UNIVERSAL
LIBRARY
OU_232417
UNIVERSAL
LIBRARY

بمن اسبغ نعمه ما اعظم شانه

قد اکتسی کیلات الشیخ المؤجر لوجه جلیل الانطباع لافضل ذوی الباع المعترف

بانفیس ثانی الشیخ الرئیس مع الحواشی العذار کانها الخد المشهلا السماة

# نشأة الغرام

الرافعة للحواشی عن العیون العواشی لافضل العدیم المثال الفائق علی الاقران الاشال الوجیه الاید

مولانا البوسی انور علی الازالت افاداته وبارحت افاضاته فی المطبعة التی بمیس المطابع

للامیر نجیب فی حل الامور المدعو بالمنشی نول کشور فی سنة ۱۲۸۱ الهجریة

بسم الله الرحمن الرحيم

توجهنا اليك

امابعد حمدا لله ذوى الانعام ونعت نبينا سيد الانام فيقول العبد المعتصم بحبله القوى النور على عفى عنه انى كنت بامر من لا طاعة له من طاعته غنم التعليقات وحواشى على شرح الفاضل التفتازانى على الموجز فارجوت ان اجمعها خوفا من تفلتها وهو لبنة شفقتى للطلاب من نسيانها وجعلتها بلا صونة وعلية التوكل فى البداية والنهاية وهو حسبى ونعم الوكيل فوكله توجهنا اى جنابك التوجه سرى بچيزى كردن كذا فى المنتخب والباء يدل على مقابلة شئ للبئ او متفرع عليه الالتفات بالتغليب اليه والاعراض عن غيره اى اقبلنا بوجهنا وقلبنا اليك واعرضنا عن غيرك وانما نسب التوجه الى الجناب جريا على لا دب ان كان اوا حق الادب محالا ان العبد انجناب بالفتح درگاه وكذا فى المطلع والمنتخب وهو هنا اما محمول على مناه بحقيقة الكناية او على التشبيه الضمنى وهو حمل المشبه به بحذف اداة التشبيه مبالغة وادعاء للعينية كما فى زيد اسد او اسد اى زيد هو كاسد جناب او على الاستعارة المصرحة الاصلية قال ابو البقاء جناب الكليات يقال جناب البارى والمراد الذات وفيه تعظيم ورعاية للادب والامر عند القاصرين ما تضاءلهم بمعنى كرا گر دسر وحق عليه استعاذ الاستاذ قدس سره على حاشية الزاهدية بارادة الذات هنا ايضا سب هنا لان مقام الحج يناسب اثبات الافتقار لله تعالى ولو مجازا وقال بعض المحشين انجناب فى الفارسية استانه ولعله استعار لفظ انجناب لغاية تعالى لان التوجه الى غاية تعالى مقترب الاجابة كما ان الوصول الى الباب مقترب الاجابة صاحب لباب لباب فيكون استعارة مصرحة ثم قال هذا بعض الاستعارة بالكناية تشبيه البارى سبحانه بالملوك وعظمته بالصرح الممرد واثبات اللازم اى انجناب لازم تشبيه المعقول بالمحسوس المبقول ان كانت احتمالا لكن فيه تشبيه المحال لغاية القصور بالنقصان لغاية المرتبة هذا ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا انتهى ولا يخفى ما فيه من وجوه اما اولا فلان انجناب ليس بغاية لم يفسر فى كتب اللغة الا فى كتاب بعض المعاصرين وهو غير موثوق به واما ثانيا فلان الاستعارة بالكناية عند الجمهور ما حذف فيها جميع اركان التشبيه سوى المشبه وهذا هو التشبيه المضمر فى النفس وهنا لم يذكر المشبه به ولا لفظ ولا المشبه وهى الصرح الممرد فكيف يتحقق الاستعارة بالكناية واما ثالثا فلان انجناب ليس بلازم للملك بل هو من

الاقدس يأمن اليه ٭ جميع الامور وتعرضتا بثغير لطفك المقدس يامن لذ ذكره دواء جراحات الصدور فسبحانه

لوازم المسبح لكن ايس الاستعارة بالكناية لان المشبه ههنا فيذكر لم يرد المعظمة من الجناب تحقيق الاستعارة المصرحة واما رابعا فلان الواجب ان يقول تشبيه المعقول بالمحسوس لا العكس واما خامسا فلانه قد يكون المشبه اعلى مرتبة والمشبه به ادون جدا وهذا شائع ذائع في كلامهم قال الله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة الاية قوله القدس القدس بالضم بفتحتين كالبرد والبرد لغة ومعنى مصدر وصف بمعنى القدس لانه هو الله تعالى متقدس في نفسه من الذنوب ويقال حظيرة القدس للجنة وروح القدس لجبرئيل والقدوس بالضم والتشديد من ابنية المبالغة من القدس كسبوح من التسبيح هم من اسماء الله تعالى وقد تقدم كذا في الصحاح وقال البيضاوي والمقدس المبالغ في النزاهة عما يوجب النقصان او فرى بالفتح وهو لغة فيه وفي معالم التنزيل القدوس الطاهر من كل عيب المنزه عما لا يليق به قوله يامن اليه المبادي والوسائط كل الاشياء والامر الشرائع وسائر الصفات الصادرة منه تعالى وبواسطة كافعال العباد وهذا هو التوحيد في الافعال فان افعال العباد كلها من احسن وقبيح ترجع اليه تعالى عند فاركي في التعليقات وجود الواجب خير مطلق لانه الغاية فيما يصدر عنه من الخلق وكل شيء ينتهي اليه كما قال ان الى ربك المنتهى انتهى المنادي بحرف النداء لبعد المرتبة للبعيد عما مرتبة وشرفا والبعيد عن قلوبنا اكثانا فحوله تعرضنا اي اقبلنا على جنابك بشيم لطفك في التاج المعرض مثل ايتال تلت سرورهم وبعرورهم قوله بشيم لطفك بشيم ربي ويوسيدن كه في التاج قوله لطفك قال الفاضل المحشي لطف ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده من المعصية بحيث لا توجد الى الايجاد وهو واجب عليه تعالى عندنا معتزلة والمعتزلة وخالف الاشاعرة بشبه العطف بالاشياء العطوة وقد اثبت بعض لوازمها هو بشم فيكون استعارة تخييلية وتحسينية ما تان القرينتان من خطبة الحاكمات حيث قال توجهنا الى جناب قدسك تعرضنا نفحات انسك قوله دوار كنايته عن الدوران والاسم الدوار بالكسر يشبه الوسواس من جراحات واثبت بايلا ايها فيكون استعارة مصرحة بجوارة اصلية والطلاقة الصدر على النفس من اطلاق المعلق بالفتح على المعلق بالكسر يسمى عكسا عند قوم وتنفيس عند قوم وتنفيس قوله فسبحانه بدء كلمة يستعملها العرب كثيرا في تعظيم الشيء وهو اسم للتسبيح الذي هو التنزيه الذي يفهم المصدر ويحقق بالصيغ ميزوه وان موقع المصدر لا يكاد يستعمل الا مضافا وقد يستعمل علما فينقطع عن الاضافة ويتمتع عن الصرف او تنكيرا ثم يضاف وانتصابه بفعل مضمر اي سبح الله سبحانه ثم نزل السبحان منزلة الفعل فسد مسده دال على التنزيه البليغ لان في حذف الفعل واقامة المصدر مقامه دلالة على ان المقصود بالذات هذا المصدر والفعل تابع فيفيد الاخبار بكون التنزيه اصلا فيه واذا قلنا انه علم للتسبيح فالعلم نوعان علم شخص وعلم جنس ثم يكون تارة للعين تارة للمعنى فهذا من العلم الجنسي الذي للمعنى فان قلت ههنا لا يستقيم كونه علما لان لفظ سبحان مضاف فكيف يجمع بين العلمية والاضافة واجيب بانه ينكر ثم يضاف كما قال الشاعر ٭ على زمنا يوم النقا رأس زيدكم ٭ بأبين مني الشفرتين يمانيا ٭ وعلى العلمية منعه من الصرف في قول الاعشى ٭ قد قلت لما جاءني فخره ٭ سبحان من علقمة الفاخر ٭ وقيل لانه لما حذف منه المضاف اليه الذي هو المضاف على حاله مراعاة لاغلب احواله اعني الجر وعن التنوين غضبت انه لا دليل قاطعا على علميته كيف وانه اكثر ما يستعمل مضافا فكيف يكون علما واذا قطع عن الاضافة فقد جاء منونا ايضا في الشعر نحو قوله ٭ فسبحانا نعوذ به ٭ وانشد سيبويه الجوهري واحمد ٭ وقد جاء باللام نحو قوله سبحانك اللهم الا سبحانك فالقول بعلميته مع كونه خلاف الاصل قول غير مرضي وانما سمي بذلك فقد روى الحاكم عن ابن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله

من حفظ حمانا عايصيب المجموعين من النصب في دولة الشقاء وبالله من حكيم اتراعلينا في كتابه المحكم ماهو للذين امنوا هدى وشفاء

صلے اللہ علیہ وسلم عن معنی سبحان اللہ فقال تنزیہ اللہ عن کل سوء وروی ابن ابی حاتم عن علی رضی اللہ عنہ قال سبحان اللہ کلمۃ اجہا اللہ لنفسہ وہی بہا واجب ان تقابل لہ وقال الکرمانی وغیرہ اعلم ان لہ تعالے صفات سلبیۃ مثلا لاشریک ولا ضد ولا ند وکذا سائر التنزیہات وصفات بصفات الجلال ولہ تعالے صفات وجودیۃ کالعلم والقدرۃ ویعنی بصفات الاکرام فالتسبیح اشارۃ الی الاول والتحمید الی الثانی من قولہ تعالی ذوالجلال والاکرام وحاصل المعنی تنزیہ الحق تعالے نفسہ المقدسۃ عن جمیع شوائب النقص وتبعیدہ عن السوء فی الذات والصفات والافعال والاحکام فیلزم نفی الشریک والصاحبۃ والولد وجمیع الزوائل عن جمیع ما فی الارض فاذا ذہب فیہا والبدء الی البدء آلہ القدرۃ من جمیع النقائص ہذا اقل ما قیل فی تفسیرہ اللفظ ولو شبعت الکلام فیہا لبلغ مجلدا قولہ من حفیظ بیان للضمیر قولہ حمانا حفظنا قولہ من النصب النصب بالفتح والنصب بالضمتین النصب بالضم الداء والبلاء کذا فی القاموس الدرک بالفتح ملحقہ ودرج الشقاء الشقاوۃ والحوبین کنایۃ عن الجہنمیین بدلیل قولہ صلی اللہ علیہ وسلم انا الحی من ینجو بہم فالمعنی اسبح اللہ الحفیظ الذی حفظنا بسبب الایمان عن النصب الذی یصیب الجہنمیین فی طبقۃ اہل الشقاء قولہ بالہ قال فی المغنی الہیب للام یاء ویا بحمل الاستغاثۃ والتعجب لاصرار علی انہا للاستغاثۃ کما وقع من تلمیذہ الحبشی تائید الاستاذہ واولی انہا للتعجب کما وقع من بعض المستنیرین ناش عن الغفلۃ قولہ فی کتابہ الحکم من الاحکام بمعنی استوار کردن کذا فی التاج وتوصیف الکتاب بالحکم اما بمعنی الکتب ای المتقن آیاتہ واما بالمعنی المصطلح عندہم باعتبار اکثر آیاتہ الحکمۃ وتنکشف الغطاء عن عنیک تعمیۃ الحکم والتشابہ قال العلامۃ النیسابوری والملاحسن فی تغییرہما اختلف فی المراد من المحکم والمتشابہ فقال بعضہم المحکم ما عرف المراد منہ اما بالظہور واما بالتاویل والمتشابہ بالاطراد لہ کوقت قیام الساعۃ وخروج الدجال والدابۃ والحروف المقطعۃ فی اوائل السور وقیل المحکم ما کان ناسخا والمتشابہ ما کان منسوخا وقیل المحکم ما لایحتمل التاویل الا وجہا واحدا والمتشابہ ما احتمل وجوہا وقیل المحکم ما لایکرر الفاظہ والمتشابہ ما تکرر الفاظہ والذی جری علیہ اصطلاح اہل الاصول وتعامل بہ الفقہاء ان المحکم ما یظہر منہ المعنی ولم یحتمل التاویل والتخصیص ویکون مستوفا لہ وحکمۃ وجوب العمل بہ من غیر احتمال کقولہ تعالے ان اللہ بکل شیء علیم وقولہ لیس کمثلہ شیء والمتشابہ اسم لما انقطع رجاء معرفۃ المراد منہ وحکمہ اعتقاد الحقیقۃ قبل الاصابۃ وہو مثل المقطعات فی اوائل السور ومثل قولہ تعالے وجوہ یومئذ ناضرۃ الی ربہا ناظرۃ فان ہذہ الایۃ محکمۃ فی وجوب رویۃ اللہ جل جلالہ للمسلمین بعد دخول الجنۃ متشابہۃ فی حق الکیفیۃ اویلزم منہ الجہۃ والمکان للہ تعالے فرد ذاما یلے الحکم وہو قولہ تعالے لیس کمثلہ شیء فنعلم لاعلم کیفیۃ الرویۃ ونعتقد اصل الرویۃ وہذا ہو الفانون فی معرفۃ المحکم والمتشابہ فرائد عما ذہب الی ذلک الموافقۃ لہ نبذۃ محکمۃ ومالقولہ خصمۃ متشابہۃ فان المستدل یقول فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر محکم وما تشاؤن الا ان یشاء اللہ متشابہ والسنی یقول ہذا یدل علی ان المشیۃ معلقۃ بالمشیۃ وہو دور والجواب ان ہذا الاصل القانون قولہ ہو المراد من لفظنا اما سمعا فالقرآن من الکتاب الضم آلا الفاظ واما بالمعنی اللفظ جمیعا والکتاب حینئذ عبارۃ عن مجموع الدفتین اوالمنزل الی المنزل فی کتابہ الحکم المتقن آیاتہ ہی الذین امنوا ہدی وشفاء علی العباس رضی اللہ عنہ ذلک ان اللفظ والمعنی کلیہما شفاء لعوارض کلمۃ ونزل من القرآن ما ہو شفاء ورحمۃ للمؤمنین فالظرفیۃ علی الاحتمال الثانی باعتبار المجموع والمظروفیۃ باعتبار آیۃ آیۃ ولعل حمل الہدی والشفاء علی آیات التنزیل بالطریق المجاز المعقلی والمجاز بالحذف او مجاز الاطلاق الایات العاریۃ عن الحق والنافیۃ لصدور الموصین عن اولی والشک الریب او علی التشبیہ حیث شبہ زوال الظلمۃ البالغۃ الی الہدی والشفاء فیکون استعارۃ ومصرحۃ او مکنیۃ فلا اعتداد بالغیر

والصلوٰة والسلام على النبي القرشي الذي لين بكلامه المواد الفاسدة في القلوب القاسية وبين اسباب وعلامات

قوله الصلوٰة الافعال موظا ابو البقاء في كلياته كتابة الصلوٰة في اوائل الكتب حدثت في زمان الدولة العباسية ولندر قع كتاب الحجاز وغيره خاليا عنها اهـ
اسم مصدر وهو التصلية اي الثناء الكامل كلاهما استعملان بخلاف الصلوٰة بمعنى الاركان فان مصدر بالمستعمل يقال صليت صلوٰة ولا يقال صليت
تصلية والجمهور على انها في الاصل بمعنى الدعاء استعمل مجازا في غيره لانها تشتمل على مشتة انواع من الرحمة ومن الملئكة الاستغفا
ومن المومنين الدعاء وقيل صلوٰة الله للمسلمين هو في الحقيقة تزكيته ومن الملئكة والناس الدعاء والاستغفار وقال بعضهم صلوٰة الرب هي التعظيم
بالحرمة وصلوٰة الملئكة اظهار الكرامة وصلوٰة الامة طلب الشفاعة ولما لم يكن ان يحمل على الدعاء في قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي حمل
على العناية بشان النبي صلى الله عليه وسلم واصل الصلوٰة صلوٰة بالتحريك قلبت واوها بالتحرك وانفتاح ما قبلها وكتب بالواو اشارة الى الاصل
الذكور واتباعا للرسم القياسي مثل الزكوٰة والحيوٰة والربوٰا غير ان المتطرفة تكتب بعدها بالالف دون المتوسطة الا اذا اضيفت او ثنيت فانها
ينبغي ان تكتب بالالف نحو صلاتك صلاتان وقال ابن درستويه لم تثبت بالواو في غير القران وفي الكافي الربوٰا قد تكتب بالواو وهذا احج
قوله كتابة الصلوٰة لانه متعرض للوقف وتجيء منه انهاء وا بعدها بالفا تشبيها بواو الجمع وخط القران لا يقاس وتسمية السلام عليه صلى الله عليه
سلم هو ان يسلمه ربه كل آفة منافية لغاية الكمال والمخلوق لا يستغني عن زيادة الدرجة وان كان رفيع المنزلة على القول بعدم تناهي كمال الانسان
الكامل كراهة افراد الصلوٰة عن السلام انا هي لفظا لانحطاط او محمول على من جعله عادة والا فقد وقع افراد الصلوٰة عن السلام في كلام جماعة من المحققين
بقي الكلام في انه هل يجب الصلوٰة على آل عند الصلوٰة عليه صلى الله عليه وسلم ام لا فالظاهر من حديث لا تصلوا علي الصلوٰة البتيرا ومن قول الشافعي رحمه الله
شعر يا اهل بيت رسول الله حبكم ٭ فرض من الله في القران انزله ٭ كفاكم من عظيم القدر انكم ٭ من لم تصل عليكم لا صلوٰة له ٭ الوجوب والظاهر قوله قل
على ما اثنا الاستحباب لا الوجوب كذا في الصواعق والقضاء نقاضيحان وما تاتي في كتب لاحاشية وغيرها من ذكر الصلوٰة عليه صلى الله عليه وسلم فالاجدل على
ترك الاستحباب لان الآل بمنزلة نفسه صلى الله عليه وسلم فالصلوٰة عليهم صلوٰة عليه صلوٰة والسلام قوله القرشي اعلم ان القرشي القرشيين منسوبان
الى قريش وهو قبيلة ابو هم نضر بن كنانة فكل من كان من اولاد النضر فهو قرشي ومن لم كنانة ومن فوقه وتمكن لم يعرف القرشي ارادة القبيلة ومن
صرفه اراد به الحي قال ابن عباس رضي الله عنهما انما سميت قريشا لان في البحر حوتا يسمى القرش ياكل الحيتان ولا يوكل ميتة ولا يسمع او تجمعهم اجتماعهم
الى الحرم من قرشته اذا جمعته من ههنا وههنا وضم بعضه الى بعض كذا في الصحاح والقاموس الصلع قوله بكلامه الموجز شبه الكلام بالادوية المليّنة واثبت
اللين له فيكون استعارة مكنية وتخييلية اصلية قوله المواد الفاسدة في القلوب شبه مراتب الضلالة والغواية بالمواد فيكون الاستعارة مصرحة
وذكر الفساد المناسب للاستعارة ومنه مجردة ومرشحة قوله القاسية القاء بالفتح سخت شدن كذا في التاج قوله وبين اسباب وعلامات
قال الفاضل الشريف متبعة تلميذه المنظر يف ان قوله اسباب علامات بحذف حرف العطف وهو جائز لما في الرضي يقال اكلت سمكا تمرا لبنا والمعنى تناولت
بعد تحميد مرزا محمد صاحب المنزه ١٢ منه
لا يخيل انه اسم الكتاب حينئذ فينبغي ان يكتب اسما بالالف منونا لانه منصوب ولا يساعده رسم الخط قال تلميذه انه مضاف
الى العلامات انتهى لعلك تتفطن ان مراده استئناف انه بعد حذف واو العطف اضيف ما هو معطوف عليه بتقدير حرف العطف الى المعطوف فهذا
مع انه لا يساعده ما بين في نحو سناء اي بين اسباب الشقاء وعلاماتها لا حاجة فيه الى الحذف اولا تم الا يضال ثانيا بل ينبغي من اول الامر ان يقال
اسباب ١٢ منه علامات ١٢ منه

المعاصي لامراض السارية بحفظ صحة الملة الرسية وعلى آله وصحبه الداوين لعلل المعائب بالاحتماء عن لذة المطاعم والمشارب

الاسباب مضاف الى العلامات على ان هذا البينة التوجيه آذ اختاره المعترض حيث قال الظاهر ان اضافة الاسباب الى العلامات جائزة واذا لصفرا مثلا سبب لصفرة البدن ومرارة الفم فلما يكون علامات المعاصي كعلاسي الكفر والنفاق على عداوة النبي عليه السلام سببا فاسباب علامات المعاصي يكون بعينها اسباب المعاصي فالاعتراض عليه بان في الطب لايذكران للعلامات اسبابا راجع الى نفسه فاحسن التوجيهات في هذه الفقرة ماخطر بالبال ان قوله بعينه الجهول كمقوله لعين المعطوف عليه فيوقوله اسباب وعلامات مرفوع على نيابتها للفاعل المتوهم في اسباب عوض عن المضاف اليه اي اسباب سماعي الامراض الجملة الفعلية صلة الذي والعائد محذوف لقرينة ذكره في المعطوف عليه بين بكلاسه اسباب المعاصي التي هي الامراض وعلاماتها وحذف العائد المفضلة من الجملة الواقعة صلة جائز نحو الذي احسن احسن من محذوف من الجملة الواقعة صفته او خبرا كما في المغني بشرح الكرماني ومنها وقع في التنزيل هذا الذي بعث الله رسولا ويشرب مما تشربون وفيها تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وهذا على النسخ التي فيها الواو واوهي الكثرة واحسن واما على النسخ التي ليست فيها الواو فالاضافة تعينية والفصل اما معروف او مجهول لان عند الاضافة المضاف اليه يتعرف كان الفصل معروفا او مجهولا كما مر تقريره والاعتراض عليه بان في الطب لايذكر اسباب العلامات ساقط لان ذكره الالفاظ للاشعار بالبراءة الاستدلال لايقتضي صحة المعنى على اصطلاح الطب ايضا بل يكفي فيه ان يصح المعنى بحسب اللغة كما لايخفى على المتدرب والاعتراض عليه بان هذا التوجيه قاصر لانه يدل على انه عليه السلام بين اسباب علامات معاصي الامراض فقط ولم يبين اسباب الامراض والعلامات كما هو مستفاد من توجيه بعض الفضلاء الى على غفلة المعترض عن كلام الفصحاء حيث يذكرون البعض المفاد للعموم ويريدون به الجميع بجميع صفات الكمال كما لايخفى على المتدرب ولا يرد عليه بان الاعطاء والتوابع ورد المطاعم في السكر الذي هو علامة شرب المسكر وكذا جميع اسباب المحرمات كما سيأتي فكيف ذكر اسبابها مستغنى عن ذكره ولا يرد عليه بان الاعطاء والتوابع ورد المطاعم في السكر الذي هو علامة شرب المسكر وكذا جميع اسباب المحرمات العتب وارد لبين بمعيبة لان الموجه قائل بان علامة المعاصي بمعصية معصية لان كل واقع في علامة المعصية معصية ايضا بقي انه على هذا التوجيه يلزم ان الشارح لم يبين علامات المعاصي فذاك لاباس به لانها لاحاجة الى بيانها اذ بين بسببها اذا كانت العلامات عين المعاصي هذا قوله معاصي الامراض قيل من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه وقيل انه من اضافة الصفة الى الموصوف او بالعكس فافهم لانه يجب ان يقال مرض معصية او معصية مرض بالعكس المعنوي قوله السارية هي المتجاوزة من المعيد وهي التي جعلت فيها حروف جرف جرح والشك في سراية المعاصي الى الغير ان جعلت السارية صفة للمعاصي او للامراض قيل تسمية استقامة الحال بالصحة واثبات الحفظ للسلام لما فيكون الاستعارة مصرحة مجردة انتهت والظاهر ان فيه استعارة مكنية وتخييلية وترشيحا تشبيه الملة بالبدن الانساني المعتدل وهي المكنية ثم اثبات الصحة الملازمة لتمثيل واثبات الحفظ لما تشيع قوله الراسية اي المستحكمة الثابتة قوله والاحتماء الاجتناب وذكر بعضهم كذا في التاج قوله لذيذ المطاعم من اضافة الصفة الى الموصوف عند الكوفيين ومنعه البصريون قالوا مثل هذا التركيب من قبيل الاضافة البيانية كالاضافة في خاتم فضة بمعنى من لان لذيذ يحمل الكثير من المطاعم وغيرها كالمشارب والروائح كما ان الخاتم يحمل ما يكون من الفضة او غيرها فالمطاعم اعم من المطعم كما هو الظاهر بحمل صدر المبني بمعنى المفعول كالمبس بمعنى المبيوس هذا المعنى هو المفهوم من عبارة القاموس باستعارة المطعم بمعنى الطعوم حيث قال حمل طاعم وطعم كشف حسن الحال في الطعوم وهما آذ اضاء المعترض الجامع المطعوم على الطاعم كما في الكشاف وبه قال الفاضل الشريف وتبعه من بعده فلا حاجة الى ما قيل ان الطاعم بمعنى المطعوم على الاضافة البيانية والمراد به هنا ما يؤكل والمشارب بعده الجامع شرب مصدر بمعنى المشروب هو الظاهر كما يفهم من القاموس حيث قال الشرب كالسبب ما يشرب ومن تمر الفاضل حيث قال

وعلى الذين تابعوهم من الفرق العلية التنقية عن اخلاط المذاهم الردية اما بعد فيقول العبد الضعيف المتاوب
نفيس بن عوض بن الحاج الدين الطبيب لما وفقت للتوجه الى مراشد التحصيل ابيا الى الهادى الجليل ان يهدينى سواء السبيل
هديت من الحقائق الطبية الى بند قليل فالفيت اليف الهمة بها موفوقا حليفا وجعلت

الشارب جمع مشرب بمعنى الموضع او المصدر او اسم الفاعل ويذكر الاحتمال مطابق للقياس وتصريح ارباب اللغة وان كان مفعولا ومرجوحا عند الفاضل الشريف مع انه الحق باصطلاح الاطباء حيث قال الفاضل الجيلانى فى مبحث موضوعات الطب من القانون الشارب مالا يضع عادة عند تناوله كانت اولا وقال العلامة والآلى هى الاشربة غذائية كانت او دوائية كشراب الاجاص وشراب الاترج وشراب الاسس وامامع مشربة بمعنى الموضع كما مر نقلا عن عبارة القاضى وافقه صاحب لدارك لقوله الشارب جمع مشرب وهو موضع الشرب او المشرب انتهى وحينئذ اطلاقه على الماء ومثله مجاز باطلاق الظرف وارادة المظروف وهو الاحسن عند الفاضل الشريف وتلميذه وما ذكروه افضلية هذا الاحتمال ومفضوليته الاحتمال الاول مع ان الامر عند الرامى المستقيم بالعكس لما عرفت هذا ومعنى القنية والصلوة والسلام على آله واصحابه المعالجين امراض المعائب اللازمة للبشرية باتمام المنعم عن الاطعمة اللذيذة والمشارب المستتبة لان جل المعائب كالحرص والطمع المفرط ينجم عن لذيذ المطاعم والمشارب قوله وعلى الذين تابعوهم الى قوله بالتقية وهو اما متعلق بالمداومين فاضمنى وعلى العطف على العلية الرفيعة القدر المنيعة المنزلة التابعين لهم المداومين على معائب النفس بالتقية عن الخلطات الردية كالوساوس الشيطانية والرياء والسمعة التى هى المنابع بامحالهم الصالحة من الصوم والصلوة والانفاق فى سبيل الله وهذا اذا كان الاخلاط جمع خلط بالفتح بمعنى المخلط واما اذا كان جمع خلط بالكسر بمعنى احد الاخلاط الاربعة فالاستعارة تمكنية بتشبيه النفس بالمريض الذى اختلطت فاسدة واثبات الاخلاط الردية تخييل والتقية ترشيح واما تعلق بقوله تابعوهم والباء للسببية اى تابعين لهم بسبب تنقيتهم النفس عن المخلطات الردية او عن الاخلاط الفاسدة التى حصلت عن المناهى قوله بالتقية التقية پاك كردن كذا فى التاج قوله الردية صفة الاخلاط قوله المتاوب المتاوب بالدال ادب گرفتن وبالواو بازگشتن لان الاول بصيغة اسم الفاعل ادب گيرنده باذب النبى عليه السلام والصالحين لانه ادب گرفته بصيغة اسم المفعول كما فى مدارك الحكم لكونه لازما واذا كان بالواو فالمعنى الراجع الى الله تعالى قوله مراشد التحصيل هى جمع مرشد بمعنى الطريق المستقيم كما فى الكنز او بمعنى وسط الطريق كما فى الصراح قوله بند قليل فى الصحاح والكنز والصراح البند اذكر والبسير فذكر القليل بعده للتاكيد كما فى قوله آتانا مصرفا معطوفا وقيل وصفه بالقلة اما باعتبار التجزى او اشارة الى ان العلة وهو ضعيف وما وقع فى بعض النسخ بالضاد والجمة فمو غلط قوله فما لفيت الالفاء بالفاء يا ضن كذا فى التاج قال الله الشعر واذا الفتية انشبت اظفارها + الفيت كل تميمة لا تنفع قوله اليف الهمة بها موفوقا حليفا اى اليف المحبة او المحبة كذا فى الصحاح والهمة القصد والموفوق من وفقت الامر بفتحة بكسرتين اذا صادفته موافقا وهو احسن واولى معنى مما فى بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء والحليف بمعنى سوگند وعلى الاول اضافة الاليف الى الهمة كجرد قطيفة وعلى الثانى بمعنى اللام للانسا على الاول من اضافة المشبه به الى المشبه كما هو من عبارة البعض لانه يفيد والمعنى وجدت محب الهمة او محبة الهمة موافقا

انما قال بضم لانه لم يسمع فعل الا فى بيان الاسنى اى وجدت الهمة وهى كالحب جنسه فقط انتهى

أعنّة العناية نحوها مصروفاً معطوفاً ولكم يحان هذا العلم لوفور فائدته وعموم عائدته وغموض مُدْرَكه ودقة مسلكه جدير ان يستحب ذيل الافتخار على مفارق الحكم والمعارف ويجرّر فيه الاستكبار على سائر النكت واللطائف فبذلت جُهدي في حل ما استبهم من معانيه والقيت شراشري على تحقيق ما استصعب من مقاصده ومبانيه ووجدت الموجز المنسوب الى الشيخ المحقق والحبر المدقق الذي يبوح باسرار هذا العلم ويُفتي علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي انار الله

---

البديهة وحليفا لها **قوله** عنان العناية مصروفاً معطوفاً تاكيد للاول لكونه ابتداء وفي بعض النسخ اعنة العناية بجمع عنان وهو كمن والاولى وجب تانيث المصروف والمعطوف **قوله** ولعمري آه اللام للابتداء وعمري مبتدا حذف خبره وجوبا لسد جواب القسم مسده تقديره لعمري قسمي والعمر بفتح العين وضمها البقاء والاستعمال في القسم الا بالفتح وقوله لعمري يمكن ان يحمل على حذف المضاف اي لوا هب عمري واذا له فذكر صورة القسم تاكيد مضمون الكلام وترويجه فقط لانه اقوى من سائر المؤكدات واسلم من التاكيد بالقسم بالله تعالى وليس الغرض الا بعد الشيء وتشبيه غير الله تعالى به حتى يرد عليه ان الحلف بغير اسمه تعالى وصفاته مكروه كما صرح به الامام النووي في شرح صحيح مسلم بل الظاهر من كلام مشائخنا انه كفران كان باعتقاد انه حلف يجب البر به وحرام ان كان بدونه كما صرح به الفاضل الجلبي في حاشيته على شرح التلخيص وقد قال عليه السلام الا ان الله ينهاكم ان تحلفوا آبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وعن ابن مسعود رضه مثله فذكر صورة القسم على الوجه المكروه لا بأس به ولذا شاع بين العلماء كيف وقد قال عليه السلام لعمري وقد اطلع وابيه الحديث فهذا اجرى على رسم اهل اللغة كطلاق القسم **قوله** عائدته اي فائدته **قوله** غموض مدركه الغموض بوشيده شدن وغيره وانما يودن بحسب المدرك المعلوم **قوله** لجدير اي حقيق وقمن **قوله** ان يستحب كشيدن **قوله** على مفارق الحكم جمع مفرق بكسر الراء وفتحها وسط الراس والمراد هنا الراس **قوله** ديم الاستكبار ديم كايرا بر چيكنه والاستكبار كردن كشي كردن

**قوله** الاستبهام الاستبهام بسته شدن ويتعدى بعلى **قوله** شراشري الشراشر كخضاجر النفس يقال القى عليه شراشره اي نفسه حرصاً ومحبة كذا في الصحاح وفي القاموس الشراشر النفس والمحبة والاثقال وجميع الجسد فما في مدارك الحكم الشراشر جمع شرشرة وهي النفس يقال القى عليه شرشرته اي نفسه محبة وحرصاً تحرير لمعنى اللغة للجر والتحسين والقياس وتعل فتشا. السهو قول صاحب القاموس بعد العبارة المذكورة ومن الذنب بالتحريك الواحدة شرشرة انتهى اذ لو كان مراده انه في جميع المعاني المذكورة جمع شرشرة لم يذكر في تقسيمه صيغ الوحدان **قوله** مبانيه الاسباب التي عليه المقاصد من المقدمات والمبادي كالاسباب والعلامات للمرض الذي هو المقصود **قوله** يبوح في التاج البوح الاظهار بعد الاخفاء **قوله** لقشعي الاقشاء الانكشاف **قوله** علي بن ابي الحزم كنيته ابو الحسن وكنية ابيه ابو الحزم وفي هذا اللفظ اختلافات قال الشارح في الحاشية بالجيم والجرم اسم قبيلة من قبائل العرب وسمعت من بعض الفضلاء انه الحرم بالخاء المعجمة انتهى قيل الظاهر ان هذه الكنية باعتبار انه رئيس تلك القبيلة ويؤيد الاحتمال الاول ما في القاموس من ان الجرمة بالجيم والراء المهملة قوم يجرمون النخل اي يقطعونه وانا الذي هو المشهور على السنة اكثر الناس بالحاء والزاي المعجمة فايضا يؤيده القاموس حيث قال ابو الحزم رئيس القرامطة

ذكر صورة القسم بلفظ لعمري الآس

هر قده واضاء بشاعل نرضوان مشهدة قد هبت عليه نسائم القبول و اقبلت عليه جماهير الائمة

لكن الله اعلم بأصله انهى قلت الاضافة لتصحيح المشهور اذ كانت للشخص بمعول هو رئيس القرطبة بل الامر الذى لابد منه فى الكنية هو التصحيح انتهى
و لا شك فى صحة ما فى هذه الكنية اذ الحزم فى اللغة ضبط الرجل امره و اخذه بالتيقظ يقال حزم الرجل بالضم حزامة فهو حازم قلت و الحزم ضابط
كثير الكيس يوجب بلفظ اب و ابن عن الصاحب صرح به عمدة العلماء المتأخرين جلال الدين الاسيوطى فى مفرد اللغات و قيل نسبة الاب اليه
عبارة عن السببية و هو ان الكل فى لفظ القرشى ايضا قال الشارح فى حاشيته القرش بفتح القاف اسم قرية من ما وراء سمرقند و بعضها ابو نصر
القرشى و المراد هنا الاول لان الثانى ليس ثابت انتهى كذا رأيت عبارة المنهية على هوامش الكتاب العتيق المعول عليه و نقل بعض
عبارتها هكذا القرش بالفتح اسم لبلدة الروم و بالضم ايضا لكن الاول اصح انتهت و بالجملة هذا الفاضل قد بلغ مرتبة الكمال حتى للتعجب ليتوب
اش فى بتجره يظهر من الرجوع الى شرحه للقانون حيث يخدش كلام الشيخ الرئيس مرة و يصلحه اخرى حتى انه فى ذلك الشرح اعترض على
كلامه كثيرا جدا من الف او اكثر من تحيتا بعضه من عند نفسه و بعضه تقليدا للعلامة و العلامة استاذ الكل قطب الملة و الدين و كذا المحقق الاناث
على بجيلانى و ان سعيا فى رفع بعضها غاية السعى لكن البعض منه الى الآن كالمجذر لاصم تحت جلباب غير منطوق الجواب قال فى مدينة العلوم
بحر الجواهر له تصانيف فى الطب و المنطق و اصول الفقه و من جملة كتبه فى الطب المدخل و شرح القانون كملا و كتاب الكبير شرح الكبير
و الصغير لفصول بقراط و كتاب الشامل فى الطب لم يتم قيل انه ان تم بلغ ثلثمائة مجلد لكنه تم منه ثمانون مجلدا و جملة القول انه كان فى
اكثر العلوم بارعا ماهرا و فى الطب لم يوجد نظيره فى عصره قيل انه يفوق فى العلاج على الشيخ الرئيس تلمذ على مهذب الدين فى الطب
و ولد فى مكة و انتقل الى دمشق فى سنة ستمائة انتهى و قال اليافعى فى مرآة الجنان و صاحب مدينة العلوم مات فى سنة ست مائة و
سبع و ثمانين سنة قال فى بحر الجواهر و تبعه بعض المحشين فى حاشية هذا الكتاب انه مات فى سبع مائة و سبع يكذبه النقل و النقل اما النقل فمرادا
النقل فلانه يستنبط من قول العلامة فى خطبة شرح القانون كان شروعه فى تاليف الشرح فى سنة ستمائة و اثنين و ثمانين الى
حيث الاركان ثم سيفه فى سنة ستمائة و اثنين و فى تحت الاعضاء من ذلك الشرح فى بيان عذر ترك شرح التشريح من القانون علامة
ان طلب الموعود من القرشى فى تشريح الاعضاء المفردة و المركبة من القانون حيث احال بحثه على مصر من مدينة فقالوا انه لم يصنف قال
فترك شرح التشريح و اشتغل بالكلام معه انتهى الان ارتحال الى مصر وقع بعد ستمائة و اثنين و ذلك لان القرشى لم يكن موجودا
بل ضرب طبل الرحيل قبله و الاطلاع الكتاب من نفسه كذا فى الخدش الجليلة الفتنة بادر ستاذ الكل قال قوله و قيده الدوانى بكلا و الاولى
منه القرقوله و اضاء الاضاءة و رشن شدن و رشن كردن قوله بث على جمع شعلة بمعنى سوزان قوله شتب و شتها و شكا و الاولى منه القرقوله
قوله نسائم القبول قيل ان نسائم جمع نسيم و هو ريح طيب ملائم تهب فى آخر الليل عند طلوع الشمس و الذى وجدته فى كتب اللغة خلافه
و الصراح و المنتخب و المجمل نسيم نفس الريح او الهواء البارد و الهواء اللين الملائم و القبول بالفتح الريح الصبا التى مهبها مطلع الشمس اذا
استوى الليل و النهار و يقابلها الدبور بالفتح فشبه بالصبا التى هى ريح لذيذة مهبها مطلع الانوار و مهابّ روح الابدان و نماء الاعضاء

بالقبول لكونه وثيق التركيب انيق الترتيب جامع الغرائب حاوٍ الروغائب لكنه لوجازة لفظه وغزارة
معناه واشتماله على دقائق الفن وخفاياه حتى صار اسمه مطابقا لمسماه لم يدرج خرائد
الابكار الا سرار عن جلابيبها ولم يتبع غوانى المعانى فى اساليبها فالتمس منى اجلة الاصحاب
واعزة الاصحاب حين كنت بالعراق

العلماء الذين تنتشر بهم الانوار ويروح بهم ابدان الايام وينوبهم انعشان العلوم على سبيل الاستعارة المصرحة او التجريد او التشبيه البليغ و
شبه بالانسام عنايتهم وتوجهاتهم الى هذا الكتاب بهى كالنسائم فى روح الابدان على احد الوجوه المذكورة ويمكن ان يكون بالضم مصدر بمعنى
يبيش آمدن كما قيل فالمعنى يسبق هذا الكتاب على مشارفى الرشد **قوله** بالقبول وهو بالفتح پذيرفتن قال العلامة التفتازانى فى التلويح يكون للسماع والرضاء
الاثانى كما انتهى قال الفاضل الجلبى هذا قول عمرو بن العلاء وعند الاكثرين ثبت الوقوع بمعنى الحرص ايضا وجوز فى الصحاح ان يكون الوقوع بالفتح مصدرا
وفى الكشاف الوقوع بالضم مصدر وقد جاء فيه الفتح ايضا **قوله** وثيق اى محكم **قوله** انيق اى حسن **قوله** الغرائب النوادر **قوله** الرغائب جمع
رغيبة العطاء الكثير **قوله** لوجازة الوجازة الاختصار **قوله** وغزارة بالمعجمات الاولتين الكثرة **قوله** حتى صار اسمه مطابقا لمسماه تصريح بان هذه التسمية
لم تقع على سبيل الارتجال بل بطريق النقل وتناسب الحال كما هو الاصل فى تسمية الاشياء والرجال وذلك لان للايجاز كما فى المطول مبنيين الاول
كون الكلام اقل من عبارة المتعارف كقول المستهل الهلال فانه اقل من المتعارف وهو هذا الهلال والثانى كونه اقل مما هو ظاهر مقتضى المقام
كقوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام رب انى وهن العظم منى واشتعل الراس شيبا فانه لو كان مطلبا بالنسبة الى المتعارف وهو يا رب شخت كبرت
موجز بنسبة مالقتضيه ظاهر المقام لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى ان يبسط فيه الكلام غاية البسط ويبلغ فى ذلك كل مبلغ
ممكن فعلم ان فى الموجز بكلا المعنيين اعتبار قلة اللفظ وكثرة المعنى لحوظ فاذا كان الكتاب المسمى بالموجز قليل اللفظ من عبارة المتعارف اوما
يقتضيه ظاهر المقام وكثير المعنى كان تسميته بالموجز مطابقا لمسماه ومعنى قوله حتى صار اسمه لغاية ما قبلها وهو الوجازة فى الزيادة المعنى
وجازة الفاظ الكتاب الموجز الى مرتبة عندها صار اسمه مطابقا لمسماه **قوله** لم يدرج البروح بالمهملتين بديدن آمدن وليس بالجيم من البرج
بمعنى ظهور الشديد كما زعم لانه مع كونه ليس لصدر يشتق منه الافعال يحتاج الى تكلف التجوز والاستعارة **قوله** خرائد الابكار من اضافة
الصفة الى الموصوف عند الكوفيين والخرائد جمع خريدة بمعنى زن شرمگين **قوله** الاسرار بدل من خرائد الابكار اى لم يبرز
اسرار معانيه الغامضة التى هى كالابكار الخريدة على النكر **قوله** جلابيبها جمع جلباب بالكسر الرداء والقميص ولعل المراد
بها ههنا الالفاظ **قوله** ولم تبغ التبغ ماذكرون كذا فى التاج وما قيل تبغ بضمتين والسكون كرشمه فاتيان بتفسير اللفظ بما لا يفيد تبرك
لا يفيد **قوله** غوانى المعانى الغوانى جمع غانية وهى المراة التى تستغنى بحسنها وجمالها من الحلى ومن بعلها للمباهاة فمعنى تشبيه المعانى بالنساء
وذات حسن وجمال استعارة بالكناية واثبات الغوانى لها تخييل واثبات الاساليب للفنون لها ترشيح **قوله** اساليبها اساليب القول
فنون منه **قوله** اجلة الاصحاب الاجلة جمع جليل والاضافة كجرد قطيفة **قوله** اعزة الاصحاب فيه ايضا الاضافة كجرد قطيفة والاصحاب

انيس الشقاق ان اشرحه شرحا يبسط منها ما انتقب ويريح منها ما احتجب فلما رغب في تحصيل
مُلتمسهم ولما انهض الى تحقيق مُقترحهم اذ قد صعب في ذلك الزمان التدبير للائق لتكاثر
العلائق وتلاطم امواج الفتن بين الخلائق ولما حدانى سابق التوفيق وساقنى سائق التحقيق
الى الموقف السامى الذي يُرجى لديه المطالب ويزجى اليه الركائب وهو السلطان
العادل الفاضل الكامل الباذل ممهد

---

اما جمع صاحب كما طلار جميع طاهر وجمع صحب بكسر الحاء مخفف صاحب بناء على ما قيل ان فاعلا لا يجمع على افعال او جمع صحب بالكسر مخفف صاحبا وغير مخففه كنهر وانهار قوله انيس الشقاق بالكسر جمع شقيق بالقافين يقال هذا شقيق ذاك اذا اشتق بنصفين وكل واحد منهما شقيق الاخر وايضا الشقيق الذي كانه شق لنسبه من نسبه كذا في الصحاح القاموس وقيل الشقاق الخلاف والعداوة فلا يخفى انه غير مناسب للمقام قوله سفرا بسيطا من الاماطة بمعنى دور كردن قوله ما انتقب الانتقاب روى بندر بستن قوله ويريح الازاحة دور كردن قوله متقرحهم المقترح بصيغة المفعول مصدر ميمى والاقتراح چيزى تحكم از كسى خواستن قوله تلاطم التلاطم باكديگر طپانچه زدن قوله حدانى من الحدو والحداء بالضم والكسر راندن شتر بنغمه وآواز وصداه واليه الاشارة كذا في التاج ويؤيده ما في القاموس المحيط حدا الابل وبها حدوا وحداء وحداء جبها وساقها واهل الحدا في دنى ونى لامن الحدأ المهموز اللام بمعنى النصرة كما زعم اذ هو لا يسعدنى نفسه بل ينبغى حينئذ ان يقال حَدِئَ الى او على كفرح كما في القاموس والاعتذار عنه بانه من باب الحذف والايصال وهو كثير الوقوع في محاوراتهم بارد جدا او حذف الجار قياسا انما ثبت من ان وان كما في المغنى وشرح الخالد الازهرى للالفية فليس لاحد ان يحذف الجار من اى موضع شاء ويصل الا فيما سمع ومن الحذف السماعى قوله صلت كلمته لاقواعد وبن سدا واجلتم امركم واقعدوا لهم كل مرصد واختار موسى قومه الايات اى على سدد وعن امركم وعلى كل مرصد وعن قومه قوله وساقنى السوق راندن ومنه اسالبق وقد يوجد في بعض النسخ بعد قوله سائق التحقيق سنى دولة مهادة وجلالة سعادة وكرامة وسيادة اى دولة باسطة موائدها وفوائدها الى الاقاصى والادانى وهى مع توالیها الاربع كناية عن عهد الممدوح وعصره الذى يلزمه دولة وجلالة وكرامة وسيادة قوله ويزجى اليه من الازجاء بالزاى المعجمة والجيم بمعنى راندن كذا في التاج قال الله تعالى يزجى لكم الفلك وقيل بالحاء المهملة اى يدور ولا يخفى ما فيه اما اولا فلان الرحى في اللغة كرا نيست اسيا يقال رحيت الرحى ورحوتها اذا ادرتها فتفسيره بالازم لا يسعنى له واما ثانيا فلان الرحى متعد بنفسه لا بالى وبهذا قد عدى بالى واما ثالثا فلانه ان تعدى بمحمولا كما هو السوق فحينئذ ينبغى ان يقال في تفسيره يدار لا يدور وكمن تمرننا وفطانة تفسير لحاصل المعنى فلا يخلو الكلام من مشوب لانه حينئذ مع كونه محتاجا الى التجريد لايخ في دوران الركائب حوله وانما الخ في سوقها واجابتها منازل بعيدة ونجاح عتيقة قوله الركائب جمع ركوبة وهى المركب اوركاب بمعنى الابل كما في القاموس قوله الباذل البذل والبذل قوله ممهد من تمهيد الامور اصلاحها

قواعد الرياسة ومشيد اركان السياسة المتفرد بتحقيق معضلات العلوم والمتوحد بتوضيح مشكلات اعيان القرون حقيق بان يقتبس منه الفضلاء شوارد الافكار وحري ان يقتنص منه الادباء اوابد الانظار اظهر الملوك فضلا واوفرهم عقلا واطهرهم بلا واكثرهم نيلا واقدرهم فضائل واكرمهم شمائل تاج آيات الله ظل الملوكين السلطان ابن السلطان مغيث الحق والدين

والتسويتها من التاج وماقيل[1] هداى بسط غير مناسب قوله قواعد اى بنيان الرياسة قوله مشيد اركان الاركان جمع ركن بالكسر كما فى القاموس والمشيد من التشييد كما فى التاج بلند كردن بنيا ودقيل[2] مشيد لحاظ اى طلاء بالشيد وهو بالطلى به حافظ من جمع ونحوه المراد والمحكم واسس اركان السياسة وفيه استعارة تصريحية تبعية قوله السياسة رعيت داشتن كردن قوله معضلات العلوم هى المشكلات قوله عيان القرون الاعيان جمع عين وهو الرئيس الاصل القوم بالفتح السيد العظيم اى يرفع مشكلات روساء السادات او اعيانهم الواقعة فى امورهم الدنياوية قوله[3] بان يقتبس اى تاج الاقتباس فراگرفتن علم فى الصراح والنشر فائده گرفتن فعلى هذا المعنى هو المناسب هنا وقيل الاقتباس آتش گرفتن وعليه قيل ان هذا[4] لا يناسب هنا اذ المعنى حينئذ بان يستعار منه نار العلم بكنايته بالمكنية وتخييلا وترشيحا وقد صرح السكاكى فى المفتاح وصاحب التلخيص ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة التصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فصوكه عوى الشئ بينة وبرهان اتنى ولا يخفى ان قولهم ان المجاز والكناية اوجزية ليس بكلية فلتصلح الحجة قوله شوارد الشوارد جمع شارد والشرود والشراد رميدن ستوره اى يتيمة منه الفضلاء الافكار التى كالشوارد فى الذهاب بالسرعة وفى حواشى المشكوة والتلويح الشوارد هى الابابيل النفرة قوله لا يقتنص الاقتناص بالقاف والنون شكار كردن وهو المشهور على الالسنة والمسموع من الاساتذة وضبط بعض الناظرين بالقاف والباء الموحدة ايضا اى بسر انگشتان گرفتن لا يخفى على الطبع السليم انه غير ملائم وتوجيه الملائمة تكلف صريح قوله اوابد جمع آبد بالموحدة وسند كان وحوش قوله اظهر من الظهور بمعنى الشدة على ما اعترض عليه بعض الماهرين بانه ناقص وهذا وجوب تكلف البعض فى جوابه وقال قد اختلف فى مفرده الانا فقيل مفرده نار كما فى القاموس وقيل مفرده انى كما فى الصحاح وتفسير البيضاوى وكذا قال الاستاذ فى حواشيه على كلام الله تعالى وبعض الناس زعم كون الانى على كون مفرده انوا ره الفاضل حبيب الله خان الذى ترجم القاموس اظهر لبعض الاغلاط الذى وقع من صاحب القاموس سلمنا لك ان قيمة مسلم ورنك المصر حاله مشهورة فى بلدتنا العامرة صنف كتابا اخر كبيرا لجمع نادر الترتيب ورأى الان ووجود عند الاستاذ رسماء ولذلك الاستاذ بجامع اللغات ذكر فيه انا وقتها وان وقت وفى كشف اللغة وكنز اللغة هكذا انية ويقال توجيهه ان يقال حيث جمع الان على انوات كتاب انيات استثقل اجتماع ثلث همزات متتالية قلب ونقل اللام موضع العين فصار انا وانا والقلب ثابت فى اللغتين فى اشياء كثيرة صرح به الفاضل الجارى فى شرح مراح فيه انتهى فالظاهر الى هذا التكلف فانه مع كون جامع اللغات غير مشهور وغير معلوم حاله لم يصرح فيه ولا فى الكشف والكنز

[1] القائل الفاضل الرومى
[2] القائل الفاضل الرومى
[3] القائل الفاضل الرومى
[4] القائل الفاضل الرومى

## الغ بیگ کورکان بن شاہ رخ بہادر خان بن تیمور کورکان کا زالت رؤس المنابر متوجۃ بالقابہ الشریفۃ وحواجب المحاریب مزجّجۃ بدعواتہ

الانا وجمیع آن حتی لیستند علی ما ادعاہ وتوجیہ القلب مع کونہ مستقرا علی الفاسد بارد جدا الان باب القلب سہل لا یقاس نعم لو ثبت من اللغۃ کون الانا جمع آن فحینئذ ہذا التوجیہ کان اجود قولہ الغ بیک الخ لفظ ترکی معناہ العظیم وبیگ الامیر وبہذا الامیر کان مہندسا وقد طلب الشارح المحقق من کریان الذی ہو مولدہ فی سنۃ سبع وعشرین وثمانمائۃ کما قد طلب لفاضل موسی الشہیر بقاضی زادہ الرومی شارح الملخص فی الہیئۃ لمحمود بن محمد الجغمینی علیہ وعلیہ الرحمۃ بناء الرصد الجدید باتفاق الفاضل الاوحد غیاث الحکما غیاث الدین جمشید بامرہ وقد اتمہ العلامۃ علی القوشجی بعد وفاتہ وکان القوشجی بمنزلۃ تلمذۃ الغ بیک کذا فی حاشیۃ امام الدین الریاضی علی شرح الملخص کورکان بالکافین الفارسیتین قیل ہو فی الترکیۃ بمعنی العروس ویطلق علی زوج البنت والاخ یتمور زوج ابنۃ السلطان امیر حسین فقتل وصول الملک الیہ اشتہر بکورکان فما قال الامام الریاضی کورکان یقال علی شخص لیست سلطنۃ متاصلۃ بان لیس ابوہ وجدہ ومن علیا ہم السلاطین تیمور کورکان کان کذلک فمما لم یثبت کما افاد الفاضل العالمی قولہ متوجۃ التتویج تاج برسر کسے نہادن قولہ المحاریب جمع محراب وہو المسجد او اشرف مواضعہ ومقدمہا سمی بہ لانہ محل محاربۃ الشیطان کذا فی انوار التنزیل وفی القاموس المحراب الغرفۃ وصدر البیت واکرم مواضعہ ومقام الامام من المسجد والموضع تنفرد بہ الملک ممتنعا عد عن الناس قولہ مزججۃ من التزجیج بالزاء والجیمین بالدیک کردن کذا فی التاج فقال فی القاموس فی وجود قدۃ طولہ والزج محرکۃ دقۃ الحاجبین فی طول وقال العلامۃ التفتازانی فی التلخیص موافقا لما قال الجوہری فی الصحاح التزجیج دقۃ فی الحاجبین وطول وزججت المرأۃ حاجبہا دققتہ وطولتہ واعتبر فی الاساس فی تفسیر الزج الاستقواس ایضا وربما یؤید ذلک بما قال حسان بن ثابت رضی اللہ عنہ فی مدح رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم شعر یعنیین دعجاوین من تحت حاجب + ازج کمشق الزون من خط کاتب + فان التشبیہ النون المشوقۃ ای المکتوبۃ انما یحسن باعتبار الاستقواس وبہذا قال الفاضلان النحانی الجبلی فی حواشیہما علی المطول وافاد الفاضل الشریف فی تفسیر ہذا اللفظ ما یقضی منہ العجب حیث قال انما یحسن والزاء الی المہملتین اذا خوذ من رجح المیزان اذا مال ووجہ التصحیف ان الاول فلانہ لم یثبت لا فی الاستعمال ولا فی الکتب المتداولۃ للغۃ الترجمہ بفتح التحتیۃ والتفعیل من کل محبب لیس لہ بیاض صرح بہ الرضی واما الثانی فلان المشہور توصیف الحاجب بالدقۃ والاستقواس لا بالمیلان الذی ہو انما یلائم قولہ فلان مائل وما ل الحاجب فاضل تامل فی تاییدہ ان ہذا احتمال لطیف لشیوع اتصاف الحواجب بالاستقواس المیلان فان مطلوع الدقۃ والطول مع قطع النظر عن المیلان والاعوجاج والاستقواس انما ہو وصف الانف لا الحاجب مستندا بما قال حسان بن ثابت رضی یعنیین دعجاوین اہ وبعد ل صاحب الاساس عن التفسیر المشہور للزج الذی فی الصحاح وقال المزج دقۃ الحاجب واستقواسہ انتہی فثبت ان ہذا اللفظ بالزاء والجیمین کما فی قولہ شعر ومقلۃ وحاجبا مزججا + لما قال العلامۃ فی شرح التلخیص فی تفسیر مزججا ای مدققا مطولا وغیرہ من علماء اللغۃ وانما قال البیہقی التزجیج حذف زوائد الشعر ودقتہا وبالجملۃ فی القرینتین استعارۃ بالکنایۃ والتخییل والترشیح لا بالکنایۃ فقط کما توہم تشبیہ النابرۃ المحاریب بالاناسی علی سبیل الاستعارۃ بالکنایۃ تخییلا بثبات الرؤس والحواجب لہا بالتخییل ثم اثبات التاج للراس التتویج للحاجب بالترشیح ومعناہا انہ لازال الملک

المنيفة فوجدته حضرة ظهرت فيها آيات العلم والحكمة وخفقت راياته واعلامه وبطلت
اثار الجهل وطراسه وعفت اظلاله ومعالمه تذكرت ما سألوا عني وشتغلت بما طلبوه مني
فشرعت في شرح يتضمن من التحقيقات احلاها ومن التدقيقات اجلاها ومن الفوائد اعجبها و
من اللطائف اعذبها اردت ان اجعله تحفة لحضرته العلية وهدية لسدته السنية كيلا اكون بعد
انقراض الاجل وانقطاع الامل دامس الاسم دارس الرسم واسأل العزيز الوهاب ان يفيض علينا الهام الصواب ويرزقنا
احسن الثواب ويقوم الحساب بنا لا نزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال الشيخ الامام
العالم الحبر الكامل علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي المطيب صيغة تفعل

مذكورة عليها القابه ومدائحه الشريفة والحاربه محلوة بعوارة المنيفة وخالية عن الزوائد الاخر الكثيفة قوله المنيفة اي الرفيعة قوله وخفقت
الخفق والخفقان يتعديان علم قوله عفت من العفاء بالفتح والمد يعني شدن كما في التاج والصراح كما من العفو كما قيل فانه لمحته نابديدكردن كما في التاج
قوله اظلاله جمع ظلل بالتحريك الاثر بقية من آثار الدار قوله معالمه جمع معلم وهو الاثر الذي يستدل به على الشيء او اسم مكان من العلم ذكره شيخ الاسلام
في التسبيح المعلم الاثر الذي يستدل به على الطريق عبر به عن شعائر العلم كالمدارس والكتب والعلماء وحاتهم الذين يستدل بهم على العلم وفي بعض
النسخ مسائل جمع مسئل اي المحل قوله تذكرت التذكر بادكردن وبايادآوردن قوله ما سألوا عني اي من شرح الموجز قوله اعلاها بالحاء المهملة
الحلو اي اعذبها وبالجيم من الجلو بمعنى اصقلها وقرنيته على الاول بالجيم وعلى الثاني بالحاء المهملة قوله اجلاها من الجلو والجلو ناقص واوي بمعنى روشن كردن
او من الجلى الناقص اليائي بمعنى هويدا كردن روشن كردن قال في القاموس جلا المرآة جلوا وجلاء اصقلها وجليت الفتقة جلوتها والله يجلي الشك
اي يظهرها والمعنى من اللدقيقات اصقلها واظهرها واقتصر البعض على الاخير قوله اعجبها العجب شگفت داشتن قوله السنية في القاموس السناء
بالمد الرفعة وفي الصراح السنى بلند فاشتقاقه من السناء بمعنى ضوء البرق كما قيل غير ملائم لكونه جامدا مع ان وصف السدة انما هو شائع بالرفعة لا بكونها
مضيئة بضوء البرق قوله انقراض الاجل لانقراض سپري شدن كذا في التاج قوله الامل وهو الرجاء وانقطاعه كناية عن الاجل قوله دامس الاسم
الدمس پنهان كردن وپوشانيدن چيز كذا في التاج قوله دارس الرسم الدروس پديد شدن والدرس ناپديدكردن كذا في التاج قوله الهيض الاعادة
بسيار كردن آب چيزي كذا في التاج قوله الهام الصواب الالهام ورد ان افگندن كذا في التاج قوله لا تزغ الازاغة بكرداينيدن كذا في التاج
المعنى لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتاويل لا ترتضيه قال عليه السلام قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقام
على الحق وان شاء ازاغه عنه وقيل لا تبتلنا ببلايا نزيغ فيها قلوبنا بعد اذ هديتنا الى الحق او الايمان بالمشيئة وبعد نصب على الظرف واذ في موضع المجرور بعد
وقيل بمعنى ان وهب لنا من لدنك رحمة تثبتنا اليك ونفوز بها عندك او توفيقا للثبات على الحق او مغفرة للذنوب انك انت الوهاب لكل
كذا في البيضاوي وحرر الخجندي قوله الكم بالجر بالحاء المهملة والكسر والفتح العالم وفي ديوان الادب وفي الصحاح هو بالكسر افصح لانه يجمع على فعال الاقوال كذا قال الفراء كان الشيخ
والسكيت يقولان بفتح الحاء وكسره وقيل كان مجوسيا ابدان يكون من اهل الكتاب لاحبار عتمن هاهل الكتاب من علماء اليهود ومن له هارون سنه كعلب الاحبار قال ابن
البحر العالم الذي صناعته تحبير المعاني حسن البيان عنها واتقانها كذا في مجمع البحار وبكتابا موالا بالي بقاقوله استعيب اعلم انه قد كثر التلفظ في لفظ المستعيب وانوعيك الا ما هو الحق ثم اعلم ان العيب

الفاظم فاعلم انه يعلم من كثرة استعمالاتهم وتصريحاتهم ان التفعل للتكلف فان باب التفعل كثيرا ما يأتي للتكلف ومعنى التكلف هو قصد حصول شئ مرغوب فيه بسبب مشقة كتعلم وتشجع اى تكلف في حصول العلم والشجاعة فيه ولتناهما فالمطب هو الذي يتكلف ويتعب في تحصيل الطب لعجزه لا لعلمه كما هو حقه صرح به ارباب اللغة كمجمع البحار وغيره وصرح به المناوي في الفيض القدير شرح الجامع الصغير في شرح قوله عليه السلام من تطبب ولم يعلم منه طب فهو ضامن بقوله اى من تعاطى الطب وكم لسبق له تجربة ولفظ التفعل يدل على تكلف الشئ او الدخول فيه بتكلف لانه ليس من اهله وقوله فهو ضامن يعني بالدية بطبه ان مات بسببه لتعهده باقدامه على الفعل ومن سبق له تجربة واتقان للعلم الطب باخذه من اهله فطب وبذل الجهد الصناعي فلا ضمان عليه انتهى وقال العلامة الجزري في النهاية المتطبب الذي يعالج ولا يعرف معرفة جيدة فما وقع من المتاخرين ان لفظ المتطبب لم يفسر في كتب اللغة بمعنى المتكلف صحة ارادته في جميع الالفاظ من هذا الباب لا يقول به عاقل لسنتي وكذا ما قال الفاضل الشريف في الحاشية المنيية قال بعض الفضلاء لما كان المبالغة من فروع التكلف لم يعد بها ارباب اللغة انتهى وسلمه تلميذه وكله من قلة تتبع الكتب ومع ذلك ايضا صرح به محول الشارح القانون كالعلامة والاملي في ذيل شرح قول الرئيس واذ شرع بعض المتطببين ان المراد به جالينوس وهو عجيب جدا لان جالينوس مع علو مرتبته وبراعته في الطب اذا كان متطببا فمن يكون الطبيب في العالم انتهى واما وجه عدم تعرض اكثر الكتب اللغوية كالصحاح والقاموس والتاج والكنز والمغرب وغيرها لمعنى التكلف في صيغة التفعل فلان الغالب في هذه الصيغة ان يكون لمعنى تعاطي الفعل بدون تكلف كتردد وتجلد وتحلم وتشجع وتحمل ان لا يبعد ان يكون لمعنى التطبب ايضا كذلك فلا يحتاج الى التنبيه عليه في كتب اللغة بمعنى التكلف نعم قد يكون التطبب بمعنى التكلف ايضا كما يظهر من تفسير التاج وقد يجيء المتطبب بمعنى الطبيب كما يظهر من تفسير الصراح فحينئذ موافق للجوهري والمكان في شرح الرضي وغيره للحرف الزائد بمعنى زائد اذا المبالغة وتقرير المعنى الحاصل وتاكيده قال الفاضل الشارح صيغة تفعل ههنا للمبالغة نظيره ما قال تاج الشريعة في شرحه للوقاية لان الوارد في الفعل الظهور صيغة المبالغة ومن ههنا قال الفاضل الجيلاني في تفسير قول الشيخ الرئيس لبعض المتطببين الباريين في الطب فالتعريض على الشارح بعد نقل عبارة الحاشية المتعلقة على قوله ههنا بان ظاهر المنية يشير الى ان المبالغة مثل التكلف والنسبة معنى موضوع له باب التفعل ولا يظهر ذلك من شروح الشافية والمفصل ناش من قلة التدبر في شرح الرضي على الشافية حيث قال في المواضع من شرحه وحاصله يرجع الى ان الباء للحرف الزائد سواء كان من حروف المعاني نحو الباء في كفى بالله شهيدا او من حروف المباني نحو الباء في مما خطيئاتهم اغرقوا او من حروف الباني نحو التاء في اقاتلتم حيث قالوا انه بمعنى قاتلتم فاسما من معنى زائد وهو المبالغة وتقرير المعنى الحاصل وتاكيده ايضا امكن حينئذ ما نقل في توجيهه من بعض الفضلاء ان المبالغة لما كانت من فروع التكلف لم يعد بها ارباب اللغة لانه ليس نقل خاصية الابواب من وظائف ارباب اللغة بل هو من وظائف كتب الصرف وقد مر في من نقل الرضي ان كل باب مزيدا وافق المجرد في المعنى لابد حينئذ في مناه من المبالغة وبه عرفت ان القدح على الحاشية بان المبالغة في معنى التفعل لم تثبت من الشافية وشروحها انما هو من قلة التدبر مع ان شارح الاصول الاكبرية قال بان تفعل قد يكون بمعنى تفعل نحو تعطى اى كثر في العطاء وبهذه العبارة وان لم تثبت بها ما نحن فيه من المبالغة في معنى المتطبب اذ وجود معنى في لفظ من باب لا يستلزم وجود ذلك المعنى في لفظ آخر من هذا الباب ما لم يصرح به لكن دعوى الفاضل الشريف وتلميذه ان المبالغة في معنى التفعل لم تثبت آه والا يلزم البحث في الكلام انتهى بحصله صارت كما ترى والاحتمال ان تعطى ليس للمبالغة لحصول العطاء مرة بعد اخرى بل المبالغة لما كانت من

---

ولا يخفى ان هذا الكلام من المحشي ليس بشئ لان المبالغة في معنى التفعل لم تثبت من الشافية وشروحها بل ثبت من شرح الشافية للرضي وهو كاف في اثبات المبالغة في معنى التفعل كما لا يخفى على من له ادنى تامل

قوله ولم يعلم منه طب فهو ضامن الخ هذا الكلام من المحشي ليس بشئ لان المبالغة في معنى التفعل لم تثبت من الشافية وشروحها بل ثبت من شرح الشافية للرضي وهو كاف في اثبات المبالغة في معنى التفعل كما لا يخفى على من له ادنى تامل

قوله ولم يعلم منه طب فهو ضامن الخ هذا الكلام من المحشي ليس بشئ لان المبالغة في معنى التفعل لم تثبت من الشافية وشروحها بل ثبت من شرح الشافية للرضي وهو كاف في اثبات المبالغة في معنى التفعل كما لا يخفى على من له ادنى تامل

قوله ولم يعلم منه طب فهو ضامن الخ هذا الكلام من المحشي ليس بشئ لان المبالغة في معنى التفعل لم تثبت من الشافية وشروحها بل ثبت من شرح الشافية للرضي وهو كاف في اثبات المبالغة في معنى التفعل كما لا يخفى على من له ادنى تامل

ههنا للمبالغة مثل تقدس وتجمد قد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب وضع كل شئ فى مرتبته والمصنف رحمه الله جعل وضع الفنون الاربعة كذلك لتوقف اللاحق على السابق فى بعض الابيات وذلك لان المقصود من الطب لما كان حفظ الصحة وازالة المرض وذلك انما يحصل بعد العلم بهما والعلم بهما انما يحصل بعد العلم بالبدن واجزائه لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض انما يحصل بعد العلم بالمعروض

من فروع التكلف ولوازمه لان الشئ الذى يحصل بالتكلف يكون على وجه الكمال والمبالغة عدها الشارح للاصول توسعاً احتمال مجرد لان هذا يكون ادخال اكثر الخواص بعضها فى بعض فينبغى ذكر هذا البعض عن ذكر ذلك البعض فيرجح هذا البعض على اكثر العلماء الخول كما لا يخفى وابن الحاجب بين حيثان لا على شارح الاصول فقط وعلى هذا التحقيق لا تيسير ان يقال ان تقدس وتجمد المثل بها لا يوجد فى معناها المبالغة فى كتب اللغة بل التكليف الاستشهاد لان بيان هذا ليس من منصب اهل اللغة كما عرفت بل يكفى فيه تصحيح الرضى كل زيادة اذا لم تعد معنى آخر تفيد المبالغة وهذا التحقيق حقيق بان يروى لان يلهى عنه ثم لا يخفى انى قرأت الخطبة من براعة الاستهلال لدلالتها المقصود قوله ههنا انما قال ههنا لان باب التفعل قد يكون للتكلف وهذا غير مناسب بقرينة ان هذه العبارة من بعض تلامذته وقد يجى للنسبة كذا فى الحاشية وقد مر منا فى الحاشية المتقدمة توضيحها قوله قد رتبت من الترتيب وهو على ما فى التاج يكى ازيس ديگرى فراكردن اعلم انه قد يوجد فى بعض نسخ المتن بعد البسملة الحمد والصلوة وهو انسب لتوافقه بالحمدثين المشهورين فى التحميد والتسمية وفى اكثرها ليس بعد التسمية الحمد والصلوة وتوجيهات عدم تصدير الكتاب بالحمد بعد التسمية مشهورة على السنة الطلبة منها هم النفس تخييل ان كتابه ليس امراذا بال ومنها ان الواجب هو التحميد فى مفتتح الكتاب فقط كما تقتضيه اطلاق الحديث لا الكتابة فى اوائله ومنها ان ترك الحمد هو عين الحمد معتقداً انه ليس فى وسعى تبيان الحمد على ما هو اله ومنها ان التسمية كافلة للحمد فيغنى ذكره عن ذكره ومنها ان فى صحة حديث التحميد كلاماً كما نقل عن بعض شراح صحيح البخارى ومنها ليس كتابه لكونه قليل الحجم على الرسائل المرسلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك والامراء المفتتحة بالتسمية والخالية عن التحميد الى غير ذلك قوله هذا الكتاب الكتاب اما بمعنى المصدر او بمعنى المكتوب وهو اما صفة لهذا او عطف بيان له او بدل عنه والقول بان البدلية خلاف قواعد النحو يدل على قلة التوغل فيها قوله وضع كل شئ فى مرتبته اما بمعنى لغوى للترتيب على ما نقله من التاج ومعناه الاصطلاحى كما صرح به العلامة الرازى جعل الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الى البعض بالتقديم والتاخير قال السيد السند فى حواشيه هذا القيد اى قوله ويكون الخ داخل فى مفهوم الترتيب اصطلاحاً ومناسب للمعنى اللغوى واما التاليف فهو جعل الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ولم يعتبر فى مفهومه النسبة بالتقديم والتاخير والتركيب اف التاليف قوله كذلك اى وضع كل مبحث من الكتاب فى مرتبته اللائقة به فى تلك المرتبة قوله فى بعض الابيات وهو الذى ذكره الشارح بقوله وذلك الخ قوله لان المقصود من الطب الغاية والغرض منه قوله بعد العلم بهما لامتناع حفظ المجهول المطلق وازالته لضرورة سبوقية الفصل الاختيار بالعلم قوله واجزائه وهى الامور الطبيعية قوله لانهما من عوارض البدن بحذف المعطوف عليه اى ذكره او لان عوارض البدن واجزائه والعوارض هى الكيفيات غير الراسخة قوله والعلم بالعارض الخ اورد على هذه المقدمة بانا نعلم الكائن

## ذكر اولا الامور الطبيعية التي يتقوم بها البدن

الكاتب السواد مثلا ولا يتوقف علمنا به على علمنا بالانسان والزنجي وأجيب عنه بجوابين الاول ان مراد الشارح بالعارض ههنا العارض من حيث هو عارض اي مع ملاحظة وصف العروض للشيء وحينئذ توقف علم العارض على العلم بالمعروض ظ والثاني انه لما كان العارض متحصلا بالمعروض ومعلولا له والعلم بالمعلول على الوجه الاتم يتوقف على العلم بالعلة قال الشارح العلم بالعارض آه واجاب بعض الفضلاء بمنع المقدمة المذكورة وحاصله ان معنى العارض كالكاتب مثلا من له الكتابة يتوقف لا مع على المعروض العام مران لم يتوقف على المعروض الخاص الذي هو الانسان مثلا اذ لم يقل بواحد كيف وقد بين في الحكمة ان الامور التي يبحث عنها في العلم الطبيعي تتوقف تصورها على المواد المعروضة والعرض عليه للمحشي الشريف بان هذا الكلام مشهور ذهب اليه اهل العربية من تركب المشتق كالكاتب من الذات والصفات والنسبة وهو مقدوح لما قال المحقق الدواني في الحاشية القديمة التحقيق ان معنى المشتق المشتمل على النسبة فان معنى الابيض والاسود ما يعبر عنه بسفيد وسياه لا غير في مفهومه الموصوف لا عاما ولا خاصا والا كان معنى قولك الثوب الابيض الثوب الشيء الابيض او الثوب الثوب الابيض بل معناه هو القدر الذي اشتركت فيهم من كلامه من صحة المعنى اذا اخذ الموصوف عاما دون اخذه خاصا كليس بشيء وبان ما قاله لا يجري في غير المشتقات كالصحة والمرض انتهى قلت قد بقي في جواب الفاضل الشريف بعد شيء وهو ان العارض اذا اخذ من حيث هو عارض مع انه يستلزم الانقلاب يستلزم دخول المعروض اما عاما او خاصا في مفهوم العارض بهذه الحيثية فيكون على هذا معنى الثوب الابيض الشيء الثوب الابيض او الثوب الثوب الابيض وحينئذ يرد على كلام الشريف بعينه ما ورد على كلام المحبب فاحسن الاقوال ان يقال ان مراد الشارح ان تصور العارض المجرد كما هو المقصود موقوف على تصور المعروض لكون وجود العرض في نفسه هو وجوده المضاف الى محله وتعقل المضاف موقوف على تعقل المضاف اليه البتة فمنشأ الاعتراض الغفلة عن قيد الوجود فافهم ثم اجب ما قال المحشي المحبب بعد الجوابين المذكورين فاندفع ما يترا اي ورده ان هذا موقوف على كون المعروض شيئا للعارض وكون العارض عرضا بالكنه وكلاهما ممنوعان انتهى ولما اعترض عليه بان خلاصته الايراد انه قد يكون العارض ذاتيا للمعروض وبالعكس وهو ممنوع فهذا الكلام في غير محله اجاب عنه تلميذه بان الاستاذ قال في الحاشية ان هذا الاعتراض نشأ في مقام العام والخاص لا العارض والمعروض لمنع ذاتية العارض للمعروض انتهت فالمانع غرض المعترض لا الاعتراض على المورد فنعم الوفاق والا فهو مكابرة صريحة انتهى قلت يدل سوق كلام الفاضل المحبب ودلالة ظاهرة على ان هذا الايراد مسلم عنده والحاشية معتمدة معلقة لا صلاح كلامه بعد الاطلاع على اعتراض المعترض ومراده قوله ذكر اولا اي في الجزء الاول من الجملة الاولى النظرية قوله تتقوم التقوم راست شدن والتقويم راست كردن كما في البلاغ فمعنى كون البدن متقوما بتلك الامور ان تلك الامور اصوله التي بها يقوم البدن وبها يكون قوامه فمن فسر التقوم بالاتقان والتشييد الفاضل الاسترابادي وغيره بقولهم اي يتحقق عليها البدن بحيث لو فرض عدم شيء منها لم يكن له وجود كما صرح به الفاضل الاسترابادي وغيره ولا شك ان جميع الامور الطبيعية مثل الاضافات والقوى والمزاج كذلك فلا يرد ان بعضها اعراض وتركيب الجواهر من الجواهر والعرض محال انتهى فكانه تفسير بالا يوافقه بمعنى اللفظ مع ان الفاضل المذكور بريء منه نعم انه ذكره بصيغة التمريض في تعريف الامور الطبيعية لا في تفسير

ثم الصحة والمرض ثم اسبابهما لان حفظ كل شئ انما يمكن بحفظ سببه وازالة سببه ثم علاماتهما لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلائل ثم بعد ذلك ذكر القوانين المشتملة على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية العلاج على الوجه الكلي لان الصحة كمال للبدن والبدن موضوع له والعلم بكيفية حفظ هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا له وكيفية رده اليه اذا كان زائلا عنه موقوف على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب وجوده واسباب زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله هذا ما اشتمل عليه الفن الاول

تنقيح قوله ثم الصحة والمرض اي لكونهما عارضين للبدن المتقوم من الامور الطبيعية وكون العارض متاخرا عن المعروض ذكرهما في الجزء الثاني منها قوله ثم اسبابهما لان السبب عند الحكماء ما دخل في وجود الشئ فيشمل العلة والشرط وعند الاطباء ما كان فاعلا في بدن الانسان لوجود حالة من الاحوال الثلث ومتقدما عليها بالذات والسبب والكان متقدما على المسبب بالطبع لكن لما كان السبب وسيلة لحفظ المسبب او ازالته في المقصود ههنا والوسيلة اخس حالا من ذي الوسيلة وضعا قدمه على الاسباب حيث ذكرها في الجزء الثالث منها قوله لان حفظ كل شئ آه اعتذار وتوجيه تقديم المسببات وهي الصحة والمرض على اسبابها مع وجوب تاخرها عنها وضعا قوله بحفظ سببه كما هو شان اسباب الصحة قوله بازالة سببه كما هو شان اسباب المرض قوله ثم علاماتهما اخرها عن الاسباب لان الاسباب لكونها مؤثرة اقوى وبالتقديم احرى فذكرها في الجزء الرابع اولى قوله في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلائل والدلائل في الحاشية لان الصحة والمرض من كيفيات غير محسوسة بالحواس الظاهرة وانما يستدل عليها بالعلامات انتهت وفي لفظ الجميع ايماء الى ان المرض لبعض الاعضاء كبعض امراض تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء الظاهرة وبعض الحميات لا يحتاج الى الاستدلال وتحس عليه علامات الصحة ويكون الصحة اعم بحسب الاستدلال بالعلامات في بعض الاعضاء دون بعض والاولى ان يقول بدل جميع الاعضاء في الاعضاء الا انه تسامح في العبارة لظهور المعنى المراد قوله ثم بعد ذلك شرع في وجه تاخير الجملة الثانية بقوله اجزئيها بحيث يعلم منه وجه تقديم الجزء الاول منها لكون القواعد المذكورة فيه متعلقة بالصحة التي هي كمال للبدن واشرف بالاضافة الى العلاج ودفع المرض قوله على الوجه الكلي قيد القوانين بالوجه الكلي لما اشار اليه انفصل الاشتراك احترازا عن العلامة وتوضيحه ان القاعدة قد تكون كلية وهي القاعدة التي تحتها قاعدة كقول المصنف في الجزء الاول من الجملة الثانية العلمية حفظ الصحة بالمثل وقوله ان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به بتعديل الاسباب الضرورية فانها قاعدة كلية تحتها قاعدة وهي قوله كل صحة اردنا حفظها على حالها او ردنا عليه الغذاء المشبه في الكيفية وكهذا في المشروب وغيره وكقولهم في الجزء الثاني منها علاج كل مرض بالضد وقول المصنف معرفة نوع مرض ليعالج بالضد اذ تحتها قولهم علاج التعب الخ الصحة بالتدبير مثلا والمذكور في الفن الاول لما كان اكثر بامس بهذا السبيل قيد تلك القوانين بالوجه الكلي وقد تكون القواعد جزئية كالقواعد المذكورة في الفنون الباقية كقولهم كل مزلق كالاجاص شديد الين اكل عاصر سهيل قوله على موضوعه تعلق بالحفظ كقوله تعالى وما انا عليكم بحفيظ قوله بماهية الموضوع اي وعليه ان حفظ الصحة عنه وجودها في البدن ورفعها عنه زوال الصحة لا يتوقف على علم موضوعها الذي هو البدن بوجه ما وكذا على علم الصحة بوجه ما وعلم اسباب وجودها واسباب زوالها بوجه ما وعلى علم علامات وجودها وعلامات زوالها بوجه ما وانما يتوقف على ادراك ماهيات هذه الاشياء

ويعلم مما ذكرناه وجه الترتيب في اجزائه ثم لما كان الطبيب في المعالجة محتاجا الى استنباط القواعد الجزئية المذكورة في الفن الثالث

الكليات

فلا كيف والحكماء والاطباء في هذا الزمان يخلطون الصحة الموجودة ويرون الزائلة ولا يعرفون ماهية البدن والصحة والعلامة ولا ماهية اسباب وجودها واسباب زوالها بل الاقدمون الموجبون للقواعد العلمية لحفظ الصحة والرد اشتغلوا في حقيقة الصحة وحقيقة موضوعها بما نال هي من حيث هي كيف او الوضع او الكم او غيرها مما يدل عليه قول الشيخ في اول اول القانون في حد ما ان الصحة هي حالة او حالة يصدر عنها الافعال من الموضع له بسلامة وتقوم بين الحالة والحالة وكذا في موضوعها بل هو احد مباني البدن المشكر وهو الاركان والامزجة والقوى والافعال والاهوية الى غير ذلك على ان التحديد الحقيقي للاشياء جميعها كما صرح به في السلم والجواب سبب اقلت ولكن لما كان العلم بالكنه اقوى العلوم وضوحا وبيانا اختاره الشارح والقول بعسر التحديد الحقيقي

فيه على ان الجنس مشتبه بالعرض العام والفصل بالخاصة سيما في الماهيات الحقيقية الخارجية فلا يبقى بأيدينا من فيه لنا ائتمان في حد تحديده بالجنس والفصل الا

هما جزآن وهيهات بل في حد تحديده بالاجزاء الخارجية التي هي الاعضاء وما شاكلها فان التحديد كما يكون بالاجزاء الخارجية

الا ترى ان حد البيت هو الجدار والسقف مع النسبة اتفاقية على ان التحديد بالاجزاء الذهنية للماهيات الحقيقية ايضا شائع في عباراتهم ولو كان متعسرا

لسد باب التحقيق ما نصه ... الى آخره

يقيقي لذلك الشيء سوى الاخبار بعبارات عسيرة لانه يحتمل ان يكون رسما على ان قول الشيخ

بالبعض الاعتراض فاحفظ فانه نفيس قوله ويعلم مما ذكرناه وجه الترتيب اقول وهو

بيد وهو ان الامور الطبيعية التي هي اجزاء البدن المعروض للصحة والمرض ينبغي

مور الطبيعية وفي اثناني احوال البدن من الصحة والمرض والحالة الثالثة ولما

يع على السبب فينبغي على هذا ان يقدم الاسباب ايضا عليها بالوضع لكن الاسباب

ن يذكر الاسباب بعدها وهو الجزء الثالث ولما كان العلم بوجودها افضل العلوم

أوجه الترتيب في الاجزاء الاربعة للجزء النظري الذي اشتملت عليه الجملة الاولى من الفن

ذلك الفن فهو الذي اشار الشارح بقوله ثم بعد ذلك ذكر القوانين المستعملة في

العلاج وهو الجزء الثاني موقوفا على جميع ما تقدم من الاجزاء الاربعة من الجزء

ال الشارح والى هذا اشار ما قال في الحاشية فالجزء الاول علم اصول والجزء الثاني

علم فروع مستفادة من الاصول فيكون الاول مقدما بالطبع وعلى الوضع اليه اشار الشارح بقوله انتهى قوله ثم لما كان آلخ التمهيد لذكر الفن الثالث والرابع بعد

الاول وجواب عما تورهم من عدم الاحتياج الى الفن الثالث والرابع بعد الاول بانه يكفي استنباط القواعد العلاجية المذكورة في هذين الفنين من

الفن الاول ثم استنباط علاج جزئي جزئي منه ثم تجربته ما حصل من الاستنباط مرة بعد اخرى قوله القواعد الجزئية سميت تلك القواعد بالجزئية

لانه ربما اختلفت قواعد كلية مذكورة في الفن الاول كقولهم كل مرض حار او يعالج بالمضادة بالمزاج فان تتمتها قواعد مذكورة في الفن الثالث كقولهم

الصديع الصفراوي يعالج بالتبريد والترطيب وبنحو في الحاشية بقوله من التدبير العام كالمبردات مثلا والتدبير الخاص كالادوية المخصوصة لا يتبع

والرابع من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول ثم الى استنباط الجزئيات الحقيقية من تلك القواعد الجزئية
حتى يحصل له الاستظهار في التدبير ثم الى التجربة ما دامى اليه استنباطه حتى لو لم يفد اشتغل بتدبير آخر يؤدى اليه استنباطه وهكذا
وذلك عسير جدا ما يحتاج

التجربة والقياس بل التجربة بنفسها في بعض المواضع انتهى فقوله فيما من التدبير العام ناظر الى القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول وقوله والتدبير الخاص الى المذكورة في الثالث والرابع قوله والرابع كقولهم الحمى الصفراوية تعالج بالتبريد والترطيب قوله المذكور في الفن الاول يخرج على كل مرض بالقصد قوله الجزئيات الحقيقية يخرج هذا الصداع يعالج بكذا او خالصة زيد تعالج بكذا قوله الاستظهار اى الاقتدار والقوة فان الاستظهار في اللغة جاء بمعنى يأتى خواستن كذا في التاج وليس المراد به ههنا المعنى الاصطلاحى الذى سيجئ قوله حتى لو لم يفد اى ما دامى اليه استنباطه ولم يوافق ذلك التدبير المستنبط للمرض الحادث الخاص اشتغل بتدبير آخر آخره قوله حتى غاية الاشتغال بالتجربة الى التشمل تجربة ما آدى اليه استنباطه بعد تجربة لم يفد وهلم جرا قوله وذلك اى استنباط الجزئيات الحقيقية ثم تجربة تلك الجزئيات المستنبطة مرة بعد اخرى حتى لو لم يفد التجربة الاولى الى تجربة اخرى امر يقتضيه البلدة ومدة معتدا بها وقد لا يخص المرض خصوصا اذا كان حادا في العلاج الى هذه المدة فلا جرم من ذكر الفنين بعد الفن الاول ولا يغنى الفن الاول عنهما على ان البعض الامراض علاجات خاصة معلومة بالتجارب لم يذكر تلك التجارب والعلاجات في الفن الاول بل اخذ ذكرت في هذين الفنين فلا بد من ذكرها بعد الفن الاول وخلاصته بيان عدم كفاية التجربة واستنباط الجزئيات الحقيقية من الفن الاول في العلاج بقى الكلام في انه هل يفيد التجربة غير المأخوذة من قواعدهم كما هو ديدن بعض اطباء زماننا حيث يعالجون المرضى بمجرد التجربة ولا يراعون قواعدهم ولا غيرها من المزاج والسن والفصل والبلد وغيرها او لا يفيد والثانى هو الحق الحقيق بالقبول لنص الشيخ على محمد بن زكريا الرازى في علاجه بالتجربة في مواضع من القانون ولما يظهر من الطب الكلى ليعيسى بن يحيى المسيحى ايضا حيث قال اما الجزء العلمى فهو ان يعرف الذى ينبغى استعماله في جزئيات حفظ الصحة او جزئيات ازالة المرض من الاسباب الخاصة اذ الاسباب المشتركة او الادوية او الاغذية كلها بسبب الحالات الطبيعية للبدن او من خارج وفى اى وقت واى مقدار وعلى اى نحو وترتيب وليس يحصل المقصود من الطب بدون معرفة هذه الاشياء ومعرفة استعمالها في كل جزء من حفظ الصحة وازالة المرض وذلك بان يلحظ الى ذلك الجزء ويستخرج ما الذى ينبغى ان يفعل فيه خصوصا وباى مقدار وفى اى وقت وعلى اى ترتيب وذلك يتم بالقياس لا بالتجربة لان القياس هو ان تعرف كليات هذه الاشياء على سبيل الاطلاق ثم تستخرج معرفة كل جزئى منها يخرج الى الفعل بان يرتقى الى تلك الجزئيات او تحط تلك الكليات الى تلك الجزئيات قد ادرك على التحقيق لانه محصور في الكلى الذى تحقق اولا واما التجربة فتستعمل اولا تستعمله على غير معرفة وعلى غير ثقة فتخطئ في الاكثر وان وافق فبالاتفاق ثم ان التجارب هي الجزئيات والجزئيات لا نهاية لها فلا يمكن ان يجرب كل شخص في كل واحد من الجزئيات من احوال البدن فيكون امر العلاج غير صحيح فاذن ينبغى ان يستعمل الطب على سبيل القياس لا على سبيل التجربة والطب القياسى هو علم الاصول القوانين على سبيل الكلى ومعرفة استخراج الجزئيات التى تو صبا الفصل من تلك الكليات بالقياس ايضا لان المذكور في كتب الطب منها ليس شيئا يستعمل باعيانها بل مثالات تتعلم الصناعة منها ويستخرج منها بالقوة القائسة الجزئيات التى تخرج الى الفعل فيجب ان يكون الطبيب عارفا بها انتهى فضل

حينئذٍ الى افكار كثيرة وتجارب متعلقة وذلك انما يمكن فى مدة طويلة ومدة المرض لا تمهل للمالك وخصوصا الحاذق منه فان فى وقت استعمال التدابير الجزئية فيه يسير ضيق لانه متغير على اللحظات بل المبدن متغير على اللحظات لا يحتمل التاخير فى تدبيره على الاغلب على ان لبعض الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب ذكر القواعد الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية فى الامراض مع اسبابها وعلاماتها ومعالجاتها قبل وقوعها كما فعله القدماء تسهيلا للامر على المعالج فان استنباط الجزئيات الحقيقية مثل تشخيص مرض عرض لزيد مع اسبابه وعلاماته ومعالجاته من القواعد الجزئية المذكورة فى الفنين الاخيرين هو عليه من استنباطها من القواعد الكلية المذكورة فى الفن الاول وشفقة على المريض ليتقدم المعالج على الاشتغال بتدابيرهم مريعا على بصيرة وانما ذكرت القواعد الكلية فى الفن الاول

---

ما قال الشارح الفاضل وابو سهل المسيحى هو ان مذهب من قال من الاوائل ان الطب هو التجربة لا القياس مذهب ضعيف والمذهب الصحيح ان الطب هو القياس الذى يروى الى التجربة **قوله** حينئذ اى حين استنباط الجزئيات الحقيقية من الكليات ثم الاشتغال بتجربة ما استنبط **قوله** الى افكار كثيرة وتجارب متعددة اشير بترتيب الالف فالاحتياج الى كثرة الافكار فى الاستنباط والى التجارب المتعددة عند عدم افادة تجربة تجربة وحينئذ يستبعد ان يكون فيه اشارة الى ان التجربة بمعنى ان يفعل فعلا او قياس لا يجرب الا وان يتبع الا بعادة فيه الفكر والقياس كما وهم **قوله** ومدة المرض آه قضية مهملة ملازمة للخبرية اى بعض اوقات المرض وهى الاوقات التى قارب وقت الابتداء الانتهاء والاضبط الامراض كالسل تمتد الى عشرين وثلثين سنة **قوله** لسيره بطيئ حتى يكون البحران بعضها فى اليوم الثالث والرابع كالكائز **قوله** لا يحتمل التاخير كالسيصة فى دياناحيث لا يحتمل التدبير بل تقتل فى ساعة او ساعتين اذ للامراض الحادة مراتب فى الحدة منها الحادة فى الغاية القصوى وهى التى يأتى البحران فيها فى اليوم الثالث والرابع وقبله ومنها ما يقال لها الحادة فى الغاية وهى التى يأتى البحران فيها فى اليوم السابع ومنها ما يقال لها الحادة بقول مطلق وهى التى يأتى البحران فيها فى اليوم الرابع عشر والسابع عشر والعشرين ومنها ما يقال لها الحادة المنتقلة وهى التى يأتى فيها البحران فيما بين العشرين الى الاربعين يوما وليس يقال لما كان انقضاؤه من الاربعين بعد الاربعين مرضا حادا لكن مرضا مطولا كذا فى الكامل **قوله** معالجات خاصة وهى التى لا سبيل اليها الا بالتجارب **قوله** معلومة بالتجارب قال العلامة اى بالتجارب الاتفاقية الواقعة بالاضطرار لا بالتجارب الواقعة بعد الافكار الكثيرة **قوله** ذكر القواعد الجزئية آه جواب لما ذكر ما قبل وقوعها فى الفن الثالث والرابع قال فى الحاشية ولم يذكر الجزئيات الحقيقية لانها لا يمكن ضبطها لعدم تناهيها انتهى **قوله** فان استنباط الجزئيات آه علة التسهيل **قوله** مرض عرض لزيد كرمد مثلا وغيره **قوله** فى الفنين الاخيرين اى فى الفن الثالث المذكور فيه الرمد مثلا وفى الفن الرابع المذكور فيه الكسر مطلقا **قوله** وشفقة معطوف على قوله تسهيلا **قوله** سريعا اى استنباطا من القواعد الكلية المذكورة فى الفن الاول فى ستة اوقات والزمان الطويل **قوله** وانما ذكرت جواب سؤال ينشأ مما ذكرته وجه ذكر القواعد الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية

لما يحدث كثير من الامراض الجزئية غير مدونة يحتاج الطبيب فيها الى الاستنباط من القواعد الكلية بنفسه وبما يقدر الطبيب على استنباط حفظ صحة اشخاص جزئية من القواعد الكلية المذكورة فيه لبيان حفظ الصحة وقسم الامراض الى الخاصة والعامة وذكر كلا منهما في فن وقدم الخاصة لكثرة في الفن الثالث على العامة المذكورة في الفن الرابع لان الخاصة اكثر عددا وازيد بحثا وكان الاحتياج الى العلم بمعالجاتها لكثرتها اكثر وقدم الفن الثاني عليهما ليكون المعالج على بصيرة من الادوية والاغذية المذكور فيهما عند كل مرض

الامراض جزئية

---

كذا نقل عنه كان قائلا يقول لما ذكر القواعد الجزئية في الفنين الآخرين وفيها التسهيل وشفقة وكفاية فاي احتياج الى ذكر القواعد الكلية فاجاب بقوله وانما الخ وقيل بعبارة اخرى هذا علة اصل الذكر لا وجه ذكره في الفن الاول اذ وجه قد علم مما سبق فقوله في الفن الاول قيد واتى به وان لم يذكره لكان احد ويمكن ان يقال وجه التعليم الشروع من العام الاشمل الى الى من الاجمل ولما ذكرت القواعد الجزئية في الفنين فينبغي ان نذكر تلك القواعد الكلية قبل الفنين وليس موضع ذكرها الا الفن الاول فذكر العيد الاولى لاكرة قوله لما يحدث كثير من الامراض كما من شيء ق الشيخوخة يعرض للصبيان يقال له في دياريا سوكما وحينئذ الطبيب يستنبط علاجات الامراض غير المدونة من القواعد الكلية بل واستشكل بان المجتهد لا يستنبط الوقائع التي لم يسمعها من الاصول الكلية المذكورة في اصول الفقه وهذا توضيح لما اشار اليه في الحاشية بقوله كالمجتهد في الوقائع التي لم يسمعها قوله بنفسه اي باستنباط مستقلا بنفسه اي من غير توسيط القواعد الجزئية ولو قال من انفسها كان اولى قوله وما يقدر عطف على قوله لما يحدث اي ويقدر الطبيب على حفظ الصحة لاشخاص من القواعد الكلية في الفن الاول اذ القواعد الجزئية المستنبطة من تلك القواعد الكلية المذكورة في الفن الثالث والرابع انما هي في ازالة المرض وحفظ الصحة فلا ذكر لها في ذكر القواعد الكلية بقي غاية اماني الباب ان هذا الوجه انما يقتضي وجوب ذكر القواعد المتعلقة بحفظ الصحة دون التي لازالة المرض قيل يمكن ان يقال ذكرت ليقدر الطبيب على حفظ الصحة ومعالجة الاشخاص من الامراض المدونة ايضا لما بالوجه المذكور في الكتب بل باجتهاد وفي نفسه وحدسه الصائب المستنبط من تلك الكليات سواء احتيج الى الاستنباط بان لا توجد في تلك المدونة ما وصف بعلاجها بحكم المجتهد في الوقائع التي لم يسمعها ولم يجتهد فيها قوله وقسم الامراض عطف على قوله جعل الفنون لا على قوله ذكر القواعد بعدم انطباق ما في حيزه عليه قوله في فن للغائرة بين الخاصة والعامة قوله لكثرتها اي عددا وافرادا وابحاثا فالمراد الكثرة باعتبار العدد والابحاث ولا يبعد الكثرة الاحتياج الى العلم الآتي شانه كذلك لان كل علم يكون معلوما اكثر عددا وبحثا يكون الاحتياج الى تحصيله والاهتمام بشانه اكثر كما انه لا يقع فيه الغلط بخلاف علم الامراض التي لم يجمع فيها الى الابحاث وعلائم كالحميات والادواء المذكورة في الفن الرابع فانها لكونها ظاهرة محسوسة لا يحتاج في علمها لكثرة احتياج مثل الاول وهذا ظاهر جدا فظاهر ان كثرة الامراض الخاصة باعتبار العدد والابحاث لا تقتضي ان يكون العلم لمعالجاتها ايضا اكثر وكذا لا تقتضيه باعتبار نوعها غير مستقيم لان الحميات والادواء اكثر نوعا من الامراض الخاصة فالاحسن عندي ان يقال ان معروض الخاص جزء لمعروض العام والجزء مقدم على الكل فينبغي ان يريء ذلك في العوارض ايضا فتحتاج الى ان يقال ان كثرة الاحتياج الى ذلك العلم الذي شانه الاحتياج كثرة ذلك العلم كما فهمه المؤلف قوله على بصيرة اي لا بصيرة في معالجة الامراض

## الفن الاول فی قواعد جزئی الطب القاعدة اصل کلی منطبق علی الجزئیات لتعرف احکامها منه وذلک عند تصرف دائما فی کالاصل فی الفروع

بدون الاطلاع علی طبائع الادویة وخواصها **قوله** الفن الاول الفن فی اللغة غصن الشجر وفی الاصطلاح طائفة من الکلام تشتمل علی جملة من العلم تمیز
عن جملة اخری منه **قوله** القاعدة قال فی الحاشیة القاعدة تسمی قضیة وضابطة واصلا وکلیا انتهت وهو المطابق لما قال السید السند ان القانون
والاصل والقاعدة والضابطة اسماء لهذه القضیة الکلیة بالقیاس الی تلک الفروع المندرجة فیها ونقل البعض بلفظ الحاشیة بموضع الضابطة الصورة
فتدبر **قوله** اصل کلی منطبق قال السید السند فی حواشیه علی شرح الرسالة انما کانت القاعدة اصلا بالنظر الی ان فروعها تلک مستخرجة عنه
تبیانا ابتنائها علی ما یندرج تحته من الجزئیات ویسمی الاستخراج تفریعا **قوله** علی الجزئیات ای القضایا الجزئیة او الشخصیة المندرجة تحته بحیث تنطبق
ویشتمل ذلک الاصل علیها او یندرج تلک تحته بالقوة القریبة من الفعل وغایة الانطباق معرفة احکامها منه ای حصول التصدیق بها فاللام فی لتعرف
للغایة والغایة التی تکون خارجة عنه غیر داخلة فیه ومن توهم انه ذکر ذلک القید لکونه ماخوذا فی مفهوم القاعدة فقد ابعد عن الصواب فالمعنی القاعدة
اصل کلی ای قضیة کلیة موضوعها کلی منطبقة ای صادقة علی القضایا الجزئیة المندرجة تحتها لیعرف احکامها من ذلک الاصل ویحتمل ان یکون
المعنی ان القاعدة قضیة کلیة مشتملة علی احکام جزئیات موضوعها لیستفاد احکامها منها کقولنا کل مرض ایلاج بالضد فانه قضیة کلیة قد حکم فیها
علی جمیع جزئیات موضوعها من المرض المفرد کسوء المزاج ومرض الترکیب وتفرق الاتصال والمرکب کالورم واما فروعها فهی الاحکام الواردة علی خصوصیات
تلک الجزئیات کالبلغمیة والصفراویة والسوداویة الی غیر ذلک فیعرف احکام کل من تلک الجزئیات وهی معالجتها بالضد من هذه القاعدة **قوله**
احکامها المراد بالاحکام النسبة التامة الخبریة التی بین موضوعات القضایا الجزئیة ومحمولاتها وهی جزء القضایا التی هی فروع المراد
بتعرفها تعلق التصدیق بها واعلم ان الاطباء یعدون القضیة الجزئیة التی تندرج تحت الکلیة قاعدة جزئیة حیث یقسمون القاعدة الی الکلیة والجزئیة
ویعنون بالجزئیة ههنا الجزئیة الاضافیة لاستحالة کون القاعدة جزئیا حقیقیا والمنطقیون لم یجوزوه فی المشهور فقالوا المضاف محذوف اللام
عوض المضاف الیه ای قضیة کلیة منطبقة علی احکام جزئیات موضوعها ولا یخفی ما فی هذا المراد من قبح استعمال مجاز الحذف فی التعریف
ولذلک ما اخترنا هذا بل ذکرناه علی سبیل الاحتمال او المراد بتلک الاحکام نفس تلک المحمولات علی ما فی حواشی الحواشی الجلالیة یدل علیه عدم
الاکتفاء علی الضمیر فی لیتعرف بل وضع الظاهر موضع المضمر وذلک التعرف لان محمولات الفروع عین محمول الاصل وجزء منه فالاصل مشتمل
علیها وهو معنی الانطباق والاحسن کما ذکرنا اولا ان یراد بالاصل القضایا الکلیة یکون موضوعها کلیا یصدق علی کثیرین وبالجزئیات اعم من
القضایا الجزئیة والشخصیة فان الکلی هو قد یکون جزئیا بالنسبة الی الاعم منه فیشمل القضایا الجزئیة والشخصیة وباحکامها ثبوت المحمولات لها وحینئذ
لا تغییر فی سنة ذلک ولا یکون عبارته علی النسبة الحکم الاصل لیحتاج الی تقدیر المضاف ویومی الیه تعبیره **قوله** عند تصرف ای الاصل بان جعله کبری لصغری
سهلة الحصول وذلک بان یحمل موضوع القاعدة الکلیة کمرض علی موضوع جزئیة کحمی زید فیحصل قضیة نجعلها صغری وتلک القضیة کبری بان یقال
حمی زید مرض وکل مرض یعالج بالضد فینتج حمی زید تعالج بالضد فقد خرج من القوة الی الفعل هذا الفرع بهذا العمل فالاصل والقاعدة

غير موجودة في الاصل بالفعل وقوله جزئي الطب يعلم منه ان تقسيم الطب اليهما تقسيم الكل الى الاجزاء كتقسيم الفقه الى الاربع كالكلي الى الجزئيات والجزء ما يتركب منه ومن غيره الكل والكل هو مجموع تلك الاجزاء والجزئي هو تمام حقيقة الكلي مع قيد زائد

والضابطة والقانون هي تلك القضية بالقياس الى الفرع وهنا توضيح ما في الحاشية بان يجعل الاصل الكلي كبرى الصغرى سهلة الحصول وتخرج الفرع من القوة الى الفعل انتهى قوله غير موجودة في الاصل بل هي موجودة بالقوة القريبة بالفعل فمعنى الانطباق كون الفرع مستخرجا منه بالقوة القريبة وهو قوله تحته وشمله عليه كما قالوا ان الكبرى مشتملة على النتيجة قوله يعلم منه حيث ان لفظ الجزء دون الجزئي والجزء لا يكون الا للكل فيكون الطب كلا بالنسبة اليهما واضاف البعض هذا العلم الى اضافة الجزئين وانحصار الطب فيهما حيث قال لانه اضافة فيها الجزئين الى الطب فيتبادر منه انحصار الطب في الجزئين وكونه كلا بالنسبة اليهما وهو كما ترى اذ لو كان تقسيمه الى قسميه من قبيل التقسيم الكلي الى الجزئي كما زعم لقال في قواعد جزئي الطب وجه الزعم توهم ان الطب علم وهو من الكيفيات والتقسيم الى الاجزاء من خواص الكم فتقسيمه الى قسميه تقسيم الكم الى الجزئيات ولا يخفى بطلان هذا الوهم اذ تقسيم الطب الى قسميه انما هو باعتبار ما يعلم فيه لا باعتبار كونه علما ومن الكيفيات كذا في شرح العلامة قوله تقسيم الكل الى الاجزاء وهو التجزية كتقسيم الذراع الى انصافه فلا يصح اطلاق المقسم على كل قسم قوله كتقسيم الفقه الى الاربع في الحاشية ربع العبادات وربع البيوع وربع النكاح وربع الجنايات كتقسيم الموسيقي الى علم التاليف وعلم الايقاع انتهى اعلم ان البحث في الموسيقي اما عن احوال الاصوات انفسها كالحدة والثقل فيسمى علم التاليف واما عن احوال الازمنة المتخللة بينها فيسمى علم الايقاع كذا في شرح العلامة قوله الى الجزئيات كتقسيم الانسان الى الافراد اعلم ان تقسيم الكلي الى الجزئيات عبارة عن جعل قيد وتمايته او تخالفه الى امر عام ليحصل بانضمام كل قيد قسم وبعبارة اخرى هو جعل المخصص المشترك في مرتبة لا بشرط شيء هو المقسم والمخصص المقيد في مرتبة بشرط شيء هو القسم قوله تمام حقيقة الكلي اه كون الجزئي هو تمام حقيقة الكلية انما يتصور اذا اريد بالجزئي الصحة فان الصحة هي الطبيعة الكلية مع اعتبار قيد في الملحوظ والعنوان والتقييد في المعنون واما اذا اريد بالجزئي الشخص الفرد فكونه تمام الحقيقة للكلي مع قيد زائد انما يصح في النوع دون سائر الكليات اما العرضيات فظاهر واما الجنس والفصل فلان التبادر من القيد الزائد هو الشخص وليست حقيقة الشخص هو تمام حقيقة الجنس والفصل بل هو ذلك الشخص ولعل الشارح اراد به ما قال في الحاشية هذا الصحيح على اطلاقه لان الجزئي الحقيقي انما يكون تمام حقيقة الكلي مع قيد زائد اذا كان الكلي انواعيا والجزئي اما اذا لم يكن فلا وذلك لان تمام الجزئي على هذا الوجه لا يتناول الجزئيات التي يكون الكل عارضا لها خارجا عن حقيقتها او جزء لحقيقتها انتهى فعلى المحصل قول الشارح ان الطب كان بالنسبة الى القسمين كليا كان تمام خصوصيته من حقيقة القسمين في حقائق العلوم ليست الا معلوماتها المخصوصة التي هي عبارة عن القسمين او الاقسام مع كونهما فصلا لها ظاهرا لانها كيفيات جزئيين للشيء هما عين القسمين عند من يرى ذلك كونه نوعا لهما فمراده ان الجزئي فيما نحن فيه كذلك لان مطلق الجزئي حاله كذا والخطب سهل قوله سيجيء قيد زائد هو الشخص اعلم ان هب الجنسين من التقسيم هو ان الشخص ليس بداخل في حقيقة الجزئي لا في الملحوظ والعنوان دون المعنون الملحوظ فعلى هذا يراد الشارح الفاضل ان الجزئي هو تمام حقيقة نوعه مع اعتبار قيد زائد هو الشخص في الملحوظ والعنوان لانه لو كان الشخص جزء الكان النوع الجزء الحقيقي فحينئذ لا يمكن ان يكون موجودا فيكون متشخصا لان كل موجود متشخص في الخارج فلا يحمل على كثيرين او بعد

ولذا لا یصدق الطب علی کل واحد منهما صدق العام علی الخاص کما لا یصدق السکنجبین علی کل واحد من الخل والعسل لان تعریف الطب لا یصدق علی کل واحد من الجزئین بانفراده وکما غایته ولیس کل من القسمین تمام حقیقة الطب مع قید زائد

فیلزم تقوم الماهیة الموجودة فی الخارج بالمعدوم وهو بط هکذا فی شروح السلم وغیرها والعجب ممن قال التعدد فی الجزئی یکون فی اللحاظ والعنوان دون المعنون والمحفوظ والا یلزم کون الجزئی کلا والکلی جزئیا فتمتنع حمل الجزء علی الکل او هو مخالف لما افاده السید السند وغیره انما یمتنع الجزئی جزئیا لکونه منسوبا الی جزئه الذی هو الکلی والکلی کلیا لکونه منسوبا الی کله الذی هو الجزئی فیکون المنسوب الی الجزء جزئیا والی الکل کلیا واما حدیث امتناع الحمل علی الاجزاء فانما هو فی الاجزاء الخارجیة دون الاجزاء الذهنیة التی منها الکلیات کما صرح به السید السند وغیره قوله ولذا لا یصدق الطب او الکحل لان اسماء العلوم الموضوعة کالطب والمنطق وغیرها علی ما صرح به السید السند لا یطلق حقیقة علی المسائل الا جمیعها بحیث لا یشذ عنها مسئلة وبعضها قد لا یحصل منه غایة العلم وحینئذ عدم صدق الطب علی احد جزئیه النظری والعملی ظاهر لعدم ترتب غایته علی واحد منهما بعینه قال العلامة الآرکی والسید السند ان اسماء العلوم المخصوصة تطلق تارة علی المسئولات المخصوصة واخری علی العلم بتلک المعلومات فعلی الاول حقیقة کل مسئلة وعلی الثانی حقیقة التصدیقات التی لا بد منها لشروع فی النظریات والعملیات ولا شک ان مجموع ذلک لا یصدق علی نظری بانفراده ولا علی بانفراده بل علیهما معا انتهی ولما قال فی الحاشیة الآرکی ان مجموع الامرین او القدر المشترک بینهما لیس احدهما بخصوصه انتهی واما اختیاره مسلک السید السند الآرکی فلما یرد علیه قوله لا غایته الخ وهو ظاهر اذ حفظ الصحة واسترداد الیس مترتبا علی کل من قسمیه فالغرض من قوله ولا غایته نفی ترتب غایته علی کل واحد من القسمین اذ لا یصدق علی کل من غایة النظری وهی العلم بالامور الطبیعیة والاحوال والاسباب الدلائل ومن غایة العملی وهی العلم بکیفیة حفظ الصحة ورد بها غایة المجموع القسمین اللذین هو الطب الذی المرکب من الغایتین او القدر المشترک بینهما وبهذا یندفع ما فی الحاشیة الآرکی لان غایة النظری هی العلم بالاجزاء الاولیة وغایة العملی هی العلم بکیفیة حفظ الصحة ورد بها وغایة القسمین الذی الطب مجموعها او المشترک بینهما انتهی وبهذا اندفع ما توهم ان غایة الطب ان لم تحصل من علم الامور الطبیعیة مثلا لکن لا شک فی ان هذا القدر من العلم وسیلة الی الفوز بغایته لو توسلا بعیدا انتهی لان المراد نفی ترتب الغایة اتامة التی هی مرتبة علی حصول مجموع القسمین لا الغایة التی تترتب علی مسئلة مسئلة منه وهذا فی بادی النظر مما شاع فی الشارح واما عند النظر الثاقب فستطلع علیه ان شاء الله تعالی قوله ولیس کل من القسمین الاعتقاد الکاسب عن کیفیة مباشرة العمل الاعتقاد المتعلق به حقیقة الطب مع قید امی قید المدنیة والتعیین وحاصله انه لو کان تقسیم الطب الی الجزئیة من قبیل تقسیم الکلی الی جزئیاته لزم ان یکون حقیقة کل قسم من النظری والعملی مع قید التشخص تمام حقیقة الطب لان الجزئی هو تمام حقیقة الکلی مع قید زائد ولیس کذلک اذ حقیقة النظری هو الاعتقاد الکاسب عن کیفیة مباشرة العمل مع قید التعیین لیس هو حقیقة الطب الذی هو عبارة عن الادراکات التصوریة آه وقس علیه حقیقة العملی فخرج منه ان تقسیم الطب لیس من تقسیم الکل الی الاجزاء هذا تحریر ما قال الشارح وعند التامل یظهر ان الطب مرکب من قسمیه وبهذا ان القسمان

اعنی علمیته وهو الذی یفید اعتقادا رأیا فقط من غیر ان یتعلق بکیفیة مباشرة العمل فیکون مقصودا بذاته وان کان قد یتوصل به الی تحصیل علم اخر وعملیة وهو الذی یفید اعتقادا رأیا یتعلق ببیان کیفیة مباشرة العمل فیکون غیر مقصود بذاته ای لا یکون المقصود من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببیان کیفیة مباشرة العمل بل یکون المقصود منه نفس العمل بقول کل

من الاجزاء الترکیبیة اعتقادیة لا من الاجزاء التحلیلیة فتقسیمه الیهما من قبیل تقسیم الحکمة الی نظری وعملی وحینئذ اطلاق الطب علی کل من قسمیه کاطلاق الحکمة علی کل من قسمیها صحیح کذا یصح اطلاق غایته وهی التوسل الی حفظ الصحة واسترداد ها سواء کان قریبا او بعیدا علی کل من قسمیه اذ کل منهما داخل فی ترتب هذه الغایة قوله اعنی علمیته ای علمی الطب هی طائفة من العلم نسبت الی مقصودها الذی هو ذلک العلم الحاصل بالنظر قوله اعتقادا رأیا هذا اللفظ شراح القانون کالمصنف والاملی قال فی التاج الاعتقاد ورد ل انگیختن مقرر اداون رد ل ومن ههنا قال الفاضل میرزا جان الاعتقاد والاذعان هو التسلیم والقبول والرأی المجنی العقول بالاجتهاد واما من الرویة بمعنی دیدن ودانستن کما فیه ایضا وعلی کلا التقدیرین فاضافة الاعتقاد الی الرأی لامیة للتغایر بین المضاف والمضاف الیه لک ان تزید بالاعتقاد التصدیق الذی هو من لواحق الادراک عند محققی المتاخرین وتزید بالرأی العلم وحینئذ الاضافة ایضا لامیة واما ان تزید به التصدیق الذی هو قسم من الادراک کما هو رأی کثیر من العلماء فالاضافة بیانیة لان اضافة الموصوف الی الصفة کما وهم قوله من غیر ان یتعلق ببیان فقط وذلک کعلمنا بان الارکان الاربعة والاخلاط التسعة قوله فیکون مقصودا بذاته غایة العلوم الغیر الآلیة حصولها لنفسها وذلک لانها فی حد انفسها مقصودة بذاتها وان امکن ان یترتب علیها منافع اخری کما قال السید السند غایة العلم الابتدائیة العاجلة هی حصل بالنظر وهو ادراکات التصوریة له والتصدیقیة المتوجهة عنها من حیث الصحة والمرض وغایته الآجلة هی السعادة القصوی وکمال النفس فی البدو والرجعی قوله الی تحصیل علم آخر وهو العلمی قوله کیفیة مباشرة العمل بالنصب العمل من السحق والدق فانه ان کان مقصودا ایضا کما یدل علیه قوله بل یکون المقصود منه نفس العمل الا انه مقصود بواسطة علمه فانه یقدر علیه بقوة علمه وذلک کما یقال الادرام الحارة توضع علیها فی الابتداء الروائح وما یبرد ویکثف الافی ادرام حدثت عن مواد دفعتها الاعضاء الرئیسة الا اذا کان غائلة دفع المادة الی الرئیس اهون من غائلة هذا الورم کورم الحلق الحادث من دفع الدماغ المادة الیه فانه یستعمل الروائح حینئذ نحو فامن عادیة الخناق فانه یقتل سریعا ثم بعد الابتداء بمرخیات الادعات بالمرخیات کالنطی والبابونج ثم عند الانحطاط یقتصر علی المرخیات المحللة کالبابونج والحلبة ونحو البنفسج کذا فی شرح الفاضل الجیلانی للقانون مع زیادة وهذا بخلاف الادرام الباردة فانها لا یجب ان یستعمل فیها فی الابتداء الرادعات الصرفة نحو فامن تحجر المادة بل یضاف الیها المرخیات الیه قوله بل یکون المقصود الخ بل للاضراب قال الترکی فان الغرض من تحصیل العلمی لا یکون کان العلم کیفیة العمل لکن المقصود الاهم منه مباشرة العمل اذ تعلم العملیات لا یقصد به الا العمل وبه صرح الشارح فیما بعد بقوله والثانی علم غایته تحصیله حصول علم کیفیة العمل ثم قال بعد نقل کلام الشیخ ثم اذا حصل ذلک العلم کان الغرض منه مباشرة العمل انتهی فیمکن الجمع بین الکلامین من الخلاف کما وهم وقیل فیه دلالة علی ان غایة العلمی هو العمل فقط لا علم العمل کما وهم

اى بقواعد كلية فيكون القواعد المذكورة الكلية فى هذا الفن مشتملة على قواعد الفن الثانى فى الادوية والاغذية المفردة والمركبة لكنه لم يذكر الاغذية المركبة الفن الثالث فى الامراض المختصة بعضو عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة

قوله اى القواعد لا يقال يجب قيام المفسر مكان المفسر ويؤول قول المصنف الى ان الفن الاول فى قواعد جزئى الطب بقواعد كلية ولا يخفى تنزازته لانا نقول لما اشتهر على ألسنة الاطباء ان القواعد المذكورة فى الفن الاول قواعد كلية لان اكثر تلك القواعد كليات تحتها قواعد كلية اخرى وان القواعد المذكورة فى الفنون الاخر جزئيات فان كان المراد بالجزئى ههنا الجزئى الاضافى كما ينبغى عليه سابقا فقيد تلك القواعد كونها قواعد كلية جريا على عاداتهم ورفعا للاشتباه يعرض لمن لم يمارس الفن هذا التقييد تقييد واقعى مبنى على ما هو الجزئى على ما نفهم لا قيد احترازى عن قواعد جزئية فان القاعدة لا تكون جزئيا حقيقيا وبهذا التقرير يندفع الشكوك والتكلفات لدفعها التى حدثت نواظرى كلام المصنف والشارح المقام اراد هو على ظاهر الكلام غير قاصد فى المرام قوله مشتملة على قواعد كقولهم علاج كل مرض بالضد فانه قاعدة كلية مندرجة تحتها قاعدة اخرى هى جزئية بالنسبة اليها وهى قولهم علاج الضد الخاصة بالتبريد كما مر ولما كان المذكور فى الفن الاول قواعد كلية بالنسبة الى القواعد المذكورة فى الفنون الباقية قيد المولف القول بكونه كليا وقد علمت ان المراد بالقواعد هناك قواعد جزئية لكن لا حقيقية لان الكلية فى مفهوم القاعدة معتبرة بل اضافية قوله فى الادوية المفردة وهى التى ليس نهاتركيب صناعى قوله والاغذية الفرق بين الغذاء والدواء كما يجىء فى الشرح ان الغذاء ما يتوثر بالمادة وفعل الصورة والدواء بالكيفية فقط او بالمادة والكيفية معا فمنها الغذاء الدوائى كالتمر قوله لكنه لم يذكر الاغذية المركبة لعل هذا التعريض من الشارح المحقق بالنظر الى ظاهر مقال المصنف الدقيق فى مقام الاجمال ظاهرا عن مقام التفصيل كشم المقال بان المفردة والمركبة وقتا صفتين لكل من الادوية والاغذية الا انه لم يذكر الاغذية المركبة وعند امعان النظر يعلم ان المفردة والمركبة صفتان للادوية بقرينة ذكرهما فى التفصيل صفتين لها واما الاغذية فانما منعوتة بالمفردة فقط بقرينة انتهائى التفصيل بها او علة فلاحاجة الى الاعتذار بما يقال لكن جعلهما صفتين لمجموع الاغذية والادوية لا لكل منهما وكذا بما يقال فى سبب الترك ان الغذاء المركب يختلف بحسب البلدان وتيسر ضبطه او بما يقال الشهرة اغنت عن ذكره قوله لبعضو عضو كزيد لبعضو لئلا يفهم ان كل بحث من مباحثه يختص ببعضو واحد لان تكرير الالفاظ فى مثل هذه المواضع لتقسيم الامور السابقة عليها نحو اعطى القوم جلا جلا وقرات القران آية آية قال الرضى واما تكرير المنكر فى نحو لك قرات الكتاب سورة سورة وفى قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا فليس فى الحقيقة تاكيدا اذ ليس التكرير يسبق بل هو لتكرير المعنى لان الثانى غير الاول مثلا اى جميع السور وصفوفا مختلفة انتهى وذلك لما تقرر عندهم ان النكرة اذا اعيدت كانت الثانية غير الاولى وليعلم ان هذه الاعضاء هى المركبة وقد يقسم المفردة اليها ليشمل التقسيم العارض للمادة واحد مجانبه فلا حسن بما يقال ان هذه الاعضاء هى المركبة الا الاسنان وامراض الاسنان ثم قال هذا الفاضل المقابل فان قيل ان جمع المفاصل وغيرها كامراض الاسنان والعينين لا يختص ببعضو واحد فايراده فى هذا الفن مما لا ينبغى اجيب بان المفاصل وكذا الاسنان والعينين واحد بالنوع فان قيل التشقيق يختص شقا من الراس فكيف عدت عضوا اجيب بانه عضو واحد بالذات وكونه جزءا من الراس امر اعتبارى عارض لا يخرج عن البعضية

واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها **الفن الرابع** في الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو اخر بل تعم جميع الاعضاء بمعنى انها تشمل جميعها كالحمى او يمكن ان تحدث في كل واحد منها كالورم و تفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها والتزمت فيه مراعاة المشهور في امر المعالجات من الادوية والاغذية مفردة كانت ومركبة فلم يذكر غير المشهور منها لقلة الاعتماد عليه فان المشهور يكون قد جرب مرارا كثيرة والوثوق بعمل ما جرب مرارا كثيرة اشد واقوى مما جرب مرارا قليلة فالمشهور يكون لذلك افضل ومن هذين الامرين استغرابات وغيرها من القوانين المذكورة الاخر في تدبير المعالجة ومن اعمال اليد وانا اسال الله

---

**قوله** اسبابها سبب الشيء ما يتوقف عليه كالعلل الاربع وعند الاطباء ما يوجب حالة من الحالات الثلث كما مر وسيجيء زيادة بيان في موضعه **قوله** وعلاماتها العلامة ما يدل على الشيء وكل سبب علامة وليس كل علامة سببا والعوارض **قوله** ومعالجاتها المعالجة تباشر عملا لازالة مرض زال او لم يزل وصنيع اكثر الاكابر واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها ولا اشارة الى انه يذكر لكل مرض اسبابا مستفتحة وعلامات متنوعة وعلاجات مختلفة **قوله** او يمكن ان يحدث في كل واحد منها كالورم قيل كون الورم مما لا يختص عند الجمهور واما الجالينوس فلا يقول بورم في اللين كالدماغ والصلب كالعظم فلو قال يمكن ان يحدث في اكثرها كان اولى انتهى وفيه ان هذا مذهب محمد بن زكريا ويوحنا بن سرافيون وبعض المتاخرين وقد نسبه القال الى الجالينوس وهو بريء منه نعم الجالينوس نقل عن بعض القدماء ان الورم لا يعرض اللين كالدماغ ولا الصلب كالعظم واما الجالينوس فانه يقول الورم نفس الدماغ والعظم كما هو مختار المحققين من الاطباء كالشيخ الرئيس وابي سهل المسيحي وصاحب الكامل كما صرح به شراح القانون والشارح في شرحه للاسباب والعلامات **قوله** والتزمت فيه اي في هذا الكتاب **قوله** مراعاة المشهور اي الكثير الاستعمال الذي يوجد في اكثر الكتب لان ذلك افاد افادة وثوقا **قوله** من الادوية متعلق بالمشهور او بيان للمعالجات **قوله** وغيرها الضمير للقوانين وقيل ضمير غير بالادوية مع عطف عليها فالمراد منه اعال اليد كالكي والقطع والبط او للمعالجات فالمراد منه تعريف الامراض والاسباب والعلامات لكن الاول اولى واقرب الا ان قوله من القوانين تتوهم منه ان ضمير غيرها للقوانين الاستغرابات انتهى وللمتخفي ان في هذين الاحتمالين من الضعف **قوله** في التدبير وهو في اصطلاحهم التصرف في الستة الضرورية قال في الحاشية لان العلاج يتم بثلثة اشياء والادوية والتدبير اي التصرف في الستة الضرورية التي من جملتها الاستفراغ واعمال اليد **قوله** وانا اسال قال العلامة التفتازاني في شرح التلخيص وحاصله يرجع الى ان تقديم المسند اليه على المسند الفعلي قد يأتي للتخصيص وهو لا يحسن هنا اذ الشركة في السوال لا جتماع القلوب اقرب الى الاجابة وقد يأتي للتقوي والتاكيد وهو ايضا غير مناسب اذ لا يرتاب احد في حسن السوال من الذليل من خيابة تعالى والجواب باختيار الشقين اما عن الاول فكما قال الفاضل الاسفرايني في الاطول بان التقديم هنا للتخصيص وفيه اشارة الى انه في هذا السوال فريد وحيد ولم يشاركه احد فينبغي ان يرحم عليه ويستجاب دعاؤه واما عن الثاني فبان في التاكيد ايماء واظهار للرغبة في المسؤل بانه مما في طلبه وسيبلغ في حصوله او يقال ان كثيرا من المشركين وان لم ينكروا السوال من الله لكن لا يبالونه فقال انا موحدا سال الله تقصر

التوفيق السوال طلب الشئ على سبيل الخضوع والتوفيق جعل الاسباب موافقة فى التسبب فلا يستعمل الا فى الخير وترتيب هذا الكتاب من جملة الخيرات والعصمة اى الحفظ عن الخطأ فيما يذكر فيه والتمس من الاصدقاء الالتماس طلب الشئ على سبيل التساوى ان يعفوا الزلل اى الخطأ الواقع فيه من السهو والنسيان اذ لا عيب فى السهو للانسان فان الانسان مشتق من النسيان والزلل زلق القدم فى الطين وامثاله

فيه اعتراض قوله التوفيق جعل الاسباب موافقة فى التسبب اى فى جعلها اسبابا قيل قال بعض الاجلاء باذكره وانى تعريفه جعل الاسباب موافقة للمطلوب الخير فان قصد به المعنى المصطلح عندهم فليس ماذكره وان قصد به بيان اللغة فهو عبارة عن جعل الشئ مطابقا للشئ اعم من ان يكون فى الاسباب وفى غيرها ثم اجاب بهذا القائل بانه فى كشف اللغة توفيق موافق كردانيدن اسباب ولا يخفى مافى هذا الجواب لانه مع كونه غير حاسم للاشكال يرد عليه انه ليس كل مايذكر فى كتب اللغة يكون معنى لغويا للفظ صرح به الطيبى فى حاشيته على الدر المختار كيف وقد ذكر فى معنى العصمة والقدرة ولا شك فى كونهما معنيين مجازيين لبعض اصطلاحى للتوفيق وقد اختلف العبارات فيه فبعضهم فسره بافعل الشئ وبعضهم بافعل المعترض وبعضهم وسنهم العلامة التفتازانى فى التلويح فسره بجعل الاسباب موافقة كما فى الكشف قوله من السهو والنسيان قال السيد السند فى شرحه على المواقف السهو زوال الصورة عن المدركة مع بقائها فى الخزانة اعنى الحافظة والنسيان زوالها عنها فيحتاج حينئذ الى سبب جديد فى حصولها انتهى ويقرب منه ماقيل السهو زوال الصورة من النفس بحيث يمكن ان لاحظتها من غير تجشم ادراك جديد والنسيان عزوبها بحيث لا يمكن من لاحظتها الا بتجشم ادراك جديد فالسهو حالة متوسطة بين الادراك والنسيان ثم قال ولا يبعد ان يقال السهو النسيان يتعلقان فى المعنى بحسب اللغة وخير التفاسير ما قال مولانا ابو البقاء فى كلياته السهو هو غفلة القلب عن الشئ بحيث يتنبه بادنى تنبيه والنسيان عزوبه الشئ عن القلب بحيث يحتاج الى تحصيل جديد وقيل غفلتك عما انت عليه لتفقده بغفلة سهو وغفلتك عما انت عليه لتفقده عن غير نسيان وقيل السهو كون الشئ بحيث لا يعلمه الانسان ولما لا يعلمه والنسيان لما يغرب بعد حضوره والمعتمد انهما مترادفان قوله مشتق من النسيان واصله انسيان حذفت الياء على غير قياس وشعر عليه قول عزمن قائل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما واشتقاقه من النسيان بهذا الدليل مذهب الكوفيين وهو مرجوح اذ الاية فاقة لفظ ولا معنى اما اللفظ فلانه ليس فيه ياء فمذهبهم يوجب حذف اللام لغير علة واما المعنى فلعدم دلالة على النسيان اذ الانسان المعنى الاول او الحيوان الناطق لا يراد فيه النسيان وجود النسيان فى بعض الاشخاص غير الموديين بالقوة القدسية لا يقتضى اشتقاقه منه وكذا المنسب الجوهرى الى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انما سمى الانسان لانه عهد الله فنسى هو فاقة لقول الشاعر شعر وما سمى الانسان الا لانه + يعهد ثم ينسى عهده ويتقلب + ومورد القول الى تمام شعر لا تحسبن تلك العهود فانما + سميت انسان لانك انس + فغير دال على الاشتقاق لان الظاهر ان غرضها مجرد التمثيل المناسب للشعر لا من غير شعور لبحث الاشتقاق كما صرح به فى شرح الهادى ولذا قال الشيخ الرضى اشتقاق الانسان من النسيان فى غاية البعد وقال الجار بردى انه فاسد وقال على بن سكوى فى كتاب العبارة ليس الامر كما يقول الشاعر سميت انسانا لانك انس فانه

ستشبّه الخطأ الواقع فی الافهام بالزلة الواقعة فی الاقدام ویسیدّ والخلل ای یصلح الفساد الواقع فیه من الخطأ مع العفو لئلا یقع فیه آخرون **الفن الاول** یشتمل علی جملتین **الجملة الاولی** فی قواعد الجزء النظری من الطبّ وتشتمل ای الجملة الاولی علی اربعة اجزاء **الجزء الاول** من اجزاء الجملة الاولی التی فی قواعد الجزء النظری من الطب فی الامور الطبیعیة بقول کل الکلام الی ههنا کائن فی فهرست الکتاب ذکر منه بعضا وترک الباقی ثم شرع فی تقسیم العلم ولا یلزم من توافق تقسیمه لتقسیم الکتاب فی شیء تکرار فقول الطبّ وهو

---

فان هذا الشاعر ظن ان الانسان مشتق من النسیان وهو غلط بیّن فالاولی ان یقول سابق للنسیان ومیراثه النسیان فان البصریین علی ان الانسان مفعلان من الانس بالضم وقولهم ارجح واجود لموافقته لفظا ومعنی لما ثبت فی سناء الانس بالکسر قال الشاعر شعر اتوانا ری نقلت بعد منوهم + لیالی منا من الانس نزّح

فقالوا الجن قلت جنوا اطلالها + نهکت من الطعام قال نهم + فزین بحذف الانس الطعاما + والانس قال المتنبی شعر انا الفل الانس سباع + بفیافیهم بهجة وانتیالا + والانس قال الشاعر شعر ان المنایا یطلعن + علی الاناس الآمنینا + فالهمزة اصلیة کذا فی شرح الجاربردی علی الشافیة وشرح المواقف بل یقال ان الهمزة زائدة کما فی شرح القاموس لابن القطاع وغیره

یومیه ما قال علی بن مسکویه فی کتاب الطهارة ان الانسان انسان بالضحک ولیس بمشی ولا نفور ومنه اشتق اسم الانسان فی اللغة العربیة وقد تبعین ذلک فی صناعة النحو قوله شبه الخطأ الواقع اه لم یصرح بان اسم هذا التشبیه ما ذا کما صرح به فی الحاشیة الآتیة المتعلقة علی قوله یسیدّ والخلل والحاصل ان فی تشبیه الخطأ بالزلة یکون الاستعارة مصرحة ویکون ذکر المشبه الذی هو ملائم للمشبه المستعار له ای الخطأ تجریدیا قوله یسیدّ والخلل الخلل المغرقة بین الشیئین والفساد الضیاع

فعلی الاول یکون ان یکون استعارة کما فی الزلل وعلی الثانی یجب ان یکون مجازا مرسلا کذا فی الحاشیة والحاصل ان شبه الخطاء بالمغرقة الواقعة بین الشیئین یکون الاستعارة مصرحة والمشبه الملائم بالمشبه به یکون ترشیحا وان اخذ الخلل بمعنی الفساد اللازم للمغرقة من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم یکون مجازا مرسلا مقابلا للاستعارة هذا محصل الحاشیة وان اطلق الخلل علی الانتشار والتفرق فی الرای علی ما فی القاموس ثم تشبیه بالمغرقة او بالخلل بمعنی المغرقة یکون مکنیة وذکر السد حینئذ تخییلا واذا قیل ان الخلل یستعمل حقیقة بمعنی الفساد فالتجوز اما فی اطلاق اسم علی الاصلاح فیکون مصرحة او فی نسبة تعلقه الی الخلل فیکون مجازا عقلیا بمعنی ان یحقق المقام قوله مع العفو قیل فی ذکر العفو فی تفسیر سد الخلل حزازة الا ان یحمل تفسیر المقام قلت هذا حاصل وتفسیر قوله یسیدّ الخلل وان یعفو الزلل قوله بقول کلی القول الکلی هو الاجمال من غیر تفصیل للاقسام وتشریح لاعضاء کذا فی شرح الجیلانی والعیانی وحواشی السید الباسم فانی الحاشیة الشریفیة انه ناظر احد من شراح القانون هذا اللفظ بالاجمال لعله مبنی علی اللغة قوله فی فهرس معرب فهرست کما فی القاموس وفی اکثر النسخ بالتاء وهو لیس بسدید قوله ذکر سنه بعضا کتقسیم الکتاب الی الفنون الاربعة لافادة البصیرة قوله وترک الباقی من تقاسیم جمیع تلک الفنون الی اجزائها تم تقسیم تلک الاجزاء الی ما فیها من البیانات وکل ذلک للاکتفاء بما یاتی فی عنوانات المبحوث عنها فی محالها قوله ثم شرع فی تقسیم العلم الی قوله الطب ینقسم الی جزء النظری والی جزء العملی قوله ولا یلزم اه جواب وحل تقریره انه ظهر من قوله الفن الاول انه فی قواعد جزئی الطب انه علی قسمین وکذا من قوله اعنی علمیه وعملیه ظهر ان هذا العلم قواعد احد جزئیه نظریة والاخر عملیة واذن لا فائدة فی تقسیم الطب الی جزء نظری وجزء عملی تجسس ما حصل اولا وما هو الا التکرار وتقریر الجواب ان التکرار انما یحصل لو ذکر الشی مرتین من جهة واحدة وههنا لیس کذلک فالتقسیم الاول للکتاب والثانی للعلم فلا التزام

في اللغة السحر والاصلاح والعادة والحذق في الصنائع وفي الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض ليحفظ الصحة حاصلة

الذكورة او الكتاب والاقسام الثانية للعلم اذا اريد بالكتاب الالفاظ المخصوصة الدالة على معان مخصوصة او المعاني المخصوصة المعبر عنها بالفاظ مخصوصة او المركب منها واريد بالعلم التصديق بالمسائل جميعها او بعضها قدر ما يحصل منه غاية العلم او الملكة الحاصلة منه واما اذا اريد بالعلم المسائل جميعها او بعضها واريد بالكتاب الالفاظ المخصوصة التي عبرت بها عن معنونات تلك المسائل فالتكرار موجود لان المسائل حينئذ هي الالفاظ المخصوصة وكذا اذا اريد بالكتاب المعاني المخصوصة المعبر عنها بالفاظ مخصوصة واريد بالمسائل ايضا هذه المعاني فتأمل لانا لم نجد في المسائل هذه الملاحظة والحق ان هذا التوجيه لا يدفع التكرار لان التقسيم الاول لقواعد عبر عنها الطب والقواعد عبارة عن معان مخصوصة سواء عبر عنها بالفاظ مخصوصة او لا والتقسيم الثاني للعلم ايضا عبارة عن هذه المعاني الا ان يقال تحمل القواعد ايضا ههنا ما يحمله الكتاب قوله في اللغة السحر ومنه حديث الجمار من طبه اي من سحره قوله والاصلاح ومنه طيبت السقاء اذا اصلحته قوله والعادة يقال ما هذا الطيب اي ما عادتك قوله والحذق بالفتح زيرك شدن وبالكسر زيرك كنا في المنتخب ومنه يقال صانع طيب الحاذق قوله علم اي ملكة حاصلة من التصديقات بالمسائل او حالة هي نفس التصديقات كذا قال نفس المحققين الحكيم علي الجيلاني وقد ذهبت ان هذا التفسير مبني على مسلك الجمهور من العلامة الرازي والعلامة التفتازاني والمحقق الشريف وان لم يرض به السيد الحكيم قائلين ان سائر العلوم المدونة موضوعة بازاء الملكة او التصديق بالمسائل وبازاء المسائل واختار السيد الحكيم انها موضوعة للمسائل نفسها وزيف الاخيرين فالتعريض على الجيلاني في امثال هذه المقامات بعيد من منصب العلم والافادات قيل وانما قال يعرف منه لافيه لان هذا التعرف خارج من المسائل يحصل بتعلمها والمراد بالتعرف التهيؤ له لا التعرف بالفعل وهو بمنزلة الفصل والمراد بالاحوال اكثر الاحوال الجزئية قدر ما يحصل منه الملكة وقيد الاحوال بالبدن لان سائر احوال الانسان مثل احوال النفس لا يعلم منه، ان علم مثل العشق والمخيلة فانما يعلم من حيث انها آثار للتغير حال البدن ويعلم مما قال الشيخ في المخيلة انها ان كان منه ما يحدث عن الجن فانما من حيث الطب وآدابه مبدئه ومزاجه فيزول عنه استعداد ظهور الجن عنده او غلبته على وجه وقد يقال المراد بالعلم ملكة او مسائل او التصديق بها واختاره على المعرفة قالوا المعرفة يقال للادراك الجزئي والعلم للكلي او المركب وذا يقال عرفت الله دون علمته وايضا المعرفة يقال لادراك المسبوق بالعدم ولاخير من ادراكين لشيء واحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادرك شيئا ثم غفل عنه ثم ادرك ثانيا والعلم يقال لادراك المجرد من هذين الاعتبارين ولذا يقال الله تعالى عالم ولا يقال عارف فاذن المعرفة احرى بالاختيار لان مباحثه امور جزئية او امور كلية تتحلل منها العدم مع ان الصنائع النظرية تسمى علوما لا معارف وانما اختار تعرفت قولهم يتعرف مع ان فيه تنبيها على انه يحتاج الى تتبع الجزئيات مع تجشم الكسب وتكلف المشقة في تحصيل الروية والحذاقة كما قيل كرابته عن دلالة هذا الباب على حصول المائدة بتكلف في شخص مع خلوه عنه في الواقع ولم يقل يتعلم لان الطب وان كان علما ومباحثه امورا كلية الا ان ما يعرف من الطب جزئيات الاحوال حين عروضها للابدان وكذا العلامات والعلاجات الجزئية وهو المعروف بالتشخيص عندهم والاحوال هي الصحة والمرض والمتوسطة بينهما عند الجمهور وهما والحالة الثالثة وملحقاتها عند بعض الباقين وتعبيره بالمصنف عن الاحوال فان قلت لو كانت الصحة والمرض من الاحوال لم يلزم تقييد الشيء بنفسه اذ يكون المعنى ان الطب يعرف منه الصحة والمرض لبدن الانسان

ولتسترد ذلك وبين كل واحد من المعاني اللغوية وبين المعنى الاصطلاحي مناسبة اما الاول فلان حفظ الصحة ورد ها

من جهة الصحة والمرض على ان الموضوع ما قيد بكيون معروضه خاصة بالبحث في ذلك العلم لان ما يكون قيدا للموضوع وجزءا له ليس البحث عنه في هذا العلم اذ لا بحث في العلم عن احوال الموضوع بل عن عوارضه الذاتية قلت بدن الانسان من جهة سلوكه للصحة والمرض وقع موضوع الطب فلا يرد ان فيه الفضل والصحة والمرض الباحثان عن ذلك البدن الواقعان حالين لهما الحاصلان بالفعل فالقيد البدن هو سلوكه لهما حال كونه متاثرا غير موجودين والحالان له الصحة والمرض الموجودان لكنه يستنبط من تقرير السيد السند رحمه الله في حواشيه على شرح الشمسية وتحقيق السيد السعيد في حاشيته على حاشية الجلالية وتتمة الآتي ان التقييد لغو ومنافي نظر الباحث او قيد للبحث عن الاعراض الذاتية فلا يرد انها اعم لان العلم انما يتحد بالجنس او كالجنس او بفصل مقوم او بالتركيب منهما وليس شيء من احوال البدن يخرج المتنية وغيرها والتقييد الاول ان يخرج من جهة الصحة او يخرج علم الكلام وعلم اللغة وعلم الاخلاق والطبيعي ايضا لان معرفة احوال البدن فيه انما هو من جهة انه متحرك ليسكن قيل وكذا النجوم اذ لا تعرف فيه جميع الاحوال الجزئية وخصوصا الغائبة مثل الفرج والاستقراء الا ترى ولو كان النجم كاملا لا لبعضها منها وفيه ما لا يخفى اما اولا فلانه لا يعرف النجم بوسعي غاية جهده الا وقت حدث مر او وقت زواله وعدم زواله يقتضي القرانات والاتصالات لا ان هذا مرض كذا وعلاجه كذا واما ثانيا فلان معرفة جميع تلك الاحوال من الطب ايضا في معرض اتصال صلاح التحقيق لما ثبت من البارعين المتطببين كجالينوس وغيره الاعتراف بعدم عرفان بعض احوال البدن وبعض الامراض وقيل لا حاجة الى اخراجه بقوله ليحفظ اه ثم اعلم ان التعريف يشتمل على العلل الاربع لان المعرفة تكون بالعلم سنة العارف اشارة الى الفاعل وتعلق العلم المنوي على الفعل بقوله احد الى المادة وترتيبها بالمنزلة الصورة والحفظ والرد هو الغاية قال العلامة مجموع القيود المحمولة الماخوذة مضافة الى هذه العلل الخارجية الغير المحمولة هو العلم لان الشيء الذي يعرف منه شيء آخر يجب ان تقدمه بالوجود وعلى تلك المرتبة تكون المعرفة التامة على العلم المذكور في موضع الجنس فلا يكون فصلا لان الفصل مقوم والشيء من الشاخر لا يقوم فيكون عارضا لا محالة وقد اغرب من زعم ان الطب فصلين احدهما ماخوذ من علة صورية وهو قوله يعرف منه احوال بدن الانسان وما بينهما من علة غائية وهو قوله ليحفظ اه ولم يدر انه لا يكون الماهية واحدة فصلان في مرتبة واحدة ولا يكون الفصل ماخوذا من علة غائية لكونها خارجة عن المعلول والفصل ما يوخذ هو منه يجب ان يكون داخلا قال شارحا القائل قوله ليعرف مدل على العلة الفاعلية والاحوال هي العلة المادية وجهة الصحة هي الصورية وقوله ليحفظ الغائية وليس الامر كما قالوا لان العلة المادية لا تكون خارجة والاحوال كما قال الاولى خارجة من الطب مستنبطة عنه فلا تكون مادة على ان المادة مبدا الجنس دون الفصل وتعرف الاحوال كالفصل كونه ماخوذا من علة صورية هذا اولا العبارات المختلفة لفظا يعني الذكورة في اسفارهم المرتقية الى ثلث وثلثين مع الايراد والرد على التعريف المشهور للطب البالغة الى سبعة وعشرين واجوبتها قد ذكرت كلها في كتابي الكبير المغوض الجليلة من مشتهى فليرجع اليه قوله وتنشر زائلة اي سنعدته في الجملة بعد ما كانت حاصلة اذ الصحة متقدم بالمرض قال العلامة والاولى فيه ايضا والا لكان الامراض الحقيقية لا تنشر صحتها ايضا لا يصدق عليها انها زالت عنها الصحة وان صدق عليها عدم الصحة فاحمل ما قيل لو قال من جهة الصحة وعدمها الشمول الحالة الثالثة لكان احسن

في عنصر دائم التحليل مستعد للفساد ومركب من الاضداد بمنزلة السحر في حرق العادة وما الثاني فلاصلاحه البدن وأما الثالث فلاحتياجه الى ان يصير عادة للطبيب واما الرابع فلاحتياجه الى حذق تام ينقسم بحسب معلوماته ضرورة انقسام العلم بانقسام المعلوم الى خمر نظري اى علمي وانما ذكر النظري مكان العلمي

وانما قال تسترد دون تزول لان الطبيب لطلب الزمن المبدا باعداد البدن بان يجعل البدن مستعدا لقبول الصحة عن المبدأ الفياض فالمراد هو المبدأ الفياض والطبيب معد لم يقل ليستحفظ الصحة لان الحفظ بالموجود اليق من الرد بالمعدوم قوله في عنصر اى بدن او عضو على طريق المجاز المرسل حيث اطلق الجزء وارد به الكل كقوله تعالى فتحرير رقبة الآية والقرينة على هذه الارادة قوله مركب من الاضداد ويجوز ان يكون العنصر ههنا بمعناه الحقيقي الاول كما في القاموس وهو البدن او العضو المعرض للصحة والمرض على كلا التقديرين لا سامحة في هذه الارادة كما توهم قوله بمنزلة السحر السحر امر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة وبهذا القيد يفارق السحر المعجزة وانما سمي الحفظ والسحرا لكونهما كالسحر خارقين للعادة ومن ههنا يطلق السحر على بعض المعالجات قوله فلاصلاحه البدن قيل لا حاجة الى هذا فان اصلاح البدن غاية قريبة وانما غاية بعيدة فيجوز باطلاق المصلح على ما به الاصلاح كالقاطع على السكين قلت اراد لاحق العبارة ان يقال باطلاق الاصلاح على به اصلاح البدن كالخيط على ما يخاط به وثانيا ان الاصلاح ههنا مستعد وحينئذ اطلاق الاصلاح على الطب لانه آلة لاصلاح البدن بل لكونه سببا لاصلاحه له قوله فلاحتياجه الى ان يصير اه فيجوز اذ الحاجة حقيقة هو الطبيب فالاولى ان يقال انما سمي هذا العلم طبا وهو العادة ايماء الى انه ينبغي للعالم به هو الطبيب ان يجعله كالعادة لدى صدوره عنه بلا فكر وروية كما تصدر العادة عن المتعود وكذلك فنون التشبيه احد الشبيهين بالشبيه الاخر اد تشبيه ما هو ينبغي ان يكون كالعادة على التشبيه البليغ فانقيل وجه المناسبة كون المعنى الاصطلاحي محتاجا الى المعنى اللغوي ليس بجيد قوله فلاحتياجه الى حذق في النهاية الحذق المعرفان والاتقان وفي المنتخب هو بالفتح مصدر وبالكسر اسمه والاولى ان يقال سمي الطب وهو الحذق والاتقان من قبيل تسمية المبدأ بالملزوم بالازم لان هذا علم لا يكاد يحقق اذا انتفى الحذاقة والاتقان واما وجه المناسبة بين المعنى الاصطلاحي واللغوي بالمعنى الثالث والرابع على طور الشارح فبان يقال معرفة احوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض يحتاج ان يكون تلك المعرفة متنزلة منزلة العادة للعالم بها فانقيل وجه المناسبة في الرابع يكون المعنى الاصطلاحي محتاجا الى المعنى اللغوي ليس بجيد قوله بحسب معلوماته هذا تقليد للسيد قائلا بان الطب نفسه لا ينقسم الى الجزئين لانه احد انواع الكيف الذي لا يدخل تحت القسمة بل المراد من انقسامه هو ان معلوماته تنقسمان وتوضيحه انه لما كان الطب جنسه العلم المراد به اما الملكة او المسائل او الادراك التصديقي وعلى كل تقدير لا يصح تقسيمه لان كل واحد منها علم ونظر وهو من الكيف والتقسيم الى الجزئين من خواص الكم زاد الشارح تبعا للسيد قوله بحسب معلوماته ايماء الى ان المتبع في الكيفيات هو التقسيم بالذات واما التقسيم بالعرض اعني التقسيم بحسب معروضه فمثل تقسيم الحرارة تقسيم النار الحار فكذا تقسيم الطب الى النظري والعملي بالعرض باعتبار ان بعض معلوماته وهو كون الاركان اربعة وكون الامزجة تسعة نظري وبعض معلوماته وهو ان الصحة يحفظ بالمثل وعلاج المرض بالضد على ظاهره وحينئذ ما اورد عليه

تنبيها على ان النظري الذي يطلق على قسم من الطب في كلام القوم ليس المراد به الا العلم
منه على التفسير المذكور لا العلم الذي يكتسب بالبحث والنظر كالنظري الذي يقال في الصناعات
ولا العلم بما وجوده لا عن اختيارنا والغرض من تعلمه ان يعتقد فقط

العلامة وتبعه الاعلى بانه لا حاجة الى هذا التكلف لان العلم وان لم ينقسم لذاته لما ذكر فقد ينقسم بالعرض بحسب معروضه وهو المعلوم لانقسام المعلوم بحسب محله انتهى لان ما هو المفهوم من كلام السيد لم يرد عليه في الحقيقة وانما اورد بان التغاير بين العلم والمعلوم اعتباري فلا يلزم في تقسيم احد هما يلزم في تقسيم الاخر لان المراد بالعلم في مقام الاتحاد هو حصول الصورة او الصورة الحاصلة والمعلوم الدوزنة كما يراد هذا المعنى بقولهم ان معلومات كذا كيت من الكم بل بعضها مثل الصحة والمرض والقوى من الكيف فالاصوب ان يقال ان المراد من الجزء المنقسم تلك الارادة شائعة فقول المصنف في قوله ان الطب ينقسم الى قسم نظري وآخر عملي اذا المراد بقوله ضرورة انقسام العلم بحسب انقسام المعلوم ان تعدد معلوم تعدد علم سواء كان البعض معلوما كيفيا او بعضه كما اذا لا يجب في صدق انقسام العلوم ان يكون كل معلوم كذلك منقسما بالذات بل يكفي التعدد الشخصي وهذا ظاهر جدا على انه ان اراد بقوله فالاصوب آه انقسام الكلي الى جزئياته فقد مر بطلانه وان اراد شيئا آخر فلا بد من تذكره مع ان القسم والجزء مترادفان كما في القاموس فلا فائدة في ان يراد بالقسم من الجزء واما في الاصطلاح فقد يكون التقسيم الى الاجزاء الخارجية وقد يكون الى الاجزاء الذهنية وقد يكون الى الجزئيات فيفسر الجزء بالقسم لا يجدي اصلا والقول بان القسم الواقع في تفسير الجزء بمعنى الحفظ كما وقع من تلميذه محال لان القسم بل ما يحكى عليه فان القسم وان جاء في الصراح بمعنى الحفظ ولكن القسم الذي هو كلامنا فيه وهو الواقع في تفسير الجزء انما جاء بمعنى الحفظ والازم تفسير الجزء بالحفظ ايضا على ان في امثال هذه المقامات شاع اطلاق لفظ القسم ومشتقاته في عبارات القوم وما اراد احد هذا المعنى العربي في عبارة كيف يقال تلك الارادة شائعة فانما مثل هذا التوجيه كمثل اعرابي لقي رجلا قال السلام عليك يا اعرابي قال الكيفيات عليك قال انما ابوجاب قال سمعت ان مرآن جعلت على احد هما فجعلت الاخر عليك قوله تنبيها وجه التنبيه ان المصنف رحمه الله تارة عبر عن قولهم الطب بعلمية وعملية وهو في قوله العلم الاول في قواعد جزئي الطب اعني علمية وعملية تارة عن جزئي الطب بنظري وعملي فاجاد تنبيه الاسلوب من نكتة فافاد الشارح الفاضل له تلك النكتة لقوله تنبيها الخ قوله على التفسير الذكوري اي في شرح قوله اعني علمية حيث قال هناك هذا على ما يفيد اعتقادي فقط من غير ان تعلق كيفية مباشرة العمل قوله في الصناعات قال في الحاشية من الصناعات ما يكتسب بالفكر والبحث والنظر كما ذكرنا ومنها ما يكتسب بدوام المباشرة كالخياطة انتهى العلم ان الصناعة والعلم مترادفان وقد يفرق بان المعلومات اما ان تحصل بالتمرن على العمل او بالنظر والاول فيخص الاول في العرف العام بالصناعة والثاني بالعلوم فالصناعة ملكة يقتدر بها الانسان على استعمال موضوع ما لغرض من الاغراض والصناعة النظرية هي ما يكتسب بالبحث والنظر كالفقه والعلمية ما يكتسب بدوام المباشرة كالخياطة قوله والعلم بما وجوده لا عن اختيارنا كالعلم بان السماء مستديرة وهذا مبني على ان الطب لتقسيمه ليس متمما من الحكمة بقسميها اعني العلمية والعملية بناء على ان البحث في مسائل الطب كالاركان مثلا من حيث حفظ صحة البدن واسترداده وفي العلم الطبيعي من حيث انها تركبت الاجسام الطبيعية منها وفي العلم الالهي من حيث انها من جنس الموجودات

كالنظري الذي يقال في الفلسفة وما قيل من ان فيه تنبيها على ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث والنظر لان النظري يطلق على ما يقابل الضروري ليس بشيء لان القسم الآخر منه ايضا كذلك فالجزء على وقد ذكرنا المعنى المراد بالعلمي والعملي

فاذا كان غاية علم الطب لم يترتب على هذين العلمين لم يعد بهما والاجود ان يقال ان الطب من اتم الحكمة كما تاتي عليه تعريفنا الباحث عن احوال الموجودات وانما افصل عنها باعتبار غايته التي هي اخص من غاية الحكمة المطلقة اعني كمال النفس فعلى هذا المراد بالجزء النظري من الطب ما يعينه ما يراد من الجزء النظري من الحكمة اعني علم ما وجوده لا عن اختيار نا والمراد من العلمي منها اعني علم ما وجوده باختيارنا وعلى الشارح القائل انا نافي المعنى المراد في الحكمة النظرية كما نفاه الشيخ الرئيس في القانون في الطب النظري وكذا المراد من الحكمة العلمية في الطب العلمي بناء على ان معنى الحكمة النظرية وان تحقق في الطب النظري لكن معنى الحكمة العلمية لا يصدق في الطب العلمي اذ الطب العلمي كما مر به التفيد اعتقاد رأي يتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل فلا شك ان وجود كيفية العمل ليس باختيارنا ولكن الاجل ان اختياريا ويمكن ان يقال ان معنى الحكمة النظرية وان تحقق في الطب النظري لكن الغرض المتعلق بالحكمة النظرية وهو الاعتقاد فقط لم يتحقق ولم يتطبق على الجزء النظري من الطب اذ المسائل في الطب النظري انما تعلم من حيث حفظ الصحة واستردادها لا من حيث الاعتقاد فقط فالبحث فيه عن الامر بقيد كيفية الاضاط انما هو من هذه الجهة وعلى هذا ايضا لا منافاة بين قولهم ان الغرض من الطب النظري حصوله لنفسه فيكون مقصودا لذاته لانه لا غرو في كونه مقصودا لذاته الا مع ملاحظة تلك الكيفية فاحفظ فانه نفيس قوله كالنظري الذي يقال في الفلسفة قال في الحاشية فانه يقال من الفلسفة ما هو نظري وهو العلم بما وجوده لا عن اختيار نا كالعلم بان العالم حادث والغرض منه الاعتقاد فقط وما هو عملي وهو العلم بما وجوده عن اختيار نا والغرض منه العمل كالعلم بالاخلاق التي تحرج من هذا النظر وكذا المقابلة ثلثة وعان الاول النظري المستعمل في الطب وهو الذي يفيد اعتقادا رأي فقط وفي مقابلة العمل منه والثاني النظري المستعمل في الصناعات كالفقه وهو الذي يكتسب بالبحث والنظر ومقابله العملي منه والثالث النظري المستعمل في الفلسفة وهو علم ليس وجوده في اختيار نا ومقابله العملي منه وقد يقال له العيني الرابع وهو النظري الذي يحتمل في النظر بان يتوقف على نظر وفكر ومقابله البديهي منه كما يجيء في كلام الشارح ايضا انتهى ولكن يقرب هذا ما في حواشي العلمي على شرح الهداية قوله وما قيل من ان فيه تنبيها الخ حاصله ان النظري في كلام المصنف رحمه الله تعالى وان كان مستعملا بمعنى العلمي المذكور مرادا بمعنى النظري المقابل للضروري الا ان فيه تنبيها على المصول بالبحث والنظار شارة على ان لفظ النظري على الاكتساب بالنظر في اطلاق آخر اي في اصطلاح المنطق كدلالة لفظ ابي لهب على الجهنمي بناء على غاية امعنى الاخرى في الاستحالات كما صرح به العلامة في المطول وهذا الكلام كاف في التنبيه قوله على ما يقابل الضروري اعني ما يكتسب بالبحث والنظر اذ الضروري هو الذي يحصل بدون كسب ونظر قوله ان القسم الآخر منه ايضا كذلك اي يكتسب بالبحث والنظر وحاصله ان هذا التنبيه انما يستقيم في القسم العلمي اذا لم يكن القسم العلمي مكتسبا بالبحث والنظر واذا كان كلاهما حاصلين بالبحث والنظر فلا وجه للتنبيه في احدهما دون الآخر بل هذا الا ترجيح من غير مرجح فلا يرى ان يقال في تنبيه على ما ذكره الشارح والى هذا اشار ما في الحاشية فاذا قيل التصديق قسمان نظري وضروري وسمي الاول نظريا لانه يكتسب بالنظر وجب ان لا يكون القسم الثاني مكتسبا بالنظر اي فحينئذ يتعين ان هذا التنبيه في التصديق النظري مستقيم دون الطب النظري قوله وقد ذكرنا الخ اي في شرح قول المصنف اعني عليه علمي

ش
هذا ما في جواشي بعض كتاب الطب وفي الحاشية الشريفة نوعم هذا الاحتمال وقع في كلام بعض الاطباء ضارب وهو كما ترى ١٢ منه ظله

ش
اي ما يفيد اعتقاد رأي فقط ١٢ منه ظله

وكلاهما علم ونظر هذا دفع توهم من ذهب الى ان المراد بالعلمي هو تعلم العلم وبالعملي هو مباشرة العمل واذ مباشرة العمل ليس طبا بل مستفادا من الطب لا بعضا من المحسوسات والطب علم وهو من الكيفيات الغير المحسوسة وانما خص القسم الاول بالعلمي والثاني بالعملي لان الاول علم غاية تحصيله حصول مجرد العلم فقط والثاني علم غاية تحصيله حصول علم بكيفية العمل واليه اشار الشيخ بقوله فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك

---

قوله وكلاهما علم ونظر اما كون القسم الاول نظرا فظاهر واما الثاني فلان العلم بكيفية العمل كوضع الروائع ونحو باليس نفس العمل قوله دفع توهم من ذهب الخ جالينوس ابو سهل المسيحي كذا قال العلامة في الحاشية تقرير السؤال اي التوهم ان العملي من الطب هو مباشرة العمل فيكون جزء الطب عملا فلا يصدق على الطب انه علم كما لا يصدق على الدار انها جدار والجواب ان مباشرة العمل ليس من الطب بل مستفاد من الطب اذ المباشرة من المحسوسات والطب من الكيفيات الغير المحسوسة فيكون جميع اجزاء الطب التي هي تصديق مسائله من هذا القبيل فلا يكون نفس المباشرة بل العلم بالمباشرة انتهى ما في الحاشية قوله تعلم العلم قيل لا وجه لتوهم ان العملي تعلم العلم فانه لم يفسر احد العملي بتعلم العلم وانما هو من مضافات الشارح انتهى قلت بل من السيد المحقق عجيب فان هذه العبارة بعينها ماخوذة من القانون حيث قال لا يجب ان يظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الاخر هو مباشرة العمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع انتهى وصرح به الشارح في الحاشية الغير بقوله لا خفاء في بعد هذا التوهم وقد صرح الشيخ الرئيس بان هذا مما ذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع ولعل وجهه انهم لما رأوا ان العملي شامل للقواعد المتعلقة بكيفية العمل توهموا ان العلمي منه نفس العمل وانه من الحكمة العلمية داخل فيها فيتدبر انتهى ولعل وجه البعد ما بينه الشارح بقوله اذ مباشرة العمل آه ونقل عن بعض المحققين ان العلمي نفس العلم المتعلقة على الاستدراك بانه لا وجه لتوهم ان العلمي هو تعلم العلم والعملي هو مباشرة العمل لان عدم كونها تعلما ومباشرة العمل في غاية الظهور بل التوهم المبطل ان العلمي نفس العلم والعملي نفس العمل انتهى قلت هذا الورود ناش من النظر الى ما بعد التحقق فلا يرد قوله اليه وذلك لان اولئك الوهميين لما رأوا في عبارات المتقدمين والمحققين كالمجوسي وغيره ان الطب قسمان علم وعمل ولم يعلموا ان غرضهم منه علمي وعملي لا نفس العلم والعمل وانما اطلقوا عليهما لهما بالاعتبار الى غايتهما العلم وغاية العملي هو العمل توهموا ان مرادهم بذلك هو تعلم العلم ومباشرة العمل ليحصل التناسب بين المعنى اللغوي للطب اعني الحذق في الصناعة وبين المعنى الاصطلاحي المذكور سابقا اذ الحذاقة انما يحصل بعد تعلم العلم وكونه ملكة وبعد مباشرة العمل وتمرنه لا بمجرد العلم والعمل اذ العلم والعمل الحاصلان بالتجربة مثلا ليسا بحذاقة وهذا غاية السعي تفهيم وقد خفي على كثير من المحصلين فتدبر قوله اذ مباشرة العمل علة الخ قد مر قوله فان قيل ما ذكر في نفس الامر لكن توهم من عبارة الاول قوله الطب علم توهم ان يكون الطب علما مطلقا ومر منه تحرير قوله انما خص القسم الاول الخ قيل اذا كان كلا الجزءين عملا فما وجه تخصيص الاول بالعلمي والثاني بالعملي فبين لتسمية القسم الثاني بالعملي وجهين الاول المستفاد من قوله اولئك والثاني بقوله ولان له تعلقا بالعمل آه لتسمية القسم الاول وجاء واحد آخر قوله غاية تحصيله حصول مجرد العلم فقط اي لا تعلقه بكيفية عمل وقوله فقط تاكيد لمجرد وغاية له قوله كيفية العمل غاية له غاية غايته اذ غاية الثاني علم العمل وغاية العمل قوله واليه اي الى ان كلا القسمين علم ونظر ليس غايتها الا العلم قوله اشار الشيخ وبه اشار ان

علم علمي وعلم عملي وان لم يعمل قط ثم اذا حصل ذلك القسم الثاني كان الغرض منه مباشرة العمل كما ان الغرض الاولي من علم الملوك حصوله ثم من حصوله الاصابة في الفكر فنسب اليه لذلك وان له تعلقا بالعمل نسب اليه وقيل له عملي ونسب القسم الاول الى العلم

عبارة الشيخ يقتضي ان كل منتهى الطب علم وغايتها ايضا علم ومن حصل ان حصل له الطب بتقسيميه وترتب غايتها سواء عمل اولم يعمل او كان احد قسميه علما كما توهموا لما قال فقد حصل كمال الطب بتقسيميه ان لم يعمل قط فقوله علم علمي وعلم عملي اي الطب بتقسيميه يترتب عليها غايتها فقوله وان لم يعمل قط الى ههنا انتهى عبارة الشيخ والعجب من بعض الناظرين حيث لم يراجع الى القانون فزعم اضطرابا وقول الشيخ على قوله وهو العلم العام فرع فيما وقع فيحصل من هذا ان الطب عبارة عن الادراكات التصورية الكلية والتصديقات المطابقة للواقع في النظريات والعمليات لاجل حفظ الصحة وازالة المرض كما نبه اليه الشارح في الحاشية المتقدمة قوله ثم اذا حصل ذلك هذا بيان ان العمل لكونه غاية الغاية نسب اليه القسم الثاني وذلك لان حصول علم العمل غاية ابتدائية للقسم الثاني والعمل غاية ثانوية لها قوله منه اي من حصوله قوله الاصابة في الفكر قال في الحاشية كما ان الغرض للتجار من تحصيل السير حصوله ثم اذا حصل كان الغرض من حصوله ان يحوس عليه قوله لذلك اي لاجل ان غاية غاية علم العمل العمل نسب اليه لغاية الغاية وقيل له علمي قوله لان تعلقا متعلق بالمحذوف المتأخرين واول الفعلين معطوف على قوله فنسب اقول هذا وجه ثان لتسمية القسم الثاني بالعلمي مع قطع النظر عن كون العمل غاية الغاية بل مجرد ان لهذا العلم تعلقا بالعمل لانه علمه هذا وتفهم من تقرير بعض الناظرين ان الشارح لقوله وانما خص آه بريد بيان وجه تسمية القسمين بالعلمي والعملي وقوله ثم اذا حصل آه بريد بيان ان العمل غاية غاية العلمي وقوله ولان له تعلقا آه بيان لنسبة القسم الثاني الى العمل مع انه ايضا علم وقوله كما ان الغرض من المنطق اعتراض يريد به التمثيل فعلى هذا ضمير قوله فنسب يرجع الى المنطق وضمير اليه الى الاصابة والاشارة في لذلك للاصابة اي لاجل ان الاصابة غاية المنطق نسب اليه المنطق وقيل في تعريف المنطق علم يحصل به الاصابة في الفكر انتهى لحصول هذا كما ترى خال عن التحصيل وباباه الذوق الصادق الى سواء السبيل مع انه بين لا صراحة ولا اشارة ان قوله ولان له تعلقا الى اي شئ معطوف حينئذ قوله ونسب القسم الاول اي ينسب القسم الاول الى العلم المطلق عن تقييده مباشرة العمل الذي هو العلم البحت الصرف وهو العلم الطبيعي العام الذي يقال له العلم الصرف لتجرده من حصول القسم الاول مجردا العلم الحاصل بالنظر الذي يفيد اعتقادا واي فقط اي الغرض والغاية من هذا العلم النظري الطبيعي مجرد العلم لا غير بهذا ان المقصود في قول الشارح لان المقصود منه مجرد العلم حاصل منه بالنظر بمعنى الغرض الغائي لا بمعنى المراد كما توهم وضمير منه راجع الى القسم الاول لا الى العلم البحت كما زعم بان هذا الفاضل اذا اراد بالنظر النظر البحثي ثم ارجع ضمير منه الى العلم البحت لكن لهذا الكلام محصل فوق ذلك الامتياب انما هو تحصيل فرق بين تقسيم الشيخ المقصود في التسمية ايضا اما في المقصود فلان المقصود من القسم الثاني علم العمل ومن هذا القسم مجرد العلم العاري عن كيفية العمل فيحق ويضع ان ينسب الاول الى العلم المحض كما نسب الثاني الى العمل واما في التسمية فظ لان المنسوب اليه هو العلم الطبيعي العام والمنسوب هو العلم النظري المتعلق بالطب بمعنى العلم بالامور الطبيعية وغيرها فلا يلزم انتساب الشئ الى نفسه لان مضاف اليه التسمية المقيد الى المطلق فان علم الامور الطبيعية وغيرها من حيث انها يتعلق بها الطب وهو اعم من ان ينتهي الى العلم الطبيعي الباحث عنها من حيث كونها اجساما طبيعية موجودة وبهذا التقرير اللطيف يندفع كثير من الاعتراضات

المطلق البحث لان المقصود منه مجرد العلم الحاصل بالنظر ليحصل الفرق بينهما ولا يلزم من ذلك انتساب الشئ الى نفسه في العلمي لان المنسوب يكون هو العلم الخاص والمنسوب اليه هو العلم العام وما قيل من ان القسم الاول غاية القسم الثاني والثاني غاية العمل ونسب كل منهما الى غايته فكان المنسوب في القسم الاول علما مخصوصا والمنسوب اليه علما مخصوصا خر ليس بصحيح لان القسم الاول هو العلم بالامور الطبعية وبالاحوال وبالاسباب وبالدلائل غايته ۵

الكاشية من قلة التدبر في العبارة الواقع للناظرين فيها فقط وما اورده البعض من سبقا لقوله ان اراد به العلم المجرد عن كيفية العمل الغير المقيد بالعمل كما هو الظاهر يلزم انتساب الشئ الى نفسه لان ذلك هو القسم الاول وان اراد المعنى الغير المتبادر منها اعني المطلق عن الخصوصيات الفردية فلا يستحسن الدليل اعني قوله لان آه فان مفاده المتبادر ان المقصود والغاية منه مجرد العلم عن كيفية العمل لتحصيل الفرق انتهى لان المراد بالعلم المنسوب اليه هو العلم البسيط العام والمنسوب هو العلم الخاص المتعلق بالامور الطبعية وغيرها فقد وطرفا الانتساب وتغايرا وح لا يلزم انتساب الشئ الى نفسه ويمكن الجواب باختيار الشق الثاني وايضا بحمل العلم المطلق البحث على الماهية العلمية العارية عن الخصوصيات الفردية وليس مرجع الكلام حينئذ كما قال ذلك البعض الى ان القسم الاول نسب الى العلم المطلق لان الغاية منه العلم الخاص بل الى ان القسم الاول نسب الى العلم المطلق الذي قصد منه مجرد العلم الحاصل ليحصل الفرق وبهذا اورده البعض الذي زعم ان قوله ونسب القسم الاول الى قوله هو العلم العام من مقولة الشيخ ان لا فرق بين كلامي الشيخ والفاضل النفيس على هذا الاستعمال وذلك لان المفهوم من عبارة الشارح ان غاية تحصيل القسم الاول حصول مجرد العلم وبناء على هذا يكون المنسوب لتحصيل القسم الاول والمنسوب اليه حصول مجرد العلم والمنسوب في قول الشيخ الرئيس هو العلم الخاص والمنسوب اليه العلم العام ولا شك ان التحصيل الذي جعله الشارح رحمه الله منسوبا ليس بعلم خاص والمنسوب اليه وان كان علما لكنه ليس بعلم عام على انه ان حمل التحصيل منسوبا الى المنسوب اليه حصول مجرد العلم لم يحتج الى عذر انتساب الشئ الى نفسه لان التغاير حينئذ بين المنتسبين ظاهر انتهى لان تحصيل العلم اليقيني علم كما ان حصوله وتحققه علم وحينئذ عاد محذور انتساب الشئ الى نفسه واحتيج في دفعه الى العذر الذي ذكره الشارح مع ان فيه غلطا بين كلام الشيخ بغيره وبما اورده ذلك البعض ان لفظ التحصيل في قول الشارح رحمه الله غاية تحصيل في غير موقعه لعله وقع بملاحظة ما وقع في قول الشيخ في المثال من تعلم المنطق ولا يلزم ان يكون كل ما في المثال مستمرا في الممثل له انتهى وجوابه بما مر فافهم وبما غلط ذلك البعض تخليطات وفرع عليها تفريعات كلها من بناء الفاسد على الفاسد لا نشتغل بذكرها كراهة اضاعة الوقت من اشتغل فليرجع اليه ولينصف فانه وان الجأه التقرير الى توضيح هذا المقام الى الاطالة ولكن لا يخلو من الافادة فنحوى كز

الملالة قوله المطلق البحث اي غير المقيد بكيفية العمل قوله ليحصل الفرق علة لنسبة القسم الاول الى العلم لا دليل لقوله لان المقصود كما وهم لعدم ارتباطه به اصلا قوله وما قيل القائل الاشكال قوله في القسم الاول علما مخصوصا وهو اصول يتوصل بها الى علم العمل قوله والمنسوب اليه علما مخصوصا آخر وهو اصول يتوصل بها الى العمل قوله لان القسم الاول آه اعترض على هذا الدليل كل من نظر في كلامه باعتراضات واردة في بادي النظر منها ما ورد على قوله فقط بانه لا شك ان القسم الاول الذي هو جزء من الطب غاية القسم الثاني ومنه مكابرة بكيف وقد قال الشارح رحمه الله في اول الكتاب المقصود من الطب حفظ الصحة وازالة المرض فحينئذ الغرض من تعلم الاول هو التوسل الى العلم الثاني فكان لزم غاية جزء

سلمه الفاضل الرشتي ۱۲ منه مغفرله

سلمه الكوكبي الشهاني ۱۲ منه مغفرله كذا

سلمه الوحيد الكاشي ۱۲ منه مغفرله كذا

سلمه السيد الهاشم ۱۲ منه مغفرله كذا

ان تعلم تلك الاشياء فقط والقسم الثاني وهو العلم بكيفية حفظ الصحة وردها كما صرح به الجمهور غاية مافي الباب ان العلم بالقسم الثاني موقوف على العلم بالقسم الاول توقف العلم بالفروع على العلم بالاصول وكل ما يكون العلم به موقوفا على العلم بشئ اخر لا يجب ان يكون غاية لذلك الشئ والنظر في اجزاؤه اربعة والحصر استقرائي

العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلائل

اي الافاضل الشريف الجرجاني

اي الجزء النظري من الحكمة

اي الجزء العملي من الحكمة

اي الجزء الاول من الجزء العملي

اي نفس الجزء الاول من الجزء العملي

اي الجزء الاول من الجزء العملي

اي الجزء الاول من الجزء العملي

اي الجزء الاول من الجزء العملي

اي الجزء الاول من الجزء العملي

اي الجزء الاول من الجزء العملي

اي الجزء الاول من الجزء العملي

ايضا هي حصوله نفسه وقريب منه ما قال انفا ضلان الحيثيان اتحدا بهذا غير سلم فان الغاية الثانية للقسم الاول هي القسم الثاني ان كان الغاية الاولية هو حصوله نفسه وجوابه ان المتبادر المتساق الى الفهم من عبارة صاحب الاصل هو الغاية الاولية كما يدل عليه من قولهم المنطق غايته العصمة والحكمة النظرية غايتها علم الموجودات فلا يبقى كون الغاية الثانية للمنطق التوصل الى المطلوب والغاية الثانية للحكمة هي تكميل النفس بتحصيل السعادة القصوى وعلة بناء الاعتراض على ان القسم الثاني ليس غاية اولية للقسم الاول بل غايته الاولية حصوله نفسه ومنها ما اورده بعض مولانا العلامة على قوله غاية القسم الثاني حفظ الصحة ورد ها بتعبيرات مختلفة الما يرجع الى ان بين هذا الكلام وكلامه الاول في تعريف القسم الثاني وهو قوله اي الذي لا يكون المقصود من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية العمل بل يكون المقصود نفس العمل ثانيا لانه قال هناك غاية العلم حفظ الصحة ورد ها وقال اولا غاية نفس العمل وكذا ما قال الشارح اولا ثم اذا حصل ذلك القسم الثاني كان الغرض منه مباشرة العمل فان هذين الكلامين صريحان في ان المقصود من القسم الثاني العمل وجوابه ما مر مرارا ان الكلام هناك مسوق في الغاية والمقصود الاولين من القسم الثاني وليس الا حفظ الصحة ورد ها لا نفس العمل واما هناك فمفاد الغاية والمقصود اثنين وليس النفس العمل فقط فلا تنافي قوله ان تعلم تلك الاشياء فقط لا علم العمل كما قال صاحب الاصل فان ذلك هو الغاية الثانية وقد عرفت ان الكلام في غاية الاولى قوله حفظ الصحة لا العمل كما قال صاحب الاصل فانه هو غاية الثانية فليس الكلام فيها قوله لا يجب ان يكون غاية كما ان علم الفقه موقوف على علم الاصول وليس غاية له بل غايته معرفة الاحكام المستنبطة منه المتعلقة باعمال المكلفين من حيث يحتاجون فيها قوله والحصر استقرائي وطريق ضبط الاقسام للحصر الاستقرائي على ما في شرح الشمسية ان يقال البحث في الجزء النظري اما عن الاحوال او عما يتوقف عليها الاحوال فالاول الجزء الثاني اي العلم باحوال بدن الانسان والثاني الاول ان كان موضوعا بها والثالث ان كان من حيث معرفتها والرابع ان انا ولا يرد ما قد اورد على هذا الحصر اللطيف ثلثة ايرادات كلها واهية الاول ان ظاهر عبارته يدل على ان الحصر مطلق قلت من اين حكم هذا المعترض بهذا الظهور مع الحال انه لا يشترط في الحصر المطلق ان يكون دائرا بين النفي والاثبات وههنا ليس كذلك كما اعترف به نفسه ثانيا الايراد الثاني ما قال ان البحث في الجزء العملي ايضا يكون عن احوال البدن وهو ليس بالثاني ودفعه بما علمت ان المراد هو حصر الجزء النظري فالجزء العملي خارج عن الراس قوله الثالث ان ما ذكر في الجزء العملي من الاحوال ايضا يتوقف على الامور الطبيعية والاسباب والدلائل مع انها ليست من هذا الجزء وجوابه ما مر انا كان الحصر في الاربعة استقرائيا يجوز ان يدخل احد بحسب غرضه الخاص عدة مسائل من علم آخر كالنجوم وعلم الاخلاق او علم العزائم كون لها دخل في حفظ الصحة وازالة المرض فان العارف بالنجوم والاقترانات والاتصالات وكذا المحاط فزاجه من المضب والبغر وا والنحم المفرطات وكذا بالادوية المأثورة يمكنه حفظ الصحة وازالة المرض في بعض الاحيان وعلى هذا يكون

والامور الطبيعية سبعة والحصر استقرائي وانما سميت الامور السبعة بها لانتسابها الى الطبيعة الانسانية والطبيعة هي المبدأ الاول للحركة

ابجواز النظري زائدة على اربعة وكذا لاحد ان يكتفي على الاسباب فقط ولا يذكر الدلائل فيكون الاجزاء حينئذ ثلثة لكن قد يكون الاسباب خفية تحتاج الحاجة الى ذكر الدلائل ثم وجه الترتيب بهذه الاجزاء ان كان قد علم في مفتتح الكتاب لكنا نقول ثانيا بتقرير آخر وهو ان المقصود وهو الثاني يتوقف على الاول في الخارج فيتقدم الاول لكونه موقوفا عليه على الثاني وانما كان المقصود يعرف بالاخرين المعرفة بالتوابع اخرا واذا لم اتوقف من الان قدم عليه وانما لم يكتف على ذكر الاسباب لانه قد لا يخفى الثالث من الرابع فان الاسباب قد تخفى فتحتاج الى الاعراض قوله والامور الطبيعية قال الاتراكي هي المبادي التي يتبنى عليها وجود البدن بحيث لو فرض عدم شئ منها لم يكن له وجود له اصلا قيل على هذا التعريف يخرج الافعال عن الطبيعية لكونها غايات للقوى لا يتبنى عليها وجود البدن ولذا ذهب البعض الى انها ستة قلت لانسلم عدم الا يتبنا بل الافعال لكونها عبارة عن حركات بدنية ونفسانية ضرورية للبدن لا يتبقى البدن بدونها وتبعهم من قال بكون الاسنان والالوان والسحنات والفرق بين الذكر والانثى امورا طبيعية ايضا فغير فيها بانها امور لا تخلو طبيعة الانسان عنها على اني الملكي وعند الجمهور هي داخلة في المزاج قوله سبعة عند الجمهور وقيل ستة وقيل احد عشر قوله والحصر استقرائي ايضا ودليل الحصر ان يقال ما يقوم به البدن الانساني اما ان يكون جوهرا او عرضا والجوهر اما ان يكون بسيطا وهو الاركان او مركبا اما المثلثا وهو الارواح او كثيفا مقوما بالذات وهو الاعضاء او بالواسطة وهو الاخلاط والعرض ان كان شريفا فيضان النفس من ربها فهو المزاج او مبدأ الافعال فهو القوى او الا فهو الافعال والاذاك وهو الافعال قوله الطبيعية هي المبدأ قال في الحاشية فالطبيعية حيث كانت مبدأ الحركة البدن نسبت اجزاء البدن من المادة كالاركان والاخلاط والاعضاء والارواح ومن الصورة كالمزاج والقوى اليها لان البدن متحرك بها ونسبت الافعال اليها ايضا لانها هي الحركات الصادرة عنها انتهى واقول المعنى في وجه النسبة ان تلك الامور لها ارتباط وتعلق الى الطبيعة وهي قوة من شانها حفظ كمالات ما هي فيه اما لان بعضها منها صادر عنها وهو الافعال او حاصل لها وهو البدن المركب من مادة وصورة وصورته هي طبيعة مع صور اراجية وهي القوى ومادته الاعضاء والارواح والاخلاط والاركان التي تكون مادة بالمزاج والاخلاط بالصلاحية فنسبت لانتسابها الى الطبيعة وهي المبدأ الاول للحركة التي فيه اعني الجسم الطبيعي وسكونه بالذات اما لانه مادة لها هي فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح او صورة وهي المزاج لانه الصورة الاولى او القوى لانها الصورة الثانية او غاية وهي الافعال وتعلق هذا الوجه اختاره الشارح المحقق واراد بالمبدأ الفاعل حيث قال في الحاشية المراد بالمبدأ الفاعل وبالحركة ما يعم الانواع الاربعة انتهت اي الحركة في الكيف والكم والوضع والاين وقال المصنف رحمه الله هو المستخرج من الشئ كانه حاصل فيه وقال صاحب الشمس البازغة المبدأ ما يحتاج اليه الشئ ولا يحتاج ذلك اليه وقد اورد على ايراد هذا المعنى للطبيعة بان هذا المعنى للطبيعة للحكيم لا يستقيم ذكره في وجه تسمية تلك الامور المنسبة بالامور الطبيعية لان كلا من بحث الطبيب فانما يبحث باعتبار تعلقه بالبدن والغرض للطبيب من كون الشئ مبدأ للحركة والسكون فالاولى ان يفسر الطبيعة ههنا بما هناك المدبرة للبدن قلت هب الا انهم يذكرون في هذا المعنى لكونه من الحكمة الطبيعية على القول الحق التعريفات المذكورة ثمة كما لا يخفى على من له اول هذا من قوله الاول للحركة والحركة كما مر امن ان يكون كمية وكيفية واينية ووضعية واما ان يضاف

ما هي فيه اعني الجسم الطبيعي ولسكونه بالذات لانها اما مادة لما هي فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح واما صورة له وهي المزاج والقوى والحقوق الافعال بها للتعلق الشديد بينها وبين القوى اولانها غاية له واقول بل لانها نفس تلك الحركة احداها

قوله فهذا كما تو اول فباعتبار كون الطبيعة مصدر التلك الحركات في اول المراتب بلا واسطة فالمراد بالاول هو المبدأ القريب الذي بلا واسطة ليخرج النفوس الارضية التي هي مبادي الانماء بواسطة استخدامها الطبائع والكيفيات فانها مبادي ثانية لكونها مبادي بعيدة لحركة الانماء فالطبيعة مبدأ اول قريب وهذا توضيح ما في الحاشية حيث قال الاول احتراز عن النفوس الارضية فانها مبادي الحركات هي فيه كالانماء مثلا الا انها ليست اولية بل باستخدام الطبائع والكيفيات فالمراد بالاول القريب انتهى وفي حاشية اخرى وذلك لان النفوس عند الفلاسفة اولا تنقسم الى قسمين ملكية وارضية والارضية على ثمانية اقسام نباتية وحيوانية وانسانية لانها ارضية لتعلقها بالجسم الارضي وان كانت مجردة في ذاتها انتهى قوله هي قيل ضميره راجع الى المبدأ باعتبار انه طبيعة فهو احتراز عن المبادي القسرية فانها مبادي الحركة آخر عيار كذا فيه المبدأ وزيف ان مبدأ القسرية طبيعة المقسور لكن تسخير القاسر والظاهر رجوعه الى الحركة وحينئذ يخرج القسرية من قوله بالذات المراد من كونه بالذات اما بالنسبة الى المحرك وهو ان لا يكون تحريكه بالقسر واما بالنسبة الى المتحرك وهو ان لا يكون حركته قسرية ومستفادة من خارج وهذا خلاصة ما قال في الحاشية ان قوله بالذات يحتمل ان يكون بالقياس الى المبدأ اي الطبيعة متحرك لا عن تسخير قاسر بل بالذات وان يكون بالقياس الى المتحرك اي انها تحرك الجسم المتحرك بالذات لا بالغير انتهى بالجملة فهو احتراز عن طبيعة المقسور قيل لا يقال كيف يصح الاحتراز عنها مع كونها فردا منها لكونها صادرة عن طبيعة المقسور لانا نقول القوة المحركة انما تسمى طبيعة من جهة التي هي مبدأ الحركة الطبيعة اعني بشرط الخلو عن القاسر واما الحركة الصادرة عن تلك القوة لكن بتسخير القاسر فلا تسمى طبيعة من هذه الحيثية فيجب الاحتراز عنها قوله لانها علة الانتساب قوله اما مادة وهي التي يكون الشيء بها بالقوة قوله واما صورة وهي التي يكون الشيء بها بالفعل قوله بينها وبين القوى كما يكون بين المؤثر والاثر فان الفعل هو الاثر والقوة هي المؤثرة قوله او لانها غاية له لان الحكيم ذي الطبيعة هي الافعال فانها غاية لما فيه الطبيعة وهو البدن واليه يشير قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله بل لانها نفس تلك الحركة اي الحركة المأخوذة في تعريف الطبيعة فادة البدن وصورته القائمان بها يتم حركته فمنتهية الى محركة وهي الطبيعة والافعال عين تلك الحركة نعني او لا بالانتساب من غيرها وقيل لا افهم هذا الكلام لان بعض الافعال الطبيعية كالفعل المركب من الارادي والطبيعي ليس مبدأه الطبيعة فقط كالازدراد مثلا فانه مركب من الجاذبة الطبيعية والدافعة الارادية فكيف يصح ان يقال ان الافعال مطلقا عين الحركة التي مبدأها الطبيعة واليه اشار بقوله ان افعال البدن الانساني باقسامها اعني النفسانية والحيوانية والطبيعية تركيبية كانت او بسيطة ليست صادرة عن الطبيعة الصرفة التي هي طبيعة العناصر كيف وقد ذكر ان فائدة تقييد الحركة بالكائنة وتقييد المبدأ بالاول هو خروج الحيوان مثلا الذي هو في الحاشية من الطبيعة بقيد البدء للبدن المساوي بالطبيعة الانسانية فهذا كلام مخلوط من الشارح اقول الجواب عن الاول ان الشارح لم يدع ان جميع الافعال من الحيوانية والنفسانية والطبيعية مركبة او بسيطة عن الحركة الطبيعية او صادرة عن الطبيعة الصرفة حتى

الأركان وانما سميت اركانا لانها اجزاء لما يحصل في عالم الكون والفساد من المواليد الثلثة
والركن جزء الشيء وقدمها في الوضع لتقدمها في الطبع ثم ذكر المزاج لانها لا تظهر جزءا

عليه ما قال بل يكفي لانتساب كون بعض الافعال طبيعية كحركة الشرايين الصفات مع العلم بان الطبيعة المفردة هي طبيعة الفاعل مطلق الطبيعة التي هي الطبيعة الانسانية فردها واخراج حركة النمو وامثالها مما سنبنا على ان هذا التعريف المطلق الطبيعة فلا بأس باعتبارها في الطبيعة الانسانية واعلم ان الطبيعة قد تطلق على هيئة البدن واخرى على المزاج وعلى الكيفيات الاربع كما يقال غلبة الماء باردة رطبة وعلى الحرارة الغريزية وعلى حال البطن من لينة وامساك كما يقال طبيعة يابسة وعلى الحركات وعلى النفس النباتية وعلى القوة المدبرة للبدن بالتسخير من غير اعتبار الشعور وهذا اطلاق طبي لان ما يصدر عنها لا عن ادراك وارادة على تيرة واحدة هي القوة التسخيرية المسماة بالطبيعة عند الاطباء كما ان مبدأ صدور الشيء مع ارادة وادراك يسمى النفس عند الحكماء فالمعتبر الشعور في الطبيعة عندهم ولذا يعم الطبيعة النفس فلكيا كان ونباتيا او حيوانيا وتطلق على حركة النفس وعلى العادة فهذه عشرة اطلاقات للطبيعة واما الاطلاقات اخر عند الحكماء احدها ما ذكره الشارح وهو عند الكل وتسمى صورة نوعية كونها مبدأ النوع وثانيها مبدأ يقتضي التدبير الواجب في استحفاظ النوع او في استحفاظ الكل فتسمى حينئذ طبيعة كلية وثالثها العنصر ورابعها الحركة الصادرة وخامسها القوة من شانها حفظ كمالات ما هي فيه وهذا المعنى هو مختار المصنف قوله الاركان قال المطرزي جمع ركن وهو معناه في اللغة الجانب القوي من الشيء قال تعالى او آوي الى ركن شديد انتهى ولم يذكر تعريفها لكونه مشهورا وهو كما قال الشيخ الاركان اجسام بسيطة هي اجزاء اولية للبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان تقسم الى اجسام مختلفة الصور ويحدث باستمزاجها الانواع المختلفة وقد اورد شراح القانون سيما العلامة على هذا الحد ايرادات مع اجوبتها وفوائد قيودها تركنا ايرادها خوفا للاسهاب قوله في عالم الكون والفساد وهو عالم السفل قوله من المواليد الثلثة وهي المعادن والنبات والحيوان قوله الركن جزء الشيء اه ركن الشيء جزؤه والعنصر الاصل والاسطقس باليونانية المنتهى فقيل الاركان كونها اجزاء للمركبات وعناصر لابتدار تركبها منها واسطقسات لانتهاء تحليلها اليها واصول الكون والفساد لانقلاب كل منها الى الاخر كذا في شرح الفاضل الجيلاني وفي التفصيل قال الامام في شرحه ان الركن والعنصر والاصل والاسطقس والمادة والهيولى والموضوع متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار وذلك لان الشيء الى حال من تركيبه يسمى آخر لابد ان يكون قابلا للصورة فباعتبار كونه قابلا للصورة مطلقا من غير تخصيص لصورة معينة يسمى مادة وباعتبار كون الصورة حاصلة فيه بالفعل يسمى موضوعا وباعتبار كونه جزءا من المركب يسمى ركنا وباعتبار كونه مبدأ منه التركيب يسمى عنصرا وباعتبار كونه منتهى اليه التحليل يسمى اسطقسا وباعتبار كون ذلك المركب ماخوذا منه يسمى اصلا قوله في الوضع على الكل قوله في الطبع لان الجزء مقدم بالطبع على الكل والمتقدم بالطبع هو الذي يكون المتقدم محتاجا اليه للمتاخر ولا يكون علامة له اه كافية في حصوله فان المحتاج اليه لتحصيل المحتاج كان متقدما عليه تقدما بالعلية كتقدم حركة اليد على حركة المفتاح وان لم يستقل بذلك كان متقدما عليه تقدما بالطبع كتقدم احد الشقين على الاخر كذا ذكره السيد السند وقد يقال ان المراد بنفي العلية مطلقا كما صرح به العلامة الدواني والفاضل الاكبر عبد الحكيم والمعتبر ههنا لا شك ان تقدم الاركان على سائر الاعضاء كونها اجزاء اولية للبدن فتقدم طبعي مع ذلك تقدم بالعلية المادية ثم في تعريف المتقدم بالطبع على المتاخر تقدم على المتاخر بحيث يصح وجود المتقدم دون المتاخر وقد يقال ان يوجد المتاخر الا وهو موجود معه وقد يكون بان يوجد المتاخر بوجود

في الاطلاقات للطبيعة

في الاركان

لا في توضيح قوله والفاضل الاكبر عبد الحكيم

قوله

الا بالمزاج ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب من الاخلاط ثم الارواح لانها اقرب من الاعضاء بل لان الاعضاء اظهر منها و

قوله الا بالمزاج وجه التفاعل وجه عدم المزاج من الامور الطبيعية هو توقف كون الجسم موجودا بالفعل على المزاج وجه ذكره بعد الاركان لان المزاج كيفية عارضة للاركان بعد وجودها فينبغي ان يذكر متقارنا للاركان بعد ذكرها قوله لانها اقرب الى البدن اي الاخلاط اقرب في الجزئية للبدن لانها بعد الاستحالة الى رطوبة ثانية اي الى المتسم الرابع منها وهي الداخلة في جواهر الاعضاء داخلة لانها بها ولم تصر بعد جزء عضو تصير اجزاء للبدن فان اجزاء البدن الاركان ثم الاقل بعدها منها الاخلاط ثم الاعضاء وبعبارة اخرى اقرب اجزاء البدن الاعضاء ثم الاخلاط ثم الاركان قوله لانها اقرب من الاخلاط والحاصل ان المصنف رحمه الله اراد التعليق في تأخير الاخلاط عن الاركان والمزاج الذي يتوقف عليه جزئيتها للبدن وتقدمها على الاعضاء وتقدم الاركان عليها بالجميع لتقدمها الطبعي وبعدها بالجزئية للبدن بنسبته الاخلاط فينبغي ان يعيد ذكرها من ذكر البدن المذكور احوالها بعد ذكر الامور الطبيعية ثم ذكر الاخلاط لانها اقرب في الجزئية للبدن بالاضافة الى الاركان اذ العناصر الموجودة في الغذاء اذا استحالت بالمزاج لتصير اجزاء للبدن تستحيل اولا الى الاخلاط فينبغي ان يؤخر ذكرها من ذكر الاركان وتقارب ذكرها من ذكر البدن ثم ذكر الاعضاء بعين هذا البيان وذلك لان البدن يكون اولا من الاعضاء المركبة اي بلا واسطة ثم من المفردة ثم من الاخلاط والمني ثم من الغذاء ثم من العناصر فالقياس الاولى ان يقول بعد الاركان ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان من الاعضاء اه حتى يصير وجها لتقديم الاخلاط على الاعضاء كون الاول اقرب اي التقدم على الاطلاق فاذكره وجه تاخر الاخلاط من الاركان وهذا لا يحتاج الى البيان لاقتضاء التقدم الذي للاركان تاخر الكل ليس باولى لان المقصود هو كون الاخلاط اقرب في الجزئية للبدن من الاركان لكونها اقرب الى الاركان اه احد يث تقدم الاركان مطلقا مقتضيا تاخر الكل مسلم لكن لا يعلم منه ان الاخلاط في اية مرتبة متاخرة عنها فالاحتياج لبيان مرتبتها بعد باق وكذا ما قيل ان غرض الشارح ان المصنف في الترتيب تقديم الابعد فالابعد فافاده اقربية المتاخر ليست اقدمية الابعد فلا وجه لما ذكره من حصول الغرض بالاخرة وعلى هذا كان اللائق ان يقول ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من المزاج ليس بسديد لان مقصود الشارح بيان وجه تاخر الاخلاط عن الاركان وتقديمها على الاعضاء وتواليها بملاحظة مراتب القرب للبدن من تقديم الاقرب فالاقرب واما وجه تاخير الاخلاط عن المزاج فمذكور على بيان آخر وهو توقف جزئية الاركان للبدن على المزاج فينبغي ان يذكر المزاج متقارنا للاركان ويقدم على سائر الامور الطبيعية كالاركان واما ذكر البدن لان الطبيب لا ينظر في الاركان والاخلاط وما تيلوها مطلقا فان ذلك هو تفاعل الطبيعي بل انما يبحث عنها لكونها اجزاء البدن وانما ذكر البدن في اخر الاقسام بذكره في موضع فاعيل الاحسن حذف البدن فكانه لم يتأمل حق التامل قوله لانها اقرب الى الروح ليست باقرب من الاعضاء لانها في مرتبة واحدة وحيث يكون الروح من لطافة الاخلاط والاعضاء من كثافتها فالاصل وليل المتقارنة بينها مع اخذ الارواح عن الاعضاء وذلك ان تقول ان الارواح لكونها متهاجة في توليدها الى مكان يليق فيه الدم ليتفصل منه الروح وذلك المكان هو التجويف متاخرة عن بعض الاعضاء اقرب فناسب ذكرها متاخرا عن ذكر الاعضاء قوله اظهر منها لكونها محسوسة بعض الحس الظاهرة ولان الارواح

على قوله اي من قوله الا بالمزاج الى قوله بل لان الاعضاء اظهر منها

على قوله وجه عدم المزاج من الامور الطبيعية هو توقف كون الجسم موجودا بالفعل على المزاج وجه ذكره بعد الاركان لان المزاج

على قوله بعد ذكرها من ذكر البدن المذكور

على قوله لانها اقرب الى البدن اي الاخلاط اقرب في الجزئية للبدن لانها بعد الاستحالة الى رطوبة ثانية اي الى المتسم الرابع منها وهي الداخلة في جواهر الاعضاء داخلة لانها بها ولم تصر بعد جزء عضو تصير اجزاء للبدن فان اجزاء البدن الاركان ثم الاقل بعدها منها الاخلاط ثم الاعضاء

على قوله بعين هذا البيان

على قوله ثم من الاغذاء

على قوله ثم من العناصر

على قوله فالقياس الاولى ان يقول بعد الاركان ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاعضاء اه حتى يصير وجها لتقديم الاخلاط على الاعضاء كون الاول اقرب اي التقدم على الاطلاق فاذكره وجه تاخر الاخلاط من الاركان وهذا لا يحتاج الى البيان لاقتضاء التقدم الذي للاركان تاخر الكل ليس باولى لان المقصود هو كون الاخلاط اقرب في الجزئية للبدن من الاركان لكونها اقرب الى الاركان اه احد يث تقدم الاركان مطلقا مقتضيا تاخر الكل مسلم لكن لا يعلم منه ان الاخلاط في اية مرتبة متاخرة عنها فالاحتياج لبيان مرتبتها بعد باق وكذا ما قيل ان غرض الشارح ان المصنف في الترتيب تقديم الابعد فالابعد فافاده اقربية المتاخر ليست اقدمية الابعد فلا وجه لما ذكره من حصول الغرض بالاخرة وعلى هذا كان اللائق ان يقول ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من المزاج ليس بسديد لان مقصود الشارح بيان وجه تاخر الاخلاط عن الاركان وتقديمها على الاعضاء وتواليها بملاحظة مراتب القرب للبدن من تقديم الاقرب فالاقرب واما وجه تاخير الاخلاط عن المزاج فمذكور على بيان آخر وهو توقف جزئية الاركان للبدن على المزاج فينبغي ان يذكر المزاج متقارنا للاركان ويقدم على سائر الامور الطبيعية كالاركان واما ذكر البدن لان الطبيب لا ينظر في الاركان والاخلاط وما تيلوها مطلقا فان ذلك هو تفاعل الطبيعي بل انما يبحث عنها لكونها اجزاء البدن وانما ذكر البدن في اخر الاقسام بذكره في موضع فاعيل الاحسن حذف البدن فكانه لم يتأمل حق التامل

على قوله بل لان الاعضاء اظهر منها لكونها محسوسة بعض الحس الظاهرة ولان الارواح

لانها محال لها اقوى لان الاروح حوامل لها ويجب تقديم الحامل على المحمول فلا فعال
لتاخرها في الوجود الخارجي عن القوى وهي اربعة على المذهب الحق وهذا مما يجب ان يسلمه الطبيب من الطبيعيين
لكن جرت عادة الاطباء ان يكرروا على ذلك حجا منها ان المركبات في وجودها محتاجة الى مادة رطبة لئلا تمتنع

والاظهر المستحق للتقديم على غير الاظهر قوله لانها محال لما وجود المحل اقدم على وجود الحال قوله لان غريزة وذلك لان الافعال غائية والغائية تتقدم
في الوجود الذهني وتتاخر في الوجود الخارجي والان القوى مبدأ الصدور الافعال والمبدأ متقدم قال في الحاشية فان فعل كل عضو متاخر عن وجود
ذلك العضو لان فعل بعض الاعضاء متقدما على وجود بعض آخر في الخارج انتهى واذا تاخر فعل العضو عن وجوده يجب ان يتاخر عن قوته التي
هي مبدأ صدوره وهو المقصود وقد يكون فعل بعض الاعضاء كالقلب هو توليد الروح من الدم متقدما على وجود بعض اخر من الراس والمنكبين قال في
شرح حكمة العين اول ما يتميز هو القلب فانه يعرض للمني في الرحم زبدية ثم يمتد الى الوسط فكان القلب ثم يصير علقة ثم مضغة ثم يتفصل الراس من
المنكبين انتهى ومنهم من ورد في المثال المولدة والمصورة وهو بعيد من شله جدا اذ الكلام في تقديم فعل بعض الاعضاء على بعض آخر لا في تقديم
فعل القوة على جميع الافعال ولو سلم ان تقديم فعل القوة يستلزم تقديم العضو الذي فيه تلك القوة فلا يحصل منه المطلوب اليقين لان الكلام في تقديم
فعل بعض اعضاء شخص على فعل بعضها منه لا في تقديم فعل عضو شخص على فعل عضو شخص آخر والمفهوم من المثال الثاني لا الاول فان فعل المولدة
في اشي الاب وفعل المصورة في رحم الام فدل على تقديم الاولين من الاب الرحم من الام على اعضاء الجنين لا الاب فيه اذ الاب فيه جميع اعضائه متقدم
جميع اعضاء ذلك قوله الذهب الحق اي مذهب ارسطو وجالينوس والشيخ وجمهور المتاخرين من الفلاسفة والاطباء وحجتهم ان القوة الاولى هي الاربع
والمزاوجات البسيطة منتهى الاربع على اصح القول فيه مع انه لا شئ منها اولى بان يجعل عنصر الصانعة من صاحبه كما ذهب الآخرون بان العنصر
واحد والبواقي بالاستحالة وقال بعضهم اثنان وقال بعضهم ثلثة والقائلون بالاول منهم من قال انه الماء ومنهم من قال انه الارض ومنهم من قال
ومنهم من قال انه الهواء ومنهم من قال انه البخار والثاني منهم من قال انه الارض والنار ومنهم من قال انه الارض والماء ومنهم من قال
انه الارض والهواء ومن القائلين بالثلثة جعل النار والهواء والارض اصلا وقال المارجو المتكاثف ومنهم من قال الماء والهواء والارض
وانما النار هو حرارة شديدة الحر وهذا مذهب الاشراقيين قالوا لا سبيل الى اثبات كرة النار والاستدلال بالشهب غير ما منهم انه دخان غليظ يشتعل
بالوصول الى كرة النار ضعيف بجواز ان يكون هواء اشتدت حرارته لاعصار بدا به كذا في الشفاء مع حج كل فريق وشرح المقاصد لكن الذي
المصور انها اربعة كما هو التحقيق عند الماتن من قوله ان مسئلة الطبيب للان البحث عن اثبات اجزاء الموضوع بانها اربعة لا يزيد ولا ينقص
قد يفرغ عنه في هذا العلم بل يسلم من صاحب العلم الاعلى منه وهو ههنا العلم الطبيعي اذ هو الناظر في الاجسام الطبيعية من حيث هي مبادي التغير
قوله عجاوذلك ليسكن قلب المتعلم قوله منها ان هذه الحجة ذكرها ابو الفرج وابن الصادق وتبعهما الشارح اخذا من كلام الموجز
والعلائة اخذها من كلام الشيخ وخلاصتها انا لا بد في المركبات من اربعة عناصر ليتكسر سورة كل واحد منها وتزول عن كيفيتها المفسدة ليصير
من اعتدل مزاجا والموجب للاعتدال والرطب من اليبس اعتدالا مناسبا للمقدار الذي لا بد منه من احداث الغضاريف الحاجزة بين البطون ونحوها

وصول الى الاول بالتكلف
وصول الى الثاني بالتكلف
وصول الى الثالث بالتكلف
وصول الى الرابع بالتكلف

من قبول الصور لكن لا في الغاية بل معدة بيبوسة لتحفظ الطباعها بالصور فان الرطب كما انه سهل القبول للصور سهل الترك لها واحتيج في طبع الصور في المادة الى حرارة طابخة كما يدل عليه احوال الصناعات لكن لا في الغاية ايضا والا ادت الى الفساد والاحتراق بل معدة لتبرودة ولم يقع الاكتفاء بيبوسة النار وبرطوبة الماء لانهما ليستا في الغاية ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض

واذا كان كذلك يكون الممتزج قريبا الى الاعتدال فمن قال انه دعوى من غير دليل فلعله لم ينكشف عينه الكليل لينظر الى الدليل ويستند الى سواء السبيل وادى بجم ما ذكره شارح المقاصد ان الشواهد الحسية والنجومية والفاصل في اصول التركيبات والتحليلات قد دلت على ان الاجسام العنصرية بسائطها ومركباتها لا تخلو عن حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ولم يوجد في البسائط ما يشتمل على واحدة فقط ولم يمكن اجتماع الاربع والثلث في عنصر لما بين الحرارة والبرودة وبين الرطوبة واليبوسة من التضاد فتعين اجتماع اثنين من الكيفيات الاربع في كل بسيط عنصري فالجامع بين الحرارة واليبوسة هي النار وبين الحرارة والرطوبة هو الهواء وبين البرودة والرطوبة هو الماء وبين البرودة واليبوسة هو الارض ولابن سينا في ذلك كلام طويل اورده الامام في المباحث مع جمل من الاعتراضات عليه ثم قال والحق من حاول بيان حصر العناصر في الاربعة تبقيم عقلي فقد حاول ما لا يكنه الوفاء به ثم الناس لما تجنوا بطريق التركيب والتحليل وجدوا الكائنات مركبة من هذه الاربعة وتحليلها اليها ثم لم يجدوا هذه الاربعة مشكونة من اجسام اخر ولا اسلفت اليها فلاجرم زعموا ان الاسطقسات هذه الاربعة قوله من قبول الصور الاشكال التي لا يمكن لكل جسم منها قوله لكن لا في الغاية لما كان من شان الرطوبة في الغاية سهولة القبول وسهولة الترك والغرض المطلوب هو سهولة القبول مع حفظ الصور قال لكن الخ قوله بل معدة اي محتاجة الى مادة رطبة معدة بيبوسة وهذا هو الاعتدال الذي في القبول الصور وحفظها لا الاعتدال بحقيقة قوله لتحفظ انطباعها اي لتحفظ اليبوسة انطباع المادة الرطبة بالصور التحفظ اليبوسة الصورة المنطبعة في المركب قوله الى حرارة طابخة وذلك لان طبع الصورة امر حادث في المادة ولا بد لكل حادث مما يعين تاثير محدث وهو الحرارة الطابخة ههنا قوله احوال الصناعات فان الاجساد المنطرقة لا تقبل الصور والاشكال غالبا الا بالحرارة النارية قوله ولم يقع الاكتفاء ودفع دخل وهو انه لا ثبت الاركان الاربعة بذلك لان الكيفيات الاربع متحققة في الاثنين قوله ليستا في الغاية فلا يحصل الغرض المطلوب منهما اعني قبول الصورة وحفظها قال بعض الناظرين اقول كلامه هذا ينافي قوله سابقا اعني محتاجة الى مادة رطبة لكن لا في الغاية الا ان يوجه بانه لما كان لكل من الكيفيات الاربع قبل ان يحصل موضوعاتها اجزاء للمركبات مراتب في نفس الامر وعرضا لها متدرجة تقال بهذا الاعتبار ان هذه الحرارة والرطوبة واختيهما في الغاية وكذا لما كانت كل من تلك الكيفيات بعد ان تحصل في المركبات منكسرة بالاخرى لم تكن كل منها فيها في الغاية فلذا نفى الشارح اولا وقال ان الرطوبة ههنا ليست في الغاية بل معدة بيبوسة وكذا الحرارة ليست في الغاية بل معدة ببرودة ولما كان لها بعد ان تحصل موضوعاتها اجزاء للمركبات مراتب منها ما تكون غير كافية لغرض التركيب اما كونها اولى في الغاية واما كونها اقصى في الغاية ومنها ما تكون كافية وكانت المرتبة الاولى هي المقصودة بالنفي ههنا لتثبيت المرتبة الثانية الكافية لغرض التركيب ولا تحصل في العنصرين اي الماء والنار غلان الحرارة في النار والرطوبة في الماء

**والى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليهما الى ما هو فضل غير محتاج النار وهي حارة يابسة اما حرارتها فلان الغرض عندنا مع اختلاطها بالاضداد نحس بحرارتها فالتي عند الفلك اولى بان تكون حارة**

وكذا التركيب من الهواء والارض لا يتصور الا بالماء لانه برطوبته مناسب للهواء وببرودته للارض قال علي بن ربن استاذ ابن زكريا الرازي في فردوس الحكمة ولذلك جعل الله تعالى الهواء حاجزا بين الماء والنار والماء بين الارض والهواء والثالث منهما مفقود فلم يحكم التركيب من اثنين فبطل التركيب منهما ايضا وقس عليه التركيب من عنصرين ليس بينهما تضاد شديد كالماء والارض او الماء والهواء اذ لا بد في كل منهما من الثالث من وجه يناسب لكل منهما حتى يحصل الربط بين العنصرين **قوله** اوالى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه وذلك اذا اقتصر على الثلاثة مثلا اذا ركب الجسم من الماء والارض والهواء قوي البرودة والرطوبة في المركب وبقي اليبوسة في الارض والحرارة في الهواء غير قويتين قيل السفاهة فيه بل هو واقع لان تساوي الكيفيات ليس من شرائط المزاج والتركيب بل الحكماء والاطباء كلهم ينكرون لوجود المعتدل الحقيقي اقول هذه الشبهة في غاية السخافة لان المراد بالتعادل التعادل البطلي الذي يجيء بيانه ان شاء الله وهو ليس عبارة عن تساوي الكيفيات حتى يكون معتدلا حقيقيا بل المراد به التعادل الذي يستحق به المركب لفيضان النفس الذي هو مبدأ الصدور الافعال المقصودة من وجود ذلك المركب وتركيبه وظاهر انه عند غلبة احدى الكيفيات وغاية قوتها لا يحصل هذا التعادل بل الكائن يحصل فقد يحصل عند غلبة احدى الكيفيات لا الى هذه الغاية واين هذا من المعتدل الحقيقي ولذا بطل الاقسام باسرها بقي التركيب من اربعة سالما من المناقشات ولترسم ههنا دائرة تبيين بها انها كيف تتواصل وتتمازج هذه الطبائع المتعادية بعضها ببعض حتى يحدث منها هذا الخلق العظيم بصنع الله تعالى واذنه ولطيف تدبيره وكيف يحلل التناسب بين الضدين المتعاندين او المتخالفين **قوله** النار لم يحد المص والشارح ولا سائر الاركان كما عرف الشارح وتبعهم بعض المحشين لما قاله الشيخ في الشفاء ان تحديد الامور التي هي محسوسة بالحقيقة تحديد بحدود حقيقية اعني بالمحسوس بالحقيقة ما ليس احساسه بواسطة محسوس او بالعرض فان تكلفنا لها حدودا او شرح اسماء فربما حددناها او رسمناها بإضافات واعتبارات لا يدل شي منها بالحقيقة على ماهيتها بل على امور تلزمها انتهى **قوله** اما حرارتها لا بد من معرفة اطلاق لفظ الحار والبارد والرطب واليابس فاعلم انه قال المعلم في شرح القانون الحار يقال لما يحرق مجاوره كالنار ولما يحس منه بالذوق حرافة كالفلفل ولما يؤثر سخونته اكثر مما له كالدواء الحار ولما مال عن التوسط الى جهة الحرارة ككون الذكران احر من الاناث ولما قد اعطي مزاجا اكثر حرارة مما ينبغي ان يكون عليه اما في صنفه او نوعه كما يقال فلان حار المزاج وكذا الحال في البارد الا انه لا يوجد له المعنيين الاولين متقابل وقال بعض الفضلاء ان الحار يطلق على ماله كيفية توجب احراق ما يجاوره كقولهم النار حارة ويطلق على ما يسخن البدن بالكلية كقولهم الزنجبيل حار ويطلق على الكيفية المحسوسة من الاسطقس ومنه قولهم النار والهواء حاران ويطلق على غيرها ايضا والبارد يطلق على ما يقابله والرطب يطلق على ماله بلة ويطلق على قابل الاشكال وتاركها بالسهولة ويطلق على ماله كيفية يقتضي سهولة الاتصال والانفصال وعلى غيرها من المعاني واليابس يطلق على ما يقابله بتلك المعاني وسيجيء لبعض التفصيل في الرطب وفي مبحث الاستدلال بالحس ان شاء الله تعالى **قوله** فلان التي اه دليل اني مذكور في شرح العلامة والآملي لكونه مبنيا على المشاهدة ومعليا للوجود قولهم لا خفاء بها بالاستناد اذ لا يجد هذه النار الا وان تختلط بالاجزاء الارضية المتصعدة والهوائية البارده والابخرة المائية الا الطبقة العليا المجاورة للفلك

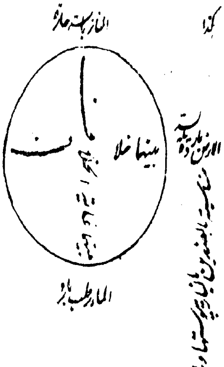

ل وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليها الى ما هو فضل غير محتاج النار وهي حارة يابسة
حرارتها فلات القرب عنه نامع اختلاطها بالاضداد يخس بحرارتها فالتي عند الفلك اولى بان تكون حارة

التركيب من الهواء الارض لا يتصور الا بالماء لانه برطوبته مناسب للهواء وبيرودته للارض قال علي بن ربن استاذ ابن زكريا الرازي في
رس الحكمة وذلك جعل الله تعالى الهواء حاجزا بين الماء والنار والماء بين الارض والهواء والثالث ههنا مفقود فلم يتكم التركيب من اثنين
ل التركيب منها ايضا وقس عليه التركيب من عنصرين ليس بينهما تعاند شديد كالماء والارض او الماء والهواء اذ لا بد في كل منهما من اشتراك
وجه يناسب لكل منهما حتى يحصل الربط بين العنصرين قوله الا والى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه وذلك اذا اقتصر على الثلاثة مثلا
ركب يحصل من الماء والارض والهواء قوى البرودة والرطوبة في المركب وتبقى اليبوسة في الارض والحرارة في الهواء غير قوية حتى قيل مقاومة
ل بعد واقع لان تساوي الكيفيات ليس من شرائط المزاج والتركيب بل الحكماء والاطباء كلهم يكررون لوجود المعتدل الحقيقي اقول هذه الشبهة
اية السخافة لان المراد بالتعادل التعادل البطلي الذي يجيء بيانه ان شاء الله وهو ليس عبارة عن تساوي الكيفيات حتى يكون معتدلا حقيقيا
اده بالتعادل الذي يستحق به المركب لفيضان النفس الذي هو مبدء الصدور الافعال المقصودة من وجود ذلك المركب وتركيب وظاهر انه عند غلبة احد
يات وغاية قوتها لا يحصل هذا التعادل بل الكفان يحصل فقد يحصل عند غلبة احدى الكيفيات لا آخذه الغاية وبين هذا المعتدل الحقيقي واذا
لا امتزاج باسر ابقي التركيب من اربعة سالما من المناقشات والتزم ههنا دائرة تبين بها انا كيف تتوالد وتتمازج هذه الطبائع المتعادية ايضا
ل حتى يحدث منها هذا الخلق العظيم بصنع الله تعالى وافاضته ولطيف تدبيره وكيف تحمل المناسب بين الضدين المتعاندين او المتباعدين قوله النار
المهواء والشارح لا سار الاركان كما عرف الشارح وتبعهم بعض المحشين لما قاله الشيخ في الشفاء ان تحديد الامور التي هي محسوسة بالحقيقة تحديد
هتة واعني بالمحسوس بالحقيقة ليس احساسه بواسطة محسوس اخر بالعرض فان كثيرا ما احد والشيخ اسما فيرسما حد ذنا بالرسم منها بما بنات
ارات لا يدل شيء منها بالحقيقة على ما بينا بل على امور يلزمها انتهى قوله اما احرارها لا بد من سعرفة اطلاق لفظ الحار والبارد والرطب اليابس
هوى شرح الشفاء والحار يقال لما يحرق مجاوره كالنار ولما يحس منه بالذوق حرافة كالفلفل ولما يولد سخونة اكثر مما له كالدوار الحار والمائل عن
طدال حتة الحرارة فكون الذكران احر من الاناث والقاعد اعطى مزاجا اكثر حرارة مما ينبغي ان يكون عليه اما في صنفه او نوعه كما يقال
حار المزاج وكذا الحال في البارد الا انه لا يوجد له مقابل من الاولين مقابل وقال فاضل المعلمين ان الحار يطلق على ما له كيفية توجب احراق ما يجاوره
م النار حارة ويطلق على ما يحس البدن بالكيفية كقولهم الزنجبيل حار ويطلق على الكيفية المحسوسة من الاسفس ومنه قولهم النار والهواء احران
ل على غيرها ايضا والبارد يطلق على ما يقابله والرطب يطلق على ما له بلة ويطلق على قابل الاشكال وتارة كما بسهولة ويطلق على ما له كيفية
بسهولة الاتصال والانفصال على غيرها من الممانعة واليابس يطلق على ما يقابله بتلك المعاني وسيجيء بعض التفصيل في الرطب وفي مبحث
دلال بالمس ان شاء الله تعالى قوله فان التي آه دليل اني ذكروني شرح العلامة والاتي كونه منوطا على الشاهة وسعطيا للوجود قوله
ما بالاضداد اذ لا يجوز هذه النار الا ان تختلط بالاجزاء الارضية المتصغرة والهوائية البادرة والبخرة المائية الاطبقة العليا الحارة لقربك

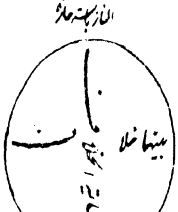

لعدم رقتها وأما يبوستها فلا يفيها لو كانت رطبة لكانت استحالة الحطب الرطب مثلا اليها اسرع من اليابس لان الاستحالة الى العنصر الموافق في الكيفية اسهل منها الى المخالف قيل وفيه نظر لان عسر استحالة الحطب الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب برد المائية لا بسبب الرطوبة ويمكن ان يجاب عنه بان النار لو كانت رطبة كانت الحطب الرطب مخلفا لها في البردة على هذا التقدير والحطب اليابس مخلفا لها في اليبوسة وعلى هذا يلزم ان يكون استحالتهما اليها على السواء وليس كذلك

فلا يرد ما توهم من ان يكون النار باردة في الاصل حارة باختلاط الاشياء الحارة اذ لو فرض النار المكتسبة الحرارة من الاشياء الحارة الكائنة في المحل فنقول انا كذلك تكتسب البرودة من الماء والارض فكيف غلبت تلك الحرارة المكتسبة من الاشياء الحارة على برودتها الطبيعية وبرودتها العرضية المكتسبة من الماء والارض صارت حارة بل ينبغي ان تحس باردة غاية الامر ان تكون مستدركة مع ان حرارة الاشياء الحارة الموجودة في الجو من الهواء والاشعة الكواكب اردون كثير من حرارة النار فكيف تغلب هذه الحرارة الضعيفة على برودتها الطبيعية والعرضية قوله لصرافتها وخلوصها عن اختلاط الاجزاء وذلك لان الابخرة والادخنة اثقل من ان تصل الى سماك وان وصلت احالتها النار القوية الى جوهرها كما ذكر في شرح حكمة العين فمن زعم عدم انقطاع الابخرة الى كرة النار فقد غفل عما قلناه واما احتمال ان تكون حرارتها بهشة من الاختلاط وخلوص التركيب وتكون النار الصرفة باردة احتمال مشوب بالوهم فلا يصادم البديهة واذا ثبت حرارة هذه النار التي عندنا ثبت حرارة النار المجاورة للفلك لاتحادهما بالنوع لان اتحاد اللزوم يدل على اتحاد اللوازم فاذا ثبت حرارة هذه النار المحسة ثبت حرارة فلك كما ان اختلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزوم صرح بهذا الاذكياء السيد الزاهد في حاشيته على الحكمة الاشراقية قوله واما يبوستها قال الشيخ اثبات يبوسته النار عسير قيل ولعل وجهه كون الدلائل ناقصة ولا طريق لاثباتها بالاحساس لان النار الصرفة المحيطة بالهواء لا مجال لاحساسها واما هذه النار التي على الارض فليست صرفة وبغير خروج من حقيقة العلم قوله فلانها كانت رطبة هذا دليل انى ومحصله انه لا واسطة في المنفعلين فان العنصر اذا لم يكن يابسا فلا يكون رطبا فعلى هذا يرد ما اورد عليه انه يمكن ان تكون النار رطبة من الكيفيات الانفعالية فلا تسلم لو كانت النار رطبة كانت آه واذا ثبت استحالة الحطب اليابس بالاشتعال الى النار اسرع من الرطب دل على ان النار يابسة قوله لان الاستحالة الخ وكذا انقلاب النار الى الهواء وبالعكس فكونهما موافقين في الرطوبة يكون اسهل واسرع بالنسبة الى استحالة النار الى الماء او الارض غير الموافق فانه في الكيفية كما في الصاعقة فانه يكون بعد زمان لانه انقلاب النار اولا الى الهواء ثم الهواء الى الماء ثم الماء الى الاجزاء الارضية فعند استحالة النار الى الماء تتحقق واسطة والى الارض واسطتان ثم اعلم ان الاستحالة اصطلاحا تبديل الكيفيتين دون الجوهرين فانه كون وفساد الا ان يقال الاستحالة ههنا بالمعنى اللغوي اي الانقلاب كما في التاج او يستعمل مجازا في تبديل الجوهرين فانه قد يستعمل بهذا المعنى اليه كما سيجيء توضيحه في مبحث القوى ان شاء الله تعالى قوله قيل وفيه نظر لعل ناظر السيد الماتن سيد الشراح الموجز او من قبله قوله لسبب برد المائية اي لسبب برودة الاجزاء المائية الكائنة في الحطب الرطب قوله في البرودة على هذا التقدير اي على تقدير كون النار رطبة لانها في الرطوبة كونهما سواء بينها وبين الحطب الرطب قوله على السواء لان المانع من سرعة الاستحالة في الحطب الرطب كما هو كيفية واحدة اعني البرودة كذلك المانع في اليابس هي الكيفية الواحدة المخالفة للرطوبة النارية اعني اليبوسة فيقال بناء موقوف على كون البرودة

وان كانت تقبل جميع الاشكال مثل المسدس والمسبع وغيرذلك وليس كذلك فانها لاتقبل الاشكال
صنوبريا وفيه شئ لان اليبس من عسر القبول والترك لاعدم القبول والترك سلمنا انها تقبل الاشكال غير
الصنوبرية بعسر لكنها تتركها بسهولة ويمكن ان يقال ان اليبس هو عدم قبول جميع الاشكال بسهولة
وعدم تركها جميعها بسهولة والنار وان كانت تترك غير الشكل الصنوبري بسهولة

والبوسته بينهما متساويتين وهو ممنوع لجواز زيادة البرودة في الحطب الرطب بنسبة يبوسته الحطب اليابس واليف الحطب الرطب يخالف النار في الكيفية الفاعلية واليابس في المنفعلة وشتان بين مخالفة الفاعلية والمنفعلة تكيف الاستحالة على السواء ويمكن ان يقال المقايسة والموازنة انما هو على تقدير مساواة برد الحطب الرطب مع حرارة النار لفرضها في درجة واحدة اذ حرارة النار عند كونها رطبة تكون ضعيفة مساوية للبرودة الحاصلة من الاجزاء المائية الرطبة في الحطب اليابس فقس عليه موازنة يبوسة الحطب اليابس لرطوبة النار فلايبقى المساواة ولايصح كون الحطب الرطب مخالفاً للنار في الفاعلية واليابس في المنفعلة بعد فرض هذه المساواة فقال فتأمل وسنن ور على هذا الكلام بان تلك الاستحالة الحطب الرطب الى النار حال كونها رطبة مع الحطب اليابس انما يلزم لو كان رطوبة الحطب جوهرية كرطوبة النار وليس الامر كذلك بل رطوبة الحطب بمعنى البلة قد بعدت عن الصواب اذ الكلام في الرطوبة التي مستقرة في جوهر الحطب لا في الرطوبة بمعنى البلة وقول الناظر ببرد المائية لايخفى هذه الغاية لان البرد بالمائية الاجزائية الرطبة المستكنة في جوهر الحطب الرطب وحينئذ يندفع ايضا ما قال افضل المحققين الفاضل البهائي بان الحطب الرطب حينئذ ينافيها البرد والبلة المائية قوله ولكانت الخ هذا دليل اورده ابن سينا صادق على يبوسة النار بان النار لو كانت رطبة لكانت تقبل جميع الاشكال اذ الكل هو شاكلة الرطب كالماء والهواء واما دعوى ان الاستحالة في خبز ما تقبل جميع الاشكال بسهولة فامر تخميني لايسمع في مقام الاستدلال قوله الا الاشكال صنوبريا وذلك لانها تتمور وتعفو لها شكلا واحداً اعني صنوبريا وليس بسهولة لاثبت رطوبتها مالم يثبت قبولها جميع الاشكال قوله وربما شئ الخ تحول الاستدلال فانها لاتقبل الخ قوله لاعدم القبول والترك كما يفهم من قوله فانها آه اذ محصله ان النار لاتقبل غير الصنوبري وتقبل الصنوبري لاتركه بل ان كون من السلبات عند الاستدلال انما تترك الصنوبري حتى قبلته قوله سلمنا الخ قد يلتمس مراد المستدل الاستدلال على اليبس بعدم قبول الشكل غير الصنوبري بل مراده الاستدلال عليه بنفس القبول لغير الصنوبري بان يكون المراد بقوله لكانت تقبل انها كانت تقبل بسهولة وبقوله فانها لاتقبل الخ لاتقبل بسهولة بل تقبل بعسر الا الصنوبري فانها تقبله بسهولة نجيب بانا سلمنا ان المراد ذلك وسلمنا انها تقبل غير الصنوبري بعسر لكن تتركها بسهولة وحينئذ لاثبت اليبس اذ المعتبر في عسر القبول والترك جميعاً قوله غير الصنوبرية بعسر واما الصنوبري فانها تقبله بسهولة وتتركه كذلك بسهولة مثل ان يوضع من فوق جسم مسطح مثلث صنوبرية فحينئذ تترك الصنوبرية بسهولة والمعتبر في اليبس الترك بعسر قوله ولكن الخ جواب عن قول المعترض وفيه شئ وفي ايراده ركيك اشارة الى ضعف هذا الجواب بان تفسير اليبس بذلك غير متعارف وبان الجواب على هذا التقرير يرجع الى المنع وهو خارج من ابواب السلام ولا بعيد ان يكون اشارة الى تقرير آخر لاثبات يبوسة النار بحيث لايرد عليه ما اورد ولا وتوضيحه ان اليبس المطلق بالاشتراك اللفظي على ضربين احدهما عسر القبول والترك وهو ليس المراد ههنا حتى يرد عليه ان النار اذا كانت تترك الاشكال غير الصنوبرية بسهولة

لكن لا تترك الشكل الصنوبري بسهولة ولا تقبل الاشكال الاخر بسهولة الا الهواء وهو حار رطب اما حرارته فلانه لو لم يكن حارا لم يكن خفيفا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة على مراتبه وما قيل من انه لو كان باردا وهو رطب لتساوى الماء في الماهية ولكان طالبا لكيزه ليس بصحيح

لم تعين البسيطة اذ لو كانت بالبسيطة فينبغي ان تتركها بعسر قلنا ينبغي عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم تركها جميعا بسهولة والنار بالبسيطة بهذا المعنى اذ للنار حالات اربع الاولى عدم قبول الاشكال غير الصنوبرية بسهولة والثانية قبولها الشكل الصنوبري بسهولة والثالث تركها الاشكال غير الصنوبرية بسهولة والرابعة عدم تركها الشكل الصنوبري بسهولة واذا قبلت النار بعين تلك الاشكال بسهولة ولم تقبل بعضا آخر منها بسهولة يصدق عليها انها لا تقبل جميع الاشكال من حيث انها جميع بسهولة وكذا اذا تركت بعضها بسهولة ولم تترك بعضا آخر منها بسهولة صدق عليها انها لا تترك جميع الاشكال من حيث انها جميع بسهولة فحذار ان يلبس على الحكم على المجموع من حيث هو مجموع فلا يقال كونها بالبسيطة قبول بعضها بسهولة وترك بعضها بسهولة هذا تحرير الجواب على حسب ما ارتسم وتوجيه الجواب على المعنى المشهور للبسيط لكان لوجه اليه وتقريره ان يقال ان الشكل البسيط للنار كونها بسيطة كروي والشكل الصنوبري وسائر الاشكال قسرية لها محدودة فيها بالعرض اما كون الصنوبري قسريا فظاهر واما ان الصنوبري قسري لها فلان الصنوبري حدث فيها لطلبها العلو فوق الهواء واذا عاقها الهواء عن وصولها الى المركز حدث فيها عند ذلك زاوية حادة حتى تخرق الهواء السالغ لها من الوصول الى المركز وتتخذ فيه حينئذ مصدق المعنى المشهور للبسيط على النار وقبول الاشكال وتركها بعسر ممن يكون عسير القبول والترك بجميعها او بعضها لان اللام الداخلة على الاشكال لام الجنس فيصدق عسير قبولها وتركها سواء كانا بالنسبة الى جميع الاشكال كما في الهواء او بالنسبة الى بعضها كما في النار لان النار كما تقبل الكروي بعسر كما يرى في التنور تترك الصنوبري بهذه العسر فافهم قوله لكن لا تترك الشكل الصنوبري فاذا يصدق عليها انه لا تترك جميع الاشكال بسهولة قوله بسهولة فيصدق عليها انها لا تقبل جميع الاشكال بسهولة قوله اما حرارته الخ هذا ماخوذ من شرح العلامة قال الشيخ في الشفاء اثبات حرارة الهواء صعب قال الجبائي وذلك لان طريق اثباتها هو الحس واذا لم تثبت من الحس فاثباتها من طريق اخر خروج عن طريقة العلم مع كون الادلة ناقصة ونص عليه اثبات الكيفيات الاخر للعناصر الاخر قوله يوجب الثقل والكثافة والا لم يكن من الكثافة والثقل في الهواء شيء علم انه حار فان الاثر كما يكون على وجود المؤثر بوجود الاثر كذلك يكون بانتفاء اللازم على انتفاء الملزوم كما استدل الله بانتفاء علامتي الدق والخلق على وجود الرحم قوله على مراتبه فالابرد جدا اكثف واثقل جدا وهكذا الى ما هو ناقص البرد جدا ناقص الكثافة والثقل جدا الا يقال يلزم منه ان يكون الارض ابرد من الماء وكلامه سابقا يدل على ان الماء ابرد في الغاية فيلزم ان يكون الماء اكثف واثقل من الارض لانا نقول يمكن ان يقال في كون الارض انقص بردا من الماء مع كونها اكثف واثقل من الماء ان موجب الثقل والكثافة لا يجب ان يكون البرد فقط بل يجوز ان يكون في الارض مع البرد شيء آخر يعين على الكثافة والثقل وعلى فرض زيادة كثافتها وثقلها على ثقل الماء وكثافته لا ندل على زيادة برودها على برده وقد يجاب بان المراد ببرودة الماء في الغاية هناك برودتها بحسب الماء بحيث لا تأثير لبرودة الماء المفروضة في الماء ازيد من تأثير الارض بحسب لاقتدر على التفوق في الماء وعلى هذا يمكن ان يكون الارض ابرد بطبعها من الماء الا ان برودتها لا تحس للماء والماء لبرودتها تأثيرا في الماء لعدم المانع ولا مرية في ذلك قوله وقيل آه السوال وجوابه مذكوران في شرحي الالمعي والجبائي قوله في ماهيته اي في البرودة الرطوبة

لان الاشتراك في بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزوم ولا في سائر اللوازم فمن قيل ان الهواء بارد بالطبع عند زوال الشمس فمثل تأثير اشعة الشمس المنعكسة اليه من الارض عنه ولم يكن باردا بالطبع لم يكن ذلك دليلا على ان الماء هو بارد وخصوصا

يكون كثيفا وثقيلا شديدا بذلك على ان المراد بالماهية هنا الكيفية يجوز ان يقال ان المراد من اتحاد الهواء مع الماء في البرودة والرطوبة اتحادا ماهيتهما وحاصل السؤال ان الهواء اذا كان باردا رطبا كالماء يكون ثقيلا ايضا فيطلب حيزه فقوله ليست في الماهية ولكان طالبا لحيزه لو كان في الحفظ تالبين لكنه في المعنى يرجع الى قال اتحاد الماء في الماهية وطلب حيزه فهو استدلال واحد ولا يجوز جعلها اثنين الا بتاويل وتحقيقه انا اذا وجدنا شيئا لازما لشيء بان فرضنا ذلك الشيء موجبا ومقتضيا له فاما ان يحكم بوجوب وجود ذلك اللازم حيث وجد ذلك الشيء الملزوم او لا يزم تخلف المعلول عن العلة فيلزم مسئلتان يكون الهواء حين كونه باردا رطبا كالماء ثقيلا يطلب حيزه غاية توضيح لما قال نعم البعض ولا يخفى ما فيه من المسامحة سئل استدلال الماهية في الكيفية من غير قرينة حالية على هذه الارادة وحينئذ لا يبعد ان يكون هذه اللفظة بالنهزة اي اتحاد الماء في كونه ماء يعني ليس المراد بالاتحاد والهوية كونه مساويا له في بعض او صافه بل في كونه ماء قوله لان الاشتراك اي اشتراك الشيئين كالماء والهواء قوله في بعض اللوازم قال في الحاشية اي الاشتراك في طلب الحيز الخاص قوله في الملزوم اي الاتحاد النوعي بين ذينك الشيئين المشتركين في بعض اللوازم بل الامر بالعكس كما مر الان نقلا عن السيد المرتضى قوله ولا في سائر اللوازم مثل طلبهما حيزا واحدا الا ترى ان من كون النار والشمس مشتركين في لازم واحد وهو الحرارة لا يلزم ان تشتركا النار في الماهية وفي لازم آخر كوجود النار وتحصل الكلام على ما في شرح المقاصد ان الثابت من قولهم ان الهواء لو كان باردا آه هو اتحاد الماء والهواء في البرودة والرطوبة اللتين ليستا عين ماهيتهما بل من بعض لوازمها فلا يلزم من اتحادهما اتحادهما في الماهية واشتراكهما في الملزوم وكذا في سائر اللوازم الاخر حتى يصح ان يقال لكان الهواء يطلب حيز الماء قوله فان قيل السوال والجواب في شرح العلامة قوله يبرد بالطبع اي بلا وجود سبب مبرد قوله عند زوال التاثير وذلك لان زوال في الطبقة الزمهريرية دائما كما ستعلم في طبقات الهواء وفي الطبقة السفلى في الليل والسحر ايضا ولو كان سائر الاوقات ايضا بزعمه انقطاع تاثير الشمس والانوار لان ما بالذات لا يزال قوله اشعة الشمس كذا بزال تاثير الكواكب قوله المنعكسة اليه من الارض انما اعتبر في تسخن الهواء انعكاس الاشعة من الارض اليه وبالاجل تلك الاشعة مستعدة لان حين خروجها من الشمس تسخنه فانها في الهواء لان تاثير السخن يكون دائما تدريجا كيفية كالارض والجبال والبحار والاشجار والابنية وغيرها يجاورها من الاجسام الكثيفة الكائنة في الجو كطبقات الهواء ثانيا وبالعرض وذلك من انعكاس تلك الاشعة من تلك الكثائف اليها ولو وصل تاثيره في الاجسام الملطفة بالذات ايضا لزم ان تسخن الطبقة الزمهريرية فضل تسخن القمر بها منها فضلا ان تبقى على صرافة برودها بخلاف مرة الانعكاس فان تاثير السخن الارضي ونحوه يضعف مرتبة بعد مرتبة الى ان تبطل بالكلية عند ما ينقطع وصول الانوار وذلك عند تلك الطبقة قوله متعلق بالزوال قوله لم يكن كذلك عائدا الى البرودة عند زوال السخن قوله وهو بارد الماء قد يقال هذا بيان لواقع والا فتبريد الحار وغيره في المقصود وكذا قوله مبرد الماء بارد وقيل في وجه تخصيص الماء ان مبرد الحار لا يلزم ان يكون باردا الا ترى ان الماء الف حرارة اذا استنزع في الماء الشديد الحر ينقص شدة حره حتى يصدق عليه البارد بالاضافة الى حاله الاولى ان مبرده هو الماء الفاتر ليس بمبرد ولا يخفى ما فيه من التعسف لانه لا صدق ان يقال كما يصدق على الماء الشديد الحر بعد استنزاعه بالفاتر بارد بالاضافة كذلك يصدق على الفاتر بعد

اي بطلان الماهية

سقط من الناسخ

صحيح

سقط من الناسخ

عند المبالغة فی رفعه ومبرد البارد بارد لاحقة لجيب بان الهواء الذی يلينا يبرد بمجاورة الماء والارض ولا يبقى على طبيعته لانه جسم لطيف واللطيف يسهل انفعاله عما يرد عليه لكن انعكاس اشعة الشمس عن وجه الارض مما يسخنه لان هذا التسخين لا يبعد كثيرا عن موضع الانعكاس بل يكون فی مسافة يسيرة وهی بعد سبعة عشر فرسخا عن الارض

بارد بالقياس الى هذا الماء الشديد الحر فاستفاد البرودة الاضافية عن احدهما واثباته للاخر تحكم قوله عند المبالغة فی رفعه كما فی قلل الجبال وماذلك الا لسلطان الهواء هناك قوله ومبرد البارد بارد قال فی الحاشية مبرد البارد يجب ان يكون اقوى منه فی البرودة والا لما امكن تصوره قلت لجيب بان الهواء اذا جاوز الماء والارض لا يبقى على طبيعته من البرودة بل يصير باردا بالقياس الى ما هو اشد برودة منه وهذا لا يستلزم ان يكون المبرد اقوى من البارد فان الهواء الذی يلينا يبرد بمجاورة الماء والارض مع ان الماء اشد برودة منه وهذا ظاهر لا سترة عليه قوله وهنا فائدة ذكرت فی شرح العلامة والاولى وتبعها الفاضلان المحشيان بتوهم قيل ان مذهبكم ان باطن الارض فی الشتاء اسخن منه فی الصيف وذلك لاستيلاء البرد على ظاهرها بسبب برد الهواء فلو علمتم برودة الهواء برودة ظاهر الارض فزعم الدور وا لجيب بان الدور انما يلزم لو كان البرودة فيهما واقعة بالشخص واما اذا كانت واصلة بالنوع فلا وهنا كذلك لان البرد انما يستفيده الهواء من الارض والمار انما يستفيده منه بالشخص وليس هذا دورا مستقبل الامر الكائنة الفاسدة لانه لا يخفى من مثله كتوقف البيضة على الدجاجة وتوقف الدجاجة عليها وكتوقف استقبال الارض على المطر وتوقف المطر على استقبالها قوله على طبيعته وهی الحرارة قوله اللطيف ليسهل آه اورد عليه ان النار ألطف من الهواء مع انها لا يسهل انفعالها عما يرد عليها وأجيب ان قلة انفعال النار بالنسبة الى الهواء من حرارتها الغالبة على كل ما يرد عليها مع ان الحرارة اقوى الفاعلين فهی بحرارتها الفاعلة تغلب فی الاكثر على ما يرد عليها او تحيله الى طبيعتها او تحلله وتفرق اجزائه والهواء حرارته ضعيفة ومع ذلك لطيف فيسهل انفعاله لا يخفى قوله لكن انعكاس الخ اى لكن لا يخفى برودة العرضية ايضا بل لانعكاس اشعة الشمس ليسخنه فكما ان سخونة الهواء عرضية حاصلة لاجل انعكاس اشعة الشمس فكذا برودته ايضا عرضية حاصلة بمجاورة الماء والارض فعود الهواء الذی يلينا الى البرودة عند زوال القاسر المسخن لا يدل على كونه باردا بالطبع كما ان عوده الى السخونة عند زوال القاسر المبرد لا يدل على كونه حارا بالطبع بل حرارته الطبيعية تثبت بدلائل اخر سلف بعضها او لا قوله ومرجع منع الانعكاس الخ الارض والجبال او الماء قوله وهی بعد سبعة عشر فرسخا وتحقيق ما ذكره فی الجواب وتوضيحه منوط على بيان طبقات الهواء وان كان المقام تطفيليا فاعلم ان جمهور الحكماء ذهبوا الى ان للهواء اربع طبقات قال فی المحاكمات فی الخط الثانی طبقة الهواء الحار يا نار وطبقة الهواء الصرف الطبقة البارة التی ينزل فيها المطر والثلج الى غير ذلك والطبقة المجاورة للارض فهی ذلك لان من الهواء ما يختلط بالبخار ومنه ما لا يختلط به لان البخارات تتلطف لا تتصاعد الى غاية كرة الهواء بل تقف دونها فعلى هذا يكون هواء البخار فيه قسمين قسم منه مايلی كرة النار فيكون حارا لمجاورة النار وقسم منه ما لا نار فيه بل هی على طبيعته وما فيه البخارات فمنه ما يجاور الارض ويسری اليه سخونة الارض وفيه جهات ارضية تتصعد بها ضوء الكواكب وقسم منه ما لا يسری اليه سخونة الارض ولا يكون الا محض البخار الذی هو اجزاء مائية فكرون منه برودة مائية فهذا كان للهواء اربع طبقات اثنان منها حاران احدهما حارة جدا لمجاورة النار واخرى دونها وهو الحارة بالطبع واثنان منها باردان وهما تستفيدان البرد من مخالطة الابخرة المائية كما ان الاولى منهما تستفيد السخونة من الارض فالاولى من الطبقتين ما تريح بالنار وهی التی تلاشی فيها الاوخشة المرتفعة من اسفل فتكون فيها الكواكب ذوات

اى تنعدم وذلك لا يحدث فيها الشهب الا منه

ذوات الاذناب والقنازك وامثالها من الاعمدة ونحوها وذلك لان الدخان اذا ارتفع من الارض يعلوه البخار لان حفظ الحرارة المصعدة اكثر فالبخار الطبقة الحارة من الهواء وقع فيه شعلة من النار وانكسفت الى آخره في سمته انما وقع فرؤي كان كوكبا ينقض وهو المسمى بالشهاب واذا استحال ما فيه من الاجزاء الارضية نارا صارت شفافة وخابت عن الحس فظن انها انطفأت فانطفاء النار يقع على وجهين احدهما هو هذا وهو اضمحلال الاجزاء الارضية التي تعلقت بها نارا فزال الضوء وتصير شفافة والثاني استحالة النار هواء وانفصال الاجزاء الارضية عنها لعلم السبب لاكثر ما في انطفاء عظم عنه فانتهى بمنده من الزيادة والثانية منها طبقة الهواء الغالب القريب من الخلوص وهي التي تحدث فيها الشهب والاولى من السفليتين الهواء الغالب اما بكونه مختلطا بالابخرة المائية او بسبب بعده عن الارض التي هي الحادة لاصيل اليها اثر شعاع الشمس المؤثر في التسخين بالانعكاس من وجه الارض وتسمى بالطبقة زمهريرية وهي مثل السحب الرعد والبرق الصاعقة والبرد والثانية منهما الهواء الكثيف المجاور للماء والارض الذي يصيل اليه الابخرة مع اثر الشمس وهذه الطبقة لاتبقى على صرافة البرودة بل كيفيتها من مخالطة الابخرة بوصول اثر شعاع الشمس اليها بالانعكاس كذا توضيح ما في شرح حكمة العين وشرح تشريح الافلاك وباقي الطبقتان السفليتان اليهما مسافة ما بين سبعة عشر فرسخا فالتي هي اقرب من موضع الانعكاس تكون اسخن مما هو على طبقة منه ولاجل هذا يرى الهواء الكائن في المواضع المرتفعة باردا هذا هو المشهور وههنا تقسيمات اخر لا تخلو من فائدة منها ما نقل العلامة عن الحكماء وهو الذي يجيء في الشرح في بحث الاسباب في ذكر الهواء ان للهواء اربع طبقات طبقة الهواء التي تلي الارض والمائم طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة ثم طبقة الهواء الصرف المجاور للنار وهذا ما ذهب اليه جمهور الاطباء منهم القرشي والسيمي الى انها اربع ايضا وذلك لان الهواء الحار رطب لطيف قابل للمايرة عليه من السخنات والبخارات وهو مجاور للعنصرين الباردين وحرارة الشمس والكواكب تصعد منها اجزاء اسخن فاذا اختلطت الحرارة المصعدة عادت بطبعها باردة فبرودات الهواء وذلك يكون الى حيث ينتهي عنده تصعد بارد وظاهر الارض يسخن بشعاع الشمس فيسخن ما يجاوره من الهواء فتكون اذن الهواء مشتملا على اربع طبقات طبقة تلي الارض وهي قريبة من الاعتدال وثانيها طبقة باردة جدا تسمى كرة الزمهرير ويسبب البرد فيها من قرب وجه الارض وفيها تنشأ هذه الطبقة عند منتهى تصعد الابخرة وثالثها طبقة هي الهواء المطلق ثم فوقها طبقة رقيقة للنكاد تتم الكرية وهي كرة الدخان وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع ان الارض اثقل من الماء لان الاجزاء الارضية التي في الدخان تستحفظ الحرارة المصعدة اكثر بخلاف الاجزاء المائية التي في البخار فانها لرطوبتها وسيلانها تحفظ الحرارة استحفاظا ما فمن عدم انقطاع الابخرة الى كرة النار بدليل حدوث الشهب والرجوم والنيازك فقد غلط من وجه ثم قال العلامة مورد على كلا التقسيمين بان بين المذهبين فسادا لان مذهب الحكماء خلافه فيتعلق توسط الهواء الصافي بين النار وبين الهواء الذي يتلاشى فيها الادخنة وهو الهواء الخالي عن الادخنة الذي يحدث فيه الشهب ووجوده هو اكذلك محال قطعا واما مذهب الاطباء فلانه يناديه توسط الهواء المطلق وهو الهواء الخالي من الادخنة بين كرتي الدخان والزمهرير وهو اين مستحيل توضيحا ان الهواء اما بسبب الابخرة والادخنة وعدمها فهي قسمين احدهما الهواء اللطيف الصافي من الابخرة والادخنة والبخارات المتصاعدة من كرتي الارض والماء بتسخير الشمس غيرها من اشعة الكواكب اياها لانها تنتهي في ارتفاعها الى حد لا يتجاوزه وهو من سطح الارض في جميع المعمورة احد وخمسون ميلا وكسر الذي هو قريب من سبعة عشر فرسخا فمن هذه النهاية الى كرة النار هو الهواء الصافي وهو شفاف لا يقبل النور والظلمة والالوان كالافلاك كما زعموا فانها جميعا الهواء المتكاثف بما فيه من الاجزاء الارضية والمائية وتشكل هذا الهواء بشكل كرة محيطة بالارض على مركزها وسطحه مواز لسطحها لتساوي غاية ارتفاعها

كما بين في موضعه وهذا التسخين موجب لارتفاع ابخرة حارة الا انها اذا بعدت عن تسخين الانعكاس بحيث لم يصل اليها اثره عادت بالطبع باردة فبرودت الهواء ولهذا كلما زيد في الارتفاع الى حيث ينقطع تصعد الابخرة زادت في التبريد لزوال الحرارة القاسرة وبعد ذلك تكون حارا بالطبع وبان تبرد الماء المعلق في الجو بعوده الى برده الطبيعي لضعف القاسر المسخن هناك

عن مركز الارض في جميع الجوانب المستلزم كريتها كما مختلف العوام لان ما لا قرب الى الارض اكثف عن الابعد لان الالطف يتصاعد دقيقا واكثر من الاكثف لكن لبعيد في الكثافة الى حيث يجب ما وراءه عن الابصار وهذه الكرة تسمى كرة البخار وعالم النسيم يعني هب الرياح لان ما فوقها من الهواء الصافي ساكن لا يضطرب وكرة الفيل والنهار عند بعض آخرين القابلة للنور والظلمة بما فيها من الابخرة والارضية وما بينهما وما عدا ما من الهواء الصافي ولا يخفى بعد معرفة هذا التحقيق فوجه ما ذهبي الحكماء والاطباء ثم قال فاذن الحق ان الهواء اربع طبقات بكذا طبقة الهواء الحار الذي تحصل المتوسطة بين كرتي النار والبخار ثم طبقة الهواء الحار بواسطة الابخرة ثم طبقة الهواء البارد بواسطة الابخرة ثم طبقة الهواء القريب من الاعتدال وهو المجاور للماء والارض انتهى وذكر صاحب التلويحات تبعا لشيخ الاشراق ان الطبقة الاولى من الهواء التي لا تخالط النار كما مر الثانية الهواء البارد الى قدر ثلثة اقاليم تقارب الارض وهي تنقسم تسعين احدها ما قارب الارض جدا وتسخن بانعكاس الاشعة والثاني ما كان ابعد وبقي ابرد جدا وبسبب برد الثاني تحقق ذكر الطبقات الاربع للهواء مفصلة ببعض التفصيل الذي ذكرناه وفي الجزء الثالث من اجزاء النظري في الاسباب وفي حاشيته بيانه هناك انتهى الحاصل تبقى ان الهواء المجاور للنار كيف يبرد في النار مع زيادة تاثير الاشعة هناك ولعل وجهه ان الاجزاء البخارية المرتفعة في اليوم الى ابين تبرد في الليل فتبرد الجو فلا تؤثر لاجلها حرارة الشمس في النار مقدار ما يزيل برودته كذا في شرح العلامة مع بعض الزيادات من الشفا قوله كما بين في موضعه اعني في علم الهيئة وقال العلامة وقد حققنا في كتبنا للهيئة قوله وهذا التسخين اي التسخين بانعكاس الشمس وجه الارض قوله موجب لارتفاع ابخرة حارة فتصعد الى حيث تبقى حرارة بكلا الاشعة وهي الطبقة الزمهريرية قوله عادت بالطبع باردة لكونها مركبة من اجزاء باردة مائية قوله حيث ينقطع تصعد الابخرة الزمهريرية قوله زادت في التبريد اي تبريد الهواء قوله لزوال الحرارة القاسرة الكائنة في الابخرة من مجاورة الاشعة المنعكسة من موضع الانعكاس قوله يكون حارا بالطبع لخلوصه من الابخرة بتاثير الانعكاس قيل يجوز ان يكتسب الحرارة من كرة النار قوله وبان تبرد الماء جواب عن الاعتراض الذي قوله المعلق في الجو قيل تعليق الماء لا يتصور في الطبقة الزمهريرية قلت هذا وان كان بعيدا عادة الا انه ممكن عقلا فقوله لا يتصور في غير محله على ان الشيخ الرئيس قال في تقرير الاعتراض ولا في تقرير الجواب بتعليقه في الزمهريرية بل قاله ما قال هو قوله عفا الله عنه في رفعه ثم عاد قائلا وليت شعري في اي جو يعلق حتى يقبل التسخين الاشعة هناك ولا تسخين الابخرة بالشعاع ويمكن ان يقال ان الاجزاء المائية الصغار الرشية المتبوثة في الجو المتصعدة بالبخار تتصل هناك فتصير كالسحاب المعلق فتقبل اثرها وهو التبريد والماء اللطيفة بقبله سريعا كهبوب الرياح يمنع ملاصقة هواء واحد تسخن بالاشعة الماء المعلق مدة بعيدة بل خصوصا عند معاوقة الكمون ونحوه فتبرد لذلك ثم قال وبعد فيه شيء قلت لا حاجة الى هذا التكلف في الجواب بل يمكن ان يقال ان الموضوع في الجو على قلة الجبل برد بالابخرة المائية المتصعدة من الارض الباردة بضعف التسخين هناك لا بالهواء

وهو الاشعة المنعكسة ولقوة تبريد الابخرة المائية الباردة له هنا وامار طوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة واعترض بانه لو كان رطبا لما جفف الاجسام الرطبة اذا نشرت فيه واجيب بان تجفيفه رطوبة تلك الاجسام لتبخيره الاجزاء المائية التي فيها بحرارته فان الهواء وان كان باردا جدا لا تبلغ برودته في الغالب السكونة الى ان لا يحلل بل هو محلل دائما بما فيه من الحرارة الاصلية وفيه بحث اذ يلزم منه ان يكون الهواء البارد مبردا ايما مثلا ببرده العرضي ومجففا للجسم الرطب بحرارة الذاتي في حالة واحدة وقال ابن ابي صادق في موضع

قوله وهو الاشعة المنعكسة اذ هي كلما ترقع يضعف تاثيرها قوله ولقوة تبريد الابخرة المائية لزوال الحرارة المصعدة للابخرة هناك او لضعفها قوله واما رطوبته هذا ايضا كله ماخوذ من تقرير العلامة الى قوله قال ابن ابي صادق غير قوله فان الهواء قوله وتيسر كما بسهولة قيل واما ان رطوبته في نفسه فلا يحتاج في هذا المقبول الى سبب ولذا لا يحس من الهواء مدافعة وحائقة عند ما تفرق اتصاله بجركاتنا بخلاف الماء قلت انت تعلم اني هذا لا اقول لانه يجوز ان يكون عدم مدافعته لاجل لطافته المحاصلة بالحرارة لا لانه رطوبته ولاجل هذه اللطافة يقبل الرطوبة من الماء فحينئذ لا يكون الرطوبة طبيعية

قوله واعترض معارضة بقياس مستثنى فيها النقيض الثاني بان يقال لكنه يجفف الاجسام الرطبة نتجه انه ليس برطب قوله الرطبة اي بالرطوبة الجوهرية او الاتصال قوله اذا نشرت فيه قيل بل اذا وضعت قلت هو عطف على قوله لما جفف اي لما جفف الخ بل اذا وضعت فالاتيان بهم لا تيهم قوله واجيب الخ حاصله منع الملازمة بين الصغرى الشرطية لسند ان التجفيف مستند الى حره الذاتي فلا يلزم من تجفيفه الاجسام الرطبة ان يكون رطبا لجواز ان يكون تجفيفه اياها لاجل كونه حارا وتحصله ان الارطب يعني البلل لا يجفف واما بمعنى السائل يجفف فان كان حارا بتبخيره الاجزاء المائية ورطوبة الهواء من قبيل الثاني قوله وان كان باردا اي بالعرض لمجاورة الماء والارض قوله هو محلل دائما مع برودته العرضية ولذا ترى الثياب الموضوعة في الكيزان في السراديب التي لا يصل اليها اثر شعاع الشمس تتحلل الى ان تفنى بالكلية قوله وفيه بحث دفع للمنع بالبطلان مستندا الى ان تجفيف رطوبة الاجسام لو استند الى الحرارة الذاتية فليستند تبريده لها الى برده العرضي الذي يجب ان تطلب فيلزم ايجاب الهواء حالة واحدة تجفيفا وترطيبا يلزم منه ان يكون الهواء حارا باردا رطبا كما يجيء في الثاني قوله فلا يلزم منه الخ من استناد تجفيف الرطبات الى حرارة اصيلة للهواء قوله في حالة واحدة اي في زمان واحد وظهور ما كالمتضادين من شيء واحد في حال واحد محال قال في الحاشية فان برودة الهواء انما تؤثر في غير ما دامت بواسطة الكيفية فيكون تبريدها بواسطة البرودة وتجفيفها للرطب بواسطة الحرارة ويلزم على هذا ان يكون باردا او حارا انتهى قيل يمكن ان يجاب انه لا منافاة في كون شيء واحد حارا وباردا اذا كانا باعتبارين الا ترى ان الجدار المبرد بالثلج مثلا اذا ضعد به الورم الحار فانه يحلل بحرارته ويحس ببرده بالفعل وكذا الافيون فانه حار بالعرض بارد بالذات واجيب عنه بوجوه عديدة منها انه لو سلم عدم استحالة كون الهواء حارا وباردا معا فيرد عليه انا نجد ذلك بالوجدان فانه لو كان الهواء حارا وباردا معا بحيث يظهر منه اثران متعارضان من تحليل الحرارة والبرودة منه معا كما يحس اثرا هما المتخالف واثار التبريد والتسخين معا ومنها انه لم لا يجوز ان يكون الهواء بحرارته يسخن الماء الكن لمجاورة الاجزاء الارضية والمائية يقل حره نصف التسخين فيبرد الماء بطبيعته منها انه لم لا يجوز ان يقوم البرد باجزاء آخر غير الذي في بدن الراي انه في الهواء فلا يلزم كونه باردا وحارا قوله وقال ابن ابي صادق في موضع في جواب

ان رطوبة الهواء فی الغایة ورطوبة الماء دون الغایة ومن شان الاقوی ان یجذب الاضعف الی ذاته فیجذب رطوبة الماء الی الهواء ویجف الجسم الرطب وردّ بانه لو کان کذلک لانجذبت حرارة الهواء

الاعتراض الاول وهو المصدر بقوله لو کان رطباً قوله ان رطوبة الهواء الخ الرطب بالفتح یقال لما یقبل الاتصال والانفصال والتشکل بسهولة بحیث لا یظهر منه ممانعة عن ذلک کما یقال ان الهواء رطب ولما هو بطبیعته متماسک لکنه لاجل سبب یصیر قابلاً لذلک یقال انه رطب لما الغالب فیه الاسطقس الرطب کما یقال للشحم انه رطب ثم قد یکون ما یتکون عن الاعضاء رطباً کما یقال للبلغم والدم انهما رطبان وقد یطلق علی ما زاد وردی من الانسان والفضل عن حرارته اثر فیه رطوبة زائدة علی التی بها تکونا ان کذا من الادویة رطب لما هو اسهل من التوسط الی جهة الرطوبة کقولنا الاناث ارطب من الذکور ولما اعطی مزاجاً هو اکثر رطوبة ما ینبغی ان یکون لنحس نوعه او صنفه او شخصه کقولنا فلان رطب المزاج ولما هو سریع الاستحالة الی الرطوبة کقولنا للغذاء التفه انه رطب وکذلک فهم الحال فی الیابس کذا فی شرح القانون للمصنف وفی بحر الجواهر وقال الشیخ فی القانون التحقیق ان الرطوبة هی سهولة قبول الاشکال وترکها وهی مشترکة بین الهواء والماء ولکن بین الماء یزها المتکون منه قضیة لسهولة الاتصاق بالغیر وفی الهواء لا یزها وعلی الاول من اقتضاء رطوبة الماء للتحز بالیابس اقتضاء رطوبة الهواء له لوجود الفارق قال الشارح فی بحث العلامات عند بیان الاستدلال بالیبس بالنسبة الی الرطوبة هی سهولة التشکل والا الیبس هو عسر قبلهما لازمان لغیران بهما علی ضرب من التجوز انتهی وقیده ما قال الصدر الشیرازی فی اوائل شرحه لهدایة الحکمة انهم کثیراً یعبرون عن الحد وعن الفصول بمواز بهما کقول المسلم الاول فی حد المتصل انه الذی یمکن ان یفرض فیه اجزاء تتلاقی علی حد واحد مشترکة وفی حد الرطب انه القابل للاشکال بسهولة فقد عبروا بهذه الامور العدمیة او الاضافیة من سادیها التی هی الفصول الحقیقیة فان قال الشیخ فی اسطقس الشفاء ان الرطوبة غیر محسوسة وذکر فی کتاب النفس انها من المحسوسات قلت قال الامام فی المباحث المشرقیة لعل المراد بالرطوبة المحسوسة الرطوبة بمعنی سهولة قبول الاشکال والرطوبة المحسوسة بمعنی سهولة الاتصاق انتهی اقول وذلک لما قال الشیخ فی اسطقس الشفاء الرطوبة قد یقال للبلة انتهی ثم قال وقد یقال للکیفیة وکلا معنیی الکیفیة وتتبع بعض الاجسام الرطوبة الجوهر امر هو الملاسقة لما یسه کما للماء فیجب ان یحقق ان الرطوبة هی الکیفیة التی بها یکون الجسم قابلا لسهولة التشکل والترک والیبوسة کیفیة بها یلزم الثبات علی الشکل مع معاوقة قبولها فلا یتبعد ان یکون الجسم رطبا وان کان لا یتصوغ والهواء اذا غلظ فصار ماء صار علی صفة الاتصاق قال شارح حکمة العین البلة هی الرطوبة التی یحصل للجسم لا من طبیعته بل بسبب اتصاله بجسم رطب لاحساس بها هو الاحساس بالرطوبة وقال السید السند فی حواشیه البلة هی الجوهر الرطب فی نفسه الذی یسیل علی سطح جسم آخر ولیست بهذا المعنی من الکیفیات قوله فیجذب طرفیه الخ لکونها اضعف ولعل المراد بانجذاب الرطوبة ههنا بمعنی البلة التی هی جوهر لا فانتقال الرطوبة التی هی عرض الماء محال علی ان الماء لا یبقی عند زوال رطوبته ماء واذا بقیت فیه رطوبته فکیف یجف الجسم قوله لان الهواء لکونه ارطب قوله وردّ الراد العلامة قیل قد یقال فی توجیه کلام ابن سینا صادق بحیث لا یرد علیه ما رده العلامة هو ان الماء یغلب الهواء لغلبة رطوبة الهواء علی رطوبة الماء کما ان حرارة الهواء اذا غلبت تحیل الماء هواء لا ان رطوبة الماء تنجذب الی رطوبة الهواء حتی یرد علیه ما ورد من انجذاب حرارة الهواء الی النار وبرودة الارض الی الماء وذلک لان صور العناصر تابعة کیفیاتها فاذا غلبت کیفیة عنصر علی کیفیة

الى النار وبرودة الارض الى الماء وبقى كل منهما خاليا من تلك الكيفية وقال فى موضع آخر انما صار الهواء يجفف الجسم الرطب لان المتجانسين فى الكيفيات الاول يتنافيان اذا كانت الكيفية فيهما بالزيادة والنقصان كالماء الحار اذا خلط بالماء الفاتر قيل ان المراد من هذا الكلام ان الاقوى تجذب الاضعف الى ذاته ففيه ما فيه وان كان المراد منه ان الاضعف يزيد فى كيفيته والاقوى ينقص فيهما لا يلزم منه ان يجفف الاجسام الرطبة

عنصر آخر اصالته اليه لغلبته كيفية حرارة كانت او برودة او غيرها فيه ان الماء يوافق الهواء فى الرطوبة ويخالفه فى البرودة فاذا غلبت عليه حرارة الهواء الذاتية وانكسرت برودتها استعد بذلك لفيضان صورة الهواء عليه فاستحالة الى الهواء حينئذ لجرد غلبة الحرارة لولا الموافقة فى الكيفيتين المنفعلتين وكذا الجر وغلبة الرطوبة لا الوفاق فى الفاعلتين ثم تفكيك التجفيف على الانقلاب ليس مع الفارق قوله الى النار لكون النار اقوى حرارة قوله الى الماء لكونه اقوى برودة وهذا بنى على قول من قال ان الماء ابرد من الارض لان رطوبة تعين عليها وهو المفهوم من كلام الشارح اولا واما على مذهب من قال ان الارض اقوى برودة من الماء لانها قليل مطلق فلا تيم قوله خاليا من تلك الكيفية اى البرودة الهواء من الحرارة والارض من البرودة قوله وقال الخ اى فى جواب لك لاعتراض وفى شرح العلامة هذا الجواب للجيلى قوله لان المتجانسين اى المتقاربين قوله فى الكيفيات الاول قال فى الخبيصية وهى التابعة لصور العناصر وهى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واما الكيفيات الثوانى مثل الالوان والطعوم انتهى وحاصل هذا الجواب بظاهره ان الشريكين فى كيفية واحدة تكون فى احدهما اشد وفى آخر اضعف اذا تلاقيا وتماسا تنافيا على ان يجذب من الاضعف منهما تلك الضعيفة الى الاقوى لمكان الجنسية والمشاكلة الى ان تكون تلك الكيفية فى كلا الشريكين سواء الا ترى ان الماء الفاتر اذا امتزج بالماء الحار يجذب منه سخونة حتى يكون كله حارا ابلغ من حرارة الماء الفاتر الاول وكذا الماء الضعيف الرطوبة من الهواء يجذب رطوبة بعد التفاعل الى الهواء ويكون الهواء رطبا وسيئتى مآل التقريرين احد فيرد عليه ايراد على الاول ويكون الاشارة بقوله سيئتى فيه الى الرد الذى اورد على كلامه الاول فالاحتمال الثانى الذى ذكره الشارح من عند نفسه وليس فى شرح العلامة فى المراد من هذه العبارة ان كان ظاهرا من عبارة المجيب وهى قوله تنافيا علان لان التفاعل من الجانبين ومناسبا للتمثيل بالماء الحار والفاتر اذ الفاتر ينقص من حرارة الحار والحار يزيد فى حرارة الفاتر الا انه لا يجدى فى الحل ودفع الاعتراض ولعل الشارح اختار ذلك لاحتمال لذلك قدم الاحتمال الاول لكونه نافيا فى المطلوب مع انه ايما بمعنى التفاعل وكذا التمثيل وحمل التفاعل على ان الزيادة ان كان لاحدهما كان ذلك فاعلا وان كان للاخر كان المفعول فكانا تنافيا علان لبعيد فافهم قوله قيل لقائل العلامة الا انه قال فى الشق الثانى ان كان غيره فعليه البيان قوله نفيه ما فيه اذ لا دليل على الجذب ولو صح لزم انجذاب حرارة الهواء الى النار مع ان بقاء العناصر بدون كيفياتها محال قوله ان كان المراد منه قيل ههنا شق ثالث اليفوه وهو ان يكون المراد ان كلا منهما يكتسب كيفية الآخر فتزيد فى الهواء رطوبة بالمائية وفى الماء البال الذى فى الثوب مثلا رطوبة هوائية وبالجملة يجمع الماء رطوبة الهواء فيجفف الجسم قوله ان الاضعف كالجسم الرطب الماء يزيد قوله فى كيفية اى الرطوبة قوله والاقوى اى كالهواء قوله ان يجفف الاجسام الرطبة بل يلزم منه ان يزيد الرطوبة فى تلك الاجسام لان الماء الضعيف الرطوبة يزيد فى رطوبة الحاصلة له من الاقوى وهو رطوبة الهواء

والماء وهو بارد رطب اما بروده فلانه اذا زال عنه القاسر المسخن عاد الى البرد ولو لم يكن بالطبع باردا لم يعد الى البرودة واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال بتوكها بسهولة فان قيل الماء بالطبع جامد غير سيال فلا يكون رطبا بالطبع اجيب بان طبيعته وان كانت مقتضية للجمود لكن طبيعته مع ذلك مقتضية السيلان وقبول الاشكال بادنى سبب كما يسيل من حرارة الشمس مثلا فهو بهذا المعنى رطب بالطبع شديدا لاستعداد بالذات بقبول الاشكال والارض وهي باردة يابسة اما بردها فلما تقدم اليه عند زوال القاسر المسخن واما يبوستها فلانها تقبل الاشكال ولا تتركها بسهولة بل بعسر وتابيها المزاج وهو مصدر

قوله والماء وهو بارد اى طبيعة طبع اذ اخلى ما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج كتسخين الشمس والنار وما اختلط به من الزجاجات والكبابيت كذا قاله في شرح العلامة وكون طعمه حلوا بالتكليف كما في ماء المطر او مالحا كما في البحر بسبب غلبة الاجزاء الارضية المحرقة بسبل زوال تلك الملوحة او بقلتها لا ينافي برودته بالطبع لكون كل منهما بالعرض كما لا يخفى لمساطلة قوله فان قيل القائل للامام الفخر الرازي قوله فلا يكون طبعا بالطبع والا يلزم ان يكون طبيعة ضدين لاقتضاء البرودة الجمود وهو عسر القبول والرطوبة سهولة القبول قوله اجيب لعل الجيب العلامة قوله مقتضية للسيلان فان قيل هذا الكلام في الشفاء ان الماء اذا بعد عن قرب الشمس يسمت الراس عاد الى طبيعته وهو الجمود وقال في موضع آخر منه ان الماء يجمد وبين ان لم يكن بسبب حار الا انه ليس جمده كجمود الارض لان قبوله للتحلل شديد جدا فهو رطب من الارض وهذا الكلام صريح في ان سيلان الماء وقت لا بطبعي بل بالطبع انما هو الجمود قلت سب الا ان معنى قول الشارح لكن طبيعته مع ذلك مقتضية للسيلان اى طبيعته من حيث انها مقتسرة تاثير الحار فيه اذ قلما يخلو الماء الموجود عند ناعنه فلا يرد ما اورد على هذا الجواب ان الطبيعة الواحدة لا تقتضي ضدين الحق في هذا ما نقله الفاضل الجيلي عن الشفا وحاصله ان طبيعة الماء لا تقتضي شيئا من الجمود والسيلان بل لعرض كل منهما لها من خارج وعلى هذا التحقيق كما لا يرد اعتراض الامام لا يرد اعتراض ابن الخطيب ايضا بان رطوبة الماء اذا كانت ذاتية عن طبيعته مجمودة ان كان عنها كان طبعه البسيط مقتضيا للضدين لان كان عن غيرها لزم ان لا يكون المؤثر في الاجساد كيفية عنصر آخر ابردمنه وهو خلاف مذهب الحكماء قوله رطب اى شديد الاستعداد انما فسره بذلك لان الرطب يجيء لمعان كما مر نقلا عن شرح الشفاء لون وبحر الجواهر وغيرهما فالمراد من الرطب ههنا كما قال العلامة في موضع اما الجسم الذي يقبل الاشكال بسهولة وتتركها بسهولة واما الرطوبة التي هي كيفية تقبل الاشكال بادنى سبب كما قال في موضع آخر وهذا هو تقرير الجواب على حسب مرام الشارح وقد يجاب عنه بجواز اقتضاء الطبيعة الواحدة ضدين احدهما بالذات والاخر بالعرض كالحركة المقتضية للسخونة بالذات والبرودة بالعرض بتوسط تحلل البخار فكذا الماء تقتضي سهولة قبول الاشكال بالذات لكونه رطبا وعسر قبولها بالعرض اى بتوسط الجمود الذي هو مقتضيه بالذات كذا ذكره العلامة في شرحه قوله فلما تقدم اليه عند زوال القاسر المسخن كشعاع الشمس وحرارة انوار الكواكب والنيران فهذا يدل على انها باردة بالطبع لا بسبب بعد باعن الحركة الفلكية المسخنة كما زعم قوم قوله وهو مصدر اورده الفاضل النيسابوري وتبعه السيد المحاشي انه لا يدل كتب اللغة على كون المزاج مصدرا قال في الصحاح مزج الشراب خلطه بغيره ومزج الشيء بالشيء ومزاج البدن ما ركب عليه من الطبائع وكون مزاج كقتال ولمزج مجمع المزاجة لا يدل عليه لان الفعال سماعي واما طلاقه على الكيفية المتوسطة من اطلاق اسم السبب على المسبب لان السبب هو الامتزاج والكيفية المتوسطة الحاصلة به هي المسبب واجيب بان كونه مصدرا

بحث الزمن

## اطلق على الممتزج مجازاً

موجود فى ضياء العلوم وكشف اللغة وغيرها والفعال مصدر الثلاثى المزيد ومصادر بالياء قياسية ثم مصادر الثلاثى المجرد سماعية انتهى قلت المحسب وان كان قد اصاب فيما قال انه مصدر لكنه اخطأ فى كون جميع مصادر الثلاثى المزيد قياسية اما الاول فلانه كون مصدر امو جود فى كثير من اللغة وتعقب للغة بشرح الجيلانى والاسترابادى وعبارة العلامة الشيرازى وعبارة شرح حكمة العين وعبارة السيد السند فى حواشى شرح حكمة العين تدل عليه صريحا حيث قالوا المزاج بالحقيقة عبارة عن اختلاط اجزاء العناصر لبعضها بعض الا ان لذلك الامتزاج لما كان سببا لهذه الكيفية المتوسطة سميت باسم المزاج تسمية للمسبب باسم السبب انتهت واما الثلاثى فلانه صرح الرضى بان فعالا بالتشديد فى مصدر فعل وفعالا وفعالا فى مصدر فاعل وان كانت قياسا لكنها صارت مسموعة لا يقاس عليها ما جاء منها حتى كيف ولو كان فعالا قياسيا مجازيا فاؤه يا، اليفه ولم يجئ كما صرح به الرضى ومعنى كون مصادر الثلاثى المزيد قياسية كما فى الشافية وصرح به الرضى فى شرح الكافية هو الا يجئ بكسر فاء ماضيها وزيادة الف قبل الآخر لا ما فهمه هذا المجيب فافهم اجاب عما قال لا يعلم قياسية فعال من فاعل وهو انا لا نقول بان المزاج مصدر فاعل كما ظنه المجيب بل هو مصدر ثلاثى مجرد كالصراف صرح به الكرخى ثم نقل المجيب عن بعض الحواشى على شرح الاسترابادى ان المزاج مصدر مبنى للمفعول فاعترض عليه بان الممزوج والممتزج ليس الكيفية المتوسطة بل العناصر وهذا من المعترض عجيب جدا فان معنى المزاج على تقدير كونه مصدرا مبنيا للمفعول ليس الممزوج والممتزج بل معناه المزوجية والممتزجية بعبرعنه بالفارسية بآميختكى وهو صحيح قطعا ثم قال قد يتوهم انه حاصل بالمصدر والحق انه ليس كذلك اذ الكيفية المتوسطة اثر معلول للمزاج مثل الالم للضرب لما يعبر عنه بالفارسية بآميختكى قلت فيه تحكم محض وجمود عن القيد فانه قال المزاج اطلق على الحاصل بالمصدر مجازا ثم تفنن وعلى تقدير كونه حاصلا بالمصدر بآميختكى خطأ بل يجب ان يقال اى مشى قوله اطلق على الممتزج مجازا اعترض كل من نظر فى كلامه غيرانا اجمل بعض وفصل بعض وانا نفصل الايراد وهو ان الممتزج هو المركب المعروض للمزاج لان هذه الكيفية المتوسطة حاصلة من امتزاج العناصر انما متمزجة فاطلاق المزاج على الممتزج على تقدير مصدريته ان صح يكون من قبيل اطلاق المسبب على السبب اذ الكيفية المتوسطة لا يصدق عليها الممتزج الا انها حادثة بسبب الامتزاج وكل كيف ان هذا الاطلاق من المجاز المرسل وقيل الحق ان يقال ان المزاج حقيقة لا مجاز مرسل ويدفعه منه اما قال الغياثى الا ترى ان يكون المزاج بمعنى الكيفية المتوسطة حقيقة عرفية منقولة خاصة او عامة وليس مجازا لترك الموضوع له الاول فى عرفهم ثم اطلاق المزاج على الممتزج وهو الحاصل فيه المزاج ليس شائعا وحمل الممتزج على الكيفية المزاجية فى غاية البعد اذ المزاج ليس عبارة عن المركب من الكيفيات بل كيفية متوسطة اخرى حادثة بسيطة فاطلاق المزاج على الممتزج لم يعهد الا من العلامة فى رفع اعتراض عمر الخيام على تعريف الشيخ للاعضاء بانها اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط لتكون الاخلاط من اول مزاج الاركان وما كان هذا الاطلاق منه الا مجازا التصحيح التعريف والشارح اخذ منه بالجد واطلق على الكيفية المتوسطة مجازا وما هذا الاغلط منه انتهى تقرير الاعتراض مع التلخيص وبعض الزيادات قلت متى صدق على الكيفية المتوسطة انها ممتزجة من كيفيات العناصر ولو بالواسطة اطلق عليها المزاج بمعنى الممتزج ايضا ولا تكلف فيه واما ما قال ان اطلاق المزاج على الممتزج لم يعهد الا من العلامة فلا يضر لان المزاج مما يجيء بمعنى الممتزج فى العرف العام

وهو كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما حادثة عن العناصر اذا تضعفت اجزاؤها

منه ضعيف فان الشافي البيضاوي ومولانا ابا البقا قالا ان المزاج اسم لما يمزج به اى يخلط كالقوام اسم لما يقام به الشئ ومنه مزاج البدن وهو ما يمازجه من الصفراء والسوداء والبلغم والدم والكيفيات المنسبة لكل منها وان اراد ان الاطباء لم يستعملوه بمعنى الممتزج فضل المتعرض لم يطالع مبحث الشراب حتى يرى ان استعمال المزاج بمعنى الممتزج ومنه نعلم كون المزاج بمعنى الكيفية المتوسطة مجازا لعدم تركب معناه الاول لا منقولا والا ترك معناه الاول راسا ولذا اختاره من العلماء من يشار اليهم بالبنان منهم العلامة حيث قال اطلاق اسم المزاج على هذه الكيفية بالمجاز ومنهم السيد في حاشية شرح حكمة العين حيث قال اطلاق المزاج على هذه الكيفية مجاز ومنهم الفاضل اللاهوري في حاشيته على شرح الشافية للسيد واما ادعاء ان في اطلاق المزاج على هذه الكيفية الزاجية تكلفا وغاية انه يستند ان تطلق المزاج اولا على الممتزج ثم تطلق الممتزج على الكيفية اى صلة بالمزاج ففيه ما عرفت انه لا تكلف في هذا بسيا اذ مبنى المعنى واضح اشار المزاج بمعنى الممتزج من كلام العلامة في دفع اعتراض عمر الخيام من بعض الظن قوله وهو كيفية وهي هيئة قارة لا يوجب تصورها التصور بشئ خارج عنها وعن حاملها ولا يقتضي قسمة والنسبة قوله متوسطة قيد بالمتوسطة لاخراج مثل الالوان والطعوم والروائح او المراد به على ما في شرح التجريد ان يكون قريبا الى كل من الكيفيتين المتضادتين مما يقابلها فتستخن بالقياس الى البارد وتبرد بالقياس الى الحار وكذا في الرطوبة واليبوسة فقد اعتبر في المتوسطة الاقربية يعني الاستخنان والاتبرد الاضافيين ولا تصور هذا الا في الملموسات فيخرج الالوان والطعوم وغيرها كما لا يخفى قال في شرح حكمة العين المراد بكونها متوسطة هو ان تكون تلك الكيفيات اقرب الى كل واحدة من الفاعلتين من الفاعلة الاخرى الى الاولى وكذا الى كل واحدة من المنفعلتين او كيفية تستخن بالقياس الى البارد وتبرد بالقياس الى الحار وكذا في الرطوبة واليبوسة وعلى التفسيرين لا يدخل الالوان والطعوم والروائح في الحد اعلى الثاني فظ لان شيئا منها لا يستخن بالقياس الى البارد ولا يتبرد بالقياس الى الحار واما على الاول فلان المراد من كونها اقرب ان يكون معناها الى كل واحد من الكيفيات اشد من مناسبة بعضها الى بعض ولا يخفى ان المناسبة بين الحرارة والبرودة اشد من المناسبة بين الطعوم احدهما الى الاخرى فلا حاجة حينئذ الى تقييد الكيفية بالملموسة كما فعله ابن اصادق ولا بالاولية كما فعله الايلاقي قوله بين الكيفيات الاربع اى المتضادة بظهور انه لا تحصل التفاعل ولا التوسط في الكيفيات الاربع المتوافقة قوله توسطا ما سياتي فائدة في شرح قوله وانما قيدنا التوسط بقولنا توسطا ما قوله حادثة عن العناصر قيل قد يقال لم يقل حادثة عن الاركان لان الركن هو الجزء وهو لا يكون الا بسيطا (القائل السيد الشريف رحمه الله) وحدوث الكيفية المتوسطة اما بواسطة او بلا واسطة فيشمل المزاج الثاني الواقع بين اسطقسات ممتزجة قد انكسرت كيفياتها بسبب المزاج الاول اذ لا مانع من تفاعل العناصر الاول مرة اخرى في المزاج الثاني بان تصير اجزاؤها كل منها غاية التصغر ويبطل المزاج الاول وصورة الاولى ويرجع الى البسائط الاول ثم تتفاعل تلك البسائط المجتمعة من المركبتين فيحدث المزاج الثاني انتهى واما وجه اختيار لفظ الحدوث فلان هذه الكيفية المتوسطة لا تحصل الا باجتماع العناصر وتفاعل كيفياتها وذلك لا يتم الا بالحركة والحركة مسبوقة بالزمان فتكون حادثة ويعلم من قوله حادثة انها كيفية اخرى غير ما للعناصر فيخرج من المبدا الا انها حاصلة منها على خلاف فيه ولم اتعقل حاصلة قوله اذا تضعفت اجزاؤها

وتماست وحصل بينهما فعل وانفعال اما بان يكون نفس الكيفية فاعلا وسورة الكيفية منفعلا كما هو مذهب الاطباء ولا يرد عليه السوال المشهور وهو ان انكسار احدهما بالآخر اما ان يكون سابقا على انكسار الآخر به او لا يكون فان كان الاول لزم ان يغور للمكسور كاسرا وهو حين كان الكاسر عند ما كان قويا لم يقو على الكسر فلما انكسرت قوته لم يمكن ان يقوى عليه وان كان الثاني لزم ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو ايضا محال لان الفاعل على هذا يكون غير المنفعل والكيفية المنكسرة السورة يمكن ان تكسر سورة ضدها كالماء الفاتر فانه يكسر سورة الماء الشديد الحر فان قيل الرطوبة واليبوسة

---

حتى تتسرى الكيفية في كل جزء جزء على اتم وجه وذلك لان التفاعل انما يحصل بالتماس وعند تصغر الاجزاء يماس اكثر كل واحد من العناصر اكثر الآخر فيحصل التفاعل التام قوله تماست وانما احتيج الى التماس لان القوى الجسمانية لا تؤثر الا بالمماسة اي الا اذا شاركت موضوعاتها فلا يظهر الا في محلها او فيما يجاورها وفيما يجاورها انما يشترط التماس لان التفاعل خصوصا في ما بين جسمين وجسم كثير يجاوره المجاورة متعسرة قوله بينهما اي بين تلك الكيفيات قوله فعل وانفعال مبتدا هذا الفعل والانفعال ان يكون كل واحد من تلك الكيفيات كاسرا للكيفية الاخرى بالحالة المادة موضوعها الى كيفية ذلك البدل قوله وسورة الكيفية منفعلا اي شدتها في الاحتمالات السورة سنا رقة قال ان يكون نفس الكيفية فاعلا ومنفعلا وهذا باطل والثاني ان يكون السورة فاعلا ومنفعلا وهذا ايضا باطل والثالث ان يكون السورة فاعلا والكيفية منفعلة وهو ايضا باطل لان انكسار الكيفية انما يتصور ببطلانها وذا ابطلت لم يمكن ان تكسر سورة الآخر والرابع الحق وهو ان يكون الكيفية فاعلة والسورة منفعلة انتهى ما في الحاشية قوله ولا يرد عليه السوال هو للامام رحمه الله ذكره تائيدا لمذهب الحكماء في كون الفاعل الصورة والمنفعل المادة لا ترى يخالف مذهب جدا الا اذا قرر مذهب الاطباء بما قررته الا قسراء وهو فعل كل من الكيفيات في ضدها او انفعال ضدها عنها وتحصله ابطال الكيفية المتوسطة التي صلتها بالفعل والانفعال لا يتصور ان يعد الانكسار قوله الا ان يكون سابقا على انكسار الاخر به اي الحرارة مثلا بالبرودة قوله او لا يكون سابقا بل يكون انكسار كل منهما معا قوله فان كان الاول اي سبقة انكسار احدهما كالحرارة على انكسار الآخر قوله ان يعود المكسور كالحرارة المنكسرة كاسرة للبرودة مثلا قوله لان الكاسر حال ما كان كاسرا فانما قبل ان تنكسر بالبرودة كان قويا حيث لم تنكسر بعد بالبرودة مثلا فلم انكسرت قوته قوله فلما انكسرت قوته اي قوة الحرارة مثلا بالبرودة قوله ان كان الثاني اي ان كان انكسارهما معا قوله حال كونه غالبا مغلوبا اي حال كونه فاعلا منفعلا قوله وهو ايضا محال لاستحالة صدق متقابلين الفعل والانفعال معا على شيء واحد ايضا يلزم عند الكسر والانكسار في الكيفيتين معا ان تكون الكيفيتان الكاسرتان موجودتين على صرافتهما اذ العلة واجبة الحصول مع المعلول فالانكسار ان كانا معا لزم ان يكونا كاسرين ناقصين حال كونهما غير ناقصين وهو محال قوله لان انفعال الخ متعلق بالبرودة وظاهر الجواب هو اختيار الشق الثاني لان محصل قوله ان التفاعل على هذا يكون غير المتقابل ان يكون الانكسار ان معا ولا يلزم ان يكون الفاعل منفعلا في حالة واحدة لان انفاعل نفس الكيفية والمنفعل سورتها وهما متغايرتان بدليل زوال شدة الكيفية من الماء الشديد البرودة مع بقاء نفس الكيفية وهي البرودة فضلا الراجح من الماء والماء شلا حرارة الماء المبرودة بالكيفية الشديدة حال كونها منكسرة كاسرة شدة حرارة النار ولا يتعاقب ان كسر الكيفية المنكسرة سورة مثلها وهو

كيفيتان انفعاليتان فكيف يكسر كل منهما سورة الاخرى والكسر فعل اجيب بان المراد من كون الرطوبة واليبوسة كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما ينفعل عن غيره ولا يفعل في الحرارة والبرودة لان كلا منهما لا يفعل في ضده بخلاف الحرارة فانها تفعل في ضدها وهو البرودة وفي الرطوبة واليبوسة وكذا البرودة تفعل في ضدها وهو الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة او بان الفعل بتوسط الحرارة والبرودة اظهر

من التجربيات اذا الماء الشديد البرد عند انكسار سورة برده اي عند ما كان فاترا كسر سورة الماء الشديد الحر ويمكن ان يقال انه جواب باعتبار الشق الاول كما يدل عليه بظاهره عليه قوله والكيفية المنكسرة السورة ومحصله انه يجوز تقديم انكسار سورة البرودة بكيفية الحرارة على انكسار سورة الحرارة بكيفية البرودة ولا يلزم ان يعود الكسور كما سر لان الكاسر آخر كما علمت سابقا **قوله** كيفيتان انفعاليتان نقل من المباحث المشرقية ان قال السيد الامام المحقق الداماد قدس سره الكيفية لا تكون منفعلة بل المنفعل موضوعها المتنقل فيه تتم الكيفية قد تكون علة لصيرورة الموضوع المتنقل فيه مستعدا للانفعال وقد تكون علة لصيرورته مستعدا لاخر انفعال في الرطوبة واليبوسة من القبيل الاول فلا جرم سميناها بالانفعالية والحرارة والبرودة من القبيل الثاني فلا جرم سميناها بالفعلية **قوله** اجيب بان المراد الخ حاصل الجواب ان معنى كون الرطوبة واليبوسة كيفيتين انفعاليتين انهما بالنسبة الى الحرارة والبرودة حيث تنفعلان عنها ولا تفعلان فيهما دائما واما بالاضافة الى انفسهما تفعل من الرطوبة واليبوسة تفعل في الاخر وتنفعل عنها كما ان الحرارة والبرودة كذلك تفعل في الاخر وتنفعل عنها وانما الفرق بينهما بان الحرارة كما تفعل في البرودة تفعل في الرطوبة واليبوسة ايضا وكل من هذه الثلثة تنفعل عنها وكذا البرودة تفعل في الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة وكل من هذه الثلثة تنفعل عنها بخلاف الرطوبة واليبوسة حيث لا تفعل احداهما الا في الاخر لا في الحرارة والبرودة والتحقيق ان الحرارة وكذا البرودة فاعلة بمعنى ان كلا منهما تفعل في ضد بالذات وفي الرطوبة واليبوسة كل منهما فاعلة في ضدها لا في الحرارة والبرودة فثبت فعل كل وانفعال كل لكن تفاعل انفعاليتين في انفسهما وتفاعل المنفعليتين في انفسهما انفعاليتين فان قيل قال الشيخ الرئيس ان اليابس ما يشبع بحمل البدن ابرد مما يشبع ويظهر منه ان الرطوبة واليبوسة فاعلتان في الحرارة حتى اذا افرطتا تجعلا نهما فاعليتين وتحدثان البرودة وليس كذلك الا بفعلهما في انفعاليتين وانفعال انفعاليتين عنهما قلت هذا اضعفها بالعرض وليس كلامنا فيه اذ اليبوسة لما غلبت على البدن فقدت الرطوبة التي هي مادة الحرارة ومركبها فتفقد انما تفقد الحرارة لا بحد وكذا الرطوبة اذا افرطت انغمرت الحرارة فيها حتى تخمد بالكلية فتحدث البغاجة وحدث البرد **قوله** او بان الفعل بتوسط الحرارة الخ حاصل الجواب ان الفعل والانفعال كما يكونان بين الحرارة والبرودة ولذلك يستحق ان تسمى كل منهما فاعلة ومنفعلة كذلك يكونان بين الرطوبة واليبوسة حيث تفعل كل منهما في الاخر وتنفعل عنها ولهذا يستحق ان تسمى كل منهما فاعلة ومنفعلة لكن لما كان الفعل الصادر من الطبيعة كاحداث الخفة والجمع ونحوهما بتوسط الحرارة اظهر وكذا احداث الثقل والكثيف منها بتوسط البرودة امين سميناها بالفاعلتين وتنزيها للتسمية باعتبار الثاني عما يشعر كونها منفعلتين ايضا وكذلك لما كانت صور الانفعالات النفسانية كالت او بدنية بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر سميناها بالمنفعليتين ايضا ولا ينافي هذه التسمية كونها فاعلتين بمعنى ان تفعل احداهما في الاخر وحينئذ اندفع استبعاد المورد بكم كل من الرطوبة واليبوسة

كما ان الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر ولهذا لم يفسر الحرارة والبرودة الا باللوازم الفعلية من احداث التفتح والتخلخل والجمع والتفريق في الحرارة وفي البرودة ضدها ولم يفسر الرطوبة واليبوسة الا باللوازم الانفعالية من قبول التشكل والتفرق والاتصال بسهولة في الرطوبة وفي اليبوسة ضدها وامابان تكون الصورة فاعلة والمادة منفعلة كما هو مذهب الحكماء واعترض عليه بان الصورة انما تفعل في غير مادتها بتوسط الكيفية والمادة انما تنفعل في الكيفية التي لها فيه تكون الكيفية فاعلة ومنفعلة

سورة الاجزاء قوله كما ان الانفعال الخ ظهور الانفعال من هاتين الكيفيتين لا يقتضي ان لا تكونا فاعلتين كيف وقد قال الشيخ في الكتاب الثالث الرطوبة تقبل البرودة كما ان ظهور الفعل من الحرارة والبرودة لا يقتضي ان لا تكونا منفعلتين قوله من احداث التفتح والتخلخل كما يشاهد ان في النار قوله والجمع والتفريق اما الجمع فلان النار من شانها جذب الاشياء الى نفسها وجعلها نارا ودخانا كما يشاهد في الدهن والشمع بل في الحطب حيث يجذب اليها رطوبة ما منها من الهواء والاجزاء الارضية واما التفريق فكما يشاهد في الحطب المحترق ايضا فانه يتفرق اجزاؤه المجتمعة بعضها بعض اي اما كان منه تركيبه بعضها الى الشعلة والنار وبعضها بالدخان الى الهواء وبعضها بالتحيز الى الماء وبعضها الى الرماد وقد يتفرق عند التفرق ايضا قوله صنديها كالثقل والتكاثف كما يشاهد في الماء والارض وجميع المتفرقات ولذا كان الجسم في الاشكال بعد ما كان منبسطا متفرقا تجمع اجزاؤه وتفرق المجتمعات كما يرى القوارير تتكسر اذا عصرت في انجماد الثلج وتفتت اجزاؤها وترى جلود الانسان بل اعضاؤه تتفرق وتنفصل بعضها من بعض عند شدة البرد وقد تتشقق ايضا عند شدة الثلوج والجمود خياطيا قوله واما بان تكون الصورة فاعلة آه هذا الذهب ابده الامام وزيف الاول بما مر مذهب الاطباء وتحقيق ذلك ان لكل جسم مادة بها وجوده بالقوة وصورة بها وجوده بالفعل كالمائية فانها صورة الماء والنارية فانها صورة النار والمائية والنارية قوتان وحرارة النار ويبوستها فهي اعراض تحيي الجسم فمنها المحققة باعتبار الصورة الجسمية من الكيفيات الفعلية كالحرارة للنار والبرودة للماء ومنها المحققة باعتبار الهيولى من الكيفيات الانفعالية كالرطوبة للماء واليبوسة للنار كما قيل في كون الارض مقتضية للبرد باعتبار الصورة الجسمية ولليبس باعتبار الهيولى ولا يذهب عليك ان بحسب الشدة والضعف غير وذلك الفعل والانفعال يستحيل ان يتماثل بهذه الكيفيات واحد بالذات والانفعال امران مختلفان ولا يتصور ان يصدر الا من شيء بسيط من جهة واحدة متشابهة فلا بد ان تكون الكاسرات غير المتكسرات لكن الكيفيات تنكسر سورتها فتكون كاسرا تها اشياء اخر وذلك هي الصورة اذ ليس في الجسم الا صورة ومادة وكيفية والكيفية لا تصلح ان تكون كاسرة لما تقدم ولا المادة اليه لان الفعل لا يكون فاعلا قلت ان الصورة هي الفاعلة لذات الانكسار وذلك بان تحيل مادة منحصر الاخر الى كيفيتها المتكسرة سورة كيفية الآخر قوله واعترض آه توضيح تقرير الاعتراض على ما في المحاكمات وشرح الصدر الشيرازي ان الصورة لا تفعل في غير مادتها الا بتوسط الكيفية القائمة بها فان الصورة النارية لا تؤثر في اتها بل بواسطة حرارتها فتكون الكيفية شرطا للفعل والانفعال فيعود المحذور ضرورة ان الكيفية الفاعلة تكون غالبة والمنفعلة مغلوبة لان الشرط يجب ان يكون مع المشروط فيوجد الكسر مع الانكسار ويلزم كون الكيفية كاسرة ومنكسرة معا وقد يقال المنكسر هو المادة المستحيلة في الكيفية لا الكيفية لانا نقول المنكسر المادة ليس في ذاتها بل في كيفيتها فاذا كانت تلك الكيفية فاعلة كانت غالبة والكيفية المنفعلة مغلوبة فيعود المحذور قوله في غير مادتها انما قال في غير مادتها لان صور العناصر تفعل في موادها بالذات بمعنى انها المحدثة لكيفية ما في موادها قوله بتوسط الكيفية اي

قيل وكالجيص عن هذا الا بان يقال الكيفية فاعلة باعتبار الصورة ومنفعلة باعتبار المادة واذا كان الفعل والانفعال باعتبارين مختلفين كما يرد النقض فقول الفاضل التحوانى فى الجواب ان الفاعل هو الصورة بواسطة نفس الكيفية والمنفعل هى المادة فى سورة الكيفية لا فى نفس الكيفية قيل لان الانفعال فى نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها وبطلانها انما يتصور ببطلان صور العناصر لان صورها تحدث الكيفيات فى مادتها بالذات فما دامت الصورة باقية كانت الكيفية باقية قوية كانت او ضعيفة ويرجع القول حينئذ الى مذهب من يقول ببطلان صور العناصر فى المزاج وحدوث صورة اخرى كيفية اخرى

التى حدثت فى المادة تا **قوله** قيل الخ فى الحاشية القائل قطب الدين السيرازى انتهى **قوله** لا يجيص فى المنتخب الجيص بازگردیدن وجاگرديدن وغيره البعض بازگردش دنيا گاه وهو كما ترى **قوله** لا يقال آه قلت عبارة المحاكمات ايضا قريبة منه حيث قال السيد الجيص عن هذا بالتزام كيفية واحدة كون غالبة الفاضل الشبه بالفعل ١٢ منه ومغلوبة فى حالة واحدة من جهتين غالبة من جهة الصورة ومغلوبة من جهة المادة فقال واعترض عليه شارح التجريد وقال ولا يخفى ضعفه بان القول لان الصورة انما تفعل بكيفيتها ما لم تكن كيفيتها غالبة فلو توقف كون الكيفية غالبة على كون الصورة فاعلة لزم الدور آه اقول الكيفية منفعلة بها عبارة عن العدام تلك الكيفية وحدوث الكيفية فى المادة اضعف منها فلا تصور كون كيفية واحدة غالبة ومغلوبة من جهتين وقال السيد السيرازى والجواب عنه اى عن اصل الاعتراض ان الصورة فى كل منهما فاعلة والكيفية فيه علة معدة للفعل فلا يجب اجتماع الحادة والكسر فالكاسرة ان ارادت بها الكيفية الشديدة المعدة لحدوث الكسر فلا يجب ان تجتمع مع الكسر وان ارادت بها الصورة الفاعلة فى مجتمعة والمحفز فى الكف **قوله** قال الفاضل التحوانى فى الجواب آه من قوله واعترض عليه بان الصورة آه فى هذا الجواب خلط بين مذهب الحكماء القائلين بكون الصورة فاعلا والمادة منفعلا ومذهب الاطباء القائلين بكون الكيفية فاعلا وصورتها منفعلا فيرد عليه ما يرد على مذهب الاطباء بلا تغير **قوله** لان الغرض الكيفية حتى يرد الاشكال بكون الكيفية فاعلة ومنفعلة **قوله** قيل القائل هو العلامة تاييد اللنجرانى فى وجه سند فى الانفعال فى نفس الكيفية انما تتصور ببطلانها بالكلية وبطلانها مستلزم لبطلان صور العناصر وهو خلاف المشاهدة فلزم القول بكون الكيفية باقية واذا كانت الكيفية بعد الانفعال قبل البطلان الانفعال انما وقع فى صورتها لا فى نفسها **قوله** كانت الكيفية باقية لوجوب وجود المعلول ما دامت العلة باقية **قوله** حينئذ اى حين انفعال الكيفية كذا فى الحاشية يعنى حين انفعال الكيفية وبطلانها بالكلية **قوله** الى مذهب من يقول ببطلان الخ قال الشيخ فى الفصل السادس من المقالة الاولى من عنصريات الشفاء ان قوما اخترعوا فى قريب من زماننا مذهبا عجيبا قالوا ان الاجسام اذا امتزجت وانفعل بعضها عن بعض تاما وذلك بها الى ان تخلع صورها وطبائعها الكيفية تماما فلا يكون لواحد صورة الخاصة ويبطل المركب حينئذ صورة واحدة فيصير بها هيولى واحدة فمنهم من جعل تلك الصورة امرا متوسطا بين صورها وبين المتزج ليستند بذلك بقبول الصورة التى للمركبات ومنهم من جعلها صورة اخرى وهى صورة للنوعيات وجعل المزاج امرا عارضا لا صورة ولو كان هذا الرأى حقا كان المركب اذا سلط عليه النار فعلت فيه فعلا متشابها فلم يكن التقطير بالقرع والانبيق يميز الى شئ قاطر تجزيب نار البتة والى شئ ارضى لا يقطر البتة فانه ان كان كل جزء منه كالآخر وعند الاستقطار الى ان قال وبالجملى ان ورد نكايه بهذا القول الذى يختاره اصحاب هذا المذهب الحدث هو انه ان كان المتزج لا يتغير

وهو فاسد لما شاهد العناصر الاربعة باقية على صورها اذا قطر المركب بالقرع والانبيق وفي هذا الدليل بحث لان الشيخ قد صرح في الشفاء بان النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة لابطال استعداده بالفعل للصورة الكيفية الماء او حفظها وهذا الكلام يدل صريحا على بقاء الصورة النوعية في الماء المسخن وبطلان الكيفية لبطلان الاستعداد الهيولي لقبول كيفية البرودة او حفظها

جوهر بسائط اما تغير كمالاته متكون النار فيه موجودة لكنها مقهورة قليلا والماء موجود اولكنه مسخن قليلا فلم يتبدل المزاج صورة زائدة على الصور البسائط الا ان قال فلا يكون له التركيب والمزاج حاصلة البتة انتهى قالوا ومن دلائل ذلك المذهب انه لو كان صور العناصر باقية في المواليد المشتملة عليها لم تفد الاجزاء المائية والهوائية في المركبات من الحديد والذهب وغيرها من المعادن التي مذهبها النار ثم ترجع الى حالها الاول بتقول ببقاء الجزء المائي والهوائي في الذهاب حال ذوبانها مع الوجدان وادعاء البطلانها عند الاذابة وعودها عند الجمود بعيد والجواب ان ليكم وجدانه ولينا برهانه والوجدان لا يعارض البرهان ثم انها لو بقيت صورها النوعية مع حصول الصورة الحادثة بعد المزاج السارية في الاجزاء كما لزم ان تكون النار مع بقاء صورتها النارية متصفة بالصورة المائية ولو كان كذلك لامكن التكون من عنصر واحد واجيب بالمنع فان الصورة المائية انما قبلتها النار بعد الامتزاج والتركيب كيفيتها المعاونة عن ذلك فزالها فلا يلزم من ذلك قبولها لها بغير المزاج ولا جواز التكون من عنصر واحد **قوله** وهو فاسد قطر المركب المفعل هي المادة في سورة الكيفية **قوله** قطر المركب في الحاشية فانا اذا قطرنا الجسم بالقرع والانبيق انفصل عنه اجزاء مائية واجزاء ارضية وبخارية لاجل المائية والهوائية وحركة تلك الاجزاء على الاستقامة الى فوق تدل على وجود اجزاء نارية فيها تصعد هناك فوق فان حرارة الهواء لا توجب التصعد الى فوق انتهى قيل لقائل ان يمنع كون تلك الصور التحليلية هي الصور الاصلية فلتكن حاصلة بالاستحالة او الكيموس ولكن ان يجاب عنه بان حصول هذه الصور عند تقطير المركب دون البسيط كالهواء والارض يدل دلالة واضحة بكون تلك الصور الحاصلة بالتحليل هي بعينها الصور التي تركب عنها المركب وانكار ذلك لمكابرة **قوله** وفي هذا الدليل بحث اي المصدر بقوله قيل آه وحاصله منع استلزام بطلان الكيفية بطلان الصورة لان الشيخ قد صرح آه قال في الحاشية اقول في هذا البحث بحث لان النقل عن الشيخ انما يدل على بقاء الصورة مع بطلان كيفية البرودة في الماء دون البرودة والرطوبة والبحث في بطلان جميع الكيفيات في جميع العناصر بان يبقى صورة كل منها مع بطلان الكيفيتين عن كل منها والجواب ان بطلان الكيفيتين مع بقاء الصورة في البسائط غير جائز في المركبات جائز ثبت حاصل الجواب عن البحث على البحث ان قولكم بطلان الكيفيتين من عنصر بسيط سا يستلزم بطلان صورة البتة مسلم فان الماء لا يبقى ماء اذا بطلت كيفيتاه اي البرودة والرطوبة لكن هذا الاستلزام مخصوص بصور البسائط حيث تبطل بابطال كيفيتيه سا واما في المركب من تلك البسائط فيجوز ان تبطل كيفيتا كل بسيط وذلك لان تلك الصورة الصورة ايضا فلا يلزم ما قال المستدل ان بطلان كيفية العناصر انما يقتضي بطلان صورها ولا يخفى ما فيه من المخالفة بين هذا وبين ما سيجيء في ما يوكل عشيرة من ان صورة المركب تبطل بتغير الكيفية وتبقى ببقائها لكون الكيفية متبوعة للصورة في المركب **قوله** هذا الكلام يدل صريحا على بقاء الصورة النوعية اه وجه الدلالة ان الشيخ الرئيس اطلق على الماء المسخن ما حيث ارجع ضمير استعداده اليه وهذا يدل على بقاء الصورة المائية مع بطلان كيفيتي البرودة اذ لو فنيت الصورة ايضا لما اطلق عليه الماء وارجاع الاطلاق المجاز خلاف الاصل **قوله** بطلان استعداده اي الهيولى

بل الحق في الدليل ان يقال لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور بطلانها بالكلية والكيفية الباطلة لا يمكن ان تكون كاسرة لسورة كيفية الضد ولا لنفس كيفيته وقال بعض الفاعل هو الكيفية والمنفعل هو المادة وذلك لما نشاهد من ان الماء الحار مثلا يسخن وليست له صورة فاعلة للسخونة وردّ هذا بان الفاعل هنا صورة الماء المسخن بتوسط الكيفية العرضية فان صورة كل عنصر انما تفعل في مادتها بالذات وفي غيرها بواسطة الكيفية سواء كانت تلك الكيفية ذاتية او عرضية وعلى هذا يلزم ان يكون صورة الماء الحار مبردة لمادته بالذات ومسخنة لمادة غيره بالكيفية العرضية وهذه الكيفية المزاجية الحادثة القائمة بمجملة العناصر متشابهة اما في الحس كما يقوله صحاب الخليط او كانت كيفية كل واحد منها باقية على صرافتها

السخن **قوله** بل الحق في الدليل الخ على ان انفعال المادة لا يكون في نفس الكيفية **قوله** لا يمكن الخ لوجوب كون الفاعل موجودا حين كونه فاعلا وظاهرا نه اذا بطلت كيفية البرودة عن الماء وصورتها تاثير حرارة النار فيه كيف يكسر سورة حرارتها او حرارتها منذ بنا على ما خر احد هما عن الآخر وايا ما كان على تقديران يكون الكسران والانكساران معا يلزم ان يكون هناك حال كونهما حالتين متغلوبتين معا بل كونهما موجودتين معا وسعد وتين معا واعترض عليه بان انفعال المادة هنا ليس الا استحالتها في كيفيتها واذا كانت المادة منفعلة في كيفية كانت الكيفية مغلوبة بالضرورة فكان الاشكال الوارد على انفعال الكيفية باقيا بحاله واعلم ان في قرب زماننا قد اخترع بعض من يعد نفسه ذكيا ندبا (الحكيم شفا يخان رحمه الله) را لثاني في المزاج وقال والحق عندنا انه لا فعل ولا انفعال في حدوث المزاج بل امتزاج العناصر كاف في ذلك قال في مثاله كما ان من امتزاج الزعفران والنيل المسحوقين في الماء يحدث لون اخضر وهو غير سفرة الزعفران ونيلجية النيل كذلك كل كيفيتين كيفيتين موجودة في الماء المركب ويحدث من تركيبها كيفية اخرى هي المزاج فيما سجان الله اذا تصورت اجزاء العناصر وتماست وامتزجت فما المانع من فعل احد الكيفيات في الاخرى وكيف تبقى الكيفية بعد المزاج في واحد واحد ولا تستعد الاخرى **قوله** قال بعض اي من المتاخرين قال القياسي وقد اختار هذا الرأي العلامة الطوسي في متن التجريد **قوله** وليست له صورة فاعلة لان صورته النوعية فاعلة البرودة اذ الماء المسخن لم يكتسب بعد صورة النار او الهواء والواحد لا يصدر عنه الا الواحد فلا يجوز حينئذ ان يكون صورته فاعلة للسخونة فثبت ان المسخن هو الكيفية **قوله** وردّ هذا آه ما صله منع للمقدمة القائلة ان صورة الماء ليست مسخنة وكيف لا تمنع والحال ان الصورة المائية النوعية موجودة في حالتي السخونة والبرودة بشخصها فتكون هي المسخنة والمبردة لكن تسخينها بتوسط الكيفية العرضية قيل وبهذا التقرير اندفع ما قيل ان الماء حقيقة واحدة ليس له صورتان فكيف يكون الماء الحار فاعلا للحرارة بصورته ولا يحتاج الى الجواب بان المراد من الصورة اعم من النوعية والشخصية على انه يرد على هذا الجواب ان التبريد بالذات والتسخين لغيرها قد اجتمعا في حالة واحدة فعل صورة واحدة باعتبارين لان احدهما فعل الصورة النوعية والآخر فعل الصورة الشخصية نعم لا يمكن تحقق صورتين متحدتين نوعا **قوله** لمادته بالذات اه في الحاشية وان لم تقبل البرودة اولم تحفظها لعدم الاستعداد **قوله** بالكيفية اي اذ هما ضدان لا ضدين من احد من حيث هو واحد من جهتين جائز **قوله** وهذه الكيفية يعني الكيفية المتوسطة بين الكيفيات المتوسطة على اي مذهب انت **قوله** مشابهة في الحاشية اي لا يكون في بعض اقوى من البعض **قوله** اصحاب الخليط اي

لانها لا يظهر فيها التركيب عنده وان كانت في الحقيقة مركبة من الكيفيات المتضادة فما يحصل لنا كيفية
سادسة للحرارة القائمة بالجزء النارى والبرودة القائمة بالجزء المائى مثلا وهذه الكيفية
المزاجية ليست عين كل واحد منهما على الحقيقة وليست غيرها على الحقيقة كالسكنجبين فانه وان كان
مركبا من الخل الحامض والعسل الحلو لكنه لا يظهر فيه التركيب

اصحاب فيثاغورس والنصارى من بعده وفى الشمس البازغة اصحاب الخليط هم طوائف تعتقد بعضهم يكون الاجسام بلا نهاية فى البعد
يجتمع منها جسم واحد كسيمونة الخليط وعند الاخرين يكون اجسام بلا نهاية غير متلاقية بل متشونة فى خلاء غير متناه وبالجملة يرون ان الماء
لابد ان يكون باردا ما دام ماء او ما يرى من الماء شيئا فهو مختلط ولو بانقلاب اجزاء منه نارا وقال فى الحاشية انهم قالوا الاستحالة كما انها موجودة
بالفعل باجزاء متفرقة كالنار والهواء والعظم واللحم والذهب والفضة وغيرها واما تارة تجتمع فتكون منها ما تكون بالاجتماع وكذا الكيفيات التى
تحدث فى الاجسام ليست بطريق الاستحالة بل لان اجزاء تلك الكيفية كانت كامنة فى الجسم غير محسوسة فبرزت حتى ان الماء اذا تسخن لم تحصل
فى كيفية بل لان اجزاء نارية كانت كامنة فبرزت بسبب ملاقاة النار انتهى قال العلامة المحاكم والشارح المجدد يعتقد القائلون بالخليط ينكرون التغير
فى الكيفية والصورة الذى عليه مبنى المزج وقالوا ان الاجسام اجزاء على طبيعة اللحم واجزاء على طبيعة العظم واجزاء على طبيعة الشعير وهكذا وهى مختلطة بعد اذا
اجتمع منها اجزاء كثيرة لا يجذب المتشابهات بعضها الى بعض احس بها على تلك الطبيعة رسمى بها الغالب الظاهر وليس هناك تغير فى الطبيعة
وكذلك الكيفيات التى تحدث للاجسام ليس بطريق الاستحالة بل لان الاجزاء التى بها تلك الكيفية كانت كامنة فى الجسم فبرزت حتى ان الماء
اذا تسخن لم يستحل فى كيفية بل لان اجزاء نارية كانت كامنة فبرزت بسبب ملاقاة النار انتهى وفهم اصحاب الكمون البروز وآخرون زعموا ان اجزاء نارية
نفذت فى الماء من الحاج فاختلطت بالبرودة فاحس الكل كانه حار وهم اصحاب الفيض والنفوذ فالفرقة الاولى تقول الاجزاء تكمن وتبرز وان الثانية
تقول تدخل من خارج وتخرج من داخل فيسخن الماء بروز النار من داخل او دخوله من خارج بلا استحالة ولا كمون كما هو مزعوم القائلين
بالمزاج وانما دعاهم الى ذلك الحكم اما على انكار التغير فى الصورة فامتناع كون شئ عن شئ فان اللحم مثلا كان معدوما فكيف يكون عن لا شئ واما على
انكار الاستحالة فى الكيف فامتناع صيرورة شئ شيئا آخر فان الماء لم يكن حارا فكيف يصير حارا وأجاب عن الاول بان المادة مشتركة فيقول
عنا صورة وتوجد فيها اخرى بحسب استعدادها ليس من شأنه وجود شئ عن لا شئ محض وعن الثانى ان الماء بارد فاستعد بواسطة مجاورة النار لزوال
البرودة عنا وكيف بكيفية الحرارة وهذا ليس ببعيد قيل سمى تشابه الكيفية المزاجية عندا ولك ان لا تكون فى بعضها اقوى من البعض بل يكون
الحاصل فى جزء منها مثل ما فى الاجزاء الاخرى مماثلا فى قدر الكيفية حتى ان جزء النار كجزء الماء فى الحرارة والبرودة الرطوبة اليبوسة وكذا الهواء والارض
وبالجملة تشابه تلك الكيفية المزاجية حسى يحس باللمس عندهم وحقيقى عند الحكماء وهو عند الاطباء والفرق بين الثلثة على ما يظهر من كلام
الشارح هو ان فى الحسى تبقى كيفيات العناصر بعد امتزاجها مستورة وفى الحقيقى تزول بالكلية وفى الثانى لا تزول بالكلية بل تبقى منكسرة السورة

قوله لانها لا يظهر التركيب فيها عنده اى عند الحس فهذا دليل التشابه فى الحس قوله لما يحصل دليل عدم الظهور عند الحس قوله
كيفية سادسة للحرارة والبرودة وذلك لان الاجزاء النارية التى كانت كامنة فى الماء لما بزرت بملاقاة النار صارت برودة الماء وبالعكس قوله وليست غيرها على الحقيقة

عند الحس بل انما يظهر فيه كيفية ساترة لكيفية الخل كيفية العسل مع ان كيفية الخل مضادة لكيفية العسل لكون كل منهما باقية على صرافتها وأما في الحقيقة بان يخلع تلك العناصر كيفياتها المتضادة وتلبس كيفية حقيقية واحدة متوسطة توسطا ما واما في النوع

لانها مناسبة لكل من الكيفيات الصرفة قيل ظاهره شمسية رفع للتنقيحين لكن المراد واضح اى ليست متغايرة لذات من جميع الوجوه وليست متحدة بعينه كذلك بل لها جهتا اتحاد واختلاف وهو كقول المتكلمين صفات الواجب ليست عينه ولا غيره الا ان الغير عندهم بمعنى المنفك انتهى لا يمكن وليكن حمل الغير هنا عليه ليفيد قوله عند الحس اى حس الذوق فانه لا يدرك صرافة طعم الخل والعسل قوله لكون كل منهما دليل لاثبات التضاد بين كيفيتى الخل والعسل بعد تركب المكيفين منهما والحاصل ان كيفية الخل والعسل اللذين تركب منهما المكيفين بعد الاستراح ايضا باقية على التضاد لكون كل منهما باقية على صرافتها في نفس الامر في المكيفين كما كانت قبل التركيب كيفية الخل في نفس الامر مضادة لكيفية العسل وهذا بين لا يحتاج الى الدليل قوله على صرافتها اى خلوصها قيل تامل لانه لا يبقى الحموضة الخلية والحلاوة العسلية في المكيفين بعد خلوصها فالاولى حذفها قوله واما في الحقيقة عطف على قوله اما في الحس وهذا مذهب الحكماء في الحاشية كما تقول به الفلاسفة قوله بان تجتمع قال في الحاشية اى بان تنزل سن انا كيفية القائمة بها او لا يحصل اما كيفية حرارة اقل من تلك الحرارة مما يكون على حد من حدود الضعف من تلك الكيفية فتستخن بالنسبة الى البارد وتستبرد بالنسبة الى الحار فتكون كيفية متوسطة بين الحرارة والبرودة وكذلك نزول سن الماء الكيفية القائمة به ويحصل له كيفية برد آخر اقل من ذلك البرد مما يكون على حد من حدود الضعف من البرودة فتستخن بالنسبة الى البارد وتستبرد بالنسبة الى الحار فتكون كيفية متوسطة بين الحرارة والبرودة فقس هذا يحصل للجميع كيفية متشابهة متوسطة هي في درجة واحدة من الدرجات الغير المتناهية التي يمكن وقوعها بين غايتي الحرارة والبرودة ويحصل التشابه بينها في نفس الامر لانها بالجملة درجة تحس بكيفية متوسطة وان كان كل واحد منها باقية على صرافتها بحسب نفس الامر بل تبطل كل واحد منها وتحصل كيفية واحدة متوسطة بينهما من البدء الفياض بوساطة الصور او من نفس الصور فان هذه الاحكام ليست على سبيل الجزم وكذا الكلام في الرطوبة واليبوسة انتهت قد يقال بذا في فيضانها من نفس الصور تنافي ما في الحاشية الآخر من انه لا يكون في الاجسام المركبة حرارة نارية ولا هوائية عند الفلاسفة لانه اذا انتفى عن النار كيفية الحرارة بطلت صورتها ايضا كما مر ان بطلان الكيفية في المركب بالكلية انما تصور ببطلان الصورة بالكلية واجيب بان هذه الكيفية اذا فاضت على المركب من مجموع صور العناصر لا تكون نارية ولا هوائية وبهذا اندفع السوال ولا يحتاج لدفعه الى تجشم هذا الجواب لما قدمنا ان الشارح لا يرتضي بقول من قال ان بطلان الكيفية بالكلية انما تصور ببطلان الصورة بالكلية بل وعليه بانه مخالف لما صرح به الشيخ في الشفاء ثم اعلم ان اكثر النسخ متفقة على ان العبارة المنقولة في الحاشية اى في الاولى توجد في نفس الكتاب داخلة لكن لم نجدها في بعضها داخلة اتبعنا الفاضلين المحشيين وحكمنا انها من عبارة الحاشية قوله وتسمى كيفية حقيقة بالاضافة اى كيفية نوع واحد من الانواع وفي بعض النسخ كيفية حقيقية اى لا اعتبارية قال في الحاشية فلا يكون في الاجسام المركبة من العناصر الاربعة حرارة نارية ولا يبوسة عند الفلاسفة بل يكون فيه حرارة اخر مخالفة للعنصرية بالحقيقة انتهت قوله انما النوع معطوف على قوله في الجنس على قوله في الحقيقة على الاختلاف بين النحاة وحاصله ان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع القائمة لبعض واحد كالماء المشابهة بالكيفية المتوسطة القائمة

لان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما الحادثة من تركيبها القائمة بالجزء النارى مشابهة
فى النوع للكيفية المتوسطة بين تلك الكيفيات القائمة بالجزء المائى وذلك بان يصير الجزء النارى
متبردا والجزء المائى متسخنا مثلا وكذا فى الجزء الهوائى والارضى لان الكيفية الواحدة بالعدد لا يمكن
قيامها بمحال متعددة فيكون الكيفية المزاجية القائمة باحد اجزاء المركب غير الكيفية القائمة بالجزء الآخر فهى وان كانت متشابهة بالعدد لكنها
متشابهة فى النوع واما قيد التوسط بقولنا توسطا ما لان الحار اذا كان عشرة اجزاء والبارد خمسة كانت الكيفية الحارة قد اكتسبت
متوسطة على الاطلاق وانما شرطنا التوسط اى وقوعه فى التفاعل عند حدا فى التوسط لئلا يلزم منه الكون والفساد او تسامح متعلقا

---

بالنار مثلا وهكذا الكيفية الهواء والارض وانما يمكن تشابهها نوعيا لتشابه افراد الانسانية مثلا بالشخص لئلا يلزم قيام شخص واحد بمحال متعددة فكل من الكيفية
القائمة بعنصر عنصر فرد من مطلق الكيفية المتوسطة فى الاشتباه هذه الكيفية المتشابهة القائمة بالجزء النارى الغير المتشابهة للكيفية المتوسطة القائمة بالجزء الآخر قوله لان الكيفية
المتوسطة الخ قوله الكيفية المزاجية قوله ذلك اى التشابه فى النوع قوله متبردا كمسك البردة من النار قوله متسخنا كمسك الحرارة من النار قوله كذا الخ اى كذا الحال فى الجزء الهوائى
والارضى قوله احد منهما كيفية اخرى قوله لان الكيفية الواحدة علة للتشابه النوعى والمراد بهذه الكيفية الكيفية المزاجية قوله لا يمكن قيامها بمحال متعددة كما يراه المتكلمون
القائلين بالتشابه الحقيقى ان فردا واحدا شخصيا يقوم كل واحد من اجزاء المركب ولا يخفى استحالة ما يلزم من كون الشئ الواحد فى الخارج بالعدد فى امكنة متعددة وهو محال فثبت ان الحق هو
ان يقال ان الكيفية الشخصية ان كانت متباينة لكل كيفية كانت قائمة بكل جزء من اجزاء المركب بالشخص لكنها متشابهة بكل منها فى النوع بمعنى ان كلا منها افراد نوع واحد من الكيفية هذا
قيل ويجوز ان تكون تلك الكيفية فردا واحدا بمحال متعددة الى الخمسة اقول لم يتضح ذلك اليوم بل يلزم هذا بعينه فتدبر قوله فلا تكون متوسطة على الاطلاق اى بالتوسط الحقيقى فانه
هو التوسط على الاطلاق بل متوسطة توسطا ما قالوا التوسط على الاطلاق ولم يقيدوه بقيد توسطا مخرج منه مزاج هذا القسم مع انه فى نفس الامر داخل فيه اذ الكيفية المتوسطة على الحرارة
والبرودة على الاطلاق هى الحاصلة من عشرة اجزاء حرارة عشرة اجزاء برودة وذكر كون متوسطة الا المعتدل الحقيقى لانى المعتدل الطبى فثبت ان هذا القيد ضرورى فى مزاج البدن الانسانى
المعتبر المزاج البدن الحقيقى ولا يلزم من الحقيقى غيره قوله لئلا يلزم منه الكون والفساد فانه ان لم يقف التفاعل على حد بل يدوم التفاعل تفسد صورة المغلوب وتحدث صورة
الغالب كما فى اسيد الماء والكون والفساد كذا قيل وقال فى شرح حكمة العين قال الشيخ فى طبيعيات الشفاء ان شأن العناصر ان تكون بعضها من بعض وفسد بعضها ببعض انما ادامت
متغيرة فى الكيفيات انفسها فهى سيالة فاذا تغيرت صورة ما فسدت صورة وانما ازدادت او نقصت بهذه الصورة لاستعداد عرض لها بخصوص فقبلت من خارج تلك الصورة
على ما وصفناه فى المبادى فاذا عرض لها الاستحالة فى الكيف واشتد ذلك حدث الاستعداد للصورة التى تناسبها فزال ذلك الكيف وزال الاستعداد الاول فحدثت الصورة الاخرى
وربطت الاولى والاخرى بتخصيص الاستعداد بها عند اشتداد الكيفية التى تناسبها كل الصورة الاولى يقع اليها الاستحالة فعند الكيف يقع اليها الاستحالة فى ان تشتد
نقل بعض الناظرين هاهنا عبارة الشفاء الى هاهنا ولم يوجد فى نسخة صحيحة من الشفاء بعد قوله فى زمان فانه ليس يمكن ان يتبع اشتداد الكيفية تغير الصورة
بل غير الا ان يكون تلك الكيفية تجعل الماء ماء او تجعله الصورة التى غيرها الى غيرها لما ذكرنا ان تزيد فى استعداد لها لتفسد الاستعداد الاول ثم يتبع الاستعداد الكمال عند
انجوادالفياض على الكل الذى يليس كل استعداد كما له انتهى فثبت من ان الشيخ قد بين القول بالمزاج بالبرهان والباقى غير برهانى كما قال الامام ان القول
بالمزاج وان لم يصح لا بعلة قامت الدلالة على ان كل واحد من هذه الاربعة قابل للاستحالة فى كل واحد من كيفية وهم فعلوا ذلك بل بينوا ان كلا منها يقبل الكون والفساد ولكن لم يكن لا يتصور
ان يكون كل منها قابلا للاستحالة فى الكيفية لان الاول عبارة عن زوال الصورة المقومة للمادة وتبدلها بالاخرى وذلك انما يكون حين ما يتعرض مع تلك الصورة صورة اخرى مضادة قابلا لان تكون كيفية

ليس مشتقا من التعادل الذى هو التكافوء فى القوى اى الصور النوعية كان المعتدل الذى

مثلا النار مع قطعة ثلج مثلا لم يمكن حرارتها وبيسها ونفس الثلثة الباقية عليه والحكماء انما تمتنعوا الى كتبهم هذه الاستحالة الا فى صورة المادة فانه اذا لم تحفظ فموضوع قطعة الماء تزول برودته ويحدث فيه الحر ويبقى ذلك بان يطلوا القول بان البرودة وغيره مما فى الاستحالة الا انه لا يلزم من كون برودة الماء قابلة للاستحالة ان تكون حرارة النار كذلك فلما كان القول الراجح عندهم ما ذكرناه ولم يثبت بالبرهان الجزم بشئ من القولين بل الراجح عند جماعة منهم الشيخ انهم يقولون بجواز الكون والبقاء على اجزاء الاول الحادث فى الاربعة ويلزم ذلك جواز الاستحالة فى الكل حتى ان النار مع قطعة الثلج يجوز ان تكثر حرارتها وبيسها لانه لما ثبت ان النار يجوز ان يتعقبها لا ولا تتعقبها الا عند تمام استعداد المادة لصيرورتها هواء وذلك الاستعداد لا يحصل الا بحركة زمان لان كل حادث لا بد ان يكون مسبوقا بمادة ومدة فاذن لا بد للاستعداد من تغير واقع على سبيل التدريج ويمتنع ان يكون ذلك التغير فى ذات الصورة فصورة ان موجودا يمتنع ان يكون ذلك فى الكيفية وذلك بان تتصف الكيفية الموجودة فى النار باستعداد المادة بقبول صورة اخرى ضرورة انه لا يمكن حصول صورة اخرى بقاء الكيفية الاولى على حالها واذا وقع التغير فى الكيفية يمتنع بقاء الصورة بحالها لتكون استحالة اذ لا معنى لها الا ذلك وكذا القول فى الاعراض

قوله ليس مشتقا اقول هذا قد وقع من الشيخ وغيره ايضا والخبر من التسامح لان المستدل انما يشتق من الاعتدال لا اشتقاق الاصطلاحى لان التعادل الان فى الكلام مجازا بالحذف والمراد ان المعتدل ليس مشتقا من الاعتدال الذى بمعنى التعادل بل مشتق من الاعتدال بمعنى العدل فى القسمة على نسبة تليق او يقال ان الاشتقاق هنا ليس بمعناه الاصطلاحى بمعنى الاخذ والاشتمال على طريق الجارم بل مرسل الى المعتدل هنا ليس مشتملا على معنى التعادل ولا ماخوذا من معناه انتهى قلت بالله التوفيق لكل سؤال والجواب مبنى على الغفلة عن معنى الاشتقاق والمواطاة فان الاشتقاق كما فى شرح مراح الارواح كلية الى البقاء والطرطبة وهى ثلثة معان احدها الصغير وهو التقاط فرع من اصل ومادة فى تصاريفه مع حروف ذلك الاصل مع الترتيب مع مناسبة المعنى والكبير وسماه بعضهم صغيرا ان اعتبر فيه الحروف الاصول مع عدم الترتيب كجذب وجبذ وكبذ فيه مناسبة المعنى ولو بالخصوص والعموم والاكبر وسماه بعضهم كبيرا ان كان بين الكلمتين تناسب فى المخرج كنعق ونهق من النعق وقيل ذا اتحاد فى اصلى الحروف بكتم وقمع فقال بعضهم كبير فى الاول ان يكون بين الكلمتين تناسب فى اللفظ والمعنى والا فصغير اذا عرفت ذلك فاعلم انه قد شاع فى عبارات الحروب العربية اشتقاق الثلثى من الثلثى المشتبهة اذا كان بينهما مناسبة فى المعنى ويكون المزيد فيه فى ذلك الاصل صرح به فى الدر المختار وكذا اشتقاق احد المشتقين من الآخر غير ان اشتقاق المشتبهة من الثلثى اشهر كما لا يخفى على من طالع كتب اللغة

وانوار التنزيل ومعالم التنزيل ومن ذلك فى معالم التنزيل السجل اسم مشتق من الساجلة وهى المكاتبة ومن ذلك قول صاحب الكشاف الرعد من الارتعاد ومن ذلك قول صاحب الدر المختار لوجه مشتق من المواجهة واليم مشتق من التيمم ومن ذلك قولهم الدبر من الله بمعنى الحكم اشتقاق المعتدل من التعادل ومن العدل فى القسمة صحيح بلا مرية اذا اخذ بمعنى الاشتقاق الكبير او يقال حكمة اشتقاق المعتدل من العدل فى القسمة بما قال الفاضل اللبكنى فى حواشى شرح الصدر الشيرازى على هداية الحكمة ان المتكون مشتق من المكان والمتجسم من الجسم والمشتق من الشئ مشتق من ذلك الشئ كما ان المتكلم مشتق من الكلم والكلم من الكلام فصح ان يقال المتكلم مشتق من الكلام والانكار مكابرة انتهى فلا حاجة اذن ايضا الى ما ظن الاشتقاق ههنا ليس مجازا على طريقة علم الاشتقاق قوله اى الصور النوعية اشارة الى ان المعتبر فى المعتدل هو التكافو فى القوى دون ما اعتبره بعضهم من ان المعتبر فيه هو التكافو فى الكيفيات والمزاج الذى فى الكم ثم مشار اليه بقوله الى الصور النوعية لان القوى قد يراد بها الكيفيات الاربع وحينئذ يكون القوى عبارة عن مبادى التغيرات ومبادى التغيرات قد تكون كيفيات منفعلة معدة للموضوع نحو الفعل كحدة الحرق من الحديدة الحامية باعتبار الحرارة وصدور انجاذ الماء من الجمد لكونه مبرد اغاية البتة وقد تكون انفعالية كالكيفيات

قام البرهان على امتناعه هو الذى يتساوى ميول عناصره الى احيازها وتتساوى الميول انما يكون بتساوى الصور النوعية كما انها هى المقتضية للآثار التى منها الميل وتختلف الصور فى اقتضاء الميل باختلاف كمية الاجسام التى هى محالها حجما لا وزنا اى كبرا وصغرا وسيتبين بتبين اسبابها لا انها حالة فيها متحيزة تتحيزها فاذا كانت مقادير الجرم العناصرى متساوية حجما كانت طبائعها المقتضية للآثار متكافية واذا كانت مختلفة كان الغالب فى الجرم غالبا فى الميل لا محالة وان لم يكن غالبا فى الكيف وتختلف ايضا فى الميل باختلاف كيفياتها لان الكيفيات قد تتعاون والصور فى الميل قد تتعاوقها مثل ان الماء المبرد بالثلج مثلا يكون ميله الى المكان بسبب الكثافة والثقل اللازمين للبرد اقوى من ميل الماء المخلى اليه بسبب الخفة واللطافة اللازمتين للسخونة مع اتحادهما فى الحجم

احسام

الانفعالية المعدة لموضوعاتها لانفعال كاحتراق الثوب فى الاول وانجماد الماء فى الثانى وتقدير ابها الصور النوعية التى هى صور جواهر تلك العناصر انما تكون بحسب الكيفيات المحسوسة فى مواردها ابتداء وهذا الاطلاق عند الحكماء وانما اختاره المشائخ دون الاول لانه يرجع تحاقوه الصور الى تساوى الميول الذى هو المقتضى والان التكافؤ فى القوى يعنى الكيفيات موجودة فى جلدة الكف ايضا فلا يتبين نفيه وتمام تحقيقه فى الصور من اول الامر سيعلم ان المراد بما وقع فى عبارتهم التكافؤ فى القوى هو التساوى فى الصور النوعية لا التساوى فى الكيفيات فان الصورة والطبيعة والقوة عندهم واحدة بالذات متغايرة بالاعتبار وان كانت القوة فى عرف الاطباء تطلق على الكيفية ايضا **قوله** قام البرهان هو ما ذكره بقوله لان العناصر متباينة **قوله** بحسب الصور النوعية اى فى اقتضاء الميل منه اعتمادا على السياق والسباق فلا مناقشة فيه كما قيل **قوله** وتختلف اذا كان تساوى الميول موقوفا على تساوى الصور النوعية وتساوى الصور النوعية موقوف على تساوى احجام العناصر وكيفياتها بحسب الشدة والضعف ودون اختلافها فى الكيفية والاحجام قال الشارح وتختلف الصور اى **قوله** اى مجالها فاكبر حجمه كالارض اميل الى السفل مما يليه كبره كالماء وكون الاجسام محالا للصور امر مبنى على المشهور والتحقيق ان محل كلتا الصورتين الهيولى **قوله** لا وزنا قيل لانافى الميل بحسب الوزن مع ان الميل يتفاوت بحسبه ايضا يظهر مما سيأتى من ان الميل بالنسبة الى المركب انما هو بحسب الوزن وفيه انه لا حاجة لاحتراز عن مثله لان الكلام فى البسائط والذهب الاثقل من المركبات ولذا قال فى الحاشية وانما قيد بذلك لان النار والهواء الخفيفان لا وزن لهما انتهى يعنى لا دخل لاختلاف الوزن فى اختلاف الصور بالميل فانه لا يطلق فى المركبات والثقيلين من البسائط دون الخفيفين منها ولذا لا يتفاوت وزنا الزق المملو هواء والمحك بحالات الاختلاف فى الحجم فانه يجرى فى الكل ويؤدى الى ما قلنا كلام صاحب الميل ايضا **قوله** كبرا وصغرا تفصيل الحجم لا اثقلا وخفة لعدم اعتبار الوزن فى التخفيض **قوله** تجزيتها تجزئتها قيل هذا كالدليل على ان التحصيل ويمكن ان يقال هذا باعتبار المحل والا فالصورة فى الكل والجزء واحدة **قوله** الجرام الصرف جنسها جسام قيل الاقاسجسام او اجسام او الجرم مخصص بالكيفيات اقول فيه ان خصائص الاجرام بالكيفيات لم تثبت بل الصحيح انه غالب فى الكيفيات واستعمال الشئ فى الغالب لا يقتضى المرجوحية ومن ههنا قال الباب بشرح تشريح الافلاك الاجرام الاجسام لغة لكن الاجرام كثرت استعمالاتها فى الاجسام العلوية وفى كليات الى البقا الجسم بسيط باطن والجرم المركب الجسد الكثيف الدانى والاول ذكر الجسم والجرم **قوله** كانت طبائعها التى لم تختلف كيفا **قوله** كان الغالب فى الجرم بناء على ما قال الشيخ الغالب فى الكم يغلب فى الميل وان كان لا يغلب فى الكيف الصفى والاشفائى هذا لفظه كما نقل عنه العلامة وفيه بحث لان الجرمين المختلفين حجما بالمتساويين فى الميل الى المركز على ما يدل عليه كلامهم مجبور ولو كان الامر كما ذكره لم يمكن ان يكون كذلك كما فى شرح حكمة العين **قوله** وان لم يكن غالبا فى الكيف لكن

فالحاصل ان المعتدل الحقيقي هو الذي يتساوى ميول عناصره الى امكنتها وانما يتساوى ميول العناصر اذا كانت العناصر متساوية كما بحسب الحجم وكيفا بحسب الشدة والضعف فذلك المعتدل لا وجود له في الخارج لان العناصر المتساوية في الصور ان لم يكن لها قاسر يمنعها من ميلها الى احيازها لم يحصل منها تركيب لانها بالطبع تميل الى احيازها وان لم تمل اليها لزم ان يكون المؤلف بالطبع

---

يجب ان يكون الغالب في الحجم سواء في الكيف للمغلوب لا ضعيفا بقدرته لما بقي ان الميول تختلف باختلاف الكيفيات اذ الكيفية قد تعاند الصورة النوعية في احداث الميل وقد تساعدها فعلى هذا لو كان الغالب في الحجم ضعيفا في الكيفية والمغلوب فيه قويا فيهما تختلف الميول بل تتساوى وان تختلف الميول اذا كان الغالب في الحجم غالبا في الكيفية ايضا وبالعكس فالمغلوب قد يمانع الغالب في الحكم اذا كان قويا في الكيفية والغالب في الحكم ضعيفا فيهما فلا تختلف بذا فلا يرد عليه ما اورد العلامة شمس الائمة والدين الخبازي من ان الاطلاع في قوله الخ كل كذا مأخوذ من شرح العلامة للقانون قوله وانما يتساوى وقيل لا يخفى انهم جعلوا حرارة النار مضافة برودة الماء مع ان حرارة النار كيفية وبرودة الماء عدمية فكيف تضاف العدمية الى الكيفية قلت مع ان فيه مخالفة لقول بلياس كما مر نقلا منه ان حرارة النار مساوية لبرودة الماء يمكن ان يقال ان الاضافة باعتبار الكيفيات الوجودية فالنار حارة شديدة وضعف الماء وبالعكس فبالنسبة بين كيفيتي احد المتقابلين بالقبول الآخر واحد المختلفين بالخفيف الآخر لا كيفية احد المختلفين ماحد المتقابلين فلا حاجة الى ما قيل انما لو اندمجت اندماج الهواء الكائنات مثل الهواء حارا والهواء اندمج مثل اندماج الماء الكائن حجمه مثل حجم الماء ولو انعدم الى مثل الارض كان حجمه كالارض وكذا الامر في الحصى فيما ذكر الشارح تجويزا ان يجبر النقصان بحسب الحجم بالزيادة بحسب الكيف وبالعكس وبقوة من الصورة لما اقول ان هذا الحصر ليس بمحقق بل بالاضافة الى ما يكون العناصر مع كونها متساوية احجاما مغلوبا بعضها في الكيف بحيث لا يحصل الانجبار ولو مع كونها متساوية كيفا وصورة يكون حجم بعضها قليلا الى حد لا يحصل به الانجبار كما مر الان ولما كان بين اشتراط الحكم والكيف فرق قال في الحاشية لكن الميل حادث من الحكم اشد والزم ذاتا من الميل الحادث من الكيف لان الاول لا يفارق الجسم الا ان يعود الى صفته البسيطة وليس الميل الثاني كذلك لان الكيفيات الحادثة في الاجسام حال كونها في غيرها لا تلزم الى ان يعود الى الممتنع بل قد تفارقها انتهى قوله بحسب الشدة والضعف انما قيد به لما قال في الحاشية فان تساوي المسوح بحسب المقدار يكون تابعا لتساوي محالها فان تساوي السوادين قدرا عبارة عن تساوي محالها والحكم بالاستحالة قد يكون لتساوي الكيفيات في القوة لا في المقدار لان الغالب في القوة قد يكون مغلوبا في المقدار فلا يلزم من تساوي الكيفيتين في المقدار مع اختلافهما في القوة محال انتهى قوله لا وجود له وذكره في كتب الطب مع كونه غير موجود ليس من قبيل الاشتغال بالامر الباطلة الاضرابية بل الفائدة فيه التنبيه على ان البعض الطبيب قد تبحث عنه بظنه موجودا وان يجعله عادة او دستورا يقيس عليه لا مرة في حر وجها وقربا وبعدا عنه مع ان جالينوس يجعله دستورا يقيس عليه نبض اعتدال الاشخاص كما نقل عنه الشارح في بحث النبض قوله المتساوية في الصور اي بعد اخذها عن احيازها قوله لم يحصل بتهاتركيب بل يحصل الافتراق قبل حصول الفعل والانفعال فلا يحصل فيهما مزاج لتوقفه على حصول حركة من كيفية الى اخرى وهو لا يقتضي زمانا يجتمع فيه قوله لزم ان لم تمل اليها اي بالطبع قوله لزم ان يكون المطلوب بالطبع وهو الخيز بالطبع

ملزوما بالطبع وهو ممنوع وان كان لها قاسر فلا يخ اما ان يمسكه فى مكان احد البسائط وذلك ترجيح بلا مرجح او فى مكان اخر غير مكان البسائط وذلك يوجب الخلاء قبل وجود ذلك المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون القاسر مائلا بالطبع الى مكان احد البسائط فيمسك المركب هناك قلنا لان الجسمين المختلفين بالماهية كالقيضين بالطبع مكانا واحدا بل مشتقا من العدل فى القسمة وهو ان يكون المركب قد اعطى من العناصر بحسب كميتها وكيفيتها القسط الذى يليق به فى مزاجه وهذا الاعتدال يعرض له

**قوله** متروكا بالطبع لكونها غير مائلة اليها بالطبع **قوله** غير مكان البسائط وذلك يوجب الخلاء اى يوجب ان يكون مكان هذا المركب المعتدل الذى يتحقق غالبا قبل حصوله فيه وقرر بعضهم تقرير الخلا بوجه اسخف دفعه فى الحاشية بقوله وقيل ان المركب لو اقتضى مكانا غير الممكنة للبسائط لزم خلو الممكنة لها بعد التركيب مردود وبيان هذا الايراد لو لم تتخلل الجسم الذى حول البسائط هكذا نقل عنه وانظر هنا ان يقول لو لم تتخلل البسيط الذى ذهب جزء منه وتوجيه ما قال اشتباه مع ركاكتها ان ضمير حوله يرجع الى المركب وقوله البسائط بدل من الجسم اى لو لم تتخلل البسائط التى حول ما ذهب منها وصار جزء المركب ثم قال فى الحاشية ويجوز ان يكون البسيط القريب من مكان ذلك المعتدل يتحقق قد شغل مكانه بالتخلى لا بالطبيعة بل لانضطر الخلاء كما ياتى هذا فى الفوارة من الماء فاذا حصل المركب يشغل مكانه بالطبع وعاد البسيط فتكاثفا الى مكانه وانا لم لا يجوز ان يكون ذلك ازيا لا بحسب الشخص بل بحسب النوع فلا يلزم محذور الخلا انتهى **قوله** ان يكون القاسر مائلا هذا منع للزوم الترجيح بلا مرجح قال فى الحاشية القاسر مائل بالطبع الى مكان لا بد ان يكون جسما لان طبيعة الجسم التى تقتضى مكانا معينا وشكلا معينا انتهى قيل هذا انما يتم لو كان القاسر جسما بسيطا واما اذا قيل انه وضع فلكى فلا اقول ان الوضع الفلكى لكون نسبته الى المركبات بل السفليات على السواء لا يصلح قاسرا لكل نوع من انواع المركب صادرة عنه آثار مختلفة ولوازم بينة للزوم النوع الآخر **قوله** لان الجسمين الخ قال فى الحاشية الاحرى اقول لم لا يجوز ان يكون القاسر جسما مركبا من العناصر ويكون احد العناصر غالبا عليه فيمسك المركب فى مكان ذلك العنصر الغالب فالقاسر المركب فى مكانه بالطبع بهذا الاعتبار ولا يلزم اقتضاء الجسمين المختلفين بالطبع مكانا واحدا بل الدليل المعول عليه فى هذا المطلب ان يقال ان الجسم البسيط مع قطع النظر عن الامور الخارجة يقتضى لذاته مكانا والمعتدل لهذا المعنى لا يمكن ان يطلبه وقيل من انه يمكن ان يكون المرجح اتفاق الوجود فى مكان ما ويكون المكان البسيط ذلك المكان اتفق وجود المركب فيه مدفوع بان الوجود فى مكان ما يقتضى من الامور الخارجة والجسم مع قطع النظر عن جميع الامور الخارجة يقتضى مكانا معينا وشكلا معينا وكذلك سائر مقتضيات الطبع هذا غاية تحقيق هذا المقام عسى ان يحصل هذا المرام ان نزل فيه كثير من الاقدام انتهى **قوله** يليق به قال الآمدى فاعطى الاسد لكونه حيوانا مقدما حرارة والارنب لكونه حيوانا خالصا برودة لانها لا تقاوم بها وكلا احد منهما معتدل بحسب مزاجه يعنى ان يكون عليه مزاجه **قوله** سنى مزاجه قيل زاد الشيخ فيه آخر فى التعريف وصدقه الشارح والظاهر انه لا حاجة اليه وهو قوله على اعدل قسمة ونسبة اقول لا حاجة اليه بعد اعتبار وجود القسط اللائق به فى مزاجه لان القسط الذى يليق به ذلك المركب فى مزاجه لا يحصل الا اذا اعطى المركب مقدارا اعدل من العناصر به يكون على افضل احواله وان يكون ذلك المقدار على نسبة التى تبغى لذى افضل حمليه وهذا هو المراد من قول الشيخ على اعدل قسمة ونسبة كما صرح به العلامة والا فى **قوله** وهذا الاعتدال الى الاعتدال المطلق

## ثمانية اوجه من الاعتبارات احدها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص شخص من اشخاص الانسان

الاضافي المشتق من المعدل بالتسمية وقد يطلق عليه الاعتدال الغير الحقيقي لكون ذلك الاعتدال غير حقيقي بل صوريا كما لا يخفى وقد يطلق العرض على الحقيقي لكون وجوده بالعرض واعلم ان الاعتدال يستحيل لمعان الاول المعتدل الحقيقي الذي قد تخالفات فيه المتضادات والثاني المعتدل البطني نوعيا كان او صنفيا او شخصيا وهو من اسطقس مزاجا وهو الافضل له الثالث لما هو قريب من الاول كقولهم الجلد اعدل الاعضاء الرابع لما لا يزيد على كيفية اليدين اثرا كالدم واد والنحاس لما لا يحج الى ثمار او ترويح كقولهم خط الاستواء اوزان الربيع معتدل الهواء الخامس لما يكون المحسوس من عبارته كالمحسوس من برودته كذا افاده المعنى شرحه للقانون **قوله** ثمانية اوجه في شرح تحكمة العين لان الاضافية بحسب الكم والكيف اما بالنظر الى النوع او الصنف او الشخص او العضو يعني ان كل واحد يستحق منها ما لا يستحق غيره منها وذلك بحسب ما هو محتاج اليه في تمشي كل من هذه الاربعة انما يعتبر فيه هذا المعنى مقيسا الى غيره لكون هذا الاعتدال اعتدالا انسانيا فالان كون مزاج الانسان اليق به انما يكون بالنسبة الى غيره فذلك لغيره اما ان يكون خارجا عنه او داخلا فيه فصارت ثمانية انتهى ولا يخفى بان توضيح هذا البعض الايضاح فنقول الاعتدال الغير البطني له عرض يقال له عرض المزاج وله طرفا افراط وتفريط فعرض المزاج امتداد يتوهم محدودا بين ذينك الطرفين وكيفيات عناصر المركب وكيفيتها فوسط ذلك الخط هو الاعتدال وما بين طرفي الافراط والتفريط مراتب كثيرة بما يختلف افراد ذلك المزاج وتقدير سم الثعلب في هذا الخط المركز هو المعتدل بالحقيقي ومسلى محيط الاولى عرض مزاج الانسان ومن محيط الاولى الى محيط الثانية عرض مزاج الحيوان ومسلى محيط الثانية عرض النبات ومسلى محيط الرابعة عرض المعدن وما بعده لا يصلح للمزاج كذا محصل ما قاله الجيلاني ولعله تبعه السيد الحسني واذا علمت ذلك فاعلم انه كما استحق كل نوع من القسمة والنسبة المذكورتين ما يستحقه النوع الاخر كذلك كل ما دخل في النوع من الصنف والشخص والعضو يستحق ما لا يستحقه غيره وذلك بحسب ما هو محتاج اليه في كل واحد منها واذا كان كذلك فالا يستحقه اما ان يكون بحسب الافعال المطلوبة من النوع اي الحقيقة الانسانية اذا الطبيعة النوعية تقوم الجميع او من الصنف اي طائفة من النوع امتازوا عن غيرهم بصفة عرضية او من الشخص او من العضو واذا اعتبر كل من هذه الاربعة مقيسا الى غيره والغيرا خارج او داخل فيه صارت الاقسام ثمانية كما عرفت **قوله** من اشخاص الانسان اعلم انه لما كان الانسان افرادا غير متناهية وكانت امزجتهم مختلفة في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بان كان مزاج بعضهم شديد الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة ومزاج بعضهم ضعيفها احتاج الحكماء والاطباء الى ان يجعلوا المزاج نوع الانسان بالقياس الى انحاج عرضا محدودا ليكون مزاج كل فرد من الانسان مخالفا في هذا العرض منحصرا في ذينك الحدين فان كان مزاج كل فرد من تلك الافراد متخالفا في الكيفية لمزاج فرد آخر وتوضيح ذلك العرض مثلا هو ان يفرض ان اللائق لمزاج الانسان ان لا يكون الحرارة وكذا البرودة واحدا قل من عشرة اجزاء وما كثر من مائة جزء بل يكون جملة مزاج نوعه منحصرا في معين جزء فيجب ان يكون الحرارة واخواتها في كل فرد فرد من افراد الانسان اما عشرة اجزاء او احد عشر او اثنا عشر جزءا او زائدا الى مائة فان كانت الحرارة واخواتها في فرد تسعة اجزاء او واحدا او مائة جزء مثلا لم يكن مزاجه مزاج الانسان بل خارجا عنه لخروجه عن عرض مزاج الانسان فالاعتدال النوعي بالقياس الى انحاج مثل ان يكون مزاج الانسان من حيث انه انسان اليق به من مزاج النوع

هو اللائق به من حيث انه انسان دون مزاج غيره من الانواع وذلك لانه المناسب للآثار المطلوبة منه حتى اذا خرج
الى شئ من هذه الامزجة التي لغيره من الانواع مالت وتأبيها باعتبار النوع مقبيسا الى ما هو داخل فيه فان
مزاج الشخص الذي يكون لاعتدال النوعي الانساني فيه اتم البق به من لاعتدال النوعي الذي لباقي افراد
الانسان فالاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج يحتاج اليه النوع في وجوده ويكون حاصلا لكل فرد من افراده على تفاوت
مراتبه والاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل يحتاج اليه في اجوديته كمالاته ولا يكون حاصلا الا لمن هو

---

اي نوع كان واذا علمت هذا فاعلم ان ذلك العرض محفوظ ايضا في القسم الثالث وفي الخامس والسابع واما القسم الثاني والرابع والسادس
والثامن فلا عرض لهما لان المزاج في هذه الاقسام الاربعة يقع في حاق الوسط بين حدي افراط وتفريط فاحفظ فانه دقيق حتى تعيد منه
على المتوسطين فضلا عن المبتدئين قوله هو اللائق اي بحسب الآثار المطلوبة منه قوله دون مزاج غيره من الانواع الاخر كالفرس والحمار قوله
حتى اذا خرج الى شئ اي اذا خرج مزاج فرد من الافراد الانسانية الى شئ قليل من هذه الامزجة اي التي لغيره من افراد الانسان مثلا وكذلك
لان فيضان الصور على الامزجة على حسب استعدادات موادها كما وكيفا فاذا زادت في بدو الفطرة في الامزجة الحرارة مثلا فوق حرارة نجيب
نوع الانسان لم يفض عليه مزاج الانسان بل مزاج اسد او فرس وكذا اذا نقصت من تلك الحرارة لم يفض عليه مزاج الانسان بل مزاج ارنب وهكذا اذا
عرض لمزاج فرد من افراد الانسان ان خرج الى افراط في الحرارة او التفريط فيما من العرض المحدود واستحال ان يلبس الصورة الانسانية
والانيية لاستحالة المسخ كما تقرر في موضعه لم يمكن بقاءه بل مات لاحالة وهذا معنى على بطلان التناسخ ولكن قال الصدر الشيرازي ما يدل على التناسخ
وهذه عبارة قد شوهدت في بعض البلاد واشباح حجرية على هيئات اشخاص انسية من رجال ونساء وولدان لا يتميز بها من التشكيل والتخطيط شئ من
اشخاص بهيمية وسائر الصور تتعلق بالانسان على حالات مخصوصة واوضاع تغلب على الظن انها كانت قوالب انسية وما تعلق بها فلا مذهب لظهور
هذه الفتوة على قوم غضب الله عليهم انتهى ويمكن ان يقال ان امثال هذه الاخبار والمشاهدات لا تقتضي الوقوع قطعا فضلا عن ان يصادم البرهان
قس عليه الكلام في كل صنف وشخص وعضو بانه اذا خرج واحد منها من مزاجه اللائق به لم يكن صنفا وشخصا وعضوا قوله مقيسا الى ما هو داخل
فيه من افراده نوعه قوله في وجوده لانه اذا خرج سنة ات كما مر قوله على تفاوت مراتبه وذلك لان الكيفية الاعتدالية المزاجية النوعية
امر كلي مشكك تحته افراد كثيرة لا تحصى فهذا اكملي يقبل الشدة والضعف بان يكون في بعض الافراد اشد وفي بعضها اضعف قوله
في اجوديته كمالاته بيان ذلك ان النوع اذا صدر عن بعض افراده الآثار الحسنة والكمالات الحميدة التي هي اقتضى كمالات ذلك النوع
كان ذلك من جهة كون مزاجه معتدلا بالقياس الى الداخل كما اذا صدر عن بعض افراده الآثار السيئة الخصال الردية كان ذلك لخروج
مزاجه عن ذلك الاعتدال فثبت ان احتياج النوع الى هذا الاعتدال لصدور الكمالات الحميدة الحسنة المقصودة منه من فرد من افراده
قوله ولا يكون حاصلا الا لمن الخ هذا لان المزاج يجعل مقياسا وذا لا يمكن من تعدده ولكنه ما يعرف وجوده قال العلامة الحكماء اختلفوا في انه
هل يمكن وجود امزجة بين متساويين من حيث المزاج وذلك بان يكون مقادير العناصر وكيفياتها وغيرها من الاخلاط وغيرها من الامور
المعتبرة للمزاجين متساوية لها من جميع الوجوه حتى الشخص على ما لم تكن الاستحالة الاتينية مع الاتحاد في الشخص ام لا والمجزوم اعتمد فوا عن آخرهم

هو فی حاق الوسط بین طرفی المزاج العریض النوعی وانما باعتبار الصنف ای طائفة من النوع امتازوا عن غیرهم منه بصفة عرضیة مقیسا الی ما هو خارج عنه فان المزاج الذی لکل شخص شخص من اشخاص الهندی مثلا الیق به من حیث انه هندی من مزاج غیره من الاصناف الداخلة فی نوعه حتی انا خرج عنه لم یکن من ذلک الصنف وانما باعتبار الصنف مقیسا الی ما هو داخل فی نوعه فان مزاج الهندی الذی یکون الاعتدال الهندی فیه اتم الیق به من الاعتدال الهندی الذی لباقی افراد الهندی انه یکون حاله اجود فیما خلق لاجله ولا یکون حاصلا الا لمن هو واقع فی حاق الوسط بین طرفی المزاج الصنفی وغامسها باعتبار الشخص مقیسا الی ما خارج عنه وداخل فی نوعه وصنفه فان مزاج هذا الشخص من حیث هو شخص الیق به

بان ذلک وان کان ممکنا نادر الوجود وقال الجیلانی وما یوهم علی وقوع هذا النادر احیانا ما قدیتفق لهذا من توافق شخصین توامین فیما یظهر علی الاخلاق والخلقیة والاوصاف قوله هو فی حاق الوسط اختار الشفة مذهب جمهور الحکما حیث قال ولا یکون الانسان هو واقع فی حاق الوسط ای وسط الوسط ای لا یکون حاصلا لشخصین لما بین ان شخصین لا یکونان فی درجة واحدة من درجة واحدة من المزاج ولذا قال الشیخ تبعا لجمهور الحکما ولو وجد فی اعدل شخص من اعدل صنف من ذلک النوع وذلک ایضا فی سن یبلغ فیه النشو غایة النشو اذ ما سواه من الاسنان یوجب الخروج عن الاعتدال هذا هو ظاهر عبارته وحملها الجیلانی علی التمثیل وقال لا مانع من ان یتعلل مزاج شخص من قبیل بعض الخصوصیات وان لم یکن من صنف معتدل بان یکون مثلا مزاجه حار لامر عارض او هو من صنف مزاجه بارد وقد اتفق ان یکون خروجه الی الحرارة بقدر خروج مزاج الصنف الی البرودة انتهی وتمن ههنا یعلم ان اکمل افراد النوع لا یشترط ان یکون من صنف معتدل بل اکمل افراد الانسان من یکون اقرب الی الاعتدال الحقیقی یعنی ان یصدر منه الکمالات اتم حتی قیل ان اقرب الکل الی الاعتدال نبینا صلی الله علیه وسلم لان یکون فی حاق وسط مزاج الانسان قیل اللهم الا ان یقال لا شک فی ان الافضل باعتبار القرب من الاعتدال الحقیقی ما قلت الا ان من یکون فیه الاعتدال النوعی اتم هو الذی فی حاق الوسط قلت یمکن تحقیقه بحیث یندفع عنه ذا الوهم ان شاء الله تعالی قوله بین طرفی هذا المزاج العریض النوعی قد مر بیان هذا العرض وبعضهم فسر العریض بالوسیع وهو تفسیر بالاعم من غیر ضرورة بل الاولی والوسیع العرض قال الفاضل الجیلانی اراد بطرفی المزاج العریض جانبی خروجه من الاعتدال مثل افراط الحرارة والبرودة قوله لصفة عرضیة منها الاقالیم ومنها الصناعات المؤثرة فی المزاج کالحدادة والقصارة بخلاف الخیاطة والحیاکة والصحیح ان یقال ان الحداد اذا صار قصارا مرض اولا ولا یصح ان الحائک اذا صار خیاطا مرض اولا ومنها الذکورة والانوثة ومنها السخنة الی غیر ذلک فعلم ان المراد بالصفة العرضیة ههنا ما یؤثر شیء فی مزاجه لا مطلقا وقد یقال بل الصنف مع النوع مقیدا بقید عرضی وذلک الطائفة افراد ذلک الصنف قلت فیه تسامح ظاهر والصواب ذلک النوع قوله الیق به ای اصلح لا حوله واضافه قوله من حیث انه بهندی فی الخلقیة اشارة الی ان الالیقیة المعتبرة هی من تلک الخلقیة وان کان من الخلقیات الاخر کالطعم واللون کما لا یخفی وغیره بالنقابة فانه لا کلام فیه قوله لم یکن من ذلک الصنف ولذلک یوجب ذلک الخروج اما المرض او الهلاک لان ذلک الخروج یستلزم تغیر الجسم المختص به وهو موجب للمرض والهلاک کما هو مشاهد قوله الا لمن هو اتم قد یفرق بین شخص النوع وشخص الصنف المتعین له

من امزجته الاشخاص الاخر من صنفه وسادسها باعتبار الشخص مقيسا الى احواله فى نفسه فان مزاج الشخص فى افضل احواله اليق به من امزجته فى سائر احواله الاخر وسابعها باعتبار العضو مقيسا الى سائر الاعضاء فان المزاج الذى لهذا العضو هو اللائق به دون امزجة سائر الاعضاء وثامنها باعتبار العضو مقيسا الى احواله فى نفسه فان مزاج كل عضو فى افضل احواله اليق به من امزجته سائر احواله واشار بالمصا الى الاعتدال النوعى والصنفى بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل الانواع واعدل الاصناف بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعى والصنفى بالقياس الى الداخل ولم يشر اليهما ايضا حيث لم يذكر اعدل الافراد النوع ولا اعدل افراد الصنف ايضا لما يغرر وجودهما وليس لهما تعين

داخل هو ان شخص النوع لا يكون الا واحدا وشخص الصنف متعددا وحيث تعدد الاصناف انتفى وجوب الاعتدال + فما يحصل للواقع فى حاق وسط كل صنف لانه لا يميل الى حد الافراط والتفريط وانما عن جنبتى الوسط بمخترفات غير متناهية فما كان اقرب الى الوسط فهو اقرب الى الاعتدال وما كان اقرب الى الطرف فهو اقرب الى الفساد فيكون لكل طرفان اقرب والف وبعد ما عن الاعتدال وبين المتوسط والطرف مخترفات غير متناهية تتخالف بعضها ببعض فى الزيادة والنقصان فما كان اقرب الى الوسط المعتدل يقال له الامزجة الصحيحة وما كان اقرب الى الطرف الفاسد يقال لها الامزجة المرضية **قوله** من امزجة الاشخاص الاخر وعلى هذا القياس يكون الى من امزجة اشخاص الاصناف الاخر واشخاص الانواع بالطريق الاولى وانما لاعتبار حاصل لكل شخص سواء كان فاضلا اولا وسواء كان من اعدل صنف او لا وسواء كان صحيحا او مريضا حتى اذا خرج عنه لم يكن هذا الشخص هذا الشخص بل شخصا آخر وقيل الاعتبار الخامس انما يحصل لشخص فاضل من صنف غير فاضل ولا يكون الا عتبارا ثانيا الا لاعدل شخص من اعدل صنف كذا نقل **قوله** فى افضل احواله كالشباب مثلا **قوله** فى سائر الاحوال كالطفولية والشيخوخة **قوله** فان المزاج الذى لهذا العضو كالحرارة واليبوسة للقلب فانه ينبغى ان يكون مزاجه حارا يابسا ليوالم الروح بالحرارة ويحفظ عن التحلل باليبوسة ولهذا المزاج اليه عرض وله طرفان **قوله** دون امزجة سائر الاعضاء كالدماغ والعظم حيث يناسب لهما البرودة **قوله** اليق به وهذا المزاج هو الوسط بين حدى مزاج العضو **قوله** واشار بالمصا الخ انما قال ذلك لان المصا ذكر صراحة ان اعدل الامزجة نوعا او صنفا بالقياس الى الخارج فان بل الذى قال هو قوله اعدل الامزجة مزاج الانسان واعدل الاصناف سكان خط الاستواء وهو لا يدل على عدهما بالقياس الى الخارج الا التزاما او يقال لما كان نوع الانسان سكان خط الاستواء اعدلين بالقياس الى الانواع الاخر الاصناف الاخر كذلك الانواع الاخر من نمر والحمار والبقر والاصناف الاخر من العنب والبيض ايضا اعدلون بنسبة اليهما وهم غير اعدلين بالاضافة اليهم صرح به الشيخ لان كل نوع صنف بالقياس الى القسم الذى اسواهم اعدلون فمعنى هذا معنى عدلية نوع الانسان سكان خط الاستواء فى كلام المصنف قريبا الى الاعتدال الحقيقى لا كونهم اعدل بالاعتدال النوعى والصنفى المصطلحين قال الشارح المحقق اشار ولم يقل ذكرا وصرح **قوله** ولم يشر اليهما ايضا كما اشار فى الاصل النوعى والصنفى بالقياس الى الخارج **قوله** لما يغرر وجودهما وليس لهما تعين لا يشك احد ان اعدل فرد من افراد النوع نبينا صلى الله عليه وسلم لظهور الكمالات البشرية على اكمل وجه دائم فمعنى هذا قولهم تخصيصهم الاعتدال النوعى بكون اعدل شخص من اعدل نوع من اعدل صنف فى زمن يبلغ فيه الفشو الى غاية النمو غير تام بل اعدل افراد الانسان يعنى من يكون اقرب الى الاعتدال الحقيقى ان كان موجودا ليس الآن موجودا وليس لنا تعين سيدنا ولد آدم صلى الله عليه وسلم **قوله** ليس لنا تعين مبنى على مذهب الجمهور سلمنا لكن المخصصين بالقبول السابقة غير التامة والافاعدل افراد

ولم يذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج لظهوره لانه حاصل لكل شخص وتمريذكر اعدل الاشخاص وهو اعدل شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه واشار الى الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل والى الاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل لان حكم الشخص بالقياس الى الداخل وغير المعتدل المشتق من العدل في القسمة هو ان لا يكون قسط من كميات العناصر وكيفياتها

الانسان معين بالشك ومرتبة وكون ذلك الشخص نادرا غير ازيد الوجود ولا يلزم التعيين حينئذ لجواز الاعتدال النوعي في الواقع في حاق الوسط بنحو على مزعومهم غير انا ثابت بقي تعيين اعدل افراد من افراد الصنف فان كان المراد مسئلة اعدل شخص من اعدل صنف فكونه غير معين غير ازيد الوجود ظاهر اذ لم يثبت بعد بالبرهان اي اعدل الاصناف ماذا هل مرخط الاستواء ام لا فيعم الرابع والدلائل غير تامة وان كان المراد مسئلة من يكون في كل صنف في حاق الوسط الصنفي جودة الكمالات واكمل الصفات فهو وان كان متعذرا بحسب الاصناف غير منحصر في شخص واحد غير ازيد الوجود وغير معين لانا لا نسلم عدم تعينه في الصنف العربي او الكلي او القريشي وهو نبينا صلى الله عليه وسلم حافظ فانه متاع النفيس يرعناه كل ذو طبع نفيس وان لم يرض به النفيس وكل من له نفيس قوله ولم يذكر الاعتدال الشخصي هذا هو حاصل الوجه قوله ولم يذكر اعدل الاشخاص الخ اعترض عليه لفاضلان المحشيان ان ذكرنا بعد بيان عذر عدم ذكر الاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل نتكرار لان اعدل شخص من اعدل صنف هو بعينه اعدل افراد النوع فذكره ثانيا وخصوصا بعد الفراغ من احوال النوع والصنف وبعد الشروع في احوال الشخص لا يخلو عن تكرار وعبث اقول لعل هذا الاعتراض نوى لا يخيل بالمرام لانكار غاية التوجيه لدفعه ان المراد بالاعتدال النوعي الذاتي هو المعنى المصطلح عند الاطباء كما مر ذكره وبقوله بعد ولم يذكر اعدل الاشخاص الخ ان يكون قريبا من الاعتدال الحقيقي فمصداق الاعتدال النوعي واعدل الاشخاص الخ وكذا علة عدم ذكرها وهو قوله لعدم التعيين وان كان واحدا لكن مفهوما باعتبارين وهذا القدر من الفرق يصحح لذكر اعدل شخص الخ بعد ذكر الاعتدال النوعي وبيان علتيهما فان التسبب اثنتين وان كان يفهم من علة عدم ذكر احدهما علة عدم ذكر الاخر لاتحادهما في العلة والمصداق ولكن التعلم المبتدي لا يفهم ذلك بدون التصريح ثانيا ولعل التنبيه لهم علة عدم ذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج منها او يقال النفي في قوله ولم يذكر يرجع الى التعبيرين والمعبر عنه في كلا الكلامين واحد يعني لم يقع التعبير عن اعدل افراد النوع لا باعدل النوع القياس الى الداخل ولا باعدل شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه وهذا غاية المغزى عن هذه الشبهة وان كان قلبي لا يرتضي فكره لسنة مجال المناقشة فيه بعد قوله واشار الى الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل الخ اي الاول عند ذكر افرقة الصبيان والشبان والكهول والشيوخ والاثنان عند ذكر اعضائه الاعضاء قوله حيث ذكر اعدل احوال الشخص بقوله والشبان اعدل الخ قوله واعدل الاعضاء بالتعيين بقوله واعدل الاعضاء احدها السباحة الخ قوله لان حكمه الخ فكما ان مزاج الشباب اعدل الامزجة كذلك مزاج العضو في سن الشباب اعدل والا يتوهم ان مزاج الشخص في الشباب ومزاج العضو فيه لا يكون معتدلا اذا كان الشاب وعضوه مريضا لانا نقول الشباب والعضو شرط في حصول الاعتدال لهما باعتبار الداخل عدم كونهما مريضين كما لا يخفى قوله وغير المعتدل سواء اخذته بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو كذا في القانون

على ما ينبغي اما مفرد وهو ان يتغير نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى او نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى بالقياس الى ما ينبغي وهو اربعة لان تغير النسبة بين الفاعلتين اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغي وهو حار او بزيادة البرودة وهو بارد وكذا تغير النسبة بين المنفعلتين اما ان يكون بزيادة الرطوبة وهو رطب او بزيادة اليبوسة وهو يابس واما مركب وهو ان يتغير نسبة الفاعلتين والمنفعلتين جميعا وهو اربعة ايضا لان الزائد من الفاعلتين ان كان الحرارة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو حار يابس او اما الرطوبة وهو حار رطب وان كان البرودة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو بارد يابس او اما الرطوبة وهو بارد رطب فما عرض للكاتبي في شرح الملخص بان الخارج عن الاعتدال الطبعي غير منحصر في الثمانية لان الخروج

---

قوله على ما ينبغي بل لا يكون ذلك الا بقيد زائد عليه وهو ما تقدم من كيفية او كيفيتين مخصوصتين فعلى هذا اقسام الخروج عند الاطباء ثمانية وقال الكاتبي بل مائة وثمانية وعشرون اربعة وستون للسوداوي واربعة وستون للصفراوي اذ المعتدل لما كان ايعرض له ثمانية اعتبارات بالحد ينبغي ان تعرض تلك الاعتبارات الثمانية لغير المعتدل ايضا فان الحار مثلا اما ان يكون حارا بحسب المزاج او العضو او الشخص او المجموع كل واحد من هذه الاربعة اما ان يكون مقيسا بالنسبة الى ما هو خارج عنه او داخل فيه فهذه اعتبارات ثمانية وكل واحد منها اما بسيط او مركب فهي اثنا عشر وكذا اقسام كل من البسيطة من المفرد والمركب فيكون المجموع مائة وثمانية وعشرين فهذا الكلام ليس بشيء قوله واعترض الكاتبي في شرح الملخص الخ قد اعترض كل من نظر الى هذا الكلام بعضهم صالة وبعضهم تقليدا باعضالين قومين عسير الدفع راجعين الى ان النقل غير مطابق للمنقول عنه الاول ان التفصيل الذي ذكره الشارح ناقلا عنه في اقسام الخروج ليس هذا كما سيجيء في شرح الملخص لثمانية وستين لا ثمانين على ما يتراءى عليه عبارة الكاتبي في شرح الملخص وهي قوله لا يجب ان يكون خروجه عن الاعتدال بهذا الاعتبار منحصرا في الاقسام الثمانية المذكورة بجواز ان يخرج عن الاعتدال بهذا المعنى بالكيفيتين الفاعلتين معا او بالكيفيتين المنفعلتين معا او بالكيفيتين الفاعلتين مع احد المنفعلتين او بالكيفيتين المنفعلتين مع احد الفاعلتين او بالكيفيات الاربع ثم لو كان الخروج من الاعتدال بالتباس الاعتدال لم تنحصر في الاقسام المذكورة فاعلم ذلك فانه من جملة ما يحتاج اليه في الآن بعد الآن ثم قال الفريق الاول ويؤيده ما قال السيد السند في حواشي شرح حكمة العين ان جعل الاقسام ثمانية وستين انما هو في الحواشي التي كتبها الكاتبي على متن القانون لا في شرح الملخص انتهى والثاني ان نسبة عدد الثماني من تلك الاقسام الخارجة عن الاعتدال الى الكاتبي فريدة ليست بمذكورة في احد من كتبه من حكمة العين وشرح الملخص وحواشي كليات القانون بل هو من اصلاح العلامة وشارح حكمة العين وقد تبعه لا من اصلاح الشارح كما زعم انما عبارة شرح الملخص فقد اطلعت عليها وانما عبارة حكمة العين في قوله ولسائغ نظر ان جاز ان يكون خروجه من الاعتدال بالكيفيتين الفاعلتين معا او بالكيفيتين المنفعلتين او بكل من الكيفيات الاربع انتهى قال شارحها السيد السند في الحواشي التي كتبها على كليات القانون ان الامزجة الغير المعتدلة ترتقي الى ثمانية وستين الى آخر العبارة التي اطلعنا من بعض الاطباء فليرجع الى هذا الشرح قلت وبالله التوفيق في جواب تامين الشبهتين بتمهيد اصلين يتضح الحال من الاول فنقول ان عبارة الشارح لا تدل على ان اقسام الخروج بالتفصيل بلفظه مذكورة في شرح الملخص حيث لم يات بما يدل عليه من نحو انتهى او هذا لفظه وقول شارح حكمة العين ان الكاتبي ذكر هذه الاقسام

---

فاعلم ان هذا من سهو القلم الشريف كما لا يخفى على الفاضل السيد الكرام خان

عن القسط الذي ينبغي له يجوز ان يكون بالفاعلتين معا طرح الذي يكون مأيتفق من الاجزاء الحارة عشرة ومن البادرة خمسة فالحاصل ثلاثة والحار اثنا عشر والثانية
ستة وكذا بالمنفعلتين معا وعلى هذا يبلغ الخارج ثمانين قسما لان اقسام الخروج بكيفية واحدة ثمانية لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون اما بالزيادة
او بالنقصان مع الاعتدال في البواقي واقسام الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون لان الخروج اما في الفاعلتين او في المنفعلتين او في الحارة مع الرطوبة
او فيها مع اليبوسة او في البادرة مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة فهذه ستة اقسام والخروج في كل واحد منها اما ان يكون بالزيادة في الكيفيتين
او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احديهما والنقصان في الاخرى

في حواشي كليات القانون لا يدل على انه لم يذكر في شرح الملخص صراحا لا كيف وقد نقل بعض المتاخرين ايضا عن شرح الملخص ما يدل على ذكره
الاقسام فيه ولو بالاجمال وانا في السيد لم اذكره الاقسام في شرحه فعسى ان يكون محمولا على التفصيل ايضا وهذه التوجيهات كما ما مبنية على القول بتسليم في
السيد لسند ومن تبعه والا فلنا ان لا نسلم هذا النفي مستندين بان العلامة الشيرازي في شرح المقاصد وشارح التجريد اينة قد نقل اقسام الخروج الى
ثمانية وستين عن شرح الملخص فان سندت الاغلوطة الى شارح التجريد مع كونه ارفع منزلة فكيف يسند هذا الخطاء الى من هو ارفع كما من السيد السند اجل
مرتبة وهذا لفظ شرح المقاصد واعتمد من الكاتبي في شرح الملخص بان الخروج عن هذا الاعتدال بكيفيتين متضادتين تحكم بان تردد الحرارة والبرودة
جميعا على القدر اللائق بالمتوسط او تنقصانه وكذا الرطوبة واليبوسة والا يلزم من ذلك كون المتضادين غالبين ومغلوبين معا كما في الخارج عن الاعتدال
الحقيقي لان المعتبر شرعا زيادة كل على الاخرى فههنا على القدر اللائق لا على الاخرى وهو جائز ذلك فالخروج اما ان يكون بكيفية او بكيفيتين اثنتين اربع الاولى
ثمانية اقسام حاصلة من ضرب اربع كيفيات في اثنين اعني الزيادة والنقصان والثاني اربعة وعشرون قسما لان الكيفيتين اما ان تجاوبتين اما الحرارة مع
البرودة او مع الرطوبة او مع اليبوسة واما البرودة مع الرطوبة او مع اليبوسة واما الرطوبة مع اليبوسة فهذه ستة تضرب اما في اربع حالات هي زيادة
الكيفيتين ونقصانها وزيادة الاولى مع نقصان الثانية وبالعكس والثالث اثنان وثلاثون قسما لان الخروج اما بالحرارة مع البرودة والرطوبة او مع اليبوسة
او مع الرطوبة واليبوسة واما بالبرودة مع الرطوبة واليبوسة تصير اربعة تضرب اما في ثماني حالات هي زيادة الكيفيات الثلث ونقصانها
وزيادة كل من الثلث مع نقصان الآخرين ونقصان كل مع زيادة الاخرين والرابع ستة عشر قسما على عدد الحالات الممكنة اعني زيادة الكيفيات
الاربع ونقصانها وزيادة كل سنها مع نقصان الثلث الباقية وبالعكس فهذه عشرة وزيادة كل اثنين مع نقصان الاخرين وبالعكس واما الفاعلتان واما
المنفعلتان واما كل من الفاعلتين مع كل من المنفعلتين لان الكاتبي ادخل هذه الاقسام في قبيل الاقسام الممكنة ثمانية وستين حاشوفا بالعلامة
الشيرازي ثمانين انتهى ويمكن ان يستفاد من اثنينية بان الشارح اورد اولا محصل ما في شرح الملخص فقوله بان الخارج عن الاعتدال الطبعي الى آخر قوله
هكذا بالمنفعلتين معا ثم استانف بقوله وعلى هذا يبلغ الخارج الى ثمانين قسما ان اقتفاء بالعلامة ومشعرا الى تعريض لطيف على الكاتبي بان الاقسام
بناء على احتمالاته ثمانون لا ثمانية وستون قوله عن القسط يعني من الكيفيات والكميات عناصر قوله ينبغي لداعي المزاج قوله من الاجزاء بيان لما قوله
وكذا بالمنفعلتين معا بان يكون المعدل الذي فيه الرطوبة عشرة اجزاء ومن اليبوسة خمسة مخرج من الرطوبة الى احد عشر ومن اليبوسة الى ستة
قوله الى ثمانين قسما حاصل ثمانين قسما انما هو باعتبار اخذ الاقسام الثنائي والثلاثي والرباعي للفاعلتين والمنفعلتين في الزيادة والنقصان لا اعلم
ان الثمانين لا يحصل من فرض الخروج في الفاعلتين او المنفعلتين دون ملك قوله او بالزيادة في احديهما والنقصان في الاخرى هذا الشق يشمل على

فهذه اربعة وعشرون قسما حصلت من مسطح الستة والاربعة واقسام الخروج بثلث كيفيات اثنان وثلثون قسما لان الخروج اما ان في الفاعلتين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في المنفعلتين مع الحرارة او فيهما مع البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل في جانب الزيادة او الكل في جانب النقصان وهذه ثمانية اقسام او البعض في جانب الزيادة والبعض في جانب النقصان والزائد في هذا القسم اما في كيفية او في كيفيتين والاول ثلثة اقسام وكذا الثاني في مسطح الستة والاربعة اربعة وعشرون فاذا ركبت مع الثمانية المذكورة حصل اثنان وثلثون قسما

الشقين ستة بتقدم الزائد على الناقص وستة بتقديم الناقص على الزائد **قوله** فهذه اربعة وعشرون متماثلة وهي اسقط في هذا الجدول

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| حار بارد | رطب يابس | حار رطب | حار يابس | بارد رطب | بارد يابس |
| حار بارد | رطب يابس | حار رطب | حار يابس | بارد رطب | بارد يابس |
| حار بارد | رطب يابس | حار رطب | حار يابس | بارد رطب | بارد يابس |
| حار بارد | رطب يابس | حار رطب | حار يابس | بارد رطب | بارد يابس |

**قوله** حصلت من مسطح الستة اي حاصل ضربها في الحاشية ضرب العدد ان كان في نفسه يسمى مربعا وان كان في غيره ويسمى مسطحا كالاربعة في الخمسة وقد يطلق المسطح على ما يكون مضروبا في نفسه انتهى وجعل شارح حكمة العين تبعا للكاتبي مجموع اقسام الخروج في الكيفيتين ثمانية وذلك لانه لم يعتبر في خروج الكيفيتين بزيادة احدهما على الاخرى الا ستة اقسام والحال ان الاقسام اثنا عشر كما عرفت في الجدول ستة لزيادة احدى الكيفيتين على الاخرى وستة للعكس **قوله** والاول ثلثة اقسام اي القسم الاول من المزاج الذي زيد فيه كيفية واحدة من شمت كيفيات خارجة عن الاعتدال ونقصت الباقيتان ثلثة اقسام لان الكيفيات الخارجة في هذا المزاج هي الثلث والزائدة منها واحدة والناقصة اثنتان فتحصل ثلثة اقسام بهذا الاول الحرارة زائدة والبرودة والرطوبة ناقصتان الثاني الحرارة زائدة والبرودة واليبوسة ناقصتان الثالث الحرارة زائدة والرطوبة واليبوسة ناقصتان **قوله** وكذا الثاني اي اقسام القسم الثاني الذي زيد فيه كيفيتان ونقصت الواحدة الباقية ايضا ثلثة اقسام وهي عكس الاقسام المذكورة في القسم الاول بمعنى ان يفرض ما ناقص ناقصتان زائدتان هنا والكيفية الزائدة هناك ناقصة هناك **قوله** وستة الستة والاربعة اربعة وعشرون لانك اذا ضربت الاقسام الثلثة من القسم الاول وكذا الاقسام الثلثة من القسم الثاني في اربع كيفيات صارا اربعة وعشرين ثلثة عند زيادة كيفية الحرارة على الباقيتين وثلثة لعكسه وثلثة عند زيادة كيفية البرودة على الباقيتين وثلثة لعكسه وثلثة عند زيادة الرطوبة على الباقيتين وثلثة لعكسه وثلثة عند زيادة كيفية اليبوسة على الباقيتين وثلثة لعكسه ولجدول هناك بجدولين لتسهيل الامر

جدول اثنى عشر قسماً للزائد فى كيفية

| | | | |
|---|---|---|---|
| برودت رطوبت | حرارت رطوبت | حرارت برودت | حرارت برودت |
| برودت يبوست | حرارت يبوست | برودت يبوست | برودت رطوبت |
| رطوبت يبوست | رطوبت يبوست | حرارت يبوست | حرارت رطوبت |
| حرارت زائد | برودت زائد | رطوبت زائد | يبوست زائد |

جدول اثنى عشر قسماً للزائد فى كيفيتين

| | | | |
|---|---|---|---|
| برودت رطوبت | حرارت رطوبت | برودت حرارت | برودت حرارت |
| برودت يبوست | حرارت يبوست | برودت يبوست | برودت رطوبت |
| رطوبت يبوست | رطوبت يبوست | حرارت يبوست | حرارت رطوبت |
| حرارت تام | برودت تام | رطوبت تام | يبوست تام |

واقسام الخروج باربع كيفيات ستة عشر لان الزائد فى الجميع قسم واحد وكذا الناقص فيه والزائد فى كيفية مع النقصان فى الباقى اربعة اقسام وكذا فى كيفيتين ستة وكذا فى ثلث اربعة فاذا ركبت هذه كانت ستة عشر قسما وأجاب عنه الفاضل العلامة بان معنى هذا الاعتدال هو ان يكون نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى وكذا نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى على ما ينبغى بان يكون الحار فى مزاج خاص ضعف البارد مثلا ان يكون الحار من عشرة الى العشرين والبارد من خمسة الى العشرة فما دامت

وهذا هو الظاهر من تقرير شارح حكمة العين وقد افاض الفاضلان المحشيان قدس اجلالى هذا المقام بحيث لا يفهم منه المرام ولعل المترجمين لم يتيسر لهما سبيل فكيف يكون للغير دليل **قوله** واقسام الخروج باربع كيفيات ستة عشر فيه رمز وتعريض على الكاتبى حيث جعل هذه الاقسام خمسة بقوله وان كان الخروج باربع كيفيات فالكل ان زائدا وناقصا او بالتوزيع وفى اثنتين زائدا كيفيتان او ثلث فاتت ثمنية وبالجملة لما اسقط الكاتبى احد عشر قسما من هذه الاقسام وستة من اقسام الخروج بكيفيتين كما مر صارت الاقسام ثمانية وستين ولما زاد عليها العلامة وتبعه الشارح سبعة عشر قسما صارت ثمانين **قوله** والزائد فى كيفية مثلا الزائد فى الحرارة مع النقصان فى الثلث وكذا فى البرودة مع النقصان فى اليبوسة وكذا فى الرطوبة مع نقصانها وكذا فى اليبوسة مع النقصان الباقى **قوله** وكذا فى كيفيتين ستة لان الزائد اما الفاعلتان مع النقصان فى المنفعلتين او الحرارة مع الرطوبة او مع اليبوسة او البرودة مع الرطوبة او اليبوسة او بالعكس الاول مع نقصان احدى الكيفيتين فى الكل **قوله** وكذا فى ثلث اربعة لان الزائد اما الفاعلتان مع الرطوبة او مع اليبوسة او الحرارة او البرودة فاذا ضم الاقسام الثمانية المخروج بكيفية مع اربعة وعشرين قسما الخروج بكيفيتين ومع اثنين وثلثين قسما الخروج بثلث كيفيات ومع ستة عشر وهى اقسام الخروج باربع كيفيات صارت ثمانين قسما **قوله** واجاب عنه الفاضل العلامة عبارة العلامة فى الجواب عن توهم الكاتبى هكذا واما انه وهم منشأه وقف ومعنى التوقف المذكور فلان معنى التوقف على ما ينبغى كما علمت هو ان تكون نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى وكذا احدى المنفعلتين اليها كما ينبغى فيمكن مثلا ما ينبغى لمزاج خاص ان يكون نسبة الحار الى البارد الضعف كما ان يكون البارد من خمسة الى عشرة والحار من عشرة الى عشرين فما دامت هذه النسبة محفوظة فى هذا العرض المخصوص كان المزاج على ما ينبغى فى الحرارة والبرودة فان اختلفت هذه النسبة فاما ان يكون بزيادة البرودة ويكون المزاج خارجا عن الاعتدال الى البرودة او بزيادة الحرارة ويكون

هذه النسبة فی هذا العرض محفوظة کان المزاج علی ما ینبغی وان اختلفت فاما ان یکون بزیادة البرودة فیکون المزاج خارجا عن الاعتدال الی البرودة او بزیادة الحرارة فیکون الامر بالعکس ولا یتصور ههنا قسم ثالث وهذا الامر فی المنفعلة فیما قبل لما اعتبر فی المعتدل الطبعی ان یکون العناصر الموجودة فیه علی ما یلیق به بحسب کیفیاتها

الامر بالعکس ولا یتصور ههنا قسم ثالث لیذهب الیه وهم وقس علیه النسب التی بین المنفعلتین وعلی هذا لا یزید انواع الامزجة الغیر المعتدلة الطبیعیة علی ثمانیة انتهی ولا یخفی ان هذه الالفاظ علی طبق ما نقل الشارح فی الجواب عن العلامة والعجب من بعض الناظرین انه نقل فی حواشیه عبارة العلامة هکذا وقول بعض المعاصرین ان الخارج عن المعتدل غیر منحصر فی الثمانیة بجواز ان یکون الخروج فی کیفیات ثلث کالحار البارد الرطب والیابس الرطب الحار او البارد وهم لان الحرارة والبرودة مثلا ان تساوتا قوة کان المزاج رطبا وان اختلفتا وزادت الحرارة کان المزاج حارا علی ما ان زادت البرودة کان باردا رطبا ولم یزد علی الثمانیة شیء وقس علیه بقیة الاقسام انتهی وهذه العبارة وان کانت بحسب المال صحیحة بالنسبة الی نفسها لکنها بهذه الالفاظ لا توجد فی هذا المقام فی شرح العلامة للقانون هذا فتدبر واجاب عنه الفاضل الجیلانی بقوله آخذه العلامة وما توهمه الکاتب من انه یحصل امزجة کثیرة غیر منحصرة فی الثمانیة والاستة عشر بل ترتقی الی ثلثة وستین او اثنی وثمانین علی ما لا یخفی قوله لبعض اوزاد فیه او الی اضعافه علی اعتبار کل من الزیادة والنقصان ولا ملاحظة الخروج فی الکیفیات وفی الکمیات ساقط لان الکیفیات تابعة للمواد والکمیات مثلا الحار اذا خرج خروجه بالحرارة بالزیادة فهو بعینه خروج البارد بالبرودة بالنقصان فیضمحل الاقسام قوله هذه النسبة ای النسبة الضعفیة بان یزید الحرارة التی کانت عشرة فی هذا الشخص جزءا وصارت اثنی عشر جزءا فیزید علی البرودة التی هی خمسة اجزاء ایضا حتی یصیر ستة اجزاء ویکون المزاج علی اثنی عشر قوله فاما ان یکون بزیادة البرودة وبالجملة بزیادة البرودة قسم وکذا بزیادة الحرارة وبالنقصان الحرارة فلیس الا بزیادة البرودة وبالعکس فلا وجه لاعتبار الزیادة فی الفاعلیتین والمنفعلتین لا وجه لاعتبار الزیادة قسما والنقصان قسما آخر منقط الثلاثیات والرباعیات بالاحمر

قوله ولا یتصور ههنا قسم ثالث ای فی الفاعلتین فلا یقال بناء علی هذا انه یتصور خروج المزاج عن هذا النوع المحدود بزیادة فی الفاعلتین جمیعا بان یکون الحار مثلا اربعة وعشرین والبارد ثلثة عشر وکذا بالنقصان فیهما بان یکون الحار تسعة والبارد اربعة وبالزیادة فی احدیهما والنقصان فی الاخری بان یکون الحار احد عشر والبارد اربعة وبالعکس وقس علیه الحال فی المنفعلتین فی الاقسام الثلاثیة والرباعیة لانا نقول هذا کله خارجة عن الاعتدال لعدم انحفاظ نسبة الضعفیة فیها اما فی الاول فلخروجه عن الاعتدال فی کیفیة البرودة واما فی الثانی والثالث فلخروجها فی کیفیة الحرارة وان خرج الثالث فی کیفیة البرودة ایضا لانه اذا ازداد الحار علی نسبة محفوظة معتبرة بین الکیفیات فلا فصل بین ان یکون البارد خمسة فلا یکون اربعة فیدخل هذا الاقسام بامر ما فی الخارج فی کیفیة واحدة وعلی هذا القیاس فی المنفعلتین وبهذا الاقسام الثلاثة والرباعیة وقد یقال البارد اذا کان اکثر من النصف استحال ان یکون الحار اکثر من ضعفه لامتناع ان یکون الشیء اکثر من نصف الآخر والآخر اکثر من ضعفه فلا یتصور الخروج بزیادة فی الفاعلتین او فی المنفعلتین وکذا اذا کان البارد اقل من النصف استحال ان یکون الحار اقل من ضعفه لامتناع ان یکون الشیء اقل من نصف الآخر والآخر اقل من ضعفه فلا یتصور الخروج بالنقصان فی کل من الفاعلتین والمنفعلتین وکذا اذا کان

فكيفياتها كان الخارج عن هذا الاعتدال فلا يكون الا مذموما فيه على ما يليق به اما بحسب كيفياتها وهو ثمانية واما بحسب كيفياتها بان لا تكون نسبة الكيفيات بعضها الى بعض على ما ينبغي اما بزيادة عنصر واحد وهو اربعة او عنصرين وهو ستة او ثلثة وهو اربعة واما بحسب الكيفيات والكميات معا وهو مائة واثنا عشر فكيف يحكم بان الخارج عنه ثمانية قلنا ان المزاج لما كان عبارة عن الكيفية الحادثة عن الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتداله وعدم اعتداله الا باعتبار الكيفية فالزائد في الكمية ان كان معه زيادة في الكيفية فلا اعتبار بالكيفية والا فلا اعتبار

البارد اقل من النصف استحال ان يكون الحار اكثر من الضعف لامتناع ان يكون الشيء اقل من نصف الاخر والاخر اكثر من ضعفه فلا يقع الخروج بالزيادة في احد الكيفيات والنقصان في الاخرى فسقط الاقسام الثمانية الاربعة والعشرون الحاصلة من اعتبار الخروج بالزيادة في الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احدهما والنقصان في الاخرى وكذا الاثنان والثلثون من الصور الثلثيات والستة عشر من الرباعيات هذا توضيح ما في بعض الشروح قوله وكميا تها الكميات بها تيلق السمن والهزال قوله بزيادة عنصر واحد وهو اربعة الاول ان يكون الارض زائدة والباقي على ما ينبغي والثاني ان تكون النار زائدة والباقي على ما ينبغي والثالث ان يكون الماء زائدا والباقي على ما ينبغي والرابع ان يكون الهواء زائدا والباقي على ما ينبغي قوله وستة بان تكون النار والهواء زائدتين والباقيتان ناقصتين او بالعكس والارض والهواء زائدتين مع نقصان الباقيتين او بالعكس والارض والنار زائدتين مع نقصان الباقيتين او بالعكس قوله او ثلثة وهو اربعة لان الزائد اما النار والماء او الهواء او النار والماء او الارض او الهواء او الارض او الماء والارض والهواء ولم يذكر الشارح ما يزيد على الاربع وهو صورة واحدة لان هذا اعدام لمزاج الانسان بالكلية واحداث لمزاج مباين كما في صورة النقصان قوله وهو مائة واثنا عشر بضرب ثمانية احتمالات الكيف في اربعة عشر احتمالات الكم كذا في الكاشفية والصحيح اربعة عشر احتمالا للكم والا جود ما في بعض نسخ الهوامش الحاصلة من ضرب ثمانية الكيفيات في اربعة عشر الكميات  قد يتوهم ان الشارح غفل ههنا حيث اقتصر على مائة واثنى عشر احتمالا مع ان الاقسام المحتملة الف ومائة وعشرون حاصلة من ضرب ثمانين احتمال الخروج بالكيفية في اربعة عشر احتمال الخروج بالكمية كهذا  على انا لو مشينا على طريق الشارح وتركنا ضرب ثمانين في اربعة عشر فحينئذ اليه يرتقي الاحتمالات الى مائة وستة وعشرين اذ نقول ان نضم مع الاقسام الخارجة في الكميات قسم الاعتدال في الكيفيات وسطح المستعة في اربعة عشر مائة وستة وعشرون ثم قال بعض ان المائة واثنى عشر او المائة وستة وعشرين هي الاقسام المركبة من الخروج بالكيفية مع الخروج بالكمية ولو سلمنا اقسام الخروج بالكيفية فقط مع كون الكمية معتدلة وهي ثمانية وكذا اقسام الخروج بالكمية فقط وهي اربعة عشر بلغ الكل في الصورة الاولى مائة واربعة وثمانين وفي الثانية مائة وثمانية واربعين انتهى قلت لا يخفى على المتفطن ما وقع من المحشي في هذا التقسيم من المباينة والتكرار اما التكرار فلان اقسام الخروج في الكمية فقط هي الخروج في الكميات وحدها مع الاعتدال في الكيفيات وقد عدها هذه الاقسام الاربعة عشر اولا بما عبر به عن قوله اذ نقول ان نضم الخ وثانيا بالمباينة فلما افاده الفاضل المحشي في شرح القانون ان اقسام الخروج ههنا ستة الاف وخمسمائة وواحد وستون الا واحدا او عنى به المعتدل كما وكيفا بضرب احد وثمانين قسما

ولا فلا اعتبار بزيادة الكمية المجردة واعدل الامزجة اى اقربها الى الاعتدال الحقيقى مزاج الانسان فان مزاج كل نوع معتدل بالنسبة اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقى مزاج الانسان لان النفس الناطقة التى تتعلق به اشرف واكمل ولا بخل فى فاضة البدن بل هى بحسب استعداد القوابل

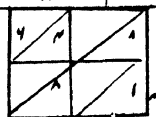


فالمزج فى الكيفية فى احد وثمانين قسما للخروج فى الكيفية واحد وثمانين فى الكمية واما الثانون فى الكيف فقد مر تقريره فى الشرح وقس عليه الباقى فى الكمية ايضا اما الواحد المضاف على الثمانين فهو المعتدل كما وكذا المعتدل كيفية هذا هو محصل عبارة الجيلانى وانت اذا فكرت فيما اجبنا ولا وجدت الالف بم كلها سوا كانت مما اختر عها بعض المحشين او مما زيد عليها سوى الثمانية المشهورة مضمحة ساقطة عن الاعتبار قوله والا فلا اعتبار لزيادة الكمية المجردة فعلى هذا يكون لفظ الكمية فى قوله بل من العدل فى القسمة وهو ان يكون المركب قد اعطى من العناصر بحسب كميتها وكيفيتها حشوا لا فائدة فيها كذا فى الحاشية واورد بها الفاضلان المحشيان غير مسفرين عن الشارح ومحاصله انه اذا لم يكن لزيادة الكمية المجردة فى تغيير المزاج دخل فاعتبارها اولا فى تغيير العدل فى القسمة بقوله وهو ان يكون المركب قد اعطى من العناصر بحسب كميتها وكيفيتها حشوا لا فائدة فيه قلت لا يخفى ان المزاج هو الكيفية بين الكيفيات لا الكمية بين الكميات لكن لما كان تعين الكيفية موجبا لتعين الكمية واعتدالها لا عتدالها اخذ فى تفسير العدل فى القسمة الكيفيات والكميات معا اشارة الى التلازم بينهما واعتمادا على رفع الاشتباه فى كون المزاج كمية عن تعريف المزاج مع تصريحه بان الاعتبار فى المزاج كيفية لا كمية قوله واعدل الامزجة الخ افيد بان مرادنا باعدلية الانسان ان جميع الكيفيات الاربع التى فيه متقاربة قليلة الاختلاف بالنسبة بعضها الى بعض ونقل البيلانى عن جوامع جالينوس وهو الذى ذكره شارح التقاسيم ما حاصله ان مزاج الانسان اعدل لانه اشد حاجة الى افعال متفننة يعين بعضها الحرارة كالهضم وعلى بعضها البرودة كالامساك وعلى بعضها الرطوبة كالادراك وعلى بعضها اليبوسة كالحفظ فان فرطشى عن كيفية اخل ببعض افعاله وانما عدل عنه الشارح بل نفسه بقوله اى اقربها الخ تبعا للعلامة حيث قال الاقرب الى الاعتدال الحقيقى الانسان ولذا لا يوجد انسان الجق اذ البتة انما يكون بعد المزاج عن الاعتدال قوله فان مزاج الخ علة التفسير الاعدل بالاقرب يعنى ان المراد بقوله اعدل الامزجة ههنا الاعتدال النوعى بالقياس الى الخارج لكن لا بمعنى المصطلح بمعنى انك اذا قست مزاجه بين امزجة سائر الانواع وجدته لا تفاوت بينه بل بمعنى الاقرب الى الاعتدال الحقيقى ولعل وجهه ما مر ان جميع الكيفيات فيه متقاربة قليلة الاختلاف وحينئذ لا تفاوت بين التفسيرين فى المال وانما اردنا بالاعتدال النوعى الاعتدال الخارجى اذ يكون اقرب الى الاعتدال الحقيقى لو لم يكن المراد ههنا هذا الاعتدال بل الاعتدال النوعى الخارجى المشهور لكان بهذا الاعتبار مزاج كل نوع اعدل امزجة لخصوصية فى مزاج الانسان قوله معتدل بالنسبة اليه بل اعدل الامزجة قوله لان النفس الناطقة انما تكون الانسان اعدل فلان نفسه مضافة الى البدن النفوس الناطقة السماوية فى تجردها ولا تفاوت بين مثل هذه النفس وبدن يحتمل المزاج المشبه بالاجرام العالية ولا يحصل هذه المشابهة الا ان تخلص من محوضة العنصرية والتضاد واللازم لها كمال التخلص الممكن فى ذلك ويحتاج نفسه قدرة على كثير من الكمالات التى يعجز عنها سائر الموالية ايضا فلا بد من الاعضاء والارواح السارية فى بدنه من بدن امه التى تفيض عليها من نفسها التى تمكن بها ان يقتدر على كثير من الافعال

دل ذلك على ان استعداد الانسان بحسب مزاجه اشد فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة
المتكافأت فيه الاضداد وتباطلت على التسوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن موجودا كان الاشرف ما يكون
اقرب منه فمزاج المعدن لبعده عن الاعتدال يفيض عليه صورة تحفظ عناصره عن الانفكاك ومزاج النبات
لكونه قريبا من الاعتدال الحقيقي قريبا ما يفيض عليه نفس هي مبدأ لحفظ العناصر والاغتذاء والنشوء وتوليد المثل و
مزاج الحيوان لكونه اقرب منه يفيض عليه نفس مبدأ لما ذكر في النبات وللحس والحركة الارادية

---

بعده ليفيضان نفس حاجة له ذلك فيفيض حيث لا بخل من المبدأ وتفهيم هذا ان القوى البدنية كلها من النفس لا ان النفس لام على ما يجيء من كلامنا
تقوم مقام النفس الشخصية في افاضتها والقيام على اجابات تدابير الامور لداخلة في استكمال الجنين اي ان تفيض عليه النفس ثم بعد ذلك ايضا
لاتخلية وفقة كمال التخلي بل شيئا فشيئا لضعف نفسه الى ان تكون بالجملة النفس انسانية اشرف ولذا تقدر على كثير من الكمالات التي تحجز عنها سائر المواليد
قوله فدل ذلك اي تعلق النفس الاشرف به او كون الافاضة من المفيض بحسب القوابل قال في الحاشية والاستعداد انما يحصل بالمزاج لان المزاج هو
كيفية التضاد من الاجسام العنصرية التي هي بعيدة عن الحيوة بسبب ان كل واحد منها ضداد والمزاج وسط بين الاضداد والوسط لا ضد له
فيستعد بذلك لقبول الحيوة وكلما كان المزاج في غاية التوسط ازداد المستعد قبولا لزيادة كمال من معنى الحيوة فاذا اعتدل جدا استعد المزاج
للاتصال بالحيوة المطلقة قوله على ان استعداد الانسان اي لذلك النفس الشريفة قوله بحسب مزاجه اشد من سائر الامزجة والا لم تفض النفس
الشريفة عليه وما كان مستعدا قابلا للاشرف يكون اشرف واقرب الى الاعتدال الحقيقي قوله لتكافأت التكافؤ توهموا اللام بالكسر برابر آمدن كذا
في التاج قوله وتباطلت فحينئذ لم يكن المزاج مائلا الى احد الطرفين وذلك هو الموجب للشرافة لان خير الامور اوسطها قوله فمزاج المعدن هم
تقريع على قوله والا بخل في افاضة المبدأ بل هي بحسب استعداد القوابل قال في الحاشية المعدن اسم لجسم مركب من العناصر صورة نوعية تحفظ تركيبه
من الانفكاك فقط انتهى قوله لبعده اذ لم تتكافأ فيه العناصر كما وكيفا قوله صورة اي نوعية لانفس قوله يفيض عليه نفس قال في الحاشية قال
الشيخ في الشفاء ان كل ما يكون مبدأ لصدور افاعيل ليست على وتيرة واحدة عادمة للارادة فانه نفسا انتهى قوله نفس هي مبدأ لما ذكر قال في الحاشية
النفس انما علقة مجردة ليست حالة في البدن بخلاف النفس النباتية والحيوانية فانها حالتان في المادة انتهى وقال في حاشية اخرى صور المركبات صور
مواد بما من حيث انها مبادئ لمفعول متنوعة ومن حيث يصدر عنها افعال مختلفة تسمى طبائع فباعتبار انها يصدر عنها حركات وسكونات طبائع وباعتبار
انها يصدر عنها تغيرات في غيرها قوى فمن الافعال الصادرة عنها حفظ مواد ها المجتمعة من الاسطقسات المتضادة بكيفياتها المتدافعة الى الانفكاك الذي هو
سبيلها الى الكمنا الحقيقة والصورة التي تقتصر فعلها على هذا القدر معدنية ومنها الافعال النباتية التي منها جمع اجزاء اخر من الاسطقسات واضافتها الى المغتذى
وصرفها بوجوه التغذية والانماء والتوليد والصورة التي يصدر عنها هذه الافعال مع الحفظ المذكور نفس نباتية ومنها الافعال الحيوانية التي هي الادراك
والحركة والصورة التي يصدر عنها هذه الافعال مع الافعال النباتية والحفظ المذكور نفس حيوانية والنفس الانسانية هي التي يصدر عنها الافعال
المذكورة كلها مع النطق وما تبعه عرف النفس بانه كمال اول لجسم طبيعي آلي من شأنه ان يكون منشأ بالقوة ثم يخرج من القوة الى الفعل فان كان خروجه الى

ومزاج الانسان لكونه اقرب الى الاعتدال الحقيقي من الكل تفيض عليه نفس هو صدع لما ذكر في الحيوان والمتعقلات ويتبعها من الكمالات واعدل اصنافه سكان خط الاستواء اى سكان حوالیه

الفعل الحقيقي ذلك الشيء من جهة آخر فهو كمال ثم الكمال ينقسم الى اول وثان فالاول هو ما كان اول شيء يحصل للشيء بحيث نوعا غيرا كان قبل الحصول والثاني هو الصدور عن الشيء بعد تنوعه فالنفس بهذا الاعتبار كمال اول للجسم لان كل ذي نفس جسم لكن لا كل جسم بل الجسم الطبيعي الذي آلي اى ذي آلات يصدر عنها توعا بعد نوع الكمالات الثانية مثل التغذية والنمو والتوليد والحركة الارادية ليخرج عنه الصور النوعية التي للعناصر والمعدن فانها كمال اول لجسم طبيعي ليست نفسا فتبصر وكانت هذه الحاشية مكتوبة على هامش كتاب علق صحيح كتب في زمن الشارح ولم تصل الى الفاضلين الحشيين اعلم قوله ومزاج الانسان الخ قال العلامة لا يقال مزاج الانسان ليس بمعتدل فلا امتناع في ان يكون نوع آخر اقرب الى الاعتدال الحقيقي مائلا الى البرودة واليبوسة لان هذا لا يمكن لان ذلك النوع حينئذ يكون مزاجه اشرف لما ثبت ان مزاج الانسان يجب ان يكون اشرف من امزجة جميع الانواع انتهى قيل لا يخفى ان جواب العلامة لا يدفع تجويز ان يكون مزاج مزاج ما بالمزاج الانسان في القرب الى الاعتدال الحقيقي واجيب بان جواب العلامة مطابق للسؤال المذكور فانه يجوز ان يكون لنوع آخر من الموالید اعدل والجواب دفع له بانه يستلزم ما هو خلاف الواقع وهو ان يكون نفسه اشرف وقد ثبت ان نفس الانسان اشرف نفوس الانواع المذكورة من الموالید ولو قرر السؤال تجويز مساواة مزاج آخر لمزاج الانسان فالجواب ايضا جواب بانه يجب حينئذ مساواة النفسين وقد ثبت ان نفس الانسان اشرف وان قرر بانه يجب عليكم بيان استحالة مزاج اعدل من موجود مزاج الانسان في نفس الامر فلعله لا يقول به عاقل قوله واعدل اصنافه اى اعدل فرقه اصناف الانسان امزجة سكان خط الاستواء الصنف بالكسر على ما صرح به بعض اهل اللغة طائفة من النوع ممتازة عن غيرها بالصفات العرضية اى الكلية وهكذا الانسان التركي والهندي وقيل هو النوع المقيد بقيد عرضي كالتركي والحبشي والنوع المطلق بعرضيات تعرض بحسب الامكان باعتبار اوضاع العلويات وهذا هو المراد هنا وبين المعنيين عموم وخصوص مطلقا لان من وجه كما ذهم قوله اى سكان حوالیه الجم اما باعتبار كثرة اجزائه او لانه وقع في جيب عمارة كما سيجيء ان شاء الله تعالى ويمر في جدول خط الاستواء في اطراف الزنج والحبشة عادة الى بداية درجة وخمس وعشرين دقيقة لكن المعتبر انه لا يبلغ عشر درجات واما ما حكى من قصة وقعت لاحد القرنين فيقولون انها الموضوعة وهي ما ذكر صاحب عجائب المخلوقات ان ذا القرنين لما استولى على الربع المسكون اراد الاطلاع على ما في البحار فارسل اربعين سفينة مشحونة باصحاب الحرب والابطال فذهبوا مدة مديدة حتى تقوا سفينة فيها قوم سود الوجوه زرق العيون وصار الامر الى المحاربة بينهم وغلبت اصحاب ذي القرنين فقتلوا البعض واسروا الآخرين واستجروهم فلم يفهموا بالفهم فتحيروا في ذلك فجاؤا بهم الى ذي القرنين فاتكلم معهم جواب حتى تولدوا وتعلم اولادهم لغة الفريقين فسالوهم من اجواههم فقالوا انا من بلد كذا وانا نملك على البلاد كلها فلما فرغ من احاطة البراري كلها اراد الاطلاع على عجائب البحار فلما سمع ذو القرنين كلامهم تحير من عجائب صنع الله تعالى كذا في حاشية البرجندي والباب شرح تشريح الافلاك وقيل انه لم يتيسر له الاستواء لانه تعسر عليه في العرض فوقع العمارة على نفسه انتهى وقالوا العجب الحروف حواليه بالفتح والنقل بالكسر فانه مفرد

وذلك لتساوي ليلهم ونهارهم ابدا فتنكسر كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس لا تلبث على سمت رؤسهم كثيرا بل تتحرك عنه في اسرع ما يكون فلا يشتد حرارة صيفهم ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا فلا يشتد برد شتائهم ايضا اذا لم يعرض هناك اسباب ارضية وبيان ذلك ان الفلك التاسع المحرك بالحركة السريعة من المشرق الى المغرب في كل يوم بليلة بالتقريب دورة تامة له مركزهو مركز العالم وهو نقطة في داخله تكون الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك متساوية وقطبان هما قطبا العالم وهما نقطتان ثابتتان

حقيقة وثنى صورة وجمع بمعنى قوله وذلك لتساوي ليلهم ونهارهم فان طول النهار يوجب الحر وطول الليل يوجب البرد وفي خط الاستواء كل منهما اثنا عشر ساعة تقريبا لا تحقيقا وبه يعلم وجه تسمية هذه الدائرة بخط الاستواء وقد يقال سمي به لكون الفلك هناك متحركا على الاستواء لان حركته هناك دورية لا حمائية كما في الآفاق المائلة او لاجوية كما في عرض تسعين قوله فتنكسر اي تنكسر كيفية حر النهار الآتي ببرد الليلة السابقة عليه وتنكسر برد تلك الليلة بحر النهار السابق عليها قوله في اسرع ما يكون اي في اسرع حركة توجد لها هناك لانها تسامت رؤسهم في الاغلب بالحركات الليلية هناك اسرع ما تكون كما في الانقلابين البطأ قوله الى ان تاليه لوصول الشمس مرتين في سنة الى سمت رؤسهم بعد باعتبار ستة مرتين يكون الاوضاع التي تتبدل لسائر الاصناف في مدة تتبدل لهم في نصف تلك المدة فلا يتأذون بحر الصيف ببرد الشتاء لانهم بهما في السنة مرتين تأذيا بها قوله اسباب ارضية كالجبال والبحار ووضع البلاد وترتيبها وذلك لان البحر يرطب الهواء وان كانت تربة البلد كبريتية تجففه وكذا اذا كان البلد على جبل يبرد الهواء بسبب ارتفاع المواضع او في غور فيسخن بسبب انخفاضه كذا قال العلامة الحجاري في شرح حكمة العين قوله ان الفلك التاسع وهو فلك الافلاك المحيط بسائر الافلاك والارض ومن عليها قوله بالحركة السريعة وهي التي يكون زمان الحركة فيه اقصر بالاضافة الى زمان المعتدلة قوله تتم بالتقريب اذ زمان الدورة اقل من يوم بليلة بمقدار مطالع مسايرة الشمس في ذلك اليوم بليلة في المسيرة وذلك لان الدورة تتم من رجوع نقطة كانت على الافق شلا الى مكانها فلا محالة في تلك المدة تقطع الشمس بحركتها الذاتية قوسا فاذا رجعت الشمس بحركتها العرضية لا على التوالي تتم يوم بليلة ولا تصل الى تلك النقطة بل بقيت دونها مقدار قوس قطعتها بحركتها الذاتية على توالي البروج هذا في المسيرة وتختلف الحكم في غيرها كذا توضيح ما في شرح المقاصد والاوضح ما في شرح المواقف في بيان تمام دورة الفلك قبل تمام اليوم بليلة بزمان قليل ان الشمس اذا كانت محاذية لجزء من الحد وتحرك ذلك الجزء نحو الغرب وتحركت الشمس بحركتها الخاصة نحو الشرق فاذا حاذى ذلك الجزء الى مكانه فقد تم الدور ولم تلحقه الشمس حينئذ بحركة الكل الى محاذاة ذلك المكان لانها قطعت قوسا نحو المشرق فاذا دار الحد وربما عاد الشمس الى وصفها الاول فقد تم اليوم بليلة قوله مركز العالم اي مركز الفلك التاسع وان اطلق عند هم فلك الافلاك وما يجيء قوله هما قطبا العالم يطلق لاحدهما قطب العالم الشمالي وهو الذي في ناحية الشمال كما مر آنفا وقريب من كوكب جدي من بنات النعش الصغرى وهو ظاهر للكل ويطلق الآخر قطب العالم الجنوبي وهو خفي عن الشمال كذا في شرح المقاصد والباب قوله وهما نقطتان اي موهومتان اذ لا نقطة تامة في الفلك قوله في داخله اي في داخل الفلك التاسع قوله ثابتتان من صفات الفلك بمعنى ان تلك النقطتين مع حركة الفلك وان قال بعضهم بحركتها لكنهم جاعة لا يعتد بهم

وهي الدائرة العظيمة المتساوية البعد عن القطبين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا وصلت اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار لجميع المعمورة والدائرة العظيمة المحاذية لمعدل النهار على سطح الارض المنصفة لها الى نصفين يسمى خط الاستواء لاستواء الليل والنهار

بكذا قيل وقال بعضهم في تصوير عدم حركة تينك النقطتين ان حركة النقطة اسرع من جميع الدوائر التي في جسمها ثم تشرع البطوئي الحركة ثم حتى تنتهي الحركة من جهة الى كل من الجانبين بلا جزء لا تتحرك لعدم بقاء المسافة كما يظهر عند التخيل السليم وبالجملة الميل للقطبين حركة اولها حركة بطيئة جدا ولذا يعبر عنها بالسكون كذا افاده خير الله المهندس اقول سكونها يعني الحركة الخفية جدا سلم والا سكونها يعني عدم بقاء المسافة فيستلزم اما الجسئة الآلا يتجزى في سطح المحيط او تركيب ذلك السطح من النقاط وكلاهما باطلان قطعا قوله وبه يدور الفلك عليها الخط المار بها وبالمركز يسمى محور الفلك ومحور المعدل كذا في شرح المواقف قوله وهي الدائرة المنصفة للكرة المارة بمحاذاة مركز العالم قوله بحركتها الخاصة وهي حركتها من المغرب الى المشرق ويسمى حركة على التوالي البروج لانه اعتبر البروج بها آخذ المغرب الى المشرق واما الحركة من المشرق الى المغرب وهي حركة الفلك الاطلس فتسمى على خلاف التوالي فالحركة من الحمل الى الثور ومنه الى الجوزاء على التوالي ومن الجوزاء الى الثور ومنه الى الحمل على خلاف التوالي كذا توضيحا في شرح المواقف قوله اعتدل الليل والنهار الاعتدال التقريبي اذ يشترط في الاعتدال الحقيقي ان تحول الشمس الى اول الحمل او الميزان وما لانقلابين مع تحويليا الاول او الثاني عين طلوعها او غروبها فعند كون تحول الشمس الى احدهما من البروج او الحضيض في اول النهار يكون الليلة الماضية والنهار الحاضر واذا تحولت في آخره يكون النهار الماضي الليلة الحاضرة وذلك لان مدار الشمس ومطالعها في النهار والليلة الى نقطة على الافق الاعظم الا حقة في الثاني كما مر وبدورين الشرطين المذكورين لا يكون الا في الباب قوله في جميع العمورة اي المواضع العامرة احتراز عن القطبين وذلك لما سيجيء في شرح المقاصد والمواقف ان حركة الفلك نهارا حوية فالمعدل يطبق في ذلك المعمور من على الافق ولا يكون مدار الشمس غير ذلك ستة اشهر فوق الارض اذا كانت في البروج الشمالية وهذا نهاره وستة اشهر ليلية اذا كانت في البروج الجنوبية تحت الارض لان الحركة دائرة في سطح منطقة البروج نصفها فوق الارض وهي النصف الظاهر من البروج ونصفها تحتها وهي النصف الخفي لكن بانا ان لدوران مستقيما بسبب الطلوع والحضيض فالنهار تحت القطب الشمالي الحول من الليل وتحت القطب الجنوبي اقصر والجملة لا يكون هناك الكواكب ولا شيء من النقطة المفروضة على الفلك طلوع ولا غروب بحركة الكل بل بحركتها الخاصة قوله والدائرة اي الجهة الخ اي محيطها وذلك بانا اذا توهمنا سطح دائرة معدل النهار قاطعا للعالم حدث من ذلك بالضرورة دائرة عظيمة في سطح معدل النهار على البسيط الارض مركز الارض والمنتصف التي تفرضه الدائرة من الارض عليها يقال لها المواضع المتوازية لمعدل النهار اي المساوية لها قوله على سطح الارض وهي كرة موضوعة في وسط الافلاك المتحركة بالاستدارة حولها على ما يطبق مركزها على مركز العالم قوله لاستواء الليل والنهار قيل هذا ايضا تقريبي لانه وان ارتفع فيه الاختلاف بسبب تفاوت توسطي النهار والليل الا ان الاختلاف الناشي من جهة البروج باق الا ان يكون البروج في احد الاعتدالين

وكما تنقسم الارض بهذه الدائرة الى نصفين شمالي وجنوبي تنقسم بدائرة اخرى مارة بقطبي الاول وبطرفي العمارة الى نصفين فوقاني وتحتاني بالنسبة الى سكانها فتصير ارباعا احد الربعين الشماليين هو الربع المسكون وفي تعيينه تعذر ثم قسم بعض هذا الربع من خط الاستواء الى قريب ستة وستين درجة من تسعين درجة هي نهاية ما بين خط الاستواء والقطب الشمالي من الارض

فيتساوى ذلك اليوم والليل فقط انتهى قلت قال شارح المواقف ويرجع التفاوت بين قوسي الليل والنهار باختلاف حركة الشمس في السرعة والبطء بواسطة الاوج والحضيض مما لا يكون به فلا يلتفت اليه **قوله** تنقسم اي الارض في الطول **قوله** بدائرة اخرى وهي دائرة الافق التي قطباها قطبا معدل النهار اعني قطبا خط الاستواء في الارض **قوله** وبطرفي العمارة يعني المشرق والمغرب **قوله** هو الربع المسكون اي المسكون فيه تحديد الابادة العمورة ... مما هي عليه الا انه يتوهم السكنى في بعض اجزائه يقينا او كثرة السكنى فيه وان كان في ... غير معلوم او قليلا والدليل على ان هو الربع ... تقدم ساعات الواغلين في المشرق على ساعات الواغلين في المغرب زائدا على اثنتي عشرة ساعة فيه لكل ساعة خمس عشرة درجة اذ حصر خمسة عشر في اثنتي عشرة صار مائة وثمانين وهو نصف الدور فعلموا ان المسكون من الارض لا يزيد على نصف الدور والدليل على ان المسكون هو الشمالي سيلان الظلال في نصف النهار الا عند الذين الى الشمال الا في قليل من المواضع كالزنج والحبشة لكن لا يزيد عرضها على ستة عشرة درجة او سدس او ربع فعرض المعمورة من الشمال ستة وستون جزءا وما بعده لا يمكن ان يسكن فيه لشدة البرد اللازم من بعد الشمس عن سمت الرأس ومن الجنوب بستة عشر او ربع وسدس وعلى هذا عرض كل المعمورة اثنان وثمانون جزءا او ربع وسدس وطول الربع المسكون من المشرق الى المغرب نصف الدور الذي هو مائة وثمانون جزءا وهو لعله آلاف فرسخ وابتداء العمارة في الطول عند بعضهم ساحل البحر الغربي وعند بطليموس جزائر الخالدات الواغلة في البحر وبينهما عشر درجات وهي قريبة من ثلاث مائة عشرين فرسخا وعرضه من خط الاستواء الى نقطة الشمال ربع الدور الذي هو تسعون جزءا وفيه مائتا جبل تقريبا وسبعة ابحر واحد عشر جزيرة وسبعة عشر الف بلد تقريبا والمواضع الخربة والارباع الثلثة اعني احد الربعين من الشمال والربعين الجنوبيين خراب يحيط بها الماء والاولى لم يصل خبرهم الينا غالبا ويحتمل ان يكون فيها عمارات وخلق كثير بيننا وبينهم بحار مغرقة او جبال شاهقة او براري بعيدة تمنع وصول الخبر الينا كما نقلوا من عجائب المخلوقات وقد وجد اهل الفرنج عمارة في غير ذلك الربع ايضا كذا في شرح المقاصد وشرح التذكرة للبرجندي وشرح العلامة وشرح التلويح وشرح حكمة العين للفاضل الميرك البخاري والباب **قوله** تعذر قال الفاضل اللباني في حاشيته لشرح الافلاك و الفاضل البرجندي في حاشية شرح الملخص وجه ذلك انه لو قيل هو الفوقاني من الشماليين كما صرح به بعضهم لورد ان كلا منهما فوقاني بالنسبة الى من عليه وان قيل هو الربع الذي كثر فيه العمارات لكان موردا ان قلة العمارة في الربع الآخر مشكوك فيه والحاصل انه ليس هنا علامة يمتاز احدهما عن الآخر ولذلك ... الكلام ويقولون المعمور احد الربعين قال الشارح المحقق عصمة تعدي الربعين الشماليين ... اما ذكر بطليموس في المجسطي حيث حكم بان الربع المعمور شمالي ... عرضه من خط الاستواء **قوله** الى قريب ستة وستين درجة من تسعين ... واما الباقي فهي اربع وعشرون درجة فقلما يوجد فيه الانسان او الحيوان لغلبة الحر او البرد قال شارح المواقف ان كل كرة صغيرة او كبيرة تنقسم الى ثلاث مائة وستين جزءا ويسمى ذلك الجزء درجة ولكل درجة ...

الى سبع قطع دقيقة مستطيلة على موازاة خط الاستواء سموها اقاليم

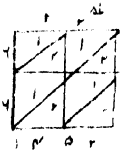

ستين دقيقة وكل دقيقة الى ستين ثانية وهكذا وهلم جرا فاعلم انه قال الفاضل البيروني في مقالة في المعمور من الارض وساحب ان مساحة كل درجة من الارض اثنان وعشرون فرسخا وستة اسباع فرسخ ومسطحها مع سواقيها واربع مائة وستة وثمانون فرسخا وثلثا فرسخ واما ما زعم بطليموس في كتابه المسمى بجغرافيا انها مع ما لا تعلم حيث وجد وراء خط الاستواء في احد الربعين الجنوبيين من اطراف الربع المعمور عمارة قطرها الاعظم اثنتا عشرة درجة وخمس عشرة دقيقة لكن المعظم منها لا يبلغ عشر درجات فيكون عرض العمارة على عامة الشيء ثمانين درجة وخمسا وعشرين دقيقة ومسطح الف وثمان مائة واحد وثلثون فرسخا ونصف فرسخ تقريبا فقوله الى سبع قطع دقيقة مستطيلة اي كالوف الالوف والقطع بالكسر جمع قطعة بالضم بمعنى جزء مقرر من الارض لان القطعة بالكسر خرز يسمى اسطقسا كذا في الصحاح قيل وقوله مستطيلة يخرج ما ذكر الاسطقس الذي هو مخصوص بالشكل المستوي وهذه مفروضة على كرة الارض وقيل ايراد بها انها ذات طولين وقوله على موازاة خط الاستواء بمنزلة التفسير والتاكيد وقيل بجوزان يراد بها انها مائلة الى الطول وحينئذ ليس قوله على موازاة خط الاستواء بمنزلة التفسير بل هي فائدة اخرى اي انها مائلة الى الطول على موازاة خط الاستواء والمراد ان يقال ان المستطيلة كل قطعة ممتدة بين الخافقين طولا وبموازاتها خط الاستواء عرضا وعرض الارض الى المنتهى فوق سموتها اقاليم كل اقليم قطعة من سطح الربع المسكون تقصر من نصفي دائرتين متوازيتين يحيط بهما نصفا دائرتين متوازيتين يحيط بهما خط الاستواء ان لم يكن احد سمتيها بين توسيطين محدودين بمنتهى افق القبة طولا من المغرب الى المشرق وعرضها شيء قليل كذا قال الفاضل الرومي هكذا

واعبارة اخرى كل اقليم قطعة من سطح الربع المسكون ما يحيط بها نصفا دائرتين متوازيتين يحيط بهما خط الاستواء او قوسان متساويتان لمقدار معلوم كما يظهر تارة بقطع خط الاستواء قال الفاضل البيروني وقد صاحب رياب وبعض الناظرين فيها خذ من القلم بالسكون بمعنى القطع كما قطع بعضها من بعض وفي اختيار هذا اللفظ دون احد هما كان ملك اسبانيا على البلاد وكان السبعة مقتسمين مختصها عليهم على هذا الوجه وقيل قسم الكواكب السبعة وشبه كل قسم منها الى كوكب وهذا السبب ذكل قسم منسوب الى كوكب يوجب خللا في اضافة الاقاليم اضافة بعضها الى كل كوكب بما يناسب ذلك الكوكب منتهى وقال في عجائب المخلوقات ان اقليم الشمس وقع من قدماء المشرق كافريدون وسكندر وبعض ملوك العجم وهم حكم استقر وان يتقابل من شرق كل اقليم من خط الاستواء الى الشمال من المغرب الى المشرق الا قدرا قليلا بخلاف الطول فان اول كل اقليم قول بعد آخره فيتقاصر طول الاقاليم بحسب البعد عن خط الاستواء حتى يكون آخر الاقليم الآخر الذي هو مستقامة عرض سبعة وعشرين وقيل سبع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة وعلى ما هو المحقق الذي هو مستقامة ثلثمائة وستون درجة مع ان طول اول الاول اربع وثلاث درجة وذلك لان الاقاليم نصفا دائرة موازية لخط الاستواء لكن دائرة الاول اقرب الى خط الاستواء فتكون اعظم من دائرة الآخر كما تبين في الاكر فلا تتناسب اضعاف مسقية الاضعاف كذا في شرح الآلوسي وحاشية البرجندي عليه والباب قال العلامة قطب الدين الشيرازي في شرح الوسيط في الهيئة الباب بالفارسية بمعنى الجهة

وقسمه بعض اخر الى هذه القطع الدرجية من بعد ما تجاوز عشر درجات من خط الاستواء الى ان يبلغ الارض خمسين درجة وكسرا من التسعين ثم الفلك الثامن له ايضا مركز وقطبان ومنطقة تسمى منطقة البروج ومركزه ايضا مركز العالم لكن قطباه غير قطبي العالم ومنطقته تقطع معدل النهار على زوايا غير قائمة بنقطتين صقليتين تسميان نقطتي الاعتدالين الاعتدال الربيعي اى تساويهما عند وصول الشمس اليهما بحركتها الخاصة التي اذا جاوزتها الشمس حصلت في الشمال تسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع في معظم المعمورة والتي اذا جاوزتها حصلت في الجنوب يسمى نقطة الاعتدال الخريفي لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف في معظمها

ليكون درجات طول كل اقليم من جهة الجنوب اعظم من الشمالية واصغرها مايلي الشكل البطيء الذي لا عمارة فيه اي صار درجات كل اقليم مايلي خط الاستواء الطول من غيره واصغرها الآخر لهذا كان طولها بالاميال اربعة آلاف وثمانين وطولها مايلي خط الاستواء بها عشرة آلاف ومائتين فاذن كل اقليم لمستديرين لفا قيتين طولا على هيئة نصف دف احد طرفيه اضيق من الآخر ومقادير درجات العرض في الجميع متساوية فمبدأ الاول عند الجمهور حيث النهار الاطول فيه اربع عشرة ساعة وخمس واربعون دقيقة وعرضه احد عشر درجة عند البعض من خط الاستواء وعلى هذا العرض لابتداءه ووسطه بالاتفاق حيث النهار ١٣ والعرض ١٦ ونصف وثمن واكثر اهل السودان احد البقاع صميم سيف سكان اهله عند كون الشمس في اواخر الحمل واوائل الثور هم او سيظهر لك تفصيل الحال وبسط القول في الاقاليم الباقية في رسالتنا على حدة ان شاء الله سبحانه قوله وتممه بعض آخرون هم جمهور اهل الصناعة قال في شرح المقاصد وذلك لانه لما لم يمكن على خط الاستواء وما يدانيه شمالا وجنوبا عمارة وافرة لفرط الحرارة ولم يمكن حوالي القطبين عمارة لفرط البرودة وقع معظم العمارة في الربع المسكون ما تجاوز عشر درجات في العرض عن خط الاستواء الى ان يبلغ العرض قرب خمسين قوله وكسرا وهذا الكسر عشرون دقيقة قال في الخاشية على هذا يكون معظم المعمورة عندهم اربعين درجة قوله ثم الفلك الثامن الخ الذي عليه الثوابت قوله تسمى منطقة البروج لمرور ها على وسط البروج قال في الباب قد اضطرب كلام القوم في منطقة البروج بل هي منطقة الفلك الثامن اوهي حادثة في سطح الفلك الاعلى من توهم سطح الدائرة التي يرسمها مركز الشمس بحركته خارجا طاعا للعالم والحق ان منطقة البروج منطقة الفلك الثامن وان كانت قد تطلق على الدائرة الحادثة في الفلك الاعلى الخ قوله ومركزه ايضا مركز العالم اي كمركز الفلك التاسع قوله لكن قطباه وليسا ان قطبي البروج قوله غير قطبي العالم وانما يتقاطع المعدل لان عند تحاذي الاقطاب تتطابق المنطقتان قوله على زوايا غير قائمة لما ثبت ان اقل ميل من الكل عن الاخر اذا كان اقل من ثلث الكل من الجهة الاقرب لقطع المنطقة على زوايا غير قوائم قوله اي تساويهما في كل ستة مرتين في جميع نواحي الارض اذا حلت الشمس فيهما سوى من هو في تحت القطبين كما في شرح المواقف قوله بحركتها الخاصة وذلك لان الشمس تتحرك في سطح منطقة البروج كل يوم بليلة قريب درجة فتتم دورها في ستة فيلزم مرة تقع المعدل مرتين مدار الشمس اليه بحركتها في سطح معدل النهار حينئذ واذن يكون نصف معدل النهار فوق الارض ونصفه تحته في كل وقت الا في عرض تسعين قوله فالتي اي نقطة الاعتدال التي في الشمال عن معدل النهار قوله في معظم المعمورة في تعديد المعمورة بالمعظم

واذا توهمت دائرة عظيمة تمر بالاقطاب الاربعة مرت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكون عندها غاية بعدها عن معدل النهار وتسمى الميل الكلي ومقداره ثلثة وعشرون جزء ونصف من الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلثمائة وستين جزء وهاتان النقطتان تسميان نقطتي الانقلابين احداهما وهي التي في جانب الشمال تسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف عند وصول الشمس اليها في عظم المسير والاخرى وهي التي في جهة الجنوب تسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء عند وصول الشمس اليها في عظم

ايضا الى ان في خط الاستواء ما يقرب منه يحصل الصيف عند وصول الشمس الى كل من نقطتي الاعتدالين الا في اماكن اخر بينة لما مر في الاول من الفصل الاخير يعني قوله واذا توهمت دائرة عظيمة سماوية المارة بالاقطاب الاربعة قوله تمر بالاقطاب الاربعة تحقيقه ان قطب الدائرة يحيط معدل النهار وقطبي منطقة البروج لما بين ثلثة وعشرين درجة وثلثين دقيقة وهو الاكثر ان كل نقطتين من سطح كرة يكون بينهما بعد ما من دائرة عظيمة فانه يمكن ان تفرض عظيمة اخرى بالنقطتين الشماليتين فيما بين ان كل عظيمة تمر بنقطتين متقابلتين من تلك العظيمة قريبا من النقطتين اللتين بينهما البعد المطلوب قوله وتسمى اي غاية بعدها عن معدل النهار قوله الميل الكلي احتراز عن الميل الجزئي فان كل جزء من منطقة البروج ميلا عن معدل النهار في شرح التذكرة وغيره لبيان وجه التسمية انه لما كان منطقة البروج ميل وبعد عن المعدل مبتدئا من نقطتي الاعتدالين متزايدا شيئا فشيئا الى ان بلغ غاية يكون كل واحد من ميول اجزاء اصغر منه والنسبة جزء منه فهو منسوب الى الكل بالنسبة الى وصفه او نقول انه لما كان اعظم الميول فكانه ميل للكل الذي هو المعدل ويجوز كون النسبة للمبانة مثل احمري قوله ومقداره ثلثة وعشرون جزءا اي بحسب الرصد الذي عمله خواجه والعلامة في المائة وبالرصد الجديد الذي تولاه الغ بيك سيرر اسلطان المهندسين في زمان الشارح بسمرقند مقداره ثلثة وعشرون جزء وثلثون دقيقة وسبع عشرة ثانية وبرصد خير المهندسين خير الله المهندسين سيح دامت بركاته بشاهجهان آباد ثلثة وعشرون جزء وثلثون دقيقة واحدى وخمسين دقيقة قال العلامة في نهاية الادراك الميل الكلي المعلوم بالارصاد القديمة والحديثة ليس شيئا واحدا بل كان لما وجده القدماء اكثر مما وجده المحدثون وقد زعم بعضهم ان الميل في زمان اوقليدس كان اربعة وعشرين وبهذا استخرج في كتابه ضلع ذي خمس عشر ضلعا في الدائرة لان اربعة وعشرين هو ثلث خمس الدائرة وبالجملة اكثر ما تحقق وجوده لم يبلغ اربعة وعشرين جزء واقله لم ينقص عن ثلثة وعشرين جزء ونصف جزء على ما وجدنا بالرصد الجديد المشهور منجمي الاسلاميين انه ثلثة وعشرون جزء وثلث وربع جزء على ما وجد في ايام المامون برصد جمع بعدهم هو ثلثة وعشرون جزء ونصف عشر جزء استنتج بالحكاية كما لم يوجد اكثر من اربع وعشرين درجة واقل من ثلث وعشرين درجة ونصف فبعضهم سند ذلك الاختلاف الى اختلاف الآلات الرصدية في صنعتها ومقدارها وقسمتها ونصبها وبعضهم الى اختلاف حركة منطقة البروج والله اعلم قوله وبانتان النقطتان من منطقة البروج وانما تنقطع هذه الدائرة مع المعدل فتسميان بنظيرتي الانقلاب فنظيرا الانقلابين نقطتان على المعدل احدهما شمالية عن منطقة البروج والاخرى جنوبية عنها بعدا بها عن الاعتدالين كبعدي الانقلابين عنها وقد تسمى باتان النقطتان بالانقلابين اما للتشبيه او لانتقال اجزاء المعدل

ويبتدئ الميل من الاعتدالين ويتزايد الى الانقلابين ثم يتناقص منها الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدال الى الانقلاب
وانكان الى التزايد لكن تفاضله الى التناقص فان ميل الحمل اثنا عشر جزأ تقريب وميل الثور عشرون جزأ اثنا عشر
للحمل وثمانية للثور وهو النقص من اثنا عشر وميل الجوزاء ثلثة وعشرون ونصف عشرون للحمل والثور وثلثة ونصف
للجوزاء وهو النقص من ثمانية وهكذا الحكم في الدرجات فان ميل اول درجة من الحمل اربع وعشرون دقيقة
بالتقريب وميل اخر درجة من الجوزاء اربع عشرة ثمانية وهو بيع دقيقة

---

عن تباعد تلك البروج الى تقاربه حينئذ يسمى الانقلابان بنظيرتي الانقلابين صرح بذلك العلامة والى هذا الاصطلاح مال صاحب الكواكب حيث قال ولا يبعد ان تراد المبادرة بالانقلاب اثنا البعد بين المنطقتين فمن المعدل بالانقلابين ومن المنطقة بنظيرتيهما ظاهر وتحقيقه يسير المحققين في شرح الجغمينية قال الصحيح ان يقال ويبتدئ الميل اي فضل منطقة البروج من المعدل في قوله الى التناقص لما مر من عليتها وكونها سببا للتناقص من ثمانية اكر سواء اتصل زمن علية اثر كدائرة البروج الماثر عن المعدل وبالعكس وقس نسبة قولنا البعد بين تقاطعهما كالاعتدال منتهيا الى غاية البعد بينهما كالانقلاب او نظيرتي ودوائر متوازية للمعظم الاحداثية بالنقط الحادثة كالدارات اليومية والعرضية فان كلا من الدارات تقطع من الدارة المارة على انقلابي الطرفين كالمارة بالانقلاب الاربعة نقطا مختلفة فاقرب منها الى النقطة الاخرى اعظم بالبعد بينهما تقع بينهما دارات ثلثة تمر باول الثور ومنتصفه واول الجوزاء فبالضرورة تقطع هذه الدارات الثلثة الدارة بالانقلاب الاربعة وقد يقطع اثنا عشر من ثمانية الا اذا مرت دوائر عظام تقطعها دوائر متوازية فالقسي الواقعة من العظام بين المتوازية متساوية والدارات اليومية كلها متوازية تقطعا بالمعدل فالقوس من دائرة الميل المارة باول الثور الواقعة بينه وبين المعدل هو ميل اول الثور وبالمساوي الواقعة بين الدارة بالانقلاب بين المعدل هو ميل اول الثور وكذا ميل منتصف الثور والقوس الواقعة من المارة بين المعدل هو ميل اول الجوزاء فظهر حينئذ ان فضل ميل الجوزاء على ميل وسط الثور اصغر من فضل ميل وسط الثور على ميل اول الثور فقد وقع ان الميل يتزايد على التناقص فضل ميل راس الثور بالاول ميل وسط كوكب كع وبعبارة اخرى فضل ميل آخر الثور على ميل آخر الحمل اكثر من فضل ميل آخر الجوزاء على ميل آخر الثور لان ميل آخر الحمل اثنا عشر وميل آخر الثور عشرون وميل آخر الجوزاء ثلثة وعشرون ونصف وفضل عشرين على اثنى عشر اكثر من فضل ثلثة وعشرين ونصف على عشرين فاعلم ذا تقطعت الحمل وهو ثلثون جزء بعدت عن المعدل اثنا عشر جزء واذا قطعت الثور وهو ثلثون بعدت عنه ثمانية اجزاء لان ثلثة عشر هو ميل الحمل واذا قطعت الجوزاء بعدت عنه ثلثة ونصفا لان عشرين مثل الثور واكمل وكذا في كل درجة ذلك لما تبين من ان التباعد والعشرين من ثمانية للكرة انما لا يكون اذا كانت دائرة عليه على كرة كمنطقة البروج او المعدل بعض المتوازية كما لدارات الاحد الانقلابين او الدارة التي لاحد نظيريه او نصفت من تلك المختلفة قسيا متساوية كدرجات المنطقة او اجزاء المعدل فيما بين نقطة الملتقى كاحد الانقلابين او نظيريه وبين اعظم المتوازية كالمعدل ومنطقة البروج ودوائر متوازية كالدارات العرضية او اليومية تمر باطراف تلك القسي فان المتوازية المذكورة تفصل من العظام المارة

تقريبا لا دقيقة وكسرها كما قال الفاضل العلامة فيمقدار اول درجة تقطعها الشمس من الاعتدالين تبعد عن المعدل اربعة عشرين دقيقة تقريبا بمقدار الدرجة تقطعها الانقلابين بعد عنه ربع دقيقة تقريبا وهذا هو المراد من قولهم ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع وعند الانقلابين ابطأ فانهم كانوا تحت مدار الانقلابين تكون الشمس كالواقف على سمت رؤسهم

بالاقطاب وباطراف تلك الدوائر العروض او دوائر الميول متساوية فاقرب منها الى اعظم المتوازية كميل الدرجة الاولى على الاعتدال اعظم مما بعد منها كفضل ميل الدرجة الثانية على ميل الدرجة الاولى وهكذا وانما كانت تلك الاقسى المتفاضلة المتوازية تفاضلات الميول نظرا على ان القسي الواقعة من العظام بين متوازيين بينهما متساوية بالمباشر من ثانية اكثر او بسيوس فثبت ان تزايد الميول على سبيل التناقص وتصور هذا المطلب بوجه آخر هو ان مساحة القوس اكثر من مساحة الخط المستقيم ولذا عرفوا الخط المستقيم بما قصر الخطوط الواصلة فاذا تقاطع الدائران بعضهما على كرة كالمعدل ومنطقة البروج على نقطة كالاعتدال حاول احدهما كالمنطقة عن الآخر كالمعدل في كل آن قدر يسير الى غاية تكون مساحة هذا التحايل في الاول اكثر مما بعده وهكذا الى تلك الغاية مثلا اذا كانت مساحة القوسين الى غاية كنقطة الانقلاب ثلثة اذرع كانت مساحة الخط الواصل بينهما عند الاول بربع ذراع مثلا وعند ما بين الوسط والغاية ذراعا والذراع في مبادي النقطتان اكثر من بعد لكنه اذا تمت حال مساحة كل مرتبة مابين تلك النقطتين وجدت ان مساحة ميل اول مرتبة من تلك المراتب اكثر من مساحة ما بعدها الى تلك الغاية فان مساحة اول مرتبة ربع ذراع مثلا ومساحة ثاني المراتب ثلثة ارباع الاول مرتبة وهلم جرا من اثنى عشر جزءا التي نهايتها الى ان يبلغ المساحة الى ثلثة اذرع فكذا فيما نحن فيه اذا علمت ان الشمس من نقطة الاعتدال يقع مداره في اول الحمل عند ذلك الطلوع الميل ثم الميل عندي اليوم الثاني مثلا الميل منطقة البروج عن المعدل في ذلك اليوم اربعا وعشرين دقيقة على ما قال الشارح الفاضل وثمانية وعشرين دقيقة تقريبا على ما قال العلامة وتبعه الاتابكي ومن تبعهما وكذا يزداد الميل لطريق التناقص الى ان يكون في آخر الحمل اثنى عشرة درجة واحدى وعشرين دقيقة تقريبا وفي آخر الجوزاء اثنتا عشرة درجة وخمسة وعشرين دقيقة تقريبا وفي التفاوت بين الربع وعشرين دقيقة وبين ربع دقيقة فاصل الجليل الصحيح ليظهر لك الحق الصريح قوله تقريبا لان ربع الدقيقة تحقيقا خمس عشرة ثانية او ثوالي الدقيقة مستون قوله كما قال الفاضل العلامة تبعه العلامة الجغميني ايضا في شرح حركة اليمين والفاضل الاتابكي في شرحه قوله عند الانقلابين الظاهر ان المراد عبارة عن قصر ذلك الزمان الواقعة في مسافة معينة بسبب الحركة المعتدلة والبطوء عن طول ذلك الزمان في هذه المسافة وايا كان فان قلت ان الشمس اذا وقع حركتها قرب الاعتدالين وتبعدها قرب الانقلابين لان سرعة حركة الاجرام السماوية تارة وبطوءها اخرى محال كما ثبت في العلم الاسفيه وصرح به العلامة ولما كان زمان حركة الشمس في درجات منطقة البروج مساويا فوجب ان يكون الميل عند قرب الاعتدالين اكثر وعند قرب الانقلابين اقل قالوا ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع منها في الانقلابين قوله فالذين هذا بعيد لاستدلال الشيخ على عدمه بما يكون خطأ لاستواء باعتبار اوضاع العلويات احدا قوله تحت مدار الانقلابين كما كان اكثر القدماء اعني التي عرفت مساواة الميل الكلي واتفقوا على ان هذه البلاد هي احر البقاع قوله كالواقف بسطوح كتابنا وميلها بناك اذا لو توقف على السمت لكان الامر كذلك

قريبا من شهرين فيشتد حرهم لطول مدة الاسخان والذين كانوا تحت مدار الاعتدالي على خط الاستواء تكون الشمس كل يحتاز على رؤسهم فيكون حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر القوي مع قصر المدة اضعف تأثيرا من المؤثر الضعيف مع طولها فكيف المؤثر الواحد ويدل على ذلك وجوه أحدها ان تسخين الشمس

---

لرساتاق الميل الكلي وهو البلاد الواقعة من الاقليم الثاني قريب وسطه **قوله** قريبا من شهرين من اول جوزا الى آخر السرطان في الشمال وكذا من اول القوس الى آخر الحجي في الجنوب وان لم يوجد فيه العمارة **قوله** اي على خط الاستواء وكذا على حواليه **قوله** كالحجاز انما قال كالحجاز لانها تميل عن الرؤس في جانب العرض كثيرا والمتبادر من التجاوز ان يبعد في الطول كثيرا والمراد بسرعة جواز الشمس عن سمت رؤسهم اذا حاذتها لانها تتم في الاحاد الين والحركات الميلية عندها اسرع مما يكون كما انها عند الانقلابين ابطأ مما يكون **قوله** والمؤثر القوي هذه قاعدة تثبت في كل علم الاصل **قوله** مع طولها يتبرز لك بان تعرض قطعتين من اللحم على النار بعد واحدا صدهما على نار قوية وتبدل دونها عما منها بحر دائما وتجعل الاخرى ساكنة عندنا ضعيفة او تجعل احد هما بعيدة ذراع واحدا مثلا وتحرك دائما والثانية بعد ذراعين وتجعل ساكنة فالتجربة في الجانب الحار من الثانية قبل ان تتسخن الاولى في الثالثين وذلك لدوام فعل النار في الثانية وزوال السرعة في الاولى هذا وقد قيل فيه بحث وكذا في قوله الاتي اذا لم يدم لانعلم بالبديهة ان النار القوية يكون تاثيرها اقوى كثيرا من النار الضعيفة مع دوامه الا ترى ان الحديد في كور الحداد يبلغ بنار قوية لا كذلك نار الضعيفة وكذا تاثير نار واحدة في الحديد يكون اقوى من تاثيرها في الخرف وقد يجاب عنه اما عن الاول فبانه ليس المراد ان المؤثر في القوة والضعف ان يكونا متباعدين في القوة والضعف تباعدا كليا بل المراد انما متقاربان في التفاوت فالحديد اذا ترك في كور الحداد بحظة لا يذاب بخلاف ما اذا ترك مدة طويلة فيه مع كون تلك الحرارة اودون من الاولى واما عن الثاني فبان الحديد شدة يوبسة وصلابة بحفظ الكيفية الحادثة وهذا لا يدل على شدة الاستعداد بل الخرف اطرى لتاثر ان يوبسة اقل فقوله لشدة يدل على ذلك وجوه هذه الوجوه او ردها الامام لاثبات المقدمة القائلة بان شدة السخونة قد يكون لقوة المسخن وقد يكون لدوام الاسخان وان كان المسخن ضعيفا بقوله ويدل عليه اثبات وسيات اما الاثبات فخمس الاول ان تسخين الشمس الى آخر ما ذكره الشارح ولكن ذكر الشارح اربع اثبات وترك الخامس وهو قوله ان الحر بعد الزوال اشد منه قبل الزوال والوجه الخامس والوجه السادس المصدر بقوله وايضا اذا دام السبب الى تمام البرء على هذه الوجوه بان سلمت تدل على ان خط الاستواء ليس احر من البقاع التي تحت مدار المتقابلين او قريبة منه واما على انها اعدل البقاع حتى من الاقليم الرابع فلا وحينئذ لا يستقيم تفريع الشارح عليها بقوله فظهر من هذا ان اعدل البقاع الخ قلت سب كما قلت لكن هناك ادلة اخر تدل على كون خط الاستواء اعدل اورد الشارح اثنين منها الاول بقوله لكون الشمس كالمجاز عن رؤسهم الخ وفصله ثانيا بقوله لان الشمس لا تدوم الخ فمع تفريع مجموع الامرين على مجموع الدليلين والثاني بقوله ومع ذلك وحاصله كون فصول سنتهم ثمانية وهو موجب لقلة التغير لقلة مكث المتغير مع كونه ضعيفا ومنها سهول الشمس مرتين الى سمت رؤسهم وبعدها في السنة مرتين فيكون الاوضاع التي تتبدل لسكان الاماكن في مدة تتبدل لهم في نصف تلك المدة ومنها كثرة تبدل اوضاع انعكاس الاشعة من الاجسام المضيئة الذي هو المسخن بالحقيقة ومنها كثرة هم

ع ان الاول قد تضمن الوجه الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس

في الاسد وفي البلاد الشمالية اشد منه في السرطان لدوام مدة التسخين معها في السرطان اقرب من السمت وثانيها ان البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل مع ان الشمس في نصف الليل ابعد وثالثها ان سخونة الحديد من نار ضعيفة مدة طويلة اشد من سخونته من نار قوية لحظة قصيرة ورابعها ان الحر عند كون الشمس في الاسد اقوى منه عند كونها في الثور مع ان البعد بينهما سيان وخامسها ان المسخن مثلا يفيد في الوقت الاول اثرا واذا بقي الى الوقت الثاني فاد اثرا آخر فكلما كان الزمان اطول كانت الآثار اكثر فكانت اقوى وايضا اذا دام السبب في ان كان ضعيفا اشتد الاستعداد فكان الاثر اقوى من اثر السبب القوي اذا لم يدم فظهر من هذا ان البدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات

وبالعكس فان طول النهار يوجب الحر وطول الليل يوجب البرد وتمادي ما يوجب اعتدال الزمان لانه سرعة كل واحدة من الكيفيتين المتضادتين فيها بالآخر سريعا بحيث لا تحس بهما لاعتدالهما قوله في الاسد وهو البرج الخامس قوله في البلدان الشمالية مع كون الاسد بعيدا عن تلك البلدان اعلم ان قوله في البلدان الشمالية ليس بمذكور في شرح العلامة وشرح المخدومي بل تركيبه اولى لانه لا يكاد يستقيم على اطلاقه اذ زيادة الحر في الاسد على الحر في السرطان ليست في تلك البلدان الا في اثنتي وثلاثين دقيقة اولها الدقائق التي وقعت تحت مدار الاقلاب وآخرها التي عروضها اكثر من الميل الكلي الا ان بعد ما بين تلك البلدان بين خط الاستواء ومدار الانقلاب فكلما اذا الشمس في تلك البلاد لا تسامت رؤوس في السرطان ولذا لا تجد سامتها في الاسد بل تسامت رؤوسهم مرتين مرة في الربع الرسمي ومرة في الصيفي وهي منه كونها في نقطتين من فلك البروج عن جنبتي نقطة الانقلاب الصيفي بينهما وبينها عن معدل النهار في جهة الشمال اي جهة البلد فضلوم ثمانية اليه كما في شرح المواقف وشرح المختصر قوله مع انها في السرطان اي في المنقلب مع كون السرطان قريبا من تلك البلدان قوله اقرب من السمت اي سمت رؤس اهل تلك البلدان وعلة هذا الدليل ان الحرارة عند سير الشمس في السرطان مع كونها قريبة من سمت رؤس الذين يكونون تحت ذلك المدار او قريبا منه اضعف تاثيرا منها عند كونها في الاسد مع بعدها عن هولاء وذلك لان المؤثر القوي لقلة مدته قليل التاثير من المؤثر الضعيف لكثرة زمان قيامه وذلك لان الشمس حينما تسير في الاسد وان كانت اضعف تاثيرا لبعدها عن السمت تكون لابثة بها كانها واقفة سائرة مدة شهرين السرطان والاسد على سمتها بالطبع الحركة والميل هناك بخلاف ما اذا كانت في السرطان لانه لم تسير على رؤس الا مدة شهر فثبت بهذا ان لتاثير الشمس مرتين على سمت رؤس اهل خط الاستواء في ايجاب الحرارة كتاثيرها في غيرهم من البلدان الشمالية وما اورد على هذا الوجه بان زيادة الحر عند كون الشمس في الاسد ست ساعة ومن القاعدة المتقاتلة اعني المؤثر الضعيف مع طول المدة لم يجوز ان يكون زيادة الحر بخاصية فيه فمجروح بمنع الانصدام النفيات قوله البعد اي البعد منها عند قرب الطلوع مثلا ان الشمس في نصف الليل تحت الارض على مسافة تسعين درجة من الافق في رؤس اهل البروج الى الطلوع فكلما دنت عند وصولها الى تلك الدائرة في نصف النهار فوق الارض قريبة وسامتة لرؤسهم وتسخن غاية التسخين كذلك عند وصولها الى تلك الدائرة تحت الارض بعيدة وغاية البعد ولا تسخن الا قليلا قوله في الاسد وكذا السنبلة قوله في الثور وكذا الجوزاء قوله مع ان البعد عن رؤس سكان البلاد الشمالية قوله ضمنا سيان لان بعد الشمس من المعدل عند تباعدها عنه من نقطة الاعتدال الى الثور مساو لبعدها عنه عند تقاربها منه الى الاسد فدل ان موجب شدة الحرارة عند كون الشمس في الاسد هو طول الزمان لا قربها منا قوله وخامسها الخ هذا الدليل قوله فكلما كان الزمان اي زمان ذلك السبب قوله اشتد الاستعداد لان السبب الضعيف

ون الاسباب الارضية خط الاستواء لان الشمس لا تدوم على سمت رؤس سكانه كثيرا حتى يشتد حرهم في الصيف لا بعده
عن سمت رؤسهم كثيرا حتى يشتد بردهم في الشتاء فلا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فهذه كلها منها قصيرة
وهي نهرها نصف ذهب الامام الى ان خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات حار جدا واستدل عليه بان الشمس لا تبعد
عن هناك اكثر من الميل الكلي وتسامت رؤسهم في السنة مرتين فتكون دائما اما مسامتة لهم او قريبة من المسامتة ولما كان
قرب المسامتة عندنا مستحنا جدا وان كان في زمان يسير بالنسبة اليهم

في اول تاثيره يوثر اثرا ثم ينعم ذلك الاثر الى السبب بعينه المجموع مقتضيا لاثر واحد وهكذا ولا شك ان ما يغير المجموع اقوى من ما يغير السبب
وحده فثبت ان السبب الضعيف اذا تمده مدد يقتضي بالمعلول اقوى واكثر فكان اثره اقوى واشد **قوله** دون الاسباب الارضية
فلا يتوهم ان البلاد التي في وادي سرنديب سفرطة الحر فلا يثبت ان يكون كل ما في خط الاستواء يقتضي الاعتدال لان سبب شدة حرارة
تلك البلاد كونها واقعة في الاغوار المحتقن للهواء مع ان العلامة استدل بحرارة هذه البلاد على اعتدال خط الاستواء بما في الحوالي
باشام شديدة الحر مع ان ما يحيط به من البلاد كالقدس ومجلون وغيرها شديدة البرودة فلو كان خط الاستواء حارا لكان اغوار تلك البلاد يقرب بسبب
حرها الا يحتمل **قوله** لانه دوم على سمت رؤس سكانه كثيرا قال في شرح المواقف بل قد سمت رؤس سكان بعض مواضعه حال اجتيازها عن احد الاعتدالين وهناك حركتها في
الميل عن المعدل اسرع قال في شرح المقاصد لما تقرر في موضعه من ان حركة الشمس في الميل عن معدل النهار اسرع عند الاعتدالين وابطا عند
الانقلابين **قوله** ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا بل تقرب الميل الكلي **قوله** وشهر ونصف لما مر من كون الفصول هناك ثمانية صيفان معتدلان بعدها عند
كون الشمس في الاعتدالين شتاءان وذلك عندهم في الانقلابين وبين كل شتاء وصيف ربيع وبين كل صيف وشتاء خريف فمن اول الحمل الى
اواسط الثور صيف ومنتهاه الى اول السرطان خريف ومنتهاه الى اوائل الاسد شتاء ومنتهاه اول الميزان ربيع ومنتهاه الى اواسط العقرب صيف ومنتهاه
الى اول القوس خريف ومنتهاه الى اواسط الدلو شتاء ومنتهاه الى اول الحمل ربيع وبدا بالميل على ان الشمس لا تسامت رؤسهم زمانا كثيرا ولا تبعد عنهم بعدا كثيرا
بل دائما اما مسامتة او قريبة من المسامتة فهم دائما منقلبون من حالة متوسطة الى ما يليها فلهذا هم في الربيع دائما كذا في شرح المقاصد والمواقف
والباب **قوله** وذهب الامام وهو مذهب المسيحي وطائفة من الاوائل اعلم ان الكل اتفقوا على ان احر البقاع صيفا هي التي تحت مدار السرطان
اعني التي عروضها مساوية لميل الكل اذ لم يعارضها اسباب رئيسة تنقص من حرارتها واستدلوا عليه بان الشمس تسامتها وتبعث في قرب من مسامتها قدرا
من شهرين لتفاوت تفاضل الزيادة والميل كما تقرر فيما سبق ولهذا لا يظهر لها حركة الميل بالحاء عند المتقدمين في كما نوا تفقوا على ان سمت تلك البلدة كان
ذا وضع يصفي بطول وليلها يقصر فشدة التسخين فيها اكثر مما في غيرها كذا قال العلامة والاولى **قوله** في السنة مرتين اي مرة عند تقاطع المعدل
مع منطقة البروج وهي نقطة الحمل ومرة عند تقاطعهما ثانيا وهي نقطة الميزان وذلك لان سطح المعدل ومنطقة البروج اتحدا في موضع التقاطع
الواقعين على مقابلة ستة من البروج فاذا مرت الشمس في ذلك الجزء من منطقة البروج قد في ذلك الجزء من المعدل ايضا فتسامت رؤس سكان
المواضع الواقعة تحت المعدل في السنة مرتين لا محالة **قوله** فتكون اي تكون حالهم منحصرة بين هذين الشقين **قوله** عندنا اي في الاقليم
الرابع **قوله** وان كان في زمان يسير وهو ساعة كون الشمس سائرة على مدار يمر على سمت رؤس سكان الاقليم الرابع وهو مدار السرطان بخلاف

مع ان الهواء غير مستعد للتسخين لتقدم برد الشتاء القوي كما ان خط الاستواء كذلك وبانا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل الكلي فاذا وصلت الشمس الى الميل الكلي كانت بعدها عن سمت رؤس اهلها مثل بعدها عن خط الاستواء وهذه البلدة تكون حارة في ذلك الوقت فخط الاستواء اولى مع ان الشمس قبل وصولها الى هذا الميل يكون اما مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه

• وبعيدة عن البلدة المفروضة وأجيب عن الاول بان مسامتة الشمس في خط الاستواء

البقعة الواقعة تحت المعدل فانها وان لم تكن بالكثيرة كما لا يخفى فهي اعلى سمت رؤس سكانها قريبة من سمتهم لا تبعد عن المسامتة باكثر من ثمانية وعشرين جزءا ونصف على ما هو غاية الميل الكلي قوله مع ان الهواء الخ هو ابتداء التقدم برد الشتاء القوي الخرج للهواء عن التسخين غير مستعد للتسخين ومع ذلك يسخن جدا قوله كان خط الاستواء اي فان البقعة الواقعة على خط الاستواء يكون الشمس فيها دائما اما مسامتة او قريبة من المسامتة مع ان هواءها لم يبرد برداً يخرجه عن الاستعداد للتسخين الى الحرارة كذا في شرح العلامة قوله اولى بذلك اي بالسخونة الشديدة قوله وبانا نفرض بلدة يقع هذه البلدة في منتصف الاقليم السادس قوله فاذا وصلت الشمس حين تباعدها من المعدل قوله الى الميل الكلي هو غاية بعدها عن المعدل وذلك عند وصولها الى اول السرطان فيكون غاية القرب من سمت رؤس اهل تلك البلدة كما انها تكون في غاية البعد من سمت رؤس البقعة الواقعة على خط الاستواء فيكون في ذلك الزمان كل من شتاء البقعة الواقعة على خط الاستواء وشتاء هذه البلدة المفروضة التي هي حارة فاذا صيف خط الاستواء في شدة الحرارة وصيف هذه البلدة في الحرارة في خط الاستواء شديدة وكان الشمس ومسامتها لرؤسهم هناك في اوج تقربهم كذا حققه بعض الاعلام وقال العلامة قوله في دائرة صغيرة لا يخفى ظاهرا ان هذا الا بتاويل بعيد وتعسف عليهم قوله في ذلك الوقت لانه زمان صيفهم قوله فخط الاستواء اولى اي بالحرارة لان الشمس تسامت رؤسهم في ذلك خط او تقرب من رؤسهم وهو موجب للحرارة بخلاف تلك البلدة فانها لا تسامتها قط كذا قيل وهذا ليس بوجيه جيد لانه محصل قوله مع ان الشمس الخ وهو دليل آخر فالاولى ان يقال في وجه الاولوية لما كان شتاء خط الاستواء شديد صيف تلك البلدة فيكون خط الاستواء في الحرارة اشد بكثير من تلك البلدة واولى بالحرارة منها وعلى هذا لا يرد ايضا ما قال بعض الناظرين الاصوب عندي ان يقول لان الشمس تطيل ليلا لا لان العلاوة انتهى لان هذا الدليل المصدر بقوله مع ان الشمس الخ دليل آخر على حيازته الاولوية لقوله اولى لان اولوية حرارة خط الاستواء انما تفهم من قوله مع ان الشمس الخ قوله مع ان الشمس الخ قيل حاصله على ما قال الامام الرازي في الطب الكبير ان الشمس في خط الاستواء قبل صعودها الى غاية الميل في طول السنة كلها امسامتة لسكانه او قريبة من المسامتة وذلك من اسباب السخونة فالسنة الماضية كلها لا تخلو من مثل هذين التسخينين اذا كانت الشمس في البحدي مثلا ومن تسخين اشد من الاول كما اذا كانت الشمس في غيره ولم تكن في غاية الميل بخلاف سكان البلدة المفروضة فان الشمس عنهم اذا لم تصل الى غاية الميل بعيدة في طول السنة كلها فاسباب البرد الشديد قد توفرت عليهم في السنة السابقة اكثر مما توفر عليهم ان تسخين البارد الشديد من ذلك التسخين اضعف كثير من تسخين ذلك الشتي المسخن لطول السنة كلها بل لانه لا محالة الآخر فظهر حينئذ ان حر سكان خط الاستواء في صميم شتائهم لا نسبة له الى حر البلدة المفروضة في صميم صيفهم نعم ان حر هذه البلدة حر قوي لا يطيقه اهلها فانك برد صميم شتاء خط الاستواء واذا كان برد الشتاء كذلك فما ظنك بحر صميم صيفه قوله اما مسامتة والمسامتة قريبا سبب السخونة قوله وبعيد عن البلدة ولا شك ان بعد الشمس سبب البرد الشديد قوله واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس الخ وان كانت في السنة مرتين الا ان المسامتة

تزول بسرعة واما عندنا فتمكث قريبة من السماتة مدة طويلة ويكون النهار اطول من الليل طولا ظاهرا فيكون اسخانها اشد لامحالة ومن الثاني بانا لا نسلم ان حر البلدة المفروضة في الصيف مثل حر خط الاستواء في الشتاء بل الاول اكثر واشد لطول نهارهم وهو ست عشرة ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم وهو ثمان ساعات تقريبا بخلاف خط الاستواء وايضا المالوف لا يوثر فسكان خط الاستواء يستبردون الهواء

تكون نهارا مائلة بسرعة لا توجب حرارة فلا يرد ما توهم ان الشمس تساست وكس خط الاستواء قرين ولا مماستة في الاقليم الرابع اصلا قوله تزول السخنة والسبب ذالم يدم قل اثره وان كان قويا كما عرفت فتنقل الكيفية عن الحرارة وتغير الهواء وان اخنق في صدر ك انه وان زالت المماستة في خط الاستواء بسرعة لكن تبقى الشمس قريبا من السماتة وهو اي مسخن لامحالة يتبع بانه فرق بين قرب المماستة في خط الاستواء وبين الكائن في الموضع الواقعة تحت المنقلبين المواضع التجارية منها فان الشمس تمكث هناك مدة طويلة كما ذا واقفة سمت رؤس سكانها بخلاف خط الاستواء قوله واما عندنا اي الاقليم الثالث او الرابع بل الخامس حالة كذلك قوله فتبقى قريبة من المماستة مدة طويلة والسبب اذا بقي مدة قوي اثره قوله ويكون النهار حينئذ اي حين كون الشمس قريب المماستة قوله فتكون اسخانها اشد لامحالة اي سخان الشمس لانه اذا طال النهار بقي الشمس مدة طويلة وهو موجب للسخونة قوله بل الاول اي حر البلدة قوله ساعة مستوية قال في باب الساعات عند هم عبارة عن يوم احد من الاربع والعشرين المجموع اليوم والليلة وتسمى ساعة مستوية ومعتدلة لانها مقدارها واعتدالها وعن قسم واحد من الاربعة والعشرين المجموع لكل من اليوم والليلة وتسمى زمانية وموجوحة لكونها تابعة لزمان النهار والليل طولا وقصرا واختلاف مقدارها باختلاف مقدار النهر واللبالي وقال الفاضل الرومي في شرح الملخص انهم يقسمون اليوم والليلة الى ساعات مستوية لانها مقادير ها وتسمى معتدلة وتسمى زمانية لكونها تابعة لزمان النهار والليل فالمستوية هي المقدرية بدور الكل من عشرة درجة من دوريا او في الحقيقة اكثر منه بقليل فاذا قسمت قوس النهار او قوس الليل او قوس الدائر من الفلك بالنهار او بالليل على خمسة عشر قسما على عدم اعتبار الكسر كان الخارج عدد الساعات المعتدلة لذلك اليوم والليلة والساعات الزمانية وتسمى الموجوحة لاختلاف مقاديرها باختلاف مقادير النهر والليالي فهي جزء من اثني عشر جزء من النهار او الليل ابدا فاذا كان النهار اطول من الليل كان ساعاته اطول من ساعات الليل واذا كان اقصر كانت اقصر فالساعات المستوية هي التي تختلف عددا على قدر طول النهار وقصره ولا تختلف ازمانها والساعات الموجوحة هي التي تختلف ازمانها ولا تختلف عددها بحسب طول النهار وقصره فالساعات المستوية والموجوحة متساويتان عددا واجزاء اذا استوى الليل والنهار وان كل ساعتين زمانيتين احداهما نهارية والاخرى ليلية متساويتان حينئذ متحدتان فاتقل عدد اجزاء ساعة زمانية للنهار من ثلثين بمعنى عدد اجزاء ساعة زمانية ليلية وبالعكس انتهى بقدر الحاجة قوله بخلاف خط الاستواء فان كلا من ليله ونهاره دائما اثنا عشر ساعة مستوية قوله وايضا المالوف الخ قال في الحاشية في هذا الجواب تسليم للمنع انتهى يعني مدار هذا الجواب على تسليم تساوي حرارة خط الاستواء بحر صيف البلدة المفروضة يعني ولئن سلمنا ذلك واتاه الحرين في الواقع باعتبار حركة الشمس لكن كما نافي احساس الحرين ذلك غير مسلم انا سكان البلدة في الصيف حين كون الشمس في المنقلب يحسون بحر اشد لانهم الفوا البرودة في طول السنة كلها لكون الشمس بعيدة عنهم قبل وصولها اليه بخلاف سكان خط الاستواء فانهم في طول السنة كانوا ما لفين الحرارة

والشمس في المنقلب لهم بالحرارة ولا يستسخنون الهواء في المسامتة للانف بخلاف البلاد المفروضة لعدم الفاعلها بالحرارة

## ثم سكان الاقليم الرابع

فاذا بعدت الشمس عنهم وحصلت في المنقلب استبردوا الهواء وشتوا ولم يستسخنوه لان لهم به في حين المسامتة فلا يتضررون بالحرارة في مشاتهم للالفة به وان كان تلك الحرارة كحرارة صيف البلدة هذا ما اجاب به العلامة في التحفة وتبعه اكثر المتاخرين وقد سبقه الى هذا الجواب منهاج الدين بان الحرارة في صيف خط الاستواء وان كانت شديدة جدا اكثر من حرارة صيف البلدة المفروضة لكن سكان خط الاستواء حيث لا يحسون بها كاحساس سكان البلدة المفروضة حكم الاطباء بان خط الاستواء معتدل وهذا كما ترى لان الكلام في الاعتدال الذي هو قريب من الاعتدال الحقيقي وهذا انما هو باعتبار نفس الامر لا باعتبار الاحساس الذي يتغير بتغير الحسين ومنها ان الذوق قد يالف بالحرارة حتى في مزاجه فيلزم ان تكون هذه الحرارة بالنسبة الى مزاجه معتدلا فلا يجب ازالتها بالتبريدات ومنها ما اورد شارح المقاصد ان تشابه حال سكان خط الاستواء المبني عدم تاثرهم تغير بعينه عليهم عدم تاثرهم من حر وبرد لا يفيد المطلوب اعني قربهم الى الاعتدال الحقيقي الذي هو تساوي الكيفيات ومنها ما اورد عليه لنظام النيسابوري في شرحه للتذكرة ان الكلام في الحرارة والبرودة الكائنتين في نفس الامر بالنسبة الى البدن الانساني على الاطلاق لا في الكائنتين بالنسبة الى البقعة بقعة فان اهل كل بقعة مالوف بمقتضى تلك البقعة من حر او برد حتى لو نقلوا منها الى هواء آخر ولو كان عدل اضرابهم واشكال تلك من المباحث التي تركناها خوفا للاطالة قوله الشمس في المنقلب وهي النقطة التي وقعت في منتهى الحضيض يتقلب ويتثاقل منها الزمان من الشتاء الى الربيع او من الصيف الى الخريف اذا وقعت في اوائل البرجي كما مر قوله في المسامتة للانف عند كون الشمس في الاعتدال هو بحسب الصيف قوله لعدم الفاعلها بحرارة بل البرد مستحكم في اهلها لبعد الشمس عن سمتهم فيما قبله من المسامتة وطول ليالهم الشتوية فلهذا يكونون اشد تاثرا من سخونة الشمس عند وصول الشمس الى المنقلب ممن لم يستحكم فيه هذا البرد قال في الحاشية فان التباعد المذكور لبرد الهواء يستلزم شدة احساسهم بالحر عند دوام المسامتة وكثرة انفعالهم عنه بسبب التضاد انتهى الا ترى ان المغاص في فصل الشتاء من خارج البيت المعتدل من الحمام يستسخن هواءه ويستبرده المغاص من البيت الحار مع انه الفه سافة فكيف حال من الفه اكثر من شهرين فان قيل ينبغي ان يكون تاثير السخن اذا وجه عقيب البرد اقل لان المنفعل لم يستعد بعد بقبول تاثير السخن قلنا التاثير وان كان اقل لكن لا حس يكون قويا جدا ولهذا سكان البلاد الحارة لا يحسون بحرها كما يحسه غيرهم ويؤيده ما حكى الشيخ انه راى بمرو يا قدم من الحجاز الى الحجاز في قوة الصيف هناك وكان يتدثر ويتزمل ويستدفئ من البرد واهل الحجاز يستدفئون من الحر وقال القرشي قد رايتها جيدا قدم عليهم من بلاد التوتة الى بلاد مصر في قوة صيفها وكما علمت ان الحر يكون هناك مفرطا فكان يجتمع بعضهم الى بعض ويختفون من البرد الذي يجدون وما ذاك الا لان كل ما يجد الانسان بعد تقلل من ضده الذي آخر مخالف له فكان انفعاله شديدا كذا في شرح العلامة واجاب عنه صاحب المواقف بانه يجوز ان يكون شدة الحر في صيف تلك البقعة المفروضة مستندة الى اوضاع ارضية من الانخفاض او قلة هبوب الرياح والتتر من الكثيبة والزاجية او الى اوضاع سماوية كمرور بعض الكواكب بسمت راسها فيوجب ذلك فرط التسخين فيها يسامته من الاوقات فاذا كان ذلك محتملا بطل الاستدلال بجواز ان يكون ذلك الحر في صيف تلك البلاد لبعض هذه الاسباب لا لقرب الشمس من

## لانهم لا يحترقون

سمت الراس فلا يلزم ان يكون شتاء خط الاستواء مثل ميضا اذا كان خاليا عن الاسباب المذكورة وحاصله والله اعلم ان الاحتمال وقلما يخلو بلدة لا تعرضها اسباب ارضية او اوضاع سماوية موجبة لتسخنها وتبردها فلا يرد ما توهم على ظاهر مقاله ان الكلام باعتبار اوضاع العلويات مع قطع النظر عن الاسباب الارضية انتهى مع ان المجيب لم يقتصر في استناد حركة البقعة على اسباب ارضية فقط بل باوضاع فلكية ايضا قوله لانهم لا يحترقون اى انما كان بعد هو لاء سكان الرابع اعدل لان هو لاء البعد من سبب الاحتراق وسبب الفجاة لان سبب الاحتراق دوام مساماة الشمس مع تعداد البدن لتاثيرها عن رؤوس الاضداد وسبب الفجاة دوام البعد ساعتها وحيث لا يكون هناك مساماة الشمس زمانا كثيرا لا يحترقون احتراق سكان الاقليم الثاني والثالث وحيث لا يكون بعد الشمس عن مساماتهم دائما لا يكونون فجاة كسكان اكثر الخامس وما هو بعد عن مساماة كاواسط السابع وحيث ان قبل الزوال اسرع من الاول حار جدا وما بعده بارد جدا والمتوسط بين الحر الغير المفرط والبرد المفرط يكون معتدلا وبهذا ذهب الشيخ ومن وافقه من المتاخرين وذهب الامام الرازي وابو سهل المسيحي وطائفة من القدماء الى ان اعدل البقاع الاقليم الرابع لانه زاد وفر عمارة واكثر توالدا وتناسلا وترى اهلها احسن الوانا واطول قدودا واجود اذهانا واكرم اخلاقا وكل ذلك مذكور من الكمالات البدنية والنفسية تتبع اعتدال المزاج وقال النظام الغيثابوري في شرح التذكرة ما يدل على ان اعدل البقاع الاقليم الرابع واحد باخطا الاستواء هو ان السبب الكلي في شدة تاثير حر الشمس هو المركب من الجزئين قرب الشمس من سمت الراس ومن مركز الارض جميعا وهذا في خط الاستواء لان الشمس وان لم تكن ماكثة مكثا طويلا على سمت رؤسهم لكنها حينئذ لكونها في حد الاوسط اقرب الى الارض عند مساماتها ودنوها من تحت مدار راس السرطان لكونها حينئذ في الاوج فلا يلزم من مكثها على سمت سكنى مدار راس السرطان كونها اشد مكثا منها في خط الاستواء وكذا السبب في شدة البرودة هو بعد الشمس عنها جميعا وهذا فيما دون الاقاليم السبعة وبهذا يكون منظم العمارة في الاقاليم السبعة لفقدان احد جزئي السبب وذلك ما في الحر فالقرب من مركز الارض وما في البرد فالبعد عنه دون سائر ما يكتنف من الارض فما يقرب من اوساطها وهو الرابع يكون لا محالة اعدل مما على اطرافها لتوسط الحال هناك في الجزء الآخر من السبب وهو القرب المعتدل من سمت الراس في الحر والبعد المعتدل عنه في البرد فاعدل البقاع اذن هو الاقليم الرابع لاخط الاستواء لما ذكروا انتهى وقال الخواجه في التذكرة والحق في ذلك انه ان عنى بالاعتدال تشابه الاحوال فلا شك انه في خط الاستواء ابلغ كما ذكره الشيخ وان عنى به تكافؤ الكيفيتين فلا شك انه في خط الاستواء ليس كذلك يدل عليه شدة سواد لون سكانه من البخ وشدة جعودة شعورهم وغير ذلك مما يقتضيه حرارة الهواء واضداد ذلك في الاقليم الرابع يدل على كون هوائه اعدل بل السبب الكلي في توفر العمارات وكثرة التوالد والتناسل في الاقاليم السبعة دون سائر المواضع المنكشفة يدل على كونها اعدل من غيرها وان ما يقرب من وسطها يكون لا محالة اقرب الى الاعتدال حاكما على الاطلاق لان الاحتراق والفجاة اللازمين من الكيفيتين ظاهران فيما انتهى وقال العلامة ليس الحق ما في التذكرة وفي بعض كتبنا ان عنى بالاعتدال تشابه الاحوال كما قيل الحق ان يقال ان عنى به تكافؤ الكيفيتين فلا شك انه في الرابع ابلغ يدل عليه كثرة [illegible]

بقي

بدوام مسامتة الشمس وسهم حينئذ بعد تباعدها عنهم كسكان اواخر الثاني واوائل الثالث ولا هم فجون ينتون بدولم بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اواخر الخامس والسادس والسابع **والشبان اعدل** الاسنان من زمان الولادة الى اخر العمر في معظم المعمورة اسنان اربعة لان البدن مدة الحياة اما ان يكون

وتوفر العمارات فيه دون غيره من الاقاليم وايضا توسط لون سكانه وحال شعورهم بين الشدتين المذكورتين وبين اضدادها من شدة بياض لون سكان السابع وشدة سبوطة شعورهم وغير ذلك مما يقتضيه برودة الهواء فان قلت قلة التوالد والعمارات في خط الاستواء وعدم توسط لون سكانه وحال شعورهم بين الشدتين وبين اضدادها لا يدل على كونه غير اعدل يجوز ان يكون لمانع آخر قلت من المستبعد جدا ان لا يوجد على خط الاستواء وهو اربع الاف فرسخ موضع لا يخلو عن مانع اقتضى وبعض الشراح جعله كلام مدفوع بما ولي تامل وقال السيد السند في شرح التذكرة ان سكان الاقليم الرابع اعدل الناس خلقا واجودهم قطانة وذكاء وقواهم ذهنا وصفاء ومن ثم كان معدن اكثر الانبياء والاولياء والحكماء واعترض عليه السيد الشريف بقوله فيه ان الاخلاق تابعة للمزاج والمزاج ليس تابعا للهواء حتى يستدل من الاخلاق على احوال الهواء على ان قوله ومن ثم كان معدن الانبياء الخ محل بحث بل معدن اكثر الانبياء والاولياء والصحابة هو الاقليم الثالث كما لا يخفى على انه صرح اهل الاحكام بان كل موضع لا يمر فيه شئ من السيارات بسمت الراس لا يخرج منه نبي وظاهر ان في الاقليم الرابع لا يمر شئ منها بسمت الراس وقد بقي ههنا كلام طويل الذيل بوضع خرقه فليكتف على هذا القدر من البيان قوله بدوام مسامتة الشمس وسهم حينئذ مدة محدودة من الزمان كذا قال البيضاوي وفي حاشية القاضي المنفي وانما قال اواخر الثاني لكون عرض اوسطه قريبا من الميل الكلي وهو اربع وعشرون درجة واربعون دقيقة وعرض اوله عشرون درجة وسبع وعشرون دقيقة فيكون الاوائل من الثاني في ضعف الاحتراق لعدم دوام المسامتة لكن يرد عليه انه لا مسامتة في اواخر الثاني فان عرض مبتدا الثالث سبع وعشرون درجة وثمانون دقيقة ازيد من الميل الكلي فضلا عن ان يكون دوام المسامتة فالصواب ان يقول كما قال الشيخ اكثر الثاني في اللهم الا ان يراد بدوام المسامتة اهم من المسامتة وما يقرب من المسامتة وانت تعلم ان هذا الايراد وجوابه باشيان عن قلة التامل في عبارة الشارح وعزل النظر عن تقييده الدوام بقوله حينا المفسر حاقسنا اذ لو اريد بالدوام مدة محدودة او شهران وما يقرب منهما لكان الى تحتهم الجواب افادي الحاشية انه لم يذكر الاقليم الاول لان احكام سكانه احكام خط الاستواء انتهى قوله واوائل الثالث اذ اواخره قريبة من الرابع قوله فجون بالفاء والجيم جمع افجن وفي بالكسر يعني خام كذا في القاموس وضبط صاحب البحر الفجن بالفتح وحمل الكسر على انه كلمة الفجن قوله سكان اخر الخامس لان اوله كاخر الثالث قريب من الرابع

الشبان جمع شاب كصاحب وصحبان كذا في القاموس قوله في معظم المعمورة اي على الوجه المذكور فان اهل الحبشة وان كانوا نوبيين سودا فليسوا سنة على ما قال الشيخ يكون لهم مدة الاسنان الاربعة بالضرورة ولكن يد تهاتصيرة كذا في الحاشية كما نقل ورايت عبارة الحاشية مكتوبة على كتاب بيع مكررا قيد بهذا لان الشيخ ذكر ان اهل الحبشة اعمارهم قصيرة لا تتجاوز من ثلاثين عاما وليس لهم اربعة اسنان على هذا الوجه انتهى قوله على الوجه المذكور راجع الى ما ذكره الشيخ من السنين فلا يحيث عن سنان الحبشة في هذا الكتاب قوله اسنان اربعة اراد بالاسنان الازمان

رطوبته العزيزية وافية بحفظ الحرارة العزيزية فقط وهو سن الشباب ويسمى سن الوقوف وهو قريب الخمس وثلثين سنة
او اربعين او ازيد من ذلك وهو سن الحداثة وسن النمو وهو قريب من ثلثين سنة وينقسم الى خمسة اقسام

---

يقال زمان الصبي زمان الشباب لا يقال عمرهما وانما يكون الانسان اربعة فصاعدا على المشهور بين الاطباء والا فان عدا الاجناس فالانسان
ثمانية سن النمو وسن الوقوف وسن الانحطاط وان فصلت الاجناس فثمانية خمس سن النمو واثنان سن الانحطاط على افضل الشارح قوله
رطوبته العزيزية الرطوبة العزيزية هي جسم طب سيال نسبتها الى الحرارة العزيزية كنسبة الدهن الى السراج قوله لحفظ الحرارة العزيزية وهي كما
قال الشارح بعد جوهر حار لذيذ هوائي لا حدة له ولا احراق ولا تعفين ولا اذى يفاض على البدن عند ما تفاض النفس عليه ويفارقه
مع مفارقتها ويجيء زيادة تحقيق ان شاء الله تعالى قوله سن شباب قال العلامة انما سمي به لان الحرارة فيه تكون مشتعلة شبابة
اي قوية من قولهم شبابة النار اي قوتها قوله ويسمى سن الوقوف لوقوف البدن فيه عن حركة الازدياد والانقاص وهذا هو السبب الداعي
لاعتبارهما السن لان النمو والذبول حركتان متضادتان ولا بد بين كل حركتين متضادتين من سكون وسط قوله الى خمس وثلثين سنة او
اربعين في الترديد اشارة الى اختلاف المزاجات في مدة النمو فان بعض الناس تموا ربعة اسابيع من السنين الشمسية وهو المراد بقوله قريب
من ثلثين سنة لكن بما نقص من الثلثين شيء وربما زاد عليه شيء ولما كان مدة سن الشباب تقارب سابوعا واحدا وان كان في الاكثر تقصر
منه شيء فلاجرم يمتد سن الشباب مدته الى خمس وثلثين سنة وهذا في الاكثر واذا زاد سن النماء على الثلثين وذلك في الاكثر ثلث سنين او
اضيف اليه سابوع تام سن الوقوف امتد الوقوف الى اربعين واضيف عليه بواحد او اثنين لكنه لم يعتبر لقلته فهذا هو وجه ترديد
سن الشباب بين خمسة وثلثين وبين اربعين فافهم الاول اكثري والثاني اقلي قوله وهو سن الحداثة قال العلامة سمي به لقرب عهد البدن
بالحدوث وفي القاموس حدث السن فتى قوله من ثلثين سنة لان آثار النمو التي هي الزيادة والطراوة وكثرة الحركة والغذاء وقوة الاستعداد
وتزيد البدن في جماله وكماله وقوته وجلاوته ظاهرة الى ان تجاوز العشرين الى قريب من ثلثين وان كانت تلك الآثار ظاهرة جدا الى المراهقة
فلا ينافي هذا التنزل ما ذكر الشيخ في الشفاء من ان المولودة تثبت بعد وقوف النامية انتهت لاستدلاله على كون النمو الى المراهقة او قبلها
لانبعاث المولودة حينئذ لا الى قريب من ثلثين سنة لان بعد النمو الجلي تلك الآثار موجودة وغاية الامر انها خفية قوله وينقسم اي سن
الحداثة وقد يقسم بوجه آخر فاعلم ان الانسان ما دام في الرحم فمولود جنين فاذا ولد فمولود ثم ما دام يرضع فمولود رضيع فاذا فتت له السن سيال
فهو صديغ من الصدغ بالغين المعجمة ثم اذا قطع منه اللبن فهو قطيع ثم اذا دب ونما فهو دراج فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو خماسي فاذا سقطت وانبعث
فهو مثغور فاذا نبتت الاسنان بعد السقوط فهو مثغر بالثاء والغاء فاذا تجاوز عشر سنين فهو مترعرع وناشئ واذا كان لقرب الحلم فهو يافع
ومراهق فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو جزور واسمه في جميع هذه الاحوال غلام فاذا اخضر شاربه وانعقد عذاره قد بقل فهو وجيه واذا اسمأ
ذفاقا فهو فتى وشارخ بالشين المعجمة والخاء المنقطة اثنين بعد اثنين مهملة فاذا اجتمعت كهية وملع غايشا به فهو مجمع ثم ما دام بين الثلثين والاربعين فهو
شاب بالقسيم سن الحداثة ثم بعده كهل الى ان يشيب الستين ثم استمط اذا خالط بياضه سواده ثم مخلس اذا شاب في نياصه سواده ثم مجالد

سن الطفولة وهو ان يكون المولود غير مستعد لاعضاء للحركة والنهوض وسن الصبا وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات وسن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان وقبل المراهقة اى الاحتلام وسن الرهاق وهو ان يبلغ الى ان يثقل وجهه

بفتح الباء والجيم قوله سن الطفولة الطفولة بالضم والطفولية بالفتح كلاهما مصدران كما يفهم من القاموس وغايته الى اربع سنين وهو سن يكون المولود يفعل الحركات بعد العجز في الاكثر قوله وسن الصبى الصبى بالكسر وبعد القوة والصبى من لم يفطم بعد كذا في القاموس وفي اصطلاح الاطباء ما ذكره الشارح والغاية لسن الصبى سبعة قوله قد استوفت السقوط والنبات وذلك لان الجنين عند كونه في رحم امه مستغن عن الاسنان للبن غذائه فلا يحتاج الى قاطع وكاسر وطاحن فلو نبتت مع عدم الحاجة اليها كان نباتها عبثا والحكيم لا يفعل شيئا عبثا ثم بعد خروجه من الرحم في وقت الرضاعة وان كان ايضا لا يحتاج اليها للبن غذائه لكنها انما نبتت لغرارة سن المادة في هذا الوقت قال جالينوس الاعضاء المتولدة من المنى كالعصب والعروق والعظام ليود بعضها بعد عقدها كالاسنان لغرارة المادة فنبتت ان نبات الاسنان بعد السقوط لا يكون بقصد من القوة المدبرة بل لغرارة المادة وايضا حرارة اللبن تنبت الاسنان عاجلا ولذلك من يرضع من الصبيان لبنا اسخن يسارع نبات السن فيه ولما كانت القوة لم تعن بها لا يكون الاسنان في سن الصبى مستحكمة كل الاستحكام مع ان الارتضاع باللبن مما يزيدها فاذا فلذلك صارت بعد تفتتها انبتت من الراس سنانا قوية صالحة لما يراد كذا في شرح العلامة وقال الفاضل الجيلاني لم يظهر لنبات اسنان الصبى بعد السقوط على وجه يتبين بالذكر قوله وسن الترعرع من ترعرع الصبى اذا نشأ وتحرك كذا في القاموس وغايته ثلث عشرة سنة قوله وقبل المراهقة في القاموس راهق الغلام قارب الحلم وكذا في المنجد والتاج حيث قالا المراهقة تزديك بلوغ رسيدن وتعل الشارح اخذه من رهقه كفرح غشيه اى جامعه كما في القاموس ايضا ولذا فسره بالاحتلام وهو الجماع في النوم قوله سن الرهاق بالضم والكسر من راهق الغلام اذا قارب الحلم قال في القاموس رهاق ماته كغراب وكتاب آزرها وهاى قدرها وفي الصراح رهاق ماته نزديك بهم فهم منه انه اسم لسن الرهاق كونه بقرب الحلم وقدره وقال الجيلاني انه من راهقه اى لحقه ودانمسه وهذا المعنى وان كان ايضا مذكورا في القاموس لكنه لم يصرح باخذ الرهاق منه وغايته سن الرهاق هو بين العلامتين قوله الى ان يثقل البقول ريش بر آمدن كذا في التاج وفي القاموس بقل وجه الغلام خرج شعره وفيه اشعار بانه اعتبر ذلك الاسنان في الرجال حتى يقاس عليها في غيرهم على ان الاسنان ليس لهن منوال ثابت لنادر الضعف احيانا يميل عليه قول الشيخ شتر الخط المرضعة والا فالى ان تكون ما بين خمسة عشر الى خمسة وثلثين سنة وعلى هذا لا يتوجه عليه ادرك الامام ولا حاجة الى ما اجاب عنه العلامة انما تقرير لا يراد فبان هذا التفسير اى بقل الوجه لا يوجد في المراة مع انها تكون قناة وتقرير الجواب ان المراد ان لم يكن هناك مانع عن البقل كبرودة المزاج في المراة وفي من يبطئ بقل وجهه بل يعدم كما في الكوسج وهنا فائدة نقلها الفاضل الجيلاني عن تاسعة عيون الشفا وان الآيات كالازهار والاحتلام كالاثمار واول آيات البلوغ تغير الصوت واستحالته الى خشونة وتشبب الصدغ الى ان تثقل فان قصيبة الرئة واعتدال

وسن الفتى وهو ان يبلغ الى ان يتم النمو واما ان لا تكون وافية بحفظ الحرارة فلا تنضج اما ان تكون الرطوبات الغريبة غالبة او لا لا الاول هو من الشيخوخة وهو من ستين سنة الى آخر العمر والثاني من الكهولة وهو قريب من ستين سنة وفي سن النمو تغلب الرطوبة والحرارة الغريزيان وذلك لان البدن ينمو فيه والنماء انما يكون بتبديل الاعضاء والتغذية ان يكون بتوفر الرطوبة لان البدن حينئذ يكون قابلا للغذاء بسهولة او بتوفر الحرارة لانها هي التي تفعل في الجسم القابل الهضم واما اليبس فانه يستلزم صلابة الاعضاء فلا تستعد لان تتحلل واما البرد فانه يوجب السكون والجمود ولان الجنين تكون من المني والدم والروح

التي للمخرة تعرض لها قبل ان تنضج بالادراك لتمام اختلاف اجزاء في اللين والصلابة والرطوبة ثم اذا جامع المراهق بسرعة جفت آلات منوية قال صدقة اي هشاشة عظمية الرجال بسرعة ومنهم من يتعهد صوته ويحفظ كما يفعل المغنون ويعرض في ذلك الوقت ايضا استلاء الشفتين وغلظ وانشقاق الارنبة بخروف انتهى قوله وسن الشيخوخة كذا في القانون والظاهر بالدليل في القاموس انقضاء الشباب وانتهاء الفاضل الجيد وهو كالرجل اسم وكالسماء مصدر قوله اي ان يقف النمو ووقوف النمو ينتهي الى سن الشباب كما عرفته قوله اما ان لا تكون الخ اي الرطوبة الغريزية قوله سن الشيخوخة قال في القاموس هو من خمسين او احد وخمسين الى ثمانين او الى آخر العمر قوله سن الكهولة من اكتهل الرجل اذا صار كهلا والكهل هو من جاوز الثلثين او الاربعين الى احد وخمسين كذا في القاموس والذي وقع عليه اصطلاح الاطباء هو ما قال الشيخ انه من بعد الوقوف الى نحو من ستين مبدأه بعد خمسة وثلثين او اربعين والكهولة لفظ العلامة والاولى ولا يوجد في القاموس وغيره من الكتب اللغوية ولكن في منتخب اللغة الكهولة وهو مبالغة شديدة قوله وهو قريب الى قريب قوله يكون قابلا وذلك لان البدن لاجل الرطوبة يسهل عليه قبول الاشكال والهيات قوله واما البرد فانه الخ حاصل الدليل انه لابد في النماء من حركة كمية ليتوارد افراد المغتذية عليه ولابد للحركة من محرك وهو الحرارة لين الاان عندها اعني البرودة يورث الجمود والسكون وكذا لابد من رطوبة ليسهل قبول تلك الافراد وذا لا يحصل الا بالرطوبة لان نفسها وهو اليبس يوجب الصلابة وعدم القبول فثبت ان النمو لابد من غلبة الحرارة والرطوبة الغريزيتين قال العلامة وغيره اعلم ان مدة سن الصبيان اربعة سوابيع فعند منتهى السابوع الاول تصلب اعضاءه بعض الصلابة وتتبدل سحنانه الضعاف الواهية بالاسنان الصلبة القوية ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم مروا صبيانكم بالصلوة اذا بلغوا سبعا ويكون قوة الشهوة في هذا السابوع اقوى من الجميع وفي نهاية السابوع الثاني ينقص بعض الرطوبة وتنهض الحرارة وتقوى جميع افعال القوى الطبيعية ويبتدئ الغلام فيه بالادراك والجارية بالطمث وينبت شعر ابطها وتوله فيه الزرع اي الشيء لتوافر المادة وقلة الصرف فما الى النمو وتفرق الارنبة لقلة الرطوبة الغروية الملصقة وتتولد الحجرة وتتغير رائحة الابط وينبت شعر العانة كلها لحدة الحرارة وهو مبدأ التكاليف الشرعية وفي نهاية السابوع الثالث يدخل في حد الكمال وينبت لشعر اللحية وتحمل به الابهة والوقار وبعد الرابع تتم الكمال وتقوى الافعال النفسانية ويقف النمو لعدم اتساع المجاري بعد ذلك بكل الصلابة وبعد السابوع الاربعة يتكلمها الانسان في حوالي ثلثين سنة وقد من الشباب تقارب سابوعا واحدا فينتهي سن شباب الغالب الى خمس وثلثين وفي الندرة الى اربعين هذا وقت كمال الانسان طبا وشرعا وبعد من الكهولة في الاكثر ثلثة سوابيع وفي الندرة سبعة

له البنية الخ ... العرف ... الغرض

وثلثها حارة رطبة لكن الحرارة تفني الرطوبة فتفني هي ايضا بفنائها اذ منزلة الرطوبة من الحرارة منزلة الحطب من النار في السراج فيه بأنه يقص من الرطوبة تنقص الحرارة الى ان تفني الرطوبة بالكلية فتفنى الحرارة بفنائها وانما يكون الصبيان ارطب الناس مزاجا بحسب الرطوبة العزيزية واستخنهم بحسب الحرارة العزيزية لان كثرة كمية محلها اعني كثرة كميتها اكثر المشايخ ويبس الناس وابردهم والكهول اقربهم من المشايخ يكون مزاجهم ايضا باردا يابسا لكنه اقل واعتدل لان مزاجهم متوسطون بين الطرفين في الكيفيتين لانه بحسب ما فقدت من رطوبتهم العزيزية نقصت من حرارتهم العزيزية بحسب الكيفية لكنها قد اشتدت واعتدلت بحسب الكيفية لليبس والصبيان يعني من اول السفولة الى آخر النمو فان الصبي كما يطلق والى المذكور لا يطلق على هذا المعنى ايضا بالاشتراك ليسا وتنقص الحرارة اي في وجب الحرارة

فالسابع الاول من هذه الثلثة هو تمت كمال الانسان شبابا وطبعا وفي الثاني يضعف الهضم والجماع ويجود الآثار ويقل الشيب والكبر في الثالث يضعف الرأي وتولد البلغم المراح ويقرب الهلاك ولذا قال صلى الله عليه وسلم اكثر اعمار امتي ما بين الستين والسبعين وآمارة سن الشيخوخة قيل ستون سنة آخره وذلك ان سن الكمال او انتهى الى اربعين سنة فما فوقها الى ان لا يتجاوز سن النقصان اكثر من الاربعين وهي ستون سنة وعشرون التي هي عمر عيسى قلت وقد كان آخر الازمنة التي لبثت عمر اكثر من هذا فانه قال في خزينة الابرار ان عمر سلمان بن الخضر عليه السلام كان ثلثمائة وستين سنة وبقي في التفاسير في عمر نوح عليه السلام الف وار بعمائة سنة وذكر بان سنهم كانت اقل من سني هذا العصر بيسيرا قوله وثلثها حارة رطبة ذو المخلوق من حار رطب حار رطب من النمو لكونه قريبا لعهد من الجنين لم يعارضه سبب يحل ويقال الحرارة الغريزية حار رطب قوله لكن الحرارة الخ تدارك من قوله في سن النمو لغلبة الرطوبة قوله وعلى هذا اي على هذا الاخذ وكون سن تمام الحرارة بالرطوبة وكونها مفنية للرطوبة قليلا قليلا ينبغي ان يكون الرطوبة العزيزية في الصبيان اكثر من غيرهم حتى يبقى منها قدر صالح بعد فناء الحرارة قليلا قليلا وكذا ينبغي ان يكون مزاجهم بالاضافة الى غيرهم اكثر مقدارا لان كثرة كمية الرطوبة توجب كثرة كميتها لا اكثر كيفية لان كيفية الحرارة في الشباب ليس اكثر منها في الصبي حال الشيخ والكهول قوله بحسب كمية الحرارة العزيزية اي لا بحسب كيفيتها قوله والمشايخ اكثر نضاجا جل الرطوبة والحرارة العزيزيتين منهم قوله لكنه اقل اي في باقي الكيفيتين قوله بين الطرفين اي بين طرفي افراط الحرارة والرطوبة العزيزيتين كما يكون للصبيان وتفريطها كما في الشيخ فالمراد بالطرفين طرفي افراط وتفريط في الحرارة والرطوبة العزيزيتين قوله لان مزاجهم العزيزية اي بحسب الكيفية وذلك تتميم الحرارة اياما قوله لكنها اي الحرارة قد اشتدت واعتدلت لليبس الطارئ بسبب نقصان الرطوبة قوله يعني من اول السفولة الخ اشارة الى ان لفظ الصبي بغير ما فسره به اولا لان الخلاف الواقع بين الفريقين انما هو في حرارة من الشباب وحرارة من النمو اذ هو من ابتدا الكون الى آخر النمو في الصبي الذي مر ذكره اولا كذا قال العلامة قوله الى آخر النمو اي الذي هو الى قريب ثمانين سنة قوله قال الصبي الخ شرح به الفاضل الاولى ويسمى قوله اولا وهو قوله بعد النهوض وقبل الشدة ولم تستوف الاسنان السقوط والنبات وقلنا ان غاية سبع سنين قوله بالاشتراك اي اللفظي وهو ان يكون لفظ واحد موضوعا لمعان متعددة بأوضاع على حدة من غير ملاحظة مناسبة اصلا في الاول قوله في موجب الحرارة بالكسر الذي هو

وهو الجزء الحار الناري على مذهب جالينوس والجزء الحار العزيزي السماوي وهو جوهر هوائي لا حياة له ولا
لذع ولا نارية اي لا احراق ولا تعفين ولا افساد يفاض على البدن عند ما يفاض النفس عليه ويفارقه مع مفارقتها عنه
على مذهب المحققين من المتاخرين وذلك لان الصبي مولود من المني الكثير الحرارة والدم الذي يمده ولو يقع له سبب ينقص الجزء الحار منه من اصل الكون

الحرارة وهو الجزء النارى وانما اقتفى العلامة في تفسير الحرارة بيان نفس الحرارة مختلفة كما ذكرنا في الصبيان والشبان فان الحرارة في
الصبيان اكثر كمية ومقدارا حتى لا تفضي بالكلية لنقصان الحرارة بنقصان الرطوبة كل يوم واليبس كيفية لاجل كثرة الرطوبة والحرارة
في الشبان بالعكس اي اقل مقدارا واحد كيفية قوله وهو الجزء الحار النارى اعلم ان الحرارة في بدن الحيوان تسمى بحرارة الغريزية اي الطبيعية
يمتاز عن الانواع الاخر للحرارة وهي المحسوسة من جرم النار والمستفادة من الاشعة والتي توجبها الحركة ويسمى هذه الحرارة افلاطون النار
الالهية وجالينوس نار العنصرية حيث قال هذه الحرارة تفيد اعتدالا وقواما في المركب لا تبلغ في الكثرة الى حيث تحرقه وتبطل قوامه
ولا في القلة الى حيث تعجز عن الهضم الموجب للاعتدال والقوام اللائقين لكنهما بين اعتدلت فعت الحار الغريب الوارد عليه وحين احتدت
صارت غريبة وتهذهب محمد بن زكريا وقريب من هذا ذهب من قال ان الحرارة باعتبار مبدء المادة وانشائها جاغريزية وباعتبار تقويمها
لها واف دها غريبة وكل من تلك الاقوال ضعيفة اذ الحرارة الغريزية نوع على حدة من كل انواع الحرارة فتخالف الحرارة العنصرية والحادثة عن
الحركات والحادثة عن مجاورة الشمس والكواكب بالهضم الرطوبات وتحرق وتعفن وتلذع وهذه تحفظ الرطوبات من العفونة والفساد والاحراق واللذع وسائر
المنافيات والمتاهرات بل كلما افرطت واشتدت وتويت كان حال رطوبات البدن اوفق واليق وتخالف الحرارة العنصرية المزاجية بانها
شبيهة بالنبات الاول في افاعيلها بخلاف الحرارة الغريزية فان العنصرية تبقى بعد الموت فتعفن البدن بخلاف الغريزية حيث لا تبقى الا ما دامت الحيوة فتحفظ الجسد كذا في
شرح العلامة والتجريد والجديد في قوله او الجزء الحار الغريزي قيل انما لم يقولوا جزوة غريزية وهو تانيثية لان الحرارة آلة البسيطة في افاعيلها والرطوبة مركب الحيوة في افاعيلها
فنسبتا الى الغريزة بمعنى البسيطة دون الاخر قوله سماوي انما نسب الى السماء لانها تتبع مع السماويات ولذلك يسمى بحرارة الفلك وتتبع
قوة حسية وتجعل الاجسام الحالة فيها شبيهة بالاجسام السماوية في قبول الحيوة كذا في الحاشية وايضا المراد كونه سماويا انه فائض من الكوكب
وانما تكتسب الحرارة اللطيفة اللذعة لحاذاتها من الكواكب والجسم الصقيل او الكثيف العنصري والدليل على كونه سماويا لا نارا يا عنصريا كسرعة
سريانها والارض الا ان لا يحصل بالنار العنصري وكذا النضاجة الاغذية الكثيفة مع عدم حدته واحراق فيه بخلاف الحار العنصري حيث لا يحصل
ذلك منه الا اذا كان تلك الكيفية شديدة فيه وانما اختير الحار السماوي ليكون مقارنا للنفوس الحيوانية والناطقة لكونها ايضا فائضة من الاعلى
وايضا ليكون واسطة لتعلق النفس الناطقة التي هي من المجردات واشرف النفوس بالجسم الذي هي اخس وازل قوله لذلك اي لكونه سماويا لا نارا يا عنصريا الخ قوله
قوله مبدء اي نسبته الى المواد في الحرارة اللطيفة قوله ولا تعفين بل مدفع الفساد والعفونة بخلاف اخواته من سائر الحرارات قوله يفاض الخ
النفس اذا فاضت على البدن يفيض معها حار غريزي كيفيتان الفعل على الروح وهو البخار لان فيضان جرم ذي حرارة على البدن لا يصح
قواعد الحكماء وقد قيل انه يفاض عليه بتبعية ما يوجهها الاشعة قوله على مذهب المحققين وهو مذهب ارسطو وارتضاه اكثر المحققين منهم
الشيخ ابو القاسم ابن ابي صادق والعلامة والاكمل الجيلاني قوله وذلك اي نشاء الصبي والشاب في الحار الغريزي قوله الدم الذي يمده

لانه متدرج فى الصغر فلم يقف بعد فكيف يتراجع وان الشباب لم يقع له ايضا سبب ينقص من جزء الحار لوفاء الرطوبة بحفظه لا من كمية الحرارة لان هذا السبب موجود من اول العمر الى اخره وتحلل الرطوبة المقتضى نقصانها نقصان الحرارة كما واما السبب الموجب لنقصان الجزء الحار فانما يوجد بعد من الوقوف لما يبلغ نقصان الرطوبة ح الى حد لا يقدر على حفظ الحار ولا سبب يزيد فيه لاستحالة زيادة جزء ناري يمتزج بباقي العناصر

اى دم الحيض والمنى والدم كلاهما حار ان فالمتولد منهما ينبغى ان يكون ايضا حارا قوله لانه متدرج دليل لعدم وقوع سبب ينقص الجزء الحار وذلك لان تمرج الصبى فى النمو وعدم وقوفه فيه بعد دليل على وجود الحار الغريزى الفاعل فى الجسم التحريكات التى المتولد كما هو دليل على بقاء الرطوبة الغريزية فيه ايضا فكيف يحكم فى هذا السن بنقصانه اذ الحكم بنقصانه حكم بتراجعه عن الازدياد الى النقصان والذبول الموجودين فى سن الكهولة والشيخوخة والمفروض انه نمو ولم يقف بعد والشئ ما لم يقف لا يتراجع الى النقصان قوله لا من كمية الحرارة اى لانا نقول انه لم يقع سبب ينقص من كمية الحرارة لان هذا السبب اى سبب نقصان الحرارة كما موجود الخ والحاصل ان الحار الغريزى فى الاصل ونفس الامر متساو فى الصبى والشاب فى القوة وصدور الآثار لكونه صادرا من مبدء معين باق بحاله وانما التفاوت فى المقدار والكيف ففى الصبيان اكثر مقدارا لمكان كثرة الرطوبة الحاملة له منهم والين كيفية اى حد قوله عالة لكنك ايضا وفى الشبان اقل مقدارا لنقصان المحال فيهم شيئا فشيئا واحد كيفية لغلبته اليبس منهم بنقصان الرطوبة الغريزية مثال الحرارة المتساوية فى القوة ومقدارها مختلف مار حار حرارة متساوية اخذت فى ملت عشرة ارطال وفى اخرى خمسة فاصل الحرارتين كلا الطبيعتين متساو مع ان المقدار مختلف ومثال الحرارة المتساوية فى القوة وكيفيتها مختلفة ما لو حمر متساويان قد احتقنا بنار واحدة تجد حرارة الحجر اشد لذعا واحد وحرارة الماء اخف واليبس وانما ذلك لاختلاف القابل فى الرطوبة واليبس كما يفهم من الجوامع على ما نقل عنه العلامة والا فقوله لنقصان الحرارة اى الغريزية من اول العمر الا ان اثره بالانتقاص لا يظهر الا بعد سن البلوغ لان سن النمو وان انتقصت شيئا فشيئا الا ان القدر الصالح بعد باق بحفظ الحرارة الغريزية قوله حينئذ اى حين بلوغه الى ما بعد سن الوقوف وذلك لان الحرارة تفنى الرطوبة كل يوم كما علمت فتقل قليلا قليلا فاذا تفنى الرطوبة اكثر حتى لا تقدر على حفظ قدر صالح لجزء الحار كدهن السراج اذا انتقص انحدت الشعلة قوله ولا سبب الخ عطف على قوله سبب ينقص من جزء الحار والحاصل ان الحار فى سن الصبا والشباب محفوظ على حاله ولم يقع له سبب ينقص منه لما عرفت ولا سبب يزيده لاستحالته ثم فان قيل النظر الصائب يحكم ان الحرارة فى الشباب تزيد على حرارة فى الصبا اذ لو كان الحرارة الوافية بتدبير بدن الصبى هى الوافية فى بدن الشاب من غير زيادة تضعف عن تدبير اجزائه الكبيرة اذ الظاهر ان اجزاء بدن الشاب اكبر من اجزاء بدن الصبى فينبغى ان يكون الحار المدبر لهذه الاجزاء ايضا زائدا على الحار المدبر فى بدن الصبى قلنا ان حرارة الشاب غير مساوية لحرارة الصبى بل زائدة عليها والا لم تكن وافية بتدبيره وسبب الزيادة استمداد كل عضو من الغذاء المضاف اليه بزيادة تزيد الحرارة الغريزية قلنا الحار فى بدن الصبى هو مثل الحار فى بدن الشاب فان اعضاء الصبى وان كانت اصغر من اعضاء الشاب الا ان تزيد ما وتزيد ما كل يوم شيئا فشيئا بالنمو

بعد الكون عند من يقول ان الحار العزيزي هو الحار النارى لان الحار العزيزي عنده هو الحاصل في اصل الكون من المزج المتمزج من العناصر بعضها ببعض والزيادة عليه انما يكون بزيادة جزء نارى يمتزج بباقي العناصر وهذا بعد الكون محال اولا ستحالة فيضان نفس اخرى على البدن بعد وجوده عند من يقول انه عارض ساوى يفيض مع النفس على البدن **لكنهم** اى لصبيان **ارطب** من الشبان **لما كم فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان ليبس** اجرامهم **حد** وتمثل الشيخ لهذا بجسم لطيف حار نشأ في جوهر طب كثير كالماء وفي جوهر قليل يابس كالحجر فان الحرارة تكون في الجوهر المائي اكثر كمية لكثرة محلها والين كيفية لاجل الرطوبة وفي الحجري اقل كمية لصغر محلها واحد كيفية لاجل اليبوسة والحاصل فيهما على السواء لم ينقص منه شيء ولم يزد وانما ينقص اذا ما بلغ نقصان الرطوبة الى حد

---

يقوم مقام زيادة عظم اعضائه اشارة الى ان اعضاءه واما ازادة الغذاء في مقدار الحرارة فمحال غاية ما في الباب ان الغذاء يحفظها على حالها بحسب الامكان ان كان غذاء محضا وان كان الخ حرارة زيادة وذلك كما في شرح العلامة مع بعض الزيادات اللائقة **قوله** بعد الكون الخ اى بعد تمام الخلقة وحصول الامتزاج عند اهل الكون قالا يعني الامتزاج من النار ثانيا لان تحزر الحرارة العنصرية بالعناصر ابعد انما هو لازم دا وصيته الحمى والحرارة الحاصلة بالغذاء انما تحزر في ادعية الغذاء فانما متغايران نوعا لاختلاف لوازمها كيف يزيد النار العنصرية بالغذاء الخ **قوله** عند من يقول ان الحار وهو جالينوس واتباعه **قوله** عند من يقول انه حار كالمعلم الاول وابن سينا الخ وذلك لاستحالة فيضان نفس اخرى على البدن فظهر مما ذكرنا ان مذهب جالينوس هو ان الحار الغريزي الذي هو عبارة عن الحار العزيزي من ابتداء سن النمو الى آخر سن الوقوف في الصبي والشاب بحاله لم ينقص سنة شيء لوفاء الرطوبة بحفظه واشتعاله بل الحار في هذين السنين على السواء من غير نقصان او زيادة في الشباب بسبب حق لاعتبار عليه اما الاول فلوفاء الرطوبة بحفظه واشتعاله واما الثاني فلاستحالة زيادة الجزء النارى يمتزج بباقي العناصر بعد الكون وتمام الخلقة امتزاجا تاما ولما كان حاصل الحرارة في الصبيان اكثر منه في الشبان يكون حرارة الصبيان مع كونها مساوية لحرارة الشبان في القوة اكثر منها كيفية واقل كيفية وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اذ الحرارة تفني الرطوبة كل يوم وبقدر نقصان المطبوع يقل الحرارة لكونها محلها فالحرارة التي في بدن الصبي تقل كل يوم كما ينقصان مادتها والحرارة التي في الشبان تكثر كيفا لزيادة حدتها لنقصان مادتها لكونه آلة موجبها وهو الحار الغريزي فانقيض الابعد سن الوقوف قال العلامة هذا مذهب جالينوس ولكونه في غاية الدقة لا اعرف احد اعلى وجه الارض عرفه حق المعرفة الا الشيخ وقد راعت اذهان الشارحين عن آخرهم عن ايجاده ورأت اقدام الراسخين عن الاستفادة وجهدان جالينوس والشيخ وغيرهما قد يقولون ان الحرارة الغريزية في الصبيان والشبان غير مختلف بالكم والكيف وتارة يقولون باختلافها فما فيها قالوا بون بظاهر الكلام خطبا انه خبط عشواء ايما يريدا انه يطلق الحرارة بدل الحار وبالعكس فراده بعدم اختلاف الحرارة الغريزية كما وكيفا في الصبيان والشبان عدم اختلاف الحار الغريزي وباختلافها كذلك عدم اختلاف نفس كيفية الحرارة فتدبر فانه تحقيق حقيق بالقبول **قوله** فلذلك اى لاجل كثرة الرطوبة **قوله** ليبس مزاجهم الخ الحاصل ان تدريج فاد الرطوبة يحل يوم **قوله** لهذا اى لهذا الحار الغريزي لقاء قوة المختلف كما وكيفا بجسم لطيف كالشمس **قوله** في جوهر مائي الخ قال ابن المفتاح هذا المثال لا يطابق البدنين بل المثال المطابق ان يقال جسم كبير يابس كالحجر حتى يطابق بدن الشاب وجسم صغير رطب كالماء

---

فتحصل قال الا ان الخ
فيكون الحار الغريزي في الصبيان والشبان ساوى في الكيفية لا في الكمية فتدبر فانه دقيق
الاثر في تحقيق الحرارة الغريزية
وفي ذكر الحرارة الغريزية
كيف يكون حرارة الصبيان اكثر كما وكيفا مع ان الحار الغريزي فيهما على السواء
اجابة لقوله كيف يكون حرارة الصبيان اكثر الخ
في الصبيان اكثر كما وكيفا
منه اى من الحار الغريزي
اى لصبيان ارطب من الشبان لما كم فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان ليبس اجرامهم حد
سن الوقوف
اى بعد تمام الخلقة
عند اهل الكون
الامتزاج من النار ثانيا
تحزر الحرارة العنصرية بالعناصر ابعد
لوازمها
الحار الغريزي
عند من يقول ان الحار الخ
عند من يقول انه حار كالمعلم الاول
ابن سينا
الصبي والشاب بحاله
لوفاء الرطوبة بحفظه واشتعاله
الحار الغريزي
الحار النارى
لاستحالة زيادة الجزء النارى
الحرارة في الصبيان اكثر منه في الشبان
حرارة الصبيان مع كونها مساوية لحرارة الشبان في القوة اكثر منها كيفية واقل كيفية
حرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية
الحرارة تفني الرطوبة كل يوم
نقصان المطبوع يقل الحرارة لكونها محلها
الحرارة التي في بدن الصبي تقل كل يوم
الحرارة التي في الشبان تكثر كيفا لزيادة حدتها
لنقصان مادتها
لكونه آلة موجبها
الحار الغريزي
سن الوقوف
جالينوس
الشيخ
الحرارة الغريزية في الصبيان والشبان غير مختلف بالكم والكيف
الحار الغريزي
الحرارة الغريزية كما وكيفا في الصبيان والشبان
اختلافها
اختلاف نفس كيفية الحرارة
لقاء قوة المختلف كما وكيفا
بجسم لطيف كالشمس
في جوهر مائي
ابن المفتاح
المثال لا يطابق البدنين بل المثال المطابق
جسم كبير يابس كالحجر
بدن الشاب
جسم صغير رطب كالماء

لا تقدر على حفظه فظن بعض ان الصبيان احر واجيب عليه بوجوه اصحها الذي وفانه انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد بسبب رطوبتها وكون الحرارة قادرة على التمديد وايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة يدل على كثرة الحرارة لان كثرة الرطوبة يستلزم كثرة الحرارة لانهما مادتها وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر وادوم فحرارتهم تكون بالضرورة اكثر لانها آلة الطبيعة لهذه الافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة فيهم من السن اكثر بقلة تحللها بتحلل الرطوبة العزيزية من اول الكون بخلاف الشبان ورابعها ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا وسرعة من الشبان فتكون حرارتهم للوجبة لذلك اكثر واجيب عن الوجه الاول

---

حتى يطابق بين الصبي والحباب ان الماء والحجر مثالان لرطوبة الصبي والشاب لا البدن بها حتى يرد عليه ما ورد كذا افاده العلامة وهو مرضي الشارح حيث قال في الحاشية الامثال لرطوبة الصبي لا البدن والحجر مثال لرطوبة الشاب لا البدن انتهى قوله لا تقدر على حفظه اي حفظ الاعضاء كما في سن الكهولة والشيخوخة قوله برطوبتها اي بواسطة وجود الرطوبة التي هي آلة التمدد فيها قوله قادرة على التمدد اي جبارت الطول العرض والعمق وهذا شان حرارة الصبيان امني من سن الطفولية الى آخر سن الحداثة فكونها قادرة على ذلك بخلاف حرارة الشبان فانها غير قادرة عليه فلذا حرارتهم اكثر من حرارة الشبان والالم يقف من فعلها في سن الشباب قوله وايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة بحيث يقبل الاعضاء التمدد لاجلها قوله لانها مادتها وكلما كانت مادة اكثر كان الشيء اكثر قوله وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر واتم ان شهوتهم اكثر فلانهم يأكلون اكثر لكبر بسيمهم من التموع والتي والتخمة لفساد الغذاء كثيرا وآما ان هضمهم اقوى فلانهم يهضمون ما يأكلون في اكثر الاحوال قوله ايضا يدل عليها ما هو شاهد من تعذيب بان الاكل مع الطلب لاستمراء الابدان يكون لمكان الزيادة بالنمو يحتاج الى بدل يتحلل فلو قصر شهوتهم وهضمهم ولم يدم ذلك لم يترتب النمو بل يحصل الذبول وكل من كان كذلك فحرارته العزيزية اشد لان افعال هذه الافعال التي هي اقوى الطبيعية واحد في الصبيان والشبان لان الاقوى الذي هو الغذاء فقوة الافعال في احدهما دون الآخر لا يكون الا لاكثرية الحرارة كذا افاده والفاضل الآلوسي مع تصرف جيد فيه قوله الة الطبيعية اي مسخرة للطبيعة الفاعلة لهذه الافعال قوله من سن الى اكثر قال في الحاشية فان الجزء الحار العزيزي الذي هو النار او الساري في المني اكثر انتهى ولا يخفى ان هذا الوجه لا يتم على تمول المحققين من المتاخرين القائلين بفيضان الحار الغريزي عند فيضان النفس اذ بناء على تولهم لا يوجد الحار الغريزي في المني لعدم فيضان النفس على المني ما دام منيا لهم الا ان يحمل المني على البدن الحاصل منه مجازا باعتبار ما كان فان النفس انما تفيض بعد حصول الاعضاء وكمل البدن كما سيجيء ان شاء الله تعالى قوله من اول الكون حاصلة له كما كان لهذا اقرب الى المبدا اكثر الرطوبة بناء اكثر وجودا واقل تحللا فيكون الحرارة قليلة كثيرة محلها وانت العالم ان عهدهم قريب باستفادة الحرارة الكونية من السن وعدم تفرقا بالتحللات والاستفراغات صح به لا والجهلا في قوله ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا وسرعة من الشبان لانا نفيهم اسهل انتقاد والبطء واما المعارضة بصغر نفسهم ونبضهم فغير جيدة لانه بالقياس الى ابدانهم كما يعلم كذا قال العلامة قوله فحكون حرارتهم الغريزية لذلك اكثر اي لشدة التواتر وسرعة اكثر فان قيل لو كان حرارتهم اقوى لكان نفسهم اعظم فقد اليس ملازم لان العظم يعتبر فيه الى حرارة

بانا لانسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة لجواز ان يكون لكثرة الرطوبة فان الرطب سهل القبول
لهيئة التمددية او نقول ان نموهم لطلب الكمال لا لقوة الحرارة وعن الثاني بان الشهوة
لا تكون بالحرارة بل بالبرودة فان البرد من شانه جمع اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك مقوللشهوة وبان
هضمهم انما يكون اقوى اذا كان مطعومهم مساويا لمطعوم الشبان كما وكيفا وليس كذلك وعن الثالث
بان الحرارة في الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها في الشبان

قوية وآلة ليفية وقوة نامية وقوة الصبيان لم تتم واذا فقدت احد الاسباب لم يلزم حصول النظم قاله العلامة قوله بانا لانسلم ان نمو الصبيان
الخ منع الكبرى المطوية للوجه الاول وترتيب القياس من الشكل الثاني بهذا ان الحرارة في الصبيان قادرة على تمدد اعضائهم الى جهات ثلثة والضعيفة لا تكون
قادرة على التمدد ومنمية الا اذا قويت وكانت فنفتح ان الحرارة في الصبيان لا تكون ضعيفة وهو يؤول الى ان الحرارة فيهم قوية والقوة منمية بهم
فاجاب عن هذا الوجه بمنع الكبرى وقال لانسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة واذا درية هذا افاعلم ان الشارح قد اخذ تقرير الجواب
عن الوجه الاول بهذا الخط عن كلام الشيخ والعلامة حيث قال الشيخ واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وقال العلامة
هذا منع لكبرى الوجه الاول ولما كان سوق كلام الشيخ يابى عن حمل هذا الكلام على المنع قال الاعلمي حمل هذه العبارة على المنع بعيد عن سننه ولكن لا يريد ارد
الاعلمي على الشارح المحقق اذ هناك لم يرسوق يابى عما قال الشارح فتفكر قوله لكثرة الرطوبة وذلك لان ابدان الصبيان لما كانت رطبة لينة كانت
مطاوعة للامتداد فصارت تنمو بخلاف ابدان الشبان فانها لما كانت صلبة لم تجب لامتداد ليبوستها كذا افاد العلامة قال في الحاشية
ولا يلزم من النمو كثرة الحرارة بل يلزم كثرة الرطوبة انتهت قوله للهيآت التمددية من الاتصال والانفصال والتشكل والانبساط فلذلك يسهل
النمو في الصبيان فينمون ولا كذلك غيرهم لقلة رطوبتهم قال العلامة قوله لطلب الكمال اللائق لنوع الانسان اذ الصبيان لم يستكملوا بعد حتى
يكون فاعل النمو الطبيعة الطالبة للكمال لا قوة الحرارة فان الطبيعة من شانها التحريك حتى تصل الى الغاية المطلوبة فاذا حصلت تلك الغاية
وهو في سن الوقوف وقفت قوله لا لقوة الحرارة وكذا وقوف النمو في الشبان بحصول الكمال لا لضعف الحرارة قوله لا تكون بالحرارة
اذ الحرارة بانضمام آلات التغذية الضعف الشهوة فهذا جواب بمنع الكبرى طوعا كرها وهي ان من كانت شهوته اكثر واد وم فهو احر وتوجيه المنع
ان الشهوة لا تحصل بالحرارة بل بالبرودة قوله وتكثيفها ولذلك يعرض الشهوة الكلبية فانها كثرة اذا كثر البرودة في المعدة قوله وليس كذلك
طعام الصبيان اكثر مرات واقل مقدارا وقد كنا من الطعمة الشبان الا ترى ان الشبان يقدرون على هضم اغذية صلبة كثيفة غليظة كثيرة المقدار بخلاف
الصبيان فانهم لما كانت معدهم صغيرة لا تفي بهضم ما يحتاجون اليه مرة واحدة صاروا يا كلون الغذاء مرة بعد مرة وبهضونه فلذلك توهم انهم
ان شهوتهم بهضمهم اقوى منها في سائر الاسنان الا ما شاء فانه يتناول مرة واحدة بقدر ما يتناول الحدث في المرات وعلى هذا فالحرارة المعتدلة
في بدن الشاب كالتي في بدن الصبي او اكثر لا اقل بقي ان عدم سوق مطعوم الصبيان لمطعوم الشبان ايا ما يتم في الاحداث التي في سن الطفولية
والصباوة وانما سن المراهقة والبعدة التي تليهن فغير مسموع وانما المقايسة بين سني النمو والشباب لا بينه وبين سن الطفولية وما يدانيه قوله لكثرة الكمية

فد خرجت من القوة الى الفعل خروجا على الكمال فهي فيهم اقوى كيفية وعن الرابع بانه يجوز ان يكون شدة سرعة نبض الصبيان ونفسهم وشدة تواترها لضعف قوتهم لا لكثرة حرارتهم وترجيح الاول بان الرطوبة للقوى المادة لا تخلق بنفسها بل لابد لها من فاعل وهو اما نفس او طبيعة والفاعل لا يفعل الا بآلة هي الحرارة والثاني بان الشهوة التي تكون من البرد لا يكون معها استمراء ولا استمراء فيهم على احسن ما يكون ولذلك يرد على اعضائهم اكثر مما تحلل والثالث بان الخلاف في كثرة الحرارة لا في حدتها والرابع بان ضعف القوة لا يوجب السرعة والتواتر

لكثرة تحللها قوله قد خرجت الى آخره اي الحرارة التي كانت في الصبيان قد تخرج وتنتهض تدريجا بالتدريج الى انا نهم قد خرجت في الشباب من بقية القوة الى الفعل ولم تبق في بقية القوة الاصل حصول كمال النامي فيهم اذ النامي في الشبان حاجة الى النمو الذي هو مقتضى الطبيعة من تحلل الاعضاء وتحريكا يتاتى الحصول ذلك الكمال فيتم قوله اقوى كيفية لوجود ما فيهم بالفعل وكونها غير منتظرة فاتى حاصل تسليم ما قالوا لكنه لا يلزم من تفاوت الحرارة في الكمية والكيفية التفاوت في الحار الغريزي ولذا قال في الحاشية فالحاصل ان الكيفية الحادثة من الحار الثاني او السماوي في الصبيان اكثر كمية كثرة محللة منها في الشبان واحد كيفية ليس محللا لكون الجزء الحار فيها على السواء انتهت قوله لضعف قوتهم فان ضعف القوة يوجب السرعة والتواتر قال العلامة في بحث النبض القوة اذا كانت تقوى على احداث العظم فعلت وان لم تقو عليه بل ضعفت فعلت السرعة وان لم تقو على احداث السرعة فعلت التواتر وقال الشيخ ان كانت القوة ضعيفة فلم تبات منها لتعظيم النبض والاحداث السرعة فيه فلا يبعد ان يصير متواترا قوله وهو النفس او طبيعة نظم الشيخ سعه كلمة باذن الله تعالى وهذه كلمة تدل على قوة ايمانه وصحة عقيدته قال العلامة انما قال نفس او طبيعة ليشمل مذهبي الحكماء والاطباء فان الاطباء ينسبون افعال الطبيعة المدبرة للبدن الى قوة عديم الشعور تدبر الاعضاء بالتسخير والفلاسفة ينسبونها الى النفس وليسمون هذه الطبيعة قوة جسمانية وقال الفاضل البيجاني النفس في نظر الطبيعيين هي كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة انه يغتذي وينمي ويولد المثل ويتحرك بالارادة ويدرك المعقولات والطبيعة في عرف الاطباء هي القوة المدبرة للبدن مع عدم اعتبار الشعور وعدمه الذي يوهم اعتبار عدمه المفضي الى التهمة على الحكماء وجود النفس المجردة وفي التزويد اشارة الى وحدة المسمى حقيقة وان تفاوتت الاسماء والاعتبارات فالنفس تسمى تارة قوة عالمة باعتبار ادراكاتها وقوة عاملة باعتبار افعالها المختلفة بالاجسام والطبيعة باعتبار تدبيرها لبدنها وقد تطلق الطبيعة في عرف الطب على المزاج وعلى الحرارة الطبيعية وعلى هيئات الاعضاء وعلى الحركات وعلى النفس النباتية على ما قال في رسالة الحدود حاليونس قد يطلقها على العادة وفي الفلسفة لها معان اخر وما يقال ان التزويد اشارة الى مخالفة بين الاطباء والفلاسفة في حقيقة الطبيعة محمول هو وامثاله على الظاهر قوله هي الحرارة اي الغريزية فلم يكن بد من اضافة النمو الى الحرارة قوله لا يكون منهما استمرا الاستمراء كوارید ان طعام قوله ولذلك لاصل الاستمراء فيهم على احسن ما يكون يرد على اعضائهم بدل من الغذاء اللهم الا ان يكثر محلل وذلك لنمو مهولا فان النمو لا يكون الا لزيادة الغذاء التابع لقوة الهضم التابع لقوة الحرارة ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمراء لشرههم وسوء تدبيرهم لمطعومهم ولتنا ولهم الاشياء الردية والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها فلهذا لا يجتمع فيهم فضول كثيرة ويحتاجون الى تنقية اكثر قوله في كثرة الحرارة اي الخلاف بين الاطباء الا قدمين انما وقع في ان الحرارة بل هي في الصبيان كثيرة ما بالاضافة الى الشبان او الاثابت من تحول العجب عن الوجه ان الشيخ

الامع شدة الحاجة وهي انما تكون لغلبة الحرارة فان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة تتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم والجواب عن الرد الاول ان المدعى ان الحار في الصبيان منه والحار في الشبان لكن النمو فيهم اكثر لقوة الرطوبة مع حرارة ذلك الحار واما الشبان وان كان حارهم مساويا لحار الصبيان لكنهم لا تنمو لقلة الرطوبة فيهم وعن الثاني بان قوة الهضم بالنسبه

اعتراف كثرة الحرارة في الصبيان الذي هو المدعى ولا تقتضي ذلك الاعتراف قوة الحرارة وحدتها في الشبان ايضا فانه لا تنافي بينهما او ليس النزاع في قوة الحرارة وحدتها واجاب المسيحي عن الوجه الثالث بانه لا شك ان الحرارة المستفادة فيهم من المني اجمع واحد غير ان هذا لا يدل على كثرة الحرارة في ابدانهم وانما الاستدلال بتحلل الحرارة الغريزية فيمن بعد عهدهم من الطفولية فيتزايد لان الغذاء الوارد على البدن يحفظ الرطوبة التي هي حاملة للحرارة الغريزية على حالها بحيث انها تبقيها على ما كانت في سن الصبي لمقاومة الاسباب المحللة ثم بعد سن الشباب عند بلوغ الجفاف وغلبة التحلل تضعف الحرارة وعلى هذا التقرير لا يخفى الا لبد وعليه كما مر سابقا من استحالة ان يزيد الغذاء في مقدار الحرارة بل الحرارة تنقص شيئا فشيئا نعم موجبها وهو الحار الغريزي باق بحاله في السنين كما مر قوله الامع شدة الحاجة الى الهضم السابق والسوار الباقي ولم تمس الحاجة للاحاجة للطبيعة الى السرعة والتواتر لانها تفعل غير محتاج اليه حتى والاحتياج الى السرعة انما هو لتدارك ما فاته من العظم بالسرعة وكذا ما لم تمس الحاجة لاحاجة للطبيعة الى السرعة هذا الاحتياج للسرعة والتواتر قوله من العظم فان العظم تتم بثلثة قوة النمو وشدة الحاجة ولين الآلة قوله مع حرارة ذلك الحار حاصله ان ما تتم من ستة وانوا الى الحرارة في الصبيان مسلم لا ننكره ولا نقول ان النمو محض الرطوبة لا دخل للحرارة فيه بل نقول ان الحار في الصبيان والشبان سواء وعلى هذا كان ينبغي ان يوجد النماء في سن الشباب ايضا كما في سن الصبا بوجود العلة وهي الحرارة في هذا السن ايضا لكنهم لا ينمون لقلة الرطوبة التي هي مادة النمو فيهم لاجل فناء الحرارة اياها فغلبت على اجزائهم اليبوسة وصلبت ولم تقبل فعل الحار الذي هو الامتداد بخلاف الصبيان فان الرطوبة فيهم كثيرة وابدانهم لينة مطاوعة لتمديد الحرارة اياها فلذلك ينمون فثبت ان انتفاء تاثير الفاعل في الشبان في النمو لاجل فقد مادة النمو لا لاجل الرطوبة الكثيرة فيهم بخلاف الصبيان فان الرطوبة فيهم كثيرة موجودة فثبت قولنا المذكور في الجواب عن الوجه الاول ان النمو في الصبيان لكثرة الرطوبات التي هي مادة قبول تاثير الفاعل اي الحرارة وتعضدهم لقلة اليبوسة فتقبل آلة ايضا فالمراد بالحار في الحاشية وهو قوله فاعلم اصل ان الكيفية الحادثة من الحار الغريزي او المساوي في الصبيان اكثر لكثرة محلها وفي الشبان احدى كيفية ليس محلها ولكن الحار الحاصل فيهما على السواء انتهت قوله لكنهم لا تنمو بصيغة المونث الغائبة يرجع الضمير للغائب المونث الى الشبان لكونه جمع مكسر للذكر العاقل فانه يجوز رجع ضمير المونث اليه قال ابن الحاجب في الكافية وشارحها الرضي الجاي عليها الرحمة وضمير جمع المذكر العاقلين من جموع التكسير غير جمع المذكر السالم مفعلت وفعلوا وقد خفي هذا على بعض الكبراء حيث قال لظاهر لكنهم لا ينمون فان لا نافية لا ناهية انتهى قوله بان قوة الهضم الخ يعني سلمنا ان قوة هضم الصبيان المطعوم نسبته الشبان قوية وسلمنا ان الهضم بالحرارة لكن لا نثبت بعد مدعاكم من زيادة الحرارة في الصبيان نسبته الشبان لان الاغذية التي تتضمها الصبيان لمرات عديدة ومكلات معدودة يهضمها الشبان مرة واحدة كما مر فتقدر ما ياكله الصبيان

الى المطعوم في الصبيان لا يدل على زيادة حارهم على حار الشبان وعن الثالث بان الخلاف في كثرة الحار لا في كثرة الحرارة فانا نسلم ان كمية الحار في الصبيان اكثر لكثرة كمية محلها وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء امارة لا شتمال تلك الكثرة الحرارة لكن الفرق لم يعرفها في الصبيان فتخلف عن التعظيم فقد لك بالسرعة والتواتر ما فاتهما من العظم وشدة الحاجة في الشبان اكثر لشدة حرارتهم لكن قوتهم لتوفرها تقوى على تعظيم النفس والنبض فلا يحتاج الى السرعة والتواتر وظن بعض ان الشبان احر المزاج عليه بطريقين احدهما اثبات كثرة حرارة الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان اما الطريق الاول فوجوه احدها ان دمهم اكثر ولمتن اما كثرته فلكثرة ما يصيبهم الرعاف واما متانته فظاهرة وذلك يدل على قوة الحرارة لان الدم حار فيكون البدن الذي يتولد فيه دم كثير متين حارا ولقائل ان يقول على هذا يلزم ان يكون النساء اشد حرارة من الرجال لان دمهن اكثر

---

بدرات وهيضونة يأكله الشبان مرة واحدة وهيضونة وهذا يدل على عدم زيادة حار الصبيان على حار الشبان بل على تساويهما قوله الى المطعوم وهو التعليل قوله في كثرة الحار الخ يعني ان المراد بجواب الوجه اثبات ان الخلاف في كثرة الحرارة والحال ان كثرة الحرارة في الصبيان مسلمة بين الفريقين لانزاع فيها وانما الخلاف في موجب الحرارة وهو الحار بل هو مساو في الصبيان لان الدم فيهما اكثر فمعنى لم عبت كون الحار اكثر في الصبيان لا يتم رد اعتراض المجيب على استدلال احمرية الصبيان قوله وعن الرابع الخ ومحصله ان التواتر والسرعة في نبض الصبيان لنفسهم وعظمها في الشبان لا يدل على زيادة حرارتهم على حرارة الشبان لان انتفاء العظم في الصبيان لمانع ضعف القوة وحصول العظم في الشبان لقوة القوة وحينئذ يقوم السرعة والتواتر فيهم مقام العظم في الشبان في الترويح ورفع سورة الحرارة فيتساويان في الحار الغريزي قوله لكثرة الحرارة الخ فيدل على كثرة الحرارة في الصبيان قوله عن التعظيم الخ لانه لا بد للعظم من قوة القوة لشدة الحاجة ولين الآلة كما مر قوله فلا يحتاج الى السرعة والتواتر الخ اذ الاحتياج انما يثبت اليها عند فقد التعظيم قوله بطريقين قد استشكل على الموجهين بان الطريقان لاستلزام كل منهما الآخر فلا يتم بهما ان بهذين الطريقين مجموعهما دليل واحد على اثبات المطلوب لان كل واحد من الطريق مستقل في الدلالة على اثباته وبعضهم توهم ان المراد بكثرة حرارة الشبان في نفسها وبقلتها في الصبيان قلتها بالاضافة الى الشبان والمراد كثرة الحرارة وقلتها بالنظر الى كل من الصبيان والشبان ثم بنى هذا الوجه عليه مأخذ ولا يخفى بروده هذين التوجيهين بل غرض الشارح باثبات كثرة حرارة الشبان بالطريق الاول اثباتها مرجحا بادلة تدل عليها مطابقة ويلزمها بثبوت قلة حرارة الصبيان التزاما وهو ذاك الطريق الاول وقارة اثباتها بادلة تدل عليها التزاما وضمنا قلة حرارة الصبيان مطابقة وهو فوق الطريق الثاني وهذا من باب اثبات المطلوب بطرق متعددة وهو حسن عند النظار قوله فلكثرة يهيجهم الرعاف وكذا القروح والبثور قوله واما متانته فظاهرة الكيموسية متانة الدم في الشبان ظاهرة ولذا لم يذكرها فان دم الصبيان تغلب عليه المائية لكثرة الرطوبة بخلاف دم الشبان ولذلك يشاهد متانة دمائهم في العقد والرعاف بخلاف دم الصبيان ومتانة الدم يدل على كثرة فضل الحرارة وتحليل الرقيق الذي قوله وذلك اكثرة الدم ومتانته قوله ولقائل ان يقول على هذا اي الذي ذكرتم من كون البدن

---

قوله قال الشارح المحقق كثرة مشاهدة بخلاف الشبان الخ منه قدس سره

ولذلك يحيض ويمكن ان يجاب بانا لا نسلم ان كثرة دمهن لكثرة تولده في ابدانهن لكثرة الحرارة بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرد مزاجهن وكثرة سكونهن وثانيها ان مزاجهما يميل الى الصفراء لان مزاجهم صفراوية كالعجب فيهم صفراوي والصفراء انما تتولد من الحرارة القوية وثالثها لان مزاجهم اقوى حركات في الحركة بالحرارة ورابعها انهم اقوى هضما والمستمرأ اما الاول فلانهم يهضمون الاخلاط الصلبة التي لا يهضمها الصبيان واما الثاني فلانهم لا يصيبهم من القيء والقحة ما يعرض للصبيان عند الاول بان كثرة الرعاف للشبان ليست لكثرة الدم بل لعدم انصراف وجوههم الى النمو فيبقى في العروق فضله الطبيعة بالرعاف بخلاف الصبيان اولكون عروق الشبان قابلة للانصداع ليبسها بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة للتمدد واما مشابهتهم فليبس مزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها

الذي دمه اكثر اشد حرارة وانما ذكر هذه الشبهة مع جوابها في هذا الموضع مع ان سوق الكلام يقتضي ذكرها بعد تمام الادلة الاربعة عند افتتاح الاجوبة عن كل منها لكونها نقضا جاليا ظاهر الورود على الدليل الاول وكون جوابها اظهر منه بخلاف الاجوبة الاخر حيث لم يذكر بعدها ما يدفعها فلا يرد ان محل ذكر هذين السؤال والجواب عند قوله واجيب عن الاول مع ان العلامة ذكر هذا السؤال والجواب في هذا الموضع وتعجب من هذا المرء وكيف ذيل عما ذكر العلامة قال كان هذا السؤال والجواب من مفادات الشارح وخواصه فافهم قوله ولذلك يحيض حتى في كل شهر قوله ويمكن ان يجاب الخ فيه اشارة الى ان هذا الجواب منع الكلية كبرى القياس المطوية بانه ليس كل كثرة الدم يدل على قوة الحرارة بل قد يكثر الدم لقلة التحلل لبرد المزاج قوله لبرد مزاجهن اي البرد الموجب لتكثيف المسام وحبس الدم ومنعه عن التحلل كذا في الحاشية وانما اعطى مزاجها بارد للتولد منهن مادة كثيرة تنصرف الى اللبن لانها لو كانت الحرارة فيهن غالبة تحللت تلك المادة سريعا ولم تبق لتولد اللبن والضمير من خواص البرودة لزوم الكسل وهو مناسب لتربية الجنين ولزوم السكن القيام بمصالح الاولاد وايضا اذ الحرارة توجب الطيش والعدو واجاب عنه الفاضل الجيلاني بان دم النساء خفيف رطوبي فلا يرد النقض بهن وبدمهن قوله لكثرة سكونهن وايضا لعناية من الطبيعة بتكثير دمهن ليتكون منه الاجنة قوله الى الصفراء بخلاف مزاج الصبيان فانه يميل الى السلغم قوله من الحرارة القوية فيكون حرارة الشبان اقوى قوله والحركة بالحرارة فقوة الحركة لقوة سببها قوله انهم اقوى هضما واستمراء الحرارة اقوى خادم للهضم وقد يفرق بين الهضم والاستمراء ان الهضم هو احالة الحرارة الغريزية الغذاء الى قوام معد لقبول صورة الاعضاء والاستمراء عدم الاستحالة الى كيفية غير صالحة فالهضم يستلزم الاستمراء بدون العكس لوجود الاستمراء في حال التخمة والتخمة دون الهضم وقد يراد بالاستمراء انحدار الكيلوس وغيره الى الكبد والا معا فيكون بينه وبين الهضم عموم من وجه لصدقه في الاخلاط الصالحة وتفارق الهضم في الكيلوس الفاسد المنحدر الى الامعاء ووجود الهضم في العروق والاعضاء من غير استمراء وتقديرا بالاستمراء الاستحالة الى كيفية صالحة وحينئذ يقارب الهضم قوله ليست لكثرة الدم اي على دم الصبيان لكثرة الحرارة فيهم قوله على النمو الا ان يستثنى معه الشبان قوله فيه فعد الطبيعة فدفع الطبيعة فضلا غير محتاج اليه لان قوله لعدم انصراف وجوههم الى النمو ظاهر في ان الفضلة غير محتاج اليها في النمو فلا يحتاج الى الدفع الا ان يجاب بان المراد بالفضلة ما يكون زائدا على قدر الحاجة في النمو وان كان محتاجا اليه في الجملة فيندفع بالرعاف كذا في الحاشية قوله ليبسها اي لذلك يعرض لهم الرعاف قوله فليبس مزاجهم الخ فلا مدخل لمشابهتهم على كثرة الحرارة بل

بان كثرة الصفراء ليس لزيادة حرارتهم لانكثرتها وعن الثالث بان قوة الحركة ليست لكمال عضله وعدم الاسترخاء الواضح فيها
وعن الرابع بان هضمهم الاشياء الصلبة انما هو لسرعة هضمها فيقبل عليها قوامهم ويهضمها وعلى الطريق الثاني فوجه ظاهر لان شهوة
الصبي اكثر من المضغ والمضوغ الذي يصيبهم الى فمه لانهم لاكلون اكثر مما يقدرون على هضمه والشهوة انما يكون من البرد وقد بينا ان اكثر
امراض الصبيان بلغمية واكثر امراض الشباب صفراوية وقد بينا ان الشباب اسخن امزجة ومن كان كذلك كان اجوع وجوبة هذا لوجوه معلومة مما
ذكر والكهل والشيخ باردان يابسان اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد فلفناء الحرارة الجزو لفناء الحرارة بفناء الرطوبة الغريزية

**قوله** بان كثرة الصفراء لا يقال اذا استلزم غلبة الصفراء منهم بحدة الحرارة لزم ان تكون حرارة نبضهم قوى ولو كان كذلك لكان نبضهم ايضا لانا نقول انما
ادعاه المجيب هي الحرارة الاصلية الطبيعية لا الحرارة المزاجية الخارجة عن الاعتدال وقال العلامة لانا نقول نحن نسلم ان حرارة الشبان اقوى
كيفية الا انها ليست اكثر كمية وزيادة الحرارة في الكيفية توجب غلبة الصفراء فغلبة الصفراء انما توجب قوة الحرارة لا كثرتها فغلبة الصفراء لا يدل
الا على المطلوب بل غاية ما يلزم منه ان يكون حرارتهم ازيد في الكيفية فجاز ان يكون حرارة الصبيان ازيد في الكمية كما هو مذهب بعض الفلاسفة
**قوله** وحدة الحرارة لا لكثرة الحرارة **قوله** قوة الحركة تبيس الاعضاء اي قوة الحركة في الشبان تبيس اعضاءهم بنسبة اعضاء الصبيان
لان اليبس يقلل من قوى الحركة بان يحتج في صدر كلامه بان يقال انما قلنا ان يكون الكهول اقوى حركة لان مزاجهم ايبس من مزاج الشبان قال
العلامة الحق بان اليبس اذا قطع من الحركة كان من الاعضاء يقبل التمدد والتحلل اليبس في الحركة حينئذ مع ان قوائم الحركة ساكنة
بخلاف الشبان **قوله** ان شهوة الصبيان اكثر من شهوتهم بدل على كثرة شهوتهم كثرة طعامهم وحرصهم وانا ان هضمهم اقل فلانه يصيبهم اكثر
من طعامهم **قوله** وذلك يحرك قليل قوتهم **قوله** على ضعف الاقتدار في حقهم **قوله** والشهوة انما يكون من البرد لان البرد من شانه جمع
اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك هو مقتضى الشهوة واما الحرارة فانها بخلاف ذلك كذا افاده المصنف وتبعه الشيخ وقد مر تقريره مناط
من الشبهة في الجواب عن الحجة الثالثة لقائلين بزيادة الحرارة في الصبيان **قوله** ان اكثر امراض الصبيان بلغمية وكذا اكثر امراض الشيخ
بلغمية فثبت بهذا ما ادعيناه ان كل من غلب عليه البلغم فحرارته قاصرة وكل من غلب عليه الصفراء فحرارته كثيرة **قوله** ومن كان
كذلك كان احر لان الحرارة اقوى خادم للهضم وكان ينبغي على الشبه ان يقول ان الصبيان اقل استمراء ومن
كان كذلك كان اقل حرا حتى تناسب هذا الطريق لان ما قبله يطبق على الطريق الاول **قوله** واجوبة هذه الوجوه معلومة
مما ذكر قال في الكشتية اما الجواب عن الاول فلان الشهوة انما تكون من البرد لا يكون سببا استمراء واما قلة استمراء الصبيان
فلان الشبان فضلهم بسبب قوتهم على الطعوم واما عن الثاني فهو ان غلبة البلغم على الصبيان لكثرة الطعم لمعارضة لهم لسوء ترتيبهم
في الاكل والشرب واما الثالث فهو ان شدة الاستمراء لقلة الغذاء وجودة الترتيب اقتضى **قوله** فلفناء الرطوبة الغريزية
اي بافناء الحار اياها وحاصل الدليل ان الرطوبة تنقص من تاثير الحرارة من اول العمر فلا محالة تنقص الحرارة الحالة تقتضيها
فيها لكن لما كانت تلك الرطوبة وافية بحفظ ذات الحار الى سن الشباب بقي الحار على ذلك السن على حاله وفي ما بعد هذا السن لما

بلغ
في الصبيان الذين
لم يجوعوا والاستمرا
الصبيان لقوتهم
تقريش فهم علوم
الس
والكلام
الاصلية الطبيعية
الحرارة
الغريزية

اما الحار فلانها تفنى فى هذا السن بحيث لا تقدر على حفظه عن النقصان واما الحرارة فلان نقصان الرطوبة من اول العمر هو سبب لنقصانها والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البالة لانه لما يضعف هضمه عن احالة الغذاء يكثر الرطوبات الفضلية فى بدنه فتغرقه على سبيل البلل لا على سبيل التغرير فى الجوهر كما يرطب الماء الخشب الجاف المنقوع فيه وهذه الرطوبة تزيد فى جفاف الاعضاء الاصلية لانها اذا احتقت بها صنعتها عن الاعتداء بالغذاء الصالح المرطب لجوهرها وهى لا تصلح للتغذية فيجف لفقدانها الغذاء المرطب واعدل الاعضاء جلد انملة السبابة لانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج من الحار والبارد على التساوى

لم يعن الرطوبة بقدر يحفظ اصل الحار الغريزى بل بقدر يحفظه عن النقصان عن القدر الواجب فى انتظام احوال البدن عن الكمال فلا تنافى بحفظه بهذه المرتبة عن الانهدام والعضو لظهور آثار البرودة التى هى ضده فى الشيخوخة قال الشيخ فى القانون ما حاصله ان علم نضاء الرطوبة الغريزية فيهم بالتجربة حالهم الطبيعى فى اعتدالهم وامامن بعد عهدهم بالصبى والدم والروح الحارى قوله اما الحار فلانها تفنى اى انا حكمنا بفناء الحار فى هذين السنين لان الرطوبة الحاملة له تفنى اى تنقص بحفظه الى حيث لا تقدر على حفظ الحار فيتعرى له النقصان قوله من اول العمر هو سبب لنقصانها اذ نقصان المحل يوجب نقصان الحال قوله لانه لما يضعف الخ سبب ضعف الحار والحرارة فى قوله عن احالة الغذاء اى الجوهر الصالح قوله تكثر الرطوبات الفضلية والذلك اى الشيخ يكون كثير النوازل لغلبة الرطوبة البالة السلغمية الكائنة من قبل ضعف الهضم قوله فترطبه اى فترطب تلك الرطوبات البدن قوله لا على سبيل التغرير اى التكثيرى فى جوهر العضو على نهج التغذية لغرابتها فى بعض النسخ التغرير وليده ما قال فى الحاشية الاخيرة المقررة فى الجوهر ان يكون الجزء الرطب قد نفذ فى الجسم نفوذا تاما وتخلل مزجه بحيث لا تميز تلك الاجزاء الرطبة عن اجزاء ذلك الجسم والحالة هكذا على خلاف ذلك انتهت قوله الخشب الجاف المنقوع فيه فان الماء لا يزيده نضارة ورطوبة فى جوهره واعترض عليه بان البلل غير الانتفاع لما قال الشيخ فى الشفاء ان رطب الجوهر هو الجسم الذى صورته المقومة تقتضى الرطوبة اى الكيفية المفترة لسهولة قبول الاشكال والترك والمثل ما يكون هذا الجسم جاريا على ظاهره والمنتفع ما يكون نافذا الى باطنه انتهى فلا يصح تمثيل امتلال الشيخ بانتفاع الخشب انتهى قلت ان البلل والنفع فى كلام الشارح بالمعنى اللغوى والشيخ فى صدد الفرق باعتبار معناها الاصطلاحى فلا تخالف قوله لانها اذا احتقت بها الاحتقاف الاحاطة اى احاطت الرطوبة بالاعضاء الاصلية قوله منعتها عن الاعتداء للزوجتها ومانعها المانعتين عن جودة الهضم كما يمنع رطوبة الماء عن نفوذ رطوبة الدهن التى لمنزلة الرطوبة الغريزية الى شغلة الفتيلة التى بمنزلة الحرارة الغريزية قوله وهى لا تصلح للتغذية فانها كدرتها فضلا غير صالحة للتغذية وايضا كونها غير قابلة للهضم وغير متأثرة عن الحرارة الموجبة لهضم قوله لانه لا يكاد الخ هذا برهان انى دال على اعتدال مزاج الجلد فى الحر والبرد حذف منه الكبرى للعلم بها وهى قولنا كل ما لا ينفعل من المعتدل معتدل وانما قلنا انه انى لانه لا يفيد عليته الاعتدال فى الواقع بل يفيد انه لا ينفعل عن هذا المتمزج المعتدل كذا افاده فاضل الشارحين العلامة وانما قدمه على ما على المذكور معقولة لانه يتعادل الخ مكونة للظرف قوله على التساوى اى التساوى

في الكيفية والمقدار ولا عن جسم حسن الخلط من اليبس لاجسام كالتراب واسيلها كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا المركب انما يعلم من اعتدال اللامس فلو علم اعتدال اللامس منه لزم الدور واجيب بان هذا لا يستدل الا بما يقبل كالجلد كالحم مثلا ينفعل عن هذا المركب واجيب عن الاول بان اعتدال المركب الملموس يعلم بالعقل وعن الثاني بان علم اعتدال باقي الاعضاء يعلم بالاستدلالات الاخر كالدليل الدال على حرارة اللحم مثلا

الماء بين قليل اثبات تساوي حرارة الماء المغلي وبرودة الماء الجمداء فان الماء اذا غلى فهو من ذلك الغليان ما دام في صورة المائية في مسلك ميسورة هواء فلا يتعاول حره بيرد الماء الجمد على ان مراتب الغليان متفاوتة قوله في الكيفية والمقدار اي المادة اذ عند اختلاف المقدار والكمات الكيفية متساوية يختلف الحكم ولذا يرى ماء الغدير والحوض ابرد من ماء الخفرة الصغيرة تاثير برودة الهواء في الاول اكثر مما في الثاني قوله ولا عن جسم الخ هذا ايضا برهان آخر دال على اعتدال الجلد في الرطوبة واليبوسة كما ان الاول دال على اعتدال الحرارة وتقدمه على اللمي في اعتدال المنفعلين الذكور بقوله ولانه يتعاول الخ لما علم وليكون الاثنان قرينين مجاورين لاتخلل بينهما اجنبي ولذلك على اللمي في اعتدال المنفعلين هي رطوبة اللحم لليبوسة بقوله واسيلها انما قال اسيلها ولم يقل ارطبها ليكون صريحا في ان المراد من الجسم الرطب ليس هو الهواء لانه اذا خالط الاجسام اليابسة لا يخالطها بل يفرقها قاله الاولى قوله كالماء اي كالتراب والماء اذ كانا فيه باليبوسة كما في القانون وتركه اعتمادا على ما سبق قوله واعترض بان اعتدال هذا المركب الخ اي الحار والبارد في الكيفية في هذا المركب من الماء المزج من الحار البارد والرطب اليابس فيه متساوية بعدم انفعاله ازلا انحراف عنه لاحس والمثل مما لا يحس به من حيث انه مثل لقوله كالحم مثلا ينفعل عن هذا المركب ومعرفة انفعال اللحم عنه عسير حتى يحس عليه ويقال ان اللحم حتى انفعل عن هذا المركب بان استبرده او استحمه او الحله لم يستبرده او لم يستحمه علم انه معتدل قوله فاجيب عن الاول ذكر العلامة لهذه الشبهة جوابين ذكر الشارح المحقق احدهما في الهامش بقوله لاجاب البعض بان العلم الحاصل منه تخميني لا تحقيقي انتهى يعني ان الدعي انما ادعى ان العنصرين في هذا المركب وهما الماء والارض اعتدلا تخمينا في الجملة ايضا ان الحار البارد والرطب اليابس فيه متساوية بعدم انفعاله من هذا المركب والا لاستبرده او استحمه مثلا ولما كان برد على هذا الجواب بان معرفة المساواة تقريبا يتوقف على اعتدال اللامس تقريبا لم يذكره في الشرح وذكره في الهامش ستعرف ضعفه بسببه البعض من غير ان يقول بعض الفضلاء او بعض المحققين قوله بان اعتدال المركب الملموس كالماء المزج او الجسم المختلط من اليابس واللامس قوله نعلم بالعقل يعني لانسلم لزوم الدور لانا نعلم اعتدال الجسم المختلط باللمس لنسلم الدور بل نعلمه بالعقل ونعلم اعتدال اللامس الخ اوله بالاعتدال المعلوم بالعقل لا باللمس فانه مدفوع الدور كذا قال العلامة وحاصله انه لا يجب ان يدرك اعتدال الملموس باعتدال اللامس فقد يدرك بالعقل او بواسطة حس اللمس فان العقل قد يحكم على الماء المزج من الحار البارد المساوي مقدارا وكيفية انه معتدل غاية الامر ان يكون هذا الحكم بواسطة اللمس ادركها في الملموس الخارجي لا يلزم من كونه مدركا في الملموس الخارجي ان تقع على اللمس مطلقا فانه قد مضت اشكوك التي عرضت لنا فارجع قوله كالدليل الدال على حرارة اللحم كقوله متولد من لحم الدم الجامد وكون بعض افراده وهو اللحم العقلي والكبدي حارا بالاتفاق مع كون اللحم الطبيعي

لابد للاستدلال ولانه يتعادل فيه تسخين الروح والدم لتبريد العصب وتطيبة الدم ليبوسة العصب وانما جعل بالطبع حاكما بين مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الاطراف وهو المعتدل وانما جعل حاكما لان الحيوان مركب من العناصر المتضادة فيقف موقوف على بقائها على اعتدالها فوجب ان يكون المدرك بما يخرجها عن اعتدالها من الاشياء الملائمة ليختار الموافق ويحترز عن المخالف ووجب ان يكون هذه القوة المدركة في ظاهر الانسان لان الملاقاة تشترط في حس اللمس والجلد ظاهر فوجب ان يكون حساسا وانما يجب ان يكون الحاكم متساوي الميل الى الاطراف لان ميله الى احد الاطراف

---

واحدة **قوله** لابد الاستدلال اي بعدم الانفعال **قوله** ولانه يتعادل اخ دليل ثان اخره عن الاولى لكونه اضعف **قوله** لتبريد العصب اي لتحصيل الاعتدال في الفاعلين حاصله ان الجلد فيه دم وروح حاران وعصب بارد فيكفي في تسخين الاولين تبريد الثالث فيكون قريبا من الاعتدال لا معتدلا محضا لان ثبوت مساواة رطوبة الدم والروح برودة العصب وكذا التساوي في رطوبة الدم يبوسة العصب مرجع هذا الدليل متاخر عن الاول **قوله** رطوبة الدم ليبوسة العصب فحصل الاعتدال في المنفعلين حاصله ان الجلد قد يكون متساويا في الرطوبة واليبوسة فيكون قريبا من الاعتدال كما عرفت **قوله** حاكما الاولى كالحاكم كما قال الشيخ ان المدرك والحاكم بالحقيقة هو النفس وسائر الحواس جواسيس **قوله** بين مقادير الملموسات اي في زيادة الكيفيات الملموسة ونقصانها **قوله** والحاكم يجب الخ قيل الدليل لو تم لدل على اعتدال انتهاء السباية اعتدالا حقيقيا والمراد اعتدال الاعضاء مع كونه خارجا عن الاعتدال الحقيقي وقريب مما قيل تقتضي الدليل اعتدال الجلد بمعنى كونه متساوي الميل الى الاطراف ومزاج الانسان ليس معتدلا بهذا المعنى فيمكن ان يدرك الجلد شيئا حارا ولا يكون بالنسبة الى مزاج الانسان حارا بل موافقا فالاحتراز منه مضر اقول يمكن ان يجاب عنه بان المعنى والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل ما يقرب منه فحذف المعطوف اعتمادا على ذكره في الدعوى وهي قوله وانما جعل الجلد اقرب الى الاعتدال الحقيقي وذلك على حد قوله تعالى وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد فحذف البرد لاشتراكه في قرب اعتدال مزاج الانسان بالمعنى الذي تؤثر عليه قطعا من العناصر كميا تها وكيفياتها الى ما ينبغي من الاعتدال الحقيقي قال الشيخ وهو قريب جدا من المعتدل الحقيقي الاول اي الذي يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في المتمزج متساوية ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها وابدا احتمال ان يدرك الجلد شيئا حارا يكون موافقا فلم الانسان لم تثبت والكلام مبني على الطب على الامور المحققة لا الممكنة الغير المحققة **قوله** وهو اعتدال المعتدل اي المتساوي الميل الى الاطراف معتدل حقيقي وما يقرب منه معتدل بعيد **قوله** حاكما اي بين مقادير الملموسات **قوله** على اعتدالها وفاقد بخبره رجحا عن الاعتدال **قوله** فوجب ان يكون لادراك يجب ان يعلم ان الادراك الذي يجب للحيوان هو حس اللمس فانه لم يوجد حيوان فاقده قال الشيخ الذوق وان دل على ما به يستبقي الحيوة من المطعومات فقد يجوز ان يعدم الذوق ويبقى الحيوان حيوانا **قوله** من الاشياء الملاقية حتى يميز بعضها عن بعض **قوله** لان الملاقاة اي علاقات الملموس

يمنع من ادراكه له وكل جلد كانت الحاجة فى حكومته بينها اكثر مثل جلد انملة السبابة وجب ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يدرك الاشياء المعتدلة اجيب بان عدم ادراكه لها يدل على اعتدالها فيعلم الخارج عن الاعتدال بالانفعال والمعتدل بعدم الانفعال على ان فائدة ادراك الخارج هو ان ينتبه النفس على ضرره فتحترز عنه والمعتدل لا يضر فعدم ادراكه ايضا لا يضر **ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة** وهو باطن الكف **ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا** وانما علم هذا الترتيب بشهادة الحس قال الامام كلام الشيخ مشعر بان المزاج كلما كان اعدل كان الصورة الفائضة عليه اكمل وجلد انملة السبابة اعدل فيجب ان يكون تعلق النفس الناطقة به كالروح الذى هو احرها فى البدن كما صرح به فى الادوية القلبية

---

قوله يمنع من ادراكه لانه الحار لا يدرك الحار وعلى هذا القياس قوله بينها اى بين المقادير قوله والمعتدل لعدم الانفعال قيل عليه هذا لو كان الجلد حارا لكان لامرايته كك لا ما ندرك الحار لعدم الانفعال فتحترز منه والمعتدل منه بالانفعال فالاحسن ان يجعل العلاوة دليلا والدليل علاوة اقول هذه الشبهة مما يضحك عليها فان غرض الشيخ ان الجلد اذا خلق بالدلائل السابقة معتدلا لانه سبيل ادراكه الاشياء المعتدلة عدم الانفعال فاذا وجب كونه معتدلا لا براهين السابقة فاين هذا الاحتمال والشبهة مع ان العلاوة ايضا ذكرها فى معرض الجواب لا العلاوة فالاحسن الخ ايضا غير سديد لان هذا الجواب ليس بدليل صريح على اعتدال الجلد ولو سلم بل لالتزامه مطابقة على ما قلنا قوله على ان الخ ونحن نسلم عدم ادراكه الاشياء المعتدلة فلا ضرر فى نفيه اذ فائدة ادراك الخارج الخ قوله ثم جلد الانامل لعله يكون حاكما كجلد انملة السبابة قوله ثم الجلد مطلقا اعترض عليه بان جلدة القدم بليدة الحس كثخينة الجسم فيجاب بان جلدة القدم وان كانت بليدة بالنسبة الى الجلود الاخر لكنها اقرب الى الاعتدال من الاجزاء المذكورة والبه اشير قوله وانما علم هذا الترتيب بشهادة الحس فان الحس يشهد ان جلد انملة السبابة لا تنفعل عن الماء الممزوج جلد الانامل الاخر ثم الاصابع وغيرها من المذكورات فتنفعل قليلا شيئا بعد شئ على مراتب الذكر محصل كلام الشيخ اى فى اول الادوية القلبية قوله كان اعدل اى اقرب الى الاعتدال بكثير قوله كمل اى فيضان الحيوة حسب قابلية المحل قوله تعلق النفس الناطقة به اى البدن يشمل تعلق النفس بالاعتدال المزاجى فانها تتحقق اكثر كان اولى لما يجب ان يكون متعلقا للنفس لا القلب الروح لكونها غير معتدلين هذا قوله فى الادوية القلبية او لفظ الشيخ فى كتابه المسمى بالادوية القلبية ونقل عنه الشارح فى الحاشية هذا ان المزاج وسط بين الاضداد والوسط لا يستعد المزيد بل المقبول الحيوة وكما ان المزاج فى حقيقة الوسط اذ المزيد قبول الحيوة كذا من معنى الحيوة فانها اعتدال مطلق تكافئ الاضداد فيه وبما طلعت عليه السوتية استعد المزيد للاشكال بالحيوة الحقيقة الشاملة للحيوة السماوية وهذا الاستعداد هو فى الحس الاعلى انتهى وقال فى القانون جلد انملة السبابة اقرب الاعضاء الى الاعتدال الحقيقى وقال فيه اخيرا فى البدن هو القلب الروح وعلى هذا يلزم ان يكون استعداد هذه الجلدة لقبول الحيوة الحقيقية اتم من استعداد الروح لقبولها انتهى ما فى الحاشية بقدر ما اردنا نقله لان المحصل فانه حصل مما ذكره فى القانون من كون جلد انملة السبابة اعدل ومما ذكره فى الادوية القلبية من كون زيادة الاعتدال حسب

والجواب ان مراد الشیخ بالاعتدال هو الاعتدال النوعی الحاصل للاشخاص عند کمال البدن لا العضوی فان تعلق النفس کما صرح به فی کتبه انما هو بمجموع البدن لا بالقلب ولا بالروح

الاستعداد لقبول الحیوة المنطقیة ان یکون استعداد هذه الجلدة لقبول الحیوة المنطقیة ثم من استعداد القلب والروح لقبولها فیجب ان یکون التعلق الاول للنفس انما یحصل بجلدة انملة السبابة لکن ابن سینا کاذب جدا فیجب ان یقدح فی احدی المقدمتین المذکورتین فی القانون او الادویة القلبیة کذا فی العلامة قوله والجواب الصحیح العلامة الرازی فی المحاکمات قوله مراد الشیخ بالاعتدال ای بقوله کلما کان اعدل الاعتدال النوعی الحاصل الخ وحاصل الجواب ان مراد الشیخ بقوله کلما کان اعدل هو الاعتدال النوعی الحاصل لاشخاص الانسان لا الاعتدال العضوی الحاصل لمزاج عضو من اعضائه وتحقیق هذا الکلام ان المعنی انه کلما کان مزاج نوع اعدل واقرب الی الاعتدال الحقیقی کمزاج الانسان کان موجبا لفیضان الصور الکائنة علیه وتعلق شرف النفوس الناطقة الانسانیة انما تعلقه به وهذا المزاج الاعدل هو مزاج مجموع البدن الانسانی لا مزاج عضو من اعضائه کالقلب او الروح او الجلد کما صرح به الشیخ فی کتبه ان تعلق النفس بمجموع البدن وحدوثها عند حدوث البدن وجه تعلقها بمجموع البدن لا بعضو من اعضائه ولو کان اعدل هو صدور افعال متفننة من الاعضاء الآلیة التی هی عبارة عن البدن عند تعلقها به تدبیرا وتصرفا وهذا یحصل او تعلقت لا بعضو واحد من اعضائه کالجلد ولو کان اعدل وانما اشتهر ان النفس تتعلق بالروح لان الروح اشهر آلة لصدور تلک الافاعیل المتفننة من التدبیر والتصرف فثبت بهذا ان الاعدلیة التی لها مدخل لتعلق النفس هی اعدلیة البدن الانسانی التی هی عبارة عن الاعتدال النوعی دون اعدلیة العضو التی هی عبارة عن الاعتدال العضوی وفی ذکر هذا الجواب فی متن الکتاب ایماء الی ان المرضی للشارح هو هذا الجواب دون جواب الخواجه ولهذا ذکره فی الحاشیة حیث قال واجاب عنه الخواجه بان کون جلد الاصابع اعدل لا یقتضی کونه اعدل الامزجة مطلقا فان الاعضاء من حیث هی اعضاء لیست بقریبة من الاعتدال بغلبة الجزئین المتقابلین علیها وایضا لیست الاعضاء ما یتعلق بها النفس اولا والمزاج المستعد لقبول الصورة الانسانیة مفضلا عن الانسانیة لیس هو مزاج الاعضاء بل هو مزاج الروح التی تقرب لاجزاء الثقیلة والخفیفة فیها من الاعضاء وفی اول شیء یتعلق به النفوس ثم ان النفوس تحتاج بسبب محافظة تلک الارواح وکما لها الشخصی والنوعی اولا الی عضو یحصر تلک الارواح ویمنعها من التفرق وهو القلب ثم الی سائر الاعضاء عضوا بعد عضو بحسب حالاتها فی اضعافها المختلفة المرتبة الی ان ینتهی الی جلد الانملة وغیرها قیل هذا غیر مستقیم لان الشیخ قد صرح فی مواضع من کتابه القانون ان الروح احرمانی البدن الخفیفان غالبان علیه فالقول بقرب الثقیل والخفیف فیه الی انات وحمانیا فیه قطعا قبل الحق فی الجواب ان النفس الناطقة انما تعلق بالمزاج النوعی الحاصل للاشخاص بعد کمال البدن کما صرح الشیخ فی مواضع من کتبه بانه اذا وجدت الاعضاء الرئیسة وکمال البدن فاضت علیه النفس الجزئیة من العقل المفارق لکن یحتمل ان یکون تعلق النفس بالبدن عند تمامه بواسطة تعلقها بالروح اولا ثم بالبدن لکن الشیخ لم یتعرض لهذا فی الادویة القلبیة بل ذکره هناک علی سبیل الاجمال وفصله فی سائر کتبه انتهت وذکر هذا الجواب بعد تسلیم التعریفین لانا نقول کونه مرضیا لان صیغة التعریفین لیست کلما وقعت قلت علی کون الشیء غیر مختار قوله للاشخاص ای لاشخاص الانسان قوله لمجموع البدن ای لمزاج مجموع البدن الحاصل من تخالف امزجة الاعضاء

وان حدوثها من واهب الصور لا يكون الا عند حدوث البدن ضرورة ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف وفي ذلك لا يتم الا باعضاء آلية فالمزاج المعد لقبولها ليس هو مزاج عضو من الاعضاء بل مزاج جميع البدن وفي ذلك المزاج اقرب الى الاعتدال الحقيقي من امزجة الانواع الاخر وانما خصص الروح بالذكر لان تعلق النفس بالبدن للاستكمال به والاستكمال به انما يكون بالافعال الصادرة عن الآلات والروح اشهر آلة للنفس ولذلك يتقدم وجوده على وجود الاعضاء

## واحدها القلب

قوله وان صدورها عن قريب قوله الا باعضاء آلية اي بالاعضاء التي هي مجموع البدن دون عضو واحد كالجملة اذ صدور افعال متفننة عسير بل متعذر قيل آلات النفس في الاستكمال حقيقة هي الحواس والقوى التي بها تدرك الجزئيات المادية واما الاعضاء والالات من آلات النفس فلكونها محالا لما الا ان الروح من جملتها اشهر قوله وانما خصص بقوله في المادية للقابلية وهذا الاستعداد هو في الروح البخارية قوله عن الآلات وهي الاعضاء والقوى والارواح قوله ولذلك يتقدم وجوده الخ قال الشيخ في سائر كتبه اذا اشتملت الرحم على المني فاول ما يتكون منه الروح ثم تبتدي القوة المصورة فتأخذ منه حصة الى الوسط اعداداً لمكان القلب الذي هو مجمع الارواح وهو الموضع الذي اذا استحكم مزاجه كان قلبا ومن بقيته حصة الكبد ومن اعلاه الدماغ ثم تخلق السرة لينال الروح بها مدد فتخلق الاعضاء الرئيسة وان كان مقدما على خلق السرة لكن الاستتمام الاعضاء الرئيسة متأخر من استتمام جوهر السرة والمني في هذه الحالة يستحيل الى الدموية ثم الى العلقة ثم الى المضغة وحينئذ يحدث الاعضاء الرئيسة وتميز بعضها عن بعض ثم تخلق الاعضاء المشيلاتها وتجويفاتها ثم اذا وجدت الاعضاء الرئيسة وكمل البدن تتعلق النفس الناطقة به وتتغير من النفس الناطقة القوة الحيوانية والنفسانية والطبيعية والاعضاء الرئيسة تميزا ظاهرا في الذكران في مدة خمسة عشر يوما وفي الاناث في مدة اثنين وعشرين يوما ونصف وتفصل الراس عن المنكب والاطراف من الضلوع والبطن تميزا ظاهرا في الذكران في مدة ثمانين يوما وفي الاناث في مدة خمسة واربعين وتضعف هذا الزمان الذي كملت فيه صورة الجنين يكون حركته فيكون اقل مدة تحرك فيها الجنين ستين يوما واكثره تسعين يوما والعدل الوسط لكمال صورته خمسة وثمانون فتكون حركته حينئذ في سبعين يوما فاذن ثبت ان النفس لا تحدث عند الصور الا عند حدوث البدن لا عند حدوث مجرد الروح والقلب بئس الكلام العلامة وفي رواية الصحيحين عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود ان احدكم يجمع اي يضم ويحفظ خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة اي منيا ثم اي عقيب الاربعين علقة اي قطعة دم جامدة سميت بذلك اي اربعون يوما ثم تكون مضغة اي قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك اي الاربعون يوما ثم اي بعد انقضاء الاربعينيات الثلث يرسل الله اليه الملك الموكل بالرحم ظاهر لقطة ثم يدل على ان ارسال الملك انما يكون بعد الاربعين الثالثة كما في رواية في الصحيح يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين يوما وفي اخرى واربعين ليلة وفي اخرى اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي اخرى لمسلم ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يصورها الملك فينفخ فيه الروح وهو يحتج به الانسان على ظاهر الحديث ان الملك ينفخ الروح في المضغة وليس مراد ابل انما ينفخ فيها بعد ان تتشكل بشكل بني آدم وتتصور بصورته قال القاضي

لانه منشأ الروح فيجب ان يكون حار التقوى على تلطيف الدم تلطيفا يصير به روحانيا وآخر الكبد كان فعلها حالة الكيلوس الى
الكيموس وهي حركة في الكيف والاين

التصوير عقيب الاربعين الاولى غير موجود عادة وانما يقع في الاربعين الثالثة مدة المضغة وصرح القرطبي في المفهم ان التصوير انما هو في
الاربعين الرابعة وهذا نافي ما في الروايات الاخر من ان التصوير عقيب الاربعين الاولى ويمكن الجمع بانه عقيب الاربعين الاولى يرسل الملك
لتصوير تلك العلقة تصويرا خفيا ثم يرسل في مدة المضغة او بعدها على امر فيصورها التصوير الظاهر المقارن لخلق عظمها ونحو ذلك واول المضغة
الكلمة تنقسم انفطاقة اذا صارت علقة على اخبار انجيل بعضها للجلد وبعضها للعظم وبعضها للحم بقدر ذلك كله قبل وجوده وظاهر الحديث على انه يصورها
وتخلق هذه الاشياء قبل وجود اللحم والعظام في بعض الاجنة قال مولانا ابن الحجر الهيتمي المكي نزيل الحرمين ان الرواية في تفسير الجمع يقتضي ان التصوير
يكون في اليوم السابع وهو مذهب الاطباء تصريحهم بان المني اذا نزل الرحم ازبد واراغى ستة ايام او سبعة وفيها يصور من غير استمداد من الرحم ثم
يستمد منه ويمتد حتى خطوطه ونقطه بعد ثلثة ايام ثم بعد سبعة ايام وهو خامس عشر العلوق ينقلد الدم الى الجميع فيصير علقة ثم يظهر تمييز الاعضاء
وتبنى بعضها عن حاسة بعض ويمتد برطوبة المشاج حتى بعد تسعة ايام ينفصل الراس عن المنكبين والاطراف عن الاصابع قالوا واقل ما يتصور
فيها الذكر ثلثون يوما والزمان المعتدل في تصوير الجنين خمسة وثلثون يوما وقد يتصور في خمسة واربعين يوما وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه وجماعة
من الصحابة ان التصوير لا يكون قبل ثمانين يوما وبه اخذ طوائف من الفقهاء حيث قالوا اقل ما يتبين فيه خلق الولد احد وثمانون يوما لانه لا يكون
مضغة الا في الاربعين الثالثة والتخليق قبل ان يكون مضغة وكمال الولد ونفخ الروح فيه يكون بعد اربعة اشهر كما شهد به الخبر قال القاضي
لم يختلفوا في ان نفخها بعد مائة وعشرين يوما واتفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر كما صرح به جماعة وخبر احمد المصرح بان
الاربعين الرابعة يخلق فيها العظام ثم ايلاجها نفخ الروح ضعيف قال بعضهم هو غلط بلا شك فانما نفخ بعد الاربعين الثالثة بذا قالوا والله اعلم قوله
الحال قوله لانه منشأ الروح اشارة الى ان حرارة الروح ليست ازيد من حرارة القلب خلافا لبعضهم منهم ابن المفتاح قائلا انه لا يصح جعل القلب
في الحرارة في مرتبة الروح وهو جوهر لطيف ناري هوائي وجوهر القلب من لحم واغشية وعروق واعصاب وغضروف وفيه دم وحرارة
كما هو دون حرارة الروح ودفع هذا الظن الذي يتوقف عليه بيان المعلول فينبغي ان يكون جوهر القلب غريزية وطبيعية احر من الروح والشيخ يرى انهما
في الحرارة كهذا وذكر العلامة وقال الامام انما جعل الشيخ القلب الروح في مرتبة واحدة من الحرارة لان كلا منهما احر من الآخر من وجه لان
حرارة الروح اكثر كيفية كما ان رطوبة الدم وحرارة القلب اقل كيفية وذكر كيفية قوله وهي حركة في الكيف الخ الحركة في الكيف
هي ان تتغير الكيفية الشيء من النقصان الى الزيادة او العكس والحركة في الاين هي ان يتغير الشيء من اين وهو الهيئة الحاصلة للشيء بسبب
المحاطة المكان الى اين وهو الحركة بين هذه الحركتين في احالة الكيلوس الى الكيموس ظاهر بان الاولى فقدان الكيفية التي في الغذاء تدريجا لحرارة الكبد
والطبخ وتغيير في قوامه وخراجه وتلك قوة الجذب بحرارة الكبد في العروق المذكورة بحرم الكبد التي بمنزلة القدر يطبخ طبخة الطبيعية فالطبيعية
فاعل الطبخ بالقوى حرم الكبد التي بمنزلة النار وتلك العروق كالقدر والحركة في الكيفية واما الثانية فاما ان الكيلوس ما كون في المعدة
والكيموس في الكبد فالكبد انما تجذب الكيلوس من المعدة اليها بالحرارة واما ان بعض اجزاء الكيموس يعلو ويرتفع من مكانه وهو الصفراء

والحركة انما تكون من الحرارة واما انها اقل حرارة من القلب فلان القلب منشأ الروح والروح احر مما عدا القلب مما في البدن فالقلب احر من الجميع لان العلة اقوى في بابها من المعلول ولان القلب منشأ الروح والكبد منشأ الدم وكما ان الروح احر من الدم لان العنصرين الخفيفين غالبان عليه والثقيلين على الدم كذلك منشأوه احر من منشأ الدم فان قيل كون العلة اقوى في بابها من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من الدم وليس كذلك قلنا ان حرارة الدم ليس لكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد حرارة من القلب فان قيل ان الدم الذي يستفيد الحرارة من القلب هو الذي ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه الى الشرائين وهو شيء قليل فلم يصدق الحكم بان الدم احر من الكبد على الاطلاق قيل بين الاورطة والشرائين منافذ فيستفيد دم الاورطة ايضا الحرارة من القلب بالواسطة والدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا قطع شريان سال جميع ما في الاورطة من الدم وبالعكس

واما زيادة حرارة الصفراء فليست لحرارة الكبد بل لحرارة مادتها وهي اللطيف الحار

---

وبعضها يرسب ويبرز عن موضعه وهو السوداء وهذه هي حركة في الاين قوله والحركة انما تكون من الحرارة اذ من شأنها تصعيد بعض اجزاء الشيء وترسيب بعضها والبرودة مجمدة مانعة من الافعال وغفل من قال تبرد الماء الحار حركة في الكيف وليس من الحرارة بل من البرودة قوله والروح احر من الروح احر من سائر الاعضاء والتي في البدن سوى القلب لكونه جوهرا لطيفا ناريا هوائيا قوله لان العلة اقوى في باب المعلول والا لم تكن علة قوله ولان القلب الخ تحصل من الدليلين كون القلب احر من الروح لكونه علة لها وكون الروح احر من الكبد لكونه لطيفا خفيفا وكلما كان الشيء لطيفا خفيفا كانت النار والهواء غالبين عليه فثبت كون القلب احر من الكبد بمرتبتين قوله لان العنصرين وكلما كان الخفيفان فيه اكثر كان احر لانهما حاران قوله والثقيلين اي الارضية والمائية وبهما بارد ان قوله من منشأ الدم اذ النشأ لكونه علة يجب ان يكون اقوى فيجب ان يكون احر من الذي انشأ حتى يقدر على التلطيف والتسهيل قوله وليس كذلك بل الدم احر من الكبد كما قال الشيخ ثم الدم ثم الكبد قوله بل لانه يستفيد حرارة اه ولذا ذكر الشيخ في علة كون الدم احر من الكبد انه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد قوله الى القلب الى الوريد الشرياني قوله بان الدم احر من الكبد الخ وسائر الدماء غير متصلة بالقلب وغير نافذة في الوريد الشرياني الى القلب حتى يكون احر قوله قيل بين الاورطة اي التي فيها الدم قوله والشرائين اي التي تكون فيها الارواح كثيرا والدم قليلا قوله بالواسطة الخ تحصل الجواب ان الدماء كلها متصلة بالقلب وتستفيد الحرارة منه غاية الامر ان بعضها متصل بلا واسطة وهو الدم النافذ الى القلب وبعضها متصل به بواسطة الشرائين اذ الشرائين اكثر ما راكبة على الاورطة وبعضها مركوبة فلشريان الاقحوان صاحب الوريد الذي يجري فيه من الكبد ومنها نافذ فيستفيد دم الوريد حرارة من الشريان الذي نبت من القلب فثبت كونه متصلا بالقلب اولا بالواسطة ومستفيدا الحرارة منه قوله واما زيادة حرارة الصفراء اي على حرارة الكبد هذا جواب دخل مقدر بانكم تقسيم من كون الدم احر من الكبد لكونه مستفيدا الحرارة من القلب بالواسطة او بلا واسطة فانتفى الوجهان وجه كون الصفراء احر من الكبد فانها ليست متصلة بالقلب صلا لا بالواسطة ولا بغيرها فينبغي ان تنسب حرارتها الى حرارة الكبد فاجاب بان الحرارة كما تكون بالعلة الفاعلية كما مر في الدم كذلك يكون بالعلة القابلية ومادة الصفراء حارة بالجزء

فانه للطافته يشتد انفعاله واستحالته وحرارته يقوى تأثير الحرارة فيه والحلو الدسم فانه لحلاوته يزيد فعل الكبد فيه ولدسومته يقبل الاشتعال بقوة والحريف فانه يكون حار الطبيعة ثم الدم لانه متولد من الدم واما انه اقل حرارة من الكبد فلمخالطة ليف العصب له وبارديه ولانه متولد من الدم الذي قد اختلط به قسط من السوداء وكان الكبد آلة للاحالة فاحتاج الى فضل حرارة على ما للحم وابردها العظم لانه صلب والصلابة لغلبة الاجزاء الارضية الباردة ولانه قليل الدم ثم الغضروف لانه ايضا صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من العظم فلانه اللين واورد عليه الامام شكا وهو ان لين الغضروف بسبب كثرة المائية يدل على قلة البرد والماء ابرد من الارض فيكون الغضروف ابرد من العظم

تمشته اوجد اذ وتها اما لطيفة حارة او حلوة دسمة او حريفة وكلها حارة مستعدة للسخونة فلذا يكون الصفراء احر من الكبد قوله فانه لطافته الخ لطافته مبتدأ وقوله يشتد انفعاله خبره وقوله واستحالته عطف على انفعاله قوله وحرارته بيان لكونه حارا قوله تأثير الحرارة فيه حتى يصير لطيفا قوله والحلو والدسم اذا كانا بافراط كالعسل والشحوم والادهان لان الحلو والدسم باعتدال مادة الدم قوله فانه يكون حار الطبيعة فاما تولد منه ايضا فيكون كذلك قوله ثم اللحم وهو ثلثمائة اقسام مفرد كاللحم الصلب المسمى بالفارسية پشت ماز وه ولحم اللسان ومركب عضلي كعضلة الفخذ وسائر العضلات المرتقية الى خمسمائة وتسع وعشرين على ما في القانون اخمسمائة وثمانية عشر على ما في الجوامع ومركب غدي كلحم الثديين والالية والاول احر من الثاني والثاني من الثالث لخلو الاول من الاعصاب والاوتار دون الاخرين قوله لانه تولد من الدم الذي هو حار ولذا يقل الشحم على الاعضاء اللحمانية كالكبد وانما يكون على القلب لان الدم اذا تولد في الكبد لا يكون وسائل تدهم بعد مفارقته الكبد في العروق التي بينها وبين القلب جرم القلب حيث هو اصلب من اللحم وجب ان يكون غذاؤه لزجا والا لزج لا يكون الا وسائل فيلتف الدسومة فيما يقرب من مزاجها وهو الموضع الذي فيه العصب الغضاريف وليس غذاؤها الكبد لزجا ولا فيها شئ من ذلك فيحلو من اللحم هكذا قال الشيخ في الفصول المستفاد من محاشيه العلامة والا قوله فلخلط لطيف العصب الخ وذلك كثير في اللحم قليل في الكبد كذا قال الكيلاني وقيل المراد بليف العصب الغشاء المحيط باللحم والا فاللحم الصرف المراد ههنا لا ليف فيه قوله آلة للاحالة وكذا الطبخ والهضم قوله الى فضل حرارة على اللحم فيكون اللحم اون حرارة من الكبد وهو المطلوب قوله وابردها العظم قيل الحكم ببرودة الاعضاء الاصلية كلها مع كونها متولدة من المني الحار مشكل واجيب بانها وان تكونت في الاصل عن المني الحار لا انها قد غلبت عليها الاجزاء الارضية المتوتة ثم اغتذت بعد التكون من الدم المخالط للسوداء وسائر الاغذية المناسبة لها قوله ولانه قليل الدم لعدم العروق والشرايين فيه او لقلتها قوله قليل الدم بين مما قبل في العظم قوله فلانه اللين اي من قوام العظم مع تماسك لا يكون مع غلبة المائية وما يغلب عليه المائية يكون الدم فيه كثيرا بالنسبة الى الصلب فيكون اقل بردا قوله يدل عليه التقطير لانا اذا قطرنا ماء وجدنا الماء اكثر سيلانا من الغضروف والدهن فيه اقل في العظم بالضد وكثرة الدهنية التي هي شر حرا من المائية في العظم وقلتها في الغضروف وكذا كثرة المائية البارودة في الغضروف وقلتها في العظم يدل على ان الغضروف ابرد هذا كلام الامام قال العلامة وفيه نظر لان المائية في الغضروف وان كانت اكثر لكن

واجيب بان المائية الموجودة في العضروف ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان العضروف اقرب الطبيعة الدم من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيه الغذاء مدة يستحيل فيها الى مشاكلة جوهر كالعظم ثم الرباط لانه ثابت من العظم كما عليه المشرحون ولانه صلب قليل الدم واما انه اقل برد امن العضروف فلانه اليبن واكثر دما ثم العصب لانه صلب قليل الدم واما انه اقل برد امن الرباط فلانه اليبن ولان منبته اما النخاع وهو يستفيد الحرارة من القلب او الكبد بالمجاورة واما الدماغ وهو يستفيد الحرارة من القلب بارتفاع الروح الحيواني اليه ثم النخاع لانه قليل الدم لقلة العروق والشرائين فيه ولانه نابت من الدماغ وهو بارد ولانه يحيط به الفقرات وهي باردة

كل ما كانت المائية فيه اكثر كان ابرد والاوجب ان يكون اللحم ابرد من العضروف والعظم لانا اذا قطرنا ما كانت المائية في اللحم اكثر لكن الامر كذب فالمقدم مثله قوله واجيب الجيب العلامة قوله بل هي مخلوطة بالدم قال في الحاشية كالمائية التي للحم فانها مع انها اكثر من مائية العضروف احر انتهت قوله لان العضروف اقرب الى طبيعة الدم وفي نسخة العلامة طبيعة اللحم وهذا اولى لكن يرده ما قاله الشارح حالينوس ان الاعضاء التي هي اقرب الى طبيعة الدم وتغتذي بمقدار اكثر فهي احر من العضروف كذلك وتغذية العضروف من الدم بالمخالفة كما نقل عنه العلامة قوله ولذلك اي ولاجل كون العضروف اقرب الى طبيعة الدم لم يحتج لاغتذائه من الدم الى تجويف يقف فيه الدم مدة يستحيل فيها الى مشاكلة جوهره كما جعل ذلك التجويف للعظم لكونه البعد من طبيعة الدم فيحتاج دمه الذي يؤتى الى ان يستحيل او لا استحالات متدرجة الى مشاكلة جوهر المغتذى فلذلك خلق للعظم اما تجويف واحد كما في عظم الساق والساعد وتجاويف متفرقة كما في عظم الفك الاسفل بل جعل كل جرم العضروف مجوفا ليقبل الدم حاويا اياه للاغتذاء كما جعل للحم مثبت انه اقرب الى طبيعة الدم وكلما كان كذلك فهو احر من العظم وهذا لمط قوله ثم الرباط هو عضو عصبي احمر ابيض لدن ثابت من العظام قوله واكثر دما اعلم ان المصنف رحمه الله ذكر الوتر والغشاء وذكر الشيخ بعد الرباط في البرودة الوتر اما انه نابت فلانه مركب من العصب الرباط الذي هو من العظم وهو بارد ايضا كالعصب واما انه اقل بردا من العصب فلتليينه وكثرة الدم فيه ثم الغشاء اما انه نابت فلانه قوام صلب دمه قليل واما انه اقل بردا من الوتر مع ان القياس يقتضي تساويهما لكونهما موليين من عصب ورباط فلان الرباط في الوتر اكثر ليكون اقوى في الاحساس والتحريك والرباط اشد بردا من العصب فالوتر ابرد من الغشاء واما الغشاء والدي هو رباط محض او عصبي محض فحكمه حكم الرباط وحده والعصب وحده كذا قال العلامة قوله من القلب لوضعه على محاذاة القلب قوله بارتفاع الروح الحيواني بواسطة العرقين الصاعدين الى الدماغ اللذين بين من القلب وبهما قسمان من اوردتي قوله لانه نابت من الدماغ كالزنابة له قد يقال اذا كان النخاع نابتا من الدماغ فاجيب كونه اكثر برودة منه قلت لان النخاع قد احاطت به الاعضاء الباردة اكثر مما احاطت بالدماغ ومع ذلك للاصل اليه من الارواح الحيوانية المستحدثة بالاصالة في الدماغ فان قلت لم خالف المصنف الشيخ في جعل النخاع ابرد من الدماغ قال في الشفاء ان النخاع حار قلت سيجيء جوابه ان شاء الله تعالى قوله لانه يحيط به الفقرات الفقار بالكسر وفتح الفاء وهي عظام مدورة يركب بعضها فوق بعض وهي ثلثون فقرة من فقرات الصدر سبع للعنق واثنتا عشرة للظهر اي الصلب وخمس للقعس وثلث للعجز وثلث للعصعص

ويحيط به اطلاق الدماغ وهو غشاء مركب من العصب والرباط وهما باردان واما انه اقل برد من العصب فلانه مجاور للقلب والكبد ثم الدماغ لانه بعد الروح الحيواني حتى يصير صالحا لصدور الافعال النفسانية عنه فانه لو لم يعد له لتشوشت الافعال الدماغية وانما يتوقف ذلك بان يكون باردا رطبا فان الروح الحيواني حار جدا قليل الرطوبة ولانه لو لم يكن باردا لاشتعل اكثر مما يتأدى اليه من الحرارة من حركات الاعصاب وحركات الروح في الافعال التخيلية والفكرية والذكرية وينفعل الاثر ايضا مما يحيط به من الام والعظام قيل انه يحس ببرده اذا المس والمراد بالدماغ ههنا هو المخ فانه قد يطلق ويراد به ما في داخل القحف والدليل عليه انه يعد من بعد في ارطب الاعضاء وما سوى المخ وان كان باردا لكنه ليس برطب

---

قوله ويحيط به اسم الدماغ انما سمي هذا الغشاء بها لكونها محيطة بالدماغ احاطة الاصل بالفرع والمصور بالاحاطة فاعلم ان ههنا امرين احدهما غليظة تلاقي اليافوخ والثانية رقيقة تلاقي المخ وكلاهما يحيطان بالمخ احاطة جلدتي البيضة لرطوبتها وتوضيح تلك الاحاطة على ما شوهد ان المخ المنصف بالذرر السهمي يحيط بكل نصفيه غشاءان احاطة جلدي البيضة برطوبتها بحيث يجمع بين الجسمين اربعة اغشية يميز انفصال كل نصف منهما عن النصف الاخر الا انه انما قلت ولا يبعد ان يكون هذه الاغشية الاربعة المحيطة بكل نصفين هو مراد العلامة بقوله في تعديد اعضاء الراس الغشاء الصلب الغشاء الرقيق السميان بالامين وجوهر الدماغ والغشاء ان تحته انتهى وان كان ظاهر عبارته يوهم تغاير الغشائين الواقعين تحت المخ عن الامين ولا مساحة في هذه الارادة كما لا يخفى قوله فلانه مجاور للقلب والكبد وبهما حار ان قيل ان دلائل برودة الدماغ عليت انحصر دلائل برودة العصب والمجاورة للقلب والكبد مشترك في اعصاب الدماغ فكونه اقل بردا من العصب منظور فيه قلت هذه الشبهة تخيفة جدا فان العصب الدماغي لما جاورة بينة دون القلب فيكون اقل بردا من الدماغ المجاور للقلب والكبد واما العصب النخاعي فانه وان كان مجاورا للقلب والكبد بواسطة النخاع الا ان هذه المجاورة له عند ما يقرب المبدأ دون سائره لانه قد يبعد عن موضع المجاورة عن القلب والكبد في المبادي والاطراف فيكون العصب لا محالة ابرد من النخاع وهذا ظاهر جدا قوله لصدور الافعال النفسانية وهي التخيل والذكر والفكر قوله لتشوشت الافعال الحرارة مشوشة كما شاهد تشوشها عند غروب الحرارة السرسامية قوله وانما يتم ذلك اي ذلك التعديل قوله قليل الرطوبة اما كونه رطبا فلان مادته بخارية الاختلاط واما كونه قليل الرطوبة فلغلبة الحرارة المصعدة على تلك البخارات واذا كان كذلك فلا بد من ان يكون معتدل بارد ارطبا كثير الرطوبة قوله لانه تشغل لكثرة مايتأدى اليه وذلك لان الروح فلا يفتر وليكن لا في النوم ولا في اليقظة بل مبدا تحرك في الافعال الذكرية والفكرية والتخيلية ولا شك ان الحركة سيما دوامها توجب الحرارة وقوتها واذا كان الدماغ لا يخلو عن الحركات كانت الحركة سخنة للروح الدماغي المحال في الدماغ فيسخن الدماغ بسخنته ايضا قوله والعظام اي عظام القحف السبعة قوله قيل انه يحس برده هذا دليل اخر لبرودة الدماغ وقد نقل الشيخ عن ارسطو برودة الدماغ حتى في اللمس كما سيأتي قوله والمراد بالدماغ من تتمة قول المصنف قيل وصرح به المصنف ايضا في شرح الاعضاء المفردة والمركبة للقانون بما حاصله ان الدماغ يطلق تارة على نفس المخ المشهور وعلى الراس بجملته وعلى ما دون القحف فيدخل فيه الحجاب والشبكة ونحو ذلك انتهى فاراد صاحب القيل به المخ واراد به الشارح ما دون القحف قوله وما سوى المخ من الامين والاصح

وانه يذكر كلا من تلك الاجزاء على حدة وفيه شئ لان الخ من جملة الرطوبات لا من الاعضاء وقد صرح به المص في تشريح الدماغ في شرح القانون ولو قال بدل الاعضاء ما في البدن كما قال الشيخ لم يرد عليه شئ واما انه اقل برودا من النخاع فلكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني لدوام وصوله اليه

والرباطات وطبقات الاورة والشرائين قوله وانه يذكر الخ عطف على قوله انه يعود يعني ان الدليل على ان المراد بالدماغ ههنا الخ فقط لا انه التفت الشامل للنخاع الخ من الاعين والاعصاب الى آخر ما ذكر ان المصنف ذكر مزاج هذه الاجزاء التي ورائ الخ على حدة ولو كان المراد به الاعم الشامل لهما لم يحتج الى ذكرها ثانيا وفيه انه لا يصح هذا الذكر قرينة لهذه الارادة الا اذا كان المص يذكر هذه الاجزاء بخصوص كونها اجزاء الدماغ والحال انه ذكرها بملاحظة كونها اجزاء البدن من جملة اعضائه الآتي ان يوجه ويقال ان المص لو لم يرد بالدماغ ههنا الخ لاحتاج الى ذكر مزاج الخ ثانيا كما احتاج الى ذكر مزاج ما سواه من الاعصاب والشرائين والاورة والرباطات قوله لا من الاعضاء وههنا بيان مزاج الاعضاء قوله وقد صرح به المص حيث قال هناك في موضعين من شرحه بقوله ما دون التفت منه ما هو عضو كالكبد منه ما هو رطوبة كالخ وفي موضع آخر الاولى ان يعد الخ في جملة الرطوبات لا في الاعضاء وحاصل والشارح انه لو اريد بالدماغ في المتن الخ فمع انه يقع التدافع في كلامه ههنا وفي شرح القانون يلزم خلاف ما يقتضيه قائله ويمكن لصاحب القيل ان يعتذر عنه بان المص عد الخ في الموجز من الاعضاء انتقالا بالمشهور وصرح بما هو المختار عنده من كونه رطوبة دون عضو في شرح القانون قوله لم يرد عليه شئ اي لم يرد شئ على قول صاحب القيل اذا قال المص اعدل ما في البدن والشارح بملفظه شئ الى التدافع المذكور بين كلامي المصنف في الموجز وشرح القانون اذا اريد بالدماغ الخ نظرا الى الشهرة وفي تفسير القول بالاخير قائله قوله واما انه اقل بردا كما ذكره الشيخ في القانون الخ جعل النخاع ابرد من الدماغ في القانون لكنه قال في الشفاء ان النخاع حار لاتصاله بالقلب واما الدماغ فبارد جدا حتى انه يحس برده اذا لمس ووافق بينهما المص انه يمكن ان يقال ان جعل النخاع ههنا اقل بردا باعتبار مزاجه الاصلي انتهى ومعناه ان الشيخ جعل النخاع حارا في الشفاء يعني اقل بردا باعتبار مزاجه الاصلي وجعل الدماغ ابرد منه بحسب اصل الخلقة ومزاجه الاصلي اينعم وانما يكتفي في القانون باعتبار المزاج الطارئ لهما فالدماغ لدوام وصول الروح الحيواني اليه اكثر كثيرا وكثرة الحركات الروحية فيه اقل بردا من النخاع لصيانته من نهب الشهوات العرضية سيما مجاورته القلب والكبد فقول المص ههنا بالتشديد للاشارة الى البعيد اي الى المذكور في الشفاء لا بالتخفيف للاشارة الى القريب الذكور في القانون كما توهم وحكم بوجوب تبديله بقوله في الشفاء وبسبق القلم وهذا المعنى هو مراد العلامة بقوله لشبه انه جعل النخاع ههنا اقل بردا باعتبار مزاجه الاصلي فتعجب ممن قال ان العلامة نقله من غير تدبر فوقع فيما وقع وقال الاولى كان اراد ان يكتب بدل اقل اكثر فسبق القلم قول هذا ابس التوجيهات وذيل الشيخ في تركيب الكدورات فاحتج بما قال الفاضل البهيلي قال الشيخ في الفصل السابع من المقالة الثانية عشر في كتاب الحيوان من الشفاء نقلا عن ارسطاطاليس تعريبا قد يظن لاتصال النخاع بالدماغ ان طبيعتهما واحدة وان مزاج النخاع مستفاد من مزاج الدماغ وانما يغلط في ذلك لاتصاله به وبانه منه وليس كذلك فان الدماغ بارد المزاج جدا حتى في اللمس واما النخاع فان مزاجه حار وذلك بين وانما استفاد

وارطبها السمين كذا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه المرارية ولانه لين الجوهر فانه يكون زيادة الرطوبة ولا يستفيد الرطوبة من اللحم مجاورته له ثم الشحم لانه ايضا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه المرارية ولانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من السمين فلانه غير مجاور للحم ولانه اصلب ثم اللحم الرخو مثل الثدي والانثيين لانه يغلب عليه الاجزاء البلغمية ويدل على ذلك لينه وبياضه واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه اصلب لمكافيه حرارة عاقدة بتحليل الرطوبات ولانه لا يذوب بالنار كالشحم ثم الدماغ لانه يجاور الروح النفساني برطوبته لئلا يجف فلا يصلح للتفكر ولانه ممد للعصب بها فلا يجف بكثرة الحركات

مزاجه حرارة القلب استفادة قوية انتهى وان كان في الفصل الثالث من تلك المقالة ذكر ترتيب جالينوس في مزاجات الاعضاء كما في القانون بلا تفاوت وظاهره تناقض لكنه في كل من الترتيبين ناقل فلا حاجة الى العذر الذي اعتذر به العلامة واعلم كما حققه الاقدمون مبادرة القلم وقيل في وجه الجمع ان ذاك كرئة في القانون ان الدماغ اكثر برودة انما باعتبار مزاجه الاصلي وهاهنا في الشفاء الدماغ اكثر برودة من الدماغ باعتبار المزاج العارض قلت هذا الوجه ماخوذ مما ذكره المصنف والعلامة واعلم ان الشيخ قد ذكر بعد الدماغ الشحم في البرودة وذلك البرودة بعد رطوبة جوهره وبعد رطوبة وانما اقل برودة من الدماغ فلان جوهر الشحم دسم والغالب على الدسم الاجزاء المائية والنارية بخلاف الدماغ فان جوهره مبان لجوهر الشحم بل قريب من جوهر اللحم العدمي الغالب عليه البرودة ثم ذكر بعده السمين اما انه بارد فلان اذا ذوب جمد والجمود من آثار البرودة فلو لم يكن فيه استعداد الجمود بالبرد لما جمد وانما انه اقل برودة من الشحم فلوجهين الاول لتوسط مجاورة اللحم الذي يستفيد حرارة الثاني اما ذوبانها وعرضانها للجمود كان الشحم اقبل للجمود من السمين فان قيل الشيخ الشحم والسمين ههنا من الاعضاء البادرة وذكر في الادوية المفردة انهما حاران قلنا لا منافاة بين ان يكونا باردين في انفسهما وحارين بمعنى انهما يثيران الحرارة كالثوم المحكم البادرة اليابسة بحرارة النار واشتعالها اذا وصلت اليها هذا من افادات العلامة قوله وارطبها السمين فانه رتب دم جمد جمود اقوله لانه يتولد من مائية الدم الخ ولذلك يكون دسما قوله ثم اللحم مجاورته والحم هو رطب قوله ولانه اصلب من السمين اي اذا ذوبا فانجمد ايكون الشحم اصلب من السمين قوله ثم اللحم الرخو قال الفاضل المصري قد وقع في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا المختصر ثم اللحم الرخو ثم الدماغ ثم النخاع والحق في الترتيب هو ما رتبه جالينوس ومشى عليه محمد بن زكريا والشيخ علي بن عباس المجوسي وغيرهم تبعا لحرف اللحم الرخو عن النخاع ولذا اخبر في علامة زمانه شمس الدين الخوئي في نسخته الدماغ ثم النخاع ثم اللحم الرخو قال الكازروني انه رأى بعض النسخ كذلك قيل انما قيد اللحم بالرخاوة لان الصلب كالسمين يارطب من الدماغ والنخاع قوله مثل الكلية اي الكلية يعني اللحم العدمي اعلم ان الاطباء اختلفوا في انه اي اللحمين ارطب لحم الكلية ام لحم الانثيين وكانها عبد الشيخ مساويان فلذلك عطف في القانون بالواو وهو المختار للشارح المحقق لكن اختار العلامة وتبعه الاعلمي ان لحم الانثيين اقل رطوبة من لحم الكلية لان الحرارة فيه قوية طابخة للمني فتحلل رطوباته وتعقلها وكذلك كان قوامه اصلب من قوام لحم الكلية انتهى وقال الفاضل المحقق الخفاجي لحم الانثيين كثيرة تحلل رطوباتها وان كان باردا لكن التفاوت بينهما قليل ولذا ذكر الشيخ اياهما في مرتبة واحدة قلت الاولى ان يقال تقارب برودة اقل رطوبة لان الكلام ههنا في الرطوبة لا في البرودة قوله ولانه حرارة عاقدة اي بجوهره حتى صار لها قوله ولانه لا يذوب والذوبان سبب كثرة المائية في الاصل والالما عاد اليها قوله لئلا يحمد بكثرة الحركات اللازمة لها كما سبق قوله ولانه يمد العصب بها

فلا تشنج ولانه لين الجوهر ولانه يغتذى بدم يليق وأما انه اقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل الرطوبات بكثرة الحركات الفكرية وغيرها وبكثرة ما يصل اليه من الروح الحيوانى **ثم الغشاء** لانه لين الجوهر وأما انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب **ثم الشحم** اخر اللحم الرخو عن الدماغ والغشاء وهو الحق لانه اصلب منهما **وايبسها الشعر** لانه متولد من بخار دخانى تتحلل ما فيه من الاجزاء المائية الا القدر الذى به تتماسك الاجزاء الارضية والقدر الباقى وعد الشعر من الاعضاء تقليد الصاحب الكامل فانه عد فى الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعتبار انه جزء كمالى **ثم العظم** لانه اصلب الاعضاء

اى يبعد الدماغ العصب المحرك بالرطوبة **قوله** ولا تشنج اذ اليبس يلزمه التشنج اى الانقباض جانبا لبعد الان من شان اليبس الجمع كما ان من شان الرطوبة التفرق والانبثاث **قوله** ولانه لين الجوهر اللين لكثرة الرطوبة **قوله** بدم يليق اى بكثير الرطوبة **قوله** وغيرها من حركات الاعصاب وحركات الارواح فى التخيل والذكر **قوله** ما يصل اليه من الروح الحيوانى اى الحامل للرطوبة **قوله** فلانه اصلب اى من الدماغ الذى هو الخ **قوله** وهو الحق لانه اصلب منهما قد عرفت ان هذا هو مختار المحققين ثم ذكر الشيخ بعد المخ الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل اما ان الرئة رطبة فيدل عليه لين قوامها كذا وون لحم الثدى والانثيين فى الرطوبة لانها اصلب قواما منها ولانها مجاورة للقلب لانها آلة الحركة واما الكبد فلان جوهرها دموى واما انها اقل رطوبة من الرئة ففيه خلاف فجالينوس جعل الرئة ارطب والشيخ يرى ان الكبد ارطب من الرئة فى الرطوبة العنبرية والرئة ارطب فى الرطوبة الغربية والكلام فيه يحوج الى الاطالة وأما ان الطحال ارطب فلما فيه من الدم واللحمية واما انها اقل رطوبة من الرئة والكبد فلان قوامه اصلب من قوامها وأما ان الكليتين ارطب فلانهما لحميتان وأما انها اقل رطوبة من الطحال فلان فيها اقل من دم الطحال وقوامها اصلب من قوامه وأما رطوبة العضل فلان فيه اجزاء لحمية كثيرة وأما انه اقل رطوبة من الكليتين فلان فيه اجزاء عصبية تفيد يبوسته ولان العضل متحرك والحركة يعصبة كذا فى شرح العلامة وشرح المصرى **قوله** متولد من بخار دخانى الدخان هو اجزاء ارضية يخالطها اجزاء نارية والبخار الدخانى هو اجزاء هوائية مازجها اجزاء نارية وارضية تلطفت بالحرارة واختلطت بها اختلاطا لا يميز الحس بينها وبين اجزاء الهواء وعلى هذا اذا علمت الحرارة فى الرطب واليابس كحرارة ابداننا فيما فيها من الاخلاط الرطبة فارتفع منه البخار دخانى وذلك اذا غلبت الاجزاء الارضية واما البخار ضبابى وذلك اذا غلبت الاجزاء المائية على الاجزاء الارضية فمن الاول تتولد الشعور ومن الثانى الوبر والعرق كذا قال العلامة **قوله** والقدر الباقى هو الدخان مع قليل من الاجزاء المائية **قوله** وعد الشعر آه وذلك لان تعريف العضو اعنى جسم متولد من اول مزاج الاخلاط لا يصدق عليه لانه متولد من بخار دخانى هى كالفضول فلم يكن متولدا من اول مزاج الاخلاط **قوله** انه جزء كمالى اى جزء من البدن يحصل به كماله وجماله كشعر الحاجب والاهداب واللحية والراس فان الكوبجية والاصلعية من العيوب والعلل ولذلك تعالج وكون الحاجب والهدب مفيدين للكمال والجمال ظاهر جدا قال العلامة لسبب التباين لتكون الشعر امران عام وخاص اما العام فتغذية البدن من الفضول الدخانية الغليظة واما الخاص اما زينة كشعر الراس اما منفعة كشعر

والصلابة من لوازم اليبوسة وأما انه اقل يبسا من الشعر فلوجوه ذكرها الشيخ أحدها ان مادة العظم وهو الدم ارطب من مادة الشعر وهو البخار الدخاني وثانيها ان العظم مدفون في اللحم فينشف الرطوبات منه ويتغذى بها والشعر منفصل عن الرطوبات وثالثها ان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والغذاء انما يكون بجسم رطب حتى يكون سهل القبول للتشكل بشكل المغتذي والشعر لا يغذو شيئا منها الا نادرا ورابعها انا لو اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرنا هما في القرع والانبيق نسال من العظم ماء ودهن اكثر مما يسيل من الشعر وبقي كلس اقل **ثم الغضروف** لانه صلب لان الدم فيه قليل واما انه اقل يبسا من العظم فلانه اللين **ثم الرباط**

---

البدن والحاجب والهدب لاجل محافظة نور البصر عن التفرق ولذلك لا شيب للهدب من بين سائر الشعور وان ابيض كحل محل الكحلين المشهور قوله والصلابة هن لوازم اليبوسة ولا تباين بين هذا وبين ما قال اولا وان الصلابة لنفيه الاجزاء الارضية البادرة كما وهم لانه اوجبت الاجزاء الارضية البادرة لزمتها اليبوسة اليه فعلى كلا التعبيرين الصلابة من لوازم اليبوسة قوله ان مادة العظم وهو الدم ارطب كيف كان ولو سوداويا صائرا الى غذاء العظم فان الخلط رطب يدل عليه سيلانه فلا يرد ان مادة دم سوداوي صلب قوله وهو البخار الدخاني قيل لا بد من ضم قوله تحلل ما فيه من الاجزاء المائية اقول لا حاجة اليه لان العقد معتبر في مفهوم البخار الدخاني كما عرفت وانما ذكره الشارح اولا لتوضيح قوله فينشف الرطوبات الخ اي الرطوبات الغريزية الغاذية له غير البالة التي هي رطوبة جوهر اللحم الخ واذا اعتذى العظم بتلك الرطوبات يكون باغتذائه منها ارطب بحسب الغريزية والجوهر فلا يرد ان نشف الرطوبة من اللحم لا يدل على كونها غريزية اصلية للعظم بل على كونها غريزية اذ لا يلزم ان يكون كل رطوبة يحصل بالنشف تكون غريزية بل قد تكون غريزية اذا تكمن منها واعتذى بها كذا قال العلامة قوله لغذو كثيرا كالكلاب وسائر السباع بل كثيرا من الانس قوله الا نادرا كما ظن ان الخفاش متعمه وتسينه قال في الحاشية فيه اشارة الى ان بعضهم يقولون ان من الحيوان ما يغذو والشعر كالخفاش انتهى ولذا يوجد الشعر في عشر كثيرا قيل قد يوجد الشعر في جوف الخفاش بعد شقه وانما نسب هذا الى البعض ولم يتفق عليه كملة الكل لما اورد عليه بان الاكل لا يدل على الاغتذاء اذ يمكن اكله للمعالجة كما يعالج به جوارح الصيد بطونها لتقيؤ ليتأتى للصياد صيدها كذا سمع المورد قال الفاضل الجيلاني حكي ان الخفاش يعض اجزاء الشعر في فمه غاية التصغر ثم يزدرده قوله لسيلان من العظم ماء ودهن قال العلامة قد يقال كثرة سيلان الرطوبة من العظم لا يدل على كون تلك الرطوبة غريزية اصلية كما هو المقصود ولم لا يجوز ان يكون تلك الرطوبة هي التي تتحلل العظم من الاعضاء الاصلية واجيب بان القطر الكثير الخ الذي في تجاويفه وهو غذاؤه والرطوبة التي بها صار منعقدا صلبا تذيبها النار واما من الشعر فلا تقطر الا تلك الرطوبة التي بها صار متصلا قابلا للانعطاف دون اجزائه الاصلية بل انما يحصل منه رماد وكثيرا كثيرا مما يحصل من العظم هذا وهو عمدة على ان العظم ارطب من الشعر ان العظم يبلى وينخر بسرعة اسرع من الشعر فانه يبقى زمانا طويلا لا يتغير وذلك لكثرة الاجزاء الارضية فيه وقلة العظم يتعقد بالخ والشعر بالهمزة قوله وبقي كلس اقل وهو بالكسر النورة والمراد به الرماد والحرق من الشعر رماد اكثر قوله ثم الرباط قال الشيخ ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم السرائين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس قال الجيلاني تلك الاعضاء يدل قواها

لانه صلب واما انه اقل يبسا من الغضروف فلانه اللين ثم العصب لانه صلب واما انه اقل يبسا من الرباط فلانه اليس سببا عصب الحس فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وليس بعيدا عن الاعتدال في البرد والحرارة لكون حكمه في مقادير الملموسات صحيحا واما عصب الحركة فانه ابرد وايبس ليكون اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء وثانيها الاخلاط وهي اربعة تدل على ذلك وجوه احدها الاستقراء وهو ان كل ما يخرج من البدن مخالطا للبنى كالرغوة وهو الصفراء وشئ كالرسوب وهو السوداء وشئ كبياض البيض وهو البلغم وثانيها ان الاعضاء مختلفة المزاج فبعضها باردة رطبة كالدماغ وبعضها حارة يابسة كالقلب وبعضها حارة رطبة كالكبد وبعضها صلبة وبعضها لين والدم لا يصلح لان يصير بالفراد غذاء لجميعها لان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي فحينئذ يجب ان يختلط به بحسب كل عضو ما يناسب مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها حارا يابسا وبعضها باردا رطبا وبعضها

---

على اليبس وترتيبها في الصلابة على الترتيب المذكور فالوتر المخالط العصب اقل يبسا من الرباط والعظم كثير الاجزاء الارضية والشرايين لما وقد الدم والروح اقل يبسا من الغضاريف والاوردة اقل يبسا منها لان الدم اكثر منها رطوبة لانها عصبية الجوهر والشرايين غضروفية والقلب عضو لحمي وعصب الحس لحكمته يجب ان يكون اقرب الى الاعتدال ليسلم جوهره لان لمباشرته لتحليل الروح اكثر ما تفنى منه الاعضاء واما عصب الحركة فمباشرته ليبس معاكثيرا وانما لم يذكر الملمس الوتر والعظم والشرايين والاوردة لكون العظم والاوردة باردة كثيرة من الاعصاب والرباط ولما قال الامام فمنهم من قول الشيخ ان الشرايين مولفة من عصب ورباط قوله لانه صلب لانه نابت من العظم اكثر هو صلب كذا في شرح العلامة قوله سيما عصب الحس لحال للروح الحس اما في فرج غير محسوسة فيها لكونه منتهيا من الساف دقيقة كالثوب كما قيل واما لحملة الروح كما الحديد للنار كما ارتضاه الاكثرون قوله ليكون حكمه في مقادير الملموسات الخ فان الحس يجب ان يكون متوسطا حتى يحس بالخروج عن الاعتدال الى كل طرف من غير ميل بخلاف عصب الحركة لانه يجب ان يكون اميل الى البرد ليقاوم الحار الذي في تقبضه الحركة كذا قال العلامة قوله وثانيها الاخلاط هو جمع خلط وهو جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا كذا قال الشيخ وقال الفاضل السديد والكيالي هو جسم يستحيل اليه الكيلوس اولا وان كان تصويرها التعريف موقوفا على معرفة البعض التي سنذكرها الشارح اعرضنا عنه والاكتفاء على تصوره اجمالا ان التقسيم وما يحذو حذوه كيفية التصور لوجها وهذا وجه ظاهر للترك وان كان قد يخفى على البعض قال لب سيستحيل لم يركب بعض الخلط قوله وهي اربعة اي المرطبات المخلوقة المجموعة مختلفة في اربعة اجناس قوله من البدن سواء كان مما يجب ان يخرج او مرضية قوله وهو بعضها ومنها ما هو ظاهر وهو البلغم وما هذه الثلثة ادم قوله شبيها بالمغتذى الذي هو مركب من مختلف الطبايع قوله فحينئذ اي حين يختلط به الدم الغاذي واما احتمال انه يجوز ان يكتفي كل عضو الدم باختلاف التاثيرات فيه فيحيل الدم الى ما يناسبه لا يقبح لان البسيط لا يختلف فعله بحسب طبايع البسيطة قوله حارا رطبا وهو الدم لغذاء لحم الكبد وما يناسبه قوله حارا يابسا وهو الصفراء لغذاء وشل القلب قوله باردا رطبا لغذاء

الاخلاط

هو السوداء الدم

الدم البلغم

بارد ايا بساً وقال ابن ابي صادق انما صارت الاخلاط اربعة لانها تكون من الاغذية التي هي مركبة من الاسطقسات الاربعة فيجب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة واحدة منها فيوجد خلط خلط ولانها اربعة فبالواجب ان يكون الاخلاط اربعة

يغذوها هو كذلك كالدماغ فوله بارد ايابسا وهو السوداء لبعدها عن العظم وأورد المصنف رحمه الله دليلاً آخر على كون الاخلاط اربعة وهو انه لو لم يكن الدم مخالطاً لهذه الثلث لوجب ان لا يتغذى الكبد لا يخرج منها لان غذاء الاخلاط انما هو بدفع العضو الخارج منه وجذب العضو الذي فعاليه فاذا لم يكن الدم مخالطاً لهذه الثلثة كان مشابهاً لاجزاء لم يكن جذب كل واحد من الاجزاء الجزء منه او من جذبه بجزء آخر وحينئذ اما ان يكون كل واحد من الاعضاء يجذب الجميع وهو محال او البعض والبعض اولى بذلك من اخر او لا يجذب واحد منها شيئاً منه البتة وحينئذ يبقى في الكبد واعترض عليه العلامة بانه انما يبقى في الكبد لم تدفعه وانفعتها او لم ينتفع بنفسه سيلانه كما انه يخرج من الحوض فان قيل لم لا يرجح الانجذاب بسبب القرب بان يكون كل عضو يجذب ما يقرب منه قلنا لو كان كذلك لانجذب الى كل عضو الاما قرب منه وان كان ذلك القريب رديا وليس كذلك فانه قد ينجذب الخلط البعيد ويترك القريب وان كان القريب ردياً والبعيد محموداً انتهى ما قال العلامة وقيل رداً على هذا الجواب اما انه يلزم ان ينجذب الى كل عضو ما قرب منه فظاهر واما عدم الانجذاب للقريب في صورة الردائة فلم نع ولا عبرة له ولا يضر نا كما انا نقول الماء بارد ولا يضر كونه حاراً بسبب النار ثم قال ثم ما قاله القرشي لدل على ان الدم مخالط مع غيره ذلك اما ان معه اخلاطاً ثلثة فلا يدل عليه الا ان يعلم منه مقدمات احر قوله فيجب ان يغلب اي ان الغالب عليه صورة نارية يلزمها الحرارة واليبوسة تولد منه الصفراء وما يغلب عليه صورة ارضية يلزمها البرودة واليبوسة تولد منه السوداء وما يغلب عليه صورة مائية يلزمها البرودة والرطوبة تولد منه البلغم وهكذا حال الدم قوله على بعض الاغذية يعني به غذاء غير معتدل بالاعتدال الحقيقي سواء كان معتدلاً طبياً او غير معتدل طبي اذ المعتدل الطبي يتكون الدم غالباً اذا لم يعارضه سبب آخر من حر او برد اذا كان مزاج الكبد والمعدة اليفاً مواتياً له لا غير معتدل خارج الى حرارة او برودة او رطوبة او يبوسة فانه يجعل الغذاء المعتدل اليفاً مناسباً لمزاجه فيتولد منه في حار الكبد والمعدة صفراء اكثر من الدم وهكذا فان قلت كل غذاء من الاغذية غير معتدل بالاعتدال الحقيقي لانه غير ممكن او جود على ما مر فما فائدة التقييد ببعض الاغذية قلنا يمكن ان يقع عدم امكان وجوده ليس مسلماً عند الكل قال الامام المباحث المشرقية بعد ما اعترض وقوع على ليل الشيخ بعدم امكان وجود المعتدل الحقيقي لشبه ان يكون الحق هو ان التركيب عن البسائط العنصرية المتساوية ممكن ولكن لا يكون باقياً مستمراً بل يكون سريع الحلل وسريع الغلبة لبعضها البعض انتهى لذا صنف في الكتب الحكمية اوزانها فوله قوة واحدة واحدة منها اي بسبب غلبة كيفية واحدة واحدة من تلك العناصر على بعض اغذية وهو الغذاء المفرد او المركب الخارج عن الاعتدال يتولد منه خلط فيتولد من الشراب لغلبة صورة العنصر اللطيف على مادته وغلبة كيفية الحرارة عليه صفراء اكثر من لاخلاط الباقية ومن الغذاء الذي تغلب صورة العنصر الكثيف على مادته كم البلغم يتولد سوداء اكثر من باقي الاخلاط ومن الغذاء الغالب عليه الصورة المائية والبرودة والرطوبة كالبقولات الباردة الرطبة يتولد منهم اكثر من باقي الاخلاط وما من الغذاء المعتدل كم البيض المسخن او اللحم بشت فيتولد منهم اكثر من باقي الاخلاط وحاصل الاستدلال ان الغذاء

واعترض عليه بان غلبة العناصر قد تكون في كيفية واحدة وقد تكون في كيفيتين وقد لا تكون فيلزم ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية واربعة بحسب غلبة كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة في كلام المستدل النوعية لان مكان المركب مكان الجزء الغالب بحسب الصورة النوعية ويمكن ان يقال المراد بها هي الصورة النوعية لكن ليس المراد بالغلبة ان يبلغ الى حد يميل المركب الى مكان غالبه بل الغلبة بالنسبة الى الغالب افضلها الدم

صرفا كان او مركبا لكونه مركبا من العناصر الاربعة ينبغي ان تولد منه اخلاط اربعة فما يغلب عليه النارية والحرارة كالشراب تولد منه خلط خفيف اكثر من الصفراء والبائي اقل وما يغلب عليه الارضية واليبوسة كلحم الجاموس تولد منه خلط كثيف اكثر من البواقي كالسوداء وما يغلب عليه المائية والبرودة والرطوبة تولد منه بلغم اكثر من البواقي وما يغلب عليه الهوائية تولد منه دم اكثر من البواقي كلحم البيض المنبر شت لكن لما كان الدم عمدة الاخلاط به قوام البدن سموا الغذاء الذي تولد منه هذا اكثر غذاء ومعتدلا وان كان هذا اية غير معتدل بالاعتدال الحقيقي قوله واعترض عليه المعترض السيجي وقد اصلح العلامة كلامه قوله في كيفية واحدة كلحم الحولي من الضان في الحرارة قوله في كيفيتين كالحرارة واليبوسة في لحم الجاموس الكبير السن قوله وقد لا تكون بل يعتدل قوله وليس المراد لعل هذا وكذا قوله ويمكن الخ من انه لم يوجد شئ يوافق القانون حاصل قوله وليس المراد الخ انه جواب بحمل مقدر لعل قائلا يذكر في معرض جواب الاعتراض انك حملت القوة المذكورة في قول ابن ابي صادق على الكيفية فقد حرت عليه ما قدحت لم ليس علينا ان نحملها على الصورة النوعية فان اطلاق القوة شائعة عليها ايضا في كلامهم وحينئذ لا غبار في استدلال المستدل ولا يرد اعتراض المعترض عليه من كون الاخلاط تسعة لان الصورة النوعية في كل عنصر في فصله هذا لو سلم ما ادعاه المستدل لانه ان غلبت في غذاء صورة النار حدثت منه الصفراء وان غلبت صورة الهواء حدثت منه الدم وان غلبت صورة الماء حدثت منه البلغم وان صورة الارض السوداء تثبت تولد الاخلاط الاربعة من غلبة صورة واحدة واحد من الاربعة على الغذاء فقد فهم الشارح من جانب المعترض تاييد الاعتراضه ان هذه الارادة لا تصح لانه ثبت في مداركهم ان مكان المركب مكان الجزء الغالب فعلى هذا لو غلب على غذاء مركب من عناصر اربعة صورة عنصر واحد بان غلب عليه صورة النار مثلا وجب ان يوجد هذا الغذاء في مكان النار وكذا الذي غلب عليه صورة الماء وجب ان يوجد فوق الارض في مكان الماء وما يكون الغالب عليه صورة الهواء في مكان الهواء فوق الماء ولا يوجد في الارض الا غذاء غلب عليها صورة الارض والباقي باطل فالمقدم مثله قوله بالقوة اي في توسه قوة واحدة واذا ارد فيها الصورة النوعية التي تقتضي كيفيتين يطل اربعة اقسام بحسب غلبة كيفية واحدة وواحد بحسب الاعتدال الذي لا يخفى الكلام فيما يغلب عليه قوة وكيفية ولا غلبة في المعتدل والحجب ممن حمل المعتدل في قوله وواحد بحسب الاعتدال على الحقيقي فقال والغذاء المعتدل بالحقيقي غير موجود فليس وجود الخلط المعتدل الذي لان الخلط المعتدل يتولد من الغذاء المعتدل طبعا فعدم وجود الغذاء المعتدل الحقيقي لا يبطل هذا الاحتمال ويمكن ان يقال هذا اصلاح لكلام المستدل بحيث لا يرد عليه الاعتراض الاول المذكور بقوله واعترض والثاني المذكور بقوله لان مكان المركب الى آخره وحاصله ان المراد بغلبة صورة عنصر على غذاء مثلا غلبتها بالنسبة الى

قوله ليس المراد الخ

لانه هو المعتدّ فی غذاء البدن ای انه یخلف علیه بدل ما نقص منه اما بمقدار النقصان کما فی سن الوقوف او بالزیادة کما فی سن النمو او النقصان کما فی سن الذبول ولانه یسخن البدن ویدفع عنه بکایة البرد ویسخن الاحشاء فتعین القوی علی افعالها ولانه یفید البشرة جمالا ورونقا وکان الروح یتولد من لطیفه وبخاریته

بنسبة بعض الاغذیة لا الغلبة مطلقا فانه قد یکون غالبا علی غذاء حاریس صورة النار فیتولد منه الصفرا وعلی غذاء بارد رطب صورة الماء فیتولد منه البلغم وبکذا فیتولد حینئذ من الغذاء اخلاط اربعة لا غیر ولیس المراد غلبتها الی حد تبدیل المرکب الی مکافها حتی یرد علیه کون بعض الغذاء فی موضع النار مثلا وقد یستدل علیه بان الکیموس یجب ان یکون بعضه طافیا وهو الصفراء وبعضه راسبا وهو السوداء وبعضه تام النضج وهو الدم وبعضه قاصر النضج سالکا فی مسلکه وهو البلغم قوله لانه هو العمدة الخ هذه الوجوه ذکرها المسیحی فی المائة ونقل عنه العلامة والاولی فی منافع الدم البسیط الاقوله مناسب للحیوة فانه من العلامة وآما کان الدم هو المعتد لما قال الشیخ فی حیوان الشفاء ان الغذاء بالحقیقة هو الدم وباقی الاخلاط کان کالاباز یر المصلحة کذا فی شرح العلامة اعلم انه قد اختلف القوم فی ان مایه قیام البدن هل هو واحد وجمیع الاخلاط الاربعة فذهب بقراط وجالینوس واکثر الاطباء والحکماء الی ان کل خلط یکون طبیعیا ویکون فضلیا وقیام البدن بالطبیعی منها وقال الآخرون ان قیام البدن بخلط واحد ثم اختلف هولاء منهم من قال انه الدم وحده والباقی فضول لاحاجة الیها ومنهم من قال انه البلغم وحده ومنهم من قال انه الصفراء ومنهم انه السوداء وقال المسیحی الغاذی هو الدم والباقی فضول ینتفع بها فی التغذیة لافی الغذاء واختار الشیخ ما علیه جمهور الحکماء والاطباء وان لم یصرح به فی القانون ویشنع علی جالینوس فی رده قول اسقلیبیاد وسس ان الاصل فی البدن شیء واحد بان معنی قوله صحیح وهو ان الاصل فی تغذیة البدن الدم وانه معدل باخلاط اخر کالاباز یر وعلی هذا یرجع قوله الی قول من ذهب الی ان الغاذی هو الدم وسائر الاخلاط کالاباز یر فکان الجمیع تغذو والاباز یر تعین فلک هذا اذا قلنا بان مذهب الشیخ بعینه صرح بذلک فی الشفاء بان الاصل فی الغذاء هو الدم وهذه الاخر اباز یر قوله یخلف من الاخلاف بمعنی بدل باز داون کذا فی التاج قوله کما فی سن الوقوف هی سن الشباب الذی هو قریب الخمس وثلثین او الاربعین سنة قوله کما فی سن الذبول وهو سن الکهولة وهو الی ستین سنة والشیخوخة وهو الی آخر العمر قوله ویدفع عنه بکایة البرد وذلک سن سمنه الحمی اکثر کان انفعاله عن البرد الخارجی اقل کذا قال العلامة قوله ویسخن الاحشاء ای الاعضاء الباطنة وانما سمیت بالاحشاء لانها تلاقی جوف البدن وتموزه قوله فتعین القوی ای تعین تلک الاحشاء عند سخونتها قوله علی افعالها لدفع السخونة البرد الذی هو سبب الانفعال قوله جمالا ورونقا بحمرة وانعکاسه من تحت الجلد لذا یکون فاقدو الدم کالبا فتقین والمرضی فاقدی الرونق والجمال قوله ولان الروح یتولد من لطیفه وبخاریته ولذلک من افرط استفراغه عرض الغشی وسقط النبض وکیفیته تولد الروح علی ما قال ابن ابی صادق هو ان الدم البقلی اذا قبل هضم القلب صار رقیقا واسخن واشد نفوذا فی اللون فقد اخذ فی الاستحالة

وكان مزاجه مناسب للحيوة وكان طعمه وهو الحلاوة الذ الطعوم ولذلك تقتضي الطبيعة وتصونه عن الخروج عند افراط عمل المسهل
الا بعد سائر الاخلاط وهو حار رطب يدل على ذلك انه يتولد من الاغذية الحارة الرطبة وانه يتولد في الاوقات الحارة
الرطبة كالربيع اكثر وكذلك في الاسنان الحارة الرطبة كالنمو وانه يولد علا حارة رطبة كالحمى للطبقة

الى المجارية وسلك طريق الخروج عن حد الدم الى طبيعة الروح انتهى والروح هو حامل القوى وملاك بقاء هيئة البدن وشكله
فما يتولد هو منه اولى بالاشارة والعمودية قوله وكان مزاجه وهو الحرارة والرطوبة مناسب للحيوة التي هي بالحرارة والرطوبة الغريزيتين
ولذا يكون غلبة البرودة وكذا غلبة اليبوسة مميتا مفقدا للحرارة الغريزية التي هي معدة للحيوة وذلك لان الحرارة الغريزية التي هي
هي الاصل في وجود الحيوة هي الآلة للقوى في تصرفاتها والرطوبة الغريزية مركب للحار الغريزي فكلما كانت الحرارة اكثر والرطوبة اوفر كان
الحيوان اطول بقاء فوجب ان يكون الدم الذي هو ادوة باتين حارا رطبا كذا في شرح العلامة في ذيل اثبات حرارة الدم ورطوبته ومنه
يعلم افضليته على باقي الاخلاط قوله الذ الطعوم اي مرغوب الطبع قوله ولذلك اي للوجوه المذكورة وهو اولى او هو اشارة الى كون
طعمه احلى والذ كما هو مرضي المسيح والعلامة والآلوسي ولا اخرازة فيه في العبارة ولا يبعد البطلان كما ظن فتدبر فوله كما ذكره الشارح كذا ذكره المسيح
ولذلك تقتضيه الطبيعة ولا تستفرغه بالدواء الا بعد سائر الاخلاط تعين الاحتمال الثاني ولكن لما غير هذه العبارة الى قوله عند افراط
المسهل رجح الاحتمال الاول لان مسهل اي حفظ اذا افرط في الاسهال الخ في او اخر الاسهال لان الطبيعة حينئذ تضعف
جدا فلا تقدر على حفظ ما هو عمدة قوام البدن مع كونه مشتملا على جميع المنافع المذكورة منها كونه الذ ومحبوب الطبيعة ولا يبقى حال
الاسهال على حال اي بحيث لا يخرج بالقي الحلو اللذيذ الا بعد سائر المطاعم وقد يخرج الدم به وحده دون خروج سائر الاخلاط اولا
لكان التغاير مبينا قوله تقتضيه اي تتبع اثر اقتضاء الطبيعة يحتمل كون الغاير بالفتح وهو اولى وبالكسر قوله الا بعد سائر الاخلاط واشاره
كك فالاولى ان يكون عمدة من سائر الاخلاط قوله وهو حار رطب اي ان لم يعارضه عارض من خارج وكونه حارا رطبا مختار الجمهور وهو
صحيح لوجوه ذكرها الشارح قوله من الاغذية الحارة كاللحوم والحموز اذا اكثرت قال في الحاشية هنا بحث لان العلم بكيفيات الاغذية موقوف على العلم بكيفيات
الاخلاط فلو علمت كيفيات الاخلاط منها لزم الدور انتهى قلت هذا بظاهره وارد على من فسر الغذاء الحار الرطب بما يولد الخلط الحار الرطب
وذلك وجوده بالحقيقة لا الاسمي كما وهم وانما على من فسر الغذاء الحار الرطب بما يؤثر في البدن بادئة كيفية الحارة وهو المشهور في
كتبهم فلا ورود ولا وجود للاول ان لم يمنع المقدمة الاولى ويقول لا نسلم توقف علم كيفيات الاغذية على كيفيات الاخلاط لم يجز
ان تعلم تلك الكيفية باعراض اخر حادثة في البدن عند حصول تلك الكيفية مثلا يعلم كون نحو الحارة من العطش وبس اليخ ابسم و
حرقة فم المعدة وامثالها وقد يجاب بمقدمات طويلة اقناعية يرد عليها منع ظاهرة تركنا ذكره خوفا للاطناب قوله
كالربيع واحتمال ان الربيع بحرارته اللطيفة يحلل الدم الذي قد كان جمد ببرودة الشتاء فيرى ان الربيع ولده احتمال للصادم
الظنيات لان آثار كثرة الدم وما يترتب عليها قد تظهر في الربيع كما قد تظهر في سن النمو وهو ظاهر جدا قوله وكذلك في الاسنان

وانه يندفع بالاشياء البلادة اليابسة ورطوبته اكثر من حرارته لان المقصد الاعظم منه التغذية وهي بالرطوبة كما ذكرنا فائدة تعاقب البدن حض هذه الفائدة بالذكر لعظمها ولم يذكر توليد الروح مع عظمها ايضا لان فيه خلافا والطبيعي منه وهو الذي تولد في الكبد ينتفع بوجوده البدن زوال الطبيعي من كل خلط احمر لان لون الكبد احمر وهي المولدة للدم بان تحيله الى مشابهتها لتتغذى منها فاذا احمر لونه بعد بياضه الكيلوسي دل ذلك على تمام الاستحالة الى مشابهتها فاذا استحال الى مشابهتها قرب بذلك استعداده

---

غليظة

الخ وكذلك في البلدان الجنوبية اذا لم تتوغل في الجنوبية كذا في شرح على الجيلاني قوله وانه يندفع الخ اي الدم او المرض الحادث من قوله ورطوبته اكثر الخ لان جل التغذية بالرطوبة لما بالحرارة ولذا لا يغذو الشعر والظفر فالرطوبة علة قابلية للتغذية وانما الحرارة ان كانت مادخل في النضج والانضاج ولكن ليست بمادة التغذية فمناط التغذية على الرطوبة وقد يتوهم من تغذية بعض الحيوانات كالحيات بالتراب كون اليبس غاذيا ايضا وهو من غلة الامعان لان خلو التراب عن رطوبة ممنوع وايضا ان نسبة من الاخلاط بالنسبة الهوا من الاركان الهواء حار رطب ورطوبته اكثر من حرارته كذلك الدم غير ان هذا الامر خاص بالكبدي ستمرون التعلي لان الغرض فيما نحن فيه هو الدم ولكون الدم حارا رطبا وجوه احر منها ان الدم يغذو المعضو الذي هو حار رطب كالكبد والغذاء شبيه بالمتغذي على ما تقرر فيكون الدم اليق كذلك وايضا تولده تم بالاعتدال من النضج والفاعل ينضج المعتدل هو الحرارة والرطوبة لان الحرارة والبيوسة موجبة للحدة والاحتراق والبرودة والبيوسة للغاجة وكذا اليبوسة وحدها فانها ليس لها فعل في الهضم وايضا ان الدم اذا لمس قبل ان يصير الى الجمود ويغيره الهواء البارد الى البرودة وحده حارا رطبا ولا يخفى ما في بعض ما ذكر الوجوه وذهب بعضهم الى ان الدم بارد وادلل عليه كثرته في ابدان الناسع كون مزاجهن باردا ولذلك يحضن وهو خطأ فان هذه الكثرة ليس لكثرة توليده في مزاجهن بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرد مزاجهن وقلة حركاتهن لتعين ذلك وذلك صادر المتحركة منهن حركة قوية او كثيرة لقل طلبها كذا في شرح الاسلاس بزيادة قوله لان فيه خلافا فان جالينوس ومن تبعه على ان الروح يتولد من الهواء المستنشق فانه يروح الحرارة العزيزية ويبردها ويمتنع هو ايضا منها حرارة يصير بها روحا وينتفذ في الشرايين الى الاعضاء وهو الروح الحيواني وجزء صالح منه يصعد الى الدماغ ويصير روحا نفسانيا وجزء ليس بكثير المقدار ينتفذ في شعبة من الابهر انازل الى جانب الكبد ويصير روحا طبيعيا مع ان العروق ايضا تستفيد الروح من الشرايين لما ان بعضها نافذ الى بعض كذا في الحاشية قوله وينتفع بوجوده البدن لانه يغذو البدن ويفيد البشرة رونقا وجمالا ويحفظ البدن ويدفع عنه نكاية البرد كما مر قوله وكذلك الطبيعي من كل خلط فانه يتولد في الكبد وينتفع بوجوده البدن فينقد توليده في الكبد يخرج الصالح المتولد في المعدة وينقد الانتفاع بخرج سائر الاخلاط غير الطبيعية المتولدة في الكبد قوله بان تحيلها اي تحيل مادة الدم الذي هو الكيلوس المعدي فارجاع الضمير الى الدم مجاز كقوله تعالى اعصرن خمرا قوله لتتغذى منه فان جاذبة الكبد لما كانت تجذب الكيلوس اكثر مما يتغذى به الكبد وكان جل مقصودها من الجذب اغتذاء بما منه احالته الى شبهها لان الاغتذاء بالشبه قال الفاضل الجيلاني الكبد تتغذى بالدم شفاها وتوة مولدة تولد اكثر مما تتغذى به فيفضل للبدن قوله بعد بياضه الكيلوسي وانما ابيض الكيلوس لبياض سطح باطن المعدة وهو يقتدي منه شفاها

---

(اي الاخلاط الثلاثة غير الطبيعية) (والمراد بالمنفعة الخاصة ما يكون بالذات) (اي الطبيعي) (اي الدم) (اي الطبيعي) (اي الدم) (اي الطبيعي) (اي الدم)

للاستحالة الى جواهر الاعضاء كلها كما انه اذا استحال الى مشابهة جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى مشابهة جوهر الكبد فان قيل على هذا يلزم ان يكون لون جميع الاخلاط احمر لان جميعها يتولد في الكبد لان مواد ها موجودة في الاغذية بالقوة ممزجة بالدم اجيب بان ذلك انما يلزم لو لم يكن بينها من جهة المادة وهو ان الصفراء الكثرة ناريتها اللازمة للطافة مادتها وحرارتها لا تكاد هذه المشابهة فيميل لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء لكثرة ارضيتها فيميل لونها الى الظلمة الارضية وهي بين الحمرة والسواد والبلغم لفقد استحالته في الكبد لغلظ مادته وبرودها ورطوبتها فيبقى على اللون الذي استفاده من المعدة وهو البياض

---

كما من الاسماء وقوله للاستحالة الى جوهر الاعضاء وذلك بالقوة لان الكبد اذا قضى الوطر من اغتذائه به وقد كان حصل منه استعداد لان يستحيل بشبيه جواهر الاعضاء جذبته جاذبة كل عضو بواسطة شعب الباب الى نفسه ليغتذي منه فمن الاعضاء ما هو متضاعف القوى كالكلية حيث تجذب اكثر ما تتغذى به قوله كما انه اذا استحال الى جوهر الدم الذي يوجد في الاعضاء بالقوة قوله استعد بذلك الخ وذلك ترى الاجزاء الغذائية التي لم يتمها الهضم المعدي صورة الكيلوس لغلبة الحار الغريزي يسود لونها تارة ويخضر اخرى كما يعتري اصحاب الهيضة عند القيء فلا تصلح لان تكون الاخراط بان تفصل منها الكبد وتجتهاث بته لها في لونها هذا ويجب ان يعلم ان الدم الذي في العروق الشرايين ناصع الحمرة الذي في الكبد والاوردة فاني حمرة الاول الى الشقرة وحمرة الثاني الى الكمودة كذا قال العلامة قوله الى مشابهة الاعلى لعله ان يصير مثلهما بين قوله في الاغذية بالقوة الغذاء بالفعل هو الذي يصير جزءا للبدن وهو الغذاء الحقيقي والتغذي بالقوة ما يصلح لان يصير جزءا منه كالمطعومات قوله بان ذلك الحمرة لونها قوله مانع من جهة المادة وهي العناصر الاربعة فان الاغذية مركبة منها وبيان ذلك ان كل غذاء مركب من العناصر الاربعة فلا محالة يشتمل كل غذاء على الاجزاء النارية اللطيفة التي لاستحيل بطافتها جوهرها الى مشابهة الكبد لونا وهي مادة الصفراء وعلى الاجزاء الارضية الكثيفة التي هي مادة السوداء وعلى الاجزاء المائية السيالة الباردة وهي مادة البلغم وعلى الاجزاء الهوائية المعتدلة وهي مادة الدم ولما كانت هذه المواد الثلاثة الا اللطافتها كالصفراء والبرودتها كالبلغم والسوداء مانعة من فعل الكبد وتطبيخها على ينبغي لم تشبه هذه الاخلاط الثلاثة بلون الكبد ولم توثر الكبد فيها بتغيير لونها قوله عن الحمرة الى الصفرة وذلك لان الحمرة تتولد من امتزاج الاجزاء المائية تقوق البصر والصفراء اللطافة جوهرها تتفرق اجزاءها بحيث لا يمتنع البصر من النفوذ بين تلك الاجزاء فيكسر بينها الشعاع والبريق فيضعف الحمرة الحادثة من لون الكبد فيها بحدوث البياض والشعاع فيما بينها ومن اختلاط البياض بالحمرة يحدث الصفرة وتوجه حاصل ما قال في الحاشية فان الخفة واللطافة وتخلخل الجوهر توجب مخالطة اجزاء هوائية بها وهي توجب البياض والتشفيف كما في جميع الزغولت واختلاط البياض مع الحمرة يوجب صفرة انتهى قوله لكثرة ارضيتها لا يخفى فيها هذه المشابهة قوله وهي بين الحمرة والسواد لان عند كثرة الارضية وكثافتها واندماج اجزائها بعضها في بعض لا ينفذ البصر بينها وعند ذلك تلك الاجزاء الحمر التي اكتسبت لون الحمرة من الكبد اذ كن بين حمرة وسواد كما يلون السواد قوله لغلظ مادته وبردها ورطوبتها فلا يكمل فيها هذه المشابهة لان الحرارة القاصرة الكبدية لا تقدر على ترقيق مادته الغليظة لتلطفها ولا على انضاجها

قوله في تحويله البلغم بين الحمرة والسواد لان عند كثرة الارضية وكثافتها واندماج اجزائها بعضها في بعض لا ينفذ البصر بينها وعند ذلك تلك الاجزاء الحمر التي اكتسبت لون الحمرة من الكبد اذ كن بين حمرة وسواد كما يلون السواد قوله لغلظ مادته وبردها ورطوبتها فلا يكمل فيها هذه المشابهة لان الحرارة القاصرة الكبدية لا تقدر على ترقيق مادته الغليظة لتلطفها ولا على انضاجها

لان لون باطن المعدة كذلك لا نتن له لان النتن انما يكون من العفونة وهي كيفية فاسدة تحدث من احالة الحرارة الغريبة الجسم الرطب الى ما هو مخالف للغاية المقصودة منه مع بقاء نوعه وانما كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم تقبل العضو بعد ذلك ولا النضج لم تنتفع بها البدن وهذه العفونة اما ان تكون حادثة للدم في ذاته او باختلاط متعفن معه وفي حكم العفونة خوضة الرائحة وغيرها من الروائح الردية وكذلك عدم الرائحة الدالة على البرد وانما ذكر النتن على سبيل المثال معتدل القوام بين الرقة والغلظة ليكون صالحا لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة ولتوليد الارواح حلو حقيقة فان الحلوة الحق على الفقه بالمجاز كما يطلق الابيض على الشفاف وانما جعل ذلك ليكون جذب الاعضاء له اسرع واكثر فان الاعضاء كلها

---

والمجاهد الطبخ لبردها المانع من فعل تلك الحرارة القاصرة والرطوبتها وبائيتها المانعة منه قوله لان لون باطن المعدة كذلك لان المعدة عصبانية باردة المزاج في اصل خلقتها وانما تهضم الطعام لكثرة ما فيها من الحرارة الغريزية كما سيصرح به الشارح في الحاشية التي تجيء في بيان الصفراء قوله لا نتن له وهو الرائحة الكريهة قوله من العفونة وهي الدال على استيلاء الحرارة الغريبة قوله للغاية المقصودة كالتغذية فيما نحن فيه مثلا قوله مع بقاء نوعه لو لم يكن لنوعه باقيا يسمى كونا وفسادا قوله هذه الرطوبة اي التي علمت فيها الحرارة الغريبة قوله من رطوبات البدن اي رطوبة كانت من دم او صفراء او بلغم او سوداء او رطوبة ثانية قوله بعد ذلك اي التغير قوله لم ينتفع بها البدن بالتغذية منها لفقد الغاية المقصودة منها بالعفونة قوله في ذاته بان اقتضته الحرارة الغريبة فغيرته واقتسته من دون اختلاط متعفن معه كتاثير مواد الوباء او الهواء المفرط الحرارة قوله وفي حكم العفونة اي كما ان بعض امارات الدم البطيء حلوه من النتن الذي يحدث من العفونة كذلك من امارته خلوه من الرائحة الحامضة او الحادة وغيرها من الروائح الكريهة وكذلك خلوه عن عدم الرائحة لان الحموضة وعدم الرائحة واخواتها ايضا في حكم العفونة حيث تحدث من غلبة الحرارة الغريبة بمثل هذا كان ينبغي ان يقول الدم لا نتن له ولا حموضة رائحة ولا فقد رائحة فذكر النتن على سبيل المثال وذكر بعض افراد الكلي والمقصود نفي جميع افراده قوله معتدل القوام في الحاشية القوام بالكسر هيئة عارضة للجسم الذي من شانه سرعة السيلان وبطؤه والاول هو القوام الرقيق والثاني الغليظ انتهت الحاشية اعتدال القوام لان الدم يكون عنه جسام كثيفة وهي الاعضاء واجسام لطيفة هي الارواح فلو كان غليظا لم يصلح للارواح ولا في العكس بالعكس لم يتغير الشيخ لصيرورته لا غليظا بحسب اختلاف مزاجات الاجناس والاصناف والاوقات والفصول والاشخاص والاعضاء وباختلافه في الصحة والمرض كذا قال الجيلاني قوله بين الرقة والغلظة قال في الحاشية فانه لو كان رقيقا لم يصلح لتوليد الارواح لكن لم يصلح لتغذية مثل العظام قوله لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة كالعظام والكبد والطحال والاغشية والعضلات الرقيقة كعضلة البجهة وطبقات العين قوله حلو حقيقة اي كحلاوة السكر والنبات قوله على التشبيه اما لا طعم له كما يقال للماء العذب حلو قوله على الشفاف والحال ان الشفاف لا لون له وانما يتلون بما يعكس فيه فاذا انعكس فيه الاجسام البيض التي قلما يخلو الجو منها حصل فيه البياض ولهذا لا يبعد اطلاق الابيض عليه قوله وانما جعل

حلوة الان بعضه يضرب الى مرارة كالعسل الذى اغلى طبخا مجاوزا الحد وبعضه الى عفوصة كالسبر وبعضه الى نفاهة كالبطيخ الهندى وغير الطبيعى ما خالف ذلك لونا او رائحة او قواما او طعما او فى اثنين منها او فى ثلثة او فى الجميع فما كان مخالفا له فى بعض تلك الصفات وهو اربعة عشر قسما يقال له غير طبيعى فى تلك الصفة وما كان مخالفا فى الجميع يقال له

---

كمك اى طعموا حقيقة قوله حلوة اى محبة للحلاوة ولذا تؤثر المعدة تقذف طعاما حلوا آخرا ولو اكل فى الآخر قال الفاضل الجيلانى من دلائل محبة الطبيعة لهذا الطعم انه يميز عنه بالبشيز بن الذى ينبئ عن محبة الطبيعة والاشتهاء وقد يقال فى وجه محبة الطبيعة للحلو انه بجرارته المعدة لانضج ويلين ويذيب الرطوبة الحادة وان برودة المسكنة فى جرم اللسان يزيل التشنج العارض لرسيبه مع انه يقيه وغدا كثيرا جدا ومن ههنا قال ابن سمران فى بستان الاطباء ان الاطباء ان الاعضاء انما تتغذى من الاغلاظ اجمع بالحلاوة فيه اغلب كثيرا فانما خرجت منه الى طعوم اخر خرجت جانبا فلا تتغذى بها الاعضاء وذلك لان الاعضاء كلها حلوة انما تتغذى بما يشابهها وسيجئ بيانه فى الجملة الثانية عند قول المصنف والشهوة والحلو ملائم للطبيعة الخ انشاء الله تعالى قوله الا ان بعضه الضمير الى المضاف المفهوم من الاعضاء وهو اجود معنى واقرب وضعا ولك ان ترجع الى الدم الذى يغذو عضواتا كلا الطعم وهو البعد معنى ووضعا قوله الى مرارة كالعسل فان هذا المضاف قد سقط وعليه ينبغى ان يضرب حلاوته الى مرارة وهو الذى تغذى من الصفراء كالمرارة قوله مجاوزا للحد حيث يتغير طعمه الى مرارة قوله الى عفوصة اى الاعضاء التى تتغذى بالمرة السوداء وتلائمها فانها انما تجتذب غليظ الدم وذلك طعمها وان كان مرا لكنه يضرب فيه الى عفوصة هكذا فى بستان الاطباء قوله كالسبر بالضم حرشا ترش شيرين قال ابن ماسويه حامض الاولى ليس بشئ الثانية دليل حرارته الحلاوة التى فيه ودليل مسببه عفوصته كذا فى البحر قوله كالبطيخ تتغذى بالبعض كالدماغ والنخاع قوله ما خالف ذلك لونا الخ بان يختلف ويتغير لونه من الحمرة الى البياض الى الخالطة البلغم او الى الصفرة الخالطة الصفراء او الى السواد الشديد الخالطة السوداء او قليل الحمرة الخالطة المائية قوله او رائحة اى تغير رائحته بان يكون قليل الرائحة او عديمها بسبب البلغم او المائية او ميل الى الحدة والنتن الخالطة الصفراء او الى الخموشة الخالطة السوداء قوله او قواما بان تغير قوامه بان يكون غليظا كالدردى الخالطة السوداء او رقيقا الخالطة الصفراء او المائية قوله او طعما اى تغير طعمه بان صار مرا الخالطة الصفراء او حامضا الخالطة السوداء او ملحا الخالطة البلغم او حلوا الخالطة الدم ان كان الخالط صفراء كراثية او زنجارية تتغير لون الدم الى صفرة مع خضرة وان كان حميا او مرة صفراء تتغير الى صفرة وان كان حراقيا تتغير الى الكمودة وكذا القوام فان كان مما تغير قوامه بالغلظ وان كان مرة صفراء كان الرقة ملتبسة عليه اضافة سائر ما خالطه وبهذا يقام الدم بسبب الخالط الغريب وقد تتغير فى تلك الصفات لمضى فى نفسه لا لشئ يخالطه وذلك بان يسارع فى نفسه فتفسد بعضه او احترق بسبب الحرارة الغريبة فصار بعض ذلك المتفسد اجزاء لطيفة متميزة من الدم صفراء وبعضه سوداء فتغير بكل احد من تلك الصفات الاربع اذا اثنين او ثلثة منها او فى الجميع وعليك باستيفاء الاقسام كذا فى شرح المصر مع بعض من الزيادات من شروح القانون قوله وهو اربعة عشر بالخلط وستة بالتثنى واربعة بالثلثى قوله فى تلك الصفة يقال غير طبيعى فى تلك الصفة

غير الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضيلة البلغم لانه غير تام النضج وهو بارد رطب يدل على ذلك الدلائل مثل الدلائل المذكورة في الدم فائدته ان يستحيل دما بالفعل لانه دم استوفى بعض النضج الفاضل في الكبد اذا فقد البدن الغذاء الواصل اليه من المعدة والكبد واحتاجت الطبيعة الى التغذية فاقبلت عليه بحرارتها الغريزية واتمت نضجه وصيرته دما كامل النضج وتغذت به ولذلك لو يجعل له مفرغة كالمرتين بل اجرى مجرى الدم ليكون سواء على جميع الاعضاء حتى اذا فقدت الغذاء كان غذاء معدا عندها قريبا منها وان يرطب الاعضاء فلا تجففها الحركة فان الحركة تحدث الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات وتفنيها فتجف الاعضاء والبلغم يرطوبته يبلها ويحفظها من الجفاف المنهك المضعف لها عن الحركات فان يبوستي المفاصل رطوبة لزجة ترطبها وتسلس حركاتها اذ لولاها لجفت المفاصل

---

او في العلم او العوام او في اثنين منها او ثلثة قوله غير الطبيعي مطلقا لكونه غير طبيعي على الاطلاق حيث لم يبق فيه صفة من صفات الطبيعي ثم اعلم ان من الدم ما هو غير الطبيعة الدم الغليظ وهو الذي صاحبه جلد وأقوى لكنه اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق اذكى واذهى واعقل واسنف بدنا وقوم الشيخ اغلظ واشد سوادا وكذا دم الاعضاء الى فلة ودم النساء اميل الى الباطن ولذلك لو امن على رونقا وحمرة مع وفور وهن وذلك للبرودة وقلة الحرارة ودم الرجال اميل الى الظاهر ولذلك بشرتهم اشد حمرة وقد يرق الدم في بعض الكبس ويكثر حتى يخرج بالعرق وقد يغلظ حتى يصير كالعلق كما في الجذمين كذا في شرح العلامة قوله لانه دم في الحاشية اطلاق الدم على البلغم على سبيل المجاز لانه قريب منه قوله غير تام النضج لكن بادرته بعد مستعدة للدموية حيث كانت تزداد دما فدما حتى صار بعيدة وما وقى بعضه في مسلك لاستعداد بلغما يصير دما تام النضج وذلك لان الطبيعة لجلالتها الكمال في افاعيلها بالقصد الاول فلا جرم تحاول الطبيعة بكنه توليد الدم لكنها تقصد به لكن لضرورة اختلاف تاثير الحرارة التي هي آلتها بحسب تفاوت قربها من الجزء المنضج ونضج يحصل شيء تقصر فعل الحرارة فيه وهو البلغم في هذا الطبخ كذا في شرح الجيلاني قوله وهو بارد رطب لان مولده الحرارة القاصرة عن تمام النضج ولذلك يريش شديد البرد كالبلغم الخ قوله مثل الدلائل المذكورة في الدم اي كونه متولدا من الاغذية البادرة الرطبة وفي الاوقات الباردة الرطبة كالشتاء وفي الاسنان البادرة الرطبة كالكهولة والشيخوخة ومولد الفعل البادرة الرطبة كالمني الثفة مندفعا توله بالاشياء الحارة اليابسة كذا في شروح القانون قوله في بعض النضج وانتظر لبعض آخر فاد احصل ذلك لبعض فيه يصير دما بالفعل قوله اذ افقد البدن الغذاء الواصل اليه من المعدة والكبد اما لعوزه او لسدة بين الكبد والعضو قوله لم يجعل له مفرغة اي موضع فراغ ليشغله خلط قوله كالمرتين الصفراء والسوداء مفرغتها المرارة والطحال اذ لو لم يجعل لهما مفرغة بل اجريتا كالبلغم مع الدم افسدتاه واخرجتاه من صلاحية لتغذية كل عضو فصار المناسب بحالها ان تجتمع كل منهما في مفرغة يأخذ الطبيعة كلا منهما من مفرغته كلما احتاجت اليه قوله مجرى الدم واسيل معه اي اشرف والاورد لامكان ان تتخذ منه الاعضاء اللحمية قوله وان يرطب الاعضاء اي الكثيرة الحركة ومفاصلها قوله والحرارة تحلل الرطوبات بتبعيدها وتجفيفها فاحداث يد على الاعضاء الرطوبات البدنية جلبا لما تقبل على الرطوبات التي في جوابرها قوله المنهك الانهاك الاتعاب

المعونة لكثرة الحركات وصلبت بالاوتار والرباطات وعجزت عن الحركات وان يدخل في تغذية
مثل الدماغ من الاعضاء البلغمية المزاج بان يختلط مع الدم الغاذي له لان الغذاء يجب
ان يكون شبيها بالمتغذي مع ان الدم بطبعه سهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو وقد ذكر ابو سهل المسيحي له فائدة
اخرى وهي انه يعطي الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء والطبيخ منه ما قارب الاستحالة الى الدموية
احترازا به عن البلغم الحامض والنفه فانهما وان امكن استحالتهما الى الدموية لكنهما بعيدان في الاستحالة وان
اختلفا في البعد فان النفه اقرب من الحامض وانما كان الطبيخي ذلك

قوله المعونة يقال معنت الشيء ومنيته اتليته كذا في شرح الاشارات قوله وصلبت اي تشنجت اوتار المفاصل والتوت ليسبل الحاصل بانبا الحرارة الغريزية
وقد يتوهم ان لزوم صلابة الاوتار والرباطات عند عدم رطوبة لزجة على المفاصل مما يجوز ان لا يدع البلغم المرطب للاعضاء وهو كما ترى
لان الرطوبة البلغمية اذا لم تكن لزجة ليسرع اليها انجفاف بخلاف ما اذا كانت لزجة ولذا ترى البلغم اللزج الملقى على خارج يبقى زمانا طويلا
لا يبقى تلك المدة الرطوبة غير لزجة قوله وان يدخل الخ اعلم ان هذه الاسباب الثمانية للبلغم السبب الفاعلي له هي الحرارة القاصرة الباقية
الاغذية الباردة الرخوة كما ستعلم قوله البلغمية المزاج الاجود البلغمي المزاج قوله شبيها بالمتغذي فان الدم بحرارته لا يناسب تلك الاعضاء
واختلاطه مع البلغم يفيده مزاجا يناسب تلك الاعضاء لاختلاف امزجة تلك الاعضاء في البلغمية يكون اختلاط البلغم معه على التعاقب في
كل عضو واختلف في هذه التغذية فذهب بعض الى صيرورة الجميع غذاء لتلك الاعضاء وهو ظاهر عبارة المصنف وبعض الى ان الدم باختلاط البلغم
يتغير لتغيرات مزاجية حتى يناسب تلك الاعضاء فيصير وحده غذاء من غير ان يغذو البلغم شيئا من تلك الاعضاء وكذا الحال في الاخلاط
الاخر في التغذية وحدها كذا قال الجيلاني وقريب من هذا المذهب ما اختاره الشيخ في الشفاء بقوله والحق فنقول ان اصل الغذاء الدم
وهذه الاخلاط اباريز يحتاج اليها اذ تعجز قوة كل عضو من ان تحيل الدم الواحد المتشابه لو كان عنده الى مزاج يليق به على ان الطبيعة
قد استعانت بهذه الاباريز وقد سلف ذكره قوله مع ان الدم الخ اي اختلاط قسط من البلغم في تغذية مثل الدماغ ليكون الغذاء شبيها
بالمتغذي ضروري لو كان الدم بطبعه ورطوبته سهل الاستحالة الى شابهة مزاج كل عضو كمن استحالته الى اعضاء باردة رطبة وكذا الى اعضاء اللون الجوهر
وابيض اللون لاخلوا عن صعوبة وعلى هذا لو قال ولو كان الدم لكان اولى فالاولى في توجيه العبارة ان يقال امتناع
مع انه بناء على سهولة استحالة الدم الى المشابهة مزاج كل عضو يكفي ان تخليط قليل من البلغم بالدم فانه يحصل منه اليفة المرغل لذكر قوله فائدة اخرى
اي مع ذكر المنفعة الاتية قوله لزوجة لكونه لزجا قوله والتصاقا بالاعضاء لا يقال لم لا يجوز ان يحصل الطبيعة الدم لزجا صالحا للالتصاق
والتغذية لمثل الدماغ مدون الخالطة من البلغم لان هذا الامر وان كان ممكنا لكنه يشق على الطبيعة ويوجب ضعفها في سرع ما يكون هذا اصل قوله
والطبيخي منه ما قارب الاستحالة بان يكون قوامه قريبا من قوام الدم ولم يكن شديد البرد بل الى الاعتدال ويكون فيه حلاوة ما
هكذا في شرح الميسي قوله بعيد ان في الاستحالة ولذا لا يسمى كل منها طبيخا قوله فان النفه اقرب وانما كان اقرب من الحامض لان

لان البلغم دم قاصر النضج فكلما كان منه اقل قصورا كان اولى ان يكون طبيعيا وصلح ان يفيد الفوائد المذكورة وهكذا الحكم فى بواقى الاخلاط فكل منها اذا اتصف بصفاته الطبيعية المذكورة صلح ان يفيد الفوائد المذكورة وغير الطبيعى وهو الذى يكون بعيدا لاستحالة الى الدموية او غير ممكن الاستحالة اليها سواء كان تولدا فى الكبد بسبب خروجها عن الاعتدال او فى غيرها اما من جهة الطعم لانه اذا كان عديم الطعم كالنفه او كان له طعم من هذه الطعوم المذكورة بعد من الاستحالة الا ادنى اولا يصلح لذلك كالمالح وسببه امران احدهما ان يختلط مرة صفراء محترقة بالبلغم الرقيق مخالطة باعتدال فانه يملح كما يملح الماء النفه الذى يجرى على اراضى محترقة مرة الطعم عند مرور عليها واختلاطه تبريها بالاعتدال يستفيد منها ملوحة

النفاية تحصل فى البلغم لاجل اختلاط المائية الكثيرة والحموضة باختلاط السودا ولا يخفى ان حرارة الكبد اقدر من افتار المائية من النفه والباسه صورة الدم من ترقيق السودا او الغليظة وجعلها دما فانه يحصل بعدة مديدة ولذا عد السيمى البلغم النفه من الطبيعى قال البلغم النفه طبيعى لاطعم له فيكون النفه اقرب فى الاستحالة الى الدم من غيره قوله لان البلغم دم قاصر النضج فان الغرض من خلق الدم الطبيعى الذى يتم بقاصر النضج وكذا من خلق البلغم اقرب الاستحالة الى الدموية الخ هو اقل قصورا فى النضج من غير الطبيعى هو تغذية الاعضاء فما يفيد التغذية يفيد الطبيعية ولو بعد الاستحالة القريبة كالبلغم الموصوف بالحلاوة والاعتدال فى الكيفية والقوام اولى بان يسمى طبيعيا فظاهر عبارته يوهم ان الوصف للطبيعية هو قصور النضج فكلما يوجد فيه القصور اكثر ينبغى ان يكون اولى بالطبيعية قوله الفوائد المذكورة فى قوله وفائدته الخ قوله بصفاته الطبيعية المذكورة اى الخ اى من بعد ذكر كل من خلط طبيعى كما يحكى قوله ان يفيد فوائده مثلا الصفراء يفيد تلطيف الدم وتغذيته وهكذا فكل ما كان متصفا بصفاته الطبيعية اى الخفة والحدة وحمرة اللون يفيد تلك الفوائد المذكورة ولو بعد حين قوله الى الدموية كالبلغم الحلو لقلة الدم فان الدم كمسير غائلة برده ويبسه للنضج وكالبلغم الرقيق فانه اذا حملت فيه الحرارة تنبه قوله او غير ممكن الاستحالة كالاجاج فانه لا يمكن استحالتها الى الدموية قوله او تغيرها كالمعدة قوله الطعوم المذكورة من المالح والحامض وكالحلو والمر قوله كالملح بحراره قوية نارية تحدث فيه ضربا من الاحتراق قوله او لم يصلح لذلك كالملح بالملوحة الشديدة واخويه فقوله كالملح وكسميه جالينوس بلغما صفراويا مثال الخ قوله سببه كونه ملحا او سبب الملوحة امران اجدهما مخالطة غريب كمرة صفراء محترقة مع البلغم الرقيق والثانى بلا اختلاط شئ بل كيفية حرارة كبدية قوية نارية قوله مخالطة باعتدال اذ لو كثر الاختلاط لا يسمى ملحا بل بصلة مرا كما قال الشاه ويحيا معدود من اصناف الصفراء غير الطبيعية كما فى شرح النباتى قوله كالملح واليه كملح اذا خالطها شئ كالنورة والقلى وشدة اختلاطها وعقد بالنار والشمس كما هو طريق صناع الاجاج كذا فى شرح الجغمينى والنباتى قوله على ما ارض الظاهر ان الاولى ان يقال بمبالغة اراضى محترقة لبيبة الخ قوله الى محترقة الخ اراضى موضع احتراق وهذا كالمادة التى يجرى الى بحيرة طبرستان فان ارض الجرى مرة الطعم المالحة فتمر وره بها يستفيد طعم الملوحة فهذا هو الذى بالطبع كذا فى شرح العلامة قوله محترقة بالحر يتا وبحرارة الشمس قوله مرة الطعم منها وجريانها طبعيا

ولو كثرة لاختلاط بثخنة فيه المرارة وثانيهما ان تحمل حرارة قوية نارية في البلغم النقي عملا بالغا فانها لا تنضجه لكونها نارية بل تحرقه فيضر بالمعدة والتشيط العفوني فيصير مالحا فان المواد المتخلفة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة النارية فيها بقوة تصور مالحة يدل على ذلك حال الفضلة المتخلفة عن الهضم الثالث في الاعضاء المخالطة للبول فان تلك الفضلة لاجل انها لا تصلح الغذائية تعرض الطبيعة عنها ولا تنصرف فيها الحرارة الغريزية فيستولي عليها النارية ويحدث فيها اللذع وضربا من الاحتراق العفوني ويجعلها مالحا وكذلك الحال في العرق الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجا من الاول ويميل الى الحرارة والمرة لان صعدوته انما يكون من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق او من تشيط البلغم النقي وعرض ضرب من اللذع والعفونة له واذا كان كذلك

قوله ولو كثرة لاختلاط اي اختلاط الاجزاء الارضية لو كان خالصا صيرورة كذا في الحاشية قوله وثانيهما هذا ما قاله المسيحي كما نقل عنه العلامة ويمكن ان يكون هذا الوجه بحسب الفيوس كما يشعر به مقال الرئيس حيث قال واما فاضل الاطباء فقد قال ان هذا البلغم يلحقه بعفونة اورمانية غالطة قوله علا بالغا اي مفرطا قوله والتشيط اي التلهب بالفارسية زبانه كشيدن آتش خان عند التشيط العفوني يصير بعضه محترقا رمادا او يختلط بالمائية الباقية ويحدث الملوحة كذا في شرح الجيلاني قوله فان المواد المتخلفة كمادة البلغم النقية والمتخلف بين ماندن وفي بعض النسخ المختلفة ولم يجل الاختلاف بهذا المعنى قوله عن الهضم الثالث اعلم ان الغذا اذا ورد على البدن لم يعرض له تغيرات اربعة الى ان يصير جزؤه تلك التغيرات يسمى بالمهضوم الاربع الاول في المعدة وفيها لا تتغير صورته النوعية لقلة طبخه ورائحته لكن يصير بحرارة المعدة الذاتية والمكتسبة من مجاورة القلب والكبد والاوردة والشرايين التي فيها ومما يخالطه من المشروبات شبيها بالكشك الثخين ويقال له الكيلوس وهو الهضم الاول وفضلته يندفع من طريق الامعاء الثاني في الكبد وهناك تتغير صورته الغذائية الى الصورة النوعية الخلطية ويسمى بالكيموس وهو الهضم الثاني وفضلته يندفع اكثره في البول وباقيته من جهة الطحال والمرارة فقال الهضم في العروق وفيها لا تتغير الصورة الخلطية وهو الهضم الثالث والهضم الرابع في الاعضاء وهناك يتبدل الصورة الخلطية الى المغذوية وبعضهم لم يعتبر الرابع وفضلها يندفع اما بالتحليل الذي لا يحس او بالعرق وبالنتح الخارج من مسافذ طبيعية محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او غير طبيعية كالاورام المنفجرة او انابيب من زوائد البدن كالشعر الظفر لا تقبل عليها الطبيعة بالهضم بل تعرض عنها هي والحرارة الغريزية الى ان تستولي عليها الغريزية النارية وتحدث فيها لذعا واحراقا عفونيا وتجعلها مالحا كما اومى اليه بقوله كذلك الحال في العرق لكن بقي الكلام في مخالطة فضلة الهضم الثالث بالبول فان الفضلة الى تخالط البول انما هو فضلة الهضم الثاني كما عرفت الا ان الامر فيه سهل فان فضلة الهضم الثالث الى انما تخالط البول ويندفع معه ولو قليلا قوله المخالطة للبول فانه قد يخالطه فضلة الهضم الثالث عرقي قوله لا تصلح اي لكونها فضلا غير محتاج اليه لا يصلح لغذائية البدن قوله لانه اكثر نضجا ولو بالواسطة فقلت لذلك ملوحتها وانما صار اكثر نضجا ولو بالواسطة من الاول لان العرق من فضل الهضم الرابع فيكون فضلة مستوفي المهضوم الاربعة بخلاف البول فان الهضم هو الغذاء المنفصل عنه العرق دون العرق لان الحكم باكثرية نضج العرق

المورد السيد الهاشم ١٢ منه

وهو واضح وفي بعض النسخ المختلفة بدل المتخلفة

فبالحري ان يحكم عليه بالحرارة واليبوسة ولا تناقض بين هذا الحكم وبين الحكم على مطلق البلغم بانه بارد رطب لان الحكم على جملته انما هو بالنظر الى طبيعته ولا ينافي ذلك عروض عارض كما لا ينافي برودة الماء عروض السخونة وقيل ان الحكم على البلغم بالبرودة والرطوبة انما هو بالنسبة الى الدم والصفراء واما اصنافه فانها مختلفة يمكن ان يحكم على بعض منها بالحرارة بالنسبة على بعض فعلى هذا يلزم ان يكون جميع اصناف البلغم بارد ارطبا بالنسبة

انما هو بالواسطة اي بواسطة نضج ما هو فضل له قوله فبالحري اي الكري او كغني بمعنى الخليق والجدير قال الرضي في بحث افعال المقاربة قد يستعمل حريٌ بيّنٌ ان يفعل كزنه اكبسر الراء استعمال عسى بلفظ الماضي فقط ومعناه صار حريا وحراً اجديرا وصار خليقا واصله حرِيٌ بان يفعل فخفف فصار حرٍ كما هو القياس مع ان وان والقياس الاصلي هو حرٌ ان يفعل بفتح الراء والتنوين على المصدر بمعنى الوصف فلا تثنى ولا تجمع تقول هذا حرٌ ان يفعلن وان اذا قلت هو حرٌ على فعيل او حرٍ بكسر الراء كعِمٍ تثنى وتجمع وانث وتقول بالحري ان يكون كذا انتهى قال الرضي بعد ذكر الكلام بالحري ان يكون كذا اي جدير وقد توهم من عبارة القاموس الحراء الخليق ومنه بالحراء ان يكون لك انه حريٌ بكذا او حرٍ كغني وحر انتهى انه اذا دخل عليه الباء فهو كعصا من الواو قطعا واذا عدي بالباء كغني او كرمى من البائي فالظاهر ان يكتب في الشرح بالالف انتهى وحاصله تخطئة الشارح انما خطا ولفظا اما الاول فلان الشارح ادخل عليه الباء فينبغي ان يكتبه بالالف كعصا لكونه حينئذ واويا قطعا واما ثانيا فبناء ان كان في كلام الشارح كغني وحرٍ فالكتابة صحيحة لكن فيه خطاء من وجهين اخرين الاول انه حينئذ يعدى بالباء الذي لا يدخل عليه الباء والشارح ادخل عليه الباء ولم يعده وبهذا اقول هذا الكلام منه يدل على انه لم يتامل في عبارة القاموس حق التامل والالم يخطئ الشارح ولم يخطئه هو ايضا اما الاول فبامور الاول انه لا اثر في عبارة القاموس انه واوي كعصا يكتب بالالف ان هو الا رجم بالغيب وسنبه في الحاشية على مثل غلطه والثاني ان عبارة القاموس ليست نصا في وجوب تجريد ما هو كغني او رحى عن الباء غاية الامر انه لم يدخل عليه الباء عند التمثيل وهذا لا يدل على انه لا يجوز عليه ادخال الباء مع ان الجوهري والرضي صرحا باتيان الباء عليه واما المثال فلان قوله فعلم منه انه اذا دخل عليه الباء فهو كعصا من الواو قطعا لفظا لفظة محققة لان صاحب القاموس انما نبه على اللغة بجمع تصاريفها في معنى الجدير في النواقص اليائي لا في النواقص الواوي واما الاول فلان القاموس لم يدخل الباء على المقصور بل على الممدود حتى يصح الظن انه كعصا يكتب بالالف واما الثاني فلان قوله واذا عدي بالباء كغني او رحى من اليائي سيق لفظة اخرى لا لبيان عبارة القاموس ايضا لان التمثيل لا يدل على ما هو كرحى وغني يلزمه التعدية بالباء حتى يلزم تخطئة عبارة الشارح كيف والجوهري والرضي صرحا بقولهما هو حريٌ ان يفعل وكذلك خليق وكذا قال صاحب مجمع البحار فلان حريٌ بكذا واحرى ان يكون كذا الا ترى ان القاموس فهم منه ان المقصور وكغني لا يلزمه الباء قوله ولا تناقض بين الحكم اي بالحرارة واليبوسة على صنف من اصناف مطلق البلغم مع الحكم على مطلق البلغم بالبرودة والرطوبة قوله بالنظر الى طبيعته اذ هي خلط طبيعه ولم يخالطه شيء غريب ولم تفعل فيه حرارة قوية يكون باردا رطبا والعجب ممن حمل الطبيعة على البلغم البصيص ثم قال والضمير الى البلغم البصيص بتجوز قوله عروض عارض مسخن مبين كالليمونة فيما ليس كذلك قوله فانها مختلفة قال ابو سهل المسيحي قد تعرض البلغم الاصلي وهو التفه البارد الرطب العارض غير مزاجه فمتى وجد برز الزائد الاصلي على طبيعة صار كالمرة

ال الخلطين **والحامض** وسببه امران احدهما مخالطة شئ غريب حامض وهو السوداء وثانيهما امر حادث في نفسه وهذا الذي يحمض لا مر في نفسه لا يخ اما ان يكون حلوا او تفها اما الحلو فسببه اما حرارة غريبة اقوى من حرارته الغريزية او جبله غليانا يتحلل به الغريزية فاستولى عليه الغريبة ويحمض كما يحمض العصارات في صميم الصيف واما برودة تستولي على الحرارة الغريزية فتفهم عنها وتنطفئ ويحدث عند ذلك الحموضة كما تحدث في العصارات في صميم الشتاء واما التفه فسببه حرارة غريزية ضعيفة تعمل فيه ولا تستولي على نضجه فتفيد خلخلة وتعرضه لقبول البرد الخارجي فيحمض كاثمار التفهة اذا نضجها الحرارة الضعيفة نضجا قاصرا **و يميل الى البرودة واليبس** اما البرودة في جميع الاقسام فظاهر واما اليبس في القسم الاول فظاهر ايضا واما في باقي الاقسام فلجمود المائية بسبب البرد واستحالتها لعسر الانفعال الى الارضية **والمسيخ** وهو التفه الذي لا طعم له وسببه انه كان بلغميا مائيا باردا في اول الامر

---

جدا شبيها بالزجاج الذائب في لونه ورقوامه وتمشي وجد برد اقل مع يبس صار حامضا وخلت لزوجته وغلظه وتمشي وجد حرارة مع لطوفة صار حلوا وتمشي وجد حرارة مع يبس صار لاذعا والحامض اكثر برد امن الحلو واقل برد امن الزنجاري كذا في شرح العلامة قوله الى المخلطين الدم والصفراء يرد عليه ان الحجر مكون جميع اصناف البلغم حتى الملح منه ابرد وارطب من الدم مع وقوع الاختلاف في ان ايهما ارطب اذ كانا طبيعيين في محل الخفاء وكانه لذلك عبر عن هذا المذهب بصيغة التمريض قوله احدهما مخالطة شئ غريب حامض انما قيد الغريب بالحامض لان السوداء حين كونها عفصة لا يحدث عنها ذلك الطعم قوله اما الحلو فحدوث الحامض من الحلو قوله تحلل الغريزية يجد بها في فاتها للمجانسة قوله كما يحمض العصارات كعصارات الرمان والعنب فان العصارات وكذا الربوب والخمور والثمار يحدث فيها الغليان اولا بأدنى حرارة الهواء والشمس شبيهة بالحرارة الطبيعية حاصلة من الاجتماع ثم تحمض كالخل لتخلخل الاجزاء اللطيفة من الحرارة ولذلك ترى اتحمض في سلطان الخرنوب البلغم التفه وتحمض اذا فعلت الحرارة فيه بحيث تفارق بها الاجزاء الحارة البادرة كذا في شرح الجغميني وغيره قوله في صميم الصيف اي شدته قوله وابرودة اي من الهواء والثلج قوله واما التفه اي واما سبب حموضة البلغم التفه قوله خلخلة فان من شان الحرارة تصعيد الاجزاء اللطيفة وترسيب الكثيفة وهذا هو الخلخلة قوله تعرضه في المقدمة عرضه كذا بخيش نهاد اورا زبرا فلان جيز قوله نضجا قاصرا انما يتحقق اذا علمت فيها الحرارة الغريزية قوله في جميع الاقسام اي في جميع الاقسام الطبيعية التي ذكرت للحامض وهو رابعة اقسام مستان للحلو اذا حمض وقسم للمتفه اذا حمض وقسم لمخالطة السوداء الحامضة قوله فظاهر ان البلغم في جميع هذه الاقسام لم يغيره شئ عن طبعه سوداء كان مخالطه كالسوداء وهو القسم الاول ولم يخالطه شئ كالاقسام الثلثة الباقية بل الوارد الخارج من السوداء والحرارة الغريبة التي تنضج بها الحرارة الغريزية معين بمعونة قوله في القسم الاول وهو خلط السوداء قوله فظاهر اما المخالطة وهو السوداء اليبس قوله لعسر الانفعال اي من الحرارة الغريزية الضعيفة قوله لا طعم له كيف كان

فلم يتعفن حتى يتغير طعمه ولم يخالطه شيء يغيره في طعمه بل بقي محتقنا حتى تحلل اللطيف لطول الحقن وغلظ الباقي وازداد برد ذا بسبب الكثافة **وهو خالص البرد كثير الفجاجة** واورد عليه بانه عد المسيخ من اقسام البلغم الغير الطبيعي من جهة الطعم ولا طعم له واجيب بان الخارج عن الطبيعي من جهة البلغم يصدق على عديم الطعم ايضا مع ان الطعم قد يطلق على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك وجود كيفية مذوقة او عدمها **والعفص** لسببه ايضا امران احدهما مخالطة السوء العفصة وهي الفجة وثانيهما غلبة برد شديد عليه بحيث مائيته فيستحيل لذلك الى الارضية ويصير عفصا كالثمار في مبادي الظهور حيث لم تعمل فيها حرارة ضعيفة حتى تحمض ولا قوية حتى تنضجها وتصيرها حلوة

---

قوله لم يتعفن فان التعفن لسلطان الحرارة الغريزية وسلطانها على الغريزية موجب لتحللها لا سيما والبرد حينئذ محمض فاذا لم يوجد هذا السلطان لاجل وجود الحرارة الغريزية لكن لا يقدر ان ينضج المائية او تحرق وتحلل بل يقدر ان لا تمع الغريزية تغلب عليها فلذلك بقي مسيخا مائيا قوله بقي محتقنا لانه برقة نفذ في المنافذ فاحتقن فيها قوله لسبب الكثافة اي الحاصلة عند انطفاء الحرارة الغريزية قوله وهو خالص البرد تحلل اللطيف وكثافة الباقي الموجبة للبرد قوله كثير الفجاجة لقصور الحرارة عن الانضاج قوله واورد عليه يعني اورد عليه ان المسيخ هو الذي لا طعم له فلا يجوز عده من اقسام الطعم واجاب عنه الفاضل الايلاقي تلميذ الشيخ بما حاصله ان الطعم ما يحكم به القوة الذائقة سواء كان ذلك الحكم لوجود كيفية مذوقة بان يكون طعمه مخالفا لطعم البلغم البسيط او عدمها بان لا يكون له طعم اصلا والمسيخ كذلك وبان تقسيم البلغم ذا الطعم الى الحامض والمسيخ كتقسيم الفصل الى النوع الذي هذا الفصل منه وهو الذي ليس هذا الفصل منه كتقسيم الناطق الى الحيوان الناطق والحيوان غير الناطق وهو الذي بين الجوابين اشار الشارح المحقق الى الاول بقوله مع ان الطعم الخ والى الثاني بقوله بان الخارج الخ ومحصل الجواب الثاني ما قاله الشارح في الحاشية بقوله اي لم يحصل المسيخ من اقسام ما له طعم ليلزم كونه ذا طعم بل من اقسام البلغم الفاسد من جهة الطعم وهو عدم الحلاوة فتدبر والحاصل ان في المسيخ لوحظ الطعم عدما ونسب بعض الشراح الجواب الاول الى نفسه وبعض المحشين الجواب الثاني الى بعض اجلة عصره وحاكم الفاضل الايلاقي فقال لو فسر الطعم بما يحكم به الذوق مثل المسيخ فيدخل الطعم ولو فسر بما يوجد في الذوق يخرج عنه قلت سمي الجواب الثاني على المعنى الثاني والاول على الاول قوله وبسبب البرد الخ اي عدم الطعم مفهوما كليا وانما يحكم به العقل لاحس الذوق وهي الفجة لان البرودة اذا فعلت في المادة الكيفية احدثت العفوصة واذا فعلت في اللطيفة احدثت الحموضة قوله الى الارضية والبس لصيرورة الانفعال السبب جمودا المائية قوله حيث لم يصل منها حرارة ضعيفة كغير المبادرة كثيفة قليلة المائية وذلك لان الثمار في مبدء التكون لكون حرارتها الغريزية قليلة جدا تقبل اثر البرد الحاصل بسبب قلته ثم تزيد الغريزية شيئا فشيئا فتفعل عما ضعيفا باحداث الحلاوة وتقليل البرد فيحدث الحموضة ثم غذاء الغريزية وبلوغه الى الكمال على الاعتدال فيجعلها حلوة ثم اذا تسلطت الحرارة الغريزية على الحرارة الغريزية الى حين ما محصنتها فارة اخرجتها وكبكبت فان الحرارة الغريزية المعتدلة تحدث في الكيف الحلاوة وفي اللطيف الدسومة وفي المعتدل النقاوة بخلاف الحرارة البالغة فانها تحدث

ويميل الى البرودة فلذا ذكر والبيس لجمودة مائيته وعسر انفعاله وميله اليها اكثر من الحامض واما من جهة القوام لانه اذا بعد جدا عن الاعتدال لم يصلح

الغريزية قليلة جدا تقبل اثر البرد الخارجي بسرعة فتصير تفيه ثم يزداد الغريزية ميتا فشيئا فتفعل عملا ضعيفا باجادة الخلطة وتقبل البرد بحدة المحمضة ثم يزداد الغريزية وبلغت الى حد الكمال والاعتدال فتجعلها حلوة ثم اذا تسلطت الحرارة الغريزية على الحرارة الغريزية الغريبة فيها فجعلتها مرة احرى وذلك لان الحرارة الغريزية المعتدلة تحدث في الكيف الحلاوة وفي اللطيف الدسومة وفي المعتدل الفقاهة والحرارة البالغة تحدث في اللطيف الحرافة وفي الكيف المرارة وفي المعتدل الملوحة والبرودة تحدث في اللطيف الحموضة وفي الكيف العفوصة وفي المعتدل القبض

قوله ويميل الى البرودة لما ذكر من مخالطة السوداويا وغلبة البرد الشديد عليها قوله وعسر انفعاله اي من الحرارة الغريزية السيلة قوله اكثر من الحامض وذلك لغلبة الاجزاء الارضية والبرد الشديد عليه وقلة الحرارة الغريزية او الغريبة الفاعلة للحموضة وزيادة يبوسة السوداء الغير بخلاف البلغم الحامض فانه قد استفاد من الحرارة الغريزية نضجا ما وذلك يحدث الحامض في الحاد في الاسعار وبرد المعدة اعلم ان المصنف لم يذكر البلغم الحلو في اقسام البلغم غير البسيط الماخوذ من جهة الطعم وعده صاحب الكامل من اقسام البلغم الفاسد من جهة الطعم وقال الشيخ من البلغم الحلو ليس بسيط وهو الذي يحس في النوازل الفتق والجواب ان البلغم الحلو شارك البلغم البسيط على راي الشيخ والمعدة وتبعها شارح وادرج في تدبير الشرب بكون البلغم البسيط حلوا فلا يصح ان يعد مع اقسام الفاسد في طعمه لان الفاسد في طعمه هو ما كان منافيا للبلغم البسيط وذلك هو الحامض والمالح والعفص وما كان مشاركا للبسيط في طعمه فلا يعد من اقسام البلغم الفاسد وان كان ليس بسيط واجاب الامام عنه بان تلك الحلاوة ليست طعما لذلك البلغم بل للدم المخالط له وهذا الجواب جيد بوجه ان البلغم الغير البسيط لا يكون سوداويا الا اذا خالط الدم ولكن لا يصح لان الماسهل وصاحب الكامل افتيا انه قد يكون بلغم غير بسيط لا لمخالطة الدم فالاولى ان يجعل اقسام الغير البسيطية من جهة الطعم خمسة لا ازيد كما ذكره في شروح العلامة والمصري والسديد للقانون

قوله واما من جهة القوام هو القسم الثاني من القسمة الاولى فان المصنف في شرح الكليات لما فرغ من ذكر الاقسام الماخوذة من جهة الطعم شرع في ذكر الاربعة الاخر الماخوذة من جهة القوام فمنتهى قوله من جهة القوام على ما قال الفاضل العلامة ان لا يكون قريبا من قوام الدم بل يكون اسفرط الرقة او مفرط الغلظ فهو اربعة اقسام لانه اما ان يكون مختلف القوام في الحقيقة او لا فان كان الاول فاما ان يظهر اختلافه عند الحس وهو الخام على ما لا يظهر وهو الخام وان كان الثاني فاما ان يكون قوامه رقيقا جدا وهو المائي او غليظا جدا وهو الجصي فان قيل فعلى هذا يخرج عنه ما يكون رقيقا لا جدا او غليظا لا جدا قلنا ذلك يكون داخلا في عرض القوام البسيط يحده طرفا افراط وتفريط اعلم ان الشيخ قال واما البلغم الغير البسيط فمنه فضلي مختلف القوام حتى عند الحس وهو الخام على ما منه مستوي القوام في الحس مختلفه في الحقيقة وهو الخام انتهى قال العلامة انه منه من حيث انهما مختلفان القوام في الحقيقة انتهى ولما كان الظاهر من عبارة العلامة انه اريد بضمير منه في قول الشيخ ومنه مستوي القوام اه الى الخام بقرينة ما ياتي بعد في قول الشيخ والخام في عداد

كان بصيرها طبيعيا كالرقيق جدا لغلبة الاجزاء المائية عليه لعدم تاثير الحرارة فيه حتى يحدث له قوام معتدل ويسمى المائي تشبيها بالماء في رقة القوام والغليظ جدا لتحلل الاجزاء اللطيفة الرقيقة منه بطول المكث وبكثرة حركة الاعضاء وبقاء الارضية الغليظة وقد يحدث من استيلاء البرد والجمود عليه ويسمى الجصي تشبيها بالجص المذاب في الماء بياضا وغلظا والمختلف القوام وهو قسمان احدهما ما لا يظهر اختلافه عند الحس لفجاجته وعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة ويسمى الخام لبقائه على فجاجته فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف القوام اذا لم يكن محسوسا قيل انما يحكم عليه بذلك لسرعة غوص بعض اجزائه

---

المخاطي مع ان الظاهر ارجاعه الى البلغم الغير المطبوخ قال في الحاشية قال الشيخ في تعديد البلغم الخام وصفه قال الشارح العلامة انه منه من حيث انه من حيث القوام وهو انما يختلفان في الحقيقة وفيه بحث لان مختلف القوام قدر مشترك بين المخاطي والخام فهو بمنزلة الجنس لان مختلف القوام في حيوان ان كان اختلاف قوامه محسوسا فهو المخاطي والا فهو الخام فيكون كل واحد من المخاطي والخام نوعا منه لان الخام نوع من المخاطي فليتامل قول الشارح العلامة ان الخام نوع من المخاطي من حيث ان المخاطي والخام مختلف القوام في الحقيقة وذلك لشيء ان يقال ان الفرس من جملة الانسان لان الحيوان قدر مشترك بينهما انتهت ويمكن ان يجاب عنه بان غرض العلامة اقتضاء كلام الشيخ في جعل الخام قسما والمخاطي انما وان جعلا قسمين منها بالحقيقة يرجعان الى واحد لاشتراكهما في ان كل واحد منها مختلف القوام في الحقيقة وحينئذ لا يتجاوز الاقسام من الربعة قوله لان بصيره ما طبيعيا فهو غير طبيعي قوله ويسمى المائي وهذا ابرد اقسام البلغم وارطبها لغلبة المائية وسرع تاثير الرقة جوهره وسرعة نفوذه شديدة قوله لطول المكث اي في المنافذ والمفاصل وسلطان الحرارة الغريزية قوله وبكثرة حركة الاعضاء اي الموجبة للحرارة المحللة ويدل على تحلل الاجزاء اللطيفة وبقاء الارضية فيه بكثرة تحرر المفاصل بزوله هذا البلغم الجصي فيما قوله وقد يحدث اي الغلظ قال العلامة والفرق بينهما ان الثاني يكون انشد تماسكا من الاول فان قلة الاجزاء الارضية وقوة الجمود تقتضيان ظهور البياض بخلاف الاول قوله والجمود اي جمود المائية قوله الجصي الجص بالفتح والشد معرب كچ قوله المختلف القوام بان يكون بعضه رقيقا وبعضه غليظا قوله وعدم تاثير بعض اجزائه بالحرارة فان الحرارة متى ما تؤثر في بعض اجزائه احدثت الرقة والتي لم تؤثر فيها بقيت غليظة فحينئذ لظهر الاختلاف في اللطافة والغلظ في الحس واذا لم تؤثر الحرارة في بعض منه لا يكون بعضه لطيفا عند الحس بعضه غليظا يتعسر اعادة قوله لفجاجته على فجاجته بالاولين بتشبيقا الاول على ان الخام معرب خام بمعنى الفج لغة فارسية وهذا لا يظهر من اللغة فالاولى في وجه التسمية ما قال العلامة كان الخام من الثياب باق على حاله لم تتغير بالقصارة كذا هذا والخام ابرد من المخاطي لغلبة المائية والاجزاء الارضية فيه واقل عوصا في العضو البطيء نفوذ الغلظ قوامه بخلاف المخاطي فانه اكثر عوصا منه في العضو اسرع رقة قوامه فان قيل الفجاجة في المخاطي اكثر منه في الخام لاختلاف قوام المخاطي في الحس وتشابه قوام الخام الدال على نضجه وايضا رقة قوام المخاطي لغلبة المائية المستلزمة للبرد عن غلظ قوام الخام فكيف الخام ليس متشابه الاقوام الا لا يكون الا نضج مائل متشابه الفجاجة لعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة كما في المخاطي ورقة القوام في المخاطي ليست لغلبة المائية بل لنضجه لا يقال ان الشيخ قال الماء ابرد من الجميع فكون المائية

في الجسم القابل دون بعض وثانيهما ما يظهر اختلافه في الحس ويسمى المخاطي تشبيهه به لان المخاط في غالب
الامر يكون مختلف القوام في الحس ولما كانت اصناف البلغم مشتركة في اللون وهو البياض ومختلفة في القوام والطعم
قسمه باعتبار ما يختلف فيه دون ما يشترك فيه لاستحالة التقسيم باعتباره وانما يكون البلغم اصنافه ابيض لانه بارد
رطب والبرد يبيض الرطب فان قيل

فيه اكثر من ان يعتبر جوهره وسرعة نفوذه منافي هذا الحكم لما قلنا لا تنافي بين كون المخاطي اسرع نفوذا في العضو لرقة في قوامه الدال على نضج او دون كون المائي اسرع تاثيرا في العضو لرقة جوهره الدالة على غلبة المائية والفرق مبني على ما بين جوهر الشئ وقوامه من التباين قوله في الجسم القابل كالماء الحار قوله المخاطي ويشبه ان يكون هذا شديد البرد اعلم ان نسخة المتن على ما هو المتن السائج من الشرح وانتهاء الشارح كالاقسرائي والقصري والفاضل الشفاشيان هكذا والمختلف القوام المخاطي بالجر لكونه بدلا من مختلف القوام على ما هو الظاهر من سوق عبارة المتن لكن الشه نظرا الى الفائدة الجديدة غير الاعراب والجم في كل موضع نقطة ويسمى جعله منصوبا واورد على هذه النسخة تارة بانها ضعيفة اذ لا يصلح اطلاق مختلف القوام على اطلاقه على الخام واورد اخرى ان كلام المص يشعر بعدم الفرق بين الخام والمخاطي على نقل الشه من المص بقوله والمختلف القوام الخام ويسمى المخاطي فلا يخفى ان في المتن اعماض عن هذه الايرادات لان المص اعتبر بالمختلف قوامه في الحس فقط وهو منحصر في المخاطي لما يكون مختلفا في الحقيقة ولا يظهر في الحس الذي يسمونه خاما لكونه غير ظاهر عند الحس بل انما يستدل على وجوده بالقائه في الماء الحار كما اشار اليه الشه وهذه النسخة اخذها الشارح المحقق لكن بعض القاصرين خط خطا احمر على قول الشه المحقق الخام فظن البعض من غير تدبر ان الشه اخذ نسخة المتن كذا والمختلف القوام الخام ويسمى المخاطي فحكم بانها سخيفة لان الخام لا يسمى مخاطيا بل هما متباينان وهذا من البعض الظن واخذ السديدي والقيلاني في شرحيهما كذا والمختلف القوام الخام والمخاطي ولو قلت ان الشه اخذ هذه النسخة ما استبعدت لا يمكن ان القاصرين كو اخطا احمر على الخام قوله ولما كانت اصناف البلغم مشتركة في اللون اي من الطبيعي وغيره فقوله ولما كانت الى آخره اعتذار من الشه وجواب عما يتوهم ان المص قسم البلغم بحسب القوام او الطعم اما معزوا او معا ولم تقسيمه بحسب وجه في اللون فحاصل الجواب ان اللون وهو البياض في جميع الانواع موجود لا يمكن التقسيم بحسبه لو كان البياض في البعض ضعيفا وفي البعض شديدا الا ان التقسيم بحسب ضعف البياض وشدته لا يحتاج الى طائل قوله وهو البياض لما يجيء ان البلغم بارد رطب والبرد يبيض الرطب قوله دون ما يشترك فيه يعني في اللون وهو البياض قوله لاستحالة التقسيم لان التقسيم لا بد له من مميز وما به الاشتراك لا يكون ما به الامتياز قوله لانه بارد رطب يعني بجميع اصنافه سوى المالح بل المالح ايضا بارد رطب بالنسبة الى الصفراء قوله والبرد يبيض الرطب لانه يجمد الاجزاء ويكثفها فيحدث الفرج خالية فيما بينها فيملاها الهواء وتكثر سطوح الاجزاء التي ينعكس النور من البعض الى البعض كما تشاهد في الثلج فانه ماء منعقد وقد نقض عليه بالسود او هو بالافيون وغيرهما من الاشياء الباردة التي هي سود اللون وايضا قد يكون البرد موجبا للسواد كما في اوراق الاشجار في الشتاء فان بعض المحشين يظهر جواب هذا النقض لما قال في عبارة الرسالة التي كتبها الكاتبي لملاحظة المحقق وتقضاها والجيلاني في شرحيها للقانون وهو ان البرودة قد تفعل في اليابس سوادا وذلك لتكثيفه وتقبضه اخراج ما في خلله من الجسم المشف كما

قد يتغير البلغم في لونه بما يخالطه اجيب بان المتغير في اللون يعد من اقسام الخالط لا من اقسام البلغم ولذلك يعد الصفراء المحية والمرة الصفراء من اقسام الصفراء واعلم ان البلغم في كليهما اكثر لان الشيء انما ينسب الى ما هو غالب عليه في الحس وكذلك لما كانت شركة في عدم الرائحة لا المتعفن منه لان الرائحة تحتاج في وجودها الى ما يقومه مقام الفاعل وهو الحرارة المجففة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف القابل للتبخير والبرد يوجب عدم التبخير والكثافة والجمود فلم يقسم باعتبارها

كما ترى في الاشجار والزرع اذا اصابها البرد اليبسة فيقال لما احرق البرد وكما تفعل في اعضاء الحيوان وكما تفعل في ابدان المحرورات فانه كلما كان الغالب على طبيعتها اليبس فاستيلاء البرد عليه ايبسه كما في الاجار السوفي الجبال وغيرها قوله قد تتغير البلغم في لونه كان يكون احمر او اخضر او اسود قوله بما يخالطه فلا يصح الحكم على جميع انواعه بالبياض قوله لان من اقسام البلغم ولذلك يعد البلغم المالح من اقسام البلغم الغير المطبوخ وان اختلط به مرة صفراء محترقة كما في الحاشية فان قلت كيف يعد هذا المتغير في اللون من اقسام البلغم الذي قسم اولا مع ان هذا البلغم قد يكون اخلاطه السوداء والمحترقة كما يشاهد في الكراث والزجاج وقد يكون كالصفراء كما في الصفراء المحية والمرة الصفراء قلت قد يومي الفاظ البشنة الى جوابه بقوله لان الشيء انما يسلب الخ فان قلت الزجاجي ليس بمبرد لانه شبيه بالزجاج الذائب بالنار وهو امر ضار بالصفرة كما يشاهد في كور الزجاجين ومع ذلك يعد من اقسام البلغم لان من اقسام الخالط ما يكون زجاجيا عن الزجاجي بالمرد بالبياض البياض بخار بل اعم منه ومن هذا اللون المخلوط انتهى ما في بعض حواشي الامير اسحاقي مع نوع من التصرف واجاب عنه بعض المحشين بان الزجاجي شبيه بالزجاج الذائب في الزوجة والثقل لا في اللون حتى يضر بانه بلغم وليس بلغما ثم شاهدنا بسبب الماثل الى السواد والخضرة مسلم لكن عليه بانه بلغم غير مسلم لغلبة سوداء وصفراء ثم المسلم يتبع من البلغم الزجاجي واقتفى اثره وفعل وجه ان الزجاجي ليس بخارج عن الاقسام المذكورة اذ ما يوجد من البلغم نوع زجاجي تخمن غليظ شبيه الزجاج الذائب فربما كان حامضا دربما كان مسيخا بحسب ما يعلم به وجه عدم تعرضهما للبلغم المبرد في المتن قوله يعد الصفراء المحية المرة الصفراء الخ كما سبق بيانها في الصفراء قوله اكثر اي اكثر مقدارا من الصفراء قوله غالب عليه في الحس اي البصر فتشبت ان البلغم لا يختلف اصنافه بحسب اللون بل يعد من اقسام ما هو غالب عليه في اللون فالصفراء وان كانت قليلة يلتبس لونها عليه قال في الحاشية سواء التبس عليه غيره في الحس لانه ابين اللون فاذا اختلط بشيء ذي لون غيره بينه وان كان قليلا انتهى قوله وكذلك اي جواب عما يقال لم لم تعد اقسام البلغم الغير المطبوخ باعتبار تغير رائحتها عن الرائحة الطبيعية قوله في عدم الرائحة اذ الكل عديم الرائحة بسبب البرد الا المتعفن فان له رائحة منتنة قوله لان الرائحة دليل لاثبات عدم الرائحة في الاقسام غير الطبيعية قوله الى ما يقوم مقام الفاعل هو الحرارة الخ انما جعل الحرارة قائمة مقام الفاعل والجوهر اللطيف قائما مقام المنفعل لان الفاعل الحقيقي هو الباري والمنفعل هو الجوهر المركب من الصورة والمادة لا المادة وحدها فالحرارة لا تكون الا قائمة مقام الفاعل لا فاعلا حقيقيا وكذا المادة وحدها قائمة مقام المنفعل لا منفعلا حقيقيا والحاصل ان الرائحة تكون بالجواهر اللطيفة وكلاهما منتفيان في البلغم بسبب البرد فان البرد يوجب عدم التبخير الذي به تحصل الرائحة وكذا يوجب الجمود والكثافة اللذين ينافيان اللطافة لا يقال الكافور فيه رائحة كثيرة مع انه بارد لانا نقول تلك الرائحة بسبب الصورة النوعية قوله باعتبارها اي الرائحة

والعفونة ليست مختصة بصنف واحد حتى يتميز ذلك الصنف بها عن الاصناف الاخر الغير الطبيعية بل هي مشتركة في الجميع
وان كان يتميز بها عن الطبيعي لكنا نستغنا به في صدد التمييز بينه وبين الطبيعي بل بين اصناف غير الطبيعي ثم بعد العلم في الفضلة
**الصفراء** انها انما خالفت الدم بالبيوسة فقط **وهي حارة يابسة** يستدل على ذلك بمثل الدلائل المذكورة في الدم فائدتها
**تلطيف الدم** اي ترقيقه لحدتها وقوة حرارتها **وتنفيذه** في المسالك الضيقة بتسييل ذلك عليها بترقيقها له وعدتها المنبتة
فان الدم في نفسه غليظ يعسر نفوذه في المسالك الضيقة ويزداد غلظه بمخالطة البلغم والسوداء معه فاحتيج
الى ان يختلط معه شيء من الصفراء ليرق قوامه ويلطف فينفذ في المسالك الضيقة ثم يستفرغ بعضه
من الاعضاء بالعرق ويستصحب بعضه المائية التي نفذت الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت عنها الى
الكليتين **وان يدخل في تغذية**

قوله والعفونة جواب عما يقال قد وجد باعترافكم بعض اقسام البلغم ما جتبا الرائحة غير طبعي وهو المتعفن فلم لا يستمتع البلغم غير الطبعي باعتبار العفونة
بانه اما عفن او غير عفن فحاصل الجواب انه لا بد في التقسيم من امر مشترك وامر مميز حتى اذا اخذ ذلك المميز ذلك المشترك يحصل قسم والعفونة
مشتركة بين جميع الاقسام غير الطبيعية اذ لا يخلو قسم غير طبعي عنها فاين لنا ان نجعلها مميزا ونحتمل بها قسما لاستحالة ان يكون
ما به الاشتراك عين ما به الامتياز كما مر في تقرير استحالة تقسيم البلغم باعتبار اللون نعم يصح جعلها مميزة وقسما للبلغم الطبعي بان يقال ان
من البلغم ما هو عفن وهو غير الطبعي ومنه ليس كذلك هو الطبعي لكن ليس هذا الموضع موضع هذا التقسيم اذ الذي نحن بصدده هو تصنيف اصناف البلغم
غير الطبعي لا تقسيم البلغم الى الطبعي وغيره قوله بين اصناف غير الطبعي اي بين جميع اصنافه قوله الصفراء لفظ الصفراء جاء في لغة العرب بمعنى المخلط
المخصوص وانما هو اصطلاح الاطباء قوله **بالبيوسة فقط** اي دون الحرارة التي هي آلة اليحموة وان كانت احر من الدم بخلاف السوداء فانها
**باردة يابسة** مخالفة للدم في كلتا الكيفيتين فان قلت هذا الوجه يقتضي ان يكون الصفراء افضل من البلغم لانه مخالف للدم في الكيفيتين الفاعلة
قيل سبب لكن فضيلة البلغم ليست كونه دما بالقوة فوق الفضائل قوله بمثل الدلائل المذكورة وهي افراط حمضها وكثرة تولدها في الاوقات الحارة
**اليابسة** والاسنان الحارة اليابسة وعن الاغذية اليابسة ويكون العمل المتولدة عنها حارة يابسة وشفاء بالبرودة والرطوبة والشفاء
**بالضد** وايضا **الصفراء** ان اندفعت بالقيء اعقبها حدة ولذع في الفم والمعدة وان خرجت بالاسهال اعقبها الخرقة واللذع في الامعاء والدم
ليست كانت اسخن من الدم كذا افاده العلامة قوله **في المسالك الضيقة** كالعروق الدقيقة الآتية في طبقات العين قوله **في نفسه** اي غير
مخالط صفراء وسعة ان كان قوامه معتدلا قوله **ليرق قوامه** والمائية المختلطة معه لا تفي بالترقيق مع ان الصفراء اعون على التنفيذ قوله **ثم يستفرغ**
**بعضه** الضمير يرجع الى شيء من الصفراء او الى البعض الضمير الى الصفراء وهو عجيب جدا قوله **بالعرق** واما الصفراء المصعدة للدم الى المعدة
فيندفع اكثرها من الخيشوم مختلطة بالمخاط او بدون الاذن قوله **نفذت الى الاعضاء** مع الدم اذا انصرفت الاولى ظرف لقوله نفذت والثاني
لقوله يستصحب اي ويستصحب بعض آخر من الصفراء المائية النافذة مع الدم الى الاعضاء وقت انصراف تلك المائية من الاعضاء الى الكليتين فان

**مثل الرية** فان الرية اسخن في جوهرها وغريزتها من الكبد وايبس منه لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يصعد اليها من البخارات وما يحدر اليها من الزكات فهي اشد ابتلالا من الكبد بالرطوبة الغريبة واسخن وايبس منه في مزاجه العزيزي ولهذا نظائر كثيرة ثم مثل الرحم فانها باردة يابسة في نفس جوهرها لكونها عصبانية وحارة رطبة لكثرة ما فيها من الاوردة الشرايين وكذلك المعدة فلذلك وجب ان يكون غذاؤها شبيها بها في مزاجها الغريزي وهو اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء

المائية كما سيأتي في الشريان بعد ايصال الغذاء الى الاعضاء تصرف وترجع فتقسري في العروق التي جرت المائية مع الدم وهي من الكبد الى الاعضاء ثم الكبد وسنا الى الكليتين من طريق الابهرين ثم منهما الى المثانة من الكليتين ثم تندفع بالبول **قوله** مثل الرية قال ابن سمعان ابن اسماء صادق سماها جميع الاطباء قولهم ان الدم يخالط الصفراء لتغذية بعض الاعضاء لان ذلك غير موجود ولكن هو الرية وبعضه لانها تتغذى بدم شرياني لطيف بل الصفراء لا تغذو شيئا من البدن ما دام البدن على حاله الطبيعية وقال الامام اغتذاؤها بدم شرياني لا بأس ان يكون مع ذلك لدم قسط من الصفراء واما ان الصفراء لا تغذو شيئا من الاعضاء اه فهو مجرد دعوى وهو عين النزاع ثم استدل الامام على ان الرية لا تتغذى بالدم الصفراوي بان احتياج الدم الى الصفراء لتنفيذها اياه لو اوجب اغتذاء الرية من الصفراء فاحتياجه الى السوداء للتمعين يوجب اغتذاءها من السوداء ايضا وهو باطل لاطباقهم على انها لا تتغذى بالدم السوداوي بل انما تتغذى منه العظام وحدها وهو ضعيف لانهم ما جعلوا ذلك علة لحاجة الرية الى الصفراء في اغتذائها بل صرحوا ان الصفراء تخلط بالدم لامرين تغذية الرية والتنفيذ من غير ان يكون احدهما وسيلة الى الآخر الا ان ما ينفذ مع الدم في بقية الاعضاء يتميز عما يتغذى به تلك الاعضاء وحدها فاحتاجت وما ينفذ في الرية لا يتميز من الدم ولا تدفعها فاحتاجت تتغذى بها وذلك لاختلاف الاقوى الجاذبة والدافعة في تلك الاعضاء فان كل عضو يجذب ما يلائمه ويدفع ما يضاده كذا قال العلامة والاولى وغيرها **قوله** فان الرية الى احمرة وليل الى بحمل غذاء الرية اسخن الاخلاط وهو الدم المخلوط بالصفراء بان الرية اسخن وايبس من الكبد فينبغي ان يكون غذاؤها اليف اسخن من غذاء الكبد وهو الدم الرقيق لوجوب كون الغذاء شبيها بالمتغذى فان قيل هذا الصريح مناف لما مر في العنق والشرح من ان الكبد بعد القلب اسخن الاعضاء اجيب بان المراد بزيادة سخونة الرية من الكبد سخونة عارضية مكتسبة من مجاورة القلب الكبد والروح دائما دائما حكم بكون الرية اسخن في جوهرها وغريزتها لان هذا المزاج العارض لما تمكن فيها صار بمنزلة الغريزي فافهم **قوله** لكنها قد يجتمع جواب سؤال تقريره انا نرى الرية مبتلة بالرطوبات التي تحدر في الزلات اليها فكيف يحكم عليها بانها ايبس من الكبد خلاصة الجواب ان يبسها بحسب الغريزة لا ينافي ترطيبها وابتلالها بالرطوبة الغريبة **قوله** من البخارات اي المرتفعة من الاخشاء **قوله** من الزلات اي الدماغية **قوله** ولهذا اي لكون المشي مجهولا ومخلوقا بحسب جوهر على كيفية وبحسب المزاج العارض مخالفا لتلك الكيفية بان يكون في طبيعة حارا يابسا باردا رطبا بالغريزة وبالعكس **قوله** من الاوردة فان الاوردة لكونها حاملة للدم الحار الرطب وكذا الشرايين لكونها محال الارواح والدم موجبة للحرارة والرطوبة **قوله** وكذلك المعدة قال في الحاشية فان المعدة مع كونها عصبانية باردة المزاج شديدة الحرارة كثيرة فيها

وانما كانت ترطب بالرطوبة الغريبة ليسهل انبساطها وانقباضها اللذان لابد منهما في النفس فان ذلك انما يكون اذا كان لحمها رخوا وهو انما يكون كذلك اذا كان كثير الرطوبة فلذلك خلقت في جوهرها سفنجية ليسهل انتشاف الرطوبات فلا تجف بدوام الحركة وبحرارة القلب وبحرارة الهواء الخارج اليها من القلب وبحرارة الاجزاء المحترقة من الروح

## وان ينصب منها جزء الى الامعاء فقسطها من الثفل

من الحرارة الغريزية ولذلك تسيم الطعام انتهت **قوله** وانما كانت الخ ايما الى بيان الحكمة في جعل الرئة بحسب غريزتها حارة يابسة واشتمالها بالرطوبة الغريبة لكن بين شارح المحقق حكمة اشتمالها بالرطوبة الغريبة وتركب حكمة حشفتها حارة يابسة بان الحرارة نافعة ومناسبة للرئة لانها تنفتق بنفخة الملائمة لدوام الحركات الحاصلة لها والا يبس فلانها خلقت الرئة رطبة في جوهرها ثم تكون مترطبة بالرطوبات الغريبة التي تأتيها من اعضاء اخر على الرئة لم تتطرق الحركات لاجل الاستمرار الخ **قوله** ولو لم ترطب تلك الرطوبات الغريبة لجفت وبست في اسرع مدة فلم تطاوع الحركات بخفاف وبيسها مدة مرارا بانيا سببا فتكرمه احسن الخالقين **قوله** وهو انما يكون كذلك اذا كان كثير الرطوبة اي الرئة لا يكون رخوا الا اذا كان كثير الرطوبة ولو بالرطوبة الغريبة **قوله** فلا تجف ذلك لصرف الطبيعة تلك الرطوبة الغريبة لتحليل او لامان تحللها او ذلك الحرارة الحاصلة بحركة الاستنشاق الدائم فان شان الطبيعة الهربرة حماية الاعز بالاخس فتفقد الاخس او لانهم الاعز **قوله** وان ينصب الخ وتوضيح هذا الانصباب بحيث تخل به عبارة الشارح المحقق من وجهين آخرين فلتقبل الخ فتفقد سلطانها الاول لم تخلق الرطوبات البلغمية المزوجة في الامعاء الثاني لم احتج الى غسل الامعاء عنها الثالث لم خصت الصفراء بالغسل منها اما الاول فتبينه الشارح المحقق بطريق اولى واما الثاني فبقوله البلغم المزج المتولد في المعدة وذلك لان الرطوبات الكيلوسية الكائنة في المعدة قد اختلطت بها الاجزاء الارضية الرسوبية المسواوية ثم عملت فيها الحرارة الغريزية المعدية فحصل فيها المزوجة كما هو ظاهر من صنعة الغزل وفيها ما قاله الشارح المحقق والحق ما قاله المحقق الاتي الفاضل المجيد ان قوله البلغم في المعدة امر خارج عن الطبيعة وقوله الصفراء امر طبيعي والطبيعة لا تستتبع بالامر غير الطبيعي بخلاف امور الطبيعة هذا البلغم متولد في الامعاء وذلك لان الامعاء تمتص لطائف الرطوبات الكيلوسية الكائنة فيها فما انتفذت بها بقيت كثيفة فيها متعلقة بها وذلك الكثائف هي المسماة بصفير وح الامعاء المستتبع بالامعاء عند مروره وقوله مع الثفل الخ يعني ان هذه الرطوبات المستمرة في المسافة اذا مرت مع الثفل الكيلوسي الامعاء وقفت فيها معه تستتبع في سطوحها الداخلة لزوجتها والا للزم فيقوله والا لما فيقوله والا لما كان في الكيلوس ما يستتبع بخلاف ما بين المعدة والامعاء فان الكيموس بواسطة عروق دقاق صغار مساة بماساريقا على سبيل الرشح الى تلك العروق وكان ذلك الرشح والامتصاب لا يحصل سريعا الا في زمان معتد به قد ما يذهب الكيلوس الثفل بالتمام على سبيل الرشح وايضا قد ما يكمل الانطباخ ذلك الثفل في الامعاء لكون الطبقة الداخلة منها على الاغتذار من ذلك الكيلوس بطريق المص على التدريج وجب لبثه في الامعاء الى تلك المدة مع ان الامعاء كثيرة المعاطف والتلافيف لتحدر ذلك الثفل بسرعة وان كان ذلك اللبث الى مدة معتدة بها سببا بجفاف ذلك الثفل لاجل اذهاب الطبخ رطوبة وتاثير الحرارة في اضعاف الرطوبة مع ان الامعاء تتعاطفه فلظة وتخشنه منافع كونه رديء الكيفية متعفنا بطول المكث تاثير الحرارة الغريبة فيه وكان جفافه وكزته

الملتصق بها والبلغم اللزج المتولد في المعدة المتشبث بالامعاء عند مرورة وتوقفه مع الثفل فيها للزوجته فان احتباسهما وتراكمهما فيها مما يوجب القولنج لسدهما الامعاء فاحتيج الى دفعهما وازالتهما عنها وهو انما يمكن بشيء حاد لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك ينصب اليها قسط منها يوما فيوما وايضا جذب الكبد ما يفوق الكيلوس انما هو على سبيل الرشح من المعدة والامعاء الى الماساريقا وهو عروق دقاق جدا فوجب

لسطوح الامعاء مضرا معه اجواهر بارة كيفية تلطف الطبيعة باذن خالقها بلغ سطوح واحدها الجسم فليظ طبقي يكنفها اي يصونها ويستره عن ملاسه وكثف الرطوبة هي المسماة بصهروج الامعاء واما الطلب الثاني وهو ضرورة غسل الامعاء عن هذه الرطوبة فبينه بقوله فان احتباسها وتراكمها اي حابس الثفل والبلغم اللزج يعني الصهروج فيها اي في المعدة والامعاء لمدة بحيث يجفان في تلك المدة مما يوجب ويولد بكثرة مقادير مما وصفنا مما يجوز ان الامعاء لتفرق اتصالها الموجب للوجع والقولنج المطلب الثالث بينه بقوله وهيهنا يمكن ان يقول قائل ما وجه الحاجة الى قوله يوما فيوما ويقول وهذه الرطوبة المطلوبة على سطوح الامعاء وان كان يصونها عن ضرر الثفل اياما برارة كيفية كهنا تموتها فتغرو بتباعن الاحساس برارة كيفية الثفل فلذلك تغفل الطبيعة عن دفع الثفل اذ الطبيعة لا تدفع الا ما ايلما فاذن لا يندفع الثفل لان دفع الثفل لا يتم الا بقوة طبيعية وقوة ارادية اما بقوة طبيعية فلاستغنائها عن الحاجة اليه فلا محالة لكونه فضلا غير محتاج اليه فتنفض القوة الدافعة الطبيعية باذن خالقها الى دفعها واما بالقوة ارادية فلانه كثيرا ما لا يدفع الوقت والضرورة المعيشية الى دفعه فورا الا بعد مهلة ولا بد لكلتا القوتين من سنبه يجبه على الحاجة الى الدفع فكون القوة الطبيعية غافلة عن دفعه وليس مصلح التنبيه الا للصفراء لكونها لا ذعة احد فوجب ان ينصب ليها الى آخرها قال في قوله اللاذع الحادث منه هذا واما بيان انصباب قسط من الصفراء الى الامعاء لاجل التنبيه فهو ان المرارة التي هي خزانة الصفراء كيس معلق من مقعر الكبد متصلة بالامعاء بوشائج ليفية سيما بالمعا الاثني عشري فعند خلا الامعاء تمتد تلك الوشائج والتسع لمجاري الصفراء فيها واما اذا استلأت الامعاء ومال وضعها الى فوق تضيق مجاري الامعاء بالضرورة وينصب لامحالة عليها من تلك الكيسة شيء قليل من الصفراء ليدفع الامعاء بحدتها فتنبه الطبيعة اولا وبالذات على هذا الامر المؤذي وتقطر لدفع الثفل فيندفع لا جرم ما قرب من المخرج اولا فاولا حتى ينتهي الدفع الى ذلك الامر المؤذي ويمرورها على الامعاء تغسلها ثانيا وبالعرض من الثفل والبلغم اللزج المذكور ومرورها على المعدة تدفع عضلتها حتى تتحرر من عجمة ما فيها بالتمام وهذا من لطائف صنعته الكاملة فاحفظ فان التطويل وان صار الى الاطال لكنه دفع للكلال **قوله** الملتصق بها الان الامعاء ممر الثفال فيخرج منها اكثر ويبقى بعضها ملتصقا بها **قوله** المتولد في المعدة فيه تساهل والحق ما نقلناه عن الجيلاني **قوله** بالامعاء كي يحفظها من ايلام تلك الثفال النابسة الرديئة الكيفية **قوله** عند مروره اي البلغم اللزج **قوله** لزوجته متعلق بالتشبث **قوله** فان احتباسها اي الثفل والبلغم اللزج هو علة السد **قوله** لسدهما اي لوتوعهما ساد بين للجري المحذر فيه الصفراء من المرارة الى الامعاء **قوله** شديد الجلاء قال في الحاشية الجلاء بالكسر مصدر جلوت الشيء اي صقلته وبالفتح الامر الجلي ومصدر جلا زيد اي خرج عن وطنه انتهى قلت هذا مطابق للصراح والتاج وقد جاء في القاموس والمنتخب كلاهما بالفتح والمد وبالكسر يعني جلوة العروس **قوله** وهي عروق دقاق تجذب الكبد فيها

ان يلبث الثفل هذين السببين اعني الرشح ودقة العروق في الامعاء مدة حتى يجذب ذلك الرقيق بالتمام الى الكبد ويكمل نضجه ايضا فيها فيضعف لذلك ويتغير بها وهو ردي الكيفية عفن يضر قسما بالامعاء فوجب لذلك ان يلبس سطحها بما تكنها عن ضرره وفساده وهو الرطوبة المخاطية عليه المسماة بصهروج الامعاء وهذه الرطوبة تعوقها عن الاحساس بدواعي كيفية الثفل فتغفل الطبيعة لذلك عن دفعه فلا يندفع لان الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية فوجب ان ينصب اليها من احد العصبين فيطلق لذلك وبلذع عضل المعقدة فتنبه القوة الارادية بالحاجة الى الدفع والطبيعة ايضا لاجل اللذع والاذى الحادث عنه والطبيعي منها

صفوة الكيلوس ما لطف من المعدة والامعاء وبهذه العروق يقع الاتصال بين الكبد واواخر المعدة من جميع الامعاء وقد بان لك ان الغذاء اذا انهضم في المعدة حوا لهضم الاول المسمى بالكيلوس ينقسم قسمين لطيف وكثيف واللطيف يجذب منه بهذه بواسطة المساريقا من اواخر المعدة الى الباب لثابت من مقعر الكبد مصاحبا للكثيف مقبضه ثم كلا الكثيف من طريق الباب اكثره هو الجاري في اسافل المعدة بمقابلة المقعر المتصل بما يليها من الامعاء بان ينفوذ او ٢ او ١٢ او ١٠ او ثلاثة عشري ثم منه الى الصائم ثم منه الى الدقيق ثم منه الى الاعور ثم منه الى القولون ثم منه الى المستقيم وهي الامعاء الغلاظ وربما كان هذا الكيلوس في الامعاء بطيء الهضم اخلاطا فيصير بعضه غذاء وبعضه محتاجا اليه غير فضل وهو ما لطف من الكيلوس فقط يجذب سطوح الامعاء من بعضه شعاعا ويجذب بعض اخر منه الى المساريقا ثم منه الى باب الكبد فتقبل بواسطة الكبد على هذا القسم والقسم الاول الذي انجذب بواسطة المساريقا الى الباب منتضجا ومنحلا اخلاطا وهذا هو الهضم الثاني ثم يتلوه الهضم الثالث في العروق ثم الرابع في الاعضاء كما مر وستاتي ان شاء الله تعالى

العلامة قوله ان يلبث الثفل وهو الكيلوس قوله لهذين السببين ولكثرة المعاطف والتدافيف المانعة من سرعة الاندفاع قوله اعني الرشح اي ما في الامعاء الكيلوس الطبقة الداخلة من الامعاء من الاغتذاء منها بطريق المص على التدريج قوله فيجب لذلك لاجل الانطباخ وتمام ازدراعه منها وكمال ازدراده وكثافته وقبوله للجفاف والعفونة والفوق قوله وهو ردي الكيفية اي جوهر الثفل عفن لبطول المكث وتاثير الحرارة الغريزية قوله لبصهروج الامعاء لفظ معرب تقابل صهريج الحوض او حوض مصهرج معمول الصاروج وهو النورة واخلاطها كذا في القاموس وفي التاج الصهرجة بصاروج كزوزن كذا في برهان قاطع قال الفاضل البلياني صهروج الامعاء جسم رخو غليظ بلغمي يتولد من مني الامعاء لطائف مايلاقيها من رطوبات الكيلوس وتليسها كثافة لطوفانية وقد تحير بعض في كيفية تكون هذا الجسم البلغمي المسمى بالصهروج وقال انه البلغم يتولد مع الكيلوس في الامعاء فتجزاء من تصوص الامعاء الذي ذكرناه وفيه ما لا يخفى اولا عن ان تولد البلغم في الامعاء امر خارج عن الطبيعة وكون الصهروج امر طبيعي والطبيعة لا تستبدع الامور الطبيعية بالامور الغير الطبيعية ثانيا وعن ان قوله الرشحية قوله عن الاحساس سطوح بالطرا الامعاء قوله لان كلا منها عن ادراك الم توجبه كثرة الثفل وزاد الرشحية تجرد عضل المقعدة التي على راس المعا المستقيم قوله فتنبه القوة الارادية فكر الارادية انما تكون عند المقعدة كما في الحاشية الآتية تحتاج

احمر ناصع اى خالص الحمرة بحيث يضرب الى صفرة كشعر الزعفران وهذا قال بعضهم انه اصفر فان الاحمر الناصع هو لبعينه الاحمر الزعفرانى وانما كان لونه كذلك لزيادة لطافته وانصفاله بذلك عن الحمرة القانئية التى للدم الى الصفرة الزعفرانية كما لو خلط بالدم قليل ماء او بالشراب الاحمران الجمر اذا رق ولطف تفتح فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف

قوله من البحر الطويل وله ايضا رغوة الكيلوس ورغوة كل شئ اول اجزائه اللطيفة خفيفة منه خالطها اجزاء هوائية فهى لذلك تحدث لها شفيف وبياض لتفوق الشعاع فيها وذلك موجب للصفرة المناصعة لامتزاج الاجزاء الحمر مع الاجزاء الشفافة خفيفة الثقل

الاجزاء النارية عليه ومن شان الاجزاء النارية الخفة ولاختلاط الاجزاء الهوائية بها

فى دفع البراز الا الى قوة واحدة وهى الدافعة الطبيعية واما الى الارادية فلا تحتاج فى اول الدفع اى عند دفع النجو من الاعور الى القولون ثم الى المستقيم بل انما يحتاج اليها فى اخراج النجو عن الشرج عند لدوغ عضل المقعدة فالارادية معينة بمنزلة الشرط لاخراج النجو لا دافعة فى غايته دفعه وقيدنا هو الاول بقولنا لان الدفع انما تتم لقوتين طبيعية وارادية اى دفع النجو الى الخارج يتم بدافعة طبيعية وارادية واما الدفع من الاعضاء الشفاظ بعضها البعض فيتم بقوة واحدة كما سيصرح به المصنف بقوله الفعل المفرد انما يتم بقوة واحدة كالجذب والدفع فان قيل ان الدفع كما قالوا فعل مفرد تتم بقوة واحدة فكيف يقال انه انما تتم بقوتين كذا قيل فيه بحث لان الكل معترفون بان الافعال الطبيعية فى البدن من غير شعور ولا اختيار فلا احتياج اليها الى مشعر منبه قوله احمر ناصع اى خالص الحمرة كذا فسره الاعلم وشبهه وهو الموافق للقاموس حيث قال الناصع الخالص من كل شئ والاجود ما فسره الجيلانى اى الواضح المعانى او الخالص منتهى وهو ايضا موافق لمعاجم القاموس يقال نصع الامر نصوعا وضح وانما نفى الخالص لان هذا اللون من طبقات الاصفر مشرب بصفرة لان الخالص الحمرة كلون شظايا الزعفران الا تتمة قوله ولهذا قال بعضهم المراد به بسهل تامل قوله عن الحمرة القانئة هى لون بين الاحمر الناصع والاسود او الحمرة القانئة هى الحمرة الشديدة المحاصلة من اندماج اجزائه بعضها ببعض اتقان فى موضعين ما حاصله احمر قانئ شديد الحمرة مهموز وهم الجوهرى بجعله مقلوبا قوله ربما خلط بلام تعليل ما تغير حدث الصفرا زعفرانية فى الصفرا بان لا يبين اى الجسم الشفاف كالماء اذا خالط الاحمر اللطيف الشفيف الذهبى مادة الصفرا حدثت حمرة ناصعة وصفرة زعفرانية وهى لون مركب من البياض والحمرة تقذفه الشعاع ونور البصر قوله ولانه رغوة الكيلوس حين ينضج فى الكبد ولم تقل رغوة الدم كما قاله الشيخ ايماء الى ردهم الفاضل المصنف من كلام الشيخ ان الصفرا الطبيعية رغوة الدم انه رغوة الدم حقيقة وبالنظر الى القرائن يتكشف ان فى هذا اللفظ تجوزا وقع فى اكثر عبارات القوم امانه مجاز فلان الصفرا ليست رغوة الدم والا كانت دما خالطه الاجزاء التى تميل بالطبيعة هى رغوة الكيلوس كذا فى شرح العلامة واقتفى الشارح اثره الدامس كما هو رايه فى هذا الشرح فى كل موضع من طب يامن وقال الفاضل الجيلانى الصفرا ليست رغوة الكيلوس حقيقة بل هى رغوة الدم اذ رغوة الكيلوس فى المعدة ورغوة الدم فى الكبد الصفرا الطبيعية متميزة من الدم لطافة وخفة منفصلة من مادة حين ما تميزت من غليظة الدم بالانضاج فى الكبد ثم تميزت عنه لونا وطعما كما تميزت خفة ولطافة كما ان رغوة المرقة والهلام منفصل عنه حين كونه فى مسلك البصل بالانضاج وهذه النسبة بينها بين الصفرا والدم قوله خفيفة بغلبة الاجزاء النارية والهوائية عليها قوله لامتزاج الاجزاء الحمر مع الاجزاء الشفافة اعرف ان الصفرا لون مركب من الحمرة والبياض قوله لغلبة الاجزاء النارية وذا تصعد الى فوق وانما تغلب الاجزاء النارية اذ نسبة الصفرا الى بعقة الاخلاط

حاد بغلبة الحرارة عليه ويدل على ذلك ان من تقيأه يحد حرقة ولذعا في معدته وفمه ومن مخلفه يجد فيه حموضة وغير الطبيعي وهو الذي لا يأتي منه الفوائد المذكورة اما لاختلاطه بالبلغم الغليظ وهو المحتى سمي به لشبهه في اللون والقوام بالمخ وهو صفرة البيض

انار الى بقية الاركان فوجب ان تكون حامضة مثلها اذ الجوهر الشبيه بالجزء الذي يكون خفيفا لا محالة والخفيف من شانه السعة فتخالف قوله حاد اي حاد ليس بالطبع لافراط طبخها فقد ظهر مما ذكرنا الفرق بين الصفراء والدم في اللون بان حمرتها ناصعة وحمرة الدم قانئة وفي القوام بانها لطف والدم كثف وفي الطبع بانها حارة يابسة والدم حار رطب وههنا فروق آخر مبنيها منها ان الكيفية الفاعلية في الدم ضعف من المنفعلة بخلاف الصفراء فان المنفعلة فيها اضعف من الفاعلة لان من تغلب عليه الصفراء يعرض له سرعة ازدياد الحرارة اكثر من ازدياد الجفاف ولان فرط اليبوسة ينافي لطف القوام ومنها ان الدم اذا خرج من العروق الى خارج البدن دالى تجويف بعض الاعضاء كالمعدة والمثانة بخلاف الصفراء لان حرارة الدم تخلق حرمة تبقيه والصفراء لا تخرجه الى الرائحة وبطوبته تقبل ذلك واما الصفراء فان حرارتها لان تحلل لكن يوبستها تمنعها من قبول الجفوف ومنها ان الصفراء مر الطعم والدم حلو وقد سبب بعض الاطباء الى الصفراء الطبيعية حدة الاسهال قال الصرح كما تمر ضنا بحمى تقيأنا فيها صفراء محتقة وكان طعمها حلوا ثم قال وكان لنا صديق اسهله الجرب المحدر من المرارة الى الامعاء وكانت الصفراء تندفع الى معدته وتخرج قيئا صفرا وكان مع ذلك لا يشكو من افراط حلاوة فيه قال فلنا الى تصديق ذلك السبب انه كذلك قال العلامة فيه نظر لان الاحتراق الذي بالنسبة الى الطعم لافراط طبخها وغلبة الاجزاء النارية عليه مما يوجب من الطعوم الحلاوة فقوله ومن يختلفه يعني من القاء وسيأتي ان الاختلاف متعد بالحيث قال اختلفت اليه الخلا صار به اسهال وقال في النجب الاختلاف دنو الشكر ونقل قوله الا ان اختلاط الاسهال من اختلاط الصفراء فقوله وهو الحق نقل العلامة عن جالينوس بانه قد يتولد الحق من فعل الحرارة الغريبة في الصفراء الطبيعية عند ما تخلط لطيفها ويغلظ ما بقي منها ويصير شبيها بالح البيض وهو الصنف الذي الف الاول في البول فان هذا اشد نضجا وفي المزاج فانه اقوى حرارة وبيوسة ويوافقه في القوام فقط وهذا الصنف قليل الوجود قلت ولعله لذلك لم يذكره الشيخ والمصنف رحمهما الله تعالى ان خروج الصفراء عن المجرى الطبعي لا يخلو من ان يكون اما بواسطة ورود شيء اليها او بل تفسد في نفسها من غير ورود شيء اليها فان كان الاول فلا يخلو ان يكون الشيء المنصب ملتهبا او سوداويا فان كان ملتهبا فلا يخلو اما ان يكون رقيقا او غليظا فالاول الرقيق تسمى مرة صفراء والغليظ صفراء محتقة وان كان سوداويا فاما ان تكون المرة اليها من خلط اولا حال قسم ليس له اسم وقد سماه بعضهم بالمحترق جزء من الصفراء ويختلط بالسوداء تسمى بالصفراء المحترقة وان لم يكن جزء من الجسد البطيء بواسطة الصفراء فهو على قسمين قسم اكثر تولده في الكبد بان يحترق الدم في الكبد فيصير سوداء ويطفو صفراء وقسم آخر اكثر تولده في المعدة بان ينصب جزء من الصفراء المحتقة الى المعدة ويحترق بحرارتها فيصير سوداء فاذا نصب جزء آخر من الصفراء المحتقة الى المعدة واختلط بالسوداء يحصل صفراء كراثية وان كان الاحتراق بحيث وقع فيما يحصل صفراء زنجارية فيكون الاحتراق في الزنجارية اكثر وذلك لشبه المسموم

ع لعل قوله الاسهال من اختلاط ان الصفراء الطبيعية من اختلاط الصفراء المحتقة

او بالبلغم الرقيق وهو المرة الصفراء وهذا الاسم وان كان يصدق على اكثر اصناف الصفراء لغة لان المرة من الطبائع الاربع هي التي موضعها المرارة وطعمها مر لكن سمي هذا الصنف به لوجهين احدهما انه لما اختص كما يأتي سم سببه خص هذا الصنف باسم العام وثانيهما ان هذا الصنف من اصناف غير الطبيعي اكثر الوجود كالمزج البلغم الرقيق والصفراء وخروجه من المعدة بالقي كثيرا فظن ان الصفراء هو هذا الصنف فخص باسمها وكون هذين الصنفين اصفر لان لون الصفراء الطبيعية احمر ولون البلغم ابيض فاذا اختلط البياض بالحمرة حدث الصفرة لانهما مختلفان في القوام او لاختلاطه

قوله او بالبلغم الرقيق اكثر قوله الحي والمرة الصفراء في الكبد وان كان اكثر انصبابها الى المعدة وذلك لان الرقيق فضلة الكبد بالنسبة الى الغليظ بعين بعد اختلاطها بالبلغم ولذلك ولكثرة الصفراء الطبيعية في الكبد بالنسبة الى المعدة يكون اكثر تولده في الكبد قوله موضعها المرارة اي بعد ان المرة بالكسر في اللغة القوة والشدة قال في القاموس المرة بالكسر مزاج من امزجة البدن قوة الخلق وشدته انتهى وانما سميت الصفراء بالمرة لقوتها وشدتها او الصفراء البقر او الاخلاط طاير ان كلام الشارح وهو قوله لان المرة من الطبائع الاربع الخ موضعها المرارة وطعمها مر ان قال خص باسم العام يشعر بان تسمية الصفراء بالمرة باعتبار مناسبة المرارة وهي الموضع ومناسبة الطعم والحال ان هذا الخص بالصفراء والمرة اعم منها ومن السوداء انتهى وكذا يقال ان المرة ان كانت مأخوذة من المرارة او المر لما كان يصدق على السوداء لفظ المرة انتهى لان مبنى كلام الشارح ان هذا الاسم باعتبار معناه اللغوي وهو القوة وان كان صادقا على اكثر اصناف الصفراء موضعها المرارة وطعمها مر لكونه هذه الاصناف اقوى الاخلاط الا انه اختص هذا الصنف منها باسم العام وهو القوة قوله خص باسم سببه اي باسم سبب خروجه عن الصفراء الطبيعية كاختلاط السوداء الاحتراقية او البلغم الغليظ فسمي الاول صفراء محترقة والثاني مجيا وذا اسمى الكراث والزنجار بسبب احتراقه في نفسه فان احتراق بعض الصفراء حتى يسود وهي العلقة باكبائه وهو صفر بسبب تحدث هذين اللونين قوله خص هذا الصنف باسم العام هذا ما قال العلامة لقوله لما كل صنف باسم سببه لشابهة ما في هذه المشابهة ولم يكن لهذا الصنف مشابهة خص باسم العام قوله فظن بكذا لفظ العلامة والاولى وقيل بزيغ والاولى موضعه كان قلت الظن ولم تستعمل في معنى الراجح من الاعتقادين بمعنى التخييل والتوهم كما يفهم من معالم التنزيل في تفسير قوله ان هم الا يظنون ويظنون الا ظنا اي توهما لا يقينا قوله الا انهما مختلفان في القوام فالحق غليظ القوام والمرة الصفراء رقيقة كذا الاختلاف لا يعد اختلافا يعتد به لما سيأتي من الشارح انه لا يظهر من اصنافها اختلاف يعتد به قال العلامة المرة الصفراء اقل اصنافها حرارة ويبوسة لان البلغم المخالط لها بارد جدا رطب جدا فلذلك كانت هذه الصفراء قريبة من طبيعة البلغم الا انها مختلفة في ذلك وكلما كانت مرارتها اضعف كانت اقل حرارة ويبوسة واضعف لونا وكلما كانت مرارتها اقوى كانت اشد حرارة ويبوسة واظهر لونا والمرة الحمية وان شابهت الحق قواما ولونا لكنها مختلفة في ذلك بسبب مخالطتها من الصفراء فانها لو كانت اكثر كان لونها ظاهرا الصفرة وطعمها ظاهر المرارة ومزاجها احر ويبسا كانت قليلة كان امرها بالعكس غير انها اقل جرما من المرة الصفراء وان المخالط بها البلغم الرقيق

**بالسوداء الاحتراقية إما المتولد من نفس الصفراء بأن يحترق شيء منها ثم يختلط بالباقي غير المحترق اختلاطا لا يتميز الاجزاء المحترقة من الاجزاء اللطيفة الغير المحترقة او الواردة عليه من خارج وهو الصفراء المحترقة واطلاق هذا الاسم على القسم الاول بالحقيقة وعلى الثاني بالمجاز لقربه من الصفراء المحترقة في اوصافه**

الثاني الذي هو اردء اصناف البلغم وآفته المرة الحمية تتسخن ظاهر العضو اكثر من تسخينها باطنه فاسنا للعظم اوز وجهتا تنبث عليه ولا تقدر على النفوذ فيه واما المرة الصفراء فالامر فيها بالعكس وذلك للطافتها وسرعة نفوذها **قوله** بالسوداء الاحتراقية قال الرئيس هذا القسم اي الصفراء المحترقة اقل شهرة من القسم الاول الحاصل من اختلاط البلغم وهو المرة الصفراء والمرة الحمية **قوله** اما المتولدة بالجر على البدلية وفي تقسيم الصفراء الاحتراقية الى المتعين منبأ للشيخ اياه الى الرد على القائل الاحتراقية حيث قصر الصفراء الاحتراقية بما خالط بها قليل من السوداء الاحتراقية الا ان يقال بعض منه هذا ان القسمان لو تكلف يا باه القسم السليم والقسم الاول كما قال الشيخ فشر من القسم الثاني قال العلامة وذلك لكونه حاوا من الاحتراق والاحتراق اردأ من غير الاحتراق واحتراق الصفراء اشد من احتراق غيرها لانها اقبل للاحتراق لسخونتها ولطافتها ولهذا كان السوداء الحادثة عن احتراق الصفراء اردأ اقسام السوداء لكنه نادر الوجود او في غالب الاحوال اذا احترقت الصفراء لا يخلص الاحتراق بجزء منها دون جزء لقبول كلها ذلك للطافتها بل حتى حصل عمتها جميعا فخرجت عن كونها صفراء وصارت سوداء ولان احتراق البعض الصفراء دون البعض نادر بخلاف مخالطة السوداء للصفراء **قوله** من نفس الصفراء قال ابن المفتاح لا يجوز عد ذلك القسم من الفاسد بالاختلاط بل الواجب عده من الفاسد في نفسه لانه بسبب احتراق الصفراء في نفسها لا بسبب مخالطة غريب وانجواب نا لما احترقت تميز المحترق من غيره فصيرت المحترق مجرى الوارد المختلط من خارج على غير المحترقة وان اختلطا اختلاطا لا يتميز المختلط من غيره او يقال ان تولد السوداء ان كان من احتراق بعض اجزائها الا انها صارت بالاحتراق سوداء مادية غريبة الطبع عن الصفراء الباقية فعد فيما خالطه غريب **قوله** بان يحترق شيء منها اي ويصير رمادا وسوداء حادثة من احتراق الصفراء **قوله** بالباقي وهو الصفراء الطبيعية **قوله** لا يتميز الاجزاء لانه لو امتاز الرمادية عن التي لكانت هي سوداء صفراوية حاصلة عنها **قوله** او الواردة عليه من خارج اي القسم الثاني من الصفراء المحترقة الذي ورد على طبيعي من الصفراء سوداء احتراقية حاصلة باحتراق اي غلط كان من الاخلاط الاربعة الطبيعية فاذا خالطته جعلته صفراء محترقة وجعل الفاضل الجيلاني هذه السوداء الخ الخالطة بالصفراء اعم من الاحتراقية وغيرها ولا يخفى ما فيه قلبي اذ لبقية السوداء غير الاحتراقية كيف تسمى صفراء محترقة **قوله** وهو الصفراء المحترقة ولونها احمر مائل الى الكمودة **قوله** على القسم الاول وهو الذي احترق فيه بعض من الصفراء وانخلط **بالباقي قوله** بالحقيقة لتحقق الاحتراق في بعض اجزائها **قوله** لقرب قال في الخاشية ويتميز لونه من الحمرة القانئة التي بين الاحمر الناصع الذي هو لون الصفراء الطبيعية وبين الاسود الا كدر الذي هو لون السوداء انتهى وليل آخر لتجوز تسمية القسم الثاني بالصفراء المحترقة يعني ان لون الصفراء المحترقة لما تغير عن الحمرة القانئة الواقعة بين الاحمر والاسود الى لون الدم الى الحمرة الغير الناصعة الغير المشرقة كما صرح به الشيخ ولم تتلون بلون مخالط المحترق وهو السوداء لم يصح ان يقال لها الصفراء المحترقة الا مجازا هذا ما نطق به بسياق لفظ الخاشية وقد يقبق فيه الفاضلان الخشيان نقلا عنها

البقية بالك كرون ٢٠ سنه

مثل الليس والحدة وينبغي ان يكون هذا المختلط المحترق قليلا اذ لو كان كثيرا لعكر اصناف السوداء او لاحتراقه في نفسه بان يحترق بعض من الصفراء حتى يسود ويخالط الباقي وهو اصفر فتحدث الخضرة وهو الكراثي سمي به لشبهه بالكراث في ان خضرته مائلة الى السواد والزنجاري سمي به لشبهه بالزنجار في ان خضرته مائلة الى انبياض وفي الذعه وحدته ايضا والاحتراق في الزنجاري اقوى قال الشيخ يشبه ان يكون توله من الكراثي ذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض

انه من تسييف الكتاب اما اولا فلان اظهر تغيير يرجع الى الحمرة القانئة التي هي لون الدم لما قال الشيخ هذا الصنف يرجع احمر لكنه غير صاف ولا شديد بل يشبه بالدم وثانيا فلان اظهر ان يقال الذي هو لون السوداء لا لون السواد انتهى وفيه اما اولا فلان هذا الاصلاح منه مع كونه من البناء على فاسد فاسد لان لون هذا الصنف ليس احمر قانئا ولم يقل به الشيخ وثانيا فلان الخ وصل الينا هو قوله لون السوداء كما هو في نسخة الفاضل الشريف اليفه لا لون السواد كما في نسخة هذا المصلح وقال لا احمر في منتهى الحاشية يعني لون الصفراء الحمراء القانئ كما يظهر من القانون وهذا اهتم قد تغير يرجع عن الحمرة القانئة فلا يصح ان يعد من اصناف الصفراء المحترقة الا مجازا انتهى وفيه اولا من وجوه الاول ان لون هذا الصنف ليس احمر قانيا اي شديد الحمرة القانئة انه لم يقل به الشيخ ومن ادعى فعليه الحوالة الثاني ان لونه لو كان احمر قانيا كما زعمه زعم ان الشيخ ايضا قال به فمن اين يصح الحكم ثانيا بانه قد تغير لونه من الحمرة القانئة الرابع ان مقصود الشارح ان اطلاق هذه التسمية عليه بالمجاز لا ان عده من اصناف الصفراء المحترقة بالمجاز قوله مثل الليس والحدة اما الليس فظاهر لان الصفراء في طبعها يابسة تكيف اذا اختلطت معها ما هو ليس منها اعني السوداء واما الحدة فلكون الصفراء حادة لا سيما اذا احترقت بعض احتراقها قوله لعده من اصناف السوداء المظهر اغمار السوداء وحينئذ فيه اكثر قوله وهو اصفر في شرح السديد هو احمر ووجه التوفيق ان الحمرة ايضا لون الصفراء كما صرح به الاعلمي قوله فتحدث الخضرة اذا الخضرة تحدث من اختلاط السواد بالصفرة كما يشاهد من خلط اللون الزعفراني بالوسمة وهو قول الكراثي قال الشيخ اكثر ما يتولد الكراثي والزنجاري في المعدة انتهى اي تولدها في المعدة اكثر من تولدها في الكبد وذلك لان الكبد بسبب ضيق مجاريها اذا تولدا فيها لا يلبثان بل يندفعان بخلاف المعدة وقيل انما يتولد ان في المعدة لمخالطة ما ينصب من السوداء الى فم المعدة لتنبه شهوتها قوله بالكراث كناب گندنا قوله بالزنجار بالكسر معرب زنگار قوله اذا اشتد احتراقه قال في الحاشية فان قيل اذا احترق الكراثي الى ان جف وتفرقت اجزاؤه وتريبت خرج من المخلطية ولم يكن من جملة الاخلاط والزنجار جسم رطب سيال فكيف يجعل ان يقع به حدث من الكراثي الذي قد بلغ به الاحتراق الى حد التفت والتريب قلت انا لا نقول ان الزنجار هو الاجزاء المريبة المحترقة بل هو تلك الاجزاء المحترقة بعد اختلاطها بشيء من الصفراء المحترقة الباقية على صفرتها تحدث بعد التركيب جسم رطب سيال زنجاري لاختلاط السواد المشوب بالبياض مع الصفرة انتهت وحاصل الجواب ان الزنجار اسم لمجموع الاجزاء المتريبة الحاصلة من تعدد الكراثي ومن الصفراء المحترقة الباقية على الصفرة والسيلان لا شك في صدق تعريف الخلط على هذا المجموع لان الزنجار اسم لا جزاء المتريبة المتعددة فقط كما في الايراد

تجففه فان الحرارة تحدث ولا في الجسم الرطب سولا لانها تصعد الاجزاء المائية الشفافة التي تغذ النور فيها مستويا او منعطفا
وتحدث البياض واذا تصعدت تلك الاجزاء خلصت الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا زادت تأثير الحرارة فيه تفرقت اجزاءها وتفتت غلظت
فلطفها الطول الفترة الخلاء ونفذ فيها النور وتعاكس من سطوحها فحدث البياض فلذلك اي لشدة احتراقه يشبه السموم في شدة
اللذع والحدة وفي اذاية الكيفية والفرق بين هذين الصنفين وبين الصفراء المحترقة ان المحترقة بقيت لها احتراقها ذلك لا يتغير لونها الى السواد لشدة
ولا الى الرمادية ويبقى لطيفها بعد الاحتراق ولما كانت اصناف الصفراء مشتركة في القوام وهو المرة لا يظهر بين اصنافها اختلاف بعيد
فيه وفي الطعم وهو المرارة لم يقسمها باعتبارها ثم بعد الصفراء في الفضيلة السوداء لانها مخالفة للدم في الكيفيتين لكنها تنزع عن فضيلته
لما فيها من الفوائد وهي باردة يابسة يستدل على ذلك بمثل

---

عليه المورد فقال انها ليست بخلط هذا ويمكن ان يجاب بمنع خروج هذه الاجزاء المرتبة عن الخلطية لانه يمكن ان يكون اكثر الاجزاء
منها بالحقائق تلك الاجزاء المرتبة ومع ذلك لم يخرج عن السيلان والرطوبة قوله تجففه كالرماد فانه يحتقن فيه بين التمر سطوح كثيرة فينفذ البصر
منها قوله فان الحرارة تحدث اولا اي بالنسبة الى البياض والا فاول ما يحدث بالحرارة الصفرة ثم الحمرة ثم السواد كما سيجيء قوله
سوادا الى آخره كلام الشيخ قال ثم اسلخ منه السواد وجعلت تقتني رطوبة واذا افرطت في ذلك تبقيه اعني رسوبه وهو التهيئ ان شاء الله واما احداث السواد
فلما قال الشيخ انما تصعد الخ قوله فينفذ النور فيها مستويا كما في الماء ومنعطفا كما في الهواء وبالعكس والحاصل ان النور في اللطيف جدا كالهواء
ينفذ مستويا فانه لا يزاحمه وفي اللطيف الاقل كالماء والكثيف فينفذ منعطفا لمزاحمته اياه وحينئذ يجيء الفاصلة كما في هذا الشرح
العلامة لا ان يكون ما بواو الواصلة كما ظن قال العلامة واعلم ان نفوذ النور القليل يوجب البياض ثم اذا غلب النور حدثت سفرة ثم
حمرة وظهر حال الصبح فان البخارات والعنبارات المرتفعة من الارض اذا وقع عليها شعاع الشمس المنعكس من بعضها الى بعض فما يفوق الافق
ولم يبيض ما فوق تلك الطبقة لقلة الابخرة هناك مع ان الشعاع يقع عليه ثم اذا غلب الشعاع اصفر الافق ثم احمر وبالعكس ثم ابيض الشفق
قوله ثم اذا الخ هذا بيان سلخ السواد عنه ثانيا قوله فيحدث البياض نظيره الحطب ذا النقيته في النار حدث الاجزاء المائية والهوائية
التي خالطت الاجزاء الارضية وخلصت الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا لحقها النار رقت بين اجزائها وخلطتها هذا خلطها الهواء الحمرة
الذي صارت رمادا يضرب الى البياض كذا توضيح ما مثل به الشيخ اذ يقال سبب هذا السواد ان الحرارة حين ما تسطو على جسم حركت تلك الاجزاء
الارضية الى ظواهره وخلت بساماته منها فيزول عن سطوحه اختلاف اوضاع كان به وبسبب السواد يتوقف عنده البصر فتقبض فيحصل
من سبب احداث السواد امران قوله واحدة بفرط يبوسته فان اليبوسة في تمام النضج اكثر من الحرارة اذ لم يبق فيه من الرطوبات ما
يقوم به الحرارة فلذلك هو اقل اسخانا من المرة الصفراء لكنه اكثر حدة ولذا عالفرط يبوسته كذا قال العلامة وقال الشيخ هو اسخن انواع الصفراء
شدة احتراقه قوله ورداءة الكيفية اما انه اراد لذعه فقط ليس الا فانه يجيء قوله ومشاركته فضل السموم الحدة واللذع قوله والفرق بين هذين
الصنفين وبين الصفراء المحترقة اي بعد اشتراكهما لا بين هذين الصنفين وبين الصفراء المحترقة باختلاط الوارد من خارج كما ظنه الاستاذ قوله واما
الخ جواب سؤال مقدر على ما اختاره من تعليم بحب العين والاكحل تحريره لم لم تقدم الصفراء غير الطبيعية بما يتبادر جريها على القوام والطعم قوله وهي باردة يابسة

الدلائل المذكورة في الدم فائدتها افادة الدم غلظا ومتانة فيحتبس في موضع واحد مدة يستحيل الى غلظ العضو ويتماسك بها اجزاءه ويسرع انعقاده وجفافه شطا يا لحمية شبيهة باللبيف ولا منافاة بين تثخينها للدم وتلطيف الصفراء لان تلطيف الدم مقصود في وقت وهو عند نفوذه في المجاري وتكثيفه مقصود في وقت اخر وهو عند وصوله الى الاعضاء والطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا منهما في وقته وان تدخل في تغذية مثل العظام من الاعضاء الباردة اليابسة التي غلبت عليها الكثافة والارضية وان ينصب جزء منها الى فم المعدة فيثبته على الجوع ويحرك الشهوة

السوداء الحادثة عن احتراق الصفراء والسوداء اكثر من بسائطه الذي عن سوء الدم المحمود المتولد في الكبد والذي حصل عن احتراق الدم الصفراوي اقل برودة بل فيه حدة مالان الاحتراق قد وقع في جوهر حار كذا قال السيد قوله الدلائل المذكورة من كونها متولدة من الاغذية الباردة اليابسة في الاوقات والاسنان الباردة اليابسة وتوليدها علا باردة يابسة شفاء بها بالحرارة والرطوبة وتمايل على المجوع تخلفها من كمال النضج ان الطحال اجذبها اسخنها ونضجها بما فيه من الاوردة والشرايين والحرارة المجاورة للقلب والكبد واعتدال جوهرها وقبض مالا تقبل النضج والانهضام الى فم المعدة وانما لم يصرح الشيخ بطبيعتها الذي هو البرودة واليبوسة اكتفاء بذكر لوازمها من الدردي والثفل والكمر وعفوصة الطعم فان هذه كلها تدل على البرد وليس هذا هو المشهور وقد ذهب ابو سهل المسيحي الى انه احمر من الدم وهذا اطلاق اذ غلبة الارضية عليها وميل لحمها الى الخونة والعفوصة تدل على البرد وهذا ظاهر كذا في شرح العلامة قوله غلظا كذا في قوة الى حيث لا يزيد مجمل نزع قوله ومتانة بالتاء وهي التلزز وتماسك الاجزاء قوله فيحتبس اي الدم كحصول الغلظ والمتانة باختلاط السوداء في موضع واحد من العروق وذلك بان يدخل مع الدم متسم منها فيفيده غلظا ومتانة قوله ويتماسك بها اي بالسوداء اجزاء الدم كما يتماسك اجزاء اللبن بالجبن قوله ولا منافاة وجه المنافاة ان قصد الانتفاع بشيء ينافي قصد الانتفاع بضده فاذا قصد باختلاط الصفراء مع الدم تلطيفه وتنفيذه في الكل فحينئذ ان قصد باختلاط السوداء معها ما ينافيه وهو تثخينه وتغليظه يلزم اعتبار المتنافيين في شيء واحد قوله عند وصوله الى الاعضاء واراد به في موضع واحد للتغذية الاعضاء وظاهر ان تغذيتها لا تتم الا اذا دخلت السوداء في تغذيتها لانها اذا كانت الاعضاء كثيفة وجب ان يكون غذاؤها اليه كذلك قوله تستعمل كلا منهما في وقته تستعمل الصفراء دون السوداء عند نفوذ الدم في المجاري والسوداء دون الصفراء عند تغذية الاعضاء بالدم فان الطبيعة كما صرح الشيخ تفعل امورا دقيقة اذ من هذا كفعلها في ادواء المركب الذي تقسم اجزاءه في موضع موضع يحتاج اليه فالاستبعاد بان الاخلاط الثلثة مختلطة مع الدم في العروق فكيف تستعمل الطبيعة لواحد دون الاخلاط الاخر في تغليظ قوام المجوع او ترقيقه ناش عن الغفلة من تصريحاتهم وحاصل الجواب ان المتنافيين وان لم يجتمعا في وقت واحد حتى يلزم اجتماع الضدين فقد يجتمعان في موضع واحد من الاعضاء الباردة اليابسة كالاغشية والاربطة والاعصاب والضفاريف قوله جزء منها وهذه السوداء التي تستعد الدم عنها وتنصب الى الطحال لان تكون معدة هناك الى حين الاحتياج اليها كما ان الصفراء تنصب الى المرارة كذلك قوله ويحرك الشهوة بذا ذكره المصنف

فان قوله المعدة لما كان كالمتكفل بجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب ان يكون احساسه بالجوع قويا ولذلك جعل عصبا وجرمها الاحساس لا بولوا ايلاما يحوج الى تكلف السعي في طلب الغذاء فاحتيج الى ان ينصب اليه وقت الخلو ما يدغدغه ويلذعه ويكون مع ذلك مقويا له وهو السوداء فانها تدغدغه بحموضتها وتقويه بعصوصتها فان الحامض يلذعه وينبه على الجوع

في فائدة السوداء الطبيعية وتقسيمها على ما به الاختصار والترجيح ما افاده الشيخ الرئيس في القانون بقوله واذا تولدت في الكبد توزع ثلثين قسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم الذي ينفذ مع الدم ينفذ ضرورة ومنفعة اما الضرورة فلتغذي ما لابد منه المقدار الذي يحتاج اليه عضو عضو من الاعضاء التي يجب ان يقع في غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة ففي انها تشد الدم وتقويه وتكثفه والقسم الذي ينفذ الى الطحال وهو كالمستغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فلما يجب لبدن كله وهو التصفية عن الفضل واما بحسب عضو وهو تغذية الطحال واما المنفعة فانها تلتصق عند تجليها الى فم المعدة وتمسك المنفعة على وجهين احدهما انه يشد فم المعدة ويكثفها ويقويها والثاني انها تدفع فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة قوله فان فم المعدة انما جعل فم المعدة كالمتكفل للاعضاء كلها لطلب الغذاء وقت الحاجة لان الغذاء ضروري ولم يكن ان يكون كل عضو مدركا لوقت الحاجة الى الغذاء فلابد من متكفل يرد عليه المنبه وهو انصباب السوداء عليه ليتم تنبيهه فعل القوة الجاذبة الموجودة في المعدة وذلك بتحريكها القوة الحاسة فتنبه السوداء المنصبة على الفم القوة الجاذبة المعدية من فوق كما ان الصفراء تنبه الدافعة للسفل من اسفل قوله كالمتكفل اذ المتكفل بالحقيقة القوة المدبرة للبدن قوله لطلب الغذاء اي وقت احتياجها اليه قوله احساسه بالجوع قويا في الحكمة قيل اذا كان احساسه قويا لم يحتج الى انصباب جزء من السوداء ويجاب بان المراد بالاحساس قابلية الاحساس لان المعدة لا تحس الا مراقعدي والجوع احر عندي وهو مدرك الغذاء فحينئذ يحتاج الى انصباب جزء من السوداء ليبلغ فم المعدة ويدغدغه قوله ومجرد الاحساس لا يولم الا اذا كان قويا ولا يكون قويا الا بانصباب السوداء قوله في طلب الغذاء لانه كثيرا ما يقبل ويقبل لما نع من داخل كالتهابها بالرطوبات او من خارج كحرارة الهواء المقتضية لضعف الشهوة بارخاء القوى قوله وقت الخلو لاجل تصاعد الرطوبات قوله ما يدغدغه ويلذعه الدغدغة كتموج كرون واللذع بالدال المهملة والعين المعجمة كزبدن كذا في نتاج وقد يصحف بنجم الدال وسهل العين وهو بمعنى الحقنة وليس لسببه قوله فانها تدغدغه هذا ما قاله الشيخ وذهب الامام افضل المتاخرين الى ان التنبيه لفم المعدة على شهوة الطعام للاصحاء يكون بمفوصة السوداء الطبيعية وللاصحاب الشهوة الكاذبة بحموضتها والشيخ لم يميز ههنا هذا التفصيل وكعله قال بالمفوصة ووقت الحموضة بدليا سهوا من الناسخين قال العلامة هذا الكلام منه كلام معدول عن الحق فان هذا التفصيل مع انه لم يقل به احد راجع لوجب استعمال الاشياء المفصة لتنبيه الشهوة لا الحامضة والوجود بخلافه قوله بحموضتها اي حامضتها قوله في الطحال اي الحاصل ان فم المعدة بذكاء حريف عند ورود السوداء عليه من الطحال شبيهة وجوه بيرزا وبمفوصتها وحموضتها فيشتاق الطبع حينئذ الى ما يضادها في هذه الكيفيات دفعا للاذى عنه وهو الحلو كما ان الدسم من الطعام كالطين لكثرة الاطمئنان لانها حلوة في نفسها الا ان لم تكن ظاهرة الحلاوة قوله يلذعه اذ السوداء البليدة بفم المعدة وتقويتها اياه يمنع نفوذها سريعا فيه فلا جرم يحصل الغثاء حينئذ

يدل على ذلك ان من كانت شهوته للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته اذا اكل جاء مضاها جت شهوته والعفص قبض ويحس للظاهر والباطن ولا ينقسم الى اجزاء صغار بسرعة لكثافته فلا يتفرق على جميع سطح المعدة بالسوية فيكون حيث هو افسد ايجابا للخشونة فيختلف لذلك سطح المعدة اختلافا شديدا ولا يلتحم ايضا بعض اجزائه ببعض بسرعة فيتفرق من وقعه في المعدة ويختلف قبضه في اجزائها فيشدها ويقويها ويخشنها ويزيل عنها الاسترخاء والملاسة فان قيل ان العفوصة تحدث من فعل البرودة في المادة الكثيفة والحموضة تحدث من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة يابسة فيجب ان يكون طعمها عفصا فقط لا حامضا اجيب بانه عفص عند كونها في الكبد اذ نضجها لم يكمل فاذا انفذت الى الطحال ازداد نضجها والنضج يفيدها لطافة فما فيها من العفوصة الى حموضة ظاهرة فان العفص اذا ازداد نضجه حمض

ولذعها مالا تشبه الدغدغة كانها حركة على ظواهره من الجسم اللاذع وذلك لحدة والحركة منبهة على طلب الغذاء عند الجوع فان الجوع يحصل عند تحليل الحرارة غذاء العضو ويحصل عند ذلك تكاثف وانجذاب لبعض اجزائه الى البعض وهو المعبر لطلب الغذاء والانجذاب موجب للالم بتفرق الاتصال وادراك الالم هو الجوع قوله يدل على ذلك لم يدل لتنبيه السوداء على الجوع الا بدليل آخر وهو التجربة قوله منبعثة تعلق انصباب السوداء وذلك لان ضعاف الشهوات لاجل الحرارة ينصب الصفراء اكثر من السوداء قوله هاجت شهوته قال العلامة داود في الصائمين في البلاد الحارة يفطرون اولا بالخل ليسيح شهوتهم ولو لم يفطروا به لما تحركت شهوتهم لضعفها بسبب حرارة الهواء اه وهو مسبب عدم الحركة قوله والعفص يقبض اي العضو عند الجوع القبض والتخشين كما مر فانه شدة قبضه ليسد مسام العضو ومجاريه ويذهب بملاسته وذلك لانه يجمع الاجزاء بعضها الى بعض بسبب التقبض فيحصل في السطح انخفاض واستعلاء وهو الخشونة قوله لكثافته فلا يتفرق بالسواء وذلك لانها تكون على بعض الاجزاء كثيرا وعلى بعضها قليلا وعلى بعضها لا تكون اولا نها تلاقي بعض اجزاء الفم جبات كبارا وبعضها اخر منه صغار وعلى التقديرين فلا تثبت على جميع سطح المعدة على السواء بل يكون في المكان الذي هو فيه ثابتا كثيرا شديدا بالخشونة من الاكثرة الاخر خصوصا في المكان الذي لا يكون فيه قوله فتخشنه اي تخشن سطح ذلك العضو بالة الملاسة والاسترخاء الرطبي عن سطحه قوله فيختلف الذي سطح المعدة اي في الخشونة واذا كان حال العفص في تخشين سطح المعدة كذلك فليكن حاله في سطح فمها الذي كذلك فثبت ان العفص لا يثبت على جميع سطح فم المعدة على السواء قوله ولا يلتئم الخ عطف على قوله فيتفرق الخ بسبب الكثافة والقبض والغلظ قوله تنبيه مواقعه في المعدة كما قلنا انه يقع في بعض اجزائها كثيرا وفي بعضها قليلا وفي بعضها لا قوله لمباردة يابسة ويابسة وبيل كثافة المادة وغلظها في المادة الكثيفة العفوصة يجب ان يكون طعمها عفصا فقط قوله لا حامضا اي شيء حصل بحال العفوصة حتى صار طعمها لطيفا حامضا العفوصة مع ان السوداء كما تشاهد عليها الزمان صارت غليظة وحاصل الجواب ان الذي حصل له اللطافة والطعم هو النضج الحاصل له في الطحال فانها اذا نضجت الى الطحال وفعل الطحال فيها النضج ليس طعمها الا الحموضة الظاهرة وان كانت تلك الحموضة خفية فيها حين كونها في الكبد لضعف النضج في الكبد فان قلت الكبد احر من الطحال فاذا لم تنضج السوداء في الكبد فعدم نضجها في الطحال اولى اجيب بان السوداء في الكبد لا تثبت الا قليلا

على ينبغي ان يكون الطعم اوليا للصفراء في الكبد لشدة حرارته ضعيفة

كالحصرم والطبيعي منها مدرى الدم المحمود لان نسبتها الى باقي الاخلاط كنسبة الارض الى اقل الاركان و
تميزها عن الاخلاط يكون كتميز الارضية عن الاجسام السائلة اما بالرسوب بان تخرق تلك الاجزاء الجسم السائل وتنتهي
الى اسفل او بالاحراق بان تصعد تلك الاجزاء الرطبة ويبقى الارضية لعصيانها عن التصعد فان الاحراق هو ان يميز المستحق المحمود
الرطب عن يابسه الجوهري اليابس تصعيدا لذلك وترسيبا لهذا والرسوبي لا يكون الا للدم فان كان ذلك الدم محمودا فهو طبيعي
وانما اختص الرسوبي بان يكون من الدم لان البلغم للزوجته يكون بعض اجزائه متشبثا البعض فلا يقوى الاجزاء
ان تخرقها وترسب الى اسفل والصفراء لا يرسب عنها شيء يعتد به بوجي

---

وفي المحال تلبث كثيرا وكل منها يفعل فيها الا ان فعل المحال لما كان ردئا كان اثره اقوى كما تقرر في موضعه قوله كالحصرم يكون عفصا ثم
اذا ازداد نضجه يصير حامضا قوله والطبيعي منها طعمه بين الحلاوة والعفوصة الا السوداء المحالية فلا حلاوة فيها لبعدها عن المادية
قوله ومدرى الدم المحمود ومدرى الشيء ما يبقى في اسفله وهذا المدرى في الدم المحمود تراه في الكبد من الاجزاء الارضية التي في الغذاء فافهم
الحاشية واما مدرى الدم الغير المحمود فيكون غير طبيعي ايضا وانما لم يذكره في اقسام غير الطبيعي بطبوعة اي متى كان الدم الغير المحمود غير طبيعي
فكون مدرى غير طبيعي فقد الم يذكره واما عدم صدق تعريف غير الطبيعي وهو الحادث عن الاحتراق كما مر فسيأتي فلا يضر كونه غير طبيعي لان المصنف
لما لم يذكره في عداد غير الطبيعي لعدم صدق تعريف غير الطبيعي على ما يشمله فلا يرد ان يجعل الطبيعي محل تامل قوله اما بالرسوب الرسوبي هو السوداء
الطبيعية قال الجيلاني والسيد الهاشم ويسمى ايضا البرسي خلطا سوداويا وخلطا اسود والاصل ان السوداء ارضية الاخلاط وتميزها منها منحصر
في وجهين اولها هو ان يكون على سبيل الرسوب فقط من غير احتراق ولا يوجد الا للدم المحمود وثانيهما ان يكون على سبيل الاحتراق ويجري
في جميع الاخلاط وتسمى سوداء احتراقية مرادية غير طبيعية قوله الى اسفل كما في الماء الكدر الزائد ارضية قوله او بالاحتراق والاحتراق في
هو السوداء المحالية قوله لعصيانها عن التصعد كتميز الرماد عن الحطب المحترق قوله والرسوبي الخ لما كان المراد بالطبيعي منه الرسوبي ولم يكن الرسوبي
الا الدم المحمود لما يستبين عليك تعين ان يكون الطبيعي من السوداء هو رسوب الدم المحمود حيث انك قد عرفت ان السوداء عند خروجه مع الدم بالفصد قبل ان يستولي
عليه الجمود ورديته وذلك لغلبة الاجزاء الارضية قوله الا الدم وذلك لقلة التغذية بالسوداء اكثر من التغذية بالبلغم فان الاعضاء
المتغذية بالسوداء كما ذكرنا اكثر من المتغذية بالبلغم وهو الدماغ والنخاع وكذا الاعضاء المتغذية بالبلغم اكثر من
المتغذية بالصفراء بل لعصيانها لاتغذية وشيء لم يرتها وحدتها وبطانتها فان هذه كلها منافية للتغذية فالدم اكثر تغذية للاعضاء من السوداء
وهي من البلغم من حيث هو بلغم وهو من الصفراء فهذا اختلاف مقادير بالحسب التغذية والمناسبة مقادير في القلة والكثرة فبعد الدم في الاكثر البلغم
ثم الصفراء ثم السوداء على ما سيجيء تفصيله في المجلد الثاني ان شاء الله تعالى ولنا ان نذكر ورديتها آخرا قوله فهو طبيعي والا فغير طبيعي يعلم منه انه لو رأى
الدم الغير المحمود غير طبيعي كما مر في الحاشية قوله من الدم بل من الدم المحمود لان البلغم للزوجته الخ ويعلم منه حكم الدم الغير المحمود كالدم النضيج فان حكمه حكم البلغم قوله وترسب الرسوب انما يكون بتميز الاجزاء الارضية عن الاجزاء المائية والبلغم متوسط بين المرتبة وبين اجزاء الشبث

أحدها لطافتها وقلة الاجزاء الارضية بها وهي اذا كانت قليلة لم تقدر على خرق باقي الاجزاء والنزول الى اسفلها وتأنيها دوام حركتها فان الجسم السائل المتحرك كالماء الجاري لا يرسب عنه شيء كما يرسب عن الواقف وثالثها قلة مقدارها في البدن فيكون رسوبها اقل من القليل وذلك الاقل اما ان يندفع بتصرف الحرارة الغريزية فيه واما ان يتعفن بتصرف الغريبة فيه واذا تعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقية لا رسوبية واما السوداء فظاهر

## وغير الطبيعي يحدث عن احتراق الخ اطكان

تنصب على الاجزاء الارضية ان تخرقها وترسب الى اسفل كما لا يخفى قوله احد بالطا فتها قال العلامة اي رقة اجزائها وقال بعض الافاضل اي رقة اجزاء الارضية بالطافة مبنا بما يقابل الكثافة وفسره بقوله قلة الارضية فيها ولم يرد به رقة القوام فان رقة قوام الجسم لا يجب ان يقتل رسوبه فانه قد يكون من حال الماء والخلاب مثلا واذا خالطتها اجزاء ارضية فانه ترسب تلك الارضية من الماء اكثر واسرع واسهل قوله لم تقدر بضعف قوتها قوله دوام حركتها ولو كانت في المرارة لان الصفراء بلطافتها وغلبة الحرارة المصعدة لها قلما تخلو عن الحركة سيما اذا كانت جارية في العروق او ساكنة في المرارة فليزد ان هذا لا يجب في الصفراء التي في المرارة فيجوز ان يرسب منها شيء لعدم حركتها قوله لا يرسب فان الرسوب مستقر الى السكون قوله قلة مقدارها بالاضافة الى الدم قوله اقل من القليل لان الصفراء قليلة كما علمت ورسوب كل شيء اقل منه فالرسوب المتميز منها من الدم المتصفي الى المرارة قليل المقدار جدا فلا يرسب عنه شيء ليعتد به ولو رسب منها شيء لنسب الى الدم لعدم الفرق بينهما ولغلبة الدم قوله اما ان يندفع الخ اي تدفعه الطبيعة من الكبد والمفرغة بتصرف الحرارة الغريزية فيه الموجودة فيهما اما من الكبد فالى المفرغة ان كان لانه دفاع طبيعي والى العروق ان كان غيره واما من المفرغة فالى الامعاء وبالجملة لا يبعد ان ترسب قوله واذا تعفن اي بغلبة الحار الغريب عليه بحيث يحلل ويفني لطيفه ويتعفن ويرجع على الاصل كثيفه بالجملة تفرق اجزائه من جهة الاحتراق لا من جهة الرسوب بالتعفن فلا يرد حينئذ ما قيل ان التمييز بين اللطيف والكثيف وصيرورة الكثيف سوداء حراقية فعل الاحتراق لا فعل التعفن كما صرح به الشيخ في بحث الاسباب قال العلامة والاولى فان قيل ان سوب الصفراء يكون يابسا والياس قليل الاستعداد للتعفن فكيف يحكم على سوب الصفراء الذي يتعفن قلنا الارضية التي في الصفراء تكون لامحالة لطيفة خفيفة ومثل هذه لا سيما امتيازها عن الرطوبة الا عن حرارة قوية جدا فان كانت الحرارة غريبة عفنت فلم لا يجب التمييز ان بعض اللامعة من بقية العفونة وان كانت غريزية طبيعية فعندما يوجب الرسوب تدفع ما رسب فلهذا لم يكن توليد السوداء الرسوبية من الصفراء البتة قوله سوداء حراقية ليس بالتشديد كما يقول العامة بل بالتخفيف كذا في الحاشية قوله لا رسوبية لان الرسوبية تحصل بالترسب وهذه حصلت بتحلل لطيفها وبقاء كثيفها وهو المراد بقوله في الحاشية الاخرى لان حصوله بتحلل اللطيف وبقاء الكثيف لا بطريق الترسب الخ قوله فظاهر لا محالة جزما لا يقال ان يخرقها الاجزاء الارضية الصغيرة اولا لانه لا يكون لها رسوب لان انفصال رسوب لو لا تقليل المقدار في البدن حتى من الصفراء قوله من احتراق اي غلظ كان من الاخلاط الاربعة ولما لم يذكر القسم الثاني من السوداء اعني الطبيعية وهو ما يحدث على سبيل الجمود بسبب برودة خارجية او داخلية لم يذكره الشارح المحقق لقلته

حتى السوداء نفسها فان تميز الاجزاء الارضية عن جميع الاخلاط ان لم يكن على سبيل الرسوب يمكن على سبيل الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف الارضي ويسمى هذا الصنف الاحتراقي بالمرة السوداء وهذه المرة يختلف حالها في الرداءة فاقلها رداءة الدموية لان الدم افضل الاخلاط وانسبها بالحياة والصحة واشدها كرداءة واسرعها فسادا الصفراوية لافراط حدتها ولذعها وسرعة نفوذها لكنها اقبل للعلاج للطافتها والتي يكون تولدها من السوداء الرقيقة اردأ مما كان من السوداء الغليظة لانها اغوص واشد نفوذا لكنها اذا تحركت كانت اقبل للعلاج لسرعة تحللها لاجل رقتها وحدتها والتي من السوداء الغليظة فهي اقل غليانا واو تشبثا بالاعضاء لغلظها واعصى في التحلل والنضج وقبول العلاج لذلك والبلغمية سواء كان البلغم رقيقا او غليظا ابطأ ضررا واقل رداءة

---

الوجود قوله حتى السوداء نفسها حتى هذه هي حرف عطف في معنى الانتهاء تستعمل لشمول الحكم لسائر اجزاء الشيء فيكون مدخولها تارة الجزء الاقوى كما في قولهم مات الناس حتى الانبياء وتارة الجزء الاضعف كما في قولهم قدم الحاج حتى المشاة ويمكن ان تكون حرف جر فان حتى الجارة تستعمل لهذا المعنى ايضا الا انها قد تدخل على ما يلاقي الجزء الاخير من الشيء ليفيد العموم كقولك نمت البارحة حتى الصباح وحتى هذه ليست عاطفة ففي عبارة المتن يمكن ان يكون عاطفة داخلة على الجزء الاقوى او الاضعف او جارة داخلة على ما يلاقي الجزء الاخير فلذلك اختلف الناظرون فقيل وجه الاقوائية انه انتقال الشيء الى نفسه بالاحتراق وهو لا يخلو عن بعد وقيل حتى ابتدائية اي لانتقال الشيء الى السوداء بعد من انتقال السوداء الى نفسها بالاحتراق قيل لا ضير عليه لعدم السوداء نفسها وقيل ان حتى للترقي من الاكثر الى الاقل واعترض عليه ان كون الاول اكثر من الثاني محل تأمل بل الظاهر هو العكس وقيل لان البلغم والصفراء والدم كثيرة بالنسبة الى السوداء فحدوث الاحتراق في الثلثة كثير بالنسبة الى الواحد وهو السوداء فاقول من قال ثم الظاهر هو التوجيه الاول فان حتى ههنا كما في قولهم مات الناس حتى الانبياء مبني على النفقة من استعمال حتى قوله بالمرة السوداء قد مر وجه تسمية السوداء بالمرة في مرة الصفراء ان هذا القسم من السوداء اقوى الاخلاط والمرة في اللغة القوة قيل تسميتها جالينوس الخلط السوداء انتهى وهذا سهو من القائل لانه قدم نقلا من الجيلاني وغيره ان جالينوس انما يسمي السوداء الطبيعية الرسوبية خلطا اسود او يا قوله في الرداءة تبعا للخلط المحترق قوله فاقلها رداءة الدموية لانها الطف واقوى نفوذا في المجاري من البلغمية ولان طعمها قريب من طعم الدم لكونه مالحا حلاوة يسيرة والحموضة هي متوسطة بين حراقة الصفراء وحراقة البلغم في الضرر وقبول العلاج لان الدم يكون مناسبا للحياة والصحة لكن اعراضها من الحدة والحرارة واللذع اقوى من السوداء الحادثة من احتراق البلغم لان الدم في الاصل حار غير انها اسلم قوله واسرعها فسادا الصفراوية وهي مرة الطعم لان الصفراء كانت مرة ولها بريق كبريق النار قال في الحاشية قال صاحب الكامل المحترقة الصفراوية مفسدة محرقة مهلكة تحدث امراضا ردية كالسرطان الذي تأكل منه الاعضاء والجذام الذي ينقطع منه الاطراف والقروح الخبيثة ونحو ذلك انتهى اي كالطواعين والنار الفارسية قوله من السوداء الرقيقة ولون هذا القسم اشد سوادا من غيره والفرق بينه وبين الدم الاسود انه يجمد اذا اخرج من العرق على الارض ولم يكن له غليان بخلاف السوداء وقال الشيخ هي شديدة الحموضة كالخل تغلي على وجه الارض حامضة الرائحة تنفر عنها الذباب قوله من السوداء الغليظة اي من حموضتها على العكس قوله اشد نفوذا اي في الاعضاء ودم سرعة خروجها قوله لغلظها وكذا يبوستها قوله لذلك اي لغلظها ولزوجتها وافراط يبوستها قوله ابطأ ضررا بالبرد

من الثلثة لان رطوبة مادتها تكسر حدة الاحتراق لكنها ابطأ تحللا بسبب غلظ البلغم ولزوجته وهذا في الغليظ منه اكثر ورابعها الاعضاء فمنها مفردة قال العلم وهي التي اي جزء محسوس يقال له انه جزء المركب لا اي شي هو جزؤه بالحقيقة اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد فلا يرد عليه النقض بالوتر والغشاء المركب من العصب والرباط

ورطوبتها فلا يخرجها الاحتراق كثيرا عن الاعتدال قاله العلامة **قوله** من الثلثة قيل لعل مراده ان السوداء الطبيعية اقل حرارة من الثلثة ماسوى الدموية لا مطلقا في قوله فاقصاها حرارة الدموية **قوله** تكسر حدة الاحتراق وتدفع نكايتها فيبطئ ضررها وتقل رداءتها بالنسبة الى الثلثة الردية **قوله** وهذا في الغليظ منه اكثر وفي الرقيق اقل **قوله** فمنها مفردة في شرح العلامة للمفرد والبسيط معان احدها ما بينه المص في شرح القانون بقوله وهي التي اي جزء الخ والثاني يقال على الذي لا جزء له كالنقطة والوحدة والثالث الذي لا يكون متحققا باجتماع اجسام مختلفة الصور كالماء مع كونه مركبا من مادة وصورة لا نهاية لها باجسام والرابع الذي لا يمكن تقسيمه الى اجسام مختلفة الصور محسوسة وان كان متحققا من اجسام مختلفة الصور في نفس الامر لكنه غير محسوس كالعظم مفرد وبسيط الحس الذي هو اقل اجزاء من آخر كالعضل يقال له مفرد وبسيط بالاضافة الى ما في الاعضاء المركبة **قوله** محسوس انما قيد الجزء بالمحسوس لانه لو لم يصدق الحد على الاعضاء البسيطة اذ لو لم يقيد بالمحسوس لخرجت عن الحد لان هذه الاعضاء وان كانت لها اجزاء وهي العناصر والاخلاط لكنها لا تشارك كلها وهو العضو المركب عنها في الاسم والحد فلما قيد الجزء بالمحسوس بقيت داخلة في التعريف لان الجزء المعتبر في مشاركة الجزء للكل هو المحسوس لا اي جزء كان لا يقال العناصر والاخلاط تخرج بقوله اخذ منها لان هذه الاجزاء لا يمكن اخذها من الاعضاء البسيطة لانا نقول اخذ العناصر بالتقطيع والانبيق امر ممكن وكذا الاخلاط بحيلة التذويب **قوله** يقال له صفة ثانية لجزء وستجيء فائدة هذا القيد في الشرح **قوله** لا اي جزء اي بهذا يندفع النقض الاتي **قوله** كان اي جزء اي جزء كان **قوله** فلا يرد عليه اي على الحد المورد الامام الرازي على حد الشيخ للاعضاء المفردة بقوله التي اي جزء محسوس اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد بان هذا التعريف غير جامع لان الشريان والوريد والوتر من الاعضاء المفردة ولو اخذ من الشريان والوريد جزء صغيرا او كبيرا طولا بحيث لا يكون فيه تجويف لا يسمى بشريان ولا وريد ولا يحد بحدهما لانهما جسمان مجوفان على ما ياتي ولا تجويف في الماخوذ منهما وكذا لو اخذ من الوتر عصب ورباط لا يسمى وترا وهذا حاصل ما قاله الشارح في الحاشية بان العصب والرباط الماخوذين من الوتر والغشاء والوريد والشريان لا يقال لها انها جزءان من وتر ولا غشاء ولا وريد ولا شريان فلم يصدق اسم الكل على الجزء ولا حده بل يقال لاحدهما رباط وللآخر عصب واما القطعة الصغيرة من الوريد والشريان المعدمية التجويف فلا يقال لها انها جزء وريد او شريان لانهما انما يعرفان بشكلهما فاذا لم تكن تلك القطعة مشتملة على شكلهما لا يعرف انها منهما فلا يقال انها من اجزائهما انتهى وتوجيه عدم الورود وظاهر اما على التعريف الذي لم يوصف فيه الجزء بقوله يقال له الخ فبارادة هذا القيد اعتمادا على الفهم من النقاد واما على التعريف الذي فيه وصف الجزء بقوله صريحا يقال لانه جزء المركب كما قيد به المص فبان يقال ان العصب والرباط وان كانا في الحقيقة والواقع جزءين للوتر واخواته الا انهما لا يقال لهما في اول النظر انهما جزءان للوتر او الشريان مثلا لمخالفة حقيقتهما حقيقة الوتر وحدهما حده وهذا التوضيح ما افاد في الحاشية الاخرى في وجه عدم الورود لان كل جزء محسوس مما يقال له انه جزؤه مما يشارك الكل في الاسم والحد

فانهما مركبان ولا بالوريد والشريان فانهما ايضا مركبان من العصب والرباط وانهما لو قطعا لحولا يصدق على جزئهما انه الكل
وقال الفاضل العلامة في رفع هذا الاعتراض ان كل عضو مفرد له مادة وصورة نوعية بها يصير نوعا وتلك الطبيعة النوعية
مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت تلك الطبيعة

وهو قطعة منهما ولا يقال للعصب والرباط انهما جزء بهما بل يقال لاحدهما عصب للآخر رباط انتهت وحاصلها ان الاسم قد يكون موضوعا للطبيعة
بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا توجد في الجزء فلما وضع اسم الشريان للطبيعة موصوفة بالتجويف وطولانية الشكل والحركة والسكون كانت
تلك الصفة مفقودة في جزء سواء كان ذلك الجزء العصب الرباط على ما زعم الشه ان بناء اقرار المتقدمين عليه ان القطعة المأخوذة منه طولا
لا يصدق اسم الشريان والوريد عليه لان هذا الجزء غير مشارك للكل في تلك الصفة وان شاركه في اصل طبيعة وفي اسم وضع لها هذا
ما قالوا فان قلت ان احد التقديرين اي قوله محسوس وقوله يقال له الخ يغني في رفع النقض عن ذكر الآخر اما بتقييد المحسوس فان العصب
والرباط ولو كانا جزئيين للوتر والنشا واختيهما لكنهما لا يحسان احساسا ظاهرا واما وضعه بتقييد ما يقال الخ فلما عرفت وتعرف بما اعترض العلامة بان
قولنا يقال لجزء شيء عن توصيف الجزء بالمحسوس لان كل ما يقال له انه جزء من المركب من العصب والرباط وغيرهما لا يكون الا محسوسا فاجاب
بان الجزء يطلق على ما تركب منه الشيء وعلى ما ينتهي اليه الشيء والاول قد لا يكون محسوسا كالمفرد للعصب والرباط لكونهما غير متميزين منهما وان
كان الثاني يجب ان يكون محسوسا فلم تثبت محسوسية كل جزء بهذا وقد بقي الكلام بعد في ان بتسليم هذا الجواب في دفع هذا الاعتراض مبني على ثبوت كون
الشريان وكذا الوريد مركبا من العصب والرباط وذا لم تثبت بعد لذا شنع المعترض الفاضل على الامام بقوله ان ابن الخطيب فهم من كلام
الشيخ ان الشريان مركب من العصب والرباط والحق انه قد غلط في فهم مراد الشيخ فان الشريان ليس مركبا منهما والعجب من العلامة وتابعه هذا
الشه المحقق كيف لم يتفطن لهذا التقرير الاعتراض على الوتر والنشا ولم يسيافا وهذا الاعتراض ايراد في الشريان والوريد هذا وقد بقي الكلام الوسيع بعد في
هذا التعريف من الجرح والتعديل للعلماء والاعلام لا يرخص لذكره ضيق المقام قوله فانهما مركبان اي من العصب والرباط وهما جزآن لكل
منهما مع انه لا يصدق على احد منهما الوتر والنشا ولا حدهما فهذا القول سيل ورود النقض قوله فانهما ايضا مركبان فيه ان تركيب
الوريد والشريان من العصب والرباط لم يقل به احد لا الشيخ ولا المعترض اعني الامام غير انه لزم الشيخ بما يراد النقض على تحديده للوريد
والشريان كما هو مبرهن به في المسائل الحكمية وكيفما كيف وتركيب ما ينبت من الكبد وهو الوريد وما ينبت من القلب وهو الشريان مما ثبت
او يأتي من العلم كالرباط ومن الدماغ اوالنخاع كالعصب بعيد جدا قوله اسم الكل لانتفاء التجويف اللازم للشريان والوريد وكذا طولانية الشكل و
الحركة والسكون وعند انتفاء اللازم ينتفي الملزوم قوله وقال الفاضل العلامة هذا التحقيق ذكره في تعريف العضو المركب بعد ما قال ان
في شاركة الكل في الاسم احد تحقيقا غفل عنه الجمهور من الامام والمأموم فاورد الامام على حد المفرد النقض بالشريان والوريد المتقدمين
بالطول واجاب عنه المأموم وهو العلامة بتأويل الجزء بما يقال له جزء لا بما هو جزء حقيقة والايراد والجواب فاسدان اما الاول فلان
كل عضو مفرد له آخر ما قال الشه واما الثاني فلان الشك انما يندفع لو كان المراد بالجزء ما قاله لا ما هو جزء حقيقة وهو حكم محض وليس في كلام الشيخ
ما يدل عليه قوله ليصير نوعا آخر احترازا من الانتفاع الآخر قوله مشتركة بين الكل والجزء فكل من الكل فرد لها وتصدق

باسم وحدت باعتبار ذلك الاسم بحيث كان الجزء شاركا للكل في ذلك الاسم فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية المتحصلة المشتركة فقط فلذلك يكون مشتركا بين الكل والجزء وكذا الوحدة بحسب ذلك الاسم المشترك من غير اعتبار صفة فتكون في الكل دون الجزء كان الحد ايضا مشتركا بينهما اما لو سميت تلك الطبيعة باسم بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا تكون تلك الصفة في الجزء وحدت باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلا لاشتراط التجويف وطولانية الشكل والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم له وكذا في حد علم بصدقه على الجزء لان الجزء غير مشارك للكل في تلك الطبيعة وفي اسم تلك الطبيعة فقط وفي حدها بل لانه اخذت مع الكل صفة منتفية عن الجزء ونظيره الفلك فان هذا الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة هذا الشرط منتفية عن الجزء فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الا باعتباره فعلى هذا عدم صدق اسم الشريان والوريد وحدها

عليه فكذلك ينبغي ان يكون الجزء ايضا فردا لها قوله باسم كاسم الوريد والشريان والوتر والعظم قوله وحدت اي حدا اسميا او كل اسم كالعظم والحد باعتبار اسمه للالة تفصيلا على ما دل عليه الاسم اجمالا قوله لكان الجزء مشاركا للكل بوجود تلك الطبيعة بعينها فيهما قوله فقط اي من غير اعتبار اغراد ها من الكل والجزء من الكل قوله مشتركا بين الكل والجزء فكما يقال للكل لحم يقال للجزء لحم ايضا قوله وكذا لو وحد اي هذا الاسم قوله من غير اعتبار صفة وهي كون الكل كالشريان والوريد ذا تجويف طولاني شكل ذا حركة وسكون مثلا فان هذه الصفة توجد في الكل دون الجزء لان اعتبارا وجدت وجدت في الكل والجزء كليهما كالصلابة في العظم والا لا قوله كان الحد جوابا لو نظيره من الباب الثالث فان هذا الاسم موضوع للطبيعة المائية فقط فلذا يصدق هو وكذا حده على كل جزء منه ما دامت صورته النوعية باقية قوله باسم كاسم الوريد والشريان قوله بصفة مخصوصة كالتجويف واخويه قوله ذلك اي الاسم المشروط قوله لاشتراط التجويف وطولانية الشكل فان الشريان يلزمه التجويف وطولانية الشكل والضربان والكل منتف في الجزء قوله والحركة والسكون اي الحركة الابتداعية والانقباضية في الشريان والسكون بينهما يقتضي كون الحركة في الشريان في الحد والتسمية غير ظاهر الا ان يقال انه اذا انقطعت منه قطعة طولانية مع تجويف لا يسمى شريانا لعدم الحركة فيها قلت انتفاء الحركة في القطعة الطولانية الشريانية لعارض القطع وخروج المحرك لها عنها لا ينافي اشتراطها عند عدم هذا العارض قوله وكذا في حده اي وكذا اشتراط التجويف واخويه في حده قوله لم يصدق اي اسم الكل وحده وهو جواب لو قوله لان الجزء الخ لان الجزء مشارك للكل في تلك الطبيعة واسمها بدون لحاظ اشتراط التجويف واخويه قوله فقط اي بدون اشتراط التجويف ومثله قوله ونظيره اي من الباب الثالث قوله بالاستدارة فيقال فلك الا اذا كان مستديرا قوله وهذا الشرط اي الاستدارة قوله منتفية هكذا في النسخ والظاهر منتف لكنه اتى بالتاء نظرا باعتبار المعنى لان هذا الشرط عبارة عن الاستدارة قوله باعتباره لان جزء الفلك غير مشارك للفلك في الطبيعة النوعية حاصل الفقد صفة الاستدارة التي اخذت في الكل دون الجزء واعترض عليه السيد السند بان اسم الفلك لو كان موضوعا للطبيعة مع قطع النظر عن الشرط المذكور لما صدق ايضا على جزئه لان الفلك ليس بفلك بحسب الحقيقة قوله فعلى هذا اي على اعتبار انه اخذت صفة زائدة للكل منتفية عن الجزء عدم صدق اسم الكل حده

باعتبار هذين الاسمين على اجزائها التي لا يكون فيها تجويف لا يرد نقضا لانهما ليسا اسمين لها تين الحقيقتين فقط وكذا حداهما وكذا لا يرد بالعصب والرباط المنفصل من الوتر مثلا نقضا لان المراد بالجزء ما يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعية التي للكل والعصب والرباط ليسا مشاركين للوتر فيها لا يقال يلزم من هذا ان يكون الوتر مركبا لان جزءه المحسوس لا يشارك الكل في هذا الاسم والحد لانا نقول المفرد هو الذي

---

على ذلك الجزء الذي لا تجويف فيه لا يرد نقضا لان الجنس يصدق اسم الشريان والوريد وحدهما على جزئهما كصدق اسم العظم وحده على جزئه نعم يرد عليه الطبيعة النوعية الشريانية والوريدية لما لم يشترط التجويف فيه وصدت حدا اسميها باعتباره صدق ذلك الاسم وذلك الحد على كل منهما وعلى اجزائهما قوله باعتبار هذين الاسمين اي اسم الشريان باعتبار كونه اسما لما له التجويف والحركة واسم الوريد لما له التجويف والسكون قوله لا يكون فيها اي تلك الاجزاء كلها او قطعا طولا قوله لا يرد نقضا اي على تعريف المفرد بما يصدق على الشريان والوريد قوله لما تين الحقيقتين فقط اي بدون اشتراط التجويف وما اليه حتى يلزم صدقهما على اجزائهما بل بما سان الحقيقة التي اشتمل عليها التجويف واخواه التي لا توجد في الجزء قطعا طولا قوله وكذا حداهما وكذلك حد الشريان والوريد لما تين الحقيقتين فقط بل مع ملاحظة قيد التجويف وشتان بين تلك الحقيقة الآلية لا توجد في الجزء قطعا طولا فلا يضر عدم صدق اسمها وحدهما على جزئهما في صدق تعريف العضو المفرد عليهما لان صدق اسم المفرد وحده على جزئه مشروط بصورة لم توجد فيهما في الكل صفة منتفية عن الجزء تعلم بهذا ضعف قولهم ان المفرد هو الذي يشارك جزؤه كله في الاسم والحد اي في اسم ذلك الكل وحده من غير اعتبار صفة زائدة للكل لا تكون للجزء تعلم منه ان مدار جواب العلامة على تعيين المراد في مشاركة الجزء والكل في الاسم والحد لا على زيادة قيد يقال له جزء كما زاده الشارح ثم على هذا كان اللائق على الشارح ان يذكر تعريف العضو المفرد كما ذكره الشيخ الرئيس ولم يذكر فيه قيد يقال له جزء الخ ثم يذكر ايراد الامام عليه ثم جواب المصنف بزيادة هذا القيد ثم جواب العلامة لعدم احتياج ازديادة هذا القيد لان جواب العلامة بل ايراد الامام لا ينهض على ما عرف به المصنف العضو المفرد قوله ليسا مشاركين للطبيعة النوعية الكل من العصب والرباط غير الطبيعة النوعية الكل من الوتر اذ ليس المركب تترتب الآثار والاحكام على كل منهما غير ما يترتب الآثار على الوتر والانشار وهذا من امارات عدم المشاركة كما بين في موضعه وحاصل جواب العلامة تشارك الكل والجزء في الطبيعة النوعية المجردة عن الصفات العارضة للكل فان كان الجزء مساويا للكل في الاسم والحد باعتبار تلك الطبيعة المشتركة كان مفردا وان لم يكن مساويا له كان مركبا والشريان والوريد بل الوتر والانشاء كذلك قوله من هذا اي من عدم مشاركة كل الوتر لجزئه كما قلت قوله لان جزءه الخ علة قوله لا يصدق تعريف المركب عليه هو ان جزءه المحسوس لا يشارك الكل في الاسم والحد قوله انا نقول الخ حاصله ان المعتبر في المركب هو ان جزءه المحسوس الشارك له في الطبيعة النوعية غير مشارك له في الاسم والحد وحده هذا التعريف على الوتر وانشائه بعدم ان جزءه المحسوس الذي هو العصب والرباط ليس مشاركا للكل في الطبيعة النوعية اصلا وحدا فلا يضر كونه غير مشارك للكل في الاسم والحد نعم لو كان هذا الجزء مشاركا له في الطبيعة النوعية للكل ليصدق تعريف المركب عليه قال في الحاشية وبناء على هذا التحقيق ينبغي ان يضيف في تعريف المفرد لان جزءه والكل الذي يقال له انه جزء كقطعة منه مشاركة له في الاسم والحد لا الآلية ان جزءه

جزء المحسوس المشارك له في الطبيعة النوعية يشارك الكل في الاسم والحد وكل جزء محسوس من الوتر مشارك له في الطبيعة مشارك له في الاسم والحد فيكون مغرزا ولا يضر عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك في الطبيعة الكل والاسم والحد وهذا الكلام في الحقيقة بيان لما قاله القرشي لا نقض وقدم المفرد على المركب وضعا لتقدمه عليه طبعا كالعظم وهو عضو يبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيته وانما جعل صلبا لانه

ولان الكل لا يكون ساريا في الاسم والحد كاللحم والعظم وغيرهما انتهى قوله جزؤه المحسوس كجزء النظم والمراد المشارك له فالعصب والرباط وان كانا جزئين محسوسين للوتر لكنهما ليسا مشاركين في الطبيعة النوعية لما عرفت قوله لا يضر اى في تعريف المغرز قوله عدم مشاركة جزء محسوس كالعصب والرباط بنسبة الوتر لانالم نر المشاركة في هذا الجزء قوله والحد الخ هنا كان كلام العلامة قوله وهذا الكلام الخ ايراد على العلامة بانه حكم بنقض وتوجيه الفاضل المعاصر دفع ايراد الامام اورد نقضا عليه بان زيادة قيد يقال له جزء حكم محض ليس في كلام الشيخ دلالة عليه والحال ان توجيه العلامة وتحقيقه بيان في الحقيقة لما قاله القرشي وأئل اليه وان تغايرت الالفاظ لان الكل يقال له انه جزء المركب بخلاف الجزء المشارك في الطبيعة النوعية للكل لا الذي انتفى فيه شرط اعتبر في الكل فان هذا الجزء هو الجزء الذي يشارك للكل في الاسم والحد لا الجزء وبهذا حاصل ما قاله الشه في الحاشية بقوله لكن ذكره الفاضل العلامة في شرح الكليات بطريق النقض بكلام المصنف فلا يرد عليه ما قاله الشهيد ان ما قاله الشه من قبيل توجيه الكلام بما لا يرضى به قائله فان العلامة معترض على القرشي فكيف يكون كلامه بيانا لما قاله القرشي وكذا لا يرد عليه ايضا آخرا بان المراد بالجزء الغير في العلامة المشارك للطبيعة واتحادهما ممنوع فكيف يكون بيانا له وتحادهما ممنوع لان الاسم والحد لا الجزء وبهذا ظهر ان الاول بناء على العلامة لقبول ايراد العلامة على القرشي بان كون المراد من الجزء هذا الجزء المشارك للكل في الطبيعة النوعية ايضا ممنوع كما لا يخفى على من له ادنى تامل في كلام الشيخ ولا آخرا لان عدم دلالة كلام الشيخ على الاطلاق مع الكل وحده ينافي دلالته على هذا المشارك بين الكل والجزء والالم ايضا قاله وقال الفاضل الجيلاني قد استصعب فهم اشتمال التعريف بجزء الوريد والشريان وحشى الكتب في هذا المقام بالجواب من الكلام لا فائدة في سماعه والاطالة مع ان فهمه بين جدا لان المراد بالجزء المحسوس هو الجزء الذي يحكم عليه الحس بانه جزء العضو الخالي من غيره فتقارب الاخبار وذلك بان يوافق كله في الوضع واللون وسائر ما يلازمه وعلى هذا اذا اخذ العصب والرباط من الشريان والوريد او اخذ جزء احاطه لا يحكم عليهما الحس بانهما من اجزاء الشريان او وريد بالم يخبر بهما لما انهما من اجزاء شريان او وريد انتهى ولا يخفى ان هذا الجواب ايضا قريب مما قاله القرشي والعلامة فافهم قوله لا نقض وان ذكره الفاضل العلامة في شرح الكليات بطريق النقض بكلام المصنف لما مر في الحاشية وتوضيحها قوله لتقدمه طبعا وهو كون المقدم بحيث يحتاج اليه المتاخر ولا يكون علة تامة له وقد مر تحقيقه في بحث الاركان قوله لا يمكن تثنيته اى عطفه احترز به عن الغضروف وهذا الحد شامل للاسنان لكونها عظاما على مذهب الجمهور والعجب ممن اخرج الاسنان من العظام وجعل هذا الحد منقوضا بها مع كونه شاملا لها كيف اختار المذهب المرجوح وجعل الحد منقوضا به قال الفاضل الجيلاني قد بالغ جالينوس في الرد على من لم يعد الاسنان من العظام ونسبه الى السفسطة مستدلا بانها تنمو كالاعضاء اذا عصابا او رباطا او شرايين او غير ذلك والالم تكن من الاعضاء المفردة وانت تعلم باطل انتهى وقول الشيخ في القانون في موضعين منه الشيء

لانه اصل البدن ولذلك قدم على باقي الاعضاء المفردة لان الاساس مقدم على ما يبتنى عليه ولانه عامة الحركات فانه يجعل العضو المتحرك اقوى ولذلك ترى الحيوانات التي لا عظم لها حركاتها ضعيفة وكان بعضه بمنزلة الجنة كعظم الفخذ وبعضه بمنزلة السلاح الذي يدفع به المؤذي كالسناسن في بعضه متعلق للاجسام المحتاجة الى العلاقة كالعظم اللامع

---

ايضا على ان الاسنان من جنس العظام حيث قال وليس شئ من العظام حس الثبتة الا الاسنان وعلى هذا ينبغي لمن اراد القائل ان يختار هذا المذهب ان ينسب ادراج السن في العظم بصيغة التمريض على انه صرح بغيره بعدة اوراق ان السن من العظام على رأي جالينوس وجمهور الاطباء قوله اساس البدن والاساس ينبغي ان يكون صلبا قوله دعامة الحركات الدعامة بالكسر الاسطوانة وينبغي ان تكون اصلب قوله ترى الحيوانات كالديدان قوله بمنزلة الجنة الجنة في الفارسية سپر والجنة ينبغي ان تكون اصلب قوله كالسناسن فانها خلقت لتدفع المؤذي قوله الكلام حروف فقار الظهر جمع سنسنة كذا في الصحاح والقاموس وقال الشيخ في القانون ما حاصله ان السنسنة هي عظم غريض موضوع على ضعف الفقرات طولا وهذا يدل على ان هذا العضو صورة السنسنة عند رويتي التشريح فوجدتها كمثلث قاعدته ما يلي ظهر الفقرة وزاويتها لاقية لحم الصلب بحيث لو استلقى الانسان على ظهره اصاب هذه الزاوية الارض هذا واعجب من صاحب بحر الجواهر حيث قال السنس بالكسر استخوان پهلو از سوي سينه يا پشت يا سر استخوان سينه جمعه سناس انتهى فان فيه مخالفة القاموس والقانون من وجوه اما للقاموس فلانه قال السنس بالكسر العطش وحرف فقار الظهر والسنس والسنسنة ورأس نظام الصدر واطراف الضلع الخ فتى في الصدر انتهى اما وجوه المخالفة فمنها ان قوله استخوان پهلو از سوي پشت معنى اي لفظ القاموس هل هو معنى حرف فقار الظهر او قوله اطراف الضلع التي في الصدر وعلى كليهما لا يستقيم ومنها ان قوله يا سر استخوان پهلو از سوي سينه لا يفهم من القاموس والقانون ايضا ومنها ان قوله يا ينبغي مهرباني پشت لم يسبق الى القاموس ومنها ان صاحب القاموس اراد بين المعنى الثاني والثالث لا بين جميع المعاني كما رد وهذا القائل وتوهم ومنها ان احد من هذه المعاني الاربعة المذكورة لا ينطبق على ما هو مراد ارباب التشريح بخلاف ما في القاموس حيث ينطبق المعنى الثاني عليه واما مخالفة هذه المعاني للقانون فظاهر والبعد مشترك الا ما افاده البعض لقوله السناس جمع سنسنة وهي السفار بس التي على فقار الظهر فان اطلاق السفار بس على هذه العظام مع كونها كالبهام هذا وهمكا وعند القاعدة اعرض منها بعيد جدا قوله كالعظم اللامع قال الشيخ في سجف الفضل وعند الحجرة وقد امها عظم مثلث يسمى العظم اللامع شبيها بكتابة اللام في حروف اليرمامين وشكله هكذا وقال الفاضل الجيلاني في الشرح والحق شبيهة واصله انه عظم له مثلثان غير مستقيمين استقامة تامة يصيران بعد تمامهما شكلين من مثلث غير مستقيم الخطوط استقامة تامة وزاويته هذا الجسم عند ما جسم آخر وهو بحكم الزائدة ورسمي الشكل وعند منتهى كل ضلع جسم آخر تخالف شكل كل منهما شكل آخر وتبدل اضطراب كلمات من تكلم في تشريحه غاية الاضطراب انهم لم يشاهدوه وتكلموا على ما فهموا من كلام من لقنهم وهم والحمد لله الشاهدة متكلمون مع قطع النظر عن الزوائد والمرئيين عند التسليم يضرب شكل قوس لراي اذا رعه قليل تزع ولكان الشاهدة المذكورة يقال انه ذو خمسة اضلاع وزاويتين تحكي كل واحدة منهما عن صفحة واحدة حكاية ضعيفة فكذا ان انتهى الجملة ان الشيخ

اسم الكتاب
اسم المؤلف
اسم الناشر

لعضل الحجزة واللسان فان العضل يحتاج الى ان تعهد وقت تشنجه على شئ صلب والغضروف وهو الذى من العظم فينعطف والصلب من سائر الاعضاء ومنفعته ان يتوسط بين العظام والاعضاء اللينة فلا يتأذى اللين بالصلب مثل الغضروف الذى على طرف عظم الكتف فانه لو لم يكن على طرفه غضروف تأذى الجلد عند تحريك العضد بالحركة التى يأخذها تغير وضع عظم الكتف وان يحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا تترضّ لصلابتها بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف فاذا تجرد الغضروف بالحاكة اقل من العظم اللين مع ذلك فاختلاؤه بما يقوم له بدل ما تجرد منه اسهل لسرعة استحالة الغذاء اليه بالنسبة الى العظم اللين وان يكون عاماً كلا وتارة بعض الفضلات التى لم يستند الى عظم مثل عضل الجفن فانه لو خلق فيه عظم للدعاه وكان دقيقاً لا تكسر بادنى شئ وان كان غليظا تعسر رفع الجفن لثقله ولو لم يخلق فيه لدعاه تصرف جملته لان العضلة المحركة ان اتصلت بجميع طرفه

---

فتطلب من شرح القانون الذى يبلغ الى مائة كراسة كبيرة قوله المجرة قال الرئيس شرح كلامه المجرة هى تقعر الزيدة تحدث عند عضاريف الاول المالكة والرئة سمعت الباطن محدب الظاهر زيادة الحس والجس قدام الحلق يشبه الزيدة وبعض الشرسة فى تقعر باطنه وتحدب ظاهره والثانى موضوع خلفه حمايل العنق معروف بالاسم له ثالث وسمى الكبدى الطرجهالى يكبوب الاوتين بزيرة تعطفا لما قواه فينعطف اليه واحترز عن العظم قوله واصلب من سائر الاعضاء الخ سوى العظم قوله والاعضاء اللينة كالجلد واللحم قوله على طرفه غضروف هذا الغضروف مستدير متصل بالظفر ستعرض الكتف حمايل الظهر لان الاشتغال حينئذ عظم الكتف ادق عنه هذا الطرف لحوم العضل التى هناك والجار قال الفاضل الجيلى فى الغضروف الذى لذلك المنفعة يكون ما اتصل منه بالعظم الكتف واغلظ وما اتصل بالجرم اللطف وارق قوله ألم الجلد بحوم العضل التى هناك قوله عند تحريك العضد اضافة الى المفعول والفاعل محذوف اى عند تحريك الشخص قوله وان يحسن منفعة ثانية للغضروف وتمام خلق من الغضاريف لهذه المنفعة فهو اصلب من الاول ليتكون اقوى على حركة المفصل اعلم ان المفاصل ما تحركة اولا والمتحركة اما خفية الحركة او جليتها الاول كمفاصل القص والثانى كمفاصل الركبة ولم يخلق الغضروف بجميع هذه المفاصل المحركة بل خلق لبعضها كالمتاصلين المذكورين ولبعضها خلق عوض الغضروف شئ يقوم مقام الغضروف كالعظام السمسانية بين مفاصل السلاميات ولبعضها لا كمفاصل الكف مع الاصابع والاخير المتحركة كمفاصل عظام الكف فلم يخلق بين عظميها غضروف ولا شئ آخر يقوم مقامه كذا فى شرح العلامة قوله المتحاكة اى المتحاكة عظاما فلا يرد ان التحاك انما هو بين ذاتين احد عظمى المفصل وبين نفرة الآخر ولا يسمى كل من الزائدة والنقرة مفصلا انتهى ومنشأ الوهم جعل المتحاكة صفة المفاصل نفسها والحال انها صفة من قبيل التوصيف بحال متعلق الموصوف كقوله تعالى من هذه القرية الظالم اهلها قوله فلا ترض الرض الدق المجرش وفى التاج حز مرضوض ورضه رضا اذا جرحه واما الانجراد فرسوده شدن بتقشر الجرد الثوب الخ قوله وان يكون عاما اى منفعة ثالثة للغضروف قوله الى عظم لانه لا يحس بخلق العظم هناك فانه لو خلق فيه الم قوله مثل عضل الجفن الخ الغائحة والغامضة لانما الفاتحة فيستند وترها الى وسط ذلك الغضروف فتجذبه الى مبدئها فينفتح الجفن واما الغامضة فهما العضلتان اللتان يستند وتراهما الى طرفيه فتجذبانه الى التغميض قوله لو كان دقيقا اى قدر الجفن بقرينة مقابله ولا يخفى عليك ان العظم اذا كان بهذا المقدار كان دقيقا جدا يخاف عليه الكسر من ادنى شئ وتمسك به قوله وان كان غليظا بقرينة مقابله

---

ن
يتوالى الاشغال بسبب ان
ان عظم الفخذ
يتبعها فاضل
فتقيمه صادرا
بما يتاتى
الحلاوة
لعلق
اصبعين
او سطح
الخزة
الجزء
المحة
الخزة
المشرحين
الجيلى
كتاب
عاملا
الجسم
الكتف
الكتف
الجار
الجزء
ان اشتغال
انما
الاولين
عليه
الموزد
منه

ثقل وغلظ ولم يمكن بين سرعة تلك الحركة المحاذية ايعاوان اتصلت بوترها بجانب منه لم يلزم من رفع ذلك الجانب لرفع الباقي طلاك
خلق على طرفه جسم متوسط الصلابة ليدعم بصلابته ولا ينكسر مع رقته للسنه وان يكون آلة متوسطة بين اللين والصلابة في
الافعال التي لا بتراد لا بتلك الآلة مثل الصوت الذي ينبغي ان يكون على الجهة بستيلذ الانسان لا يمكن ذلك الا بقرع الخارج
بجسم ليس في غلظة اللبن ولا لين صوفي البتة ولا في غاية الصلابة ولا الكان كذلك حدث للوتر عند قرع الخارج وصل اخلاق الخارج وانفتاحها
بالجذاب الى فوق واسفل فان الخارج لو كانت موقفة من العظام لما سهل ذلك فيها ولو كانت من اعضاء لينة لتضررت والخرقت
بكثرة تلك الحركات فاحتيج الى شئ قوي لا يكون في غاية الصلابة وهو الغضروف **والرباط** وهو عضو ابيض

فابدا، احتمال انه يجوز ان يكون رفيقا لكن لا احتمال يكسر او غليظا لكن لا الى حد يتعسر رفع الجفن معه لا لصادم الظنيات قوله تقل وغلظ
فان اتصال العضلة بجميع طرف الجفن يثقله ويغلظ جوهره ولينه من الحركة السريعة المحتاج اليها بل سبيل على العين كالغطاء قوله
رفع الباقي للعين الجفن قوله ليدعم اي ليكون دعامة للعضلة الفاتحة وهذه الدعامة هي التضرف المستطيل المجوف الذي تحت
الاهداب من الماق الى الماق فالعضلة الفاتحة يحركه ويرتفع الجفن برفع بعض اجزائه وهذا في الجفن الاعلى لا غير لان الجفن الاسفل
ليس لهذه الحركة بذاته وانما كان كذلك لان الغاية الالهية مصروفة بتقريب الافعال من مباديها فخلق الاسفل ساكنا لان التمرن
من تغميض العين يتم بالاعلى قوله ان كان بان توسطه متعذر لبعده وقس عليه غضروف الانف لاعما وحفظ رفع الخيشوم لعصبة عجلت
الاذن غضروفية لان تحصيل الاعتماد على حفظ مثل التقعير والتعريج الذي فيها ولو خلقت عظمية لتاذت وآذت في كل صدمة كما
قيل في تشريحها قوله مثل الصوت فانه من جملة الافعال قوله في غاية اللين لكما لا يحدث صوت بالقرع على القطن المنفوش قوله
ومثل انغلاق الحجرة اي عند الازدراد وهو معطوف على قوله مثل الصوت قوله وانفتاحها عند التنفس فكل من انغلاق الحجرة
وانفتاحها وايجذابها الى فوق واسفل افعال يحتاج في جودتها الى جوهر متوسط بين الصلابة واللين قوله لما سهل وكذا في
الانغلاق وما يليه وان لم ينطبق اطراف تلك العظام بسهولة ولم تنفتح قوله اي شئ قوي او اعتماد الانفتاح والانغلاق يحصل
بجسم قوي حتى يحرك الكل بحركة الجزء قوله والرباط بالكسر ما يربط به كذا في القاموس وفي اصطلاح تشريح ما قال الله تعالى وليس الذكر
حس لشلة ما يلزمه من حركات العضلة والحك بالاحتكاكات المفصلية كذا قال الشيخ والاطباء قال العلامة قالت الاطباء
وذلك لا يكون الرباط عديم الحس لوجهين احدهما انه ثابت من شئ عديم الحس وهو العظم وثانيهما انه عديم الاتصال بالدماغ الذي هو
مبدأ الحس قال المسيحي فيه نظر لان بعض شظايا الرباط يلتبس بعض شظايا العصب فيكون بعضه فلم يكتسب بهذه المخالطة الحس
من شظايا العصب قيل ذلك لان ورم الجسم يمنع من وصول الحس عن العصب المخالط لها كما تقبله الورم بجزالة مراجه قال العرشي لو كان لكثرة الحركة
لعدم الحس فالعصب اولى الا ان يكون عدم الحس مخصوصا بالعصب قيل مصب الحركة الحس لو الا عصب الحس فلا حركة له بذاته قوله الحاسي لين في الانعطاف

يأتي من العظم الى العضل او الى عظم آخر او الى عضو آخر والاول لا يسمى رباطا والباقي يخص باسم العقب تشبيها له بعقب القوس فانه كما يدار عليها لاحكام الشد كذلك يدار هذا الرباط على المشدود لاحكام الشد ومنفعته ان يقيه هو والعصب ويحشى الفرج التي بين تلك الشظايا بالمرو يتكون منها العضل وان ينفتل شظايا مع شظايا العصب يتكون منها الوتر وان يحكم شد شيء بشيء جان يتكون منه بعض الاغشية ومنه ومن العصب بعض والعصب هو عضو ابيض لين قوي الانعطاف صلب قوي الانفعال

---

صلب في الانفصال كذا في الحاشية قال الجيلاني هذا التفسير للمتن في هذا الموضع قلت فيه اشارة الى ان المتن في اللغة اللين من كل شيء كما في القاموس قوله اياتي انما قال ياتي دون ينبت كما هو المشهور من مذهب جالينوس ان الرباط نبت من العظم اذ يراد تحريكه بالعضل بما ان البرهان لم تقم على نباته من العظم قال الشيخ في الشفاء ان العظم الاول قال العقب هو مبدأ الاعصاب المشتركة والواردة والاطباء المعتدبهم منهم جالينوس ان مبدأ الاعصاب الدماغ ومبدأ الشرايين القلب ومبدأ الاوردة الكبد فيجوز ان يكون الحق هو قول جالينوس ويجوز ان يكون قول العظم الاول ويجوز ان تكون القوة المولدة كما احدثت مادة لتكون القلب والدماغ والكبد وغيرها احدثت ايضا مواد لوسائط بينها من غير ان تكون مختلفة من جواهر تلك الاعضاء او من فضولها حتى تكون نابتة منها انتهى بحذف وجزم العلامة بالاخير وقال العصب الشريان والوريد والرباط لا يجب ان يكون واحد منها نبت من عضو بل لها اسوة بباقي الاعضاء في انها تكون لا من فضلة عضو آخر ولو كان شيء من هذه نابتا من عضو لكان يمتد في طوله بالنمو قليلا قليلا اخذا الى جهة العضو الذي يمتد اليه كما في الاسنان لكن التالي باطل لان المشتركين عن آخرهم اتفقوا على ان هذه الوسائط التي توجد متصلة بالاعضاء التي تتصل بها هي في اول حدوثها غير متصلة بعضو منفصلة عن آخر والفاضل الآتي على هذا الدليل كلام من شاء فليرجع اليه قوله الى العضل لحدثه منه ومن العصب لوترا ومنها ومن الجميع العضل كما سيأتي وذلك ان الرباط اذا آل الى العضل كما الى جهتها تشظى هي والاعصاب لينا فالتي للعضلة من شظايا العصب الرباط استثنى كما مضى منفصلة فاغارقتها الى العضل والعضو المحرك اجتمع لذاته والعضل فتراه اي يحصل من التفافها الوتر كما يحصل من التفافها العضلة قوله الى عضو كما يجيء قضية الرتبة قوله بسم العقب في القاموس العقب بالتحريك العصب يعمل منه الاوتار وعقب القوس ويكسر ما عليها قوله على الشد اي على العضو المشدود كما مر في تعقيب سنا سن فقرات الظهر قوله ان يتشظى اي يتعصب او التشظي ريشه ريشه شدن قال في القاموس الشظا انشقاق العصب كالتشظي قال البيهقي في التاج استشظى توانيم بريختن از عصب الخ بيان ماذ چون بشكند قوله فالتي استثنائية كل فلقة من شيء والجمع شظايا قوله شد شيء لشيء سواء كانا عطفين كرباطات الزندين او الرباط السناسن او غيرها كالرباط الذي يربط العصب بالليف وكالآتي من الكتف الى المعدة قوله وان تتكون منه بعض الاغشية اذا تشظى الى شظايا وقال وذكر جالينوس سوى هذه المنافع الاربع المذكورة في الشرح منفعتين اخريين الاولى ان يكون وقاية لملائمة كالرباط الذي يلف اطراف الاوتار التي

صح

ينبت من الدماغ اعلم النخاع ومنفعته انه يؤدي قوة الحس والحركة الى الاعضاء وانه يقوى المحرك باختلاطه وانه يتكون منه العضلة والوتر وبعض الغشاء وغير ذلك والوتر وهو عضو شبيه بالعصب مؤلف من العصب لنافذ في العضلة البارز منها الى الجهة الاخرى ومن الرباط ومنفعته ان يدعم العصب في تحريك الاعضاء وخصوصا الثقيلة منها واعترض عليه بانه حيث كان محركا من العصب والرباط كيف يمكن عده في المفردات واجيب بما اشير اليه في تعريف المفردة وهو انه ليس المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل ما يقال له انه جزء وهو العصب والرباط الماخوذان من الوتر لا يقال لهما

في المهم الثانية ان يكون بمنزلة لباس لما يحيط به من الاوتار من كل جانب كالرباط اللطيف بالاوتار الثمانية للاصابع قوله فينبت من الدماغ وانابت منه اعدل مزاجا وتوانا قوله او النخاع وانابت منه ابرد وايبس فالترديد ليس للشك في ان بناته من ايهما كان لكن لا يجوز في الحدود مثل هذا المراد ان بعضها ينبت من الدماغ وبعضها من النخاع كما هو مذهب الاطباء وقد ذهب الحكماء الى ان الكل ينبت من القلب قال الاطباء لانه لو نبت كله من الدماغ لاحتاج الدماغ الى ان يكون اعظم مما هو عليه الآن فيشتمل على الاعضاء وهو قبيح لاحتياج الاعصاب الى قطع مسافة طويلة فتعرض للافات لان الاعصاب الدماغية لا بد ان تكون لينة لانها تحمل المعظم مافيه من القوى الحاسة والاعصاب البعيدة من الدماغ صلبة لانها تحمل معظم مافيه من القوى المحركة فلو كانت كلها نابتة من الدماغ لتاذت بحلاقاتها للصلب فانظم الله الخالق تعالى بان انبت اللينة من الدماغ اللين والصلبة من النخاع الصلب قوله ومنفعته انه يؤدي الخ هذا هو عمدة سبب الحاجة فان الاعضاء انما تحس وتتحرك بقوى تاتيها من الدماغ ولا بد لها من حامل وهو الروح والروح لا بد لها من منفذ بل الصلابة لكلا تبدد ما فيه وهي في الاعصاب فالاعصاب الحاملة للارواح الحساسة تنفذ من البدن الى العضو على الاستقامة والحاملة للارواح المحركة تكون معوجة كثيرة التعاريج وانما لم تخل مجوفة لان ما ينفذ فيها من الروح قد يسير فاكتفى فيه بتجويف السام اما العصب الذي فيه الروح الباصرة فانه لكثرة لم تحمل السام خصوصا وهو شديد القرب من جوهر من الرطوبات وهو المشهور وصرح الشيخ في الكتاب الثالث في مبحث الجاع ان العصبة الجائية الى التنيب مجوفة حيث قال بسبب الانتشار عروض الامتداد للعصب المجوفة وما عليها مستعينة ومستطيلة الا ان يقال في التوفيق العصب النوري تجويفه ظاهر وهذه العصب ليس لها تجويف ظاهر قوله وانه تتكون منه العضل بان تشغلي هو الرباط وتحيشوبين فرجاتهم كما مر قوله اذا تشظيا ياوقاقا والعضل ما يسير منها صار وترا مستطيلا بالعضو المتحرك فاذا انقبضت العضلة انجذب الوتر فانقبض ذلك العضو واذا انبسطت استرخى الوتر فانبسط العضو قوله وبعض الغشاء اذ بعض اخر يتكون من تشظيا الرباط كما مر قوله وغير ذلك كالجلد والمعدة والامعاء كذا في الحاشية قوله شبيه اي في البياض لا في رقة قوله في العضلة فانه محور العضلة قوله البارز منها في الجهة الاخرى اي الجهة المقابلة للجهة التي نفذ العصب منها فيتصل بالعظم الذي يعتمد عليه العضلة عند التشنج قوله ومن الرباط وذلك اذا انقسم تشظيا العصب وتشظيا الرباط قوله ان يدعم في التاج الادعم ستون فراسخا دون من فتح وفعل لغتان فيه وقد مر تفسيره سابقا قوله في تحريك الاعضاء الخ وذلك بان العصب الخارج من العضلة لما وصل بالعضو المتحرك وكان العصب وثيقا غير قادر لتحريك العضو ادعم بالوتر فاذا انجذب الوتر بانجذاب العضلة ينقبض العضو كما مر في محله قوله واعترض عليه لم

لانه ينبت الاعصاب ان كان الدماغ ينبت الاعصاب كلها فلا يتصل النخاع بالاعصاب المنبثة من الدماغ

انهما جزءان من وتر بل يقال لاحدهما رباط وللاخر عصب **والغشاء** وهو عضو منسج من ليف عصبي او رباطي او منهما معا رقيق الثخن مستعرض ومنفعته ان يحفظ شكل العضو الذي يغشاه على هيئته كالدماغ وان يعلق العضو الذي يغشاه من عضو اخر كالكلية من الصلب فان هذا التعلق وان كان بالعصب او الرباط لكنه انما يتم ويكمل بالغشاء اذ لو لم يكن الغشاء محيطا بالعضو المعلق لامتلأ بثقله

قوله انهما جزءان من اوتر اذ في العرف لا يقال جزء الشيء الا اذا بقي فيه وضع الكل وآثاره واحواله وكل ذلك منتف في العصب والرباط فلا يقال لهما انهما جزءان من اوتر وتحصل الجواب ان التركيب يطلق على معنيين كالافراد احدهما التركيب الحاصل بالشيء في اصل اللغة كتركيب الوتر من العصب والرباط الغير المحسوسين في الوتر وتقابله الافراد بهذا المعنى وهو غير مراد وهنا وعليه مدار الاعتراض والثاني التركيب الذي لاجله يصح تجزئة المركب الى الاجزاء وهي الاجزاء التحليلية ويقال لتلك الاجزاء انها اجزاء ذلك المركب في بادي النظر واوله وهذا الاخير هو في الوتر وسائر المفردات بل يطلق عليها الافراد المقابل له وعلى هذا المعنى هذا الجواب واعلم ان في خلق الوتر من العصب والرباط منفعتين منفعة الرباط في ربط العضلة بالعظم ومنفعة العصب في افادة الحس الحركة ولذلك يكون الوتر متوسطا في الحس والحركة تركيبه عنهما والعصب بانفراده لم يقو على تحريك الاعضاء تحريكا قويا كما مر والرباط ليشعر بوقت الحاجة الى الحركة فجعل منهما اكة ليكتسب كل واحد من الاخر قوة فالعصب يستفيد من الرباط القوة والاعانة على التحريك والرباط يستفيد من العصب الحس كذا في شرح المصري

قوله منسج الانسب له من شظايا ليف اعم من ان يكون ليف عصب او هو غشائي حساس كما في الغشاء المجلل للدماغ او ليف رباطي او غير حساس كما في امي الدماغ او كليهما كما في اكثر سائر الاغشية وانما حس في الحجاب والنسيجات الصفاقية بحس باليافها الغزلية التي تنسج منها بخلاف الاغشية فان اليافها اتصلت بحيث لا تحس الا متصلا واحدا حاصلا بعد الانسجاج قوله ليف عصبي وهذا كالغشاء العنكبوتي وفي الحاشية كالغشاء المقرنص على الصلب قوله او رباطي في الحاشية كالغشاء الموضوع على داخل قصبة الريه انتهى او كالغشاء المجلل للدماغ الناشئ من اول فقرات العنق وكالغشاء الدماغي منهما منسجان من الجانبين يحيطان باطراف عظام القحف المسماة بالدرزية كما في شرح العلامة الاقساري

قوله او منهما كاكثر اغشية البدن كذا في بعض النسخ قيل هذا هو المراد لا الاول وفيه تأمل قوله وفوق الثخن بالنسبة الى الجلد والا فبعضها غليظ كغلاف القصب

قوله كيفما كان هو في هذا الموضع اسم للغشاء وفي الغشي العضو كالغشاء القائم للصدر المسمى بالفرغاد اما الغشاء المنشئ والحافظ لشكل العضو على هيئته فيحتاج اليه اذا كان العضو طبا جدا قريبا الى السيلان كالدماغ ويسمى هذا الغشاء المجلل للدماغ قوله كالكلية من الصلب اعطاه فان الكلية تتعلقها بالعصب والرباط والغشاء لا تنقل من الموضع الذي ينبغي ان تكون فيه قوله بالعصب والرباط اللذين تالف منهما الغشاء بعد ما تشظيا ونسجت من شظاياهما الغشاء وتعلقت الكلية بوساطته بالصلب فهذان العصب والرباط هما اللذان هما سبب الليف الذي للغشاء قوله محيطا بالعضو المعلق بل متمم العلق بنفسه بالعضو بواسطة العصب الرباط لا بواسطة الغشاء قوله لا تمسك تلك الواسطة بسبب حمل العضو خصوصا اذا كان العضو ثقيلا وانما اذا كانت تلك الواسطة منسجة اي غشاء يحيط بالعضو بحيث يكون ما دام تحته فلا يعرض ذلك قوله لانه تمسك على وزن التفعل من التمسك قال في القاموس تمسك بالشيء استمسك وتمسك به

وان يكون للاعضاء العديمة الحس سطحا حساسا كالرئة وان يتوسط بين الصلب فلا يتضرر اللين
بالصلب كالمخ للدماغ وان يمنع الضرر عن العضو الذى تغشاه البرى والمعدة وان ينتسج فيه عروق تقوم بالغذاء
للجنين كالغشاء المشيمى وان يحجب بعض الاعضاء عن ملاقاة فضلة غذائه كالغشاء العنكبوتى .

يهتكه فانهتك وتهتك جذبه فتقطعه من موضعه او شق منه جزءا فبدا وراءه انتهى وقد توهم الطباء عصرنا انه انفعال من الهتك بمعنى الهزال والضعف وهو توهم
غير مناسب للمقام ما رايت الانفعال منه فى اللغة **قوله** للاعضاء الخ اعلم ان كل عضو سوى الاعصاب والاغشية والجلد واللحم الوتر غير حساس
**قوله** سطحا حساسا الملاقية بالذات ولا يحدث فى الجسم الملفوف بالعرض فاذا حدث فى الرئة والطحال مثلا ورم او ريح صار كل منهما محسوسا اما الورم فبسبب
مبدأ الغشاء الذى هو العلاقة لان رجحان العضو لثقل الورم واما الريح فحسها الغشاء بالعرض للتمدد الذى يعرض عنها فيكون الاحساس بالتمدد والثقل بالذات
وبالريح والورم بالعرض فالحاس لتمدد الريح هو الغشاء وللثقل مبدأه اى ميلانه وانما لم يخلق الاعضاء المذكورة حساسة بجواهرها اما الرئة فلانها عضو خفيف
دائم الحركة وينصب اليها مواد رديئة ويتولد ايضا فيها ابخرة حارة فلو كان لها الحس لتالمت باحتكاك بعضها ببعض بسبب الحركة وتاذت بقوابل تلك
المواد والابخرة وتاذى القلب به لشدة اتصالها به واما الكبد فلان الصفراء تتولد فيها وهى حارة لذاعة فلو كان لها الحس لتاذت بذلك
واما الطحال والكلى فلان ما ينصب اليها لا يخلو من لذع ايضا فلو كان لها حس لتاذيا بذلك وانما جعلت حساسة بواسطة الغشاء ليمكن لها التحرز
عما يوذيها كذا فى شرح العلامة والاملى **قوله** كالرئة وكذا الطحال والكبد والكلية لا تحس بالذات لخلوها من العصب المحاس كذا قال الاملى
اخذا من العلامة **قوله** بالصلب اى عند التماس **قوله** كالمخ الدماغ فانها متوسطتان بين جوهر الدماغ وعظم القحف كذا فى الحاشية فانها غشاءان
يلاقى الغليظة منها القحف والرقيق المخ وكالاغشية التى للعظام وقد مر وجه تسميتها **قوله** كغشاء المرى والمعدة والامعاء فان اغشيتها تدفع
ضررها عما يمر بها من المواد الحارة والاشياء الخارجة **قوله** وان ينتسج الخ ومن منافع انتساج العروق فى الاغشية حفظ اوضاع تلك العروق ونفوذها فيها **قوله**
كالغشاء المشيمى اى الذى يلى العين والمشيمى الذى يحيط بالجنين والمشيمى المحيط بالدماغ كذا فى الحاشية وتوضيحها ان مشيمة العين قد انتسجت مع ما فيها من ليف عصبى او
رباطى بعروق حاملة للدم الغاذى للعين وهكذا انتسجت مشيمة الجنين بعروق تحمل دما لطيفا تغتذى بما فيها مادة كالجوهر المنى صالحا لان يقع مادة لنموه حافظا اياه
من تلاشى اجزائه وعن اذى خشونة الرحم ومشيمة الدماغ وهى الام الرقيقة الملاقية لجرمه منتسجة بالعروق الحاملة للدم الغاذى له وبالعروق الضوارب الموصلة
للروح الحيوانى اليه وبالعروق الساقية التى يستقر فيها الدم ويحصل منها المزاج المعتدل الصالح لتغذية الدماغ لان الدم الصاعد اليه يغلب عليه
الحرارة جدا والالم لصعده ودريت منه ان المراد بالغذاء اعم من غذاء العين والجنين والدماغ فتفسير الغذاء بغذاء الجنين من قصر العام على نحاس
من غير ضرورة **قوله** كالغشاء العنكبوتى اى الحائل بين الرطوبة الجليدية وبين فضلة غذائها وهى الرطوبة البيضية كذا فى الحاشية اعلم ان الغشاء
العنكبوتى طبقة فى غاية الرقة كنسج العنكبوت ولذا سميت بالعنكبوتية تحجز بين البيضية والجليدية تترشح منها الغذاء الى الجليدية النافذة اليها من المشيمية
والشبكية وانما خلقت حاجزة بين البيضية والجليدية لان البيضية لما جعلت قدام الجليدية وكانت فضلة غذائها ولا شك ان ملاقاة الفضول على الدوام مضر فخلقت
حاجزة بينهما رقيقة لئلا تمنع نفوذ الحائل المترشح من الجليدية والجسم الشعاعى الخارج منها كذا قال الشيخ المحقق فى شرحه للاسباب والعلامات فى

وان يمنع الانجرة الكدرة عن وصولها الى بعض الاعضاء الشريفة كالحجاب الحاجز وان يحفظ الحرارة ويمنعها عن التحلل كالصفاق وان يقسم العضو فلا تعم الآفة العارضة كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع ويرد على قسم منه وهو المركب من العصب والرباط الاعتراض المذكور في الوتر والمحم وهو حشو الفرج اي بين الفخذين الواقعة بين الاعضاء البسيطة ومنفعته ان يملأ الخلل الواقعة بين الاعضاء

في مواضع قوله وان يمنع الانجرة الغليظة المتولدة عن اجابة الغذاء قوله كالحجاب الحاجز قال في الحاشية وهو بالجر بين الفؤاد والكبد وبين آلات الجوف اعني وذلك ان تقول بين الشريف كالات التنفس من الرئة والقلب وبين الخسيس كالات الغذاء كالمرئ والمعدة والكبد فانه يمنع وصول الانجرة الغذاء عن آلات التنفس من الرئة والقلب من القلب فقط كما هو ظاهر قول المصنف هذا وقد وهم الفاضل الاسترابادي فظن ان هذا الحجاب الحاجز هو القاسم للصدر وليس كذلك لان الحجاب القاسم للصدر المسمى بالفرخاوا واقع فيه طولا على موازاة الدرز السهمي وهذا الحجاب الحاجز بين آلات التنفس والغذاء واقع في الصدر عرضا كما تحقق في الفيوم الجليلة قوله الحرارة اي الغريزية بصفاقة جرمها قوله كالصفاق وهو الغشاء المحيط بالجوف من المعدة والامعاء فوق الشرب وتحت المراق المسمى بالبطون وانما سمي بالصفاق لكونه غشاء صفيقا غير سخيف قوله كالغشاء المنصف للدماغ فان الدماغ محسوس الانقسام طولا على موازاة الدرز السهمي الى الاذنين لا بينهما عشارا وقال الفاضل الجيلاني في مبحث العصب كما ان تجويف الدماغ ينقسم الى بطون ثلثة ينقسم جرم الدماغ تارة الى جزئين ايمن وايسر وينقسم على طريقة مقسمة جرم المخ طولا تارة الى جزئين مقدم وموخر والحد المشترك بين مقدمه وموخره قريب من الحد المشترك بين البطن الاول والثاني وقال الشارح الفاضل في مبحث البيرغس من شرحه على متن السمرقندية ان الدماغ كما ينقسم بحسب الاغراض المقصودة منه الى ثلثة اقسام مختلفة في المقادير ينقسم بحسب المساحة الى قسمين احدهما مقدم الراس وهو من آخر الدرز المستقيم الى اخر الجبهة والآخر في موخره وهو تحت الدرز اللامي وهذا الجزء اصغر من كل من نصفي الجزء المقدم وبينهما عطاف ان يحدران من ام الجافية بحيط احدهما بالقسم المقدم ويغرزه والآخر بالقسم الموخر ويغرزه انتهى وقال الميرداماد في موضع ان الدماغ ينقسم قسمين الى اجزاء والى بطون اما الاجزاء فجزآن احدهما من قدام والآخر من خلف وانظر انها كالتا وبين المساحة بحسب اعني مساحة الطول بل مساحة جميع الجرم بحيث يكون المقدم بجميع جرمه مساويا للموخر بجملته اذ لا حاجة الى زيادة احدهما على الآخر وما كان الموخر اذق كثيرا من المقدم وحبذا ان يكون الجزء الموخر اطول كثيرا من المقدم حتى يكون طوله كالمشط من طول مقدم الدماغ وقريب منه قال العلامة الرازي في المحاكمات على تاجي نقلا منه في مبحث القوى المتصرفة وقال في تشريح الدماغ واما انقسام الدماغ الى جزئين احدهما مقدم والآخر موخر فنجب ان يكون هذان الجزءان متساويين في الطول ليس احدهما بان يكون اطول من الآخر على العكس لا يخفى ما في بين كلاميه من التخالف لارباب التشريح آلان يا ول وبا جملة فائدة تنصيف الدماغ والنخاع ان لا يعم الآفة بل ان نالت الآفة بقيت مقصورة على احد القسمين وسيجيء زيادة بيان في القوة المسماة بالحس المشترك والخيال ان شاء الله تعالى قوله الاعتراض المذكور في الوتر ويجاب بجواب مذكور ثمة قوله يملأ الخلل الواقعة بين جمعه خلل كحلل

ليكون وضعها محفوظا مع امكان الحركة وان يسهل البدن بالذات ويحقن الحرارة ويجمعها في الباطن ويحفظه عن التفرق وان يحفظ بعض الاعضاء عن ضرر المصادمات الخارجية وان يدفع عن بعض الاعضاء ضرر ملاقاة الصلب كاللحم الذي في داخل الصلب فانه يدفع عن العروق الصاعدة والنازلة ضرر صلابة عظم الصلب وان يكون وطاء لبعض الاعضاء كلحم الفخذ وان يحسن الشكل ولذلك يسوء شكل المدقوق لنقصان اللحم وان يمنع غوص البرد والحر الخارجين عن النفوذ الى الباطن والشحم وهو جسم ابيض لين في الغاية اكثر ما يتولد

فالصواب في وضعها الواقع قوله ليكون الخ علة لملأ ذلك الخلل قوله مع امكان الحركة بيان لضرورة الخلل وذلك لان الاعضاء البسيطة اي منها تركيب البدن لو كانت متصلة بعضها ببعض لاخل فيها امتنع تحريك العضلات الشرائين بالعصب والبسط لان هذه الحركة تقتضي سعة المكان ثم ذلك الخلل لو ترك فارغا كان التركيب ايضا وتغيير وضع الاعضاء واضطرب عند تحركها وتحركها وتعرضت للافات فلابد ان يحشى ذلك الخلل بجسم لين وانما اختير اللحم المحشو لانه لو ملئ بجسم صلب خشن الارتماض ولو لبط اللين كالمخ وجوهر الدماغ خيف السيلان فاختير المتعدل بين اللين والصلب وهو اللحم والشحم كذا في شرح العلامة والاتاء والمصري قوله ويحقن الحرارة لانه لولم يملأ الخلل باللحم لتحللت الحرارة من ذلك الخلل قوله عن ضرر المصادمات كالسقطة والضربة وغيرها ولذا قال افلاطون اللحم وطاء السقطة الخ قوله في داخل الصلب المسمى بالفارسية پشت ماره وهو لحم تحت عظام الصلب فوقه لا داخلها لان الداخل يسمى بالفارسية حرام مغز يعني انه ليس بلحم بل خيط ابيض امتد من الرقبة الى آخر فقار الصلبة لاحتمال فتقها كما زعم البعض المراد بجسم ظاهر الصلب ما يلي الجلد كما يجيء لتفاوت العلامة وقال الاتاء نبهت ان الاولى ان يقال ظاهر الصلب ما عدا الفقرات قوله ضرر صلابة عظم الصلب مع ذلك يقع وعامة تلك العروق قوله وطاء بالكسر اي فرش لين قوله كلحم الفخذ فان يحسن الجلوس والمكن فيه ويدفع تكاية الاشياء الصلبة كعظم الفخذ من ذلك من نحل بدنه تأذى بطول الجلوس قوله المدقوق وكذا السلول قوله وان يمنع غوص البرد والحر الخارجين عن النفوذ الى الباطن حق العبارة اما اسقاط الغوص او تركه عن النفوذ اليهم الا ان يتعلق قوله عن النفوذ بقوله الخارجين وكذا قوله الى الباطن بقوله غوص وبالجملة اللحم كما قال افلاطون غطاء للبدن وذخار من البرد قال الفاضل العلامة هذه منافع مشتركة بين جميع انواع اللحم التي اولها اللحم الذي في العضل وهو الكرياني في البدن والثاني اللحم المفرد ويسمى باللحم المطلق كلحم الفخذين والحم ظاهر الصلب باطنه المسمى بالفارسية پشت ماره ولحم الاسنان المنفرد به اصولها ويمنع عن التمزع عزع الثالث اللحم الغدي كلحم الاثيين ولحم اللثة واللغة التي تحت اللسان وتجمعي منافعه ان شاء الله تعالى الرابع السمين وهو ما يعلو اللحم الجنس بشحم مثل الالية في ذوات الاربع والشرب في غيرها اما اللحم الغدي فلمنع سنها توليد الرطوبة المنوية المحتاج اليها في حفظ النوع كلحم الاثيين المولد للمني او الرطوبة الغذائية تغذية الاطفال كلحم الثدي المولد للبن والرطوبة المغيثة في التغذية كالغذاء التي تحت اللسان المولدة للرطوبة العاسة التي بها يتبين الطعم والمسان ما بينهما من الاجسام وثانيتهما ان بعضه مخزن شيئا يحتاج اليه كلحم الرتية فانه يخزن هو القلب وقت الحاجة اذ القلب في انبساطه وانقباضه كالنبض بل يحرك اسرع حتى قيل انه يتحرك في النفس المعتدل عشر مرات خمسة انبساط خمسة

على الاغشية ولاعضاء العصبية ليبرد مزاجها ومنفعته انه يعين على الهضم لانه يقبل الكرارة من غير تبرع قبولا كثيرا لدهنيته ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها للزوجته وانه يلين الاعضاء التي يتولد عليها ويندي بها بدسومته فان نوافع هذه الاعضاء يابس ويسرع اليها الجفاف عند فرط الحركة وغيرها والسمين وهو مثل الشحم الا انه اقل لينا منه وليس يوجد على الاغشية التي تغشى العضل ليبرد مزاجها ومنفعته ان يحسن الاعضاء وان يندفع نكاية البرد والحار الجاسيين والصلابة ما دام يندى الاعضاء بطوبته الدهنية ويلينها فلا يسرع اليها الجفاف والاوردة وهي اجسام عصبانية الجوهر ممتلئة طولا مجوفة نابتة من الكبد ساكنة خلقت لتوزيع الدم على الاعضاء والشرائين وهي اجسام شبيهة

---

لانقباض فلولا الرئة تنادي القلب عند مسك النفس وحصره في التحرر لاخراج النجو والولادة وعند المرور في المواضع الضيقة الرائحة الكريهة الدخان والغبار وثانيها ان بعضه يكون خلالا بين الاعضاء كما في العدد والتي عند المرائض السمي بانقراس قوله على الاغشية والاعضاء العصبية فان اللطيف الدسم اذا صار الى الاعضاء الحيوية صار غذاء لحرارتها وتتحجر دسومتها كالدهن للسراج واذا صار الى الاعضاء العصبانية والاغشية جمد عليها لبرد مزاجها ولذلك يوجد الشحم على الترب كثيرا لكون اكثر جوهر هذا العضو عصبانيا كما في شرح العلامة قوله يقبل الحرارة اي العلاج للغذاء اقبل ليس بين الشحم والسمين كثير فرق لان السبب الفاعل والسبب المادة التي هي مائية الدم والسبب المحل فكيف يقال لاحدهما شحم وللآخر سمين قال جالينوس الشحم صنفان احدهما اقل جمودا مثل الشحم الذي يلابس اللحم ويسمى السمين والآخر اجف واشد جمودا واذا ذاب اسرع اليه الجمود وهو مثل شحم الكلى والترب هذا واما الشيخ الرئيس فتخيل ان كليه من جملة الشحم لانه من جوهر الدم او من جملة اللحم لانه من مائية الدم كذا في شرح العلامة مع مزيد من الزيادة هذا والعجب كل العجب من يوسف الهروي حيث فسر السمين في بحر الجواهر بقوله گوشت وهو ان لم يراجع الى شرح العلامة لم ينظر الى شرح الفاضل الاسترابادي ايضا حتى يتبين له انه ليس من سمن اللحم بل هو عبارة عن دم رقيق وسم قد جمد جمودا ما بين الاغشية والاعصاب التي توجد على سطحها ولذلك يكون ابيض اللون كالشحم ولا فرق بينهما الا بشدة الجمود في الشحم وقلته في السمين كما صرح به العلامة والجيلاني والاسترابادي وهذا الشارح المحقق فليس هو من اللحم بل لا يكاد يوجد على اللحم الصرف الا على الاغشية المحيطة به كما عرفت غاية الامر ان الشيخ يجوز صدوره من اللحم ايضا لكن تفسيره لا ينطبق على هذا التجويز ايضا اذ لفظ السمين اسم ليس حاصلا بالمصدر حتى يعبر عنه بقوله من غيره قوله المعدة والحرارة الغريزية قوله يتولد عليها كما يتولد على الاعصار الطبقة المسماة بالترب الذي فوقه صفاق فوقه مراق قوله ويندي بها التنديه تردد شتن قوله الا انه اقل لينا اي الا ان الشحم اقل لينا من السمين وقد شبه مرصعا الصفيرين على البعض فضه بالعكس ثم قال ان هذا ايضا مما من ان ارتطب الاعضاء السمين لانه لين الجوهر ثم الشحم لانه اصلب من السمين قوله لتنشي العضل واما بين السيف اللحم فلا يكاد يوجد او كان بالكرارة التي في اللحم تنديه وتلتذي سنه قوله ان يحسن الاعضاء اي ينعمها وشكلها بل شكل البدن قوله عصبانية الجوهر اي في الدونة والرداءة والليس والانتصار على الاول تقصير قوله ساكنة لعدم الحاجة الى الحركة قوله مجوفة ليسع الدم السائر فيها الى الاعضاء قوله نابتة من الكبد قال العلامة هذا مذهب الاطباء لكن قال الجيلاني لم يثبت نبات الحال عن الكبد قوله خلقت لتوزيع الدم قال العلامة هذا لتوزيع الدم بتمامه فلان الدم الذي في الكبد غير محتاج

شبيهة بالاوردة الا انها نابتة من القلب ولها حركات انبساطية وانقباضية خلقت لترويح الروح والقلب ونفض ابخرة الدخانى وتوزيع الروح على الاعضاء واورد النفض على تعريف المفرد بها والاوردة فانه لو قطع منها جزء لا تجويف فيه لم يصدق عليه اسمها ولاحدها والجواب ما ذكر

الى الاعضاء وهذا هو الغرض الاكثرى منها وقد يكون بعضها مجرد انفاذ ما لمعدة الى الكبد كالمساريقا وبعضها لنفوذ المائية من الكبد الى الكلى ومنها الى المثانة كالاجرة فانها وان حملت الدم مع المائية فهو بالتبعية اذ الغرض من خلقتها نفوذ المائية قوله شبيهة بالاوردة اى فى الهدونة والملمس لكنها تفارقها بوجوه منها ما ذكره الشيخ بان الشرايين على المذهب المشهور نابتة من القلب والاوردة من الكبد ومنها ان الشرايين متحركة والاوردة ساكنة ومنها انها ذوات طبقتين الا الشريان الوريدى انابت من التجويف الا اليسير للقلب لاستنشاق النسيم وتغذى الرية من دمه اللطيف على سبيل التبع والقلب خلق ذا طبقة ليكون اسلس للانبساط والانقباض وليكون ما يتبع منها سهلا بخلاف ما اذا كان ذا طبقتين وذهب بعض القدماء الى ان الشريان الذى ذو طبقتين وعصبيتين منها ان غشى صفاقها الظاهر غشاء الاوردة وغشى صفاقها الباطن غشى خمسة اشتال غشاء الاوردة فيكون غشاؤها غشاء ستة اشتال الاوردة قوله الا انها نابتة من القلب يعنى انه ذهب الاطباء المتقدمون الى ان مبدأ الاعصاب الدماغ ومبدأ الشريان القلب ومبدأ الاوردة الكبد وهو مختار جالينوس وامر ورد عليه دليل ورد مذهب غيره حتى وضع فيها على سبيل الرمز فى المثل وقال من بين ان الامر ليس على ما ذهب اليه يا خذ هذا فلم يكن احد فى زمانه يبين فساد قوله ويا خذه حتى جاء الشيخ وزيف ادلته كلها فى القانون واستقصى ثم قال وعمر لو كنت فى زمانه اخذت ذهبه من المثل وانا الشيخ نفسه فلم يصرح بالخبر عنه فى ذلك بل جوز المذهبين مذهب جالينوس ومذهب بسطوكما مر وقال العلم الاول انفذ مبدأ الاعصاب والشريانين والاوردة وذهب قوم الى ان منبت العروق كلها من ناحية العينين والحاجبين ثم تجدر عرقان دمثة ويسيرة وتشعبان شعبا كثيرة ويسمى كل سهم وذهب بوحلس ان اصل الجميع عرقان يبتديان من البطن يخدران ويصعدان وتشعبان وعرقان آخران يبتديان من خزر الظهر يتباعدان احدهما الى الكبد ويتباعد الثانى الى الطحال وكل منهما يصعد الى الرية منشعبا الى الكتفى والابطى وينبت عرق الرجلين من الفقرات التى تحتها وذهب بطليموس الى ان اصلها اربعة ازواج من الرأس زوج من الجوانح وزوج من خلف الرأس الى العنق وزوج من عند الاذنين وزوج مما يلى الفقار وذهب بقراط الى ما لا غير طول كذا فى شرح المسعودى العلامة ثم بين المصنف مذهبه وقال ليس شئ من هذه بل العروق لها اصوة باقى الاعضاء فى انها نابتة من شئ بل تتكون ابتداء واليه يميل العلامة كما مر ثم قال ولم يذهب الى شئ من ذلك غير المذهبين الاولين احد من المشرعين هذا وقد ذكر العلامة دلائل كل فريق ثم زيفها قوله حركات انبساطية بجذب الهواء المستنشق قوله انقباضية يدفع بها الهواء المتسخن المخالط لما احترق من الروح قوله لترويح الروح والقلب اى عند حركة الانبساطية وهذا مذهب الجمهور وقال الامام العلة الغائية فى انبساط الشريانين فقط اعنى الارواح التى فيها ما يروح القلب فحاصل ما يعترض قوله ونفض البخار وذلك عند الحركة الانقباضية قوله واورد النقض الخ قال الامام كما عرفت قوله لم يصدق عليه اسمها ولا حدها لاعتبار التجويف فى الوريد والشريان قوله والجواب ما ذكر من ان القطعة العديمة التجويف

وكلها اي كل الاعضاء المفردة **تحدث عن المني** لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها تحدث عن المني بل
بمعنى ان مبدأ حدوثها عن المني لكنها تغتذي وتنمى بالدم الذي

لا يقال لها جزء وريد او شريان لانهما انما يعرفان بشكلهما فاذا لم تكن تلك القطعة مشتملة على شكلهما لا يعرف انها منهما فلا يقال انها من اجزائهما كذا في الحاشية **قوله** وكلها اي كل عضو مفردة لان العضو من المؤنثات السماعية والاستغراق في كل رجل ابلغ واكثر من الاستغراق في كل رجال لان قولك جاءني كل رجال يفيد مجيئه مجموع مجموع من الرجال لا واحد واحد منهم بخلاف كل رجل كذا في المطول وعلى هذا كان الاولى في تفسير كلها ما ذكرنا لا ما ذكره المحشي تبعه الغياثي ايضا ولعل الشارح حمل الكل في قول المصنف على معنى الجميع كما صرح به في القاموس **قوله** لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها تحدث من المني اي ليس اعضاء الجنين المرئية بعد الولادة بجميع اجزائها حادثة ومتكونة من المني فان هذا مشكل لان هذه الاعضاء في مبدأ الخلقة تكون في غاية الصغر وانما تزداد وتنمو بدم الطمث بمعنى حدوثها من المني ان مبدأ حدوثها منه لكنها تغتذي الى آخرها قال الشيخ يعني بمعنى تكون الاعضاء المفردة من المنيين ان الطبيعة تفرز لها من اجزاء النطفة ما لم يغلب عليه الدموية ما يصير مبدأ وخميرة لتكونها ثم تستمد بالغذاء من لطائف دم الحيض فتنمو **قوله** تغتذي وتنمي بالدم في القاموس نما ينمو وينمي نماء ونموا ونميا قال الفاضل الجيلاني اعلم ان الدم الذي كان ينفصل بالحيض يرسل الطبيعة قسطا منه الى الثدي وقسطا وافرا الى الرحم وهذا القسم ينقسم اقساما ثلثة قسم يصير الى مشابهة مزاج المني ويصير غذاء منميا للنطفة حتى يصير علقة ومضغة ومنها الاعضاء الاصلية بعد ما ميزتها الطبيعة في الرحم وقسم آخر ليس له هذا الاستعداد ولكنه دم صالح لان يصير لحما فيصير حشوا لما بين سطوح الاعضاء المحتاجة الى اللحم ويحشو على القلب ويجري في عروق الجنين وقسم ثالث ليس له استعداد احد الامرين يجتمع ويندفع في النفاس والقسم المنصرف الى الثدي اليه يستحيل الى مشابهة اللبن مشابهة يقتضيها المكث في الثدي الشبيه بالانثيين في غذائه الجوهر المولد للنطفة قال الرئيس في كيفية كون الجنين فاول الاحوال زبدية المني وثانيها ظهور النقط الدموية في الصفاق وامتدادها في الصفاق امتدادا ما وفي هذه الحال تكون النفاخات قد استحال اكثر منها الى دموية ما واستحال دم السرة الى هيئة السرة استحالة محسوسة وثالث الاحوال استحالة المني الى العلقة وبعدها استحالته الى المضغة وتكون هناك الاعضاء الرئيسة قد ظهر لها انفصال محسوس قدر محسوس بعدها استحالته الى ان يتم تكون القلب والاعضاء الاولى ويتبين ويتنحى بعضها عن بعض وبينها الوشائج المعلومة وتكون الاطراف قد تخططت ولم تنفصل تمام الانفصال وقال في الشفاء يجب ان يكون دم الطمث اذا انجذب الى النطفة العاقدة استحال اولا الى طبيعة النطفة مادة مشتركة ثم يتوزع ويكتسب لاختلاف بعد ذلك اكتساب المني بنفسه ولا يكون اندفاع الطمث الى الرحم في افراز كما كان قبل بل مع اتصال لجذب الرحم واقتضائه وتدبير القوة الانثوية فانها اذا صادفت في الرحم علوقا لم تزل تنفذ اليه الدم وتصرف آخر الى الثدي كان القوة التي في المني والقوة التي في مني اعضاء الام متعاونتان وقال الفاضل المصري انما تغتذي الاعضاء عن الدم المنفصل عن المرأة اذ تكون العضو الكبير من الحيوان من قليل المني غير ممكن فلا بد مما يمده وينميه وهو دم الطمث وهو لا يمكن ان يكون كله الى مشابهة جواهر الاعضاء المنفصلة عن المنوية فلا بد ان

يتفضل عن المرأة في الاقراء بان يستحيل الى مشابهة جوهر المني ويصير غذاء منيا لها فان المني لا يبقى بتكيفها بتلك وكثرتها وعظمها وحدوثها عنه قد يكون بلا واسطة كالعظم والغضروف وقد يكون بواسطة كالوتر والقضاء فانها يحدثان عن رباط وعصب هما يحدثان عن المني بلا واسطة والمراد من المني منى الذكر والانثى فان تلك الاعضاء تتكون عن منى الذكر كما تتكون الجبن عن الانفحة وتتكون عن منى الانثى كما تتكون الجبن عن اللبن فكل واحد من المنيين جزء من هذه تلك الاعضاء كما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن وهذا مبني على اثبات المني للمراة وفيه خلاف

وان يتفضل منه فضلة وتلك الفضلة منها ما يصلح ان يصير كما او شحما يحشى خلل الاعضاء ومنها ما يصلح لان يصير آلة تدين منه لبنا لغذاء الطفل بعد الولادة ومنها ما يصلح لشئ من ذلك بل يبقى هيولى الرحم الى وقت التفاسل ليكون قرارا للجنين ويحفظ عن البرد الحار ويعينه على الخروج عند الولادة **قوله** يتفضل عن المرأة في الاقراء جمع قرء بالفتح ويضم الحيض والطهر كذا في القاموس والمراد ههنا الحيض فيجوز ان يكون من الرحم من طريق السنة كذا في شرح السيد وانما حملنا الاقراء ههنا على الحيضات لما نص في القاموس ان الاقراء جمع قرء بمعنى الحيض والقرء جمعه بمعنى الطهر انتهى الاعضاء من ادم الفاعل عن المرأة في الحيضات وهذا على النسخة التي فيها يتفضل بالضاد المعجمة واما على النسخة التي فيها يتفصل من الانفصال فيجب ان يقرأ الاقراء بالكسر على وزن المصدر من اقرأت المرأة اذا حاضت او جاء وقت حيضها قال الله تعالى الاقراء في نماز شدن زن و پاك شدن و وقت يك مدن بود كل ذلك من اضداد وهو الوقت تقول اقرأت الريح اذا هبت وقتها فالمعنى حينئذ الدم المنفصل عنها في وقت مجئ الحيض فاندفع ما توهم ان الاقراء بالطهر لا الحيض ان الاقراء بالطهر كذا ما اعتبر عليه ان المناسب حينئذ ان يقول من الاقراء لا في الاقراء ولكن سلم البعض اعتبر ما ذكرناه على النسخة التي وقع فيها يتفصل دون النسخة التي وقع فيها يتفضل **قوله** احد وثمانين قال العلامة الاعضاء الدموية اما تتكون من ادم المنيين كاللحم او من ادم احدهما كالشحم والسليمين او من ادم المني ولا يكون هذا العضو الا مركبا متخلقا من كل واحد منهما عضوا على حدة هو جزء المركب ثم هذا المركب اما يحدث بعض اجزائه من المني او الدم بلا واسطة كالمفصل فان العصب والرباط اللذين هما جزآن له يحدثان بلا واسطة واللحم الحاشي لهما يتولد من ادم كذلك وبعضها بواسطة وبعضها بلا واسطة كالوجه فان الانف يكون من المني بواسطة والعظام منه بلا واسطة واللحم من ادم بلا واسطة **قوله** فانها يحدثان اي قال في الاعضاء على ثمانية اصناف تتكون من المني وهو اذا انتقص منه شئ لم ينبت عوضه كالعظم وتسمى تخلق من الصم وهو اذا انتقص منه شئ نبت عوضه وتسمى تخلق من غليظ المني في طبيعة كالعصب والوتر والرباط ان امكن ان يعود في سن الصبي واذا استولى على الدم فراج آخر لم يعد انتهى **قوله** كما تكون الجبن عن الانفحة الجبن كعتل شق وقفل شير والانفحة كسكرة الجزء وفتح الفاء وتخفيف الحاء وتشديد الياء شير پاية يعني مجتمع في الكرش من اكل الجدي ذلك الجدي قبل ان تعلف كذا في جواهر الاخلاطي **قوله** واللبن في القاموس اللبن بكسر اللام النجة وشد الحاء وتذكير القاف شئ يستخرج من بطن الجدي الراضع اصفر مقصور في صورة منفحة كالكرش فاذا اكل الجدي فهو كرش وتفسير الجوهري الانفحة بالكرش خطاء وكذا في الانفحة قوة عاقدة تجلبن بمبدإ العقد كذلك في نحي الذكر قوة قائمة في الانثى **قوله** عن اللبن فكما في اللبن قوة منعقدة اي مبدإ الانعقاد كذلك في الانثى قوة منعقدة **قوله** وفيه خلاف اعلم ان

هينا خلافين الخلاف الاول في انه هل هو لانثى ام لا الثاني في انه هل منى الانثى يصير جزء الاعضاء كمنى الذكر ام لا يكون واحد منهما جزء لها فالخلاف الاول فيه اربعة مذاهب الاول مذهب ارسطو على ما نقل عنه جالينوس وقال انه انكر وجود المنى للمرأة غير ان لها دما طمثا فيه قوة التوليد وهذا هو المشهور عنه ونقل ذلك عنه الشيخ ايضا في الفصل الاول من كتاب حيوان الشفا الثاني مذهب جالينوس القائل بوجود المنى لها وله الشيخ على فاضل الحكماء ارسطو في انكاره منى المرأة الثالث مذهب الشيخ القائل بان لها رطوبة شبيهة بالمنى لا يصدق المنى عليها وهذا مذهب زعم الشيخ انه مذهب ارسطو الآن مذهب المحققين من الاطباء المتاخرين منهم القرشي والمسيحي في تسميتهم هذه الرطوبة منيا لصدق بعض صفات المنى من جريها من داعية المنى مع لذة وتوليدها الحيوان وبياض لون وغير ذلك مما ياتي في الشرح ادلة عليها وان لم يكن كمنى الرجل في كون القوة العاقدة فيه ودلائل كل فريق مذكورة في شرح العلامة وقد اورد الشيخ حجة دالة على المذهب الحق والخلاف الثاني فيه سبعة مذاهب الاول مذهب ارسطو على ما نقل عنه جالينوس انه يرى ان منى الرجل لا يخالط المنكون منيا بل يكون جزء منه وقال الشيخ في الشفاء ليس هذا برأيه عنده ان منى الذكر لا يدخل في قوام الاعضاء سوى الروح ومحصله انه اذا خالط المنكون فانما يخالطه على انه فاعل لا على انه مادة كمنى الاناث فيكون اصلا للروح لا انه يتكون منه الروح وقيل نقل جالينوس عنه مذهبه ان منى الذكر قوة لمنى الانثى ثم تحلل وقال الشيخ في القانون والشفاء ايضا ان مذهب ارسطو ان في منى الذكر قوة عاقدة لمنى الانثى وفي منى الانثى قوة منعقدة ومنى الانثى مادة الاعضاء كمنى الذكر الا ان العاقدة في منى الذكر اقوى والمنعقد فيه اضعف وفي منى الانثى بالعكس كما يتضح من تشبيه منى الذكر بالانفحة ومنى الانثى باللبن والاعضاء بالجبن وقيل مذا التمثيل مبني على الجمع بين المذهبين مذهب ارسطو ومذهب جالينوس فان جالينوس يرى ان في منى الذكر قوة عاقدة ومنعقدة كمنى الانثى وليس احد القوتين اضعف من الاخرى وارسطو يرى ان العاقدة في منى الذكر اقوى والمنعقدة في منى الانثى اقوى وعلى هذا ضرب الشيخ المثال بالانفحة واللبن جمعا بين المذهبين الثاني مذهب جالينوس ان البدن يتكون من المنيين الذكر والانثى وفي كل منهما قوة عاقدة ومنعقدة الا انه يعتقد ان منى المرأة لا يكفي في التوليد مع كون العاقدة فيه اقوى الا انه عند التكون يستحيل ان يكون جزء من عضو بل ما يكون مادة للروح السار في الاعضاء او يعقد منى الانثى ثم يتحلل وليد كما هو مذهب ارسطو على زعم جالينوس ولك عندهم في منى الانثى قوتان عاقدة ومنعقدة فيتكون الاعضاء الاصلية من مجموع المنيين الخامس مذهب الشيخ الرئيس وهو مضطرب جدا فقد قال في حيوان الشفا لكنا نقول ان منى الرجل يتحلل ويتفرق في اجزاء المتكون لانا نجد ونبصر ونتفهم مادة المرأة والاجزاء المتحللة المادة من منى الرجل لا يبعد ان تصير عضوا استحالة بان تكون منتشرة في خلل العضو ويتم انعقاد البعض من منيين المنيين وقال في موضع آخر من هذا الكتاب ان منى الذكر ليس هو جزء من الاعضاء بل هو مبدء سار فيه ناقد فيها فعل الاعضاء فاذا وقع في الرحم قوم نطفة انثى وحركها وتحرك هو الصناع فانجمد من الانثى والروح القابس من الذكر والمولود من ذكر وانثى مختلفين اذ اشتد الزمان في بقاء التسلسل مال الى مشاكلة الانثى غلبة المادة على الصورة وقال في المقالة السادسة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات ونحن لا نمنع ان يكون في الانثى في الناس والبهائم قوة

والحق ان لها منيا فان المنى رطوبة تخرج من اوعية المنى مع لذة ودفق ويكون سببا لوجود حيوان ويكون زائحته شبيهة بالطلع والمراة رطوبة بهذه الصفات اما الاولى فلان جالينوس شهد بانه راى وعاء المنى فى بعض النساء مملوا من رطوبة بيضاء لزجة واما الثانية فلانها تحتلم وتصب منيا وتلذ لذة عظيمة واما الثالثة فلان منى المراة يندفق من باطن رحمها

تلتذ

مولده وكملته للمنى من حيث هو مادة وقال فى القانون ان منى الذكر المنزة الابيض ومنى الانثى كاللبن المحلل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين اى من مذهب الصفاقة قال فى شرح القانون والمراد بقوله هذا والله اعلم انه ليس فى واحد من المنيين فيه قوة عاقدة وليس فى الرقيقة غذاء الانثيين كاللبن فضلة غذاء الثديين واما انه كيف تم ذلك التوليد فبان يكون الرحم اذا اجتمع فيه المنيان حذب منى الذكر الى جهته لانه اذوه به فيه من حدة وحرارة لوغ يحوجب الجذب منى الانثى ليكون ذلك تبريطيبة عاصدة منى الذكر على الدسومة والغلوظية فيلزم من ذلك بالضرورة اختلاطهما فيحبان ويحصل منهما المزاج المعتدل لفيضان النفس ان ضاقتها فاذا افاضها من جوده وكرمه صادفت المادة بعد غير مستعدة لتسوية غير القوة الطبيعية وهى لا تتوقف عندنا على روح فتجذب لمنى الغذاء دما ومن جملة تلك القوى القوة المصورة وعندنا انما موجودة فى الشخص مدة حياته ولذلك اذا فقد عضو من الاعضاء المكونة من الدم امكن ان يعود ولو لم يكن هناك قوة مصورة باذن خالقها تعالى لما كان كذلك ثم تكون فيه الروح اولا السوداء تكونها فيستعد لذلك بعقولها القوى واما هل تتوقف قبول الحس والحركة الارادية على حصول الروح فى الدماغ فهذا فيه عندنا توقف وتحقيق هذا الرأى والاحتجاج عليه ودفع ما يعانده قالوا به كتبنا الحكمية المسماة بمذهب العلامة بامكان التولد من منى الانثى وان كان واحدا فتلخص من هذا ان المشهور عن ارسطو ان المراة ليس لها منى بل طوبة تشبه المنى تقال لها منى مجازا وان تلك الرطوبة قابلة لتكون بدن الجنين وتصوره وتشكله بالفعالة وليس فيها قوة عاقدة اصلا وان منى الرجل فيه قوة عاقدة فقط وما يصير جزءا من اعضاء بدن الجنين بل تحلل فيه ولوصار مادة صار مادة للروح لا للعضو هذا ملخصة من الشفا وشروح القانون للقرشى والعلامة والاملى والجيلانى من قريب وبعيد وان كان التقارير فيها مختلفة مضطربة جدا لا يدرى مذهب شخص معين منها الا بعد التعمق والامعان رحمه الله جزاء وعليه التكلان قوله والحق احق بذا قول المصنف فى شرح القانون متبعا لجالينوس كما عرفت قوله بالطلع هو بالفتح شكوة خرما فى الصحاح الطلع زهر النخلة واطلع النخل اذا خرج طلعه انتهى قوله الاولى اى الصفة الاولى وهى كون المنى رطوبة تخرج مع اوعية المنى وهى بخفيته والا لم يكن منيا المنى كان فيقتضيا صفتا لان خلقت لاحالة لا يزيد بعبارة الا بيان لكن لحماندة بقوله تلذ لذة عظيمة قال الشيخ فى الشفا انهن يلتذذن من حركة الذكر لهن ويلتذذن من حركة منى الرجال فى فم رحمها باطن الرحم بالجذب بل يلتذذن بنفس الحركة التى تعرض للرحم قال العلامة سبب اللذة لوغ المنى سطح الرحم الحساس ثم زوال اللوغ لغريزية ولا وجه كما يلتذ صاحب القرحة بصب دهن فاتر على قرحته فانه يدفعها ويلذ غما فم يغريها غير لذة الجماع اقوى فلذلك تلذ لذة عظيمة ولذلك متى سبق ماء ماء الرجل علقت وان سبق ماء الرجل ماء طالبت بالنكاح

كما صرح به الشيخ واما الرابعة فلانه سبب لتولد الجنين بما فيه من القوى المنعقدة واما الخامسة فلان كثيرا من النساء يشهدن بانا نشم من منيا رائحة الطلع ومن ينكر ان للمراة منيا يعترف بوجود رطوبة لها تشبه المني غير دم الطمث تلتذ بسيلانها الى الرحم ويتكون منها الجنين والدليل على انها حادثة عن المني انها اذا عدمت لا يمكن ان تعود لفقدان المادة التي يمكن تكونها منها

قوله كما صرح به الشيخ اعترض عليه بان الشيخ ينكره كل الانكار حيث اسمع في الشفا ببيان ان ليس للمراة بالحقيقة منى وليس فيه قوة مولدة بل قوة متولدة وقال ان للنساء مادة هي من دم الطمث فتستحيل تلك المادة في الاغشية التي سنذكرها الى البياض والرطوبة وسيل الرحم سيلانا مذ ذا بلا نزال واذا لم تمكن تلك الرطوبة مولدة لم تكن منيا فان اسم المني لم يوضع لكل رطوبة بل الرطوبة الذكرية وليس كل رطوبة ذكرية منيا فالمني الذي يخرج بلذة وليس منيا لاشتراط الدفق فيه فلا يستحق الاسم المني بل هو رطوبة اسمى قال واذا كان الحال كذلك فكيف يقال ان الشيخ يصرح بهذا القول لم يظفر بها القائل كلام الشيخ في ذلك الباب باسره حتى يظفر له ان الشيخ تارة يوافق جالينوس وبرضاه ومن هذا الباب ما قال في المقالة العاشرة من حيوان الشفا في فصل مفتون باحوال النساء من جهة العلوق والاسقاط ان المراة والرجل يختلطان جميعا ويعينان المني كل على نحو سبب الاخر قال وربما اشتمل رحم المراة على منى نفسها ولم يصبه منى الرجل فكان منه رجاء لا صورة له وانما ظن بها الحبل بسبب ذلك وانما هو قطعة لحم وقول ان السبب في ذلك هو احتلام وامجامعة لا يفضي فيها منى الرجل الى داخل والغلبة من شهوتها فتصب زرعها بكمرة او غلبة منى فيتولد ثم قال اقول انه لا عذر لمن يسمع هذه الفصول وغيرها ثم يظن ان القول الاول يقول بان المراة لا تصب مطلقا نطفة استنى بقدر الحاجة وهذا الكلام سمجا بعد قوله اقول مدل ولالة ظاهرة على ان منى المراة يندفق وهو مختار الشيخ كما يدل عليه اقوال اخر قوله فلا يسبب اخر اذ المعلوم الاول لم يعترف بان ما الاغشى من الرطوبة فيه قوة منعقدة على ما نقل عنه الشيخ في القانون والشفا قوله ومن ينكر كما سطو شيئة قوله يعترف بوجود رطوبة الخ فيكون النزاع لفظيا بين الفريقين كذا في الحاشية وفي بعض النسخ هذه الحاشية هكذا الافضل قيل ان المنكر يدعي انه نوع من دم الطمث تميزا الى البياض وقد قال هذا القائل ولا قال الشيخ ان الطبيب الفاضل يعترف بجميع هذه الاصول ولهذه الرطوبة الخ قلت يجب ان يسمى رطوبة اسمى منيا فهو بضرب من التوسع اقول العجب من المعترض كيف يتطرق الى كلام الشيخ قال بعد هذه العبارة التي نقلها المعترض بلا فاصلة ويستدل على مغايرته لدم الطمث الذي لم ينضج هذا النضج ولم يستحل هذا الاستحالة ثم من المعلوم ان هذه الرطوبة اسمى من دم الطمث لان تعين في تكون الجنين ولو لا ذلك لما كانت المراة تنزلها وتحتلم بها وتحتاج سيلانها فهنا ودون سيلان دم الطمث فافهم ولا تكن من الجاهلين قوله لا يمكن ان تعود لفقدان المادة مقدمة ممنوعة لان العقل يحكم به حكما جازما مع تجويز نقيضها ممكون المركب منها ومن غيرها خطابيا واما جعلها من المظنونات لان الاذعان لان عدم عودها لفقدان المادة اي المني بل يجوز ان يكون لعدم استعداد كمحل لاعضاء تكونه في بدء الفطرة معا او كون الدم مادتها شرط

واعترض عليه بان اختلاف عوض ما يتحلل من العضو المنوي بالغذاء جائز والمتحلل جزء منه فلم لا يجوز رد عوض الكل واجيب بان المتحلل من العضو المنوي ليس من اصله بل من الاجزاء الدموية الزائدة واما السن فانه حادث عن دم شبيه بالمني في طبيعته فان كان العهد بالمني قريبا امكن

كونه في الرحم او كون السن ادوتا بشرط اختلاطها بالفضلات الطمثية عند اندفاعه في الرحم او لعدم الفاعل كالصورة الموجودة في الرحم او المغذية الاولى الموجودة فيها **قوله** واعترض بان اختلاف الخ اي يجوز ان يعوض مقدار ما يتحلل من العضو المنوي بغذاء رديء كما في حمى دق مقتضية الى الدرجة الثالثة التي افنت الحرارة الغريزية الرطوبة التي بها اتصال الاعضاء الاصلية وحللتها فان علاجها وان كان عسيرا ممكن فالاختلاف عوض ما يتحلل من تلك الاعضاء جائز **قوله** جزء منه اي من العضو المتولد من المني **قوله** فلم لا يجوز رد عوض الكل لان البعض ليس اولى بالرد من الكل **قوله** واجيب الخ يظهر من عبارة العلامة ان الجيب هو حاصل الجواب ان العضو المنوي ما دام منيا ودما معا من اجزائه ما هو متكون من المني في هذه الغاية وهي اجزاؤه الاصلية ومنها ما يكون من الدم وهي اجزاؤه الزائدة المنعقدة به بعد كون ما كان من تلك الاجزاء منيا اي بعد ان انقضى زمن كونه منيا الا ان هذا الزمن اذا تجاوز حد الاعتدال عرفت بالقرائن لم يجز بالاتصال الحقيقي بخلاف المتخلفة عن دم فانه يتراءى من تحول العضو المنوي ثم اختلاف ما تحلل منه ليس من اصل بل من اجزائه الدموية الزائدة وهذا هو الظاهر من الفاظ الايراد والجواب فما اورد عليه بان كون السبب المحلل مع كونه عاقبا للاجزاء الاصلية غير الاصلية ممنوع كما لا يخفى على من طالع كتب اهل الطبيعة فانهم صرحوا بان غاية الطبيعة الاشرف بالاخس بيانا من الشيخ حيث يحلل فيه من الاشرف الفضائي مع تصرف المحلل فيها على السواء محل النزاع فاعتراف كون الطبيعة محرجة من تصرف الطبيعة فيها على السواء مما لا يقبل على قلة دراية الكتب هذا الفن فاحفظ وقد يقرر السؤال والجواب بتقريرات شتى طويل الذيل وقد ذكرنا غير الطويل **قوله** واما السن الخ جواب سؤال مقدر تقديره انها اذا عدت لا يمكن ان تعود كما هو مذهب جمهور الاطباء وجالينوس والعظم من الاعضاء المنوية فلم يعد فاجاب بانه حادث الخ **قوله** عن دم شبيه الخ وهو الدم الذي فان الدم المتخلف المتعاقب والمني للاعضاء الحادثة منه بالمني باختلاطه معه واستراحه يكتسب قوة المني وطبيعته لان المني لسبب قرب العهد لم يخرج بعد عن طبيعته فاذا اختلط الدم معه اكتسب قوة المني وصار مادة لتكون العظام التي هي السنان والا لما خرج عن كونه دما بالكلية بعد حكم الاعضاء الدموية فيه في عهد قريب بالمني يعني سن الصبا وهذا المعنى هو مصرح به في الشفا والشفاء التي نقلت او لا من جبل قاف اجوا خيفا بدليل ان السن عند الجيب اما ان يكون من الاعضاء المفردة والمفردة كلها سوى العظم والشحم واللحم والعصب متولدة من المني دون الدم او من غير ما علم كيف بالمفردة او المركبة انتهى فتامل لان هذا الجيب لم يقل بان السن متكون من دم غير حتى يرد عليه ما ورد بل قال من دم شبيه بالمني بالطبيعة قال الفاضل الجيلاني ان الطبيعة بعد تخليق عظام الجنين التي تتركب الاسنان فيها من مادة المنيين كما علم تدخر للاسنان في تلك المواضع منها شيئا قليلا فمتى بالدم الغذائي تتكثف العظام حتى تحلل منه الاسنان

ان يعود كما في سن الصبى لسهولة احالة الدم الى طبيعة شبيهة بطبيعة المنى وهذا السن كما في سن الاجتان لمشابهة هذا السن الطبيعة
للمنى والقوة النامية كاملة فيه فاذا وجدت مادة قابلة احدثت العضو فرة اخرى على انه يجوز ان لا يكون ذلك سنا حادثا
بل يكون قد كان من السن القديم بقية فنمت حتى طالت وشابهت السن الاول فان الاسنان تنمو دائما وتطول اما ما يثبت في بعض
المشايخ فقد قيل ان مزاج الشيخوخة يولدها بالعرض فان المزاج قد يولد ضدا بالعرض كما يولد البلغم في الشيخوخة وهو
رطب المزاج في ذلك السن يابس وقيل في سن الشيخوخة يتحلل كثير من الاجزاء الدهنية الزائدة في الاعضاء المنوية فتغلب
الاجزاء المنوية بالنسبة ويعود المزاج الى المزاج الذي كان عهد بالمنى قريبا فيعود السن فيه كما في الصبى لكنها تكون
غير تامة لضعف القوة وقيل ان ذلك يجوز ان لا يكون سنا حقيقيا بل من جنس ما يتكون في الانسان من الحصى والقليل الصلبة
وقيل يجوز ان يكون الاعصاب المتصلة بالاسنان لما انكشفت عند تاكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت مقام
السن وقيل يجوز ان يكون ذلك

---

انتهى وهذه كلها على تقدير كون السن من الاعضاء المشابهة وقد ذهب بعضهم الى ان السن من الاعضاء الآلية واختاره الشيخ قال ويدل
ويدل على كونه من الاعضاء الآلية ان الالف يسرع الى بعضها دون بعض كما يظهر من اسنان الحيوانات العظيمة الجثث كالفيل والبقر فانها
تشابهها بالتشابه اجزاؤه في قبول الفساد وآلما عدده من الاعضاء المنوية فيجوز ان يكون لاجل تكونه من دم شبيه بالمنى قوله ان يعود السن فيه
مرة اخرى قوله بقية حالة الدم اى الدم الذي كان قوله لشابهة هذا السن السن الاول الاجتان قوله سنا حادثا اى سن كتم العدم قوله بل يكون قد كان حال
من يكون انتانية بل يوجد سن الحادث حال ما كان من السن القديم قوله حتى طالت قال العلامة ولا بعيد ذلك لان الباقي من الاصل يكون
له قوة على احالة الوارد اليه وانت خبير بما عليه ان هذا كابرة صريحة كيف والسن المتكون ثانيا وان كسر قليل منه مع بقاء اكثره ولو في اليوم الاول
من تكونه لا ينمو مع نهاية قرب العهد بالمنوية فكيف فيما يكون وجود جزء قليل منه منذ قلت الطبيعة المدبرة للبدن قد تهتم وتشتغل عند الاحتياج
الشديد فيجوز ان تبعث القوة المولدة في الصورة الاولى وفي العلاج ولا تبعث في الثانية لعدم الضرورة الشديدة هناك وحصول الغرض وفي
الجملة فانه قد لم يبعد في الاولى على الثانية قوله وتطول لاجل احالة القوة الغذاء الوارد الى الباقي من الاسنان الى المزمه وطوله قوله واما ما نبت الخ
جواب عما يقال انكم قد تقسيتم عن الاشكال بعود السن في الصباغ كونه من الاعضاء المنوية يكون عهده قريبا بالمنى فما تقولون في ما نبت السن في بعض
المشايخ مع كون العهد بالمنى بعيدا من الشيخوخة فينبغي ان لا يثبت فيهم لان استحالة المزاج الى كيفية مضادة كيفية المنى وكذا احالة القوة الدم الى
ضد المزاج البدن امر صعب جدا ولذلك في اكثر الامر لا ينبت الاسنان بعد سن النمو فاجاب بان مزاج الشيخوخة يولدها بالعرض لكنها غير تامة
الخلقة لضعف القوة المصورة مع عصيان الدم عن الاحالة الى مشابهة جوهر المنى فنسبة هذا الجواب الى رجم بالغيب مع كونه من
القياسات الصحيحة الترتيبية من العقل تحكم قوله ليس قال العلامة ولذلك اذا ضعفت المعدة لسبب سوء مزاج يابس تولدت فيها القروح بطيء
قوله بالنسبة الاطلاقا بل بالنسبة الى الاجزاء المنوية ابقية بعد قال فان الاجزاء المنوية لقلتها ان لم تكن كثيرة بالنسبة لم يبعد ان تتحلل
ولا يخفى عليك بعد ما قد علمت ان الاجزاء الاسنانية لا تتحلل فاين الغلبة قوله صلبت لغلبة اليبس وضعف الرطوبة

ظهور حافات كالاولى التى هى مراكز الاسنان عند تاكل اللحم اللثة وهذا اظهر لان اللحم فانه يتولد من متين الدم والذى يعود ما نقص منه فى سائر الاسنان لانه مادته ودمى الدم موجودة دائما وكذا لانه بالحرارة ويعقله الحر بتحليل لطوبته اللائقة التى تحدث فيه رهلا ورخاوة فيغلظ الثبات ويعقل قال الامام القلب عضو لحمى والاعضاء اللحمية متاخرة فى الوجود

فى هذا السن قيل فيه انما تكون حينئذ عادة كالشوك قلت هذا اذا كان العصب واحدا وسع ذلك وتيقنا واما اذا كانت الاعصاب متعددة متصلا بعضها ببعض فلا غرو ان يرى كالسن قوله لطهر حافات الاوارى الحافة بالشد الشقرة التى تقشر بالفارسية كبنارة والاوارى جمع آرية على غير قاعدة كاوامر جمع آمر وهى ثقبة يتمكن فيها السن ماخوذ من اريت الشئ اثبتته واحكمته كذا يفهم من القاموس وشهاس من حبلها جمع اورية واما من جبلها جمع آرية بالمد وشد اليا تبعا لصاحب البحر فلا يظهر وجهه مع انه فسر الارية بالمكان من جنس السن تمكن فيه السن وهو كما ترى قوله لحم اللثة هى كعبة وتخفيف الثاء وشد الثا كما هو المشهور خطا لحم حول السن فاذا تاكل تلك الحافات انماعت السن قوله وهذا الظهر اى كون الاعصاب بمنزلة الاسنان عند تاكل ما حول الاسنان الظهر لانه لا بعد فى هذا الاحتمال لان مركز الاسنان وهى عظام الحيين لا غرو فى فنائها شئ الاسنان التى هى من جنس العظام نعم قيام العصب مقام السن الصلابة امر غريب عادة فكذا يستبعد عبدا ما قيل هذا السن سنا حقيقة بل من جنس ما يكون فى الاسنان من الحصاة والنالیل قوله الالم قيل فيه ان القلب لحم مع انه متكون من المنى قلت يظهر جوابه من قول الشئ يمكن ان يجاب عنه الخ قوله من متين الدم لان المائية تحدث فيه رهلا وضعفا فلذلك يشبه ان يكون لحم غير جيد دى من لحم الثدى الخ قوله مانقص سنا اى بحيث حصل فيه تفرق اتصال ملتحم لبسرعة قوله لان مادته الخ ولان قوامه لين وهو ما يعين على الالتصاق ولان اللحم ساكن والتحام مفتقر الى السكون بخلاف الحركة فانها لتشنجه ولانه لم يقع مجرى السنى تعذر التحامه لسبب تزوه بما ينفذ فيه وايضا بسبب حركة النافذ والحركة مانعة لاتصال الارية عضو موهو لان جوهرها عدو والعود اذا انتقص منها لا يلتحم اذا وقعت الجراحة فيها عند الاكثرين لان الكلام فى عود اللحم الذى لم يعبر من عوده سبب آخر وقد وجدت اسباب آخر بالغة حد الالتحام والعود احدها دوام حركتها الثانى بعد موضعها من حصول المدد اليها فلا يصل اليها الا وقد لاقاه اعضاء كثيرة فتفصل فيه وتضعف قوته فلا يؤثر التاثير الكافى فى الالحام الثالث سخافة جوهرها فتاكل سريعا الرابع رقة قوامها الموجبة لتعذر الالتحام لبعد الانعقاد الخامس سعة عروقها السادس عضروفية عروقها على ما دل عليه التشريح السالم اتساع ذلك مجرى وقد عرفت انه يمنع الالتحام الثامن ان تفرقها لا يلتحم الا بعد تنقيتها حاصل ما فى القرنة من الرطوبات المانعة من الالتحام وتنقيته هذه الرطوبات لا تنافى الا بالسعال وحركة السعال موجبة لسعة التفرق وذلك موجب للالم وجذب المواد وهو موجب لتعذر الالتحام قوله وكذا فاعله وهو القوة المصورة فانها باقية باذن خالقها تعالى على ما هو الحق الذى اقتضاه الراى الصحيح كونها موجودة ما دام البدن موجودا لان القوة المصورة مفيضها هو النفس الحادثة وهى لنفس الشخص فيكون تلك القوة موجودة وانما كمنها اذا تم فعلها سكنت واذا فقد عضو وكانت مادته حاضرة ولم يكن لهضو منها لصغيرها مانع فالمتبادر تصوير

لما انها غير متكونة من المنى والاجماع واقع على ان القلب اول عضو يتكون ويمكن ان يجاب عنه بان اول عضو يتكون
ليس هو القلب على الهيئة التى هو عليها الآن بل اول ما يتكون هو نضاء القلب الذى

ذلك العضو ومن ههنا تبين الفرق بين جواب شيخنا ورد بعض الفضلاء على المقدمة الثالثة وسببه ان عدم عود الاعضاء المنوية لعدم مادتها وهى المنى بانه يجوز ان يكون عدم عودها لعدم الفاعل كالمصورة فانها فى الرحم انتهى لان كون المادة فى الرحم فقط مع ان ضعيف قوله لما انها غير متكونة من المنى بل انها تتكون من الدم الخ لقائل ان يقول سلمنا ان المنى لا يتكون منه الا الاعضاء المنوية لكن لم لا يجوز ان يتكون من الدم الذى يغتذى به الاعضاء المنوية بعد تكونها فان قيل كيف يسلم الاجماع وقد قال امام القرطبين ان اول عضو يتكون هو الدماغ وقال ابن زكريا هو الكبد قال الشيخ هو السرة وقد يستنبط من الجواب المذكور فى الشرح بقوله وكل من الخ بان مراد المعلم الاول وشيعته الذين يعونه من الحكماء والاطباء يتكون القلب قبل كل عضو بحيث يكون نضجه وتمامه قبل نضج غيره من الاعضاء للروح لا هذا الجسم الهوائى المتصور بصورة القلب فانه لا يجوز ان يكون هذه الاعضاء المذكورة متقدمة على هذا الجسم الهوائى مع ذلك يجوز ان يكون القلب يستبقها ويسبقها هويلا اليقا وبالجملة يكون القلب قبل سائر الاعضاء امر مجمع عليه كيف لا ويدل عليه المشاهدة والقياس اما المشاهدة فلان ارباب التشريح شهدوا ان اول ما يكون هو القلب لا برهان على هذه الدعوى اعلى من المشاهدة واما القياس فلان النفس الانسانى روحانية وجوهرية قوية وهى المختصة بتغيضه ولهذا اذا ضربه البرد تزول خشونته وبياضه ويصير رقيقا وليست تلك الخشونة الا جزاء الهواء لان الشدة لا تكون الا فى الجسم الهوائى ويكون زبدى الجوهر فثبت ان الروح اول ما تكون من المنى واذا كان الروح جسما لا يتصور بذاته ولم يناسب كونه متحركا كيفا تعلق على عضو محيط به من اكثف اجزاء البدن وهو القلب الذى خزانة الروح لا يقال هذا البيان ينافى ما ذكرتم من ان القلب اول عضو يتكون فان ثابت منه هو ان الروح اول ما تكون لان الكلام فى اول ما تكون من الاعضاء والروح ليس من الاعضاء وايضا القلب منبع الحرارة الغريزية والكبد منبع القوة الغاذية وتكون الكبد تم بالحرارة الغريزية فلابد ان يتقدم منبعها على منبع الغاذية لاحتياج الكبد ثم سائر اجزاء البدن اليه لانا نقول القلب اقدم من الكبد لانه بالم يصير البدن حيا استحال ان يصير حساسا فالقلب الذى هو منبع الحيوة اقدم من الذى هو منبع القوة الحساسة فان القلب اقدم فى التكون من الدماغ قوله على الهيئة التى هو عليها الآن وهى الهيئة المخصوصة الحاصلة من الحم المكتنز قوله اول ما يتكون هو نضاء القلب اى اول ما تكونه الهيئة من النطفة هو تجويفه وبرحفرة صغيرة لمكان الروح الحيوانى ويغشى على هذه الحفرة حفظا عن التفرق عند التصير من غشية رقيقة كما حققه الجلالى قال فى الحاشية فالمراد بالقلب فى قولهم اول ما يتخلق هو القلب هو الفضاء الذى هو مجمع الروح انتهى وقد يوجد عبارة الحاشية بهذا المراد بالقلب الفضاء الذى يحيط بجوف القلب هذا الفضاء اول عضو تكون فهذا الفضاء قابل الارواح والكبد والدماغ انتهى قيل فيه ان الامام الرازى ادعى الاجماع على ان القلب اول عضو تكون والفضاء ليس بعضو الا ان يقال ان كل عضو اجتمع فيه انتهى قريب منه ما ورد عليه ليس بشئ لان الفضاء ان كان خالبا فانحلال ومحال وان كان ملوءا روحا فليس هو بقلب بعد نعم اول معلول يدين الوريدين لم ينظر عبارة الحاشية حيث صرح الشارح فيها بان مراده بالقلب الفضاء الذى يحيط بجوفه يعنى ان تقديم

يتكون في وسطه الذي يكون خزانة للروح فتكون محمد من اوائل ما يتصل به من مزدوج الدم فقال الامام في جوابه من ان بين العضو
اللحمي واللحم فرقا وان لا يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمي والقلب عضو لحمي يتقلب من المتي ثم يتزايد اجزاؤه بالدم فيغلب لونه عليه فينسب
الى اللحم من جهة لونه من غير ان يسمى لحما فيه بهذا كلام الشيخ قد صرح في شرح القلب بانه مخالف من اللحم القوي لئلا يكون بعد
من الآفات ولانه يلزم ان يكون في الاعضاء البسيطة عضو لحمي لا يكون لحما وهذا مما لم يقل به احد **والاسمين و
الشحم فانهما يتولدان من مائية الدم**

غشاء القلب وغشاء وقلبا من قبيل تسمية الشيء باسم الكل كالرقبة للانسان في قوله تعالى فتحرير رقبة الآية انه يرد هذا الا بيرد
بعينه على الجواب الذي اتى به هذا البعض لقوله فيمكن ان يكون اكثر اجزاء القلب لحما دون سائر اجزائه فلا يكون لحما وقد
يجاب بان المراد بالاكثر الاكثر الممكن لا الاكثر الممكن ليس كذلك حتى يقال هذا الاجزاء الاكثرية ليست بقلب بيته فلا يحصل له الا ان يرجع في الجواب الى ما بيناه من مرارا السر في
الكثرية وقوله يكون بين سطحي الخ من تنقطة في وسطه لان الطبيعة لو توهمت تتكون من اطراف النقطة يلزم الترجيح بلا مرجح
اذ الطرف ليس اولى من طرف فتوهمت للتكون الى وسط النقطة لان وسط الشيء خيره واجوده فلا يلزم الترجيح بلا مرجح **قوله** خزانة الروح
في الحاشية هذه الخزانة لا بد وان تكون متقدمة وصيرورة القلب منه الصورة التي موصليها الان لا بد وان تكون متاخرة لان الشيء
ما لم يصر علقة ثم مضغة لم تصر تلك الخزانة لحما **قوله** ثم تتكون الخ بعد مدة مديدة **قوله** كما قال المصنف في جوابه وارتضاه العلامة كذا في الحاشية
وارتضاه الاولى وتوضيح الجواب انه قد اشتبه على المعترض اللحم والياء من السمين والشحم بالعضو اللحمي كما القلب فاورد ان القلب مع كونه
لحما لم يتاخر عن المتكون من الدم بل تقدم في التكون على الكل ولم يدر ان ما ادعيناه هو ان المتكون من الدم كاللحم وما شاكله متاخر عن
المتكون من المني ونبنا على هذا اللحم والسمين والشحم كونها متولدة من الدم متاخرة في الوجود عن الاعضاء المفردة المتكونة من المني وما اثبتنا
ان العضو اللحمي اي المشابه باللحم لونا كالقلب ليقال متاخر تبعا وعلى هذا فلا يلزم من تاخر اللحم وما شاكله عن الاعضاء المفردة تاخر القلب
في الوجود عنها لانه ليس بلحم متكون من الدم بل هو عضو لحمي اي منسوب اليه لاجل المشابهة باللحم لونا متكون من المني وذلك لانه تتكون
اولا اجزاؤه من المني ثم تزايدت تلك الاجزاء بالدم كسائر الاعضاء المنوية **قوله** مخلوق من لحم قوي وهو دليل صريح على انه
ليس لمخلوق من المني كما اعترف به المص **قوله** ليكون الخ علة القوة **قوله** ولانه يلزم معطوف على قوله لان الشيخ اي يلزم مما قال
المص من كون القلب من المني مع كونه عضوا لحميا ان لا يكون لحما بل يكون عضوا منويا وتكمين ان يجاب من كلا بحثي اشتاج الامن
الاول فبان حكم الشيخ بكون القلب مخلوقا من لحم قوي ليس في الاعلى انه في مبدا الخلقة واصل الفطرة كذلك بل بعد اتمام الخلقة
وكمالها بحيث يصح اطلاق القلب عليه وحينئذ يكون عضوا مركبا من اللحم والاغشية وغيرها فان اطلاق القلب على لفظ المني الذي يكون
منها القلب مجاز ولانسلم ان القلب لا يصير اما لحما الا لاختلاط الاجزاء الدموية المتكون منها اللحم فنمنعه بل يجوز ان يقال ان القلب
مخلوق من اللحم القوي اي انه ينطبق بكون القلب في مبدا الفطرة متكونا من المني وكونه قلبا اذا ضم معه الاجزاء الدموية كما اعترف به المص
قول الشيخ الرئيس في حيوان الشفاء في الفصل الرابع من المقالة التاسعة في تكون الاعضاء المنية من المنيين كون القلب مبدا

ودمها ويعقدهما البرد والجمود والقبض ولذلك يحلهما اى يليهما الحمو والحامض العقد ومنها مركبة وهي
التي اذا خلصت منها جزء اى ما يقال له جزء لا ما هو جزء حقيقة لم يكن مشاركا للكل

الروح وهو قوله فيكون ذلك البدأ وهو الجزء من المني اذا استحكم صفقة كان قلبا وبعد جدا ما قيل في دفع هذا البحث بانه يجوز ان يكون الشيخ
قد اطلق لفظ الدم على المني واجزاء القلب باعتبار اللون انتهى لانه لا ترتيب في كلام الشيخ على هذا الاطلاق اصلا مع انه لو سلم اطلاق الشيخ
المحدثين في اللون على الآخر يسلم اطلاق الشيخ على البعيض والقطن والعصب على العظم وهذا الفاضل الحبيب على من تعاريفه المحدثة في اللون على
هذا الا يأتي الامن هذا الفاضل نعم قد ينسب المشي الى المشي لشابهة بينهما في اللون الغير فيقال للقلب عضو لحمي كما اعترف به الامام والمصلاة
لحم كما اعترف به هذا الفاضل واما عن الثاني فلان المصنف كثيرا من المواضع يضربا هو الحق المرضي له ولا يبالي عن كونه مما لم يقل به احد على ان
كون القلب عضوا لحميا ليس بلحم مم فانه لحم حيث تكونت اجزاؤه الزائدة من الدم وان لم يكن لحما باعتبار الحقيقة هذا وقد اجاب الساماني
بانا لا نسلم ان الاعضاء المتولدة من الدم متاخرة من المتولدة من المني بل القلب مع كونه متولدا عن اول ما نصيب من دم الطمث متقدم
على سائر ما يكون من الثلثين قال العلامة وهذا الجواب سخيف لا يستحق ان يلتفت اليه وان كان الامام قائلا به انتهى ولعل وجه سخافته انه مع اشتماله
على المصادرة على المطلوب بجعله سندا للمنع عين ما يأتي في الشراح عني تقدم تكون القلب مخالف لتصريحهم ان القلب متولد من نقطة في وسط المني هذا
قال اسحاق الطبيب لا يقول عاقل ان القلب ليس متولدا من المني وما اجاب عنه الفاضل الحبيبي بان المراد ان كل عضو من الاعضاء المفردة يجب
ان تكون عن المني وليس يجب ان يكون كل فرد من افراد اللحم والشحم واليسمين متولدا منه فانه يجوز ان تكون بعضها من الدم وهذا الا يأتي في
كون لحمية القلب الكلية من المني وادرجه بعض المحشين جوابا عن هذا الاعتراض الصحيح جوابا له فغير مرضي جواب لسؤال ورده الامام العلامة
على قولهم ان الاعضاء الاصلية كلها تكون من المني الا اللحم والشحم واليسمين بان لحمية القلب باعتبار الشبكة التي حين مخلوقة اولا والاعضاء
المتكونة من الدم تتاخر وجودها عن الاصلية فيلزم ان يكون لحمية مخلوقة من المني كونها مخلوقة اولا ويلزم ان يكون مخلوقة من الدم كونها لاحقا
فيلزم تاخره عنها فافهم قوله ودمه الدسم بالتحريك چربي وچربي شدن وكذا في منتخب اللغة قوله ويعقدها البرد ولذلك يكثر الشحم على الاعضاء الباردة
ويقل على الحارة قوله والحل ضد العقد ويوجد في القاموس كل ما ذيب فقد حل يعني كما ان البرد يلزمه الجمود يلزمه ان الحر يلزمه الذوبان فلذلك الحر
هو ضد البرد يلزمه الحلل الذي هو ضد العقد والجمود يعني ان الحر علة للحل فان ضد العلة علة لضد المعلول واذا وجب شيء يكون ذلك الشيء ضد ما يوجب ضد المعلول الآخر فظهر بهذا ان الحر
الكبير قوله ومنها مركبة اعلم ان الاعضاء سواء كانت مفردة او مركبة باعتبار اختلاف الاعراض منها ما هي الات للافعال الطبيعية التي هي
التغذية والتنمية والتوليد ويقال لها اعضاء التغذية والتوليد ومنها ما هي الات الافعال النفسانية من الحس والحركة
ويقال لها اعضاء الحس والحركة ومنها ما هي الات الافعال الحيوانية من باب الحيوة التي من ثمرتها حفظ الصفو عن التعفن
ويقال لها الاعضاء الحيوانية اما اعضاء التغذية فهي الفم واللسان والمري والمعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة و
المثانة والعروق غير الشرايين واعضاء التوليد والتناسل هي الرحم والذكر والانثيان واوعية المني واما الاعضاء النفسانية

في الاسم ولا في الحد واورد عليه النقض بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا كما **تتمة** كان الباقي جزء يد لا محالة ولا كان وجود ذلك المنقطع الصغير وعدمه بمثابة واحدة ومع ذلك يقال اليد ويجد بحدها والجواب ان المراد بالجزء ما يقال له انه جزء واليد التي قطع منها شيء صغير لا يقال انه جزء يد بل انها يد **تركيبا اوليا** بان تكون مركبة من المفردات **كالعضل** فانه مركب من اللحم والعصب والرباط والغشاء **او ثانيا كالعين** فان العضل جزء منه لانه مركب من العضلات والرطوبات الثلث والطبقات السبع **او ثالثا كالوجه** فان العين جزء منه لانه مركب من العين والانف والفم والخد وغيرها **او رابعا كالراس مثلا** فان الوجه جزء منه لانه مركب من الوجه والاذن والدماغ وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور اعتباري لا تحقيقي **ومن الاعضاء المركبة**

## اعضاء رئيسة

في الدماغ والنخاع والاذنان والمنخران والعصب والعضل والحيوانية في الصدر والاغشية له والقلب والرية وقصبتها والحنجرة والحجاب العروق الضوارب ففي كل صنف من اصناف الاعضاء عضو واحد هو الاصل لسائرها والعمدة لسدد الافعال المخصوصة بها منها ويسمى رئيسا ففي اعضاء الغذاء الرئيس هو الكبد وفي اعضاء النفسية الدماغ وفي الحيوانية القلب والبواقي في كل صنف اعدت لمعونته وتسمى خادم **قوله** في الاسم ولا في الحد الاتري ان جزء الوجه واليد لا يقال له وجه ولا يد **قوله** والا وان لم يكن الباقي جزء يد بل نفس كونه كما كان كان الخ **قوله** انه اي ان اليد المقطوع منها شيء صغير **قوله** جزء يد اي جزء من المركب كذا منه الجزء منه كذا في الحاشية وهذا الاعتراض اجوبة اخرى من المسيح والعلم بها العلامة واورد عليها شكوكا من اشتهى فليرجع الى شرح العلامة **قوله** كالعضل فان قيل التركيب الذي يوجد في العضل ليس باولي بل هو مركب ثانوي اذ العضلة مركبة من الليف وغيره والليف مركب من العصب والرباط كما مر قلنا الليف وكذا الوترية وان كان مركبة من العصب والرباط في نفس الامر لكنهما يعدان مفردين اصطلاحا ولا يقال لهما مركبان اصطلاحا فلذا اعتبر التركيب اوليا في العضل ولم يعتبر تركيب الوترية والليف الواقعين جزئين منه من العصب والرباط **قوله** كالعين ومثل الفاضل الجيلاني بالاصبع فانها مولفة من العضل المركب اللحم والجلد والعظم والوتر **قوله** والرطوبات الثلث وهي المتولدة من الدم والطبقات هي الاغشية **قوله** كالوجه مثل الفاضل الجيلاني بالكف فانها مركبة من الاصابع والمشط **قوله** وغيرها كالشفة واللحم والعظم والجلد **قوله** او رابعا كالراس مثلا وهي في العرف يطلق على ما فوق العنق ومعلوم انه هاهنا قد يطلق على عظام الجمجمة مع ما يحويها من الدماغ والاذنين على الوجه ومثل الراس ليد لكونها مولفة من الكف والرسغ والساعد والعضد كما في شرح الجيلاني فنقد من قال بها قال التركيب الراس مثلا ثم قيل اورابعا كالراس مثلا لان اقل ما يفهم من التشبيه الاشتراك ... انتهى من وجهين الاول من جهة تصحيف لفظ المتن اي قوله ثم الراس مثلا وحكمه كما هو من نسخة الجامع من النسخ كما ستعرفه ... والثاني ان التركيب الرابعي منحصر فيها **قوله** اشعارا بان الترتيب المذكور اعتباري قد يوجد في بعض النسخ الترتيب المركب ... التركيب نوعان اعتباري وتحقيقي والتركيب التحقيقي عبارة عما يتقدم اجزاؤه في الوجود على الكل ... من غير اعتبار تقدم الجزء على الكل ... ان التركيب المتحقق في الوجه والراس من الاعضاء المذكورة انما هو بالمعنى ...

ای مبدأ فاعلی او قابلی فان هذه الاعضاء فاعلة للارواح الحاصلة للقوی وقابلة للنفس المفیضة لتلك القوی علی ما قال المصنف قال الامام بعضها مبدأ فاعلی للارواح کالقلب وبعضها مبدأ قابلی لها واصل القوی ضروریة فانها اصل الروح لکونها مبدءً فاعلیا لها والروح اصل للقوة لکونها مبدأ قابلیا لها واصل الاصل اصل

الشفة والالف وکذا الراس من انتفاء الشفة والاذن فیه لم یعلم علیه الدلیل وقوله مثلا الذی یقع والمصنف یحذف نحو مثل مثلا او مثل استدلالا علی ان اعتبار الترکیب فی الوجه دون العین وغیرها وفی الراس من الوجه وغیره مبنی علی التسلیم وقد یکون ترکیبا اعتباریا لا تحقیقیا واما علی النسخة المشهورة فهو ان حکم المصنف بالترتیب بین المذکورات الاربع بان الترکیب فی الفصل الاول وفی العین ثانوی وفی الوجه ثالثی وفی الراس رابعی تمثیلی ای مبنی علی تسلیم هذه الاعضاء علی هذا الترتیب لا یخفی اذ لو صح ان یقول ان الترکیب فی الفصل ثانوی لکونه مرکبا من اللحم والعصب او الرباط والغشاء والوتر المرکبین من العصب والرباط فالترکیب الاولی یتحقق فی الوتر والغشاء والثانوی فی الفصل فعلی هذا یکون الترکیب فی العین ثالثا المراتب وفی الوجه فی رابعتها وفی الراس فی خامستها فافهم قوله للادراك القوی الآلیة اورد بعض المعاصرین علی الایراد علی قوله انما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتیب الخ بان هذا الاشعار من لفظ مثلا غیر متبادر ولا متعارف بل اللفظ ان اراد لفظ مثلا ههنا لافادة ان الترکیب الرابعی غیر منحصر فی الراس فقط بل له امثلة اخری ایضا انتهی علی ان الشارح لم یرد انحصار الترکیب الرابعی فی الراس لم یمنع افادة لفظ مثلا عدم الانحصار ولم یقل انه متبادر ومتعارف وقد یصور مطلب قوله اشعارا بان هذا الخ بان کون الراس مرکبا فی المرتبة الرابعة لیس امرا محققا اذ یمکن ان یعتبر مجموع العین والجبهة عضوا مرکبا ترکیبا ثالثا ثم مجموعها مع الانف مرکبا رابعا ثم المجموع مع الوجه مرکبا خامسا ثم مع الراس سادسا وهکذا فاعتبار الترتیب بحیث یصیر الراس رابعا بعد الوجه لمثیل ولا یخفی ان اشعار مثلا بهذا المعنی خفی جدا قوله ای مبدأ فاعلی او قابلی مبدأ الشیء هو السبب المتقدم علیه والسبب مطلقا او هو الاعم من السبب بمستوی الحدود والمقدمات فان کان فاعلا وموجدا للشیء یقال له مبدأ فاعلی کالقلب للارواح وان کان مادیا له بمعنی انه یقبل فعل الغیر ویتاثر منه یقال له مبدأ قابلی کالکبد والدماغ حیث یقبلان الارواح من القلب ویتاثران منه واو الفاصلة ههنا لمنع الخلو لان کلا من هذه الاعضاء مبادئ فاعلة للارواح الحاملة للقوی وقابلة للنفس فلا ینبغی تبدیل او الفاصلة بالواو الواصلة کما توهم وانما اقتصر الشارح علی المبدأ الفاعلی او القابلی ولم یقل المبدأ الصوری او الغائی لان الاعضاء لیست لبساطها صوریة او غائیة فقط بل الامر بالعکس لان القوی صور للاعضاء وغایة لها کذا وجه العلامة الاقتصار ثم اعلم ان الکل من القلب والکبد والدماغ یقبلانها من القلب ثم یغیر انها نوع من التغیر علی ما مر فی الشیخ فی القانون واقتفی به الامام الفیشی حیث قال بعضها مبدأ فاعلی الخ والی هذا اشار فی الحاشیة حیث قال فان کون هذه الاعضاء فاعلة للارواح مبنی علی مذهب الاطباء وما نقله عن الامام مبنی علی مذهب الحکیم انتهی فلا یرد ما توهم ان کون الدماغ رئیس مبدأ فاعلیا انما یسلم فی القلب دون الدماغ والکبد انتهی فما ذکرنا من ان هذا مبنی علی مذهب الاطباء القائلین بتکثیر النفوس ولذا یجوزون ان الدماغ یولد الروح النفسانی والکبد الطبیعی قوله وبعضها مبدأ قابلی سیصرح من قول الشارح کون الدماغ والکبد مبدأین قابلیین قوله فانها اصول للروح الحیوانی والطبیعی والنفسانی فالقلب مبدأ

وقال المصنف المبدأ بالنسبة الى القوى ما المبدأ هو الذى منه يستخرج كأنه حاصل فيه وكالاصل بالنسبة الى الروح والروح مبدأ للقوى فيكون مبدأ واصلا للقوى قال ابن ابى صادق مبدأ لما يتولد ويوجد فيه من الروح والقوى واصل لما ينشأ وتتفرع منه من الآلات اى الآلات التى يظهر منها القوى كالشرايين من القلب فى الاوردة من الكبد والاعصاب من الدماغ واوعية المنى من الخصيتين وعلى هذا لا تكون اصلا للقوى **اما بحسب** بقاء **الشخص وهى ثلثة** احدها القوة الحيوانية واحتج اليها لان البدن مركب من عناصر متداعية

فاعلى للروح الحيوانى والكبد مبدأ للطبيعى والدماغ للنفسانى كما هو مذهب الاطباء وذهب الحكماء وارتضاه اكثر المحققين ان جميع البدن حتى الدماغ والكبد يستفيد الارواح الثلثة من القلب فالقلب عندهم مبدأ على الاطلاق **قوله** وقال القاضى ووقع فى شرح العلامة مؤخر المبدأ المعدن الذى يعنى المبدأ **قوله** ليستخرج اى فالقوى كأنها حاصلة فى هذه الاعضاء وقد استخرجت منها **قوله** والاصل اصل الشئ ما ينشأ منه فروعه ولما كانت الاعضاء الرئيسة منشأ للآلات الحاملة للارواح والقوى من الاعصاب والشرايين جعلت اصولا لها **قوله** والروح مبدأ للقوى اى قابلى **قوله** فيكون مبدأ واصلا للقوى بناء على ان اصل الاصل اصل فيكون العضو الرئيس لكونه اصلا للروح الذى هو اصل القوى لكونه مبدأ قابليا لها اصلا للقوى ايضا وبهذا تبين ان كون العضو الرئيس مبدأ واصلا للقوى انما هو لاجل ان القوى لا تفارق الاعلى ما تولد فى الاعضاء الرئيسة من الارواح فكأنها تكونت فيها وكانت هى اصولها ومعادنها **قوله** تظهر منها القوى وهى الحيوانية والنفسانية والطبيعية فالحيوانية مبدأها القلب النفسانية مبدأها الدماغ والطبيعية اذا اعتبرت بحسب الشخص فمبدأها الكبد واذا اعتبرت بحسب النوع فمبدأها الاثنيان لما كان وصول تلك القوى الى عضو عضو ضروريا لافادة الحيوة والحس والحركة والتغذية فلا جرم خلق من تلك المكنة الآلات حاصلة فيها الارواح الحاملة للقوى فاوصلت الشرايين الثانية من القلب الارواح الحيوانية المتولدة فى القلب الحاملة للقوى الحيوانية من مبدئها الى آحاد الاعضاء والاطراف لافادة الحيوة واوصلت الاوردة الثانية من الكبد الارواح الطبيعية المتولدة فى الكبد الحاملة للقوى الطبيعية الغاذية من مبدئها الى آحاد الاطراف والاعضاء لافادة التغذية واوصلت الاعصاب الثانية من الدماغ وخليفتها الارواح النفسانية المتولدة فى الدماغ الحاملة للقوى الحسية والحركية الى كل ما يحتاج الى حس وحركة فلذلك خلقت الشرايين والاوردة والاعصاب آلات للقوى من مبدئها الى سائر البدن وتأنقل الشه عن ابن ابى صادق الحمد نقل بعض الشراح من المسيحى وقال انه وجه التوجيهات وقيل لا طائل تحتها والانس فيما يعشقون مذاهب **قوله** لا تكون اصلا للقوى بل اصولا للشرايين والاوردة والاعصاب لا ان يقال كونها اصولا لانها اصول لاصول القوى **قوله** اما بحسب بقاء الشخص اى كون هذه القوى ضروريا بحسب بقاء الشخص **قوله** احدها القوة الحيوانية اعلم ان المصرح به ان الاعضاء الرئيسة مبدأ واصل القوى ضرورية ولم يبين ان ايا من هذه الاعضاء مبدأ واصل لاية اية من تلك القوى لانى هذا الموضع بل انى مبحث القوى فاراد الشه سدده ان يفصل ذلك فى هذا المقام فمزج عبارة بعبارة المتن بحيث متيعض منه هذا المرام عند من له بصيرة من العلماء الاعلام فقال احدها اى احد القوى الضرورية المذكورة فى عبارة المتن صريحا وفى الشرح المفيد

الى الانفكاك فاحتيج الى قوة تجبرها على الالتيام ولذلك لا ينفسد البدن ما دامت هذه القوة باقية فيه وهي القوة الحيوانية التي بها حيوة البدن ومبدأه **القلب** لانه اول عضو يتكون وتحرك وآخر عضو يسكن عند الموت وهذا يدل على انه معدن الحيوة وقواها ولانه اذا ربط شريان من الشريانين وقد ثبت انها نابتة من القلب بتة القوة الحيوانية انما قد انقطعت عما ذا الربط وصار ذلك العضو فاسدا متعفنا كاعضاء الموتى فعلم انه مبدء هذه القوى **وتخدمه الشرائين** لانه اذا ثبت ان القلب مبدأ القوة الحيوانية وسائر الاعضاء يقبل تلك القوى منه فلا بد ان يكون هناك عضو خادم ينقل تلك القوة منه اليها وهو الشرائين وثانيتها القوة النفسانية واحتيج اليها لان البدن

---

فان اعترض عليه المعترض على الانصاف وعلى لسان الاعتساف بان مرجع ضمير احدهما ان كان قوله ثلثة يكون تقدير العبارة هكذا ان الاعضاء الرئيسة بحسب بقاء الشخص ثلثة احدها تلك الثلثة القوة الحيوانية وهو فاسد وان كان غيرها فليس في الثلثة من يشاركها قال وهو من بعض الظن ان الظاهر ان هذا الفاضل نقل هذه العبارة من كلام العلامة ثم نسي عن لزوم عدم تحقق المرجع وذلك من مثله بعيد بعيد غاية البعد **قوله** الى الانفكاك ليسلما بالطبع الى احيازها **قوله** الى قوة تجبرها على الالتيام وليست هذه الجابرة هي الصورة النوعية فقط والا لم يقبل الحيوان الفاء وادامت الصورة النوعية باقية فيه بل لا بد معها من القوة الحيوانية فلا يرد قيل لم لم يستند هذا الاجبار الى صورته النوعية كما قالوا في المعادن والنبات قيل الصورة النوعية في الحيوان لكثرة الرطوبة فيه غير كافية لهذا الامر ولذا يقبل الفاء وسريعا قلت كيف يمكن عليها ومن فوائد هذه القوة انها تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية التي هي ضرورية ايضا **قوله** ما دامت هذه القوة باقية فيه واما اذا فنيت فيرجع كل منها الى احيازها وهذا هو فساد البدن **قوله** لانه اول عضو يتكون قد مر بيانه في مواضع سيما في شرح قوله الاجماع واقع على ان القلب اول عضو يتكون **قوله** وآخر عضو يسكن عند الموت قال العلامة قال المباشرون للقتل قد شهد جماعة منهم انه متى قتل انسان وقطع رأسه وجه نحو القلب يتحرك ويتنفس ويجتمع الى ذاته **قوله** وهذا يدل على انه معدن الحيوة اذ لا حركة تحكى الا وكونه آخر عضو يسكن عند الموت على كونه معدنا للحيوة وقواها فلان الحركة في عضو منوط بها حصول حيوة ما اذ سيجيء في بحث القوى ان كل تحرك بالحركة التفتية الطبيعية حي وان لم يجب ان يكون كل فاقد الحركة فاقد الحيوة كما مثل بالعضو المفلوج فانه فاقد الحس والحركة وليس بفاقد الحيوة والا لتعفن واذا ثبت كونه حيا ولا حيوة الا بالروح الحيواني ولا بد له من وعاء يحفظه ويمسكه عن السيلان اذ جوهر الروح جوهر سيال لم يخلق ليبقى في عضو يصلح لوعائيته وحفظه الا بتجويف القلب فليس بعيد ان القلب معدن الروح الذي هو الحامل للقوة الحيوانية والحيوة ولذلك تحرك ولا يسكن ما دام روح الحيوة والروح باقيا فيه وان سكنت سائر الاعضاء بل انما يسكن بفناء ذلك الروح بالمرة ولهذا جعل سكونه وعدم حركته عند الموت من دلائل كونه معدن الحيوة وبهذا التقرير يندفع كثير من شبهات الفاضل في هذا المقام **قوله** وقد ثبت بالتشريح **قوله** فاسدا متعفنا وانقطاع الروح والحرارة الغريزية عنه وغلبة الغريزية عليه **قوله** ويخدمه الشرائين الخ موضوعية لان الشرائين تؤدي الروح والقوى الى الاعضاء قال الرئيس في القانون وشارحه المحقق والعلامة والاولى والسديد ان يقال ان الاعضاء انما تدوم بها

بلحقه مايضره تارة وما ينفعه اخرى فيجب ان يكون له شعور بها نصار والنافع وحركة ليطلب النافع ويهرب عن الضار والقوة التي يجد بها الشعور والحركة هي القوة النفسانية لانها يحتاج اليها الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس وكانه هو ضروري في الحس

خدم خدمة مهيئة بتحصيل غذاء الخدومة كالرئة للقلب فان غذاءها بعد توليد القلب الروح البقاء الحيوة على الاعضاء يحفظها عن التعفن وحفظ الروح عن التحلل ذلك بكون تبريده بالنسيم المعتدل الصافي عن الشوائب حتى لا يحترق ثم اخراج الفضلات المحترقة مصاقبة النسيم المتعفن بردا والرئة تجذب الهواء وتصفيه وباسفنجيتها وملوستها تلتقط عنه الشوائب وتزيل عنه اثر افراط البرد الذي يخاف على القلب والروح بمغافصته ثم تعيسه قساما حتى يجذب القلب كل قسم بانبساط والكبد ايضا خادم مهيئ له لانه يولد الدم والاخلاط الحمودة التي هي مادة لتولد الارواح قال الامام القلب له فعلان احدهما توليد الروح والثاني حفظ اعتداله والخادم المهيئ بحسب الفعل الاول الكبد لانها التي تولد الدم وتصيره الى القلب ثم يحيله روحا واما بحسب الفعل الثاني فالخادم المهيئ هو الرئة لان القلب لا يمكن من الانبساط الا مدخل للهواء ولان الانقباض المخرج للبخار الدخاني الا بعد جذب الرئة له فهي لاسفنجة لساني الفعل الاول لان خدمتها في ايراد الهواء الحافظ لاعتدال الروح والحاجة الى حفظ اعتداله ناشئة عن وجوده قال الامام ثم هذا التقسيم حسن في هذه الخدمة الهيئية لكنه ليس بمستقيم ويتقدم على فضل الخدوم واما الخادم المهيئ للكبد فالمعدة والمرئ القم وما سار بقيا والكودة الاوردة التي ينفذ فيها الارواح الطبيعية الى الاعضاء والشريان الوريدي واما الدماغ فالخادم المهيئ هو مثل الكبد وسائر اعضاء الغذاء كالمعدة والكبد والقم وسائر اعضاء حفظ الروح كالرئة وقصبتها والانف والشرايين التي تتصعد فيها الدم والروح الى الدماغ المسمى بالشبكة وامّا الانثيان فخادمها المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني قبلها وكذلك الاوردة المنتفخة المحتوية الخلط المخصوص بالقرب الانثيين للمهيئ الدم لان يصير منيا اذ اصل في الانثيين واما الكودك لها في الرجال الاصيل وعروق بينها وبين الاصل وكذلك في الماعروق ينفذ المني منها الى المحل وزيادة الرحم التي يتم فيها منفعة المني فثبت بهذا ان الاعضاء تخدم بعضها خدمة مهيئة يؤدي الروح الحيواني الى الاعضاء كالشرايين للقلب والاوردة للكبد والاعصاب للدماغ ومجرى النيسين للانثيين قوله لحقه ما يضره تارة من الشرور والموذيات قوله وما ينفعه اخرى كالاغذية وسائر الخيرات قوله والكثرة بالحاجة اعلى لان الحيوان وان كان يحتاج الى سائر اقسام القوة النفسانية من القوى المحركة والحاسة الظاهرة والباطنة الا انه اكثر ما يحتاج الى قوة اللمس التي من الحواس الظاهرة والبد للحيوة منها بخلاف غير اللمس من السمع والبصر والذوق والشم حيث لا يحتاج الى هذه القوة الا للتكميل والاعانة في فعلها قال العلامة في شرح التجريد اول الحواس الذي يصيبه الحيوان حيوانا هو اللمس فانه كما ان للنبات قوة نامية ويجوز ان يفقد له سائر القوى ودونها كذلك حال اللامسة للحيوان لان مزاجه من الكيفيات الملموسة وفساده باختلافها الحاصل للنفس فيجب ان يكون الحس الذي هو الطبيعة الاولى تدل على ما يقع به الفساد في قوام البدن ويحفظ به الصلاح وان يكون قبل الطعام التي تدل على امور تتعلق بها وتكون خارجة عن القوام دون مضرة خارجة عن الفساد والذوق وان كان دالا على الذي به تبقى الحيوة من المطعومات فقد يجوز ان يفقد الحيوان بدونه لارشاد الحواس الاخر على الغذاء الموافق والنافع كما في السنور حيث ليس له الا

وغيرها من الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم قوة السمع او البصر او الذوق والشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس لان عدم التفرقة بين الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما يعرضه للفساد بسرعة لكن الانسان لما كان صناعي اللباس فكري الصنائع وذلك ليكون كثير الفكر يستعصل لاجل كثرة فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كان له الحواس الاخر له ضرورية ايضا اذ بها يكون تدبير الحيوة له **وسببها الدماغ** لانه اذا ربط بعض الاعصاب او قطع بطل بما دونه الحس والحركة واذا انسد اصل الخشاع او قطع

---

ما تقدمه فان كان موافقا ما كله والا يتركه ولنسق منها ما يفيد ان الهواء المحيط بالبدن محرق او مجمد بشدة الاحتياج كان للمجنونة الاعصاب سارية في جميع الاعضاء الا ما يكون عدم الحس انفع له كالجلد الطحال الكلية والرية وغيرها المعدودة من قبل **قوله** وغيره من الحواس الظاهرة من السمع والبصر الخ ومن الحواس الخمسة الباطنة **قوله** او الشم كالوذة فانها فاقدة كل من هذه الاربع بعينه يفقد واحدا منها **قوله** مما يعرضه التعريض بيش آوردن كسى را بركارے كذا في المنتخب **قوله** كانت الحواس الاخر من الاربع الباقية الظاهرة والحس الباطنة **قوله** اذ بها يكون تدبير الحيوة اما بالبصر فيطلب به كثير من المنافعات من الصنائع الراجحة في تدبير الحيوة ويهرب به عن الضوائر من السباع والاعادي واما بالسمع فيتعلق باسم الابواب التي باب التعليم والتعلم النافع في تدبير المعاش النافع في تدبير الحيوة وبه يهرب عما يفيده ويضره بالذوق يكمل تدبير الحيوة حيث يدرك به ما ينفعه من المطاعم والاذاذة وما يضره من المآكل والمشارب وكذا الحال في الشم والحواس الباطنة فالحس المشترك بضرورة الحس وحده للحيوان في الحيوة ويكون ما وراءه من الحواس نافعا وكمالا له بالاضافة الى الحيوان مطلقا وبضرورة جميع الحواس الظاهرة والباطنة بالنظر الى الانسان بالخصوص لكونه صناعي الماكل والملبس فكري الصنائع ثمن وهم التناقض بين كلاميه يعني بضرورة الحس وحده للحيوان ولا وبضرورة جميع الحواس للانسان ثانيا فكان لم يفهم قول الشارح وضوحه **قوله** مبدأها الدماغ قدمه على القلب لشرفه فانه مبدأ الحس والحركة اما بواسطة القلب كما هو رأي ارسطو واما استقلالا كما هو رأي جالينوس **قوله** لانه اذا ربط بعض الاعصاب الخ لان الروح النفساني الحامل للحس والحركة ولذا قال بعض الاعصاب لان حكم جميعها ليس كذلك فان الاعصاب على ثلثة اقسام منها عصبة تفيد الحس والحركة جميعا كعصب الحس فانه لما تنتج منه الى ان يكون ساريا في جميع البدن ظاهرا وباطنا لم يمكن ان تكون اعصاب الحركة غير اعصاب الحس والاكثرت الاعصاب جدا وزاحمت باقي الاعضاء فيضيق المكان عليها وزاد الدماغ مما هو الآن عليه فتثقل على البدن حمله فلا جرم صارت اعصاب الحس حاملة للحس والحركة ولما وجب ان تكون عصب الحس لينا ليسهل قبوله لما يرد عليه وعصب الحركة صلبا ليقوى على جذب الاعضاء تحريكها جعل العصب الحامل لهما متوسطا بينهما ليكون صالحا للامرين وتعلل الشارح اراد بعض الاعصاب هذا التقسيم بدليل اضافة بطلان الحس والحركة معا بقطعه واما القسمان الاخران للعصب حدهما ما يكون للحركة فقط كعصبة هي جزء من الوتر فانها حاملة للقوة الحركة وحدها خالية عن افادة الحس قسمها ما يكون للحس فقط كالعصب الآتي الى اللحم الحساس فغير مراد من ههنا فان قيل مبدأ الاعصاب او مبدأ طرفيها الدماغ او النخاع الذي هو خليفته فينبغي ان يكون كل ما هو حامل لقوة الحس حاملا لقوة الحركة فلنا سبب لكن الاعصاب التي قوة الحس فيها اكثر من قوة الحركة كالاعصاب الدماغية يقال لها اعصاب الحس والتي قوة الحركة فيها اكثر من قوة الحس كالاعصاب النخاعية يقال

بطلا حادونا لو نالت الآفة الدماغ بطل حس جملة البدن وحركتها **وبخلاصه العصب** بانه ينقل اليه القوة منه الى سائر الاعضاء وقالتها القوة الطبيعية والحيوانية اليها لان البدن دائم التحلل فيجب ان يكون فيه قوة تورد بدل ما يتحلل منه بان تولد الدم الذي هو مادة الحيوة لما يتولد عنه بدل ما يتحلل من الروح ويخلف عوض المتحلل من البدن على قدره او ازيد والا لنقص والالم يمكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك وكان البدن ليس من اول الكون في مرتبة الكمال والا اخذ من اول الكون او بعده بقليل في النقصان وكان العمر قصيرا جدا

يقال لما اعصاب الحركة على ان اكثر الاعصاب الماغية للحس واكثر الاعصاب النخاعية للحركة ويمكن ان يكون المراد بعض الاعصاب عصبة واحدة تتفرق في عضوين تفيد في احدهما حسا والآخر حركة كالزوج الثاني من عصب النخاع الذي يفيد حس جلدة الرأس وحركة العضلة المنبسطة من عضلات الرقبة وكالزوج الثالث من عصب الدماغ المتشعب شعبا يكون بعضها حس الذوق وبعضها حس اللمس لبعض الاشياء ولبعض اجزاء اللحم واللثة وغيرها وبعضها يكون لبعض حركة عضل الصدغين والحاجبين وغيرها كما صرح به **قوله بطلا حادونا** اي الحس والحركة من دون الربط الى العضو الذي اتى اليه ذلك البعض من الاعصاب الحاملة للحس والحركة **قوله بطل حس جملة البدن وحركتها** لوصول الآفة حينئذ الى عصب اللمس الذي يفيد الحس والحركة معا وكذلك لو نالت الآفة بطلان الدماغ بطلت القوة المنسوبة الى ذلك العضو **قوله وبخلاصه العصب** اي خدمته موديه وكذا الشبكة المنتسجة من السابتين المغرزة تحت الدماغ بين العظم والغشاء الغليظ وكذا المصرة وهي تجويف كالبركة يكل منها غاموسة مهيئة للدماغ لانها خلقت لان يجتمع الدم الفائض من الاوردة اولا فيها حتى يقرب مزاجه من مزاج الدماغ فيتغذى به الدماغ **قوله تلك القوة** اي النفسانية منه اي من الدماغ الى سائر الاعضاء القابلة للحس والحركة **قوله وقالتها القوة الطبيعية** اي الغاذية والمولدة والنامية **قوله لان البدن الحيواني** لانه الى الغاذية وضرورتها **قوله دائم التحلل** بوقوع الاسباب المحللة من داخل وخارج فلما يحلل الانسان عنها **قوله قوة تورد بدل ما يتحلل** منه والا لانعدم تركيبه في اسرع ما يكون كما يوجد الميت بقوله والالم الخ **قوله لما يولد** اي عن لطيف الدم الذي احصل في تجويف الايسر من القلب **قوله ويخلف** معطوف على يتولد والخلف كما في التاج آنچه بكسي برآمدن **قوله على قدره** اي قدر المتحلل كما في اسباب وازيد كما في البصائر وانقص كما في المكمولة وابعد **قوله والالم** يمكن بقاؤه الخ لان الاجزاء اللطيفة قليلة تتحلل بالحرارة البدنية والخارجية ولذا يورد هناك بدل ما يتحلل من تلك الاجزاء من الدم اللطيف **قوله وان البدن** بيان لضرورة النامية **قوله من اول الكون** وبعده الخ في الترديد اياما الى ان النمو والذبول حركتان مستقيمتان فلا جرم يتحلل السكون بينهما وهو المسمى بسن الوقوف فاذا اعتبران للنمو هنا لا احتياج الى الوقوف ايضا فياخذ البدن حينئذ في النقصان من اول الكون وهذا محصل الشق الاول من الترديد واذا اعتبر النمو اعتبر الوقوف فيلزم ان ياخذ البدن في النقصان بعد النمو ولو قليلا لا يقال به لان المفروض ان البدن اخذ في الكمال من اول الكون اليه اشار بقوله او بعده وهو الشق الثاني من الترديد

وكان الانسان تمام مدة الحيوة او اكثرها في الانحلال والضعف فيجب ان يكون فيه قوة تهيه وتبلغه الى حد الكمال و
مبدأها الكبد وانما يثبت هذا لو ثبت ان الاعضاء استفادت قوة التغذية من الكبد في اول الكون واستقرت فيها ولم
يثبت لكن الشيخ قال الكبد مبدء لقوة التغذية وامامن قال ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء من واهب الصور ولو انها
من مبادئ انوارها اذا وصل اليها غذاء ما كفت تلك القوة لها بل يكون الكبد عضوا من الاعضاء الرئيسة

---

والتوضيح انه ان كان البدن في اول الكون مبدأ الوجود كالاخير طالب للكمالات التي خلق لاجل تحصيلها بل كان الكمال ادنى حاصلا له في اول الكون لم تتحرك حركة ما الكم ولم يتم لان الحركة لاتكون الا لتحصيل الكمال والمفروض انه استوعب في بدأ الخلقة جميع مراتب الكمال فلا جرم ياخذ البدن في اول الكون وبعده بقليل من الزمان الى النقصان اذا ما عدا على مرقاة الكمال بعد صعوده اسبط في الوقت او بعده بمدة يسيرة الى ان نزل مرتبة او دونها لا بعدم شئ ما بل لعدم بقاء القوة المصورة او الحافظة للبدن على ذلك الكمال لهبوب عواصف المخلات على تلك القوى وهو اولها من اول العمر الى اخره وحينئذ يكون عمر الانسان قصير العدم الاحتياج الى طول له لحصول الكمال بالفعل في مدة يسيرة وبدنه تمام مدة الحيوة هزيلا ضعيفا بخيفا ناقصا تمام الكون ظاهرا واما بعده فلاجل غلبة المخلات على قوة وعدم بايفي بحفظ قوله كان الانسان تمام مدة الحيوة وذلك اذا اخذ من اول الكون الى النقصان الاكثر واذا اخذ من اول الكون الى النقصان قوله وتبلغه الى حد الكمال اى بما دخل في البدن من الغذاء قوله ان الاعضاء كالكبد والكلية والعظام قوله استقرت فيها اى قوة التغذية في الاعضاء قوله واما من قال قال العلامة وهم طائفة من الفلاسفة والاطباء قوله من مبادئ اخر كالقلب والكبد بل استفادتها من اول الكون من واهب الصور قوله تلك القوة لها اى في اغتذاء تلك الاعضاء من ذلك الغذاء لايحتاج في الاعضاء لجذابها الى قوة اخرى قوله لايكون الكبد الخ جواب اما بحذف الفاء وحذف الفاء من الجواب وان كان قليلا لكنه صحيح صرح به الرضي وغيره فلا عبارة في العبارة وقد تعسف وتكلف بعض المعاصرين فيه واعلم انه ذهب جالينوس ارتضاه الشيخ في القانون ايضا ان الكبد عضو رئيس لكونه مبدأ لقوة التغذية التي فاضت منه الى الاعضاء في مبدأ الخلقة لكن لا كحصول النفسانية من الدماغ الى الاعضاء حيث تصل آنا فآنا وخطة فخطة بحيث لو انقطعت العصبة الجائية الى العضو بحل حس حركته بل الكبد الى الطبقة بعد فاضت من الكبد الى الاعضاء وخرت واستقرت فيها بحيث لو انسد السبيل بينها وبين الكبد لا يبطل اغتذاؤها بل يكفيها الغذاء بعد عندها ولما كان هذا المذهب غير مدلل ولا مبرهن عليه لذلك ارتضاه الشيخ وقال الكبد مبدأ قوة التغذية قال الشارح لم يثبت اى بالبرهان ان هذا المذهب حق او باطل وذهب طائفة من الاطباء واتقياء لما ذهب اليه طائفة من الفلاسفة ان بعض الاعضاء مثل العظم واللحم غير الحساس كلحم الكبد والكلية فاضت عليها من غير توسط عضو رئيس من المبدأ الفياض قوة بها تغتذي حتى لو انقطع بينها وبين الكبد وريد لا يصير اغتذاؤها بالدم بل بما كفت انفسها لاجل حصول تلك القوة فيها في الاغتذاء وله ذلك لان كل عضو الذي يجيء الوريد من الكبد اليه كالطبقة الداخلة من المعدة ولا بعض العضو لا يصدق عليه انه وصل اليه الوريد الجائي منه اليه قال العلامة بعد

**ويخدمها الاوردة** يانها يتنقل الغذاء منها الى الاعضاء ويتنقل القوة الطبيعية ايضا منها اليها فى الاول الكون عندى من يقول به لانها تنقل القوة اليها على سبيل المدد مثل الاعضاء والشرايين فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة لو انسدت وكانت عند الاعضاء غذاء معد لم يبطل فعلها فى التغذية لكن هذا انما لو بين فيما تاتى ولم يتعرضوا لبيانه بما يصح

اما اطال الكلام فى ابطال ادلة هولاء القائلين بتحليل ان يكون الحق عندهم ما اختاره الشيخ من ان القوى الطبيعية فائضة من الكبد الى تلك الاعضاء لكنها مستقرة فيها حتى لا يبطل فعلها بانقطاع مددها بالسدة ويحتمل ان يكون غير مستقرة فيها بل فائضة من الكبد الى ما عداها من الاعضاء على سبيل المدد كحال قوة الحس والحركة وقد اورد والشبهة المحققة هذا الاحتمال الاخير فى الحاشية المتعلقة بقوله استفادت قوة البعدية من الكبد وهذه عبارتها ويحتمل على هذا ان يكون قوة التغذية نافذة من الكبد الى الاعضاء على سبيل المدد مثل قوة الحس والحركة وفى بعض النسخ والحواشى هذه الحاشية كتبت على قوله وعليه التعويل قوله وتخدمها الاوردة اى الاوردة التحديبية المنشعبة من الاجوف وبعض من التقعيرية المنشعبة من الباب خدمة موتية وانما قلنا وبعض من التقعيرية لان بعضها الاخر خادم مهيئة للمعدة واليه تخدمها خدمة موتية الوريد الشرياني ومجرى المرارة والطحال لانهم يتحاشون عن اطلاق الخادم المؤدى للكبد على الوريد الشرياني بل يقولون انه خادم مود للقلب ذفيناتى لدم من الكبد لاغتذاء القلب ويصير لطيفة مادة الروح الحيواني وذلك فى بطنه الايسر ثم الباقى يجىء مع الروح فى الشرايين لكن بعد ذلك يجتمع الذى فضل عن حاجة واستفاد مزاجا قريبا من دم القلب واستعد بذلك لظهور قوة التغذية منه فتبقرى فى ذلك الوريد الى الكبد ويختلط مع سائر الدم الوريدى حتى يتمخض فضل تخوته ويقوم بتغذية الكبد وكان ذلك الوريد خادما مودياً بالقلب الكبد معا واما الخادم اليه فهى للكبد خاصة فانها تهيئ الغذاء المتحلة الكبد خلطا واليه خادمها الهيولى لعم الاسنان والمرى والمارىقا قوله عند من يقول به وهو جالينوس الشيخ وشيعتها فانهم ذهبوا الى ان الروح والقوة الحيوانيين تصلان آنافانا ولحظة فلحظة من منبعها وهو القلب بواسطة الشرايين الى الاعضاء ليفيدا بها الحيوة ويتحفظا بها عن التعفن والفساد فكل تحلل فسد منها بالاسباب المحللة الواردة الضرورية وصل بدله من ذلك المنبع وكذلك تصل الروح والقوة النفسانيتان من منبعهما وهو الدماغ بواسطة الاعصاب آنافانا الى الاعضاء لتفيدا بالحس والحركة كل تحلل فسد منهما لان تلك الارواح والقوى الحيوانية كانت ارواحا نفسانية تحلل بحركتها وبسخونة الاعضاء اذا وصلت اليها فتحتاج لامحالة الى المدد بخلاف القوى الطبيعية فانها لا تتحلل فى الاعضاء الواصلة اليها بل يبقى بدلها انه لو انسد السبيل اى الوريد الذى بين الكبد والعضو لا تتحير هنالك هذا دليل بقاء القوة الغاذية فيه فلذلك قال الشارح بناء على مذهبهم لان الاوردة لا تنقل القوة الطبيعية من الكبد الى الاعضاء على سبيل المدد كما تنقلها الاعصاب من الدماغ والشرايين من القلب قوله لانها اى الاوردة قوله لو انسدت اى وقعت السدة فيها قوله لم يبطل فعلها اى فعل الاعضاء لاجل استقرار تلك المادة الغاذية فى الاعضاء بعد ما فاضت من الكبد قوله لكن هذا اى التلازم قوله لو بين نفى التالى اضافة النفى لكونه مصدرا بمعنى المفعول اى المنفى من قبيل جرد قطيفة اطلاق شياب اى لو بين التالى المنفى وهو قوله لم يبطل يعنى لو اثبت بالبرهان ان الاعضاء لا يبطل فعلها فى التغذية عند انسداد الاوردة

لما يصح عليه التحويل واما بحسب بقاء النوع فان الشخص لما لم يكن باقيا على الدوام

هذا هو هذا اللفظ ونسبهم من شرف العبارة عن الظاهر الى المراد ومع ذلك لم يمسك بمسك السداد حيث قال تحرير الدعوى ان الاصل هكذا استثنائي كذا نقل الاوردة الطبيعية من الكبد ليس بسبيل الدد والازم ان يظل ضلها عند السداد الاوردة فكمنه لم يظل فليس على سبيل الدد فالثاني الذي يراد نفيه هو بطلان الفعل فكانه قال لم يفيدوا عدم البطلان انتهى اذ ليس التالي في كلام الشفا بطلان الفعل بل نفي كلام العلامة تكيف يدل الى ما قال لم يفيدوا عدم البطلان وبهم من قال اضافة النفي الى التالي اما بيانية اي النفي الذي هو التالي او لامية او للبس النفي الواقع في التالي والاحسن ان يقال لو بين التالي ولعل الشارح اكتفى بالعلامة حيث قال لو كان وصول القوى الطبيعية من الكبد الى ما عدا بابليد بطل اعتداده عند السداد وريده هذا ما تمم لو بين نفي التالي اي عدم بطلان الاعتداد فتدبر قول العلامة لوقوع التالي في عبارة شبتا بخلاف كلام الشفا لان التالي فيه منفي انتهى ولا يخفى ما فيه لان كون اضافة النفي الى التالي بيانية او للبس في ممنوعة ولعل فيما قال هو لا عما قالوا لان المضاف اليه اما سابق للمضاف وحينئذ ان كان ظرفا كما فالاضافة بمعنى في والا فبمعنى اللام واما ساوله كليث اسدا واعم مطلقا كما حد اليوم فالاضافة على التقديرين تفيد الاخص مطلقا كيوم الاحد وعلم الفقه وشجر الاراك فالاضافة حينئذ بمعنى اللام او اخص من وجه فان كان المضاف اليه اصلا للمضاف فالاضافة بمعنى من والا فبمعنى اللام فاضافة خاتم الى فضة بيانية واضافة فضة الى خاتم بمعنى اللام كما يقال فضة خاتمك خير من فضة خاتمي قدرت بهذا ان اضافة النفي الى التالي بمعنى اللام لا غير على ان اقتفاء الشفا بالعلامة من غير بصيرة من بعض الظرفاء

قوله حليه التحويل الى الاعتماد لانهم استدلوا على عدم قوة التغذية في الاعضاء بدليلين احدهما كما اشير اليه انه اذا حصل بين العضو والغذاء وبين الكبد سدة لا يصير ينزل وصول كما يتصور عند السداد والجر الروح النفساني الذي بين العضو والدماغ وهذا لا يصح في زمان يسير فقاء العضو على حاله من السمن حينئذ دليل على تصرف القوة الطبيعية التي في تلك العضو في احالة المادة الغذائية الى نفسه والثاني انه اذا احتبس في العضو مادة لا تتغذى بعد السداد الوريد ليس في تلك الاحيال تصرف ما عنده من القوة الطبيعية فيها والا لتغذت منه ان الدليلان ليسا مما يعول عليهما اما على الاول فلانه بعد تسليم جواز ان يكون عدم وصول الغذاء الى العضو الذي بسبب بينه وبين الكبد لاجل غلظ مادة الاغتذاء او لاجل بسرة وسهولة الاستحالة بخلاف المادة المحالة لقوة الحس والحركة فانها لا تستحيل بسرعة واما على الثاني فلان عدم تغذي المادة المحتبسة يجوز ان يكون لاجل تصرف القوة الغريزية فيها لانها لازمة للحيوة وحاصلة في كل عضو تتحلل ما فيها من الاجزاء الغذائية اولا فلا كما يشير الى ذلك قوله فان الحق ان هذه القوة واتباعه ان حصول هذه القوة للاعضاء من الكبد في اول الكون ثم استقرت في جواهرها وليس من واهب الصور والاعراض ويطلب ربما مطلقا قبل على سبيل المدد كوصول بعض الحركة من الدماغ واستدل ان قبل الوصول هذه القوة على سبيل المدد بعدم وصول العضو الذي استد السبيل بينه وبين الكبد مع انه مغتذ فيه اعترف بهذا البعض فان الحق ان الاعتماد الاول عقلي

حاشية
لعل الشارح اشار
لان كون الشيء
ان يكون المضاف
اصلا للمضاف
تلك يكون بين
المضافين عموم
وجه ومن شرط
الاضافة كون
طرفاه كالماهيتين
متغايرتان الا

بضرورة الموت لحتج الى ابقائه بنوعه وهذا انما يمكن بالقوى التي يحتاج اليها ليقيم الشخص الاعضاء التي هي مباديها **وهي هذه الثلثة المذكورة** لان بقاء النوع بدون وجود الشخص وبقائه مع بقاء اخر يخلف ذلك الشخص وهي المولدة والمصورة ونسبتها الى النوع نسبة المغذية الى بقاء الشخص ومثل **الاثنيان** قال المني انما يكمل نضجه ويستعد لقبول صور الاعضاء فيهما ولذلك ينقطع النوح بقطعهما **ويخدمهما مجرى المني** وهو في الرجال الاجليل وعرق بينه وبين الاثنين وفي النساء عروق يندفع فيها المني من اثنيها **الى المستقرة** : هو الرحم بان ذلك المجرى ينقل المني منهما الى الرحم ويخدمهما الرحم ايضا بالله يحفظ المني من التحلل والتفرق والله الحمد

قوله بضرورة الموت كما يجي بيانه في الجملة الثانية ان شاء الله تعالى قوله وهذا اي ابقاء الشخص بقاء النوع قوله بالقوى اي الحيوانية والنفسانية والطبيعية قوله والاعضاء من القلب والدماغ والكبد قوله مرهون وجود الشخص الخ لما علمت ان النوع ان يكن وجوده بقاء الشخص فما يقتضيه الشخص في وجوده وبقائه يفتقر اليه النوع بالضرورة قوله وبقوة اخرى عطف على قوله بالقوى التي الخ قوله تخلف له الشخص اي ذاته قوله لنسبتها في اختلاف بدل ما في من الشخص قوله لنسبة الغاذية في اختلاف بدل ما تحلل قوله مبدأ ها الاثنيان بناء على المذهب الحق في الحاشية ولهذه القوة انواع منبثة بعضها الاثنيان من الاب والام ومبدأ ابعضها الاثنيان من الام الاولى المولدة والثانية المصورة قوله اتما تكمل النضجة ولم يقل متولد كما قال الشيخ لان المني انما يتولد ولان العروق المسفوفة المذكورة قبل تتبين تقريبا الحمرة ولم عدد سيتي الدم لان لبعيرا ينيا اذا حصل فيها ولذلك صار الخصيان يتعللون برمون رطوبة بيضاء فيها لعبق المشابهة للمني ويستدلون بها واذا حبلت تلك الاوردة يتسلفضة لحصول الدم بسبب تلك التمايج مع مصارعة الحم العضو اياه تلك الاستحالة وتبيض ولذلك تكون الوردة الرحم ثم اعلم انه قد وقع الخلاف بين الفلاسفة والاطباء في ان الاثنيين هل هما منبتا البهما في توليد المني وفي توليد الولد فذهب ارسطو وجالينوس الى ان المني لا يتولد في الاثنيين بل في الاعضاء التي تنتهيان اليها كما ذكر الشيخ عنهما في الشفاء قالا الشرايين والعروق التي في اوعية المني اذا طالت صار كثرتها للدم في الاستدارات والتلافيف حدث المني ولو كان في سائر الاعضاء تلك الاستدارات والتلافيف لحدث المني فيها ونقل محمد بن زكريا عن جالينوس انه قال سبب تولد المني انما هو بياض صفاقات هذه العروق قال قيل بل سائر العروق لا تولد فاجاب عنه انها ليس لها تلك الاستدارات ليطول مكث الدم فيها هذا ما حكاه محمد عن جالينوس ثم اعترض عليه انا نقل بان المني قد يتولد في يوم او يومين حتى يخرج عنه بعد تلك سني كثيرة فلو كان طول مكث الدم شرطا لتولد المني لم يتولد فيها كما يجعل الدم يتغير في سائر العروق اذا طال ولم تتغير الفصل عنه الى البياض فضلا عن ان يكون منيا فلو كان طول مكث الدم شرطا لتغيره الى بياض والمني كيف لم يتغير وما ذكره من كثرة الحركات في التلافيف والاستدارات ضعيف لان لمباشرة تلك التلافيف تشابه ما يتبع ان يختلف حكمها وبهذا يعلم ان تولد المني في الاثنيين احكاه الشيخ في الشفاء ان قلت اذا كان كذلك فلم قال في ذلك الموقف فاجعل كذا في شرح العلامة والفاعل المضمر في قوله يخدمهما اي خدمة موجبة قوله ليتهيأ المستقر الى المبهل والمراد اثنان متزيتان

ويحفظ عليه حرارته واستعداده وتفنيده حرارة اخر من اذاته ولذلك خلق مستحصفا في باطن البدن وعلى فضه
ختام لطيف يحفظ المني والجنين من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع وصول البرد الخارج والحر الخارج اليه ولما حبث
هذه الاعضاء رئيسة اشرفها وقيامها بصالح الشخص والنوع **وخامسها الارواح ولا تعني بها** ما يسميها الفلاسفة **النفس**
الناطقة **كما يراد بها في الكتب الالهية** كالقرآن العزيز فان الروح في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح تفسير بما تسميه الفلاسفة
النفس وقد فسر بعض الكتب الالهية بالفلسفة الاولى وشنع على من فسرها بالكتب السماوية والصنف فيه بما لا يستحق ان يلتفت اليه

من كلمتها قوله ويحفظ عليه حرارته اي العزيزية المعينة على الاحالة وقبول سوء الاعضاء قوله وتفنيده اي الرحم المني قوله حرارة اخرى بهائم
استحالته وقبول سوء الاعضاء قوله خلق مستحصفا اي خلق الرحم مستحكما بضايق المسامات وغلظ الجوهر قوله ختام لطيف به اي ختام يحيط بفم
الرحم من الاطافة بالفاء وهي الاحاطة نقل العلامة عن كتاب خلق الانسان لابي حاتم السجستاني ان للرحم حلقتين احديهما التي على فم
الرحم عند طرف الفرج والاخرى التي تنغم على الماء تفتح للحيض قوله وخامسها الارواح اي خامس الامور الطبيعية واعلم ان الشيخ الرئيس ما ذكر
الارواح من الامور الطبيعية في فصل على حدة بل ذكرها في فصل معنون بذكر القوى وذلك لشدة الربط والمواخاة بينها وما نقله المصنف
لان المقام مقام التعداد لا مقام بيان الربط والمواخاة على انه ليس احدهما اولى بان يعد الفصل به من دون الآخر قوله كالقرآن العزيز
وغيره من الكتب المنزلة به وبهذا فسر العلامة الكتب الالهية وتبعه الشراح قوله فان الروح في قوله تعالى ويسالونك عن الروح قال النيسابوري
وكذا فسرته قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وفي الاحاديث كقوله عليه السلام اول ما خلق الله تعالى روحي وقوله عليه السلام ان الله تعالى
خلق الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة وفي رواية بالفي سنة انتهى واما سبب نزول قوله تعالى ويسالونك الاية فقد قال العلامة
النظام النيسابوري في تفسيره ان المفسرين ذكروا في سبب نزوله ان اليهود قالوا لقريش سلوا محمدا عن ثلث عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين
وعن الروح فاذا اجاب عن الاولين وابهم الثالثة فهو نبي لان اكرار الروح مبهم في التوراة وان اجاب عن الكل او سكت فليس بنبي فنزلت
ليهم القصتين وابهم امر الروح بانه قال الروح من امر ربي فقد مر الى سوالهم قوله ليفسر بما يسميه الفلاسفة النفس الناطقة يريد ما قال العلامة
الشيرازي اعلم انه قد فسر الروح في الاية بالقرآن وجبرئيل او خلق على صورة بني آدم ليسوا بالملئكة وزيف كلها بان صرف السوال عن الروح
الانساني الداعي الى معرفة الله تعالى الى اشياء مجهولة الوجود مستنكر بل هو مثل مغاير للاجسام المتوقفة على المادة والاعراض الموقوفة
على الاجسام بسيط محض لا التوقف على الضمام اجزاء فاذا هو جوهر بسيط مجرد حصل المجرد الامر هو قوله كن ولا يلزم من كون الروح لا كونه
مشاركا للباري تعالى في الحقيقة فان الاشتراك في اللوازم لا يقتضي الاشتراك في الملزومات وليس في الاية دليل على حدوثها الا بحسب
الذات بل المستدل ان يستدل على قدمه بالزمان بانه لو كان متوقفا على الزمان لم يكن حاصلا للمجرد الامر قوله وقد فسر بعض
قيل هو الشارح التبريزي قوله بالفلسفة الاولى قال في الحاشية فيه ان تفسير الكتب بالفلسفة التي عبارة عن العلم البعيد عنه انتهت
قلت لهذا القائل ان يقول ليس هذا تفسير الكتب بالفلسفة بل هو تفسير لام العهد التي على الكتب قد قلت مقام المضاف اليه

بل يعني بها جسما لطيفا بخاريا يتكون عن لطافة الاخلاط فان الدم اذا ورد البطن الايسر من القلب ونضج فيه ولطف صار من جوهر البخار اللطيف وهو الروح وذلك يقوى عند تناول الغذاء ويضعف عند قلة الغذاء او عدمه ولو كان الروح متولدا من الهواء المستنشق كما صرح به جالينوس

بسم الله الرحمن الرحيم رب اتمم بالخير

حامدا ثم فاعلم كتب الفلسفة الاولى ومن قال ان الفلسفة الاولى تفسير لالهية لا الكتب لحكمة لم يسمع سمعي الفلسفة في اللغة اليونانية مع كونه اشهر ثم قال في الحاشية الاخرى واعتراه بعض الخشين بالنفسية وهو غلط الرئيس يوحد بينا لفظ الروح معتبرا بالنفس الناطقة انتهى قلت فيه ان الصدر الشيرازي في شرحه على الهداية الاثيرية حمل النفس على الروح حيث قال ومن الاحياء حيات على تجرد النفس قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وايضا قال فان حيوة هذا الروح نور النفس الالهية المذكورة في القرآن قوله بل نعني بها من معاشر الاطباء والفلاسفة قوله عن لطافة الاخلاط والسنى لما في شرح القانون للعلامة القطب الشيرازي وقوله لطافة الاخلاط من اضافة الحاصل بالمصدر الى فاعله المعتبر في الفارسية بكوبكي وحرف كاف من اضافة المصدر الى المفعول المعتبر في العربية اي الروح جسم لطيف بخاري تكون ما حصل من لطافة الاخلاط اي عن الاخلاط حال كونها لطيفة وليست اللطافة صيغة صفة حتى تتم قال بعض الفاضلين ان اضافة الصفة الى الموصوف فاورد عليه من باب ناوا فاسد اي فاسد انه يلزم منه ان تكون الروح من الصفراء وليس كذلك لانهم صرحوا بتولده من الدم ثم اجاب بان البعض عنى بالبعض الاقل منا على التجوز عنده الاول ان يقال الراد بالبعض المصدر اي تكون من لطافة الاخلاط واقول ان الروح يتولد من جميع الاخلاط الحمودة لكن لما كان للدم دخل كثير في ذلك صرحوا به فيا سبحان الله كيف يتصور تكون جوهر موجود في الخارج عن معنى مصدري انتزاعي ليس له وجود في الخارج وكيف يتولد من جميع الاخلاط حتى من البلغم والسوداء مع مضادة مزاجه لمزاجها على انه كيف يسمع هذا القول البديع مالم ينقل عن احد من الاكابر الصناعة قوله فان الدم الخ قال الفلاسفة قوله اذا ورد البطن الايسر انما قيدنا البطن الايسر قال العلامة في شرح ان الايمن منه مشغول بجذب الدم من الكبد لنرضح هذا القول حتى يتضح منه كيفية قوله الروح يكون وسطا لطيفا من الدم يجذب من الكبد الى التجويف الايمن من القلب فيتعقد به القلب ويتكون من لصفاء في التجويف الايسر منه الروح الحيواني فيفيض عليها من النفس الناطقة القوة الحيوانية الولا يا تعفن البدن ثم تفيض على الروح الحيواني في القلب قوى تابعة خواص الطبيعية والنفسانية غير انها لا يظهر اثارها واستاني القلب بل اذا انجذب وسط الدماغ وسط الى الكبد وتضاعفا فيها فصار جديدا صالحا وصالحا طبيعيا ونفسانيا نظهر اثار القوتين فيها هناك هذا على راي الحكماء واما الاطباء فمنهم من قال ان القوة النفسانية تفيض في الدماغ على الوسط المنجذب اليه من الروح الحيواني وكذا القوة الطبيعية تفيض في الكبد على الوسط المنجذب منه الى الكبد ولا تفيضان عليها في القلب قبل الانجذاب ومنهم من قال الروح النفسانية تتكون في الدماغ من الدم الوارد اليه من الكبد الذي وسط من الكبد الى الدماغ بعد انجذابه من القلب كذا الطبيعي يتولد في الكبد من الدم الحاصل فيه ولا محالة حينئذ تكون القوتان ايضا تفيضان عليها في الدماغ والكبد على ما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى قوله من جوهر البخار اي من جنس البخار اللطيف اذ ليس هو البخار قوله ويضعف عند قلة الغذاء وكذا عند الاستفراغ والرياضة والتعب والسهر قوله كما صرح به جالينوس في اول كتاب منافع الاعضاء

لزم ان لا يضعف القوى من عدم الغذاء مع بقاء الاستنشاق لان مدد الروح ح يكون باقيا ومتى كان الروح باقيا كانت القوى ايضا باقية لانه محل لها ومتى قويت الصورة او الكيفية الحالة فيه لكن الهواء منفذ له مبذرق الى سائر الاعضاء كما ان الماء منفذ للغذاء اليها

وصرح به شيخه وابو سهل المسيحي قوله لزم ان الضعيف الخ توضيحه ان الروح يقوى عند تناول الاغذية ويضعف عند قلة الاغذية او عدمها ولو كان متولدا من الهواء المستنشق لبقي عند استنشاق الهواء على ما ينبغي سواء ورد عليه غذاء او لم يرد ويلزم من هذا ان الانسان لو بقي بلا غذاء ان لا يضعف قواه لان مدد الروح باق ومتى كان الروح باقيا كانت القوة باقية لانه حامل لها ومتى قوي الحامل قوي المحمول الموجود بخلاف هذا فان الانسان لو ترك الغذاء اكثر من زمان المتعاد احس بضعف قواه ثم ان طال زمان الترك احس بسقطها ولان الاستفراغ والتعب والرياضة والسهر مما يحلل جوهر الروح مع ان حال الهواء المستنشق في هذه الاحوال مشابهة كذا في شرح العلامة ويمكن ان يجاب عنه بان الهواء الملائم يفيد الروح بالاتفاق بل اذا امتزج بدم القلب المتولد من الغذاء فالضعيف عند عدم الغذاء او قلته وأجاب عنه الشفا في الحاشية بانه يجوز ان يكون الضعف في حال قلة الغذاء او عدمه لسبب قصور اعضاء التنفس والاستنشاق لنقصان الحرارة الغريزية لعدم وصول المدد والرطوبة الغريزية التي يحصل من الغذاء فان نقصانه يوجب نقصان النفس والاستنشاق الذي هو مدد الروح لعدم وصول بدل ما يتحلل من الروح لتضعف القوى البتة وعلى تقدير بقاء القوة كما كانت يجوز ان يكون الضعف وعدم ظهور آثار القوة لعدم مطاوعة الآلات البدنية لفقدان بدل ما يتحلل انتهى قوله لان مدد الروح حينئذ اي حين بقاء الاستنشاق وعدم طهور آثار القوة لعدم مطاوعة الآلات البدنية لفقدان بدل ما يتحلل انتهى قوله لان مدد الروح حينئذ اي حين بقاء الاستنشاق قوله يكون باقيا وصول مدده اما فاما قوله لانه محل وفي بعض النسخ لانه محل ممنوع وانما يتم على القول بالاضافة الى اختلاف نوعي الحكماء والاطباء على ما سيجيء في شرح فالحكماء وهم الذين يقولون ان القوى صور وهي جواهر وما يحل فيه الجوهر فقد يسمى هيولى وقد يسمى محلا وهو اعم من الهيولى والموضوع لان ما يحل فيه الشيء ان كان محتاجا في بقائه وتشخصه الى المحل فيه لكونه جوهرا فهو هيولى وان احتاج اليه الحال في مهيته بمعنى حقيقته او وجوده اليه هو مستغنى عنه في ذلك فهو المسمى بالموضوع وذهب الاطباء الى ان القوى كيفيات واعراض فحينئذ الارواح التي هي محال لها تسمى موضوعات لان الروح محل القوى ولا يحتاج في مهيته وحقيقته اليها قوله وبمتى قوي المحل لوصول المدد اليه ولم يقل او الموضوع لان المحل يشمله قوله قوت الصورة او الكيفية الاول على مذهب الحكماء والثاني على مذهب الاطباء والثاني وهو قوة القوة ببقاء الروح الباقي بالاستنشاق عند عدم الغذاء باطل فالمقدم وهو عدم ضعف القوى عند عدم الغذاء مثله قوله منفذ الذي الجسم اللطيف المتولد من لطافة الاخلاط في الشرايين لان الروح لغاية لطافته لا يحتاج في نفوذه الى منفذ مبذرق وهو الهواء لانا نقول ان الروح وان كان لطيفا فهو كثير يختلط بالابخرة الغليظة والرياح الكثيفة المتولدة في البدن اذ البدن قلما يخلو عنها فلذلك يحتاج نفوذ الروح في المجاري فانه يخرج الى منفذ اللطف منه كثير وهو الهواء والعجب من هذا القائل يقدح على كلام الشفا هنا حتى يختاره ويقول فيما بعد فاعلم عندك ان الهواء لا يصلح اليه الا للتعديل الا للاصلاح والبذرقة والتنفيذ للارواح فقط انتهى وهل هذا الا تناقض قوله مبذرق البذرقة تانك المجتمعة يسمونه قوله كما ان الماء منفذه كما ان الماء لا يكون غذاء الاعضاء كذلك الهواء لا يكون مادة للروح الذي هو مركب القوى قوله اليها اي الى سائر الاعضاء وتأنيث الضمير

والذى يدل عندهم على ان الروح متولد من الهواء المستنشق ان من امسك نفسه مدة هلك وليس لهذا سبب الا انعدام الروح لاجل انعدام مادته وهو الهواء فيجوز لبان الروح حار جدا فاذا احتبس عنه الهواء وهو يبرده بالنسبة اليه احترق واحترق وهلك صاحبه لان الروح لا يستعد لقبول القوة الحيوانية فالهلاك ليس لانتفاء المبرد بل لانتفاء المصلح وتكون الروح عن لطافة الاخلاط كتكون الاعضاء عن كثافتها فكما يتولد من لطافتها وبخاريتها جوهر لطيف هو الروح فقد يتولد من كثافتها جوهر كثيف هو العضو والارواح هى الحاملة للقوى لان القوى

باعتبار المضاف اليه قوله والذى يدل عندهم اى عند جالينوس وشيعته لعل هذا الاستدلال من العلامة من جانبهم حيث قال واعلم ان الاطباء ذكروا هاهنا عنهم دعوى مجردة عن الدليل والشبيهة والذى يمكن ان يستدل به من جانبهم على ان الروح متولد من الهواء المستنشق هو ان الروح بما عنا واجلع الجسم مركب القوى وحامل لها من معدنها الى مقصدها وترى من امسك نفسه مدة هلك وليس لهذا علة الا ضعف الارواح عن مادية القوى من العضو الرئيس بسبب قلة مادتها وهى الهواء المستنشق وما غير النفس الضعف اقتضى الابطاء فهو اجود بحسب قوله احتد مزاجه ان لم يطل الاحتباس قوله واحترق وهلك صاحبه ان طال الاحتباس وامتنع دخول الهواء اليه لذلك صار وجه المحتوى بعد خافقة بليل الى السواد قوله ليس لانتفاء المبرد اى لكون الهواء مادة الروح وجوده قوله قيل لانتفاء المصلح الذى هو الهواء بالامساك قوله والارواح قال الشيخ فى الادوية القلبية الروح الذى هو بخارى لطيف متكون من اعدل الكمالات واصفاها متكون بالقلب ثم تتردد وتفيض وتنفذ فى سائر الاعضاء الرئيسة فاذا استقر فى كل واحد منها استفاد هناك مزاجا خاصا اما فى الدماغ فمزاج الذى به يستعد لقبول قوى الحس والحركة واما فى الكبد فمزاج يستعد به لقبول قوى التغذية والتربية واما فى الانثيين فمزاج الذى به يستعد لقبول قوى التوليد وان كان مبادى هذه القوى عند هذا الحكيم من القلب كما ان مبادى قوى البصر والسمع وغيرذلك عند مخالفيه فى الدماغ لكن الروح انما يستعد به لقبول هذه القوى عندهم بالحقيقة وبالكمال عند عضو آخر اما للبصر فمزاج الرطوبة الجليدية واذا خالطت مزاج الروح وهكذا فى السمع وغيره وقوم من هؤلاء المخالفين زعموا ان يقولوا ان القوة تحملها الروح من الدماغ من غير حاجة الى مزاج العضو الذى يصير اليه بل فى ذلك العضو فاعل فى فعل القوة لا فى جوهرها لكن البحث المستقصى افسد عليهم هذا المذهب وصح ان القوة التامة انما تكتسبها الروح عند عضو افعل الا على ان مثل هذا قد قاله قوم من اصحاب الحكيم الاجل ايضا فى القوى النفسانية انها كلها تفيض فى الارواح من القلب من غير حاجة الى الاعضاء الاخر كالدماغ والكبد فى الاستعداد لقبولها لكن الانصاف لم يسع هذا الذهب قال الطبلكوتى نقل عنه الفاضل الجيلانى وقال فى الفصل الخامس من الفن السادس من الطبيعيات ونص عبارته وهو قوله فنقول ان الحرارة الغريزية البدنية مطيفا الاول جسم لطيف نافذ فى المنافذ روحانى وهو الروح ونسبته هذا الجسم الى لطافة الاخلاط وبخاريتها نسبة الاعضاء الى كثافتها وله مزاج مخصوص كغيره من الاجسام بحسب الحاجة الى اختلاف يقع فيه لصيرورته حاملا لقوة مختلفة فاذن ليس لصلح المزاج الذى هو القلب سوى تهيئة الروح الحيوانى وان المزاج الذى يصلح لروح الباصرة هو بعينه الذى يصلح لروح المحرك ولو كان المزاج واحدا لكانت القوى المستقرة فى العضو واحدة وافعالها واحدة فاذا كانت النفس واحدة فيجب ان يكون لها اول تعلق بالبدن ومن هناك تدبره وتنميه وان يكون ذلك

صول عند الحكماء وكيفية عند الاطباء وقد احتيج الى انتقالها من مبادئها الى مقاصدها وانتقالها بذاتها على التقديرين
ح فاحتيج الى محال تحملها حتى تنتقل بانتقالها الى المقاصد هي الارواح وان كانت حركة الحوامل بتحريك القوى لها فلذلك
اى فلاحتياجها الى الحوامل يجب ان يكون اصنافها اصناف الارواح ثلثة كاصنافها اى كاصناف القوى حتى يكون
لكل قوة روح حامل وسادسها القوى لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه ان يصدر عنه
افعال شاقة من باب الحركات ليست بكيفيتها ولا بكيفيتها الكثرية الوجود عن الحيوان وضده يسمى الضعف والقوة

---

بحسب توسط هذا الروح وان يكون معدن هذا الروح اول عضو من الاعضاء وهو القلب يدل على ذلك ما حققته التشريح المتمن فيجب ان
يكون اول تعلق النفس بالقلب وليس يجوز ان تتعلق بالقلب ثم بالدماغ فانها اذا تعلقت باول عضو صار مبدأ فاعليا وامالة فاعليا فاعلا
فيه لاحالة بتوسط هذا الاول فالنفس يجب الحيوان بالقلب لكن يجوز ان تفيض قوى الافعال من القلب الى الاعضاء الاخر لان الفيض
يجب ان يكون صادرا من اول متعلق فيه ليكون الدماغ هو الذي يتم فيه مزاج الروح الذي يصلح لان يكون حاملا لقوة الحس والحركة الى
الاعضاء فلا يصح ان يصدر عنها افعالها وكذلك حال الكبد بالقياس الى قوى التغذية ولكن يكون القلب هو المبدأ الاول الذي اول
تعلقه به ومنه ينفذ الى الغير فكما ان مبدأ الحس عند مخالفي هذا القول انما هو في الدماغ كذلك انما لحس لا يكون به وفيه بل الى اعضاء اخر
كالجلد كما لعين والاذن وليس يجب من ذلك ان لا يكون الدماغ مبدأ كذلك ايضا يجوز ان يكون القلب مبدأ القوى التغذية ولكن انما تفعالها الكبد مبدأ
لقوى التخيل والتذكر والتصور ولكن انما فعالها في الدماغ بل ينبغي ان يكون المبدأ القوى المختلفة غير صالح لان يصدر من معدنه جميع افعالها
بل يجب ان تتفرع في الات مختلفة تفيض من ذلك العضو اليها قوة ملائمة لمزاج ذلك الفرع واستعداده على ما استقصيناه عليه في ذكر الحيوان
تبيين قوله صور نوعية هي جواهر قوله وكيفية عند الاطباء الاولى وكيفيات اي اعراض ولذا قال في الحاشية قال الاطباء القوة
هيئة في الجسم الحيواني بها يمكن ان يفعل افعاله بالذات انتهى اذا العرض والهيئة متقاربان بعضهما على كلتا الصورتين لا يدلهما من محل تقوم به
الروح المسمى بالهيولى او المحل ان كانت الصور جواهر والموضوع ان كانت اعراضا لاستحالة انتقال المحال جواهر كان او عرضا بدون المحل قوله بسبب اختلاف
الاعضاء الاخر قوله بسبب التقديرين وهما كون الصور جواهر او اعراضا قوله وهي اي تلك المحال قوله بتحريك تلك القوى اذا قد
ثبت عند الاطباء ان حركة كل روح انما يكون بتحريك القوة التي هي حالة فيها قوله اصناف الارواح ثلثة فيه اياء الى ان الجزء هو ثلثة
محذوف في كلام المصنف مقاما لمجرد الجزء قوله كاصنافها وقد مر مفصلا ان الارواح عند الاطباء ثلثة حيواني وهو يتولد في القلب
ويحمل القوة الحيوانية الى سائر الاعضاء وطبيعي وهو يتولد في الكبد ويحمل القوة الطبيعية الى سائر الاعضاء ونفساني وهو يتولد في الدماغ ويحمل القوة النفسانية
الى الباقين تحرك من الاعضاء قوله لفظ القوة الخ هذا التحقيق منقول من شرح العلامة من اوله الى آخره فيه من التصرف ما من البيات
المستغاء الا ان ينا تغيرا خاليا عن الدليل قوله وضع اولا الخ في العرف العام قوله ليست بكيفيتها اي بسبب الشدة قوله ولا بكيفيتها اي
بسبب شدتها قوله الكثرية الوجود لانه لو كان مصدرا لافاد المقابلة منه في اكثر الاحيان لا يجب الاجتماع الكثير فلم يحصل الغرض المطلوب

بهذا المعنى مبدأ ولازم اما المبدأ فهو القدرة اعنى كون الحيوان اذا شاء فعل واذا شاء لم يفعل وضديه العجز واما اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشئ بسهولة وذلك لان ما منه اول التحريكات الشاقة اذا انفعل عنها صدق ذلك عن اتمام فعله فلاجرم صار الانفعال دليلا على الشدة ثم انهم نقلوا اسم القوة الى ذلك المبدأ وهو القدرة

من خلقه ولذا نهى النبى صلى الله عليه وسلم عند سماع الاقامة عن السعى للدخول فى الصلوة بل امر بالمشى بسكينة ووقار وقال فما ادركتموها فصلوا وما فاتكم فاتموا قوله بهذا المعنى فى الحاشية هذا المعنى كان زيادة وشدة من المعنى الذى هو القدرة انتهى يعنى انه ذكره من معنى القوة ليس بجيد لان الشئ الموجود فى الحيوان اذا قوى جدا اشد تاثيرا فى الغير من معنى القدرة بمعنى اذا شاء فعل واذا لم يشا لم يفعل فعلى هذا يكون القوة عبارة عن كمال القدرة قوله مبدأ المبدأ هو الذى يستخرج منه الشئ كانه حاصل فيه لا بمعنى العلة الموجبة للقوة لان صدور تلك القوة عند وجود القدرة وليس بامر ضرورى لهم لا يكون صدور تلك القوة ما لم توجد القدرة لما عرفت ان هذا المعنى كمال القدرة وكمال الشئ يتوقف على وجود اصل الشئ قوله اذا شاء فعل الخ قال فى شرح المواقف هذا المعنى للقدرة متفق بين الفريقين اى المسلمين والفلاسفة وانما لم يقل ان شاء فعل لان العدم ليس امرا مقدورا للقادر لكن لوجود بدا له اى حاصل القادر هو انه ان شاء ان يفعل فعل وان شاء ان لا يفعل لم يفعل انتهى حاصل الفرق بينهما ان القدرة بالمعنى الاشتهر فى اطلاق لفظ القدرة على تلك لا بمعنى ان يكون صاحبها مباشرا لتلك الافعال بل انما يكون تلك الافعال تحت قدرته لفعلها متى شاء وتيسر كما ان صحيح القدرية هو الامكان كذا فى شرح المواقف قوله وضده يسمى العجز يعنى ان بين القدرة والعجز تقابل التضاد بناء على تفسير الاشاعرة وجمهور المعتزلة العجز بالعرض المضاد للقدرة واما على تفسير ابى هاشم من المعتزلة وهو مختار المحقق الطوسى فبينهما تقابل العدم والملكة حيث قال العجز عدم القدرة عما من شانه ان يكون قادرا قوله فهو ان لا ينفعل الخ فيلزم العلة بهذا المعنى ان لا ينفعل او يقل انفعاله اذ المنفعل فى الاكثر يسمى ضعيفا فمنشا كون الشئ لا ينفعل القوة ومقابله الضعف قوله صعد ذلك الصعود الخ اى منعه ذلك الانفعال قوله ثم انهم نقلوا اى الفلاسفة وفى قوله نقلوا ايماء الى ان القوة بمعنى القدرة وكذا بمعنى الانفعال منقولة بهجر معناها الاول مع مناسبة بينهما قوله الى ذلك المبدأ وهو القدرة ومنه يقال فلان قوى على كذا اى يقتدر قال فى التحفة السعدية ان القوة بمعنى الفلاسفة والقدرة من الواع الكيف واما القوة بمعنى مبدأ التغير من آخر فى آخر من حيث هو آخر فليست من باب الاعراض بل من الجواهر على ما يقوله الحكيم من ان الطبيعة والقوة بهذا المعنى والصورة النوعية واحد بالذات وثلثة بالاعتبار فان تلك الشئ من حيث انه المبدأ الاول لحركة ما فيه وسكونه بالذات يسمى طبيعة ومن حيث انها مبدأ التغير من آخر فى آخر قوة ومن حيث انه هو الشئ الذى به الشئ هو هو يسمى صورة نوعية والصورة النوعية جوهر فالقوة بهذا المعنى جوهر واما اطلاق القوة على الكيفية كالحرارة مثلا فانه مجاز لان الحرارة ليست مبدأ التغير بل المبدأ هو صورتها النوعية لكن لما كان صدور التغير عن الصورة بواسطة الكيفية نسب التغير الى الكيفية مجازا لان الكيفية

والى ذلك اللازم وهو الانفعال ثم القدرة وصف كالجنس لها وهو الصفة المؤثرة
في الغير ولازم وهو الامكان المقابل للفعل بمعنى الحصول لان القادر ربما صح
منه ان يفعل وصح منه ان لا يفعل كان امكان الفعل المقدور لازما للقدرة فنقلوا اسم القوة
الى ذلك الجنس وهو المراد ههنا والى ذلك اللازم

قوة بهذا الاعتبار لانها مبدأ بالحقيقة قوله والى ذلك اللازم كما يقال الكافور يورث البرودة اى لاشتمل عن حرارة البدن قوله وهو الانفعال
في الحاشية ويقابله الوهن قوله كالجنس قيل في ايراد كاف التشبيه ايماء الى عدم كون الصفة المؤثرة ذاتيا لهذه القوة حتى يقال انها
جنس لكون الذاتيات مشتبهة بالعرضيات بل هذه الصفة عامة سواء كانت ذاتية وجنسا للقوة او عرضية عامة لها وان كانت عامة الا
ان تغيرها من القدرة لوجوده في المتضايفين بخلاف تحديد جميع انتفاء القدرة والاختيار فيه استحق بتوضيحه وفيه نظر لان الاشتباه في الجنس
الاصطلاحية هم نعم قد يتأتى هذا الاشتباه في الحقائق الموجودة قال السيد السند ان الحقائق الموجودة متيسر الاطلاع على ذاتياتها والتمييز بينها وبين
عرضياتها تعسرا ما وصلا الى حد التعذر فان الجنس يشتبه بالعرض العام والفصل بالخاصة فذلك مما رئيس القوم يستصعب تحديد الاشياء
واما المفهومات اللغوية والاصطلاحية فباسرها فامرها سهل فان اللفظ اذا وضع في اللغة او في الاصطلاح لمفهوم مركب فاكان داخلا فيه كان
ذاتيا له وما كان خارجا عنه كان عرضيا له فتحديد المفهومات في غاية السهولة وحدودها ورسومها لتسمى حدودا ورسوما بحسب الاسم وتحديد
الحقائق في غاية الصعوبة وحدودها ورسومها لتسمى حدودا ورسوما بحسب الحقيقة فالاولى ما وجه بعض المحشين ان الجنس الحقيقي وان
والذاتي لا يثبت للشيء بالقياس الى غيره وقد عبر عنه مفهوما تاثير في الغير بل هو عرض عام لكونها موجودة في القادر الموجب و
كون ذلك تاثيرا على وفق الارادة خاصة لما قوله ولازم وهو الامكان الخ فذلك يقال لما بالقوة ما بالامكان والمراد بهذا الامكان
هو الامكان الاستعدادي لانه المقابل للفعل بمعنى الحصول دون الذاتي الذي يجتمع مع فعلية ما في شرح المواقف حيث قال فانها اى
القدرة بل صحتها معللة بالامكان اذ يقال صح من القادر ايجاد الممكن ولم يصح منه ايجاد الممتنع والمراد بهذا الامكان هو الامكان الاستعدادي
لا الامكان الذاتي الذي يعقل للشيء عند نسبة ماهيته الى الوجود وهو لازم لماهية الممكن قائم بها يستحيل انفكاكه عنها بخلاف الامكان
الاستعدادي فانه امر موجود من مقولة الكيف قائم بالمحل للشيء الذي ينسب اليه الامكان لا به وغير لازم له وقابل للتفاوت وتحقيقه ان
لذلك المحل استعدادات متعاقبة كل واحد منها مسبوق باخر لا الى نهاية وكل سابق شرط لاحق ومقرب للعلة الموجبة الى المعلول
بعد بعد بها عنه ومقرب لذلك المعلول الى الوجود ومبعد له عن العدم تقريبا متدرجا حتى يصل النوبة الى المعلول الحادث فيوجد انتهى
هذا وقد يفهم من تقرير بعض المحشين انه اراد بالامكان ههنا الامكان الذاتي الذي يقتضي لاستواء النسبة الى الطرفين لجهة مقابلا للوجوب
والامتناع وهو كما ترى قوله لان القادر الخ دليل كون الامكان لازما للقدرة قوله الى ذلك الجنس وهو المراد ههنا في مبحث القوة قال في
الحاشية اى لفظ القوة وان كان يطلق بالاشتراك على امور كثيرة لكن المراد ههنا هذا الجنس اى الصفة المؤثرة في الغير وهي التي عرفوها

وقالوا الابيض انه اسود بالقوة اي يمكن ان يصير اسود وتموا الحصول والوجود فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا بناء على ان المعنى الذي وضع له لفظ القوة او لامكان متعلقا بالفعل فلما سموا

بانها مبدأ التغير من آخر في آخر من حيث انه شيء آخر وقيد الحيثية ليندرج فيه الشيء الذي يتغير في نفسه لا من حيث انه قابل من حيث انه شيء آخر باعتبار من الاعتبارات والقوة مبدأ للمعنى مرادف للطبيعة النوعية والطبيعة وقال خواجه الصورة النوعية هي الطبيل في الطبيل وفي الصنم باعتبار كونها مبدأ للحركات والسكونات تسمى طبائع وباعتبار كونها مقومات للهيولى صورا وباعتبار كونها مبادي للتغيرات في غيرها قوى انتهى ولنشرح عبارة الحاشية قولا قولا قوله في الحاشية على امور كثيرة منها شدة القوة والطاقة ومنها الكيفية من الكيفيات الاربع ومنها الصورة النوعية اي مبدأ الآثار والمراد بها ههنا العلة ومنها القدرة اي مبدأ التغير الخ ومنها ما قال الاطباء انها هيئة في الحيوان بها يمكن ان يفعل افعالا بالذات فالهيئة هي العرض وانما قالوا بها لكون لان الفعل لا يصدر عن القوة والحال قد يصدر عن القوة وتارة لا فيكون في محل الامكان وتوليهم بالذات يخرج الارواح لانها لكونها مبادي الاعمال بالواسطة قوله في الحاشية من آخر في آخر اي يكون حالا آخر فيخرج به النفس قوله في الحاشية بل من حيث انه شيء آخر باعتبار من الاعتبارات انما قال ذلك لان التغير هو الخلاف التي بالم يكن قبل ذلك فيستحيل ان يكون مبدأ النفس المتصف به من كل جهة والا كان الفاعل قابلا من جهة واحدة فاذن لابد وان يكون مبدأ التغير مغايرا للذات الموصوفة بالتغير ويكون هو مبدأ لها من حيث هو مغاير لها لا من حيث انها قد تتحد ان في شيء كالطبيب اذا عالج نفسه فان نفسه من حيث هو مبدأ للعلاج وبدنه مبدأ قابلي فتعالج فالمعالج بالكسر غير المعالج بالفتح فانه تعالج نفسه والمعالج بدنه وكون النفس فعل العلاج ليس من حيث ان مجموع النفس والبدن هو ذلك الطبيب بل من حيث انها متغايران فلذلك صحت القوة التي بهذا المعنى انها مبدأ التغير من آخر في آخر من حيث هو آخر كذا قال العلامة الدواني وتبعه الفاضلان المحشيان في حواشيهما وقال الفاضل الاعلى وهو ليس بجواب لما عرفت اولا من خروج النفس والبدن هو ذلك الطبيب بل هو ايضا قد يخرج به بل هذا القيد لسلا يخرج قوة من شخص تصير مبدأ التغير فيه لا في آخر كما اذا عالج الطبيب نفسه فان المعالج بدنه والمعالج متكرر ولو عالج المتكرر كان المعالج الروح الذي هو محلها قوله في الحاشية مرادفة للصورة النوعية لفظ المرادفة لم يقع موقعه لان المترادفين هما المتحدان مفهوما فيقتضي ان يكون بالضرورة كما للبيت هو الاسد وزيد والمتحدان في الصدق فلا يجب ان يكونا متحدين في المفهوم كما لكاتب الفاضل والطبيعة الصورة من حيث التأثير فيه مع التغاير بينهما في المفهوم قوله وقالوا الابيض الخ معطوف على قوله فتقرر وكذا قالوا البيت ان ثبت بالقوة قوله وسموا الحصول والوجود فعلا لما يقال لازم الحاصل في الاعضاء فعل بالفعل لان فعله لما هو موجود حاصل للآن غير منتظر فقوله في الحقيقة انفعالا في الحاشية فان الوجود قد يكون فعلا وقد يكون انفعالا انتهت فذلك لان الحصول والوجود عبارة عن قبول اثر الفاعل الموجد ولذا يقال اوجد فوجد فكون فعلا وانفعالا يقال لما بالفعل لكونها مؤثرين في اخراج الشيء من اليبس الى الايس اذ لما قال الشيخ بقوله بناء الخ قوله بناء على تسمية الانفعال فعلا قوله بالخروج من اليبس الى الوجود في الوجود الخ قوله كان متعلقا بالفعل لان معناه اعتبر صدوره بالفعل الذي فيكون بهذا المعنى

هٰهنا الامكان قوة سمّي الامر الذي تعلق به الامكان وهو الحصول فالدليل على وجودها في البدن ان البدن مشترك مع سائر الاجسام في الجسمية ومع ذلك يظهر منه آثار لا يمكن ان يكون ذلك لجسميته ولا لزم الاشتراك فيها فهو لامر اخر وذلك اما ان يكون حالا في ذلك الجسم او مفارقا له لا جائز ان يكون مفارقا لان نسبته اليه كنسبته الى سائر الاجسام فبقي ان يكون لامر حالّ فيه وهو القوة **وهي ثلثة اجناس** لان فعلها اما ان يكون مع الشعور اولا والاول هو القوة النفسانية والثاني اما ان يكون مختصا بالحيوان او لا والاول هو القوة الحيوانية والثاني هو القوة الطبيعية

---

تعلق بتعلق الموجبة المعلول بها قوله ههنا اشارة الى تعلق القوة الى لازم القدرة وهو الامكان قوله سموا الامر اللازم من باب تسمية احد المتلازمين اعني الامكان بسبب عدم الحصول للمقابل الاخر اعني الفعل والحصول والحاصل كما ان بين الامكان بسبب عدم الحصول الفعل حالة ثالثة ذلك بين الفعل بسبب الحصول والوجود تقابلا كذلك بين القوة بمعنى القدرة التي يلزمها الامكان وبين الحصول والوجود تقابل فالقوة بمعنى متعلق القوة بمعنى القدرة وهو الامكان بهم لزومه بالقوة بمعنى متعلق اللازم بالحصول والوجود بهم تقابل الفعل فالتسمية الاولى من باب تسمية اللازم والمتعلق بهم الملزوم والمتعلق والتسمية الثانية من باب تسمية احد المتقابلين بالمتقابل الآخر هذا وقيل حاصل معنى القوة بالمعنى الاصلي هو الفعل بمعنى المعرفة سمي متعلق القوة بالمعنى المنتقل اليه فعلا ان كان ذلك المتعلق انفعالا لا فعلا وذلك لمجرد اتحاد اللفظ مع المناسبة بين المعنيين بسبب الفعل مع عدم المناسبة بين المتعلقين المتغايرين وبهذا قوله والدليل على وجودها اي وجود القوة بمعنى القدرة في الجزء المقدم تنبيها على التغاير المراد في مبحث القوة قوله فظهر منه آثار لا تحدث في الجسم الذي هو غير كونه جسما بل بسبب الجسمية قوله ان يكون ذلك لاقتضاء الاشتراك قوله لزم الاشتراك اي اشتراك جميع الاجسام في هذه الآثار لكون علتها وهي الجسمية موجودة في الكل قوله لامر اخر خاص به قوله لان نسبته اليه كنسبته الى سائر الاجسام لان نسبة المفارق الى البدن كنسبة ذلك المفارق الى سائر الاجسام فلا وجه لصدور اثر خاص من ذلك البدن دون سائر الاجسام فلم يكن صدور ذلك الاثر من ذلك المفارق اولى من غيره كذا استدل العلامة وفيه بحث لانه يجوز ان يكون مفارقا مستعدا به كالنفس الناطقة للانسان وكالقوة الحيوانية فيه دون سائر الحيوانات قوله فبقي ان يكون لامر حال فيه وهو القوة ثبت ان كل جسم يصدر عنه اثر لا بالعرض فهو لقوة فيه وهو المطلوب قوله وهي ثلثة اجناس هذا هو المشهور عند الحكماء واما عند الاطباء فالقوى ستة الطبيعية وجنسان آخران قد يسمى نفسانية باعتبار وجودها في ذوات الانفس الشاعرة وقد يسمى حيوانية لوجودها في الحيوان وقد يقال ان القوى عند الاطباء ثلثة وعند الحكيم اربعة لان كل قوة اما ان يكون فعلها مع شعور او بدونه على التقديرين اما ان يكون لها انفعال متعلق به ولم يكن فاعلها مع الشعور فعلها غير متعلق عند الحكيم قوة فلكية والتي فعلها متعلق بلا شعور عنده قوة نباتية وعندهم طبيعية والتي فعلها متعلق به مع شعور عنده قوة حيوانية وعندهم نفسانية والتي فعلها غير متعلق به بلا شعور عنده قوة طبيعية ان كانت في اب الاسفل النارية والمائية والارضية وان كانت في المركبات البسيطة خاصية كجذب الماغنيس فالطبيعية عنده وعندهم

وقد علم بذلك حد كل واحد منها والمطلق الجنس على القوى على مذهب الاصحاب فانهم يطلقون الجنس على كل مفهوم كلي **احدها القوى الطبيعية** قدم بعضهم القوى الطبيعية على الحيوانية وهي على النفسانية رعاية لتقديم الاعم فالاعم وعكس بعضهم هذا الترتيب رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف او الاخص فالاخص ولما الترتيب الذي اختاره المصنف فوجهه ان القوة الحيوانية اشرف عنده من سائر القوى

لانها تكون القوة النفسانية وتكون اجناسا للقوى عندهم ثلثة كذا في شرح الاشارات الفاضل الثلثة **قوله** وقد علم بذلك حد الخ قيل في اطلاق الحد عليه تجوز قلت قد يجوز نقلا عن السيد السند ان مقابيس المفهومات الاصطلاحية هي التي وضعت الاسماء بازائها فتكون حدودا حقيقية ولئن تنزلنا وسلمنا ان هذا المفهوم خارج عما وضع اسم النفسانية واختيه له نقول منه ايضا ذهول عما قال سيد المحققين ان ارباب العربية والاصول يستعملون الحد بمعنى المعرف كثيرا ما يقع الغلط بسبب الغفلة عن اختلاف الاصطلاحين والعجب من هذا الفاضل انه مع اطلاعه على ان الحد الحقيقي في مطلق المعرف كيف تمل الكلام على التجوز **قوله** واطلاق الجنس على القوة فيما والى وضع ما سبق الى بعض الاوهام ان اطلاق الجنس على القوى سهو من الناسخ الاول اذ هذا التعليل لعدم اطلاق على تجديد الاصطلاح قال الفاضل الجيلاني اطلاق الجنس والنوع في كلام الرئيس في القانون ليس على وفق اطلاقهما في المنطق كما يظهر من موارد استعمالهما بل الجنس يطلق على الكلي باعتبار اشتماله على آخر والنوع عليه باعتبار اندراجه تحت اخر وقد قال في الشفاء ان اليونانيين كانوا يسمون الواحد المنسوب اليه الكثير جنسا لهم فكان على مثال عندهم جنسا للعلويين ومصر جنسا للمصريين وكان هذا القسم اولى عندهم بالجنسية لان عليا سبب لكون العلوية جنسا للعلويين ومصر سبب لكون المصرية جنسا للمصريين ويظن ان السبب اقرب الاسم من المسبب اذا وافقته في معناه ويكون حمله على المصطلح نظرا الى اعتبارية ماهيات انواع هذه القوى ورجوعها بالاخرة والنظر للفلسفي الى النفس وقد تقرر ان الامور الاعتبارية اعتبار اتها حقائقها **قوله** قدم بعضهم كما وقع في بعض نسخ القانون **قوله** القوى الطبيعية منسوبة الى الطبيعة لانها تقع بها لا بارادة وجمع كثرة آثارها **قوله** رعاية لتقديم الاعم فالاعم اي تقديم الاصلي مطلقا على الاعم بعض الوجوه فالتقاء للترتيب قال السديدي والمصري وذلك لان القوى الطبيعية تتم الحيوان والنبات والعام لكونه اقل شرطا ومعنا واوسط واظهر اعرف من الخاص وتقديم الاعرف اولى وايضا هي مقدمة عند بعض المحققين بالوجود لكونها اول القوى التي تفيض على الاسنى ولا يتوقف عند الشيخ على روح حيواني كما لا يفتقر النبات في قواه الى ذلك قال في الحاشية فان الطبيعية موجودة للنبات وليس فيه قوة حيوانية ولا نفسانية والحيوانية موجودة في العظم والغضروف والرباط وغيرها من الاعضاء الخالية عن الحس والحركة دون النفسانية **قوله** وعكس بعضهم كما وقع في اكثر نسخ القانون **قوله** رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف فان الحيوانية لكونها موقوفا عليها للفعل النفسانية والطبيعية اشرف منها وكذا النفسانية لدخلها في تمام فعل الطبيعية اشرف منها **قوله** او الاخص فالاخص فقدم النفسانية التي هي خاصة باعضاء الحس والحركة على الحيوانية التي تعم العضو الحساس كالجلد وغير الحاس من العظم والوتر وقدم الحيوانية التي هي مختصة بالحيوان على الطبيعية التي تعم الحيوان والنبات **قوله** فوجهه الى آخره هذا لوجه وبيه افضل حاصل بانا قدم القوى الطبيعية لكونها اتم

القائل الفاضل السديدي والمصري

لان فعلها لاجل الروح والروح اشرف ولانها تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية ولقبول قوة التغذية وفي الجملة افعال
الجميع افعال الحيوة والقوة النفسانية اشرف من الطبيعة فواضح التوفي من الاخس الى الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين
**فمنها متصرفة في الغذاء** اى فيما هو غذاء بالقوة لا بالفعل لان الغذاء بالفعل هو الذي صار جزءا من جوهر الشيء الذي
يقال انه بالنسبة اليه غذاء ولا تصرف للغاذية في الغذاء بهذا المعنى والتصرف في هذا الغذاء هو يكون

الحيوان في النبات وانظر لان هذا وان صح وجها لتقديم الطبيعية على اختيها لكن لا يتم وجها لتقديم النفسانية على الحيوانية والعلة لذلك
قال العلامة لست اعرف علة هذا الترتيب والعلة من سوء الترتيب تقديم المؤخر وتاخير المقدم ويمكن ان يقال في وجه تقديم الطبيعية على
النفسانية وهي على الحيوانية كثيرة مباحث المقدم بالنسبة الى المؤخر قوله لان فعلها لاجل الروح الخ قال في الحاشية الروح ههنا
بمعنى الحيوة والحيوة اشرف الاشياء في البدن لانه موقوف عليه جميع الافعال انتهت وعلى هذا يتم الكلام ان فعل القوة الحيوانية
انما هو لاجل ايصال الحيوة التي هي اشرف الى الاعضاء والتغذية اشرف الاشياء فهو اشرف فالقوة الحيوانية اشرف وهذه الحاشية ايضا
مكتوبة على كتاب عتيق صحيح ومعها لم تتصل الى الفاضلين الحشين والالم يقعا فيها وفاوذلك لان سيد المحشين قد استشكل عليه المراد فقال
ان اراد ان فعلها بوسيلة اتيان الروح فيه ان جميع القوى كذلك الى اراد ان فعلها توليد الروح فيه ان المولة حقيقة هي الحرارة الغريزية
القلبية المبخرة الهم الا ان يقال اراد بالروح الحيوة اذ هو للحيوانية بطلت ولم تقبل الاعضاء سائر القوى قال شريف المحشين هذا ما ذكره
ومن تبعه فانه يقول ان القوة الحيوانية هي تولد الروح الحيواني في القلب ثم ذلك الروح يذهب الى الدماغ والكبد ويكتسب منهما الخواص
الافعال النفسانية والطبيعية انتهت وفيه ان كون القوة الحيوانية مع كونها صورة علة للروح التي هي عند ارسطو عجيب والايلزم كون الصورة
علة للمبدع ان قول الشارح فعلها لاجل الروح يؤدي الى كونها علة غائية لا فاعلية ومع ذلك ليس هذا بالتحقيق علما للحاشية **قوله** والروح اشرف
لانه يتم افعال جميع القوى وبه تتعلق النفس **قوله** ولانها تعد المعد لكونه كالعلة اشرف من المعد لكونه **قوله** وفي الجملة انها مبدا لجميع افعال الحيوة
من الحس والحركة الارادية والتصرف الحيواني في الغذاء كذا في الحاشية وانا تحقيق قوله في الجملة يعني في الجميع وفي متعلقة بالكائن
المضمون الكائن في جميع المدركات المتقدمة وليست هذه الكلمة سوى للغرية يعني لبعض الاحوال حتى يرد عليه ان المناسب ان يقول الجملة
يعني كل حال سواء الملكية كما زعم لان الاسوار وان كانت غير منحصرة في كل واحد الا انها تقع خارجة عن الموضوع والمحمول او المقدم والتالي وبهذا
الجملة في الجملة وقعت محمولا لهم مذكر في كتب المنطق ان الحكم في المهملة يكون على الافراد في الجملة **قوله** والقوة الطبيعية
الشريف الخ لان النفسانية تتم وتكمل القوة الطبيعية **قوله** من الاخس وهو الطبيعية ثم النفسانية فالاشرف فيها الحيوانية **قوله**
وان الغذاء بالفعل هو الذي صار جزءا في الحاشية لكن لا بالفعل التام او لا يقال للاخلاط الكائنة من العضو غذاء وانما تسمى
اى لا يقال للدم الغاذي للاعضاء بعد ما صار جزءا حقيقيا من العضو فتامل والصورة الاولوية بالكلية تتصرف الغاذية والحرارة
الحاصلة من الهضم الرابع انه غذاء للعضو لانه حينئذ يصدق انه ليس من العضو لانه غذاء له الا بالتجزء والاختلاط
كان قوله بهذا المعنى لان تصرف الغاذية في الغذاء الذي لا يصير شبيها بالعضو لان الغاذية تجعل الغذاء

لاجل بقاء الشخص او كماله مبدأها الكبد على ما مر فقدمها على ما يتصرف فيه لاجل النوع لان وجود النوع متأخر عن وجود الشخص
لانه يحصل بفعل المتصرفة لاجل الشخص مقدم على المتصرفة لاجل النوع ولان قصد الطبيعة من وجود طبائع الاجناس وجود النوع ولا
لو توقف فعلها عند وجود الجنس لم يحصل النوع وقصدها من وجود الشخص لعين هذا الدليل

يشبهها الطبيعة هي تفعل افعالا شبيهة بها لا تتصرف فيه لان الغذاء حينئذ يطلع الصورة الغذائية ويلبس الصورة العضوية بل يحتاج الى حرارة
ملائمة كحرارة القلب والكبد او برودة مزاجية كبرودة الدماغ ليصير بعض العضو كذا في الحاشية **قوله** لاجل بقاء الشخص اي التغذي البدل
ما يتحلل منه وبقائه مدة اجله المحتوم له بالتغذية وهي فعل الغاذية ولا ينقطع ما دام الشخص باقيا **قوله** او كماله اي ايصال الشخص الى
كماله اللائق به وهو فعل النامية فينقطع بعد كماله وبيانه ان القوة الطبيعية المتصرفة في الشخص المتعلقة الافعال منها ما يتصرف في الغذاء لحفظ
لاجل بقائه من الشخص تأييده وسميت القوة التي فعلها كذا غاذية ومنها ما يتصرف لبلوغه الى كماله اللائق به وسميت تلك نامية فلذا
قدم ... وزاد وكماله المشتمل كلا نوعي القوة الطبيعية قال الفلاسفة ان الله تعالى خلق في كل جسم قوة من شأنها ان يحفظ عليه كمالات
اللائقة به وتوقعه من قدر وشكل وصحته وبلوغه الى غاية رشده وهذه القوة تفعل عندهم لا بالاختيار ولا بالشعور ولا بالارادة بل مسخرة
من الله تعالى يصرفها كيف يشاء ويسمى هذه القوة الطبيعية الشخصية **قوله** ومبدأها الكبد قد مر البيان قبل فيما اختلف الاطباء والفلاسفة
في مبدأ القوة الطبيعية واتلوا الآن توضيحا ما افاده الشيخ المصري في حواشيه لا تحذر بعض التكرار بقوله قال في التشريح اختلف الاطباء
والفلاسفة في مبادي هذه القوى الطبيعية على ثلثة مذاهب الاول مذهب الاطباء وهو ان الروح الحيواني اذا صعد من القلب الى الدماغ فعل
فيه غيره والتميز المستعد به لقبول القوى النفسانية ثم يسد عنها افعالها وكذلك اذا حصل في الكبد فعندهم لكل واحد من هذه القوى عضو رئيس
والمذهب الثاني هو الذي ذكره الشيخ في حيوان الشفاء ان الروح التي تاتي الدماغ من القلب فانها صالحة في جوهرها لاعمال اخرى
كالتغذية والتنمية وغير ذلك فاذا اعتدل بالدماغ بطل استعداده لتلك القوى وانفرد بفعل واحد ولم تتراد ... عليه لافعال فيشغل بعضها
عن بعض وكذلك اذا صار الى الكبد ابطل مزاج الكبد عنه الاستعداد لقبول الحس والحركة وتركه خالصا لفعل التغذية وهذا تصريح بان الدماغ
يبطل جميع ما فيه من القوى خلا قوة الحس والحركة وكذا الكلام في الكبد المذهب الثالث ما ذكره الشيخ في طبعيات الشفاء ان
الروح الصاعد الى الدماغ وان نفذ الى الكبد فيه القوى جميعا لكن ظهور فعلها موقوف في ورودها الى هذين
العضوين وهذا الذي اختاره الشيخ في القانون وهو اختيار ارسطو وقد جرى بين شيعة ارسطو وجالينوس
مباحثات استنفدت الى نبذ منها لا يليق ذكرها مفصلا بهذا الكتاب **قوله** لان وجود النوع متأخر عن وجود الشخص
قال في الحاشية لان وجود النوع لوجود الاشخاص المتولدة من الشخص ووجود تلك الاشخاص منه بالمادة الزرعية التي
لا تحصل الا من الشخص فيكون متقدما على ما يحصل منه **قوله** متقدم على المتصرفة لاجل النوع لان فعلها انما يكون بعد
وجود الشخص وبعد كماله كذا في الحاشية **قوله** بعين هذا الدليل وهو قوله ولا لو توقف فعلها عند وجود النوع قال
في الحاشية هذا الدليل للعلامة وفيه بحث اشتهى اليه كانه اشارة الى ان الطبيعة الانسانية لم تقف وجود جنس الطبيعة

فيكون وجود الشخص مقصودا بالذات **وذلك اما التغذية** بان يحصل جوهر بدل المتحلل وهو الدم والخلط اللائكهو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو ويجعل غذا بعد الفعل التام بان يلصقه به ويجعله عند ما صار جزأ منه شبيها به في القوام واللون والمزاج فهذه امور ثلثة اذا اختل بعض منها اختلت التغذية اما الاول وهو تحصيل جوهر البدل فانه اذا اختل هزل البدن وظهر فيه الهلاس واما الثاني وهو الارتفاق فانه اذا اختل عرض الاستسقاء اللحمي فان العذاء فيه مستبق عن العضو ولذلك يصير البدن مسترهلا واما الثالث وهو التشبيه فانه اذا اختل عرض المرض فان التشبيه فيه منتف بدليل بياض اللون **وهي الغاذية** وحيث كانت افعالها متعددة وجب ان يكون هذه القوة ايضا متعددة اللتي فالغاذية تكون عبارة عن مجموع تلك القوى الثلث

---

لاشخصيتها بل الموجد غيرها **قوله** فيكون وجود الشخص مقصودا بالذات والمقصود بالذات اشرف من غيره فلذا قدم الكلام في متولي الشخص على الكلام في متولي النوع وذلك لان الاجناس بهمة لاتحصل لها الا بالفصول وكذا الانواع لاتحصل الا بالاشخاص ومن شان الطبيعة البدرة المستحيلة تحصيل ما هو كمال بالفعل فلا تقصد الا ما هو متحصل ولا يقف قصدها اذا حصلت انواع التحصل فتقصد من تكوين الجنس تكوين النوع ومن تكوين الشخص لان تحصل الشخص اقوى من تحصل النوع فدريت ان الشخص هو الاحرى بالاقتضاء الطبيعة وتوجيها الى ايقاع الفعلية وما يقال قديم النظام في بعض الامور بالجنسيات فعلى هذا توجه الطبيعة وقصدها الى النوعيات بالضرورة ووجود الجنس في النوع كما ان التشخص في الشخصيات بالضرورة ووجود النوع في الشخص بالضرورة بخصوصية المادة فليس يجري الامر في نظام الطبايع الكلية **قوله** وهو الدم والخلط قال العلامة والفاضل الاسامي والبحيلاني وتبعهم الفاضل الشريف ان هذا على مذهب الشيخ فانه يقول ان الغاذي الدم مع باقي الاخلاط وفي بعض نسخ القانون بادل الفاصلة اي هو الدم او الخلط ورجحه بعض لانه اشارة الى ما ذهب اليه القائلون[1] لتغذية الدم وحده او بتغذية مع الاخلاط الاخر لكن هذا مخالف لمذهب الشيخ فالترجيح مرجوح وصوبه بعض بان الخلط اعني البلغم البلغمي يصير في بعض الاوقات كما قال الفاضل البحيلاني تصير جوهر البدل الدم والخلط بطريق التمثيل او باعتبار الاعم الاغلب حتى تشمل اعتدال الطبقة الداخلة من المعدة والامعاء على ان الظاهر ان يكون المراد بالخلط المذكور هو الطوبة الثانية **قوله** الذي الفت كل من الدم والخلط **قوله** غذاء بالفعل التام هو الذي صار شبيها بالعضو الفعلي العضو كذا في الحاشية **قوله** امور ثلثة تحصيل جوهر البدل وهو الدم والصالحة بالعضو وتشبيهه في القوام واللون والمزاج **قوله** الهلاس الضعف وهو اطراد وتيار المنصرف بالبراز او عدم الغذاء **قوله** لاستسقاء اللحمي هو مرض زيادة بارزة عزيزية يدخل في جملة اعضاء البدن فتربوها وانما خص اللحمي لان الزق سبيله اجتماع الماء في الجوف وبسببه اجتماع رياح هناك **قوله** متبرى عن العضو اي البعيد عنه **قوله** مسترهلا الزوال الرخاوة والاسترخاء **قوله** عرض المرض قال في الحاشية العضو المريض لا البعيد غذاؤه هو الدم شبيها به في اللون وذلك بين لا في القوام وله ذلك يصير اردء مما كان عليه وذكر اللون لانه اظهر انتهت **قوله** افعالها متعددة من التحصيل والالزاق والتشبيه **قوله** وجب ان يكون الم والازم عدد الكثير من الواحد البسيط وهو ظاهر **قوله** فالغاذية الخ قال الفاضل البحيلاني الغاذية كلي يقال بالتشكيك على كل من مبادي الافعال وعلى ما ينبغي انه لا يفيد من الغاذية تمام الفعل على ما ذكره

هي المحصلة لجوهر البدل والملصقة والمشبهة وقدمها على النامية لدوام الحاجة اليها لعدم انقطاع فعلها ولان فعل الغاذية لاتمام الشخص وفعل النامية لتكميله والاهتمام بالاول ازيد **اولزيادته في اقطاره** وهي الطول والعرض والعمق **على نسبة يقتضيها نوعه** اي نوع ذلك الشخص فيخرج بذلك السمن والورم اما السمن فلانه لايزيد في الاقطار الثلثة فانه لايزيد الا في العرض والعمق دون الطول وردّ هذا بان السمن قد يعم جميع الاعضاء حتى الراس والقدم فيزيد في الطول ايضا فهو انما يخرج بقوله على نسبة يقتضيها نوعه وايضا السمن لايزيد الا في الاعضاء المتولدة عن الدم ومادته مثل اللحم والشحم والسمن في الاعضاء الاصلية المتولدة عن المني مثل العظم ونظائره واما الورم

---

الثلثة وقال المصنف الظاهر ان الغاذية انما هي مجموع تلك القوى الثلث والشيخ جعل الفعل للقوة المتوسطة بين تلك القوى اي الغاذية والمصورة حيث قال في الفصل الثالث من المقالة الثانية من الكتاب الثالث من القانون الغاذية هي التي تجر الغذاء الى ان يشبه المغتذي قال الفاضل الجيلاني التحصيل كما يظهر من كلام جالينوس يحصل بانبثاث الكيموس الخارج من افواه العروق الصغار على سطوح الاعضاء وذلك حصل الفرق بين المماسة والحصلة والترتيب المذكور في القانون هو الترتيب في افعال الغاذية بل الاغتذاء حقيقة هو التشبيه والا فالان كما قاله جالينوس في المقالة الاولى من الكتاب المذكور في القوى الطبيعية في الغذاء واما الحد اللائق بهذا الاسم فهو تشبيه ما يغتذى به بالمغتذى به ويحتاج في ان يكون مبدء التشبيه ان تتقدمه لصوق ما يغتذى به بالمغتذى به ويحتاج حتى يكون ذلك اللصوق لورود ما يغتذى على المغتذى به حتى يزيد فيه قال الكيموس الذي من شانه ان يغتذى اعضاء من الاعضاء اذا خرج عن العرق الذي في ذلك العضو كله او الاكثر ازيد فيه ثم انه تحق ويلتحق به ثم انه باجزاءه تشبيه وتمثيله وقال ايضا انه ينبغي اولا ان يزاد على الغذاء ما يزيده به ثم يحدث له بعد ذلك لصوق به ثم يكون تشبيه الغذاء بالعضو **قوله** لعدم انقطاع مغتذاه حيوة الشخص **قوله** والاهتمام بالاول ازيد لان تكميل الشئ متفرع على بقائه ووجوده ولان الاول كالبناء والثاني كالمنقش **قوله** او زيادة في اقطاره احترز به عن الزيادة الصناعية فان الشمع المزاد على شمع لايزيد في الاقطار الثلثة **قوله** فيخرج بذلك بالزيادة في الاقطار على نسبة الخ **قوله** انما يخرج بقوله على نسبة الخ قال الجيلاني وذلك التناسب الذي يقتضيه نوع الانسان في زيادة الاقطار في اشخاصه ان يكون طول شخصه خمسة اشبار عرضه وسبعة اشبار **قوله** والسمن الظاهر انه عطف على قوله اما السمن يعني وانما يخرج السمن بذلك اي بقوله لزيادة الشخص في اقطاره الثلثة والظاهر ان تلك الزيادة الحاصلة بالسمن تكون في جميع الاعضاء واذ لا تخرج الاعضاء الاصلية المنوية بالسمن ولوزادت المولوية من الدم والشحم به فلا قدح في تعريف السمن لانه لايصدق على السمن الذي يستحق في تعريف السمن هو الزيادة في جميع الاعضاء مولوية كانت او منوية والسمن لايكون الا في الاعضاء المولوية ويحتمل ان يكون معطوفا على قوله اما السمن في قوله ان السمن فيكون من تتمة قول المراد لاحاجة الى اخراجه بقيد الزيادة في الاقطار الثلثة اذ هو خارج من الراسم اذ الظاهر من الزيادة في السمن ان يكون في جميع الاعضاء المولوية والمنوية والسمن لايكون الا في المولوية فقد اشتمل الراد على بعض الناظرين فظن ان الكلام [illegible] **قوله** وانما يخرج بقوله الخ [illegible]

فلانه ايضا لايكون في الاقطار الثلثة ولا على نسبة يقتضيها نوعه ولانه لايكون في جميع الاعضاء لان القلب لايتم بالاتفاق وكذلك العظم عند الاكثرين **وهي النامية** والقياس المنفية الا انه روعي المزاوجة واسند الفعل الى السبب وهو القوة تريف فعلها اذا جفت الاعضاء لان النمو انما يكون تمديد الاعضاء فمتى كانت رطبة في الغاية وذلك

والوتر والوبر يقوله فلانه ايضا لايكون في الاقطار الثلثة اذ لم يشاهد زيادة العضو الورم في الطول فالمنع مكابرة قوله ولانه لايكون في جميع الاعضاء قيل كان عليه سابقا ان يقيد الزيادة في جميع الاعضاء قلت هو مفهوم ضمنا كما سلف تقريره قوله لان القلب لايتورم بالاتفاق كذا قال غير واحد منهم العلامة والاكمل فقول من قال وعدوا الاتفاق لايصح قوله وهي النامية اعلم ان المصنف جعل النامية وتسمى الغاذية والمنمية داخلة تحت الغاذية وحد الغاذية بانها تتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وليس بسديد لان غاية النامية في التصرف في الغذاء تحصيل الزيادة في الاعضاء لا لبقاء الاصل والدليل عليه انه لو كان غايتها ابقاء الاصل سكنت عند ما يرد على البدن من الغذاء ما يحفظ الاصل لان القوة اذا انتهت الى غاية الغاذية سكنت ولو سكنت لما كانت النامية نامية فاذن الاولى بيان رتبتها وان لائق درج النامية تحت الغاذية كما فعله المصنف قوله والقياس المنمية بالتخفيف من الانماء وبالتشديد من التنمية كذا قال السعلي قال في الحاشية لان فعل القوة انما هو الانماء والنامي هو الجسم المغتذي قوله روعي المزاوجة لعل المراد بالمزاوجة المشاكلة التي يقال في علم البديع بمعنى المشابهة بما يرد في صحبته كطبخ الجبة وقميصا في جواب لو لهم سقاوا قمحا وشعيرا نجذك طبخة قلت الطبخوني جبة وقميصا ومنها قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف كذا في شرح التلخيص والظاهر ان المراد بالمزاوجة ههنا الموافقة في الوزن بين نظائر من الغاذية والنامية والدافعة وبوبه في الحاشية لانه مضى عدد تعداد القوى والانسب ان تكون على نسق واحد مثل ان يقول الغاذية فناسب ان يقول النامية حتى يناسب قوله المقدم انتهت قوله الى سببه وهو القوة والا فهو فعل الجسم وسبب صدور القوة النامية قوله ثم يقف فعلها اذا جفت الاعضاء كما في سن الوقوف وما بعده نقوله ثم عطف على محذوف تقديره وهو القوة التي فعلها ما لم يجف الاعضاء ثم يقف الخ فلا يرد ما اورد ان هذا من سوء سوق الكلام وتحقيق الكلام في كيفية العنوان المنمو يكون بدخول الغذاء في اجزاء الناشئ يمدها طولا وعرضا وعمقا فهو حركة الزيادة الجسم ولكن لاكل زيادة فان الماء اذا امتد وصار هواء زاد حجمه لا محالة ولا يقال لذلك نمو وكذلك اذا سخن الماء وهو باق على هيئته فان حجمه يزداد وليس بنمو بل انما يكون ذلك النمو اذا كانت لسبب جسم آخر ولكن لا كيفما اتفق فان الماء اذا صب عليه ماء آخر صار الجميع اعظم وليس بنمو بل انما يكون ذلك نموا اذا كان الازدياد بالوارد لسبب في نفس الجسم الذي زاد وبحركته لكن لا كيف اتفق فان السمن بعد الهزال كذلك وليس بنمو بل بحيث ان يكون ذلك مع زيادة ذلك الجسم في الاقطار الثلثة ويكون الوارد قد استحال عن قوة في الجسم الزائد ويكون ذلك الزيادة بتمدد اجزاء الجسم الذي زاد في اقطاره الثلثة على تناسب يقتضيه طبعه مستحقا الى كمال النشو بحيث ان يكون ذلك النامي قد دخل فيه غلاء احد ثنايه اذ لو كانت فيه مواضع خالية لم يكن ورود الوارد موجبا لزيادة

منه عفا الله عنه
منه عفا الله عنه
منه عفا الله عنه

في اول الكون بتغذ الغذاء فيما بين اجزائها بسهولة فتمدد في الاقطار الثلثة وتنمو اذا جفت جفافا كاملا لم تقبل ذلك التمدد فلم يتصور نفوذ الغذاء فيما بين اجزائها فتقف النامية عن فعلها ضرورة واما اذا جفت جفافا لم تبطل بالكلية او يبقى ذاتها من غير ان يظهر منها اثر فيه تردد والفرق بين الغاذية والنامية كما قال الشيخ ان الغاذية تولد الغذاء مرة مساويا لما يتحلل كما في سن الوقوف وتارة انقص

قوله في اول الكون اي في حال كونه جنينا واليقين قوله بتغذ الغذاء فيما بين اجزائها قال الشيخ في المباحثات ان القوة النامية تفرق اجزاء الجسم بل اتصال المغذو تدخل في تلك المسام الاجزاء الغذائية وليس لاحد ان يقول التفريق مولم لان التفريق التفريق ليس بمولم بل المولم التفريق الغير المطبع كذا في الحاشية وفي شرح العلامة قوله فيه تردد ولعل وجه التردد ان الشيخ لم يثبت عنده بالبرهان احد الامرين اذ ظهور الاثار ونحن على وجود المؤثر اما لو لم يظهر اثر فلا قطع في بقاء المؤثر بل يحتمل ان يكون باقيا وان لا يكون لا يقال انا نقطع بعدم بقائها لان اشتمال هذا النظام العجيب على وجودها لا فائدة مما يفضي الى عبث اذ انا نقول لا قطع في عدم بقائها وانما يحتمل ان تكون باقية لكن لمانع علية ليس فيما بعد من النمو على الاعضاء لانقبل الاعضاء التمدد ولا نظير اثر القوة النامية كما ان القوة النفسانية موجودة في العضو المفلوج ولما يظهر اثرها لمانع هذا هو التقرير بحسب اقتضاء المقام واما التحقيق الحق في هذه المسئلة فهو ان القوة النامية فيما بعد من النمو على زعم الحكماء المحققين القائلين بتجردها باقية وان لم يظهر فعلها لمانع واما على قول المعظم الزاعمين كونها من الجسمانيات الفائضة من واهب الصور فتنفي بفناء اثرها قوله والفرق مع ما زعم الامام من اتحاد القوتين والنامية في الحاشية قال الامام في المباحث المشرقية ان فعل الغاذية ايراد الغذاء الى المغذو تشبيهه به والصاقه والنامية فعلها هذا الفعل لكن الغاذية تفعل الافعال الثلثة بحيث يكون الوارد مساويا للمتحلل والنامية تفعل ازيد من المتحلل واذا كان كذلك وجب ان تكون النامية هي الغاذية لان الغاذية اذا زادت جزءا لابد ان يكون ذلك الجزء مساويا للمزيد فيه في الامور الثلثة والقوة اذا كانت قوية على فعل كانت قوية ايضا على زائد مثله فاذا كان الجزء الزائد مثلا بالاصل والقوة الغاذية قادرة على تحصيل الاصل وجب ان تكون قادرة على تحصيل الزائد فعلى هذا القوة الغاذية هي النامية الا انها في الابتداء تكون قوية فتكون قادرة على ايراد البدل والزائد معا وبعد ذلك تضعف عن الزائد ثم عن الاصل لما ذكرناه في ضرورة الموت واعترض عليه الشيخ في الشفاء ان الغاذية اذا انفردت وقويت فعلها وكان ما يورده اكثر مما يتحلل فانها تزيد في عرض الاعضاء وعمقها زيادة ظاهرة بالتبيين ولا تزيد في الطول زيادة يعتد بها واما النامية فانها تزيد في الطول اكثر من زيادتها في العرض والزيادة في الطول اسهل من الزيادة في العرض وذلك لان الزيادة في الطول يحتاج فيها الى تنفيذ الغذاء في الاعضاء الاصلية من العظام والاعصاب طولا وتنفيذه في انجرائها طولا لتنميها ويبعد بين اطرافها والزيادة في العرض قد تحصل فيه تربية اللحم والغدة العظم ايضا من غير حاجة الى تنفيذ شيء كثير فيه وتحريكه وتمامها الكلام من الشيخ يدل على تغايرهما فان الغاذية اذا كانت قوية وكان ما تورده اكثر من المتحلل فانها تزيد ما لم تسمن واسمن

كما في سن الذبول وتارة ازيد كما في سن النمو والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان الوارد ازيد كان نموا فان السمن بعد الهزال من هذا القبيل وليس بنمو لان النمو ما يكون في الاقطار الثلثة على تناسب طبيعي بتمام النشوء ثم بعد ذلك لا يكون نموا البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبولا وان كان هزال كما في الصبي المهزول فظهر من هذا كله احد منهما يوجد بدون الاخر فقد يكون سمن حيث لا نمو كما لسمن الذي يكون بعد سن الوقوف الذي يتوقع فيه الذبول وقد يكون نمو حيث لا سمن كالنمو الذي يكون مع الهزال منها **متصرفة** في الغذاء

في الاعضاء الدموية دون المنوية لان السمن لا يكون الا فيها والنامية تزيد في الاعضاء المنوية دون الدموية والدليل على هذا حصول السمن بعد الوقوف ولا نمو حينئذ وحصول النمو بدون السمن في الصبي المهزول فلو كان السمن والنمو من قوة واحدة لم يختلف احدهما عن الآخر ويمكن ان يناقش من قبل الامام ان النمو انما تختلف عن السمن بعد الوقوف لما يجب الاعضاء المنوية حينئذ من القبول للاتحاد بالنمو لتحلل الرطوبة الغريزية التي ليس لها خلف واما الاعضاء الدموية فانها وان كانت تتحلل رطوبتها الا انها لكثرتها تخلف عنها الرطوبة الغذائية فلا تجف بحيث لا تقبل الاتحاد بالسمن فلذلك يحصل من الغاذية السمن بعد الوقوف دون النمو واما الصبي المهزول فانما تخلف عنه السمن عن النمو لان اهتمام الطبيعة الى تكميل الاعضاء المنوية اشد من تسمين غيرها فتصرف الغاذية ما يزيد عن بدل المتحلل من الغذاء الى الاعضاء الاصلية المنوية قبل ان تجف ويقبل استعدادها لما يرد عليها انما يتم في الصبي المهزول لقوة الحرارة حتى يكون التحليل من بدنه كثيرا جدا فلا يبقى من الغذاء الوارد على بدنه بعد صرفه لبدل المتحلل الا ما يصرف الى المنوية بخلاف الصبي السليم المزاج فانه حيث كان التحليل من بدنه قليلا بقي الغذاء الوارد على بدنه بالغا فاضلا عن بدل المتحلل الا ما يصرف الى المنوية والتسمين اتم وابعد من الفضل الخشبي لانه اشبه بما ورد عليه الشيء بقوله يمكن ان يناقش الى نفسه بقوله اتوقع به التسمين بالتعبير قوله سن الذبول والشيخوخة قوله تارة ازيد من المتحلل كما في سن النمو وهذا اكثري ليس بواجب فانه لا امتناع في ان يكون الوارد على الصبي المهزول المدقوق اقل من المتحلل وذلك يجب بدنه مع ذلك نموا كذا افاده المصنف قوله ازيد من المتحلل لصيرورة الباقي من بدل المتحلل الى تنمية الاعضاء قوله بعد الهزال كما في سن الوقوف قوله من هذا القبيل اي من كون الوارد ازيد من المتحلل قوله وليس بنمو في الحاشية الهزال في مقابلة السمن والذبول في مقابلة النمو انتهى قوله لان النمو الخ تعليل لقوله لا يكون نموا البتة قوله لم يبعد ذلك الى بعد بلوغه تمام النشوء فحينئذ لا يكون نموا البتة لحصول الغاية المطلوبة للطبيعة وهو تمام النشوء فلا تحرك بعد ها للنماء قوله في الصبي المهزول فانه بنمو قوله كل احد منها اشير الى الغاذية والنامية لانهما المقصودتان بالبيان للفرق وكما ان ترجمة السمن والهزال قوله فقد يكون من هو فضل الغاذية قوله وقد يكون نمو وهو فضل النامية ووجود فضل كل قوة بدون فضل اخرى دليل على تغاير القوتين اذ لو كانتا واحدة لما تخلف فضل احدهما عن الاخرى فمن قال لا يحصل الفرق بين القوتين من الدليل المذكور انما يحصل الفرق بينهما لو ثبت تغاير الفضلين من تينك القوتين ولم يثبت فلم يحصل الافهام اللهم الا ان يحمل قوله هذا على الاشارة الى ما يرد عليه من المناقشة المصدرة بقوله يمكن ان يناقش قال الحاشية الاخرى وان كان تقرير في الحاشية الاولى اينما بالاجمال فلو كانت الغاذية والنامية قوة واحدة كما قال الامام في المباحث المشرقية

منه عفا الله عنه

اى فى الاخلاط بل فى الرطوبات الثانية وفى المنى **لاجل بقاء النوع** بايجاد شخص من اشخاص ذلك النوع **وهى قوتان** **احدهما تفصل من اشاج البدن** اى من مختلطاته **جوهر المنى** وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان ايراد الممتزجات التى فى البدن من الاخلاط والرطوبات الثانية وهذا راى المص فانه قد صرح بان الاشاج هى الاخلاط وثانيهما

لم تخلف السمن عن النمو فالسمن بعد الوقوف يدل على وجود القوة الغاذية بدون النامية والنمو فى البعض الذى يدل على وجود النامية وكما ان ضعف النامية اذا لو كان النمو من الغاذية وكانت قوية حصل منها السمن كما حصل النمو ولو كانت ضعيفة لم يحصل منها النمو كما لا يحصل السمن انتهى وقد عرفت ما فيه من مجال المناقشة اقول ورد بانا نسلم ان ما ذكرتم من المناقشة يمكن ان يناقش **قوله اى فى الاخلاط** اقول اعترض عليه بان محل هذه القوة تفصيل جوهر المنى من اشاج البدن فلا يكون تصرفها فى الاخلاط اقول انما لا تفصل المنى منها لانه لا فى المنى لانه يكون تقدير الكلام حينئذ انها تفصل المنى عن المنى وهذا لا يقوله عاقل انتهى قلت اشتمال هذه الشبهات ناشئة من قلة التدبر يمكن الجواب بانه يمكن كل من الشقين اما من الاول فبان هذا التفسير مبنى على مختار المصنف خفاكان او مموها وهو ان المراد بالاشاج عنده الاخلاط وعن الثانى بان القوة المتصرفة فى الغذاء قوتان عند المص احدهما كما يفصل جوهر المنى من اشاج البدن يميز كل جزء منه لبعض عضو مخصوص وثانيتهما المصورة فالمميزة تفصل فى اجزاء المنى لشبه كل جزء من المنى لبعض مخصوص والمصورة تلبس المنى صور الاعضاء **قوله ان فى الرطوبات الثانية** وهى الحاصلة من هضم الاخلاط فى العروق اعلم ان الرطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية فالاولى هى الخلط المحمود والثانية قسمان فضول وهى الخلط المذموم وغير فضول وهى اربعة اصناف الاول الملصوق فى تجاويف اطراف العروق الصغار الشعرية المتجاورة للاعضاء الاصلية التى هى المغتذية فى الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل المستعدة للان تصير غذاء عند فقدان البدن الغذاء ولان تحللها اذا اجتمعت سبب من اسباب حركة وغيرها وهى تلك الرطوبة بعينها اذا انفصلت من تلك العروق الثالث الرطوبة القريبة العهد بالانقلاب المستحيلة الى جوهر الاعضاء بالمزاج والشبه لا بالقوام التام الرابع الرطوبة الداخلة للاعضاء الاصلية منذ ابتداء الخلقة الحافظة للاتصال اجزائها ويقال لها الرطوبات الاصلية كذا فى القانون وشرحه **قوله وفى المنى المنى وان كان داخلا فى الرطوبات الثانية الا ان الرطوبات** كثيرا ما يخص بغير المنى **قوله بايجاد شخص** ليصير مبدء الشخص آخر من نوع المنفصل عنه فبقية النوع بوجود ذلك الشخص كذا فى الحاشية **قوله من اشاج البدن** جمع شيج على فيعل بمعنى المختلط كخليط واخلاط لفظا ومعنى قال فى القاموس مشج خلط وشيج كقفيل جمع اشاج ولفظه اشتاج مختلط مما والمرة قال العلامة الفيومى الاكثرون على انه مفرد ولذا يقال نطفة مشيج واشاج وان كان جمعا فوقوعه وصف المفرد كقولهم برمة اعشار لقولهم البرمة المنكسرة قطعا انتهى ولعل المراد باشاج البدن رطوبات المرة بعضها ببعض التى تنفصل من اخلاط جوهر المنى ليصير مبدء الشخص آخر من نوع المنفصل عنه فان المراد بالاشاج هى الاخلاط اذ ايضا فلا جوهر المنى **وقال الشارح المحقق** يمكن ان يراد بالرطوبات الاشاج البزج بعضها ببعض **قوله** الاخلاط هى الاشاج فى قول المصنف يخلط ويمشج ما يخلط ويمشج اذا كان خلطا

ان يراد به الاعضاء المختلطة التي حصل من تركيبها البدن وهذه القوة مبدأ لها الاثنيان من الاربعة لا تفارقها لا بمعنى
ان اثرها لا يصل الى مشاج البدن بل بمعنى انها لا تفارقها الى الرحم فان الاثنين بالطبع تجذبان فادة المنى من مشاج
البدن لتغذيتها اكثر مما يستحقانه فتبقى منها فضلة فيهما وهي المنى كالحال في الندى ثم انهما تنصرفان في تلك الفضلة و
تنضجانها وتغيرانها كما يغير الندى فضلة غذائه الى اللبن الى ان تستعد بقبول قوة من واهب الصور واذا انضم اليها سائر الشرائط
صارت تلك القوة مبدأ لان يتكون منها حيوان مثل الذي انفصلت تلك الفضلة منه وثانيتهما **تهيئ كل جزء منه** اي من
جوهر المنى **لغصو مخصوص** بان تحصل لكل جزء منه مزاجا خاصا يستعد به للعصبية مثلا ولكل جزء آخر مزاجا خاصا يستعد به
للعظمية وعلى هذا وذلك

او غيره كالرطوبة الثانية فانه قد لطيف الاخلاط ويراد ما هو اعم كما يراد في الحي المختلطة صرح به الجيلاني قال العلامة كيفية تحصيل
هذه القوة جوهر المنى عن اخلاط البدن اي ان تصرف تلك القوة في الدم الذي عنده بل في الرطوبة الثانية لان يستعد بقبول قوة
من واهب الصور فانه اذا انضم اليها سائر الشرائط صارت تلك القوة مبدأ لان يتكون منه حيوان مثل الذي تولد ذلك المنى منه
قوله ان يراد به الاعضاء لعل اطلاق المختلطة على الاعضاء لحصولها من اختلاط خلط ورطوبة ثانية قوله لا تفارقها اي الاثنتان
على راي من يقول بتكونه فيها قوله الى مشاج البدن اي بدن الجنين بل وصول اثرها اليها ضروري قوله فان الاثنين الخ دليل لكون
مبدأ القوة هو الاثنين وبيان له لا دليل لقوله لا يبعد كما توهم قوله مادة المنى وهي الدم والرطوبة الثانية قوله فضلة فيهما اي فضل
من انتقدائهما من الاجزاء الصالحة لتكون المنى منه قوله وهي المنى اطلاق المنى على تلك الفضلة من قبيل من قتل قتيلا قوله كالحال
في الندى فانه يجذب مادة غذائه اكثر مما يستحقه للتغذية فيبقى منها فضلة تصير مادة اللبن قوله الى اللبن اي ان تستعد تلك الفضلة
بالاستحالة والجوهرية الاولى بقوله بتغيير والثانية بقوله بنضجها وتغيرها والحاصل انه كما لا يقال ان في الندى قوة مغيرة اخرى لذلك الجزء
ليس تقوم بالمادة المنجذبة الى الاثنين قوة اخرى غير التي تنضجها وتغيرها الى المنى بل هذه القوة المغيرة التي في الاثنين تصير مبدأ
لان يتكون من تلك المادة حيوان هذا هو التحقيق الذي اختاره الشيخ خلافا للشيخ قوله قوة اي مصورة قوله سائر الشرائط من عدم ورود
سد بدلي او حادث قوله وثانيتهما الخ اعلم ان المتقدمين اختلفوا في القوة المولدة فمنهم من جعلها قسما واحدا وهو الظاهر من كلام المصنف هنا
حيث سمى مجموع ما يفصل من مشاج البدن جوهر المنى وتهيئ كل جزء لغصو مخصوص مولدة والمراد هو المفهوم من قول الشيخ في طبيعيات
الشفا حيث قال القوة المولدة قوة تأخذ من الجسم الذي هي فيه جزءا تشبهه به بالقوة فيفصل منه بتمامه اجسام اخر تشبهه بها اشخالا من
التخليق والتشبيه ما يصير بتشبيهه به بالفعل انتهى فان المولدة هي المغيرة الاولى والمحصلة للمنى خارجة عنها ومنهم من قسمها الى قسمين احدهما
محصلة وثانيتهما محصلة كالشيخ في القانون وهو الذي اصطلح عليه اكثر الاطباء ومنهم الشارح المحقق حيث اتم في تفسير المصنف للمولدة بقطعة
ثانيتهما وجعل قول المصنف احدهما مشتركا للاولى هذه الثانية التي انشأها الشارح والثانية التي قالها المصنف فقال البعض بان قوله
ثانيتهما مع انه لم يقل قبله احدهما سهو بعد من مثله وكذا من قال ان ثانيتهما مقابله غير مذكور في بعض النسخ وهذا مع قوله

لان المنى لان كان متشابه الاجزاء في الطبيعة والحقيقة كما ذهب اليه ارسطو تحصل هذه القوة في كل جزء منه مزاجا خاصا يستعد به بعضو خاص ولولا هذه القوة لعد كل جزء لعضو مخصوص لكان فعل المصور في بعضه صورة العصب وفي بعضه صورة العظم مثلا

وهي قوتان احدهما انتهى للعلة اصلاح لكلام المصنف بحسب زعمه باختراع لنسخة مع ان القول بان في بعض نسخ المتن لم يذكر لفظ احدهما يقضي الى ان المصنف لم يعد رسمه هذه العبارة من الجيد وهو كما ترى كيف ولا سمع لعبارة المصنف حينئذ وذا مارايت نسخة من المتن والشرح الا وذكر لفظ احدهما مذكورة فيها هذا وتما فهم السيد بين الخ الشيخ في القانون والشفا من التباين حيث قسم المولدة في القانون الى المحصلة والمفصلة وفي الشفا جعلها واحدة وهي المغيرة الاولى وقال لم يحضرني الجمع بين الكلامين فلعله من قلة التدبر اذ لا حد ان يقول ان ما بينه الشفا مذهب غيره وفي القانون مذهبه فحاصل ما يوجه ذلك ان المولدة لما كانت متممين لكل منهما دخل في ابقاء النوع المحصلة والمفصلة وجب بعض الاقدمين الى ان المولدة هي المحصلة لان الغرض من هذا التحصيل وجود الشخص الحافظ لبقاء النوع فاستحدثت في تتميم فعلها المغيرة الاولى والمصورة وتسمى الى ان المولدة هي المغيرة الاولى واستقامت في تتميم فعلها المحصلة والمصورة هذا ولكن بقي في كلام الشفا شئ من البحث مع الشيخ الرئيس في القانون وشراحه وهي ان الظاهر من كلام الشفا انه جعل القوى المتفرقة لاجل النوع شيئا الاولى ما فصل من اشاج البدن جوهر المنى ولا تفارق الاشياء وسماها الشفا مفصلة والشيخ واكثر الاطباء سماها محصلة والثانية ما تحصل لكل جزء جزء من المنى مزاجا خاصا يستعد به لتكون عضو مخصوص منه وسماها الشيخ والاطباء ومنهم العلامة والاولى مفصلة ومغيرة اولى والشارح سماها مغيرة اولى وجعلها قسيما للمفصلة والاطباء جعلوا المغيرة الاولى والمفصلة قسيما للمحصلة واما القوة المسماة بالمصورة فاخذها لعلم الشفا في التسمية دليل الكلام ان المولدة بحسب اشتهر بين الاطباء قوتان المحصلة والمفصلة وتسمى مغيرة اولى ايضا وبحسب مصطلح الشفا قوتان المفصلة والمغيرة الاولى فعبارة الشفا ساكتة من ذكر المحصلة بل جعلها مفصلة مستعدة للعضوية مثلا اى يستعد كل جزء بجزء ذلك المزاج قال الفاضل الجيلاني وذلك بان تنفصل هذه القوة في الرحم موضوعات القوى المختلفة التي في المنى طائفة طائفة فتاخذ من الطائفة الغالبة عليها الدموية جزء اليسيرا ومن الغالبة عليها السوداوية جزءا كثيرا فتمزجها وتخلطها تمزيجا وخلطا بحسب مزاج العظم فيحصل مزاجا خاصا للعظم وبالعكس من هذه النسبة للشرايين وهكذا للاغ والكبد سائر الاعضاء قوله لان المنى ان كان الخ انما لم يذكر الشارح لعلة لكون المنى متشابه الاجزاء ومتشابه الاستزاج اشارة الى ان ادلة كل من هذين المذهبين ليست بتامة كما ستطلع عليها ان شاء الله تعالى والى ان الحق المحتاط على اى تقدير من المذهبين يحتاج الى هذه القوة حتى تفصل اجزاءه وتعده لتفارق الاشياء قوله كما ذهب اليه ارسطو وشيعته فانه ذهب الى ان المنى متشابه الاجزاء لانفصاله عن الاشياء وكون كل جزء محسوس منه مشاركا في الاسم الحد كالماء الخ شيعته قوله في كل جزء منه بعد ضبط هذا بجزء اخر قوله المخصوص خاص معرا

ترجيحا بلا مرجح وقائل ان يقول ان هذا وارد في هذه القوة ايضا على هذا المذهب والجواب ان الاختصاص بسبب اختلاف امزجة اجزاء المني في القرب والبعد من جرم الرحم فترجيحا هذا القوة تمزيجات بحسب عضو عضو وان كان متشابه الامتزاج كما ذهب اليه بقراط فتفصل هذه القوة تلك الكيفيات المزاجية المختلفة التي لاجزاء المني وتمزيجها تمزيجات

كان او مركبا قوله ترجيحا بلا مرجح وعلى هذا لا يقال لم البست الصورة العضوية العصبية لذلك الجزء من المني والنطفة جزءا آخر منه ولم تشكل الاول لانا نقول الجزء الذي غلب عليه السوداء اذا مزجته هذه القوة جزءا آخر من الدم قبلت فيه الدموية فشابه مزاج هذا الجزء مزاج النظم والعصب هو المرجح فلذا البست الصورة على شكل هذا الجزء شكل صورة العظم والعصب قوله وقائل ان يقول الخ هذا الاحتمال من المصنف شرح وخلاصته ان الترجيح بلا مرجح في احد هذه القوة المتشابهة المفصلة لبعض اجزاء المني لبعض عضو مخصوص كالعصب لبعض آخر منه لبعض آخر كالعظم مع كون كل جزء منه متشابها بالجزء الآخر على مذهب ارسطو وشيعته ايضا لازم كما قلتم لورود الترجيح من غير مرجح في ال المصورة لولا هذه القوة قوله والجواب الجيب العلامة وقد اختاره الجيلاني قوله ان الاختصاص الخ اختصاص بعض جزء المني ببعض الاعضاء قوله من جرم الرحم فكل جزء من المني مع كونه متشابها بالجزء الآخر منه اذا انفصل من المائيين وقرب من جرم الرحم تفعل فيه هذه القوة اولا تمزيجا وتجعله بعضو مخصوص على حسب مزاج ما اذا حصل فيه ثم يفعل في الفضل بالجزء البعيد من جرم الرحم اذا حصل فيه على حسب ما حصل فيه من المزاج قريبا وبعدا فالقرب من الرحم يكون مرجحا لصورة هذا العضو والبعد عنه لصورة عضو آخر وهكذا فلم يلزم الترجيح بلا مرجح واعلم ان هذا الايراد وكذا جوابه يجريان بادنى تغيير في الكلام على مذهب القائلين بتشابه الامتزاج كما هو مذهب القراط وشيعته وليتخصصين بكونه متشابه الاجزاء كما هو مذهب ارسطو وتوهم من قول الشارح على هذا المذهب اختصاصه بمذهب ارسطو وصرح المصنف بجريان هذا الايراد على مذهب القراط ايضا قوله كما ذهب اليه القراط فانه ذهب الى ان الفرق متشابه الامتزاج لانه يخرج من كل البدن فيخرج من الجزء جزء شبيه به ومن العظم جزء شبيه به وعلى هذا من جميع الاعضاء فهذه الاجزاء لا تمييز في الحس وان كانت متميزة في نفس الامر كذا في الحاشية والاولى ان يقال بيان الفرق بين المذهبين ومنشاء اختيار كل فريق لمذهبه فاعلم انه قد وقع الخلاف بين القدماء في امرين احدهما في مذهب ارسطو واتباعه الى ان تشابه الاجزاء وهو مذهب القراط وشيعته الى كونه متشابه الامتزاج وذكر الشيخ في فصل ثان من جيوان الشفاء ان الذي دعاهم الى هذا الظن امر واحد هو عموم اللذة بجميع البدن ولولا الخروج من جميع البدن لاختصت اللذة بالعضو الخارج منه وقد بينا فساد الكلية لانه لولا ان كل عضو يرسل قسطه لكانت المشابهة بحسب واحد وثانيهما اشتباه الولد بعضو من والديه اعني شباهة الزرع شباهة اوزيادة وقدح ارسطو في هذا المذهب بطلا بوجوه الاول ان المشابهة تقع في الظفر والشعر وليس يخرج منهما شيء الى الرحم لا يرسل الاعضاء الآلية مع ان المشابهة تقع فيها الثالث لو فرضنا ان الاعضاء قد انفصل منها شيء فعند ازال المرأة يكون في الرحم انسان لا يرسل الاعضاء الآلية مع ان المشابهة تقع فيها الثالث لو فرضنا ان الاعضاء قد انفصل منها شيء فعند ازال المرأة يكون في الرحم انسان ما انفصل من اعضاء الذكر وانسان مما انفصل عن اعضاء الانثى الرابع ما اللازم ان تولد المرأة وحدها اذا زالت منيا فان مادة الاعضاء كلها هو الذي انفصل عن بدنها الخامس ان الانسان قد يولد ذكرا ثم يتغير مزاجه ويولد الاناث وبالعكس و

ولا يجوز ان يقال ان ذلك لانفصال اعضائه من الذكورية الى الانوثية حتى انفصل من الاعضاء الانوثية ما ولد انثى فيلزم لهذا العلة الاخيرة ما لزم لان المنى خرج من الذكر وفيه اعضاء الذكورة ثم انفصل وفيه اعضاء الاناث اذ ليس ان الانسان ليفاد ولا احد يولد اكثر من احد ذكرا واناثا وتارة ذكرانا ومرة اناثا وهذا ليس لتغير الاعضاء وفيه بل لتغير المزاج السابع قد يشاء به الوالد بعيده البعيد وليس يكون ان يبقى في اولاده ولد دام التحلل والتغير بل لو كان بسبب المشابهة لبقاء المنى في الاولاد وكانت المشابهة بولد به اولى منها بغيرها وقد علمت في هذا الفصل ان احدة ولدت من عيشي بنتا بيضاء ثم سوداء وهذا قوي جدا اذ لا قبح فيه اثنا من كثير من الحيوانات يتولد من غير جنسه كما شوهد تولد الدباب من دود متولد من فيل الخيل عند تعفنه فلو كان المنى منفصل من كل واحد من الاعضاء لاستحال ذلك قال المسيح هذا لو قوي جدا لا قبح فيه التاسع اذا كان المنى فيه من كل عضو جزء فذلك لا جزاء ان لم تكن على وضعها الواجب لم يحصل المشابهة وان كانت على وضعها الواجب كان حيوانا صغيرا العاشر ان النفس من شجر غير مثمر قد يغرس فيثمر وكان لا يجب ان يثمر لان الشجرة التي اخذ منها لم تثمر بعد فالاجزاء الماخوذة منها يجب ان تكون غير مثمرة اللهم الا ان يقال ان الشجرة كانت مخلوطة باجزاء الغصن على ما يقوله اصحاب الخليط وعلى هذا المذهب لا يحتاج ان يجعل البزر والمنى من كل جزء بل جزء واحد كيفي في ذلك هذه هي حجج الفريقين والكل ضعيف اما ما ذكره البعض من حديث اللذة فانا لا نم عمومها فان كانت ولا بد فني اوعية المنى واعضائه لا حداثة الدغدغة فيها وزيف اثنا في منع المشابهة كذلك ولكن سلمنا فلا نم ان سببها ارسال كل واحد من الاعضاء شيئا من اليه بجواز ان يكون السبب حدوث الهيئة لتمام الخلقة واما الثالث بانا نرى من هو اعمى يوله بصيرا وكذا مقطوع اليد والرجل لتمام الخلقة واما ذكره ارسطو في اثباته ما ادعاه من نعوص مستحالات عشرة فالجواب اما عن الاول فلان الظفر والشعر حيث يتولد ان من فضل اعضاء مخصوصة باسباب مخصوصة يجوز ان يكون المشابهة لاجل انفصال ذرات من تلك الاعضاء وان لم ينفصل منها شيء وعن الثاني فلان المعتبر الاجزاء التركيبية من الاجزاء المشابهة ولما وضع مخصوص فاذا انفصل منها يقع المشابهة في الآلي وايضا وعن الثالث ان يصل عضو واحد من الوالد يكون المجموع منفصل من عضو الذكر والانثى وعن الرابع فلان في المرأة قوة منعقدة كما تقدم فلا يلزم تولد الاعضاء من اختلاط مني الذكر به وعن الخامس فبان اعضاء الذكر اذا انفصل فان صادفته الحرارة في الرحم يتولد منها ذكر وان صادفته برودة يتولد منها انثى وعن السادس فلانه يحتمل ان يقال ان الاجزاء المتشابهة انفصل منها في زرقة من زرقات المنى جزء وفي زرقة ثانية جزء آخر وهكذا وكذا الكلام في كل واحد من الاعضاء ثم يفرق احدهما الرحم على كل زرقة على ما ذكرناه في سبب التوأم واما ما ذكره من كونه يولد تارة ذكرانا وتارة اناثا فلاقتران الحرارة والبرودة في الرحم كما مر وعن السابع فلان الكلام في العقل لا في النقل وعن الثامن من فعلشله رحمن التاسع فلانه اذا كانت على الترتيب جنينا وهو حيوان صغير وعن العاشر فلانه انما يتم بارتكاب مذهب اصحاب الخليط كذا تلخيص ما في شرح الخلاصة والاشكال والجواب عليك ان هذا الجواب العاشر ضعيف جدا لان ارسطو اخرجه لم يذكره احد من مذهب اصحاب الخليط فلا تغتر من تتمات هذا الصحيح كيف وهو تمام بدونه بل انما ذكره من جانب بقراط وشيعته ايضا الى انهم لا يخلص لهم عن هذا الصحيح الا اذا اختاروا اما مذهب اصحاب الخليط من كون الاجسام غير متناهية او متناهية مخلوطة بجسم ليظهر بعض منها تارة بل الجواب عنه انا نقول هو ان الكلام في كون

بواسطة تمزج محالها وتحصل لكل جزء مزاجا خاصا بحسب عضو عضو وهذه القوة تسمى بالمغيرة الاولى والقوة التى تشبه الغذاء بالمغتذى من جملة القوى التى مجموعها النامية تسمى بالمغيرة الثانية لان فعل الاولى مقدم على الثانية فى بدن المولود وتفترقان ايضا بان مادة الاولى المنى ومادة الثانية الدم وما معه من الاخلاط وبان الاولى تفعل الاعضاء والثانية تفعل فى الاعضاء وبان الاولى لا تقصد فى فعلها التشبيه بشى والثانية تقصد فيه التشبيه وهذه المغيرة الاولى مغايرة بالنوع للقوة التى تفصل المنى من امشاج البدن وفعلها فى الرحم ليصادف فعل المصورة لانها تعد مواد الاعضاء والمصورة تلبس كل عضو صورته الخاصة ولان هذا الفعل لو كان فى الامشين لكان اذا اختلط المنيان وتغيرت كيفياتهما

---

زرع الحيوان بل الانسان شبه به الاستراج لانى زرع النبات قوله بواسطة تمزج محالها وذلك لان الكيفيات اعراض لا تنتقل من محالها فلا تتصور بينهما المخالطة بدون تمزج محالها وهى الاجزاء المنوية قيل على القول تشبه به الاستراج لا احتياج الى فعل المغيرة الاولى فى المنى لان كل جزء من اجزاء المنى منفعل عن عضو عضو حينئذ وفيه استعداد لقبول صورة ذلك العضو الذى منه بحرارة الغريزة بيانه لانها اذا اثرت حللت الرطوبات التى فيه والتقطه الذى فى عضو وأجاب عنه الاستاذ وعلله بان فى هذه الصورة ايضا لابد من المغيرة الاولى لان الاجزاء الحاصلة من كل عضو قد لا تكون مجتمعة فى المنى بل قد تكون متفرقة فلا بد حينئذ من قوة تجمع تلك الاجزاء وتمزجها تمزيجا يليق بمزاج ذلك العضو وليست هذه الا المغيرة الاولى قوله وهذه القوة تسمى بالمغيرة الاولى لما كانت هذه القوة اعنى النوع الثانى من المولدة قد تشبه باحدى قوتى الغاذية لفظا ومعنى اما لفظا فلان كل واحد منهما تسمى مغيرة واما معنى فلان كل واحد منهما تغير مادة بان الشبه بينهما تفترقان فى اللفظ والمعنى فاشار الى الفرق اللفظى بقوله وهذه القوة الخ والفرق المعنوى بقوله بيان ذلك الخ قوله من جملة القوى اى حال كونها ثانية من جملة القوى قوله فعل الاولى كالتحليل قوله على الثانية اى فعلها وهو التغذية قوله من الاخلاط اى بالمعنى الاعم منها ومن الرطوبات الغائية فلا يرد ان الشبيه انما يكون تاثيرا فى الرطوبات الثانية التى تحدث من الاخلاط قوله تفعل الاعضاء اى تهيئ مادتها قوله تفعل فى الاعضاء اى تغذيها وتنميها وترسل بل تكمل عنها اليها قوله لا تقصد بل قد تقصد باتمام مادة الاعضاء قوله التشبيه اى التشبيه بالعضو فى اللون والقوام والمزاج قوله مغايرة بالنوع لان خصوص المؤثر الافعال اللازمة لشئ ودون شئ يدل على تغاير مؤثريهما نوعا وقد عرفت ان فعل المفصلة فى الامشين لا يجاوزهما وفعل المغيرة الاولى فى الرحم فكونان متغايرتين نوعا قوله للقوة التى تفصل من امشاج البدن اى مجموع الامشين تفصله اى عضو عضو ولم يصرح بفعل المفصلة اكتفاء بما مر قبل قوله ومنهما فى الرحم يعنى ان فعل المغيرة الاولى وهو تحصيل مزاج خاص بحسب عضو عضو لكل جزء من اجزاء المنى فى الرحم لا فى الامشين كما كانت الاولى اعنى المفصلة بل هى تغاير تفاصيلا تجمعى وتفصل فى الرحم قوله ليصادف اى ليصادف منهما فى الرحم فعل المصورة التى تفعل فى الرحم اينما قوله لانها اى المغيرة الاولى قوله صورته الخاصة به فيكون بذلك وجود الاعضاء قوله ولان هذا الفعل اى فعل المغيرة الاولى قوله اذا اختلط المنيان اى عند الذكر

احتيج الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان يقال ان مبدا هذه القوة المغيرة هو الاثنان من الاب يصحب المنى وتقومه في الرحم لان الامنوا
الذى تعلق به المغيرة اكثر من تعلقها بالفضلات اذ الفضلات اذا انفصل عن البدن انقطع تعلق النفس به عند انفصاله فيفسد فكيف
يبقى تعلق نفس الاب بالمنى المنفصل عنه الى ان يتكون منه الاعضاء وتلك القوة العامة التى هى بمنزلة الجنس لهذين النوعين اعنى
المغيرة الاولى المغيرة الثانية هى المولدة وثانيتهما تشكل كل جزء منه من المنى بحسب استعداده الحادث
من فعل المغيرة الشكل الذى يقتضيه نوع المنفصل عنه كما في الانسان المتولد من الانسان مثلا او ما يقاربه كما في الحيوان
المتولد من نوعين مثل البغل والتيتل من التخطيط والتجويف وغيرهما

والاثنى في الرحم قوله اتيح الى مغيرة اخرى غير التى للاثنين اذ لا يمكن الخ اقول لقائل ان يقول اكثرية تعلق النفس
والنفس انما من الاب والجواني والنفساني وانما كان تعلق النفس بالبضع اكثر اذ البضع اكثر اتهاما لكونه مبدأ الافعال بخلاف الفضلات كما
قوله اذا انفصل الخ جزاء لكنه كيد مقطوعة ورجل مقطوعة قوله فيفسد الخ في زمان قليل لانه اذا قطع النفس عنه كشتى انصرف عنه القوة
الحيوانية والنفسانية وغيرها اليه لكونها آلات النفس هكذا ينبغي اذا انصرفت النفس عن الشيء ينصرف عنه القوة المفصلة التى في الاثنين البضع
بعين هذا البيان قوله المنى اه مع كونه فضلة واوفى رتبة من البضع قيل لانه بمنزلة الجنس قيل اذ لا تعين لهذه القوة لهذين النوعين
لاشتباه الجنس بالعرض العام قائلا بان الامام صرح بان بعض القوى جوهر وبعضها عرض فلا يكون القوة مقولة عليها قول الجنس
بل قول العرض العام لامتناع اشتراك الجوهر والعرض وفيه ما مر ان هذا الاشتباه في الحقائق المتأصلة لا في الاصطلاحية بل
فيه اشارة الى ان كونها جنسا ليس بامر متفق عليه بل لو كان فهذه من جملتها قيمين وقيل لم يثبت كونها سنفسة الى قسمين من بيان هولاء
القائلين قال استه ان المولدة لما بمنزلة الجنس وما نقله عن الامام لا يثبت دعواه لان هذا لا يكون الا فيما اذا كانت المولدة جوهرا والمغيرة
الاولى والمنفصلة عرضين واثبات هذا عسير قوله هي المولدة في الحاشية انما سميت بها لانها تجذب من اشاج البدن اما المنى وتغيرها وتحيلها منيا مستعدا لان يتكون منه حيوان ثم تغذي كل جزء لان يتكون منه جزء من اجزاء بدنه انتهى قوله كالسبع ما كان نتيجة متولد
من الضبع والذئب كذا في الحاشية قوله والبغل هو متولد من الحمار والفرس قوله من التخطيط والتجويف وغيرهما بيان الشكل قال
في الحاشية وذلك لاختلاف حقائقها باختلاف الاعضاء التى تتفصل عنها انتهى وتخطيط الاعضاء تمييزها كانه ماخوذ من الخط لان الخط يحد
الشيء واعلم عليها كذا في القاموس شرح حكمة العين والتجويف هو فضاء يملاه الروح او الدم او غيره كتجويف القلب والمعدة وغلظ الوتر
والزند والمعنى انها تميز بعض الاعضاء عن بعض كما تميز الخطوط بعضها عن بعض باختلاف الصور والاشكال واول ما يتخلق وتميز القلب
فانه قد شوهد ذلك من الجنين عند وقوعه في الرحم في اليوم السادس او السابع من حملهن فانه يعرض كرة في اول الامر منفصلة زبدية ثم تنبعج
في الوسط جزء هو القلب ثم يصير علقة كقطعة دم ثم بعد ذلك يصير مضغة وهي قطعة لحم هذه الاستحالة الاولى في ستة ايام او ستة عشر يوما
فيها الصورة في الجنين من غير ستة واغذاء من الرحم ثم الى تمام ستة عشر يوما يغذا المولود في المنى ويصير علقة ثم بعد هذا باثنى عشر يوما
يصير مضغة ثم بعد ما ينفصل الراس من الكتفين قال ارسطو من تامل في اخلاق الحيوان وتعلم بجلى عقله ان قارنه التوفيق ان يكون

مثل الاجسام والملاسة والخشونة والعدد والمقدار والوضع بان يكون في الطرف مثلا او في الوسط وهي المصورة وفعلها ايضا في الرحم لان المني في الرحم ليستعد بسبب فعل المغيرة فيه لفعل المصورة قال المغيرة والقوة المغيرة الاولى والمصورة فاضافتان من النفس الحادثة على الشخص وفيه شيء لانه ان اراد بالنفس النفس الناطقة فهو خطأ لما ثبت ان تعلق النفس الناطقة بالبدن وفيضان القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية منها كما عليه انما يكون بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن وفعل هاتين القوتين مقدم على وجود البدن فكيف تكون فاعلتين من نفس الشخص فان اراد بها النفس النباتية التي تفيض اولا على المني في الرحم فتحفظ مزاج المني وتبدل عنها الافعال النباتية من جذب الغذاء واضافته الى المادة المنوية او النفس الحيوانية التي تفيض

الاعضاء على اختلاف طبائعها لا يكون ان يحال على القوة والمادة بل لا بد من سبب آخر وليس ذلك هو القوة المصورة فانها عديمة الشعور ومع ذلك كيف تفعل افعالا متقنة فاذا يجب ان يكون الفاعل هو الحي الذي بيده العلم وغاية الحكمة والكمال والقدرة انتهى وبهذا يدل على ان مصدر هذه الافاعيل الصانع المختار العالم بالكليات والجزئيات القادر على اعطاء الكمالات والى هذا ذهب المحقق الطوسي وتبعه الشارح المحقق قوله مثل الاسامات هو عند التحويلي كمثلم الفوز الياخ وفي بعض النسخ الاصم وهو فقد تجويف الصماخ قوله الملاسة كما في قصبة الرية قوله والخشونة كما في السطح الباطن للمعدة قوله والعدد كاعداد الاصابع قوله المقدار كان يكون مقدار البعض كبيرا وبعضها صغيرا قوله والوضع اي نسبة بعض الاعضاء الى بعض في القرب والبعد كما يظهر تصويره في الاصابع في القرب في الابهام في البعد قوله وهي المصورة اي قوة موجودة في جميع اجزاء المني في الرحم تفعل فيه صور الاعضاء متميزة من خالفها من غير تشابه لما بذلك قوله لان المني في الرحم ليستعد تحصيل لفعل المغيرة الاولى لكل جزء مزاج خاص تفعل المصورة في هذا الجزء صورة عضو مناسب لذلك المزاج قوله بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن قال في الحاشية قال الشيخ في النجاة اذا حدث بدن يصلح ان يكون مملكة للنفس وآلة لها احدثت العلل المفارقة النفس الحيوانية انتهى وقال في حاشية اخرى لا عن حدوث مجرد الروح او تقلب الاخلاط الحيوانية عند تكونها قوله وفعل هاتين القوتين كالتحليل للمغيرة الاولى والتصوير للمصورة متقدم ازمانا لمحقق ولم يفصل جوهر المني الذي هو مادة البدن من اشباح بدن الابوين لم يوجد الاعضاء الا بوجد البدن للجنين قوله من نفس الشخص المتاخرة عن البدن مع كونها مقدمة على البدن قوله وان اراد بها النفس النباتية وتفصيله ما قال في الحاشية قال الخواجه في شرح الاشارات ان نفس الابوين تجمع بالقوة الغاذية اجزاء غذائية ثم تحللها اخلاطا تفرز منها بالقوة المولدة مادة المني وتحتلبها مستعدة بقبول قوة من شانها اعداد المادة لصيرورتها انسانا بصيرتك القوة تكونا وتلك القوة تكون صورة حافظة لمزاج المني كالصورة المعدنية ثم ان المني يتزايد كما لا في الرحم بحسب استعدادات يكتسبها هناك الى ان يصير مستعدا لقبول نفس كمل يصدر عنها مع حفظ المادة الافعال النباتية فتجذب الغذاء وتضيفه الى تلك المادة فتنميها وتكاثل المادة تبريتها اياها فتصير تلك الصورة مصدرا مع ما كان يصدر عنها هذه الافاعيل وهكذا الى ان يصير مستعدا لقبول نفس اكمل يصدر عنها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية ايضا فيتم البدن ويتكامل الى ان يصير مستعدا لقبول

بعد ذلك على المنى فيصدر عنها مع جميع ما تقدم من الافعال الحيوانية فهو ايضا خطا

نفس ناطقة يصدر عنها مع جميع ما تقدم النطق وتبقى مدبرة فى البدن الى ان يكمل الاجل انتهى اقول لعل المقصود من ايراد كلام المحقق شرحه للاشارات هو الجواب عن الشبهة التى اوردها المشقة على كلام المصنف باختيار الشق الاول يعنى ان المراد بالنفس ههنا هى نفس المولود وهى مع كونها واحدة بالشخص من حين تعلقها بالمولود الى آخر عمره لما مثلت مراتب بحسب كل مرتبة منها باسم خصت بالمرتبة الاولى بالنفس النباتية وفى الثانية بالنفس الحيوانية وفى الثالثة بالنفس الناطقة فلما كان تعلق تلك النفس ببدن المولود قبل كمال وجود الاعضاء الرئيسة فانصرفت عنها ما كان القوى على مادة بدنه فى كمل بها بدنه ثم لما كمل بدنه ووجدت اعضاءه الرئيسة فانصرفت عنها بعد الكمال القوى الطبيعية القوى الحيوانية والنفسانية فسميت لذلك نفسا ناطقة وان كانت قبل ذلك ايضا نفسا ناطقة وبهذا التوضيح ما ذكره المحقق شرحه للاشارات لتحقيق العبارة التى نقل عنه الشفا فى الحاشية بقوله قد شبهوا ملك القوى الثلث فى احوالها من مبدأ صدورها الى استكمالها نفسا بجمرة تحدث فى فحم من نار مشتعلة مجاورة ثم يشتد فان الفحم بتلك الحرارة يستعد لان تجرده والتحم يستعد به لان يشتعل نارا بتلك المجاورة فتبدأ الحرارة الحادثة فى الفحم كتلك الصورة الحافظة واشتدادها كمبدأ الافعال النباتية وتجردها كمبدأ الافعال الحيوانية واشتعالها نارا كالنفس الناطقة وظاهر ان كل ما تاخر يصدر عنه مثل ما صدر عن المتقدم وزيادة تخييج هذه القوى كشىء واحد متوجه من حد ما من الفصلين الى احد من الكمال واسم النفس واقع مرة على الثلث الاخر فى على اختلاف مراتبها بحسب البدن المولود وتبين بذلك ان الجامع للاجزاء الفلكية هو نفس الافلاك غير فتخيل الجامع للاجزاء النفسانية اليها الى ان تتم البدن الاخير العمر والحافظ للمزاج هو نفس المولود كما يدل عليه ما قال الشيخ فى الشفاء النفس الذى لكل حيوان هى جامعة لمختلفات بدنه وحولها وتركيبها على نحو يصلح معه ان يكون بدنا لها وهى حافظة لهذا البدن على النظام الذى ينبغى والبقاء ان كانت لنفس الام مدبرة للمزاج كيف فوضت التدبير بعد ولادة الى انها ناطقة وانما يجرى امثال هذا المعنى فاعلين غير طبيعيين بعضلان بارادات مستجدة فان كانت القوة المصورة مدبرة والمصورة من القوى الخادمة للنفس الى تكون بغير تلك الآلات لما كيف حدثت المصورة قبل حدوث النفس التى هى مخدومتها وكيف فعلت بذاتها فان الاولى من شانها ان تفعل من غير استعمال آلة انتهى بتقديم وتاخير وايضا يرده ما نقل الامام عن الشيخ لما كتب بهمذان الى الشيخ وطالبه بالحجة على ان الجامع للعناصر فى بدن الانسان هو الحافظ لها فقال الشيخ كيف اربى بلعين فان الجامع لاجزاء بدن الجنين هو نفس الوالدين والحافظ لذلك الاجتماع اولا القوة المصورة لذلك البدن ثم نفسه الناطقة انتهى هذا والكلام وان انجر الى الاغراب فى الجواب لكنه فصل الخطاب واظهار الصواب فى موضع الارتياب

قوله بعد ذلك اى بعد فيضان النفس النباتية قوله فيصدر عنها مع جميع ما تقدم من جذب الغذاء واضافته الى المادة المشبهة قوله الافعال الحيوانية فاعل يصدر قيل ثبوت افعال الحيوة وهى الحس والحركة قبل تعلق النفس الناطقة محل تامل اقول قد تقرر فى محله الا يجعل فى المبدأ الفياض فعلا كانت المادة القابلة اشرف بحسب فيضان نفس اشرف عليها فلما كانت مادة النبات اشرف من مادة المعادن افيضت عليها النفس النباتية ثم لما زادت القابلية والصلوح فى المادة النباتية فاضت عليها النفس الناطقة

لان هذين النفسين لا يفيض منهما القوة المغيرة ولا المصورة بل الحق انهما انما يفيضان من نفس الام و مصدرهما الاثنان كما صرح به الشيخ والمراد بالاثنين هنا هما اثنيا الام والقوة الغاذية لما لم يكن فعلها الا بعد تحصيل الغذاء وهضمه ودفع فضلاته احتيج الى ان

الاثنية فاذا فيضان النفس الحيوانية مقدم على فيضان النفس الناطقة فيكون افعالها وهي قبول الحس والحركة ايضا مقدمة عليها ولو في الجنين ولو كان الحس والحركة في الجنين بعد تعلق النفس الناطقة به ولم يكن الحس والحركة من افعال الحيوة لم يكن الحيوان حساسا متحركا بالارادة عن النفس الناطقة **قوله** لان هذين النفسين قيل الظاهر ان يقول بامين بدل هذين قلت لعله انما ذكر كون النفس عبارة عن كمال اول قال في الحاشية فان النفس النباتية انما توجد في النبات وتفعل جذب الغذاء واضافة الى المادة النباتية وانما الاخير فلو كانت النفس النباتية علة لتغيير ما تان القوتان في المادة النباتية لتهم الامر ان يحاول في استعداد المادة النباتية لتفيك القوتين وانما النفس الحيوانية فانما تفاض بعد تهيئة القلب وتهيئته بالقوة الغاذية والمصورة كون فعلها معدا على النفس الحيوانية انتهت قيل لا يدفي النبات من القوة المغيرة والمصورة ايضا واذ ليس له نفس ناطقة فلا تفيضان الا من النفس النباتية اقول لعل المعترض لم يصل اليه الحاشية او لم يتأمل فيها كيف ولو كانت النفس النباتية علة مفيضة لهاتين القوتين في النبات لزم ان لا يوجد النبات الا بعد وجود اعضاء يحصل بها تصرف فيها فكيف يصح قولنا النفس النباتية تتعلق بالنبات **قوله** من نفس الام قد يقال ان بدن العيسى قبل فيضان تينك القوتين عليه بل قامت به نفس غير نفس الام اعني نفس الام الاعلى الثاني يلزم تعلق نفس واحدة ببدنين بدن الام وبدن العيسى ولو على سبيل البدلية وعلى الاول يلزم تعلق نفسين نفس الام ونفس العيسى ببدن واحد مع كون نفس الام متعلقة ببدنها ايضا فيلزم على هذا استحالتان وعلى الثاني استحالة قيل ولو اجيب بان امتناع ذلك في صورة كون البدنين مستقلين وبدن العيسى غير مستقل وغير كامل لانه جزء من بدن الام ورفع بان امر التغذية وغيرها كما يجري في بدن الام يجري في بدن العيسى ايضا الا ان بدنه صغير موضوع في بدن كبير كما ان اجرام النجوم والتداوير موضوعة في جرم الافلاك فالقول باستقلالية احدهما دون الاخر تحكم انتهى بلفظه قلت الجواب الدافع لاصل الاعضال مع انه اوهن من نسج العنكبوت وقع في نظر العائل حتى لم يتيسر له الجواب عنه هو ان اطلاق البدن على بدن العيسى قبل فيضان المغيرة الاولى والمصورة عليه بالمجاز واعتبارا بما يكون فحينئذ لو تعلقت نفس الام به لا يلزم استحالة تعلق نفس واحدة ببدنين حقيقيين على انا نختار ان بدن حقيقة فلا استحالة فيه اذ يجوز ان يتعلق النفس الواحدة ببدن بالذات وببدن آخر بالعرض تبعا ومن ادعى استحالة هذا التعلق فعليه البيان **قوله** هما اثنيا الام قال في الحاشية والالزم وجود رئيسين محسر قال الشيخ وقوع من القوة الطبيعية غاية ضعف النوع هو التصرف في امر المتصل ليفصل من الشاج اعني البدن جوهر الغاذي ثم يصيره باذن خالقه ومسكن بالنوع ومصدر افعاله هو الاثنان ثم اعلم ان المتبع في اجود النسخ لفظا ومعنى وسببا اثنيا ها وليس في قوله والمراد بالاثنين قوله القوة الغاذية لما فرغ من بيان القوة المتصرفة لاجل النوع من القوى الطبيعية شرع في تفصيل احوال المتصرفة في الغذاء لاجل بقاء الشخص بعد ما اجملها في الاول فاذا احتيج بيان الغاذية وجدها عن المولدة

تخدمها قوى اربع احدها الجاذبة للنافع الحاجة البهائم الغاذية تؤدي الى ابدال ما تحلل من بدنها والمتحلل منه وهذا البدل هو الغذاء وليس ملاصقا لكل واحد من الاعضاء ولا جائيا اليه بالذات فلابد من قوة تنفذه اليه حتى يحصل فيه وأعرض عليه بالجاذبة القادرة تجذب الاشياء الضارة بالبدن والاجذب النافع كالادوية النافعة البشعة واجيب بان جذبها الاشياء الضارة ليس لضرر بل لما فيها

لكونها خادمة لها كما انها تخدم الانسانية قوله تخدمها قوى اربع سيفهم من كلام الشارح عند بيان الحاجة الى كل منها وجه الحصر في الاربع وذهب بعضهم الى ان ثمة قوة واحدة بالذات واربع بالاعتبار لانها جاذبة باعتبار ازدراد الغذاء وماسكة باعتبار تمسكه وهاضمة باعتبار احالته ودافعة له باعتبار دفع جوهره الى مصارفه وفضلته الى مالكها وقال الاكثرون ان هذه الآثار مختلفة فيجب ان يكون موثراتها كذلك قوله احدها الجاذبة هذه القوة موجودة في كل عضو ومقدمة بالطبع على البواقي فاستحقت التقديم بالوضع عليها ايضا ولوجودها في كل عضو تجذب جاذبته النافع والشاكل للائم من الغذاء الذي يصير اليه مثل ان جاذبته للحم تجذب الدم المعتدل الذي هو نافع له وكذلك جاذبته للعظم تجذب اليه الدم المائل الى البرودة واليبوسة لاحتياطه بالسوداء وكذلك تجذب جاذبته الادوية المفصولة بالخصوصية بها والجذب على ثلثة اوجه الاول من استطراق الخلاء واتباع المستفرغ كوضع الانسان انبوبة في ماء واستصاصه فان الماء يعلو في الانبوبة بخلوها من الهواء بالمص وثانيها الجذب الذي يكون من الحرارة مثل جذب ناريج الدهن وثالثها الجذب الذي يكون بقوة طبيعية مثل جذب المغناطيس الحديد وانما اوجبت هذه القوة في كل عضو لان الدم في الكبد مخلوط بالاخلاط الاخر والحرارة الغريزية تجذب الغذاء ملائما للمستغذي فوجب ان يكون في كل عضو جاذبة تجذب ما يلائمه من الغذاء اذا الدم وحده او مخلوطا بخلط اخر وانما اوجب ان لم تكن في كل عضو جاذبة لاستحال ان ينفعل الى كل عضو ما يناسبه قوله لتحلل نقص منه بالتحلل والحركة وذلك بتغير المادة الغذائية واعدادها لان تستعد لقبول الصورة العضوية قوله ليس ملاصقا لكل واحد من الاعضاء اي ليس حاصلا عند العضو كحصول غذاء النبات عند ورقه من العناصر الاربعة المتوسلة به الا المنفصلة عنه لانه ليقتات من ماء وتراب وكذا من نار وهواء منفصلات قوله تجذبه اليه اي تجذب البه الى الجملة قالوا والدليل على وجود الجاذبة في المعدة ان المكوس اذا جاع شديدا وتناول السمكة تجذب الى معدته ولو لم يبعها او اذا اسكن في الثلج ان الاعضاء تجذب الى الحار الغريزي عند بعد العهد عن الجماع وخلو الرحم عن الفضول قوله واعترض عليه المعترض ابن المفتاح ولا اعتراض عليه قوله تجذب جاذبة النافع قوله الاشياء الضارة من الفواكه الرديئة وغيرها التي تولد السهل والمبثورة الامراض السوداوية قوله لانه النافع والحال انها مضرة جاذبة النافع قوله البشعة اي الكريهة الذوق مج الطعام في القاموس البشع كقنفذ من الطعام الكريه فيه حموضة ومرارة والمعدة البشاعة والبشع محركتين وقد بشع كفرح وذلك لقذف ما في المعدة الباقي وتنفر عنها قوله اجيب بالمنع اجيب بالعلامة ثم قال وقد اجيب ايضا بان كونها ضارة جذب النافع لا لنفسه فجذبها غير النافع لان كثيرا من الاشياء خلقت لاجل مثل مختص بها وقد تفعل غير ذلك فعلى هذا الجواب يكون تقدير العبارة هكذا الجاذبة المخلوقة لجذب النافع وقد يجاب بجعل النافع اعم مما عند الحس او في نفس الامر والمراد

من نفع حاضرة كالحلاوة او غيرها او عدم جذبها للاشياء الناتئة ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر حاضر كالمرارة او غيرها
وثانيتها الماسكة له اى للنافع حالة طبخ الهاضمة له والحاجة اليها لان ما تجذبه الجاذبة لا يكون شبيها
بالعضو لجوهره فلا بد له من ان يتغير ويستحيل الى جوهره ولا استحالة حركة فى الاين والكيف وكل حركة لا بد لها

قوله نفع حاضر وحينئذ يصدق جاذبة النافع قوله كالحلاوة او غيرها من الطعوم اللذيذة والرائحة اللذيذة قوله كالمرارة او غيرها من الرائحة
وبشع الرائحة قوله وثانيتها الماسكة قدمها على الهاضمة لان فعلها قبل الهاضمة قوله حالة طبخ الهاضمة اى حالة تتصرف فيه القوة
الغاذية والمغيرة وتستعمل القوة المتمازة خطها وانما خص الهاضمة بالذكر ولم يقل المغيرة كما قاله الشيخ ليعم الهاضمة والمغيرة مريدا بالهاضمة
ههنا المعنى الاعم على سبيل عموم المجاز فان الهاضمة بمعنى الكاسرة تصدق على كل من المغيرة الغاذية والهاضمة الاصطلاحية والمتمازة
اى المتفاتة من الثمرة وهى القوت فان كلا من هذه تحتاج الى المسك وقد يقال انما قال الهاضمة لان المصنف صدد اثبات الخوادم
للقوة الغاذية ومع ذلك شارك خدمة بعض الخوادم كناية والى بعضها صراحة انتهى قال العلامة والدليل على وجود هذه القوة ان
الانسان اذا تناول غذاء لطيفا ثم شرع بطنه فى ذلك الوقت وجدت المعدة محتوية عليه لازمة له من كل جانب بحيث لا يمكن ان يسيل
من ذلك الغذاء شئ وكذا الرحم اذا استقرت فيه النطفة احتوى عليها من كل جانب والنخم انما شديدة بحيث لا يمكن ان يدخل فيها شئ
سيال وبه يثبت الماسكة فى سائر الاعضاء واذ الدم الصائر اليها جسم سيال قوله والاستحالة حركة فى الاين والكيف اعلم ان الناظرين
قد اوردوا على هذا التعريف للاستحالة اشكالا بعضها قوية وبعضها ضعيفة منبهم قال ان البشه بدل عن اصطلاح الحكماء حيث عد
الاستحالة من جنس الحركة وانهم عدوها من الكيفيات حيث قالوا ان الخروج من القوة الى الفعل ان كان دفعيا فهو الاستحالة او كون وان
وان كان تدريجيا فحركة اقول قد غفل المعترض فى نسبة العدول الى البشه ولم يدر انهم يريدون بالاستحالة تارة الخروج الدفعى هو الذى
لا يكون فى الزمان ولا يسمى هذا استحالة لانها انما تكون عند بقاء الصورة اثانية مع ان الاستحالة لا تكون حركة فى الاين فليراجع لفظ
الاين غلط اقول عند انقلاب الغذاء من الكيموس الى العضو يسيل الخروجان خروج من الكيموس الى العضو وهو الكون والفساد وخروج
من قوام ومزاج ولون الى قوام ومزاج ولون آخر تدريجا وهو الاستحالة فالمعترض مهما الخروج الاول فصح فنفى الاعتراض عليه البشه اراد الثانى
واطلق عليه الاستحالة التى هى خروج فى الكيف وانا اقول انه فى تعريف الاستحالة بانها حركة فى الاين مع انه لم يقل به احد فنفى على انه يلزم
للاستحالة فى الكيف ههنا حركة فى الاين ايضا لان هذا الجسم الذى تغير بعض كيفياته استحالة وهو لا ينفك من اتباع حركتين فى مقولتين موضوع قال فى الشمس
بعد ما حاصله وقع حركة اخرى من مقولة اخرى كما اذا وقع تخلخل الجوهر او تكاثفه الذى من الحركة فى الكم حركات اخر تبدل

الاين وحركات فى الكيف بتبدل الاقوام فى التخلخل والتكاثف بان يكون الرق والغلظ وامثالهما من اتباع متقابلتين فى الحركة فى موضوع واحد اوردت بانه اقول ان اغتذاء اذا تغير فى المزاج والقوام والون الى مزاج العضو وقوامه بالهضم والطبخ تحقق ههنا حركتان حركة فى الكيف اولا وبالذات وحركة فى الاين ثانيا وبالتبع هذا ويحتمل ان يكون المراد بالاستحالة ههنا المعنى الاعم اى الانتقال من حال الى حال فيكون ارادة الانهضام لان الهضم على ما صرح به الشيخ وغيره ونقل عنه شارح حكمة العين هو احالة الغذاء الى قوام يقبول صورة الاعضاء انتهى فكما ان الهضم احالة بالمعنى الاخص يكون للانهضام استحالة بذلك المعنى والهضم على ما صرح به هذا المعترض فى شرح قول القوم وهذه الاربع تحدها كيفيات اربع هو حركة فى الكيف مع الحركة المكانية بما فيه من الاستحالة والتفريق والجمع انتهى فحصل الجواب باعتراف المعترض ايضا والحمد لله رب العالمين واما الجواب عن الشبهة الثالثة وهى ان الشىء ما لم يتحقق فى نفسه فى شرح الصامتة وليظهر منه ان انقلاب الغذاء الى العضو كيف كون فساد الاستحالة انتهى فهو على ما عرفت ان الهضم باعتبار تغير الكيف الى الصورة العضوية كون فساد ولا يلزم منه ان لا يكون الخروج فى الكيف تدريجا حتى يلزم نفى الاستحالة كما هم المعترض غاية الامر ان الشبهة لم يذكر لذلك الاستحالة ولا يلزم من عدم الذكر اعتبار العدم حتى يتم ما قال المعترض وبالجملة تحقق فى الهضم الذى جعل عمدة الشبهة بالاستحالة توسعا كما بين فى محله الاين وحركة فى الكيف اما فى الاين فلان هضم الغذاء الطبخ ويلزم الطبخ تغير الكيفية التى حصلت باحاطة المكان عند الطبخ بالغذاء من الحرارة بعد التفريق والتفريق لما كثف والتغليط لما لطف ورق فان الاين هيئة حاصلة للشىء باعتبار احاطة المكان له واما الحركة فى الكيف فلان الاستحالة فى الغذاء عبارة عن تغير قوامه ومزاجه وهذا التغير هو حركة فى الكيف لان الحركة الكيفية عبارة عن انتقال الجسم من كيفية الى كيفية اخرى كحركة الماء من البرودة الى الفتورة وحركة الغذاء من قوام ومزاج الى قوام ومزاج آخر وبهذا اندفع ما ذكرناه وانما هو باقتضاء الشبهة فيما سبق من ان فعل انما يكون متدرجا اذا كان تزايد استعداد المادة للصورة الفعلية تزايد استعداد الدم لقبول الصورة العضوية انتهى وانت خبير بانه لا تحدث صورة عضوية فى الدم الا بانتقاص استعداد المادة للصورة الدموية وتزايد استعداده بالصورة العضوية ولا شك ان الانتقاص والتزايد حركتان فى الكيف وهى الاستحالة ويظهر منه ان عدم ورود شبهة ثالثة بوجه الظهر اذ قد سبق ان فى خروج الغذاء الى العضو دفعة يكون كون وفساد وتحقيق فيما بين كل كون وفساد استحالة فى الكيف تدريجا ايضا كما اشار اليه بقوله فهناك كون وفساد وانما يحصلان بانتقاص استعداد المادة للصورة الدموية وتشدد استعدادها للصورة العضوية الى ان تزول الاولى وتحدث الثانية ولا يخفى ان الانتقاص والتزايد وان كانا من مقولة الاضافة الا انهما حركتان كيفيتان والاستحالة هى الحركة فى الكيف ونظيره ما قال الفاضل الصميد المحمود الجونفورى فى الشمس البازغة ان الحال فى نحو تقلب الى فى اطواره المتعاقبة حتى يكون حيوانا مرجانا توهم ان انتقال المادة من صورة الى صورة اخرى دفعة يكون تدريجا حتى ظن ان فى الجوهر حركة لكن الواقع هو ان للنمى مثلا كونات وانتقالات من صورة الى اخرى دفعة ويكون فيما بين كل اثنين منها استحالات وانتقالات فى الكيف تدريجا وبتوسطه فى الكم ايضا كذلك فلا يلزم تشالى الدفعيات ولا وقوف الطبيعة عن التاثير والمادة عن التاثر وذلك ان النمى يستحيل اولا فى الكيف ليسير اليسيرا وهو بعد الى ان تخلع عنها الصورة المغذية ويصير علقة ثم يستحيل ايضا الى ان تخلع عنها الصورة العلقية وتصير مضغة وكذلك المضغة تستحيل حتى تخلع عنها صورتها وتصير عظما واعصابا وعروقا وباطات واوتارا ونحو ذلك ثم يستحيل كذلك حتى يصير حيوانا فهناك حركات لا فى الجوهر وكونات كثيرة بشبهة الحال فيها

من زمان فلا بد من قوة تمسكه عند القوى الهاضمة فى ذلك الزمان ليستحيل ويشبه بالمتغذى لان ذلك العضو ليس ساكنا طبيعيا
لذلك الغذاء حتى يوقف فيه بنفسه وما قيل من ان الاحتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يقف
بنفسه ليس بشئ اذ الغذاء ليس مخصوصا بالدم بل فاعل لما فى المعدة والكبد والعروق والاعضاء ولما فى الروحين المتى انيا
على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهذه القوة ليس مخصوصا بما فى العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل ان الماسكة

---

لقرب المنتقل عنه فى الكون من المنتقل اليه بواسطة الاستحالة فيحفظ حركة واحدة متصلة انتهى وبهذا البيان اندفع ما قال الشارح
صحة ما قال الشفاء وطهارة ذيله عن جريح الجارح قوله من زمان لانه مقدار الحركة قوله فلا بد من قوة تمسكه اى النافع وذلك كيف
مؤلف ربما امانه كيف مستعرض بان يحيط الاجزاء الفائتة من العضو المشتمل على الممسوك فيمنعه من الخروج قال جالينوس المؤلف والمستعرض
اذا اتحدا جمعا فاضات النفس وذلك حالين على الامساك وصورته ان الكيف المستعرض اى الذى يعرض عرضا يعين المؤلف تضييق
سبيل الاندفاع على الغذاء المنافى للوقع راجعة وفع الدافعة فان ذلك الكيف المستعرض هو الذى يدفع ايضا وتسليم ان هذه الاعانة لا تحتاج
اليها فى جميع الاعضاء بل فى الاعضاء التى هى بعيدة الجوهر عن الغذاء كالعظام والتى تمسك الغذاء لنفسها وغيرها فيحتاج فى تمسيك
الصورتين الى مدة صالحة لامساك الغذاء كذا فى شرح العلامة والاولى قوله لان ذلك دليل الاحتياج الى الماسكة قوله ليس ساكنا
طبيعيا بل مكان قسرى والقاسر هو الماسكة ومكانه الطبيعى هو السفل وهو الذى يقتضيه الشئ بطبعه ويتحرك اليه اذا لم يكن فيه ويكون
بالطبع اذا كان فيه قوله لما فى المعدة وهو الكيلوس الغليظ قوله والكبد وهو الكيموس الذى بعضه غليظ كالسوداء وبعضه رقيق كالصفراء
وبعضه متوسط كالدم والبلغم قوله والعروق وهو الدم الرقيق او الرطوبة الثانية قوله والاعضاء وهو الدم الصافى الرقيق قوا
السالك فى طريق العضوية قوله من المنى قال فى الحاشية فان المنى يقال له غذاء كما يقال للمعشوق انه عبد باعتبار ما كان انتهى قال
المصنف فى شرحنا بينا فى الكتب المنطقية ان قولنا هذا غذاء اعم من كونه غذاء فى الحال او فى المستقبل او فى الماضى والمراد
هنا كان فيناسب غذاء واعترض عليه العلامة بانه ليس فى الكتب المنطقية بل الصحيح قولنا المنى غذاء بل لما تقدم انه يجوز ان يقال له غذاء باعتبار
ما كان كما يقال للمعشوق انه عبد قلت العجب من العلامة كيف خفى عليه مع تبحره فى العلوم المنطقية ذكر هذا القول فى الكتب المنطقية
مع انه خلا كتاب منه عن هذه القضية قال العلامة الرازى صدق وصف المحمول على ذات الموضوع قد يكون بالفعل وبالامكان
بالضرورة على ما سيجئ فهذه القضية مطلقة عامة يبحث فى المنطق عنها وهى التى حكم فيها بكون النسبة متحققة بالفعل فى احد الازمنة
الثلثة وانما سميت مطلقة لكون هذا المفهوم مفهوما من القضية عند اطلاقها وعدم تقييدها بضرورة او دوام او غير ذلك من
الجهات والفاضل الاولى مع كونه حريصا على الاعتراض نقل هذا الكلام من العلامة ولم يعترض عليه بشئ واجاب عنه الفاضل الجلبى بان هذه
القضية ممكنة وتصحيحها الى المنطق وفيه ان الممكنة ايضا وان كانت متحققة ههنا لكونها اعم الموجهات لكن تقييدها بجهة اعم من اخذ نسبة الثلثة وهى
جهة القضية يابى عن كونها ممكنة وخلاصة الدفع ان الاحتياج الى الماسكة على قولكم لا يثبت الا بالاضافة الى الغذاء الذى هو رقيق

نقل الفاضل الشريف جالنوس المؤلف والمستعرض بعينهما من غير تغيير وانما ان الغذاء بالكان يؤيد الاعانة لم يدر ان لفظ وانما وقعت فى نسخة الشارح ولم يقع فى نسخة المصنف فلا يتوجه ان الشارح ذكر ما لم يذكره المصنف فلا يتوجه الاعتراض

قد تُمسك الضار ايضاً واجيب بما ذكر في الجاذبة وثانيتها **الهاضمة** والحاجة اليها **للاحالة** الذي لان يصل الوارد وهي ليس شيئاً بالاعضاء الى قوام مخصوص بفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل اي لان يصير جزء عضو والهضم على اربعة اقسام لان هضم الغذاء اما ان لا يلزمه خلط صوتي ته وذلك هو الذي يصير به كيلوساً وهو الهضم الاول ويكون في المعدة او يلزمه خلط صوتي ناً فاما ان يكون بحيث يلزم من كمال ذلك حصول الصوتي العضوية وهو الهضم الرابع الذي يكون

---

كالدم والرطوبة الثانية وأما لاحتياج اليها لمطلق الغذاء سواء كان غليظاً كبعض الكيموس وهو السوداء والبلغم اورقيقاً كالدم والصفراء والرطوبة الثانية فكلا أو يقال في خلاصته ان الماسكة اذا كان الاحتياج اليها عند هذا القائل للغذاء الذي هو الدم فيلتبس ان تكون الماسكة غير موجودة في المعدة والرحم لاصل الكيلوس المني لانها ليست بدمين فلم تكن الماسكة موجودة في جميع الاعضاء وهو قول باطل وتلى وكلا التوجيهين لا يرد ويقال ان يعود ويقول كل ما ذكرته من الكيموس الرطوبة الثانية والمني ورقيق سيال لابد من امساكه عن قوة مساكة استثنى ابن سينا بعض الكبد من الكيموس ما في الرحم من المني وما في الاعضاء حال كونه مستعداً لان يشبه غليظ لا محالة وان كان قبله رقيقاً على انه لا يصدق على الكيلوس المني والرطوبة الثانية دم وعند الموجه الغذاء منحصر في الدم بقوله ان الغذاء هو الدم **قوله** تذكر الضار ايضاً مثل الفضلات الواجبة الدفع والغذائية غير بعيدة المولدة للدم السوداوي والصفراوي البلغم فكيف قولكم ان الماسكة تنافي **قوله** واجيب بما ذكرته سابقاً من ان المسك من حيث هو لائم لا ضار لان مسك الفضلات وغيرها من الغذاء الذي لاجل ان تنفيها والقصها الطبيعة حتى تصير تابعة للدفع مسك للنافع والملائم وانما خلقت لتمسك النافع لا بأني مسكها كما عرفت كذا في شرح العلامة **قوله** وثانيتها الهاضمة قال العلامة والدليل على وجودها تغير الغذاء في المعدة وظهور طعم المحمومة في الجشاء ثم تمام الاستحالة **قوله** لان نجيس الوارد قال بعض المحققين ليس معناه انه بقوامه الحاصل من فعل الهاضمة تهيأ لفعل المغيرة فيه بل معناه انه تهيأ لتحيل الوارد الى قوام والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل حتى يكون مجموع ذلك بعد الاحالة تهيأ لفعل القوة المغيرة فيه ويستحيل الى الغذاء بالفعل وذلك لان الوارد لا تهيأ لفعل المغيرة فيه بقوامه فقط بل بان يصير مستعداً به للصورة العضوية متقارناً لاستعداده لصورته النوعية انما يكون ذلك اذا استحال الى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل **قوله** لفعل القوة المغيرة اي مغيرة العضو الذي يصح الهضم فيه اي تحيل الغذاء الى مشابهة ذلك العضو والمتعذي **قوله** والهضم على اربعة اقسام قد مر بيانه استطراداً والان نفصله سناً ثانياً فاعلم ان الغذاء اذا انهضم بالمضغ بإعانة الريق الذي فيه حرارة غريزية ولذلك كانت لحظة المضغة تفعل في انضاج الدماميل واخراجها بالتفضلة الدموية اتم اذا ورد على المعدة انهضم هضماً ما بالقوة الهاضمة المعدية وصار بها وبحرارة المطبوخ بها في البهات الاربع اما عن ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يمسن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام فبالزب الشحمي واما من فوق فبالتجويف الذي يسمى تجويف الجاب الذي هو وسط الصدر تقاسماً الجوف متصلين الى اسفل فاذا انهضم الغذاء وانهضما اوليا حصل منه ومما يخالطه من المشروبات جوهر شبيه بالكشك الثخين يسمى كيلوساً ثم ينجذب منه بواسطة

فی کل واحد من الاعضاء لکن لا یلزمه حصول ثلاث الصفراء فاما ان یلزمه التشبیه بها فی المزاج وهو الذی یعبر الاطباء برطوبة ثانیة وهو العضو الثالث الذی یکون فی العرق او لا یلزمه ذلک وهو الذی یصیر به خلطا وهو العضو الثانی الذی یکون فی الکبد

جاذبة الکبد ودافعة المعدة والامعاء صفوته ولطیفه الی الکبد لیعد لتخذ ارکتافته وتقلیله الی الامعاء فهذا لکن لانجذاب لیس من المعدة فقط بل منها ومن الامعاء فلبعض الکیلوس یجذبه لا محالة مع الاثفال الی الامعاء فالفضل من غذاء سطحها الظاهر الذی یاخذه من الکیلوس شفافا ینجذب الی الکبد وکل من ینجذب لانجذابین من طریق العروق المساة باسار یقا وعروق دقاق صلاب متصلة بین الکبد واسفل المعدة وبین الامعاء کلها فاذا اندفع لطیف الکیلوس فیها صار الی العرق العظیم المسمی باب الکبد انثنی من مقعرها ثم ینفذ فی العروق التی فی الکبد التی هی فروع ذلک الباب متفایئة متصغرة کالشعر متلاقیة الفوهات لفوهات اخر اصول العرق العظیم من حدبة الکبد المسمی بالاجوف ویمکث فیها زمانا ینضج ویطبخ فاذا الفرق الکیلوس فی ابیاب هذا العرق صار کان الکبد قد طبخته طبخة ثانیة فالکیلوس فکان فعلها اشد واسرع وحینئذ یغلظ الکیلوس انغلاظا ثانیا بیبس الصفرة الحلطیة ولا محالة یترسب منه شیء غیر قابل لانضمام لسبب ارضیته وکثافته وهو السوداء الطبیعیة ویعلوه شیء کالرغوة لمازاد فیه تاثیر الحرارة لطافة مادته وهو الصفراء الطبیعیة وربما یکون لا دائما شیء کالرغوة لبعد مه قابلیة المادة وهو البلغم واکثر تکونه فی المعدة علی ما قالوا وربما یکون شیء ینضج تام النضج لاعتدال مادته واعتدال تاثیر الحرارة فیه وهو الدم فالدم ما دام فی الکبد یکون ارق مما ینبغی لفضل المائیة المحتاج المهاالترقیق الکیلوس وتنفیذه فی المسالک الضیقة التی هی مسایقا وافا انفصل عن الکبد ینفصل عن المائیة فی عرق نازل الی الکلیتین لیعد اخذهما من المائیة الدم الاتجهما الکائن بعد الکلیتین الی المثانة والاصیل وامّا الدم الحسن القوام فینبذ فی العرق العظیم الطالع من حدبة الکبد فینبک الی الاورده المنشعبة منه ثم فی جداول الاورده ثم فی سوانی الجداول ثم فی رواضع السواقی ثم فی العروق اللیفیة الشعریة ثم یرشح من افواهها فی الاعضاء بتقدیر العزیز الحکیم وابتداء هذا البهضم الثالث من هاسار یقا وینبذ اکثر فضله بالبول وباقیه من جهة الطحال والمرارة کما ینبذ فضل البهضم الاول الی المعدة من طریق الامعاء ثم ان الدم وما یجری مجراه فی العروق من سائر الاخلاط بهضما ثالثا یصیر به الدم رطوبة ثانیة وذلک حین صعود الخلط وبلوغه فی الاجوف وما انشعب منه ثم اذا توزع علی الاعضاء فیاخذ کل عضو منه حظه وهو البهضم الرابع ویتبین ذلک من حین ترشح الرطوبة الثانیة من فوهات شعب الاجوف وفضل هذین البهضمین ینبذ بالتحلل الی الجلد وما یرشح الخارج ببضعة من سن نافذ محسوسة کالانف والصماخ او غیر محسوسة کالمسام او من منافذ خارجة عن الطبع کالاورام المنفجرة او ما ینبت من زوائد البدن کالشعر والظفر ومن فضول البهضم الثالث والرابع دم البواسیر والخارج بالرعاف وغیره واثقل النضیج الخارج فی البول فی حال الصحة والمنی والدم والودی ودم الطمث والرطوبات الخارجة حال الولادة واللبن والبصاق ومادة الحصاة والقمل والمخاط ومن رقت اغلاظه اضعف استفراغها وتاذی بسعته المسام ان کانت واسعة فاذا فی قوته لان الاخلاط سهل الاستفراغ النقل واسهل استفراغه وتحلله سهل استحواب الروح فی تحلله قوله فی کل واحد من الاعضاء سواء کان تلک الاعضاء متضمنة لتغذیة غیرها کما فی اعضاء آلات الغذاء او لنفسها کما فی سائر الاعضاء قوله رطوبة ثانیة وهی اربع ساقیة شبیهة طبیعة التصافیة

## والفرق بينها وبين الغاذية

قوله والفرق بينها وبين الغاذية اى الغاذية العضو وهذا الفرق الذى هو عند الحكماء من الامام حيث قال قول الشيخ الهاضمة تحيل الغذاء الى حوام مياتفعل القوة المغيرة فيه نص فى ان القوة الهاضمة غير المغيرة اى الغاذية فليبين الفرق بينها ونقول ان القوة الهاضمة يبتدى فعلها عند انتهاء فعل الجاذبة وابتداء فعل الماسكة فجاذبة عضو اذا جذبت الى آخرها قال الشيخ ثم قال الامام وفيه اشكال من حيث ان النقل اما الاول فلوجهين الاول ان الهاضمة تحرك الغذاء فى الكيف الى الصورة المشابهة بصورة العضو وكل ما حرك شيئا الى شئ فقد وصل اليه فيتج ان القوة الهاضمة هى الموصلة للغذاء الى الصورة العضوية واما الصغرى فظاهرة لانه لا معنى للهضم الا تحريك الغذاء عن الصورة الى العضوية واما الكبرى فلان المحرك شيئا الى شئ كان المتوجه اليه غاية المحرك والمعنى بكونه غاية ان المقصود الاصلى هو فعل ذلك الشئ فدل ان الموصل الى الصورة العضوية الهاضمة فالهاضمة هى المغيرة بل الغاذية لا غير الثانى ان هاضمة كل عضو لا شك انما تغيرها وتغيها لتفيد الباقى زيادة استعداد لقبول الصورة العضوية وكذلك الاستعداد مراتب فى القوة والضعف وليس بعض تلك المراتب بان تنسب الى الهاضمة اولى من البعض واذا كمل مراتب الاستعداد تمت التغذية وحينئذ لا يبقى فرق بين الهاضمة والمغيرة التى هى احدى قوى الغاذية والماسكة حيث النقل فلان جالينوس لم يذكر فى شئ من كتبه الغاذية سوى هذه الاربع بل كلامه فى رابعة المنافع وهو قوله ان للعضو قوة اخرى بها تجاذب الى الجاذبة والماسكة والدافعة متساوية بالمغيرة لا تنهى شاهد على عدم المغايرة بينها حيث جعل المغيرة فى رابعة المنافع محذومة والمغيرة من الجاذبة والماسكة والدافعة خادمة لها ولم يثبت غيرها وقال ابو سهل المسيحى الغاذية اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والهاضمة هى التى تغير الغذاء بجملة كيفيها بالمعتدل وهذا صريح فى انه ليس لها قوة خاصة مخدومة واجاب عنه العلامة بقوله القول الماهر ان هذا الكلام نص فى ان الهاضمة غير المغيرة فهو كذلك لانه مذهب الشيخ وقد صرح به فى جميع مصنفاته الحكمية وان كان جالينوس وغيره من الاطباء المتاخرين لم يفرقوا بينها لكن ما ذكر لا يدل على وقوع المغايرة الا بحسب الفرض لان فى نقل الامر لان الحالتين حاصلتان بالفرض لا بالبرهان فنقول حينئذ لم لا يجوز حصول هاتين الحالتين بقوة واحدة هى الهاضمة فانه لو اعتبر تعدد مثل هذه الحالات وهيئات كل واحدة منها قوة على حدة لصارت القوى اكثر من المذكور كثيرا لان الغذاء لاستحالات كثيرة من الغذائية الى الدموية ومن الدموية الى العضوية ولما لم يكن كذلك دل على ان كل واحدة من هذه الاحوال المذكورة لا تستدعى قوة على حدة وعلى هذا فيجوز ان يكون مجموع الحالتين حاصلا بفعل قوة واحدة وهى الهاضمة فتكون هى بعلاقة الصورة الاخيرة موصلة للعضو الى الصورة العضوية كما ان القوة الواحدة تبطل الصورة الغذائية وتحصل الصورة الدموية وثانيا بان صغرى القياس وهى قوله ان الهاضمة تحرك الغذاء فى الكيف الى الصورة المشابهة لصورة العضو ممنوعة لان الهاضمة التى تحرك الغذاء فى الكيف هى الهاضمة المعدية والتى تحرك الغذاء فى الجوهر هى الهاضمة الكبدية وسلمنا تحرك الغذاء الى الصورة المشابهة لصورة العضو لكن الكيلوس والدم وسائر غيرهما من صورة العضو وان صدق المحرك فى مع الكبرى تنتج ان كل هاضمة تحيل الغذاء الشبيه بجوهر المعدة وبوسط لاقتضاء هاضمة الكبد صورة المعدة والمرئ والعظم لانها لا تشبه بالجوهر وبان يمنع قوله فى الوجه الثانى

ان الهاضمة بعد الغذاء كان يصير جزءا بالفعل والغاذية جعلته جزءا بالفعل وبيان ذلك ان جاذبة العضو اذا جذبت شيئا من الدم مثلا وامسكته ما امسكته فللدم صورة نوعية واذا صار عضوا اختل بطلت عنه هذه الصورة وتحصل الصورة النوعية التي للعضو فهناك كون وفساد وانما يحصلان بانتقاص استعداد المادة للصورة الدموية واشتداد استعدادها للصورة العضوية الى ان تزول الاولى وتحصل الثانية فهناهما حالتان سابقة هي تزايد الاستعداد لقبول الصورة العضوية ولاحقة هي حصول هذه الصورة العضوية فعلى الاولى فعل القوة الهاضمة والثانية فعل القوة الغاذية هذا فعلها في الغذاء المحمود واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن الى القوام والمزاج المذكورين او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه

ليس لنسبة بعض تلك المراتب الى الهاضمة اولى من البعض وغاية ما في الباب انه لا علم لنا بالاولوية ولا يلزم من عدم العلم بها عدمها بل الاولوية ثابتة لان نسبة المراتب التي لا تشبيه فيها الى الهاضمة واجبة ونسبة المراتب التي فيها تشبيه اليها ممتنعة لانها بحيل بلا تشبيه وما نقل من جالينوس مع انه لا يدل على حصر القوى في الاربع بل غايته انه لم يذكر في هذا الموضع الا تلك الاربع وذلك لا يستلزم وجود قوة اخرى معارض لما ذكره في كتابه في القوى الا لاعتذار بكون بالغلبة الغذاء وتشبيهه بالمتغذي وان كان في كل واحد من الاعضاء قوة تدعى على طريق الجنس مغيرة وعلى طريق النوع جاذبة فانه تصريح منه بالاعتراف بها واما كلام ابن سهل السيحي فلا يصير حجة على الشيخ مع ان ليس فيه انكار لهذه القوة بل اعتراف بها لكن بل هي غير الاربع او عبارة عن مجموعها فتنظر فيه عليك ان شاء الله تعالى قوله ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزءا بالفعل هي الهاضمة التي في الاعضاء واما الهاضمة التي في المعدة والتي في الكبد والتي في العروق فالفرق بينها وبين الغاذية وهي غير محتاج الى البيان كذا في الحاشية اي الشهابية بين الغاذية وهذه الهضوم الثلثة لان هاضمة المعدة تحصل الكيلوس والكبد تحصل الكيموس والعروق تحصل الرطوبات الثانية وانما الاشتباه بهاضمة العضو التي تحصل الصورة العضوية والغاذية التي فعلها ايضا تحصيل الصورة العضوية فيحتاج فيها الى بيان الفرق بما ذكره الشهابية قوله ان جاذبة العضو اذا جذبت شيئا من الدم مثلا اي من الذي صار رطوبة ثانية فاطلاق الدم على الرطوبة الثانية يجوز باعتبار ما كان كقوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم وهذا الاطلاق شائع سيما في عبارة العلامة في مواضع من شرحه فلا يرد ما قيل ان جاذبة الاعضاء يجذب خلاصة الهضم الكوخي التي هي الرطوبات الثانية لا الدم ونظيره ما قال العلامة ان الدم الصالح لان يغتذي به الاعضاء جسم سيال فلو لم يكن في كل واحد من الاعضاء قوة جاذبة استحال صيرورته اليها قوله للدم صورة نوعية وهي صورة الدموية قوله فهناك كون اي كون صورة عضوية وهو فعل الغاذية قوله وفساد هي فساد صورة دموية حاصلة من فعل الهاضمة قوله بانتقاص استعداد المادة اي الدم شيئا فشيئا في الكيف اي في المزاج والقوام واللون مزيد بيان قوله الى ان تزول الاولى اي الصورة الدموية قوله هذا فعلها في الغذاء المحمود اي الدم الفاضل البسيط قوله واما فعلها في الفضول اي الاخلاط التي فضلت عن الحاجة وليس من شانها ان تشبه بالمتغذي او يستحيل فيها ونحو ذلك تفسير لها قوله فان تحيلها ان امكن وذلك بان لا تكون قد تغيرت عن الصلوح كثيرا قوله الى القوام والمزاج المذكورين اي قوام هيئي للفعل المتغير فيه ومزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل ليغتذي البدن بها قوله يدفع الى دافعة البدن او متعلق بالاندفاع او بسهيل وكذا قوله تيرة فيها متعلق بالدفع او بقوله ليسهل ومن قال ان قوله يدفع متعلق بالاندفاع وقوله تيرة فيها متعلق بالتسهيل وكذا

السيد الراشد الامة

یدفع الدافعة بترقیقها ان کانت غلیظة وتغلیظها ان کانت رقیقة وتقطیعها ان کانت لزجة وهذا الفعل یسمی المنضج والباعثة الدافعة والمفضلة الفضلة علی اربعة اقسام لان استعمال مادتها اما ان یکون للتغذیة اولا والثانی کالبول فان استعمال مادته لیس للتغذیة بل لغرض اخر والاول اما ان یکون نوعیته صالحة للتغذیة اولا والثانی هو الفضل الباقی من الغذاء الذی کالا یصلح للاغتذاء ولا والاما ان یستغنی عنه جملة کالاعضاء کاللبن والمنی ولا یستغنی عنه الجملة بل بعضها مع حاجة بعضها الیه کالذی تفضل عن غذاء عضو فیدفعه الی غیره ویجذبه ذلک الغیر والحاجة الی الدافعة لان الغذاء لا ینتشر بکلیته بالمعتاد لکونه نوعا الغویل یبقی منه عند کل هضم فضلة لو بقیت فی البدن اضرت به من وجوه احدها انها تمنع ورود غذاء اخر الیه بتضییق المکان وثانیها انها تعفن

وکذا من قال قوله تبرز تقییدا متعلق بقوله لیسهل فلا یظهر وجه الترجیح مع استقامة ما ذکرناه قوله وتغلیظها ان کانت رقیقة فان قیل الشئ کلما کان ارق کان انه فاصه اسهل کما ذکره محمد بن زکریا فلا حاجة الی تغلیظه قلنا قد رد الشیخ علیه فی حمیات القانون بوجوه عدیدة وتحال الرقیق علی تشبیث جرم العضو رقته فتبقی تلک الاجزاء المتشربة فیه فلا تندفع فاما اذا غلظت لاشئ بها العضو فاجرم یندفع بالکلیة قوله وهذا الفعل ای احالة الفضول الی القوام والمزاج المذکورین لتسهیل سبیلها الی الاندفاع قوله یسمی المنضج ویظهر منه ان الهضم اخص من النضج اذ الهضم کما مر هو احالة الغذاء الی قوام ومزاج مذکورین والنضج تهیئه وتسهیل سبیل الشئ الی الاندفاع فکل هضم نضج ولیس کل نضج هضما کما فی شرح حکمة العین فکلام الشارح یوافقه بالکلیة لا انه یخالفه ویوافقه بجملته کما زعم قوله اولا الثانی کالبول وکذا العرق قوله فان تحلل مادته من الماء والاغذیة التی فیها مائیة کثیرة قوله بل لغرض آخر کالبدرقة والتفریق وهو تنفیذ الغذاء فی المجاری الضیقة کذا فی الحاشیة قوله اما ان یکون نوعیتها صالحة ای بصورة نوعیة لها ای یکون نوعها نوعا صالحا للتغذیة وان لم یکن بعض افراده کذلک قوله الثانی هو الفضل الباقی کالبراز والمایة المندفعة بالبول والفضول المحترقة قوله لیستغنی عنه جملة الاعضاء کاللبن او المنی فان الصورة النوعیة لکل من المنی واللبن صالحة للتغذیة المولود الذی هو فرد من نوع الانسان اذ من الممتنع ان یتکون اعضاء الجنین وتتغذی تلک الاعضاء المتکونة منه بعد التکون من اللبن لکن اعضاء الوالدین باسرها تستغنی عنها وهذا القدر من الاستغناء لا یوجب خساستها کنجاسة البول والبراز قوله فیدفعه الی غیره ویجذبه ذلک الغیر ویفیده منه کما تیقن بالحس الذی یندفع من الکبد الی الاعضاء والمتغذیة بها فانه مفضلة بالنسبة الی الکبد کذا فی الحاشیة قوله والحاجة الی الدافعة فی الحقنة السعدیة والدلیل علی وجودها انا نجد فی المعدة فلانا نجد باعتبار الشئ الموضوع فیها یتحرک الی فوق بحیث انا نحس بتبرعرعها وتحرکها الی حاشیتها فوق ونجد الامعاء عند وضع ما فیها بالاسهال مغیرة تبرجر برجرا شدیدا وتجرک منها الاخلاط الی اسفل وانا فی الرحم فعند الولادة الطبیعیة او عند موت الجنین فانا نجد تحرکا شدیدة ظاهرة الی حیث یدفعه وانا فی سائر الاخلاط جمیعها مخبوطة بالدم مرتوی علی الاعضاء بهذه الصورة فلو لم تکن فی کل واحدة من تلک الاعضاء قوة دافعة لما اندفع شئ من الاخلاط بقی الممتنع عنده وبعضه من اثقاله والاعتماد علی المبنی فثبت ان فی کل واحد من الاعضاء قوة دافعة وهو المطلوب قوله لان الغذاء لا تشبه بکلیته ای تمام مقداره

وتحدث الامراض العفنة وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تحدث امراض الامتلاء وخامسها انها تثقل الاعضاء
وسادسها انها تفر الحرارة الغريزية فلابد من قوة تدفعها وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع عنه
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة النارية الغير
المفرطة ولا القاصرة فخدمتها مشتركة للاربع لانها آلة لجميع القوى في افعالها فان افعالها بالحركات والحركة انما تكون
بالحرارة وما كانت الحركة فيها اكثر كان لها ضعة كانت حاجتها الى الحرارة اشد اما الجذب والدفع فلما يحدث منهما
حركتان مكانيتان واما الامساك فلانه لا يتم الا بحر يك

ترجمة قوله وتحدث الامراض العفنية من الحمى العفنة والاورام والخراجات قوله وثالثها انها تحدث سوء المزاج اى الحرارة ان علت
فمنه الحرارة الغريزية والبرودة ان انطفأت منه الحرارة الغريزية وكذا قوله ورابعها قوله وسادسها انها تفر الحرارة اى تكثرها وزاده كيفيتها
قوله والمراد بها هنا الحرارة الغريزية اى الآلة التي تفيض على البدن عند فيضان النفس الناطقة عليه وقال بعضهم المراد بالحرارة هي
في الاجزاء النارية الاولى التي تسمى فان الحرارة الملموسة قد تفيض من السماويات كما يشاهد من اشتعة الكواكب وقد تكون عنصرية كالنارية والتي
قد تحدث من الحركة وما يدرك منها في بدن الحيوان لعله ليس بخارج من هذه فعلى هذا التحقيق التقسيم اولى كما اختاره بعض المحققين حيث
قال المراد بالحرارة ههنا اعم من ان تكون سماوية او عنصرية معتدلة او اذا قويت وتبت القوى كما في الشبان واذا ضعفت ضعفت كما
في المشائخ فالتخصيص بحرارة سماوية كما وقع من العلامة الشيرازي او بالاجزاء النارية كما وقع عن آخرين في غير موقعه والاجمع بين الرأيين الكمال
من الشارح المحقق مقرب بما اخترنا من العموم قوله مع الحرارة الغير المفرطة اذ المفرطة تضعف افعالها والقاصرة لا تفي والمفرطة
محرقة والقاصرة منضجة اعلم ان اسكر ذهب الى ان هذه الافعال منسوبة الى الحار الغريزي غير المفرط ولا القاصر وتمارد عليه بان الحرارة
الغريزية لا تحمل الزيادة والنقصان غير ان حالة مختلفة في كل بدن ففي بعض الابدان يكون قوية وفي بعضها ضعيفة نعم هذا يجري في الحرارة
العنصرية بعض المشتغلين بالقيدين بالحرارة العنصرية المعبر عنها بالنارية قوله فيها اى في جميع القوى بالاعانة فيها قوله لان افعالها انما تكون
بالحركات الاولى كما قال العلامة لان افعالها حركات والحركة انما تكون بالحرارة قيل كلية الكبرى ممنوعة فان حركة نزول الحجر وحركة الفلك
لا تكون بالحرارة قلت مراد الشيخ كل حركة بدنية بقرينة ان الكلام فيها قوله وما كانت الحركة فيها اكثر اذ لابد في انهم من حركة في الكيف
او حركة في الاين فالاولى لكون المهضوم مبدلا من مزاج وقوام الى مزاج وقوام واما الثانية فلان لهضم لا يتكمل او بتفريق اجزاء الغذاء
وكشف وبه حركة مكانية تفريقية والانجيم مارق ولطف وهي ايضا حركة مكانية تركيبية والحاصل ان الحركات التي هي الجمع بين المتجانسات والتفريق
بين المختلفات الذين لابد منهما في الهضم من شان الحرارة وكذا المضغ والاعالة والانضاج التي كلها حركات وافعال الهاضمة تعين الحرارة
عليها ثبت ان الهاضمة تحتاج الى الحركات اكثر وفاعل الحركة الحرارة فتحتاج انها تحتاج الى الحرارة اكثر قوله اما الجذب والدفع فلما يحدث
منهما فلابد للجذب من مكان جذب منه الى مكان جذب اليه وكذا للدفع مع ان الحرارة جذابة تكيف لا تقيس منه

الليف على الاشتمال المانع من سيلان ما في العضو وهذه القوة تستعمل التحريك على الجمع والاشتمال لكن لما كان مدة تسكين الماسكة للغذاء اكثر من مدة تحريكها الليف كان احتياجها الى الحرارة اقل وقال ابن ابي صادق ان فعل الماسكة تحريكات في المكان على الاتصال والدوام وضرب لذلك مثالا وهو ان اليد اذا امسكت في الهواء فان القوة المحركة لا تزال تفعل فعلها على الدوام من رفعها اليد الى فوق لانها بثقلها الطبيعي لا تزال تهوي الى اسفل فلو امسكت هذه القوة

في الجذب قوله الليف اي المورب قوله وهذه القوة تستعمل التحريك اي تحريك الليف قوله والاشتمال اي الاشتمال على ما في العضو قوله مدة تسكين الماسكة وهو من افعال البرودة قوله الى الحرارة اقل واى البرودة اكثر يعني ان للماسكة احتياجين احتياج الى الحرارة لتحريك الليف المورب الى هيئة الاشتمال وهذا الاحتياج يبقى لها زمانا قليلا ليحصل فيه التحريك لانه متى حركت الحرارة الليف الى تلك الهيئة حصل مقصود الماسكة فلم يبق لها احتياج الى الحرارة واحتياج الى البرودة ليحصل لاجلها ابقاء تلك الهيئة الى مدة يتم فيها الهضم فان البرودة من افعالها الجمع والتكثيف ولا شك ان المدة التي يتم فيها الهضم اكثر من مدة يحصل فيها تحريك الليف فيبقى احتياج الماسكة الى البرودة الى مدة كثيرة وهذا الذي صورناه هو في غاية الوضوح من الفاظ الشيخ فقول من قال حمل كثرة الاحتياج وقلته على كثرة زمانه وقلته لا تخفى سماجته لجواز ان يكون الاحتياج الى الحرارة اقوى واكثر واشد مع كون زمان التحريك اقل و احتياج التسكين الى البرد اقل مع طول زمانه ليس لا تخفى سماجته اذ معنى قوله كان احتياجها الى الحرارة اقل انها تبقى محتاجة اليها زمانا قليلا بخلاف البرودة فانها تبقى محتاجة اليها زمانا كثيرا ولا ادري اية سماجة في هذا القول بل انما السماجة في فهم المحشي حيث حمل قوله كان احتياجها الى الحرارة اقل على قلة الاحتياج الى الحرارة وكذا في المقدمة المطوية كان احتياجها الى البرودة اكثر على كثرة احتياج الماسكة اليها حتى عد قوله سمجا ولم يدر ان الاقلية راجعة الى الزمان بقرينة قوله مدة تسكين الماسكة للغذاء اكثر الخ فالمعنى ان الماسكة يبقى لها الاحتياج الى الحرارة زمانا قليلا والى البرودة زمانا كثيرا بالنسبة اليها تامل العلامة ولكون حاجة الماسكة الى الحرارة اقل من حاجة باقي القوى ظن بعضهم انها محتاجة الى البرودة فقط فعدها من افعالها الذاتية وهو من بعض الظن فان آثار البرودة مضادة لهذه القوى بل هي محتاجة الى حرارة يسيرة فعبروا عن قلة الحرارة بالبرودة قوله وقال ابن ابي صادق الخ لما كان قول ابن ابي صادق صريحا في احتياج الماسكة الى الحرارة ادوم واكثر وكان ذلك غير مرضي للشيخ ومخالفا لما هو مرضي له من احتياج الماسكة الى الحرارة اقل والى البرودة اكثر ولو بالعرض نقله ولا تم دفعه ثانيا بقوله وفيه بحث واثبت ان الامساك نوع من الحركة فيحتاج الى السكون ولو بالعرض يعني الى كون الليف محتبسا على ما في العضو من الدم قوله على الاتصال والدوام يعني ان الحرارة اذا حركت الليف الى هيئة الاشتمال على الممسوك لم تقف في حال المسك مدة من فعل التحريك غاية الامر ان الحركة في حال حصول المسك خفية لا يدركها الحس كما ان حركة اليد الممسوكة في الهواء غير محسوسة الا انها متحركة على الاتصال والدوام ربما امسكت في الهواء ذا لم تحس تلك الحركة لتعادل الميلين يعني ميل الصعود وميل الهبوط قوله وهو ان اليد اذا امسكت سواء رفعتها الى فوق او امسكتها قدام وجهك منتصبة قوله تهوي اي تسقط الى اسفل لان من شان كل ثقيل قوله فلو امسكت اي تعطلت وسكنت قوله هذه القوة اي القوة

عن فعلها انما لسقطت الى الارض وهكذا القوة الماسكة فتكون محتاجة الى الحرارة لا الى البرودة وشنع على القوم انهم زعموا ان البرد يعين على الامساك وذهب عليهم ان فعلها غريب على الاتصال والدوام وفيه بحث لان الحركة هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول

الحركة قوله عن فعلها وهو الرفع قوله وهكذا القوة الماسكة اي كالقوة الماسكة للشيء جميع ما فيها القوة الماسكة للغذاء والماسكة للبدن قوة وماسكة الغذاء قوة طبيعية قوله الى الحرارة لا الى البرودة اي هي مانعة من الحركة وقوة الحركة موجودة قوله وشنع اي خشن قوله على الاتصال والدوام والبرودة تنافيه قوله وفيه بحث لان الحركة هي الكون الخ قد اخذ الشيخ هذا البحث من الجبائي واكثر المعتزلة الذاهبين الى بقاء الحركة وتقريره ان علماء الكلام كثيرهم الله تعالى ونصرهم عرفوا الحركة بانها كون ان في ان في مكانين والسكون بانه كون ان في ان في مكان واحد وذلك لان الكون الثاني وهو حصول الشيء في الحيز الثاني لا محالة يكون في آن ان كان سبوقا بحصوله في حيز اول غيره كان حركة وان كان مسبوقا بكونه في ذلك الحيز بعينه فسكون فالحركة حصول اول في حيز ثان والسكون حصول ثان في حيز اول ثم المعتزلة اختلفوا في بقاء الحركة زمانا فقال ابو الهاشم منهم قال ببقائها والاكثرون منهم والجبائي قائلون بعدم بقائها فقالوا الحركة هي الكون الاول في الحيز الثاني الموجب للخروج عن الحيز الاول والسكون هو الكون الثاني في الحيز الثاني لا يوجب ذلك الخروج فلو بقيت الحركة كانت سكونا وانت بطل اما الملازمة فلان السكون لا الكون المستمر في حيز واحد لانه عبارة عن حصول ثان في حيز كان فيه حصول ثان وليس هو الا الكون المستمر والحركة هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول فلو كانت باقية كانت في الزمن الثاني كونا مستمرا في الحيز الثاني فيكون بين السكون والحركة والسكون لكونهما متضادين باطل بالاتفاق فلما الزموا ابا الهاشم بهذا الدليل الزم الشيخ ابن سينا صادق بهذا الدليل وتعرض لان قد غلط في هذا البحث لانه مبني على ان الحركة والسكون على اصطلاح اكثر المعتزلة وابن زكريا صادق يقول به بل يعرف الحركة بالخروج عن القوة الى الفعل تدريجا والسكون بالاخروج عما من شانه ذلك فكيف يتجه هذا البحث عليه مجرد ما انه يمكن الجواب عن اصل البحث بمنع بطلان التالي بما مر من ان التالي لكون في المضاد له هو الحركة من الحيز فانما لا تجامع السكون لا الحركة الى الحيز فانها لا تنافي السكون فيه فجاز ان تكون الحركة الى مكان عين السكون فيه وقولهم الحركة يوجب الخروج عن الحيز الاول ليس بصحيح بل الحركة هو الخروج عن الحيز الاول وهو نفس الحصول في الحيز الثاني الذي هو السكون فان قلت ان الكون الاول في الحيز الثاني هو عين الخروج عن الحيز الاول كما ذكرتم الا ان الكون الثاني ليس عين الخروج عن الاول فما ستفيدان قلنا انا نبين ذلك لو ثبت تعدد الكونين في الحيز الثاني اذ على تقدير اتحادهما كان الثاني منهما كالاول عين الخروج عن الحيز الاول كذا في شرح المواقف والمقاصد والتحقيق في الجواب عن هذا البحث لمنع قوله اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في حيز واحد كيف وقد قال في الشفاء الصحيح ان السكون الاين شيء ليس بانيا مستمرا كما قد يقال بل سكون في اين معدم حركة فيه وقد اجيب بمنع هذه المقدمة وبيانه انك اذا قدرت ان السكون هو الكون المستمر في حيز واحد هل هو بحسب الواقع او بحسب نظر الرائي ان اردت الاول فممنوع لكن المطلوب

فالكون الثاني في الحيز الاول كون مستمر فيه فيكون عين السكون اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في حيز واحد فلا امساك
منع من الحركة لانه انما يحصل بتحريك اللطيف الى هيئة الاستمال واما الهضم فلانه انما يكون بحركة في الكيف والمكان واما الكيف
فظاهر واما المكان فلانه لايخرج من جمع وتمييز لما تفرق وتفريق لما تكثف وتلطيف لما غلظ وتغليظ لما انبسط ورق

لايجدي الا مزيد من احتياج الامساك الى السكون اكثر من احتياجه للحركة او من استمرار الشيء في حيز واحد لاتثبت السكون الا اذا ثبت
استمراره كذلك بحسب الواقع لابحسب نظر الرائي وكونه مستمرا في حيز واحد كذلك مم اذ كون شيء غريب ثقيل كالغذاء مدة ما في حيز
غريب كالعضو بحسب الواقع خلاف ماتقرر عندهم بل فيه ميل هابط وحركة خفية الى حيزه وهو السفل وانما يشاهد السكون لمجاهدة
القوة الماسكة من حركته الى اسفل فتثبت ما قاله ابن ابي صادق انها لانزال القوة الماسكة ترتفه وتقهره في العضو وتثقله
الطبيعي يحركه الى اسفل فيتنازعان الحركتان المتضادتان المتقاومتان احدهما من القوة العضوية الماسكة للغذاء عند العضو تحركه اللطيف
على هيئة الاستمال والثانية من الغذاء الثقيل الى اسفل وانما تخيل السكون في بادي الرأي وقبل الامعان في المقدمات اليقينية وكثيرا ما يغلط
البصر في غير ما هو اسرع متحركا في العالم كالفلك وما عليه ساكنا وكم له نظائر وان اريد بالسكون ههنا كونه مستمرا في حيز واحد بحسب ما يتراءى
في نظر الرائي فممنوع ايضا ولا اعتبار للنظر فانا نتخيل المتحرك ساكنا كما يشاهد الظل والثاني انه مستمر ان في حيز واحد سلمنا انها متحركان
بلامرية ولكن لانسلم ان الساكن متحركا والعكس كجالس السفينة يرى القائمين على الساحل بل الساحل متحركات ويرى نفسه ساكنا والقائم المتحرك
ساكنا وفي اليوم المتحرك عليه متحركا وان اريد الاعم منها فممنوع لما ادعاه ابن ابي صادق لانا لما ادعاه انه لم يرد على ابن ابي صادق
ان جاذبة العضو الحركية لما امسكت الغذاء عند العضو فالحاجة الى القوة الماسكة حينئذ مع القول ببقاء محركة العضو على فعلها لتوصل
باثبات الماسكة والاعتراف بوجودها قول بوجود ما ثبت فتامل قوله فالكون اذ اي حصول شيء المتحرك في الحيز الاول كما يوجد في
حال الامساك كون مستمرا لانه لم يخرج عنه قوله انما يحصل تحريك اللطيف الى هيئة الاستمال نهاية اقصى المراتب ان التحريك والامساك ثانيا
يكونان بقوة واحدة كذا في الحاشية فلا يرد ان صدور شيئين من واحد بسيط وهو القوة لم يجوز ولان هذا بالحقيقة صدور فعل واحد عنها
وهو الامساك الذي هو السكون ومنع الحركة لكن لما كان ذلك انما يحصل بتحريك اللطيف الى هيئة الاستمال صدر عنها ذلك التحريك ايضا بالعرض
ومنع صدور فعلين من الواحد البسيط مخصوص بكون صدورهما بالذات لا احدهما بالذات والآخر بالعرض وقيل ظاهر
الحاشية يشير الى ان ذلك مما تقرر من ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد لكن ليس كذلك بل التسكين لازم لعدم الحركة الذي هو معلول
لعدم علة الحركة لا يلزم كون شيء واحد بسيط صدر الامرين قوله واما الهضم معطوف على قوله واما الامساك قوله اما الكيف فظاهر قال في الحاشية
لان الهضم استحالة اما في الكيف كما في الهضم المعدي واما في الصورة النوعية كما في الكبدي ويزيدها الاستحالة في الكيف ايضا انتهى
اعلم ان الاستحالة قد تطلق على انتقال كيفية من كيفية تدريجا وقد تطلق على انتقال جوهر الى جوهر دفعة والسنة استعمالات يسمى مطلق الانتقال
من شيء الى آخر سواء كان من كيف الى كيف تدريجا او من جوهر الى آخر دفعة ففي الهضم المعدي انما يتبدل الغذاء من قوام الى قوام تدريجا
وهو الحركة في الكيف المسماة بالاستحالة وفي الكبدي يتبدل صورة الكيلوس الى الكيموس دفعة وهو كون فساد ويلزمه تبدل القوام

الفاعل

وكل هذه لا تحصل الا بحركة مكانية واما البرودة فخذ منها للماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات لانها عميتة تحذر ما نعة عن جميع الافعال اما خذ منها للماسكة فبان تحبس اللطيف على هيئة الاشتمال وتهيئه لان تحفظ فعل القوة واما خذ منها للدافعة فبان تمنع الريح المعين للدفع عن التحليل فان الريح بتفتيحه للجرى بالتمديد تعين على الدفع وان تغلظه فان الريح كلما كان اغلظ كان اقوى على الدفع وبان تجمع اللطيف العارض لها فتكثفه فيبقى على تلك الهيئة وكل من هذه الثلث معين بالعرض اما الاول فبواسطة جمع الريح واما الثاني فلتغليظه واما الثالث فلجمع اللطيف واما البيوسة فمنها مشتركة للجاذبة والدافعة والماسكة اما خذ منها للاوليين

والمزاج ايضا تدريجا وهو الاستحالة في الكيف وقد مر تحقيقه بما مضى بيان وقال بعض المحشين وجه اللزوم ان كل صورة نوعية مستلزمة لوازم مخصوصة لكل ماهية صورة نوعية له فاذا تبدلت الصورة تبدلت اللوازم التي لها ومن جملتها الكيفيات المخصوصة ايضا قوله وكل هذه لا تحصل الا بحركة مكانية لان الجمع انما يحصل بحركة اجزاء الشيء من الاطراف الى المركز والتفريق بالعكس وكذا التلطيف يحصل بانبساط اجزاء الشيء الغليظ من موضع واحد الى الاطراف والتغليظ بالعكس قوله مانعة عن جميع الافعال لانها تكون بالحرارة كما عرفت والبرودة مضادة لها قوله على هيئة الاشتمال اي الهيئة الصالحة للامساك قوله لان تحفظ فعل القوة الماسكة من المسك فثبت ان الحرارة تحرك اللطيف على هيئة الاشتمال والبرودة لايجاب البرد والبيوسة في اللطيف تجعله حافظا لتلك الهيئة الحادثة فيه فالحرارة داخلة في نفس الفعل فلذا جعل منعلها بالذات والبرودة بهيئة له فلذا جعل منعلها بالعرض قوله لبيان تمنع الخ لان البرودة تجمع الاجزاء فلا تحلل الريح لما تحصيل في الاجزاء السبب لبرد التراكم والاجتماع فلا تتاثر من خرق الريح بسهولة قوله فان الريح اكم علة كون الريح معينة قوله تعين على الدفع كما عرفت ايضا هذا في البول فان دافعة الشاة تستعين في دفعه بالريح المنبرقة معه لتمديدها الجسم فينفتح كما ينفتح عند انتشار القضيب ولذا يسهل انزراق المني حينئذ ولهذا ايضا ما انها تخرج قوله كلما كان اغلظ كان اقوى كما يشاهد في دفع البراز قوله العارض العاصر للفضلة قوله تبقيه على تلك الهيئة كي يندفع الفضلة بالكلية قوله وكل من هذه الثلثة اي منع الريح عن التحلل وغلظه واجتماع اللطيف العارض العاصر وكل واحدة قوله معين بالعرض اي بالواسطة لانفسه فالبرودة الفاعلة لهذه الثلثة ايضا معينة بالعرض قوله اما الاول اي منع الريح من التحلل قوله فبواسطة جمع الريح اي جمع البرودة الريح وحفظ عن التحلل فالريح يعين الدافعة بالذات وجمعه ومنعه عن التحلل بواسطته قوله واما الثاني اي التغليظ اي تغليظ البرودة الريح فالريح دافعة بالذات والتغليظ معين على دفعه بالعرض وعلى هذا المعنى يكون البرودة فاعلة للدفع بواسطتين لان البرودة تفعل اولا التغليظ الريح فتمنعه عن التحلل وتجمع اللطيف ثم هذه الثلثة تعين للدفع اما الاولان فظاهر واما الثالث فمعين على بقاء اللطيف على هيئة الدفع وتمكن ان تقول ان البرودة فاعلة للدفع بالذات اي حفظها وذاتها باحداث هيئة اللطيف بجمع الريح وتغليظه وبقولنا الثلثة بالعرض اي بواسطة كما عرفت تقريره وعلى كل من التقديرين البرد خارج عن فعل الدافعة بل عن افعال جميع القوى وانما الداخلة في افعالها الحرارة اذ لو دخل البرد في عمل هذه القوى لاضر واحد الحركة لانها بالحرارة واما البيوسة

فلانها تمكن الروح الحامل لما بين القوتين في الحركة باندفاع قوي ولانها تقوى الآلة وتمكنها في الحركة تمكينا
يمنع عنه الاسترخاء الرطوبي واما آخذة للماسكة فلانها تقبض وتحفظ هيئة اشتمال آلتها على المسوك واما الرطوبة
فخادمتها الهاضمة فقط لانها تسيل الغذا وتهيئه للنفوذ في المجاري وللقبول للاشكال وللاجابة للاتصال

فلا تحتاج الى البرد لا بالذات ولا بالعرض لسنه من الجذب بحاجة الجذب الى الحرارة وكذا للسنه عن مغلها ولهذا اذا استولت البرودة
بطل فعلها وحس عليلها ياضمة وانما سكت السنه عن بيان خدمة البرد للجاذبة نفيا واثباتا لظهور عدم احتياجها اليه في بادي النظر
قوله فلانها تمكن الروح الحامل التمكين دست وادن وجاي وادن متعد بنفسه بالام كذا في التاج والمعنى ان اليبوسة تقوي الروح الحامل
لما بين القوتين في احداث الحركة في الياف العضو بسبب حصول اندفاع قوي في الروح من مبدئه ومعدنه لاجل اليبس في بعض النسخ
تمكن من التمكن بمعنى دست يافتن ويقدر من كما في التاج وباباه حذف لفظ تمن والمعنى على هذه النسخة ان العضو بسبب اليبوسة
الروح الحامل لما بين القوتين في حركتها بسبب حصول اندفاع قوي في الروح لاجل اليبوسة وانما قدم الوجه الاول مسندا فيه اليبس الى
الروح لكونه اصلا في الجذب والدفع واما العضو في الياف الجذب والدفع وان كان اظهر لكنه لما كان من جهة كونها معينة اخره في الذكر عنه
وحاصل الوجهين ان باليبس يحصل الاعتماد والقوة في الروح والآلة ولذا قال في الحاشية لان الاسترخاء الرطوبي اذا تعرضت جوهر الروح الحامل
للقوى في آلتها منع من فضل تمكن الروح والآلة من الحركة انتهى يعني لو كان في جوهر الروح الحامل للقوى او في آلتها استرخاء بسبب الرطوبة لمنع الروح
عن اندفاع قوي لابد سنة في الجذب والدفع ومنع الآلة الياف الليف عن كونها قوية تمكنه في الحركة قوله لما بين القوتين الجاذبة والدافعة قوله في
الحركة اي في احداث الحركة في الياف العضو على النسخة الاولى او في حركتها على النسخة الثانية قوله باندفاع قوي الباء للسببية متعلقة بتمكن او تمكين قوله
بسبب الآلة الياف الليف قوله واما خذة للماسكة فلانها تقبض يعني ان احتياج الماسكة الى اليبس ليس لاجل تمكن الروح والآلة في القوة كما مضى
بل من جهة ان الليف الماسك يحتاج الى التقبض على المسوك واليبس يعين على ذلك لان الليف الماسك يقوي باليبس ويضعف بالرطوبة
عليه بخلاف الطرطوبين من استطلاق البطن سواء كان في ذلك البعض الاسنان كالصبيان او لذلك يستطلق بطونهم بالسبب موجب لما وكان دفع
مزاجه بالطبع كالحال في الاتراك من الصقالبة واشباههم الساكنين في البلاد الشمالية فانهم ارطب مزاجا كذا قال العلامة والفاضل الصباغي
قوله واما الرطوبة فخادمتها للهاضمة فقط اعلم ان الهاضمة لاتحتاج الى اليبوسة لكون افعال الهاضمة من الاحالة والتغيير وتهيئة المواد للنفوذ
في المجاري وقبول الغذا للاشكال كلها تأتي فيها اليبوسة الا ان اليبس قد ينفع الهاضمة بالعرض مثل انتفاع المعدة بجفافها في تصغير اجزاء
الغذاء وتحليلها لم يذكره لقلته بخلاف الرطوبة فان احتياج الهاضمة اليها اظهر ولذا قال لانها تسيل اي وههنا سوال وجواب اشار الصباغي الى
في كتابه المسمى بالبعل وصرح بها اصحاب الجوامع والشيخ الرئيس اما السوال فبان الرطوبة لو كانت معينة للهضم فالصبيان اولى بهضم الاشياء الصلبة
من الشبان فلم تعجز قواهم الهاضمة مع كونهم ارطب من هؤلاء عن هضم تلك الاشياء واما الجواب فبان الاغذية الصلبة محتاجة في هضمها الى زمان طويل
لتفتيتها وتهيئتها فلا بد من هضمها من قوة ماسكة وهي ضعيفة في الصبيان لكثرة الرطوبة فيهم فلم تقدر على مسك الاغذية مدة

والالتئام بما يتصل به والتفريق والجمع وتعينه على سهولة الانفعال وسرعة الاستحالة واعترض المصنف بان هذه القوى المذكورة هل هي حاصلة في كل جزء من البدن او في جزء دون جزء فان كان الثاني لزم خلو ذلك الجزء من الغذاء وهو ح وان كان الاول لزم اجتماع الضدين في محل واحد لان كلا واحد من القوى يحتاج في تمام فعلها الى هيئة من هذه الكيفيات اقول المختار انه لا يتم جزء من البدن من تلك القوى قوله فلا يلزم اجتماع الضدين في محل واحد قلت ان عنى بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا يلزم الاجتماع في موضوع واحد لان كل عضو مركب من العناصر الاربعة وكل كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذي

يترتب مثل لها ماسكة حق فعلها بخلاف الشبان فان القوة الماسكة فيهم قوية جدا والحرارة الغريزية فيهم كذا في الشرح حين اعلامة دام بحمده مع بعض الزيادات قوله الملتحم بما يتصل به وهو العضو المشكل لانه اتصل لا بسبب ما ليس بملتحم بهيئة مشكلة حراجت كذا في التاج واريد به مطلق الاتصال قوله بان هذه القوى المذكورة من الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة قوله لكل جزء من البدن اي لكل عضو من اعضائه قوله وان كان الاول لزم اجتماع الضدين لان الهاضمة تجمع الرطوبة مع اليبوسة فان الهاضمة كما مر مقتضى باليبوسة اليه وبالعرض وكما مقتضى الجاذبة والدافعة بالحرارة والبرودة واجاب المسيح عن هذا الاعتراض بانا نختار الاول ولا يلزم اجتماع الضدين لوجهين الاول انه ليس شئ من الاعضاء مكونا من القوى الاربع فيه متساوية بل بعضها في بعض اقوى وبعضها اضعف فان الضم الماسكة فيه اقوى لان استحالة الدم اليه يحتاج الى طول زمان لغلبة فيه الهاضمة والكبد فيه الهاضمة اقوى لاحتياجها الى هضم غذاء الضها وغذاء غيرها والى ما فيه الرافقة وهو قد اقرب اقوى فيه الجاذبة بجذب الدم الكثير لتغذيته لنفسه وتوليد الروح واذا كان كذلك فيكون الغالب في كل واحد منها الكيفية المسيطرة عليه وحينئذ لا يلزم اجتماع الضدين فانه انما يلزم اذا كانت متساوية اما اذا كانت الكيفيات التي في ابدانها ليست بسيطة صرفة بل مشوبة بضدها وحينئذ لا يلزم المحال المذكور لانه انما يلزم اذا كانت على صرافتها انتهى ولما كان في هذا الجواب من الانظار ما عرض حشة الحق وجاب بجواب من عند نفسه قوله من هذه الكيفيات اي المتضادة قوله قلت ان عنى بالمحل الموضوع هو المحل المستتبع من المحال بل كون المحال بها جايزة قوله كما هو المصطلح اقول الاصطلاح المشهور هو ان المحل اعم من الموضوع الذي مر تعريفه والمادة التي يحل فيها الجوهر وهي البيولى وتكون هي تقومها وبقاءها محتاجة الى المحال وهو الصورة واما ان المحل هو الموضوع اصطلاحا فهو من قبيل استعمال العام في الخاص قوله كل كيفية موجودة قائمة بالعنصر قيل هذا منافٍ لما مر في بحث المزاج من ان كيفية متوسطة وزوال كيفيات صرفة عناصر قلت ما مر في بحث المزاج انما هو نقلا من الشيخ ببطلان كيفية البرودة في الماء المسخن مع بقاء صورته النوعية كان في رد جواب النجراني ومن الفلاسفة تجمع العناصر كيفيا متعددة المضادة وبسيطا كيفية واحدة متوسطة توسطا بالفعل ان يكون غير مختار عند الشيخ بل يجاء يكون في ذلك ناقلا بل هو ما ذكره الشارح ههنا يحتمل ان يكون هو المختار عنده كيف وقد قال الفاضل البهلاني في الحاشية المنيفة في بحث المزاج لا يجب بطلان تلك الكيفيات بالسراية ولم يقل بأحد وقال في الشرح في قوله كيفيات متضادة موجودة تنبيه على بقاء العناصر بصورها في المواليد فان تلك الكيفيات توابع للصور قال العلامة والا لما اختلف بصور العناصر اصلا ها باقية عند تحقق المزاج اولا وحق انها باقية

موضوعها وان عنى بالمحل المكان كما هو المتعارف فليس اجتماع الضدين فيه محالا والا لزمان لا يوجد في العالم شيء من الوالية الثلثة وقال المصنف قد اورد بعض اصحابنا شكا وهو انه لو كان كل واحدة من هذه القوى تقوى بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية ان يجتمع التضاد في ذلك العضو فجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك القوى ان لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال لنفسه مقويا لجميع القوى واما كل واحدة من تلك الكيفيات وان لزمها تقوية واحدة من تلك القوى فيلزمها اضعاف قوى اخرى اقول في السوال والجواب بحث اما في السوال فلان اجتماع التضاد

لما ثبت هذا من تعليل المركب قال النجراني القول ببطلان صور العناصر في المزاج وحدوث صورة اخرى وكيفية اخرى فاسد لما ثبت هذا العناصر الاربعة باقية على صورها اذا فطر بالقرع والانبيق انتهى فاذا كانت الصور باقية كانت الكيفيات ايضا باقية في المتزج لكونها توابع للصور قوله هو موضوعها فيحمل كل كيفية في عضو وان كان مجموع الكيفيات في مجموع العضو قوله بالمحل المكان المكان بمعنى المستقر الاسطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي لا نفسها كما هو المتعارف لان المحل بهذا المعنى غير متعارف حتى لا يعلمه الا العارف الخاص قوله ان لا يوجد في العالم شيء من الوالية الثلثة اي يحوان النبات والمعدن لان الكيفيات الاربع موجودة فيها على ما هو الحق عند العلامة والا يحتمل ان يكون هو المختار عنده اياه قوله قال المصنف قد اورد بعض اصحابنا الخ هذا الايراد قريب مما اورد السيد وذلك لانه لا فرق بين ايراد ان هذا الحمد يستلزم اجتماع الضدين وبين ايراد ان هذا يستلزم اجتماع التضاد وهو لزوم اجتماع التضاد في محل هو العضو على كون جميع هذه القوى قوية قوله فيقال في الحاشية اي متساوية لانها لو لم تكن متساوية يقهر واحد منها الاخر فكانه ينعدم بالاخرة انتهى يعني لو لم تكن متساوية في القوة بل كانت احدها ضعيفة والاخر قوية لم يلزم اجتماع التضاد في محل واحد مثلا الباسكة اذا قويت يلزم ان يكون البرودة وكذا الحرارة فيها على صفة الكمال لان قوتها بقوة الكيفية التي تحتاج اليها وهذا معنى اجتماع التضاد في محل واحد اذا قويت الحرارة في الباسكة العضو وضعفت البرودة فيها فتضعف لا محالة تلك القوة ولا يلزم حينئذ اجتماع التضاد لان التضاد لا يتحقق بين الشيئين الا اذا كانا في مرتبة واحدة من القوة والضعف واما اذا كان احدهما قويا والاخر ضعيفا فلا يلزم التضاد والا يلزم ان يكون الدواء الحار في المرتبة الثانية لكون الاجزاء الحارة فيه اكثر من البارد محل اجتماع المتضادين وبناء على هذا التقرير لا يرد بحث الشقه على هذا السوال واما اذا اريد بحسب ما في القوة فالسوال هو اجتماع المتضادين بالقوة قوله بل يجوز ان يكون الاعتدال الخ اعتدال مزاج العضو الذي فيه القوة وتحصل الجواب ان مراد الايراد هو اجتماع التضاد في محل واحد حال كون تلك الكيفيات قوية وتقويته بجميع تلك القوى والحال ان في هذا هو لا عن ان قوة الكيفية الواحدة كالرطوبة مثلا وان قوت قوة واحدة كالهاضمة لكنها اضعفت قوى اخرى بالسراية وكذا قوة البرودة وان نفت الباسكة والدافعة لكن اضعفت الماسكة والجاذبة فلم يحصل عند قوة تلك الكيفيات جميعا قوة جميع القوى بل عند قوة كيفية واحدة يلزم تقوية واحدة من القوى وضعف قوى اخر لان سورة كيفية واحدة تستلزم انكسار سورة ضدها مثلا اذا كانت الحرارة قوية كانت البرودة ضعيفة فلا يحصل تقوية جميع القوى ان لا تكون تلك الكيفيات باسرها قوية واذا لم يكن جميع تلك

فی العضو لیس بمستحیل بل وجود العضو موقوف علی اجتماعہ هذا التضاد فیہ اما فی الجواب فلان الاعتدال فی الاعضاء غیر مجزوم بسلمنا انها معتدلة بالاعتدال الطبعی لکن تقویة الاعتدال المقوی لا یفید فی غرضنا هذا لانا نختار ان تقویة الکیفیات الاربع التی فی الاعضاء المعتدلة بالاعتدال الطبعی علی تفاوتها هذا القوی ولا نسلم ان تقویة کل کیفیة لفوق یلزم اضعاف قوی اخری فان الطبیعة باذن خالقها تستعمل کلا فی موضعها کما تستعمل کلا من الرادع والمحلل فی موضعه عند ترکبهما

---

الکیفیات قویة لم یتحقق اجتماع التضاد فی محل واحد علی ان تقویة المقوی لم یحصر علی تقویة الکیفیات لیتحقق التضاد بل یجوز ان یکون اعتدال مزاج عضو فیہ کل قوة مقویا لتلک القوة بان یصدر الفعل منها علی وجه الکمال وقد یرید ان الفعل الکامل لا یصدر الا عند اعتدال مزاج المصدر فحینئذ این اجتماع التضاد وقد قررنا هذا الجواب تقریرات کلها قاصرة سبحة لا یتأتی ایلیا الفاظ الجواب لا یتأتی ایلیا عبارة الکتاب قوله فی العضو لیس بمستحیل لما عرفت انه مرکب من عناصر متضادة الکیفیات قوله بل وجود العضو موقوف علی هذا التضاد لانه لا یوجد الا بعد ترکیب من العناصر الاربعة احتجت فی المرکب منها هذه الکیفیات الاربع لما علمت علی المذهب الحق من بقائها فی المرکب فلا یرد ما قیل فیہ ما عرفت ان العضو موقوف علی الاعتدال وزوال التضاد قوله واما فی الجواب فلان الاعتدال ای الاعتدال الحقیقی ای ان اردتم بکون اعتدال مزاج العضو الذی حصلت فیہ القوة مقویا لهذه القوة الاعتدال الحقیقی الذی تحاقات فیہ العناصر کما وکیفا فهو غیر موجود کما مر وان اردتم بہ الاعتدال الطبعی الذی یکون العضو بحیث یصدر عنه الغرض عنه فذلک مسلم والجواب انا لا نسلم ان تقویة هذه القوی لا تحسم اصل مادة الاعضاء اذ بناء الاعضاء علی ان الکیفیات الاربع اذا کانت قویة علی تفاوت مراتبها تقوی هذه القوی الصادرة منها علی کثف المراتب مثلا اذا قویت الحرارة جدا تقوی الهاضمة وکذا وبلزم من اجتماع الضدین فی محل واحد فابداء احتمال تقویة الاعتدال الهذه القوی ولو کان واقعیا غیر مفید فیما نحن فیہ بعد ما من بیان تقویة هذه الکیفیات لهذه القوی لتفاوتها یعنی ان الهاضمة تنبغی لها حرارة قویة ورطوبة قویة والماسکة والدافعة ینبغی لها حرارة ضعیفة وبرودة قویة وکذا وهذا هو عین اجتماع الضدین هذا وانت تعلم ما لنا وعلیک من تقریر یصل جواب المصنف لا اصل الاعتراض انه لا یلزم عند تحقق قوة کل کیفیة اجتماع المتضادین قوله لا یفید فی غرضنا ای الذی نحن بصدده من بیان تقویة الخ قوله فی الاعضاء المعتدلة بالاعتدال الخ ای الحقیقی لان الاعتدال الطبعی هو ان تکون الکیفیات الاربع فی کل عضو علی ما یلیق بہ فلو زادت او نقصت لم یبق العضو علی اعتداله کما لا یخفی اذا زادت حرارته او نقصت انتهی قوله علی تفاوتها وذلک بان یکون کیفیة فی قوة رائدة وهذه الکیفیة فی اخری ناقصة قوله اضعاف قوی اخر بان یکسر سورة الیبوسة مثلا سورة الرطوبة وسورة الحرارة سورة البرودة قوله تستعمل کلا الخ یعنی فانها کما لا تستعمل الامساک عند الدفع ولا الدفع عند الامساک کذلک تحاول فی الکیفیات التی تکون الحرارة قویة فی زمان البرودة قویة فی زمان آخر فلا تکون قویة فی زمان واحد کذلک الرطوبة والیبوسة یعنی لا تستعمل الطبیعة کل قوة فی موضعها غیر شاکة فی حالها من القوة لکن لا فی زمان واحد بل فی ازمنة قوله من الرادع والمحلل فی موضعها ای تستعمل الطبیعة المحلل والرادع المتضادین

**والغاذية تخدم النامية** لان النامية تزيد فى الاقطار الثلثة على التناسب الطبيعى وهذه الزيادة لا تاتى الا من تفوذ جسم متشابه للمزيد فيه حتى يمكن للنامية تمديده فى الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية اذا بسطت الجسم ومددته فانما يكون بسطها له فى قطرى نقصان القطرين الاخرين او فى قطرين مع نقصان القطر الثالث فلابد من حصول ذلك الجسم النافذ والا لم تمدد الاعضاء فى الاقطار **وهما** اى الغاذية والنامية **تخدمان المولدة** اما الغاذية فلانها تورد على الاعضاء التى يتولد فيها المنى مادته التى هى الغذاء وتغيره لتغيرا به يستعد لان يتولد منه المنى واما النامية فلانها تعظم الاعضاء وتوسع مجاريها حتى تصير الى الهيئة الصالحة لتوليد المنى

بالكيفية لكون الاول حارا والثانى باردا فى موضع يحتاج اليه فتستعمل الحيل فى مادة موجودة فى العضو الرادع فى منع مادة كانت فى سبيل الانصباب قوله والغاذية الخ اى كما ان الكيفيات الاربع تخدم القوى الاربع القوى الاربع تخدم الغاذية كذلك الغاذية تخدم النامية قوله لان الان ينبغى هذا الوجه للتصحيح ولم يرتض به العلامة وقال انه لا يعفو عن شوب على ما لا يخفى انتهى وتعلل الشوب بسقوط بعض قيود ضرورية من هذا القبيل كون النافذ زائدا على مقدار المتحلل ولما كان هذا القدر من الشوب لا يصلح وجها للاعراض اذ كثيرا ما يحذف ليعود ويتوصل على الذى لم يسلم اختاره الشه ولم يلتفت الى نظر العلامة وانما اعاد العلامة رتبة المصدرين ضمتها النامية خدمته مهيئة لان النمو لا يحصل الا بان تمد الغاذية فغذا زائدا على المتحلل قوله على التناسب الذى يقتضيه نوع الجسم الخ وطبيعته وذلك بان يكون الطول مستطيلا عرضه وسمكه اشكال عمقه قوله جسم متشابه فى اللون المزاج والقوام قوله للمزيد فيه لتمدد فى اقطاره الثلثة قوله ولولا ذلك الخ النافذ بل تمد النامية ذلك الجسم نفسه فقط قوله فى قطر مع نقصان الخ كما يشاهد الصورتان فى الشمع المدور قوله من حصول ذلك الجسم النافذ الشابه وهو الغاذية قوله ثم تمدد الاعضاء فى الاقطار وهو يحصل بالنامية قوله تخدمان المولدة اخدمته مهيئة قوله اما الغاذية فلانها تورد الخ هذه الجملة تتضمن هذا البيان دفع لما يحتج فى صدرك انا لا نسلم ان الغاذية والنامية تخدمان المولدة اما الغاذية فلان فعلها موقوف على وجود المتغذى لانها تحيل الغذاء الى جوهر المتغذى وفعل المولدة بكلا قسميها المصلة والمفصلة متقدم على وجود العضو المتقدم على فعل الغاذية والنامية فلان خدمتها للمولدة اما بمعنى التهيئة او بمعنى التادية ولا جائز ان يكون بمعنى التهيئة اذ المولدة وهى الهيئة للمادة تفعل تلك الهيئة لا العكس ولان كون بمعنى التادية ايضا ليس هنا شئ يحتاج الى مؤديه ولان فعل النامية الزيادة فى الاقطار على التناسب الطبيعى هو هيئة وجود المزيد فيه كلا منافى حال التوليد وقبل المزيد فيه وتقريرا لدفع هذا عن خدمة الغاذية نقول ان خدمة الغاذية ليست من حيث احالة الغذاء الى جوهر المتغذى بل من حيث ايرادها الغذاء المولد للمنى على اعضائه وهذا الفعل ليس موقوفا على وجود المتغذى بل متقدم عليه واما النامية عن خدمة النامية للمولدة فبان يقال انا نختار ان خدمتها بمعنى التهيئة لكن التهيئة هنا بمعنى تعظيم الاعضاء وتوسيع مجاريها حتى تصير الى الهيئة الصالحة للتوليد لا بمعنى صلوح المادة لقبول فعل النامية من المحدثين فى الاقطار الثلثة فانه من فعل المولدة قوله على الاعضاء الذين يتولد فيها المنى من الاب والام قوله واما النامية فلانها تعظم الاعضاء وهذه الخدمة ايضا هيئة حتى تصير الى الهيئة الصالحة وهى الحالة

ولذلك يكون المنى الا بعد عظم الاعضاء الجنس الثانى من القوى هو القوى النفسانية فمنها محركة بمعنى ان لها مدخلا فى الحركة اما بنفس التحريك او بالاعانة ومنها مدركة بمعنى ان بها يكمل الادراك سواء كانت مدركة او معينة فى الادراك وانما سميت الجميع مدركة

---

للاعضاء فى سن الرباق قوله ولذلك الخ توقف تولد المنى على صيرورة الاعضاء الى هيئة صالحة لتوليده قوله الا بعد عظم الاعضاء وتوسيع مجاريها فان لا يحدث الشهوة للمباشرة الا عند كبر الاعضاء قوله الجنس الثانى من القوى هو القوى النفسانية ويقال لها الروحانية ايضا قوله الجنس التحريك اى بايجاده كما فى القوة الفاعلة للحركة على ما سيجىء قوله او بالاعانة كالقوى الباعثة للحركة فانها معينة للمحركة لا محركة بمعنى ايجاد الحركة قوله ومنها مدركة بمعنى ان بها يكمل الادراك يشير الى ان المحققين ذهبوا الى ان المدرك للكلى والجزئى بالحقيقة النفس الناطقة كما قاله العلامة فى حاشية شرح الهداية للقاضى المبيدى واما القوى وسائل وخوادم للادراك النفس اما بالاعانة والايصال الى المدرك كما تفيد الحواس الظاهرة لها او بالادراك والايصال معا كما يكون للحواس الباطنة حيث يدرك الشىء ادراكا ناقصا وتوصله الى النفس فتدركه بالادراك الكامل بتجريده عن العوائق المادية الظلمانية المانعة عن الادراك التام قوله سواء كانت مدركة كما يوهم من الحواس الباطنة والحس المشترك الذى يرتسم فيه الصور المتادية من الحواس الظاهرة قوله او معينة فى الادراك وهى المتخيلة والمفكرة والخيال والحافظة فى الحاشية المعينة تعين بالحفظ المدركات من غير تصرف ليمكن المدرك من المعاودة الى ادراكها واما بالتصرف فيها والمعينة بالحفظ اما معينة بحفظ الصور المدركة او بحفظ المعانى انتهى حاصل الحاشية ان المعينة للقوة المدركة اما معينة لما يحفظ مدركا تا فقط او تتصرف فيها فالمتصرفة هى المتخيلة والمفكرة والمعينة بالحفظ اما معينة بحفظ الصور المدركة كالخيال او بحفظ المعانى كالذاكرة فمن قال المراد بالمعينة الخيال والحافظة فقد غفل عن شىء وقد حفظ بعض الناظرين [illegible] فى الاشتمال فذكر الحس المشترك والوهم مثالين للمعين للصورة والمعانى والحال انهما مدركان لا معينان ولعله لم ير ما هو المشروح فى الاشارات للمحقق الطوسى كما يظهر لان عبارة الحاشية ماخوذة من عبارته وهو قد صرح بنفيه بالاشتمال قد ذكرنا ما الشبهة ردا للاختصار وهذه عبارة شرح الاشارات هذه القوة تنقسم الى مدركة والى معينة على الادراك والمدركة مدركة تارة بان يدرك بالحواس الظاهرة وهو ما يسمى صورا واما بالقوة وهو ما يسمى معانى والمعينة تعين اما بحفظ المدركات من غير تصرف لتمكن المدركة من المعاودة الى ادراكها واما بالتصرف فيها والمعينة بالحفظ معينة للمدركة الصور واما المدركة للمعانى فهذه جنس قوى الادراكية تارة تسمى حسا وتارة تسمى خيالا وصورة وان كانت المتصرفة فى المدركات وتسمى متخيلة ومتفكرة باعتبارين الالة مدركة للمعانى وتسمى وهما ومتوهمة والمخزنة معينة بالحفظ وتسمى حافظة وذاكرة انتهى وقريب منه فى الحاكمات قوله وانما سميت الجميع الخ جميع الحواس المشتركة وان كانت المدركة منها فى الحقيقة اثنين فقط وانما فسرنا الجميع بجميع الحواس العشر مع ان افضل المحققين الطوسى فسر الجميع بجميع الحواس الباطنة وجعل هذا الوجه مقصورا على الحواس الباطنة فقط لان المراد بالمدركة فى قول المصنف الحواس العشرة المذكورة ينبغى ان يكون هذا

لان كلا ادراكات الباطنة لا تتم الا بجميعها والادراك حضور الشيء عند المدرك لحضور صورته عنده او بما به يدرك وقد تقدم الحركة لان الحيوان انما احتاج الى الادراك لاجل الحركة حتى يتوصل الى ملائم و عن غير ملائم فالحركة تكون مقصودة بالذات والادراك منها باعتبار ان الحركة وهي قوة من شانها ان تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروب عنها

الوجه وجها للتسمية حيث يتم التقريب للتسمية الحواس الباطنة فقط مدركة وعلى هذا يكون المراد بالادراك في اطلاق المدركة على هذه الحواس المشتركة الادراك الجزئي الاعم من الادراك بالحقيقة كما تحقق في الحس المشترك والوهم او بالاعانة فيها بان يكون لبعض منها جواسيس لها كالحواس الظاهرة او حافظا ومتصرفا لها دركا تاما كالحافظة والخيال والمتخيلة وهذا الاطلاق على سبيل عموم المجاز فحصل من هذا البيان ان احد هما وجه صدق الشيء عاشر بالتحقيق وان اطلاق الادراك على كل ما سوى الوهم والحس المشترك بالمجاز فتمن وقبل عنه وقال لست شعرا اذا كانت الحواس الظاهرة حساسة كالباطنة فتخصيص الباطنة بكونها مدركة وجعل الظاهرة مدركة بطريق التجوز محل تامل فلعله فهم من تفسير المحقق ان اطلاق المدركة على الحواس الباطنة كلها حقيقة وهل هذا التامل الا عما فهمه قوله لان الادراكات الباطنة لا تتم الا بجميعها اما تامية الادراكات بوساطة المدركات الظاهرة والباطنة منها واما تمامها بالعينات فانه لو لم يكن الخيال والحافظة والمتصرفة لاختل امر الادراك قوله والادراك حضور الشيء هذا التعريف للادراك الجزئي الذي يكون الحس لان المقصود ههنا هو هذا لا الادراك الكلي والجزئي كيف وهو شرح قول المصنف منها مدركة ولا شك ان ما يدركه الحس يكون جزئيا البتة فلو اقتصر عليه بحيث يشمل الكلي والجزئي بان يقول الادراك هو حضور الشيء عند المدرك اي النفس سواء كان بواسطة الحواس كحضور الكليات عنده او بواسطتها كالجزئيات لم يناسب المقام ولم يستقم كما لا يخفى على المتامل ولا يخرج العلم الحصولي الا ان يعمم المحضور بارادة المعنى الاعم الذي لا ينبغي ان يقول لان التعميم لم يفد بل هو غير مناسب للمقام وكذا من قال انه تعريف الشيء بنفسه غير سديد لان المعرف بالفتح هو المصطلح والادراك المأخوذ في التعريف بالمعنى الاعم اي الذي لا يختص بالحس وعلى هذا معنى قول الشارح الادراك الجزئي هو حضور الشيء الجزئي عند المدرك اي النفس بواسطة حضور ذلك الشيء او لا عند الحس الذي يدرك الجزئي به قال في الحاشية المتعلقة بقوله عنده ما يدرك به الحس فان المدرك بالحقيقة هو النفس ولكن بواسطة الحس انتهى قوله عند المدرك اي النفس قوله بحضوره عنده ما يدرك متعلق بالحضور اي لجهة حضوره عنده آلة يدرك المدرك الذي هو النفس قوله حتى يتحرك اي ملائم او غير ملائم يقال يتحرك عنه اي يرجع عنه وفي بعض النسخ او ينفر عن غير ملائم قوله فالحركة تكون مقصودة بالذات فالحركة غاية للادراك والغاية متقدمة على ذي الغاية كذا في الحاشية الغاية والغرض والفائدة والمقصود واحدة بالذات مختلفة بالاعتبار فالمراد بالغاية الفائدة والغرض فائدة الادراك والغرض والمقصود منه الحركة فلا يشكل وجه قوله القوة المحركة اي المطلوب والراجع عن منافر قوله متى ارتسم في الخيال صورة الخ اي التي ادركها الحس المشترك من الجزئيات المأوية الاصلية

او حصل في الوهم معنى كـ **ونسمي الشوقية** والنزوعية ايضا وهذه القوة غير القوة المتخيلة والواهمة فان الانسان قد يتخيل صورة اللذة ويشتاق اليها في وقت ولا يشتاق اليها في وقت وهكذا الامر في الوهمية وغيرها ايضا وهو العزم الشديد الحاصل من الفتور الذي يعجز به بعد التردد في الفعل والترك وهو المسمى بالارادة والكراهة وذلك لان الاجماع انما يحصل بعد الشوق ولانه ربما يكون لشخص شوق في الغاية من غير عزم كما اذا منعه حياء او امر اخر **وتخدمها الشهوانية** وهي القوة الباعثة على التحريك نحو ما ارتسم في الخيال والوهم من ملائم او نافع ليحصل الاغتذاء **والغضبية** وهي القوة الباعثة على التحريك لدفع ما ارتسم في ذلك من ضار يا طرب عنه او بالغلبة عليه ليحصل الخلاص عنه والحق ان القوة الشوقية تنقسم الى قسمين

بواسطة الحواس الظاهرة قوله او حصل في الوهم معنى اخر كالصداقة والعداوة قوله كذلك اي مطلوبا ومهروبا عنه قوله والنزوعية يقال نزع الى اهله نزاعا اشتاق كذا في الحاشية وفي التاج شئله حيث قال النزاع آرزومندشدن وبيدك بالى قوله سميت لذة كالغواكه اللذيذة قوله يشتاق اليها في وقت كوقت الجوع مثلا قوله في وقت اخر كوقت الشبع فلو كانت الشوقية عين المتخيلة لكيف الافتراق قوله وكذا الامر في المعاني الوهمية فان الانسان قد يتوهم ويتصور صداقة زيد وتحرك الشوقية اليها في وقت ويرفع المضرة عن نفسه ولا تحرك في وقت اخر حال كونه غير محتاج الى الصديق من اعانة ومحاكاته معه فلو كانت الشوقية عين الوهمية لم تفترق عنها لتم قد تتحرك احيانا الام بدينة تحرك الطبيعة الى وضع فيض ان تلك الحركة من انبعاث الوهم والحق ان هذا من مقتضى الطبيعة حتى بما كان سابقا على الوهم كمن تحرك لدفع ما يؤذيه في بدنه في حال نومه او يقظته كمقرض قمل او برغوث واما الشوق الحقيقي فلا يكون الا بعد توهم الشئ فتظهر من هذا ان الشوق لما ارتسم في المتخيلة او المتوهمة وهو غير ما قال في الحاشية قيل يعلم ذلك لرجوع وجدان الانسان الى نفسه وتأمله في افعاله الصادرة عنه باختياره وكيفية صدورها عنه ثم اعترض بان الوجدان الجزي لا يصلح حكما كليا فيجوز ان يكون حال من غاب عنا بخلاف حالنا كذا في حاشية التجريد سيد سند قوله وغير الاجماع اليه في التاج الاجماع عزم كردن بركاري قوله وهو المسمى بالارادة والكراهة اي ذلك العزم الشديد اي ان كان الفعل شيئا يسمى بالارادة وان كان تركه يسمى بالكراهة قوله اما تحصيل بعد الشوق المنبعث عن الشوقية فكيف يكون عين الشوقية التي هي مقدمة على الاجماع بالرتبتين قوله شوق في الغاية من غير عزم قيل الاولى ان يقول من غير ارادة انتهى ولعل وجه الاولوية ان العزم يشمل الارادة والكراهة وههنا قد انتفى الارادة لا العزم المطلق الذي الامر فيه سهل اذ المطلق ههنا لا يتحقق الا في ضمن المقيد تكلفانه قال من غير ارادة وانما اختار العزم على الارادة ولم يقل الارادة بالنفي في صدد بيان الفرق بين الشوقية والاجماع الذي هو العزم الشديد لكم فذكر المطلق وان كان متحققا في ضمن الخاص اي قد يكون ربما لا يكون له شوق في الغاية ويحصل له العزم والكراهة كما اذا امره من لا يسعه مخالفته قوله وتخدمها الشهوانية وهي القوة الباعثة كذا عرفها الشيخ في طبيعيات الشفاء قوله ليحصل الاغتذاء يكبر افراكرمتن درجنگ كذا في التاج قوله والغضبية وهي القوة الباعثة على التحريك الخ كذا عرفها الشيخ في طبيعيات الشفاء قوله لدفع ما ارتسم في ذلك اي الخيال او الوهم قوله والحق ان القوة

كما صرح به الشيخ وغيره لان الشوق ان كان الى جلب نفع ففى الشهوانيه وان كان الى دفع ضرر ففى الغضبية فالحركة الاولية اما نحو بقوى فى كل واحد منهما القوة الجذبية والدافعة وثانيتهما القوة الشوقية وثالثتهما القوة العازمة ورابعتها القوة الفاعلة فالانسان اذا تصور شيئا ما او ضارا اطاعته القوة الشوقية فاحدثت الشوق ثم القوة العازمة ثم الحركة للعضل **ومنها فاعلة الحركة بان** تشنج تلك القوة **العضل** اى تجذبه الى مبدئه **فيجذب** باجذابه **الوتر** ايضا الى مبدئه فيزداد عرضا وينتقص طولا **فينقبض العضو** الذى اتصل هذا الوتر به **او ترخى العضل** الى خلاف جهة المبدا **فتمتد الوتر** ايضا الى الخلاف فيزداد طولا وينتقص عرضا **فينبسط العضو**

---

تنقسم الى قسمين شهوانية وغضبية لان الشهوانية والغضبية تخدمان الشوقية كما قال المصنف قوله كما صرح به الشيخ وغيره فانه قال فى الفصل الرابع من المقالة الرابعة من علم النفس من طبيعيات الشفاء ان القوة الشوقية لها شعبتان احدهما الغضبية والاخرى الشهوانية ثم عرفها بما عرف به الشيخ وقال فى النجاة الحركة على قسمين الحركة بالهنا باعثة والحركة بالهنا فاعلة والحركة بالهنا باعثة هى القوة النزوعية الشوقية وهى القوة التى اذا ارتسم فى التخيل صورة مطلوبة او مهروبة عنها حملت القوة التى تذكرها على التحريك ولها شعبتان شعبة تسمى قوة شهوانية وهى قوة تبعث على تحريك يقرب به من الاشياء المتخيلة ضرورية او نافعة طلبا للذة وشعبة تسمى غضبية وهى قوة تبعث على تحريك مرفع به الشئ ضارا او مؤذيا طلبا للغلبة انتهى كذا فى شرح العلامة والجلبى قوله فان كان الى جلب نفع او علم اعتقاده سواء كان فى الواقع اولا قوله هى الشهوانية وغايتها فعلها حصول لذة ومن عوارض القوة الشهوانية البهيمية الحرص والنهم والشبق والاستيناس والسرور فى تحصيل العلوم والخيرات فمن عوارض القوة الدراكة الانسانية قوله وان كان الى دفع ضرر اى فى الواقع او فى اعتقاده قوله فهى الغضبية وغايتها فعلها الغلبة والتسلط ومن عوارضها الخوف والهم قوله فالحركة الارادية نحو الفعل قوله احدها القوة التخيلية اراد بها القوة التى تستحضر مدركات الحس المشترك المخزونة فى الخيال عند غيبوبتها فان التخيل كما يطلق على القوة المتصرفة فى الصور والمعانى الجزئية وعلى الوهم كما سياتى كذلك يطلق على القوة المستحفظة للصور المدركة بالحس المشترك المخزونة فى الخيال عند غيبوبتها صرح به الشارح فى شرح الاسباب والعلامات فانقول ان مراد المصنف ان المراد بالتخيلية القوة الخيالية وهو صحيح والا لاقتضى ان يقول اما الاولى فهى المتخيلة قال هذا المصلح نعم يمكن ان يقال الاولى ذكر المتصرفة ليعم المتخيلة المتفكرة فانها فيه ذهول عما قال الشارح فى ذلك الشرح وحاشيته ان المتفكرة والمتخيلة واحدة بالذات والفرق بينهما بالاعتبار حينئذ ذكر احدهما يغنى عن ذكر الآخر فما وجه الاولوية قوله او التوهمية المتصرفة فى المعانى قوله القوة الفاعلة اى للحركة قوله فالانسان اذا تصور شيئا ما ان تخيلا وتوهمه قوله اطاعته القوة الشوقية او الغضبية قوله فاحدثت الشوق او الغضب قوله ثم الحركة العضل وهى الفاعلة قوله اى تجذبه الى مبدئه تفسير تشنج اى تقبضه قوله اوترخى العضل اى ينبسط قوله فيزداد طولا وينتقص عرضا فينبسط لاشك ان القوة النفسانية الحركة بالارادة متى تحركت عضوا من الاعضاء ارسلت اليه من العضلة التى تحرك ذلك العضو قوة فاذا وصل ذلك الروح الى العضلة ومالا جسمانيا فزادت طولا ونقص من عرضها واما بالانقباض فيزداد فى عرضها وينتقص من طولها وتجعل الوتر المتصل بالعضو المحرك ينقبض ذلك العضو المحرك اذا كان هذه القوة يكون صدورها بعد الاعضاء المتحركة بالارادة فلما لم كانت واحدة بالشخص لما كان يمكن الانسان من ان يتكلم ويحرك يده فى آن واحد

فتبارك الله احسن الخالقين واما المدركة فاما مدركة موجودة في الظاهر اي في خارج الدماغ
او مدركة موجودة في الباطن اي في داخله اما المدركة في الظاهر فقد مها على المدركة في الباطن لظهورها
ولان افعالها مقدمة على افعال المدركة في الباطن فهي خمس فقط كما يجيء ليس التي تنتهي الاخبار للمدركة في الباطن
هذا هو المشهور وقال بعض انها ثمان وجعلوا القوى اللمسية اربعا الحاكمة بين الحار والبارد والحاكمة بين الرطب و
اليابس والحاكمة بين الصلب واللين والحاكمة بين الخشن والاملس مع وحدة الآلة كالذوق واللمس مثلا في اللسان

واحد وقد يكون ذلك ليست واحدة قوله تبارك الله احسن الخالقين في ابداع مثل هذه المصنوعات البديعة قال في الحاشية ومن عجائب الخلقة
ان الحيوان اذا اراد ان يحرك عضوا من اعضائه وهو لا يعلم اي عضل من عضلاته يحرك لتحريك ذلك العضو حرك ذلك العضل بعينه وبلا
بعملات الاخرى انتهى قوله والمدركة اي المدركة اي آخر اي المدركة للجزئيات لان المدركة للكليات كما مر هي جوهر النفس الناطقة وبتاثير
الانسان من غيره وهذه موجودة في كافة النوع الانساني وليس لها في ذاتها شيء من الصور المعقولة بل يحصل في تلك فيها بالضرورة من الحواس
احدها بالهام الهي من غير تعلم ولا استفادة من الحواس كالمعقولات البديهية مثل اعتقادنا بان الكل اعظم من الجزء وان الضدين لا يجتمعان
والثاني بالكتاب فيما يحصل باستنباط من المعقولات كتصور الحقائق المنطقية مثل الاجناس المختلفة من التراكيب والقياسات الموافقة وتحقيق الامور
الطبيعية كالهيولى والصورة والمكان والزمان وغيرها وذلك اما اقامة الدليل على جوهرية النفس وغناها عن البدن في الكتب الحكمية كذا
في شرح المصباح للجوزفوله اما المدركة التي في الظاهر اي التي لا تنتهي في ظاهر البدن ومدركاتها تنال في ظاهر الامر بخلاف الباطنة فان كانت
في الارواح الحاملة للحواس الظاهرة وغيرها والا تنتهي اليها مختفية عن الحس قوله فهي خمس اما بالاستقراء قوله كما يجيء لكونها خواص
منتهية لها قوله التي تنتهي في التاج الانتهاء سيأتي قوله وقال بعض انها ثمان ذهب اليه بعض الاوائل بل اكثر المحصلين على
ما في القانون واختاره الشيخ في الشفاء بقوله لشبه الظاهر ان مدركات اللمس لا تنحصر في الاربع المذكورة على ما يفهم من كلام الشيخ بل هي
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة والصلابة واللين والخفة والثقل والثاشة والزوجة وتفرق الاتصال
والوعورة والسهولة والكثافة والتخلخل وغير ذلك كذا افيد وسيجيء ما فيه ان شاء الله تعالى قوله مع وحدة الآلة كالجلد وبعض اللحوم فكما انكم
تعدون الذوق واللمس قوتين مع وحدة آلتهما وهي جلدة اللسان فكذا ينبغي ان تعدوا ذوق الحلو والحامض كونها حالة في عضو واحد
اجتماع اشياء عديدة في عضو واحد ليس سببا لعدهم الاشياء شيئا واحدا بل ينبغي بناء على قاعدتهم المشهورة ان الواحد لا يصدر عنه الا
الواحد ان لا يسندوا هذه الافاعيل المختلفة بين المحسوسات المتضادة الى القوة الواحدة وهي اللمس بل يقولوا ان الحاكمة بين البارد
والحار غير الحاكمة بين الصلب واللين وكذا قوله كالذوق واللمس قيل تبعا للقانون وفي كالابصار واللمس في العين انتهى وفي هذا التمثيل
مسامحة اذ قوة الابصار ليست موجودة في احد طبقات العين التي اودعت فيها قوة اللمس بل هي مودعة في الروح الآتي الى مجمع النور
وموجويف حاصل من التقاطع صليبيا او غيره من بعض الجوفتين الاتيتين الى العينين كما سيجيء تحقيقه ان الطبيعيين والرياضيين يسلمون

واعترض عليهم بان المذوقات متعددة وكذا المبصرات والمشمومات والمسموعات فينبغي ان يكون صدقها انضمامها واجيب بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون نوع على حدة ليتم الشعور بالمتضادين ولا شك ان بين الحرارة والبرودة نوعا من التضاد صغائر النوع الذي بين الرطوبة واليبوسة وكذا في اوائل الملموسات بخلاف المطعومات فانها مع كثرتها ليس بينها الا نوع واحد من التضاد فيكفيها قوة واحدة وقيل في الجواب بان الروائح والالوان والطعوم من الكيفيات التي الحادثة من تفاعل الكيفيات الاول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

متفقون على ان ادراك المبصر انما يكون عند التقاء العصبتين واما قبل ذلك وبعده فروع مولد مدرك صرح به العلامة والمحقق وغيرهما قوله واعترض عليهم بان الادوقات من الحلاوة والمرارة والعفوصة وغيرها قوله وكذا المبصرات من الصغير والكبير والاسود والاحمر وغيرها قوله والمشمومات من الروائح العطرة والمنتنة والحادة والحريفة وغيرها قوله والمسموعات قال في الحاشية فان السمع يدرك المتصل والحاد والجهير الحاد الخ اقول وجه الكراهة النم وطيبها قوله قوة على حدة في الحاشية وسيجيء الحكماء المشهور والتمييز قوله صغائر النوع الذي الخ اقول النوع المتضاد الذي بين الرطوبة واليبوسة وذلك لان التضاد بين الحرارة والبرودة حقيقي وبين الرطوبة واليبوسة مشهوري ومن لوازم الاول غلبة الخلاف البعد من لوازم الثاني الخلاف اليسير فتغاير اللوازم يدل على تغاير الملزومات نوعا كما صرح به السيد الرامذي في حاشيته على الرسالة المقطية واما قولنا ان التضاد بين الرطوبة واليبوسة مشهوري لان الرطوبة بمعنى سهولة قبول الاشكال وتركها قد يجتمع في اليبس ايضا كالنار فانها مع كونها يابسة يقبل الاشكال غير المصورية بسهولة وتتركها ايضا بسهولة وتقرر الحل مامر في بحث الاركان فتذكر قوله وكذا في بوائع الملموسات فان نوع التضاد الذي بين الصلب واللين مغاير بالنوع للتضاد الذي بين الخشن والاملس لاختلاف لوازمها قوله بخلاف المطعوم الخ ويمكن عليه حكم المبصرات والمشمومات والمسموعات فان بين كل صرفين من كل منها مع كثرة الافراد ليس الا نوع واحد من التضاد قوله ليس بينها الا نوع واحد من التضاد فان كلا من الطعمين مثل الحلاوة والمرارة وغيرها من الطعوم ليس بينها الا التخالف المشهوري ولهذا قد يجتمع الحلاوة مع المرارة كما في سكر الاحمر والشيرج المنعقد المتخذ من قصب السكر في ديارنا ومن قال في وجه اتحاد نوع التضاد بين كل من الطعمين بانه ليس بينهما تخالف الا بحسب الطعم بخلاف الحرارة والبرودة فان التخالف بينهما لكونه بحسب الكيفية الفاعلة متغايرا بالنوع للتخالف الذي بين الرطوبة واليبوسة فانه باعتبار الكيفية المنفعلة المغايرة للكيفية الفاعلة وقس عليها غيرها فقد بعد عن الصواب ذاهل في اثبات وحدة التضاد نوعا بين كل من الطعمين على كون ذلك التضاد بحسب الطعم فقط كما لا ذاهل في اثبات تغاير احد المتضادين للاخر نوعا بان يكون احدهما باعتبار الكيفية الفاعلية والاخر باعتبار الكيفية المنفعلة ما لم يثبت مخالفة لوازم احدهما لوازم الاخر اذ لا حدان يقول كما قلت ان بين كل طعمين تخالفا بحسب الطعم فقط كذلك بين الحرارة والبرودة وكذا بين الرطوبة واليبوسة تخالف بحسب الكيفية الملموسة فقط فاين تغاير التضادين نوعا قوله فيكفيها قوة واحدة ولا يلزم هم اساس قاعدة مشهورة الواحد لا يصدر عنه الا الواحد لان المراد ان الواحد بالنوع لا يصدر عنه الا واحد كذلك ولو كان لهذا الواحد افراد لا تحصى لا يصدر بها عن احد بالنوع فلا يرد ما اورد قوله وقيل في الجواب بان الخ لعل هذا الجواب من العلامة والباء صلة المحذوف اي مبررا بان فذكرها حسن بعد الحذف فلا وجه لما قيل قوله الحادثة حسن لبيان قوله من تفاعل الكيفيات الاول اي من الكمية والاكثر من هذه الكيفيات الاول الذي

وهذه الكيفيات وان كانت توجد في المركبات مكسورة السورة فهي قريبة الى البسائط من الكيفيات المؤثرة فالتباين الواقع بين هذه الكيفيات اشد من التباين الواقع بين الالوان والطعوم والروائح وفي الجملة بين ضعف ما في الاول فلان التضاد الذي بين البياض والسواد غير التضاد الذي بين الحمرة والصفرة وكذا الحال في باقي الالوان وفي الطعوم و الروائح والاصوات

هو المسمى بالمزاج يحدث الكيفيات الثواني من الطعوم والروائح والالوان والتطبيخ والتلطيف وامثالها وقد تحدث عن تفاعل هذه الكيفيات الثواني بعين الكيفيات الثوالث كتحقيف الصلابة مثلا فهذه الكيفيات اي الكيفيات الاول فقوله مكسورة السورة اي بتفاعل بعضها في بعض فقوله هي اقرب الى البسائط اي من الكيفيات الثواني يعني ان كيفية الحرارة القائمة بالنار وكذا كيفية البرودة القائمة بالماء وكذا الكيفيات اخويها قبل التركيب بينهما كانت في نحو منتهى البساطة وصرافة السورة ثم تكسر احداها بالاخرى فعند وقع التركيب بين هذه العناصر التي هي محال تلك الكيفيات وقع التفاعل بين تلك الكيفيات فحصل من ذلك كيفية متوسطة بينهما وهي المزاج وانكسرت كل واحدة منهما بالاخرى وتركبت فلهذا بعدت عن نحو البساطة بتلك الكيفيات الثواني واذا احرارة في المركب مثلا والبرودة لكنها بعد مخالفتها بالنوع للبرودة يصدر عن كل منهما آثار متغايرة عن آثار صادرة عن الاخرى بخلاف افراد الكيفيات الثواني من الالوان والطعوم والروائح حيث يشترك كل فرد من الحمرة والصفرة في اللون وكذا الحلاوة والمرارة في الطعم فحصل التباين الواقع الخ وانما ذلك بقرب الكيفيات الاول الى البسائط دون الثواني واني هذا اشارة الى نكتة لطيفة وهي ان البسيط الذي هو عنصر الماء غاية التضاد من مزاج عنصر النار وكذا الحال في عنصر الارض والهواء فاذا تركب شيء من مجموعهما يصير مزاجه اقرب الى المزاج كل واحد منهما اي في شدة التباين بخلاف المركب من كيفيات الثواني فان فيها لا يكون هذا التباين فلهذا ينبغي ان يكون الحاكم بين المتباينين من الكيفيات الاول قوة على حدة بخلاف الحاكم بين المتباينين من الكيفيات الثواني فانه لا احتياج فيه الى القوى المتعددة بل كيفية واحدة تجتنبي هذا الجواب على ان التضاد بين الكيفيات الاول سواء كانت الكيفيتان فاعلتين كالحرارة والبرودة او منفعلتين كالرطوبة واليبوسة هو التضاد الحقيقي الذي اعتبر فيه بين كل من المتضادين غاية الخلاف وبين الكيفيات الثواني مشهور شيء وبنى الجواب الاول على ان التضاد بين الفاعلتين غير التضاد بين المنفعلتين نوعا بخلاف الثاني ان الاول حقيقي والثاني مشهور شيء فتفكر فانه دفعت الشكوك التي عرضت للناظرين قوله بين هذه الكيفيات اي الاول قوله اي الاول في قوله بان الحاكم الخ اربعة اوجه من الضعف اما الاول فلان التضاد الذي بين السواد والبياض الخ كان التضاد بين السواد والبياض حقيقيا لغاية الخلاف بينهما وبين الحمرة والصفرة مشهور شيء لقلة الخلاف بينهما فالتضاد ان ههنا ايضا مختلفان نوعا فلا وجه لما قال المجيب ان التضاد فيما بين الفاعلتين كما بين المنفعلتين نوعا بخلاف الطعوم واخواتها من الالوان والروائح والاصوات فالقول بان بين الالوان نوعا واحدا من التضاد لحكم واما تعرض الشبه لبيان تغاير نوعي التضاد بين افراد الالوان ولم يتعرض فيما بين افراد الطعوم التي كانت مذكورة صريحا بعبارة المجيب بطريق الاولى فيما ليس كذلك فيما بين افراد الطعوم فبين الحلاوة وغيرها من افراد الطعوم وكذا بين الحرافة والحلاوة تضاد حقيقي وبين الحلاوة و

ولان البصر يدرك الالوان والاشكال فالاضواء نوع المضادة التي بين الالوان مغاير للنوع الذي بين الاشكال وكذا في الاصوات ولان الحكم بالتضاد لا يتأتى بين المدركين المختلفين فاذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد صدر عنها اثنان فيجوز ان يصدر عنها اكثر من ذلك بل الادراك بالحس الظاهر هو التضاد دون التضاد فانه من المعاني فلا يصح ان يقال ان القوة الملامسة مدركة للتضاد الواقع بين المتضادين واما في الثاني فلان الصلابة واللين والخشونة والملاسة ليست من الكيفيات الاول

---

المرارة تضاد بمشهور مع مخالفة بالنوع للتضاد التحقيقي وكذا بين الرائحة الطيبة والمنتنة تضاد حقيقي وبين المنتنة والحامضة مشهوري وكذا بين الجهر والاخفات تضاد حقيقي وبين بم الصوت وديسه مشهوري قوله دلان البصر يدرك الالوان والاشكال الخ هذا ثاني وجوه الضعف ليس المراد بالاشكال ههنا هو الشكل المصطلح بين الطبيعيين اعني الهيئة الحاصلة من احاطة الحد الواحد او الحدود بالمقدار فانها ليست بمحسوسة وانما المحسوس بالبصر هو لون المحاط وحدوده فالمراد بالشكل ههنا هي الهيئة الحاصلة من نقوله الجدة والملك قوله من قال انه لا تضاد بين الاشكال الاضواء اصلا ان الصغير والكبير من مقولة الاضافة لا من التضاد فلم يفهم معنى الشكل حتى تشبثت عليه المقولة على ان الشدة لا يدعي التضاد بين افراد الشكل كما يوهم من تمثيل هذا المقرر من بالصغير والكبير بل يدعي مغايرة نوع التضاد بين الاشكال لنوع التضاد بين الاضواء والالوان ثم بين هذا المقرر من وجه عدم تحقق هذا التضاد بين الاضواء حتى يقبح فيه قوله بين الاشكال وكذا في الاصوات اي نوع التضاد الذي بين الالوان والاضواء مغاير لنوع التضاد الذي بين الاشكال وكذا نوع التضاد الذي بين الالوان الاشكال مغاير لنوع التضاد الذي بين الاضواء قوله ولان الحاكم الخ هذا ثالث وجوه الضعف وناظر الى قوله بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة على حدة ليتم المشعور بالمتضادين وخلاصة القدح في هذه المقدمة انه اذا جاز عندكم ان تشعر قوة واحدة بالضدين فقد صدر عن قوة واحدة اثنان فلا مانع من ان يصدر منه اكثر من الاثنين ثم يجب حينئذ ان يكون القوة الحاكمة على التضاد الواقع بين الحرارة والبرودة غير الحاكمة على التضاد بين الرطوبة واليبوسة بل القوة الواحدة تكفي بلا الحكمين قوله ان مدرك الطرفين اي الضدين معا والا لكان الحكم مبنيا بالتضاد قوله فقد صدر لان هذين الادراكين فعلان صدرا عن قوة واحدة يدركه في ان الحكم بالتضاد لان الحكم اثنى فمن قال هذا باطل لان النفس تدرك بواسطة حس ظاهر شيئا في زمان ثم تدرك في زمان آخر ثم تحكم عليهما بالضدية في زمان آخر بواسطة الواهمة فقد غفل عن كون هذا الحكم انيا ولم يراجع الى وجدانه حتى يظهر له ان هذا الحكم بل يحصل في الآن الاول في ازمنة كثيرة فواعجبا يقولون ما لا يعقلون ولا يبالون عما يذبلون قوله فيجوز ان يصدر عنها اكثر من ذلك قال في الحاشية فان القوة الواحدة مثلا كما تدرك التضاد بين الطعمين تدرك خصوصيتهما التي بها يمتازان عن غيرهما ويمتاز كل منهما عن الآخر فتصدر عنها افعال مختلفة انتهت وكذا قوة السمع تدرك الصوت ثم تدرك عوارضه التي هي الحدة والثقل والجهارة والخفاء وغيرذلك قوله بل الادراك بالحس الظاهر هو التضاد هذا رابع وجوه الضعف وهو ناظر الى قوله بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة على حدة ليتم الشعور بالمتضادين قوله ان التضاد الواقع بين المتضادين هو ادراك الخ هذا في الحاشية حاكمة على المتضادين ومدركة لهما قوله واما ان الخ اي المصدر بقوله قيل قوله ليس من الكيفيات الاول في الحاشية كما ذكر الخواجه في شرح

ويمكن ان يقال بان المقصود بالقصد الاول قد يكون واحدا قد يتكثر بقصد ثان فان الصادر عن الحس المشترك اعني الصور المادية ثم يصير مستتبعا للالوان والاصوات وغيرها بقصد ثان وذلك لانقسام تلك الصور اليها وهكذا الكلام في الحواس الظاهرة فان الابصار فعله ادراك اللون مثلا

الاشارات انتهت وانت تعلم ان ما ذكره المحاكمة على هذه الكيفيات اليه غير المحاكمة على الكيفيات الاول مع ان التباين بين افراد الصلابة والليونة ليس باشد من تباين الاكون لادراكه قوة على حدة كما ليس لادراك انواع الطعوم قوة على حدة فليس بينها تباين اشد قوله ويمكن ان يقال الى الصادر الخ ليس في اجوبة البعض الاعتراضات كما وهم والعلة ما ذكره الشارح المحقق قوله ولان البصر يدرك الالوان والاشكال الخ فان ذلك مع كونه مأخوذا عن اهل الصناعة الحاجبين اياه السوق لانه ليس من شأنهم ان يذكروا على مقدمته اعتراضات عديدة من اجناس مختلفة ثم يأتوا بالجواب عن بعضها غير مشتغلين بالجواب عن البعض الآخر بل ينبغي ان يقال ويمكن ان يجاب عن بعض هذه الايرادات او عن قولنا لان البصر اشارة الى ان الجواب لا ينطبق على الايراد الذي ذكر حق الانطباق فالصواب ان يقال لما ذكر المشكك ولاول الواعين بان القوة الواحدة لا تستتبع ادراكات متباينة ومايرد عليها من الجوابات عنها ثم اورد على تلك الاجوبة اما على الاول فبوجوه اربعة واما على الثالث فبوجه واحد وكانت بعض تلك الايرادات قد تتضمن جواز صدور اشياء كثيرة عن شئ واحد بسيط وهو خلاف ما تقرر عندهم في تحقيق مصدر بقوله ويمكن ان يقال الخ بحيث يشمل به اصل اصحاب الواعين بان الاستتباع يتوقف فان هؤلاء ما غرهم الى اختيار هذا المذهب الا كونهم مستدلين بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد تقرير التحقيق ان الممتنع من الواحد صدور الكثرة بالقصد الاول فاما صدورها بالقصد الثاني فلا فعلى هذا الاصل ينبغي شبهة صدور الكثرة عن قوة اللمس والابصار والذوق والشم والسمع فان الصادر من الاستتباع بالقصد الاول اللمسيات لكن تتكثر افراد الملموس من الحار والبارد والرطب والصلب والليين والخشن والالس بتكثر مدركات هذه القوة بالقصد الثاني ولا يقدح ذلك في اصل القاعدة وهكذا افعل القوة الباصرة بالقصد الاول ادراك اللون وما شاكله ثم تتكثر افراد اللون من الحمرة والصفرة والبياض والسواد وتتكثر افرادها ايضا من الاشكال والاوضاع وتحس عليه مدركات سائر الحواس الظاهرة وعلى هذا القياس مدركات الحواس الباطنة من الحس المشترك والوهم وغيرهما كما بينه الشارحة بقوله فان الصادر عن الحس المشترك الخ قوله استتباعات الصور المادية اي في لوح الحس المشترك قوله لالوان من الحمرة والصفرة وغيرها والمؤثر في البصر قوله والاصوات من الخافتة والجهارة والمودية منها الى السمع قوله وغيرها من الطعوم والروائح المؤديتين الى القوة الذائقة والشامة قوله لانقسام تلك الصور وذلك لانقسام تلك الصور المرتسمة في هذه الآلات على تلك الكيفيات المذكورة فكما ان فعل الحس المشترك وهو ادراك الصور المادية واستتباعاتها منه واحد فكذا حاصل التعدد بالعرض من فعله بحصول تلك الصور فيه من طرق متعددة بعضها من طريق البصر وبعضها من طريق السمع وبعضها من طريق الشم وبعضها من طريق الذوق وكذلك اصل فعل القوة الآمرة وهو ادراك الملموسات واحد واما حاصل التعدد هناك لتعدد انواع الملموسات من الحار والبارد والرطب واليابس والخشن والالس والصلب والليين الخ والثقيل والخفيف والهش وغيرها قوله وبهذا الكلام الخ وبهذا الكلام في قوى الحواس الباطنة قوله فان الابصار فعله ادراك اللون الخ المطلق الشامل لجميع افراده من الحمرة والصفرة والبياض والسواد وما بينها

**واعلم ان مبدء الادراك البصري لكون الاين مشتملا عليها الاولى قوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي بين العصبتين الآتيتين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان تنبتان احداهما من يمين مقدم الدماغ وتتياسر والاخرى من يساره وتتيامن فتلتقيان على التقاطع الصليبي**

عنها قوله ادراكم مبدء ادراك ابصره البصر عادة لو كان اوضح واشكلا فهذا الادراك ايضا واحد وانما التعدد في افراد هذا المدرك ثانيا قوله وهما عصبتان اي صنوبريتان قوله مجوفتان كالانبوبتين الاسطوانتين المتساويتين جوفا والتجويف فيهما عظيم واسع ليسع من الروح مقدارا يكفي لتأدية الاشباح المنطبعة في الجليدية قوله من يمين مقدم الدماغ مبدأ هذا الزوج عوز البطينين الاي الجزئين الامين والايسر من البطن المقدم من الدماغ فانه كالمنقسم طولا على موازاة الدماغ المسمى الي اليمين واليسار وهذا الموضع الذي نبت منه هذا الزوج منه في ضدار المنحرفين عند جواز الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي بما انه الشم بحيث لو فرض جواز جما الى عوز الدماغ انتهى الى منبت ماتين العصبتين النوريتين وانما نبتتا في اول مقدم الدماغ لان الروح الذي هناك من جنس جوهر البخار متوسط بين طبيعة الماء والهواء والابصار انما يكون بانطباع اشباح المبصرات وذلك انما يتأتى في جوهر مشف ولذلك لا يرى الاشياء في الهواء الصافي ولا في الماء الصافي ولا في المرآة الا في هواء مشف قوله وتتياسر اي تتوجه ذاهبة الى اليسار قوله وتتيامن اي تتوجه ذاهبة الى اليمين قوله ثم تلتقيان على التقاطع الصليبي اعلم ان علماء التشريح اختلفوا في انهما هل تلتقيان على التقاطع الصليبي ام لا فذهب جالينوس وتبعه الشيخ الرئيس واكثر المتأخرين ان ملاقاة العصبتين النوريتين في وسط الهافة على غير تقاطع صليبي وذلك لانه لما كانت تتيامن الناتية من اليمين بعد ذهابها الى اليسار وتتياسر الناتية من اليسار بعد ذهابها الى اليمين يحصل الالتقاء ميناما على التقاطع الصليبي قبل كون العصبة المسماة منعطفة الى اليمين اي وقبل انعطاف الناتية عن اليسار الى اليمين على هذا المثال

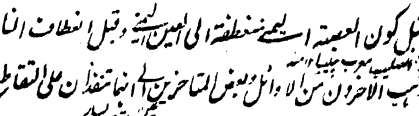

وذهب الآخرون من الاوائل وبعض المتأخرين الى انهما تنعطفان على التقاطع الصليبي من غير التقاء قبل انعطاف الناتية منهما بعد الى اليمين واليسار على هذا المثال

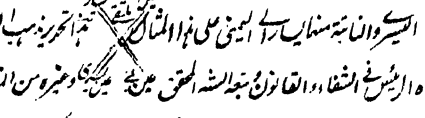

هذا تحرير مذهب الفريقين وترتيب متنا قرره الشارح في شرح تشريح القانون لما قرره الرئيس في الشفاء والقانون وتبعه الشيخ المحقق عين الدولة وغيره من المتأخرين في تقرير مذهب الاول هو مذهب جالينوس انهما تلتقيان على التقاطع الصليبي عنده من غير انعطاف وان لم يصرح الشيخ والشفاء ولا باسمه لكن يفهم من تقرير علماء التشريح ومن قوله وقد ذكر غير جالينوس ان الذكور اولا هو مذهب جالينوس لا غير اذ لم يشتهر مذهب ثالث بما حاصله انه يتيامن اولا الناتية منهما ويتياسر الناتية منهما ثم يلتقيان على التقاطع الصليبي ثم تنعطف الناتية يمينا الى الحدقة اليمنى والناتية يسارا الى حدقة اليسرى على ظاهره الا ان يجعل اليسر الملاقاة ميناما على تقاطع صليبي على انه لا يتصور نفوذ الناتية يمينا الى اليمنى والناتية يسارا الى اليسرى بعد ملاقاتهما على تقاطع صليبي ولذا كتب الفاضل الجلالي في حاشيته ان الوجه الذي رآه المتأخرون الذي وصل اليه بخط الشيخ في كلا الموضعين على تقاطع صليبي وصرح الشيخ في الحاشية ان الصواب في الموضع الاول هو على تقاطع صليبي وقال الصفي في شرحه ان مراد الشيخ بملاقاتهما على تقاطع صليبي بحسب الرؤية بحسب الحقيقة بالتطبق بجانبة على ما ذهب اليه جالينوس بحيث لا يحصل التقابل بينه وبين مذهب غيره منهم انتهى واقول ويمكن ان يشار بالشفاء في الحاشية بقوله على هذا المذهب لتقاطع الصليبي في الموضع

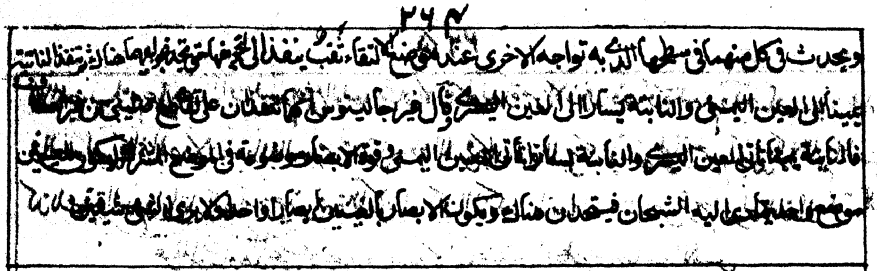

قال المصنف يلزم على هذا ان لسيم الشئ الواحد باثنين لان كل واحدة من الاذنين فيها قوة السمع واجاب بان الامر في السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع من جنس ادراك اللمس وكما ان قوة اللمس متكثرة بحسب اختصاصها في جميع الجلد وكثرة اللحم والاعشية كذلك قوة السمع وانما قلنا انها من جنس قوة اللمس لان ادراكها انما يكون بانفعال حاستها عن تموج الهواء كانفعال حاسة اللمس عن الملموسات وهذا الجواب لا يجدي بنفع لانا ننقل الكلام الى حاسة اللمس

ولما كان رؤية الشيئين من قبل شيخ واحد موجبا لرفع الاعتماد على البصر فلا امر معاشة خلق موضع تجتمع عنده الشعاعان المتباريان من العينين من طريق تجويف العصبتين المجوفتين ثم تتلاقيا في شيخ واحد لبصر واحد من هذا الموضع المشترك الذي هو المسمى بمجمع النورين وموضع التقاطع سواء كان حقيقيا او حكميا الى الحس المشترك وحينئذ لا يلزم الغاء المذكور ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ولا يرى الشئ الواحد شيئين هذا على تقدير الطبيعيين وهو الحق وسيجيء بيان الاختلاف في كيفية الابصار في الشرح وحواشيها ان شاء الله تعالى هذا والتفصيل في مجلد رابع من كتابنا في شرح تشريح القانون **قوله** قال المصنف الخ وقال الفاضل البيلاني سلمه الله بحث من القدماء ومع ذلك ضافة العلامة الدواني في شرحه لهياكل الى نفسه **قوله** يلزم على هذا ان يسمع الشئ الواحد شيئين اي على الدليل المذكور للحاجة الى خلق مجمع النورين بانه لو لم يخلق لسمع الشئ الواحد شيئين **قوله** من الاذنين فيها قوة السمع اذ المحوج هنا الى خلق موضع تجتمع عنده الصوتان المدركان لشئ واحد فلم يحتج في الابصار الى القائدة في كلا الموضعين اثنتان **قوله** واجاب الخ وذلك لانه لا يتطبع شبح الصوت في حاسة السمع كما يتطبع شبح البصر في حاسة البصر **قوله** كذلك قوة السمع متكثرة بحسب اختصاصها في البصيلتين المفرد شتين على الصماخين **قوله** عن تموج الهواء المتكيف بالصوت **قوله** كانفعال حاسة اللمس عن الملموسات محصل الجواب ان السماعة تحصل بانفعال حاسة السمع عن الهواء المتموج المتكيف الحامل للصوت كما يحصل اللمس بانفعال حاسته وكما لا يلزم تعدد الملموس الواحد عند احساسه بموضعين او مواضع من الجلد مع تكثر القوة اللامسة بتكثر محالها من الجلد وغيره كذلك لا يلزم من سماع الصوت الواحد بحاستي السمع تعدده او انكيل السمع على البصر بتقريب مع الفارق اذ الابصار يحصل بانطباع شبح المرئي في الجليدية ولا ينطبع الصوت في حاسة السمع بل يحاسة تنفصل عن الهواء الحامل له فلا يلزم من خلق مجمع النور هنا كما خلق مجمع الصوت هنا ليتأدى الى الحس المشترك صوت واحد الا تعدد للصوت هنا **قوله** وهذا الجواب لا يجدي على نسخة قوله بنفع حال موكدة من يجدي بمعنى ينفع كقوله تعالى لا تغنوا في الارض مفسدين وهذا الجواب ليس من الشفا كما وهم وقد اجيب بان الصورة المنطبعة في الجليديتين تتعدد بتعدد المحل لان المحل من المشخصات كما تقرر فلو لم تحد الصورتان في الملتقى ليرى الشئ الواحد شيئين لتعدد البصر بالذات وهو الصورة بخلاف السمع فان المسموع بالذات الهواء المتكيف بالصوت والهواء شخص واحد جوهر اجزائه الغير منتهية متحدة في الحقيقة والكيفية الصوتية ولم يتعدد لعدم كون القوة السامعة محلا فيكون المسموع شيئا واحدا او بالجملة التعدد في الاحكام يكون بتعدد المحسوس بالذات دون تعدد آلة الادراك وهو ههنا متفق بخلاف البصر وقس عليه الشم فانه مدرك بالذات متعددين والذائقة واحدة وكذلك اللمس كذا في الحاشية الزاهدية على شرح الهياكل والحواشي الشفائية قلت وبهذا يظهر الجواب لمن وهم ان الفرض الواقع في انه لو لم يكن تجويف واحد عند ملتقى العصبتين تجد

منه

**ونقول يلزم على هذا ان يدرك الشي الواحد بحاسة اللمس اشياء كثيرة لتكثر قوى اللمس باعتبار محالها من شانها ادراك الالوان والاضواء والاشكال واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من قال بخروج الشعاع وهو ان يخرج من العين**

نبه الشيخ ان الرؤيا من الجليدتين لير الشي الواحد شيئين لان له في الجليديتين شبحين ظن فاسد لان النفس والقوة انما تدركه اذا ادركت شيئا واحدا بالتين في مكان واحد في زمان واحد على نهج واحد لم يكن الا ادراك ادركين اذا وقع الخلل تعدد مكان التين كما في الحول بزوال احد الحدقتين اما الى فوق او الى اسفل يرى الشي الواحد شيئين فيه لان قوله بالتين في الجليديتين في مكان واحد قول باطل بل عند تعدد المحل اعني الجليدتين تعدد القوة المبصرة لا محالة فيحتاج بالضرورة الى موضع يجتمع فيه الصورتان وهو الملتقى بخلاف السمع فانه يحصل بقرع الهواء المتكيف بالصوت وهو واحد بالشخص وان كان له قرعان الا انهما معا في محل السمع **قوله** ونقول يلزم على هذا اي على اعتبار كثرة قوى اللمس بحصولها في جميع الجلد الخ اذ اللمس في شيء واحد بملامسة تلك الاعضاء المتعددة الموضوعة فيها قوى اللمس يلزم ان يحس اشياء متعددة بعدد القوى لو اسسها على قياس ما قال المعترض من لزوم تعدد الصورة الواحدة اذا انطبعت في الجليديتين فيقاس السمع على اللمس لا يجسم مادة الاشكال والحاصل ان تعدد شيء واحد مبصر كما يلزم في الابصار بتعدد محلها وهي الجليدية كذلك في اللمس ايضا فينبغي ان يلزم ذلك التعدد في السمع ايضا بناء على ما ثبت على قوة اللمس وهذا الاعتراض من الشيخ قوي لا يحضرني الان جوابه ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا واما ما اجاب عنه بعض شراح القانون كما نقل عنه في الحواشي الشريفية فلا ارضى به ولذلك طويت الكشح عن ذكره **قوله** من شانها ادراك الالوان والاضواء والاشكال اعلم ان ادراك البصر للاضواء اولا وبالذات وادراكه للالوان والاشكال وسائر لواحق المبصر من المقدار والحسن والقبح والحركة والوضع والتفرق والاتصال والتشفيف والكثافة والظل والظلمة بواسطة الضوء واسطة في الثبوت المبنى ان الواسطة تتصف اولا بصفة وهي ههنا الرؤية ثم ذو الواسطة بواسطتها كاتصاف المفتاح بالحركة بواسطة حركة اليد ومنهم من قال ان اللون واسطة في العروض لرؤية هذه الاشياء ذو لون الجسم مرادا بالذات وهذه الاشياء مرئية ثانيا وبالعرض فلعله لم يفهم معنى الواسطة في العروض اذ لا تتصف فيها ذو واسطة بصفة اتصفت بها الواسطة فان الجالس لم يتصف بالحركة الا مجازا بواسطة اتصاف واسطتها وهي السفينة وههنا قد تعلقت الرؤية بهذه الاشياء ايضا بلا شبهة الا ان يريد بالواسطة في العروض الواسطة في الثبوت وما قال ثانيا بان الفرق بين ادراك البصر الضوء واللون هو ان الضوء يدرك ابتداء ثم بواسطته يدرك اللون واسطة في الثبوت اذ الضوء شرط فهو حق الا ان التخصيص بهذه الواسطة باللون في غير محله بل سائر اللواحق المذكورة كذلك كما اوضحنا اليه فلا تغفل **قوله** فمنهم من قال وهم الرياضيون ومنهم افلاطون **قوله** بخروج الشعاع في المكتسبة الشعاع كيفية نورية تحدث في المقابل للضوء دفعة اذا توسط بينهما جسم لا يمنع عن ذلك ثم احتجوا على مذهبهم اما اولا فبان الرؤية تتفاوت بتفاوت الشعاع ولذا لا يرى من قل شعاع بصره من مسافة بعيدة مثل ما يراه من مسافة قريبة وما ذلك الا لتفرق الشعاع في البعيد واما ثانيا فلان من كثر شعاع بصره مع غلظه كان ادراكه للبعيد اتم واحسن لان الحركة الى مسافة بعيدة تفيد الشعاع رقة وصفاء ولو كان بالانطباع لما تفاوت الحال واما ثالثا فلانا قد نشاهد في الظلمة كان نورا انفصل من العينين واشرق على الانف وليس ذلك الا لخروج خطوط شعاعية من العين

جسم شعاعي على هيئة مخروط قاعدته في المبصر وزاويته العين وبعض هؤلاء قالوا ان هذا المخروط مصمت وبعضهم قالوا انه مصمت عند الزاوية واذا بعد عنها تفرق الخطوط لا يكون بينها شعاع ولكن الهواء الذي بينها يستحيل الى طبيعتها فيقوم مقامها في الابصار ومنهم من لم يجعل هذا الشعاع على هيئة مخروط بل قال يخرج من العين جسم شعاعي دقيق كانه خط مستقيم ينتهي الى المبصر ثم يخرجه على سطحه حركة سريعة جدا في طول المرئي

---

رأيا فانه قد اشتهر عند المتعلمين ان العين على السراج خروج خطوط شعاعية وانا خائف ملان الاجهر يبصر بالليل دون النهار لان شعاع بصره يتحلل نهارا بجمع ليس فيقوى على الابصار والاعشى بالعكس لان شعاع بصره بمعنى لا يقوى على الابصار الا اذا قارنه حرارة الشمس قلت يصفا ما ذكر قال المصنف وشارح حكمة العين والعلمي يبطل مذاهب الاشعة كلها انه لو خرج من العين شعاع باصر لكان ذلك الشعاع يدرس له عند حركة الرياح القوية ان يزول عن محاذاة العين ويقع على اشياء غير محاذية لها وحينئذ كان الانسان يبصر بالا يقابل بصره ولا يبصر المقابل بزايغة لا تعرف اذ ذاك عند رؤية الكواكب لان الشعاع الخارج من العين كون جسما لا محالة لان العرض يستحيل عليه الانتقال وخروج جسم شعاعي من العين الى الكوكب يحتاج الى زمان وهو خلاف ما نشاهده من سرعة ادراك الكواكب بمجرد فتح العين

قوله وبعضهم قالوا انه مصمت عند الزاوية اي التي في النقبة العينية لانها من المحيط الى المركز يخرج النور قوله تفرق الخطوط شعاعية لما رأى صاحب هذا الرأي انه قد لا يبصر من سطح المبصر ولا سيما من البعيد اشياء دقيقة جدا كالسام ولو كان ذلك المخروط مصمتا من عند الزاوية الى المقابلة شعاعيا نورانيا لاوجب رؤية بعض الاشياء دون بعض ولو دقيقا زعم ان ذلك الجسم الشعاعي المصمت عند الزاوية يتبدد اذا بعد عن العين الى خطوط متفرقة متخارجة بعضها عن الآخر بحيث لا يكون بين كل خطين منها شعاع اذ لو كان شعاع فلا وجه لعدم رؤية ما يحاذيه ورؤية ما بين المبصر من الاشياء الدقيقة لكن يسع بين فرج هذه الخطوط الهواء المستحيل الى الشعاع لضرورة بطلان ذلك لو لم يستحل ذلك الهواء الى الشعاع لم يدرك ذلك الهواء من سطح المبصر والحال ان كل سطح المبصر غير مبصر لان بعض ما فيه من الاشياء دقيقا فما قيل هذا الا بالام فانتشر الخبر في بيان هذا الذهب من ان ما يطبق عليه من المبصر اطراف تلك الخطوط ادركه البصر وما وقع بين اطراف تلك الخطوط لم يدركه لان تلك الخطوط لم تكن تخفى على البصر السام الى في غاية الدقة في سطح المبصر انتهى غير ملائم لان هذه العبارة بعد تأمل بظاهرها على انه ليس بين الخطوط الشعاعية شعاع والالم يخف على البصر السام الصفيقة بل بينها هواء استحال الى الشعاع والالم تدرك السطوح الواقعة بين تلك الخطوط قوله بينها شعاع وهو الخط الشعاعي وكيفية تسويته الى آخره مر نقلا من الخلاصة قوله الى طبيعتها اي طبيعة تلك الخطوط الشعاعية قوله على هيئة مخروط الخ

وعرضه **قال الامام** ومرادهم بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان يفيض على سطح المقابل للناظر من المبدأ الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة لمخروط متوهم رأسه عند الناظر لكنهم سموا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع من العين مجازاً ومنهم من قال بالاضافة وهو انه لا يخرج من العين شعاع لكن الهواء الذي بينها وبين المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي فيها ويصير ذلك آلة في الابصار ومنهم من قال بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي بتوسط الهواء المشف

لانه لا مرئية لا عتبار كبر الهواء المتوسط من الجسم المستضيء الخارج **قوله** وعرضه حتى يحيط بكله **قوله** وقال الامام ومرادهم أي مراد اصحاب المذاهب الثلثة القائلين بخروج الشعاع **قوله** يكون لك الشعاع قاعدة منبسطة يعني سطح المرئي **قوله** لمخروط متوهم رأسه عند الناظر الخارج من خروج الجسم المخروطي الواقعي من العين بحيث يتصل رأسه من العين وقاعدته على قدر نصف كرة العالم سريع الحركة جداً وفعله احدة يستبعده العقل جداً لا نظير له في العالم فينبغي ان يؤول كلامهم ويحمل على التجوز **قوله** ومنهم من قال الخ هذا مذهب ثالث لطائفة من الحكماء في الحاشية لا يرد على هذا القول ما يرد على القول بخروج الشعاع من العين الخ فيه ايراد اورد على القول بخروج الشعاع قدر بعض منها اولا ومنها ان لا يرى الانسان المرئي الا بعد انقضاء زمان تحرك فيه الشعاع الى المرئي وان يرى القمر قبل الثوابت ويرد على هذا المذهب انه لو احتبست جملة من ضعاف الابصار وجب ان يرى ضعيف البصر كالاقوياء اشد حالة الانفراد ولما كان من المنتفي لانه منفعل الهواء يستحيل الى كيفية صالحة للابصار عند كثرة ابصار الناظرين اكثر مما في حالة الانفراد فيكون الكيفية المقتضية للابصار اقوى عند الشدة فالانفعال الهواء من مجموع النواظر كما في شرح حكمة العين واجاب عنه السيد بانه يمكن ان يقال ان سحاب الاحالة يقولون ان حالة شعاع بصر كل الابصار كل لا احالة كل شعاع قلت انهم لما اعترفوا باحالة شعاع البصر كل شخص الهواء المتصل به الى كيفية صالحة للابصار انفعال الهواء واستحالته مما يقبل الشدة والضعف فعند اجتماع المخيلات وقوتها يكون الانفعال في الهواء اشد فوجب عليهم ان يقولوا بالابصار عند قوة الاستحالة في الهواء الحاصلة لمجموع النواظر ويرد عليه ما اورده الامام وسيأتي قوله ومنهم من قال بالانطباع هذا مذهب ثالث للطبيعيين واسطوا واستدلوا عليه بما اولا فبان للمنتبه من النوم اذا حك عينه يجد فيها شيئاً خشناً قائماً وليس بحالة الا الجليدية فالجليدية جسم نوراني صيقلي كالمرآة قابل للانطباع واما ثانياً فلان سائر الحواس لا يأتيها المحسوس الا بمباشرة فلا يكون فيه ذلك فيكون بانطباع شكله في الباصرة واما ثالثاً فبيقاء نحو الشمس وشكلها في عين من رأى اليها مدة ثم اغمض عينه فانه يدل على ان الجليدية جسم نوراني ينطبع فيها الشمس واما رابعاً فلانا نرى الاشياء صغيرة من مسافة بعيدة ولا تأتي ذلك الا بالقول بالانطباع لضيق زاوية الرؤية حينئذ دون خروج الشعاع لان قاعدة المخروط على سطح المرئي لا تتفاوت قرباً وبعداً اذا خاطبان اصحاب المرايا يرون اشكالاً مشوهة وصغاراً وذلك لا بانطباعها في الجليدية قال الشيخ واكثر المتأخرين كما كتبه الفاضل الجيلاني ان هذا المذهب هو الحق قال الامام العلامة ان المذاهب الثلثة ظاهر الفساد واما مذهب اصحاب خروج الشعاع فيما مر هو انا نعلم علماً ضرورياً انه لا يخرج من عيوننا على صغرها جسم كصف كرة العالم كذا مذهب اصحاب الاحالة بالانطباع ان تخيل العين وشعاعه هو ان نصف كرة العالم

الرطوبة الجليدية قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة يوجب استعداد الفيضان صورته على الجليدية ولا يمكن للبشر معرفة ذلك مفصلا ثم انطباعها في الجليدية بعد لفيضان الصورة على ملتقى العصبتين وفيضانها عليه بعد لفيضانها على الحس المشترك وعند ذلك يتأثر الحاسة بها فاذا تأثرت تنبهت النفس واحست بالمرئي الموجود في الخارج على عظمه في جهته بحقيقته وبعده فتلك الصورة آلة للابصار لانها مبصرة

صورة العين كنصف كرة العالم **قوله** في الرطوبة الجليدية سميت بالجليدية لانها تشبه الجليد في لونه ورقته **قوله** قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة الى آخره اظهر ان ايراد قول الامام لتوضيح مرامهم كما اوله قول الامام اولا في تعيين مراد اصحاب الشعاع وتحمل ان يكون هذا بيان مذهب آخر في الابصار قريبا مما قال اصحاب الانطباع وانما عبر بالسلوب بيان المذاهب كون هذا القائل واحدا كما غير ذلك بالسلوب في بيان مذهب الصوفية ومما يؤيد هذا الاحتمال ان البتة لم يقل قال الامام وهم كما قال في الاول ومما يؤيد الاحتمال الاول ما قال العلامة الاخوي في شرح حكمة العين ويجب ان تعلم انه لا يعني بانطباع صورة المبصر في الرطوبة الجليدية ان الصورة منتقلة من المبصر اليها بل يعني ان الصورة تحصل فيها عند المقابلة من واهب الصور استعدادا تحصل في المقابلة وليس في قوة البشر تعليل ذلك ان الابصار بسبب الجزء الانطباع المذكور والازم رؤية الشيء شيئين انطباعه في جليدتي العينين بل لا بد من ذلك كما يجيء الشيخ في العصبتين المجوفتين الى ملتقاهما بواسطة الروح الذي فيهما كما سيجيء ان المراد من تأدية الصورة الى الحس المشترك اعداد تلك الصورة عنده لان يفيض عليه من واهب الصور صورة تناسبه لا ان الصورة نفسها تنتقل اليها لامتناع انتقال الاعراض **قوله** اعداد الفيضان عن المبصر عنده لان يفيض عليه من واهب الصور صورة تناسبه لا ان الصورة نفسها تنتقل اليها لامتناع انتقال الاعراض **قوله** واهب الصور تأثر الحاسة اي الحس المشترك **قوله** في جهته اي المرئي الموجود في جهته من الجهات الست **قوله** بحقيقته وبعده هو متعلق باحست **قوله** فتلك الصورة آلة للابصار الخ حاصل كلام الامام العلامة بنا على الاحتمال الثاني اعني بنا على حمل هذه العبارة على بيان مذهب في كيفية الابصار لا على انه توضيح لما قال اصحاب الانطباع ان صورة المبصر المعدة للافاضة على الجليدية المنطبعة فيها المعدة للافاضة على الملتقى ثم الافاضة على الحس المشترك آلة للابصار بالنفس وليست لبصيرة ومدركة للحس المشترك بحيث تنقطع اولا في الجليدية ثم في الملتقى ثم في الحس المشترك كما قال اصحاب الانطباع والازم حصول صورة الجبل بشناعة عظمتها في الرطوبة الجليدية مع صغرها وهو محال اذ الانطباع التعظيم في الصغير امر خارق للعادة بل ممتنع والا يلزم ان تكون تلك الصورة تارة يعني عند انطباعها في الجليدية اكبر لكون سطحها المقعر يكون بمنزلة مرآة محدبة عند انتقالها الى الملتقى لتعرضه لكون هذه الشقية رقيقة جدا بقدر ما لا يرى كما بيناه في العينين الجليدية والبيضية على الجليدية البيضاء والكبرى التي تتميز من اياف عصبية فيكون بين العينين شغافيرف تتميز فيها من الجهة الاخرى لانضمام بعضها الى بعض ويتميز في الشغافير الوضع وبعضها ناتية على الجانب وبعضها ناتية على ما اشار في الشرح حينما اجرا متفرقة لاتصال فيها ولا يرد على ما اختاره الامام العلامة لان مراده من هو الاشتباه على كون الصورة مبصرة بالحاسة بعد انطباعها في الجليدية ثم في الملتقى والامام لا يقول بل المعتبر في البصر هو مجموع فيضان صورته على الجليدية من واهب الصور وفيضانها على الجليدية بعد فيضانها على الملتقى وهو بعد فيضانها على الحس

وقال المحشي ان شبح المرئي يقع اولا على الروح المثالي العنصري الذي هو متوسط بين جوهرية الهوى وهو فاسد
اغلط من الطواحين لكن وقوع الشبح عليه ولكونه اللطف من ما يسرح حركته الى موضع التقاطع وله في اثبات هذا المدعى
كلام طويل كما للآخرين

الحس المشترك عند فيضانها عليه فيقال وقبول النفس وفهمت واحسست بواسطة تاثر الحس المشترك عن تلك الصورة بالمرآة الموجودة في الخارج ثم ان
المحسوس الاول الموجود في الخارج بواسطة تاثر ان الفيوض على صورة عند الجليدية ثم الملتقى والحس المشترك فتكون تلك الصورة آلة لابصار
النفس المرئي العيني لانها منطبقة في الجليدية ثم في الملتقى ثم في الحس المشترك حتى يرد عليها او وعليهم وعلى هذا الاحتمال سقط قوله ثم انطباعها
في الجليدية فيضانها اذ الامام لا يقول بالانطباع بل بالانطباع هذا غاية الجهد في توجيه مرامه واما دفع الشبهات المذكورة عن اصحاب الانطباع فقد
اجيب عن الاول بان الواجب مشابهة الشبح لذي الشبح في اللون والشكل دون المقدار فلذلك يرى الوجه الكبير في المرآة الصغيرة صغيرا
وعن الثاني انه لا يلزم من صغر المنطبع فيه صغر المنطبع كما مر من شاهد المرآة الصغيرة وعن الثالث بانا سلمنا اشتمال النشاء المكعبوي وقبة
وصفائه لكن لا نسلم تشفيف الرطوبة الجليدية فلا يرى الشبح في الجهة الاخرى والمقرب بسام ذلك النشاء حتى كانها متصلة لا يرى الشبح مشفوفا الا جزءا
بل متصلا واحدا هذا وقد بقي بعد تحقيقات وابحاث ان وفقنا الله لنقل بعض رسالة على حدة ثم اعلم ان سيانيها آخر الشبح المعقول
وهو المنسوب الى الاشراقيين انه شعاع وانا انطباع وانما الابصار بمقابلة المستنير للمستضيء الباصر الذي فيه رطوبة صقيلية فاذا وجدت هذه الشرائط
مع زوال المانع يقع للنفس علم اشراقي حضوري على البصر فتدرك النفس مشاهدة ظاهرة جلية وقال الصدر الشيرازي الحق عندنا غير هذا وهو ان
الابصار بانشاء صورة مماثلة بقدرة الله تعالى عن عالم الملكوت النفسانية مجردة عن المادة الخارجية حاضرة عند النفس المدركة قائمة
بها قيام الفعل بفاعله لا قيام المعقول بقابله قوله وقال المحشي ان الشبح المرئي الخ فانه قال اما الحق الذي لا شبهة من قوله فهو ان
الشبح لا يقع على هذه الرطوبة ولو كان يقع عليها فاما ان تكون القوة الباصرة مركوزة هناك فيجب ان يرى الشيء اثنين او في موضع التقاطع
فلا يكون الرؤية لان البصر الذي يكون في الشبح من هذه الرطوبة لا يلي جهة التقاطع لان التقاطع هو من جهة سطح الرطوبة والبصر من
قدامها وليس لقائل ان يقول هذه الرطوبة شفافة فيكون ما فيها من الشبح يرى من الجهة الاخرى وذلك لانها لو كانت شفافة حتى
لم يكن انطباع فيها لشبح البتة لان الشبح انما ينطبع فيما لون ما لانك ترى الجبال في الماء والاشجار في الهواء لان الماء له لون وكذلك
الهواء اذا حصل فيه من الابخرة وما يفيده لونا ما رأى فيه الشبح فحدث لذلك الماء صورة فتزج بتلك الشبح عند ما ينطبع في سطح الرطوبة
الباصرة فيتقبل من كلا العينين الى موضع التقاطع وبذلك يحدث من الشبحين شبح واحد ما ينطبق احدهما على الآخر لذلك اذا لم ينطبقا لاجتماعهما في التقاطع
سواء اتحدا شيئين قد ذكر الروح الذي هو احد الرطوبات التي في العين هو الذي سماه الشيخ في القنية العنصرية اذ الروح مع اشفافه لا يخلو من لون ما لكون جوهره
من الماء والهواء ومن شان الروح اذا وقع عليه الشبح ان يرى له مرآن احدهما الذي يقبل كل جزء من اجزاء صورة الشبح الى الجزء من الشبح الذي هو محاذ له
زمان الامر في انها ان تحركه ما وقع عليه الشبح الى موضع التقاطع حركة مستقيمة قوله لان جوهره مع اشفافه فقوله الهواء فاذا يخلو عن لون ما
قوله لكن يقع الشبح عليه اذ الشبح لا تمثل في جسم تام الاشفاف ولذلك لا تمثل في الهواء الطلق قوله ولم في اثبات هذا المدعى

والثانية قوة السمع وموضعها العصبة المفروشة على الصماخ فان ثقب الاذن لابعد اعوجاجا
يودي الموجبة فيها مواد الدود سطحها الاعلى مفروش بلبيف العصب الذي فيه قوة السمع من شانها ادراك الاصوات
بسبب ما يصل بتموج الهواء الفاعل للصوت الى ذلك الهواء الراكد وتموجه على هيئة تموجه فيلاقي العصب ويوثر فيه بتموجه
وقوعه لمجلدة الطبل فتدرك القوة الصوت والثالثة قوة الشم وموضعها العصبتان الزائدتان
الشبيهتان بحلمتي الثدي

كلام طويل من شاء الغير مخ الى شرحه قوله واثانية قوة السمع قيل قوة السمع افضل لكونه مشتركا في البهيمة دون البصر ولان السمع يتصرف في الجهات استة دون ولان من فقد السمع فقد النطق وجميع العلوم وقيل الباصرة افضل لان ادراكها بالبزوادراك الاسعة بالهواء والنور اشرف من الهواء والنور يدرك الكواكب من قريب عشرة آلاف فرسخ كذا لخص ما قال المصري في شرحه قوله فان ثقب الاذن لابعد اعوجاجه وذلك ليحصل للهواء الحامل للصوت بسبب تلك التعاريج مزاج معتدل وتنكسر عنه سورة البرد الحار الخارجين فوزان تلك التعاريج وزان بيوت الحمام في اكتساب الهواء منها مزاجا صالحا واليه الاشارة بتلك التعاريج عن الشوائب قوله يودي الى اجوبة الجوبة بالضم الجحر والباذ الموضعة الحفرة كذا في القاموس وما بالنون لبعض اجانة تكون مع العطارين قوله مفروش بلبيف العصب وهو شقة من النسج المحكم الثابت من وسط الدماغ المتفرق في انشاء المستبطن للصماخ المنتسج منه ومن لام الغليظة قوله تموج الهواء الفاعل للصوت وهذا التموج يقع له بحركة شديدة عنيفة اما من مقرع عنيف يحصل بسبب اصطكاك جسمين صلبين او قلع كزلك فينفصل حينئذ الهواء الذي بينهما ويتموج على هيئة مستديرة كما اذا رمى حجرا في وسط ماء راكد فانه يرتسم منه دوائر صغيرة لاتزال تتسع ثم تضعف قليلا قليلا الى ان تمحى فكذلك هذا الهواء المتموج اذا وصل الى الهواء الراكد في الجوبة حركه فتموج متنقلا حتى القوة الى قوة الروح الذي في العصبة المفروشة على الصماخ لاجل تلك الحركة توصيل فيها طنين وبلاقيه القوة التي فيها بادية وهذه الملاقاة والمشاهدة تسمى ادراكا للصوت ويدخل فيه السمع من سمعو نجار الى الدماغ او نزول ثالثة مسدودا على ان ادراك الصوت بوصول الهواء ان من وضع فمه على طرف انبوبة ووضع طرفها الاخر على صماخ انسان وتكلم فيها صوت عال سمعه ذلك الانسان دون سائر الحضار هذا وقد اورد المصنف انه يشترط في ادراك السمع الصوت وصلابته مشروطين بالهواء كما علمت وهو مسلم لكن لقائل ان يقول ان الافلاك صوت ولا حس لكن وصوله الينا لاقتلاع النفوذ في اجرام الافلاك فكان سبب الادراك الاجرام الفلكية فلا صوات عجيبة ونغمات غريبة يتحير من سماعها العقل وتعجب منها النفس وحكى عن فيثاغورس انه سمع نغمة من الفلك السماوي فتعلم بها وتهذب نفسه وحكى نغمات الافلاك واصوات حركات الكواكب ثم بعد استكمال القوة البدنية ورتب عليه الالحان والنغمات وكمال العلم الموسيقي قوله وتموجه على هيئة الجوبة التي يقع فيها تموج ذلك الهواء الفاعل للصوت قوله فتدرك القوة اي القوة التي في ذلك العصب قوله بسبب ان الهواء الحامل الصوت المتموج على هيئة الجوبة حين وصوله الى الهواء الراكد في الجوبة يحركه على هيئة تموجه فيلاقي العصب المفروش على سطح الجوبة فيوثر فيه بتموجه فيدرك القوة الصوت

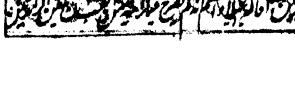

الثالثان فى مقدم الدماغ من شانها ادراك الرائحة المتصعدة مع الهواء المستنشق فان مجرى كالف عند علاة ينقسم الى قسمين قسم غليظ يتسع منحدرا مؤربا الى اخر فضاء الفرو فيه ينفذ الهواء الى الحجرة وقصبة الرية وقسم دقيق يصعد فيه الهواء الى الصفاة ومن هناك الى داخل الام الجافية فى ثقوب فيها محاذية لثقوب الصفاة ومن هناك ينفذ الزائدتين الشبيهتين بحلمة الثدى واختلف فى كيفية هذا الادراك فمنهم من يقول بتكيف الهواء بتلك الرائحة الاقرب من ذى الرائحة فالاقرب الى ان يصل الى ما يحاذر محل القوة من غير ان يخالط شئ من اجزاء ذى الرائحة ومنهم من يقول بانفصال اجزاء لطيفة تخارية من ذى الرائحة واختلاطها بالهواء المتوسط بينه وبين القوة

ولم يعدها الشيخ وغيره فى تشريح الاعضاء لانهم من تعليل العلامة انها ليست بعضلتين حيث قال يجب ان لا تكون الزائدتان الشبيهتان بحلمتى الثدى الى سلابة العصب لتكونا سهلتا الانفعال جدا عن كيفية الهواء المستنشق قوله الثالثتان فى مقدم الدماغ قال العلامة ولكى لا ان ادراك كيفية الهواء المستنشق لم يكن الا بآلة لينة لتكون سهلة الانفعال جدا فتاثر عن مثل هذا الشئ اللطيف فيستحيل ان تبقى عن الدماغ جدا والا صلبت ويستحيل ان تكون من خارج والا مسدت بملاقاة الاجوبة والرياح الخارجة عن الاعتدال فيجب ان تكون من داخل وفى مقدم الدماغ لانه ارطب ولتكون محروسة بالبصر ويجب ان يكون لادراكها من هناك منافذ وهى الثقب فى عظم الصفاة قوله ليصعد فيه الهواء الى الصفاة عظام الصفاة عظام رقيقة مختلفة الاقدار كثيرة الثقوب والفرج فيما بينها موضوعة تحت الدماغ على محاذاة منخرى الخيشوم من الطول نيابة لها الحس عيانا فى الجماجم البالية تتصفى الهواء المستنشق اولا فيها عن الشوائب وهو وجه تسميتها الصفاة حتى تتصفى ثانيا فى الرية ويصل الى القلب جلية تكيف بكيفية ذى الرائحة وفائدته ان يصل الهواء المستنشق فى تلك المسالك مدة فيعتدل ويصل الى الدماغ بسرعة فيفيده برده قوله فمنهم من يقول الخ هذا المذهب مختار الكاتبى والصدر الشيرازى من المتاخرين قوله بتكيف الهواء قال الفاضل المصرى وذلك التكيف يتصور بان يستعد الهواء بسبب مجاورته ذلك الشئ للقبول الرائحة فحدثت تلك الرائحة عن واهب الصور بسبب ذلك التكيف هذا تكيف الهواء بتلك الرائحة على وجه كان وصل بها من طريق الانف الى الزائدتين فانفصلت الزائدتان وتكيفتا بها شاهدت القوة المدركة الموضوعة فيهما اياها وكون هذه الملاقاة مشاهدة ادراكا للرائحة قوله من غير ان يخالطه شئ من غير انفصال اجزاء لطيفة من ذى الرائحة قوله ومنهم من يقول بانفصال اجزاء لطيفة قيل الدليل عليه ان الرائحة تذكو وتجف وعند جفاف ذى الرائحة وذلك ان التفاحة واشباهها تذبل بكثرة الشم وان البرد الشديد يخفى الرائحة ويكلها وردا لكل بالمنع وبانه لو كان الشم بانفصال اجزاء لطيفة بخارية لما شم من المسك القليل على طول الازمنة وكثرة الاكمنة من غير نقصان فى وزنه وجوابه لم يتبين حسبته ويمكن ان يجاب عنه بانه يجوز ان يخلق سنه اجزاء صغارا جدا لا يدركها الحس ولا يحكم بالنقصان فى وجه وان تركز بذل الكل من ذى الرائحة اجزاء صاعدة من الارض تملا الخلو عنها الصرف فلا نقص فى الوزن البتة ويؤيد ذلك لاحتمال كلال الرائحة ونقصانها بعد اندفاعها متعاونة وتحلل اشباح الذهب الاول سالما من المناقشات ودلائل هذا المذهب التى ليس عنده سدة سليمة من الشغبات ودرء الشبهات التى

واتصالها بتوسط الهواء الى القوة والحق انه يحصل الادراك على كل واحد من الوجهين والرابعة **قوة الذوق وموضعها العصب الذي في جرم اللسان من شأنها ادراك الطعوم** بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من الفم الغدة التي في اصله المسمى مولد اللعاب اما بان يختلط بها اجزاء من ذي الطعم ثم تغوص في اللسان فتدرك الذائقة طعمها فيكون فائدة تلك الرطوبة تسهيل وصول الاجزاء الحاملة للطعوم الى الذائقة واما بان يتكيف تلك الرطوبة بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس بالحقيقة نفس الرطوبة بلا واسطة **والخامسة قوة اللمس وموضعها الجلد**

---

ترد عليهما مراجعة وسند فعة قال اقتفاء للامام والحق انه يحصل الادراك على كل واحد من الوجهين **قوله** واتصالها الاولى واصالها العلة اختاره لمزاوجة مبنية وبين الانفصال الذي هو المعطوف عليه **قوله** على كل واحد من الوجهين المذكورين من تكيف الهواء بكيفية ذي الرائحة او باختلاط اجزاء بخارية لطيفة بالهواء وههنا مبحث ثالث لم يذكره الشارح وذكره شارح حكمة العين والصدر الشيرازي وهو ان الرائحة تتأدى الى الشم لا بتحلل شيء ولا باستحالة الهواء المتوسط بل لان الجسم ذا الرائحة يفعل في الجسم الحامل لحس الرائحة اي في الجسم الذي حلت فيه ان شمة ويزيد عليه ان المسك قد يذهب به الى مسافة بعيدة او يحرق او يدفن بالكلية مع ان الرائحة تدرك في الهواء الاول مدة طويلة **قوله** في جرم اللسان الخ معترض عليه **قوله** في اصله المسمى مولد اللعاب قد يسمى بالبلعمية كذا قاله الصدر الشيرازي **قوله** اما بان يختلط الخ اي توسط هذه الرطوبة في ادراك الطعوم اما بان يختلط بها الخ وفي الترديد اشارة الى الاختلاف المتقدم قالوا انما توسط الرطوبة اللعابية في وصول اجزاء ذي الطعم الى اللسان ليكون ذلك بانتقال الطعم عليها اذ انتقال العرض محال بل مخالطة ذي الطعم تعدها لافاضة ذلك الطعم عليها من المفارق ثم قال ويشترط ان يكون هذه الرطوبة خالية عن الطعوم كلها ليسود طعم الذوق كما هو في الذائقة فان المريض اذا تكيف لعابه بطعم الحنظ الغالب لا يدرك طعوم الاشياء المأكولة والمشروبة الا ممزوجة بذلك الطعم فان المرور يجد طعم العسل مرا ثم قال قد يتركب من الطعوم والملمس احساس لا يتبين تغاير الحس كالحرافة فانها تعرف وتشخن وينفعل عنها سطح الفم انفعالا سيالا بالتسخين ولها اثر في ذوق فيزداد القوة الآمرة والذائقة على النفس كاثر واحد من غير تميز في الحس **قوله** فيكون المحسوس على هذا المذهب الخ قال في الحاشية يكون المحسوس على المذهب الاول اجزاء ذي الطعم بواسطة تسهيل الرطوبة وصولها الى القوة الحاسة **قوله** قوة اللمس نقل الصدر الشيرازي عن الشيخ انه قال ان الذي يصير به الحيوان حيوانا هو اللمس فكما لا يجوز للنبات ان يفقد غاذيته فكذلك لا يجوز للحيوان فقدها لان مزاجه من الكيفيات الملموسة وفساده باختلالها **قوله** وموضعها الجلد واكثر الفم اي الاعصاب التي في الجلد واكثر الفم التي انبث فيها الروح النفساني الحامل لهذه القوة فلا يرد ما قيل ان موضع القوة اللامسة العصب لا الجلد واكثر اللحم لان الشيء اذا كان مظروفا في ظرف مظروف في آخر يصح ذلك الآخر ان يكون ظرفا له وانما قال اكثر اللحم احترازا عن بعض الاعضاء اللحمية التي لا لمس لها

لان كل جزء من البدن يتضرر بمماسة ما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار والبارد فيجب ان يكون آلة القوة المدركة له مكشوفة ملاقية للملموس عامة في ظاهر البدن **واكثر اللحم** الذي تحته لان الحمل لما كان في معرض الافات الخارجية والافات الداخلية مما يندفع اليه من فضلات البدن لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة عن افسادها وذلك مما يوجب بطلان هذه القوة او نقصانها جعل اللحم الذي تحته حجابا يقوم مقامه اذا نالته **من شأنها ادراك الملموسات في حرها وبردها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينها وخفتها وثقلها** وقوم يجعلون ادراك كل تضاد من هذه القوة فيكون اللمس عندهم بقوى اربع ولا يلزم ان يكون لكل قوة آلة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها آلة واحدة على ما ذكره

---

كالجلد والعضل والكبد والمرارة كما مر **قوله** لان كل جزء من البدن ليس لكون موضع الملامسة الجلد المكشوف الذي يعم البدن كله **قوله** آلة القوة المدركة مكشوفة ولذلك خلق الانسان بادي البشرة **قوله** ملاقية للملموس سواء كان التلاقي بلا واسطة او بواسطة كما تدخل الصلابة واللين وكذا التخلخل والتكاثف بواسطة ما في بدنا من العظم وغيره فلا يرد ما قيل ان الحكماء شرطوا الملاقاة مع انا ندخل الواسطة ما في بدنا الصلابة واللين **قوله** في معرض الافات الخارجية كالحرارة والرطوبة والضربة والسقطة **قوله** مما يندفع بيان الافات الداخلية **قوله** لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة كالمعدة والرية والقلب والكبد **قوله** وذلك مما يوجب بطلان هذه القوة اي كونه في معرض الافات الخارجية والداخلية من دفع فضلات البدن اليه ولا يلزم ذلك البطلان الا اذا كانت هذه الواردات الداخلية او الخارجية قوية مفسدة لمزاجه اكالا يمتية للارواح التي فيها واما النقصان فاذا كانت دون هذا **قوله** ليقوم مقامه في الادراك ويجبر عنه ما امكن **قوله** وقوم يجعلون ادراك الخ عبر الشيخ عنهم باكثر المحصلين كما مر وعبر العلامة التجاري وغيره عنهم ببعض المحققين قيل هذا البيان لا تخلو عن تكرار لما مر تحته قلت اشار ليس بغافل عنه على ما ينادي عليه قوله على ما ذكرنا وانما ذكرنا مجملا لان المقام يقتضي ذكره فلا بأس بالتكرار اذا اقتضى المقام كما وقع ذلك في كلام الملك العلام **قوله** كل تضاد اي كل ضياد الكيفية التي في الجلد فان الكيفيات الاربع التي في حد الاعتدال فلا تدرك ما فيه واحدة من هذه الكيفيات او جميعها لان الكيفية التي خرجت فيه عن حد الاعتدال وكانت ضد الكيفية المعتدلة التي في الجلد فان الشيء لا يتأثر عما يشابهه بل عن ضده فعلى هذا يكون اللمس عندهم بقوى اربع قوة مدركة للحر وقوة للبرد وقوة للرطوبة وقوة لليبوسة فلا يرد ما قيل ان هذه القوة انما تدرك الكيفية كالحرارة والبرودة وانما لها التضاد الذي هو بين الحرارة والبرودة واشباهها لا التضاد الذي هو بين المعاني المضادة التي ليست بكيفية والتضاد لا يضاد من الكيفية الا بسبب فتدبر **قوله** على ما ذكرنا اشارة الى ما ذكره من ان المعاني المضادة التي ليست بكيفية لا تضاد الكيفية **قوله** ان سلمنا ان المراد بالمضادة هي التي بين الضدين كما يدل عليه صريح كلام الشيخ على ما سيأتي فالكلام لم يتم لان اللامسة اذا ادركت الضدين كالحرارة والبرودة ادركت المضادة الخبرية بينهما وان كان ادراكها الوهمي لكن انما يدركها بواسطة ادراك اللامسة الجلدية ادراكا متعلقا والمشاشة والمؤخرة والصلابة واللين والملاسة والخشونة وتفرق الاتصال وعوده وسائر الذات اللمسية كلذة الجماع فيرتفع عدد العشرة بحسبه من عشرة الجواب بالمنع بل مدرك اللين وسائر الذات اللمسية الوهم بواسطة اللمسية والمشاشية تابعة لليبوسة والمؤخرة لليبوسة والتفرق لخشونة وعوده للملاسة **قوله** فان يحتمل ان يكون

**واما المدركة في الباطن فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة بادراك الحواس الظاهرة** والمراد بالصور ههنا ما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة بالمعاني ما لا يمكن صرح بذلك الخواجه في شرح الاشارات وهي الحس المشترك قدمها على البواقي لمناسبتها للحس الظاهر والترتيب التعليمي ان يرتقي بالمتعلم عن الاظهر عند الحس الى الاقرب الى العقل وسميت بذلك لاشتراكها بين الحواس الخمس الظاهرة فان كل واحدة منها يؤدي اليها ما ادركته فيجتمع المحسوسات بالحواس الظاهرة عندها فتدركها وفائدتها ان تجتمع الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة فتدرك ان تلك الشيء واحد او لاشياء كثيرة وادراك هذا القوة ليس مشروطا بحضور المادة فان ادراكها قد يكون مع الحضور وهو مشاهدة وقد يكون مع الغيبة وهو تخيل بخلاف ادراك الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضورها يدل على وجودها انا ندرك الفطرة النازلة خطا

لما كانها الة واحدة اي حتما لا عضليا وان لم يبلغ الى حد الظن نقل الفاضل الجلالي عن الشيخ التشبيه ان تكون قوى الحس قوى كثيرة بكل واحدة منها يختص لبعاده فيكون ما تدرك به المضادة التي بين الخفيف والثقيل غير المضادة بين الحار والبارد فان هذه افعال واليته الحس يجب ان يكون لكل جنس منها قوة خاصة الا ان هذه القوى لما انتشرت في جميع الآلات بالسوية طنت قوة واحدة كما لو كانت قوة اللمس والذوق منتشرتين في البدن كلا انتشار رهما في اللسان لظن مبدئها قوة واحدة فلما تميز انى اللسان مبنى ان تميز انى غير اللسان وعرف اختلافهما وتميز بحسب ضرورة ان يكون لكل واحد من هذه الخمس بل يجوز ان يكون آلة واحدة مشتركة لها ويجب ان يكون الالتقاء في الالات غير محسوس

**قوله واما المدركة في الباطن** قال المصري الفلاسفة تسمي المدركة في الباطن حيوانية لاختصاصها بالحيوان والاطباء نفسانية **قوله للصور الجزئية** لا الكلية فان مدركها النفس **قوله** وبالمعاني في قوله ومنها مدركة للمعاني **قوله** صرح بذلك الخواجه وهو المحقق الطوسي استاذ العلامة هذه عبارته هذه القوة تنتقش لها المدركة وهي المسيعنة على الادراك والمدركة مدركة اما لما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة وهو ما يسمى صورا وامالا يمكن وهو ما يسمى معاني والعينية تتعين اما بحفظ المدركات الى آخر العبارة التي نقلناها في هذه الحاشية عنه قول المصنف الخ الى قوله ومنها مدركة **قوله** وهي الحس المشترك وتسمى في اليونانية بنطاسيا اي الوح النفس **قوله** لمناسبتها للحس الظاهر كذا ذكره الخواجه في شرح الاشارات وذلك لانه يتأدى اليه صور المحسوسات الظاهرة كلها فينبغي ان يذكر بعد الحواس الظاهرة ويقدم على سائر البواطن **قوله** عن الاظهر عند الحس فان الانتقال من الاظهر الى الخفي اليسر **قوله** لاشتراكها بين الحواس قال الفاضل المصري مثل هذه القوة كمثل اصل تنشعب منه خمس شعب تأتي كل شعبة الى حاسة من الحواس الخمس الظاهرة فكل اثر يظهر في هذه الحواس الظاهرة يسري في تلك الشعب الى هذه القوة **قوله** فيجتمع المحسوسات بالحواس الظاهرة من المبصرات والمذوقات والمسموعات والمشمومات والملموسات **قوله** ان تجتمع الاعراض المحسوسة من الالوان والطعوم والاصوات والروائح والملسيات عند قوة واحدة فيدانذ كما يحكم عليها بان هذا اللون كان لفلان شيء مرئي وذلك الصوت كان لفلان المذوق وتلك الرائحة كانت لفلان المشموم اي هذا اللون والطعم والريح كان للشيء الفلاني كالتفاحة مثلا فاذا رآه الشخص بعينه او غيبة تلك الاشياء عنه تحكم عليه بانه الشيء الفلاني او الاشياء فيجب ان يكون فيما شيء يجمع عنده مثل المحسوسات حتى يحكم بالاحكام المذكورة **قوله** مع الحضور اي حضور المحسوس بالحواس الظاهرة **قوله** خطا اي خطا مستقيما والنقطة الدائرة بسرعة خطا

في ان بعض القوى المدركة

وليست في الخارج خطا فهو انما يكون في الحس وليس في الباصرة لانها انما تدرك الشئ حيث هو فهو لا رتسام فيها في قوة اخرى
وليست هي النفس لاستحالة اتصافها بامثاله مقدار وهي قوة جسمانية باطنة يرتسم فيها الصور المحسوسة وان فينا قوة
تدرك المحسوسات كلها او الاما امكننا ان نحكم بان هذا الملموس مثلا هو

---

ستديرا كله على سبيل الشاذة لا على سبيل تخيل وتذكر كذا في الاشارات قوله وليست في الخارج خطا اذ الموجود في الخارج نقطة قوله
في الحس اعم من ان يكون ظاهرا او باطنا والظاهر ان موجودا من الحس الظاهر ليس في الباصرة الى آخرها قال الشارح قوله لانها انما تدرك
الشئ حيث هو الخ العبارة حيث هي لان الضمير راجع الى الباصرة اذ المعنى ان الباصرة لا تدرك الشئ الا حيث هو كذا وجدناها
محصورة فيما يقال بها الا الذي عن بعضها وذلك فان ادراك البصر لا يتعداه فان ادراك البصر لا يتعداه حتى انه ذا الجزء عنى به كذا لان حيث لا يضاف في اكثر الاستعمالات الا الى الجملة
صرح به النحويون وقالوا ان قول الشاعر ٭ الا حيث سهيل طالعا ماول ٭ تخطى ان الشذاذ من العلامة حيث قال وليس شئ
الادراك للبصر فان البصر لا يدرك الشئ المحسوس الا حيث هو فغيرها الشذاذ باسوا تغير كما هو دابه ويمكن ان يصح قوله ويقال انا او لا فلان الضمير المذكر
يرجع الى الباصرة انا وهما بالبصر قال عبد الحكيم الفاضل اللاهوري ان ارجاع الضمير المذكر الى المؤنث وبالعكس جائز بتغيير المؤنث بالمذكر وبالعكس وقع
امثال هذا في التنزيل وعبارات الفصحاء كثيرا قال الله تعالى ويريم بنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وآياتها ملان اي الباصرة
لا تدرك الشئ الا حيث هو ذلك الشئ ليقابلها ويحاذيها اذ لا يرتسم فيها الا المقابل لها وهذا الشئ اي الخط ليس بمقابل لها اذ ليست في
الخارج الا النقطة الراسمة للخط فاذا ثبت ان مشاهدة الخط انما هو لارتسام النقطة ارتسامات متتالية متصلا بعضها ببعض في قوة اخرى
غير البصر قوله وليست هي النفس للاستحالة اتصافها بالة مقدار وهو الخط المرتسم من نزول النقطة وسيلانها وذلك لان النفس عندهم مجردة
اذ لو كانت جسما كانت منقسمة لان كل جسم قابل للانقسام فيلزم بانقسامها انقسام معلولاتها الباطلة كالوحدة والنقطة لان انقسام
المحل يوجب انقسام الحال فاذا ارتسم فيها الخط الذي يلزم المقدار بل هو المقدار يلزم اتصافها بالمقدار ايضا والحال ان الاتصاف بالمقادير
من شان المادیات دون المجردات قال المحقق الطوسي في شرح الاشارات بما حاصله ان الامام منع هذا الدليل وقال لانم ان التصال الاتصالات
اذا لم تكن في البصر يكون في قوة اخرى وهي المحل المشترك لم لا يجوز ان يكون في الهواء بان يحدث كل تشكل في جزء من الهواء فيتصل التشكلات
في الاجزاء الهوائية المتجاورة فيرى خطا واجاب ان بقاء التشكل السابق عند حصول تشكل بعده يقتضي الخلاء فان التشكل انما حدث في الهواء
لنهاية المحيط بالجسم المتحرك فيه وبقاء النهايات فيه بحالها بعد خروج المتحرك عنها يقتضي احاطة النهايات بالخلاء قال الصدر الشيرازي
لزوم الخلاء ممنوع اذ يجوز ان يكون كل واحد من التشكلات المتتالية مثلا في آنه المختص به لا في آن التشكل الاخير ولهذا الزمان بطلان ان
المجموع يثبت هيئة واعترض العلامة النجاري على اصل الدليل بانه لم لا يجوز ان تتصل تلك الارتسامات المتتالية في البصر بان يرتسم
المقابل الثاني قبل ان يزول المرتسم الاول بقوة ارتسام الاول وسرعة تعقب الثاني فيكونان معا وفي هذا المقام ابحاث ومقالات
شتى ولعل بسط هذا المقام من شتى يليق بالشفاء وتصانيف المتاخرين قوله وان فينا قوة عطف على قوله الخ مدرك قال الصدر الشيرازي

هذا المدلول فان القاضي لا بد ان يحضر الخصمان حتى يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليس شئ من القوى الظاهرة كذلك لان كل واحد منها لا يدرك الا نوعا واحدا من المحسوسات فعند الحكم على ابيض بانه ذو حلاوة لا بد من قوتين باطنة تدرك البياض والحلاوة معا ولا محالة يكون نسبة جميع المحسوسات اليها نسبة واحدة وهذا الدليل انما على اثبات الخيال ايضا لان هذا الحكم انما يمكن بقوة حافظة للجميع

اعترض على هذا الوجه بانه لا يلزم من عدم كون الالتزام من الباصرة كونه في قوة اخرى جزئية يجوز ان يكون الحاكم هو النفس اذ لا بعد ان تحكم النفس اذا احضر عندها المبصر بسبب الباصرة والملموس بسبب اللامسة بان هذا المبصر هو الملموس من غير احتياج الى قوة اخرى الا ان الحاكم بالكلي على الجزئي نحكم بان هذا انسان مع القطع بان ههنا ليس قوة تدركهما جميعا بل مدركهما النفس وفيه تعسف فانا وان كنا معترفين بان مدرك الكليات والجزئيات جميعا والحاكم بينهما هو النفس لكن المدرك للجزئيات ليس منها الا ما يسمى بل في آلتها قوله هذا الملون وهذا الطعم هو هذا الحلو قوله فان الحاكم اي الحاكم بين الشيئين قوله ملاحظة النسبة من التباين والتساوي وبينهما قوله وكيف شئ الخ وكذلك العقل لا يدرك الا الامر قوله كذلك اي تدرك المحسوسات كلها ويجمع عندها قوله الا نوعا واحدا فان آلة يدرك اللون لا يدرك الرائحة ولا الطعم فيستحيل ادراك اللون بالذوق والشم وادراك الطعم بالبصر الشم وادراك الرائحة بالذوق والبصر فكيف يحكم القوة الباصرة مثلا بان هذا الملون احلى او امر قوله لا تدرك الطعم البتة فتبين بذلك ان هذا الحكم ليس بقوة الحواس الظاهرة قوله نسبة جميع المحسوسات اليها والا لاصح الحكم على كل منها قوله نسبة واحدة لان الحاكم ينبغي ان يكون متساوي النسب واليوم الى الخصمين ليحكم عليهما بالعدل هذا وقال العلامة والصدر الشيرازي وغيرهما بان الانبياء عليهم السلام والاولياء بل المبرسمين والنائمين يشاهدون صورا محسوسة ويسمعون اصواتا ويميزون بعضها عن بعض وهذه ليست امورا معدومة فان العدم الصرف لا يدرك ولا يتميز بعضه عن بعض فبقي ان تكون موجودة لكن ليس لها وجود في الخارج والا لرآها كل من كان سليم الحواس فبقي ان يكون المدرك من يقوم به الباطنة وليست هي العقل لان هذه الامور جسمانية ولا احد الحواس الاخر لان المبرسم نائم معطل ومع ذلك يرى وايضا نعرض الكلام فنقول لم لا يجوز ان يكون المدرك لهذه الامور قوة اخرى هي الحس المشترك واعترض عليه بانه لا يلزم من ذلك وجود حس مشترك غاية الامر ان لا يصح الحكم بان هذا الطعم غير هذا اللون وان ما له هذا الطعم غير ما له هذا اللون بل يصح الحكم بان هذا الطعم والرائحة والشكل والوضع والمقدار والعدد والحركة والسكون والملمس والصوت والضوء والظلمة والكثافة والرقة والصقالة والخشونة والثقل والخفة والقوة والضعف والكيف والكم والاين والوضع والملك والمتى والفعل والانفعال والاضافة والجوهر والعرض والوجود والعدم والوحدة والكثرة والتشابه والتخالف والتماثل والتباين والتساوي والتفاوت والتقدم والتأخر والمعية والاجتماع والافتراق والتوافق والتخالف والتضاد والتناقض والتلازم والتعاند والتعاكس والتطارد والتعاقب والتقابل والتضايف والتعاكس والتطارد والتعاقب والتقابل والتضايف والتعاكس والتطارد والتعاقب والتقابل والتضايف

الحواس الظاهرة لمشاهدة الصور حالة الغيبة والحضور فلم لا يكون لكل حس ظاهر حس باطن قوله يدل على اثبات الخيال ايضا وذلك بان يقال الحواس الظاهرة لمشاهدة الصور حالة الغيبة والحضور فلم لا يكون لكل حس ظاهر حس باطن قوله يدل على اثبات الخيال ايضا وذلك بان يقال ان الحكم بان هذا الطعم غير هذا اللون وان ما له هذا الطعم غير ما له هذا اللون يقتضي الحفاظ هذه الصور حضورها عند الحاكم فلا بد ان تكون قوة يجتمع فيها جميع ما تنقل المحسوسات حتى يتيسر الحكم عليها بالاحكام المذكورة اذ لو لم تكن قوة حافظة جامعة للجميع بل صح ان يقال ان الحس المشترك كاف لحفظ كل صورة من هذه المحسوسات يلزم العقل عنها عند ادراك الحس المشترك الصورة الاخرى لان الحس المشترك لكونه واحدا اذا صدر عنه الادراك لا يصدر عنه الحفظ لامحالة لان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد فثبت ان الحس المشترك لا يكفي لادراكها وحفظها بل من شاهد تارة اذا ادرك لم يحفظ واذا احفظ لم يدرك فاذا تعين ان هذا الحافظ ليس هو العقل لان مدركه ومحفوظه لا يكون محسوسا ولا الحواس الظاهرة لان شيئا منها لا يدرك ولا يحفظ الا ما دام الشئ في حضوره فتعين ان يكون هذا الحافظ قوة اخرى وهي

والافتقدم صورة كل واحد من البياض والحلاوة مثلا عند ادراك الآخر والالتفات اليه **وموضعه مقدم البطن المقدم من الدماغ** ليكون قريبا من اكثر الحواس الظاهرة فيكون تادية الصور منها اليه سهلا وانما علموا ان موضعه هناك لتغير فعله عند ما يصيب هذا الموضع آفة **وخزانته** التي تحفظ الصور المرتسمة فيه اذا غابت عن الحواس الظاهرة **الخيال** ويسمى المصورة وهي معينة للحس المشترك بالحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا ان نعرف الانسان الذي رأيناه فيما سبق من الزمان اذا حضر مرة اخرى بعد غيبته ولاختل امر المعاش والمعاد لما يحتاج الانسان في ان يعرف حال ما يحسن به في المرة الثانية وما بعدها كما في المرة الاولى فلا يميز عنده الضار من النافع والصديق من العدو

---

الخيال وفيه نظر لان الحكم عليها حالة الذهول عنها بانها هي التي شاهدناها قبل ذلك لا يدل على انحفاظها في هذه القوة بجواز انحفاظها في بعض الاجرام السماوية او الاثنان العالية لا يقال فلا اختلاف حينئذ بين حالتي الذهول والنسيان بجواز الاختلاف بملكة الاتصال وعدمها قوله والا اي وان لم تكن القوة حافظة للجميع قوله وموضعه مقدم البطن المقدم قد مر في فوائد الغشاء ان الدماغ طولا منقسم الى بطون ثلثة الاول هو المسمى بالبطن المقدم وموضعه ومبداه اعالي الخيشوم والثاني بالبطن الاوسط وهو كالحد المشترك بين المقدم والموخر والثالث بالبطن الموخر ولكل من هذه البطون مقدم وموخر فمقدم كل بطن يلي وجه الانسان وموخره يلي خلفه وقد تقسيم جرم الدماغ الى جزئين اليمين واليسر على موازاة الدرز السهمي فيقسم كل بطن في العرض الى قسمين فذلك ان صلت الى ست اقسام يبقى بعد القسمين الآخرين يكفل بعضه لا يبطل الفعل بالكلية وعلى هذا يحصل للدماغ بتة اجزاء وفارة يقسمه الدماغ الى جزئين مقدم وموخر والحد المشترك بينهما قريب من الحد المشترك بين البطن الاول والثاني يظهر من هذا الشكل

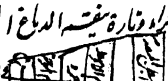

الخط المتوسط بين الفاصلين بواسطة الدرز السهمي قوله وتتباين اكثر الحواس احتراز عن اللمس فان جميعه ليس قريبا منه قوله وانما لم يجعل النظر عليه من الامام قوله وخزانته الخ انما اضاف الخزانة الى الحس المشترك ولم يقل خزانة الحس المشترك وجميع الحواس الظاهرة مع ان الخيال خزانة لجميع مدركات الحواس الظاهرة لان الحواس الظاهرة لا تحكم على شئ بسبب الاختزان في الخيال وانما تدرك الاشياء حاضرة جديدة من خارج فيفوت معنى الخزانة بالقياس الى هذه الحواس نعم الحس المشترك يستعين بالخزانة لاجل احتفاظ الصور المحسوسة فيها بان تحكم على الصور المشهودة مرة اخرى بانها التي شاهدناها قبل قوله من الحواس الظاهرة وكذا من الحس المشترك قوله الخيال بالفتح والكسر قوله وسمي المصورة بكسر العين لانها تصور المثل وتحكم عليها قوله مثلا ان نعرف ونحكم عليها بانه هو الذي شاهدناه قبل ذلك فلو لم تكن المصورة لم يكن هذا الحكم كما لو صارت منسية لان من عجز فانه اذا رأى صورة في هذه القوة فاذا لم يكن لم يحصل المعرفة قوله رأيناه ويشمل التي في اليقظة او المنام قوله فاحضر فعرف قوله واختل امر المعاش والمعاد اما امر المعاش فلاشتباه الضار بالنافع واما المعاد فلعدم الفرق بين الاله والمثل فلا يعبدها وبالجملة يفسد امر المعاملات كلها اذا لم نعرف ان هذا المبصر هو المبصر امس قوله حينئذ اي حين اصلاح امر المعاش والمعاد قوله في المرة الثانية وما بعدها يقابل مسامحة الصديق في العدو اما المعاد والمثل فلا يسامحان قوله لا يميز مفرع على قوله لا يمنع وهذا التمييز وان كان موقوفا

ويدل على وجودها ان القبول غير الحفظ ولذا يوجد احدهما بدون الاخر كما في الماء فانه يقبل ولا يحفظ فالقوة القابلة للصور اعني الحس المشترك تكون غير الحافظة لها اعني الخيال قبل الادراك هو كون الشيء حاضرا عند الحس والخيال يحضر عنده الشيء المحسوس فيكون مدركا اجيب بان الادراك ليس هو كون الشيء حاضرا عند الحس فقط بل كونه حاضرا عند المدرك بحضوره عند الحس لا بان يكون حاضرا

---

على مجموع الخيال والحافظة والمتخيلة لانه كلما كان الشيء موقوفا على المجموع كان موقوفا على واحد من تلك المجموع ايضا فنصب عدم التمييز الى الخيال قوله يدل على وجودها وتغايرها بالحس المشترك قوله ان القبول الذي هو فعل الحس المشترك قوله فانه يقبل ما فيه رطوبة وهي شرط لسرعة القبول ولا يحفظ لان الحفظ باليبس ولا يبس فيه بخلاف الارض فانها لما وتها تقبل وليبسها تحفظ فانها وان اجتمع فيها القبول والحفظ من المجتبين لكن عدم اجتماعهما كما في الماء يدل على مغايرتهما فلا يرد بما نقضا كما وهم قال المحقق الطوسي اجتماع القبول والحفظ لا يدل على وحدة مصدرهما بجواز ان يكونا لقوتين كالارض وانما افترقا في صورة ما يدل على مغايرة المصدرين فالقوة الواحدة لا يظهر منها الا اثر واحد فيستحيل ان يكون قوة واحدة قابلة وحافظة معا قوله غير الحافظة فاذا ادرك الحس المشترك صور المحسوسات خزنها عند الحافظة وعند الحاجة والحكم عليها يسترجعها فنقد ما تكون هذه الصور في الخيال تكون غير مشاهدة وتكون مشاهدة عند ما تكون في الحس المشترك قوله قيل اقتفى الامام وتبعه شارح حكمة العين بهذا لفظ الامام في شرحه للاشارات الحجة منيفة فان الخيال الذي هو الحافظ يجب ان يقبل الصور حتى يمكن ان يحفظها وتوضيح الاعتراض وتنبيه انك استدللت على مغايرة الحس المشترك للخيال بمغايرة فعل كل منهما للقبول والحفظ وبعدم جواز صدور فعلين من واحد بسيط فنسبت القبول الى الاول والحفظ الى الثاني الحال انه صدر فعلين من الخيال مع كونه واحدا اذ الخيال كما انه يحفظ على ما اعترف به استدل كذلك يدرك لانه لا معنى للادراك الا الحضور عند المدرك ولا شك في حضور المحسوس عند الخيال مع ان الكاتبي صرح ايضا بان الخيال قوة تخيل الاشياء وتدركها بعد الغيبوبة هذا هو تقرير المعارضة التي ذكرها الشارح بقوله قيل ثم اورد الامام على هذا الاستدلال ثمة ايرادات اخر الاول ان التمثيل بالماء مجرد مثال اثبتي ان الحس المشترك مبدأ لادراكات مختلفة هي انواع الاحساسات الثالث ان النفس تقبل الصور العقلية وتتصرف في البدن بوجوه التدابير فيقبل قولكم الواحد لا يكون مبدأ لاثرين واجاب المحقق الطوسي عن هذه الايرادات كلها اورد ها الحكم ثم اجاب عنه صدر المتالهين الشيرازي من شاء فليرجع قوله اجيب الخ لعل هذا الجواب من العلامة الطوسي لكن لا لاعتراض المذكور بقوله قيل بل لاعتراض اخر للامام على هذه الحجة غير الشبهة بما بين تغيير وجعله جوابا بقوله قيل الخ قوله حاضرا عند الحس فقط سواء كان الحس المشترك او الحس المشترك والخيال وغيرها ولذا الكثير ما يكون الشيء حاضرا عند الباصرة وغيرها من السامعة والشامة والذائقة واللامسة واذ لا يكون للنفس التفات اليه لا يدرك وكذا كثيرا ما تكون الصورة حاصلة في الخيال حالة الذهول لا تكون حاصلة للنفس المدركة فلا تدرك قوله عند المدرك في الحاشية فان المدرك بالحقيقة هي النفس لكن بواسطة الحس والا لاعتبار فيتبعون الادراك الآلات ويجعلونها مدركات انتهى قوله عند الحس بالحقيقة ليس قوله بالحقيقة في اكثر النسخ وعلى

مرتين ولا يجب ان يكون كل حاضر عند الحس مدركا وموضعه موخر البطن المقدم من الدماغ لان خزانة كل قوة ينبغي ان تكون قريبا منها ليمكنها تادية المدرك اليها واسترجاعه منها بسهولة وانما علم موضعها باختلال فعله عند آفة الموضع وضمها مدركة للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور الجزئية المدركة بالحس المشترك كالجهة الجزئية التي تدرك من زيد بالنسبة الى ولده والعداوة الجزئية التي تدرك من ذئب معين بالنسبة الى شاة معينة وادراك تلك المعاني

تقدير كونه كما في بعضها ينبغي ان تعلق بالمدرك اي عند المدرك بالحقيقة وهو عند الحكماء والنفس بالعين الحاضرة وعند الاطباء الحس المشترك وقيل هو متعلق بقوله الادراك اي بالادراك بالحقيقة او بقوله الحضور لكن في الاول خزانة وفي الثاني مساحة قلت كيف شئت عليه المتعلق حتى اعترف بالخزانة او المساحة قوله مرتين اي للابان بخلاف الشيء مرتين مرة ادى عند الحس ثم بعد اخرى عند المدرك فانه لا تقدم ولا تاخر في هذا الحضور لما علم به الوجدان الصحيح بل يعني ان الحس بوديعة النفس المدركة وتكون واسطة للحضور عندها فلا حضور الا واحد وهو الحضور عند المدرك قوله مدركا بالفتح لما عرفت ان الشيء ربما يكون حاضرا عند الحواس الظاهرة وكذا الصورة عند الخيال حالة الذهول ولا يدرك كما النفس لكونها غير حاضرة عندها وكون النفس غير متقيدا بها وحاصل الجواب ان حضور شيء عند شيء قد يكون للادراك كحضور الاشياء الجزئية عند النفس بواسطة الحس المشترك وقد يكون لاجل الحفظ فقط كحضور الصور عند الخيال وقد يكون للقبول كحضور شيء عند شيء لين مثل قبول الشمعة صور الحروف وغيرها فحضور صورة الجزئي عند النفس بواسطة الحس المشترك ليس ادراكا عند الحكماء وحضورها عند الخيال حفظا عند الحس المشترك قبولا فليس كل حضور ادراكا نعم تقرير الجواب على طريقة الحكماء كما هو منطوق صدر الشريعة وعلى طريقة الاطباء فبان يقال حضور شيء عند شيء قد يكون للادراك وذلك بان يتنقش صورة الشيء في المدرك وهذا فعل الحس المشترك حيث يتنقش صور المحسوسات فيه فيدركها وقد يكون لاجل الحفظ وهذا فعل الخيال فليس كل حضور ادراكا كما نبه عليه عجزة الحاشية وانما عبارة الشرح فينطبق على كلا الطريقين ولذلك قال في الشرح عند المدرك ولم يقيد بالنفس او الحس المشترك تنبيها على انطباق الجواب على الاسكيلي قوله موخر البطن المقدم قال صدر الشريعة هذا بحسب المشهور وذهب المحققون الى ان الروح المصبوب في تمام التجويف الاول آلة الحس المشترك والخيال جميعا الا ان الشاهدة اخص بما في مقدمه والمتخيلة بما في موخره قوله ان تكون قريبا اما على حد قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين او بالنظر الى تذكير لفظ كل قوله وانما علم الخ يعني النظر عليه من الامام قوله مدركة للمعاني الجزئية قيد المعاني بالجزئية لان مدرك الكليات هو النفس وقد مر في كلام الشارح نقلا عن بعض المحققين ان المراد بالمعاني ما لا يدرك بالحواس الظاهرة والصور ما يدرك بها وقيد البعض المعاني بغير المحسوسة قوله المدركة بالحس المشترك انما قيد ادراكها به لان حكم هذه القوة على امر غير محسوس بالحس المشترك اي على امر لم يحكم من المحسوس وغيره يكون كاذبا لانا لا نحكم عليه بما لا يوافق المحسوس بل بما يوافقه لانا لا نحكم غير المحسوس بالحس المشترك كالحكم بان كل موجود محسوس اي في جهة ولا عرض في الحكم على الكواذب قوله العداوة الجزئية قيد العداوة بالجزئية لان الكلية مدركة كما النفس فان قيل العداوة بين اثنين كلية لامتنع تصورها من وقوع المشاركة وان كانت مضافة الى الجزئي فان الاضافة الى الجزئي لا تمنع الكلية فلا يمتنع ان يكون المدرك لها هو النفس الناطقة وايضا المدركة لعداوة هذا الشخص مدركة لعداوة كل من يتصف بالانفراد فقد ادرك الوهم المحسوسات فقد ذهب انا كلية لكن الكلي لا بد له من اشخاص جزئية والكلام في اشخاص العداوة والكلية لا تعلم

يدل على وجود قوة تدركها وكونها مما لم يتأد من الحواس الظاهرة يدل على مغايرة تلك القوة للحس المشترك واما مغايرتها للخيال فلان الخيال يحفظ الصور المحسوسة وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة **وهي الوهم** وقد يسمى متخيلا ايضا **وموضعها البطن الاوسط** لتكون قريبة من الخيال فيكون الصور الجزئية التي تدرك معانيها بخدمتها

الدرك عداوة هذا الشخص مدرك له على الانفراد بل الوهم يدرك ما يدركه بمشاركة الحس المشترك والخيال وذلك تخصص مركه ويصير جزئيا كما سبق حققه افضل المحققين وخاتمة الحكماء المتأخرين نخصصين من شروحه للاشارات والشارح المحقق للتخصيص على دفع هذه الشبهة قيد العداوة بالجزئية والذئب والشاة بالمعين فحوله يدل على مغايرة تلك القوة لانه انما يدرك ما يتأدى اليه من الحواس الظاهرة لا المعاني وما قيل انه يجوز ان يقال على سبيل البدل الشيء الفلاني يضر وينفع ويستحق للصور او المعاني بقصد ثان فلا جابه الى الوهمية والخاصة وتأدى بعضها من الحواس الظاهرة لا يقدح فيه مدفوع بما تقرر عندهم ان الحس المشترك لا يدرك الا ما يتأدى اليه من الحواس الظاهرة والوهم انما يدرك ما لم يتأد اليه من تلك الحواس وتسمية لوامليه من قبيل الافة على مقدم البطن المقدم حيث يبطل او ينقص بها ادراك المعاني جزئيا ولا يبطل ولا ينقص ادراك المعاني فلو كان الحس المشترك مدركا للمعاني ولو بقصد ثان لزم عند وصول الافة اليه البطال ادراك المعاني فقول وكون الواهمة حاكما تأدى اليها من الحواس الظاهرة مقدمة مسلمة مبرهنة في موضعها كما انى لهم كون الحس المشترك مدركا لما يتأدى اليه من الصور مبرهن مسلم فلا مجال للاحتمال قوله يحفظ الصور المحسوسة اي بالحس المشترك قوله وهذه تحكم على المحسوسات والظاهر ان الحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة غير حفظ صورها واما مغايرتها للمتخيلة التي تتصرف في الصور بالتفصيل والتركيب كما سبجيء بيانهما فلان القوة الوهمية لا تتصرف فيها بهذا المنطبل تحكم على معان جزئية واما مغايرتها للنفس الناطقة فلان هذه القوة مدركة لجزئيات بالآلات والنفس لا تدرك الا بذاتها وقد كيستدل على وجودها بان في الانسان شيئا ينازع عقله في قضاياه كما يخاف الانفراد بالبيت مع ان العقل يقتضي الامن منه وكما يخاف من المشي على جذع موضوع على بئر او وهدة عميقة بانه يقع فيها مع حكم العقل بالامن من ذلك انه لا يدرك قدسه اذا كان الجذع موضوعا على الارض فهذه قوة غير عقلية قوله بمعان غير محسوسة سواء كانت في طباعها غير محسوسة كالعداوة والفرقة والرحمة التي تدركها الشاة من صورة الذئب او تكون محسوسة لكن لا في وقت الحكم كما اذا رأينا شيئا اصفر في قولم الهل حكمنا انه عسل وحلو فهذا في وقت الحكم غير محسوس على ان الحكم نفسه غير محسوس وان كانت اخواته محسوسة من جنس المحسوس كما في الشفاء قوله قد يسمى تخيلا ايضا قال الشيخ في القانون ومن الناس من يخص ويسمي هذه القوة تخيلا وهذا ذلك اذ لا مشاحة في الاسماء بل يجب ان يفهم المعاني والفروق بينها وتعل وجه تسميته هذا البعض الوهم تخيلا كون احكامه تخيلية غير مستندة ووجه التجويز ان الوهم في الحقيقة ليس تخيلا بل يحصل التخيل بسببه فيكون مجازا من باب اطلاق اسم السبب على المسبب قوله وموضعها البطن الاوسط قال الجبائي والعمدة الشيخية ان آفة الواهمة الدماغ كله لانها الرئيس المطلق في الحيوان وسلطان القوى والانسان لا يتميز عن الحيوان بشيء من الحواس الظاهرة والباطنة الا بهذه القوة والتخيلة انما تتعلقها القوة المنطقية كما لا تتعاد في ما دون هذه المرتبة بحسب الحيوان ولهذه القوة شأن آخر ادركت

وانما علم موضعها باختلال الافعال عندافته **وخزانته الحافظة** وهي قوة تحفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية ونسبتها الى الوهم نسبة الخيال الى الحس المشترك وتستدل على وجودها بمثل ما ذكر في الخيال وهي معينة للوهم بالحفظ ويسميها قوم ذاكرة لان الذكر لا يتم الا بها فان الذكر ملاحظة المحفوظ بعد الذهول فهو مركب من ادراك يشبه درك في وقت اخر وحفظ

اذا قويت تمكن الانسان بها من استنباط المعارف من المبادئ بالحس والمشاهدة والانا مستعدة سائر القوى الحيوانية التي تصدر انما عنها الروح الحيواني فيكون كل الدماغ آلة لها لكن الاخص بها التجاويف الاوسط لاستخدامها المتخيلة ومحلها موخر ذلك التجويف ولا يلزم من كون الشيء آلة لقوة كونه محلا لها لجواز قوات الآلة على محل واحد قوله وانما علم موضعها بحسب المنظر من الامام عليه قوله وخزانة الحافظة سميت بها لانها للصور ما عندها من المعاني الجزئية تحفظ جميع تصرفات المتخيلة والمفكرة وان كان يتسرب عاب عن الحفظ احيانا قوله وتسند الى الوهم وكذا الى المتخيلة والمفكرة في الحفظ والاختزان وهي سريعة الطاعة للنفس قوله وبسبب ذلك صار وجودها بمثل ما ذكرنا في الخيال بحواله الحكم على المحسوسات انما يكون بقوة حافظة للجميع وان الحفظ غير القبول واعلم ان الائمة مع كونها مدركة للمعاني الجزئية لا تكون حافظة لها فلا من قوة اخرى تحفظها وكذا حكم الواهمة بعداوة الذئب وعطوفة الوالدة لا يكون بعد كونها محفوظتين في قوة هي الحافظة والا فيفتقر الامر الى الادراك بالوهم فكيف يحكم عليه لانه لا يدرك موجودا يحكم عليه عند الحاكم هذا ويرد عليها ما مر ولا قوله ملاحظة المحفوظ بعد الذهول بهذا في شرح الشمسية وسلت البنا وليست بسديدة من حيث ان المتصل المنفصل الا يحكم فلانه يحكم بالفرق من سنخان باستعمال لفظ الذكر والتذكر بهذا المعنى في الاشياء ودون الاول ما ذهب اليه بعض المحققين من ان التذكر هو الفرق من حيث الوضع اما الاول فلانه صرح ارباب اللغة من التاج والصراح وغيرهما ان التذكر يادكردن والتذكر يادآوردن فعلم ان الذهول معتبر في الثاني فقط اي يادآوردن بعد ذهول وغفلة يدل عليه لفظ آوردن في ان هذا عبارة الشيخ اوردها بلفظها افضل المحققين في شرحه للاشارات وليس فيها لفظ بعد الذهول فمعنى الذكر فهم صاحب الحاكمات الفرق بين الذكر والاسترجاع فيعتبر قيد الذهول في الذكر لكنه لا يجدي الشقة لانا نجد صدق الفرق بينهما ثم اعلم ان الذهول كما يسهو موزول الصورة او المعنى عن الادراك مع بقائها في الخزانة واستحضارها عند المدرك يسمى تذكرا واسترجاعا وانسيان زوالها عن المدرك والخزانة معا ولذا لا يحضر لتلك الصورة او المعنى في المدرك بالاسترجاع وقد مر التحقيق والاختلاف في حواشي الخطبة قوله فهو مركب من ادراك اي المعنى جزء اول ادرك في وقت آخر اي في غير وقت الذهول اعلم ان هذه الصور كلها بسيطة لا تركيب فيها الا الاشتراك في الذكر وهو نفس الملاحظة تمكن لا مطلقا قبل مضافة الى المحفوظ بعد الذهول وهذه الاضافة لا تقتضي التركيب الا لم تمكن الافراد والبساطة بحصصية افرادا بسيطة للطبيعة وهكذا حال التخيل لانه ايضا عبارة عن ملاحظة صورة محفوظة في الخيال عند غيبتها وهذا شيء بسيط لكونه حصة وقس عليه حال التذكر فحكم الشمسية بكون كل من هذه الثلثة مركبا ما اثنين منها مركبة بالحقيقة محل بحث فتدبر قوله بالنظر قبل الامعان كاحكام العامة نعم الذكر وكذا التخيل يتوقفان على الحفظ لكن لا كتوقف الكل على جزئه بل على شرط قوله حال التذكر فانه ايضا عبارة عن ملاحظة محفوظة وادراك مخصوص لكن تعلقه تم وتوقف على ادراك الصور وادراك المعاني محفوظا ليست اصلا قال استاذ المحققين في شرح الاشارات

والادراك شان الوهم والحفظ شان الحافظة كما ان التخيل ملاحظة الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها فهو مركب من ادراك الحس ادركت في وقت آخر وحفظها والادراك شان الحس المشترك والحفظ شان الخيال فالذاكرة بالحقيقة تكون مركبة من ملكة وحافظة وتسمى ايضا متذاكرة ومسترجعة بسرعة استعدادها لاستنبات المعاني والتصور بها مستعينة اياها اذا فقدت فان التذكر طلب ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الذهول عنه

---

ان الذاكرة في بعض النسخ المتذكرة ليست قوة بسيطة بل مركبة من متصرفة ومدركة وحافظة استنتج لجعله الان يأول تنبيهم سن حمل التركيب على معنى اعم من الجزء ومن المتوقف عليه مجازا لان ملكة الملاحظة يتوقف على الحفظ لا ان الحفظ جزء للذكر والتخيل وفيه ان التوجيه بما به قوام الشيء مركبة بالحقيقة قوله والادراك الخ للمتخيلة الجزئي قوله والحفظ اي حفظ الجزئي قوله فهو اي التخيل قوله من ادراك الصورة من صور المحسوسات قوله في وقت آخر هو غير وقت التخيل اعم وقت ادراك الحس المشترك الصور قوله والادراك اي ادراك الصور المحسوسة قوله والحفظ اي حفظ ملكة الصور قوله فالذاكرة ما بالحقيقة مركبة من ملكة وحافظة اي من مدركة للمعنى الجزئي وهو الوهم وحافظة له وقد عرفت ان هذا قول ظاهر قوله متذكرة ومسترجعة يوهم الواو بان الذاكرة لها اسمان آخران احدهما متذكرة والثاني مسترجعة ويؤيده ما وقع في عبارة المحقق العلامة الآتي في المحاكمات الاسترجاع بمعنى التذكر ولكن وقع في القانون بدون الواو ويعلم منه ان الاسم الواحد للذاكرة اي متذكرة مسترجعة قوله بسرعة استعدادها الخ بيان لوجه تسميتها الحافظة بالمتذكرة المسترجعة بمطابق معناهما في اللغة فقوله بسرعة استعدادها للاستنبات المعاني والتصور بها اشارة الى تسميتها بالمتذكرة لان الحفظ مركب من معنى التذكر والاسترجاع فان معنى التذكر الاتيان بالحفظة اي بمعنى عن استنبات المعاني والتصور بها ولفظة اي بمعنى عن يشعر بتساوي هذه المعاني والاسترجاع بما عند فقدانها وذهولها فان الاتيان اذا قبل بقوتها المتخيلة يحصل بعرض احدا واحد من المعاني الجزئية يسميه اياها من الحافظة فتفطن لكون الواو في قوله ومسترجعة للعطف التفسيري قوله بعد انه يحول هذا التقييد هو بعينه الفرق بين الذكر والتذكر فان الذكر كما صرح به الخواجه ملاحظة اي الحفظ لا ملاحظة بعد الذهول كما فسره البشه والالم يوجد الذكر في الحيوانات كما لا يوجد التذكر فيها والحال ان الشيخ صرح في الشفاء بان الذكر قد يوجد في الحيوانات دون التذكر وهو الاحتيال لاستعادة ما اندرس فلا يوجد عليه ما لم من الآتي الانسان واسترجاع المنسي من خواص الانسان قال العلامة وقد ذكر الشيخ الفرق بينهما في الفصل الثالث من المقالة الرابعة من علم النفس من طبيعيات الشفاء وقال ومن الناس من يكون شديد الذكر ضعيف التذكر وذلك لانه يكون يابس المزاج يحفظ ما يأخذه غير انه لا يكون هناك مطاوعة لحركة النفس في استعراض ما هناك ومن الناس من يكون بالعكس قال العلامة واذا كان كذلك كان التذكر غير الذكر ولتغايرهما تغاير مبدأهما فيكون هناك قوتان ومن هنا ظهر الصحيح مسفرا ان ما قاله المحاكم العلامة الآتي لا فرق بين الذكر والاسترجاع وتبعه في ذلك الشيخ المتذكرة بالمسترجعة في القانون ليس على ظاهره والا فقد يفرق بين الذاكرة والمتذكرة بكون الطلب معتبرا في الاتيان دون الاول وفيه كما علمت

واسترجاعه بعد نسوانه وهذا يحتاج الى اعمال ثلثة احدها التصرف فى الصور التى فى الخيال وعرضها على الوهم حتى يدرك معناها وهذا شان المتخيلة وثانيها ادراك المعنى وهو شان الوهم وثالثها حفظه وهو شان الحافظة فالمتذكرة بالحقيقة مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة لكن الحافظة تسمى بها لموضعها البطن المؤخر لتكون قريبة من الوهم وانما لم موضعها بمثل ما ذكر ومنها متصرفة فى الصور المحسوسة والمعانى الجزئية المنتزعة منها بالتركيب تارة اى تركيب بعض الصور مع بعض كتركيب

انسان ذى جناحين او بعض معانى مع بعض

ان الطلب امر زائد على الشئ المتصور وعن الخزانة ليس واضحا فى مفهوم المتذكرة الا فى العنوان وقد يفرق بين الذاكرة بكونها مركبة من مدركة وحافظة والمتذكرة بكونها مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة وقد عرفت انها قوتان بسيطتان لا تركيب فيهما الا فى اول النظر وقيل الانسان قوله واسترجابه بعد زواله قال المحقق فى شرحه للاشارات قال الفاضل الشيخ حفظ المعانى سماه استرجاعا بعد زوالها فان وجب ان ينسب كل فعل الى قوة وجب ان تكون القوة حافظة وهذا شئ ذكره فى القانون اقول ان الشيخ ذكر فى القانون بهذه العبارة وبهذا الموضع نظر فلسفى من انه هل القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب من المحفوظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان وكلامه يدل على ما ذكر يلزم الطبيب انتهى فهنا لم يحكم بالتغاير مطلقا وقال فى الشفاء هذا القوة يعنى الحافظة تسمى متذكرة ايضا فتكون حافظة لصيانتها ما فيها ومتذكرة لسرعة استثبارها والتصوير بها ساعة واياما اذا فقدت وذلك اذا اقبل الوهم بقوة التخيل على واحد او اكثر من الصور الى آخر قوله وهذا يدل على انها هى الذاكرة ولكن باعتبار آخر والحق ان الذكر ملاحظة المحفوظ فهو مركب من ادراك لشئ ادرك فى وقت آخر وحفظ على الصحة الشيخ فى آخر هذا الفصل والاسترجاع طلب تلك الملاحظة بالفكر فاذن الذاكرة ليست هى قوة بسيطة بل هى مبدأ فعل يتركب من افعال ثلث قوى متصرفة ومدركة وحافظة انتهى وحاصل كلام الخواجه على ما قيل انا لا نسلم قول الامام بان الشيخ اقر بالقوة السادسة جزما بل احتمالا مع انه قد حكم فى الشفاء بان الحافظة هى المتذكرة فلا يلزم ان تكون سادسة على زعم الامام قوله فى الصور التى فى الخيال كصورة الذئب والوالد مثلا قوله حتى تدرك معناها من العداوة من صورة الذئب والعطوفة من صورة الوالد قوله وهذا اى التصرف فى الصور والمعانى قوله وهو شان الوهم مفعلى هذا يبطل ما قيل بعضهم من ان المراد بالتذكر استعادة ما عند الخيال فان التذكر على ما صرح به المحقق الطوسى هو استرجاع ما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم لان مخزونات الحس المشترك قوله مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة قال فى الحاشية فان الوهم يستخدم المتخيلة فتعرض عليه واحدا بعد واحد من الصور المخزونة عنده الخيال فيثبت اى يعنى من تلك الصور فى الحافظة فتتذكر ذلك اى يعنى وهذا الكلام يدل صريحا على ان تصرف القوة المتخيلة ليس التركيب والتفصيل فقط بل بعرض الصور واحدا بعد واحد باستخدام الوهم لها فى ذلك انتهت فمن قال ان فعل المتصرفة التركيب والتركيب هنا بل ليس هنا كل الادراك الصورة مرة اخرى بوسيلة الحواس هو فعل الحس المشترك والمجرد الادراك يحصل العرض على الوهم لكن العرض ايضا فعل قوة من القوى ثم اجاب بقوله لعله اراد بالمتخيلة الحس المشترك لا المتصرفة فكلامه لم ينظر الى الحاشية وقيل ينظر من الحاشية ان المتخيلة تعرض الصور الجزئية واحدا بعد واحد على الوهم ومن تفصيل الخواجه ان الوهم يعرض الصور على نفسه وبينها مناسبات ثم تطبق وتحال الوهم يعرض على نفسه بواسطة تلك القوة جميع ما عرضها مثل ما ذكرنا من افعال فعلها عند آنه تلك الموضع وفيه نظر من الامام على ما سيأتى قوله الاسعادى بجزئية المنتزعة منها

تخيل هذه الصداقة مع هذه العداوة او بعض المعاني مع بعض الصور كتخيل صداقة حربية لزيد وبالتفصيل اخرى اى تفصيل بعض الصور عن بعض كتخيل انسان بلا راس او بعض المعاني عن بعض كتخيل الصداقة الحربية مسلوبة عن عداوة حربية او بعض المعاني عن بعض الصور كتخيل صداقة حربية مسلوبة عن زيد ويكون ذلك موافقا لما في الخارج تارة ومخالفا له اخرى قال الامام ان كان لهذه القوة ادراك كان الشيء الواحد مدركا ومتصرفا وان لم يكن لها ادراك مع انها متصرفة بالتركيب والتفصيل بطل قولهم القاضي على الشيئين لا بد وان يحضرهما المقضي عليهما واجاب عنه الخواجه بانها ليست بمدركة

اى من الصور قوله كتخيل هذه الصداقة مثل صداقة زيد لولده الصبي مع عداوة عمرو لشخص معين كذا في الحاشية قوله صداقة حربية لزيد مثال للمثنى الجزئي اذا ركب مع بعض الصور وترك ذكره في الشرح للوضوح ثم صرح بكل الصورة الجزئية في الحاشية حيث قال مثل صداقة زيد لولده مع سواده وقيل مثال الشرح تام لان فيه تركيب صداقة جزئية لزيد هو معنى جزئي بصورة جزئية لزيد وامثل به في الحاشية مثال آخر قلت هذا التوجيه كان مستقيما اذا كان موضع لزيد مع زيد والتاويل بان اللام بمعنى مع تكلف مستغنى عنه ايضا اذا كان في الحاشية واو العطف اى قوله ومثل اى آخر وحذف واو العطف وان كان جائزا الا انه عند عدم القرينة والالتباس ممنوع قوله كتخيل انسان لا راس كتخيل حيوان نصفها انسان ونصفها فرس قوله كتخيل صداقة حربية مسلوبة الخ قيل كما اذا تصورنا زيدا وتصورنا انه صديق لولده ولا نعلم انه ليس صديقا لعمرو لا نحفى انه لا يصلح مثالا لما نحن فيه بل هو مثال لتفصيل بعض الصور عن بعض المعاني كما يدل عليه قوله والا ليس صديقا لعمرو لان المسلوب في هذا المثال عن عداوة عمرو هو صورة زيد لا معناه القائم به وهو الصداقة الجزئية لزيد بل المثال ان يقال كسلب هذه الصداقة عن هذه العداوة فانه تفصيل لاحد المعنيين عن الآخر مع ان قوله انه ليس صديقا لعمرو لا يصلح مثالا للقسم الثاني ايضا لانه لم يفصل فيه معنى عن بعض الصور بل الامر بالعكس ومن امعن النظر عنه فقوله انه صديق لولده لم يدخل في المثال قوله موافقا للخارج كما في حكمتي العين بحزنية المنتزعة من الصور الموجودة في الخارج المتعادية من الحس قال الصدر الشيرازي هذه القوة لا تسكن عن فعلها واما لانوما ولا لغلبة ضدها الحاكية للمدركات والسيئات المزاجية تغير مزاج الاشياء صفرا وهكذا وتنقل الى الضد والشبيه فاني القوى البالغة اشد شيطنة منها ليس من شيطنتها ان يكون عملها مقابل النفس التي تستعملها على اى نظام اريد قوله ومخالفا له اخرى كتخيل من ياقوت وبحر من عسل الانسان يطير والانسان ذو جناحين او بلا راس او الف راس الى غير ذلك من الاكاذيب قوله قال الامام الخ في شرحه للاشارات وحاصله انه لو كان لهذه القوة ادراك للمعاني والصور ثم يكون لها تصرف فيما كان الشيء الواحد مدركا ومتصرفا وهو خلاف ما تقرر عندهم من ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وبعبارة اخرى ان التركيب والتفصيل فعل الادراك الفعال والقوة الواحدة لا تكون فاعلة ومنفعلة قوله لا بد وان يحضرا المقضي عليهما او لا معنى لحضور عند القوة الا الادراك قوله واجاب عنه الخواجه في شرح الاشارات

وتصرفها في شيئين بمقتضى حضورهما كادراكها اذ لا يجب ان يكون كل حاضر متصرف فيه مدركا ان الادراك هو الحضور عند المدرك وهذا القوة ليست مدركة وقيل المتصرف هو الوهم وهو مدرك بالذات قوله يلزم ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا قيل يمكن ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا من وجهين احدهما بحسب الذات والآخر بحسب الآلة ويسمى هذه القوة باعتبار استخدام النفس لها متصرفة في المعاني الكلية مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة لتصرفها في الصور الخيالية ومعانيها فان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه ليس مدركا لها اجيب بان القوى الباطنة

باختيار الشق الثاني قوله وتصرفها في شيئين الخ في الحاشية فرسم الصور المحسوسة من الخيال الى الوهم وتحضر عنده وتتصرف فيها المتصرفة ولا يجب ان يكون كل حاضر ومتصرف فيه مدركا انتهى قيل وذلك لان الغذاء لا تدرك القوة الطبيعية مع انها تتصرف فيه القوة المتصرفة فلا يكون حاضرا عندها فلو كان كل حاضر مدركا لزم ان تكون القوة الطبيعية مدركة للغذاء وأورد عليه بان هذا الجواب غلط لانه يقتضي اذا تصرف بان هذه الصداقة مسلوبة عن هذه العداوة لا يتأتى الا بحضور الاطراف وادراكها ولا يفهم من الحضور عند القوة الا ادراكها فالتصرف بمعنى القضاء لا يدل من ادراك الطرفين وليس هذا التصرف كالتصرف في الغذاء فاعتراض الامام لا يدفعه هذا الجواب قلت لقائل ان يقول ان الحكم بان هذه الصداقة مسلوبة عن هذه العداوة من النفس بواسطة تصورها الآلة لا من هذه القوة وانما اسنده اليها مجازا قوله عند المدرك هي النفس بواسطة حضور الجزئي عند الآلة قوله وهذه القوة ليست مدركة للصور بل مدركها النفس ثم هذه القوة احضرت الصور عندها قوله وقيل المتصرف هو الوهم جواب ثان باختيار شق آخر غير الشقين المذكورين في الاعتراض وهو ان المتصرف ليست بمتصرف في الصور والمعاني ولا مدركة لها وانما المدرك بها بالذات الوهم وهو ايضا متصرف فيها فلم يلزم كون الشيء الواحد بحسب الشيء متصرفة مدركا ومتصرفا واما الجواب عن لزوم الوهم مع كونه واحدا مدركا ومتصرفا فهو ان هذا الصدر مسلم من وجهين اذ يصدر عنه الادراك بالذات والتصرف بواسطة المتصرفة ويجوز صدور شيئين من شيء واحد من جهتين هذا تحرير المطلب موافقا لما يقتضيه سوق كلام الشارح السليم ويمكن موافقا لما في شرح الاشارات لافضل المحققين حمل قيل الاول على اعتراض آخر للامام وقيل الثاني على جواب من المحقق انا نقرر الاعتراض فنقول ان المتصرفة عندكم خادمة للوهم والوهم يستخدمها واستخدام الوهم اياها تصرف فيها فاذن الوهم متصرف وآليتها الوهم عندكم مدرك للمعاني فيكون الوهم متصرفا ومدركا معا وانا نقرر جواب المحقق فنقول صاحب القيل يلزم ان يكون الشيء الواحد وهو الوهم مدركا ومتصرفا لا بحسب ان كان في جهتين مختلفين احدهما بحسب ذاته والآخر بحسب آلته وههنا كذلك فان الوهم مدرك للمعاني الجزئية بحسب ذاته ومتصرف فيها باستخدام الوهم المتصرفة فيكون ادراكه فعله بالذات والتصرف فعله بحسب الآلة قوله وتسمى هذه القوة الخ هذه التسمية عند الفلاسفة واما الاطباء فيسمونها مفكرة مطلقا كذا في القانون قوله باعتبار استخدام النفس انما علقه لها لان المعاني الكلية التي هي العلوم والكليات المعقولة من الجزئيات المحسوسة قوله استخدام الوهم لها اعلم ان استعمال الوهم المتخيلة كثيرا ما يكون في الاكثر وقد تنفك المتخيلة عنه فيها كما في تركيب صورة مثالية من الحس الى آخر كما مر في ذكر ياقوله فان قيل الخ فعل المعترض الشارح القديم المحدث

كما مر ايا المقابلة فينعكس الى كل منها ما ارتسم في الاخر واجاب عنه بعض الفضلاء بان الوهم هو الحاكم على القوى الحسية وانها آلة فهو المدرك للمعاني و الصور وهو القاسم والمركب بواسطتها لكن لما لم يكن لغير الوهم من القوى الحسية دخل في ادراك المعاني صار ادراكها منسوبا اليه فقط واما سائر الادراكات والافعال الحسية فهو وابوهم وبقوة اخرى هي انزل منه في المرتبة فينسب كل منها الى القوة التي تشارك الوهم في الادراك او التصرف وموضعها الدماغ كله لعموم تصرفها

وهو شارح حكمة العين اعلم ان الصدر الشيرازي قال بعد نقل هذين السؤال والجواب بقوله اقول والعجب انه مع جعل مناط الاشكال استعمال الوهم اياها في المحسوسات مع ان الاشكال في استعمال العقل اياها اجاب عنه بما ذكره الحبيب غير تام اذ ارتسام صور المحسوسات في بعض الحواس الظاهرة كالبصر ونحوه لا يكفي الاقل وان لم يمكن ذلك دراكا عاد الاشكال فالصواب ان يقال لا يجب ان يكون القوة التي هي آلة لتركيب الامور مدركة لها حتى يمتنع ان تصير القوة الجسمانية آلة للقوة العقلية في تركيب المعقولات وتفصيلها الا ترى ان اليد قد تصير آلة لتركيب الاجسام مع انها غير مدركة لها فكان هذه القوة معينة للعقل الناطقة وسمي استعمالها في الترتيب بفكري ان العقل تقدم بعض ما فيه الانتقال الفكري على بعض آخر ولا نخوض في ذلك الان قوله كما مر ايا المقابلة الى الموضوعة بعضها خلف البعض قوله فينعكس على هذا المحضر صور المحسوسات عند الحاكم وهو الوهم ولا يدركها ورايت في بعض النسخ الحاشية المنقولة في ذيل قوله وتصرفها في شيئين بعضها وقد نقل الفاضلان ايضا هناك ورايت في بعض النسخ عبارة الحاشية داخلة هنا في الشرح قوله واجاب عنه بعض الفضلاء الى العلامة الزارعي في المحاكمات قوله بان الوهم هو الحاكم على القوى الحسية اي على مدركاتها ومخزوناتها يؤيده ما قال الشيخ الرئيس سلطان القوى الجسمانية كما ان العقل سلطان القوى الروحانية الا ان حكم الوهم ليس بحكم فصل فانه لما لم يكن الا في الجزئيات لا جرم يكون حكمه مشوبا بالشوائب الحسية والتخيلات كما اذا رأى شيئا اصفر حكم بانه عسل او حلو فربما يغلط فيه بخلاف حكم العقل فانه مجرد عن الشوائب ولما كان الوهم هو المستخدم لسائر القوى لا جرم يكون الدماغ كله محلا له قوله وانما الآلة القوى الجسمانية وسائط لحكم الوهم وتصرفه على مستودعات هذه القوى قوله وهو اي القاسم والمركب اي يفصل لبعض المعاني او الصور عن بعض ويركب بعضها ببعض قوله ادراكها منسوبا اليه فقط اي ينسب ادراك المعاني الى الوهم بناء على ان المعاني الجزئية لا يدركها الا الوهم بلا واسطة سائر القوى لا بناء على انه لا يدرك غير المعاني قوله واما سائر الادراكات اي يعني الادراكات الحسية كادراك الاعمال الحسية كالتصرفات بين مخزونات الخيال واي فظة فانه يدركه الوهم فتقبل بواسطة الآلات فلذلك نسبت تلك الافعال الى الآلات قوله فهو بالوهم وبقوة اخرى اي بكليهما لا بقوة اخرى فقط انزل مرتبة من الوهم كالحس المشترك لا دراك الصور والتخيلة للتصرف بل بكليهما فادراك الصور المحسوسة انما يتم بالوهم وبالحس المشترك والتقسيم اي التفصيل والتركيب بين الصور والمعاني انما يتم بالوهم والمتصرفة لكن لما نسب ادراك المعاني الى الوهم نسب ادراك الصور الى الحس المشترك لكونه شاركا للوهم في ادراكها ونسب التصرف الى المتصرفة لكونها شاركة له في التصرف فيها وحصل الجواب باثبات ادراك الوهم للصور والمعاني لكونه سلطانا والسلطان يستخدم اية قوة شاء فكان الوهم سلطان سائر القوى وبه نادمة لكن العقل سلطان الوهم وهو خادم له رمنع قول المعترض ان الوهم لا يدرك الصور

لان المتبادر من قوله ان يكون القوة التي هي آلة لتركيب الامور مدركا لها ان يكون القوة التي هي آلة لتركيب الامور مدركا لتلك الامور

الفن الرابع

الا ان سلطنتها في الوسط لتكون قريبة من الصور والمعاني فيمكنها ان تاخذ من كل واحد منهما بسهولة وليكون استخدام الروح لها ايضا بسهولة **الجنس الثالث من القوى هو القوة الحيوانية وهي القوة التي تعد الاعضاء**

قوله الا ان سلطنتها الخ اختلف في موضع المتصرفة فقيل الدماغ كله لعموم تصرفها في مدركات سائر قوى الدماغ وقال الرئيس البطن الاوسط من الدماغ وقيل مقدم هذا البطن وقيل موخره وجملة القول ان الاستدلال لكون موضع القوة انما يكون باختلال فعل محل القوة اذا نالت آفة بموضع هذه القوة كما مر من غير مرة ولا شك في بطلان المتخيلة والمفكرة اذا نالت هذا البطن آفة مقدمه او موخره فلذا لم يصح للشيخ تعيين مقدمه وموخره في القانون لكن صرح في الاشارات ان سلطانها في الجزء الاول من التجويف الاوسط حيث قال اعتبارا بواجب في حكمة الصانع تعالى ان التقديم الاخذ للجزئيات وليوخر الاخذ للروحانيات ويجعل التصرف فيها عند الوسط انتهى يعني اقتضت حكمة الحكيم المطلق بتقديم المرتع المحل المشترك والخيال في الدماغ لكونها آخذين من الحواس الظاهرة التي اكثرها في المقدم وتاخير موضع الوهم والحافظة بان يجعل في موخره لكونها اخذين للمعاني التي هي بعيدة عن مثال الحس الظاهر وجعل موضع المتصرفة في الوسط لانها متصرفة في النوعين ينبغي ان يكون تصرفها بالتركيب والتفصيل بين الصور المودعة في المقدم وبين المعاني المودعة في الموخر سهل فتتشارك تركيب الصور بالصور او تفصيلها عنها وتتشارك تركيب الصور بالمعاني او تفصيلها عنها او المعاني بالمعاني تركيبا وتفصيلا كما مرت اشلتها واعترض عليه الامام بان هذا خطا بين من الشيخ لان السمع والمس موخرا الحس والذوق في وسط فليس جعل الحس المشترك والخيال في مقدم الدماغ لكون الابصار والشم في مقدم الراس او من ان يجعل في موخر الدماغ مع ان الحيوان اكثر حاجة الى المس منه الى البصر اجاب عنه المحقق بان الحامل لقوة الشم زائدتان شبيهتان بحلمتي الثدي نابتتان من مقدم الدماغ والحامل لقوة الابصار العصبتان المجوفتان نابتتان من مقدم الدماغ والحامل لقوة الذوق وهو الشعبة الرابعة من الزوج الثالث الذي هو شعبة الحد المشترك بين مقدم الدماغ وموخره والحامل لقوة السمع هو القسم الاول من قسمي الزوج الخامس الذي منشاه خلف الزوج الثالث وبنبت هذا القسم بالحقيقة هو الجزء المقدم من الدماغ فبان من هذا ان مبدأ اعصاب الحواس الاربع هو مقدم الدماغ قال العلامة الرازي فيه بحث لان الزوج الخامس لما كان خلف الثالث الذي هو الحد المشترك بين الجزئين كيف يكون منبت قسم منه في الجزء المقدم وايضا قد صرح الشيخ بان منبت هذا القسم الحامل للسمع من موخر الدماغ ولعله انما وقع في هذا الخبط لعدم فرقه بين الجزء المقدم والبطن المقدم وذلك لان مبادي الاعصاب الاربعة في البطن المقدم لا الجزء المقدم فان الدماغ ينقسم الى قسمين متساويين في المسافة الى جزء مقدم وجزء موخر ولما كان الدماغ قريب الشكل من المخروط وقاعدته في مقدم الرأس كان مقدم الدماغ لا محالة البسط عرضا واقصر طولا والجزء الموخر اضيق وادق واطول حتى يكون طوله كما لصعف من طول المقدم فهذا الالتقام يحجاب حاجز بين الجزئين من الغشاء الغليظ ولما كان الازواج السبعة الدماغية موضوعة في طول الدماغ كان حصة الجزء المقدم كالنصف من حصة الموخر فلذلك ينبت من المقدم زوجان ومن الموخر اربعة ازواج والزوج الثالث من الحد المشترك بينهما وينقسم الى البطون وتجاويف ثمانية عظمها البطن الاول فانه يشتمل على الجزء المقدم وبعض الجزء الموخر اثنتين واما اختصاص

المتحيران موضع الدماغ كما قاله غيره عرفي صحيح فان الدماغ كله عنده موضع الواهمة والاخص بها التجويف الاوسط كما صرح به الاكثرون ولم يستدل الشارح المحقق على هذا الموضع بوقوع الافة في هذا الموضع الموجب لاختلال فعل هذه القوة اذ لا عناد على ما هو المقال الافة اذا عمت الدماغ كله يبطل افعال جميع القوى فلا يتم استدلال المحقق على كون موضع هذه القوة الدماغ كله لانه يجوز ان يكون موضعها بعض اجزائه ويبطل هذه القوة عند عروض الافة كله كما يبطل سائر القوى مع كون كل منها في جزء جزء من الدماغ فلا يتشبث الاستدلال ببطلان هذه القوة عند عروض الافة كل الدماغ على كون موضعها كله على ان الحجة يبطلان كل قوة عند عروض الافة فيما حصلت هذه فيه من الدماغ محجوبة بما قال الامام المحشر لا شتمارات ان هذه الحجة لا تدل على ان هذه القوة في هذه الاجزاء بجواز ان تكون مشاركة او قائمة بعضو آخر واختلال افعالها باختلال هذه المواضع لانها الآلات فان افعال النفس انما تختل باختلال الدماغ مع انها ليست فيه بل قائمة بذاتها وقد اجاب عنه المحقق بان الشيخ لم يثبت بهذا الاستدلال الا كونها آلات لهذه القوة ولم يتعرض لكونها قائمة بالارواح المحصورة في هذه الاعضاء او بشيء آخر لانه بحث آخر ويمكن ان يجاب عنه بان هذه قوى جسمانية لا تدرك المجردات فلا يمكن ان تكون قائمة بذاتها وان كانت قائمة ببعض آخر غير هذه المواضع الدماغية وجب اختلال افعالها عند اختلال تلك الاعضاء الاخر وليس كذلك وتقال ان نقول انه اذا اختل فعل الحس المشترك لاختل محله الذي هو البطن الاول وباختلاله اختل فعل الخيال فاذن لزم اختلال الخيال من اختلال المحل الذي هو البطن الاوسط المسمى بالبرودة لا بهذا المتصرفة من المحسوسات التي في احد جانبيها الى البطن الاول ومن الخيال في الجانب الآخر المتصرف في الصور والمعاني بالتركيب والتفصيل ذا لا نذكر ان البطن الاخير هاهنا بين بهذا البيان موضع الحس المشترك من الخيال والمتبين موضع القوة الوهمية فقد اورد بان محفوظات الانسان صورية ومعنوية فتكون كما توسطت على المصنف حيث جعل منها المجلدات تكتب فيها جزآن صغيران من الدماغ يجاب بان الصغير والصغر في عالم الاجسام وانما تكون الاشياء ورسمها الصور فلا قوله لقبول القوة الخ تعليل لقوله المتصرف المعلى ذكر القوة النفسانية ولم يقل القوة الطبيعية كما قال لانه لان القوة الطبيعية والنباتية توجدان بدون الحيوانية في النبات فلا تصلح تعليلا لجعلها من القوى النفسانية بخلاف الحيوانية فانها لا تحدث في البدن الا بعد احداث القوة الحيوانية وبخلاف القوة الحيوانية فانها تكون قبل ذلك مع القوة الحيوانية في النطفة قوله التصرف الحيواني بمعنى النوع اكثر تصرف الحيوان في الغذاء في جعله صالحا للتغذية بالقوة الحيوانية وكثرة تصرف النبات ليست بهذه المثابة حتى يكون مقوما عليها وهو ظاهر كما في الحيوانية الا بما الاشعر في ولبقاء النوع وبين النوع والمبادئ القريبة لافعاله القوة النفسانية الحاصل في الدماغ وهو الحال ان افعاله يطلقون التكليف فيما على كل نوع من الانواع الثلثة القوة التي في الانسان لصدور كل منها عن القوة الانسانية صرح به المحقق الحلي القوة الحيوانية وغيرها مضبوطين بحسبها قوله وغيرها آلات نباتية والطبيعية قوله والعبيد

افاعيل مختلفة ينسبها الفلاسفة الى النفس لان النفس عندهم مبدأ الكمالات الثانية التي هي النغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة الارادية ويسمونها قوى نفسانية فعلى هذا لا تكون القوة الحيوانية معدة للاعضاء لقبول القوى النفسانية اى الصادرة عن النفس بل تكون جزءا والا يرد النقض بالعضو المفلوج ولا بالعظم وما يشبهه فان القوة الحيوانية موجودة فيها دون النفسانية لان المهية لا توجب الوجود بل الجواز ان تكون جزءا مانعا والانتفاء شرط

بيان غير يا قوله فاعيل متعلقة من الحيوة والحس والحركة الارادية وايراد بدل الكل في الانسان قوله ينسبها خبران قوله مبدأ الكمالات الثانية احتراز عن الكمال الاول الذي يتكمل ويتقوم به النوع الى ان يصير نوعا بالفعل وهي الفصول والصور النوعية والكمال الثاني هو الذي يحصل للشيء بعد تقومه كالعلم وسائر الفضائل من التفقه والنحو وغيرها كذا في شرح حكمة العين منه فصله الله في الحاشية قوله الذي يخرج من القوة الى الفعل تتمة ان كان حصول ذلك الشيء بحيث لا يحتاج نوعا غيره اكان قبل حصول ذلك النوع كما لا اولا وما بعده عنه بقوله من حيث هو ذلك النوع يعني ذلك كما لا ثانيا وانما قيد النفس بهذا الاعتبار كما لا اول وما بعده عنها مثل التفقه ونحوه كمالات ثانية انتهى قوله ثانية بقوله فقه لان خروج المقومات للجواهر من القوة الى الفعل لكونها جواهر يجب ان يكون فقه قد تنتهي الى بعض الناظرين وجه تقييده به تم السيد الفاضل قال هذا البعض في قوله فان كان حصوله لذلك الخ خزازة تلف هذه الخزازة ترجع الى الشارح لان قوله ان كان وقع جزاء فلا وجه لتقييده بما بعده انا مرجع الضمير في حصوله كما نقله هذا الفاضل المذكور هو الجواهر كما هو الصحيح كما يأتي تقنا ها واخذ الفاضل الشريف مرجعه قوله التفقه والنحو والتوليد الصادرة عن القوة المطبعية قوله والادراك والحركة الارادية اللذين يصدران عن القوة النفسانية قوله تسميتها لذلك اى لكون النفس مبدأ لتلك الكمالات قوله مطلقا هذا اى فعلى هذا الكل اى حمل القوة النفسانية على معنى اعم بحيث يشمل الانواع الثلثة بتقوي كون القوة الحيوانية ايضا نفسانية كما صرح بها سعدة للاعضاء لقبول النفسانية لاستحالة عينية المعد للمعد اذ حينئذ يلزم ان تكون الحيوانية معدة للاعضاء لقبول الحيوانية فثبت ان حمل القوة النفسانية على الصادرة عن النفس غير صحيح قوله بل تكون عينا اى عين النفسانية التي تتحقق في الحيوانية فالاولى ان يقول من جملتها لكن ليس عينا فان خزازة كما ذكرنا قوله وما يشبهه اى العظم في عدم الحس لانفصاح والرباط والوتر والكلية والكبد والطحال وسائر اللحوم غير الحساسة قوله فان القوة الحيوانية موجودة وهي معدة النفسانية فيجب ان تكون النفسانية ايضا موجودة هذا تقرير الايراد وتوضيحه انكم جعلتم الحيوانية معدة للنفسانية يجب ان تكون النفسانية موجودة اذا وجدت الحيوانية والحال ان في العضو المفلوج والشبيه الحيوانية موجودة والنفسانية مفقودة فاجاب بقوله لان التهية الخ اى الاعداد قوله لا توجب الوجود اى وجود المعد قوله بل غير تامة حصول المانع كالرطوبة الحائلة بين الشعاع والمرئي قوله وانتفاء شرط ان شرط وصول القوة النفسانية هو وصول الاسطقس المحيطة الحاملة لتلك القوة وان ليس في العظام والشبيهها والحم غير الحس شيئا عصبية فثبت بهذا ان النفسانية قد تحصل ولا تصل لان العظام لذاتها لا تقبل الحس والحركة وحاصل الدفع ان النفسانية والطبيعية تستلزمان الحيوانية دون العكس فلعل الظاهر ان يقول ان الحيوانية ليست علة تامة لوجود النفسانية والطبيعية فان تامية الاستعداد لقبول شيء لا تقتضي وجوده والمانعة الخارجية قد تمنع

ويدل على وجود هذا القوى ان العضو المفلوج حتى اذا كان مبتلا بالعفن وفسد بالجملة عرض له ما يعرض لابدان الموتى وقد تبطل القوى الطبيعية ايضا اما نفسها وفعلها مع بقاء الحيوانية اما النامية فكما في سن الوقوف فانها تبطل فانها او يبطل اثرها واما المولدة فكما في النساء عند انقطاع الحيض واما الغاذية فكما اذا حصل للعضو سوء المزاج يمنع عن قبول قوة التغذية فلا يمنع عن قبول قوة الحياة فان قيل قال الشيخ لكل عضو في نفسه قوة عزيزة بها يتوارى التعفن واذا كان كذلك كيف يجوز ان ينعدم عنه قوة التغذية او فعلها مع بقاء الحياة اجيب بانها صارت عزيزة للاعضاء ما دامت كان مزاجها فقد لا يبقى فيها مع بقاء الحياة او بانها لا تنعدم عند سوء مزاج العضو بل يبطل اثرها لعدم قبول العضو له

---

قلت انتهى قلت لا بأس فيما قال لان تمامية التهيئة عند وجود المانع وانتفاء الشرط مع قوله ويدل على وجود هذه القوة الخ يحتمل ان يكون هذا بيانا للنسبة بين الحيوانية والنفسانية لتحقق انهما بانهم تحققا منها ويحتمل ان يكون مسوقا لاثبات الحيوانية والحياة على الفلاسفة حيث ينكرونها ويؤيده ما قال في الحاشية بقوله اعلم ان الفلاسفة لا يثبتون هذه القوة وانما اثبتت وجودها الاطباء وانما التجأ الاطباء الى القول بها لانهم لما رأوا البدن الحي يستعد لما لا يستعد له الميت ولم يكن لهم معرفة للنفس حتى يعللوا ان ذلك لسبب كون النفس متعلقة بالبدن اعتقدوا ان في البدن الحي قوة معدة للحس والحركة وافعال الحيوة بها ستى وتسماها ان الاطباء لما لم يعرفوا النفس ومع ذلك رأوا ان في البدن الحي قوة ناشئة عن الاعضاء معدة للحس والحركة وقبول التغذية سموها حيوانية والحياة قالوا الاحاطة الحال المتعلق النفس بالبدن كما سبق ذلك قوله العضو المفلوج قد يستدل عليه بان يستعمل المفلوج كالعضو الصحيح فاسر بحقيقة الركب عن التعفن الخ اعلم ان قال الجرجاني في قوله فانهما اما قوة الحس والحركة او قوة التغذية اذ امر ثالث والاول بطل فان العضو الذي ليست له في القوة الحسية والحركة نصيب اصلا يبقى باطل فان قوة التغذية قد تبطل في العضو مع كونه حيا كما اذا عرض العضو سوء مزاج مع قطع القوة المشتهية والغاذية دلان القوة الغاذية موجودة في النبات مع فقد الحيوة ولو كانت معدة لقبول الحس والحركة لكان مستعدا لهما فانفاك امر ثالث وهو القوة الحيوانية وهو المطلوب قوله التعفن بغلبة الحرارة الغريبة عليه قوله وقد تبطل الخ بيان للنسبة بين الحيوانية والطبيعية تقتضي بان الحيوانية اعم تحققا منها قوله تبطل فانها الخ يبطل اثرها مع بقائها وانما نفى الترديد اشارة الى الاختلاف كما مر قوله عند انقطاع الحيض حيث لا يدل عند انقطاعه وهو سن الاياس وهو خمسون سنة قوله يمنع عن قبول قوة التغذية بحيث ليست القوة المشتهية قوله مع بقاء الحيوة الباقية ما دام بقاء القوة الغريزية في العضو قوله اجيب بانها الخ محصل الجواب ان كون القوة الغريزية في كل عضو بقدر ما يتم حياة ذلك العضو مسلم ودوام العضو مستندا لا وحده هو المراد بقول الشيخ واما اذا انحرف مزاجه عن الاعتدال فلا تبقى فيه الغريزية مع كونه حيا قوله فانا نجد ذلك الخ حاصله ان سلمنا بقاء الغريزية في العضو غير المعتدل الا انه لم يكن لا يجد بقاءها في بقاء قوة التغذية في العضو الذي يكون باطلا اثرها لعدم قبول العضو المزاج المعتدل ان يجوز انتفاء المعلول وتخلفه عن العلة اي القوة الغريزية فتفاق في قابل

وسائر الافعال قال الفاضل العلامة ان الافعال من الامور الطبيعية اذ لا يعني بها الا الامور المقومة للبدن في ماهيته ووجوده لكن الافعال القوى مقومان لوجوده لان احدهما وهو الافعال سبب فائض للبدن والاخر وهو القوى سبب فاعل له لانها المحصلة لغذائه والزائدة في اقطاره والمبلغة اياه الى غاية نشوه وباقي الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن لا بحسب الوجود الذهني فان مقومات ماهيته بهذا الاعتبار هو الجنس والفصل بل بحسب الوجود الخارجي لان مقوماتها بهذا الاعتبار المادة والصورة فبعض المباني سبب مادي للبدن والبعض الاخر سبي قوال الافعال الصادرة عن القوى الثلث الضرورية الحاصلة بفاعل لبسيط الفاعل لان الفاعل انما يصير فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب الجزء الاول من فعله الذي يحصل السرير

اي العضو المتحرف المزاج عن الاعتدال فيجوز ان يبطل المراد التغذية في العضو لكونه غير معتدل مع بقاء القوة الغاذية فيه قوله سائر الافعال وهي جمع فعل وهو حالة يحصل للشيء بسببه شيء في غيره كالقاطع ما دام يقطع قوله سبب فاعلي السبب قد يطلق بجميع ما يتوقف عليه وجود الشيء وهو العلة التامة وتندرج فيه الشروط والآلات وقد يطلق على ما يتوقف عليه الشيء بدون قيد الجميع وهو على اربعة اقسام لانه اما ان يكون داخلا في الشيء او خارجا والداخل اما ان يكون الشيء بالقوة ويسمى سببا ماديا كالخشب للسرير ويجعل الشرط منه كملاسة الخشب من حيث هو لانه يقبل صورة السرير الا مع سلامة او بالفعل ويسمى صوريا كشكل السرير والخارج اما ان يكون مؤثرا في وجوده ويسمى فاعليا كالنجار يجعل الآلات منه لان فعله وتمام الافعال في مؤثرية المؤثر في وجوده ويسمى غائيا وتماميا كالجلوس على السرير هذا هو المشهور كذا قال الآملي في اول كتاب الكليات وقد ذهب المحصل ان الصورية مغايرة للماهية والفاعلية والغائية وان كانتا خارجتين عنه لكنهما مقومتان لوجوده قوله للبدن متعلق بالباعث على خصوصية في الخارج انما هو الافعال منه قال عز من قائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله سبب غائي قيل يرد عليه انه سبق في صدر الكتاب اثناء وجه تسميته هذا الامور بالطبيعية ان الكيفي والمزاج بمنزلة الصورة انتهى الا ان يقال ما سبق هو المختار للمحقق وما ذكره هنا فهو مذهب للعلامة او يقال ان المراد فيما سبق من كون الكيفي بمنزلة الصورة في كونها موثرة لا عين الصورة فيشكل الفاعل قوله لانها المحصلة وهي القوة الغاذية قوله والزائدة وهي النامية قوله والمبلغة كالتصوير الزائدة قوله الى غاية نشوه وهو خمسة وثمانون او اربعون سنة قال العلامة خان قلت كما ان الفاعل الغاية من اسباب وجود الشيء كذلك الموضوع من اسباب وجوده وايضا فاذا كان كل من البدن من اسباب وجود الافعال فلو كانت الافعال من اسباب وجود البدن لزم توقف وجود كل واحد من البدن والافعال على الآخر وهو باطل قلت لا نسلم بطلان التوقف لان وجود الافعال يتوقف على وجود البدن من حيث انه موضوع لها ووجود البدن يتوقف على وجود الافعال من حيث انها اجزاء له قوله لانه بحسب الوجود الذهني اي لما كان المتبادر من مقومات الشيء هي الاجزاء الخارجية المحمولة يعني الجنس والفصل ولم يكن مرادا ههنا دفعه بقوله فانه بحسب الوجود الذهني تنبيها على ان المراد ههنا الاجزاء الخارجية من الاركان الاخلاط والاعضاء والارواح والمزاجات قوله فبعض الاركان على البسيطة وهي الاركان الاخلاط والاعضاء والارواح قوله والبعض الآخر وهو المزاج قوله اقول الافعال الخ حاصله ان كون جميع الافعال سببا غائيا للبدن بل هي اسباب فاعلية له وانما قال في الحاشية هذا ليس على الاطلاق بل يعني الافعال النباتية غاية

بمجرد وجوده فعله بالحقيقة سبب لوجود السرير لانه لما لم يكن وجود الفعل بدون الفاعل لانه مبدأ صدوره واسند السبب الى الفاعل
وليس فعل النجار غاية للسرير فكذا القوى الثلث اسباب فاعلية لوجود البدن ولبقائه كما علم والقوى انما تكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها
افعالها التي هي الاحساس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء وهذه الافعال مقومات لوجود البدن ولبقائه لا لكونها غاية له فيكون
كالقوى ضرورية بسبب افعاليتها **فمنها مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك والهضم فان كلا واحد**
منها يتم بقوة واحدة وقد يقع الاشتباه في الهضم فانه يتم بقوتين لما يحتاج فيه الى الماسكة وحله ان الفعل المفرد هو الذي يتحقق حقيقته بفعل
قوة واحدة والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل الهاضمة واما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته **ومنها مركبة تتم بقوتين**

لا دخل له في سبب الفاعلية انتهت والتفصيل ان من الافعال ما هي سبب لوجود البدن كفعل المولدة والمصورة ومنها ما هي سبب لبقائه كالهضم والتغذية ومنها ما
سبب لوجود الروح كالهضم في البطن الاوسط ومنها ما هي سبب لبقاء الروح كالتنفس ومنها ما هي غاية وجود البدن كالتفكر في ملكوت السموات والارض قائلا
ربنا ما خلقت هذا باطلا فليس كل فعل فاعلا غائيا للفاعلية وقيل حاصل ان قوى الابوين فاعلة لتكون المولود وضعفها لا محالة متقدمة على المولود
والقوى الحالة في المولود فاعلة في ايجاد بعض اجزائه وفي بقائه بتحصيل الغذاء والزيادة في الاقطار وسائر الامور النفسانية والحيوانية المحتاج
في حياته وبقائه مجموع تلك الافعال متقدم على وجود البدن ومحصل له ومؤثر فيه فهي متقدمة لوجود البدن من جهة الدخول في فاعليها
لا من جهة كونها غاية لاقتضائه التأخر في الوجود والتقدم في الذهن فليس الغرض من الايجاد تلك الافعال بل الغرض الترتب الخ
الكمال والانسلاك في سلك المجردات وهذا الكلام الذي اورده الشارح صرح به الشيخ غير مرة وقرره وقال فكذا القوى سبب فاعلي مع
قوله والقوى تكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها افعالها وايضا قال فيكون الافعال كالقوى ضرورية في الفاعلية انتهى وهذا التفصيل
ما اشار اليه الشارح في الحاشية الاخرى بقوله فان قيل القوة المولدة والمصورة لا دخل لهما ولا لافعالهما في وجود البدن ولا في بقائه
اجيب بان المراد هاهنا من بدن الوالدين فان القوة المولدة والمصورة سبب لوجود الجنين انتهى وبعضهم نقل هذه الحاشية عنه فقوله
واما المولدة فكما في الف ولا ربط لها بالسؤال فقوله بالجذب وجوده الى النجار فقوله الى الفاعل والا فبالحقيقة الفاعل للسرير وشكله فعل النجار
لا نفسه قوله وليس فعل النجار غاية للسرير فكذا الافعال ليست غاية لبدن قوله فكذا القوى الثلث اي هي ما هي اسبابا فاعلية كما ان النجار سبب والافاعيل
بالحقيقة للافعال الصادرة عن الآلة قوله بسبب ما يصدر عنها كما ان النجار لا يكون فاعلا للسرير الا بصدور النجر عنه قوله هي الاحساس والحركة الخ
الف تفنن قوله هي التغذية والتوليد فعلان للطبيعة قوله والاحياء فعل للحيوانية قوله لا لكونها غاية كما قال العلامة بل لكونها واسطة
في فاعلية الفاعل قوله فمنها مفردة اي بسيطة قوله كالجذب فانه يتم بقوة الكيف المماثل قوله والدفع حيث يتم بقوة الكيف المستعرض
قوله وقد يقع الاشتباه وجه الاشتباه وحله ذكر ان في شرح العلامة قوله فانه يتم بقوتين كما انه يتم عند الهضم يحتاج الى
كون الغذاء ممسوكا زمانا تجذبه الهاضمة وتغيره الى جوهر المتشبه قوله بفعل الهاضمة وهو الاحالة والتغيير الى جوهر المتشبه قوله واما فعل الماسكة
وهو امساك الغذاء الى ان تفعل الهاضمة قوله فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته لان حقيقة الهضم هو الاحالة والتغيير الى حال اخرى

فصاعدا كالازدراد فانه يتم بقوتين احداهما الجاذبة الطبيعية التي في المعدة والاخرى الدافعة
الارادية الى فضل الازدراد واذا ابطلت احدهما عسر الازدراد

للاختيار البدن وكونه جزاء له وهذا انما يتم بفعل الماسكة فقط غاية الامر ان تمامية هذا الفعل مشروطة بفعل الماسكة ولعل هذا هو المراد بقول من قال ان فعل كل منهما غاير فعل الاخرى ان فعل الماسكة الامساك وفعل الباضمة الاحالة والتغيير قوله فعاسد اسبق بشاله في الشرح قوله كالازدراد في الصحاح زرد اللقمة بالكسر يزردها وزردا بلعها والازدراد الابتلاع قوله فانه يتم بقوتين اي ذهب المصنف الى ان كلتا القوتين ارادتيان احداهما يتم فعلها باليف المطاول الذي في فم المعدة والاخرى والثانية يتم فعلها باليف الازدراد وكل حركة تكون بهيئة في ارادية على ما اعتقده كذا نقل عنه الجيلي الدافعة للغذاء الى اسفل الكائنة في عضل الازدراد كما قال الشفاء فانه من قبيل تقرير الكلام بالاريحية قائلة قوله واذا ابطلت احداهما عسر الازدراد اعلم انه قد تقرر ان البسائط والمركبات في الفعل باعتبار كون علته بسيطة او مركبة فالاول تكون علة الفاعلية مركبة من عدة علل ناقصة يقال ان هذا الفعل مركب من هذه العلل ظاهران وجود المعلول لا يتحقق منتظرا عند وجود علة التامة المركبة من هذه العلل عند عدمها يعدم المعلول واما اذا وجدت واحدة من تلك العلل دون الاخرى لم يبطل ذلك الفعل بالكلية بل يكون عسيرا كما اذا كان بعض حجر يتم وسيل بشخصين فانه يعسر حصوله من شخص واحد بل يبطل بالكلية عند عدمها وهكذا الحال في الازدراد حيث يبطل عند عدم الجاذبة المعدة والدافعة الارادية العضلية ويعسر عند بقاء واحدة منهما فمن قال ان العسر لا يدل على التركيب بل على الاستعداد فهم لم يطل تتم الدليل فحاله لم يتعرض على هذا التحقيق ثم شنع على الكلام بناء على زعمه فحاله هذا الدليل بان الازدراد انما هو بالجاذبة الطبيعية والارادية قد تقاعدتا كما في المنوم من الاطعمة من باب بناء الفاسد على الفاسد وكذا قول من قال بان عدم جذب الجاذبة الطبيعية لكريهة الطعم ان كان لاجل شعور بالبشاعة فلم لزم كون القوة الطبيعية شاعرة وان كان بدون الشعور بها فلم لزم عند عدم الشعور بلذة ما او بغيرها قال فالحق عندي ان الازدراد يتم بالدافعة الارادية التي في عضل الازدراد فقط وانما يعرض الاشياء الكريهة الطعم لان الدافعة الارادية التي في فم المعدة تعاون الدافعة الاولى وان غلبت الاولى حصل البشوع والمتى وان غلبت الثانية حصل الهتوع والمتى وهذا كلام مموه لان قول الجاذبة مع كونها عديمة الشعور مسخرة من حيث انه يلزم كل شيء بجذب اللذيذ لعدم جذب الكريهة فتكون تلك الحركة التسخيرية على انه لا مانع من كون الطبيعة ارادية لان حركة العضل ارادية بالاتفاق مع انتفاء الشعور فضلا عن تحقق العلم بحيث تكشف بالاقناع عن وجوه الحركات وسيتضح في كثير من المواضع على ما افاده العلامة ان الحركة اما ذاتية واما عارضية والذاتية اما بسيطة واما مركبة والبسيطة هي ما يكون على نهج واحد اما ارادية وهي الحركة الفلكية او لا وهي العنصرية والمركبة هي ما لا تكون على نهج واحد اما غير حيوانية وهي النباتية او الحيوانية وهي اما ارادية وهي الحركة الحيوانية او غير ارادية وتسمى هذه بالتسخيرية واما العارضية فاما ان يكون المتحرك جزء من المتحرك له او كان المتحرك له وتسمى بالعرضية او لا يكون كذلك وهي القسرية فالحركة التسخيرية هي التي تكون مركبة وحيوانية وغير ارادية لارادة المحركة لنفس وهي هذا الحركة الموجودة في اعضاء البدن لانحصرها في ثلث وتفصيله جمهور الاوائل والاواخر من التسخيرية وتعوا فيها وتعوا الان بعض المتاخرين حيث يقول

بل اذا لم ينبعث احدهما بفعلها وانما جعل ذلك لان المزدرد لما يلطف بعد الطبرق فيكون جذبه عسيرا سيما اذا كان كثيفا غليظ الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية الكريهة الطعم يعسر ازدرادها لان الجاذبة الطبيعية لا تجذبها لتنفرها عنها مع ان الارادية تميل الى ازدرادها لتنفعها الا جل واما ما يدرك من قوتين فكالتفاحة فانها تمرى لفوق المحصلة لجوهر البدن وبالملصقة وبالشبهة

## الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن الانسان

خص من بين الانسان بالذكر لان نظر الطبيب مقصور عليه احوال ابداننا فيه ادعاء ثلثة

هذه الحركة ليست طبيعية لتركبها ممكنون ارادية وتعضهم يقول ليست ارادية لانها ليست باختيار ما ممكنون طبيعية انتهى قوله بل اذا لم تنبعث اى ليس عسر الازدراد مقصورا على بطلان احدهما بل لو تكاسلت احدهما ايضا عسر الازدراد قوله لان هذا دليل على ان الجاذبة وحدها لا تكفي قوله فيكون جذبه عسيرا فلا كيفية الجاذبة وحدها بل لا بد من قوة اخرى تدفعه الى اسفل قوله والدليل الخ هذا ايضا دليل آخر على ان الارادية وحدها لا تكفي قوله الادوية الكريهة الطعم كالادوية المسهلة قوله باكثر من قوتين قال السيد الكازروني يمكن ان يقال ان الازدراد ايضا يتم باكثر من قوتين بها وبالقوة التي تحسم المزدرد ولانه يميل الى اسفل بالطبع قوله لان نظر الطبيب الخ اى كما ان الاحوال الخارجة عن البدن كالهواء المحيط ونحوه امور غريبة يستحيل حقيقة او عادة كذا عاد بهم الذين يعاملون بعضهم كذا وكذا وعند النشور يقولون للملائكة كذا وكذا وامثال ذلك من الامور المستبعدة الغريبة عادة والمراد ههنا هو هذا المعنى المصطلح وذلك لان قول المصنف احوال ابداننا باضافة الجمع الى الجمع التي تفيد الاستغراق ان احوال كل بدن من بدن من زمن آدم الى يوم النشور في كل ارض من الاراضي المعمورة او غيرها ولا شك انه من قبيل الادعاء المشعر من حيث كونه حكما على من لم يعلم حاله فلذا قال الشارح فيه ادعاء ويقال ان الشارح اشار به الى ان قول المصنف احوال ابداننا مشعر باستقراء وهو في اصطلاح الميزان تتبع الجزئيات لاثبات حكم كلي وهو ينقسم الى تام وناقص وذلك لانه لا بد في الاستقراء من حصر الكلي في الجزئيات بعد اجراء حكم عليها لانتقال الذهن الى الكلي فان كان الحصر قطعيا بقطع عدم جزئي آخر فهو استقراء تام وتمثيله مقسم فان كان ثبوت الحكم في جزئيات قطعيا يفيد الجزم بذلك القضية الكلية وان كان ظنيا يفيد الظن بها وان كان الحصر ادعائيا لبقاء جزئي لم يذكر ولم يستقرأ حاصل في الواقع فهو استقراء ناقص يفيد الظن كذا نقل المولى المحقق الفاضل الصادق في حواشيه على شرح الفاضل حسام الدين المشهور بقال قول عن السيد السند وقد كان حصر احوال ابداننا في الثلثة ادعائيا لعدم الجزم فيها لاحتمال بقاء جزئي لم يكن حاله محصورة في الثلثة قال الشارح فيه ادعاء اي في هذا الحصر ادعائي يفيد الظن لا القطع وهذا هو الحق بالقبول وقيل انه ادعاء بالنسبة الى المتكلم اذ لا اختصاص لتلك الاحوال بالانسان لكن الامر انه ليس في ذلك الامر الممنوع مضايقة كما يستفاد من قول الشارح الطبيب لا ينظر في ابدان غيرنا فتدبر في غاية السخافة لانه لو كان مقصود الشارح من هذا القول هذا لكان ينبغي ان يذكره في شرح قول المصنف بدن الانسان لا في هذا الموضع وقد يقال متعاه في جملتا ثلثة ادعاء ولا يخفى انه يأباه السوق اللهم الا ان يقال انه يجيء ان يذكره بعد قوله ثلثة او قبيله فالاولى ان يترك امثال هذه التدقيقات ويعول على ما قلنا قوله ثلثة اقتصر على تثليث الاحوال

بحسب ما بحث عنها في هذا العلم وهذا على رأي جالينوس فانه يجعل التقابل بين الصحة والمرض تقابل التضاد فتثبت الواسطة بينهما
وأما الشيخ فانه يجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون واسطة اذ لا خروج عن النفي والاثبات

لما اعتبر في الصحة سلامة كل فعل في كل صنف في كل وقت وفي المرض آفة كذلك حصلت الواسطة المساوية بالحالة التي هي عبارة
عن سلامة بعض الافعال وآفة بعضها وعن سلامة بعض الاعضاء وآفة بعضها وعن سلامة البدن في سن وفصل وآفته في سن وفصل آخر كما
سيجيء تمثيلها في المتن قوله بحسب ما بحث عنها قيد به احتراز عن احوال البدن التي ينظر فيها المنجم والفقيه كما قال في الحاشية ان
احوال بدن الانسان كثيرة لا تنتهي قوله تقابل التضاد قال العلامة المشهور ان الضدين هما امران يتعاقبان على موضوع ولا يمكن ان
يجتمعا كالزوجية والفردية والصحة والمرض والتحقيق انهما موجودان في غاية التخالف تحت جنس قريب يجمع بينهما ان يتعاقبا على موضوع واحد
اويرتفعا عنه كالسواد والبياض قوله تقابل العدم والملكة اعلم ان المشهور ان ما يوجد في موضوع وقابل لان يتصف بعد ما لا بصار ملكة والعدم العدا لهاعنه في وقت امكانها كالعمى قال العلامة والتحقيق يقتضي ان الملكة ما ينسب الى موضوع يكون طبيعة ذلك
الموضوع الشخصية او النوعية او الجنسية قابلة له كالزوجية والصحة والعدم عدمها بالنسبة الى قابلها كالفردية والمرض قوله فلا تكون
واسطة اذ النسبة بين العدم والملكة تشبه النسبة بين النقيضين واذ لا واسطة بين النقيضين فكذا لا واسطة بين العدم والملكة اللذين
بمنزلة النفي والاثبات ولا يتوهم ان الجدار وكذا الشجر والحجر وسائط بين الصحيح والمريض حيث لا يقال لهما صحيح ولا مريض فلا بد من زيادة قيد بالنسبة
الى موضوع هما لانا نقول لا حاجة الى تلك الزيادة بعد اعتبار ذلك القيد في تعريف العدم والملكة وهو قولنا منسوب الى موضوع فلا حاجة
القول ان جالينوس لما جعل تفسيره الصحة بسلامة جميع الافعال وتفسيره المرض بآفة الجميع وجعله الصحة والمرض متضادين تضادا حقيقيا
ثبت الواسطة اي الحالة الثالثة واما الشيخ فلتفسيره الصحة بسلامة كل فعل والمرض برفع الايجاب الكلي الاعم من ان يكون جميع الافعال
فيه مأوفا او بعضها وجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة لا تثبت الواسطة بل يدخلها في عداد المرض وههنا شك قد اختلج في
قلبي وقت تحريرها في السطور بان العلماء وبهم الكاتبي والحرباني في شرح حكمة العين صرحوا بان فيما سوى الايجاب والسلب بين الاقسام الثلثة
من التقابل تحقق الواسطة الا ترى ان زيدا المعدوم ليس ببصير ولا اعمى فكيف يصح نفي الواسطة فيما بين الملكة والعدم مطلقا فتمسكت في هذه
الى الكتب الحكمية فوجدت في شرح حكمة العين وحاشية السيد انه اذا وجد موضوع اعتبر استعداده للملكة لا يكون حينئذ بين العدم والملكة
واسطة والامر فيما نحن فيه كذلك اذ البدن ههنا موضوع موجود مستعد للصحة وزيد المعدوم ليس كذلك فلن يبقى ههنا شك وهو ان الواسطة
ليست بمنحصرة في زيد المعدوم بل انهم قالوا ان الجبن واسطة لا يصدق عليه بصير ولا اعمى وكذا الهواء البحت واسطة بين الستيد المظلم
حيث لا يصدق فيه كل واحد من هذين الموصوفين مع ان كلا منهما مستعد ان للملكة فالجبن يكون في وقت بصيرا والهواء البحت يتصف بالتنوير بالتنوير بحسب النوع وهو الهواء
المطلق من البحت وغيره وبهذا الجواب لا تنتفي ولا ترتفع هذه الواسطة قلت لا يسلم ان الجبن واسطة بين الصحة والمرض بما استدل به الشارح
في قاطيغورياس شرح الشفاء وسيجيء في الشرح ايضا نقلا منه بان الذي نعني ان بين الصحة والمرض وسطا هو حالة لا صحية لا مرضية فانا نعني ب

قال الامام لا منافاة بين الكلامين اذ في وقت المرض يحدث امران احدهما عدم الامر الذي كان هو المبدء للافعال السليمة وثانيهما مبدء للافعال المائلة فان سمي الاول مرضا كان التقابل بالعدم والملكة وان جعل الثاني مرضا فالتقابل من قبيل التضاد والحاصل انه ان جعل المرض عدم سلامة الافعال وعدم الامر الموجب لسلامتها

لانه شرائط التي يقتضي ان يراعى حال الواسطة وليس له واسطة وتلك الشرائط ان يغير من الموضوع واحد البعيد سنة وان البعيد واحد وان يكون الجزء واحد البعيد والجهة والاعتبار واحدة وبعينها فاذا فرض كذلك جاز ان يخلو الموضوع عن الامرين كان هناك الواسطة كالسواد والبياض فان بينهما الوانا فان فرض انسان واحد واعتبر عضو واحدا واعضاء معينة سنة زمان واحد جاز ان يكون معتدل المزاج بحيث يصدر عنه جميع الافعال التي تتم بتلك العضو او الاعضاء سليمة وان لا يكون كذلك فهناك واسطة وان كان لا بد من ان يكون اما معتدل المزاج او لا يكون كذلك لانه احدهما دون الآخر لانه لا واحد منهما فليس بينهما واسطة استشهد قال سابق حكمة العين من ذهب الى ان بينهما واسطة كجالينوس ومتبعيه فقد شذ عن الصحة صدر الافعال من كل عضو في كل وقت سليمة لتخرج عنه صحيحة من يصح شتاء ويمرض صيفا ونحوه ومن غير استعداد قريب او الما لتخرج صحة الاطفال والشيخ ان قبيل لانها ليست في الغاية والنهاية قوية وكذا في المرض فالخلاف في ان بين الصحة والمرض واسطة ام لا خلاف لفظي بين الشيخ وجالينوس منشاء اختلاف تفسيري الصحة والمرض عندهما وشتان بينه وبين من ظن ان بينهما واسطة في نفس الامر منشاء لبيان الشرائط التي ذكرنا ان يراعى في حال الواسطة وليس له واسطة هذا واعجب ممن قال ان ما لوحده تقابل العدم والملكة هو اسلبي والاثبات وكذا في ما قال بعد ان اريد بعدم سلامة ان لا يكون جميع الافعال سليما سواء كان البعض سليما او كلها فهذا هو عدم الملكة الموجب لعدم الواسطة استشهد لان مدار عدم الواسطة ليس موقوفا على هذه الارادة بل هو مسلم صورة عدم الموضوع وهم في صورة وجوده كما عرفت في الجنين والهواء البحث قوله قال الامام وارتضاه المسيح هذا الكلام من الامام لدفع تناقض يتراءى ورود على كلام الشيخ حيث يجعل التقابل بين الصحة والمرض في بعض المواضع تقابل العدم والملكة وفي بعضها تقابل التضاد وخلاصة الدفع ان الكلامين صحيحان باعتبارين فلا تناقض بين كلاميه والمقصد اراد بالكلامين كلام جالينوس وكلام الشيخ ولا مضايقة فيه واجاب عن هذا الشارح في شارح حكمة العين بانه يدل كلام الشيخ على ان تقابل التضاد بينهما بحسب المشهور واما عند التحقيق فتقابل العدم والملكة فلا منافاة قوله عدم الامر الذي الخ وذلك لان هو الصحة لكونها عبارة عن هيئة تقتضي سلامة الافعال وعند المرض زوال هذه قوله وان جعل الثاني اي هيئة حاصلة تقتضي مرة الافعال قوله والحاصل اي حاصل موضع الاختلاف في التقابل بين الصحة والمرض كونه بالعدم والملكة عند الشيخ وشيعته ومن وافقه وكونه بالتضاد عند جالينوس واخرانه وتوجيه الامام لدفع المناقضة بين الكلامين انه سواء ان جعل المرض عبارة عن عدم سلامة الافعال كما هو رأي البعض الاوائل او عبارة عن عدم الامر الموجب لسلامتها اي عن عدم مبدء سلامتها كما هو رأي الشيخ يكون التقابل بين الصحة تقابل العدم والملكة لان الشيخ وبعض الاوائل متوافقان في كون المرض عدم الصحة سواء كانت الصحة عبارة عن سلامة الافعال او عن مبدء سلامتها فيتوافقان في ان بينهما تقابل

كان عدم الصحة فان بعض الاوائل يجعلون الصحة عبارة عن سلامة الافعال واما الشيخ فانه يجعل الصحة عبارة عن سلامة ان جعل
افعاله وجودية متقضية تخلل الافعال كان ضدها الحالة الاولى **الصحة** قدمها اشرفها كان بها يحصل السعادة الدنيوية و
الاخروية ولكون الانسان مجبولا عليها والمرض طارئ فيكون تقديمها بالوضع اولى لتقدمها بالطبع **وهي** على اى جالينوس
**هيئة** الهيئة والعرض متقاربا المفهوم الا ان العرض يقال باعتبار العروض والهيئة باعتبار الحصول واختيارها على الكيفية وان كانت الكيفية
اخص منها لانها هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة لاجل ان الكيفية غير واضحة المعنى عند الجمهور

العدم والملكة اليه غير ان الشارح لم يصرح في الاول بذهب ذلك البعض من الاوائل لكونه قريبا من مذهب الشيخ وصرح به في الحاصل وامّا
وجعل المرض عبارة عن مبدأ الافعال المأوفة اى عن آفة وجودية مقتضية لتخلل الافعال كما هو رأى جالينوس واخرجه بكون التقابل
بينهما تقابل التضاد فانطبق الحاصل على مجموع الكلامين الا ان الشارح غير الاسلوب في الحاصل وجعل مذهب الشيخ هناك مقدما لكونه مختارا للاكثرين
وقد كان في المحصول موخرا عن مذهب جالينوس وعلى هذا المراد يرد عليه ما قيل من كونه حاصلا بالقوة فتدبر فانه حكم سابقا بان القول بالعدم والملكة
متفرع على جعل المرض عدم مبدأ الافعال السليمة وجعله في الحاصل متفرعا على احد الامرين من كونه عدما لنفس السلامة او كونه عدما للامر الموجب للسلامة
وظاهر انه لا يصدق على سلامة الافعال انها مبدأ للافعال السليمة اذا المراد بالمبدأ العلة فالاشكال قوله عدم الامر الذي كان مبدأ للافعال
السليمة هذين التردديين يعني هذا كان المناسب ان يقول سابقا بها عدم الصحة وثانيا بمبدأ الافعال المأوفة ثم يعضده بقوله والحاصل انه
قوله كان عدم الصحة اى كان المرض عدم الصحة ويكون التقابل بينهما تقابل العدم والملكة قوله فان بعض الاوائل علة للترديد في تعريف
المرض قوله كان مبدأ لها فيكون بينهما تقابل التضاد كما هو رأى جالينوس قوله لتقدمها بالطبع اذ المرض في وجوده وحصوله الى البدن
يحتاج الى ان تكون الصحة موجودة فيه اولا حتى يصح اعتبار زوالها وحينئذ يتحقق المرض وهو المراد فيكون الصحة متقدمة بالطبع على المرض قوله
على رأى جالينوس اما على رأى الشيخ فهي عنده وحالة تقدم عليها الافعال من المصنوع لها سليمة انتهى في الحاشية قوله هيئة الهيئة صفة او
حالة غير جوهرية تقتضي الحل الذي وجودها في كالجنس والباقي كالفصل قوله واختيارها الخ جواب سوال مقدر وهو ان الاولى في حد و
الاشياء اختيار الحد التام وهو ما يكون من الجنس والفصل القريبين لان الغرض من تحديد الاشياء التمييز عن سائر اعداده بالغ وجه ولا يحصل
الا بالاخص كالجنس والفصل القريبين فقصد هذا الا يقنع ان يجد الانسان بحسب نام لامع بل ينبغي ان يجد جوان ناطق ولا يخفى ان الهيئة ليست بجنس قريب
جنس قريب لها اخص منها فاختيارها اما لان يكون الحد تاما بالجنس القريب او لتعذر الوجدان اظهر قوله لانها هيئة قارة الخ يقتضي تسمية نسبة القارة والمجتمعة الاجزاء وخرج الاولى بقوله
لا تقتضي قسمة فخرج بقوله نسبة خرج باقي المقولات قوله لاجل ان الكيفية غير واضحة المعنى لان معنى اجزاء حدها هي القار وعدم اقتضاء القسمة عدم
اقتضاء النسبة لغيره الامر فهم معنى المقولات الباقية تاتي ثانيا اخراجها بهذه القيود عن حد الكيفية وذا لا يحصل الا لمن له مهارة في العلم جدا
قوله هذا ينحل ما قيل ان الحكم بكون الكيفية اخص وغير واضحة المعنى غير واضح المعنى فان البديهة من معرفة الكيف فكيف تكون اعم من الكيفية وان
الكيفية المعنوية التي معنا يكونها ليست اخفى عندهم من الكيف تبع ان العلامة اليه قائل بكون الكيفية غير واضحة المعنى عند الجمهور

ولان بعض اقسام الامراض ليس داخلا تحت الكيفية فان المقدار المختل والعدد المختل من الكيات والوضع المختل من مقولة الوضع بل بينة اى متعلقة ببدن لعم من ان يكون نباتا او حيوانا او انسانا لكنه يختص بالانسان هنا بالقرينة الخارجة وقيل احتراز عن الهيئة النفسانية لان الاطباء لا يبحثون عنها وليس كذلك لان المراد بالكيفيات النفسانية ليس هو الكيفيات المتعلقة بالنفس من العلم والجهل بل الكيفيات المتعلقة بجوهر نفس والاطباء لا ينكرونها فيكون الافعال كلها

قوله ولان بعض اقسام الامراض الخ لا يقال هذان الوجهان متداخلان لان الوجه الاول يدل على ان لفظ الكيفية مكان لفظ البينة جاز غير مخل بالمقصود الا انه مجاز خفاء مضاه بالنسبة الى البينة والوجه الثاني يفيدان لا يجوز اخذ لفظ الكيفية مكان البينة لانا نقول محصل الوجهين ان اخذ الكيفية في حد الصحة من حيث هو صحيح مع قطع النظر عن الامور الخارجة وانا بالنظر الى الامور الخارجة فلا يجوز لانه يلزم منه اختيار الشق الثاني وهو الكيفية على الاوضح وهو البينة في الحد وهو ذا لا يجوز وهذا محصل الوجه الاول وهو للفاضل الاستاذ الا انه يلزم منه ان تصح بعض اقسام المرض عن حد ها واذا اخذت الكيفية في حده لان التقابل بين الصحة والمرض يقتضي ان توخذ الكيفية في حد المرض ايضا كما اخذت في الصحة وهذا محصل الوجه الثاني على حسب ما شرح وقال الفاضل الاكمل الجلبي في حاشية شرحه لكليات القانون ان قول من قال انه لم تجعل الكيفية جنسا للا يخرج العدد والمثل واشباهه عن جنس المرض فاسد اذ المرض هو الكيفية الحادثة عن اختلال العدد والوضع والمقدار لنفس العدد والوضع والمقدار حتى يقال انه كمية لا كيفية فالاولى في اختيار البينة على الكيفية البناء على الشهرة قوله فان المقدار المختل كصغر القلب قوله والعدد المختل كون اصابع اليد اربعا قوله من الكيات لقبولها المتسمة بالذات قوله الوضع المختل كان يكون الابهام قريبا جدا من السبابة او بعيدا جدا عنها قوله اى متعلقة ببدن اعم من ان يكون نباتا او حيوانا الخ هذا يقال للنبات بدن وصحة ومرض ولذا قال الامام انه من قوات النفس ويعرض لافعاله من الجذب والهضم والدفع سلامة وآفة فله صحة ومرض آفت ولكن ما في القاموس البدن محركة من الجسد ما سوى الراس وفي عين الخليل ما سوى الشعر والراس يا باه قيل يعني ذكر الحيوان يعم ذكر الانسان لكن الخطب فيه سهل هيهنا اقول هو ان الحيوان يسيا اذا ذكر في مقابلة الانسان يراد به المعروف منه الحيوان غير الناطق قوله بالبدن الخ ان الطبيب انما يتكلم فيما يكون مختصا ببدن الانسان دون غيره من النبات والا يكن فلا حاجة دون غيره من الحيوانات والا بعد ايضا قوله وقيل الخ حاصل القيل ان النبات ايضا تعرض الحاصلة كما تكون بدنية تكون نفسانية كالعلم والجهل والاول بحث عنه الاطباء والثاني الفلاسفة ولا شبهة ان الاطباء ينبغي ان يبحثوا عنها تنبيها على الاحتراز عن مذهب الغير فلا يرد ما قيل لا حاجة الى الاحتراز لعدم تحقق مادة النقض عند الاطباء وحاصل دفع الشبهة ان حمل البدنية قيدا احترازيا عن الكيفيات النفسانية ليس لدفع ما ذا ارد ما البدنية النفسانية بل الكيفيات المتعلقة بالنفس من العلم والجهل فهذا الاستعمال غير شائع عند الاطباء بل يفيد الحمل ويضطر الى قيد البدنية لاحترازه عنه والا فالاستعمال الشائع عندهم اعني الكيفيات المتعلقة بجسم ونفس الكيفية النفسانية بهذا المعنى لا شيء الكيفية البدنية التي اعترف الاطباء بها فكيف يحمل التقييد بالبدنية على الاحتراز بل يحمل البينة بالبدنية

لتثبت الحالة الثالثة **بها** اى بواسطتها لان الهيئة علة لسلامة الافعال ولذلك اطلق عليها لفظ الباء الدال على العلية **لذاتها** اى لا بواسطة شئ آخر كالسبب فانه يوجب لسلامة لا لذاته بل لايجابه الصحة **سليمة** وسلامة الافعال اى خلوها عن الافات امر محسوس والعدة والصحة المصطلحة وهى صحة البدن وهى غير محسوسة فيكون التعريف لغير المحسوس بالمحسوس لكونه اجلى

لاحتراز عن الكيفيات بالاستعمال الاول لكان له وجه لكن لما كان هذا الاستعمال غير شائع عندهم لا يجب الاحتراز عنه فلا وجه لما اعترض به بعض الناظرين على وضع الشارح بارتفاعه او حمل الاول الا بعد في جعل الهيئة احترازا عن الكيفيات القائمة بالنفس والثانى ان المصطلح فى المعنى المذكور اى التعلق بجسم وبنفس هو قولهم الكيفيات النفسانية دون الهيئة النفسانية والكلام فيه والثالث كما ان الاطباء لا يثبتون الكيفيات المتعلقة بالنفس كذلك لا يثبتون الكيفيات بجسم وبنفس بناء على انهم لا يثبتون النفس واما الكيفيات فهم يثبتونها من غير ان يسندوها الى النفس او الجسم بشرط النفس والرابع انه لا منافاة بين عدم الاثبات وعدم الانكار فيجوز ان يكونوا غير منكرين لها غير مثبتين لها اليه اشار الشارح بقوله واما الاول فنقول لم لا يجوز ان يكون الاستعمال غير شائع الخ وبقوله لكن لما كان الخ واما الثانى فلان الشارح فى صدد الاستدلال على الموجبة بانه اذا اراد بالهيئة النفسانية هل الكيفية القائمة بالنفس او الكيفية القائمة بجسم فى نفس فكلا الارادتين لا تصحان لان الاول يستلزم تجويز اطلاق الهيئة النفسانية على الكيفية القائمة بجسم فى نفس فان اراد به الاعتراض على الموجبة فى هذا الاطلاق فهم الوفاق وان اراد به الطعن على الشارح فهو بريء عنه واما الثالث فلان نسبة عدم اثبات النفس الى الاطباء تهمة عليهم صرح به المحقق الجيلانى فى شرح القانون فى بحث الاسنان واما الرابع فلان الاطباء اذا لم ينكروا الكيفيات القائمة بجسم فى نفس لا يجب الاحتراز عنها بزيادة قيد بدنية لانها تقع سجية عنها كالبدنية وان كانوا لا ينكرونها فان عدم الاحتراز عن عدم الانكار لا على الاثبات اليه اشار بقوله لثبوت الخ دليل الى بيان قرينة على حمل اللام الداخلة على الافعال على الاستحقاق ثم تاكيده بجعلها لنفس الحيوانية والطبيعية والنفسانية قوله اى بواسطتها اشارة الى ان الباء للسببية والسببية لا يصح معناه بسببها قوله لانها اى لفظة معها قوله لذاتها اى يكون الافعال تلك الهيئة بالنظر الى ذات تلك الهيئة ونفسها لا بتوسط شئ آخر سليمة فاحترز بهذا القيد عن السبب فانه عندنا لا يكون اولا وبالذات عنه حالة بدنية كالصحة والمرض الموجبين لسلامة الافعال انفسها فالسبب ايضا موجب للسلامة والافة ولكن بتوسط الصحة او المرض لا لذاته والصحة وكذا المرض يوجبها لذاتيهما والسياق الشرطية بقوله اى لا بواسطة الخ قوله وسلامة الافعال الخ جواب وقد مر مقدارا وردوه الامام وارتضاه الخونجى والسامرقندى وقال العلامة ليس له توجيه ظاهر وحاصل الدخل ان هذا تعريف للشئ بما يساويه بمعرفة وجهالة اذ السلامة مرادفة للصحة قوله اى خلوصها قيل اراد بالخلوص معناه الحاصل بالمصدر لا المعنى المصدرى اذ هو غير محسوس وقد يقال اراد بالمصدر المشتق اى الافعال الخالصة انتهى ومنها انه لقائل ان يعود ويقول فالصحة ايضا بمعنى الحاصل بالمصدر او المشتق ويمكن ان يقال ان الخلوص وان كان امرا عدميا لكنه عدم ملكة وعدم الملكة ربما يكون تماميا به كالعمى والكون قوله غير محسوسة وانما المحسوس الآثار والافعال الصادرة منها قوله اجلى قيل كون التعريف المركب من المحسوس وغير المحسوس اجلى من المعرف الغير المحسوس ممنوع

القائل السيد الهاشم

وايضا السلامة مرادفة للصحة بالمعنى اللغوى مخالفة لها بالمعنى الاصطلاحى فيجوز تعريف الصحة المصطلحة بالسلامة اللغوية والثانية **المرض وهو هيئة بدنية مضادة لها** اى للصحة فيكون بها الافعال كلها لذاتها مأوفة مختلة وليس هذا تعريفا للشئ بما يساوى لتقدم تعريف الصحة وعلى هذا يلزم ان لا يكون المحموم مثلا مريضا لان كل افعاله ليست مأوفة وان لم يقيد الافعال بالكل لم يثبت الحالة الثالثة وحيث كانت سلامة الافعال فى الصحة محسوسة لزم ان يكون الآفة المعتبرة فى ضدها

نعم لو كان بجميع اجزائه محسوسا يكون اجلى من المعرف الغير المحسوس قلت حاصل الدخل كون الصحة مساوية للسلامة معرفة وجهالة فلا يصح ان يوخذ السلامة فى تعريفها وحاصل الجواب ان السلامة لكونها محسوسة اجلى من الصحة لكونها غير محسوسة فاين التساوى وحينئذ يكون التعريف بجميع اجزائه اجلى لان باقى اجزاء التعريف لا شك فى كونها اجلى من المعرف **قوله** وايضا السلامة مرادفة للصحة هذا الجواب للفاضل العلامة واورده الاقسرائى الشارح المحقق وحاصل الجواب انه لو سلم ان السلامة مساوية للصحة فانها مساوية لها بالمعنى اللغوى سلامة تندرست شدن كما فى التاج تعالى صح الامر اذا لم يكن فيه عوج وسقم والسلامة فى اللغة برستن يقال سلم الامر خلص ونجا من الآفات فهما متغايران فى المعنى لغة لذا عبر بها واما كون السلامة بالمعنى اللغوى مساوية للصحة بالمعنى الاصطلاحى فممنوع بل هما متغايران والتعريف بهذا الاعتبار **قوله** وهى هيئة بدنية مضادة لها قيل من العجب ان المصنف حد المرض بحد لا يندرج فيه شئ من الامراض التى يذكرها بعد فى المعالجات يلزم ان يكون تسميتها امراضا مجازا فقد عرف ما لم يذكره وذكر ما لم يعرفه اقول يمكن ان يقال ان المصنف سلك فى تقسيم احوال البدن وتحديدها مسلك جالينوس غير انه لم يصرح باسمه كما صرح به الشيخ لكن مع ذلك يكون المختار عنده فى تقسيم الاحوال وتحديدها ما هو المختار عند الشيخ من اثبات التثنية وانكار التثليث ولذا سمى التى ذكرها فى المعالجات امراضا بمعنى ان المرض هيئة غير طبعية فى بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة فى الفعل وجوبا اوليا وهذا التعريف يشمل ما سماه جالينوس وشيعته مرضا وحالة ثالثة وانما لم يعرف المرض به ولم يذكر تعريفه لكون المرض فى هذا المعنى متعارفا فى عرف العامة والاطفال وان كان جالينوس وشيعته منكرين له بالف مقال **قوله** مأوفة قالوا اذا تجاوز الفعل والعكس عما هو مقتضاه بحسب الطبع يقال له التغير كخروج البراز من الفم فى ايلاوس اذا لم يجر على ما هو يقتضى طبعه بل دونه يقال له النقصان كضعف الهضم والبصر او لم يجر عليه بالكلية يقال له البطلان كالصمم والبكم والعمى **قوله** وليس هذا الخ هذا الجواب للعلامة لدخل اورده المصنف فى شرحه بقوله بان هذا التعريف فاسد لانه تعريف الشئ بما هو مثله فى المعرفة والجهالة كما لو قيل لمن لا يعرف السواد والبياض السواد هو لون يضاد البياض فاجاب العلامة بقوله ليس هذا تعريفا للشئ بما يساويه لتقدم تعريف الصحة فلا يبقى مساويا له فى المعرفة والجهالة بل يكون كما عرف السواد بانه لون جامع للبصر ثم قال البياض لون مضاد للسواد فيكون هذا ايضا فى نفسه كاملا فلا يرد ما قيل فيه ان كل تعريف يجب ان يكون فى نفسه كاملا **قوله** وعلى هذا الخ اى على كون الآفة عامة لجميع الافعال معتبرا فى المرض لا يكون المحموم وكذا المسبوت مريضا لعدم عموم الآفة فى افعالهما الا ان يقال بحيث عمت الآفة جميع الافعال وهذه الشبهة نقلها العلامة عن ابن مفتاح واجاب عنها الشارح بانه تسامح حيث اتى بلفظ المضاد واراد به المقابل الذى هو اعم منه وبهذا يشمل ما يكون الآفة عامة لجميع الافعال وما يكون لبعضها قال العلامة هذا الجواب سديد لانه لو حمل المضاد على المقابل لا يتميز الحالة الثالثة

ایضاً محسوسة حتی لا یرد الاعتراض بانه یلزم ان یکون جمیع الناس فی مرض دائر بالقیاس الی افضل هیأة عند عدم اعتبار الاحساس بالآفة ویمکن ان یجاب عنه بان من کان علی الهیئة الفاضلة لا یکون فی افعاله آفة قطعاً لا محسوسة ولا غیر محسوسة واما الطفل والشیخ والناقه فانهم لیسوا علی الهیئة الفاضلة ولذلک الضرر فی بعض افعالهم محسوس والمراد بالاحساس اعم من احساس العلیل او غیره لئلا یرد النقض بمثل السکتة والقولنج وهی الحالة الثالثة

---

کما نبه علیها فی تعریف الصحة قوله ایضاً محسوسة لوجوب اتحاد القیود فی الضدین او العدم والملکة ایجاباً وسلباً قوله حتی لا یرد الاعتراض بانه الخ هذا ایراد الزم به جالینوس من لم یعتبر قید احساس الآفة فی حد المرض وهذا اورد ابن المفتاح علی الشیخ بهذا الایراد حیث هو لم یعتبر هذا القید فی حد المرض وحاصل الاعتراض انه یمکن ان یحصل لکل واحد من افراد الناس حالة هی افضل حالة تکون بها افعاله کاملة جیدة سلیمة واذا تلک الحالة غیر حاصلة لکل فرد من افراده فیلزم ان یکون کل منهم مریضا اذ یصدق علی کل منهم ان له حالة بدنیة یکون بها افعاله کلها او غیر سلیمة بالاضافة الی تلک الحالة الفاضلة واذا کان الحکم بمرض الجمیع الناس غریبا خلاف نفس الامر ینبغی ان یزاد ههنا قید یخرج به جمیع الناس عن صدق حد المرض علیهم وهو احساس الآفة واذا کان هؤلاء الافراد لا یحسون بان فی افعالهم آفة مختلة بل یحسون بها صحیحة سلیمة ولو کانت فی الواقع بالقیاس الی حالتهم الفاضلة غیر جیدة فلا یکونون فی مرض اهم بل اصحاء حالة ثالثة وبهذا التقریر یسقط ما اورده بعض الناظرین بانه کیف یکون کلهم فی مرض والحال انا اخذنا قید الکل فی حد الصحة والمرض فاذا کان فعل واحد من تلک الافراد سلیما لم یکن فی مرض اذ المفروض ان کل فعل من کل منهم بالقیاس الی تلک الحالة مادون مختل فافهم هذا هو تقریر الاعتراض بحسب مرام جالینوس وبحسب ما یشهد به علیه الفاظ الاثر (فی شرح العلامة وغیره) یفهم من تقریر جواب الفاضل الشارح المصدق بحفظ الامکان ان خلاصة هذا الاعتراض عنده ان کل من کان علی الهیئة الفاضلة یکون فی افعاله آفة ایضاً لا محالة بیانها لا یحس فحینئذ ان یکون مریضا والحال انه یعد صحیحا فیجب ان یزاد قید احساس الآفة لیخرج هذا الصحیح عن حد المرض فاجاب بقوله لکن الخ بانه لا حاجة الی هذا القید فان هذا الشخص لیس فی افعاله آفة قطعاً اذ کل من الهیئة الفاضلة وافضل الهیئات الفاضلة مرتبة للسلامة والصحة لا توجد فی اوان المرض وکذا الافات محسوسة کانت او لا لا توجد فی حال الهیئة الفاضلة فلا حاجة الی قید احساس الآفة فتدبر قوله ویمکن ان یجاب الخ قد مر توجیه وانما صدره بکلمة التمریض والضعف لانه لما لم یقل انتفاء الآفة المحسوسة فی حال حصول الهیئة الفاضلة سلم واما انتفاء الآفة غیر المحسوسة للمریض والطبیب فی تلک الحالة غیر بین بل وقوع الخطاء والنسیان من الانسان المتعلق بتلک الصفة وصدور الرذائل منه فی بعض الاحیان دلیل علی وجود تلک الآفة الخفیة الغیر المحسوسة فیه وهذا وجه الضعف ظاهر جدا وان اعترف بعض الناظرین بقوله لا اری وجه تصدیر الجواب بلفظ الامکان قوله لیس اعلی الهیئة الفاضلة منهم فی حالة ما قوله او غیره کالطبیب حیث یدرک السکتة دون العلیل والقولنج بحیث العلیل دون الطبیب ادراکه بالعلامات لیس احساساً بل ادراک عقلی بخلاف السکتة فانها محسوسة بالحس البصر فلا حاجة لتسمیة المثال الی التکلف بتجشم تقیید بعید وما حاجة الیها حیث قال کالقولنج الضعیف الذی یحس ضرره المریض دون غیره لبس منبط ثم قال بما حاصله لعل ان یکون معناه کالقولنج

وهی حالة لا صحة ولا مرض بالمعنی اللغوی اما لانتفاء کونهما فی الغایة کما قال الشیخ لان قواه آخذة فی الانحطاط
وحرارته الغریزیة مع نقصانها مغلوبة فی الرطوبة الغریبة فلا یاتی منه الافعال علی غایة السلامة

المفضی الی النفس فیکون شاملا للامراض المزمنة کالاول فعلیک ان تتفطن لهذا بعد ما تعرف وتعلم ان المثالین علی ترتیب اللف قوله وهی حالة
الخ یحتمل ان یکون ضمیر هی عدم تحدید المعاد الحالة الثالثة اما العدم اعتبارها عند الشیخ والمحققین ولعل المراد منهم لان الناس بل العقلاء کلهم کالمتفقین علی
ان المجنون والمجذوم والمبروص مرضی مع ان بعض افعالهم سلیم فینبغی ان لا یعد واحد منهم مریضا واما لانه علم تعریفها من حد الصحة والمرض وما قال السید فی
حدها بانها حالة لیست طبیعیة علی الاطلاق ولا خارجة عن المجری الطبیعی علی الاطلاق یکون الافعال بها خارجة عن المجری الطبیعی خروجا یسیرا
غیر مذمة لانه تعریف بالمجهول لان الیسیر لکونه غیر محدد وغیر معلوم وعرف العلامة بانها حالة لبدن الانسان لیست بطبیعیة مطلقا ولا خارجة
عن الطبیعیة مطلقا یجب علینا بالذات ان نکون الافعال غیر جاریة علی المجری الطبیعی مطلقا وغیر بالغة مطلقا وهذا احسن التعاریف کما اخترته العلامة
لنفسه قوله بالمعنی اللغوی ای سلامة البدن وضدها الخ اشتبه لان الصحة والمرض بالمعنی الاصطلاحی لا یمکن ان یجتمعا معا وان امکن ان یرتفعا معا
الممنوع عنهما انتهی یعنی لو اریدا بهما المعنی المصطلح لما یصح اجماع الضمیرین فی قوله واجتماعهما الیهما لان سلامة کل عضل لا یجتمع مع مرضه کلیة وارتفاعهما ممکن
بان یکون بدن او عضو لا یکون افعاله کلها سلیما ولا واحد فاعل بعضها سلیما وبعضها ما وفا وایضا بانی کونهما بالمعنی المصطلح قول الصحاح
الغایة اذ سلامة کل فعل وکذا آفته لیس لها افراد بحیث یتصف بعضها بالغایة وبعضها ما دونها واعترض علیه بالقیة اوجه الاول ان الصحة والمرض
بالمعنی المصطلح وان کانا متضادین لکنه لا یمنع اجتماعهما عند تعدد الجهة الخ اشتبه ان امکان خلو الموضوع عن الصحة والمرض اللغویین محل تامل الثالث ان
توسیط الحالة بینهما بالمعنیین اللغویین فیه بالنحو الرابع لو لم تکن الحالة المتوسطة واسطة بین المصطلحین فالقول بالوسط والتثلیث لا طائل تحته اقول
اما الجواب عن الاول فلان الشیخ لا یقول ان عدم امکان اجتماعهما من جهة کونهما متضادین وکیف یقول ذلک عاقل والاولی المنع علیه صریحا
بان ما لا یلزم اجتماعهما الممتنع کونهما فی عضوین وانما یلزم ذلک لو کان ذلک اجتماعا فی موضوع واحد وعن الثانی بان الصحة والمرض اللغویین لما
کان لهما افراد کالاعلی والادنی ای فی الغایة والوسط بینهما فاذا اردنا فرد کلیهما فالغایة یجوز ان یتعذر الموضوع منها بعیدا الخ وتضعیف
بانه فی غایة البعد وغایة الدناءة تامل
کما مر لانه قائل بتوسطها بینهما بالمعنی الاعم من المصطلح وهو معناها اللغوی ولا باس اذ لا یابی المصطلحی المتقدم فی کثیر من المواضع وان کان حمل کلامه
علی اهل عینه اولی المعترض ایضا مستقیما وهو ان یراد بحفظها المعنی المصطلح وبغیرها المعنی اللغوی بطریق الاستخدام قوله اما لانتفاء کونهما الخ قد قسم
الحالة الثالثة الی خمسة اقسام لان لبدن اما ان یکون منتفیا عنه کون الصحة اللغویة فی الغایة والمرض اللغوی فی الغایة او وجدانیة ووجودهما
اما فی وقت واحد او فی وقتین ووجودهما فی وقت واحد اما فی عضو واحد او فی عضوین ووجودهما فی وقت واحد فی عضو واحد من جهة واحدة
محال فلا یدان یکون ذلک من جهتین کالجهتین غالبا ان یکونا متضادین او متغایرین فهذه هی الاقسام الخمسة الکلیة وکل قسم منها
یکن تقسیمه الی اقسام اما الاول فاشار الیه بذکر الاستثناء بانه یتفاوت لان انتفاء الصحة والمرض فی الغایة اما یکون لسبب متقدم مرض

لضعفه ولا على غاية الضرر لسلامته بحسب المزاج والتركيب وحال الطفل لان قواه بعد ضعيفة وحرارته الغريزية مغمورة بالرطوبة الغريبة والغريبة ايضا والنافه ولان قواه قد ضعفت بقاساة المرض اولاجتماعهما اى اجتماع الصحة والمرض في وقت واحد في عضوين كحال الاعمى فان المرض في عينه والصحة في باقي اعضائه او في عضو واحد وذلك لا يمكن ان يكون في جزء واحد بل اما في جنسين متباعدين بان يكون الصحة والمزاج والمرض في التركيب كصحيح المزاج مريض التركيب لجنسين متقاربين بان يكونا داخلين تحت جنس التركيب كصحيح الخلقة مريض المقدار او تحت جنس المزاج كالصحيح في الكيفيتين الفاعلتين والمريض في المنفعلتين او لاجتماعهما في وقتين معينين اما باعتبار الفصول او باعتبار الاسنان كمن يمرض شتاء لبرد مزاجه مثلا او شيخا لبرد مزاجه ويصح صيفا او شابا كذلك قال المصنف قيل ان يقتضي ان لا يكون في الوجود صحيح ولا مريض لانه ما من شخص الا ويمرض في وقت ما ويصح في الاخر فيكون داخلا في اقسام الحالة الثالثة قلنا ليس كذلك فان الداخل فيها هو الذي يكون مزاجه تارة

---

وهو الناقه اولا والثاني اما ان حدثت له ملكة بعد ان لم يكن او لم يشرع اولا وهو الطفل قوله لضعفه اى بحسب قواه قوله والغريزية ايضا صحيح المزاج والتركيب وذلك لان الطفل قلما يخلو عن الغريزية ايضا قوله بقاساة المرض مع سلامته بحسب المزاج والتركيب قال السيد سمنه الناقه صحة لا لقة فلا يجب ادخاله في حالة ثالثة وفيه نظر من العلامة قوله او لاجتماعهما في وقت واحد في عضوين هذا قاسم للاقسام قوله والصحة في باقي اعضائه الاولى ان يقول الصحة في سائر بدنه لان الصحة في باقي الاعضاء تصدق اذا كان في اخلاط ورطوبات اخر وهذا القسم الثاني ايضا لا قاسم جزئية قوله لا يمكن ان يكون في جنس واحد اجتماع الضدين في وقت واحد في جنس واحد محال قوله او في عضو واحد اي في جنسين متباعدين بان يكون كل منهما عاليا لا يدخل احدهما تحت الآخر قوله كصحيح المزاج هذا احد اقسام العلامة هذا القسم لا قاسم بان يكون الصحة في المزاج والتركيب والمرض في الاتصال او بالعكس او الصحة في التركيب والاتصال والمرض في المزاج او بالعكس او الصحة في المزاج والاتصال والمرض في التركيب او بالعكس قوله بان يكونا داخلين تحت الرابع هذا قاسم قال العلامة وله اقسام لانه اما ان يكون الصحة في الخلقة والمرض في المقدار والعدد او الوضع او بالعكس او الصحة في الوضع والمرض في الخلقة والمقدار والعدد او بالعكس او الصحة في الخلقة والمقدار والعدد والمرض في الوضع او بالعكس او الصحة في الخلقة والوضع والمرض في المقدار والعدد او بالعكس قوله او تحت جنس المزاج والمرض المزاجي اما ان يكون ساذجا او مادة والمادة اما ان تكون في آلة قوام اولا والاولى اما ان تكون الآلة عضوا حقيقيا او مداخلة موسعة او غير موسعة قوله في المنفعلين او بالعكس او تحت جنس الاتصال بان يكون المجرى تجرد سطحه الداخل وعرض فيه تفرق الاتصال فتوسع مع بقاء سطحه الخارج صحيحا مستعدا قوله لاجتماعهما في وقتين معينين اما باعتبار الفصول هذا احد الاقسام وفي الترديد اشارة الى ان تعدد المثال في المتن مشعر الى ان هذا القسم ينقسم الى قسمين ولو اعتبر ان يكون هذا الشخص في كلا الاعتبارين صحيحا في اكثر الاعضاء او مريضا في اكثرها او مساويا فيهما لتعدد الاقسام قوله فقد ليس كذلك حاصل الجواب ان الداخل في الحالة الثالثة هو المستعد لزوال الصحة في وقت بحيث لو كان مستعدا لزوال الصحة بعدم سلامة افعاله في العجز اي كلا او بعضا فليس ان يعد صحيحا ولا مريضا فخرج الداخل في الحالة الثالثة بالاستعداد لزوال الصحة لا على كونه مريضا في وقت بالفعل كونه صحيحا او هذا الشخص لو اصلح له بسيره وسعى لم تعرض له مرض

یقتضی ذلک ای یکون له استعداد یقتضی الزوال عن الصحة فی وقت معین من الفصول والاسنان فان هذا الشخص لو اصلح تدبیره حتی اتفق انه لم یعرض له مرض لم یخرج بذلک عن الحالة الثالثة الا ان یزول عنه ذلک الاستعداد قال الشیخ من ظن ان بین الصحة والمرض واسطة فقد نسی الشرائط التی یجب رعایتها فیما له وسط وما لیس له وسط وهی ان یفرض الموضوع واحدا بعینه فی زمان واحد ویکون الجهة والاعتبار واحدا واذا فرض انسان واحد واعتبر منه عضو واحد فی زمان واحد فلا بد ان یکون اما معتدل المزاج جید الترکیب بحیث یکون

لکن فیه استعداد الزوال عن الصحة بعد ان یکون داخلا فی الحالة الثالثة قطعا فاذا زال عنه ذلک الاستعداد بحیث یکون افعاله کلها سلیمة فی وقت یعد صحیحا فی ذلک الوقت اذ ما دونه فی وقت فیعد مریضا فی ذلک الوقت وبالجملة لیس کل من یصح فی وقت ما ویمرض فی آخر داخلا فی الحالة الثالثة بل الداخل فیها هو المستعد للزوال عن الصحة فی وقت معین من الفصول او الاسنان ولذا یقولون فی مثال الداخل فیها کمن یمرض شتاء ویصح صیفا او بالعکس لکن یمرض فی وقت ما او شتاء ما والملخص ان المعتبر للدخول فی الحالة الثالثة هو الاستعداد لزوال الصحة فی وقت معین من الفصول فاذا دریت هذا علمت ان الذی یمرض فی وقت ما لیس له استعداد الزوال عن الصحة ان کانت الافة فی افعاله کلها یعد مریضا فی ذلک الوقت والا فصحیح فی آخران کانت السلامة فی افعاله کلها یعد صحیحا فی ذلک وامّا الذی لیس کل فعل له سلیما ولا ما فالمجرد هذا لیس داخلا فی الحالة الا ان یکون له استعداد یقتضی الزوال عن الصحة فی وقت معین فکان فی الوجود صحیح ومریض وذو حالة ثالثة لا ذو ها فقط کذا ینبغی تحقیق المقام وبه تندفع شبهة بعض الناظرین **قوله** یقتضی ذلک ای الدخول فی الحالة الثالثة **قوله** فان هذا الشخص جعله تعلیلیة للحصر المفهوم من قوله فان الداخل فیها هو الذی الخ یرید ان الفصل الدال علی الحصر لیس الداخل فیها کل من وقت ومریض فی وقت کما زعم المعترض بل الداخل فیها خاصة هو الذی یکون له استعداد یقتضی الزوال عن الصحة وانما الحصر فی الدخول فی الحالة الثالثة المستعد للزوال فقط دون من یکون مریضا فیما یأتی من وقت لان هذا الشخص المستعد للزوال لو اصلح تدبیره حتی اتفق ان لم یعرض له مرض لم یخرج لعدم عروضه عن الحالة الثالثة بل بقی داخلا فیها لوجود علة الدخول فیها وهی استعداد الزوال عن الصحة نعم یخرج عنها اذا زال عنه ذلک الاستعداد **قوله** قال الشیخ الخ فی الفصل الثامن من المقالة السابقة من الفن الثانی من منطق الشفاء وحاصل مقاله انه لما کان بین الصحة والمرض تقابل العدم والملکة ورجح هذا التقابل کونه دائرا بین النفی والاثبات الی التناقض والتناقض علی ما قال بعضهم فی الفارسیة بیشتر طرفیه ثمانی وحدات قال الشاعر

تصور در تناقض هشت وحدت شرط دان + وحدت موضوع ومحمول ومکان وحدت شرط واضافت جزو کل وحدت وقوت وفعل ست در آخر زمان + فنبهنا ایضا اذا فرض موضوع الصحة والمرض هو البعض الواحد الجامع بحیث الحالة الثالثة لانه یخرج بقید وحدة الموضوع من کان عضو منه مریضا وباقی الاعضاء سلیما کالاعمی لانه لم تجد موضوع الصحة والمرض فتحقق الواسطة وکذا ما صار بوحدة الزمان یخرج من یمرض شتاء ویشفی صیفا ویمرض شتاء ثانیا لان استعداد الصحة والمرض فی الصیف صحة ولا مرض فلا حالة ثالثة کما زعم المعترض من یمرض شتاء ویشفی فهو مریض فی الشتاء والشفی صحیح فی الصیف وفی آخر

افعاله سليمة اولا فلا واسطة وكل مرض اما مفرد او مركب لان كل مرض اما ان يكون تحققه باجتماع عرضين او امراض كثيرة حيث من الجملة واحد له اسم معين وعلاج معين اولا يكون كذلك الاول هو المركب والثاني المفرد وبدأ بالمفرد لتقدمه على المركب بالطبع والمفرد اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء المفردة المتشابهة الاجزاء ومن اجل عروضه لها يعرض للآلية لها انه عرض لبعض اجزائها وقد لا يعرض لها كما اذا حصلت للعصب حرارة مثلاً من غير ان تكون حاصلة في اليد التي فيها ذلك العصب لما يكون حرارة باقي اجزائها معدلة لحرارة العصب

ولا واسطة وكذا باعتبار وحدة الجهة والاعتبار يخرج صحيح المزاج مريض التركيب وكذا صحيح الخلقة مريض المقدار بالجملة هولا يستوعبه الشرط الواجبة الذكر واحتاجوا الى ذكر شرائط آخر ابهم الياحاجة فقالوا ان بين الصحة المرض الذين يتنافيان واحد غاية هذه الشرائط واسطة نعم لو روعيت هذه الشرائط ومع ذلك يكون بين الشيئين واسطة كما بين افراد الالوان يجب اعتبار تلك الواسطة واما اذا روعيت ولم يتحقق حينئذ واسطة كما بين الصحة والمرض لا يجوز اعتبارها قوله افعاله سليمة اي جميع افعاله التي تتم بذلك العضو او الاعضاء المتشابهة فيكون هذا الكلام قولاً اولا الا يكون معتدل المزاج جيد التركيب بحيث يكون افعاله سليمة الا لانه هناك احدها دون الآخر او لانه لا واحد منها فليس هنا واسطة نعم لو كان الموضوع يخلو عن الامرين كان هناك واسطة وهذا بخلاف السواد الصرف والبياض فان بينها وسائط والوان قد تخيل للعضو عن كليهما الوسائط دفعا لاحالة الى العدم بان يصير مشفا فيكون الواسطة بسلب الطرفين مطلقاً من غير اثبات واسطة تضيفة بين الطرفين هذا ما في الشفاء قال العلامة وواقفه شارح حكمة العين على ما نقل عنه ان الخلاف في ان بين الصحة والمرض متسعا ام لا خلاف بين الشيخ وبين من ظن ان بينهما واسطة في نفس الامر منشاه ونسيان الشرائط وتغلط بين جالينوس وبين الشيخ منشاه واختلاف تفسير الصحة والمرض على ما هو المشهور قوله مرض واحد له اسم معين وعلاج معين وشمل لوفي القانون وشره وصاروم فانه يحصل من سوء مزاج العضو وتفرق اتصاله وسوء تركيبه يعني انه يحدث من اجتماعها مرض له صورة نوعية مغايرة لكل واحد منها وآثار تغاير آثار كل منها لا بان تقدم ذكر الامراض والالم يكن هناك مرض اصلا والا لان كل واحد منها قد يذهب الآخر فانه محال بل بان يكون كلها باقية حصل من اجتماعها حالة اخرى لها اسم معين كالورم وعلاج معين كالروائح المحللة بخلاف ما لو اجتمعت امراض شتى لم يحصل من اجتماعها حقيقة وحدانية غير حقائق اجزائها ولم يترتب عليها آثار مخصوصة غير آثار اجزائها ولم يكن لها سبب معين وعلاج معين كالسعال مع الاستسقاء او التوليج لم يكن مرضا كما قوله عروضه اولا للاعضاء المفردة قال ابن الصادق هذا مخصوص بسوء المزاج الساذج واما المركب فيكون عروضه للمفردة وللمركبة اولا وبالذات للاعضاء البسيطة فظاهر واما المركبة فلان المادة لابد وان يكون قد تولدت وغيرت وضع العضو بهذا اذا تعدى مقداره او امتدت واعترض عليه بان محل سوء المزاج هو الاعضاء المتشابهة وهي القابلة للمواد والمتصرفة فيها بالنضج والدفع وليست القابلة من حيث هي كيف يصدر عنها المرض لها بالذات وبان هذا يؤدي الى بطلان استقصاء كل واحد من جنبي الامراض المتشابهة والآلية لكل واحد من جنبي الاعضاء المتشابهة والآلية وأجيب بانا لا نسلم ان الاعضاء المتشابهة هي القابلة للمواد وغيرة ان المادة لها مقدار فعند ما يصب العضو لابد وان تحدث

اى ما نعا لها من ان توثر فيها فيكون مزاج تلك الجملة معتدلا اذ حرارة العصب لا توثر فيها ولا يغيرها فى مزاجها مع ان العصب حار فى ذاته لكن لا يمكن ان يكون مزاج اليد حارا وكل واحد من اجزائها معتدلا قيل فعل اليد توفيعل جميع اجزائها فاذا حصلت فى فعل العصب آفة فقد حصلت فى بعض افعال اليد تلك الآفة واجيب بان المدعى انه قد لا يعرض للكل المزاج الخارج عن الاعتدال الذى هو عرض للجزء كما فى المثال المذكور لان الآفة لا يعرض فى افعال الكل الآفة الجزء كما يعرض الآفة فى افعال بعض الاعضاء المرض فى عضو اخر من غير ان يعرض فيه ذلك المرض وهو امراض سوء المزاج سميت بذلك لانها تقع فى امزجة هذه الاعضاء وتغيرها عما هى عليها وسميت ايضا امراضا متشابهة لاجزاء اشتقاقا من اسم محلها وتقديما للبساط محلها او يكون عروضه اولا للاعضاء المركبة من المفردات ومن اجل عروضه لها يعرض المفردة مثل ما يعرض لها كما

---

فيه مرض لكن فى هذا تفرق لاتصاله وتغير وضع العضو وشكله فما حصل من سوء المزاج من التغير فهو منسوب الى المتشابه بالذات ما حصل من المادة من التغير فهو منسوب الى الآلى بالعرض فلذلك صح ان يقال ان سوء المزاج الحار منسوب اليها بالذات بمعنى ان سوء المزاج يعرض للمتشابه بالذات وللآلى بالعرض وتغير وضع عضو وشكله يعرض للآلى بالذات وعلى هذا لا يحتاج الى الاختصاص ثم قال المجيب يقول المعترض فى شرائها انقطع بضعفين من مادة رديئة موجبة كذلك فهل هذه الآفة حاصلة للمتشابهة بالذات ام لا فلا بد وان يقول نعم ثم نقول لو وضع عروضها للمتشابهة قبل حصول تغير فى العضو الآلى لذاته ام لا لا يمكنه ان ينكر هذا لان سورة العضو الآلى هيئة تركيبية وحتى تغير الشرايين هذا التغير فقد تغيرت هيئة العضو الآلى التركيبية فيكون المرض منوطا بها بالذات اما الآلى فلو قوع الآفة فى سورة الحاصلة واما الآلى المتشابهة فلحصوله بالآفة كذا فى شرح العلامة والعجب من بعض المحشين انه بعد نقل هذه العبارة وعدم انتسابها الى العلامة كما هو الواقع فى الاكثر نسبها الى نفسه وقال هذا ما يخطر بالبال والله اعلم بحقيقة الحال والله اعلم قوله اى مانعا الخ يعنى ان المراد بالتعديل الحاصل للعصب من تاثيره فى اجزاء اليد ليس هو عود اعتداله الاصلى والا لم يكن مرضيا بل معناه ان برودة تلك الاجزاء اثرت فى العصب الحار بحيث منعته ان تؤثر حرارته فى تلك الاجزاء وهذا اذا كان كذلك بقيت جملة اليد سالمة من سريان الحرارة للعصب اليها قوله لكن لا يمكن الخ يعنى لكن لا يمكن عروض سوء المزاج للعضو المركب كاليد ولا يمكنه ان تعرض الحرارة لليد مثلا ولا تعرض تلك الحرارة لجزء من اجزائها اذ عروض الحرارة مثلا لليد بدون عروضها لبعض اجزائها او كلها غير ممكن والمستحيل ان يخرج مزاج الجملة عن الاعتدال وبقى كل واحد منها معتدلا قوله فقد حصلت فى بعض افعال اليد كالحس والمحركة تلك الآفة فاذا يلزم ان يمرض من مرض العصب الذى هو جزء من اليد مرض اليد قوله واجيب بان المدعى الخ حاصل الجواب انه لا يلزم من عروض الآفة للجزء عروضها فى افعال الكل حتى يلزم ان تكون اليد مرضية بمرض العصب نظيره عروض الآفة فى افعال بعض الاعضاء كالعضاء النفسانى بمرض فى عضو آخر قريب منه كالرئة بسبب المعدة والكبد فان الورم مع انه يزاحم اعضاء النفس ويشوشه ليس حاصلا فى الصدر فلا يقال ان الصدر مريض مع ان الآفة ظاهرة فى عضو فكذا فيما نحن فيه يمكن ان لا يعرض لكل المزاج الخارج عن الاعتدال مع حصول الآفة فى الجزء قال العلامة حين ذكر هذا الجواب نظر قيل كان النظر هو انه اذا لم تظهر الآفة فى عضو كالصدر واليد مثلا كيف يحكم انه غير مريض وفيه ان هذا لا يقال للصدر انه مريض بذلك المرض الخ لان الورم لانه المعهود فى المقام لا يقال انه غير مريض اصلا قوله من سوء محلها وهو

اذا تفرق اتصال المفصل بسبب الخلع فيعرض التفرق في الرباط او العصب وغيرهما من الاعضاء المفردة المحيطة بالمفصل وقد لا يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا حصل في اليد فساد الشكل فانه قد لا يعرض في مفرداته ذلك الفساد بحيث اذا ان يكون فساد الشكل لفساد في وضع بعض اجزائها بعض بل قد يعرض لها عند ذلك نوع اخر من المرض مثل الورم او تفرق الاتصال وغير ذلك **وهو امراض التركيب** سميت بها لوقوعها في هيئات التركيب **او يمكن عروضه لكل واحد منهما** اى من الاعضاء المفردة والمركبة **اولا** من غير ان يتبع احدهما الاخر في عروض ذلك المرض اما عروضه للمتشابهة من غير الآلية فكتفرق الاتصال الواقع في الماساريقا واما عروضه للآلية من غير المتشابهة فكاخلاع المفصل لاسترخاء رباطه بالرطوبة **وهو امراض تفرق الاتصال** وتسميتها به ظاهر فذهب بعضهم الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لان العضو متى تفرق اتصاله

الاعضاء المتشابهة الاجزاء **قوله** اذا تفرق اتصال المفصل بسبب يمنع المفصل هو الموضع الذي يحصل من اتصال رأس عظم بعظم اخر ونحوه هو الخروج عن موضعه **قوله** او غيرهما كالورم والغشاء **قوله** يجوز ان يكون فساد الشكل الخ اذ يجوز ويمكن ان تتفرق اجزاء العضو المتصل بها الذي كان حاصلا لها من قبل فيفيد تشكلا الاصلي ولا يعرض في اجزائه المفردة من العصب والرباط والوتر فساد الشكل بان لم يقع فيها نفسها لا تفرق اتصال ولا المواصلة فيما بينها **قوله** مثل الورم او تفرق الاتصال لا يقال مفارقتها عن فساد الشكل تشكلا لانا نقول يمكن ان يكون الورم خفيفا جدا وكذا تفرق الاتصال قليلا بان يكون من غير مادة ولا يحصل منه فساد الشكل الموجب للآفة في الفعل وذلك فيه كلام سيأتي في الشرح **قوله** او غير ذلك كسوء المزاج **قوله** وهو امراض التركيب اورد النقض عليه ان سنا واحدا من الاسنان لو زاد او اعوج كان الاول مرض العدد والثاني مرض الشكل وليس شيء منهما مرض التركيب لانه لم يعرض للاعضاء المركبة اولا والجواب ان ذلك من قبيل البحث في وجوه التسمية ونقضها بعدم اطرادها وانعكاسها وذلك غير مسموع وحاصل الكلام ان طائفة من الامراض سميت بامراض التركيب لعروضها اولا وبالذات للاعضاء المركبة **قوله** في الماساريقا قيل ثم احسن في التمثيل لان ماساريقا ليس بعضو آلي فلا يسبق الى الوهم توهم عروض تفرق الاتصال الواقع فيه للعضو الآلي المركب منه بخلاف العصب والعظم والعروق لكونها اجزاء البتة **قوله** لاسترخاء رباطه وذلك بان يسترخي مفصل ويستيلا الرطوبات على ارطبتها فتخلع ويحصل التفرق في العضو المركب من غير تفرق اتصال يقع في شيء من الاعضاء المفردة لا يقال فالاسترخاء ايضا مرض عارض للعضو المفرد وهو الرباط لان ذلك لا يفيد فان المركب هو الاخلاع لم يعرض للمفرد **قوله** تفرق الاتصال ويسمى الخلال الفرد **قوله** وذهب بعضهم الى كلا من السؤال والجواب في شرح العلامة قيل وذهب بعضهم تبعا للشيخ كما يظهر من كلام العلامة انتهى قلت كلام العلامة وهو ان بعضهم وهو الذي ذهب اليه الشيخ ليس بظاهر الدلالة في التبعية فانهم والحاصل انه ذهب بعضهم وهم طائفة من المحققين ومنهم الشيخ الى ان الاعضاء كلها لها كيفيات مزاجية وكيفيات اخر تركيبية وفاعلية ومرض المزاج وفاعلية مرض التركيب قال في الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن السادس من طبيعيات الشفاء كما ان الحيوان يمكن ان يكون باجتماع اعضاء كذلك يكون التركيب وكذلك الصحة والمرض فان منها ما يرجع الى المزاج ومنها ما يرجع الى هيئة التركيب فيندرج مرض الاتصال في مرض التركيب انما جعل

سنه ظاهر الدلالة

سنه ظاهر الدلالة

فساد شكله قيل هذا باطل من وجهين احدهما انا نجد التفرق الاتصال من غير فساد الشكل كما اذا غرز انا الجلد بابرة ونحوها انا بعد من التفرق ما يودي الى فساد الشكل من غير ان يكون الفساد ضارا بالفعل لذلك العضو كالانف لا في اذا صار افطس بسبب التفرق فان فساد شكله لا يضر بفعله وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا مع ان فعل العضو من احالة غذائه وغير ذلك قد تغير بسبب تفرق الاتصال اذا كان حد المرض شاملا للتفرق وغير شامل لفساد التابع له فيلزم ان يكون بنفسه مرضا غير سوء المزاج وسوء التركيب واجيب عن الاول بان فساد الشكل في غرز الابرة بحسب التفرق فكما ان التفرق فيه غير محسوس كذلك فساد الشكل عن الثاني بانا لا نسلم ان فساد الشكل في الانف لا يضر بفعل العضو وان سلمنا فلا نسلم ان التفرق

---

اجناس المفرد ثلثة مقرر للمذهب المشهور للجمهور والاوجب تقسيم الامراض بحسب الارواح ايضا كما صرح في الصدر بانها موضوعات للصحة والمراض للاعضاء كذا نقل عنه الفاضل الجيلاني قوله فساد شكله وفساد الشكل من مرض التركيب قوله ضارا بالفعل اي بالفعل الخاص بذلك العضو من حيث هو ذو الشكل وانما لا يضر كونه ضارا بفعل العضو لنفسه لان تلك الحيثية فلو كان التفرق واختلاط فساد الشكل لزم ان يكون تأثير مرض وسوء بفعل ما تحت اليس بمرض ولا بموام بالفعل او وقوع تفرق الاتصال في الانف عند كونه افطس مرض وسوء بالفعل لوقوع الضرر في فعل نفسه للرائحة غذائه وغيرذلك مع ان تغير شكله وصيرورته افطس قليلا غير موام بالفعل واضارا بفعاله الخاصة وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا فظهر ان التفرق غير داخل تحت فساد الشكل قوله كالانف الافتى اي المرتفع مع احديداب وسطه في القاموس فتى الانف ارتفاع اعلاه وحدة وسط القصبة وضيق المخرين وفي الصحاح الافتى انف مرتفع راسه غير مستدير مائل الى اسفل وانما وصف الانف بالافتى لانه لو كان من بدو الخلقة انخفض ثم حدثت فيه الغطوسة اختل هناك التنفس والشم ايضا قوله افطس الغطوسة بسين شدن يعني افطس نعت سنه قال الجوهري في الصحاح الفطس بالتحريك تطامن قصبة الانف وانتشار ورجل افطس الاسم القطسة وفي التاج الافطس الذي يعني فرو نشسته قوله لا للتفرق لكونه ضارا بالفعل العضو قوله للفساد اي فساد الشكل التابع للتفرق اذ هو ليس بضار في افعاله قوله واجيب الجيب العلامة قوله كذلك في الاصل ولا يلزم من عدم المحسوسية ان لا يكون الشكل فاسدا في الواقع اذ لا شك ان سلخ العضو قبل غرز الابرة فيه كان متصلا فيه ثقب البتة وبعد الغرز حصل فيه ثقب غاية الامر ان لا يكون محسوسا واذا كان كذلك تغير شكله قوله ومن الثاني بانا لا نسلم قيل هذا متعلق بالمنع بالمنع وهو غير جائز وذلك لان قوله ذهب بعضهم الخ دعوى والدليل عليه لان العضو الخ فالاعتراض في قوة منع الاستلزام عدم انفصال احدهما عن الآخر وما ذكر في بيانها مسند ثم اجاب بانه يمكن ان يجعل ما نقل عن البعض منعا لمذهب الجمهور مجازا بسند عدم الانفصال فالاعتراض ان اثبات للشيء بيان الانفصال لعل بعيد ضعف ظاهر لا يليق بمثله قوله وذهب لان المانع لا مذهب لكما عرفت بل الجواب بجيد ما اقول ان الجيب الاول مع لا انفصال وعدم الاستلزام وما ذكر في بيانه دليل عليه والجيب الثاني منع فلا يضر قوله لا يضر بفعل العضو وهو التنفس الاستنشاق كيف لا ولا يمكن ان يبقى مجاريه الانف للاستنشاق عند الغطوسة كما كانت اقول ويجوز ان يجاب ان من جملة اسباب السدة انضمام الجرمي لزاحم زاحمه وههنا المزاحم موجود واذا كان كذلك فلا يبعد ان تغير الاستنشاق ولعل

ضاربه لا بد له من دليل نعم ان الفساد فيه لا يضر بالفعل كذلك التفرق لا يضر به فلا يلزم انفصال احدهما عن الآخر فلا اعتماد في الجواب على الالزام وهو انه ليس يلزم من لزوم الفساد للتفرق ان لا يكون التفرق مرضا بنفسه والا لزم ان لا يكون الورم مرضا

من وصل لهذا العبد به في نفسه خناق وفي كلامه ايضا حتى ان منهم من لا يرجع مدرك الشمومات على ما ينبغي وسبب ذلك ان الالتيام الحاصل من تقيح الشكل كذا في شرح العلامة وقال في الحاشية فانه ليس التنفس والاستنشاق عند القطوسة متعذرا الى الغيق انتهى وخلاصة جواب العلامة ان الالتيام الحاصل اذا صار انفس يقبل التنفس عادة كان قد اعتاد من التنفس ما لائق وادخال النسيم الكثير حال كونه قاتلا من التنفس المتحاج على اي قدر كان ضرر وخروج عن الحالة الطبيعية فيكون مرضا لا محالة قوله ضاربه اي بفعل العضو وذلك حتى كونه قادرا على حالة ما قوله اي جوهره قوله ان الفساد منفيا اي في شكله قوله لا يضر بالفعل اي بفعله قوله لا يضر به اي بفعل العضو قوله فلا اعتماد في الجواب على الالتزام تفريع على محصل اجيب اي في الجواب عن اصل الاستدلال على دخول التفرق في فساد الشكل على التزام ان فساد الشكل لازم للتفرق الاتصالي توضيحه انه سيتضح ان التفرق سواء كان من غير مادة او في الانف الانفس لا ينفصل عن فساد الشكل بحيث ان كان التفرق مرضا او محسوسا ففساد الشكل الحاصل به ايضا مرض ومحسوس وان لم يكن ثم يكن فساد الشكل الحادث بالقطوسة اذا اعتبر انه يضر بالتنفس لا لانشقاق كذلك تفرق الاتصال الحادث بها ايضا يضر باجالة فحذا فيكون كل منهما مرضا يزيل احدهما تحت الآخر واذا اعتبر ان فساد الشكل ههنا ليس لمرض وهو غير ضار بالتنفس وغير ذلك كذلك نقول ان التفرق ايضا غير ضار باجالة فحذا وحينئذ كل منهما ليس بمرض فضلا عن ان يتمهد في الجواب من استدلال من ذهب الى ان التفرق داخل في فساد الشكل على ان دخول احد المرضين في الآخر وعدم انفصال احدهما عن الآخر لا يستلزم ان لا يعد هذا الداخل مرضا برأسه فالتفرق وان كان داخلا في فساد الشكل لكونه مولما مرضا برأسه كما ان الورم مرض برأسه مع انه يزمنه فساد الشكل هذا توضيح ما اجاب اسكر بقوله فاذا كان تغير حال الشكل بحال تفرق الاتصال فلازم انفصال احدهما عن الآخر فلا ذن يجب ان يعتمد في الجواب على الالتزام انتهى فليراجع وعليه العلامة بانه كلام مخبط كما ترى وايضا الآبر وعليه بانه قال المحقق المحدث يتقن الظاهر ان العبارة هكذا فلا اعتماد في الجواب على منع الالتزام حتى يوافق اول الكلام آخره وان كان المراد ان الجواب الزامي فظاهر ان تقرير الجواب لا يوافقه اما الجواب فقيه نظر لان المعترض ان ادعى ان من لزوم فساد الشكل للتفرق يلزم ان لا يكون التفرق مرضا كان جوابه صحيحا لكن لم يقل ذلك بل يقول ان سلم ان التفرق فساد الشكل والتفرق يوجب ضرر الفعل مع فساد الشكل لا يوجب ضرر الفعل فلم يكن مرضا وهذا اي لزوم ضرر الفعل في التفرق وعد فساد الشكل سيد ان لا يكون التفرق داخلا في فساد الشكل انتهى بعبارته ثم قال العلامة وقال المسيحي والحق في هذا ان التفرق غير داخل تحت فساد الشكل لان فساد الشكل قد يوجد بدون التفرق كالرأس المسفط وساق البوع الطبعي قد يوجد معه لان داخل تحته بل لانه لازم وان جاز ان لا يوجد احد منهما بدون الآخر فمتى حصل التفرق تغير الشكل واذا تغير الوضع والمقدار وجد تغير الشكل متى حصل سواء زاد على قدر تفرق الاتصال تغير الشكل فيكون كل منهما لازما للآخر لا مدخل له في داخل تحته وفيه نظر لان وجدان فساد الشكل مع التفرق قد يوجد مع عدمه اي الآخر لا يفيد بل يفيده بالدلالة على ان فساد الشكل اعم من التفرق والآخر يفيده وهو وجدان تفرق الاتصال بدون فساد الشكل فتدبر

لما يلزمه فساد الشكل ولا فساد الوضع ولا المقدار ولا العدد لما يلزم كل ذلك فساد الشكل بل كل مرض يلزمه مرض اخر لا يكون مرضا قيل ويجب ان يعلم ان من يذهب الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لا يريد به مرض التركيب فساد تركيب العضو الآلي بل يريد به فساد تركيب يضر بالفعل سواء كان تركيبا آليا من المتشابه او تركيبا للمتشابه من الاخلاط او تركيبا للبدن من المتشابه والآلي والا لا يصح عروض التفرق للتراكيب الثلثة واقول من عده في مرض التركيب عده من اقسام فساد الشكل وفساد الشكل من الامراض الآلية فكيف يصح ان يحمل التركيب على المعنى العام اللهم الا ان يقال ان المراد بفساد الشكل تغير الهيئة لا مرض الشكل بالمعنى المصطلح ويقسم الامراض الى الاقسام الثلثة باعتبار ما يعرض له اولا وهو الاعضاء فانها صنفان ويخص كل واحد منهما بجنس من المرض ويوجد مرض اخر يعمهما

وما ذكره لا ميل عليه على ما لا يخفى انتهى قوله لما يلزمه فساد الشكل قيل بيان فساد الشكل جزء للورم لكونه مركبا من مرض التركيب والتفرق وسوء المزاج لا اقول لعل هذا القائل يلتزم ان الورم مركب من التفرق وسوء المزاج وما اجاب عنه بعض الافاضل بان الاطلاق اللازم على الجزء لكن لا كذلك الآلي غير مستقيم لان الجزء هو الداخل في حقيقة الشيء واللازم هو الخارج الغير المنفك عنه فكيف يصح اطلاقه عليه قوله لان فساد الوضع الخ لزم ان لا يكون كل منها مرضا بل يكون المرض دون اللازم دون الملزوم سهو قوله قيل ويجب ان يعلم الخ قائله العلامة وقال محي الحق في هذا الباب فارغة قوله يعني بالفعل المنفي قوله عروض التفرق للتراكيب الثلثة اذ المقصود ان الف واحدة في تركيب من التراكيب الثلثة حصل تفرق الاتصال لانه اذا وجد الف في تركيب العضو الآلي فقط وجد التفرق لانه مع كونه خلاف المقصود خلاف الواقع اذ في الواقع التفرق الحاصل لازم لفساد كل من التراكيب الثلثة قوله عده من اقسام فساد الشكل الخ فيكون التفرق داخلا في فساد تركيب العضو الآلي غير متميز كما في الحاشية اي ما يكون متمما من اتمام الامراض الآلية قوله اللهم الا ان يقال الخ هذا هو الظاهر من كلام العلامة كما يشير اليه حديث غرز الابرة في الجلد والعصب غير سابق لكن المتكلف ان يقول ان هذه الارادة لا تحسم مادة الشبهة فان غرض من ادرجه في مرض التركيب جعل المرض مستمرا على من جعله ثلثة اقسام وعلى هذا التوجيه يكون ثلثة لا اثنين وكانه لذلك قال الشيخ اللهم وله جواب يعرف بادنى تامل من قول الشيخ ويقسم الامراض الخ قوله لتغير الهيئة في الحاشية اي هيئة الاعضاء المفردة او المركبة او جملة البدن قوله لا مرض الشكل بالمعنى المصطلح وهو ان يتغير الشكل عن المجرى الطبيعي تغيرا يحدث بسببه افة في الفعل هذا هو المراد بما قال في الحاشية اي بما يكون متمما لاقسام الامراض الآلية انتهت قوله ويقسم الامراض الخ اي الاقسام الثلثة قال العلامة يدل على ان الامراض المفردة ثلثة وجهان احدهما ان الاعضاء صنفان آلي آخر ما قال الشيخ والثاني ان في البدن تراكيب ثلثة احدها تركيب الاعضاء من الاخلاط وهي المتشابهة الاجزاء الثاني تركيب الاعضاء الآلية منها الثالث الينا مجموعها من كليهما فالمرض اما ان يكون خاصا بالاول وهو المتشابه الاجزاء او بالثاني وهو الآلي او بالثالث وهو تفرق الاتصال قوله فانها صنفان بسيط ومركب قوله ويخص كل واحد منهما بجنس الخ فالخاص بالبسيط المرض المتشابه وبالمركب المرض الآلي وهو مرض التركيب قوله ويوجد مرض آخر يعمهما وهو

واما باعتبار ذاتها فهي على قسمين لان الصحة حيث كان حصولها باعتدال المزاج واستواء التركيب اى تركيب الاعضاء المتشابهة من الاخلاط وتركيب الالية من المتشابهة وتركيب البدن منهما جميعا كان حصول المرض المقابل لها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب وكان تفرق الاتصال اخلا في سوء التركيب لكنه لما امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة اوّلا جعل نوعا اخر وخصوا باسم خاص فخص النوع الذي يعرض اوّلا للاعضاء المركبة فقط بالاسم العام لها وهو مرض التركيب **واما مرض سوء المزاج هي الثمانية الخارجة عن الاعتدال** المذكورة في المزاج اربعة منها مفردة واربعة مركبة **وتكون سادجة** اى خالية عن مادة بتكيف البدن بكيفيتها **او مادية والمادية تكون مادتها جامدة** في العضو ملتصقة بسطح العضو ظاهرا كان

باسم

قال الشيخ في القانون في اسباب الامراض المفردة ان الامراض المفردة اما ان تكون في المزاج او في الاعضاء المتشابهة الاجزاء او في الاعضاء الآلية او في الاعضاء المركبة من المتشابهة والآلية وقال الجرجاني في شرحه ان الامراض المفردة اما ان تكون في المزاج او في الاعضاء المتشابهة الاجزاء او في الاعضاء الآلية وقال الشارح العلامة ان الامراض المفردة اما ان تكون في المزاج او في الاعضاء المتشابهة الاجزاء او في الاعضاء الآلية او في الاعضاء المركبة من المتشابهة والآلية وقال الشارح العلامة ان الامراض المفردة اما ان تكون في المزاج او في الاعضاء المتشابهة الاجزاء او في الاعضاء الآلية او في الاعضاء المركبة من المتشابهة والآلية وقال الشارح العلامة ان الامراض المفردة اما ان تكون في المزاج او في الاعضاء المتشابهة الاجزاء او في الاعضاء الآلية او في الاعضاء المركبة من المتشابهة والآلية

تفرق الاتصال قوله واما باعتبار ذاتها اى مع قطع النظر عن محالها ما يعرض له نهى على قسمين قال المحقق الجيلاني ذا ذهب طائفة من المحققين منهم الشيخ الى التقسيم باعتبار العروض تقسيم مشهور والا لكان تقسيم الامراض بحسب الارواح ايضا كما صرح الشيخ في الصدر بانها موضوعات للتشريح كالاعضاء قوله سوء المزاج والسوء التركيب قيل ان العارض كيفيا فيكون مزاجا مركبا واستبعد وا القول لاحاجة الى هذا الارتكاب البعيد ويجعل دخوله في مرض التركيب حينئذ قوله جعل نوعا آخر لانه حيث وجد فيه صفة عامة هي امكان عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة وظاهر ان هذه الصفة لم توجد في اقسامه الاخر فينبغي ان لا يعد من اقسامه قوله وخص باسم خاص اخاص بهذا المرض وهو تفرق الاتصال قوله بالاسم العام لها اى باسم المرض ذلك الاسم عام بالنسبة لنوع المرض الذي يعم المفردة والمركبة وهو تفرق الاتصال ونوع المرض الذي يخص المركبة فقط من قبيل التسمية بالاعم كتسمية الحيوان بالناطق والفرق بين هذا الشارح والمحقق الجيلاني ان الاول يقول بان الاسم العام لنوع المرض الذي يعم المفردة والمركبة هو تفرق الاتصال والثاني يقول بان الاسم العام لنوع المرض الذي يعم المفردة والمركبة هو سوء التركيب وهو قول الشيخ في القانون وهو الاظهر لان تفرق الاتصال لا يطلق على المفردة حقيقة بل بالمجاز والاستعارة بالكناية كما لا يخفى على المتدرب في علم البيان قوله وخص الاسم الخاص بهذا النوع العام الذي يخص المركبة فقط من قبيل التسمية بالاعم كتسمية الحيوان بالناطق والفرق بين هذا الشارح والمحقق الجيلاني ان الاول يقول بان الاسم العام لنوع المرض الذي يعم المفردة والمركبة هو تفرق الاتصال والثاني يقول بان الاسم العام لنوع المرض الذي يعم المفردة والمركبة هو سوء التركيب وهو قول الشيخ في القانون وهو الاظهر لان تفرق الاتصال لا يطلق على المفردة حقيقة بل بالمجاز والاستعارة بالكناية كما لا يخفى على المتدرب في علم البيان قوله وخص الاسم الخاص بهذا النوع العام الذي يخص المركبة فقط من قبيل التسمية بالاعم كتسمية الحيوان بالناطق والفرق بين هذا الشارح والمحقق الجيلاني ان الاول يقول بان الاسم العام لنوع المرض الذي يعم المفردة والمركبة هو تفرق الاتصال والثاني يقول بان الاسم العام لنوع المرض الذي يعم المفردة والمركبة هو سوء التركيب وهو قول الشيخ في القانون وهو الاظهر لان تفرق الاتصال لا يطلق على المفردة حقيقة بل بالمجاز والاستعارة بالكناية كما لا يخفى على المتدرب في علم البيان

الاليق بهذا الاسم العام هو تفرق الاتصال العام لها لانه هذا النوع الخاص مع انه من قبيل الحيث في وجوه التسمية وهو لبس من وجب المحصلين تدل على قلة التامل لان نوع المرض الذي يعم المفردة والمركبة هو سوء المزاج والحال ان مرجعه هو تفرق الاتصال ونوع المرض الذي يخص المركبة فقط هو سوء التركيب الذي مرجعه هو الاعتدال الخ اى العلمي وهو ان يتوفر على المزج بدنا كان او عضوا من العناصر بكيفياتها وكيفياتها المتقسطة الآتي ينبغي على اعدل متشابهة وتسبته قوله تكون سادجة معرب سادة كحرارة المرقوق وبرودة الخمر الممزوج وان استوفينا اقسام سوء المزاج السابق وجدناها ستة عشر اربعة للمفردة واربعة للمركبة وكل منهما اما ان يختص ببعض واحد او يعم البدن كله فهذا جدول مشتمل لاقسام المختصر المشروح

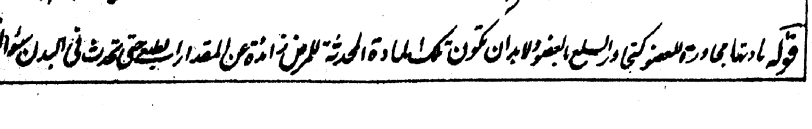

قوله مادتها مجاورة للعضو كيتجافى والسلع بالعضو لا بدان تكون تلك المادة الحادثة للمرض زائدة عن المقدار الطبيعي حتى تحدث في البدن سوء المزاج سواء

او باطنا فيكون العضو مبتلا بها او مداخلة نافذة فيه وهذه النافذة اما ان تكون **موروثة** بان تفرق اتصال العضو وتحدث فيه فرجا لم يكن وتأخذ لنفسها مكانا فيه بل بجم العضو الضرة او **غير موروثة** بان لا يكون تفرقها على هذا الوجه **واما اعراض التركيب اربعة امراض الخلقة** وهي الامراض الواقعة في هيئة الاعضاء وصورها التخطيطية **واما اعراض المقدار** وهي الواقعة في صوبها بحسب عظمها وصغرها **واما اعراض العدد** وهي الواقعة في صوبها بحسب ما يجب لها من العدد **واما اعراض الوضع** وهي الواقعة في صوبها بحسب كونها في محلها وبحسب نسبتها الى ما يجاورها من الاعضاء وذلك لما علما بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت في هذه الاشياء على ما ينبغي كانت صحيحة في تركيبها واذا لم تكن في واحد منها على ما ينبغي لم تكن صحيحة في تركيبها **واما اعراض الخلقة الاربعة** لما علم بالاستقراء ايضا ان كل عضو اذا كان في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما ينبغي كان صحيحا في خلقته **اعراض الشكل**

وهي ان يتغير الشكل عن المجرى الطبيعي تغيرا يحدث بسببه آفة في الفعل

كان زيادتها بحسب الكم كما يوجد في الاستلاء بحسب الاوعية وفي الكيف كما في الاستلاء بحسب الكيف قوله او باطنا كحصى المثانة والبواسير الباطنة والشرايين الغير الموروثة من غير تفرق في جرمها والبه اشار بقوله فيكون العضو مبتلا بها اي متنفخا لاشتمالها اياه ولا يكون داخلا في الداخل النافذ قوله موروثة من الاتصال والتفصل والداخل اولى لان مشاهير الامراض الاول محتاج الى التجريد لان بعضها براهيدين بعضها براهيدين يستان اشتركا في التاج قوله فرجا كصدع جمع فرجة بالضم بمعنى الانفراج في القاموس بشكاف كذا في الصراح قوله بان لا يكون نفوذها بل يتشعبها العضو من غير تفرق الاتصال وذلك بان تتغذى بالعضو وتحيا الموجودة فيه من غير ان تزيد في حجمه وتتغذى الى المواضع التي كانت متصلة بالهواء مثلا من غير تفريق واتصام سوء المزاج آمالي وبعض ستة عشر قسما اربعة للمفردة دار بعة للمركبة وكل منها اما ان يخص بعضوا ويعم البدن وقس عليه دليل حدول السابع واشتمله على امثلته قوله امراض الخلقة في شرح العلامة خلقة الشيء هيئته وصورته انتهى اي هيئته الحاصلة من التركيب قوله صورها التخطيطية اي صورتها الحاصلة من تخطيط بعض الاعضاء كذا في شرح العلامة والمخطط كما نه اخوذ من الخط لقطعة من الارض تفرز وتحد حولها لتميز عن اخواتها فان التخطيط بمعنى ان يكتب نوشتن لا يناسب المقام وكتب التعريف ان امراض الخلقة امراض تغير بها شكل العضو ومجاريه واوعيته وصفاقه بحيث يحدث عنه آفة في الفعل قوله امراض المقدار قيل حيل وليس المقدار مما يعرض العدد من جملة امراض التركيب حتى يعرفه بما يعرض الا الاعضاء الا آلية ولا تعرض لغيرها الا بتوسط الآلية وبديهة العقل تحكم بان عضوا من الاعضاء المركبة لا يزيد عدده ولا ينقص الا بزيادة شيء من اجزائه او نقصانه مثلا الاصبع الزائدة او نقصانه لا يزيد عددها ولا ينقص حتى يزيد عدد الاصبع او ينقص فلا يكون ان ينقص او يزيد في البدن عضو آلي من غير زيادة في عضو شريف او نقصان منه انتهى اقول يمكن ان يدفع بان عد هذا المرض للشاذ بان كان مستقلا بالذات على عروضه للآلي لكن في اعتبار عروضها معاني العروض للآلي بعد اولا وهذا العدد من الاحتمال يكفي للدفع قوله امراض الوضع قال بعض الافاضل لفظ الوضع حين كونه مصدرا مستركا بين معان احدها قبول الاشارة الحسية والثاني هيئة تعرض للشيء بسبب نسبة بعض اجزائه الى بعض والثالث وهو المراد ههنا ولذا يعم الوضع والمشاركة قوله وهو اي الحاصل في الاربعة استقرائي لا عقلي مدين قوله كانت صحيحة في تركيبها اي الخلقة والمقدار والعدد والوضع لا مطلقا لجواز

فالمرض الذي يقارنه فساد الشكل كالاتساع والضيق والورم وغيرها لا يكون من امراض الشكل والشكل ما احاط به حد او حدود والكرة احد ودكذي الزوايا كالراس المسفط وهو الذي بطل نتوء من مقدمه او موخره وحصلت له زاويتان في تلك الجهة او من كليهما وصار ذا اربع زوايا في ذلك الشكل يعني بوجوه احدها انه يصير معرضا للافات بسبب لزوايا كان الزاوية ليس لها من ورائها ما يقويها على مقاومة المصادم ولذلك يعرض كلاقة في الجسم ذي الزوايا في زواياه اولا والكرة جوانبه كلها متساوية ليست جهة في عرض كلاقة لها اولى من اخرى وثانيها ان مناسب الاعصاب الدماغية تضيق كلما قربت من طول الدماغ مرتبة كل زوج بعد اخر الى خلف وهذه الاعصاب سبعة ازواج فيحتاج الى طول في المناسب

---

ان يكون قد حدث بها سوء مزاج وهذا هو المشاهد بجعل المصرفي الاربعة مستقرائيا فلذا قيد الصحة بالتركيب فلا يتم بما قيل لكن بقي انه افاد بعد التحرز الصحيح سلامة هذه الاربعة والمرض بعدها كان الحصر عقليا والمكن جعله دائرا بينهما فان التجربة من طرق البدهة وكان المراد بالاستقراء انتهى قوله فالمرض الذي يقارنه هذه فائدة متفرعة على تعريف مرض الشكل لدفع وهم من يتوهم انه قد يتغير الشكل بحيث تحدث بسببه آفة في الفعل في الاتساع والضيق والورم وغيرها فيبطل ان تعد من امراض الشكل مع انها لم تعد منها فاجاب بان هذه الامراض لا يصدق عليها التعريف مرض الشكل لانها ليست هي عين تغير الشكل الخ بل هذا التغير مقارن لها وليس كل مقارن عين ما يقارنه والا لم يكن مقارنا هذا وقد فرق بين تغير الشكل وبين الشكل المتغير لا تنطبق على لفاظ الكتاب بل ليست من فصل الخطاب قوله كالاتساع اي التساع الثقبة العينية ازيد من اللطبيعي قوله والضيق وهو ان تزيد الثقبة العينية على المعتاد قوله وغيرها كامراض تفرق الاتصال قوله لا يكون من امراض الشكل بل الاتساع والضيق من امراض المجاري والورم من الامراض المركبة من تفرق الاتصال وسوء التركيب وسوء المزاج لان من امراض الشكل لان في هذه العلل ان تغير الشكل لكن لم يحدث من حيث تغيره وحده آفة في الفعل بل ما التغير المجري او حدث هيئة اجتماعية من امراض شتى قوله احدود وكذي الزوايا اراد بالحدود ما فوق الواحد لشمول الشكل نصف الكرة والدائرة وما احد وثلثة كالمثلث ورابعة كالمربع وخمسة كالمخمس وكذا قوله وحصلت له زاويتان اي بحسبتان في الجهة المقدمة او الموخرة وصورة الراس المسفط وحدث الزاويتين في الجهة المقدمة او الموخرة او كليهما هذه

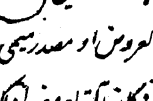

قال العلامة بحدث اربع زوايا وهذه الاشكال الثلثة هي الاشكال المتحف الغير الطبيعية نزدك بوجوه خمسة اخر ما ذكرنا في شرح دارولها فاقد المتوين قوله معرضا للافات المشهور في زماننا على السنة الاساتذة الذين يعقدون البنان بفتح الميم اسم مكان من العروض او مصدر ميمي وقيل المشهور بصيغة الالة ويريدون به محل العروض الافات ثم قال فيه اياما انه لما كان معدا العروض لافة فكانه آلة لعروضها ذلك ان تقرر على وزن اسم مفعول من باب التفعيل لمبالغة دسنه اتاكيد والمبالغة قوله لان الزاوية ليس لها من حاصل هذا الدليل الذي اورده المعرض في شرحه ان الزاوية كونها في الغالب جرادقيقا رقيقا عاد اثر العاد الكوني في حواليها وما وراءها بحيث يقاومها عن صدمة المصادم ولا يظهر اثره فيها متشرخ وتكسر وتاوف بالمصادم لاقاه بخلاف الجسم الكري فانه هناك مقاوم يمنع المصادم عن ظهور اثره فيه وهو لزوم السطح من غير حرج كون كل جانب بيتا ويا فلا يرد ما قال الفاضل الجمالي في هذا زعم فاسد بل مراده بقلة الفعال الكري عن المصادم بالنسبة

---

الفعال بسوء المزاج منه

منه مقلوظ

الشكل بسوء المزاج منه

الشريف وبعض

منه مقلوظ

منه مقلوظ

منه مقلوظ

الفعال بسوء المزاج منه

ليلا يزاحم بعضها بعضا ونافيها انه لا يسع فيه من جوهر الدماغ ولا من الروح النفساني بمقدار ما يحتاج اليه لان كل جسمين يماسّ
محيطهما فان الكرة منهما اعظم مساحة من غيرها ويكون الافعال النفسانية بح مختلفة ورابعها ان شكل الفلك لا على يكون اشكاله
مائلا الى التسطح فلا يقع على الفلك الاسفل كما ينبغي وبح يختل المضغ وخامسها ان طول الحنك يصير اقصر فلا يقدر اللسان
على الدوران كما ينبغي فيختل المضغ والافصاح ببعض الحروف **وبياح الافرسة** وهي زوال فقرة من فقرات الظهر
عن موضعها لرياح غليظة تحتقن تحتها وتمدها تمديدا شديدا

الى المضلع انما هو في غير موضع الزاوية لان في موضعها او بقربها زوايا المضلع في غاية القوة على مقاومة المصادم تقوية متميزة من تقوية غيره
بخلاف سائر اجزائه المسطحة فانه في غاية الضعف عن المقاومة هذا وقد يستدل على قلة انفعال الكرة ما يصادمه فيكون ملاقاة المصادم بها
بجزء قليل من ملاقاة غيره لاقتضاء الكرة ذلك بان الكرة المجوفة اذا قسمت اقساما متساوية يكون السطح الداخل لكل جزء اضيق من السطح الخارج فلا يقوى
الكاسر على رضّ اجزاء الباطن التي عليه في الجسمات المضلعة المجوفة **قوله** للا يزاحم بعضها بعضا اذ لو كان القطر الكبير للراس هو القطر المتبدئ من
مقدمه والمنتهي الى مؤخره اقصر مما هو الان لما انفصل احد النتوئين العقديين او الحلقيين او لفقدهما جميعا نقيض طول الدماغ لما لانه فلا يرد ما اورد ان شكل الرأس
اذا كان مائلا الى الطول لا يضيق المناسبة المرتية في الطول لانه اذا نبت الاعصاب انما هو في الطول لان كل نوع منها نبت في الطول او لانا لا نسلم ذلك
عدما وقع منها في الطول يكون سبعة واذا عدما وقع في العرض يكون اثنين فينحدر كل فرد من الزوج من الايمن والايسر الى احد قدام لافادة الحس بعض
الحركات وراء الى خلف كذلك لافادة الحركة لبعض العضلات العنقية وغيرها وهو ظاهر **قوله** مقدارا يحتاج اليه في تصرفات البعض
وانبات الاعصاب **قوله** فان الكرى منها اعظم مساحة وقد برهن ما قال بعض المحققين ان السطح المستدير الذي محيطه اثنان وعشرون ذراعا مساحته اكثر من
نصف قطره وهو ثلثة ونصف تقريبا في نصف محيطه وهو احد عشر ذراعا ثمانية وثلثون ذراعا والمثلث الذي كل ضلع منه سبعة وثلث ذراع يكون
مساحة محيطه اثنين وعشرين فاذا ضربنا العمود القائم من الزاوية على منتصف القاعدة وهو ستة اذرع وثلث في منتصف قاعدته وهو ثلثة اذرع و
نصف وسدس حصل ثلثة وعشرون ذراعا وربعا بالتقريب والمربع الذي كل ضلع منه خمسة ونصف مساحته ثلثون جزءا وربع بضرب احد اضلاعه في
الآخر فكذا ضرب ارشميدس السطوح المضلعة الى ان بلغ مضلعا ذا ستة وتسعين وجدها كلها انقص مساحة من الدائرة وجدها كلما ازدادت اضلاعا
قربت مساحتها من مساحة الدائرة وحكم بان الدائرة اعظم مساحة من المسطحات المضلعة كلها اذا كان المحيطان متساويين وكذا محيط الكرة اوسع للمايجوز
من محيطات المضلعة **قوله** حينئذ اي حين كون مساحته اقصر لضيق ومقصر حرم الدماغ وليسع فيه الروح قدر ما تنفي بانطباعات الصور والمعاني
والتصرف فيها **قوله** ورابعها قال في الحاشية هذا الوجه مع الخامس راجعان الى انفصال النتوء المتقدم **قوله** فلا يقع الحنك الاسفل كما ينبغي
لانه اذا انطبقت كروية الحنك الاعلى ومالت الى التسطح من الجانب الذي يلي الراس تنقص كروية من الجانب الذي يقع من هذا الجانب على الحنك
الاسفل لان الطبيعة المولدة ترسل بعض تلك الاجزاء التي نقصت من الجانب الاعلى الى الجانب الاسفل فيتسطح هذا الجانب ايضا فلا يقع على
الحنك الاسفل الذي طرفه مستدير كما ينبغي وحينئذ يختل المضغ والطحن لان تحاميها بالاطباق بين الثنيين **قوله** طول الحنك بعيرا اقصر لانه وضع

والفرسة في اللغة هي الريح التي يتولد منها الحدب والاطباء يقولون رياح الافرسة وهو غلط ومضرتها بالفعل من عدم الحركة الى الجهات ظاهر واعراض المجاري والجري تجويف في باطن العضو او شئ نافذ فيه من عضو الى اخر وهي ثلثة اصناف لان حدثها فيها اما بان تتسع اى المجاري كالانتشار وهو اتساع الثقب العنبي وهو مجرى الروح او للشيخ على اختلاف الرائين قال المصنف وآفة ذلك ان لا تساع ان كان كثيرا بطلت الرؤية وان كان دون ذلك يرى الشئ اصغر مما هو عليه والسبب في ذلك ان الروح يتخلل وينبسط عند الشقبة لقلتها لضرورة الخلاء فان كان الاتساع كثيرا يبلغ الروح رقة القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح ويلزمه العمى وان كان اقل لا يبلغ التخلل ورقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع واذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع عاد الى مقداره الطبيعي لزوال القاسر على التخلل فيصغر ويلزم صغر مثال الشبح فيرى اصغر مما هو عليه واذا كان الروح اكثر من المقدار الذي يقتضيه سعة الشقبة

---

الحجرة فاذا قصرت طولا اقصر الحنك اينما طولا والا لبطل الانطباق قوله الفرسة في اللغة الخ في القاموس الفرسة بالضم الريح الحدب وفي بحر الجواهر الريح تاخذ في العنق فتقرنها اى تدقها قوله الحدب هو خروج الظهر ودخول الصدر والبطن قوله وهو غلط قيل الاولى من الثانية ان باب فعلة لا يجمع على افعلة اذ هو كما ترى لان الحكم بغلط اللفظ مجردا مسموعا من القواعد التي بنائها على الاكثر يتعسر سد باب عدم صحة ما دام لم يصح تغليط احد من علماء الادب وقيل وجه قلة اما اخذ في مفهوم الفرسة الريح التي تولد الحدب المزيل للفقرة فاضافة الريح اليها لغوية ويمكن ان تكون هذه الاضافة لامية من قبيل اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك وعرق النسا كما اعترف به القائل واما القدح في الاضافة بانها لا تسلم لغوية الاضافة بجواز ان تكون بيانية تبنى على النفقة ولسيان شرط البيانية قد فرغنا عنها فان يكون المضاف اليه اصلا للمضاف وهو ههنا مفقود والاجود في توجيه الغلط ما نقل صاحب التنقيح ان الشيخ قال الفرسة لا يجمع على فرسات لانه للنسب لغلط اليه من هذا الوجه كان له وجه رياح الافرسة في اصطلاحهم شكل سيئ محدث من نزوال النقرة تشبك الريح فهو من قبيل تسمية السبب باسم المسبب قوله حادثي كالدم والروح قوله ثلثة اصناف في شرح العلامة لان المجاري اما ان يمتد حتى لا ينفذ فيه شئ او لا يمتد وحينئذ اما ان يكون على مقداره الذي ينبغي ان يكون له فلا يكون فيه مرض البتة او لا يكون كذلك وحينئذ اما ان تتسع او تضيق تسعا كبيرا جرم وفي المجرى وصغره قوله كالانتشار لا فرق عند القدماء في الاتساع والانتشار الا ان صاحب التذكرة قال الاتساع مرض لكونه في الشقبة والانتشار عرض لكونه في النور قوله للروح او الشبح على اختلاف الرائين لا يكاد يسعد ان يراد بالروح ههنا بقرينة التقابل للشبح الشعاع باطلاق المحل وارادة الحال لان العادة جارية بذكر مذهبي الرائيين المقابلين للمبصر بخروج الشعاع اكثر هو مذهب جمهور الاطباء وسائر المعدودين والمذهب للطبيعيين الزاعمين بانطباع الشبح في الجليدية وهو رأي المعلمين ورأي المحققين بالطباع الشبح في الروح الباصر على ما مر وسيأتي تفصيل مذهبه مع الفرق بين مذهبه ومذهب الطبيعيين وترك ذكر مذهبهم اعتمادا على ما سلف قوله فان كان الاتساع كثيرا حتى يبلغ الى اكليل السواد من كل جانب تتبشر النور وتتخلل لضرورة الخلاء قوله وانتقل الى موضع التقاطع وهو عند القوة الباصرة في اصح المخيوم قيل لا ينتقل الروح الى نقطة من التخلل الى التكاثف كما زعم المعلل الروح الذي كان حامل الشبح اذ التخلل صار في موضعه روح غير متخلل كان في الملتقى وفيه ان الكم لم يقلد ربقة التقليد في نقطة حتى يلزم كل ما التزم قوله زال القاسر

كما اذا ضاقت الثقبة راى الشيء اكبر مما هو عليه وذلك لان الروح يتكاثف عند الثقبة ليمكن ان يسعه المكان فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط لزوال القاسر على التكاثف فينبسط الشبح ويكبر وهذا الكلام مبني على ما ذهب اليه في الرؤية وهو ان الشبح المرئي يقع اولا على الروح المالي للثقبة العنبية وفي كلامه نظر لان الروح اذا عاد الى مقداره الطبيعي بعد التخلخل او التكاثف لم يلزم منه ان يصغر الشبح الواقع عليه او يكبر واما عند الجمهور من الاطباء والرياضيين فانه لا انتباع

---

على التخلخل وهو اتساع المكان ضرورة الخلاء قوله كما اذا ضاقت انما نقل عبارة المصنف الواقعة في ضيق الثقبة سهوا مع ان المناسب ذكرها تحت قوله اما بان تضيق كما فعل ثم في شرحه للاسباب والعلامات حيث ذكر ما يتعلق بالاتساع في الاتساع وما يتعلق بالضيق في الضيق لمزيد نظر واحد على كلا القاعدين وتسهيلا من مؤونة ذكر في الموضعين كما تحلها هناك قوله ما ذهب اليه في الرؤية اعلم ان مذهب المصنف في كيفية الابصار كما مر قريب من مذهب الطبعيين القائلين بالانطباع بيانهم قالوا ان وقوع الشبح اولا على الجليدية ثم تنادي به بواسطة الروح الباصر في مقعر العصبتين وقال المصنف ان الشبح ينطبع بتوسط الهواء المشف في نفس الروح الباصر المالي للثقبة ثم ينتقل من كلا العينين الى موضع التقاطع وهناك يتحد من الشبحين شبح واحد انطباعا مصححا على الاخر لذلك عن الواحد اثنين اذا لم ينطبقا لاختلال في التقاطع فلا مخالفة بينهما الا في موقع الشبح اولا عند المصنف موقع الشبح اولا هو الروح الباصر عندهم الجليدية اولا ثم الروح الباصر ثم لا محالة قائلون بارتسام الشبح في الروح الباصر ايضا فاتساع الثقبة لما كان باعثا لتخلخل الروح ورقته فوائه يلزمه ما ذكره المصنف سواء كان وقوع الشبح اولا على الروح المتخلخل ثم تنادي بسببها الى الملتقى او على الجليدية ثم على الروح المتخلخل وتنادي بسببها الى الملتقى كذا في شرح العلامة وبعض بحواشي ثم الحكم بناء الاتساع او الضيق على وقوع الشبح اولا على الروح المالي للثقبة العنبية كما يفهم من ظاهر عبارة الشفا خفي لان الظاهر بناؤه على مجرد وقوع الشبح على الروح المتخلخل ولا دخل فيه للاولية الا ان يقال مراد الشفا ايضا ذلك وانما صرح بقوله ولا لانه يلزم ذكر مذهبه فتصا قوله وفي كلامه نظر هذا النظر من العلامة الشيرازي قيل وفيه ان الشبح يقع على تمام الروح المالي للثقبة فاذا صغر حجم الروح يلزمه صغر المرتسم وكذا الحال في عكسه والشبح انما يكون لمقدار محله كما يشاهد من الصور المرتسمة في جلدة مصيقلة فانه اذا تكاثفت وجمعت يصغر حجمها وتصغر الصورة المرتسمة فكونه مخالفا من اشباح عجيبة تختلف الصور بالصغر والكبر في المرايا المختلفة بالصغر والكبر فلا اختلاف في الروح المتخلخل والمتكاثف انتهى وتعقل هذا القائل لم تنل في عبارة النظر حق التامل لان العلامة والشارح لا يقولان ان الشبح ليس تابعا لمقدار محله صغرا وكبرا حتى يرد عليهما حديث جلدة مصيقلة عند كونها منبسطة او متكاثفة وحديث المرايا المختلفة صغرا وكبرا الخ بل المسلمات عندهما بالمحل محصل تقريرها ان الشبح انما كبر تخلخل الروح بسعة الثقبة انا وبالعكس ثم انتقل الى موضع التقاطع وهناك الروح على مقداره الطبيعي لم يلزم منه ان يرى الشبح اصغر مما هو عليه في نفس الامر من المقدار الطبيعي بل ينبغي ان يكون على المقدار الطبيعي وان كان اصغر من حال كونه واقعا على الروح المتخلخل وقس عليه اذا صغر الشبح بتكاثف الروح لضيق الثقبة ثم انتقل الى موضع التقاطع فانه لا يلزم منه ان يرى اكبر مما كان عليه في نفس الامر من المقدار الطبيعي بل من مقدار المتكاثف وقيل في جواب النظر بعد تمهيد مقدمة وهي رؤية جماعة من الاصحاب بالمجهر ذباب بعوضة مثلا على هذا القدر لا اقل ولا ازيد مع كون افرادها مختلفين في سعة الثقبة وضيقها وكان

ان يتبدد الروح ويتفرق ويتلاشى كما يتلاشى الروح القليل في ضوء الشمس في الاجمر فلا يدرك القوة المدركة كما يدرك كما بسببه
كلاهما ان كثر الاتساع والتفرق وان قل الاتساع والتفرق ضعف الابصار واما عند من يقول بالانطباع فلم اطلع على كلامهم
في بيان افادة الاتساع بالابصار او بيان تضييق اي المجاري كضيق مجاري النفس وهي قصبة الرية وشعبها

سعة الثقبة توجب رؤية عظم الشبح والعكس لراي بعض منهم ازيد وبعض النفس هو باطل فعلم منه انه لا يرتسم الشبح في الثقبة الوسيعة او الضيقة
بل في الروح المائي لها فان كان الروح على حاله يرى كما في نفس الامر وان زاد التخلخل او النفش المتكاثف يرى كبيرا او صغيرا انتهى وفيه
ان الثقبة اذا اتسعت او تضيقت تخلخل الروح او تكاثف فيكون السبب في رؤية الشبح كبيرا او صغيرا هو سعة الثقبة او ضيقها واذا عادت الثقبة
على مقداره الطبيعي لم يلزم منه ان يصغر الشبح الواقع عليه او يكبر بل ينبغي ان يبقى على مقداره الطبيعي قال الجواب ان الحاكم بالسعة والضيقة
في تلقي الروح البارز عند اتساع الثقبة لما تبدد وتخلخل وانبسط انما هو الشبح الواقع عليه بساطا ازيد من مقداره المكبر فاذا عاد ذلك الروح الى
الشبح على الملتقى وقد كان حس بكلال التبدد والتخلخل اتساع الثقبة وان عاد على مقداره لكنه عاد واهيا فيريه صغيرا او ساطة وذلك لان
الطبيعة المدبرة تحمي الاشرف بالاخس فتشمل الافة والكلال على الاطراف فحينئذ لا ينطبع الشبح الا الاوساط فيرى اصغر من مقداره المكبر
بخلاف ما اذا كانت الثقبة على حالتها الطبيعية فان الروح ينتقل منها الى الملتقى سالما صحيحا صافيا كما هو فيرى الشبح كما هو واما عند ضيق الثقبة
فالامر بالعكس وذلك لان الروح الذي تتكلف الثقبة لما تكاثف بضيق المحل صار صغير الحجم وكذا الشبح المنطبع فيه فاذا عاد على الملتقى وان عاد
على مقداره الطبيعي او لكنه انبسط وتخلخل ثانيا فالكلال الحادث له بالتكاثف حين كونه في الثقبة وعند تخلخله وانبساطه التبس الملتقى
الضعيف ولذا الشبح فيرى اكبر مما هو مقداره في الخارج هذا الحكيم بفكري الفاتر وعلم الاشياء كما هي عليه عند ربي القادر لا يعزب عنه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء قوله ان يتبدد الروح الخ لان الابصار لما كان عند الاطباء والرياضيين بخروج الشعاع من
الثقبة الوسيعة يتبدد النور لا محالة ويقع في نهاية طبقات العين ويسير تهاوقوفها وتحتها ولا يخرج على خط مستقيم يقع طرفه الخارج
على المرئي فلا يصيره صغيرا وجرما كما لا يخفى بقدر ما في نفس الامر بل ما يوفر منه اذا حصل هناك ادراك متوفرا واقل مقدارا منه اذا حصل هناك
ادراك يسير قال العلامة القوة المدركة الحاكمة الروح الكائن عند التقاء العصبتين متى لاقت الشبح بوفر منه حصل منه هناك ادراك
متوفر ومتى لاقته باقل مقدار حصل منه ادراك يسير قوله في الاجر في الصحاح الاجر الكذا لا يبصر في الشمس اشتهى اي انه لا يرى في الشمس
شيئا لشدة رجحه القليل بحرارة الشمس ولذا يجتمع الروح اذا كان قليلا في الظلمة وبرد الهواء لعدم التحلل حينئذ قوله واما عند من يقول
بالانطباع فلم اطلع على كلامهم اعلم ان عند الطبيعيين كبرهم قائمين بالانطباع الشبح في الرطوبة الجليدية بواسطة الهواء المشف ينبغي
بحسب الظاهر ان لا يضر اتساع الثقبة الغير بالابصار لان مدار الابصار عندهم على انطباع صورة المرئي في الرطوبة الجليدية
فكون تلك الثقبة متسعة او مضيقة ينبغي ان لا يكون مضرا عندهم فلذا لم يجز السنة في بيان افادة الاتساع بالابصار عند المجوزين
الصحين وقال لم اطلع على كلامهم كما اجتزأ السبعة المحققين على بيان افادة الاتساع بناء على مذهبهم ولم يقال على انه كيف لا افادة عندهم

السيد الشريف حاشية

المسماة بالعروق الخشنة والشريانين الوريدي وآفة ذلك ان الهواء الذي يدخل فيها والذي يخرج منها مع ابخرة الدم لا يكون بضغط ولا يكون على القدر الكافي او يان تنسد كانسداد مجرى المرارة اما المجرى الذي بينها وبين الكبد وبينها وبين الامعاء وآفة ذلك ان يحدث منه اليرقان واللوخ اما اليرقان

ذلك الذي قررها وغيرها نقال ان الطبيعيين القائلين بانطباع الشيء في الرطوبة الجليدية ايضا قائلون بجريان الشيء في الثقبة بواسطة الروح التي في تلك الثقبة الى الجليدية فاذا التسعت الثقبة تخلخلت الروح ايضا فتكبر الشيء ايضا وفي صورة الضيق بالعكس فيلزم ان يكون مدرك آفة الاتساع على ارتسام الشيء في الروح المتخلخل لاجل الثقبة الجارية منها الى الجليدية انتهى بحاصله وتقريب من هذا البيان ما ادعاه بعض الافاضل المعاصرين ونسبه الى نفسه فقال ولا يخفى على ذوي لب ان هذا البيان في آفة الاتساع لو كان مسلما وسالما عن المناقشة لكنه لا يفيد ان يكون مخفيا على الشاه اذ الشاه لا يقول انه خفي عليه بيان الآفة بناء على زعمهم بل يقول لم اطلع على كلامهم في بيان آفة الاتساع والظاهر ان هذا البيان ليس مستقلا عندهم كما يأتي عليه قول الموجه انا نعد الاتساع كيف الآفة عندهم فذلك مرآخرا واسهل الله تعالى على بيان آفة الاتساع عندهم انتهى واقول مولانا كمال الدين حسين في تعليقاته في توجيه ذلك ان الثقبة اذا التسعت يلزم من ذلك ان يضيق الطرف الآخر منها لان اتساع احد من اسى المجرى يستلزم ضيق الراس الآخر منه وبالعكس فعند اتساع الثقبة العفية يضيق محل التقاطع فيصغر زاوية الانطباع فيرجع الشيء اصغر مما كان في الطبع وعند تضيق تلك الثقبة يتسع الطرف الآخر ويصير اوسع مما كان في الطبع فيرى الشيء اكبر مما كان فلا يخفى انتهى من القطع على المقدمة التي قالها بان اتساع احد من اسى المجرى يستلزم ضيق الآخر وبالعكس قوله المسماة بالعروق الخشنة وذلك لان قصبة الريه بعد ثقوبها في جرم الريه تنشعب انشعابا مثل انشعاب المسماة بالعروق الخشنة فتكون سطوحها الظاهرة خشنة واما سطوحها الباطنة كما سيجيء في الشرح ينبغي ان يكون الملمس سلس بالصوت قوله والشريانين الوريديين اعلم ان هذا الشريان ذو طبقة واحدة وذلك بسبب الوريد منبته ارق اجزاء القلب حيث ينفذ فيه الوريد الشرياني وشعبة هو وطبقتين فالاول بعد ما صار اجزاء وشعبا يتفرق في مقدم الريه وليتنفس منها والثاني يجاوز مؤخرها حيث يلي تقاره الصلب بالجملة ان الريه مولفة من اجزاء احدها شعب القصبة المسماة بالعروق الخشنة والثاني شعب الشريان الوريدي والثالث شعب الوريد الشرياني ويجمعهم رخو تتخلل الشعب عروق القصبة والشريان الوريدي في الريه فلاستنشاق النسيم وتمام فعل التنفس مع ان الشريان الوريدي مع الوريد الشرياني يشتركان في غذاء الريه من الدم الصافي الصافي الجائي اليها من القلب فان الريه تتغذى من اللطيف الدم واسخنه واما الغليظ المخلل بجمع الشعب في المخلة فيفصل للاستنشاق كذا في القانون في كتابه الكليات والمعالجات وشرح الجغميني نقلناه بقدر الحاجة قوله مجرى المرارة قال الجغميني المرارة كيس معلق من مقعر الكبد متصلة بالامعاء بوشائج ليفية سيما الاثني عشري وعند خلائها منه تلك الوشائج والاوسع بجريان الصفراء فيها واذا امتلات الامعاء ونحو ذلك ونحوها تخوفت تتسع المجرى بالضرورة بزوال التقوي فتغصب عليها لا محالة من المرارة شيء قليل من الصفراء قوله ان ينسد اي من انسداد مجرى المرارة وقيل المرار وهو اختيار غير الظاهر مع كونه غير مذكور على الظاهر المذكور سمي اي الانسداد المفهوم من السياق قوله اليرقان بضمتين الاعياء ان اليرقان مشتق من اسم طائر سيجيء الكلام عليه ويكون وجوه كثيرة في شدة الحمرة وما دونها بين المشهور في الاكثر

فلان المرار حيث لا يندفع من الكبد الى المرارة اما لانسداد الطريق بينهما او لامتلاء المرارة من المرار وعدم اتساعها بشئ اخر منه اذا كانت السدة بينها وبين الامعاء يندفع مع الدم الى الاعضاء واما القولنج فلان المرار عند اصابته الى الامعاء يغسلها من الثفل البلغم اللزج ويلذع عضل المقعدة وينبه على دفع البراز واذا احتبس عنها ارتبك فيها الثفل البلغم ولم يحصل الانتباه لدفع البراز فينسد

---

وفي الخراب سنتي وفي الاصطلاح هو انقلاب لون البدن الى الصفرة الفاحشة ان كانت السدة في مجرى المرارة او السواد الفاحش ان كانت السدة في مجرى الطحال والمراد ههنا الاول قوله فلان المرار لم اجد هذه اللفظة في كتب اللغة الحاضرة يعني الصفراء وان كانت الاطباء يستعملها كثيرا وفيه قوله حيث لا يندفع ظرف لقوله يندفع مع الدم الخ وهو خبر ان قوله اذا كانت ظرف لقوله او لامتلاء المرارة فانه اذا انسد المجرى الواقع بين المرارة او الامعاء وهو المجرى الثاني وحصل من ذلك الانسداد امتلاء المرارة قد يجاوز وعدم توسعها شيئا فشيئا فحينئذ لا محالة مع الدم الى سائر معدة الاعضاء ويحدث اليرقان وذلك الانسداد يحصل لسدة في احد زوجات غليظة متشبثة بالمجاري والعروق الصغيرة بحيث تبقى فيها ولتمنع انحدار الفضلات من النفوذ فيها وقد يكون السدة لا لتمنع نفوذ الشئ الرقيق ولتمنع نفوذ الغليظ كما اذا خرج البول رقيقا صافيا فانه يدل على وقوع السدة المانعة من انحدار الثخين الكدر وقد يحصل الانسداد بدون السدة كما اذا انضمت مسام الجلد افواه العروق وقد تعلق الله على صلابة تنبت على راس الحجارة لنزلة العشرة تم اعلم ان مجرى بين مجرى بين الكبد والمرارة تسمى فيه الصفراء من الكبد الى المرارة وهو المجرى الاول ومجرى بين المرارة والامعاء تندفع الصفراء منها الى الامعاء لتغسل الامعاء وتنبه عضل المقعدة على دفع البراز ووقوع السدة في كل من ذينك المجريين موجب لليرقان والقولنج فالانسداد المجرى الاول مطلقا اي سواء كان معه انسداد المجرى الثاني او لا موجب لليرقان دفعة لانتشار الصفراء حينئذ بواسطة العروق في جميع البدن سيما في طبقات العين لصفائها وللقولنج ايضا بتدريج الشرط خلو المرارة عن القدر الزائد مما يجب وجوده فيها اذ خلو المرارة بالمرة من المرة يسبقه الموت فضلا عن احداث القولنج وغيره اذ حينئذ لما لم تصل الصفراء من الكبد الى المرارة بسبب السدة في هذا المجرى لا ينصب المرار على الامعاء خلوا عن القدر الزائد وانسداد المجرى الثاني موجب لليرقان لكن بتدريج بعد امتلاء المرارة من المرار وللقولنج دفعة وهذا تفصيل ما قال الشيخ قوله واذا احتبس عنها ارتبك اي اذا لبث المرار في المرارة ولم يرسل الى الامعاء لانسداد مجرى ما من المجريين ارتبك الثفل وتشبث في الامعاء قال الجوهري ارتبك فيه اي تشبث فيه ولم يتخلص قوله ولم يحصل الانتباه لدفع البراز وذلك لان السطوح الباطنة للامعاء لما وجب تغليفها برطوبة غروية تشبث بالانغماس ومهروع الامعاء حماية لها عن فساد البراز وغيره وصونا لها عن سريان مفاسد تعفن البراز وكانت هذه الرطوبة مغفلة لاحساس القوة الماسكة التي في تلك السطوح لبقاء البراز وكونه واجب الدفع وكان بقاء الثفل فيها موجبا لحدوث القولنج والسدة فيها لجذب الامعاء رطوبة الثفل واعانة الحركات عليها فلا محالة تجف وتسد مجرى الامعاء اراد عناية الباري عز اسمه ان ينبه شيئا من المرار قدر ما ينزع ويحصل الانتباه ويوجبه فتبقيه الدافعة للاخلاء فيندفع البراز فاذا انصب الى الامعاء يذمها بحدته فتنبه الامعاء اولا وبالذات على هذا الامر الموجود فتضطر لدفعه فيندفع لاجرم ما قرب من المخرج اولا فاولا حتى ينتهي الدفع الى ذلك الامر الموجود اي الصفراء ويمر بها الى الامعاء فتنبهها

قال الجوهري ارتبك الفرس في الطول اذا ارسل ان الانسداد المجرى الاول يوجب ان يرى ان دفعة واحدة لتوقف الدم كما قال ان الانسداد المجرى الثاني يوجب ذلك اذ الزقان لا يحدث الا بعد مخالطة صفراء الدم يتوقف بالدم ذلك التوقف يحدث بعد اجتماع فضل كثير فيها الامعاء والا لا يحصل بعد ايام ١٢ منه منه قدس سره

وفي هذا بحث لانهم جعلوا امراض المجاري من اصناف امراض التركيب والفرق بين الكبد والمرارة والكبد بين المرارة والامعاء ايضا من الاعضاء المركبة بل من الاعضاء المتشابهة ويمكن ان يقال ان الوريد مركب من الياف العصب والياف الرباط والغشاء المحيط به **وامراض التجاويف** والمراد بالتجويف ههنا فضاء في باطن العضو يحوي شيئا ساكنا فيه وهو اربعة اصناف لان حدوثه فيها **اما بان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين** بسبب ما يحتقن اليه من ريح او مائية او ثرب او معاء **او بان تضيق وتصغر**

ثانيا والعرض من الشعول السليم النزح المسمى بصعود الامعاء الذكور او الورم على المقعدة تنزع عضلاتي تنزيحه وتمدها بالتمام

**قوله** وفي هذا بحث في شرح العلامة هذا البحث لابن الفتاح وأجاب عنه الشيخ بان عروق الكبد والمجرى بين المذكورين وان كانت من الاعضاء المتشابهة الاجزاء لكن لما كانت سدتها مضرة للكبد بالذات عدت من امراض التركيب لان الكبد عضو آلي مؤلف من اعضاء متشابهة الصفة وفيه نظر انتهى **قوله** امراض التركيب هي التي تقع في اعضاء مؤلفة من اعضاء متشابهة **قوله** بل من الاعضاء المتشابهة كيف يصح ان تعد سدة الواقعة بين هذين المجريين من امراض التركيب **قوله** ويمكن ان يقال اشارة الى ضعف هذا الجواب بوجهين الاول ان الوريد عند المصنف من الاعضاء المفردة كما مر التوجيه منه في ادخاله في حد المفرد والثاني انه لا يقال للوريد لوجود العصب الرباط فيه انه عضو مركب اصطلاحي حتى يصح جعل مرضه من جنس من التركيب بل انما يطلق المركب عليه لمعنى ان الوريد يشتمل وهو لا يفيد في رفع هذا البحث الاعلى هذا الاطلاق الذي لم يعتبر في جنس من التركيب فتأمل لا يسعى لمعاناتها المصطلحة لان التقعير موجود في ظاهر العضو كما في خمص القدم وباطن الراحة والتجويف هو فضاء في باطن العضو فان حوى شيئا ساكنا يسمى وعاء او متحركا متنقلا يسمى مجرى وان لم يعتبر في ذلك يحويه يسمى بطنا والمراد ههنا الوعاء انتهى والتوضيح ما في شرح العلامة انه بناء على ان التجويف والبطن والمجرى والتقعير شيء واحد وذلك لتقارب معانيها اللغوية ولا طلاقهم ايضا اسم كل واحد من هذه الخمسة حتى التقعير على الآخر ولكنه ليس كذلك لتباين معانيها المصطلحة لان التقعير موجود في ظاهر العضو كما في خمص القدم وباطن الراحة والتجويف هو فضاء في باطن العضو فان حوى شيئا ساكنا يسمى وعاء او متحركا متنقلا يسمى مجرى وان لم يعتبر في ذلك يحويه يسمى بطنا فهذا هو الفرق في هذه المصنوعات عند الاكثرين وقد قال بعضهم الوعاء تجويف في باطن العضو حاوي شيئا ساكن لاجل تغذيته غير كتجويف المعدة والبطن تجويف في باطن العضو حاوي شيئا ساكن لتغذية نفسه كبطون الدماغ والمجرى تجويف في باطن العضو حاوي شيئا نافذ عابر من عضو الى عضو والتقعير تجويف في باطن العضو لا يخفى ما في العبارتين من التفاوت **قوله** اربعة اصناف لان حدوثه الخ قال العلامة انما انحصرت فيها لان خروج الوعاء من الامر البسيط اما ان يكون في مقداره في نفسه ومقدارها هو فيه وكل واحد منهما اما ان يكون اكبر مما ينبغي او اقل لانه لو كان على ما ينبغي لم يكن من جهة مرض انتهى وهذه الاصناف غير الاصناف التي ذكرها المصنف او هو اشتمله الوعاء الكبير المقدار وصغيره بما ينبغي اعم من ان تكون بالنظر الى المقدار في نفسه او الى ما هو فيه لكن الشمول الاول اي بالنظر الى ما هو فيه وجعل اثنين منها معلى هذا احمل قول الشمنه كان حدوثه فيها الخ على التنبيه على ما نقلنا من العلامة غير سديد **قوله** كيس الانثيين قال العلامة هذا الكيس عند الاطباء هو المسمى بالقيلة سواء يحدر اليه شيء من الثرب والمعاء او رطوبات مائية وسنهم من يخص اسم الكيس باسم الاول وقد يسمى العروق المتسعة بانحدار المائية الدموية قيلة وقد يقال لتسع كيس الانثيين ليسمى قيلة اورة وقيقا صعويا او ريحيا او مائيا او ثربيا عند البعض واما

كضيق

**كضيق المعدة** وهو قد يكون خلقيا وقد يكون لورم فيما يجاورها يضغطها ويضيق المكان عليها فلا يتسع من الطعام القدر الكافي لتغذية جميع الاعضاء ويعرض لها عند تناول القدر الواجب من الغذاء ما يعرض لمن افرط في اكل الغذاء من التمدد **او بان تستفرغ** مما فيه **وتخلو كخلو القلب عن الدم والروح عند الفرح المهلك** فان عند الفرح يتحرك الروح الى خارج طلبا للذة ويصحبه الدم ليمده فلا يتحلل وعند خلاء القلب يبطل افعال الحياة لانعدام القوة الحيوانية **او بان تنسد وتمتلى كالسكتة** فان البطون الشريفة من الدماغ وهي التي داخل الغشائين تمتلى وتنسد بما فيها

المصنف فالمائي ومنه الدموي الرطبي مطلقا يسميه ادرة هذا اذا انحدر الى الكيس واذا لم ينحدر اليه بل احتبس في العانة يسمى فتقا **قوله** كضيق المعدة ويبس وعاء الطعام **قوله** كخلو القلب عن الدم عند الفرح المهلك قد يتوهم ان المثال غير منطبق على الممثل له اذ امراض التجاويف والاوعية من اقسام امراض الخلقة والخلقة مرادفة للفطرة التي هي هيئة وحالة خلق الشئ عليها ولا يمكن ان يخلو تجاويف القلب في سنخ الخلقة من الدم والروح الحيواني مع عروض الفرح المهلك وكون صاحبه حيا حتى ليعد مريضا قلت ليس المراد من الخلقة ههنا الفطرة بل المراد من امراض الخلقة ههنا امراض واقعة في الخلقة بالمعنى المصطلح وهو كيفية تحصل من انضمام الشكل مع اللون كما مر نقلا من العلامة ولا يخفى ان الخلقة بهذا المعنى اعم من ان يكون ولاديا او عرضيا ولعل هذا مراد من اجاب بان الامراض الخلقية اعم من التوليدي وغيره **قوله** ليمده فان الدم يصحب الروح لامداده ومنعه من التحلل فعند خروج الروح طلبا للذة الفرح لا محالة يخرج الدم ايضا من تجويف القلب **قوله** لانعدام القوة الحيوانية لان القوة الحيوانية محمولة على الروح الحيواني وقد تحللت بحركتها الى الخارج فرحا وطلبا للذة فتحلل القوة المحمولة عليها ايضا بالطريق الاولى **قوله** او بان تنسد وتمتلى فان قيل لم اكتفى المصنف وكذا الشيخ في امراض المجاري على قولهما اما ان تتسع او تضيق او تنسد وزاد في امراض التجاويف والاوعية مع هذه الثلثة اربعة بان تكبر وتصغر وتمتلى وتخلو وتستفرغ وتمتلى قلنا في ازدياد هذه المذكورات في امراض الاوعية اشارة الى ان تلك الامراض تابعة لكبر الاوعية وصغرها وامتلائها واستفراغها بخلاف امراض المجاري فانها تتسع وتضيق وتنسد من غير ان يكبر اجرام الاعضاء ذوات المجاري او تصغر وتمتلى او يقال ان الوعاء من حيث هو وعاء يعرضه الامتلاء بخلاف المجرى من حيث هو مجرى وان عرض الامتلاء للمجرى فانما هو من حيث انه وعاء ايضا كالعروق فلذا ذكر السعة والضيق والانسداد في امراض المجاري لعروضها لها من حيث انها مجار ولم يذكر الامتلاء في امراضها لكونه عارضا لها من حيث انها اوعية لا من حيث انها مجار كذا في شرح العلامة والفاضل الجيلاني وما قيل في تكرير هذه الالفاظ في امراض الاوعية بالنظر الى ان الاوعية اوسع من المجاري ضعيف لانه لا يفيد التكرير الى هذا المعنى **قوله** فان البطون الشريفة قال في شرح الاسباب في بحث السكتة اعني بطون الدماغ الشريفة البطون التي داخل الغشائين اي الرقيق والغليظ يعني اقسام الدماغ الثلثة اي الافضية التي في داخل المخ فان البطون قد تطلق على الافضية التي داخل القحف وقد تطلق على التي في داخل الام الجافية وقد تطلق على التي هي داخل المخ فانهم يزعمون ان في داخل المخ افضية مملوة من الارواح النفسانية فمن تتبع فسرها بتفسير يحل او يزيل نقطة الشك حيث قال البطون الشريفة كانها هي المسماة بالفضاء دون اقسام الدماغ المسماة بالبطون كانه لم يطلع عليه كما قال

[Margin notes: هذا المعنى للخلقة في اصطلاح الحكماء والمتكلمين لما صرح به السيد شارح المواقف ... والضيق والانسداد ... العلامة الفاضل ... التي تقع فيها سعة ... ]

من الرطوبات فلا ينبعث الروح النفساني منه الى الاعضاء **واما اعراض سطوح الاعضاء** وهي قسمان لان الطبيع
سطح كل عضو اما الملاسة وهو ان لا يكون فيه ارتفاع وانخفاض واما الخشونة وهو اختلافه في الارتفاع والانخفاض وتغيره
اما بان يتلمس ما يجب ان يكون خشنا **كملاسة المعدة** فان سطحها الباطن يجب ان يكون خشنا لئلا يترقرق عنها الطعام قبل الهضم
فاذا تلمس الخبر بذلك **والرحم** فان سطحه الداخل ايضا يجب ان يكون خشنا لئلا يترقرق عنه الجنين قبل استكماله **واما** بان
يخشن ما يجب ان يكون املس مثل **خشونة قصبة الرية** فان سطحها الباطن يجب ان يكون املس ليعين على تسليس
الصوت وصفائه **واما اعراض المقدار** فهي صنفان لان لكل عضو مقدارا طبيعيا ينبغي ان يكون عليه فاذا تغير عنه
**فاما** ان يكون **بالزيادة** عليه **او بالنقصان** منه **وكل واحد** من الزيادة والنقصان **اما عام** في البدن
كله **او خاص** لعضو فهذه اربعة اقسام تحت صنفين فالزيادة العامة **كالسمن المفرط** فانه قد
للبدن يمنع عن الحركات والزيادة الخاصة مثل **عظم اللسان** فانه يضر

بل غلط صاحب البحر في تفسير هذه البطون التي اوجبت تهتا التاء المكتنفة بالاضافة التي في داخل الغنف احدهما الام الغليظة اللاقية للغنف والاخرى الام الرقيقة الملاقية للحم **قوله** من الرطوبات وهي اما الدم او البلغم الغليظ اللزج **قوله** لئلا يترقرق بل ليمسكه خشونة بخلاف ما لو كان ملمسه تاتيلا ار الرطوبات الرقيقة فانه يترقرق الطعام منه سريعا فانه اذا كان سطح باطن المعدة خشنا وحاك من جميع الجوانب على اجزاء الطعام يعين على هضمه كما يعين خشونة سطح الرحى على رض الحبوب **قوله** الجنين وكذا المني **قوله** لتسليس الصوت وصفائه قال العلامة لذلك ترى القصبة اذا انصبت اليها مواد حادة اضرت بجوهر الصوت **قوله** بالزيادة عليه او بالنقصان منه حكى رويس في كتابه في شرح الملكي انه رايت غلاما مرة فوجدت مقدار راسه في النعظم على شبيه الضعف مما كان ينبغي ان يكون عليه اذا ما قيس الى سائر الاعضاء وكان في راسه نقصان من العظام في جانب الايمن منه نحو من الثلث من جملة راسه وكان موضع النقصان من راسه تحت الجبهة حتى كان يتبين بعض الشرايين في ذلك الموضع وكان به عرج وكان لا يملك حركة رجله اليسرى كذا في بستان الاطباء لابن معطان **قوله** كالسمن المفرط ذكر الشيخ في القانون و الفاضل جالينوس في تاسية العلل الاعراض ان جلاس من اهل سمرقند يسمى بنقوا جس قد سمن بتة سمنا مفرطا وعظمت اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة وعاد استقلينا مكسوس شفاه وقال الصاحب بدمشق رجل بحمام بلخ السمن ان تعذر عليه فتح عينيه فتعذر الابصار كذا في شرح العلامة **قوله** فانه قيد بالنقاب بمعنى المنع والحبس وبالنفاذ بمعنى الزيادة **قوله** مثل عظم اللسان قال جالينوس في رابع التشانا قد رايت انسانا قد زايد لسانه زيادة كثيرة من غير مرض ولا طرو ورم وقال المسيحي حضرت في دمشق المحروسة سنة ثمان وستين وستمائة رجلا كان قد عظم خصيتاه حتى كان كيسهما قدر الجرة الكبيرة وكانت الحركة قد تعذرت عليه بل المشي والنوم اليه فكان في اكثر اوقاته يتكيء عليهما الى جهة قدامه وفي الاحزاء اختار الموت على الحياة وجاء الى البيمارستان النوري يطلب من الجراحة المعالجة وانهم اسكوا من معالجته خوفا من موته ثم حضر دار العدل بين يدي نائب السلطنة بها وسالوا ان يخرج مرسوما الى الجراحة لمعالجته فامر بذلك فعالجوه بقطعها وبعد ذلك نقص بوايا قليلا ثم مات وعند قطعها وزنوا فوجد واحدة عشر رطلا تابل مشقي

لما يختل المضغ والافصاح ببعض الحروف والنقصان من العام كالهزال المفرط فانه مانع من الحركات حتى الحدقة مثلا من قبول الانبات والنقصان من الخاص مثل ضمور الحدقة المسمى بسبل العين فانه يضر بالابصار لذهاب الصفاء والصقالة عن الرطوبات ولتكمش الطبقات ولنقصان الروح الباصر واما امراض العدد فهي ايضا صنفان لان تغير الاعضاء من العدد الذي ينبغي لها فاما ان يكون بالزيادة او بالنقصان وكل واحد منهما اما طبيعي او غير طبيعي والطبيعي من الزيادة ان يكون من جنس ما هو موجود في البدن كالاصبع الزائدة وهي تمنع اليد عن الدخول في الاواني الضيقة الفم وعن سرعة الحركات في امساك السيالات وغير الطبيعي منها ان لا يكون كذلك مثل الدود وهي تحدث الخفقان لما يرتفع عنها ابخرة خبيثة الى القلب فتضعف القوة والحرارة الغريزية لانصراف الغذاء من الاعضاء الى غذائها ومثل الطفرة وهي تمنع العين من الحركة على ما ينبغي وتمنع الابصار ان بلغ انبساطها الى الثقبة والطبيعي من النقصان

---

والرجل سمانة درهم وهذا الامر مشهور بدمشق **قوله** لتكمل المضغ اقول لانه العين على المضغ **قوله** ضمور الحدقة قال السلامة هو كثيرا ما يكثر عند طول امراضها وخصوصا اذا كان الهواء يابسا ولذلك قد تضمر في الصيف لضعفها عن استمالة غذائها وتتبع ضمورها ضمور العين ونقصان الروح الباصرة **قوله** سل العين قيل سل العين بحسب الاصطلاح هو اتساع الثقبة قلت هذه التسمية بحسب اللغة لا بحسب الاصطلاح فان السل في اللغة الهزال كما في الجرو قد يجاب بان هذا بعد تسليمه لا يمنع اطلاقه على ضمور الحدقة تغلبة بل اصطلاحا ايضا كما قال السمرقندي في الاسباب والعلامات سل العين نقصان الرطوبات وتكمش الطبقات وفناء البيضية وقلتها وقلة النور الذي يملأ الرطوبة ويكاد ينعدم البياض احيانا وربما ذهب البصر **قوله** لتكمش الجلد تكمل المقبض وتجمع كذا في القاموس وفي التاج التكمش بوس شدن **قوله** لان تغير الاعضاء الى قوله فاما اقول هذا من سهو المرج لان الفاء لا تدخل في خبر ان عند الجمهور وعند البعض مشروط وخبرها يكون اسمها مستضمنا لمعنى الشرط **قوله** والطبعي من الزيادة ان يكون الخ في هذا التفسير اشارة الى جواب من قال معنى الطبعي من الزيادة قال العلامة السيرامي الطبعي اما ان يكون كليا وهو ان يكون الزائد او الناقص عضوا كالاصبع او جزئيا وهو ان يكون لكل العضو جزء عضو كالانملة وغير الطبعي اما من الزيادة كالان يكون متصلا بالبدن او منفصلا عنه فالمتصل مثل الثاليل والسلع والمنفصل مثل الحصى والديدان والماء النازل الى العينين **قوله** وعن امساك السيالات لمنع الزائدة عن اشتمال العين على السيال بكليته فلا عبرة لتوهم من توهم ان زيادة الاصبع لا تخل في الافعال فلا تكون مرضا **قوله** وغير الطبعي منها ان لا يكون كذلك يا اي الى تفسير غير الطبعي من الزيادة **قوله** مثل الدود قيل اي المتولد في الامعاء وقيل منها في الدماغ او غيرها والتعميم اولى **قوله** الى غذائها اي الدود **قوله** ومثل الطفرة في الحاشية الطفرة بفتحتين وجاء بالضم والسكون وهذا هو المشهور عند الاطباء كانهم شبهوها بالطفر في بابها وصلابتها ولذا يقال لها بالفارسية ناخنه انتهى قال العلامة زيادة عصبية تنبت في المآق وتمتد حتى تنبسط على السواد وتمنع الاتصال قال الامام ان كون السلعة والحصاة ركبا لتمثيل البعض بالدود وانا نقول من زيادة العدد فشكل المثال المطابق لهذا هو ان يكون زائد عضوا وكمثله غير طبعي وذلك كالطفرة وكما قد ينبت لبعض الناس ذنب او شبيه قرن فان بعض اطراف الترك لهم ذنب صغير تنتهي الخرج تحرك بالارادة وطائفة في بلاد الصين يوجد لهم ذنب صلب لا تحرك وهو يكسر بسرعة وكسره قاتل فلذلك يحتاجون ان تجد الجلوس

ان يكون خلقيا مثل **نقصان اصبع خلقة** وغير الطبيعي منه ان يكون حادثا مثل نقصان اصبع **لتاكل**
**واما امراض الوضع وهو** اى الوضع **ما يقتضى الموضع** اى موضع العضو **والمشاركة**
اى نسبة الاعضاء بعضها الى بعض فى القرب والبعد فالمراد بالوضع ههنا مفهوم يعم الوضع والمشاركة فان الوضع
يقال لحصول الشى فى موضعه ولحصول مجاورة شى لشى من جهة مخصوصة ويراد به ههنا

كرسيا منقوبا بقدر ينزل فيه ذلك الذنب لئلا يكسره وقد نبت لبعض ملوك الشام بدمشق عند قرب موته شبيه القرن الا انه
كان صغيرا قال المسيحي وتبعه الاعلمي فيه نظر لان هذا النقل وان صح لم تكن هذه الزيادة غير طبيعية لانها ان كانت غضروفية فلها
مايشابهها في البدن وكذا اذا كانت عصبية وعلى كلا التقديرين يكون زيادة طبيعية قال العلامة وفيه نظر بجواز ان يكون زيادة
توليدية ونحوها فليتدبر وعليه ان الكلام في زيادة غير طبيعية منفصلة كالحصاة والديدان وما ذكره من الظفرة والذنب والقرن كلام
انها غير طبيعية فهي متصلة لا منفصلة ثم قال فان قلت فما المخرج عن هذا المضيق وكيف يصح ان تكون الحصاة والديدان مثالا للعضو
غير الطبيعي فاجاب بان العضو منقسم الى طبيعي وغير طبيعي لان العضو جسم متولد من اول مزاج الاخلاط فان كانت طبيعية كان المتولد منها عضوا طبيعيا وان
كانت غير طبيعية كان المتولد منها عضوا آخر غير طبيعي ولذلك لم يقيد الاخلاط في حد العضو باحد الصفتين الطبيعية وغير الطبيعية ليشمل الحد كلا الصفتين العضو الطبيعي
وغير الطبيعي وعليه فيكون المتولد من السعفة والحصاة والديدان اعضاء غير طبيعية الا ان الاولين متصلان والاخيرين منفصلان ويؤيد ذلك ان جالينوس جعل
البهق والبرص من امراض العدد **قوله** ان يكون خلقيا اياما الى تفسير النقصان الطبيعي **قوله** ما يقتضي الموضع اى موضع العضو وهذا المعنى للوضع هو المراد
لما قاله جالينوس **قوله** والمشاركة اى مجاورته لما يجاوره من الاعضاء قربا وبعدا **قوله** فان الوضع يقال لحصول الشى فى موضعه اى الوضع يقال
للعينيين عند الاطباء ويعبر بهما عن الوضع على هذين العينين لكونهما جزئين للوضع بمعنى الهيئة عند الحكماء اعنى هيئة حاصلة للشى بسبب نسبة بعض اجزائه
الى البعض الى نفسه واما الى آخر خارجا عنه او اضافية فاحد العينين بالاضافة الى كون الشى فى مكانه والاخر بالنسبة الى ما يجاوره من الاعضاء واطلاق
الوضع على هذين العينين مصرح فى الفصل الاول من المقالة السادسة من الفن الثالث من منطق الشفاء وقد خفيا على بعض المناظرين المعاصرين
حيث قال ان الوضع قد يقال على وجوه فيقال وضع لحصول الشى فى موضعه وهذا المعنى من الوضع هو نفس مقولة الاين ويقال الوضع لحصول الشى
مجاورا للشى من جهة مخصوصة كما يوضع خط من يمين خط وهذا الوضع نوع من المضاف مقول بالقياس الى غيره ويقال وضع للهيئة الحاصلة
للجسم بسبب نسبة بعض اجزائه الى البعض فى الجهات بسبب حصول الوضع الثانى لاجزائه وبالجملة لوجود اضافة ما بين اجزائه التى توجد بالفعل حتى تكون اذا
وجدت على اضافة معلومة او كان الجسم بحيث يتوهم فيه اجزاء ذوات اضافة معلومة حصل لكل بسبب ذلك هيئة هى الوضع وهو صفة بجملة الجالس لا الشى
من اجزائه لكن هذه الصفة للجالس انما تكون اذا كان لاجزائه بعضها الى بعض اضافة او امكان اضافة ولكل اضافة بل اضافة هيئة المجاورة ولاكل هيئة
المجاورة بل ان يكون لها مع ذلك نسبة الى جهات يقتضيها او اجزاء امكنة او اجزاء امور محيطة بها بالجملة ان يقترن بالاعتبار الذى فيما بينها وبين
امور متباينة لها فان الهيئة التى لاعضاء الجالس بعضها عند بعض اذا ثبت لو قام جالس والهيئة ثابتة بالقياس المعتبر للاجزاء بعضها عند بعض

مايعم القسمين حتى لايلزم استعمال اللفظ المشترك فى معنيين وهى ستة اصناف لان الوضع واثنان للمشاركة اما الاول فلان العضو اما ان يزول عن موضعه اولا والاول اما ان يكون زواله بالتمام فكزوال عضو عن موضعه بخلع وهو ان يخرج تلك العظام جزءا منها المركبة هى فيها خروجا تاما اولا يكون بالتمام مثل ان يزول عضو عن موضعه بغير خلع بان تزيح الزائدة وتزول عن موضعها لا بالتمام والثانى فاما ان يكون العضو فى موضعه على ما يجب وهو ليس بمرض او يكون متحركا فيه لا على الوجه الطبيعى مثل حركته فيه حيث يجب سكونه كالرعشة فان العضو المرتعش لايلزم موضعه الذى تمسكه فيه القوى النفسانية ولايخرج عنه ايضا ولكن يتغير وضعه او يكون لازما له لزوما غير طبيعى مثل سكونه حيث يجب حركته كتحجر المفاصل فان العضو فيه ايضا لايخرج عن موضعه ولكن يتغير وضعه واما اعراض المشاركة فهى صفات لانه اما ان لايتحرك العضو الى قرب ابجار اصلا

اذ زالت النسبة بينها وبين الامور الخارجة عن جوهرها وبقيت الداخلة على نسبتها ولذلك ما يقال انه قد انتقل وضعه انتهى بلفظه قوله ايهم القسمين اى لايلزم استعمال اللفظ المشترك فى معنيين توضيح المقام ما قال مولانا محب الله البهارى وشارحه الفاضل الادسوى الفاروقى انه اختلف اولا فى امكان المشترك ثم فى وقوعه ثم فى كونه مشتركا للضدين والحق انه واقع كالقرء للحيض والطهر ثم بعد التسليم وقوع المشترك فى العموم فيه كما هو مذهب ابى حنيفة والمحققين من علمائنا انه لاعموم فيه لاحقيقة ولا مجازا او فيه عموم اى يصح ان يراد به فى استعمال واحد كل واحد من معانيه بان تتعلق النسبة بكل منها اذا امكن الجمع بان كانت بصيغة الجمع نحو رايت العينين ولايجوز فى المفرد نحو رايت العين ثم قيل يجوز فيه ايضا وقد يتعين المجاز فى النفى فقط ثم اختلفوا فقيل تلك الارادة والعموم من المشترك بطريق الحقيقة وقيل بطريق المجاز وعن الشافعى ان المشترك ظاهر بطريق الحقيقة فى كل من معانيه يحمل عليه عند التجرد عن القرائن ولايحمل على احدها الا بالقرينة وهو المراد بعموم المشترك فى قول الشارح ايهم القسمين بان يراد معنى مجازى اعم من المعنيين الحقيقيين اعنى يراد بالوضع حالة للعضو يحصل بالسبب كونه فى موضعه وبالنسبة الى جاره قال المحقق الاثامى الفاضل الجليل التميم فى معنى الوضع موافق لما قاله فى الشفاء ايضا فاستناد ذلك التميم فى القانون من الشيخ الى جالينوس تصويب لرايه قوله وهى ستة اصناف الى قوله فى الشارح كل ذلك فى شرحى المصباح والعلامة قوله اما الاول فلان الخ اى انما انحصرت امراض الوضع فى اربعة لان العضو قوله عن موضعه بخلع قال العلامة ويسمى انخلاعا قوله لغير خلع قال العلامة ويسمى زوالا للتغير يسمى وشاحا قوله واثانى فاما ان يكون الخ اى الذى لم يخرج عن موضعه بالتمام قيل لايخفى خزازة اضافة اثنين جدا لان قوله والثانى معطوف على الاول فالظاهر هنا واجبة على ان حذف اما من المبتدا مع وجود الفاء فى الخبر شايع كثير ومنه قول العلماء بعد الحمد والصلاة فهذا الخ مع ان العلامة ابا صريح به قوله او يكون متحركا الاولى فى شرح العلامة ولا يكون فاما ان يكون متحركا الخ فيكون الحصر عقليا والمراد بين النفى والاثبات قوله كالرعشة هى بكسر الراء هيئة تعرض للعضو من اختلاطات حركات ارادية وثبات ارادى بحركات غير ارادية قوله ولكن تغير وضعه وهيئته بالنسبة الى موضعه قيل عليه بان الوضع كما سبق بمعنى حصول الشئ فى الموضع وفى الرعشة لاتغير فى نفس الحصول انما التغير فى الهيئة الحاصلة من نسبة اجزاء الجسم الى موضعه اقول لما ان يقال المراد بتغير وضعه تغير هيئته بالنسبة الى موضعه وقريب منه ما قال فى التجرد اجابت

او كامتناع حركة العضو الى جهاره او لا يخرجه الى البعد منه اصلا كامتناع حركته عنها او يخرجه الى القرب او الى البعد لكن
مع تعسرها اى تعسر الحركة الى الجهار مثل تعسر تغميض الجفن فى اللقوة والحركة عن الجهار مثل تعسر فتح الجفن فى
الشرناق واما امراض تفرق الاتصال فيختلف اسماؤها بحسب الاصطلاح باختلاف محالها التى وقع فيها
التفرق وقد يختلف باختلاف هيئته وباختلاف حدوثه وباختلاف قلته وكثرته فالواقع فى الجلد يسمى خدشا ان كان قبقا
غير منبسط وسمجا ان كان منبسطا وفى اللحم جراحة ان كان حديثا لم يتقيح بعد فان تقادم وتقيح فقرحة وانما يعبر جراحة
اللحم قرحة لانه عضو كثير الرطوبة فيكون ما يصل اليه من الرطوبات الغذائية

اقول هذا السؤال لابن جميع والجواب عن العلامة حيث قال ابن جميع ان حركة العضو وسكونه فى موضعه لا على المجرى الطبيعى والادائى
ليسا من امراض الموضع اذ الوضع بمعنى حصول الشىء وفى الرعشة لا تغير فى نفس الحصول بل هما من الاعراض الاحقة بالامراض وفى جعلهما
مضارا وذلك ظاهر لمن وقف على كتاب جالينوس المعنون بالعلل والامراض فينبغى ان تسقط هذه الزيادة من الكتاب القانون واجاب
العلامة ان نفس الحركة والسكون لا شك انهما عرضان لم يجعلا من امراض الوضع اصلا بل المرض حركة العضو لا على المجرى الطبيعى
والادائى فى موضع مع ان من شانه السكون كالرعشة او سكون العضو فى موضعه مع ان من شانه الحركة كما فى نحو المفاصل اذ لا شك ان
العضو الذى من شانه ان يسكن فى موضعه اذا تحرك تغير وضعه وهيئته بالنسبة الى موضعه ويضر بالفعل وكذلك سكونه فى موضعه من شانه الحركة استتبع
مع بعض زيادات قوله كامتناع حركة العضو مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارتها كذا فى القانون قيل هيئة امتناع حركة العضو اجاد
او عنه فى الاكثر واحدة بالذات متعددة بالاعتبار فان امتناع حركة الاصبع الوسطى مثلا الى سبابته يغاير بعينها هيئة امتناع حركتها من البنصر
وكذلك حال كل عضو واقع بين عضوين واما وقع من الاعضاء فى الاطراف فليس كذلك فقوله كامتناع حركة فكه كامتناع حركة الاصبع عن جارتها
اى لا يستطيع ان تبعد عنها قوله فى اللقوة اى للاسترخاء قوله فى الشرناق وهو الكبسة جسم زائد يحمى على ظاهر الجفن الاعلى شقلة وحجيلة
كالمسمار والفرق بينه وبين السلعة بنيا تحرك دونه قوله محالها اى الاعضاء قوله هيئته اى شكله وضعه قوله خدشا ان كان قبقا غير
منبسط او سمجا ان كان منبسطا كذا قال المصنف شرحه للقانون فهما شالان لاختلاف بحسب الهيئة ونقل العلامة عن البيسى انه قال يسمى خدشا ان كان قريب
العهد وسمجا ان كان بعيده وعلى هذا يكون مثالين لما يختلف اسمه بحسب الزمان قال المروى السمج بالفتح خراشيدن وپوست بازكردن يقال سمجت جلده
فانسمج اى قشرته فانقشر ويقال حقيقة عند الاطباء على تفرق اتصال منبسط فى سطح عضو زال معه شىء من ظاهره فذلك السطح عن موضعه مجازا على سبيل
هذا التفرق فى السطح الباطن من الاصابع ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا اطلق لفظ السمج تبادر هذا المعنى الى افهمهم قوله جراحة الى قوله فقرحة
هذا شالان بحسب حدوثه والجراحة بالكسر القرحة بالفتح قد يطلقان على شىء واحد وقد يفرقان فبينهما عموم وخصوص من وجه والفرق المشهور فى العرف
هو الذى ذكره المصنف تبعا للاطباء قال العلامة سبب تفرق الاتصال فى اللحم ان كان من خارج يسمى جراحة ان قرب عهده وقرحة ان بعد وان كان من داخل
بسبب دوتنهب اليه يسمى فى مبادية وما دام اخذا فى الجمع يسمى خراجا ودمبلة ثم انه يختلف بحسب الاعضاء الكائن فيها فقارة يسمى داخل فقارة
يسمى خوانين وغير ذلك على المشهور واذا انفجر مع وجود القيح يسمى قرحة ايضا وان بعد عهده وتجاوز اربعين يوما من حين انفجاره وبعد نحو ذلك يسكن

كثيرة بخلاف العظام والاربطة ونحوها فتصير فيه مدة وقيحا بضعف العضو عن التفرق فيها ويسمى التفرق **العظمي والغضروفي العرضي** اى الواقع فى العرض **اما كاسرا او فاسخا** ان كان التفرق الى جزئين او اجزاء كبارا **او مقتتا** ان كان التفرق الى اجزاء **صغارا والطولي** اى الواقع فى الطول **صادعا** والتفرق **العصبي والعروقي العرضي باترا والطولي صادعا وفي بعض**

**النسخ شقا**

ومعه وصار على نهج صلابة وفى داخلهم ابيض صلب يسمى ناصورا **قوله** كثيرة لوجوب كون التفاوت مناسبا للمتبوع وحينئذ يلزم اجتماع تلك الطوارات مع رطوبة الحم الاصلية وهذا وجه خفى لا يسبا على اذهان المتعلمين بنبغى ان يكرر اذا قلنا ظرفين فلا يرد ما قيل ان القرحة مختصة بالحم فلا يحتاج الى وجه انتهى وانما قال جراحة الحم بالاضافة اياك الخصوصيتها بالحم فان الاضافة اللامية قد تفيد الاختصاص سيما اذا ايدت بقرينة سبق ذكره او لانى الحم جراحة فما قال بعض الموسعين على الايراد انه يشعر بان الجراحة تشمل ما فى غير الحم ايضا وبان القرحة ليس بمعنى الجراحة المتقادمة الحميمة يرده قوله بخلاف العظام فان مفاده ان جراحتها لا تصير قرحة تعجب ثم قال سوجها من قبيل نبار الفاسد الفاسد فكانه اراد بالجراحة مطلق التفرق وبالقرحة القيح فكانه قال وانما لا قيح غير الحم انتهى فانظر فى هذه التكلفات والاعراض عن صحيح التعبيرات ثم اقول هذه التوجيهات كلها بحسب المشهور من خصوصية الجراحة والقرحة بالحم ولمن تنزلنا عن ذلك فتقول الاضافة لا حتراز عن الجراحة والقرحة فى غير الحم قال الشارح فى القانون بانقلبت الجراحة والقرحة لتفرق الاتصال يعرض فى غير الحم ايضا فحينئذ لا غبار فى الكلام المثبت للرام **قوله** بخلاف العظام لما كانت العظام والاربطة والاعصاب والاوردة وامثال ذلك فاقدة الرطوبة التى جوهريا بالت فى ستها اقتضى ان المعطوف والمعطوف عليه موميا الى كونه مخالفا للمعطوف عليه فقط لانه يشعر مفاده بان جراحتها لا تصير قرحة كما توهم **قوله** عن التصرف فيها اى عن تصرف العضو فى تلك الرطوبات وقائل ان يقول ما ذكر ليس سببا بتوليد القيح بل لكثرة المادة فى العضو فنصف الحم ان كان تارة سببا للقيح فلكن بالحقيقة سببه هو فعل الحرارة الغريزية والغريبة فى المادة المجتمعة فى العضو والوارد **قوله** الى جزئين الخ اى التفرق العظمى سواء كان الى جزئين او اجزاء كبار يسمى كاسرا والتفرق العضروفى الى جزئين او اجزاء كبار يسمى فاسخا هكذا قال الفاضل الاسترابادى ليس فى القانون ولا فى شرحه لفظ فاسخ للتفرق العضروفى قيل فى عبارة المصنف تزلزة والظاهر ان العظمى والعضروفى العرضى اما كاسرا وفاسخا او مقتتا بتبديل او الفاصلة بالواو والواصلة لتكون المنفصلة ذات جزئين تكون الاولين معا بالمفتت ليكون مطابقا لقوله العظمى والعضروفى بالواو قلت لما كانت الواو توهم كون الفاسخ مشتركا بين العظمى ايضا الى باو الفاصلة الدالة على عدم الاجتماع فالمنفصلة حقيقية ذات ثلثة اجزاء لان بين جزئيها الاولين عدم الجمع باعتبار المحل وبينهما وبين الثالث عدم الجمع باعتبار هيئة الاجتماع وبذلك تقول العدد اما زوج او فرد ومنهم من يقول **قوله** او مقتتا ان كان فى الاجزاء صغار سواء كان فى العظم او العضروف **قوله** العرضى تبعا لمن الاطباء والصحيح العرضى وتعليق الانفجار على التفرق العرضى **قوله** باترا وقطعا وفصلا وبترا ايضا **قوله** صادعا فهو والباتر مشتركان بالاشتراك اللفظى واعلم ان هذه الاسماء اى الكاسر الى الصادع بحسب الهيئة قال العلامة ومحقق تفرق الاتصال الواقع فى العظم باسماء اخر كما اذا وقع فى لحم فقط يسمى بالاطلاق شجة وعلى الخصوص تقسيم الى ستة اقسام الصادعة وهى ما يصدع فيها العظم وباشتة ان ينشعب فيها العظم وواضحة ان

القائل السيد السند قدس سره

قوله الشارح

قوله

قوله

قوله

قوله

قوله

قوله

قوله

وكلاهما مخالف لما ذكره المصنف في شرح الكليات فانه ذكر فيه ان التفرق الواقع في طول العصب ان لم يكن كثير العدد يسمى شقا وان كان كثير العدد يسمى خدشا والواقع في طول العرق وان سمي عدد عوه هنا جعل العصب مشاركا للعرق في هذا الحكم في سيلان الروح او العروق مشاركا للعصب في بعض والمفتح للفوهات اي لفوهات الشرايين والاوردة بانفتاحها والقلب لا يحتمل الجراحة ولا الورم ويصحبها الموت قال الشيخ وقولهم الحار يجوز ان يوجد في قليله من الامراض ما يوجد في سائر الاعضاء وذلك لشرفه ورياسته المطلقة فكونه معدنا للحمية وقولهم او اما الامراض المركبة فهي التي تحدث من اجتماع امراض غير متجانسة بحيث يحصل المجموع حالة اخرى يقال لها مرض من غير ان تعدد تلك الامراض ولا يكون هناك عرض من غيران يصير كل واحد منها هو الاخر فان ذلك مما لا يكون الكل موجودا

ان تبين فيها بياض العظم ومتصلة ان خرج منها شئ من العظم وما موستان ثبت الى الدماغ وجالقة ان ثبت الى تجويف الدماغ والمارين الشوكة قفيه وروسب التفرق في داخل العظم وهي مادة رديئة تاخذ وتاكله شيأ بعد شئ وجزازا بعد جزء هذا كله بالنسبة الى عظم واحد واما بالنسبة الى عظمين فانه يسمى انفصالا وخلعا وزوالا وشياوونيا على ما عرفت قال وقال بعضهم التفرق الواقع في الغضاريف سمي كان الجزء من الجزء كبارا وصغارا يسمى بترا وان كان طولا يسمى شقا ان لم يكثر وشذخا ان كثر عدده وبالجملة انه جعل حكم العصب في ذلك واستمر جعل حكمه حكم العظم وقال العظم والغضروف اذا انفصلا بقطعين سمي كسرا والا صدعا ان كان التفرق طولا وكل من القولين وجه لان التفرق يشبه العظم من وجه والعصب من وجه قوله وكلاهما مخالف انما افرد الضمير نظرا الى افراد لفظ كلا كما في قوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها والاصفى المشهور بينهم ان يقال مخالف قوله لما ذكره المصنف وان كان ما ذكره في شرح قرينا ما ذكره الشيخ في القانون بقوله ان وقع طولا ولم يكن عرضه كثيرا يسمى شقا وان كثر يسمى خدشا قوله وههنا جعل العصب الخ حيث قال العصب العرقي وما وهنا بخلاف ما في شرح الكليات حيث جعل الصدع بالتفرق العرقي قوله على ما في بعض النسخ كنسخة الكتاب قوله في بعض النسخ ما يهنا شقا قوله للفوهات الفوهة بالضم وتشديد الواو وجمعه افواه والافرقة والانهار قوله بانفتاحها قال على ما بجيلاني العبق تقديم الموحدة على المثلثة هذا بالكسر ثلثة وبالعكس سرقة جرى اماء يقال ثبج اذا اسرع بسعيها والنهار اذا اسرع جريه وكثراؤه وان في النسب قوله والقلب لا يحتمل الجراحة وان امكن عروضها له قوله فيوجد بالنصب بجواب النفي اي لا يوجد قوله ورياسته المطلقة فانه سلطان البدن حيث لا حيوة للعضو دون ان يستفيد القوة الحيوانية منه آنا فآنا فضلا عن ان يكون له حس او حركة او تغذو الدماغ وان كان يصل منه اليه قوة الحس والحركة الى الاعضاء آنا فآنا الا ان افاضته موقوفة على القلب افاضة دون العكس ولذلك لو انسد السبيل بين القلب وبين البدن مات دفعة ولا كذلك حال الدماغ ولا الكبد فانه لو انسد السبيل بين الكبد والاعضاء تيتم امر تغذيتها بالقلب ما من غذاء بعد وهذا هو معنى رياسته المطلقة وقال قوم من اتباع جالينوس ان الدماغ مبدأ الحس مطلقا اي من غير قبول الحس من القلب وقال قوم لا مطلقا اي بعد قبوله من القلب كذا الكبد مبدأ التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما الاطباء وقوم من الاوائل من الفلاسفة فذهبوا الى ان الكبد مبدأ لتغذية كل عضو حتى القلب والدماغ مبدأ الحس كل عضو حتى القلب والقلب مبدأ الحيوة كل عضو واما الشيخ فانه اولا عند ما في القانون تبعا لارسطو يظهر منه رياسة مطلقة للقلب ثم قال الطبيب ليس عليه ان يتتبع الحرج الى الحق من هذين الاختلافين البرهان قوله وكونه معدنا اي معدنا لتوليد الارياح وافاضة الحيوة والقوى فاذا اشتغل بنفسه فهو الموت وتوسيط حال القلب ههنا كثير

ان تبين فيها بياض العظم ومتصلة ان خرج منها شئ من العظم وما موستان ثبت الى الدماغ وجالقة ان ثبت الى تجويف الدماغ والمارين الشوكة قفيه وروسب التفرق في داخل العظم وهي مادة رديئة تاخذ وتاكله شيأ بعد شئ وجزازا بعد جزء هذا كله بالنسبة الى عظم واحد واما بالنسبة الى عظمين فانه يسمى انفصالا وخلعا وزوالا وشياوونيا على ما عرفت قال وقال بعضهم التفرق الواقع في الغضاريف سمي كان الجزء من الجزء كبارا وصغارا يسمى بترا وان كان طولا يسمى شقا ان لم يكثر وشذخا ان كثر عدده وبالجملة انه جعل حكم العصب في ذلك واستمر جعل حكمه حكم العظم وقال العظم والغضروف اذا انفصلا بقطعين سمي كسرا والا صدعا ان كان التفرق طولا وكل من القولين وجه لان الغضروف يشبه العظم من وجه والعصب من وجه قوله وكلاهما مخالف انما افرد الضمير نظرا الى افراد لفظ كلا كما في قوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها والاصفى المشهور بينهم ان يقال مخالف قوله لما ذكره المصنف وان كان ما ذكره في شرح قرينا ما ذكره الشيخ في القانون بقوله ان وقع طولا ولم يكن عرضه كثيرا يسمى شقا وان كثر يسمى خدشا قوله وههنا جعل العصب الخ حيث قال العصب العرقي وما وهنا بخلاف ما في شرح الكليات حيث جعل الصدع بالتفرق العرقي قوله على ما في بعض النسخ كنسخة الكتاب قوله في بعض النسخ ما يهنا شقا قوله للفوهات الفوهة بالضم وتشديد الواو وجمعه افواه والافرقة والانهار قوله بانفتاحها قال على ما بجيلاني العبق تقديم الموحدة على المثلثة هذا بالكسر ثلثة وبالعكس سرقة جرى اماء يقال ثبج اذا اسرع بسعيها والنهار اذا اسرع جريه وكثراؤه وان في النسب قوله والقلب لا يحتمل الجراحة وان امكن عروضها له قوله فيوجد بالنصب بجواب النفي اي لا يوجد قوله ورياسته المطلقة فانه سلطان البدن حيث لا حيوة للعضو دون ان يستفيد القوة الحيوانية منه آنا فآنا فضلا عن ان يكون له حس او حركة او تغذو الدماغ وان كان يصل منه اليه قوة الحس والحركة الى الاعضاء آنا فآنا الا ان افاضته موقوفة على القلب افاضة دون العكس ولذلك لو انسد السبيل بين القلب وبين البدن مات دفعة ولا كذلك حال الدماغ ولا الكبد فانه لو انسد السبيل بين الكبد والاعضاء تيتم امر تغذيتها بالقلب ما من غذاء بعد وهذا هو معنى رياسته المطلقة وقال قوم من اتباع جالينوس ان الدماغ مبدأ الحس مطلقا اي من غير قبول الحس من القلب وقال قوم لا مطلقا اي بعد قبوله من القلب كذا الكبد مبدأ التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما الاطباء وقوم من الاوائل من الفلاسفة فذهبوا الى ان الكبد مبدأ لتغذية كل عضو حتى القلب والدماغ مبدأ الحس كل عضو حتى القلب والقلب مبدأ الحيوة كل عضو واما الشيخ فانه اولا عند ما في القانون تبعا لارسطو يظهر منه رياسة مطلقة للقلب ثم قال الطبيب ليس عليه ان يتتبع الحرج الى الحق من هذين الاختلافين البرهان قوله وكونه معدنا اي معدنا لتوليد الارياح وافاضة الحيوة والقوى فاذا اشتغل بنفسه فهو الموت وتوسيط حال القلب ههنا كثير

وحصلت له هيئة وحدانية يقال لها مرض واحد ويزول بزوالها الكل كالسل فانه عند المصنف مرض مركب يحدث من تركيب حمى دقية وقرحة في الرية وعند الاخرين مرض مفرد وهو قرحة الرية وان كانت الحمى الدقية لازمة لها فلو اجتمعت في بدن واحد عضو امراض متعددة ولم يحصل للمجموع حالة واحدة بحيث اذا زالت قال المجموع لا يقال لها مرض مركب بل امراض مجتمعة و الامراض يلحقها التسمية بالاصطلاح لان واضع اللغة لم يضع لها الفاظا لانه انما وضع الالفاظ للمعاني التي يستعملها الجمهور وحيث لم يوجد لها اسماء بحسب اللغة وضع صاحب هذه الصناعة لها اسماء ليتميز كل واحد منها عن الغير مراعى فيما بين مفهومها اللغوي والاصطلاحي مناسبة اما من جهة التشبيه كداء الاسد وهو الجذام قيل انه يهجم على صاحبه هجوم الاسد فيكون الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا الى المشبه به وقيل ان وجه صاحبه يشبه وجه الاسد في تجهمه واسفاره عينه وفي انه يفترس من نابه

الاهتمام بشانه قوله وحصلت له هيئة وحدانية قال الفاضل الجيلاني نظيرها الهيئة السريرية لاجزاء السريرية فالمرض المركب يكون له حقيقة وحدانية غير حقائق اجزائه تترتب عليه آثار مخصوصة غير آثار اجزائها وله سبب متميز وعلاج متميز وبزوال ذلك المرض المركب يزول كل واحد من اجزائه قوله كالسل قال الفاضل المصنف الامراض التي يحدث من اجتماعها مرض مركب قد يكون نوعا تحت جنس قريب كما يحدث عن حرارة الغب وحرارة الثالثة مرض واحد هو سطر الغب وقد يكون انواعا تحت جنس بعيد كما يحدث عن حمى الدق وقرحة الرية مرض هو السل قال العلامة وفيه نظر اما في الاول فلانه الصحيح في بعض انواع الدق لانحلالها واما في الثاني فلانه انما يصح عند من يقول السل هو قرحة الرية بعض الدق ولا اظن ان احدا ذهب اليه وقال الفاضل الجيلاني ان السل ليس بمركب فانه ليس لمادة ولا حقيقة غير آثار الحمى الدقية وآثار قرحة الرية وحقيقتها مع ان ذلك لم يقل به احد قال الفاضل القيصري في موضع آخر ان السل قرحة الرية يلزمها الحمى الدقية وظاهر ان المركب من اللازم والملزوم ليس الا اعتبارا يجعلهم شطر الغب مثلا من الحميات المركبة بحسب اصطلاح فانهم اصطلحوا على ان الحمى ان كانت العفونة فيها في ما دون تميز تسمى مركبة لانه مرض مركب بهذا الاصطلاح مع تحقق المرضين فيها قيل يمكن دفع الاول بان المراد بالنظر الى بعض الانواع مع انه يجوز ارادة التركيب في جميع انواعها فان البسيطة لصاحب شطر الغب والثالثة فيه على سبيل المبادرة بهيئة مغايرة لهيئة معروض كل من الغب والثالثة ويؤيد ذلك تعريف الشيخ لها بانها حمى مركبة من جميعين احدهما من غب والآخر بهيئة ودفع الثاني بانه انما قال بالنظر الى مختاره وكذا يمكن دفع التناقض ان ما قاله القرشي في موضع آخر مذهب الغير لا مذهبه والشيخ الرئيس وسائر المتاخرين سلموا المرض المركب بالاوزام والبثور لكونها مركبة من سوء المزاج المادي وتفرق الاتصال بعد اخلاط المادة في جوهر العضو وتفريقها المتصل ومن مرض التركيب لسعوط الكل فيه قوله لم يضع لها الخ هذه الامراض التي يلحقها التسمية بحسب الاصطلاح اذا احتياج التسمية في الاصطلاح انما هي الامراض التي لم يوضع لها بحسب اللغة اسماء كالجذام والصداع وغيرها قوله فيكون اداء مشبها بالاسد فيكون المشبه مضافا الى المشبه به لعلاقة الزيادة ايضا اورد في شرح الاشارات بان هذا ليس بمفيد لانه يقتضي ان يقال لاسد داء الاسد قوله في التعجر في التاج التحجر بالجيم تشنج شديد في العضل والصواب العجرة بالضم العقدة في العضلة او في عروق الجسد تحوله وسمعت انه يفسر في التاج الملا قزاوه ندان برسمند كردن وسمعت انه يقال مرسل فتر

في عبوس فيكون صاحبه مشبها بالاسد وقيل سمي به لان هذا المرض يعرض للاسد كثيرا مثل داء الحية وداء الثعلب يعرض للحية والثعلب كثيرا وهذا الوجه لا يوافق كلام المصنف لخلوه عن التشبيه وقيل في هذا الوجه ايضا تشبيه اذ معناه ان هذا المرض يشبه الداء العارض للاسد المعروف له وداء **الفيل** وهو زيادة في القدم والساق حتى تشبه رجل الفيل

نحك نحكا حسنا **قوله** في عبوس العبس والعبوس رو ترشش كردن **قوله** فيكون صاحبه مشبها بالاسد وعلى هذا يكون معنى داء الاسد داء شخص مشبه بالاسد فيكون من اطلاق اسم المشبه به على المشبه **استعارة** مصرحة اعلم ان الاستعارة في الاستعارة المصرحة ان كان اسم جنس غير مشتق سميت اصلية كاطلاق اسد على شجاع والا فتبعية كقولهم فلقت الحال الى فاطمة ثم الاستعارة ان تحقق حسا كقولهم زيد اسد او عقلا كقولهم عنقا طائر فتحقيقية والا فتخييلية كبحر من اياله موجه ثم ان لم تقترن بما يلائم المستعار له منه فمطلقة كما مثال الكتاب ومنه والافان قرن بملائم المستعار له بمجرد فمجردة نحو لقيت بزيدا اسدا وبملائم المستعار منه فمرشحة نحو انشب لاسد واما الكنية ففي التي لم يصرح فيها بشيء من الاركان غير المشبه به ودل عليه بذكر ما يختص المشبه به نحو انشبت المنية اظفارها بفلان سميت بذلك لاختصاص المنية بالسبع في تعارفهم وتسمى تخييلية ايضا لتبعيتها رشحيا وقولهم زيد اسد قيل تشبيه بليغ بحذف اداة وقيل استعارة للرجل الشجاع هذا في علاقة التشبيه واما ان كانت العلاقة غير التشبيه فمجاز مرسل وضبطها بعض المحققين بستة الكون عليه والاول اليه في الاستعداد والمقابلة والجزئية والكلية والحلول في الشرطية والوصفية وهي في الاستعارة وضبطها ابن الحاجب في خمسة الكون والاول والاشتراك في الشكل في صفة ظاهرة والمجاورة مثل جرى الميزاب والمشهور انها منحصرة في خمسة وعشرين نوعا واحد منها في الاستعارة وهو علاقة التشبيه والبواقي في المجاز المرسل هذه اشتهارها عينا الغيث اي النبات في استعمال السبب والمسبب وفي عكسه مطرت السماء غيثا تجعلون اصابعهم في آذانهم في استعمال الكل في الجزء وفي العكس تحرير رقبة اي آدمي وتخت النار اي الجمر انما في اللزوم وارادة اللازم وفي عكسه حر النهار اي ملزومه وهو استعمال المقيد وارادة المطلق كالمسفر للشقرة وعكسه كاليوم ليوم القيامة انما في الاطلاق على العام كالسيف للسلاح وعكسه كالعالم لبعضه حذف المضاف نحو اسال القرية وبالعكس نحو بعدا وقبل المجاورة نحو جرى الميزاب انما في المستقبل نحو اعصر خمرا اي عنبا الكون في الماضي نحو اتوا اليتامى اموالهم والحال كالعكس نحو ففي رحمة الله اي الجنة التسمية اي باسم سبب اذكر التسمية اي باسمه نحو فبشرهم بعذاب اليم خالدين على الاخر نحو رحمة اخي ثمة اي الجنة احدا البدلين على الاخر كالدية للدم والدم للدية اقامة صيغة مقام صيغة اخرى كالخلق على الخلوق **قوله** سمي به اي بداء الاسد باضافة الداء الى الاسد لعلاقة الاشتراك في الشكل او في صفة ظاهرة فيكون مجازا مرسلا لعلاقة التشبيه كما قاله المصنف حتى يكون استعارة مصرحة قال العلامة لانك اذا قلت فلان داء الاسد يقتضي احتقار ذلك الداء بالاسد كما قلنا داء الثعلب وداء الحية فانها سميتا بما يعرض منهما الثعلب الحية كثيرا **قوله** داء الحية وداء الثعلب في شرح العلامة داء الحية هو ان تخط الشعر مع انسلاخ الجلد وداء الثعلب هو ان تساقط الشعر **قوله** في هذا الوجه ايضا تشبيه يعني قد تكلف بعضهم فجعله استعارة مصرحة لعلاقة التشبيه باطلاق المشبه به وهو الداء العارض للاسد على المشبه وهو الجذام العارض للانسان وقد تكلف ان تحمله على التشبيه البليغ بحذف اداة **قوله** للاسد المعروف بجعل الوصف للاسد والداء كله **قوله** حتى يشبه رجل الفيل منبها بذلك ان في داء الفيل استعارة مصرحة والمستعار له هو رجل الفيل

الكون عليه

الكون اليه

الكون في

الكون عن

الكون مع

الكون من

والاسم به وقيل سمي به لا للتشبيه بل لانه يعرض للفيل كثيرا وقد قيل فيه ايضا ما قيل في داء الاسد او من جهة محلها بان يوضع له اسم مضاف الى المحل ليدل على تشبيه اليه فيه بهذا معناه كذات الجنب وذات الريه او من جهة سببها بان مسبب السبب كقولنا المالیخولیا مرض سوداوي وقد تطلق التسمية من جهة السبب لا على طريق النسبة كالمالیخولیا فان معناه في اللغة اليونانية انحطاط السوداء او من جهة عرضها كالصرع فان معناه واللغة السقوط وهو لازم لهذا المرض وكل مرض اما ان يكون اصليا او هو ان لا يكون حصوله في العضو تابعا لحصول مرض في عضو اخر سواء

---

لرجل الفيل في اعظم وجه الشبه بين المشبه والمشبه به هو عظم الرجل قوله وقيل سمي الخ اي ليس في الفيل وصاحب الداء علاقة التشبيه الا ما قيل الحذف وهنا من المشبه والمشبه به كليهما من غير ضرورة قيل في الفيل مجاز مرسل حيث يذكر صاحب هذا الداء لعلاقة عروض هذا الداء بهما وهو عظم الرجل قوله وقد قيل فيه ايضا الخ اي قد وجه هذا الوجه الثاني الذي ينبئ عن علاقة العروض دون علاقة التشبيه والحال ان المصنف اورده شاهدا لوجه التشبيه بما وجه به داء الاسد بالتزام التشبيه فيه بان شبه داء عارض للانسان بداء عارض للفيل قوله كذات الجنب وذات الريه ورم حار في اغشية الصدر الخ الجنب في الريه فاضيف صفته محل الى محل تلك العلة ومعناها علة مصاحبة للجنب والريه قال العلامة لما لم يجد صاحب تلك الصناعة لتلك العلتين لفظا اورد وجده ولكن كان تلك اللفظ مما يحتاج في ايضاح معناه الى كلفة على المتعلم فلم يضع لها اسما مفردا بل سماه باسم مضاف الى معنى قد عرف او اريد ان يعرف مثل ذات الجنب وذات الريه قوله كالمالیخولیا قيل هذه التسمية باسم السبب لان جهة السبب قلت يمكن ان يقال اقحم لفظ الجهة اقتفاء للمصنف التسمية من جهة السبب ما يكون للسبب مدخل في تلك التسمية ام من ان يكون على وجه النسبة الى السبب كمرض سوداوي ومرض دموي او يكون باسم السبب كالمالیخولیا وهو انحطاط السوداء اليونانية وهو سبب هذا المرض والسبب يلزمه مسببه فاطلق اسم الملزوم على اللازم قوله السقوط الا ترى الاسقاط لان الصرع متعد لكن لما كان كل متعد لازما قال السقوط قال العلامة وقد لحق التسمية كلها منسوبة الى اول من ذكر انه عرض له ذلك كقولهم القروح الطيطانية منسوبة الى جبل اسمه طيطانس وهو نوع من القروح العفنة ليسيل منها صديد واما منسوبة الى بلد كثير صدوره فيه كقولهم القروح البلخية وهي قروح مع ثبور وخشكريشات وسيلان صديد واما منسوبة الى ما كان مشهورا بالانجاح في معالجتها كالقروح الخيرونية وهو باسم طبيب وهو اول من برئت به كذا افاده جالينوس في قد سحف الامام وستعلم ان شاء الله تعالى قريبا بحيم فزعم انها منسوبة الى محلة بدمشق اسمها جيرون وتصحيح القانون ان الاصل سيرونية لكن اليونانيين لما كانوا لا يخرجون السين المهملة وتناوبت هذه الياء كان يصير اعني اذا عربت واما منسوبة الى جواهر الامراض وذواتها كالحمى والورم فان الحمى هي الحرارة المزاجية والورم زيادة حجم قوله في عضو اخر نقل عنه اذ الشركة والاصالة انما تعتبر كل منهما بالنسبة الى العضوين لا الى المرضين انتهى يعني انما قال في عضو اخر لان الشركة والاصالة انما تعتبران اصالة بالنسبة الى العضوين دون المرضين منطقي بذا لو كان التوابع والمتبوع في عضو واحد لم يكونا اصليا وشركيا كالصداع العارض لسخنة في انحف لا يقال فاذن لا يكون التقسيم حاصرا لخروج المرض المذكور لانا نقول التقسيم للمرض الذي هو المعروض في عضو العارض في عضو اخر والمرض المذكور ربما لا يطلق

اوجب مرضا اخر لا كذلك في غالب الامر لايقال المرض اصلي الا بالنسبة الى الشركي **او بالشركة** وهو ان يكون حصوله في العضو تابعا لمرض اخر ثم لما كان العلاج يختلف بحسب الاصالة والشركة من جهتين احدهما ان علاج الاصلي ينبغي ان يكون اولا وبالذات وثانيهما ان علاجه ينبغي ان يكون اقوى في بابه اراد ان يشير الى الفرق بينهما فقال **فيختلف حال باختلاف حال الاصلي** اي يدوم بدوامه ويشتد باشتداده وينقص بانتقاصه وذلك لانه سببه ويزول بزواله لان عدم السبب سبب لعدم المسبب ويقع في هذا غلط بان يكون العضو الشركي اشد استعدادا لحصول ذلك المرض فيه فيكون الشركي اقوى واشد تمكنا وابطأ انحلالا كالدماغ والكلية **وتقدم المضر في الاصلي** بالزمان هذا فرق اخر بينهما وهو ان الاصلي لما كان سببا للشركي كان مقدما عليه بالزمان حتى يستعد العضو الشركي لحصول المرض فيه واذا كان مقدما عليه كان ظهور ضرره ايضا مقدما وقد يقع في هذا ايضا غلط بان يكون العضو الاصلي ضعيف الحس والعضو الشركي ذكي الحس وان يكون ضرر فعل العضو الاصلي اظهر بسرعة بخلاف ضرر العضو الشركي وبان يكون الاصلي ضعيفا قليلا لا يتفطن عليه الا بعد ظهور ضرر الشركي **والشركة** بين العضوين في المرض **قد يكون لتجاور العضوين** كالرقبة والدماغ فانها تشارك الدماغ بالمجاورة الا انها لم تخلق ضعيفة

---

لا يكون اصليا والشركي يا قوله او جب مرضا آخر يقال انه حادث بالشركة قوله وتنقص وانتقاصه وسكون بسكونه وتخفف مجتمعة وجزء بدوره ان كان دور كبعض الجميات والصرع قوله ويزول بزواله الا ان تمكن فيصير حينئذ كانه اصلي فلا يزال لكن يستعد والمحل يحفظ قوله كالدماغ والكلية فاذا كانت الافة في الكلية وتادت منها الى الدماغ تحمى الدماغ بسخافة جوهره حتى انه لو ظهرت الحمة في الكلية لا يظهر الحمة بعني ورم الدماغ لاشتداد استعداد المحل لقبوله فيتوهم المعالج ويغلط ان الدماغ كان اصليا والكلوي شركيا والالم لم يزل بزواله وانما يشارك الكلية الدماغ بواسطة اوردة ثابتة من الكبد ساعدة شعب بعضها الى الدماغ وبالبقية شعب بعضها الى الكلية وبسبب اعصاب نابتة من الدماغ آيتها الى الكلية قوله وتقدم الضرر كما يتقدم الصداع الذي بشركة المعدة ضعيف المضغ والتهوع كذا في الحاشية قوله حتى يستعد الخ يعني لا يعني تقدم الاصلي على الشركي بالذات كما يكفي في تقدم العلة على المعلول بل لابد ان لا يتقدم عليه بالزمان ايضا ليحصل تبقدمه كذلك استعداد في عضو الشركي لحصول المرض فيه فان الاستعداد لا يحصل الا مجردا تقدمه بالذات قوله بان يكون ضرر فعل العضو الاصلي الخ في الحاشية اذا تام فم المعدة تاما فقريا فانه يظهر الالم في فمها قبل ظهوره في قعرها قوله لا يظهر بسرعة في الحاشية كما اذا ضعفت جاذبة الكبد وشاركها المعدة لبقاء الغذاء فيها وترتب على الاول نزال البدن وعلى الثاني سقوط الشهوة وظهور هذا مقدم على ظهور ذلك اعني ضعف جاذبة الكبد الذي هو اصلي يترتب عليه نزال البدن وضرر المرض الشركي الذي هو بقاء الغذاء في المعدة ومستلزم سقوط الشهوة لكن النزال لا يظهر بسرعة في نظر الطبيب بخلاف ظهور سقوط الشهوة وحاصله تعاون القوتين تقدما وتاخرا وسرعة وبطوء قوله وبان يكون الخ في الحاشية مثل سدة مجرى المرارة وكثرة حدوث الصفراء في البدن بالمشاركة الخ بيان المثل التابع للسدة متاخر عن الصفراء التابعة لكثرة حدوث الصفراء في البدن انتهى حاصله ان ضرر المرض الاصلي الذي هو وقوع السدة في المجرى الذي بين المرارة والامعاء يفيد فيه المرض المرارة الى الامعاء هو حدوث الصفراء الكثيرة في البدن اضعف اثقل من ضرر

لخلف الاذن لئلا يكثر حصول الافات والاورام بها فان ذلك يلزمه ضرر عام بالبدن وهو الخناق بخلاف الاذن فان ضرره
لا يعم اولان احدهما طريق الى الاخر كما يرم الحالب وهو مجرى في الاربية وهي اصل الفخذ يجري فيه البول من
الكلية الى المثانة مجراه في الرجل فان الحالب في طريق نفوذ المواد الى الرجل وعلى حوالية لحوم غدية رخوة متخلخلة وذلك ليمكن
ان يصير مجمعا عند انقباض الفخذ الى قدام وعند الركوع ونحوه بسهولة ليكون هذه الحركات سلسة واذا كانت كذلك سهل نفوذ المواد فيها فاذا
حصل في الرجل جراحة رامت الطبيعة اصلاحها فوجهت اليه مع الدم والروح والحالب في طريقه فينصب اليه ما يجاوره من المادة المتوجهة اليه فيقف
فيه وتورم اولان احدهما

من ضرر الشرسوف الذي هو بياض المفصل لانه اذا ابطل المفصل بسبب السدة الواقعة بين الحرارة والامعاء ضيق منه بقاء والتصاق الغشاوين
وجفافه بجذبه الرطوبة منه وهذا هو التوليخ وضرر التوليخ اشد من ضرر حدث الصفراء الكثيرة في البدن اقدم تقضاه لان تتقطعه تفصل الطبيب
ان صفرة البدن كانت لاجل وقوع السدة في هذا المجرى لاسباب حزن سيلان الدم بالبواسير وغيرها وحاصله تفاوت ضرر الشرسوف الى الشدة
والخفاة من ضرر الاصلي الذي هو اضعف واقل قوله لخلف الاذنين خلف الاذنين لحوم رخوة متبددة من هناك وتمتد الى اطراف الحلق من
الجانبين الا ما يحاذي فوق الاذن او خلف وسطه كما وبه بعض الاطباء وهذه اللحوم لكونها رخوة تقبل الفضول من الدماغ فتصير مغرة ومنصبة
لمضرة قوله فان ذلك اي حصول الافات والاورام لوخلين الرقبة وحوالي الصفيحة قوله وهو الخناق فانه يمنع التغذية ويزاحم التنفس
عيانا كضرره لسائر البدن حتى اذا اشتد يهلك المريض قوله فان ضرره لا يعم لان كل مرض يحصل في الدماغ لا يتأدى الى خلف الاذنين المنخفض
فترتفع الطبيعة لمعاونة الدواء مضرته فلا يعم تلك المضرة قوله وهو مجرى في الاربية وهي اصل الفخذ ويقال في الفارسية كشن ان
يعلم ان اطلاق الحالب على هذا المجرى مشهور بين الاطباء ولكن لا يستقيم هذه الارادة في كلام المصنف لانه لا يتورم هذا المجرى بل ما حوله فينبغي
ان يراد به اذن حوالية اطرافه تجوزا او توسعا ويراد بالحالب الاربية التي هي زاوية الفخذ واصلها فاطلاق الحالب على هذه الزاوية من
قبيل اطلاق الحال على المحل وقيل على الاربية الحالب لكونه اخص منها وهذا كما ترى لان الحالب بيانها لا انه اخص منها
قوله بجراحة في الرجل قيل انما يرم الحالب اذا كانت جراحة في الرجل ولا يرم بورم الرجل وبوجهه والفرق بموجبين
الاول ان الجراحة لما حصلت في اللحم القريب من الجلد اسلمت الطبيعة المواد الى ظاهر الجلد وظاهر اللحم بخلاف الورم ما عداه في الرجل
فانها في عمق اللحم فلا يرم الحالب الذي هو اقرب من ظاهر الجلد والثاني ان توجه الطبيعة في الجراحة اشد بالاهتمام والاعتناء
خوفا من فساد العضو وموالا دماله فيتوجه لذلك معها المواد الكثيرة بخلاف الفرسن والوجع فان عمدة توجه الطبيعة فيها انما هو
لتسكين الوجع ولا يخفى ما في كلا الوجهين اما في الاول فلان الورم والوجع وان سلمنا كونهما في الابتداء في العمق وكذا الفرسن الا انها
تحدر الى الجلد وحواليه وانما الثاني فلان الطبيعة اذا توجهت الى موضع الوجع والتسكين تجتمع معها المواد لا محالة فيقبلها اللحم المتخلخل
الموضوع حوالي الحالب لتخلخله فما نحن فيه قوله لا يرم الحالب بورم الرجل فان اراد به المعنى المشهور للحالب فمسلم لكنه غير مراد هنا وان اراد
الاربية فممنوع لانه صرح الشيخ ان الاربيتين تزمان بورم الساق قوله وذلك اي تخلخل تلك اللحوم ورخاوتها قوله ان يصير مجمعا قيل يستقيم

منه

**يخدم الاخر ٠٠ مودية فيمرض الخادم بمرض المخدوم كالعصب فانه خادم للدماغ في تضرر الدماغ تضرر العصب بالضرورة اذا كان احدهما مبدأ لفعل الاخر كالمحاب للرية في التنفس فانه يحركه للرية بالانبساط والانقباض فهو مبدأ لفعلها في التنفس فاذا اصابته آفة شاركته الرية في ذلك**

المكان دخول رئيس الخدم دورانا ولا يخفى ما فيه فانه لا دخل لهذه الحوم لتوسيع المكان لدخول رئيس الخدم في حق الورك دورانا قوله لخدم الاخر اطلق المصنف ولم يقل خدمة مودية لانه يراد بالخدمة المطلقة في اصطلاح الاطباء خدمة مودية صرح به الشيخ قوله خدمة مودية قد مر بيان الخدمة المودية والمهيئة غير مرة بحسب ما يقتضيه المقام ويفضل ان يتعرض لها على التفصيل اللائق بهذا الموضع ولا بأس بالبعض التكرار فنقول الخدمة على ثلاثة اقسام خدمة مودية وخدمة مهيئة والخدمة المهيئة تتقدم على فعل الرئيس والمودية تتأخر عنه فان فعل الخادم المهيئ هو الاصلاح والتعديل فقط والمتأدي الى الرئيس وفعل المودي هو تأدية ذلك الصالح المعدل اما الى الرئيس او المرؤس فمثال خادم المهيئ للقلب فانه تعدل المواد المستنشقة اولا ثم توصله الى القلب وذلك لان فعل القلب بعد توليد الروح ابقاء الحيوة على الاعضاء وذلك بحفظها عن التعفن وحفظ الروح عن التحلل والاحتراق وذلك انما يكون بتبريده بالنسيم المعتدل الصافي ثم اخراج الفضلات المحترقة مع النسيم المسخن برد النفس والرية هي التي تجذب المواد وتصفيها فيجذب القلب كفى بهاتين مهيئة وكذا الكبد وسائر اعضاء الغذاء خادم مهيئ للقلب للدماغ ايضا وكذا المعدة والمرى خادمان مهيئان للكبد وكذا اوعية المنى وهي عروق ذوات تلافيف تعد مادة المنى بقبول الصورة المنوية خادمة مودية للاثنين وهذا القسم من الخادم لا يتضرر عن تضرر المخدوم لتقدم فعله عليه ومثال الخادم المودي الشرايين للقلب في ايصال الروح والحيوة الى سائر الاعضاء وكذا الوريد الشرياني للقلب في ايصال التسخين منه الى الكبد وذلك لان القلب ياتيه الدم من الوريد الشرياني من الكبد لتغذيته وصيرورته مادة الروح وجريانه مع الروح في الشرايين وبعد ذلك ما فضل منه واستفاد مزاجا قريبا من دم القلب واستعد بذلك لطبخ قوة التغذية يرجع تهقري في ذلك الوريد الى الكبد ويختلط بسائر الدم حتى يتسخن بالحرارة الغريزية ويصلح للتغذية فان الدم المتولد بمنزلة الانفحة والكبد كالمعدة والقلب بمنزلة اللبن فالوريد الشرياني خادم مودي للكل الرئيسين للكبد من حيث انه يوصل منه غذاء للقلب وللقلب من حيث انه يوصل منه التسخين وقوة الحيوة الى الكبد لكنهم تحاشوا عن اطلاق الخادم المودي عليه نسبة الى الكبد والا لزم التعميم بان يقال الخادم المودي هو الذي يوصل ما فضل الرئيس الى غيره سواء كان ذلك الغير مرؤسا او رئيسا وكذا العصب آلة القوة الحس والحركة بتوسط النخاع أولا بتوسط الى سائر الاعضاء خادم مودي للدماغ وكذا الاوردة خادم مودية للكبد والاصليل في الرجل العروق الواقعة فيما بين الاثنين وبين الاصليل المتدرع عنها الى الرحم في الاناث خادم مودية للاثنين كذا في شروح القانون وغيرها ومن هذا ورد فائدة تقييد الشيء بالخدمة المودية ليظهر تطبيق المثال المصنف على المثل له عند من لم يطلع على ما قلنا من اطلاق الخدمة المودية فانه خادم للدماغ في تأدية القوة الحسية والحركية المودعة فيه الى الاعضاء قوله تضرر العصب بالضرورة ضرر الآفة من الدماغ الى العصب للشركة بينهما قوله كالمحاب للرية اعلم ان المحاب للرية اعانة تامة في التنفس بحيث قد تقوم مقام جميع عضلات

لذلك امالانه ليس لها حركة فى ذاتها على ما ذهب اليه جالينوس او لان احدهما على سمت الاخر كالدماغ والمعدة فيرتفع
اليه بخاره بالطبع ويتضرر لذلك او لان احدهما مصبّ للاخرى محل لانصباب فضوله بان يكون فى اصل الخلقة
ضعيفا يقبل ما يدفعه الاخر القوى اليه كالرابط للقلب والاربية للكبد وخلقت الاذن للدماغ فان هذه الاعضاء
خلقت لها حتى ضعيفة عدية الحس قابلة لما يندفع اليها من الاعضاء الرئيسة لئلا يحتبس المواد فى الرئيسة فيندفع عنها الى هذه الاعضاء
الخسيسة فلا تعم الآفة جميع البدن فى جعل كل واحد منها مصبا لعضو رئيس قوله وكل مرض متغير عن الصحة اليه شروع فى بيان المرض
الخلقى كالرأس المسفط والمرض الذى بحسب صاحبه اما فى الابتداء واما فى الانتهاء واما فى الانحطاط فلا يهلك فيه المريض لانه وقت استيلاء

الطبيعة على المرض فلا يمكن استيلاء المرض عليها بتمامه الا اذا عرض له

التنفس اذا اصابتها آفة وهذا القدر كاف فى كون الحجاب اصلا للتنفس الرئة والتفصيل ان الهواء المستنشق يدخل فى قصبة الرئة ثم فى شعبها
الداخلة فى الرئة ثم فى الشرايين الوريدية ثم فى القلب فيخرج الروح وفضلات الصدر باجمعها تنبسط الصدر حتى يدخل الهواء فى جوف الرئة
ثم تقبضه حتى يخرج عنه فالرئة تتحرك انبساطا لادخال الهواء الى القلب وانقباضا لاخراج البخار الدخانى هكذا الفاظ المحقق الفاضل الجيلانى
فى الحاشية جمع شرحه للقانون ويعلم من هذا ان الحجاب انما كان من جملة عضلات الصدر اذا انبسط انبسطت الرئة واذا انقبض انقبضت
الرئة ويعلم من تقرير الفاضل العلامة وتبعه الآقسرائى انه بالعكس اذا انبسط الحجاب انقبضت الرئة واذا انقبض انبسطت الرئة ثم قال هذا المحقق
وقد يتوهم العامة ان التنفس بالهواء المستنشق بكون بان يدخل الهواء فى جوف الصدر ويحرك الرئة كالمروحة حتى يتروح غلاف القلب
ثم بالفاظه قوله لذلك اى لاصابة الآفة قوله وذهب اليه جالينوس فانه ذكره فى كتاب حركة الصدر والرئة واحتج عليه بوجوه ثلثة
العلامة والآقسرائى قال المحقق الجيلانى فى الحاشية ان جالينوس ممن فى محل التشريح بما وضح بيان كيفية تعرف هذا النوع من الاستنشاق
ان الرئة وغلاف القلب يتحركان انبساطا وانقباضا للاستنشاق فكيف ينسب الى جالينوس انه قائل بعدم حركة الرئة انتهى قيل لعل
جالينوس نقله عن بعض قوله كالدماغ والمعدة فان بينهما مشاركة بالمصب الراجع الذى هو من شعب الزوج الثامن من الاعصاب
الدماغية يوصل الى المعدة حس اللمس حتى تنتبه بالجوع واكثر تشبعه عند فم المعدة وان كان قد يصل تعريفا اليه منه نصيب على ما فصل فى موضعه
ومن شواهد المشاركة واشتباهها الصداع الكائن بمشاركة المعدة حيث يدل عليه وجود كرب او غشى او قلة الشهوة او بطلانها او دواة
بعضهما وقلته او بطلانه دائما كما ان الصداع بسبب الدماغ فاوجب فى المعدة هذه الاحوال كذا فى شرح الجيلانى قال العلامة ويدل
على وجهان احدهما ان الانسان متى شم رائحة كريهة حدث له تهوع وغثيان وتقلب نفس وثانيهما ان من شرب ماء بارد اشد برودا
برده فى دماغه ويحدث منه الصداع قال الجيلانى فيه ان الرائحة ليس مرضا للدماغ والمشاركة بين العضوين فى المرض فان الحق والخجة وافقا جميعا
تبرد عند شرب الماء ولعله تبادر الى الدماغ فيحس به كثيرا لتحدث هذه الحالة والمعدة فى غاية الصحة الى الحاجة الى الماء البارد قوله من
الاعضاء الرئيسة سيأتى ان المستعمل الروادع فى ابتداء ورودها قوله متغير من الصحة اليه الى المرض والاول من المرض الى الصحة وفى
هذا التقييد والتفسير اياء الى جواب سؤال مقدر وهو ان المرض الخلقى المرض المهلك فى واحد من الاوقات الثلثة الابتداء والانتهاء

ان التنفس اذا اصابتها آفة الخ
اقول ما ذكره المصنف
من قوله اذا اصابتها آفة
وكل مرض متغير عن الصحة
اليه الى قوله فلا يهلك فيه
المريض لانه وقت استيلاء
الطبيعة على المرض فلا يمكن
استيلاء المرض عليها بتمامه
الا اذا عرض له
فضل واعتراض
على ما ذكره
قطب الدين
الشيرازى
في شرحه
على القانون
لابن سينا
انتهى منه ١٢
منه قوله الخ

مفسدا لخر غير هذا المرض قال المصنف هذه الاوقات انما تكون اذا كان المرض يحدث قليلا قليلا فيخرج ما يحدث دفعة كقطع السيفة فليست له هذه الاوقات واعترض عليه بان قطع السيفة ان لم يوت في حاضر الوقت الى الهلاك فلابد ان يحدث من جراحته ورم وان يتقيح ويأخذ في التحلل ان آل امره الى السلامة فيكون له اوقات اربعة وان ادى في الحال الى الهلاك فهذه الحالة تسمى عند الاطباء عرضا لانه اعدام والمرض موجود والحق ان نفس التفرق الحادث من القطع مرض حدث دفعة سواء اهلك في الابتداء مثل الجراحة الواقعة في القلب من غير ان يصل الى زمان التزايد او يهلك وآل الى الصحة واما تقييد الزوال بان يكون قليلا قليلا فليس بشئ لان الزوال هو الانحطاط سواء كان دفعيا او تدريجيا اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما فالاول هو وقت التزايد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل وقت التزايد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء

والانتهاء لا يكون لها وقات اربعة وتقرير الجواب انه ليس المراد بكل مرض من كل اجناس مرض من الخلقي والمرض المهلك في احد الاوقات الثلثة والمرض المنقطع الرجاء عن الصحة بل المراد به جنس واحد من اجناس المرض وهو ما يتغير من الصحة الى ضدها او من ضدها اليها بقرينة ان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة حفظ الصحة اذا كانت حاصلة واستردادها اذا كانت زائلة وظاهر ان الامراض المذكورة لا تسترد الى الصحة فلا يبحث للطبيب عنها فقول المصنف كل مرض اما ان يظهر الخ منفصلة مانعة الجمع بالنسبة الى الاعم وهي حاكم ضمنا بالكذب في الصدق مطلقا اعم من ان يكون ضمنيا التفاتي كالكذب ابدا او لا فالامراض المذكورة خارجة عن الموضوع والمرض المتحقق فيه الاوقات الاربعة كذا قالوا من الاول الى الصحة في الصدق ومن الثاني الى الضد في الكذب وهذا داخل في هذه القضية فاندفعت الشكوك التي عرضت للناظرين واجوبتها قوله معذا خرا اما من جهة الطبيب وذلك بان يكون غير مبالغ ان تيقن من المرض واما من جهة المريض وذلك اذا لم يكن مطيعا للطبيب فيما يامره واما من جهة خوادم الاذا لم يتعين الطبيب فيما يأمر به كذا في شرح العلامة قوله واعترض عليه لعل المعترض العلامة قوله اوقات اربعة اذ وقت ظهور الورم وقت الابتداء ووقت انفجاره وقت التزايد ووقت سكونه وقت الانتهاء حال واحد من غير تزيد وانتقاص ووقت الانتهاء الذي قد يستنبط من التزيد والانحطاط اذ لابد بين كل حركتين متضادتين من زمان السكون ووقت اضافته الى التحلل ووقت الانحطاط قوله مرضا فلا حاجة الى اخراجه قوله والمرض موجود عند من يقول بتقابل العدم والملكة فالمرض عدم امر موجود قوله مرض لصدق تعريفه عليه قوله وآل الى الصحة فلا بد من ادخاله هنا قوله واما تقييد الزوال المقيد بهذا القيد هو الفاضل الاقسرائي حيث قال المراد بالمرض المتغير هو الذي يحدث قليلا قليلا ويزول قليلا قليلا وحاصل الاعتراض ان الاجود هو تقييد الحدوث بان يكون قليلا قليلا كما قيد به المصنف في شرحه للكليات واما تقييد الزوال به فلا فائدة فيه لان الزوال تدريجا كان او دفعيا كما اذا انقلب المزاج دفعة الى الصحة هو الانحطاط والانحطاط الدفعي مستلزم للاوقات الاربعة ولو كان زمان كل منها اقل قليل فضلا عن ان يسمى وقد توهم ان مراد المصنف تقييد الزوال الخ بكونه قليلا قليلا اشارة الى ما فهم من قول المتن ومنه ما ينمو في الحال وهو كما ترى قوله وقت ظهور الخ اي ليس شئ من الوقت هو الان بل هو زمان مستدبه يظهر فيه المرض كما يجئ نقلا عن القانون قوله وقت الانتهاء ويقال لهذا الوقت ايضا وقت الانتهاء زمان يقف فيه المرض في جميع احواله على حالة واحدة فلا يظهر فيه الاشتداد

فالابتداء هنا هو وقت ظهور صرر الفعل وقد يقال على اول حدوث المرض وهو لان الكل لا جزء له وقد يقال على الثلثة الايام الاول وقد جاء ذلك كله في كلام بقراط وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله الى اخره ويسمى وقتا كليا وقد تكون بحسب نوبة نوبة من نوب المرض وتسمى اوقاتا جزئية والغرض من معرفة هذه الاوقات تقدير التدبير

والانتقاص فلو تخيل اشتدادا من الازمنة التي توهم كونها وقوفا لم يكن من اه نهائيل بين اجزاء زمان التزيد ولا يخفى عليك اختلاف زمن هذه الاوقات الى ما نسبت اليه فان الابتداء ابتداء المرض وكذا التزيد والانحطاط بخلاف الانتهاء فانه ليس انتهاء المرض بل هو انتهاء التزيد وانما قد يطلق الانتهاء وجعل اوقات المرض اربعة لانه الاكثر الاعتداد باجزاء التزيد لكونه كثيرا الاحوال والعوائل في الاكثر فقد طرفه الذي انتهى اليه التزيد ايضا وتعابر اسه قال الشيخ وما خرج من هذه الاوقات يعني اوقات الصحة داخلي جالينوس حيث جعل النقاهة حالة متوسطة واراد باوقات الصحة اعم من الكاملة وغيرها لتشمل النقاهة والصحة المختلة او ضدها بين الادوار من اوقات المرض اعتبارية والا فالحمى اذا زالت انعدمت ثم الحمى توجد ايضا بسبب التدبير او لاستعداد البدن كذا قال نقلا عن الجيلي في قوله فالابتداء هو وقت ظهور صرر الفعل الخ قال الشيخ في الكتاب الاول من القانون ليس يعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفان للاستبان فيهما حال المرض بل لكل واحد منهما زمان محسوس وله حكم مخصوص فوقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في احواله لا يستبان فيه التزيد والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه اشتفاصه وكلما كان الانتقاص يظهر وقال في الكتاب الرابع منه الابتداء هو وقت اختناق الحرارة الغريزية من المادة الغامرة في العضو ووقت لا يكون تظهر النضج او خلافه المضاد للنضج اثر والتزيد وقت تتحرك فيه الحرارة الغريزية لمقاومة المادة حركة ظاهرة ويظهر علامة النضج وعلامة مضادته له والانتهاء وقت يشتد فيه القتال بين الطبيعة والمادة ولا يظهر احد هما على الآخر فهو للمحة والانحطاط وقت يكون الحرارة الغريزية فيه قد استولت على المادة فظهر بتاء وسخ في تفريق شملها شيئا بعد شئ انتهى وقد من هذه التعاريف المذكورة في الكتاب الرابع لا تنافي ما ذكره بخلاف التعريفات المذكورة في الكتاب الاول قوله اوقاتا كلية قال الفاضل الجيلاني التسمية الاوقات بالكلية لان كل وقت منها يتضمن اوقاتا اربعة جزئية بحسب كل نوبة عليلة فيسمى التسمية بالجزئية قوله من نوب المرض بضم النون وسكون الجيم نوبة اقول هذا وهم بل خطأ لان النوب بالضم اما جمع نائب كخادم وخوط وخاره وفره او جمع نوبى وهو واحد من جيل من السودان وكل منها لا يستقيم ههنا. واما النوبة بالفتح بمعنى الوقت والكرة كما في المنتخب والبرهان وترجمته بالفارسية پاس وبار كما في منتهى الارب مجمعه نوب كصرد كما في الصحاح والقاموس والمراد بالصحاح المعربة الجارية مجرى الصحاح او صرح في منتهى الارب ان النوبة بالفتح پاس وبار جمعه نوب كصرد وهذا الجمع وان كان على خلاف القياس لكنه مصرح في كتب اللغة فيجب تسليمه قوله والغرض من معرفة هذه اوقات الاوقات الكلية والجزئية اما الانتفاع لمعرفة الاوقات الكلية فلان المنتهي اذا كان اقرب لطف التدبير بمنع الغذاء واذا كان قريبا لطف الغذاء كما في الشعير ونحوه لتفرغ القوة لمقاومة المرض ولا يشتغلها شاغل ومتى كان بعد غلظ الغذاء كالمزورات وان كان بعيدا

اى التصرف فى الغذاء واستعمال الدواء فى كل وقت على ما يليق به الجزء الثالث من مباحث الجزء العلمى النظرى فى الاسباب

**السبب عند الاطباء ما يكون** اعم من ان يكون بدنيا او غير بدنى جوهرا كالغذاء

غلظ الغذاء يسير القوة على مقاومة المرض الى حين ما يأتى المنتهى الحرب نيقص فى التغليظ ويزادى التلطيف للعلة المذكورة ولكن يجب ان يعلم ان هذا الحكم ليس كلى لانه قد لا يجوز التدبير اللطيف فى النهاية المقصوى فى المرض الحاد وذلك اذا كان من سقوط القوة والخوف منها وقد يجب فى الامراض المزمنة التدبير البالغ فى الاطافة كما فى القولنج والقوة والاستسقاء وادرام الفواصل الباطنية واما الجزئية فمنفعتها هى ان الغذاء يجب ان يمنع عند مجئ النوبة وفى حال حصولها كما قال بقراط فى المقالة الاولى من الفصول اذا كانت الحمى لازمة لا دوارية فمنع من الغذاء فى وقت نوابها وذلك لان الله تعالى لا تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن مقاومة المادة قويا تهيا مع وكمت يستحيل الغذاء اكثره مفضولا فتزيد فى مادة النوبة فتكون قد جلبنا على المريض آفة اخرى واما اذا كان الاحتياط فغذوناه سلمنا من قوله اى التصرف فى الغذاء وقد يقال التدبير التصرف فى الستة الضرورية دون الغذاء فقط لكنه خصه بالذكر لكونه عمدة علت لاحاجة الى التاويل فان التدبير كثيرا ما يستعمل فى كلام بقراط بمعنى التصرف فى الغذاء قوله واستعمال الدواء معطوف على قوله تقدير التدبير بما يليق فيكفى فى الابتداء ان يكون الدواء مضيف الهل فى التزيد قوله فى الاسباب قال فى الحاشية ان قيل كان الاولى تقديم الاسباب على الاحوال لتقديم السبب طبعا ليوافق الوضع الطبيعى قلت انما قدم الاحوال على الاسباب لان المقصود بالذات معرفة الاحوال واما معرفة الاسباب والاعراض فهى مقصودة بالعرض اذ لا نتبع الاطباء فانهم قد جرت عادتهم ان يذكروا الاحوال اولا ثم الاسباب ثانيا انتهى هذا ما ذكره الشيخ هنا لوجه تقديم الاحوال ويفهم مما ذكرنا فى اوائل الكتاب وجه ترتيب اجزاء الكتاب ان السبب واجزائه وهى الامور الطبيعية معروضان للاحوال فذكر المعروضين اولا ثم ذكر عوارضهما لان الفصل بين العارض والمعروض مفهوم الوجدان مع المذكورية يصير ان ثمة اوجه لتقديم الاحوال على الاسباب قوله السبب عند الاطباء قيد به لان السبب عند الحكماء اعم للعلة تامة كانت او ناقصة لانه يقال على كل ما له مدخل فى وجود الشئ سواء كان فى اختلاف الحقيقة وهو المادة ان كان به بالقوة والصورة ان كان به بالفعل او خارجا عنهما فان كان مؤثرا فى وجود الشئ فهو الفاعل وان كان لاجله فهو الغائى وان لم يكن مؤثرا فى وجوده فالشرط توقف وجود المعلول على وجوده يسمى شرطا وان توقف على عدمه يسمى مانعا وانما يخصون باسم السبب ان كان فاعلا والكل سبب فاعلى بل ان كان فعله فى بدن الانسان والكل فاعل فى بدنه او لا يسمون الامراض سببا بل انتهاء فاعلة فى بدن الانسان عارضا بل ان كان فاعلا لو حالة من الاحوال وشيئا ما سواء كان بدنيا او غير بدنى جوهرا كان كالغذاء والدواء او عرضا كالعرارة والبرودة وانما كان السبب عند هم اعم فى تعريفه لفظيا العامة ولم يقل حالة او ملكة او جوهرا او عرضا وغيرذلك فالسبب عندهم خاص من السبب الحكمى كذا حقق العلامة فى بعض زيادات هذا التقييد كما قلنا يشير الى ان السبب عند الاطباء اخص من السبب عند الحكماء وشئ آخر فيه ان الاحوال غير الظاهرة ثم سكم بانها ليست كما ينبغى قوله بدنيا او جوهرا بدنيا كالدم للقلوفى قوله او غير بدنى الجوهر غير البدنى كالاغذية المعتدلة الصفة غير المزاج

او عرضا كالحرارة والبرودة اولا اى متقدما بالذات لحصران يكون متقدما بالزمان اولا فانهم يجوزون تقديم السبب على المسبب لكن جزء السبب عندهم فيكون شاملا للسبب الفاعل للاحوال الثلث والحافظ لها لانهم يعنون بالسبب الفاعل السبب الجالب للوجود وهو الذى لم يجب لفوات شرط اوحصول مانع فيكون مقدما بالزمان وبالسبب الحافظ العلة التامة وهو الذى تمت سببيته بحصول الشرائط وارتفاع الموانع فلايكون مقدما الا بالذات لانه اذا وجد السبب الكامل قارنه المسبب لم يتقدم عليه بالزمان ولذا قال ابن ابى صادق ان السبب الفاعل للصحة يوجد فى حال عدم الصحة والسبب الحافظ لها يوجد مقارنا ملازما لها وهكذا فى المرض والحالة الثالثة

قوله او عرضا العرض البدنى كزيادة حرارة الدم وغليانه تسوغ حس العرض غير البدنى كبرودة الهواء للصداع قوله جوهرا او عرضا تفصيل لما اجمل فى قوله بدنى او غير البدنى يعنى ما قوله اولا منصوب على انه حال من ضمير يكون بمعنى يوجد او منصرف اذا لم يذكر معه موصوفه كما وقع ههنا والا فكل معه موصوفه فلا يصرف قوله اول قوله اى متقدما بالذات وهو متعلق بانتفاء المتاخر قوله اعم من ان يكون بالزمان او لا اياما الى ردا قتفاء للعلامة على الامام حيث لم يقيد التقدم بكونه بالذات ووجه الرد ان الاطباء تعتبر السبب الفاعل الذى لا يتقدم بالذات او بالزمان والحافظ الذى يتقدم بالذات فقط فيجب حمل الآية على ما ذكره ليشمل القسمين اشار الشارح بقوله فانهم الخ وحاصله ان الحكماء لا يجوزون تقديم بعض اقسام السبب وهو العلة التامة المساة بالسبب الحافظ فضلا عن تقديم على السبب الفاعل لاستحالة تخلف المعلول عن علته التامة فلا يجوز السكوت عن ذكر قيد فى موضع يتبادر منه خلاف المقصود لان الاول التقدم اذ ذكر ابدون التقييد يراد منها ذكر اياما قوله جزء السبب اى جزء السبب الذى هو العلة التامة عند الحكماء وجعله الاطباء سببا فاعليا قوله فيكون متفرع على قوله اعم ان تقدم بالسبب الفاعل ويسمى سببا مفيدا ايضا قوله متقدما بالزمان وهو اى كونه فى زمان قبل زمان وجود المتاخر فلا يجتمع المتاخر معه ابتداء وان اجتمعا بقاء كالاب والابن وذا قالت الاطباء ان فاعل الصحة موجود فى حال المرض الحالة المتوسطة وكذلك فاعل المرض موجود فى حال الصحة والحالة المتوسطة بعض النسخ متقدما بالذات او بالزمان وهو اى قوله والسبب الحافظ لعلة التامة هذا اصطلاح اى كون السبب الفاعل علة الصحة والحافظ لها يسمى الدائم بعلة تامة وهو المذكور فى شرح القانون قوله الا ترى على السنة الاطباء وقيل الظاهر ان السبب الفاعل هو علة الوجود سواء كان تاما او ناقصا والحافظ هو علة البقاء وهو الموافق لقول المصنف عند حالة او شباتها وان قيل ان علة البقاء هو علة الحدوث كان لا اختلاف بينهما بالاعتبار انتهى ولا يخفى عليك ان هذا لا يجعل السبب الفاعل والحافظ مع كونه غير مستنبط من كلامهم وعبارتهم لا يلائمه قول المصنف عنه اذا لم يقيد به السنة على ان اعتبار الاختلاف بينهما بالاعتبار هو قول من يجوز اجتماع العلة التامة والمعلول فى الوجود كما سيجىء تحقيقه فى بحث العلة فلا يتم سببية السبب الفاعل سببا اذا كان مطابقا لنقل الامر كما هو حال المعروف فى اكثر المعانى والمفاهيم العرفية التى وضعت الالفاظ بازائها قال ابن ابى صادق ان السنة فرق بينها بالنقصان والتمام ثم جعل قول المصنف عند حالة بيانا للفاعل وثباتها بيانا للحافظ ولا يخفى ما فيه انتهى القول الاول وجه صحيح ولا مساغة اذا كان منطبقا على مراد السلف ولم يسع اعتبار القيود اما بدون اعتبارها فكما لا ينطبق على ما ذكره المصنف لا ينطبق على هذا ايضا قوله فلا يكون متقدما بالذات قال العلامة السبب اذا تكمل جهات السببية كان السبب يجب الحصول فلا تقدم بالزمان الا بالذات وان لم تكمل جهاتها لم يكن السبب واجب الحصول معه ويتقدم عليه بالزمان قوله قارنه السبب يمكن ان معا بالزمان قوله وذا قال ابن

وانما قالوا السبب للموجب والفاعل مع ان الحافظ ايضا سبب فاعلى لانه لما اختص الحافظ باسم الخاص خصوا الموجب باسم العام فيجب عنه مع وجود الشرائط وانتفاء الموانع او يجب عنه في الحال لا استقبال مع وجود حالة من احوال بدن الانسان الثلثة كالسبب الفاعل او ثباتها اى ثبات حالة من احوال الثلثة كالسبب الحافظ فقوله يجب لا يوجب لان يكون السبب كاملا في السببية على ما هو المراد فيدخل فيه السبب الفاعل والسبب السابق فان الفاعل من حيث هو كما ذكر ليس علة كاملة والسابق لا يوجب المعلول لا بواسطة الواصل

اى بناء على ان الفاعل قد يكون متقدما بالزمان والحافظ مجسب تقدمه بالذات قال ابن الحاجب والسبب الفاعلي للصحة يوجبها في الحال عدم الصحة وهي قضية مهملة ملازمة للخبرية لتركب ما يدل على سور الكلية والخبرية وقوله والسبب الحافظ لها يوجد متقارنا لها ملازما لها قضية ضرورية يفهم قيد الضرورة اما بقرينة المقام او من قوله ملازما والسبب في الاول بعد ولا في الثاني تكلف كما زعم وقوله وانما قالوا الخ بيان لوجه السبب الموجد بالفاعل مع انه يشمل الحافظ ايضا لاولوجه المناسبة بين المنقول الطبي والحكمي الاصلي كما وهم فانه لا ينظر هذا البيان الى ما وهم قوله للسبب الموجد الخ انا نقول ان الموجد انما قص هو المسمى بالفاعل عندهم واما الموجد التام فيسمى بالحافظ فقوله سبب فاعل لان الصادر عن الحافظ انما هو فعل ايضا فقوله باسم العام اى للفاعل والحافظ للطبيين وهو الفاعل الحكمي لا الفاعل المطلق فانه يشترط فيه انتفاء المانع عنه الخ فيه اشارة الى دقيقة حكيمة وهي ان المعلول ما لم يجب وجوده عن علته لم يوجد بتحقيق ذلك لا يليق بالكتب الطبية فلا حاجة الى الاعتذار المذكور بقوله فقوله يجب الخ ولا الى ان يقال الاولى ان يقال او فيكون بدل يجب وكذا الى ما قيل فائدة هذا القيد دفع ما يقال انه على السبب الفاعل لا يصدق قولنا يجب عنه لانه علة ناقصة لا يوجب المعلول لما قد علمت انه لا حاجة الى هذا القيد لاندفاع ذلك المعلول ما لم يجب وجوده عن علته لم يوجد عنها قوله يجب عنه في الحال كما في السبب الحافظ قوله او الاستقبال كما في السبب الفاعل وان كان لا يجب عنه في الحال وجود المسبب لكونه سببا ناقصا الا انه يجب عنه في الاستقبال بعد وجود الشرائط وارتفاع الموانع وجوده قوله وجود حالة في تقدير الوجود اياما وان عموم السبب موجدا كان او حافظا فالاول الاول والثاني الثاني مع ان الموجب انما تعلق حقيقة بالوجود واما الثبات فلا يحتاج الى تقدير الوجود لانه عبارة عن الوجود في غاية الامر انه في ثاني الحال قوله فقوله يجب الخ في الحاشية فلا يرد النقض بان هذا الحد انما يتاول السبب الكامل لان السبب الناقص لا يجب عنه المسبب انتهى يعني ان هذا جواب دخل مقدر تقديره ان السبب الناقص لا يجب عنه وجود مسببه والسبب الكامل ضروري ان السبب لا يجب وجوده الا اذا كان كاملا فاذن هذا الحد انما يتناول اذا كان السبب كاملا وهو اول المسائل دون السابق فاجاب بقوله لا يوجب الخ وحاصل الجواب ان المراد بالسبب الموجب له دخل في الايجاب فاذا وجد بعد الشرائط وانتفاء الموانع يكون السبب كاملا موجبا للمعلول سواء كان فاعلا او حافظا او سابقا او لا فيكون ناقصا موجبا للمعلول في الجملة بمعنى ان له دخلا فيه قوله بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل والسبب السابق والاولى ان يقول بل هو اعم من الكامل وغيره فيدخل فيه السبب الفاعل سواء كان سابقا او واصلا مع كونه ناقصا والسبب الحافظ مع كونه كاملا وما قال فلا يخلو عن سكاكة لان السبب السابق داخل في الفاعل فلا حاجة الى ذكره بعد ذكر الفاعل ولئن سلمنا ان تخصيص بعد تعميم فلا يلزم عليه انه ذكر ما لا يحتاج اليه وترك ما هو محتاج الى ذكره وهو الجملة هذه الاقسام اخذه في قوله فيجب عنه لما قال العلامة ومن ههنا ظهر ان يقال يجب عنه فيما اذا كان

فلا يكون كاملة فيضاد الجزء عند نفسه كل حال فانها انما يوجب سلامة الافعال وضدها لا نفس الاحوال الكلية او ليست الاشارة والتردد في الحكم بالغلبة بل فيه وقد ذلك السبب فانه موجد الحالة ومنه ما موثب لها وكل واحد من الاحوال الثلثة اسباب ثلثة لان السبب اما ان لا يكون بتا وليس فيه كيفية مستقرة والحلو والحامض والمركب فغير البين كما يكون خارجا عن الاعضاء كحر الشمس الموجبة للصداع وبرودة الهواء الموجبة لاسترخاء العصب فانهما يردان على البدن من جهة اجسام خارجة عنه والغضب والفرح الموجبين للحمى فانهما يردان على البدن من جهة النفس والنفس غير البدن وليس بادي سواء او جبت الحالة بواسطة كالصداع الكثير فانه يوجب الامتلاء والامتلاء يوجب المرض وبغير واسطة

---

الستى يجب عدمه في الاستقبال او الحال المنع وجود شرط وارتفاع مانع او حيز فلم كما قوله فلا يكون كاملة في المتن مع ان ضمير يكون يرجع الى السابق والحجر شق حامل للشيء يجب لمطابقته ووجه التصوير ان يوصف بخارج فاذا يكون علة كاملة عند وجود ما عدا واحدة اما الاكاملة احداه قوله يخرج عنه جواب سوال مقدر تقديره ان الاحوال كلها لا يصدق عليها حد السبب وهو انا نكون او ان يجب عنها حالة غريبة بل الانسان وهو تقرير الافعال فنا باسبان السبب هو ما يوجب بنفس الافعال كالصحة والمرض لا ما ينتهي وتضرر بها فانها من مقولة الكيف والافعال من مقولة الفعل او الانفعال فبينهما بون بعيد فان قيل الاضراع لا يجب بل يجب وحال الاحوال التي تقع سببا لا يستقيم قال الشيخ قد يكون الشيء بالقياس الى شيء واحد سببا لشيء ومرضا وعرضا وسببا لشيء آخر كالسلسلة فانها عرض لقرحة الرئة ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة والصداع حادث عن الحمى اذا تكلم فانه عرض لحمى ومرض في نفسه ربما جلب الاسهال فصار سببا اجيب بان المراد من كونه سببا ايجابها بحالة اخر ونهى بهذا الاعتبار سبب يجب صدقه تعريف السبب عليها فيجب حينئذ ادخالها في السبب والتابية اذا اخذت في نفسها من غير ملاحظة كونها جالبة بحالة اخرى تجب الاحتراز عنها لانها بهذا الاعتبار مرض تتقدم السبب عليه بالاجزء قوله وكلمة او بيانية الخ جواب سوال مقدر وهو انا نكيف استعمل في الحد كلمة او مع كونها ملك ان في العضو عن الحد وهو الايضاح اذ الترديد انما يكشف الغاية والشك غاية تقرير جواب ان او وهنا للترديد المفيد للتنويع اي افادة ان المعرف فرد من افراد المعرف بحسب نفسه لا الشك بل يكون للتنويع اليه وانا يقول كلمة او للتنويع مقام الترديد لكن الاعتناء والاحتراز فيما قال كما انهم قوله منهم بالاحتراز في الخطوط الخ اي بسواد احد هذه الثلثة كذا في شرح العلامة قال الفاضل الجيلاني لانه بالخطوط المنسوب الى الخطوط فقط بل الهم منه ومن الخطوط وكذا في الزاهية والمركبية انتهى ومن ههنا يظهر لك ما يوهم ان الاسباب البدنية غير منحصرة في الثلثة المذكورة فان قوة الروح الباصرة البدنية لاستقصاء الرؤية من القرب ودون البعد وضعفها الموجب لعكس ذلك غير داخل في الثلثة وكثرة قوة الدماغ بضعفه الموجب للصداع اليقظة ذلك ظاهر لان امراض سوء المزاج اعم من ان تكون في الاعضاء المغذية او في الارواح لا شك ان قوة الحمى الدائمة الكثرة الحرارة وضعف نائبه بالبرودة وكذا الصداع الحادث عن ضعف الدماغ من اقسام امراض سوء المزاج لان الضعف يكون من سوء المزاج واما الصداع عن كثرة قوة الدماغ فلانه يوجبه ولا اعتدال فراجعه اعتد الافي الغاية وكثرة قوته توجب شدة احساسه فاذا كان كذلك فما احس لقوة ادنى تغيير من الغذاء فلا يخلو البدن عنه فيحدث عنه الصداع بالعرض كما يكون الاعتدال عنه بالذات فبذلك لا يكون الاضافي في الامراض المزاجية كذا افاده الاستاذ مدظله قوله والتركيبي قال الفاضل الجيلاني قد عمم في التركيبي حتى شمل التعفن والسم في المزاج

---

بيانه ان

السبب الكامل

الشيخ

الاسباب البدنية

الاستاذ

كحر الشمس فانه يوجب الصداع بغير واسطة قال الحكم وتسميته بالسبب يحتمل ان تكون تلك المادة بيدة والطبيب يغيره اى يظهر هو يحتمل ان يكون لا من خارج البدن كالبثرة الخارجة من المدينة ويحتمل ان يكون لانه منه يبتدئ الاعراض فان السبب البعيد تسمية كالامتلاء مثلا يستند الى الاسباب الخارجة كالاغذية الكثيرة فعلى الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثانى من البدء بمعنى البيداء وعلى الثالث من البدء بمعنى الابتداء او يكون بزنا فان ايوجب ذلك البدن الحالة بغير واسطة كالتخم الحقوقة بالحمى يسمى واصلا لاتصاله وان اوجبها اى الحالة بواسطة كالتخم الامتلاء الحمى العفنية فان الامتلاء يوجب الحمى العفنية لا بواسطة العفونة وانما قيل الحمى العفنية لانه قد يوجب الحمى اليومية بلا واسطة يسمى سابقا لانه يسبق الحالة

بحيث تشوى الخلط وجعله قيما نمراجى الكثرة وقوتها وشدة تاثيرانها وكثرة مساحتها وتقاربها وهو الوجه لتقدمها قوله كحر الشمس فانه يوجب الصداع قيل فى كونها شاملا لغير الواسطة محل تامل بل الحرارة توجب سوء المزاج والامم تحدث الصداع قلت هذا مع كونه قد جا فى المثال وليس من داب المحصلين يكفى ان يقال المراد بالصداع سوء المزاج من قبيل اطلاق السبب على المسبب قوله كالاغذية الكثيرة التى تتبدت منها الامراض كما يجا الامتلاء الموجب للحمى وغيرها قوله من البدو بضمتين والتشديد يعنى الظهور كذا فى التاج والصراح قال الله تعالى بادى الرأى اى ظاهره قوله من البدو وهو بالفتح يعنى الذهاب الى البادية كذا فى الصراح ففى قوله يعنى البيداء حذف مضاف كقوله تعالى واسال القرية فليتامل ان شئت قوله او من البدء والبيداء اسم وارادة التجوز لا يدفع الخازرة انتهى اذا المجاز بالحذف كثيرا ما وقع فى التنزيل وكلام البلغاء ولم ينقل احد تخيرا تتمة والعجب ما قال ثانيا ان قوله من البدو يعنى البيداء يشعر بان البيداء مهموز الآخر وليس كذلك بل هو مقصل اللام نعم قد يقلب الواو والياء همزة كقائل وصحراء ولذا يقال صحراى وصحراوى وبيداء وبيدا وليست بشعر اى لا يشعر لفظ البيداء بالهمزة ادعاه وتبعه فى ذلك الشارح ليشعر بما ذكره من الوجه الاخير لكن فى نسخة كانت عندنا من البدء بمعنى البيداء المكتوبة بالهمزة فاستشعرت ذلك بسهولة من الاخير ولم ير ذلك الوجه الا فى هذه النسخة الصحيحة كما لا يخفى على المتامل ان فى قيل اشعار بضعف ما فى قوله صحراء فان همزه لم تقلب من الواو ولم يقل احد ان اصله صحراو وكذا فى قوله بدلا يقال لم لا يشعران الهمزة التى كانت فى الاصل واوا تترجح عند المتبحرة انها واو لانها كانت للتانيث والحال ان شانها قلب الهمزة الواو والقلبانها وقعت فى الثانية حيث قال ما آخره همزة بعد الف ان كانت للتانيث قلبت واوا كما سيجى وان كانت اصلية قلبت على الاكثر كقراى وعلباى والا فالوجهان كما روى وعليه ذهب المحقق الرضى انتهى ثم اعترض على الشارح بانه جعل البدو شاملا للثالث مع ان الظاهر ان الواو فى قوله او من البدو للتنويع وهذا اقتراح منه على الشارح المحقق الا ان يكون فى نسخته البدء بالهمزة والانصاف يقتضى ان ترجيح اذ كان فى النسخة الصحيحة قوله من البدء معهمزة قوله الا بواسطة العفونة فان البدن اذا امتلأ من الاخلاط وجب الامتلاء والسداد والمجاز فيتحقق بينه وبين الاخلاط الواجب لدفع والاجزة فيها والسدة السبيل للترويح فيتحقق الاخلاط لانقطاع الحار الغريزى عن التصرف فيها هذا اذا اريد بالامتلاء الامتصاء الخلطى على السنة الاطباء ومن ههنا قال الرازى فى المرشد لعين التى من الطعام والشراب عندنا امتلاء واما على اصطلاح الشيخ حيث يطلق الامتلاء على التى من الطعام والشراب البتة فلا يجب الحمى العفنية الا حمى اليوم ثم قد تنتقل حمى اليوم الى حمى العفن اذا تشبثت تلك الحرارة المادة معرضة عن الارواح بالاعضاء فاوجبت تعفين الاخلاط قوله بلا واسطة بان يكون الامتلاء قليلا لم يبلغ الى حد تعفين الاخلاط والسدة

بسبب جزء انما اختص هذا القسم بهذا الاسم لانه لما يختص كل واحد من القسمين الاخرين باسم خاص باعتبار خص هذا القسم بالاسم العام وقد ذكر المصنف امثلة الاسباب الثلثة للمرض واما امثلتها للصحة فالبادي مثل الخبز العتيق والسابق مثل التنضج التام والواصل مثل اعتدال المزاج والتركيب واما امثلتها للحالة الثالثة في الامثلة المذكورة للصحة اذا كانت في المرض فانها بوجب الحالة الثالثة حتى لا يحصل بها انتقال المرض الى الصحة من غير ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة **وفعل السبب اما بالذات** بان يكون طبيعته من حيث هي مقتضية لذلك كتبريد الماء واليبادر اذا استعمل خارجا فان طبيعة الماء باردة فاذا صدر عنها البرودة كانت صادرة عن مقتضى طبيعته وانما قيل الماء بالبادر لان الماء الحار يسخن بالحرارة العرضية **او بالعرض** بان لا يكون طبيعته من حيث هي هي مقتضية لذلك كتسخين الماء البادر بحقن الحرارة اي الحار الغريزي والا لبخرة الحارة ومنعها عن التحلل فان الماء البارد يبرده بكثف الجلد وبقبضه ويضيق المسام **فيحقن الحار في الباطن** ويجتمع فيوجب السخونة فيه ولا يبرده ايضا يحزم الحار الغريزي الى الداخل فيقوى فيه بسبب الجوع والجمع

---

المجاري راسا بل اوجب تسخين الارواح فتطمع حصول ترويح **قوله بسبب آخر** اي لكون هذا السبب سابقا على الحالة الحادثة بسبب آخر وهو الواصل بخلاف الواصل حيث لا يتقدم على الحالة الا بالذات والحاصل ان السبق في السابق بالرتبتين وفي الواصل بالمرتبة واحدة هذا وقال الشارح لانه ليسبق المرض بزمان لا يوجد فيه المرض بعد **قوله** من القسمين الاخرين اي البادي والواصل **قوله** مثل اعتدال المزاج والتركيب حيث يتقدمان بالذات على الصحة التي هي المعلولة لهما التي هي عبارة عن صدور افعال سليمة من مباديها فلا يرد ان اعتدال المزاج والتركيب عين الصحة **قوله** في الامثلة المذكورة اي بادني تغير فلا يرد ان اعتدال المزاج ليس مثالا للسبب الواصل لان المراد باعتداله ههنا اعتدال لم يستحكم بعد **قوله** والحالة الثالثة قد حمل السيد الشريف قوله بالذات على نفي الواسطة في العروض سواء وصفت فيه الواسطة في الثبوت اولا **وقوله** اما بالعرض على وجود الواسطة في العروض واعترض عليه بانه ما اراد الشارح من قوله بالذات وبالعرض وقدح فيه وكيف كان هذا واطنب فيه مع انه ليس بشيء اذ قد حاصله انه كلما حموه وملح وسراب يلمع يظهر لمن له باع وسيع بادني تامل ذلك التمويه والتلميع لم نشتغل بذكرها مع اجوبتها خوفا للاطناب وطرنا الكشح لمرنيا لاذهان الطلاب **قوله** اذا استعمل خارجا مثلا في الغسل والوضوء والابزن واما قيد استعماله في الخارج لان تبريده يكون قليلا لانكساره بالحرارة الداخلة البدنية **قوله** فان طبيعة الماء باردة لا يقال برد الماء مكتسب من برد الهواء ولذلك اذا اكتسب الماء من الهواء الحرارة الشعاعية يسخن ولو كان تبريده طبعيا يوجب ان لا يزول والجواب ان الماء بالطبع معينين احدهما ان يكون لذاته علة تامة وهو لا يزول مع كون الذات موجودة وثانيهما ان الذات بحيث لو خليت وطبعها يصدر عنها ملك الآثار وما بالطبع يمكن زواله بهذا الاعتبار **قوله** بحقن الحرارة اي الحار عم من الحرارة الاصلية والغريزية المكتسبة من الادوية والاغذية ونحوها ثم فسرها بالحار الغريزي والجسم الحار العسر ايا وان اتهم يطلقون المبدا ويريدون بها المشتق لانهم يقولون ان الحرارة الغريزية جوهر حار لذاته هوائي لا حدة له ولا احراق ولا تعفين ولا افساد ويفاض على البدن عند ما يفاض النفس وتفار قمع مفارقتها **قوله** فيحتقن الحار عزيزا كان او غريبا **قوله** فيوجب السخونة اي في الواسطة واما البرودة فمقتضى طبيعة الماء بالذات

وبسخنه ثم يكرر اجعا الى الظاهر اكثر مما كان اولا لتقويته بالاجتماع فبسخنه ايضا فالتسخين الحقيقة من الحار البدني لكن لما كان سبب
اجتماعه الماء البارد قيل انه من فعله بالعرض **وكل سبب اما ان يكون ضروريا** وهو الذي لا يمكن للانسان ان يتعفف عنه
مدة حيوته **او لا يكون ضروريا** وهو الذي يمكن له ان يتعفف عنه مدة حياته **وغير الضروري قد يكون مضادا**
**للطبيعة** اي مفسدا لها **وقد لا يكون** مضادا لها **والاسباب الضرورية ستة** اجناس والعمدة في الحصر على الاستقراء
وابتدأ بذكرها لشدة الاهتمام بها **احدها الهواء المحيط** ابتدأ منها بالهواء لان الحاجة اليه اشد ولذلك لا يقدر الانسان ان يمسك
عن الهواء ساعة لانه لطيف سريع التحلل سريع التغير فيحتاج الطبيعة دائما الى ردعوض ما تفقد عنه وما تغير ولا احترق الروح وفسد
**ويضطر اليه لتعديل الروح** اي تعديل سخونته فانه خلق حارا جدا ليكون سريع النفوذ في الاعضاء فان البرد يوجب الثقل
والكثافة والغلظ وكل هذه مانعة من النفوذ من سرعته ويزداد حره باحتقان الابخرة الدخانية وبكثرة حركته وسرعتها وباستعمال
المسخنات فاحتيج الى تحصيل اعتدال فرضي لائق به **بالاستنشاق** اي بجذب الهواء مرارا ومن مسام الجلد المتصلة

---

قوله وبسخنه اي الداخل قوله ثم يكرر في الصراح اكرر بالفتح بازكشتن باز كردانيدن لازم ومتعد ذكر اجعا حال منه موكدة قوله فالتسخين
بالحقيقة اذ السخن بالذات انما هو ذلك قوله وكل سبب قيل لفظ كل ليست كما ينبغي وأجيب بانها كما ينبغي بل لا بد منها ملحوظة كلمات
او لحوظة لان الحكم على السبب بانه ضروري او غيره باعتبار ما صدق عليه السبب من افراده لا باعتبار نفس مفهومه وهذا الحكم جار على كل من
افراده فلا بد من الكل الافرادي واراده في التقسيمات اكثر من ان يحصى كقولهم كل عدد اما زوج او فرد لعم ارادة الكل المجموعي في هذا المقام
ليس صحيحا قوله ان تنفصي عنه اي تخلص قال الجوهري يقال تفصى الانسان اذا تخلص من الضيق والبلية قوله مدة حيوته قد تعلم
بعض الحشين في هذا القيد كلاما ما طرا ثم قال الاولى حذف هذا القيد من البين في كلا الموضعين قوله والعمدة على الاستقرا يعني لا ينافي
ان يشتمل لفظ الحصر كما تحشم بعضهم حيث قال لانها اما ان يكون واردا على نفسه او على بدنه والاول هو العوارض النفسانية والوارد على
بدنه اما الروح وهو النسيم المستنشق واما العضو لان البدن مركب من الروح والعضو وذلك اما بالذات كالمتداولات او بالعرض كالاستفراغ
والاحتقان ولهما جميعا خلايج من امرين لان الحيوان حساس متحرك بالارادة فان اعتبر حال الاحساس وعدمه فهو النوم واليقظة وان
اعتبر حال الحركة وعدمها فهو جنس الحركات والسكونات البدنية قال العلامة هذا الحصر ليس بين النفي والاثبات ولذلك كان اشبه
بالاستقراء والاولى ما قال المنشة العمدة على الاستقراء فانا لما استقرينا ها وجدنا بحيث لا يمكن التخلي عن واحد منها قوله عن الهواء ساعة وبعيد
ان يمسك نفسه عن النفاد اياما قوله لتعديل الروح وهو تروح مزاج الروح الحار بتعديل كيفية المزاجية بالتبريد قوله ويزداد حره عطف على
قوله خلق قوله اعتدال فرضي اي طبي لا حقيقي لعدم وجوده وهو الذي توفر فيه كيفياتها وكميتها القسط الذي ينبغي وعلى اعدل قسمة ونسبة
بحيث يكون ذلك المزاج انسب لفعاله واصلح لاعماله وان كان بعيدا عن الاعتدال الحقيقي قوله بالاستنشاق متعلق بنذ في كيفية نفوذ
الهواء بالاستنشاق الى جهة القلب ونقل عن العلامة انه يدخل الهواء اولا الى الرية بحركة التنفس فتبادر قوتها الى اصلاحه وتخليصه من شوائبه ثم

بسام منافس الشرايين فان الهواء وان كان حارا في طبعه لكنه بارد بالقياس الى مزاج الروح الخالي عن الاجزاء الدخانية فكيف الى مزاج الروح الذي اختلط به الاجزاء الدخانية وتسخنت بالحركة وغيرها من المسخنات فاذا وصل اليه برده ومنعه عن الاشتعال والاستحالة الى النارية الموذية الى فساد مزاجه المانع عن قبول الحس والحركة وعن قبول الحياة والموذية الى تحلل جوهره والى اخراجه الموجب لنقصان جوهره ايضا **واخراج فضلاته** وهي الابخرة الدخانية المتولدة عند نضج الروح التي نسبتها الى الروح نسبة

الى القلب ثم الى سائر مزاج ... وبه يدفعه الى قعيته الرئة ثم الى شعبها المنتشرة في الرئة السماة بالعروق الخشنة اولا ثم يدفعه الى مسام الشرايين الوريدية ثم الى القلب واما انه لم يحصل هذا الفعل الا الجذب للقلب فلوجهين احدهما ان حركة القلب ليست كحركة الرئة في التنفس بل حركة القلب اسرع من حركة الرئة فقد علم ابرقلس وشهد جالينوس بان القلب يتحرك في التنفس المعتدل عشرات خمس انبساطية وخمس انقباضية فمن الجايز ان يكون هناك مجرى مخزنا عنده مقدار من الهواء وقت الحاجة فان الانسان قد يضطر الى حبس نفسه مدة زمانية كما عند مروره بروائح منتنة او بدخان منتن او بغبار كما عند الولادة والتحرز لاخراج النجو فلو كان القلب هو الجاذب بذاته لاختلف افعاله واضطربت ارواحه بحبس النفس والثاني ان الروح جوهر لطيف سريع القبول فلو كان ورود الهواء اليه بذاته اي اولا واضرته من وجوه احدها بتبريده والثاني من جهة كدورته والثالث من جهة ورود الية دفعة واحدة فيؤذيه ويغير مزاجه واما اذا كان وروده عليه يسيرا يسيرا فلا يؤذيه ولا يغيره فلذلك جعلت الرئة هي الجاذبة للهواء لا القلب **قوله** بسام منافس الشرايين من اضافة بيانية اي من بسام الجلد الذي منافس الشرايين اي فوهات العروق الصغار سميت منافس لان النبض يكون باخذ الهواء منها وبرده اليها كما في منافس من النفخ والانفاخ وتلك المنافس متصلة بالشرايين لانها فوهاتها ثم اعلم ان الشرايين على نوعين منها ما هي قريبة من القلب ومنها ما هي بعيدة عنه فالقريبة تجذب الهواء البارد المصلح لمزاج الروح الحافي القلب الوارد عليه من الرئة اي من طريقها على سبيل التنفس والبعيدة لا تجذبه من طريقها بل عن طريق منافس النبض المتصلة بمسام الجلد لذلك صار سبب ارادة التعرق والتدفية يمتد شرفيض الهواء الواصل اليها فيتبعه القلب وسائر اعضاء الانسان من حرارة واراد التبريد وازالة ما حصل من الكرب بكشف بدنه وازال ثيابه فيرد الهواء الواصل الى شرايينه من مسام الجلد فيبرد القلب **قوله** فان الهواء الخ جواب لمن يقدر ويقول ان الهواء حار فكيف يبرد الروح **قوله** من المسخنات الخارجية كالاهوية والادخنة كالاغذية والادوية **قوله** برده ومنعه وفي نسخة برده ومنعه كلاهما بصيغة الماضي وعلى الاول الاول مصدر مضاف الى فاعله وهذا البيان يفيد استبعاد حصول التبريد من الاهوية الحارة في شدة القيظ مثلا بان هذا الهواء لم يبق على حرارته الاصلية بل الجاورة الهواء المالية ومخالطتها صار باردا اجمالا بالقياس الى المزاج الاصلي للروح الغالب عليه الهوائية والنارية وبان تعديل هذا الهواء للروح ليس بان يجعله باردا مما كان عليه في اصل مزاجه بل بان يرده الى مزاجه الاصلي من المزاج الحار الحاصل بالاحتقان الذي لولاه لاحترق كذا افاده الجيلاني **قوله** الى فساد مزاجه اعلم ان فساد المزاج في اصطلاحهم يطلق على تغير مزاج الكبد الذي يسمى بسوء القنية وليس المراد هنا هو كناية عن الفساد الحادث بالاحتراق في مزاج الروح **قوله** واخراج معطوف على تعديل الروح **قوله** عند نضج الروح فان الروح اذا انضج في تجويف الايسر

نسبة الخلط الفضلي الى البدن وذلك باستصحاب الهواء المنفع **بردّ النفس** فان الهواء عند وروده بارد فاذا طال مكثه في الباطن تضرر بصاحبة الروح وبطلت فائدته فاحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقام الهواء الاول ليحتاج الى اخراج الاول المتعفن ليخلو المكان للثاني اذ لو بقي محتبسا لضيق المكان وزاحم الروح والحرارة الغريزية وليندفع معه الابخرة الدخانية التي لو بقيت لسخنته الروح واحرقته لانها حارة حادة يزداد حرارة الروح باختلاطها معه وقدم التعديل على التنفية لانه يحصل بانجذاب الهواء وهي باخراجه والجذب مقدم على الاخراج ولما فرغ عن بيان الاضطرار اليه شرع في بيان انه متى يكون من اسباب الصحة فقال **ومادام معتدلا** بين الحرارة والبرودة لان الحار بافراط لا يعدل الروح والبارد بافراط يطفئه **لانه** لاطافته **يكون سريع القبول صافيا** والمراد منه ان **لا يخالطه** جوهر غريب منافر لمزاج الروح **مثل بخار أجام** جمع أجمة منبت القصب التي تحتبس فيها الابخرة والادخنة لمنع تلك النباتات من تحللها فتعفن ولان الرياح لا يمكنها ان تزعزع هواءها فيحتبس فيما بين تلك النباتات ويطول ملاقاته للفضل المتعفن فيتأثر عنه تأثرا كثيرا ويتغير ولان تكسيحه عما يخالطه من الشوائب الرديئة و

لان الشمس ايضا

---

من القلب تميزه فضلاته وهي الابخرة وذلك لما علمت ان الروح جوهر لطيف يتلب عليه انارية وهوائية تتكون من بخارية الاخلاط الصالحة والبخار ابخرة هوائية ومائية تحدث تلك الهوائية من المائية عند تسلط الحرارة عليها كما يشاهد عادة وهذا هو الذهب المنصور الشهير من انباع المشائين وقيل الذهب المستحدث وتبعه القرشي ان الهواء المستنشق يخالط جزء من الدم الرقيق القلبي فيدخل في توليد الروح ويخلف بدل ما يحترق منه فاعتدله وتعديله بالتبريد والاكثر الا لما ان الروح هو الهواء المستنشق المستحيل اليه وهذا المذهب بعد عند الشيخ او تسليم ان الهواء المستنشق المحيد بالابدان كما انه يقوي الارواح ويصلحها ويمنع الفضول عنها كذلك يضعف الابدان ويخيفها رطوباتها الاصلية ويحللها ويجلب اليها الهرم والفناء كما صرح به في اول الجزء العلمي من هذا الكتاب بان الهواء مع البخار اللطيف المحتمل من لطافة الاخلاط غذاء الروح عند بعضهم وعند بعضهم هو بالانفراد غذاء له قال الشيخ الرئيس في التعليقات غذاء الروح هو النسيم فهو تحليله الى جوهرها وتغذيته به فاما الرطوبة فهي غذاء مستقر ها وهو القلب ولهذا اذا لم يجد تنفيسا يطفأ وذلك كالسراج اذا لم يجد منفسا فانه يطفأ ولا يبقى منه الا دخان كما سيجيء قوله **لانه** بالرفع فيهما وذلك اي الاحتراق **قوله** عند ورود بارد ليمنع برده استحالة الروح الى الانارية وتحلل جوهره **قوله** وبطلت فائدته هي تعديل الروح وترويحه **قوله** مقام الهواء الاول في افادة التعديل **قوله** لضيق المكان على الهواء الثاني **قوله** وليندفع الخ عطف على قوله ليخلو **قوله** باختلاطها اي الابخرة **قوله** معه اي مع الهواء المستنشق **قوله** مقدم على الاخراج اذ لو لم يجتمع الشيء بالجذب كيف يخرج **قوله** لا يعدل الروح لان التعديل يكون بالبارد بالنسبة **قوله** سريع القبول اي للبرودة **قوله** بخار أجام البخار كما مر وسيأتي وأجام كالام جمع جمة بالتحريك بيضة وبستان هذا هو الاول ان يقول السنة كما قدمنا الاجام جمع الجمج لا جمع اجمة فانها تجمع على أجم كما في الصحاح وسيجيء اجام كما في الراح وكتب بالصاد **قوله** لمنع تلك النباتات اثرا كما وكثرة اشتباكا **قوله** تتعفن لطول الاحتباس وحقن الحرارة فيها فيضيف الهواء المتعفن الذي تزعزعه هواؤها المحتبس لضيق المكان بسبب كثرة النباتات **قوله** ملاقاته اي ملاقاة الهواء **قوله** ولان تكسيحه معطوف على بان تزعزع والكسح بالمهملة الفرق وعلى هذا ينبغي ان يكون من التفعيل لكن في المنتخب الكشح

لا تؤثر فيه بالتلطيف والتصفية عن الشوائب فيكدر ويتكدر الروح بتكدره والبخار جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية تصعدها الحرارة **او بخار بطائح** جمع بطيحة وهي الموضع الواسع الذي يجتمع فيه الماء ويحبس ويكون فيه وفي حوالية اشجار فان هذا الماء لدوام تأثير السخن فيه يشتد سخونته ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة الغليظة منه وتلك الاشجار تمنع تحلل تلك الابخرة وتعكسها على الماء فترداد غلظا وحرارة وتزيد في سخونة الماء ورداءته وتمنع هبوب الرياح عليه ايضا **او بخار آسن الماء** اي المتغير بطول المكث فيرتفع عنه ابخرة رديئة وتختلط بالهواء **او نتن الجيف** لما يكتسب منه الهواء رائحة عفنة تفسد مزاج القلب والروح **او ابخرة صبا قل** جمع مبقلة وهي موضع البقل فان من هذه المواضع يرتفع ابخرة رديئة تخالط الهواء فتفسده خصوصا اذا كانت البقول **ردية** مثل الكرنب والجرجير **او اشجار خبيثة** الجوز كالسفرجل وهو بالجاء والطاء المهملتين ضرب من شجر الجبال والتين فانها تفسد الهواء بخاصية في تلك البقول والاشجار **او غبار مترادف** يكدر الهواء ويغلظه

---

پیدا کنده کردن گروهی را وخانه رفتن او هو بالسین المهملة بمعنی وفتن خانه کما فی الصحاح قال الجوهری فی الصحاح کسحت البیت کنسته والمکسحة المکنسة بالنبج وغیره وکسحت الریح الارض قشرت عنها التراب او اغار علیهم فاکتسحهم ای اخذ اموالهم کلها والمکاسة المکناسة وهو اینه النسب قوله لانه ای لان الغبار فیه لعدم وصول شعاعها الیه بسبب تراکم والتشابک قوله والبخار جسم ای الاجزاء الارضیة التی تصعد بالحرارة ان کان الغالب علیها الماء تسمی بخارا وان کان الغالب علیها الهواء السخن عبد احتی یکون محرکا للاجزاء الارضیة تسمی دخانا قوله ویکون فیه هذا التقیید لیس معتبرا للغة فی مفهوم البطیحة وانما اراده الشارح لیظهر وجه ایراده بالکلیة قوله وتکسیها قیل کان وجه التکاس الابخرة المتصعدة علی الماء انعقاد بابرة الیبس ونزولها بالطبع والا فالبخار یحار ویتزل بالطبع ولا قاسر ویمکن ان یکون وجه الانعکاس کثرته وتراکمه قوله آسن الماء بإضافة الصفة الی الموصوف ای المتغیر قوله ونتن الجیف جمع جیفة بالکسر بمعنی مردار بکر فتة قوله والجرجیر هو معروف بتقلة مایشة قال فی بحر الجواهر بعضے گویند هندی است ودر میان تخم کنان حاصل میشود وبعضے گویند سپندان سفید است وبعضے گویند ترة تیزک است صاحب اختیارات گفته حرف حب الرشاد را گویند وبعضے تخم سپندان وترة تیزک ودر آخر کفته بدل وی تخم ترة تیزک وتخم جرجیر وازین معلوم میشود که جرجیر غیر ترة تیزک است قوله والغار المهملتین قیل انه بالفاء المعجمة هو شجر تتخذ منه العصی قال ابو حنیفة الدینوری هو شجر له قضبان کثیرة یتمو من اصل واحد له ورق طویل کورق الطرخون له ثمرة خضراء تؤکل کالفستقة الطویلة الا ان ورقها ادق کذا فی شرح العلامة والاسراء وفی الحاشیة هو النبع الا ان النبع یخص باسم الشوحط والجلی باسم النبع وقال بعضهم هو السرو الجبلی انتهی قیل فیه مخالفة لما فی الکتاب قول مفسر الجوهری فی الصحاح الشوحط وکذا النبع بالنون ضرب من شجر الجبال تتخذ منه العصی فالشارح تبعه ومفسره فی الکتاب بما فسره الجوهری وقال فی الحاشیة هو النبع ثم ذکر استعمال النبع فی المعنی المذکور فی بعض الامکنة فلا یخالف قوله ترادف ای تعاقب قوله یکدر الهواء ویغلظه لما کان الهواء المکدر یلزمه غیر خاص من الاخلاط من الاجزاء الرطبة المائیة والارضیة والاصفراوی حیوی البسیط فلا جرم تختلف قواه غلظا ورقة بکثرة الاخلاط وقلتها ثم الهواء اذا کثر بعد من شأنه ذلک الاخلاط فیصیر غلیظا حتی یکون غلیظا ورقیقا اوکدرا واوهو فلا یرد ان الهواء لا یتوارد علیه ای یکون غلیظا او رقیقا لانه متی یکون کذلک لیس لغلظه او رقته بل لما یکون له لغلظه او رقته من تخلخل او کثافة

---

لفاعل السبب
الکاشم جهة
مطر الکاف
لفاعل السبب
الکاشم ۱۲
مطر الکاف
شی لفاعل اذکره
لفاعل السبب
سقاشم ۱۲
منه مطر الکاف
لفاعل السبب
الکاشم ۱۲
منه مطر

والفرق بين الغليظ والكدر ان الاول متشابه الاجزاء ولذلك لا ترى فيه الكواكب الصغار والثاني غير متشابه الاجزاء فيرى فيه تلك الكواكب او دخان وهو جسم مركب من ارضية ونارية مختلطة بالهواء فانه ايضا يكدر الهواء ويغلظه فيعسر نفوذه وتغلظه في شعب الشريان الوريدي الى القلب ولا يجذبه القلب بل يدفعه عن نفسه فلا يحصل الترويح للروح ويفسد الروح لكدورته ويوقعه في وحشة ويمكن ان يراد بالدخان الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار فانه لغلظه وسواده ورداءة رائحته اشد افساد للروح

---

مشهور بين المحققين ثم يعرض له امتزاج الاجزاء وانتشارها قوله الفرق بين الغليظ والكدر هذا الفرق مذكور في شرح العلامة ايضا وقد اورد عليه ان الغليظ لا شك في كونه متشابه الاجزاء الا ان عدم رؤية الكواكب فيه ممنوع لانهم صرحوا ان من شرائط الرؤية المستشعر عظم ما هو عليه توسط جسم غليظ فان نقوش الحروف ترى بواسطة البلور اعظم وبالجملة فعدم رؤية الكواكب الصغار ليس لغلظه بل لاختلاطه بالابخرة والادخنة والغبار اختلاطا تشتبه بها ولا يسمى ذلك غليظا ثم ان الفرق بين الغليظ والكدر لما كان بالتشابه وعدمه فكيف يجتمعان انتهى اقول توضيح الايراد ان الشيخ صرح في مبحث الماء باعتبار القوام انه يجتمع الغليظ والكدر حيث قال البول الغليظ قد يكون كدرا ولا يخفى ان الفرق بين الغليظ والكدر لو كان بالملكة والعدم اي التشابه وعدمه فانه يحكم باجتماعهما وهذا ينبغي للشارح ان يفسر الغليظ والكدر ههنا بما فسر به قوام البول حيث قال الغليظ هو الجسم السيال الذي تتعذر خرقه وكانت امواجه عند التحريك كما للطيفة الحركة والكدورة حالة يصير معها النفوذ بعسر بمخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الآخر تميزا تاما اقول ان النحاة قالوا الواو لمطلق الجمع سواء كان بين معطوفيها معيته وترتيب مع التراخي او مع التعاقب وبدون ترتيب من ههنا قال ابن مالك يجوز ان يكون بين معطوفيها تعاقب وتراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين الآية فان جعل موسى عليه السلام مرسلا بعد عوده من اليم وقع بعد نشئه اربعين سنة فلا يقتضي الواو اجتماع الكدر والتغليظ بل يجوز ان يكون التغليظ بعده او قبله وانما قلنا بعده او قبله لان الواو لا تقتضي الترتيب ايضا الا لم يجز تقديم الحيوة على الموت في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى لان الحيوة مقدمة على الموت فلا وجه لما قال هذا المعترض معللا بالقول ان الظاهر ان يقول بالهواء او غليظا او يقول بكدرة تارة ويغليظ اخرى او يكدره بعينه ويغليظ السنة لما لا يقول الشيخ فيحتمل ان يكون بينهما عمادا بينا التغليظ في دون ما فسر به قوله ويجنبه القلب بعدها بعادة الترويح وقوله ويوقعه في وحشة لكدورته قوله ويمكن ان يراد بالدخان الخ قيل ليت شعري الفرق بين التفسيرين سوى اختلاف العبارة الا ان يراد بالتفسير الاول المركب من الاجزاء النارية والارضية قبل الاختلاط بالهواء ولا يخفى سماجته وقيل بان التفسير الثاني موافق لما عرف ومبتنى عليه ومناسب للمعنى الاول عام لان الاحتراق شرط في الثاني دون الاول اذ الاول عبارة عن اجزاء ارضية مرتفعة من الارض بحرارة النار او الشمس مختلطة بالهواء والاجزاء الحارة النارية انتهى قلت الفرق ظاهر جدا لان هذا المعنى للدخان اخص وسواد المرتفع لارتفاعه مما احترق بالنار شرط فيه بخلاف المعنى الاول فانه اعم من ان يكون اسود او لا ولا يخفى ان العلامة ايضا اشار اليه هذا وقد دريت من كل ما ذكره المعترض ترى مدة صفاء الهواء ان تلك الجبال يرى عند الرياح فيكسح عنها ما يخالطه من الابخرة والادخنة وانفاس الحيوانات وما يوخر فيه الشمس متلطفة وتصفو عن الكدورات بخلوف الهواء الذي لم يبق تاثير الشمس لسبب كونه محرفا بالجدران المسقوف او بكونه محتبسا وهو منتن مع طلوع الشمس وتبرد عن غروبها وكذا

كان حافظا للصحة ان كانت موجودة محدثا لها ان كانت زائلة لانه يعدل الروح ويصلحها بما يرد عليه من جهة الكيفية لا من جهة العوام ولا من جهة الجوهر فان تغير عن الاعتدال والصفاء بمخالطة تلك الاشياء تغير حكمه فكان محدثا للمرض حافظا له والهواء معرض لهذه التغيرات وتغيراته اما طبيعية او غير طبيعية وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعة الانسانية مفسدة لمزاج القلب والروح كالتغيرات الوبائية او غير مضادة لها كالتغيرات العارضة بسبب الجبال والبحار ونحوها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فان الهواء في كل فصل من الفصول الاربعة يتغير الى طبيعة مناسبة لمقتضى طبيعة ذلك الفصل انما جعلت هذه التغيرات طبيعية وغيرها عرضية وان كان الكل عارضا للهواء لان الهواء لا ينفك عن هذه التغيرات ولا يمكن ان يوجد هواء خال عنها فلزومها له جعلت طبيعية كان طبيعة الهواء مقتضية لها كما جعلت العوارض التي لا تنفك البدن عنها كالانسان مثلا من الامور الطبيعية عند بعض واما العوارض التي تعرض للهواء في بعض اوقات الفصول دون بعض او في بعض الاماكن دون بعض ليست كذلك فلهذا جعلت عرضية والفصول الاربعة هي الربيع والصيف والشتاء والخريف وانما سميت تلك الازمنة بالفصول اذ بها يتميز زمان عن زمان كما ان بالفصول يتميز الاشياء بعضها عن بعض وهذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فالربيع عند الاطباء هو الزمان الذي لا يحوج

---

يحقن فيه حدران حديثة العهد بالصباغ ونحوها لم تجف بعد تمام جفافها وما تحركه الرياح وترعزعه ولا تتركه يستقر في موضع واحد زمانا ما وتؤثر فيه كيفية تلك البقعة زيادة اثر بل تهب عليه الرياح الناشئة فان المحدث في موضع واحد لاختلاف الارضية له من جميع الجهات اردأ وبالجملة الهواء المكشوف للسماء اجود بالجملة الا ان يكون في محل يصيب الهواء فيه دخان فيكون المكشوف اقبل للفساد من المحجوب الا فالمكشوف افضل ويجب مع ذلك ان لا يخالطه بخار خانق ودخان نتنة ولا عاصيا على النفس كالذي يضيق على الخلق ولا حارا فيكرب ويعرق البدن ولا باردا فيقشعر منه البدن فمثل هذا الهواء ينفع الابدان المعتدلة وغير المعتدلة كذا في القانون وشرح العلامة وقد استراح المؤلف من ذكر هذه الشروط بذكر قيد واحد وهو الاعتدال قوله كان حافظا للصحة جزاء لقوله ما دام قوله او غير طبيعية والتغير غير الطبيعي هو تغير غير الفصلي على ما سبق قوله كالتغيرات الوبائية في الجو الوبا بالفتح والقصر والمد فيه لغات بحر الهواء لاسباب سماوية او ارضية وقيل الطاعون والمرض العام قوله تغيرات طبيعية نسبة بالمعنى الذي سبق ذلك الفصل من الحرارة والبرودة او غيرهما او ازمنة الفصول كلها سماوية في الحقيقة وانما تميز بعضها عن بعض لامور عرضية مثل كون الشمس قريبة منا في الصيف فيقتضي هذا الفصل السخونة وتسخين الهواء وبعيدة عنا رؤسنا في الشتاء فيقتضي البرودة ويبرد الهواء فمقتضى الفصول عندنا ما هو كون الهواء ذا كيفيات مخصوصة وبالجملة كل فصل يقتضي حدوث كيفية في الهواء مخالفة لغيره قوله وانما جعلت الخ حاصله ان المراد بالطبيعية في التغيرات الطبيعية الغير المنفكة تجردا وبغير الطبيعية في التغيرات العرضية المنفكة وقد يقال المراد بالطبيعية العادة فانها قد تجعل طبيعة كما صرح به الشيخ في كتاب الحدود فالمراد بالتغيرات العادية لان التغيرات الفصلية التي جرت العادة بجعلها كل سنة قوله كما جعلت الخ اقول هذا الاستدلال من الامور الطبيعية الا انها من احوال الجسم المطلق وهو البدن ما دام اصولا اي البدن الطبيعية لما قال الشفا فان فيه احداث بدء في شريعة الاطلاقات الكلية قوله او غيرها تغيرات

في بلاد المعتدلة الا خفيف يعتد به من البرد ولا تروح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشوء الاشجار والخريف هو المقابل له اى يكون فيه ابتداء تناثر الاوراق وتغير اونفـــــا والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فزمان كل من الربيع والخريف عندهم اقصر من زمان كل من الصيف والشتاء والربيع عند المنجمين في البلاد الشمالية هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة من اول الحمل الى اخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها من السرطان الى اخر السنبلة والخريف زمان انتقالها من اول الميزان الى اخر القوس والشتاء زمان انتقالها من اول الجدي الى اخر الحوت واما اصطلاح الاطباء على ذلك لا ينظرون في الفصول الا مرجيث انها موثرة في البدن بالاعتدال او التسخين والتبريد **وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له**

عن شيان قال العلامة والا فالزمان من حيث هو زمان لا تحدد لا ينفصل بعضه عن بعض باثر وفي قوله في البلاد المعتدلة اما اعتدلت بحسب الاقاليم كالاقليم الرابع مثلا وبلاده الخالية عن الاسباب الارضية مثلا وانما قيد البلاد بالمعتدلة لان الجهة من الاعتدال الى جهة الحر كالبلاد النائرة يكون ربيعها فصل حرارة فيحتاج فيه الى ترويح معتد به من الحر الخارجة الى جهة البرودة كالبلاد المرتفعة يكون ربيعها فصل برودة فيحتاج فيه الى ادفاء معتد به كذا في شرح العلامة والجيلاني قوله الى اوفاء يعتد به الاوفاء من الافعال وتشديده الدال من افعل التسخين من صوف ونحوه فان الوف بالهمزة في الاخر بالكسر الحرارة والسخونة والصوف ونحوه قال في الصحاح الوف الصوف ونحوه والوفاء الثوب واوفاءه وهو افعل منه لبس ما يدفئه وفي التاج الاوفاء تبييض كرم شدن قوله من ابتداء نشوء الاشجار الاعتدال هو تربيعهم بخلاف تربيع المنجمين قوله والخريف هو المقابل له اى يكون الخ فيه اشارة الى ان المقابلة في مجرد ابتداء النشوء والتناثر لا عدم الاحتياج الى الاوفاء والترجيل هو شعر كرب الربيع فيما ولذا لم يوجد في بعض النسخ بعد قوله وتغير لونها كما هو موافق لما ذكره من عدم الاحتياج الى اوفاء وترويح لان من قوله هو جميع الزمان الخ يفهم ان الربيع ليس فيه ترويح يعتد به كذا في الحاشية قوله والشتاء هو جميع الزمان البارد فيحتاج فيه الى اوفاء يعتد به كذا في الحاشية قوله عندهم اقصر من زمان كل من اصل الربيع شبيه بالشتاء وآخره شبيه بالصيف كذا اصل الخريف شبيه بالصيف وآخره شبيه بالشتاء كذا في الحاشية قوله والربيع والخريف اقل من الاطراف وهو الصيف والشتاء ولان الربيع والخريف هو كون الشمس مريبا لاعتدالين لقربه سرعة وكونها قريبة الانقلابين هو المقتضي لطرفي البرد والقرب علة قبل تمثيل ما فيكون زمان الاعتدال اقصر من زمان كل واحد من زماني الحر والبرد على ما دل عليه الاستقراء قوله في البلاد الشمالية اذ الجنوبية بالعكس ذلك واما خط الاستواء فقد ذكر حكمه من قبل كذا في الحاشية قوله بحركتها الخاصة وهي من المغرب الى المشرق وتسمى الحركة على التوالي البرج وبعكس ذلك على خلاف التوالي قال العلامة فالمنجم يعتبر الفصول الاربعة المشهورة مثلا بحسب الاوضاع الفلكية وكون الشمس في ربع ربع من دائرة منطقة البروج مبتدئة من النقطة الربيعية على التوالي والطبيب يعتبرها في الاكثر باختلاف الحر والبرد في محاورات الارض ونشوء الاشجار وتناثر الاوراق وغيرها فقوله لا من حيث انها لا من حيث هو زمان ولا من حيث انها نسبة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج فان النظر الاول للطبيعيين والثاني للرياضيين كذا في شرح العلامة ففي كتبنا الطبية اذا اطلقت الفصول يراد بها ما قلنا اولا وفي كتب النجوم ما ذكروه فهم واما العرب فقد استعملوا على اصطلاح الطب تارة وعلى اصطلاح النجوم قال ابن قتيبة في ادب الكتابة والاولى ان يقتصر

في الكيفية لانه يحدث تلك الكيفية ولانه يولد مادة مناسبة لكيفية مولدة لهذا الامراض كالريح فان ابرائه الامراض ليس لاحداثه كيفية مناسبة ط لا لانه تولد مادة تقابل لانه يسيل المواد ويحركها ويقوى القوى ويهضمها لدفع المواد الموجودة عن امكنتها فاذا تمضت انفق ذلك وكانت قوة ممكن لاعلى لدفع التام دفعت المواد الموجودة الى الاعضاء الضعيفة مثل المغابن والجلد والاسالت تلك المواد في البدن وولدت امراضا مناسبة لها

---

ازمنة الربيع وهو عند انتقال الشمس الى تحويف سمت العرب ربيعا لان اول المطر يكون فيه وسماه الشمس خريفا لان الثمار تخترف فيه ودخوله عند حلول الشمس برأس الميزان وبخومه من منازل العفر والزبانى والاكليل والقلب الشولة والنعائم والبلدة ثم الشتاء ودخوله عند حلول الشمس برأس الجدي وبخومه سعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المتاخر والرشاء الصيف وهو عند انتهاء الربيع ودخوله عند حلول الشمس برأس الحمل وبخومه السرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والمنكبة والذراع ثم القيظ وهو عند انتهاء الصيف ودخوله عند حلول الشمس برأس السرطان وبخومه النثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك **قوله** في الكيفية اي كيفية هواء الخ اقتضاها بها وهي تلك الكيفية **قوله** تلك الكيفية لتاثير هوائه في ظاهر البدن بالملاقاة وفي باطنه بورود الهواء على القلب والروح **قوله** كيفية مناسبة لها اي للامراض اذ الربيع يحدث كيفية مناسبة للجرثومة والصحة فيستبعد جدا ان يحدث كيفية مناسبة للمرض **قوله** لانه ما ذكر تها قيل ان كون الربيع غير مولد لمادة المرض قليل كيف وهو يولد الدم الكثير وهو ان كان غلطا صالحا طبعيا الا انه اذا كثر تولد منه امراض الامتلاء بحسب الاوعية ثم اجاب بقوله وكان المراد لا تتولد تهافت قبل ليسيل المواد المنجمدة في الشتاء ثم قال وحينئذ لا بد من التاويل في قوله لانه ذكرته ايضا اقول لا خفى ما في السؤال والجواب اما في السؤال فلان الكلام في الربيع نفسه لا كون فصل الربيع مولدا للدم بحيث يبلغ كثرته الى الامتلاء بحسب الاوعية ممنوع نعم لا غرو فيه اذا ساعده المزاج وحسن البلد الاغذية وغير ذلك والكلام فيه واما في الجواب فلان ارادة قيد فقط مع انه لا قرينة عليه بل لا يساعد عليه قوله الا تية لانه عن معناه الظاهر يفضي الى خبط عبارة الشارح البليغ وتعسر ان امثال هذا السؤال والجواب كما هو ابعد عن امثال الفضلاء الاعلام واترب العلماء الكرام وانما هو دين الطلبة التفصيلي الانفهام الكثيري الكلام **قوله** مثل المغابن قال الاطباء المغابن هي المواضع الغدية الرخوة التي تنصب اليها فضلات الاعضاء الرئيسة كتحت الاذن للدماغ والابط للقلب الاربية للكبد **قوله** والجلد فانه لكون مزاجه معتدلا تنصرف اليه ما يخالفه فكان كسائر الاعضاء الا في قوة الكيفية ايرد عليها **قوله** الاستاذ اه قيل في تقدير ان لم تكن قوية على الدفع كل التقدير وان لم يكن الدفع اقتضاها كان تاما فعند القائل الاول قوله الا ستعلق بقوله كانت قوية وعند القائل الثاني بقوله لكن لا على الدفع التام ولذا قال فلا يختص الدفع بالاعضاء الرئيسة بل كل عضو يدفع المادة التي عنده الى العضو القريب عنه وكذا الا يختص الدفع الى الاعضاء الضعيفة والمغابن والجلد بل يعم البدن اكثره او كله نعم حدث حميات وثور وخراجات وقيل ولخيا استفهم ولا يخفى عليك في التقديرين من التعسف ما لا يخفى لانه يرد على كليهما بقاء احد الضدين بل لا ضدا ومجهولا اما على الاول فلان القوة اذا لم تكن قوية على الدفع فلا يريد انه بل ارادة السلب الكلي او الجزئي وكذا الا يريد انه ما ذا ارادة بعد الدفع بل الدفع التام

فهو يبرئها لا لذاته بل لغيره ويزيل الامراض المضادة له في الكيفية لان الشفاء يكون بالضد فان الصيف يثير الصفراء لان طبيعته حارة يابسة مناسبة لطبيعة الصفراء فيولدها بالطبع ولان الاغذية المستعملة فيه لطيفة مستعدة للاستحالة الى الصفراء فيجتمع فيه المادة مع الفاعل والمهيج بفرط الحرارة والغليان ويحدث لها حالة كالغليان ويوجب امراضها لكثرة توادها كالغب

او الناقص او في الجملة واما على الثاني فموجود اما الاول فلتأدية الى مساواة التعبير وهو ان لا يحصل الدفع التام واما الثاني فلان ان لم تشترط لا يخل الاعلى الفعل الظاهر واما على المضمر فبشرط التفسير نحو وان احد من المشركين استجارك الآية واما الثالث فلان الدفع اذا كان تاما فمن اين هل كانت القوة قوية عليه وضعيفة عنه او لا قوية ولا ضعيفة فاذا اراد واحد من هذين القائلين واحد من الشقوق بقي الباقيان مجهول الحال فيفضي الى تشتت القتال مع انه لا يحصل المدعى لا لتساوي دائرة الشقوق وتزايد القيل والقال ورجوعه الى الشغب المنهي للاعلال فالاولى ان يراجع الغني الى قوله دفعت مع بقاء مجموع الضدين على حاله ويقال في قوله والا ان لم تدفع القوة القوية على الدفع انما نقض الى الاعضاء الضعيفة سالت الخ واما كونها قوية على الدفع التام لهذه المواد عن قريحة البدن بحيث لم يبق فيه من تلك المواد شيء فغير محصل لا يحصل البرء نفسه لانه نحو من اللطيف لسيلان المواد ويحركها ويدفعها لكن لا بالكلية بل في الجملة ومع النقصان قوله فهو يبرئها لا لذاته بل لغيره او ايرائه للامراض لذاته لا يتأتى الا توليده مادة المرض او سوء المزج وقد عرفت انه بمعزل عن ذلك فبقي ايرائه لما لغيره وهو انه لما كان يسيل المواد ويحركها بحرارته اللطيفة ويقويه القوى باعتدال مزاجه يدفع ذلك حدوث المرض وذلك لان ايجاب الفصل للمرض تارة يكون لانه يولد مادته وتارة لانه يقوي القوى ويدفع بالجملة من المواد الى ظاهر البدن او الى عضو خسيس فتوليد البرء للامراض على الوجه الثاني لا على الوجه الاول فانه بسبب اعتدال القوى ويدفعها لدفع المواد عن الكمنتها فان كان القوة قوية وبعض الاعضاء ضعيفا اندفعت الى ظاهر البدن فجرت وان كانت القوة ضعيفة عاجزة عن دفعها الى ظاهر البدن فخارجه والمواد كثيرة سالت وولدت امراضا من جنسها هذا توضيح ما في الشرح قوله فان الصيف الخ لما كان الطب ينظر في بدن الانسان لاجل حفظ صحته وازالة مرضه وكان الصيف والشتاء من اقوى اسبابها سيما الصيف جانبه ولم يبدأ بالربيع كما بدأ بالشتاء مع كونه معتدلا لانسبا للحرة والى صل انه بدأ بالصيف لكونه سببا قويا في ايجاب حالة من الاحوال لكونه مشتملا على اقوى الفاعلين ولذا ذكر بعده الشتاء دون الخريف فهما كونهما شتيين على الفاعلين لكون زمانهما اطول من زمان الربيع والخريف اشتد اهتماما بالتقديم من نظيريهما قوله مناسبة لطبيعة الصفراء قال العلامة ولذلك صارت الطبيعة في هذا الفصل تشتاق الى ما فيه روح وكسر العادة الصفراء فان شان الطبيعة الاشتياق الى ما يضاد الغالب على البدن قال الشيخ اذا اجتمع في المعدة خلط مخالف للمعتاد في كيفية اشتاقت الطبيعة الى شيء مضاد له قوله لطيفة وهي التي تكون قليلة الارضية عديمة الفرزجة والجمود لما يغلب عليها عنصر لطيف او عنصران فتولد عنها دم رقيق كالريان والخزل ومع البلغم المسخن والمنبرشت فان اشتمال هذه الاغذية لغلبة عنصر خفيف او عنصرين خفيفين فلما تولد عنها البلغم بل الدم الرقيق المتولد عنها سريعا ما يكون مستعدا للاستحالة الى الصفراء قوله مع الفاعل وهو طبيعة الصيف قوله حالة كالغليان فان الحرارة من شانها التحريك يلزمه حالة شبيهة بالفوران والغليان قوله امراضها اي امراض الصفراء من كونها مادة قريبة المادة قال الفاضل

والمحرقة الصفراوية والعطش لسخونة المعدة بانصباب الصفراء اليها والكرب المتعلق بالعاوالقلب لسخونة اقلب بمجاورة الصفراء الدم الذي يغذوه على ان العطش قد يمكن ان يكون فيه من جهة تحلل الرطوبات واحتباس الطبيعة الى اخلافها ومن جهة سخونة القلب بلوغ الحرارة اليه وكذلك الكرب القلبي والشتاء يوجب الزكام لتكاثف مسام الراس والبدن وكثرة ارتفاع الابخرة البارة الغليظة المتولدة من المواد الباردة الى الراس واستحالتها فيه الى الرطوبة والعصارها فيه بسبب البرد ايضا والنزلة لانعكاس تلك الرطوبات الى الاسافل كما ينعكس من الانبيق ما يصل اليه من القرع ولعصر البرد لها والسعال لايضا لها عند النزلة الى اعضاء الصدر لانها عظمية عصبية باردة والبرد يضعفها ويجعلها قابلة للمواد النازلة من الراس ويكثر فيه البلغم لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجموم الاخلاط وغلظها فيه باستيلاء البرد على البدن ولقلة الحركة وكثرة النوم الحاصلين فيه فانهما يوجبان احتباس المواد وغلظها فان قيل انحصار الحار الغريزي وقوته في الباطن في الشتاء موجب لقوة الهضم فكيف

---

العلامة والاستاذ لذلك يكثر فيه الجرة وانشار القارح ويحلل فيه الاخلاط لتحلل المسام بحر الهواء ويقصر فيه مدة المرض سواء كان حارا او باردا لان القوة ان كانت قوية ووجدت من الهواء معينا على التحليل انضجت مادة المرض ودفعتها وان كانت ضعيفة وزاد الحر الهوائي ضعفا بالارخاء تموت صاحبها اللهم اذا كان الصيف رطبا فانه يطول فيه المرض لكثرة اجتماع الفضول في البدن لقصور الهضم بفرط الحر المضعف للقوة ويكثر الوباء والحدري والحصبة في الصيف الرطب قوله المحرقة الصفراوية قيد احترازي عن محرقة كائنة عن تعفن بلغم مالح في قرب القلب قوله والكرب المعدي بفتح الراء وقيل بكونه العم كذا في الحاشية الهاشمية اقول يعلم من بحر الجواهر والمنتخب ومجمع الجوامع ان الكرب كفلس وفرس غير ان الاول مصدر بمعنى اندوهگين شدن والثاني اسم لمعنى اندوه يكه بنفس را بگيرد وبالجملة الكرب المعدي حالة تعرض للمعدة يجد بها صاحبها غما متثقلا به من تخيل في شغل ومن هيئة الى هيئة قوله لذلك اي لسخونة المعدة قوله من جهة تحلل الرطوبات فان الصيف يحلل الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعية لسبب فراغ التحليل صرح به الشيخ في القانون فهذا علة اخرى لحدوث العطش قوله اخلافها اي خليفه كردن وبدل اوردن فتشتاق الى الماء قوله الكرب القلبي فانه يكون ان بحيث يفرط تحلل الرطوبات او من جهة سخونة القلب قوله لتكاثف مسام الراس تكاثفا حاصلا من البرد فلا يندفع منها ما كان واجب الاندفاع الى الخارج قوله والعصارها فيه اي في الراس فان الابخرة اذا تكاثفت بالبرد بعد ما وصلت الى المخ ولم تتمكن من الخروج الى ظاهر البدن لانسداد المسام بالبرد تستحيل الى المائية وانضمت الى المائية الدماغ فنزلت تارة الى الانف وهو الزكام وتارة الى الحلق الرئة وهي قد توجب النزلة او السعلة او البحة او وجع الحلق او ذات الجنب او نحو ذلك ونظيره انقاطر المياه من سقوف الحمامات واعطية القدور لاستحالة الابخرة الصاعدة منها الى المائية قوله لانه يتبين مما ذكر لما يوضع على القرع يخرج من انبوبته الماء المقطور والقرع ظرف من نحاس او غيره شبيه بالقرع قوله لغلظ الاغذية من الهريس والروس قوله وغلظها خوفا من البرد الحار قوله وكثرة النوم لطول ليالي وحصول الحر الغريزي الدائم لاجل الادخار قوله موجب لقوة الهضم قال الشيخ اما الشتاء فهو اجود لهضم بحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيجتمع ولا يحلل ولقلة حركاتهم قال العلامة لان الحركة موجبة لانتشار الحرارة في الباطن والظاهر فتشارك

يتولد فيه البلغم القاصر النضج قيل ان استيلاء البرد على البدن وتجمده وتضيقه للاخلاط وقلة الحركات الملطفة وكثرة النوم وكثرة الاكل خصوصا من الاغذية الغليظة تغلب على ذلك فتسبب في توليد البلغم وقيل ان البلغم كان تولده في المعدة فلكثرة ما يعرض فيه سبب خروجه غليان يحيله الى طبيعة المرار واما في الشتاء فيبقى على حاله فيكثر وان كان تولده فيه اقل فيكثر فيه امراضه اى امراض البلغم لكثرة تولده واحتباسه فيه **والخريف يكثر فيه الامراض** لوجوه احدها **لتغير الهواء فيه من برد الليل والغدوات الى حر الظهائر** فيعاوق برده عن تحليل الفضول لانه يعصرها ويجمعها فكلما حركت الطبيعة عادة

يضعف الهضم بخلاف السكون فانه يعين على الهضم بغلبة الحرارة وجمعها **قوله** يتولد فيه البلغم وكذا امراضه **قوله** وكثرة الاكل لوصول اثر البرد الخارجي اليها فانها الى فم المعدة هو قبضه وتكثيفه ودغدغته فيقام مقام السوء آنفا هذه الامور فتزيد الشهوة ويزيدها الاكل الكثير امرة اوامرات **قوله** من الاغذية الغليظة المتولد فيه كالكرنب والمستعمل فيه عادة كالجاجيل والشيران والبيض السلوق والبين الكبر والعدية **قوله** على ذلك السبب اى على السبب الموجب لقوة الهضم **قوله** في توليد البلغم متعلق بتغلب **قوله** وقيل ان البلغم وان كان تولده في الصيف اكثر توجه الحار الغريزي الى خارج وضعفه الموجب لضعف الهضم هذا واثار الكلة التي بين ان القول بكثرة تولد البلغم في الصيف مع انه مخالف لما مر من كونه مولد المرار كثيرا مخالف للتحقيق والاولى بان تكثر في الصيف لامراض البلغمية كيف لا وقد قال الشيخ وعلامته زماننا ان الصيف اكثر فيه البلغم لان كل فصل تتولد فيه من الاخلاط ما يناسبه ومزاج البلغم بارد رطب لان الاخلاط في هذا الفصل تتحرك بالجملة بسبب حرارة الهواء فتزداد سخونة وهذا يناسب تولد البلغم واما القول باستحالته الى طبيعة المرار بجعل غليظه سوداء بالتبريد ولطيفه صفراء بالتصعيد فمجرد دعوى **قوله** فيه اقل لاحضار الحار الغريزي وقوته في الباطن الموجب للنضج الفاضل وهذا الفرق خلاف التحقيق **قوله** امراض البلغم كالقوة والفالج مع انها توجد في الفصول الهضم قال في تروح الارواح وغيره نقلا عن البقراط انه يعرض في الشتاء ذات الجنب وذات الريه والزكام والبحوحة والسعال واوجاع الجنبين والصداع والسدد والسكات انتهى قلت كثرة امراض الريه في الشتاء والخريف لامرين احدهما ان النوازل في هذين الفصلين تكون كثيرة وذلك يوجب كثرة المواد الفضلية فيهما ثانيهما ان مع الشتاء يضر بكثرة برده وهواء الخريف يضر بكثرة اختلافه وذلك مما يجيب مادة الامراض فان قلت ان جذب الريه الهواء انما هو للتنظيفه فاذا كان الهواء باردا لم يجذب منه الا معتدلا كما في ذلك وحينئذ لا يعرض منه برد زائد على المقدار المطلوب قلت ان جذب الهواء ليس للتنظيفه فقط كما قال بعض الافاضل بل للتعديل ايضا ولان يفيد الروح منه ومن لوازمه الذي يلطف القلب ثم اختلاط الريه فاذا كان باردا كان المقدار الذي يكفي في تقدمه الروح شديد البرد جدا وذلك مما لا يمكن الريه تلطيفه **قوله** احدها بالتغير الهواء قيل لا يخفى خزازة السبك فيه في نظائره قلت لعل الخزازة هي ان عند تقدير المبتدا وهو احدها بالاولوية لتقدير الخبر باللام ايجاز قبل التقدير احدها بالتغير وثانيها تقدم الصيف الخ وكذا وكيف ان يقال في دفعها ان الاخبار ليست هذه الجرورات بل الخبر محذوف تقديره احدها كثير فيه الامراض لتغير الهواء وثانيها يكثر فيه لتقدم الصيف وكذا بقرينة السياق **قوله** الغدوات بالتحريك جمع الغداة اى اول النهار او الفصيحتين جمع الغدوة بالضم وهي ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس والاول اولى **قوله** وحر الظهائر جمع ظهيرة وهي نصف النهار قبل

يحللها حتنها البرد ومنعها من التحليل ويعاوق حرّه عن اجتماع الحار العزيزي واحتقانه في الباطن الموجب لتموّج الصفراء ونحو وتحليل الفضول لانه يجذبها الى الظاهر فتخير الطبيعة وتقف عن التحليل والانضاج مع ان توارد الاضداد على البدن يفسده خصوصا وقد ضعف بثقل الصيف المحلل الارواح المخلخل للبدن المسيخ للهضم والسبب في برد ليل حر نهار ان هواء الطف واشد تخلخلا من هواء الربيع لاجل تاثير حرارة الشمس في زمان الصيف فيه والهواء اللطيف الشديد التخلخل يقبل البرد والبرد اسرع في يقبل السخونة من الشمس والعكاس شعاعها عند كونها فوق الافق بسرعة ويقبل البرودة من الماء والارض عند كونها تحت الافق ببطء وثانيها لتقدم الصيف المخلخل للبدن بارخائه له

---

قوله لتحللها اي لكثرة تبخيرها المادة وتفنيها يسيرا يسيرا قوله حتنها البرد اي برد الليل والغدوات العاصر الوارد عقيب الحر المحرك للفضول قوله لانه اي حر الخريف منشر لبخار القرية ويجذبه الى الظاهر قوله فتخير الطبيعة عن نظام فعلها قوله والانضاج اي انضاج الفضول لانه كلما حميت الطبيعة للانضاج لاجل البرد الحادث عند الغدوات جذبها حر الظاهر ومنعها وهو مما يوجب تحير الطبيعة وقوفها عن الانضاج والتحليل فتفيض الخلط ويحرق قوله معه لدخول الطبيعة فتحجز عن الانضاج والتقوية لذلك ايضا قوله المسيء للهضم لان الصيف كما مر شتاء الصفراء ويعاوق حرارته عن الانضاج والتغذية اللذين يكونان باجتماع الغريزي قوله لاجل الخ علة كون هوائه الطف واشد تخلخلا قوله فيه اي في هواء الخريف وهو متعلق بالتاثير قوله فهو الخ هذا علة برد ليله وحر نهاره قوله كونها فوق الافق اي في السماء اي العناصر والمراد بالافق دائرة الافق اذ كثيرا ما يحذف المضاف في امثال هذا المقام اي واسطة بين النصف الفوقاني والتحتاني قطعها باسمنا الراس والقدم دائرة الافق تطلق على ثلث دوائر احداها الافق الحقيقي وهي دائرة عظيمة مارة بقطبي المعدل واسطة بين النصف الخ والثانية الحسي وهي صغيرة لا تمر على قطبيها بل تر مماسة لسطح الارض مرتفعة عن الحقيقي بنصف قطرها والثالثة الترسي وهي دائرة ثالثة يرتسم محيطها من طرف خط يخرج من البصر الى سطح الفلك الاعلى مماسا للارض اذا دير ذلك الخط مع ثبات طرفه الذي في البصر وجماعة سمت الراس لما وتسميتها بالمكر من شيخ البهائي والاظاهر المشهور عند القوم تسميتها بالحسي ايضا قوله كونها تحت الافق هي في الليالي وذلك من جهة بعد سمت الراس الموجب للبرد في الليل واما الربيع فلا تقدم عليه تخلخل هوائه وتلطفه وليس فيه حر النهار ليهذبه المرتبة فلو حكم عليه بالاعتدال دون الخريف لم يبعد قال الشيخ فان قال قائل ما بال الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواؤه اسخن لانه الطف فنجيبه ونقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك اماء الشديد التخلخل ولهذا اذا سخنت الماء وعرضته للاجواء بعد ساعة برد وصار مثل الماء البارد في البرودة كان اسرع جمودا من الماء البارد لغلوة التبريدية للتخلخل قال بجلاني قال ابو الريحان البيروني غلام الشيخ ليس بصحيح فاني جربت ذلك فوجدت الماء البارد قد جمد قبل ان يجمد الماء الحار قلت ما قال الشيخ مشهور عند ديارنا ومعمول لاربابه صناعة الجمد فانهم يجعلون الماء الحار اسرع جمودا من الماء البارد قوله بارخائه فان الحرارة تسهيلها الهواء الجامدة ومنعها التكثيف بحر البدن وايضا الحرارة تحلل الهواء الرطبة فاذا تحللت الهواء الموجبة لتكاثف البدن وتمزيه تخلخل البدن فلا يرد ما توهم ان الارخاء بالحرارة يوجب

الظهر وداخل الشجاعين عامة

لتقوية المسام وتحليل المواد المحلل للقوى بكثرة تحليل المواد والارواح الحاملة لها المثير للصفراء المحرق للاخلاط بتحليل لطيفها واستيلاء الحر على ما بقي منها فحرقها لان المنفعل اذا قبل قوى تأثير الفاعل فيه وكل هذه مما يعد البدن للامراض وثالثها الكثرة الفاكهة فيه فساد الاخلاط بسببها لانها كثيرة المائية تبرد الحرارة العزيزية عن تحليلها وتنقيصها فيقصر فيها الحرارة العزيزية فتغليها وتخمرها وتحدث فيها ضربا من الفساد تارة وتارة لا يبلغ فعلها الى الحد المفسد لكن يحال في المعصارات خارج البدن فانها قد تقبل بالحرارة الغريزية ويبطل صورتها النوعية كما يصير عصير العنب خلا فتضعف بها عند ضعفها عن الاخلاط ويكثر فيه السوداء لانه موافق لطبيعة السوداء ولان لطيفه مادة تحلل بحر الصيف وترمد الباقي والخريف يحتبس فيه ذلك الكثيف الباقي ويتبرد ويصير سوداء لاقتضاء طبيعته لذلك ولان برد الليل والغدوات فيه يبرد

بطبيعته السوداء

الصيف يابس قوله المحلل للقوى منفعة ثانية للصيف وانما يحلل القوى لانه يحلل جواهرها اي الارواح قوله لما ذكرناه اشارة الى شرح قوله فان الصيف الخ قوله المحرق للاخلاط صفة رابعة للصيف قوله لان المنفعل اذا قبل قوى قوله لكثرة الفاكهة اشارة الى ان تعلق على تنقله دون المأكولات واذا كثرت الفواكه فيأكلونها ويقعون في امراض بحسب نوع تلك الفاكهة قوله فيه اي في الخريف قوله الحرارة العزيزية وركب لان بخارات العالم لا تخلو عن تصرف احد الحرارتين العزيزية والغريبة فاذا ضعف العزيزية تصرفت فيها الغريبة قوله ضربا من الفساد وقيل هو بالنسبة المقابل للكون اي نوع الصورة النوعية اقول يأباه قوله ضربا لان الفساد بهذا المعنى ليس له ضرب وانواع فالاولى ان يراد بالفساد عدم حصول غاية المقصودة من الشيء سواء كان بخلع الصورة عن الشيء كما في الفاسدات المقابلة للكائنات او بدون خلعها كما في المتغيرات وارادوا بقوله ضربا من الفساد ضرب فساد الصورة فيكون المعنى ان الحرارة الغريزية مضعفة للفواكه لانها تارة تفسد الصورة النوعية لها وتجعلها قوارة تقتضيها ولا تفسد ولا تحلل صورتها قوله اي ذلك الحار اذا كانت الحرارة الخريفية قاصرة فتوجب غليان مائيتها فتضعفها وتولدت مفسدات المرار المعفونة وبالجملة عند اكل الفواكه يجتمع الفضلات المائية القابلة للتعفن مع حرارته القاصرة المضعفة قوله كالحال نظير للفساد الاول قوله كما يصير عصير العنب نظير للفساد الاول قوله تفسد الخ اي تبقي صورته النوعية نظير للفساد الثاني قوله موافق لطبيعة السوداء لان الخريف بارد يابس قال العلامة ان الخريف يولد السوداء بيبوسته وبسببه قوله ولان لطيفه مواده اي اخلاط البدن وليس في ارادة الخاص من العام سماجة كما توهم بل هو بمعنى حقيقي قوله وترمد الباقي في البدن اي احترق لاصل احراق الصيف اياها قيل فيه تجوز لان الاخلاط لا تصير رمادا كيف وهي تستحيل سوداء قوله لاقتضاء طبيعته اي البرودة واليبس قوله لذلك اي ليكون السوداء اغلب اذا زاد البرد وتيبس قال العلامة ان اول الخريف موافق للربيع موافقة مشابهة بالصيف وآخره بالبرد واليبس يعرض منه حمى شديدة وامراض الخريف اعجب لتشتت اي اليبس الى السوداء السرطانات واوجاع الطحال والحميات المختلطة وحميات الربع لكثرة السوداء ويعرض فيه الطحال ويعرض تقطير البول بما يعرض للثانية من اختلاف المزاج في الحار البارد ويعرض ايضا اسر البول وهو اكثر عرضا من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء لدفع البرد ما من الاخلاط الى داخل البدن ويعرض فيه عرق الناء ويكون فيه الزمة مرارية

تلك المواد الى العمق وحر الظهائر يردها الى الخارج ويتكرر ذلك في كل يوم ويزداد كثافة وعدة وتصير سودا ويبوسة الهواء ايضا تعين على ذلك **ويقل الدم لمضادته لمزاجه** لانه بارد يابس ومع ذلك مضطرب ومزاجه حار رطب وكان الدم انما يتولد عند جودة الهضم والنضج وهي منتفية في الخريف لاختلاف هوائه **فكأنه كافل ضامن للصيف بقايا امراضه** بأن يظهرها ويتمها لانه يحبس

لاحتباس المواد المحترقة من حرارة الصيف فيه والضباب الى جهة الخلق ويكثر فيه ايلاوس وقد يقع فيه السكتة ويكثر فيه الصرع والمراض الرية وارجاع الظهر والمخذين بسبب حركة الفضول في الصيف ثم انحصارها فيه وهو اضر الفصول بأصحاب النسل واصحاب الدق المعز وبسبب تجفيفه كذا في القانون وغيره قوله تلك المواد اي لامتناع التحلل من خارج البدن لاجل التكاثف قوله كثافة حدة اما الاول فبسبب تحلل اللطيف من تكرار الحركة واما الثاني فبكتساب حرارة منها قوله لمضادته لمزاجه اي لمضادة الخريف لمزاج الدم كما يدل عليه السوق ويقتضيه سليم الذوق ويطبق عليه التعليل الآتي المذكور من الشفاء وقيل الضمير في لمضادته للدم اي لمزاجه الضمير في لمزاجه اي السوداء باعتبار الخلط او بالعكس والمعنى انك قد علمت انه يكثر فيه السوداء فلا محالة يقل الدم لمضادة بين مزاجيهما ويمكن حمل كلام الشارح عليه ولا قوله ومع ذلك مضطرب الخ والخفي ما فيه من اختيار خلاف الظاهر من غير ضرورة مع استقامة سنن قول المصنف والشارح بدونه قوله لانه بارد يابس ومع ذلك مضطرب ومزاجه حار رطب تعليل وبيان لمضادة بين مزاجي الخريف والدم ويفهم منه علة قوله الدم في الخريف الى آخره المقصود الملخص توسيط مقدمة دالة على قوله ومع ذلك مضطرب بين بيان مزاجيهما صراحة على قوله تولده في الخريف فالضمير في مضطرب كما هو ظاهر سوق العبارة الى الخريف والمعنى ان الخريف مع برده ويبسه المطبقين مضطرب في الحر والبرد لانتقاله من برد الغدوات والليالي الى حر الظهائر والهواجر وذلك الاضطراب والانتقال من اقوى اسباب قلة تولد الدم لانه محير للطبيعة المبردة للبدن ومغير لها عن وجه فعلها وظاهرا نها اذا طفقت الطبيعة متوجهة تارة الى الظاهر والخارج وتارة الى الباطن والداخل ولم تتمكن في الباطن رشيا حصل الخلل في نضج الكبد وتجهيله دما بقدر يفي للاحتياج ليقل تولده حينئذ لا محالة سيما اذا كان مزاج الفصل متضادا لمزاجه وهذا المعنى الذي اشرنا اليه اشعث السبب بين والظهر من الفاظ المتن في الكتاب والحاشية المتعلقة على قوله مضطرب وهي قوله بحر الظهائر وبرد الليالي والغدوات انتهى لكن العجب من السيد الجعفري كيف خفي عليه المراد فارجع الضمير الواقع في مضطرب تارة الى الخريف فقال اي مزاج الخريف مضطرب فيتعلق بقوله لانه بارد وتارة الى الدم اي مزاج الدم مضطرب لتكرر حركته الى الداخل والخارج فيتعلق بقوله حار رطب ثم حكم بمباينة ايراد هذه النكتة اي قوله ومع ذلك مضطرب ثم قال ظاهرا ورد هذه النكتة بدل ما ذكرنا من ان الضمير في لانه راجع الى مزاج الخريف وضمير مزاجه الى الدم والظاهر ان الضمير في قول المصنف لمضادته راجع الى الدم وضمير مزاجه الى السوداء باعتبار الخلط او بالعكس كما مر تفاصيله فالنظر الى هذه الاقوال وتأويل البعيدة التأويل لاختلاف هوائه لتوارد الحر على عقيب البرد وبالعكس وهو ما يوجب تحير الطبيعة وسوء الهضم كذا قال العلامة قوله فكأنه الخ اي حال حرف التشبيه لاجل ان الكفالة من شأن ذوي العقول والمعنى انه تحدث وتعرض فيه

هذه النسخة من الشرح الجديد لشرح الشافية للشيخ الرئيس ابن سينا في الطب وهو من اجل كتب الطب وقد طبع مرارا في مصر والهند وايران وغيرها وهذه النسخة من اجود النسخ المطبوعة وقد صححت على نسخ خطية قديمة وعليها حواشي مفيدة

بارده المواد الصفراوية التي ولدها الصيف والمرة التي احرقها واعدها لحدوث الامراض ولم يفرغ زمانه بذلك فانها
احتبست في البدن وزادت رداءة مع ضعف القوة عن انضاجها ودفعها حدثت فيها بقايا امراض الصيف والربيع يتحرك فيها
الاخلاط المحتبسة في البدن شتاء ببرد هوائه وتسييل لزوال الجمود والانعقاد الحادث فيها من البرد لقوة حر
الهواء على حملها الى الاعضاء الضعيفة من اصل الخلقة كالمفاصل والجلد او من عارض لانها بسبب ضعفها وعدم قوتها
على الدفع تقبلها فيحدث فيه اى في الربيع الخراجات لانصباب المواد الحارة الى الجلد واورام الحلق لانصبابها الى اللهاة
الغدية الضعيفة التي فيه ويتحرك فيه كل مرض ذو مادة كانت مادته ساكنة شتاء لا الردية بل تحرك اللطيف
الحادث من قرب الشمس الى السامتة فيذوب ويتحرك به الاخلاط الجامدة الساكنة شتاء ولا تتحلل كما في الصيف فانه اصح الفصول
لانه معتدل في الفاعلتين والمنفعلتين

امراض كان من حقها ان تظهر في الصيف ولم تظهر فيه لعلة ما من العلل واعلم ان بهذه العبارة اشعارا على امور منها ان الامراض المحتبسة
تسكن في اول التحريف وتهيج في آخره لان الكفاية في امرانما تكون بعد خوف زواله المعبر عنه بالسكون ومنها ان تلك الامراض تكون
مزمنة لا حادة لان كفاية فصل لفصل في احداث امراض تكون بالاكثر غالبا قوله يبرده الاولى ببرده وبيبسه لما قال العلامة قوله
في البدن اى بالبرد واليبس قوله وزادت رداءة تغير الحرارة الغريزية البدنية فيه قوله امراض الصيف ولذلك يكون امراضه
في التحريف كثيرة الاحتقان المواد التي اوجبها الصيف فيه واما حصول امراض الربيع في الصيف فقليل لان الصيف يحللها فيكثر الامراض في التحريف
بها والاخلاط وضعف القوة عن تمييزها ولذلك قال ابقراط في اثناء الفصول واما التحريف فيعرض فيه اكثر امراض الصيف وحميات الربع وتمتاز
مختلطة والطحوال واستسقاء وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعاء وجع الورك والذبحة والتحريق الشديد يسميه اليونانيون بلاوس
والصرع والجنون والوسواس السوداوي واما الصيف فيغير فيه لبعض هذه الامراض اى امراض الربيع كذا قال العلامة قوله ببرد وهو اولى تعلق
بالمحتبسة قوله لزوال متعلق بقوله يتحرك وتسييل قوله الحادث صفة كل من الجمود والانعقاد قوله فيها اى في الاخلاط متعلق بالحادث
قوله لقوة متعلق بالزوال قوله حر الهواء اى الحادث من قرب مسامتة الشمس لان الربيع مع اعتدال الليل الى حرارة لطيفة سماوية ولذلك
يكون مزاجه مناسبا لمزاج الروح والدم فحرارة هوائه لطيفة حارة ولذلك يصفر اللون في الصيف الشديد الحر لتحليل الدم المحمر قوله
كالغابن قدم امراضها لحوم غدد به خلف الاذن وفي الابطين والرابط قوله الخراجات الخراج كغراب ورم يجتمع فيه القيح والدة مع
الحرارة وقدم التفصيل قوله الى الحوم الغدد به السخيفة كاللوزتين والخنجرة والمراد بغدد به هذه الحوم وسخافتها ايجاب هذا الفصل الامراض
الغدد به قوله بل لحرة اللطيف قال في الحاشية لانه توليده مواد الامراض مثل سائر الفصول انتهى قوله الحادث من قرب الشمس الى السامتة
فان الشمس عند كونها في البروج الشمالية لا تبعد كثيرا عن سمت رؤس سكان خط الاستواء ولا عن سكان الاقاليم الاربعة
ومن بعده بل القوس من دائرة الهرض في تلك الاقاليم تكون صغيرة مع سرعة حركة الميل عند الاعتدال الربيعي بخلاف تلك القوس في
الشتاء وبطء حركتها عند ذلك قوله ولا تحلل لعدم قوة تلك الحرارة قوله لانه معتدل الخ الا انه لميل الى زيادة رطوبة يقتضي الجمود من

وانسبها للحيوة لانه يميل مع اعتدال الحرارة لطيفة سماوية كما ان الحيوة من حرارة لطيفة سماوية هي الحرارة الغريزية ويميل الى رطوبة طبيعية حاصلة للماء من حيث هو هو لزوال الرطوبة الفضلية الثفوية عنه بحر اللطيف وبقاء رطوبته الطبيعية لعدم تحلل الطبيعي المحل كما ان الحياة من رطوبة طبيعية هي الرطوبة الغريزية فبناسبان من وجه الحرارة ومن وجه الرطوبة وانسبها للصحة لانه معتدل والصحة انما يكون بالاعتدال مع حرارة ورطوبة غريزيتين واما التغيرات الغير الطبيعية ولا المضادة لها فكون اما من اسباب سماوية او من اسباب ارضية اما من اسباب السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدراري وهي الكواكب الكثيرة الضوء من المتحيرة او من الثوابت مثل الشعرى اليمانية المعروف بكلب الجبار

---

انشاء والحرارة بسبب قرب الشمس من سمت الراس سريعة حركة الميل عند الاعتدالين قوله وانسبها للحيوة التي تتعلق بتوليد الارواح التي تحدث من الدم الجيد الذي يتولد فيه في الاكثر قوله لانه حرارة لطيفة سماوية اي ساعلة بسبب قرب الشمس الى السمت كذا فسر الاصل قوله وانسبها للصحة بهذه كلها اذا جرت الفصول على مقتضى طبائعها واما اذا لم تمكن كذلك ان كان الصيف والخريف ممطرين والشتاء والربيع بالعكس فتختل الاجسام المذكورة قوله لانه معتدل كما اعترف به الشيخ وجمع من الاطباء وظن الصدر انه حار رطب قوله اما التغيرات الغير الطبيعية اعلم ان الشائع في العبارات ايراد اللام على الغير المضاف وانا اليقتبنا ذلك الشيوع في حبارتنا في بعض المقامات وتركنا في بعض تبعا لما صرح به الحريري صاحب المقامات في درة الغواص ايراد اللام على الغير المضاف نحن قال العلامة والفاضل الامشاطي ان الموانع تغير انواعا من التغاير بعضها طبيعية كالتغيرات الفصلية وقد فرغ منها وبعضها خارجة عن الجسم الطبيعي وهي المذكورة ههنا وقسمها الى قسمين الاول ما يكون تغيره بالسبب سماوية والثاني ما يكون بالسبب ارضية قوله مع الشمس كثير من الدراري جمع دري بالضم وقد يكسر الكوكب الثاقب المضيء وقال ابن قتيبة في ادب الكتابة درار الجوهر عظامها واحدر درية خير مهموز نسب الى الدر لبياضه قال محمد ومن لم يهمز قال درئي بالمراد الجوهر التي تطلع عليك انما حصل للشمس من السيارات بالاجتماع لان ضوء القمر واشعاعه وان كان مسخنا ومحللا على قول الحكما وهو منهم الشيخ الرئيس الا انه في الاجتماع مبرد بالاتفاق بل من قال بتاثير الكواكب في التسخين والتبريد قال ضوء القمر بارد وقيل القمر في الاجتماع والمحاق لكون جهة المحق مواجهة الشمس لاصل اثر ضوئه الى الارض وسكانها ووصول اثره على الكمال الى الارض انما هو في الاستقبال وايضا لحمل كل ضوء فله حرارة فقد قيل ان الليلة القمراء احر من الظلماء قوله من التحيرة وهي الشعرى والمريخ والزهرة واما عطارد فزحل فلم يعتبروا ان اجتماعهما مع الشمس يوجب تسخينا قال الجيلاني ضبط الدراري من الثوابت في الاربعة المذكورة ومن التحيرة في الثلث دون عطارد مع كثرة ضوئه بعيد لان تلك الثوابت القرب مع الشمس في الشتا حتى تغيب قبل بدو من شتا آخر والقتار قمي الصيف وتعلو ليس كوكب درى سوى المريخ اختلاف موضع مع الشمس بالقرب والبعد من سمت الراس يوجب لذلك تسخينا وتبريدا فان من قال بتاثير الكواكب في التسخين والتبريد قال بان شعاع الزهرة والقمر ضوئهما بارد وكذلك زحل لبعده من الدراري والشعرى ليس له الاقرب من الاعتدال لعطارد قد ذكر حاله وما الثوابت فليس لها قرب وبعد من المنطقة مع الشمس ابدا ملازمة لا منطقة فيكون حاصل المنطقة المريخ اذا اتصل بالشمس الى المعدل نحو

والشعرى الشامية المعروفة بالغميصاء وقيل الاسد وعيرالثوى بان يكون الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الشمس وبمركز ذلك الدرى او بموضعه ان كان من المتحيرة وبموضعه ان كان من الثوابت

وان كان مشتاقا وادا بعد عنها مال الهوا الى البرودة وقد صرحوا بان المتحيرة لا تبقى لها آخر اقامتها كثيرا ترعى الارضيات الا المريخ فانه يرعى في الحرارة اذا اتصل بالشمس اتصالا بالمقابلة او بالتربيع او التثليث او غيرها انتهى مختصرا **قوله** مثل الشعرى اليمانية مثل الثوابت باربعة كواكب انورها الشعرى اليمانية السماة بالعبور ولذلك عبدتها العرب في الجاهلية وسميت يمانية لان مغيبها من جانب اليمن اى اقرب من الشعرى الشامية الى الجنوب وجاز في النسبة الى يمن نعات منهما بنى على حد لصوص ومنهما بالتخفيف الياء لكون الالف عوضا عن احدى ياءى النسبة ومنهما يمان لكون الالف عوضا عن كلا يائى النسبة ومنهما نقل سيبويه عن بعض العرب يمانى بتشديد الياء وما بالجملة هى من الكواكب التى بصورة الكلب الاكبر وهذه الصورة كما نها مذهب عقيب صورة الكلب الجبار وتسمى هذه اليمانية كلب الجبار تتميمة للجزء باسم الكل والشعرى الشامية من كواكب الكلب الاصغر سميت شامية لان مغيبها من جهة الشام اى اقرب الى الشمال من الشعرى اليمانية وسميت اليمانية عبورا والشامية غموصا وغميصا لان العرب توهموا انها عاشقان عليهما سهيل وسهيل كونه من الكواكب الجنوبية يكون الشعرى اليمانية اقرب اليه فاذا طلع سهيل فاليمانية تراه فكانها جرت عليه الشامية لبعدها عنه لاتراه فبكى في فراقه حتى تغمص عيناه وقيل انما يقال للعبور الشعرى اليمانية لانها عبرت من العبرة وهى الدمع لكونها باكية في فراق اختها الشامية وقيل انها انما سهيل فنزفقه الاولى وتبكى الثانية في فراقه وذلك لانه قد وقع الزواج بين السهيل والجوزاء وكسر السهيل ظهر الجوزاء وهربت جانب الجنوب وعبراى ذهب وهربت شعرى عقيبه ولذا سميت بالعبور وبكى الشامية على مفارقتها كما شديدا حتى غمصت عليه وقلب الاسد يقال له الملكى الفيصى به لانه وقع على قلب صورة السماء بالاسد وهين النثور كوكب مضيء رخو بين واقع بمنزلة بين صورة السماء بالثور وهو احد من الكواكب الاربعة الواقعة على صورة الدال وهذا الكوكب على طرف الدال والذى وقع على طرف آخر من الدال بمنزلة بين شمالى الثور والواقع على زاوية بمنزلة الالف ومن الثوابت كوكب اخر لم يعتبر الاطباء والشيخ اجتماعهم الشمس موجبا للتحفين والتبريد وهى السماك الرامح سمى به لارتفاعه وسموكه ووصف بالرامح لان قربه كوكبان آخران تزعم العرب انهما رمحه لكون السافة بين هذين الكوكبين قدر الرمح وتقابله السماك الاعزل سمى اعزل لكون حواليه خالية عن الكواكب فكانه اعزل عنها ومنها السعد الذابح سمى به لان عنده كوكب يشبه المذبح والسعد كالذابح له ومنها النسران احدهما النسر الطائر الاخر النسر الواقع لشبهته الاول بالنسر اذا طار والثانى به اذا وقع وغير ذلك من الكواكب كذا في حواشى البرجندى وايام الدين الرياضى على شرح الملخص في الهيئة وغيرهما وانما حكموا بكون هذا الاجتماع مشتاقا لما رأوا صيفا احر من صيف من غير سبب ارضى ومع ذلك شاهدوا ان هذه الدراري وقت حدا الاجتماع فيما بينها ومع ذلك وقت حدا الاجتماع مع الشمس ودرت على سمت الراس او قريبة منه فحينئذ لان السخن هو هذا الاجتماع بخلاف ما اذا تباعدت عن سمت الراس بعد اكثيرا كما اذا كان العرض الشمالى للبلد ثلثين درجة ويكون اجتماع الكوكب في الحد مع زيادة عرض جنوبى يمكن لها فيه بعد عن سمت الراس قريبا من ستين درجة فافهم لانزله في الثلثين **قوله** بالغميصاء كبيرا من الغمص بالصاد المهملة تاسال من الرمص كذا في القاموس وقال ابن قتيبة في ادب الكتاب الشعريان احدهما العبور وهى مع الجوزاء والاخرى الغميصاء **قوله** بان يكون متعلق بقوله يجمع **قوله** وبمركز ذلك الدرى او بموضعه تصوير

فيوجب تسخينا في الهواء حتى في الشتاء وذلك لزيادة الضوء والنور لانضمام ضوء الكواكب
مع ضوء الشمس والا ضوء كلها حرارات فاذا جمعت اوجبت تسخين الهواء فان كان الوقت صيفا اشتد الحر فيه
وان كان شتاء كان اقل

ان المجرة لا بد لها من السير امام الشمس او لا مامها فان وصلت مسافتها الى منطقة البروج التي لا تقارنها الشمس في سيرها فحينئذ الخط الخارج
من مركز العالم او من بصر ناظر لمركز الشمس ومركز جزء كل المجرة يمتد الى الحد وهذا هو الاجتماع الحقيقي وان لم تصل المجرة
الى الشمس بل غاية تهاني السير ان تتصل الى المنطقة فلا يكون مرور هذا الخط المار بمركز الشمس الى مركز ذلك الجزء من المجرة فانه ان يتصور
مرور ذلك الخط لمجموعة اي مكانة التحقيق في الطول وذلك بان يدار على طرف فوقاني من فلك ذلك الخط الخارج من مركز العالم والمار
بمركز الجزء بحيث يحدث منه دائرة عرضية تقاطع المنطقة في موضعين فيقع الشمس الفوقاني حال التقاطع كما يقع موضع الكوكب فيه فالتقاطع
الاقرب الى الين الدائرة العرضية والمنطقة موضع الجزء والمغرب من ابرج دوائر اح الكوكب وهذا الشمس اح ط الدائرة العرضية بين
المنطقة وذات الخط الخارج من مركز العالم اي مركز الحد الذي يحيط بتلك الدوائر كذا

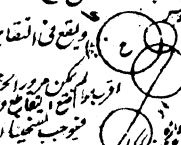

ويقع في التقاطع الابعد من الدائرة
العرضية والمنطقة الشمس لا محالة وانما الثوابت الاربعة المذكورة فلما لم يكن على نفس المنطقة هـ
فلا محالة يتصور منها في الطول على تماس المجرة التي لم تكن على نفس المنطقة قوله
قوله وذلك لزيادة الضوء الخ هنا اقوال يأتي بعضها العلامة كما وقال الحق ان زيادة الضوء الى اخرا
بعيد فضلا من الاذكياء اذ لم يخطر على امثال هذه الايرادات ببال الحكما فاغلين عنها بان المراد من قوله بان يكون الخط الخارج من مركز العالم
الخ ان كان على نهج يكون ماتحت كاسفا لما فوق فلا يكون كسفه الا بجزء يسير من الشمس لان ترى ان الزهرة لكونها كوكبا صغيرة والشمس
كبيرة لا تكون كاسفة لها الا وان تر كالشامة على وجه الشمس فلا تجتمع الاضواء وان كان اجتماعها مع الشمس على نهج يكون كلها مرئية
فلا يخلو اما ان يكون الكوكب مضيا بضيا الشمس كالقمر كما ذهب اليه البعض فحينئذ لا يفيد اجتماعها مع الشمس زيادة الضوء ويكون الاضواء
المتفقة بها ولا شك ان ضوء الكوكب بالنسبة الى ضوء الشمس والمؤثر الضعيف لا يؤثر عند وجود المؤثر القوي ولذا لا يكون مضيا
السيارة وجود في وضوء الشمس فكذا اجتماع الدراري مع الشمس لا يوجب زيادة في الضوء بل يجب ان تقادير الوجب من اكابر الحكما
كيف يتفوهون على هذه الامور ويحمل ان يكون اجتماع بعض الدراري مع الشمس مؤثرا في التسخين لا زيادة الضوء بل بخاصية فيها من
المبدأ الفياض غير اسمه كاثير الخوسة عند كون القمر في العقرب الى قوله تقادير كلها تمويهات فان ضوء الدراري
كاسفا بالشمس يكون كالشامة لها او مضيا بضيا ها ومحقق الضوء عند ضوئها لا يخرج عن كونه ضوء ونورا وايجاب تسخينا الا ترى ان ضوء
السراج في النهار مجتمعا مع ضوء الشمس ليلة بدر وله الحرف بجزء من القمر فالقول بعدم وجوده عند ضوء الشمس عجيب
مكابرة محض ان يعترف بان للمبدأ الفياض جعل هذا الاجتماع سببا للتسخين فان ذلك عين التوحيد والتعيين قوله والاضواء
كلها حرارات اي موجبة لها وقائل ان ضوء القمر بارد كما اطلعت على تفصيله نقلا عن الفاضل البحيلي في حاشيته على شرح المجسطي
عند المحول قوله فاذا اجتمعت اي الاضواء وقال في الحاشية ويتوهم الاجتماع فان الشمس الاجتماع لا يكون في التسخين بل بجعلها

وان دام الاجتماع قوى التسخين والاذابة وكما يحصل عند كسوف الشمس من برد دفعة حتى في الصيف لقلة الضوء والتوهج لكن لما كان الكسوف لا يدوم زمانا يسيرا عن حركة القمر لا يحصل منه في الهواء برد يعتد به واما الاسباب الارضية فكما يكون بسبب اختلاف المساكن ويختلف المساكن باعتبار الهواء اما لاجل عرضها او لمجاورة الجبال والبحار لها او لوضعها او لترتبها والعرض هو مقدار البعد عن خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال على ما علم وهو قوس من دائرة نصف النهار بين سمت الراس وسمت النهار فالبلد الذي يكون عرضه مساويا للميل الكلي وهو مدار راس السرطان او اقل اذا لم يعارضه شيء من الاسباب الارضية التي يقتضي حره يكون احر في الصيف

لا يحصل تسخين البيت من اوخال شعلة نار قوية من غير ان تدوم مدة زمانية استنبه وكان هذه الى حاشية وكذا قوله وان دام الاجتماع لم تصاهر اهل بعد بنفسه بارعا في الهيئة حيث يبسط لسان التعريض على السنة حيث يقول انما وقع السنة في التزييف في المجرة والمجرة في الثوابت للاظهار البراعة في الهيئة وذلك لا تحب بل الظاهر ان مدار التسخين ليس هو تاثير الاجتماع لتعاضد المؤثرات فيكون اثر الجزء الى غاية عرض الكوكب وذلك اذا كان الكوكب في غاية عرضه وكان موضعه اول السرطان وقت حلول الشمس اول الحمل كذلك لم يكن هذا الاجتماع كثير التاثير لكثرة البعد بينهما واما اذا كان الكوكب قليل العرض جدا وكان موضعه اول الثور وقت حلول الشمس اول الحمل كذلك بل لم يكن هذا الاجتماع بالمعنى الذي ذكروه مع انهما حينئذ في غاية القرب والمعاضدة في التاثير فالاولى الاكتفاء بكون الخط الصادر من مركز الشمس الى مركز الكوكب او اليقرب منه مع الثوابت والتجوز في الزيادة استنبه تقديم وتاخير وذلك لان الصورة الاولى ان لم الاجتماع زمانا معتدا به يظهر التسخين بالفعل للحاظ وان كان بين الكواكب والشمس بعد كثير فهم قول السنة لانه لم يحصل الصورة الثانية وذلك لان ليس لمحل الظن فانه لم يقع الشمول والاحتواء بقي ان الاولى ما قال السنة او ما قال هذا الفاضل تبعا للشيخ فاد مرتين ليس حقيقيا كما ان لغيره عليه ويحمد لسان التعريض اليه ومن هذا يعلم علة غضب السنة حيث اتى بعبارة اشمل واحصر من عبارة الاولى وهي قوله والمراد باجتماعها في خبر واحد او جزء واحد ان يكون الخط الخارج من مركز العالم او من بعد ما يقرب من مركز الشمس ثم يمر بمركز الزهرة ثم ليس بمركز الشمس ثم يمر بمركز الريح ثم بالمشتري ثم بالجزء الذي فيه الدرر من الثوابت انتهت وسكت عن ذكر ما فضلا عن ان يفخر عليه قوله وان دام الاجتماع اي طال مدته قوله اولوضعها بان يكون مرتفعة او منخفضة مستوية او غير مستوية قوله او لترتبها بان كون ضاحرة او ذات سجة قوله على ما علم اي في مبحث المزاج لاجل اعتدال خط الاستواء لانها وما عليها وخط الاستواء كما علمت وانه عليه مبنى على الارض قابلة للعالم بنصفين موازية لمعدل النهار قوله وهو قوس اي عرض البلد قوس متوهم على الارض سواء كانت قوس الواقعة من دائرة نصف النهار كما في قوله او لا كما في قوله الآتي والعرض هو مقدار البعد عن خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال فان العلامة وضع القوس المساوية للقوس الكائنة بين القطبين من الافق من هذه الدائرة اي نصف النهار وهي دائرة عظيمة تمر بقطبي معدل النهار بالتقاطع ومعدل النهار هي دائرة عظيمة مفروضة على الفلك التاسع من المغرب الى المشرق قوله فالبلد الذي هذا الحكم مختص عليه قوله للميل الكلي حد صحت غاية البعد بين مسيل منطقة البروج عن المعدل وهي ثلث وعشرون درجة ونصف قوله وهو مدار راس السرطان اي مدار راسه وانما احدث هذا الاسم لان الشمس عند حلولها راس السرطان تكون في غاية البعد عن سمت راس البلد من الجانب الشمالي قوله نقيض حره اي من نقيض معنى كم كون الشيء مقتضيا للحر شدة ما في الباب لكنه لا فاقوله يكون احر كذا قوله

لدوام مسامتة الشمس وطول النهار والذي يكون بعيدا عن مدار راس السرطان يكون ابرد وكلما كان البعد اكثر كان البرد اكثر لان بعد المسامتة يكون فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ في عرض ستة وستين درجة ثم بعد ذلك يشتد البرد الى ان لا يطاق حتى يتعذر المقام فيه لاكثر

**الاقليم الثاني** مفرط الحرارة لمداومة الشمس مسامتة لرؤسهم او قريبة من المسامتة لان عرضه اكثر قريب من الميل الكلي فان عرض وسطه اربع وعشرون درجة ونصف وسدس وهو ازيد من الميل الكلي بقليل وقيل ان يصل الى الوسط

ابرد لمبنى الحار والبارد في الجملة فان لاسم التفضيل استعملين احدهما زيادة المضاف على المضاف اليهم هو وهم شركا فيها وحينئذ ان يكون المضاف من جنس المضاف اليهم نحو زيد افضل الناس والثاني زيادة مطلقة لا على المضاف اليهم ولا على غيرهم كقولك زيد احد بني مروان اي انه موصوف بصفة العدالة في الجملة وهو من بني مروان كذا في المفصل وقال السيد السند قولهم احمض واحمر لبني الحامض والعامر واذا دريت هذا فلا اظنك شاكا في استقامة هذين التفسيرين خزانة قول من قال لا يخفى خزانة قولا احر وابرد اذ كل منهما يقتضي الاخر وصيغة التفضيل تقتضي كون كل منهما ازيد في تلك الحرارة والبرودة ولا يخفى ما بينهما من المباينة والاولى ان يقول يكون بين الابرد والحر اكثر كان احر وكذا الاولى ان يكون بارد او كلما الخ انتهى اما ان المشهد لم يقل كلما كان القرب اكثر كان احر فلعله لم يصرح اعتمادا على انهم المقصود سيما اذا صرح في نظيره بقوله وكلما كان البعد اكثر كان البرد اكثر قوله لدوام مسامتة الشمس اي بقائها هناك في جزء واحد متقارب مدة مديدة قال العلامة وثبت في قرب من مسامتها قريبا من شهرين تناقص تفاضل ازدياد الميل مع انه لا يظهر لها حركة في الميل اما عند المتقدمين كما اقتفته على سمتهم تلك المدة وعورض بان القياس منع التسخين فيها لاستحكام البرد فيهم بعد الشمس عن سمتهم فيما قبله من السنة وطول ليالي الشتوية وورد بان الامر بالعكس لان من استبرد فيه هو اشد تاثرا من الحر من لم يستحكم فيه فضلا عن اعتياده والمعتمد ان المغاض من خارج مثلثا فخ البيت المعتدل من الحمام مواليه ويستبرده المغاض من البيت الحار البيع الى الف كل ساعة تكليف لو ائل غوه كثيرا قوله وطول النهار فيه اي كون القوس المقوم للنهار من دائرة المدار اطول من القوس المقابلة من تلك قال العلامة اذا كان نهاره الصيفي اطول وليله اقصر شتية لتسخين لاستحكام البرد فيهم بعد الشمس عن سمتهم فيما قبله من السنة وطول ليالي الشتاء وذلك يوجب البرد في تلك الهواء وقوة البرد في الزمان الماضي يمنع استحكام الحر في الزمان الآتي واجيب عنه بان طول الليل يعارض طول النهار اذا لم يوجد استقرار احدهما واذا كان مع الاستقرار كما في الاقاليم المائلة فلا وهذا الجواب يملي فوقض بان النهار لا يورث زيادة الحر والا لاشتد الحر حيث النهار ستة اشهر واقتصر بعط على ما اعتمتم باشتداد البرد في عرض ستة وستين وفيما بعده بحيث لا يطاق وقد يمنع الملازمة اذ المؤثر في شدة التسخين ليس هو طول النهار فقط بل هو مع قرب الشمس من السمت لتكاثف الاشعة لانعكاسها على وجه الارض حينئذ بخلافها في عرض تسعين لتخلخلها لانعكاسها على منعرجات قوله والذي يكون الخ وهو الذي يكون عرضه ازيد من الميل الكلي قوله مدار راس السرطان والجدي الخ اما خط الاستواء واما الشمال الميل الكلي وهذا اسلب بقوله حتى يبلغ قوله ثم بعد ذلك يشتد البرد لكان الامر بالعكس قوله حتى يتعذر المقام فيه بفتح الميم وضمها كالهما بمعنى القيام والاقامة هذا ولكن لم يعلم لعدم العثور في عرض تسعين بل هو للحمام للبرد قوله او قريبة هو المؤثر اذ دوام قرب تاثيره قوله من الميل الكلي بتقريب اي بقدر درجة وسدس

يكون قريبا من الميل الكلي او مساويا له **والكثرة الاقليم الثالث** ايضا **مفرط الحرارة** لقربه من الميل الكلي واما اخره فقريب من الرابع في الاعتدال واما الاقليم الاول والثاني فقريبان من خط الاستواء والاقليم **السادس والسابع مفرط البرودة** لدوام بعد الشمس عن رؤسهم واما الخامس فان اوله قريب من الرابع **فلذلك** اي لعدم مساماة الشمس وعدم دوام بعد الشمس **قرب الرابع من الاعتدال** ليست حرارته محرقة بدوام المساماة ولا برودته مفرطة بدوام بعد المساماة **ومجاورة البحر يرطب الهواء** لكثرة ما يختلط من الابخرة المنفصلة من البحر والبخار يرطب ما ينفصل من ماء البحر لانه انما ينفصل من لطافه واما الاجزاء الارضية البحرية التي تحمل الماء فانها لا تخرج منها شيء البتة لغلظها واختنائها ولذلك اذا استحالت تلك الابخرة بكاثف الماء عذبا خاليا من الملوحة **والبلد البحري** وهو الذي يكون في وسط البحر او على شطه **يعتدل حره وبرده**

---

درجة **قوله** يكون قريبا من الميل الكلي اذ الميل بينهما عنه **قوله** او مساويا اذا كان بقدر ثمان وعشرين درجة وكسر **قوله** واما الاقليم الاول والكثرة المذكورة **قوله** فقريبان من خط الاستواء فيقربان من الاعتدال لتجاوز الشمس عن سمت رؤسهما بسرعة **قوله** قرب الرابع قدمران عدل الشعاع عنه الشيخ والمؤلف البقعة التي تحت معدل النهار والرابع قريب من الاعتدال لان ما يتوسط بين الحار المفرط والبارد المفرط يقرب من الاعتدال لا محالة **قوله** ومجاورة البحر اي البلد البحري اي الذي في وسط البحر او على ساحله لتغلب على هوائه الرطوبة لكثرة انتشار البخارات المتصعدة الاجزاء المائية منه ولذلك كانت الاماكن البحرية كثيرة الامطار **قوله** يرطب الهواء قد يقال قد يقوى على ان الهواء ارطب من الماء ومجاورة البحر كيف يرطب الهواء لان الاضعف لا يفيد الاقوى قوته وقد يجاب بان ايجاب ترطيب الماء الهواء اعني ابتلاله ودائرى الاقتضين على ساحل البحر متبللا بهما وفي الصيف والاحسن ان يقال ان الرطوبة اذا انضمت مع رطوبة فهذا المعنى يصدق عليه انه يرطب اي يقوي ترطيبه تحقيق ما قال الاستاذ مدفوعا ان منشأ هذا الاعتراض هو الغفلة عن اصطلاح القوم وتصريح الفاضل العلامة حيث صرح بان المراد بالرطوبة في الهواء ما يخالطه من الابخرة والابخرة **قوله** المنفصلة من البحر انما تنفصل لاجل تاثير شعاع الشمس واصعادها الى فوق ولذلك ترى ان الجواري البحارين في شعورهم اسبط واشقر وسائهم امطر **قوله** لانه انما ينفصل اي دفع لما يرد عليه ما ذكره على قوله والبخار ارطب الخ بان ماء البحر لكون الاجزاء المحترقة غالبة عليه ينبغي ان يجعل الهواء ما لحا يابسا لان يرطبه فاجاب بان هذه الابخرة لكونها منفصلة من لطف اجزائه العذبة اللطيفة ترطب الهواء بخلاف ما فيه من الاجزاء الارضية البحرية لا تخرج منها شيء قيل في الجواب شيء لان الملوحة ليست بقائمة بتلك الاجزاء بل الماء بعد الاختلاط بها حقيقة قلت ليس في كلام الشيخ ما يشعر الى ان الملوحة قائمة بتلك الاجزاء بل الذي في كلامه هو استناد التبخير الى تلك الاجزاء وهذا لا يدل على قيام الملوحة بها نعم انها بعد اختلاطها تكون سببا لملوحة التي تقوم بالماء المختلط بتلك الاجزاء الارضية **قوله** لغلظها واختنائها فان من شان الاجزاء الارضية الثقيلة التسفل لا التصاعد ولذلك ترى في صنعة الملح النوى وغيره ذلك عند طبخها في الماء والاجزاء اللطيفة صاعدة تبخرة والارضية الغليظة منعقدة وهي الملح **قوله** ولذلك اي لاجل كونها تبخرة من اللطف الاجزاء **قوله** في وسط البحر قال العلامة وغيره هذا البلد الواقع في وسط البحر اجود واصح واعدل عن البعض بخلاف الواقع على الشط فانه قد ينضم اليه وساخ البدن واقذار الحيوانات واليها فان الماء الكثير يقرب الشط قليلا لمقاومة ساكن ما هو متحرك

فيكون حره في الاوقات الحارة مثل برده في الاوقات الباردة **لعصيان هوائه** لفرط غلظه بسبب كثرة الابخرة الرطبة **على المؤثر** لعدم قبوله لما ينفذ فيه فلا يفعل عن السخن والمبرد فلا يبرد في الشتاء شديدا ولا يسخن في الصيف شديدا **والجبل الشمالي هو** الذي يكون في شمال البلد **يسخن هواء البلد** لوجهين **احدهما بمنعه** عن البلد **هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة** لانه يكون قائما في وجهها امر برودتها فلانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج بسبب برد تلك الناحية **وامايبسها** فلانها لا يصعبها ابخرة مائية كثيرة لقلة الحرارة التي تلطف الابخرة المائية وتجعلها بخارا وكثرة البرودة المانعة من ذلك ولانها تجتاز على مياه سائلة تختار اما الحلو بها جامدا لا يتفصل هذا البخار منها او على البرادي **وحبس الرياح الجنوبية الحارة الرطبة** اذ الاقتة الرياح الجنوبية صدها على الجواز ورد ها عن البلد امحرارتها فلانها لا تصل الى بلادنا الا عن البحار وغاية الميل في الشمال الان تمر بغايه الميل جنوبا وشمالا وهما مفرطا الحر

---

قوله للمفسد الاولى اشد مما يقابل ذلك **قوله** فيكون حره الخ اى لا يسخن شديدا في الصيف ولا يبرد في الشتاء شديدا لخط الاستواء **قوله** لما ينفذ فيه من السخن والمبرد بسبب الغلظ وباجملة البلد البحري في الفاعليتين معتدل وفي المنفعلتين ليس له الرطوبة **قوله** والجبل الشمالي اعلم ان الارض ثمت طبقات طبقة صرفة محيطة بالمركز لاتكون منها الجبال لاستيلاء اليبس عليها لانه لا يفيد انفعالا بل تفتتا وطبقة ولا تكون منها الجبل ايضا لعدم وصول تاثير الشمس اليها بحيث يحضفها فضلا عن ان تحجرها وطبقة مخالطة بالماء وانما تكون الجبل منها لاختلاط المائية بها وصيرورتها رخوة مع استيلاء اشراق الشمس عليها **قوله** هبوب الرياح الشمالية وهي التي تهب من يسار مستقبل الشرق **قوله** لانه يكون اى يكون هذا الجبل قائما في مواجهة تلك الرياح لا يمنع تلك الرياح ان تهب على البلد **قوله** وحبس الرياح الجنوبية الحارة الرطبة قال العلامة وغيره هذا لو تحققت الريح البيضاء وجهين احدهما لاحد انها الصحو تتبيض بخوا انما كانت كذلك لانها بحرارتها تذيب السحاب وتحلله وثانيهما انها متى هبت كثر بيض الدجاج وذلك بحرارتها والمراد بحرارتها كونها اقل برودة من باقي الرياح او انها توثر في البدن اثار الاشياء الحارة لا لبخي انها تحس منها حرارة فان ذلك قلما يوجد في غير السموم ومن عليه الرطوبة اعلم ان الجبال توثر في الجو بوجوه اخر غير الوجهين المذكورين المتعلقين بالشعاع والرياح وذلك لان الجبل يحفظ الحرارة فاذا صار السخن الهواء الذي يجاوره وسخن ذلك هواء البلد بهذا المغاير لاعتبار انعكاس الشعاع وايضا فانها تعين في تكون السحب والامطار بحبس الابخرة المتصعدة عن توانيها لكرة الزمهرير وبكثرة الانداء التي تكون على قللها لقوة البرد هناك فتكون عليها من الثلوج ولذلك يكون البلاد الجنوبية كثيرة الامطار البلاد القليلة الجبال قليلتها ولذلك يكون الامطار في نجشة جدا وتقل سيلا وتصر انيوا فانها تحتقن البخارات المتولدة في باطنها فيكثر كمنتها ولا تتحلل تحللها في الارض الرخوة فان كانت تلك الابخرة شديدا لاستعداد عمائية استحالت ماء منضطها بان يكون من الابخرة فاضطرت الى ان تخرق موضعا من الارض فيكون تلك عينا وان لم تكن تلك الابخرة كذلك طال امتراجها بالارضية حدث من تلك نهر لان الاجسام المعدنية فلذلك اكثر تولد العيون والمعادن انما هو في الجبال او في القرب منها **قوله** اما حرارتها اى لا يعني انها تحس منه الحرارة بل يعني انها اقل برودة من باقي الرياح كما مر **قوله** تمر اى تلك الرياح **قوله** الينابيل

لدوام مسامتة الشمس وقربها من المسامتة فتسخن لا محالة بسبب قبولها للسخونة للطافتها سواء كان مهبها من هناك او مما هو قريب من القطب فان هذه وان كانت باردة في الاصل لكنها تسخن بمرورها على المواضع الحارة تعدل او آمار طوبتها فلان البحار اكثرها جنوبية وهي مما يرطب الرياح بما يخالطها من الابخرة المرطبة الكثيرة التي تتصاعد عنها بقوة حرارة الشمس فيها **وعكسه** اى عكس الجبل الشمالي **شعاع الشمس على البلد** لان الشمس تشرق على الجبل لان مدارها جنوبي فتسخنه وينعكس الشعاع من الجبل على البلد وكما ان الشعاع الحادث من الجسم المنير في المقابل وهو الجسم المستنير حار كذلك ما ينعكس من ذلك الجسم المستنير الى الجهة المقابلة له ايضا حار فيجتمع في البلد شعاع الشمس مع الشعاع المنعكس من الجبل وتشتد السخونة بالضرورة **والجبل الجنوبي** وهو الذي يكون في جنوب البلد **بالعكس** من الشمالي اى يبرد هواء البلد لمنعه الرياح الجنوبية وحبسه الرياح الشمالية

---

جنوبا وشمالا فينبغي ان يكون المراد بالجنوب الجنوب الحقيقي وهو المائل عن خط الاستواء الى القطب الجنوبي وبالشمال الشمال بالاضافة اليه الى البلاد الشمالية التي هي جنوبية عن بلادنا وان كانت شمالية بالاضافة الى خط الاستواء وهي بلاد عرضها مقارب لغاية الميل فان هناك تكون الشمس قريبة من سمت رؤسهم **قوله** لدوام مسامتة الشمس او قربها من المسامتة اما دوام مسامتتها فرؤس سكان البلاد التي عروضها مساوية للوس الميل الكلي كراس السرطان الجدي واما قرب مسامتتها فلرؤس سكان البلاد التي تحت جنوبا وشمالا عن الميل الكلي في غير ذينك البرجين قال البعض المحشين يفهم من هذا الوجه حرارة الرياح التي تهب من وراء غاية الميل جنوبا او شمالا واما التي تهب من الجهات والنواحي سواء كانت من المواضع التي تحت الجنوب الحقيقي او لا فلا يلزم مرورها بغاية الميل لا جنوبا ولا شمالا لجواز هبوبها من اقرب المواضع اقول هب لا ان المراد من الرياح الجنوبية اعم من الهابة من الجنوب الحقيقي او الشمال الاضافي الذي وراء غاية الميل كما فسرناه ولا استبعاد في اختصاره بظاهر المقال لان عدم مرور الجنوبية التي تهب من دون غاية الميل عليها ظاهر لكن لا غائلة في خروج هذه الرياح عن هذا الحكم لانه لم يدع استقصاء البيان فلا عليه ان خرجت تلك الجنوبية عن هذا الحكم مع انها اقل هبوبا في ديارنا الكائنة بالاضافة اليها والحاصل ان الرياح الجنوبية على اقسام منها ما مهبها الجنوب الحقيقي وما بينه ومنها ما مهبها خط الاستواء وما يدانيه ومنها ما مهبها الشمال من خط الاستواء وراء غاية الميل وهذه كلها حارة لمرورها على غاية الميل وهي اكثر هبوبا في المعمورة بالجنوبية في قول المصنف ومنها ما مهبها الشمال من غاية الميل وهي التي تكون اقل هبوبا بالنسبة اليها وليست المراد منها لانها ليست بحارة لحرارتها لعدم مرورها بالغاية الميل هذا وقد بقي في كلام البعض المحشي شيء يستبعد بها السخونة للطافتها لان الهواء لا يخلو عن اللطافة الطبيعية ولو غلظ من الخارج **قوله** من هناك اى من الميل الكلي **قوله** من القطب اى القطب الجنوبي وهو التسعون جزء من غاية الميل **قوله** ان كانت بارد الفرس من القطب الجنوبي **قوله** الى المواضع التي تحت غاية الميل او قربها **قوله** اكثرها جنوبية الميل وذلك لكون حضيض الشمس جنوبيا وهو يجذب الرطوبات بالطبع واذا تبدل الاوج والحضيض وذلك في اثني عشر الف سنة تقريبا يظهر البحار في الشمال ويتغير جميع الاحكام المذكورة في الشرح **قوله** وثانيهما اى ثاني الوجهين لتسخين الهواء **قوله** لان مدارها اى لان مدارات الشمس اي المدارات اليومية الواقعة في عرض الميل ولا شك انه جنوبي بالنسبة الى البلاد الشمالية المجاوزة عنه الى الشمال فيكون مدار الشمس جنوبيا لا محالة كما ان مدار الشمس يكون شماليا بالنسبة الى البلاد الواقعة في جنوب الميل الكلي ولذا يقع الظل في معظم المعمورة ابدا الى الشمال وفي ناحية الجنوب يكون ابدا الى الجنوب وفيما بينها يكون البلاد ذوات ظلين **قوله** ايضا حار لا ترى انه كلما كان الجسم المستنير اشد شعاعا واجمع كان الحياء

وبستره شعاع الشمس عن اهل البلد واذا لم يقع عليه نفس الشعاع لم يقع عليه العكس بالضرورة والجبل المغربي وهو الذي يكون في مغرب البلد خير من الجبل المشرقي وهو الذي يكون في مشرق البلد لستر المشرقي شعاع الشمس عن البلد عامة عند طلوعها حتى ارتفعت على ذلك الجبل ارتفاعا كثيرا وقوي تأثير شعاعها فيستقل اهل هذا البلد من برد الليل والغداة الى الشمس قوية دفعة فيلزم توارد الاضداد عليهم في كل يوم واما تقدم غروب الشمس في الجبل المغربي فانه لا يوجب الانتقال من حر قوي الى برد قوي لان البرد يحدث عند اول غيبة الشمس لكي يكون قويا والمنعرج المشرق من البلد وهي خير من الريح المغربية وان قاربتا الاعتدال اما القياس الى الرياح الشمالية والجنوبية وذلك لان هبوبها ما بين الجنوب والشمال فلا يكونان في طبع الرياح الجنوبية ولا في طبع الشمالية بل بين بين وقال المصنف يعني ان يعني بالاعتدال انهما تكونان

للحرارة تشده ولذلك يحرق الشعاع الشمسي المنعكس من المرآة المقطفة المنعوشة ويخطف البصر سيما في الصيف فما يقول في علة احراق تلك المقطفة من يقول بل وارد على الخارج من ان الشعاع المنعكس لا تأثير له في التسخين ولو كان موجبا للتسخين لكان شعاع القمر ايضا مسخنا لان شعاع الشمس الفضل ينتفي بانتفاء ثلثي الشمس ليسخن الجبل والجبل قريب من البلد فيسخن بسخونته انتهى مع ان شعاع القمر لكونه مما اختلف في تسخينه وتبريده لا يصح للسند على ان من يقول بحرارة الاضواء يقول بتسخين شعاع القمر ايضا ويغلط القول بتبريده فكيف تتم الاستشهاد بالمذهب الضعيف **قوله** وبستره شعاع الشمس لان الشمس جنوبي فيستر شعاعها وليفهما ان لم يقع على البلد **قوله** واذا لم يقع عليه على البلد لمنع الجبل الجنوبي الشعاع عنه وفي مرمع الجبل المغربي فقد المقابلة وقال اي على طرف الجبل الواقع في جنوب البلد انتهى ولعله انما قدره ظانا منه ان الشعاع يقع لا محالة على قلة الجبل وطرفه الخارج ولم يشعر انه مع ذلك يجب توصيف الطرف بالداخل حتى يتم ما قصده ومع اغضاء ذلك لتقديرا يضا ما المغرض لزوم قبح انتشار الضميرين في موضع واحد لان الضمير الثاني في قوله لم يقع عليه راجع الى البلد لا محالة على ما مر سابقا من اجتماع الشعاعين في البلد في الجبل الشمالي قرينة على ارتفاع الشعاعين عن البلد في الجبل الجنوبي كما هو مقتضى الاحكام في المتقابلين **قوله** لم يقع عليه العكس اي على البلد عكس الشعاع المنعكس من الجبل لان الانعكاس مع ارتفاع الشعاع **قوله** الجبل المغربي قال العلامة اذا كان الجبل في جهة الشمال والمغرب معا فان مثل هذه البلدة تكون شديدة الحرارة لا يطاق سكانها في ايام الصيف واما بالنسبة في البلد الذي الجبل في البلد المغربي الجبل في الحرارة فينبغي ان تكون متساوية لان انعكاس الشعاع عن الجبل الى البلد اذا كان عن غربيا وان كان اكثره عن انعكاسه عليه اذا كان شماليا لانه مقابل الشمس لكن الرياح الشمالية برد وبرد ما تنقص من قوة انعكاسه وانعكاسه عنه اليه اذا كان شماليا وان كان انعكاسه اقل من انعكاسه عنه اليه اذا كان غربيا لانه غير مقابل للشمس لكن شروق الشمس على الجبال الشمالية من طلوعها على الغربية يدارك ضعفه بخلاف الغربية وكذا زيادة حر الرياح الغربية على حر الرياح الشمالية **قوله** وقوتا ثيرشعاعها لكون شعاع الشمس حينئذ اقرب الى الاستقامة على قرب بين وايا قائمة فيكون حرارته الانعكاسية اكثر كما تقرر **قوله** في كل يوم فيكون تمام السنة كالحر الصيف **قوله** قاربتا الاعتدال في بعض النسخ المتن لم يوجد لفظ الاعتدال **قوله** القياس اي الرياح اي الا في نفسه حتى يحتاج الى ان يكتب المصنف هذا التوجيه للعلامة وهو الحق الحقيق بالتصديق قيل ومنه يعلم ضعف ما نقله الشنه عن المصنف فيما بعد بقوله ينبغي كما سيأتي نقلا عن العلامة وجه ضعفه **قوله** فانهما تكونان في طبع الرياح الجنوبية وهو الحرارة ولا في طبع الرياح الشمالية وهو البرودة **قوله** بين بين هذا اللفظ يشعر بالتعدد

على طبيعة البلد الذي تهبان عليه وذلك لان الشمس لا يختلف فعلها في الطول فيكون الموضع الذي هبت منه هاتان الريحان في البلاد التي تمران بها على طبيعة ذلك البلد واما انهما معتدلتان في نفس الامر فلا يصح لان المشارق تختلف باختلاف عروضها فيكون الرياح المشرقية في كل بلد

المضاف اليه أي بين الرياح الحارة الرطبة وبين الباردة اليابسة وهو الاعتدال الذي في قوله طبيعة البلد يعني ان كان البلد حارا بالحرارة اليسيرة او الشديدة وكان ذلك الهواء ايضا حارا كذلك وان باردا فبارد وكذلك فلا يحس بحرارة الهواء وبرودته زائدا اما كان يحس من حرارة البلد وبرودته وهو معنى الاعتدال المذكور وعدم احساس كيفية ما كانت حاصلة للشيء قال العلامة وفيه انه ليس في اللفظ ما يشعر بهذه الغاية قوله لا يختلف فعلها في الطول لسير الشمس على مدار واحد طولي على حالة واحدة من غير بعد عن بلد واقع في المشرق حين كونها في المغرب وبالعكس وذلك لان بين النقطة المشرقية الواقعة مطلع الشمس ومقابلتها الواقعة مغرب الشمس خطا واحدا لسير الشمس عليه بحيث لم يمل ذلك الخط في المدار اليومي الى احد الجانبين جنوبا وشمالا لكل نقطة مفروضة على ذلك الخط لتصل الشمس اليها بحركتها تكون على حد واحد من الارض لم يقرب الشمس اليها ولم تبعد عنها نظرا ان تاثير الشمس انما يتبدل في العرض دون الطول قوله هبت منه هاتان الريحان كلمة من للابتداء أي ابتداء هبوبها من ذلك الموضع قوله والبلاد التي تمران بها يعني اذا ثبت عدم اختلاف فعل الشمس في الطول فيكون كل من الموضع الذي ابتدأ هبوبها منه سواء كان شرقيا او غربيا وكل بلاد واقعة في الطول قربت من ذلك الموضع او بعدت وكذلك هاتان الريحان متساويتان في كل من تلك البلاد نظيره في المزاج لان المساواة من النسب المتكررة قوله على طبيعة ذلك البلد خبر تكون أي مساوية لمزاج البلد وابله كما علمت وقد يقال انهما معتدلتان بقياس الى رياح الجنوبية والشمالية فان الجنوبية حارة والشمالية باردة بالنسبة الى هواء البلد بخلاف المشرقية والمغربية واعلم ان الرياح من الاسباب الغير القارة للهواء والابدان حيث توصف الى المواضع التي لا يمكن ان يميل الهواء الطبيعي اليها وتغير طبيعة النبات والحيوان ولذلك تتاثر الحيوان في الشمال الذكورة وفي الجنوب الانوثة ثم اعلم ان سبب هبوب الرياح الذي ذكره الشيخ هو ان الشمس اذا سخنت الهواء المرتفع المتصعد حرارة الشمس او حرارة النار فاذا برد وثقل بالسبب المذكور أي الكرة الزمهريرية التي هي الهواء البارد او بسبب مصاقبة قد يرتفع بارد تحركها قبل وصولها الى الكرة الزمهريرية فبردته وسمعته التصعد ثم ربما استوجب معها وربما لم تقو على قهره ومنعه وكونه معها بل صرفته عن مصعده فقط فتحرك الى الجهة التي يقتضيها مادته مع معارضة الريح المائعة من الصعود وربما سخنت الشمس جانبا من الهواء فتخلخل وانبسط فتحرك كالريح ولكن هذا لا تدوم حركته ولا يكون قويا وانما سببها القاء التي هي الحرارة الغريزية المصعدة للدخان وذلك لشدة الريح وكثرته اذا كانت الشمس في جهتها وقلما توجد رياح متضادة لان الشمس في وقت واحد لا تكون في جهتين وانما نعني كيف يمكن ذلك فبان يكون المتصعد احد الجهتين مثلا كثيرا واذا حدث ذلك حدث الزوبعة فمنه سببها القاء وما ظن قوم من اليونانيين ان للرياح معدنا في باطن الارض هي محصورة فيه تهب من هناك على قدر قال الشيخ هو من بعض الظن وقيل ما وتها الهواء اذا تخلخل او انبسط او تحرك وقيل ان مادة الريح البخار الرطب الذي هو مادة المطر والكل فاسد أما الاول فلانه لو كان كذلك لكان هبوبها عند الارض أقوى وأما الثاني فلانه لو كان كذلك لاستمر زمان هبوبها بل كان لمقدار ما يحركه ويخلخله وأما الثالث فلان السنة الكثيرة والمطر تكون قليلة الرياح وبالعكس مما يدل عليه الاستقراء

على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه وكذلك الامر في المغارب فانها كانت المشرقية خيرا من المغربية **فهبوب المشرقية اول النهار في الاكثر مصاحبة حركة الشمس** لان الشمس اذا اثارت المشرقية بحرها وتحركت الى البلد يكون الشمس ايضا متوجهة الى البلد فيكون الريح مدفوعة حركتها مصاحبة للشمس فيكون تاثيرها فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل الفضول اقوى **وهبوب المغربية آخر النهار وفي الاكثر مضادة لحركتها** اى لحركة الشمس لان المغربية حين ما تثور بحر الشمس وتجره الى البلد يكون الشمس

اقول لكل ريح يكون اول هذه المذاهب فيها كيف وليه وما ثبت في الآثار ان الريح التي اهلكت عادا انفتح من معدنها في الارض بقدر فتحة الابرة او المنخر وما الطلسم المتخذ بتقبيل اقتناعي فلا عبرة به واما جهاتها المحسب المشهور هي اربع جهات فالشمالية هي الهابة من شمال مستقبل الشرق والجنوب عن يمينه والدبور من خلفه والصبا عن قدامه وعند التفصيل اثنا عشر ثلثة مشرقية الهابة من نقطة تقاطع الافق ومعدل النهار وهي نقطة الاعتدال الهابة من شرق الصيف اى من نقطة تقاطع السرطان والافق والهابة من مشرق الشتاء وهي نقطة تقاطع راس الجدي الافق وثلثة مغربية حاصلة من تقاطع تلك النقاط مع الافق في المغرب وثلثة شمالية وثلثة جنوبية تحدث من تقاطع الافق مع دائرة نصف النهار مع دائرتين موازيتين لدائرة نصف النهار مماستين للدائرتين المارتين بالقطبين المتي الظهور والخفاء فالمستوي الصيفي يسمى المكي والشتوي الكوفي والوسط الصباء والمغرب الصبا والوسط الشمال بالحقيقة والجنوبية التي تلي المشرق التقديري والتي تلي المغرب النكبا والوسط هو الجنوب بالحقيقة فهذه اسماء الرياح الاثنى عشرة في العرب ومن شان كل منها ان تهب عند مسامتة الشمس لاحد اجتماعها الكوكبي اذا بانت الاجاد من الرطوبات لتصيره الارض مهيأة للتدخن واما كثرتها وقلتها فان الصيف يقل فيه الريح لعزة المادة وفي الشتاء لتوافر المادة وقد تكثر الجنوبية في الشتاء لانها بقوتها سببا كمطلف المادة فتحلل قبل الوصول الينا كذا لخصه ما في شرح العلامة **قوله على طبيعة عرض مشرقه** ان بارد الجسب صنه فبارد وان حار فحار لان الهواء يكتسب الكيفية مما يحيب عليه بالمجاورة **قوله وهبوب عرض البلد الخ** وذلك لما عرفت ان عرض البلد قوس من دائرة العرض ممتدة من خط الاستواء منتهية الى البلد سواء اخرجت وتوهمت من وسط خط الاستواء الى وسط البلد او من مشرقه الى مغربه **قوله لحركتها مصاحبة** قيل لا يخفى ان الريح تنتقل من مشرق البلد الى مغربه في ساعة مثلا ويتحرك فيها الشمس نصف برج تقريبا فاين المصاحبة نعم تاثير الشمس فيه وملائمتها اكثر من المغربية لمخالفتها حتى حركتها فيتفاعلان

اقول ليس معنى المصاحبة المعية واللزوم بل المعنى ان المشرقية مصاحبة موافقة في حركتها لحركة الشمس فكونهما متجهتين الى جهة واحدة تو جب عليه انه قد سبق من قول المصنف في شرح الكليات القانون انه لا يختلف تاثير الشمس في الطول فحينئذ كيف تكون المغربية مفضولة من المشرقية فينبغي ان تؤثر فيها الشمس بالتلطيف وتحليل الابخرة على السواء ولا تكون احدهما اشرف عن الاخر نعم هذا يستقيم على قول من يرى اختلاف تاثير الشمس في الطول مختلف لكنه يسير لا يقال كثرة تاثير الشمس في المشرقية يوجب ان تكون اسخن لقربه من الاعتدال لانا نقول لما كان اكثر بهائها في

منصرفة عنه فيكون تاثيرها فيه اضعف ولذلك يكون المغربية اميل الى البرد والرطوبة وانما كان هبوب المشرقية اول النهار وهبوب المغربية اخره لان تصعد الابخرة والادخنة التي تكون منها الرياح لا يمكن الا بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كانت الشمس في جهتها الا اذا كانت المادة كثيرة شديدة الاستعداد للتصعد فيكفي حينئذ من الحرارة وذلك قليل ويكون الحكم بخلاف ذلك

**والبلد المرتفع هو ابرد واصح** وذلك لان الهواء اربع طبقات طبقة الهواء الذي يلي الارض والماء وهي قريبة من الاعتدال فيها من الاجزاء الارضية والمائية قوية طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة لا حرارة الشمس والكواكب تصعد من الارض والهواء اخرة عن الظل الهواء فاذا فارقتها الحرارة المصعدة للقلة وصول قوة الشعاع الى هناك اي عادت بطبعها باردة فتبردت الهواء

---

الصباح واول النهار فيزاحم تاثير الشمس فيهما جزء الليل الباقي الى هذا الحين فيقرب المشرقية الى الاعتدال وتسخن عليه وهو السؤال والجواب في المغربية **قوله** منصرفة عنه لكونها آلة حينئذ الى الافول والغروب **قوله** والادخنة قال العلامة المراد بالدخان ههنا ليس هو الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار بل المراد بكل جسم ارضي مرتفع بتصعيد حرارة الشمس او حرارة النار اذا عرض له ان برد ونقل قوله في جهتها اي في جهة مهبها فالشمس في جهة المشرقية اول النهار وفي جهة المغربية آخره **قوله** على خلاف ذلك هو كون المغربية متلاحقة بالحرارة المادة ويبوستها **قوله** ومع بحوده اي الهواء فيه وقلة التحلل والبعد عن اللطافة وصفاء جوهره **قوله** القوة الطبيعية **قوله** وذلك انما ما اورده العلامة في شرح الجوهرة فلنقدم قبل الكلام في وضع البلد مقدمة في طبقات الهواء وهي عند جمهور الحكماء اربع وقدم القول مفصلا في هذه الطبقات في حواشينا على اول الكتاب في مبحث الاركان **قوله** فرتبة من الاعتدال الى آخره والبرودة فلان ظاهر الارض يسخن بشعاع الشمس بحرارة معتدلة وانما في المنفعلين فلانكسار رطوبة الماء يبوسة الارض وبالعكس فلا مجال لتوهم من توهم انه لا يحصل باختلاط الاخضر الارضية والمائية الاعتدال الا ان يراد بها الاجزاء البخارية والدخانية ليكون العناصر الاربعة حينئذ مختلطة بالهواء فيعتدل في الفاعلين في المنفعلين ينتهي مع انه يرد على ارادة هذا ان لا يدل لاعتدال الهواء من اختلاط العناصر الاربعة فيلزم ان يكون لهذا الهواء من هواء آخر غيره **قوله** ثم طبقة الهواء البارد وهي حاجة الهواء المحيط بسطح الارض والماء القريب من سبعة عشر فرسخا ولعل هذه مما يختلف بقلة الرفيعة وقلة الجبال **قوله** من الارض والهواء هكذا في شرح العلامة وقيل الظاهر من الماء سواء كان على الارض او في داخلها او في البحار اذ الارض لا تنجر منها شيء انتهى قلت المراد بالابخرة ههنا هم من الابخرة الصرفة المرتفعة من الاجزاء المائية المتمزجة مع الاجزاء الهوائية بسبب الحرارة ومن الابخرة الدخانية المرتفعة من الاجزاء الارضية الغالبة على الاجزاء المائية فان الاجزاء الارضية اليابسة المرتفعة مع الاجزاء النارية تسمى دخانا واذا غلبت الارضية على المائية تسمى ابخرة دخانية وفي العكس تسمى ابخرة ضبابية **قوله** فبردت الهواء اي الابخرة وذلك لان الهواء حار رطب لطيف قابل للبارد عليه من المسخنات والمبردات وهو مجاور للعنصرين الباردين فما كان من هذه الطبقة ابعد عن وجه الارض كان ابرد مما كان هو منها اقرب لان وصول اثر الشعاع الى هناك اقل سيما اذا نزل اليه ما يبرده من الاجزاء المائية المنفصلة من الابخرة العائدة الى برودتها الطبيعية لمفارقة اقاسر المسخن وهي الاجزاء النارية المصعدة اياها هناك ومن توهم ان تلك الاجزاء المائية المنفصلة عن البخار النازلة

ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع ان الارض تقبل من الاجزاء الارضية التي في الدخان ليبوستها تحفظ الحرارة المصعدة اكثر من الاجزاء المائية التي في البخار لرطوبتها ثم طبقة الهواء الصرف الجاور للنار فعلى هذا يكون البلد المرتفع ابرد لان الهواء الجاور له وان كان يسخن بالاشعة لكنه محفوف متصل من جميع الجوانب بالهواء البارد الذي يحاذي البقاع الاخرى لما ذكر فيتبرد ايضا عصوف الرياح

الى الهواء لاتبرد الهواء لعدم تكثفها في الزمهرير فلعله لم يعلم بعد مع تموجه على الاعتراضات ان الماء اذا خلي وطبعه غير مبرد ما لم يكتسب البرودة من الزمهرير او مثله وبالجملة تكون الهواء الابعد عن وجه الارض ما هو اقرب منه ولذلك كما في شرح العلامة يكون تلل الجبال وروس التلال واعالي الابنية وشواهق الاكمة ابرد وكلها بالعناية في الارتفاع وجدنا البرد اكثر قوله ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة اي الصاعدة الى ما فوق الطبقة البادرة لا الى النار كما توهم سندها حدوث الشهب ورجوم البروق فانه باطل كما مر في بحث الاركان والمراد بالحرارة مهنا فوق الحرارة الحاصلة له بالطبع لاجل تاثير الحرارة الغريبة الدخانية فيه فلا يرد ان الكلام مناقض لما مر في بحث الاركان ان حرارة الهواء بالطبع فلم اضاف حرارته آه الى الادخنة لان هذا اشعار بان حرارة الهواء هذا بسبب مخالطة الادخنة لا بالطبع قوله من الارض اي ابتداء مادة الدخان قوله من الماء الذي هو مادة البخار قوله ليبوستها ولذا تبقى سخونة واحدة حاصلة في البحر والماء البحر فوق مدة السخونة الحاصلة في الماء قوله ثم طبقة الهواء الصرف قيل في دعوى كون هذه الطبقة هواء صرفا بحث لان هذه الطبقة مختلطة بالادخنة الحارة ولذا تحترق فيها ذوات الاذناب والنيازك وغيرها كما صرحوا به الحكمة قلت قد عبر العلامة عن هذه الطبقة بالهواء البحت وفسره بالخالي عن البهبات المتوسطة بين كرتي النار والبخار فالمكين مراد الشيخ من الهواء الصرف ايضا هذا المعنى وحينئذ لا غبار في كلامه وانما سميه الشيخ الاشراق للطبقة الثالثة بهذا الاسم فلا يأبى هذا اذا كان المعنى المراد صحيحا قوله لان الهواء الجاور له وهو الطبقة الاولى من طبقات الهواء الملاصق لسطح الارض والماء قوله بالهواء البارد الذي يحاذي البقاع الاخر وهذا الهواء هو الطبقة الثانية من طبقاته التي مبدأها فوق الطبقة الاولى اعني من محاذاة البقاع المرتفعة كالبلاد الواقعة على التلال والجبال التي هي غير البقاع المنخفضة القريبة من سطح الارض الواقعة في الاغوار اعني التي يحاذيها طبقة اولى من طبقاته وانما يصل ان البلد المرتفع يحفه ويحيط به هواء اسفل هواء اسخن بالاشعة ومن سائر الجوانب الهواء البارد الذي يحاذي ويوازي البلاد الرفيعة فينقلب برودته على سخونته فيبرد هذا هو الظاهر من عبارة الشفاء ونقل المحشين حتى عليه المراد من البقاع الاخر فارد بها تارة طبقات الهواء الاخر وقال في اطلاق الطبقة على الطبقة تامل تارة على البلاد الشمالية المتلوحة وقال حينئذ رجع الى قوله فيما بعد وتنقل اليه من الاهوية الخ وتارة قال في المحاذاة تارة قوله بالاشعة اي اشعة الشمس المرتفعة من سطح الارض المتأدية حرارتها الى الهواء الجاور للبلد قوله لما ذكر ان الابخرة اذا ارتفعت الحرارة المصعدة تبرد بنفسها وتبرد الهواء المحيط للبلد المرتفع وقيل لما ذكر من قربه بالاعتدال ونسبه الى الهواء الجاور للبلد المرتفع لان البقاع الاخر الغير المرتفعة لا يرتفع منها الشعاع الكثير ليصل الى الهواء المحاذي لزيادة المسافة بين ارض البقاع الاخر وبين الهواء المتصل للهواء الجاور بالبلد المرتفع انتهى بالفاظه الموجودة في مكاتبة النسخ التي وصلت الينا وهذا كلام يلوح عليه ثمار الاهمال قوله عصوف الرياح التاج العصوف بالحث حسن قوله

يكون هناك كثيرا فيتبدل هواؤه دائما بحركة الرياح فلا يدوم تأثير الاشعة هناك في منفعل واحد ولا تأثير الابخرة والادخنة وينتقل اليه ايضا من الاهوية الباردة المجاذية له بسبب الرياح وايضا تأثير الاشعة هناك يكون اقل لان الاشعة والضوء المنعكس عنها كلما كانت اجمع واشد تكاثفا كان الحر اشد وذلك انما يكون في الاغوار واما انه اصح فلتوفر الحرارة العزيزية في الباطن بسبب برد الهواء ويلزم ذلك جودة الهضم وجودة الدم وزيادة الفتق وطول العمر والبلد المستوي الوضع اصح من البلد المختلف الوضع لاختلاف هوائه بسبب ارتفاعه وانخفاضه في البرودة والحرارة والتربة الكبريتية تجفف

قوله يكون الكثير الارتفاع الخ من الاشجار والتلال والجبال والجدر قوله في منفعل واحد لان الهواء الساكن في موضع واحد يتبدل الرياح ويجيء آخر في موضعه وهكذا قوله ولا تأثير الابخرة والادخنة ليس بعدم وصول هذا التأثير الى هواء البلد لارتفاع ذلك البلد بل لعدم وصول هذا التأثير اليه كما زعم لان طبقة الهواء الباردة التي لا يصل اليها تأثير الابخرة والادخنة قريبة من سبعة عشر فرسخا والبلد المرتفع وان كان في غاية الارتفاع حتى على قلة اعظم الجبال لا يبلغ ارتفاعه الى ذلك المقدار قطعا فالوجه الوجيه لعدم تأثيرها اما عدم احتباسها هناك كما قال في الحاشية لانها لا تحتبس هناك بسبب كسح الرياح لها انتهى واما ما تقدم من تبدل تلك الهواء الخ فلحظة لهبوب الرياح الباردة قوله من الاهوية الباردة الخ كهواء البلد المرتفع ولذلك يبرد البلد المرتفعة قوله في الاغوار لاحتباس الاشعة بحافاتها التي هي بمنزلة الجدران كذا في الحاشية وهذا بخلاف البلاد المرتفعة حيث ينبسط الاشعة والاضواء فيها لعدم المانع قوله وطول العمر لا يتوفر الحرارة العزيزية قوله اصح من البلد المختلف لان الهواء في البلد المستوي على طبع واحد ان حارا وان باردا بخلاف البلد المختلف اوضع بان يكون بعضه في الغور وبعضه في التل فيختلف هواؤه بسبب انخفاضه وارتفاعه في الحر والبرد وقيل اصح من البلد المرتفع وهذا كما ترى لان المستوي الوضع يقابل المختلف الوضع لا المرتفع وحمل المستوي الوضع على كونه متوسطا بين الارتفاع والانخفاض بأباه قوله اصح لان المعوكم او لا يكون المرتفع اصح مطلقا مما عداه فلو حمل قوله مستوي الوضع اصح على كونه اصح من المرتفع يلزم ان لا يكون المرتفع اصح الا ان يتكلف ويحمل على الصحة الاضافية وبالجملة فتقدير الشيخ احسن واسلم من المناقشات قوله والتربة الخ قال الامتناني هذا بسبب مبني على اختلاف المكون هو نوع تراب البلد قد يغير هواءها وربما غذاءها وربما بل نباتها وحيوانها قال العلامة التراب له حظ وافر في تغيير الماء والرياح بل في تغيير النبات والحيوان الماني الرياح فلانها عند مرورها تأخذ منها رائحة تنسبها لها وربما تقع منها بخار فيكسبه ويوصله الى المسكن فيتغير حكمها الى حكمه وكذلك فضلات الماء واما في النبات فلما مر من امر المالح والمتغير فانها كانا ببلاد فارس يتعين قتالين ثم نقلا الى الديار المصرية وتقرب منها صارا غذائين لذيذين وكما نقلنا عن الشيخ من امر التفيط والكزبرة وامانحن فقد شاهدنا الحمص تزرع في ارضين يميل لونه الى الحمرة ويصفر في احداهما ويميل بل تميل الى البياض ويكبر جرمه في احداهما وامافي الحيوانات فلان اختلافها في غذائها وتكلمها بحسب التراب بين ظاهر واذا كان امر التربة يجري في تغيير الطبائع الكثيفة التي هي الطبيعة النباتية والحيوانية فبالاولى ان تغيره طبيعة الرياح التي هي لطيفة جدا بالنسبة الى تينك الطبيعتين

**وتسخن** الهواء لان الكرة يابس والهواء يستفيد منه كيفية **والتربة الترية** وهي التي تكون ذات مزوهي بالفتح والكسر ما ينجلب من الارض من الماء **ترطب الهواء** لكثرة ما يتصعد منها من الابخرة الرطبة وتخالطها بالهواء **وتعفن** الهواء ايضا لان الماء المنجلب ههنا يتعفن بطول احتباسه في مناقير الارض فيعفن الهواء بالمجاورة وباختلاط الابخرة المتعفنة المتصعدة منه ولان الارض التي يكون ذات نزلا تكون الا ارضا رخوة ردية قابلة للعفونة فتتعفن خصوصا اذا اتبلت بالماء العفن ويتعفن الهواء بمجاورتها وباختلاطه بالابخرة المرتفعة عنها **والجبلية تصلب الابدان** لقلة الرطبة المرخية في بواطنها لقلة ما يتبخر منها من الابخرة الرطبة من ارضها لصلابتها ولاستيلاء الطبيعة الحجرية اليابسة عليه وهي موجبة للصلابة وعدم الترهل **والهواء البارد يشد البدن** لقبضه وتكثيفه جواهر الاعضاء وتجميده الرطوبات المرخية المرهلة وحصره الحار العزيزي في الباطن فيجود الهضم ويقل الرطوبات الفضلية المرخية **ويقويه** لما ذكر ولانه يمنع الروح والحار العزيزي عن التحليل فيقوى الافعال **كما ويجود الهضم ويحسن اللون** لانه اذا جود الهضم تولد دم جيد تفي من الفضول وارواح كثيرة لطيفة فيشرق اللون **واعراضه الزكام والنزلة** لما ذكر **والصرع** لكثرة تولد البلغم واحتقانه في الدماغ وعدم تحلله لتكاثف المسام بالبرد مع ان البرد يضعف الدماغ والنخاع والعصب لانها باردة بالطبع والبرد يزيدها خروجا عن الاعتدال فيحرك ذلك عن دفع ما ينصب اليها من الفضول البلغمية **والفالج والرعشة** لذلك **والهواء الحار**

---

قوله تسخن وتحرق الدم قوله يستفيد منه كيفية هذا اذا تولدا مراضا ردية قوله والجبلية ومثلها الرملية والصخرية فان الرملية تجعل طبيعة الهواء مائلة الى البرد واليبس الصخرية ابرد حا اذا كانت طينية والدليل على ذلك ان مياه العيون الحجرية ابرد من مياه الطينية والجبسية ابرد واخف واما الحجرية اي الخالصة من الارض فانها لا تميز الى نوع رديء بل تصلح وتزيل عنه ما يشوبه من الكيفيات الردية ولذلك قد يحيلو الماء المالح بالمرور عليها واما الرخوة والسبخية اي المالحة فمقربا الحكم من الكيفية قوله فتقوي الافعال وتقوية افعال الجوارح يدل على تقوية البدن قوله ويجود الهضم لتسخينه الاجواف وتوفر الحرارة العزيزية في الباطن عند هبوبه لانسداد المسام قوله فيشرق اللون لانشراق وتحسن كذا في النسخ قوله لما ذكر اي في شرح قول المصنف ويورث الزكام والنزلة من انصباب الرطوبات بالبرد وكذا وكذا وقيل لما ذكر من التبخير وتكثيف جوهر الاعضاء وغيرها وهو كما ترى لان الشارح فرع على قبض الهواء وتكثيفه جواهر الاعضاء جودة الهضم وقلة الرطوبات الفضلية المرخية فكيف يوجب ذلك المذكور الزكام والنزلة اللذين يدلان على نقصان الهضم الدماغي وكثرة الرطوبات الفضلية المرخية لنعم قوله ويقويه لما ذكر قبل هذا اشارة الى هذا المذكور قوله بالبرد فيحدث في بطون الدماغ سدة ناقصة قوله من الفضول البلغمية ولذلك تشيخ بها جميع الاعصاب لانقباض مسدها قوله والفالج معلول الاخلاط الغليظة واحتقانها في بطون الدماغ وضعف الاعصاب قوله لذلك اي لضعفها لاجل برد الهواء الخارج لها عن اعتدالها وكثرة توليد البلغم

مرخي للقوى بفرط التحليل فانه يُرقق الاخلاط والارواح فيسهل خروجها بالتبخر وغيره ويُخلخل البدن ويوسع المسام ويرخي الاعضاء لانه يرقق الرطوبات ويُسيلها الى الاعضاء فيرخيها مضعف للقوى بتحليل الروح الحامل لها وباضعافه العضو فيقل الدم وينقص الروح ومضعف للبدن

قوله مرخي للقوى لفظ المسهل البواء الحار مرخ مضعف والارخاء في اللغة فتور كاشتن برده وخيران والاطباء تقول في تعيين البدن او العضو بإسالة الحرارة الرطوبات اليه وجعله قابلا لها ويلزمه توسيعها المسام واخراجها تلك الرطوبة بالتبخر فحينئذ ان اضيف الى البدن او العضو لكن السنة اضافة القوى الى العضو كما مر وهذا اليضا مستقيم غير ان ارخاء القوى بواسطة ارخاء الاعضاء التي فيها القوى والارواح الحاملة للقوى لانه اذا استرخى العضو كالمعدة مثلا استرخى قواها الاربع كالماضغة وغيرها اليضا لا بمعنى ابتلالها بالرطوبة بل بمعنى انتفاضها بلازم الاسترخاء وهو كونها غير ناهضة الى كمال افعالها بسبب تكدر حوالها وهو الارواح بالابخرة الصاعدة من تلك الرطوبات لانه كونها غير ناهضة الخ عين الضعف لان هذا الامر قد يوجد مع كونها قوية اليضا في انفسها بسبب امر غريب فلا يرد ان الاعضاء استرخى بالابتلال ولا معنى لابتلال القوى فلا معنى لارخائها الا اضعافها بفرط تحلل الروح الحاملة لها بسبب تحلل ما دونها وهو الاخلاط فحينئذ ان يضاف الارخاء الى الاعضاء والضعف الى القوى الشئة اضاف كلا منهما بكل منهما انتهى او على ما قررنا يكون معنى قوله مرخ للقوى ان الهواء الحار يرخي القوى لانه يحلل الاخلاط والارواح بالافراط وذلك لانه يرققها فيسهل خروجها بالتبخر مع انه يخلخل البدن ويوسع المسام ويلزم تخلخلها ارخاء القوى اي كونها غير ناهضة الى كمال فعلها قيل في اطلاق الترقيق على الارواح شئ اقول كيف خفي على الشئ مع اوعائه باليناع الوسيع قولهم امراض العين رقة الروح الباصرة وغلظها واذا تحللت الاخلاط والقوى اسرع الهرم لما قال الشيخ واذا تحللت الحرارة الغريزية لاجل الحرارة وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة انتهى في هذا الحكم نظر اما اولا فلان الشيخ قال قد سالنا جمعا كثيرا من كبراء خدام الحبشة عن ذلك فانكروه واتفقوا على ان بلادهم قريبة جدا من الاعتدال وانها جبلية كثيرة الاشجار والمياه والامطار وفاكهتها كثيرة جدا وقال علي في نفيه وكان سنة اذا اقام ببلاد الحبشة مدة واخبر ان حرارتها تنقص من حرارة مصر اعني انه ربما كان يقول بتساوي مصر والحبشة في القرب من الاعتدال واما نيابة فلان في السيسجان حكى ان جماعة من رهبانها بين الحبشة ممن شخ كلاهما اخبروه انهم يعرفون جميعا من الحبشة عاشوا في بلادهم قريبا من مائة وعشرين سنة وان اعمارهم كاعمارنا ثم قال ولا شك ان هذا جميعه ينافي حكم الشيخ ويمكن ان يزال النظر بانه لا تتفاوت بينها اختلاف بلاد الحبشة في القرب من الاعتدال والبعد عنه اختلافا فاحشا اما القرب منه فهو اذا كان البلدة على خط الاستواء او قريبة منه وكانت خالية عن الاسباب الارضية الموجبة للخروج عن الاعتدال واما البعد منه فهو اذا لم تكن البلدة على خط الاستواء او قريبة منه وكانت غير خالية عن الاسباب الارضية الموجبة عن الاعتدال جدا على ما يجب ان يعتبر ان يعيش بعضهم مائة وعشرين سنة لكون بلادهم قريبة من الاعتدال جدا بكون ان اكثر بلادهم قريبة توجب للابدان والحيوان تالبته كمصر وما والاها وسيل تراكيب بدانها الى الاعتدال وتنبيها الى الاندمام وبرء ما ضعف القوى البدنية والقوله في الحبشة يعيش بعضهم مائة والواقعة في البرد قوله ويوسع المسام بازالة تكاثف البدن قوله الى الاعضاء غير ناهضة تلك الاعضاء منها واسترخى قوله مضعف للبدن قيل بناء

بتحليل الدم وبقلة توليده وبتسخينه له واما لته الى المرارية والعفونة فلا يقبله الاعضاء **مسئ للهضم** لفرط تحليل الروح والحرارة الغريزية ولانتشار الحرارة الغريزية في ظاهر البدن لاجل جذب الطعام اليها بالمناسبة ولا شك انها اذا اجتمعت في الباطن وتوفرت على الغذاء كان تاثيرها اقوى في استرخاء المعدة بسبب سيلان المواد واسبابها اليها وايضا القبض والتكثيف انما يكونان بالبرد **مكدر للحواس** لتحليل القوى الحاسة وارخاء آلاتها وبلة الدماغ لتسييل رطوباته والرطوبة من اضرالاشياء بالذهن ولذا يصعب ذهن المسهول ولما يتولد في الكبد من الجزء الكثيرة تختلط بالروح فيتكدر بها الحواس **مثقل الرصاع** لكثرة ما يتصعد اليه من المواد وقبوله لها لاجل ضعفه **واعراضه الخناق** لقبول الخلط الغدوية التي في الحلق لما ينصب اليها من الراس عند استلاء من المواد وتسييل الحرارة لها **والحميات** لكثرة ما يتولد فيه من المرار وغليانه وتعفنه **والرمد** لان العين لسخافتها وضعف قوتها وتخلخلها بالحرارة تقبل ما ينصب اليه من الراس **واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي فكالوباء** فانه تغير

حاصله ان اراد بضعف البدن قلة القوة الغالبة لقلة الروح الحامل منبوه الى ضعف القوة تكيف عليه بما قابله وان اراد به الضعف الحقيقي وهو تعليل نسج الالياف فلا توجيه للامور المذكورة مع كونه داخلا في ارخاء الاعضاء الذكر راو لا وان اراد به النزال الآتي توجيه تلك الامور فانه لم يتعارف اطلاق الضعف على النزال اقول اردنا الاول لا يعود الى ضعف القوة لانه ليس كل ضعف بدن معلولا لقلة الروح وضعف القوة بل قد يكون لاسبل ان لا عضاء لم تاخذ نصيبها من الدم لقلته او لقلة تولده او لتسخنه وميله الى المرارة والعفونة او لسدة او لو كان يلزم هذه الامور قلة تولد الروح ايضا لكن يصح هنا وهذا الضعف الى دم اخذ نصيبها من الدم ايضا ويمكن الجواب باختيار الشق الثاني بارادة النزال من الضعف اللازم له من تسييل اطلاق اللازم وارادة الملزوم **قوله** تحليل الدم والروح ايضا **قوله** والحرارة الغريزية التي باجتماعها في الباطن يحصل الهضم واذا انفتحت المسام بحرارة الهواء تحللت **قوله** جذب الهواء اي الهواء الحار الملاصق به فيبرد الباطن فيضعف الهضم **قوله** لكن نسبة في كون كل منها حرارة وان كان كل منها نوعا على حدة اذ لا شك في كون كل منها من معقولة الاضافة لكون معنويها اضافيين والتشابه والتشارك في الاضافة يسميان تناسبين قال في شرح حكمة العين الاثنان بهما التجانسان ان اشتركا في الجنس والمتشابهان ان اشتركا في الكيف والمتساويان ان اشتركا في الكم والمتناسبان ان اشتركا في الاضافة والمتشاكلان ان اشتركا في الخلقة والمتطابقان ان اتحدا في الاطراف والمتوازيان ان اتحدا في وضع الاجزاء انتهى فلا يتوهم ان كلا منها لما كانت متغايرة للاخر فاين المناسبة **قوله** او تكاثف اقل في الباطن **قوله** سيلان المواد تسييل الحرارة اياها وايضا يسمى الهضم لقلة حرارة غريزية في الاجواف وكثرة شرب الماء للعطش الى المواد الحارة **قوله** والتكثيف اي في المعدة **قوله** للبرد وهو منتف للثاني سيلان المواد الحارة بالحرارة الغريزية اليها **قوله** واخذا آلاتها وهي الاعصاب لتشربها المواد المرققة بالحرارة **قوله** والرطوبة من اضر الاشياء بالذهن اي الحفظ والفهم والقوة الفكرية لان الرطوبة تفسد الروح الدماغ القائم به تلك القوى **قوله** يصح ذهن المسهول لخروج المواد والرديئة المتجرة المواد سلة الى الدماغ الكدرة للحواس والذهن بالاسهال **قوله** الجزء كثيرة حافة من سوء الهضم **قوله** من المواد بتغير الحرارة اياها **قوله** لاجل ضعفه بارخاء الحرارة الغريزية **قوله** وتسييل الحرارة معطوف على قوله لما ينصب يحتمل ان يكون ما مصدرية **قوله** وكذا لوباء بوقع الواو ويقبره وبه وجمع المقصور واو المحمد

تغيرفي جوهر الهواء الى الفساد والعفونة فيصل بالتنفس الى القلب وهو على صورته الرديئة ويفسد مزاجه ومزاج الروح التي فيه اولا وكذا يفسد ما يعفن الخلط المحصور فيه فيحصل الموت **وثانيها ما يوكل ويشرب** ويضطر اليه لان البدن دائم التحلل لامتناع الداخلة والخارجة فلو لم يرد عليه غذاء يقوم بدل ما يتحلل منه

او بيّة **قوله** تغير في جوهر الهواء قال الشيخ انما نعني بالهواء الجسم البخوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية فهذا الهواء ممتزج وسيتحلل جوهره الى الرداءة والكثير العرض الوباء ومعفونة الهواء اي تصيره بحيث يعفن الاخلاط المحصور فيه والتغير الذي في كيفياته فهو ان يخرج في الحر والبرد الى كيفية غير معتدلة حتى يفسد بالزرع والنسل وذلك بالاستحالة بجانسة كمتمة اذا افسدا واستحالة مضادة كزمهرير البرد الشديد في الصيف الحر ومن عارض وأعم ان المخصوص باسم الوباء اصطلاح الشيخ هو القسم الاول وسيتم من يسمي الثاني وبا ايضا وهو اختيار صاحب الكامل والامام وبقراط يسمى ذلك كان عاما امراضا واحدة وما كان مهلكا متوا وما يخص بلدا دون بلد امراضا بلدية ثم اعلم ان للوبا اسبابا ارضية وسماوية اما الارضية فمثل اقذار البدن وحشف الحبوب ومياه متعفنة ولطائع معفنة ومباقل رديئة بما كان بسبب الارضية امرأ صلا في باطن الارض لم يشعر به كمعدن رديء اجتمعت بخارات على عمر الايام ثم انفتق فجأة واجتمع ذلك في مثل هذا الوقت الساكن العالية اجود من المنخفضة لبعد ما من مجاورة الارض وما يرتفع عنها والمستورة عن الجهة التي يأتي الريح منها اجود من المكشوفة ومن الاحوال الردية ان يكون المعدن المذكور والجيف او غير ذلك في موضع مرتفع والبلدة في وهدة والريح الآتية الى البلدة تمر بالموضع المرتفع وهي مقابلتها جبل مرتفع بحيث انه يصد الريح عن المرور والتحلل والمكسها على البلدة فان مثل هذه البلدة على حالة المذكورة يكون من اردء الاماكن واما السماوية فمنها انه متى وجد القمر في تحويل سنة مخوسا لا سيما بزحل وان ذلك علة لكثرة الامراض والموت وكذلك اذا حاسد القمر زحل او نظر اليه بتربيع او تقابل ومنها ان ينظر الى الجزء السابق لدخول السنة بالاجتماع او بالاستقبال وحده فهو دليل فتي وجد تهما مخوسين بالجيم او الخين او الذئب فاحكم بالوبا والامراض اما الزحل والذئب فبالامراض السوداوية كالقولنج والاستسقاء واما المريخ فبالامراض الحارة والحادة والدموية ومنها انه اذا انصرف القمر عن الاجتماع او الاستقبال الذي يكون قبل دخول السنة كما تقدم ذكره واتصل باحد النحوسات من قران او تربيع او مقابلة دل على الوبا والامراض ومنها انه اذا كان صاحب طالع السنة او صاحب طالع الاجتماع او الاستقبال الذي قبل دخول السنة مخوسين دل ذلك على الوبا والفساد ان اتى صاحب طالع السنة والجزء متصلين بصاحب بيت موس كان المرض كثيرا والموت قليلا وان كان الناحس المريخ المحرق كانت الامراض حارة حادة لا سيما اذا كان المريخ في برج حار وسريع السير وان كان حمل وكان صاحب ثلث من كانت الامراض فرسية لا سيما اذا كان حمل الطبيعي في برج بارد ومنها انه اذا انتقل المسيرون او طالع التحويل الى الدرجة التي حصل فيها القران السابق لدخول السنة لزمل المشترك واتفق عند ذلك نظر بها الى ذلك بخزاء وصاحبه ونظر عداوة دل حينئذ على الامراض والموت الذريع كذا في شرح العلامة [illegible] لفصل الحواشي وضع هذه العبارة ممسوخة مصحفة من غير اعراب احد كما هو دابه في الاكثر **قوله** ما يوكل ويشرب قال الجيلاني الفرق بينهما ان الاكل تقدمه المضغ عادة بخلاف الشرب **قوله** ويضطر اليه اي الماكول **قوله** بالاسباب لفائدة كلام الفرع **قوله** والخارجة كالهم

لم يبق مدة تكونه فاضطر الذلك الى ما كول واما لاضطرار الى المشروب فلطيخ الماكول وترقيقه وتنفيذه فهو متمم لاحرار الغذاء وقدمه على الاسباب الباقية لان الحاجة اليه اشد منها اليها واخره عن الهواء لانه غليظ بطيء التحلل بقي لقدر المستحيل منه في البدن مدة تامة فلا يحتاج الى تناوله مرة بعد اخرى ولحظة بعد لحظة بخلاف الهواء **وهو** اى ما يوكل ويشرب **مؤثر في البدن** اذا ورد عليه بعد تأثيره عن الحرارة البدنية لان الدواء مثلا اذا اسخن البدن بالفعل بعد ان لم يكن كذلك فهو يكون مستفادا له بالقوة وكل ما بالقوة انما يخرج الى الفعل في الزمان اذ التغير عن الحال التي كان عليها عند كونه عليها بالقوة اذ لو لم يتغير عنها لم يكن حصولها بالفعل في الزمان الثاني اولى منه في الزمان الاول وكل تغير لا بد له مغير ولا مغير له ههنا الا الحرارة البدنية **اما بكيفيته فقط** بدن المادة وبدون الصورة النوعية المخالفة لتلك الكيفية في التاثير والكيفية

المعنية **قوله** لم يبق مدة تكونه المكون بحسب شدن وبودن ولعل الاولى ان يحمل ههنا على المعنى الاول قيل اراد بمدة التكون مدة كون الجنين في الرحم وهو احد وسبعون يوما وبالجملة اذا لم يبق مدة التكون فكيف يبقى مدة العمر والحيوة **قوله** تسمى لامر الغذاء اى في الانسان فلا يقدح عدم ضرورته في بعض الحيوانات **قوله** اذ اسخن البدن واعلم ان ما يوكل ويشرب اما ان يكون ما يوصف به موجودا في الحال اى عند حاسة المس او لا يكون كذلك فالاول هو المسمى عند الاطباء بالفعل والثاني بالقوة ثم الاول منقسم الى ما يكون بالاطلاق مثلا حرارة النار وبرودة الماء فانه ليس في الوجود اقوى من الكيفيتين المذكورتين والى ما يكون بالاغلب مثل حرارة السلسلة المحاة بالنار فان الحرارة فيها شديدة مستولية على البرودة بعدا والى ما يكون بالاضافة كحرارة الحمام فانه حار بالنسبة الى الهواء المحاذي وان كان باردا بالنسبة الى حرارة هواء الاتون والى ما يكون بالعرض وهو ان يكون الشيء موصوفا بالصفة لكنه استفاد صفة مضادة لتلك الصفة كالماء المسخن والثاني ايضا منقسم الى ما يكون بالاطلاق كحرارة سم الافاعي والى ما يكون بالاغلب كحرارة الفلفل فان فيه جزءا باردا وجزءا حارا لكن الحار اقوى من البارد والى ما يكون بالاضافة كالكمثرى على السهيل بانه احر من الخطمي وابرد من الفلفل والى ما يكون بالعرض وهو ان يكون الدواء موصوفا بالصفة ثم انه يستفيد صفة مضادة لتلك الصفة من غيره كالفيون اذا جاور الافيون فان كل واحد منهما يستفيد من الاخر اضدادا لاثره قوله فيكون تخديره بالقوة وذلك لان الشيء الذي يكون بالفعل من وجه دون وجه لا بد ان يكون هذا الاثر موجودا فيه بالقوة اذ لو لم يكن لذلك الشيء استعداد لهذا الاثر لم يخرج ولم يظهر عنه هذا الاثر ولذا كلما امتنع منه الخروج الى الفعل فالقوة له عليه وبهذا علمت ان الدواء الذي ليس بالفعل حال كونه غير ملاق لابداننا حارا او باردا واذا استفاد ظهر منه حرارة او برودة انه كان حارا او باردا بالقوة والا لم يخرج منه هذا الاثر **قوله** الا الحرارة البدنية اى المديرة للبدن والمؤثرة فيه فيما يرد عليه افعالا وخارجا تكوينا او غيرية لشبهادة الوجدان **قوله** اما بكيفيته فقط الخ حيث فيه كيفية لم تكن قبل ولا يحصل منه شيء ليستفاد ان يصير جزء البدن كالفلفل والكافور **قوله** بدون المادة احتراز عن الغذاء والدواء الذي فيه حيث يؤثر الاول بالمادة والثاني بها وبالكيفية كالسوم **قوله** وبدون الصورة النوعية المخالفة لتلك الكيفية في التاثير احتراز عن السم فانه قد يفعل في البدن بالجوهرية الصورة النوعية لكن يكون صورته مخالفة لكيفيته لان صورته تفسد بنية البدن وكيفيته ان وجبت شيئا او جبت حرارة او برودة مثلا وهي لا توافقها في تاثيرها بحيث

ثيه قارة في الجسم لا تقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمراد بها هنا هي الكيفية المزاجية لحاصلة من العناصر الاربعة وهي التي بها يستعد المركب للصورة النوعية الخاصة به لان اختلاف الصور في المركبات باختلاف الامزجة والفرق بين كيفية البسيط وكيفية المركب ان الاولى تابعة لصورته ولهذا تبطل ببطلان الصورة دون العكس والثانية متبوعة لصورة المركب ولهذا تبطل الصورة بتغير الكيفية وتبقى ببقائها

تفعل بنية وان كانت شديدة لان برودة الافيون وحرارة الفربيون لا تفعل بنية بل الفاعل ومنشأ الصورة وخاصيتها نعم قد تعين سيرة المزاج تلك الكيفية كما يجيء في الشرح وأما الصورة الموافقة للكيفية في التأثير فلا بد منافي الدواء لان الدواء لا يفعل بكيفيته في البدن بدون الصورة سواء كانت تابعة لها كما في كيفيات البسائط او متبوعة كما في كيفيات المركبات بخلاف ما توهمه محصل ان يكون هذا القيد لاخراج الادوية الممسكة بالكيفية كما قيل لان الهلاك بالكيفية خاصية الادوية وبالجوهر للسم انتهى وانما يظهر في البدن تارة آثار الكيفيات المتضادة تارة احدها لان كل ما يؤكل ويشرب جسم مركب من مادة وصورة ولكيفيات بعضها لازم لصورته كالحرارة للنار وبعضها لمادته كاليبوسة لها تأثير في بدن الانسان قد يكون ماجدها وقد يكون باثنين وثلثها **قوله** بنية قارة اي مجتمعة الاجزاء احتراز من الزمان قيل لا حاجة الى قيد القارة فان الزمان لكونه مقدار حركة الفلك كم خارج من قوله لا ينقضي لذاتها ويمكن ان يجاب عنه ان الزمان وان كان كما ذكر فهو لا ينعدم بقبول القسمة لذاته لكن قد يذكر في الحد قيود ليفني بعضها عن بعض زيادة توضيح مر بتوضيح في النجاة **قوله** لا قسمة خرج به الكميات المتصلة والمنفصلة **قوله** ولا نسبة يخرج به باقي المقولات فانها ما بين نسبة كالاضافة او ذات نسبة كالست الباقية من الاين والجدة والوضع والمتى والفعل والانفعال **قوله** للصورة النوعية الخاصة كالصورة الخمرية للخمر والبيشية للبيش والترياقية للترياق فان هذه كلها اذا بطلت كيفية الخاصة بطل منها بطلت صورته فلا يبقى الخمر خمرا ولا البيش بيشا ولا الترياق ترياقا قال العلامة والحق عندي ان فعل جميع الادوية المطلق بصورتها النوعية الا ان ما يكون فعله لمجرد صورته النوعية كيموسة فاعلا بمجرد حصوله وما يكون بتوسط الكيفية الحاصلة من الكيفيات الاربع أي بكيفيته المزاجية وهي التي يستعد بها الممتزج للصورة النوعية الخاصة به كيموسة فاعلا بالكيفية فمن خرج منها شاذ وقال الحق عندي ان تأثير الادوية المجردة كيفياتها تابعة للصورة الغالبة عليها بسبب غلبة عنصر من العناصر ولا مدخل في ذلك لصورها النوعية فلا يسمع بدون البرهان مع انه يجيء البطلان في الشرح بقوله لو كان لمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من الماء الخ وأما ما قال هذا الفاضل انه منقوض بوجوه فسيأتي جوابها ان شاء الله تعالى في مواضعها **قوله** لان اختلاف الصور في المركبات لاختلاف الامزجة قال العلامة واذا بطلت تلك الكيفية بطلت الصورة التي لها ببطلان مستعدها والمتبع لقولها **قوله** تبطل أي الكيفية البسيطة **قوله** ببطلان الصورة فان الهواء اذا صار ماء تبطل حرارته ويبرد حينئذ **قوله** دون العكس اي لا تبطل صورته بتغير كيفيته فان الماء المسخن بالنار يبقى ماء وان برد والدليل على ان البسيط اذا بطلت كيفيته لا تبطل صورته هو انا نشاهد انه اذا زالت كيفية البرودة بالحرارة الخارجية تارة كانت نارية او شمسية او بالحرارة الغريزية البدنية تبقى ماء كما هو فانه مع وضوح دقيق **قوله** ولهذا الخ ولذا ترى ان الدواء المستعمل ما دامت كيفيته المزاجية باقية تبقى صورته النوعية اذ لو بطلت لبطلت عليه لبقي صورته لاستحالة وجود الصورة بدون الكيفية ولهذا لو بطلت كيفيته

وهذه الاجسام المركبة من العناصر بعضها يغلب عليه النارية وبعضها المائية وبعضها غير ذلك من العناصر ولا يظهر فيها
كيفية الجزء الغالب كان الهواء المحيط بها يجعل كيفياتها الى طبيعته لغلبته عليها كما يجعل بدننا ايها فاذا ورد على البدن تصرفت
فيها الحرارة العزيزية وسخنتها وازالت عنه الكيفية القسرية ورجعتها الى طبيعتها فتفعل في البدن بصورتها النوعية

---

الدواء المكونة بايا تبطل صورته اليه حتى يرمي وبعد من جنس الارض وكذا اذا خرج شخص عن مزاجه الانساني يهلك وتبطل صورة الانسانية
فمن توهم ان الهيئي تغيير مزاجه الى الشاب والشاب الى الكهل والكهل الى الشيخ مع بقاء صورة الانسانية فلم يفهم ان هذا التغيير في مراتب الكيفية المزاجية
الاعتدال الشفاء خارج الشفاء
الانسانية لا يخرجه عن كونه انسانا لانه باق في حدود المزاج الانساني لم يخرج عنه بالكلية حتى تبطل صورة الانسانية **قوله** وهذه الاجسام الخ هذا ان
الفاضل المعرب كان الاول من العلامة **قوله** انارية كالمفضل والمفضل **قوله** وبعضها المائية هما المرفوعان الاول على الابتداء والثاني على كونه
فاعلا للفضل المقدر بقرينة ذكره اولا تقديره وبعضها يغلب عليه المائية وهذه الجملة معطوفة على الجملة الاولى وليس في هذا التقدير بعد اصلا كما توهم فاقتصر
ما يقدر الفضل ومحوه عند وجود القرينة الدالة عليه ثم لو قيل وبعضها بالجر عطفا على الضمير المجرور في عليه لتحقق العطف على معمولي عاملين مختلفين مع تقدم
المجرور وشبهه الكلام باصولات الجوابات لانه يكون التقدير حينئذ ويغلب بعضها المائية ولان العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الخافض
عند الاكثرين غير جائز في سعة الكلام كما في الكافية والالفية وشرحها واما ما قال هذا الفاضل المتوهم انه عطف على معمولي عاملين مختلفين من غير
تقدم المجرور فصاحبته لا يخفى لانه اذا تكرر كلاهما مرفوعين فهناك من عطف الجملة على الجملة ولو سلم انه من عطف المفرد على المفرد فنقول هناك وان
اختلف العاملان بكون احدهما معنويا والاخر لفظيا فهما ليسا مختلفين في العمل مع انه لم يشترط هنا تقدم المجرور عنده كما يوهمه قوله من غير تقدم
المجرور **قوله** من العناصر كالنارية والهوائية **قوله** ولا يظهر الخ جواب سوال تقريره انه يلزم مما ذكرتم من غلبة بعض اجزاء المركب من العناصر على ان
بعض تلك الاجزاء الغالب فيها حارا ما الغالب عليها نارية وباردا ما الغالب عليها المائية فينبغي ان يحس من اقترن بقل حرارة ومن لا فيون برودة وليس
كذلك فاجاب بقوله ولا يظهر **قوله** لان الهواء المحيط بها اي بهذه الاجسام المركبة كلها **قوله** لغلبته عليها بالكثرة **قوله** بدننا التي اما الهواء ايها ايضا
البسائط الى طبيعة الهواء ان جاز لفاذ وان بارد فجائز فلو لم تكن اجسام المركبة كلها متاثرة بالكيفية كيفية ظاهرة بدننا كذا قال المعرب **قوله** الكيفية القسرية قال المعرب
شرحه اي الاخراجية التي يقتضيها مزاجه الاصلي ينظر في بعضها قوة النار بفضل من الفيون فيسخنه وفي بعضها يقتضي قوة الماء فيبرده بفضل
برودة ازيد من برودة بدن الانسان فيبرده ولذلك يكون بعض تلك الاجسام مسخنا لبدن الانسان وبعضها مبردا فان قيل الاشكال على
فيما من وجوه احدها انه لو كان كذلك لكان الماء المشروب يجمد في البدن لان طبيعة الماء تقتضي جموده كما تقرر في الحكمة واشرنا اليه في الاركان
قوتها انه لو كان كذلك لكان يتبرد الماء اشد كثيرا من تبرد الافيون فان الافيون كما علمت الحاجة التي فيه والماء البارد على تقديركم اجزاؤه ناريه وبرودته كالعدم
مستهلكة فانها اذا كان الهواء الحار يسخن الماء في ضعف حرارته عن الافيون حتى يبلغ الى حد لا يحس منه برودة وبالبدن لا شك انه اسخن من الهواء
الحار لامحالة فوجب ان يكون الافيون والكافور وغيرهما اذا وردا على بدن الانسان ان يزدادان تسخنه مما كانا عليه حال كونهما في الماء الحار
وحينئذ يلزم ان لا يعد عنها بردا ثم العجب العجيب انه كيف يكون بالبدن مع حرارته كيفية الوارد اليه من الكافور مثلا مع قلته في جنب

الحاصلة لها من المزاج بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة عليها لغلبة عنصر من العناصر فهي تعاون الكيفية في ذلك التاثير وهذا الفعل بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية بعد بقاء نوعه على ما كان عليه هو الدواء وانما قيل ان الدواء يؤثر في البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة وبمعاونتها لها في ذلك الاثر لان تاثيره لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من الماء اكثر كثيرا من تبريد شعيرة من الكافور لان الجسم كلما ازداد عظما ازداد كيفية مع ان الكافور يخالط المائية المبرِّدة التي

---

على تبريد البدن التبريد المعلوم مع ان الانسان لو ابتلع قطعة من الجليد اضعاف ذلك المقدار لم يحصل منها من التبريد ما بالنسبة الى تبريد ذلك القدر اليسير من الكافور وذلك يدل على ان تبريده ليس بالحجم الذي قلمته وثانيها انه لو كانت كذلك لكان اذا التقيانا الكافور ولمسناه قبل ان نفعل فيه الهواء الخارجي نجده ابرد من الجمد بكثير وليس كذلك قلنا الجواب عن الاول انا لم نلتزم ان الحرارة الغريزية ترد كل الاجسام الى طبائعها بل يجوز ان يكون فعلها هذا انما هو في بعض الاجسام دون بعض ففي البعض الذي يفعل فيه ذلك يظهر منه اثاره ولا يظهر في البعض الآخر وحينئذ يجوز ان يكون الماء والاشياء كثيرة من البعض الذي لا تفعل فيه ذلك وبهذا يكون الجواب عن الثاني ايضا فانه يجوز ايضا ان يكون تلك الحرارة تفعل ذلك الفعل في الافيون فيظهر اثار المائية فيه ولا تفعل في الماء اذا كانت بسيطا فلا يظهر اثاره وعن الثالث ان باطن البدن وان كان اسخن من الهواء الخارجي لكن الحرارة الغريزية التي في الباطن لا تبطل تسخينه ولا تقوى على رد ذلك الجسم الوارد الى طبيعته ولا امتناع في ان يكون القدر الذي في الكافور المتناول من المائية التي تخرج الى طبيعتها اثر تبريدا شديدا فان تبريد الماء هو نظير تسخين النار ولا شك ان القدر اليسير من النار اذا بقي على طبيعته لم يؤثر في الاعضاء تسخين البدن تسخينا شديدا فلا امتناع في ان يكون هذا اليسير من الماء كذلك اما الماء المفرد فانه اذا استحال لم يبق على طبيعته فلذلك لا يظهر عنه تبريد انا نقول لم لا يجوز ان يكون الكافور والافيون وغيرهما صورتاهما تعاون كيفياتها على احداث ذلك التبريد ولا كذلك صورة الماء وعن الرابع انه لا يلزم ان يكون ذلك الفعل يظهر من الكافور وغيره وهو في المعدة بل يجوز ان يكون الحرارة الغريزية انما تقوى على رد الاجسام الى طبائعها بعد نفوذها من المعدة وحينئذ لا يمكن ان نحس بالحس فان قيل فقد نقيا الكافور بعد ان يظهر منه تبريد ولا نجد ذلك الخارج باردا قلنا يجوز ان يكون ذلك التبريد ليس عن ذلك الخارج بالتي بل لما انفصل فيه من الاجزاء اللطيفة هناك بالغايطة من غير تغير **قوله** اي حاصلة لها من المزاج لا تابعة للمزاج **قوله** في اي الحرارة الغريزية وكذا ان تريد به الصورة النوعية **قوله** الكيفية التي في المركب **قوله** بصورته النوعية سيجيء فائدة القيود **قوله** ولمعاونتها لها عطف تفسيري اي لمعاونة الصورة النوعية الكيفية **قوله** ازداد كيفية وذلك لما تقرر عندهم ان درجات الكيفية المزاجية موكولة على حفظ مقادير شربات الماكولات فاذا كان الماكول مثلا حارا في درجة واحدة لمقدار شربة المعينة عندهم اذا ضعف في الوزن ازداد بسببه الحرارة تاثيرا وان كان لا يخرجه من الدرجة الواحدة لا محالة قال الشارح في الفن الثاني التكرار وكثرة المقدار لا يخرج الدواء عن درجته وان ازداد تاثيره بسببهما اما التكرار فلاجل طول مدة التاثير واما في الكثرة فلاجل كثرة المادة فان الاجزاء الحارة او الباردة مثلا في درهمين من دواء اكثر منها في درهم منه وانما لا يخرجه لان بالتكرار وبكثرة المقدار لا يختلف النسب التي بين اجزائه الحارة والباردة وبحفظ الدرجات انما يحسب لنسبة الاجزاء لا بحسب التاثير كما نطلع عليه [illegible] ازدياد الكيفية بازدياد الجسم دليل على ان للمادة دخلا في الفعل

فيه اجزاء نارية واجزاء هوائية وليس له ماء كذلك وهذا الدواء لا يخ اما ان يكون تاثيره في البدن بدون التكرر والتكثر او لا يكون لا مع احدهما فان كان الثاني فهو الدواء المعتدل وان كان الاول فلا يخ اما ان يتاثر عن البدن آخر الامر بعد ما اثر فيه او لا يتاثر فان تاثر فهو الدواء المطلق

ع ان الشيخ قال انما على كيفية لا مدخل لمادته في الفعل لانا نقول بذا ان تيسر سند الى المادة بل الى زيادة الكيفية فيه لان الجسم كلما زاد مقداره قويت قوته فيوجب زيادة الكيفية فان قيل عدم تبريد القمح الكبير من الماء اكثر من شعيرة من الكافور لا يدل على عدم تاثير الدواء بمجرد الكيفية بجواز ان يكون تبريد الماء اقل من تبريد بالاصل كونه ثقيلا فاستاد الانسان والمالوف لا يتاثر عنه بخلاف الكافور فالجواب ان يكون تبريد الكافور زائدا لكونه مركبا من العناصر الاربعة كالبدن لان ما يكون كذلك يتاثر عنه البدن وعدم تبريد الماء لكونه بسيطا لان البسيط لا يتاثر عنه البدن بل من حقه ان ينفعل عنه كما هو شان كل بسيط كجوهر الروح ولذلك يعفن ويطيز اذا ترك فتبريده يصل الى النفس الروح ويخمد الحرارة العزيزية بخلاف الماء لانا نقول هذه الشبهات كلها واهية اما الاولى والثانية فلما خاصة من قبيل المواخذات اللفظية فانا لو وضعنا مكان الماء ماء الهندبا او ماء الفرفخ مما كون غير مستاد للانسان ومركبة من العناصر الاربعة فالمعتبر من مع انه يلزم على الشبهة الثانية ان لا يتاثر البدن عن الهواء الحار مع كونها بسيطين وكذا الثالثة مدفوع فيما لو وضعنا مكان الكافور ما لا يكون لطيفا كالاقيون بهذا يظهر الجواب عما قيل فيه تراجل لان الكلام في الكيفية المزاجية والماء ليس كيفية مزاجية قوله فيه اى في الكافور قوله واثر هوائية اى بخلاف اجزاء الماء فانها على حرافة البزورة قوله وليس لما ذكر فتبصر ان يكون تبريده اكثر من تبريد شعيرة الكافور بهذين قوله بين والثاني بط عالمقدم مثله قوله في البدن قيد به لان الدواء قد يكون مستاد لا بالنسبة الى بدن الانسان حارا او باردا بالنسبة الى حيوان آخر قوله والتكثر اى بكثرة المقدار قوله فهو الدواء المعتدل الفرق بين الدواء المعتدل والذي في المرتبة الاولى ما قال الشيخ في الفن الثاني هو ان الدواء المعتدل لا يظهر منه اثر بالتكرار لا بكثرة المقدار بخلاف الذي في المرتبة الاولى فان تاثيره وان لم يكن محسوسا بدون التكرار وكثرة المقدار الا انه لو كرر واكثر مقداره يحس منه اثره آتى هذا الفرق ينظر كلام الفاضل البيلاني حيث قال ما الفرق بين الدواء المعتدل والذي في المرتبة الاولى مع ان شيئا منها لا يفعل فعلا محسوسا بيننا به فنقول ان المعتدل حاله كذا وان كرر وكثر والذي في المرتبة الاولى يحس تاثيره ان كثر وكرر والاستعلام ان الدواء المعتدل فعلا في البدن كيفيته فنقول البدن الصحيح الحار يستبرده والصحيح البارد يستسخنه بيانه قوله نا ان تاثيرا هم انه كما ان كيفيات الهواء الخارج قوة المستر كيفيات اجزاء الاجسام المخزونة بها كذلك الحرارة العزيزية البدنية قوية الاستكشاف لما يخرج من الهواء الاستكشاف قريبا او تعريفا او تعريفا اذا حصلت في البدن قوله بعد اثر فيه بالتبريد قوله وهذا الدواء المطلق هو الدواء المعتدل بهذا المعنى والدواء في المرتبة الاولى فالقول الدواء المعتدل عند الاكثرين ليس بمراد لانه لا يؤثر في البدن لا مع التكرار وكثرة المقدار وعلى الدواء في المرتبة الاولى وتبعه الشارح هناك ان المعتدل ما لا يحس في البدن كيفية زائدة ولا يحس تاثيره وكذلك الذي في المرتبة الاولى الا انه يحس تاثيره بالتكرار والاكثار وتحمل التفسير الاول هو مختار الشارح والثاني تقليد الله فلا تخالف كما زعم وقال الاولى والفاضل البيلاني قريبا حاقال المصنف في تفسيره بما قال دواء المعتدل لا يدخل في مطلق الدواء وادا قيل

وان لم يتأثر فهو الدواء المسهل او يؤثر بمادته فقط بدون الكيفية والصورة النوعية و
هو الغذاء بان يترك الصورة الغذائية ويقبل الصورة الخلطية او لا يؤثر العضو فان الاجسام كلها مادة واحدة وانما الاختلاف
في الصور بحسب الاستعداد والمادة في الحقيقة قابلة لا فاعلة لكنها لما قبلت صورة العضو او خلقت بدلا من المتحلل منه وزادت
في قطاره على النسبة الطبيعية سمي ذلك فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا والغذاء وان كان يسخن البدن بعد ما استحال لكن
لكن هذا التسخين غير معتبر بل المعتبر ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه باق له يستحل بعد الى نوع اخر او يؤثر بصورته النوعية
الحاصلة له من المزاج فقط بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون المادة وهو ذو الخاصية الموافقة لبدن الانسان
كالفاذزهر فانه يقوي الطبيعة حتى يقاوم السموم القاتلة ويدفع غائلتها فلا يعمل في البدن شيئا وهو اسم فارسي معناه ماحو السم لكن بعض
القوم خصوه المفردات

دواء فانما هو ضرب من المجاز وان ذلك لا يقال له الا مقيدا بانه مسهل وذلك لان كون الشيء مما لا يؤثر في البدن امرا زائدا على الآلة للبدن
مما لا ينافي ان يسمى دواء وهذا كما يقال لحجر المعمول على شكل السفينة انه سفينة حجر ولا يقال انه سفينة مطلقا والاطباء اذا اطلقوا الدواء اريدوا المستغنى
قوله وان لم يتأثر بان لا يقدر البدن على دفعه او لحالة وقال بعض المؤخرين على الايرادات من الاطباء منه نظر فان الدارسيني تتأثر عنه البدن لا محالة
وأجاب عنه بعض الأذكياء بان كلمة ان في لفظ لهذا الكتاب تشهد ان ضمير لم تتأثر راجع الى الدواء ولا بحث للشه بان البدن بل تتأثر عن هذا الدواء ولا
بل يقول ان الدواء ان تأثر عن حرارة البدن فهو المطلوب وان لم تتأثر فهو المسهل لان الدارسيني تتأثر عنه البدن فلم تتأثر عنه البدن تتأثر عنه الآلة
كان لمناقشة مجال في العجب انه نقل عبارته ايده كما مر قوله بدون الكيفية ليس المراد منه انه لا يظهر منه كيفية اصلا كيف ولا يخلو الغذاء والبدن ولو كان
غذاء منه فانه كالطعم والخبز عن كيفية سخونة بل المراد به انه يحصل منه شيء يستعد لان يصير خبزا البدن ان كان يظهر منه كيفية لم يكن مثلها قبل ذلك فالبدن
وسيشير اليه الشه بقوله والغذاء وان كان يسخن البدن الخ قوله وهو الغذاء او هو الآلة لا يوصف باحد الكيفيات المعتدة بها والا كان غذاء
دواء بان يحصل منه خلط جيد مستعد لان يصير عضوا اما مستعدا اقربيا كاللحم وصفرة البيض المنبرشت واما البعيد كالخبز قوله فان الاجسام الخ دليل
على تبدل الصور عن المادة الغذائية دورة واحدة ليفيدها الصور قوله والمادة قابلة لا فاعلة جواب سؤال ناش عن قوله او يؤثر
بمادته ترك الصورة الغذائية وقبول الخلطية ثم العضوية بان كل ذلك افعال المادة وهي قابلة لا فاعلة قوله فعلا لكون القبول والانفعالات
والزيادة افعالا في بادئ الراي قوله انفعالا اي عن القوة المغيرة الثانية قوله والغذاء الخ جواب سؤال بان الغذاء ايضا يفعل كيفية قوله ونوعه
باق الخ لا يريد ان الغذاء حيث يترك صورته الغذائية وليس الصورة الدموية لا يبقى نوعه فلا يعتبر تسخينه في اصطلاحهم قوله او يؤثر بصورته النوعية
فقط اعلم انا نجد في المركبات تشكلا اوضاعا وافعالا ليقتضيها مزاجه وليست حادثة عن مزاجه وتوجد هذه الافعال من صور خاصة بانواع من المركبات
محفوظة الصفات متشابهة الاحوال الافعال على ممر الايام كالقوة الجاذبة للحديد في المغناطيس وللتبن في الكهربا وكالتريا قية التي بها يقاوم السموم الحارة
والباردة فان هذه لو كانت لمزاجه لم ينفع من السموم الحارة بل من الباردة وهذه القوة تحدث في المركب المذكور تبعا لاستعداده لمزاجه فيفاض عليه
ذلك من واهب الصور فيفيدان في ذلك عنه بوجوده واختصاص المقابل ذلك الاثر دون غيره لاستعداده التام الحاصل له بمزاجه والموجب لهذا الاختصاص

من المطبوعات التي تقاوم السموم باسم الفادزهر والمركبات من المصنوعات باسم الترياق أو ذو الخاصية المخالفة للبدن كالسم فانه يفسد البدن بصورته النوعية لا بكيفيته على انه قد يعين كيفية خاصية كالحرارة التي في البيش فانها تعين خاصيته بتحليل الروح وكالبرودة التي في الشوكران فانها تعين خاصيته

---

سم يكتبانها بهذا الفن **قوله** من المطبوعات اى المفردات المخلطة ومن المطبوعات حجر يوجد في راس الحية يقال له حجر الحية **قوله** باسم الترياق بالكسر لفظة يونانية مشتقة من تريوق وهو اسم لما يتخذ من الحيوان كالافاعي ونحوها قال قوم انما سمي بهذا الاسم لتعدد ما يتخذ منه لحوم الافاعي اذ كانت الافاعي داخلة في جملة الحيوان الذي يتخذ كذا قال العلامة وقال الشيخ المحقق اشتق هذا الاسم من اللغة اليونانية من سماء دوات السموم وهو لغتهم تريوق وهذا الدواء نافع من جميع تلك السموم فسمي تريوقا فاصلحه العرب وسمته الترياق وفي التاج انما سمي به لان فيه من بقايا الحيات قال الجوهري الترياق بالكسر دواء السموم قال ابو منصور العرب ليسمون الخمر تريقا قال لانه يذهب بالغم وفي التخصيص الترياق بفتح التاء وترياق الفاروق وترياق الافاعي وترياق الاكبر هي التي يعمل مزاج الروح العارض عن سوء المزاج البسيط ويحفظ عليه الخاصية فيه وهي تعمل في اربع سنين لا يجوز استعماله قبل تلك وهي سنة الى ثلثين سنة قوي في سائر الافعال ومن بعد ثلثين سنة الى ستين سنة حيث ضعيف الفعل بالجملة هو يفعل الافعال الجيدة ويحفظ الصحة والقوة في الحر والمزاج ويضع فيه مع ان مزاجه حار **قوله** بصورته النوعية لا بكيفيته قال الشيخ في فصوله استدل من مجلسه تاثير السم في بدن الانسان ليس من اجل حرارتها وبرودتها وان كان بعضها حارا كسم الافعى والافاعيون وبعضها باردا كسم العقرب والافيون بل بما يثيره واضافه الى البدن الانسان من جهة خاصية لها مضافة الى البدن الانسان والدليل على ذلك ان فعل النار وحرارتها اقوى كثيرا من فعل الاشياء فان النار من الاطعمة المفرط الحماض لو عرض لانسان بعض اعضائه على النار واستعمل الكي وغير ذلك لم يعرض منها في الحال ما يعرض من سم الافاعي فان سم الافعى فتيته في البدن كله في الحال والنار لا تنتشر في الحال ثم ان السقي الحار لا بد ان يتبعه عظم النفض وحرارة منكرة في الحس ولا يحدث من جميع ذلك بل يصغر نفضه ويبرد جرمه ويعجل قوته ويحدث له حالة كالغشي فقد صح من هذا كله ان فعل السم لخاصيته معدة فيه مضادة بجوهر الحيوة والحرارة الغريزية هذا كله لفظه قال العلامة انهم اذا اوردوا السم على كيفية خبيثة مزاجية وورد الدواء عليه بكيفية مزاجية مضادة قاوم كل منهما تاثير الاخر اما الاول فكما اتفق في عنفوان الشباب قصة وهي اني كنت معنى على السرسام الحار فلدغتني عقرب عظيم في شيراز فانفقت منه وقلت انه يمكنني ما بين كتفي فتشوا ووجدوا العقرب وادا الطبائي فلما ذكر انه وجد ان الغلام اكل دارا والملك قتله عند ما اعطاه الافيون وضعت الافعى عليه في البيت الذي كان فيه وعندي انه غنما قام ولم يكن به قتلة **قوله** في البيش بالكسر نبات ينبت ببلاد الصين يقرب من سنة وسنة بلد يقال له هلايل ولذلك يقال له سم الهلايل ولا يوجد في غير ارضها وورقه شبيه بورق الجلس وما يكون ابل البلاد المذكورة وهو اخضر وباسم هندي الغارة قاتل وثمن عليه لا يضره وقد حكى ذلك انه قد صحت الحكاية انه يطعم الناس بالتدريج حتى لا تضرهم عن قليله وعندنا مستهم بحيث فاذن هو معد للبدن لا ذي استحالة في كيفيته لانه لا يقتل بمضادة جوهره قال الشيخ وهو يقتل بالجزاة بقدر نصف الدرهم **قوله** في الشوكران او وعليه. بان الكلام في السم المطلق فالشوكران دواء سمي لانه بارد يابس في الثالثة قلت جوابه ان الشوكران وان كان دواء سميا الا انه يطلق عليه

في اخماد الروح او يؤثر بمادته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي كالخس فانه يترك صورته ويباخذ الصورة العضوية ويتبدل البدن ايضا قبلا باعتبار الاول غذاء وبالاعتبار الثاني دواء قال الملم هذا مشكل فان الخس وغيره اذا تم انعقاده وتشبهه بالعضو فقد صار من جوهر ذلك العضو فذلك انما يمكن بعد بطلان صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا جزءا من عضو انسان وصح ان تزول الصورة بالكلية وتكون الكيفية التي بتوجهها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته وايضا تلك الكيفيات مادامت باقية يكون المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها واجاب عنه الفاضل العلامة

---

الهة قال في بحر الجواهر موسم قتال بالبرد **قوله** في اخماد الروح في التاج الاخماد فرو نشاندن اتش **قوله** وغيره كالخيل والبقول والفواكه **قوله** اذا تم انعقاده وتشبهه بالعضو فقد الخ حاصله انه بعد فناء الصورة الخسية وحصول الصورة النباتية تفعل الخس بالكيفية **قوله** تكون الكيفية المراد بها الكيفية الحادثة من المزاج الذي هو معلولة للكيفية المزاجية والصورة الزائلة بالكيفية المزاجية **قوله** لضرورة استحالة الخ او الكيفية المزاجية معدودة للصورة بل الصورة تابعة لها كما مر سابقا ان صور المركبات حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فلا يرد عليه ما اورد بعض المعاصرين ان فيه تناقضا كما قال قبل والثانية اي كيفية المركب متبوعة لصورة المركب ولهذا تبطل الصورة بتغير الكيفية وتبقى ببقائها فان هذا الكلام يدل على ان الكيفية علة لصورة المركب ولعلهم من ههنا لم يجعلوا الكيفية علة للصورة ومتبوعة لها اي الكيفية المزاجية للمركب المراد قبل واما الكيفية التي هي معلولة للصورة وتابعة لها وايضا معلولة للكيفية المزاجية وتابعة لها فهي الحادثة في البدن من الكيفية المزاجية والصورة وهي المراد ههنا **قوله** تبديل قال في الحاشية اي توسط الكيفية المزاجية في بدن الانسان **قوله** مع عدم علية المتبوعة لاستحالة وجود التابع بدون المتبوع **قوله** وايضا الخ حاصله ان الغذاء والدواء اذا كان مؤثرا بكيفية تكون كيفيته باقية وتلك الكيفية قد كانت علة لاستعداد مادة للصورة الاولى التي كانت حالة فيها كالصورة الخسية في الخس وبالفعة لها ولعل كونها مستعدة للصورة المزاجية الحادثة كالصورة الدموية فاين تحدث كيفية البرودة من الخس مثلا في البدن فافهم **قوله** وذلك يمنع حدوثها اي كون المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة المزاجية الحادثة يمنع حدوث الصورة المزاجية ثم قال المعول الخ ان يقال ان تلك الكيفيات قد تبقى منها بقية الى ان يصير دما وما بعد ذلك ولو الى ان يصير طوبة نباتية فما يمنع ان يبقى منها شئ فان قيل ما ذكر لتمة في استحالة بقاء الكيفية الى ان تم الانعقاد والتشبيه وارد عليكم في امكان بقائها الى ان يصير دما قلت الصورة الدموية مغايرة لصورة الجسم الذي يستحيل اليها قلنا ان لا مانع لكن يجوز ان يبقى في الدم المتكون من الخس اجزاء صغيرة خسية ثم تحلل بعد صيرورتها دما وتكون كيفيتها بعد باقية فتكون تلك الكيفية هي كيفية تلك الاجزاء لا الكيفية الاجزاء التي خلفت صورها ولا يكن بقاء تلك الاجزاء الى ان تم الانعقاد والا كانت تلك الاجزاء داخلة في الطوام الى هنا كلام الفاضل الاوحد القرشي **قوله** واجاب عنه وايضا اجاب عنه الفاضل الكبير في بابه ليس بقاء كيفية بشخصها او بنوعها ضامن الاستحالة في الصورة المتبوعة في المركبات المغيرة وانما ذلك في بسائط قد عرفت بانها ذوات الصور النوعية **قوله** هذا الجواب لان الكلام في الكيفية المزاجية في البدن وهي تابعة لصورة المركب وكيفيته ولذلك لم يجب العلامة بهذا الجواب لو سلم بقاء الكيفية بعينها فالصورة

بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا تقبل صورة العضو بل اجزاءه الغذائية واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها وبقائها على صورها يصد عنها بعض ما كان يصد عنها من الكيفيات بحسب المادة والصورة لان بعضها كالرطوبة واليبوسة صادر عن مادة هذه الاجزاء وهي باقية وبعضها عن صورتها كالحرارة والبرودة بتوسط الكيفية المزاجية وهي ايضا باقية ولا اختلاط الاجزاء الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز احدهما عن الاخرى يتجوز الاطباء ويقولون الغذاء الدوائي لا يفارق صورته بالكلية لان مفارقة الصورة تكون دفعية وانه لا يتبعض بخلاف الغذاء الحقيقي

فتاثيرها في البدن وحدها كبسيطة الشكل سيأتي اذ الغرض عن بقائها مادية عن اثاره قوله بان جميع الخ جميع اجزاء الغذاء الصرف وان كان لا يقبل صورة العضو اعني لكن لا يبقى اجزاؤها الباقية على صورها بل تنقل صورة العضو ان كان ثقل قوله بل اجزاؤها الغذائية وهي التي اما بالكيفية حالة حتى يلزم من منع صورها بطلان الكيفية بقي ان قوله ومحال ان تزول الصورة الخ قول مصروف عن محله لان زوال الصورة لا يوجب بطلان جميع كيفياتها لان الماء اذا صار هواء لم يبطل قوله للاشكال بسرعة بل الخ اقول فيه واذا صار رشاشا لم يبطل تبريد هذا على المكان فان الصورة وبقاء اثر الكيفيات منها تقلي ان بقاء الكيفية مع زوال الصورة قد يوجد في الاغذية المحضة فان من اغذية ما تناول الاغذية اللطيفة تكون اعضاؤه لطيفة رخصة وهن اعتاد خلافها تكون اعضاؤه صلبة غليظة وامثلة هذا اكثر من ان تخفى ولكن نسلم قولكم لضرورة الاستحالة مع عدم علة يجاب بانه يجوز ان تكون الصورة علة لحدوث الكيفية واما علة لبقائها فيجوز ان تكون غيرها كما في الحرارة الحاصلة للماء المسخن بعد زوال النار ونقول يجوز ان تكون الصورة النوعية معدة لا علة لحدوث الكيفية وتحقيقه في شرح العلامة وشرح التجريد قوله وهي ايضا باقية اذ المقرر ان هذا النوع من الغذاء مركب من الاجزاء الغذائية والدوائية فهو بالحصة الاولى يمنع صورة العضو وبالحصة الثانية لا يحصل له ذلك بل يحصل له حفظ الصورة الا ان يقال من الكيفيات فحوله ما دامت الكيفية باقية فان المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة باطل غير مسلم لان الجزء الذي يسعد للصورة الحادثة غير الجزء الذي يحفظ الصورة الاولى قوله يتجوز الاطباء ويقولون الخ توضيحه ان قول الاطباء بعدم مفارقة الصورة في الغذاء الدوائي بالكلية بل بقاء بعض صورته فيه وزوال بعض آخر قول مجازي لا تحقيقي لان مفارقة الصورة كونها وفعيا واقعة في الان كما صرحوا به لا يمكن ان يبقى بعضها ويزول بعضها والا لكان فسادها ومفارقتها تدريجيا وهو خلاف تصريحهم من ان الاستحالة في الكيفيات تكون تدريجية زمانية وفي الجواهر آنية فعلى هذا كما قال في الحاشية تكون الصورة اما باقية بالتمام ومفارقة بالتمام انتهى يكون التحقيق ان في الغذاء الدوائي صورتين احدهما للاجزاء الدوائية وهي باقية بالتمام والاخرى للغذائية وهي فاسدة بالتمام دفعة وانما قالوا بالتبعيض لاختلاط الاجزاء الدوائية بالغذائية فيه وعدم تميز احدهما عن الاخر والاهم ليسوا بغافلين منه مع تصريحهم بمفارقة تمام الصورة في الغذاء المحض قال العلامة لظهور مرادهم تابعناهم في هذا الاطلاق وقلنا ان الغذاء الدوائي لا تفارقه صورته بالكلية يبقى فيه شيء من كيفياته الاولى فدريت بهذا ان قوله ويقولون عطف تفسير لقوله يتجوز على هذا يمكن قوله لا يفارق صورته بالكلية اي تماما كما يقولون في الغذاء المحض انه يفارق صورته بالتمام بل يقولون بالتبعيض يعني ان الغذاء الدوائي يفارق بعض صورته وبعضها لا وذلك لما راوا اجزاؤه الدوائية مختلطة بالاجزاء الغذائية وراوا الاجزاء الغذائية فاسدة والدوائية باقية فقولكم لاختلاط الخ وجعلتم

والحق ان بقاء الاجزاء الدوائية على صورها الى ان يتم الانعقاد بعيد جدا فان ذلك يوجب ان تصير تلك الاجزاء داخلة فى قوام الاعضاء
ولا فرق بين الاجزاء الغذائية والدوائية قال الفاضل العلامة انا نجوز ونحو مثل هذه الاجزاء الدوائية فى قوام البدن لكن لا كدخول
الغذاء الحقيقى فى قوامه لان التصاقه بالعضو يكون كما فى الترهل لا لضعف العضو عن الالصاق بل لرداءة المادة وعدم صلوحه للالصاق
التام لا يقال الكيفيات البسائط تابعة لصورها النوعية فاذا زالت تلك الصور زالت الكيفيات بالضرورة اما فى المركبات فصورها النوعية
حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فيجوز ان يزول صورها ويبقى كيفياتها فتؤثر فى البدن لانا نقول لو كان تاثير المركبات بمجرد
الكيفيات لعنصرتها لزم ان يكون تبريد الماء كما ذكرتم من تبريد الافيون او يؤثر **بكيفيته وصورته وهو الدواء الذى له خاصية**
لكن الفعل انما يكون بالصورة ويكون مغايرا للفعل الذى بالكيفية

---

المجاز وتكميم القول التحقيقى وقوله لان مفارقة الصورة توجب كون هذا القول مجازيا اى التحقيقية تميز المفارقة لا يتاتى الا فى زمان هناك تفارق
الصورة الانية وفيه هذا القول فى محله وما قيل ورجح هذه السلبة بين القولين سهم صحيح وقوله بخلاف الغذاء التحقيقى مرتبط بقوله ولاختلاط الاخراء
الخ اى بخلاف الغذاء التحقيقى حيث يقع فيه الاختلاط المذكور لكلم يحتج فيه الى التجويز بارتكاب التميز بل قالوا انه يترك الصورة ويفعل بالحقيقة
من غير تاويل وقيل بقوله ويقولون الخ ولا يخفى انه يوهم ان لا يكون مفارقة الصورة فى الغذاء الحقيقى دفعة ولذلك اختاره ولعله لذلك قال مالا التفات
لبساحة توجيه قوله لان الخ بين القولين اى قوله يقولون الخ وقوله بخلاف الخ ولا يغرب عليك انه لا يبقى على تقرير هذا فى كلام الشارح كدورة قوله
والحق الخ هذا الكلام للامام ولتحقيق آخر مع اعتراضه وعليه اعتراض من العلامة من اراد الاطلاع فليرجع الى شرحه للكليات قوله ومن ثم
فرق الخ لكون كل منهما داخلة فى قوام الاعضاء مع ان بينهما فرقا بان الغذائية تترك صورها ثم تصير اخراء للبدن والدوائية ليست كذلك قوله
لان الالتصاق الخ مثل هذه الاجزاء قوله كما فى التربل خبر كون اى الالتصاق شبيه بالالتصاق الترابى فى كونه غير تام لان ذلك الالتصاق
التصاق ترابى حتى يلزم ان يعرض لها الاستحالة الى ما صارت اليه كما توهم كيف وحصول التراب فيها تضعف العضو وهناك لزوال المادة كما مر
العلامة قوله لا يقال الخ حاصله ايراد على المصنف وتعريض على العلامة بانه لم يحتشم العلامة فى جواب اشكال القرشى بارتكاب الامر الغير الظاهر
من تبادر ذلك الاجزاء الخ هذا جواب قوام البدن كلى لم يحم ايجابا الكيفية فى البدن لم لم تقبل من اول الامر ان القوام انما هو الكيفية بدون الصورة فغير ممكن
كيفيات البسائط مسلم وانما كيفيات المركبات وهى الاغذية الدوائية مثلا فالامر بالعكس فيجوز ان تزول صورها وتبقى كيفياتها اذ الصورة هناك تابعة
للكيفية فزوال الصورة لا يلزم زوال الكيفية فيكون هو ايرادا على قول القرشى ومحال ان تزول الصورة والكيفية باقية الخ قوله زالت الكيفيات
بالضرورة ولذا تبطل كيفية البرد من الماء عند بطلان صورته بعد اصارته مرة قوله لانا نقول الخ حاصله ان بقاء الكيفية المؤثرة فى البدن هو الكيفية
المزاجية السابقة فى الوجود على الصورة النوعية عند زوال صورة المركب من الغذاء الحار وان كان مسلما لكن لا يظهر اثر تلك الكيفية الا بمباشرة
الصورة واما بعد انخلاع الصورة فلا يبقى ذلك الاثر كما هو لذلك لا يقال انه يفعل بالكيفية ولو صح تاثير تلك المركبات من غذائية والدوائية بكيفياتها لم
فقط لزم ان تكون تبريد الافيون لا جزاء انارية وهو باطل نقض وتبريد الماء نحو عنها اكثر كما ذكرتم فى الكل فورفثبت ان لا تاثير للكيفية
المجردة عن حالة الصورة وهو المطلوب قوله وهو الدواء الخ اى ذو خاصية اى تميز بالدواء فكونه فاعلا بالكيفية واما كونه ذا خاصية فلكونه فاعلا بالصورة

كالسقمونيا فانه يسهل بصورته ويبخر بكيفيته او يؤثر بمادته وصورته وهي الغذاء الدوائي ان اخاصية كالتفاح فانه يغذو البدن بمادته ويفرح بصورته او يؤثر بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء الدوائي ان اخاصية كالشراب فانه يغذو البدن بمادته ويسخنه بكيفيته ويفرح بصورته فهذه سبعة اقسام وذلك لان كل ما يرد على البدن اما مادة وصورة وكيفية فاما ان يرد اما ان يكون بواحد منها وهو ثلثة اقسام او باثنين منها وهو ثلثة اقسام او بالجميع وهو قسم واحد والغذاء قد يكون لطيفا وهو ما يتولد عنه دم رقيق يستحيل الى جواهر الاعضاء بسهولة افعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر لطيف من العناصر الاربعة وقد يكون غليظا وهو ما يتولد عنه دم غليظ ولا يتشبه بجواهر الاعضاء بسهولة لعسر انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر كثيف من العناصر الاربعة وقد يكون متوسطا بينهما وكل واحد منهما اى من الاقسام الثلثة قد يكون

---

النوعية قوله كالسقمونيا وكما لبعض التفاح فانه مسهل مع ذلك خاصية عظيمة في تفتيح السدد وقال السمرقندي انه ينفع علل الكبد الباردة ايضا بالخاصية قوله فانه يسهل الصفراء والبلغم قوله وهو الغذاء اتم بالتسمية بالغذاء فلكونه فاعلا بمادته واما كونه ذا خاصية فلكونه فاعلا بصورته قوله فهذه سبعة اقسام لان وجوه التاثير سبعة وقابل كل جسم لكيفيات بعضها لازم للصورة كالحرارة للنار وبعضها لازم للمادة كالرطوبة لها فنقيضه يجب لان الرطوبة لما كانت لازمة لمادة النار فان مادة النار واحدة كما تقرر في موضعه ليس لها من الكيفيات لازما لهذه المادة فان اريد ان يوجد النار لازمة لمادتها خاصة حين كونها قابلة للصورة النارية فهذا من قبيل الحكم لانه غير معلوم لا بالعيان ولا بالبرهان قوله وهو ثلثة اقسام فالفاعل بالمادة الغذاء او بالكيفية الدواء وبالصورة ذو الخاصية قوله وهو اي ثلثة الفاعل بالمادة والكيفية وهو الغذاء والدوائي او بالمادة والصورة وهو الغذاء الذي هو ذو الخاصية او بالكيفية وصورته وهو الدواء ذو الخاصية قوله او بالجميع اي المؤثر بمادته وكيفيته وصورته قوله وهو قسم واحد الغذاء والدوائي الذي هو ذو خاصية قوله والغذاء قد يكون لطيفا كلحم الفروج اعلم انه يحتاج الى الغذاء اللطيف في حالتي الصحة والمرض اما في الصحة فينتفع به من كان مزاجه سخنة وكثير السكون واما في المرض فعند انتهاء المرض مطلقا وعند ما يكون مادة المرض غليظة او كثيرة المقدار وعند كون المرض حادا لا ينفع بالكيف من هو بهذه واعلم ان الفرق بين الغذاء اللطيف والغذاء الملطف والدواء اللطيف والدواء الملطف هو ان الغذاء اللطيف هو الذي فرغ الشارح عن تفسيره والغذاء الملطف هو الذي يحصل قوام الدم ارق مما كان عليه وهذا قد يكون جوهره كثيفا كالعجل واللفت وكل غذاء لطيف فهو ملطف لان الدم المتولد منه اذا غلبت المادة اللطيفة صار المجموع ارق والملطف مما كان عليه لا عكس فان العجل واللفت يلطفان وليسا بلطيفين وذلك متى طبخا ذهب عنهما الجزء الملطف وبقي جوهره غليظا بطيء الانهضام والدواء اللطيف هو الذي من شانه ان يتصرف اجزاؤه عند فعل حرارتنا كالزعفران والدواء الملطف هو الذي من شانه ان يحصل قوام المادة ارق كالزوفا وانت تعلم المعتدل من كل واحد من هذه الاقسام الثلثة قد يكون كذلك بحسب الاصالة وقد يكون كذلك بحسب العرض كما ذكره في شرح العلامة قوله ودم رقيق رقة صالحة للتشبه بجواهر الاعضاء اذا كانت الرقة الى حد تعسر على الطبيعة تغييرها الى جوهر الاعضاء لم يكن صالح الكيموس وقد تقرر ان الغذاء اللطيف قد يكون صالح الكيموس قوله عنصر لطيف اي النار او هذان اي النار والهواء قوله غليظا كلحم البقر قوله عنصر كثيف كالارض او عنصران كالارض والماء قوله متوسطا بينهما اي بين الخشن والرقة كلحم الحولي من الضان قوله لاقسام الثلثة

يكون **صالح الكيموس** وهو الذي يتولد منه دم طبيعي لا يشوبه شيء آخر من الاخلاط الا القدر المحتاج اليه **وقد** يكون **فاسده** وهو الذي يتولد منه خلط غير طبيعي وليس بين هذين القسمين واسطة **وكل واحد منها** اي من الاقسام الستة **قد يكون كثير التغذية** وهو الذي يستحيل اكثره الى الدم **وقد يكون قليلها** اي قليل التغذية وهو الذي يستحيل اقله الى الدم وقد يكون متوسطا بينهما فيصير الاقسام ثمانية عشر قسما مثال اللطيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء مح البيض المسلوق النيمبرشت مثال اللطيف الصالح الكيموس القليل الغذاء

اللطيف والكثيف والمتوسط **قوله** صالح الكيموس ايقال له حسن الكيموس ومحمود الكيموس قال العلامة الكيموس لفظة سريانية معناها الخلط قال السامر محمود الكيموس هو الذي يتولد منه الدم ورديء الكيموس يتولد منه باقي الاخلاط وما ذكرناه اولى لان خلط المحمود اعم من الدم وباقي الاخلاط ليس كيموسا رديا على الاطلاق بل قد يعقبه الدم اليه لذلك قال الشيخ الكيموس المحمود هو الدم النقي الذي لا يشوبه شيء من الاخلاط الاخر الا القدر الذي الحاجة في المنافع التي يحصل في مباحث الاخلاط وتفسير الشيخ قريب من تفسير الشيخ **قوله** يتولد منه خلط الخ اي لا دم ان ... مستحضرا في دم غير طبيعي الخ **قوله** ليس بين هذين القسمين واسطة متوسطة بينهما كما كان في الغذاء اللطيف والغليظ اذ التقابل بين صالح الكيموس وفاسده كالتقابل بين الزوج والفرد حيث لا يرتفعان عن المعدود الا لازم الواسطة والحيوان ... ان الشيء ونقيضه لا يحتمل ... جزءا يكون جزءا بالاخر مساويا للنقيض الجزء الاول اذ لا واسطة بين الشيء ونقيضه فلا واسطة بين الشيء ومساوي نقيضه والا لم يكن مساويا **قوله** من الاقسام الستة وهي الحاصلة من ضرب الثلثة وهي الغذاء اللطيف والغليظ والمتوسط في الاثنين وهما صالح الكيموس وفاسده **قوله** ثمانية عشر لان ضرب الستة في الثلثة ثمانية عشر

هذا جدول الاقسام التسعة لصالح الكيموس

| | كثير الغذاء | متوسط الغذاء | قليل الغذاء |
|---|---|---|---|
| لطيف | مح البيض النيمبرشت | لحم الحولي من الضأن | بيض مسلوق |
| متوسط | الخبز النقي | لحم الدجاج | لحم العجاجيل |
| غليظ | الرمان | اللفت | الجبن غير العتيق |

هذا جدول الاقسام التسعة لفاسد الكيموس

| | كثير الغذاء | متوسط الغذاء | قليل الغذاء |
|---|---|---|---|
| لطيف | الرئة | القنبيط | لحم الثور |
| متوسط | خبز ... | السمك المقدد | الكرنب |
| غليظ | الخردل | الجزر | القديد |

**قوله** او النيمبرشت وكذا الشراب بالحم قيل ... النيمبرشت بالباء ولا اقرا ان يقال نيمرشت وقد ايدوا بالسين غير المنقوطة وطريقه ان يطبخ البيض بالماء بحيث لا يجمد كل الانجماد بل يبقى قوامه كقوام الحسو وقيل يغوص ... ماء معتدل الحرارة يغوص ... قول ان اراد انه لا يقرأ الباء بل يقرأ موضعه الميم المدغمة في الميم الاولى فالميم اصلا لا في الفارسية ولا في العربية وما صرح احد من علماء اهل اللسانين انه تدغم الباء المتاخرة في الميم بجعله ميما ولذا يقال في اللغة الاولى سيمبر وسبابر وفي الثانية قم باذن الله وسم بالنهار ما بظهار الباء نعم لو تقدمت الباء على الميم تدغم بجعله ميما نحو قوله تعالى اركب معنا وان اراد انه يحذف الباء في التلفظ بانها ... الاصل فكان الانسب لهذا الفاضل المحشي ان لا يذكره السماع عند اولي الالباب فضلا عن ان يكتب في الكتاب وبالسين المهملة فتقتضيه التعريب لكن لم يثبت تصريح احد من الفحول الا من السماع ...

الرمان مثال اللطيف الصالح الكيموس المتوسط الغذاء الخبز النقي مثال اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء الرية مثال اللطيف الفاسد الكيموس القليل الغذاء الخردل والجبن العتيق مثال اللطيف الفاسد الكيموس المتوسط الغذاء الخبز الردي الطبخ مثال الكثيف الصالح الكيموس كثير الغذاء البيض المسلوق مثال الكثيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الجبن الغير العتيق مثال الكثيف الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم البقر الجاجيل مثال الكثيف الردي الكيموس الكثير الغذاء لحم التيوس مثال الكثيف الردي الكيموس القليل الغذاء القديد مثال الكثيف الردي الكيموس المعتدل الغذاء الكرنب مثال المعتدل الصالح الكيموس الكثير الغذاء لحم الحولي من الضان مثال المعتدل الصالح الكيموس القليل الغذاء اللفت مثال المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم الفصيل مثال المعتدل الردي الكيموس القليل الغذاء الخرء مثال المعتدل الردي الكيموس الكثير الغذاء القنبيط مثال المعتدل الردي الكيموس المعتدل الغذاء السماط المقدم والماء لا يغذو البدن لبساطته والمغتذي مركب ذو مزاج والغاذي يجب ان يكون شبيها بالمغتذي لكنه اذا انطبخ مع الغذاء المكيموس صار جميع ذلك غاذيا لما فيه من الاجزاء الغذائية فقط

قوله الريان وكذا البقول المعتدلة الكيفية والقوام وكذا بعض انواع التفاح لان اكثر انواعه غليظ الجوهر كذا في شرح العلامة قوله الرزة وبمثله العلامة لجوم النوا بعض وحي فراخ الحمام عند كمال ريشها قوله الخردل اكثر البقول الخ كذا في القانون قال العلامة هذا القول غليظ لكنه ملطف قوله البيض المسلوق الى المطبوخ بالسمن ونحوه قوله لحم العجاجيل قال في الغربيين والقاموس للاسكن المغتذي موضع عجل كسنور ولد البقر الخ وبالفارسية گوساله فغلط من قال موضع عجل قال صاحب بحر الجواهر الحولي هو المراد من اطلاق الاطباء والفقهاء وقال في المغرب العجل ولد البقر الى شهر قوله لحم الثور وكذا لحم البط والفرس قوله الهديد كوشت خشك سود خشك كرده قوله الكرنب في القاموس هو بالضم والقنبيط المسلوق في بحر الجواهر لحم الحولي وكذا الجزاء الخ قوله اللفت بالكسر السلجم قوله النفاح جمع نفحة كوسپند قوله القنبيط هو بضم القاف وتشديد النون المفتوحة وكسر الموحدة وكلها وانحطاط انواع الكرنب الرديء حار في الاولى بارد في الثانية كذا في القاموس والبحر وقال الامير اسمه قنبيط اي قن بيطه اي قن عزيمة بيطه والقن الكرنب وبيطه قوم ينزلون بين العراقين بالبطائح قوله والماء لا يغذو لبساطته في الحاشية البسيط هنا مقابل لكذا المزاج انتهت قال العلامة وغيره الحق ان البدن لا يتغذى بالماء لان الماء بسيط والغذاء ليس ببسيط اذ لو كفى البسيط غاذيا لما احتيج في المركب الى العناصر الاربعة وبطلان التالي يدل على بطلان المقدم وقال المغتذي جسم مركب الغذاء شبيه بالمغتذي فوجب ان يكون مركبا ليقوم مقامه بالحلول منه وما نبه على صحة هذه الدعوى ان الماء لا ينعقد بالطبخ والشي الجائع ومن شان الغذاء ان يشبع وينعقد وقال صاحب الكامل لما يغذو غذاء منزرا ولعله اعتمد على ان الماء الذي عندنا ليس ببسيط فتامل فما في شرح المواقف ان المشهور بين الاطباء ان البسيط لا يصير غذا بالجملة لا يدل عليه بل منه يشكل الحكم بان النبات يجذب الماء الى نفسه ويصير ذلك الماء جزء النبات فلم لا يجوز مثل ذلك في الحيوان فيقال انه مجرد قياس ومحققين على انه يقال ان يقول الماء الذي يصير جزء النبات ليس بصرف بل قبل اخذه الى النبات فلاختلاطه بالتراب والبعده فلاختلاطه بالاشياء الداخلة في النبات كيف لا فان النبات جسم كثيف فكيف يصير الماء الشفاف اللطيف بانفراده جزءا له ومثل هذا قد يوجد في الانسان كما يشاهد في مرقة اللحم وغيره انه لو قدر بقاء المرقة

الفاضل الشارح الغلبي

والذى ينفصل عنه من المائية ويخرج من البدن هو القدر الزائد على ما ينبغى ان يكون فى الغذاء والذى يدل على ذلك ان عرقة المحرر يغذو البدن ولو كان الغذاء ما فيها من الاجزاء اللحمية لزم ان يحصل التغذية والتقوية بتناول هذا القدر من الاجزاء اللحمية بدون المرقة ما يحصل بالمرقة وليس كذلك **وانما يستعمل الماء لاغراض لخراحدها الترقيق الغذاء** فان الغذاء يغلب عليه الجوهر الارضى كما يغلب على الاعضاء ليكون شبيها بالمتغذى وليس يمكن ان يصل تلك الجواهر الارضيه الى جميع الاعضاء الا بعد ترقيقها

بحرارة الماء حصل به التشبع والقوة كما حصل عنه كونه مع انما وقد يقال بذا وليل بحسب ما ظهر من النظر ملاحظ للشاهدة فى اغتذاء النبات بالماء فقد رأيت ان يجعل نخل نزع عنه اوراقه وقطع جزء من طرفه الدقيق وقرر داخله وملأ تجويفه ماء وعلق بخيط فى البخوفانه اخضر ثانيا ونبت اوراق اخر موجبة مائلة الى العلو فان صورة المعلق كانت بحيث يكون طرفه الدقيق فوق وطرفه الغليظ الذى هو منبت الاوراق اسفل ويمكن ان يقول ان هذا الماء ايضا ليس ببسيط صرف بل غالطه الهواء فالقول بخلط التراب بناء على الاكثر فان قيل كيف يتغذى بعض الهوام من التراب فيجاب بما ذكرنا فى الماء والنبات وان قيل الهواء يصير غذاء للروح على انه غير متفق عليه ليس يقاوح ايضا لان المراد بالغذاء فى قولهم البسيط لا يغذو هو غذاء البدن لا غير ويمكن ارجاع ما وقع فى الكامل ان الماء يغذو غذاء خروجيا الى هذا **قوله والذى ينفصل الخ** جواب سؤال مقدر تقديره اذا كانت الاجزاء المائية باعتراكم مع الاجزاء الغذائية غاذية فكيف يستغنى عنها البدن ويدفعها ويخرجها فاجاب بان المخرج المدفوع من المائية هو القدر الزائد على ما ينبغى وبالجملة هو المنفصل غير المحتاج كما ان المدفوع من اجزاء الغذاء ايضا كذلك **قوله** بما يصل بالمرقة قيل تقائل ان يقول اذا لا يلزم على كون الماء غاذيا ولو باختلاط من اللحم بل التغاذى هنا هو الاجزاء اللحمية التى علقت بالماء فقط فانها قبل الاختلاط بالماء كانت كثيفة لا تقدر الطبيعة على الاغتذاء منها كما ينبغى واذا اختلطت بالماء وعلقت بذلك الاختلاط صارت الطبيعة والقوة الهاضمة اقدر على الاغتذاء منها كما تكون اقدر على اغتذاء الغذاء الذى ليس بمخلط معه اما بعد الكل كما ترى الجوب المشوية حيث تتغذى الكثير اذا شرب عليها ماء وقيل بان يطبخ فيكون راسخ مطبوخين بالماء حيث يحصل بتهاوم صالح الكثر حاذا اغتذى منها غير مطبوخين ففى هذا يكون الماء معينا للاغتذاء لا غاذيا اقول ليس كل لحم كثيف الاجزاء بل بعضها كلحم الحولى من الضان متوسط بين اللطافة والكثافة فينبغى ان تقدر الطبيعة على الاغتذاء منه بلا معونة الماء كما تقدر على الاغتذاء من المرقة او ادون منها بقليل ويدفع ايضا قيل اذا على الشيء الماء ولا فلان الماء المخلوط فى المرقة لا يفيد التغذية بل انما يفيد تنقيق اجزاء اللحم فانها لكونها غليظة لا يمكن نفوذها فى المسالك الضيقة حتى تصل الى الاعضاء واما ثانيا فلان الغذاء بالفعل يجب ان يكون شبيها بالمتغذى فى القوام فعلى هذا المرقة انما تصير لحما بعد ان فارق المائية منها كلها من طريق البول والعرق وغير ذلك حتى تصير لحما وجزءا من الاعضاء واما ثالثا فلان اللبن مع كونه مركبا لا يصير جزءا من اعضاء الطفل الا بعد انفصال المائية منه كما لدم الغاذى للبدن بل اقول الاول فلان النافذ فى المسالك الضيقة الوصل الى الاعضاء انما هو الرطوبة الثانية لا الاجزاء اللحمية الباقية على صورها ولو سلم فكل لحم الا ينفصل الاجزاء ولو سلم فلا نسلم كون الماء منفذا واما ثالثا فلانه لا يعقل ان يكون بعض اجزاء الماء مع اجزاء بعض الاجزاء اللحمية الموجودة فى المرقة

وهو انما يكون على وجهين احدهما ان يذوب ويستحيل ماء كما في جواذب الطبخ وهذا انما يمكن للحرارة قوية جدا وذلك يوجب ان يكون المزاج خارجا عن الاعتدال اللائق بالانسان وثانيهما ان يمتزج بها مائية تحيلها فيرققها وثانيها طبخ الغذاء وتهيئته لان يتخذ فيه القوة الهاضمة وذلك انما يكون بترقيقه اذ عند ذلك يسهل انفعاله وثالثها ان لا يحترق الغذاء في المعدة عند توجه الحرارة اليها كما يحترق الشيء اليابس في القدر بدون الماء ورابعها بذرقتها اي بذرقة الماء لغذاء او بسبب ترقيقه له ليغذو في المجاري الضيقة فاذا انفذ منها الاعضاء يتحلل شيء من ذلك الماء بالعرق والبخار ويرجع شيء فهو قرى الى الكبد ويندفع بالبول والعرق وخامسها ان يختلط بالفضول فيرققها ويسهل خروجها بالبول والعرق وغيرذلك وسادسها ان ليسكن بترده احتدال الحرارة وتطفيها وسابعها ان يرطب الاعضاء وثالثها الحركة والسكون البدنيان والحركة خروج المادة من القوة الى الفعل والسكون بقاء المادة على القوة او على الفعل والمراد بالحركة ههنا حركة كل البدن من كل مكانه

---

آسيه رطوبة مائية وتصير خبزا مثل ما لا عضاء واذا كانت رطوبة ما ويفرق بعض آخر لكونه فضلا عن طريق البول وغيره واما الثالث فلان الشبه لا يقول ان حال مائية اللبن مع الدم العائد للجنين كحال مائية المرقة في كونها مستفذية قوله وهو انما الخ اي وصول تلك الجواهر الى ارضية قوله جوانح الطير من اضافة الصفة الى الموصوف وهي طيور الصيد كالباز قوله وثانيهما طبخه وكذا قوله ورابعها بذرقته ومنها ان الجزء الثاني منهما ان قرئ بالجر كما تقدم في المتن كان من قبيل العطف على معمولي عاملين مختلفين وهو غير جائز عند سيبويه مطلقا وعند الاخفش لكونه لم يتقدم سببه الجار وان قرئ بالرفع فيلزم تغاير اعراب المتن وهو العاطف من واو الحال والمزج كما صرح به العلمي في حواشي المنهج فكان عليه ان يزيد اللام الجارة في كلا الموضعين قوله وثالثها اي وهذا الوجه في ذيل قول المصطبة ولم تذكره في الوجوه التي تقدمها استدراكه وعلامته لقوله طبخه بذرقته في المتحد بالذات المجتمعة راهبري وفي المعرب بالهملة جماعة راهبر قافله فان قيل هذا الوجه يرجع الى الاول لان الماء اذا رقق الغذاء بذرقته وسلكه في المجاري الضيقة يقال انه طبخه وذلك يمكن ان يرقق الماء الغذاء انقص من الترقيق المفهمة فلا تفيد في المجاري الضيقة بخلاف البذرقة فان الماء المبذرق لا يدان يرققه بحيث تفيد في تلك المجاري فلابد لذكر الترقيق من ذكر البذرقة قوله وينبغي ان يقول والذي يدل المحتضب بالحاء المهملة والجيم والقاف في فصل كيفية توليد الاخلاط البول عند الاطباء ثلثة اقسام المائية المنفصلة من الدم حين ما تنفصل عن الكبد والمنفصلة قبيلة الزبدة على القدر المحتاج اليه في التغذية مطلقا والمائية المسافية للاخلاط المنفذة لها في العروق الصغار الراجعة تنقسم بعد الى الكبد المندفعة بالبول قوله وثالثها الحركة والسكون لما كانت الحركة تحلل الفضول استدل براده ما عقيب ما يؤكل ويشرب قوله والحركة خروج المادة الخ قيل هذا التعريف للحركة غير مانع لصدقه على الكون والفساد فلابد من تقييده بمثل قولنا بسير السير او على سبيل التدريج او الا وفقة قلت هذا التعريف قريب مما عرف به قيام عمر بن ان الحركة هي التغير كما في شرح حكمة العين فعلم الشبه سلك مسلكه او نقول هذا التقييد معتبر عند الفلاسفة والا فالحركة تطلق على كل خروج ولو دفعة فاتي من كل مقولة وقد تطلق على الخروج الآني من قوة الى فعل كما في الاين صرح به في الشمس البازغة على ان التعريف بالاعم جائز عند القدماء ولو سلم ان هذا تعريف على مذهب الفلاسفة فلعل الشبه تركه اعتمادا على الشهرة وقد يقال تركه فرارا عن ايراد المعلم الاول فانه طعن فيه بكونه متضمنا للدور اذ معرفة التدريج وليس السير متوقفة على معرفة الزمان كذا للاوفقة

القائل الفاضل الشبه ريحان ١٢ منه

بقاء المادة على القوة او على الفعل والمراد بالحركة ههنا حركة كل البدن من كل مكانه

الماخوذة فى حدها الان الخ هو عبارة عن طرف الزمان ومقدار الحركة انتهى وهذا عجيب فانه لو كان قد ترك لهذا فينبغى ان يعرفها بما عرفه به ارسطو وهو انها كمال اول لما هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة وكيف يقال انه ترك فرارا من ايراد توجه الى دفعه فحمل من العلماء منهم صاحب المطارحات واستصوبه الامام الرازى ان التدريج والدفعة والا دفعة لا يتوقف معرفتها على معرفة الزمان الذى هو مقدار الحركة بل لها تصورات اولية لا عانة الحواس عليها ومنهم صدر المتالهين بان الماخوذ فى تعريف الزمان اعنى الحركة بالقطع لها بحسب المسافة والماخوذ فى تعريف الحركة انما هو الزمان الممتد المتصل بغير قار الذات لان الحركة التى قصد تحديدها انما هى حقيقة الحركة بحسب القطع لها الذى لها من قبل الزمان فلا دور وله اجوبة اخر مذكورة فى اسفار الكتب الحكمية قوله بقاء المادة على القوة الخ اى من بعض الوجوه وبعض الكمالات والا فكون شئ بالقوة من جميع الوجوه حتى من جهة الوجود ومن جهة القوة ايضا محال وقس عليه قوله او على الفعل فان بقاء الشئ على الفعل من جميع الوجوه وان كان ممتنعا كما تبادر فهمه الى اذهان المعقول على ظاهرهم الا انه تعسف بالكون فدريت ان المراد بكونه على الفعل من بعض الوجوه هذا وقد ظهر على تعريف السكون بانه لما كان السكون بقاء المادة على القوة فالحركة بعدم بقائها على القوة فيلزم ان يكون الماء اذا خرجت مادته عن الصورة المائية بلبث الصورة الهوائية متحركا مع انه كون منافاة القول بالايراد ويدل على تعريف الحركة وقد عرفت ان التدريج ما يراد فهو معتبر فى تعريفها عند الفلاسفة والشئ ان كان لا محالة عندهم فى تعريف الحركة تنبيهم فقد تركه اعتمادا على الشهرة فهذا الخروج كما لا يسمى حركة لعدم التدريج لا يسمى بقاء المادة على الصورة الهوائية سكونا ايضا لان من شرط التضاد وصلوح الموضوع لكل من المتضادين فيهما وجب انه لا يعقل تعقيل بقاء المادة على القوة من بعض الوجوه بكون مادة الهواء لا بسة الصورة الهوائية لم تخرج بعد الى بلس صورة الماء زاعما ان مادة الهواء المستعدة لان تصير ماء ساكنة لكونها باقية على القوة وبعد ما صارت ماء ساكنة ايضا لبقائها على تلك الصورة بالفعل كما يتوهم من ظاهر عبارة الشفاء لان ترك مادة الهواء صورة الهواء وقبول صورة الماء وفى لا يحصل بالحركة قال صدر المتالهين الا لكان الانتقال فيه من شخص الى شخص آخر او من نوع الى نوع آخر حركة فان كان الاول فما تغيرت الصورة الجوهرية ذاتها بل انما تغيرت فى عارض فيكون استحالة لا كونا وان كان الثانى ففى كل آن جوهر آخر لامتناع تحقق الاتصال الوحدانى بين امور متخالفة بالهوية فيكون بين جوهر وجوهر انواع جواهر غير متناهية بالفعل وهذا محال وهذا الخلاف الكيف فانه مما يقبل الاشتداد والتنقص فيكون وجود كيفية واحدة مستمرة من مبدء زمان الحركة الى منتهاه لا يكون له جزء واحد او لا الا لجزء الفرض وهذا لا يصور الا فى الحال بالنسبة الى المحل الذى يقوم به دون فلا يكون الصورة بالعكس الى المادة فالكون والفساد لا يكون بحركة انتهى وعلى هذا المراد بالمادة فى تعريف الحركة والسكون المادة الثانية التى هى عبارة عن مجموع الهيولى التى تقع فيها حركة فان خرجت من القوة الى الفعل فى تلك القوة بالتدريج يسمى حركة وان لم يقع بعض افراد تلك القوة فى خلال القوة فى ذلك الموضوع او حصل بعضها فيه بالفعل فذلك هو السكون وبالعكس تعريف هذا فى الماء المتحرك فى السخونة او البرودة فان تحصيل افراد السخونة او البرودة بالتدريج حركة وبقاؤه على سخونة او برودة بالفعل زمانا سكون كذا ان بقاء على سخونة ضعيفة او برودة كذلك مع كون بعض افراد السخونة او البرودة فيه بعد بالقوة لم تحرك اليها ولكن على طريق الحدوث ثم اعلم ان من يعين الحركة والسكون على تفسير الشفاء تقابل التضاد واما على التفسير المشهور للحركة بالخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وللسكون بعدم الحركة عما من شأنه

او حركة اجزائه من اجزاء المكان و بالسكون سكون كل من الكل او الاجزاء في مكانه ويضطر الى الحركة لان الحرارة العزيزية مبدأ يفعل في جميع ما يرد على البدن دائما يوهن لها الكلال والبحران تحليل فضلاته فان اجتمعت على عز الايام غرقت الحرارة واطفأتها فلذلك احتيج الى حرارة تحللها وتنفش الحرارة العزيزية ويكون قوتها وضعفها وقلتها وكثرتها باختيار وهي الحرارة الحادثة من الحركة فان الحركة من شأنها التسخين قال ابن ابي صادق لا يغني بالناس عن الحركة لانه خلق يأكل بطبع متحركا وليس له ان يعطل نفسه عما خلق له ويضطر الى السكون لاراحة البدن عن تعب الحركة فانه لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة وفنيت الحرارة ومنع حكم الله تعالى ان جعل لكل واحد من الاسباب الضرورية محركا يقتضيه كالجوع فانه يقتضي المأكول والعطش فانه يقتضي المشروب والكرى فانه يقتضي النوم فكون الانسان داعيا للاكل والملبس والمسكن فانه يقتضي الحركة ولولا ذلك لتواعنها احيانا لشغل وكسل عن تحصيل امر البدن وهلاكه كما يتوانى في العلاج حتى يؤدي الى الهلاك

---

ان يتحرك متقابل للعدم والملكة **قوله** او حركة اجزائه الحركة اليدوية او الرجلية مع ملازمة كل البدن مكانه **قوله** في جميع ما يرد على البدن من الاغذية والادوية والاطلية والاضمدة وغيرها خاصا بها **قوله** والتجريف ان الغرة لما استدام فضلاتها في جميع اجزاء البدن فمع انها يحصل لها بالكلال تنفعل منه والانفعال من قبل الجوهر الحي يحلها الى الفضلية **قوله** تنفش الحرارة العزيزية الخ ذلك لان الحرارة الحادثة بالحركة تثير الحرارة الكائنة الموجودة بالقوة باتحاد الكل في الاصل وهي هو قول الاطباء ان الحركة تحيي الحرارة وهذا القول مبني على القول بكمون الحرارة للاكل والملبس والمسكن فانه يقتضي الحركة ولولا ذلك لتواعنها احيانا لشغل وكسل عن تحصيل امر البدن وهلاكه كما يتوانى في العلاج حتى يؤدي الى الهلاك

---

لقدر الضرورة وانما قيد بالاختيار لانها ادوية ضعف ما قال السيد في ضرورة الحركة للانسان بل الحيوان لان الغذاء لا يحصل الا بتحصيل الملابس والمساكن فانما تفعل منها التغذية ووضع فضلاته وجوه الايجاد ان هذه الحركات طبيعية لا كلام فيها اذ لا تأثير لها مستدا به عند عروض الكلال للبدن وعجزه عن تحليل فضلاته فينبغي ان يراد بها الحركات الاختيارية **قوله** وهي الحرارة الحادثة من الحركة الواردة على البدن من داخله او خارجه **قوله** التسخين لزمه التخلل **قوله** خلق يأكل بطبع متحركا قال في الحاشية فان الحس والحركة بها مبدأ فصلين متساويين كما صرح به الخواجه اولا زمان لفصل الحيوان غير معلوم الحقيقة انتهى في الترديد بالاختلاف الواقع بين المعلمين فبعضهم منهم الخواجه جوزوا تركيب الماهية من فصلين قريبين وبعضهم لم يجوز كل منها ملاك الماهية تميزا ذاتيا من مشاركاتها كالحس والمتحرك بالارادة بالنسبة الى الحيوان لانه وان اغنى احدهما عن الاخر في التميز لكن لانتك في التميز البالغ التام بفصلين فصاعدا ومنعه الاكثرون مستدلين بان الفصل علة للجنس فاذا كان للشيء واحد فصلان قريبان فثمة علتان لمعلول واحد فلزم ان يكون لمعلول واحد علتان مستقلتان وهو محال لانه اذا انضم الفصل مع الجنس صار الشيء المركب منهما ماهية نوعية متحصلة فلا يخلو من ان يكون واحد منهما كافيا في تحصيل الجنس وجعله نوعا متحصلا بالفصل الاول فان كفى فلا يحتاج الى الفصل الاخر بل يصير لغوا خارجا عنه لامقوما له وان لم يكن خارجا بل يتم الشيء الا بذات من الذاتيات وان لم يكن واحد منهما كافيا مالم ينضم اليه الاخر فلا يكون كل منهما فصلا بعينه بل مجموعهما وعلى هذا الذهب ليس الحس والمتحرك بالارادة فصلين قريبين للحيوان بل لازمان او لازم لفصله الحقيقي الواحد وهو وان كان غير معلوم الحقيقة لنا بعد لكن يمكن ان يعبر عنه بالنفس الحيوانية التي هي ملزومة ومعروضة للحس والحركة فاذا لم يكن مشتقا فالفصل منتزع من عارضه الانسان وهما الحساس والمتحرك بالارادة بخلاف ما يرى انهما فصلان قريبان للحيوان متغايران في الحقيقة ليس الفصل الا امرا واحدا هو معروضهما **قوله** لاراحة البدن في النتاج الاراحة بالتبع **قوله** والكرى بالتحريك ابتداء النوم **قوله** ولولا ذلك اي الباعث المحرك **قوله** لتوانى التوانى سستى كردن

**وتختلف الحركة بالشدة** اي القوة **والضعف فيختلف فعلها بحسب ذلك** لان فعل القوي لا يكون مثل فعل الضعيف **والكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك** ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل القليل **والسرعة** وهي ان يكون ما يخالطها من السكون قليلا **والبطوء** وهي ان يكون ما يخالطها من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب

**قوله** وتختلف الحركة اي يختلف تعاطيها في بدن الانسان اما لاختلافها في ذاتها او من جهة ما يقارنها واختلافها الذاتي اما في كيفيتها واليه اومى المصنف بقوله بالشدة والضعف وينقسم الى ثلثة اقسام شديدة اي قوية وضعيفة ومعتدلة بينهما واما في كميتها واليه اشار بقوله والكثرة والقلة وله ايضا ثلثة اقسام كثيرة قليلة معتدلة واشار الى الثاني وهو اختلافها من جهة ما يقارنها بقوله والسرعة والبطوء وهو ايضا ثلثة اقسام سريعة بطيئة معتدلة **قوله** لان فعل الكثير اي يختلف الحركة الكثيرة والقليلة في الفعل والتاثير اذ من الظاهر ان تاثير الحركة الكثيرة لا يكون مثل تاثير الحركة القليلة **قوله** ما يخالطها من السكون قليلا الخ قال السيد الملهوني عمه ان البطوء عبارة عن تخلل السكنات فلا معنى لكون الحركة بطيئة الا ان الجسم يتحرك في بعض الاحياز ويسكن في البعض فيختلط الحركات بالسكنات والحس يرى من ذلك المختلط حركة موصوفة بالبطوء كما اذا سحقنا الاسفيداج والزنجفر وغيرها من الاجسام اليابسة وخلطنا الجميع فان القوة الباصرة تدرك ذلك الجسم المختلط بلون متوسط بين السواد والبياض لا لاجل انه حصل هناك لون متوسط بل بقي كل من تلك الثلثة على لونه ولغاية الصغر لا يدركه الحس ويظن لونا واحدا فكذلك هنا لما تحرك الجسم في بعض الاحياز وسكن في بعضها عجز الحس عن الوقوف على كل واحد منها بعينه فلا جرم يحس بالاجزاء المختلطة من الحركة والسكون و ذلك هو الحركة البطيئة وهذه المسئلة مبنية على نفي الجزء واثباته فالمثبتون له يقولون بتخلل السكنات والنافون له وهم الفلاسفة ينكرونه ويقولون ان حقيقة البطوء هي الكيفية القائمة بالحركة كالسرعة واحتجوا عليه بوجوه احدها ان البطوء في الحركات لو كان لتخلل السكنات لكنا اذا فرضنا فرسا بعيدا من طلوع الشمس الى وصولها الى نصف النهار خمسين فرسخا ولا شك ان الشمس حينئذ قد قطعت بحركتها اليومية ربع الفلك فلو كان التفاوت بين حركة الفرس وبين حركة الشمس بتخلل السكنات كانت نسبة السكنات المتخللة بين حركات الفرس الى حركاته كنسبة زيادة حركة الشمس على حركة الفرس في السرعة لكن حركة الشمس زائدة على حركة الفرس في السرعة الافا مولفة فسكنات الفرس زائدة على حركاته الافا مولفة ولو كان كذلك لما ظهرت الحركات الفرسية في تلك السكنات الكثيرة لكن اللازم باطل لانا نحس حركات الفرس من السكنات فعرفنا ان التفاوت بين الحركة الفرسية وبين الحركة الشمسية اليومية ليس لتخلل السكنات وهو المطلوب وثانيها ان ثقل الحجر موجب للنزول لانه موجود في جميع اوقات النزول واذا كان كذلك فيمتنع ان يوجب الحركة في جزء من اجزاء المسافة ثم انه يوجب السكون في جزء اخر من غير تفاوت بين الجزئين البتة فثبت ان القول بسكون الحجر النازل محال واذا كان كذلك كان اختلاف حركتي الحجرين النازلين المختلفين بالعظم والصغر بالشدة والبطوء لا لتخلل السكنات وثالثها ان الانسان العاقل قد يمشي مشيا بطيئا بارادته فلو كان البطوء لكونه ساكنا في بعض الاحياز ومتحركا في البعض الاخر لعلم ذلك الانسان بانه تحرك في الجزء الفلاني وسكن في الجزء الفلاني لانه يفعله بقصده واختياره وليس الامر كذلك فان الذي يمشي مشيا بطيئا على ما ذكرنا يعتقد انه متحرك في جميع الاحياز مع صفة البطوء فعلمنا ان البطوء في الحركات ليس لتخلل السكنات وهو المطلوب

المخالط بالضد لايكون تاثيرة مثل تاثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما ذكر حكم القسمين المتضادين ليقاس الباقي عليها **فالسريعة القوي القليلة تسخن اكثر مما تحلل** اما كثرة التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان طويل واما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتبخيرها وذلك انما يمكن في زمان طويل قال المصنف ولقائل ان يقول ان التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى جاز ان يكون الانفعال اتم واكثر

كذا في شرح العلامة **قوله** الخ المخالط بالضد المناسب تقييد لعدد بالكثير وموضع السبب الصرف السبب المخالط بالقيد القليل ليتم التقريب **قوله** ولم يذكر المعتدل قال العلامة والمعتدل من هذه الاقسام هو المخصوص باسم الرياضة **قوله** سبعة وعشرين قسما حاصلة من ضرب السبعة الحاصلة

من ضرب الشديدة والضعيفة والمعتدلة في الكثيرة والقليلة والمعتدلة في السريعة والبطيئة والمعتدلة وهذه جداولها

| | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شديدة | شديدة كثيرة سريعة | شديدة كثيرة بطيئة | شديدة كثيرة معتدلة | شديدة قليلة سريعة | شديدة قليلة بطيئة | شديدة قليلة معتدلة | شديدة معتدلة سريعة | شديدة معتدلة بطيئة | شديدة معتدلة معتدلة | | | |
| ضعيفة | ضعيفة كثيرة سريعة | ضعيفة كثيرة بطيئة | ضعيفة كثيرة معتدلة | ضعيفة قليلة سريعة | ضعيفة قليلة بطيئة | ضعيفة قليلة معتدلة | ضعيفة معتدلة سريعة | ضعيفة معتدلة بطيئة | ضعيفة معتدلة معتدلة | | | |
| معتدلة | معتدلة كثيرة سريعة | معتدلة كثيرة بطيئة | معتدلة كثيرة معتدلة | معتدلة قليلة سريعة | معتدلة قليلة بطيئة | معتدلة قليلة معتدلة | معتدلة معتدلة سريعة | معتدلة معتدلة بطيئة | معتدلة معتدلة معتدلة | | | |

**قوله** لقيس الباقي عليها وهي خمسة وعشرون قسما مما لا يضاد كل قسم منها القسم الاخر في كل وصف من الاوصاف الثلثة فالاقسام التي تركبت من الحركة الشديدة مع غيرها محللة ومسخنة على حسب مراتب التركيب فالشديدة الكثيرة السريعة اشد تسخينا واكثر تحليلا من سائر الاقسام الباقية كما ان ضدها وهي الضعيفة القليلة البطيئة اضعف تسخينا وتحليلا من الجميع وكذا الاقسام التي تركبت من الكثيرة بما عدا الشدة بحسب المراتب اكثر تحليلا من التسخين لان مدار كثرة التسخين على قوة الحركة ومدار كثرة التحليل على كثرة الحركة اي على كون زمانها طويلا ومدار قلتها على ضعف الحركة وقلتها ومدار الاعتدال على اعتدالها في ضعف القوة والكثرة ومدار نفس التسخين والتحليل على السرعة المعتدلة وان كانت كل حركة ولو ضعيفة قليلة بطيئة لا تخلو عن تسخين وتحليل ما فالقوية تسخن البدن بافراط في زمان قصير سيما اذا كانت سريعة والضعيفة تسخن البدن تسخينا ضعيفا سيما اذا كانت بطيئة والمعتدلة منها معتدل الكثيرة اي الطويلة المدة تفعل ما تفعله القوية مع زيادة التحليل ولكن في زمان طويل والقصيرة تفعل ما تفعله الضعيفة مع قلة التحليل في زمان قصير والمعتدلة تعتدل في منها فان تركبت القوية مع الطويلة كان كل واحد من التسخين والتحليل قويا وقس عليه فاني لا ارى بك شاكا بعد في استخراج احكام هذه الاقسام السبعة والعشرين من التسخين والتحليل وكثرتها وقلتها بحسب المراتب او كثرة احدهما وقلة الاخر فما من سبب ان السريعة القوية المعتدلة تسخن اكثر مما تحلل لكن تحليلها اكثر من التحليل الذي للسريعة القوية المعتدلة لا يسخن **قوله** ولا يحتاج الى زمان طويل لكونها قليلة بخلاف التحليل فانه يحتاج منه الى زمان يترقق فيه قوام المادة ويتبخر وذلك يحتاج الى طول المدة قاله العلامة **قوله** كلما كان السبب وهو الحرارة الحاصلة بالتسخين من قوة الحركة **قوله** يكون الانفعال اتم اي التحليل ابلغ وكلما كان بالضد وهنا التسخين اقوى فوجب ان يكون التحليل ابلغ وحاصل الاعتراض النقض على قول الاطباء

وجوابه ان الحركة الشديدة توان اوجبت حرارة قوية الا انها لاتصادف الرطوبة التي تحترقها مستعدة فيقل نضجها فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة مع تستعد للتحلل قليلا قليلا **والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس** تحلل اكثر مما تنضج اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد المادة للتحلل واما قلة التسخين فلضعف الاحتكاك **وافراط الحركة والسكون مبرد** اما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة العزيزية فيحلل بتحللها الحرارة العزيزية واما افراط السكون فلانه يوجب احتباس الرطوبات وهي توجب تفاز الحرارة العزيزية واختناقها فيستولي البرد لذلك ولانه يوجب انتفاء انتعاش الحرارة لفقد السبب المنعش لها وهو الحركة **والسكون اعون على الهضم** اي هضم الغذاء المقارن له لان القوى الهاضمة التي في المعدة مثلا انما هي في جرمها فتؤثر منه فيما تماسه من اجزاء الغذاء ولا تؤثر تحاوزه الى ما يجاوز الى ان تعرى في الجميع وعند الحركة يتخلص الغذاء في المعدة ولا يدوم تماس جزء معين من الغذاء بجرم المعدة بل يتبدل الاجزاء فيقل التاثير واما الحركة المتقدمة على تناول الغذاء فهي تقوي الهضم باستحثاثها الاعضاء الهاضمة والفاشها الحرارة العزيزية وتحليلها الفضول فان الروح الحامل للقوى للطافته يتحلل بالحركة كثيرا فيضعف القوى في حال السكون يجتمع ويكثر فيقوى القوى **والحركة اعون على الانحدار** لانها تنزع الغذاء والفضول فينزل من اعلى الى اسفل **ورابعها الحركة والسكون النفسانيان** اي الصادران عن قوى النفس فان النفس لحركة لها

ان التسخين الحركة القوية القليلة اكثر من تحليلها بان سبب التحليل هنا الحركة فوجب ان يكون اذا قويت وطبعت اقساما واوجبت تسخينا وحرارة قوى تحليلها ايضا لان السبب كلما كان اقوى كان انفعاله اكثر واتم فكيف قلتم ان تحليلها انقص من تسخينها **قوله** وجوابه ان بحرارة المعدة قوله حرارة قوية موجبة للتحليل كثير **قوله** لاتصادف المصادفة بالقاف معد الى مسؤولين ثانيها **قوله** مستعدة اي للتبخر والحاصل ان التحليل لا من حرارة بخرة ورطوبة مستعدة للتبخر وههنا وان وجدت الحرارة فلعن لم توجد الرطوبة المستعدة له لان الحرارة القوية لبسيطتها تحرقها وتحللها رأسا واذا سلب عنها الاستعداد للتبخر **قوله** فلضعف الاحتكاك لان البطوء فان التسخين القوي يتبع قوة الاحتكاك **قوله** المقارن له السكون لان المتقدم لا اثر له **قوله** فتؤثر منه اي على القوة الماسة من ذلك الغذاء في الاجزاء الذي هو تماس جرم المعدة **قوله** يجاوزه اي يتجاوز تلك الاجزاء **قوله** ويجاوز من اجزاء الغذاء الاخر **قوله** واما الحركة اي بيان لعائدة توسيط الهضم مكونة مقارنا للسكون يعني ان يجاب الحركة حصتة الغذاء انما هو بعد تناول الغذاء عند عروضه في الهضم واما الحركة المتقدمة **قوله** ولان الروح عطف على قوله لان القوة فهو دليل آخر على اعانة السكون على الهضم **قوله** تنزع الزفرة التحريك **قوله** ورابعها اي الذي لسنة ولا يعني حس تتبعها عقيب الحركة والسكون المبدئين **قوله** النفسانيان التذكير رعاية للاقرب اعلم ان الاطباء اذا لا يقولون بوجود النفس ومع ذلك يقولون بالحركات النفسانية المراد العلامة مرادهم بقولهم المراد من حركة النفس حركة قواها واذا قد السنة لفظ القوة قبل النفس ذلك لا تتحرك عند شبيهها وهم الحكماء قال الاولى المراد بالحركات النفسانية حركات بعض القوى لان النفس لا تشبهها الاطباء مع انهم قائلون بالحركات النفسانية والحكماء وان اثبتوها فهي عندهم ليست بحركة وبقرب منه ما قال الجيلاني لا ستره في ان نفس الانسان لها تبدلات احوال فتكون عند تصورات امور تخالفه مثل ان الجبن يسوغ يجب اتخاذه والدم لسيئة يجب الدفع والانتقام ويقال لكل من هذه الاحوال حركة نفسانية اما الحركة فما يتبدل احوال الانسان عنده واما النفسانية فلوجود ها في ذوات النفس الشاعرة انتهى وبالجملة حركة القوى كما ذكر يجمع عليه فمن

كالسكون ويضطر الى الحركة النفسانية في امر المعيشة الضرورية في تحصيل ضروريات البدن فانها باعثة على الحركات البدنية وايضا الحركات البدنية لما كانت ضرورية كان ما يتوقف وجود تلك الحركات عليه من العوارض النفسانية المستلزمة لحركة الروح مثل الشهوة والغضب ايضا ضروري ويضطر الى السكون النفساني لان الروح لطيف حار سهل التحلل فلو استمرت حركته تحلل بالكلية فاحتيج الى سكون ليتوفر فيه ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وسبب حركته ان النفس يعرض لها الانفعال من ملائم او منافر وربما اجتمع فيه الامران لما يعرض لها الادراك بحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة او الادراك بالمنافي من حيث هو منافر ولادراك الانفعال فان كان مما ينفعل عنه ملائما كالشيء المفرح لطلبه النفس فتتحرك نحوه لتجذبه وان كان منافرا فان امكن لها ان تقاومه كالشيء المغضب تحركت نحوه لمقاومته وان لم يمكن لها المقاومة كالشيء المفرح هربت عنه الى خلاف جهته لتتخلص عنه وان كان مما اجتمع فيه الامران كالشيء المحزن تحركت نازة اليه ونازة عنه **فالحركة النفسية يلزمها حركة الروح** لان القوى

---

قال ان الحركة هي خروج ما هو بالقوة الى الفعل بالتدريج والقوة من حيث هي قوة لا تخرج من القوة الى الفعل دفعة كونه خلاف الاجماع خلاف البداهة اذ القوة الهاضمة عند الهضم وكذا القوة الشهوانية عند اللذة تخرج من القوة الى الفعل تدريجا تكميلا للهضم وطلبا للذة وقس عليها غيرها والكثارة مكابرة وقيل الاولى ان يقال المعنى بان النفس اذا تصور شيئا ملائما تتوجه اليه فيلزمه حركة الروح المقوي اليه او منافرا فتنفر عنه يلزمه حركتها انتهى وهو عجيب لانه ان اراد بتوجه النفس حركتها فهو اول المسئلة وان اراد به ارادتها والقبا لها فلا وجه للنسبة الحركة اليها او حركة لها غير الارادة والتوجه وان لزم توجهها حركة الروح والقوى فلا يرجع الاولى توجيه لعلامة السنة **قوله** والسكون لان التقابل بين الحركة والسكون عند التحقيق تقابل العدم والملكة او تقابل التضاد عند البعض فاذا لم تتحقق احد المتقابلين في الثاني اولم تتصف الشيء بالوجود في الاول لم تتحقق الاخرية كما مر **قوله** من العوارض النفسانية المراد بها كيفيات تعرض للنفس تبعا لانفعالات تحدث بها لما ترتم في بعض قواها من المنافع او المضار كالشهوة الى اللذيذ والغضب المنافي **قوله** فيه الامران قال العلامة ما حاصله ان هذه الحالة يعني بها فانه يتحرك فيه الروح تارة الى خارج عند ملاحظة ملائم وتارة الى داخل عند ملاحظة منافر ومنه انجلى بالتحريك كما يحصل عند خروج ريح في المحل تارة يلاحظ شناعته وتارة يلاحظ عدم شناعته بانه امر اضطراري يجب اليه كل حد وليس منه رواع شرعي والمثال فيسهل عليك ذلك الامر فتتحرك الروح الى خارج وتس **قوله** والادراك الانفعال بهذا قال القطب الرازي في رسالته المعروفة بالقطبية وتابعه بعض الاذكياء المحققين في شرحه بقولا المذهب المنصور في العلم الذي هو الكيف كما تقدم في موضعه ولعله اراد ان العلم حاصل بالانفعال ستنتج ولا عليك ان تتبع من عبارة السنة اليه هذا المعنى واعلم ان في العلم بانه من اي مقولة ثلثة مذاهب المذهب المنصور بالدلائل البرهانية انه من مقولة الكيف وفسره بالصورة الحاصلة وقيل من مقولة الاضافة وفسره بحصول الصورة وقيل من الانفعال وفسروه بارتسام الصور وانتقاشها والتقام وان كان يقتضي لبسطا في الكلام الا ان كون المقام غريبا لا يرخص بذكره هنا بالتمام **قوله** كالشيء المفرح مثل مر لسيره فيعرض عند تصوره تبدل احوال فكرية يحكم بانه مما يجب اتخاذه وجذبه كما مر **قوله** منافرا كالمؤلم بانه يجب الهرب والانتقام **قوله** فالحركة النفسية اعلم ان

صور الارواح او كيفيتها ولا يمكن تحركها الا مع حركة الارواح وكذا السكون النفسي يلزمه سكون الروح والمراد بالروح ههنا هو الروح القلبي لانه هو الذي يتحرك عند الاحداث النفسانية ولذلك يضيف هذه الحركات الى القوة الحيوانية وان كان مبدأها من القوة النفسانية وسبب ذلك ان النفس يعرض لها من هذه العوارض التي ترد عليها اما انفعار عنها او ميل اليها والنفس تسكن القلب فتعرض لها انقباض القلب ليتباعد عن ذلك المنافر ومتى عرض لها ميل تنبسط القلب ليتصل بذلك الملائم والقلب معدن القوى الحيوانية والحار الغريزي فاذا انقبض انقبضت القوى والحرارة واذا انبسط انبسطت القوى والحار فتبعها الروح

كيفيا تها

---

الحركة النفسية منحصرة في ستة ووجه الانحصار ان حركة الروح لا تخلو اما ان تكون الى الداخل او الى الخارج او اليهما فان كان الاول فالحركة اما ان تكون دفعة او بالتدريج والاول الغضب والثاني الفرح ويرادفه الحزن وان كان الثاني فالحركة ايضا اما ان تكون دفعة او بالتدريج والاول الفرح والثاني الغم ويرادفه الخوف والثالث اذ لا يمكن ان تكون الحركة ان الا بالتدريج على ما لا يخفى لا يخلو اما ان تحرك اولا فاولا الى الخارج ثم الى الداخل وبالعكس والاول هو البهم والثاني الخجل وقد احصر العوارض النفسانية التي تظهر حركة الروح فيها على ما تقدم حركات النفسانية على ما ياتي وهي ليست بواحدة كذا في شرح الامالي ولا يخفى ان هذا التقسيم او ما تقدم كما سيجيء بتوارد حركة الروح اما الى داخل البدن او خارجه او كليهما وكل من الثلثة على قسمين دفعة وتدريجا اما الاولان فلان الحركة اما ان تكون دفعة او قليلا قليلا فالاول الغضب والفرح والثاني الفرح او الغم والثالث الى احدهما كما قال الامالي والاوضح ما قيل ان حركة الروح اما ان تكون الى داخل او الى خارج وعلى كلا التقديرين اما ان تكون دفعة او قليلا قليلا فحركتها الى الخارج دفعة تكون عند الغضب وبالتدريج تكون عند الفرح والى الداخل دفعة تكون عند الغم وقليلا قليلا تكون عند الخجل واما ان تكون حركتها الى جهتين ولا تكون الا بالتدريج فان تحرك الى الخارج اولا ثم الى الداخل فهو البهم او يكون بالعكس وهو الخجل والاخصر ما افاده الفاضل الجيلاني الحركة الى الخارج لنيل المطلوب قليلا قليلا هو الفرح المعتدل ودفعة هو الفرح المفرط والى الخارج لدفع المكروه قليلا قليلا وهو الغضب المعتدل او دفعة وهو الغضب المفرط والغم مقابل للفرح والفرح مقابل للغضب **قوله** صور الارواح او كيفياتها في الترديد اشارة الى الخلاف فالحكماء قالوا ان الحركة جواب فقالوا هي صور الارواح والاطباء قالوا اعراض فقالوا كيفياتها وانما قال الحكماء انها صور الارواح اذ بالحركة تكون الارواح بالفعل كما ان بالنجارات اللطيفة التي هي مواد لها تكون بالقوة **قوله** ولا يمكن تحركها اي الى داخل القلب او خارجه كذا السكون النفسي كما عند الكظم من الغيظ **قوله** يلزمه سكون الروح وهو موجب للبرودة **قوله** والمراد بالروح لما كان يتبادر من اطلاق الاطباء من الحركة والسكون النفسيين هي الحركة والسكون الصادرين عن الروح والقوة الدماغيين وذلك لان الحركات الارادية البدنية بتحريك العضلات هي الحركات النفسانية المنبعثة من حركات القوة الدماغية وكان هذا الاطلاق غير مراد ههنا تنبيه عليه السنة بقوله والمراد بالروح **قوله** لانه هو الذي ويريده ما قال الشيخ في رسالة الادوية القلبية على ما نقل عنه الفاضل الجيلاني ليشبه ان يكون الحكماء واتباعهم قد اتفقوا على ان الفرح والغم الخوف من الانفعالات الخاصة بالروح الذي في القلب ثم كل الفعال حالية وضعيف **قوله** وان كان مبدأها بل مبدأ كل حركة وسكون من القوة النفسانية الكائنة في الدماغ في الحيثية السابقة ان الحركة قوة نفسانية واما ثمة ثم منه **قوله** انفعار عنها بالكسر مبدن بمزيد فتن **قوله** لكن القلب اراد بسكون النفس

منه عفا عنه

في ذلك لانه حامل لها والروح يستصحب الدم لانه لطيف سهل التحلل لا يحرك الى جهة الا اذا استصحبه ما يحله ويصير بالحركة تحلله بالحركة وهو الدم اللطيف ايضا في الشبيه بجوهره وهو ايضا حامل للحار الغريزي وهذه الحركة تكون اما الى خارج دفعة ان كان الملائم قويا اي قوة المقاومة على المنافر قوية لان قوة الملائم توجب ان يكون تلك الحركة قوية ودفعة كما عند الفرح المفرط وان لم تكن قوية للمقاومة كما عند الغضب وقليلا قليلا ان لم يكن الملائم قويا كما عند الفرح الغير المفرط والى داخل دفعة وبقوة ان كان المنافر قويا فيهرب منه لليأس من المقاومة كما عند الفزع الشديد والى داخل قليلا قليلا لضعف المؤدي وعدم القدرة على الدفع

كما عند

القلب اكثر تعلقها بالقلب والا فالمجردات لا تتصف بالحركة والسكون كما صرح به الشيخ او لان النفس لا حركة لها والسكون قوله في تلك الانقباض عن الانبساط قوله مايده اي الجسم الذي من شأنه ان يغذوه الروح عبد الله والدم اللطيف ايضا في الشبيه بجوهره القريب الى طبيعتها السيال لاستحالة اليها وذلك الاعراض التي اجتمع فيها الدم مع الروح في جهة ما يكون الحركة اليها كانت اسخن واذا انقصا في جهة لسبب كون الحركة عنها كانت ابرد قوله دفعة قال في الحاشية اي سريعا انتهى وفيه اشارة الى ان المراد بالخروج الدفعي هنا ليس معناه الحقيقي والا لم تحقق الحركة كما لا بد لما من التدريج بل المراد منه الخروج بغاية السرعة في زمان قليل قوله ان كان الملائم قويا كما عند الفرح المفرط وهذا المثال ترك المعطوف اي وقوة المقاومة الخ كما عند الغضب وهذا المثال اولى به قوله كما عند الغضب المفرط قال العلامة الغضب كيفية نفسانية يصحبها حركة الروح الى خارج البدن طلبا للانتقام قال الاولى المفرط منه بما يتبعها حركة الروح الى الخارج دفعة ثم قال العلامة ومنه يظهر فساد ما ذهب اليه صاحب الكامل وغيره من انه عبارة عن قليان دم القلب لان هذا لازم الغضب لا هو وكذا فساد ما ذهب اليه السيد من انه كيفية نفسانية يصحبها حركة الروح والحرارة الغريزية الى خارج البدن دفعة مع ثوران الدم حركتها الى خارج البدن فلاجل الانتقام من المؤذي واما دفعة فخوفا من الفوات واما مع ثوران فطلبا للغلبة لان قوله دفعة يحتمل امرين احدهما شدة الحركة وعنفها فانه حركة الروح بكيفية على ما يفهم من كلام الشيخ ولا شئ منها بواجب في الغضب اما الاول فلانا لا نجد في كثير من الغضب حركة شديدة والا لاوجبت حمرة الوجه وانتفاخ وجوظ العينين ونحو ذلك ولا توجد في الغضب الضعيف فالحد المذكور ليس الا للغضب الشديد ويدل على هذا قول الاطباء في اسبابه هي اليوم وغد اما من غضب شديد يتحرك منه الروح الى خارج حركة عنيفة وقول الحكماء في الاخلاق الغضب حركة لنفس مبدأها شهوة الانتقام ويحدث من عنفها غليان دم القلب واستيلاء الدم والشرايين من بخار دخاني مظلم صعب العقل مجوب الضعيف فمنه ما يؤدي الى الجنون فلانا لا نسلم ان الروح تحرك بكيفية الى خارج في كل غضب والاصل انفصال او الموت في كل غضب شديد وليس كذلك وبهذا يظهر ان ما وقع في بعض نسخ الشرح من تقييد الغضب بالمفرط فهو اولى لان الخروج الدفعي لا يكون في الغضب الضعيف قوله كما عند الفرح الغير المفرط قال العلامة الفرح كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى خارج البدن طلبا للوصول الى الملذ لانه كره البسيط من انه عبارة عن كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى خارج البدن قليلا قليلا اما حركتها الى خارج البدن فلاجل التلذذ واما قليلا قليلا فلاجل التلذذ فلان قوله قليلا قليلا من الفرح المملك يقول الشيخ اما او لا فلما مر عند الغضب وعند الفرح المعتدل ولذا حيد الشارح المحقق بالمثال الاول بالمفرط وههنا بغير المفرط قوله كما عند الفزع قال الاولى الفزع هو كيفية نفسانية

الغم فان الروح فيه قد وقع وليس فيه خوف من حصول شئ اخر بعده ولم يتوقع مقاومته او الى داخل وخارج لاجتماع الوجهين كما عند الخجل فانه كالمركب من فزع وفرح فيتحرك الروح بسبب الامر المخجل والكراهية له الى الباطن دفعة ثم يتحرك الى الخارج سريعا لتحقير العقل ذلك الامر المخجل وتصغيره وتشجيعه النفس ولسرعة خروجه لا يظهر اثر الانقباض في الوجه ظهورا كثيرا لقصر زمانه

واما في الفزع الصرف فان العقل لا يشجع النفس ولذلك لا تزال تتحرك الارواح فيه

---

يتبعها حركة الروح الى الداخل هربا من المؤذي واقعا كان او تخيلا وقيل هو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل دفعة وكلام الشيخ ايضا مشعر به وهذا انما هو في الفزع المسلك غير قوله الغم كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح الى الداخل خوفا من مؤذ واقع وقيل هو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل قليلا قليلا فهذا ايضا ملائم لما سلكه **قوله** عند الخجل بالتحريك مصدر بمعنى الخجلة والخجالة مولدة انفعال المستحيي واليه يشير كلام المصنف في المتن قال العلامة هو كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى داخل البدن ثم خارجه اليه لانه كالمركب الخ وانما اتى بكاف التشبيه لان الخجل ليس بمركب حقيقة من فزع وفرح وذلك لان الفزع في الخجل وان كان يتحقق بهرب الروح الى الداخل دفعا للعار والشين لكن حركته الى الخارج طلبا للملذ كما يكون عند الفرح لا يتحقق في الخجل فان تصغير الامر المخجل كخروج الريح من المقعدة ليس امرا ملذا حتى تتحقق الفرح الحقيقي ههنا فتركيب الخجل من الفزع والفرح لكن لما تاتى بتصغير الامر المخجل صار كالفرح من الاحتراز ودفع العار فكانه كان كالملذ فلذلك اتى بحرف التشبيه وقال انه كالمركب من فزع وفرح فان النفس تنقبض وتلتجئ الى الباطن للامر المخجل انقباضا يشبه الفزع ولذلك يكون دفعة ولا يظهر اثر ذلك الانقباض لان في تلك المدة يكون الطف وارق واكثر مما كان اولا اما انه ارق والطف فبسبب الحركتين واما انه اكثر فتحلله بسبب السخونة الحاصلة بالحركة **قوله** ولسرعة خروجه اي خروج الروح عن الباطن وعدم مكثه واحتقانه فيه زمانا يعتد به **قوله** اثر الانقباض والصفرة الحاصلين بسبب طول احتقان الروح في الباطن **قوله** لقصر زمانه اي زمان كونه في الباطن **قوله** واما في الفزع الصرف قال العلامة وتبعه بعض الناظرين ما حاصله ان اختلج في صدرك لم ينتصب شعر الفزع و لم تدمع اعين اصحاب الغم ولم يزفرون زفرات متصلة ولم يحدث لمن تحرك سرورهم او يا نيم السرور لغشية استرخاء ولم يعرق ويطرق المستحيي اجيب الاول بان الفزع ومثله من الانتقالات وكذا شدة البرد تنقبض بها الجلد والمسام فيجتمع على الشعر من الجوانب فينتصب والثاني بان العين كالمرآة للنفس والسفير لها فاذا انفعلت النفس انفعل سفيرها ولهذا يتبين في العين الآثار التي عليها النفس من الغضب واللذة وغيرهما وبالجملة اذا عاد الروح والدم في الغم الى الداخل استولى البرد على الجلد الخارج وحصل التكاثف في مسامه فظهر الدموع في اعينهم لرقة جرمها وكونها في مرصد البخار هذا في المتخلخل المسام واما من ضاق مسام عينه لا ينزف منه الدمع في الحزن ولا في غيره كالفرح والفزع والثالث بان القوة الحيوانية في اصحاب الغم وكذا في غيرهم من اصحاب الفرح والغضب والعشق تتشاغل عن امرهم فلا تفعل فعلها ولا تستعمل آلة محركة لعضلات الصدر لتحريكها حتى تحتبس الفضلات الدخانية فتجتمع تلك الفضلات في القلب والصدر فتدفعها الطبيعة بقوة فيحدث اجتذاب عظيم متصل والرابع بان الروح في الفرح تبرز الى الخارج دفعة و تتحلل بتحللها فيضعف القوى ويحدث الاسترخاء والخامس بانا نقول ان روح المستحيي وحرارته لما توجها الى الباطن هربا من لحوق العار تحركا حركة اشتدت بها الرطوبات البدنية وانتشرت في البدن فدفعتها الطبيعة من المسام سيما اذا كان المستحيي واسع المسام مع ان توجه الروح الى الخارج تحير المادة رقته قد تعين على توسيع مسامه ايضا واما اطراقه فيحتمل ان يكون الدماغ الذي حلت فيه قوة ادراك شناعة ما صدر منه لكثرة الرجوع والبروز يضعف القوة المحركة

الی الباطن ویلزم ذلک الحرکۃ سخونۃ ما تحرکت الروح الیہ لان الروح لکونہا جسما ناریا لطیفا سہل النفس لا یسع الطبیعۃ تحریکہا الی جہۃ الا اذا کان معہا ما یمدہا کما یتدارک ما یتحلل منہا وہو الدم کما ذکر وہو حار بذاتہ وحامل للحار العزیزی فاذا اجتمع مع الروح فی موضع یسخن ذلک الموضع بالضرورۃ ویلزمہ برودۃ ما تحرکت الروح عنہ لنقصان الدم والروح والحار العزیزی عنہ والمفرط من ذلک ای من حرکۃ الروح سواء کان الی الخارج او الداخل قاتل اما الحرکۃ الی الخارج فلان اکثر الروح اذا تحرکت الی الخارج لا یبقی منہا فی الباطن الا القدر الیسیر ومع قلتہا یتحلل

فی عضلات رافعۃ للراس وینقلب علیہ الاسترخاء فینکس راسہ سیما اذا کان تخیل شناعۃ ما صدر عنہ فلا یرفع راسہ ولا یفتح عینہ شفاہا ہربا من کوف النار

قولہ الی الباطن فیتبع حرکۃ الروح الی داخل برودۃ الظاہر وحرارۃ الباطن قال الشیخ وقد ینفعل البدن عن ہیآت نفسانیۃ غیر الغضب والفرح وغیرہما مثل التصورات النفسانیۃ فانہا تثیر امورا طبیعیۃ کما یعرض ان یکون المولود متشابہا بالمتخیل صورتہ عند المجامعۃ ویقرب لونہ من لون ما یراہ او یتصورہ عند الانزال ومن ہذا القبیل اتباع حرکۃ الدم من المستعد لہا اذا کثر تامل نظرہ فی الاشیاء الحمر ومن ہذا الباب ضرس سنان آکل الحمضۃ سنان حیزہ واصابۃ اللام محصنہ ولہم مثل ذلک المصنوعی غیرہ اذا فرضہ ومن ہذا الباب یتبدل المزاج بسبب التصور ما یخاف او یفرح بہ انتہی قال الفاضل الحبیبی کثیرا ما یرمی انسان رقیق القلب واحدا من الحیوان مثلا یضرب بسیاط علی صلبہ ویخافہ ویرحمہ فیدرک ذلک الانسان مثل الم السوط علی صلبہ بل یظہر علیہ کما نقل عن الشبلی رآی واحدا ضرب بآیۃ بسیاط فوجد اثر الضرب فی بدنہ والان بتخیل الصورۃ عند المجامعۃ وخلا کانت القدماء من الیونانیین کثیری الاعتناء بامر الحلیۃ ویعتمدون علیہا فی الانساب والمواریث وقد ولدت امرأۃ ولدا لم یشبہ الابوین بل کان یشبہ انسانا جمیل الصورۃ مہیأ سرا لاجلاد فحکم القاضی بقتلہا بالرجم صدا لافنا وبلغ القضیۃ حکیما فاذا رآی اصاب فقال لا یجب ان یکون بمجرب موضع وقاعما حین العلوق مثل ہذہ الصورۃ فتفحصوا فکان الامر کما قال فذلک الحکیم قال العلامۃ رحمہ اللہ وقد حکی عن الامام فخر الدین الرازی انہ صور صورۃ حسنۃ وجعلہا مقابلۃ عند وقاعہ فولد للامام فخر الدین کان من احسن الناس صورۃ وقال فی الشفاء نقلا عن المعلم الاول ان امراۃ ولدت ولدین احدہما یشبہ الزوج والآخر یشبہ العشیق واما الحکایات المتعلقۃ بتبدل المزاج بسبب التصور ما یخاف او یفرح بہ فمنہا ما قد القرشی عن جماعۃ کانوا دویین سافروا فوافتہم جماعۃ من اللصوص وقتلوا بعضہم ونہبوا الاخرین وسبہم من بقی صاروا سودانیین وحکی ان رجلا مقعدا مضت علی مرضہ سنون کثیرۃ قصدتہ افعی فعدا ہاربا من الخوف وتحللت مادۃ زمانیۃ وقعۃ وصلاح محمد بن زکریا الرازی لامیر خراسان من زمانۃ کانت بعد الاستفراغات بان دلی علیہ فی الحمام الخالی من الناس بخنجر یقتلہ فیہ فہتم الملک ہاربا من الخوف ممسکا بحیطان الحمام وعلاج جبریل بن بختیشوع جاریۃ للرشید بقیت یداہا منبسطتین من استرخاء عارمن لا تقدر علی جمعہا بان دعا بالحرۃ الرشید عند الہیج ورفع راسہا واراد کشف ذیلہا فامسکت فی الوقت بذیلہا من الحیاء وزال بہ مرضہا وقصۃ مشہورۃ ان من اذا کثر السرور والفرح کثر الدم وحمی المزاج ورطب باعتدال وکثیرا ما یشاہد من شدۃ الامر من العارضۃ للعاشق ان تقرب حالہ من الموت فیبرأ فجاۃ بلقاء المحبوب شاہد ناما من ہذا الباب عجیبۃ تنزع النفس من الاذقان بہا وکثیرا ما یموت الزبا دمن قوۃ الطرب ویموت العاشق من مفاجاۃ حضور المعشوق واذا کثر الغضب حمی

لبلا الخلأ الحاصل في الباطن فيضعف قوتها فيه فلا يبقى بتدبير الباطن فيفر والباطن ويتعلل ما تحلل منها الى الخارج لاحتداد المزاج فيبرد الظاهر ايضا لعدم وصول المدد اليه ويحدث الغشي والموت كما في الفرح المفرط والغضب المفرط لكن الموت في الفرح المفرط اكثر لان حركة الروح في الغضب لا يكون الا مع غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام فان طلب الانتقام لا يمكن ان يكون مع ضعف القوة وذلك مما يبعد ان يرد معه الباطن برد يوجب الغشي فضلا عن الموت

---

المزاج ما فرط واوجب كثرة الصفراء وقد يعرض لبعض الناس اشتداد كثير في قوته عند الغضب حتى تفعل بالمغضوب عليه اضعاف ما يقوى عليه في غير وقت الغضب واذا كثر الدم يعين المزاج واوجب كثرة البول السوداء واذا كثر البلغم والخوف كثرت الرطوبات وعلى قياس هذا سائر الاعراض وتأثير انتهاء الهم يتأثر البدن من النفس تأثرا غير تابع للمزاج او خلط فانه يعرض لكثير من الناس اقشعرار عند التفكر في جلال الله تعالى وكما القرشي وغيره من العلماء ان بعض الزهاد وكثير البطرحون انفسهم عند قوة طربهم في النار وفي التنور المسجور ويبقى كذلك حتى يبرد تم كلما كان النفس اقوى كان تأثيرها في البدن اتم بل قد يبلغ التخيل الى تكيته الطاهرة من قوتها الى ان تتصرف في اجسام العالم السفلي كلها فتصير مطيعة لها متأثرة عنها كما تفعال البدن من النفس فتقدر على حالة ما، الحجر حجرا والهواء ماء بالدعاء والتوجه الى الله تعالى وقد تكون التخيلة الخسيسة ايضا قوية ومن هذا القبيل الاصابة بالعين لان نفس العائن قوية في الحد فتؤثر بقوتها فيما يعينه وتظهر امورا عجيبة في الاضرار بالاجسام وهذا امر مشاهد واذا كان تأثير النفس في البدن بهذه المرتبة فلا بأس من ان يفيد البدن حالة بها يستعد للصحة من بعض الامراض وقد حكى القرشي عن نفسه انه مرض له في اواسط صباه استسقاء طبلي وقد اعيى الاطباء والنواء جميعهم وهو قد وطن نفسه للموت واعرض عن الاستعلاج الى الاجتماع بالزهاد والصلحاء وكانوا يجتمعون عنده ويتلون القرآن العزيز وغيره ون الاشعار بالنغمات الذكية فوجد خفة في مرضه وساءه ظنه بما كان يعوده من الاطباء وترك الحمية وكان يخلط في الشراب من الاطعمة والفواكه وغيرها فتوفي قبل من عشرين يوما وكان ذلك بسبب اشتغاله بالطب نفعا للناس من جهة سوء الظن بتلك الاطباء كما ان البدن يشغل من النفس كذلك النفس ايضا تنفعل من البدن فان كل مزاج وكل خلط غلب على البدن فانه يحدث اخلاقا مناسبة له في النفس كما اذا غلب عبس او خلط سوداء على البدن حدث خوف وتوحش وفكر فاسد وما اشبهها واذا غلب دم رقيق صاف حدث سرور وفرح وضحك الى غير ذلك واذا غلب حرارة مزاجه او صفراء مالت النفس الى التهور والحدة واذا غلب الرطوبة او البلغم حدث جبن وسكون وما يتبع ذلك قوله ليبلا الخلاء الحاصل من اندفاع جبل الروح الى ظاهر البدن قوله فتضعف قوتها لان جزاء الشيء كلما كانت بكثرة غير منتشرة كان قوة القوة التي تحركه اجوبه الروح قوله لاحتداد المزاج الحاصل بالغضب والفرح المفرطين وايضا لانفتاح السام قوله ويحدث انتشي ان كان السبب الذكور قويا بان لم يوجب شيئا منيفا وذلك بان تكون الحركة الى الظاهر مفرطة لكن لا بحيث لم يبق في الاصل شيء من الارواح او الموت ان كان السبب المذكور قويا بان لم يوجب شيئا من الارواح قوله كما قال العلامة كثير من الناس قد ماتوا من الفرح ولم يسمع بموت انسان من الغضب قوله لان حركة الروح الى قوله فضلا عن الموت من مقال العلامة وقال الاولى هذا التعليل ليس بشيء لان غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام مما يمنع قوة حركتها الى الخارج لاعلى بقائها في الباطن حتى يبعد برده وقبل علة برد الباطن هنا تسلط الحرارة الغريبة الحاصلة من الغليان على الحرارة

وقال ابن ابی صادق ان الغضب یهیج فیه الحرارة الی خارج مع ثوران وقوة والتهاب فلا یکاد یخلص منها ومن الروح جزء الا ویلحقه مثله او امثاله والفرح یهیجها مع استرخاء وتحلل فیتحلل ما فی سطح البدن من الروح اولا فاولا ولا ثم ینبسط ما فی القلب فلا یکاد یلحق التحلل ما یخرج من العمق دائما فلذلک متی افرط تبعه انحلال القوی والموت

العزیزیة المجیبة للجهة فتحدث العزیزیة ایاها فتوجب تبریدا ما لعرض اقل لکون الغلیان بالحرارة الغریزیة فقط ثم ولو سلم فاخماد ما للغریزیة غیر سلم وقد مر ما قال ابن جمیل وذکرت اکثر وقوع الفتق والموت فی الحرکة الی الخارج کما یکون فی الفرح المفرط وقیل وذلک فی الغضب لان الغضب یکون مع غلیان من الدم فی القلب وذلک لیس الا بحرارة وذلک یحفظ الاصل بخلاف الفرح فان فیه انبعاث الروح فقط ثم قال وابنه ملاک الفرح هو المحبة والنفس مجبولة علیها وهی کما لعادة لها وبهائم کمالاتها الدنیویة وسعاداتها الاخرویة فان الفضائل تکتسب بالرکون الیها وتصور جهات حسنها والیها محبتها وعشقها لمبادیها وتشبیهها لها فیکون الابتهاج فی الفرح المفرط اکثر واقوی مما فی الغضب المفرط قوله وقال ابن ابی صادق اعنی فی وجه ان الفرح قد یؤدی الی الهلاک دون الغضب قوله الا ویلحقه ای کما یتحلل من الحرارة والروح جزء تبعه جزء آخر یقوی الغضب علی الانتقام ولذلک تتوفر الحرارة وتقوی وتنتهب منه اکثر من الفرح المفرط واذا کان مناک انتهام الطبیعة ای ارسال عوض ما تحلل منها ای لیتأتی الانتقام کان انتهامها اتم لیؤدی الی القلب فیه اکثر لیصل منها جزء فلم یکن الباطن حینئذ خالیا عن الارواح والحرارة فلا یحصل الموت اللهم الا اذا کان شدیدا جدا ونادرا ما قوله یهیجها لکونه لذیذا قوله فی سطح البدن ای فی ظاهر سطحه قوله فلا یکاد یلحق الخ وذلک لان الطبیعة تحب الروح فی الفرح طلبا للذة وتتفضل عن البدن ولا یبقی لها اهتمام تولید الارواح فی الباطن کما کان فی الغضب لکونها مطمئنة عن ان تکون مخرج الارواح امرا علی ما مر فافترقا فی الغضب وهذا هو وجه الفرق بین ایجاب الفرح الموت دون الغضب فی الاکثر قوله تبعه انحلال القوة والموت قال العلامة ثم الی منتهاها قال المصنف وابن ابی صادق فی تادیة الفرح الی الهلاک دون الغضب هو الموافق للمشاهدة وقال ابن سینا ان الهلاک فی الغضب اولی من الفرح وذلک لان جل الارواح فی الغضب تتحرک الی ظاهر البدن دفعة واحدة طلبا للغلبة مع ثوران وهیجان بخلافه فی الباطن الا القدر الیسیر مع مزاولة تخلخل جوهره لیلا انحلاء الحاصل من اندفاع جل الروح الی ظاهر البدن فیضعف قوته فلا یفی تبدیر الباقی فیبرد وکذا المندفع الی خارج البدن یتحلل جملة واحدة بسبب الثوران واحتداد المزاج وانفتاح المسام لا جزء بعد جزء بقوة الحرارة وتهیئة المادة للتحلل بسبب تخلخل لطافة جوهرها وانفتاح المسام فلذلک تکون مادیة للموت اکثر واسرع بخلاف الفرح فان الارواح لیست متحرکة فیه جملة الی ظاهر البدن مع ذلک حرکتها مادیة لیس معها فوران وهیجان والمادة لیست لطیفة فیه کل لطافتها کما فی الغضب لانبساط المسام مستمسکا لتساحها فیه بل حرکة الارواح فیه انما هی جزء بعد جزء فلا یخلو الباطن منها کخلوه فی الغضب بل یبقی منها فیه قدر مستوفر یسیر تبدیره ومع ذلک والبارز منها الی ظاهر البدن وان کان قدرا یسیرا لم یحصل له من استعداد التحلل ما حصل للمتحرک منها فی الغضب من التحلل والاحتداد وانفتاح المسام فظهر ما ذکرنا کیفیة ایجاب الموت للغضب وانه اولی به من الفرح اقول وفیه نظر لما مر فی توضیح کلام ابن ابی صادق من الفرق بین الغضب الفرح فی ایجاب الثانی الموت دون الاول وهذا القدر یکفی لرد کلام المصنف قال العلامة ان قوله فلا یخلو الباطن منها کخلوه فی الغضب ممنوع فی الفرح المفرط وقد تعلق

وأما الحركة الى الداخل فلان الروح اذا تحرك مع الدم الى الباطن اختنق من شدة الانحصار والاجتماع فيغلظ ويبرد الباطن ويبرد الظاهر ايضا لتوجهها مع الحرارة العزيزية نحو الباطن **وافراط السكون النفسي مبرد** لان الحركة هي الموجبة للسخونة **مبلد للذهن** لان الذكاء وجودة الفهم انما يكون للطافة الروح وحرارته فان الروح اذا كان غليظا لم يطاوع الحركات مطاوعة تامة وكذلك اذا كان باردا وكل من اللطافة والحرارة انما يحدث بالحركة لانها تحلل الفضول وتشعل الحرارة العزيزية و تغذيها فتقوى على تلطيفه للروح وتسخينه واذا تلطف وسخن سهل عليه استعراض الصور والمعاني واخذ المعقوم منها وتركيبها وتفصيلها والسكون يفعل اضداد ذلك ولذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق يكون اذكى وافهم

**وخامسها النوم واليقظة** ويضطر الى اليقظة لان الافعال التي تصدر عن الحيوان من الاحساس والحركة الارادية انما تقوم عندها والى النوم لان الروح جوهر لطيف بخاري سهل التحلل فلو استمرت اليقظة تحلل وفنى لان افعالها كلها حركات والحركة محللة ومع هذا لا يمكن استخلاف بدل المتحلل منه فيها ولان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحيوانية مما يمنعها من تكميل الهضم الغذائي لان النفس اذا انصرفت الى التصرف في شيء قصر تصرفها في غيره والهضم ضروري في الحيوة فلا بد وان تنصرف الى ذلك في وقت وتتفرغ عن افعال الحواس ولو انصرفت الى الامرين معا لم يكن تصرفها في كل منهما تاما كاملا فاحتيج الى النوم ليجمع فيه الروح والقوى في الباطن ويكمل الهضم **النوم بالسكون اشبه** من حيث ان الروح والبدن في النوم

---

طبيعية لان كثيرا من الناس قد ماتوا من الفرح والسمع بموت انسان من النشب **قوله** واما الحركة الخ هذا اما قتل الحركة المفرطة الى الداخل **قوله** والاجتماع اي من شدة التكاثف لبسيطة فضاء الباطن **قوله** ويبرد الباطن لانطفائها بالاختناق **قوله** فيغلظ الباطن ويتبعه غشي عليهم او موت على ما عرفت من اجتماعها اذ انتفى في الباطن على وجه لا يكون النفس من الهواء بالرية فيختنق ويتبعه لسبب ذلك اغشي عليهم او موت على ما عرفت **قوله** لطافة الروح واللطيف لسبب قوة القوام يقبل السخن لسهولة والسخونة لسبب زالة الكثافة معينة لها **قوله** لم يطاوع الخ الروح النفس **قوله** استعراض الصور الاستعراض عرضه خواستن **قوله** وتركيبها وتفصيلها وهذه كلها افعال وهي من الحرارة والسخونة **قوله** اشد بلادة لسهولة **قوله** اذكى افهم لسرعة قبوله **قوله** وخامسها النوم واليقظة انما ذكر احكام النوم واليقظة عقيب ذكر احكام الحركة والسكون لان النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة على ما سيأتي بيانه وقدم النوم على اليقظة لكونه نافعا للبدن بوجوه سيأتي ذكرها في الشرح لا لما قيل ان لفظة النوم اخف من لفظة اليقظة فانه لم يذكر احد في علم المعاني هذا الوجه للتقديم مع ان فيه بحث لفظي يعلم بمحله من علم المعاني من حيث ما هو **قوله** والحركة الخ لا يجابها السخونة **قوله** لا يكون الخ لان استخلاف الروح وتولده انما يكون بتوليد مواده وهو الدم الجيد والدم الجيد يحصل بالهضم الكمل والهضم الجيد يكون بالنوم فعلى اليقظة لم يحصل الاستخلاف **قوله** بالافعال الحيوانية كالتصرف في الغذاء وحركات الخوف والغضب الخ والفرح **قوله** والنوم بالسكون اشبه انما لم يعرف النوم باليقظة لكونها بديهية المعلوم من قبيل الشاهدات يعلمها كل واحد حتى الصبيان كالجوع والشبع وانما ذكر في تفسيرها قول ابن سينا وقت النوم ترك النفس استعمال الحواس طلبا للاجمام والاستراحة وقول ابن سهل بن المسيحي بواسكاك القوة الخ

ساكنان والبدن في السكون ساكن ومن حيث ان السكون يرطب البدن لقلة التحليل كذلك النوم ايضا لان البدن يتحلل فيه
اكثر واجود لان التحلل يقل فيه ومن حيث ان السكون يزيل الاعياء الحادث من الحركة كذلك النوم ايضا يزيل الاعياء الحادث من اليقظة
ومن حيث ان هضم الغذاء ونضج المواد يكون في السكون اقوى كذلك في النوم ومن حيث ان السكون تعد فيه المواد كذلك النوم
**واليقظة بالحركة اشبه** من حيث ان الحركة تسخن كاليقظة لاجل الحركة بل لانبعاث الروح والحرارة
الغريزية وحركتهما الى خارج ومن حيث ان الحركة يتحلف بالتحليل كاليقظة بواسطة قلة الاعتذاء فيها بالنسبة الى النوم ومن حيث
ان اليقظة للروح كالحركة للبدن ولمشابهتهما بالحركة والسكون ذكرهما بعدهما **والنوم تغور الروح فيه الى داخل**
ولذلك يتعطل الحواس الظاهرة والقوى المحركة عن افعالها **فيبرد الظاهر** لان الحرارة الغريزية والدم يتبعان الروح في الغور
**ولذلك يعرق النوم الى ما ثار اكثر مما في اليقظة** بالنسبة الى ذلك الناتئ لما يتأثر البدن لذلك من الهضم الخارجي **وافراط النوم**
**مرطب بافراط** لقلة التحليل واحتباس المواد التي تتحلل في اليقظة ولكثرة اعتذاء الاعضاء بالغذاء بجودة الهضم
**فيبرد** لان الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة الغريزية

---

من منعها وقول الشيخ في الكتاب ثالث هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا للانضاج في الغذا تنبيهات وبيانات كذا في شرح الامالي **قوله** ساكنان فان في النوم تعطل الارواح عن استعمال الحواس في مدركاتها كما انه في السكون تعطل الاعضاء عن افعال المعيشة بخلاف اليقظة فان فيها تحرك الروح والبدن **قوله** يزيل الاعياء ويستريح الروح من تعب لحركات المختصة به كما ان في النوم يستريح الاعضاء من تعب لحركات البدنية **قوله** يزيل الاعيا الحادث من اليقظة لان النوم يلزمه اجتماع الحرارة الغريزية في الباطن واجتماعها فيه موجب لنضج المواد المحتبسة في العضل الموجبة للاعياء ولذلك حتى الانسان يتعطى ويتثاءب اذا لم يتم نوما مستوفيا واذا استوفاه فلا **قوله** وحركتهما اي لاجل الافعال من الاحساس بالحواس الظاهرة والحركة الارادية **قوله** يخفف اي الرطوبات **قوله** كالحركة للبدن فكما ان
بالحركة يخرج البدن عن مكانه كذا الروح باليقظة **قوله** ليغور فيه الروح قال العلامة ولهذا لو نحس النائم بابرة لم يخرج منه دم مثل ما يخرج
في اليقظة **قوله** فيبرد الظاهر بضم الراء وضمها ان اخذ الفعل من البرد فانه لازم ومتعد وان اخذ من البرودة فبالضم لا غير لكونه لازما
وان اخذ من التبريد فبالفتح لان الابراد فانه لغة رديئة **قوله** يحج فاعله النوم ان جعل من الاحواج او النائم ان جعل من الحج بالكون
**قوله** الى ذا في شرح الامالي الذا ثار كتاب كل ما كان من الثياب فوق الشعار وهو الذي يلي الجسد **قوله** لذلك اي لكون الحرارة الغريزية
والدم بالبين للروح في الرجوع الى الغور **قوله** بالنسبة الى ذلك ان نام فان نائم الحار المزاج يحتاج الى ذا ثار اقل مما يحتاج اليه البارد المزاج لم
كون كل منهما متدرجا اكثر مما في اليقظة **قوله** وافراط النوم وهو الذي يطول مدته **قوله** فيبرد بالتشديد ليوافق يرطب وذا حكم افراط اما افراط
فيحدث ضعف الطبيعة والانهضام وسخونة البدن ويسهل رداءة المكروف والسخنة والون وغور العينين والمتدلل منه يهضم الغذاء ويغلظ الدم
وينفع الاعياء ويقوي النفس ويزيد في الحرارة الغريزية ويجود الاخلاط ويصفي الذهن ويحسن الفكر والرأي واليقظة الطبيعية تسخن الحواس الطبيعية

وتلطفها واذا وجد النوم خلاء في البدن من مادة مستعدة لان يصير مادة حارة مرارية يرد باختلال الروح لان الحرارة اذا انعكست الى الباطن واجتمعت فيه ولم تجد مادة تفعل فيها فعلت في الروح والرطوبات الاصلية وحللتهما وتلطفهما يحلل الحرارة الغريزية ويحصل البرد لكن هذا انما يكون اذا طال زمان النوم لان هذا التبريد انما يكون بفرط التحليل وفرط التحليل انما يكون في زمان طويل وان وجد النوم غذاء مستعدا للهضم وهو الغذاء الذي صار كيلوسا لان الغذا قبل ذلك فان كان

النفسانية وحكم الكثيرة والقليلة منها هو حكم التقليل والكثير من النوم قوله ويلطفها بفرط الترتيب فان كثرة الرطوبات لكونها مسخنة بالحرارة الغريزية مرخية للدماغ والعصب والاعضا ضر على البدن والذهن من الرطوبة ولهذا قيل ان الانسان انما يخطئ عن درجة الملكية لان تعلق نفسه بجوهر رطب هو البدن قوله وتحللها تحلل الحرارة الغريزية اما تحلل الحرارة الغريزية بتحلل الرطوبات الغريزية فظاهر لان الرطوبة الغريزية مركبها ومبقاها واما تحللها تحلل الارواح فلان الروح انما يتولد من الدم الصائر الى القلب وهو من جملة الرطوبات التي هي تمت المعينة للرطوبات الغريزية التي هي مركب الحرارة الغريزية ومبقاها فاذا انفت حرارة النوم الذي هو انحلاء تلك الرطوبات الدموية التي هي مادة تكون الارواح المعينة لبقاء الحرارة الغريزية تحللت الارواح ونفيت لان تحلل المعين يحلل المستعان به الحرارة الغريزية فلا يرد ما قيل انه لا يلزم من تحلل الحرارة الغريزية تحلل الروح قوله ويحصل البرد بكذا ذكره المسيحي ولكن قال العلامة قول المسيحي ان الحرارة عند ما تنعكس الى الباطن في حال النوم اذا لم تجد مادة تفعل فيها فعلت في نفسها واحالتها ثم تحلل شيء فشيئا تحللها فيه نظر اقول لعل وجه النظر فيه هو ان النوم اذا حلل الحرارة الغريزية التي حللت الرطوبات والارواح ينبغي ان يظهر على هذا القائم بعد الانتباه اثار البرودة وليس من قلة الشهوة وكثرة انجذاب الكيموس اليقظة وهو كما ترى هذا اذا كان المراد من البرودة برودة الباطن واما برودة الظاهر فالنوم يوجبها سواء كان في الخلاء او في الملاء قوله في زمان طويل اما في اول الامر فانه يسخن قوله وان وجد النوم غذاء الغذاء بالكسر والمديرورش وخورش يقال غذت الصبي باللبن اغذيه فاغتذى به وغذية بالباء كذلك يقال بحسب اصطلاح الطب على سبعين آحدها ما يقال للجسم الذي استحال حتى فسدت صورته النوعية وصارت له صورة عضو من الاعضاء الانسانية مضارجزء منه وشبيهها به اما بان يصير بدل ما تحلل منه او يفضل منه ليلة النمو ويسمى غذاء بالفضل وثانيها ما يقال للجسم الذي هو بالقوة كذلك بالقوة على قسمين قريبة وبعيدة اما الذي هو بالقوة البعيدة فهو الجسم الذي اذا ورد على البدن الانساني انفعل عن حرارته الغريزية بحيث يصير غذاء بالفعل وهذا كالخبز واللحم واما الذي هو بالقوة القريبة فهو الجسم الذي هو بالبدن معد لان يصير غذاء بالفعل وهذا هو الاخلاط وبعض الرطوبات كذا في بحر الجواهر وقد يطلق على الكيلوس الذي ليس معدا لان يكون كيموسا وهذا المعنى الاخير هو المراد في قول المصنف ما يدل عليه تفسيره الآتي بقوله مستعدا للهضم والمراد به ان يكون مستعدا لان ينقلب ثما قاله الآتي ولذا قال الشيخ هو الغذاء الذي صار كيلوسا الخ وقيل في تخصيص الغذاء بالكيلوس خزازة قبل مراد المصنف ان النوم اذا وجد ما يقبل الهضم سواء كان طعاما او كيلوسا او كيموسا او رطوبة ثانية هضمه في الحال بقدر القوة الهاضمة وبقدر استعداد تلك المادة للهضم وبقدر زمان النوم وحال اليقظة لا سيما وقد ثبت هذا المطلب بتجربات ورفع خدشات عليه قلت هذا في الجملة وان كان لا يخلو عن غير مستبعدا لانه لو اريد بالغذاء غذاء ما واريد بالهضم الهضم في الجملة لم يبق بين النوم واليقظة كثير فرق لان الهضم في الجملة

تابلا لهضم فهو غير مستعد له هضم بسرعة وسهولة بخلاف اليقظة لان الهضم فيه يقوى بسبب اجتماع الحرارة في الباطن وهي آلة لجميع القوى في تصرفاتها سيما القوى الطبيعية لان تصرفاتها في حالة الغذاء وطبخه وهضمه وهي انما تتم بحرارة قوية ولان النفس يكون فيه خالية عن الافعال الحسية والحركية فيكون فعلها في تكميل الهضم اقوى كما ذكر ولان المؤثر والمتأثر اذا كانا ساكنين كان الاثر اقوى وفي حال النوم كذلك فان القوى والغذاء والاخلاط تكون ساكنة **فيسخن البدن** لانه اذا هضمه احاله الى الدم والدم حار وتولد منه ايضا روح كثير وهو ايضا حار **وان وجد النوم خلطا او غذاء عاصيا كحال الهضم** واستحالته الى الاردأ اما الخلط فكالبلغم الكثير الفجاجة واما الغذاء فكالذي يكون كثير المقدار مثلا **تنشر** في البدن لان الحرارة اذا اجتمعت في الباطن اذابت ذلك العاصي ورققته فسال وانتشر في البدن غير منهضم **فيبرد بفجاجته** واما لو كان عصيانه لا لما ذكر بل لما كان خلطا مجاورا للهضم كالاخلاط المرارية او كان ايضا غير مستعد للاذابة والسيلان كالسوداء المحترقة والبلغم المجصص او غذاء شديد الغلظ والكثافة لم يلزم منه ان يبرد

---

اليقظة وان كان بين مراتب الهضم فيها تفاوت الا ان الهضم في الجملة متحقق في النوم واليقظة جميعا فحمل الاعلى والشدة او الاكثر على الاكمل

قوله فاما الهضم فهو غير مستعد له تدليل على كل من القبول والاستعداد بمعنى القوة على الشيء لم يحصل فيه بعد وقد يستعمل الاستعداد للقوة القريبة من الفعل وهو الاستعداد التام والقبول اعم منه ومن الناقص وعلى هذا المعنى الاخير حمل الشارح كلام المصنف فلا ترجيح لما قيل انهما مترادفان فان قوله بسرعة اي بسهولة اي بالنظر الى طبيعة الدم قوله بخلاف اليقظة فانها يكون الاستحالة فيها الى الدم اعسر البطأ بالنسبة الى النوم قوله فيه اي في النوم قوله كما ذكر اي في شرح قول المصنف خامسها النوم واليقظة قوله ولان المؤثر والمتأثر اذا كانا ساكنين كان الاثر اقوى الا ترى ان الالم اذا خدر في مقابل الم القوية لكن يحرك حركات متتالية ليست بشيء اشد من الالم الذي يخدر فقط ويسكن في مقابلها والاجر قوله خلطا او غذاء اما حاصلا الخ قابل في طبيعته نوعه للانهضام والنضج اذا تخلف عنه بعارض عرضه كالبلغم النيء الغليظ يقال له الخلط الذي على اصل خلقته فاذا قويت حرارة الباطن في النوم حاولت انضجه واذابته ولم يقدر على حالته فانتشر في البدن وبرد فبرد البدن كذا في شرح الجيلاني قوله واستحالته الى الدموية عطف تفسيري للهضم لان المراد به هضم خاص لا هضم الاوفى وقيل في هذا التفسير غرابة اقول هذا مبني على تحقيقه بان المراد بالهضم المهضم في الجملة ولا يخفى انه حينئذ لا ملائمة قول المصنف فتنشر فان منشر الشيء في البدن انما يكون بالعروق والليس في العرق الطعام فتعين ان يكون المراد بالغذاء المتعاقب الكيلوس اذ حرارة النوم ترققه وترسله الى الكبد من غير ان يحيله كيموسا غير الكبد الى عروق البدن اذ كان المراد من الكيلوس كل ما يتولد من الهضم الاستحالة قوله لان الحرارة وكذا الروح قوله اذا بات تنشرها قوله فيبرد بفجاجته وعدم انطباخه وعصيانه على الاستحالة فلا يحصل منه الدم والروح الحاران والفجاجة من البرد فيبرد قوله لم يلزم منه ان يبرد ليس بنخوة غريبة قال الشيخ وان صادف النوم مزاجا حارا مراريا وطال زمانه ليس البدن بنخوة غريبة قال العلامة انما تنتفيها البدن نظاهر لاجتماع الحار الغريزي والارواح والاخلاط المرارية في الباطن وكون كل منها حارا واما كون النخوة غريبة فلان حرارة الاخلاط المرارية غير غريزية انتهى ولم يشترط الشارح المحقق هناك

والسهر المفرط يضعف الدماغ ويسيئ الهضم تحليل القوة لكثرة افعالها من الاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة ومن الحركات الارادية ولما يتحلل الارواح الحاملة للقوى وعند تحلل الحامل يقل المحمول ويضعف فيضعف الدماغ لانه مبدأ تلك الافعال ولما يفسد مزاجه الى ضرب من اليبوسة لكثرة تحلل الرطوبات

زمان النوم كما شرطه الشيخ هنا مع انه شرطه في تبريد النوم في حال الخلا وتبعا له في شرحه للكليات فانه قال واما اشتراط الشيخ طول زمان النوم فغير شبيه ان يكون غير لازم لان هذا النوم سخن سواء طال زمانه او قصر لان كليهما اعني الروح والاخلاط المرارية حار بالفعل الظاهر ان الشيخ انما شرط ذلك في الحالة الاولى وهي اذا صادف النوم مادة مستعدة للهضم وكان ذلك مكتوبا على الحاشية فغلط الناسخ ونقله الى البعدة وهو الحالة الثانية قال العلامة وفيه نظر اذ يشترط في تسخين الاخلاط المرارية سخونة غريبة ايضا وطول زمان النوم لان المادة الحادة اذا وجدها النوم الطويل حبسها الحرارة العزيزية واضعفها وحينئذ تستولي المادة الحادة وتحت البدن سخونة غريبة فاذا كان النوم معتدلا لا يمكن ان يغلب حرارة العزيزية عليها وحينئذ يلزم الحرارة العزيزية تفعل افعالها الجيدة في النوم كما علم من طبيعته حصل المواد الرديئة وهضمها وطبخها واما ان يمنع حقنة الانذاع بالبول والبراز وغيرها من طرق الدفع حيث لا يكون النوم شديدا يمنع الحرارة في اثناء النوم فان قل زمان النوم لم تتمكن الاخلاط في الرطوبات ولم يظهر لها اثر وان طال زمانه وامتد الاحتباس توزع ذلك الخلط على الاعضاء لمكان التحرك البتة وفيحدث سخونة غريبة اعم من ان تكون عفونية كالحمى او لا والاعتبار عليه قوله والسهر المفرط قال الفاضل البيلاني السهر مواظبة في اليقظة او عدم النوم في الليل وفي بحر الجواهر السهرة محركة يقظة متجاوزة عن الحد الطبعي وعلى هذا تقييده بالمفرط مبني على التجريد ويمكن ان يقال ان السهر هو اليقظة بحسب الاستعمال سواء كان يوما او ليلا مفرطا او لا ويشهد به قول الشيخ والمعتاد من السهر ونوم اقوله تحليل القوة المراد بالقوة ههنا ما يقابل الضعف اي القوة الحاصلة من اجمام الارواح سيما النفسانية في الدماغ وسكونها والمعتقة على جودة فهم الغذاء قوله فيضعف الدماغ لضعف قواه وارواحه وحينئذ يحترق الاخلاط ويحدث الامراض كاختلاط العقل قوله ولانه مبدأ تلك الافعال من الاحساس والحركات فبكثرتها يتحقق كلال وضعف اعلم انه وقع في اكثر النسخ بتنها الواو عطفا على المعطوف المقدر الدال عليه قوله لما تحلل الخ اي فيضعف الدماغ لضعف قواه وارواحه وتحللها ولكونه مبدأ تلك الافعال الصادرة عنه مرة بعد مرة فبكثرتها يتحقق كلال وضعف لامحالة وفي بعض آخر بدون الواو العطف فيكون قيلا اول بضعف الدماغ لكن يأباه السوق والحمل على النسخة الاولى ان الشيخ المحقق جعل قول المصنف تحليل القوة علة لقوله لضعف الدماغ وعلل تحليل القوة بعلتين الاولى بقوله لكثرة افعالها الخ والثانية بقوله لما تحلل ثم اقام على قوله لضعف الدماغ دليلين آخرين من عند نفسه الاول بقوله ولانه مبدأ تلك الافعال والثاني ولما تحلل او رد على قول المصنف ويسيئ الهضم ثلث ادلة آخر من عند نفسه اعلم انه يمكن ان يكون قوله تحليل القوة تعليلا لضعف الدماغ واساءة الهضم جميعا لان كثرة التحليل سبب حركة الروح في اليقظة تورث ضعف القوة وذلك تجب ضعف الدماغ وسوء الهضم ويمكن ان يكون تعليلا للثاني والحكم الاول كما انه يعلم من ضعف القوة يعلم من امر آخر وهو استيلاء اليبوسة على الدماغ بفرط تحلل الرطوبات قوله ولما تحلل مزاجه الخ في انتاج التحلل مقتضى ازعهده بين وخفي ازحرمت ان ولعل ههنا بمعنى بخ وفي بعض النسخ لما يفيد وهو اجود قوله لكثرة تحلل الرطوبات بكثرة الحركات والافعال

وضعف الهضم لان تلك القوة الطبيعية في النوم ابلغ من غيرها وان الحرارة تنتشر عند السهر ولان الطبيعة تشتغل بالافعال الحسية والحركية فيه وهذا مما يشغلها عن تكميل الهضم **ويجوع بتحليل المادة** التي من شانها ان تصرف الى تغذية البدن وبانه يضعف الهضم فلا يتولد عنه ذلك الدم الجيد ولم يأخذ الاعضاء منه حاجتها فيجوع **ونوم النهار ردي** لان الروح جوهر نوراني شبيه باجسام السماوية فيهش لذلك اذا ابصر النور ويميل اليه بالطبع وان غمضت العين ففي النهار يميل الى الظاهر بسبب الضوء ولا يجتمع في الباطن فلا يحصل من النوم فيه المنافع المترتبة عليه ولا التحلل الذي يكون باليقظة **فهو يفسد اللون** لكثرة ما يحتبس من الفضول لعدم التحلل ولاختلاطها مع الدم ولكون الدم والروح بالنوم

قوله وتضعف الهضم الخ عطف على قوله فيضعف اي يضعف الهضم بسبب تحلل القوة وضعفها الخ لا ضعفه بسبب تحلل القوة فقط لان القوة هي الكبد وسائر الاعضاء بل ضعف الطبخ قبل انضج ينزل من المعدة وقوتها وتزل الى المعدة لشدة المشاركة والمجاورة بينهما فتخيبها وتمنعها عن الاشتمال على الغذاء كما ينبغي وقد يكون سبب ضعف الهضم هو ايجابه جفافا ويبسا لكثرة تحلل الرطوبات ولما قال الشارح لان تقوية الكبد الخ على ما في بعض النسخ قوله بجوع تحليل المادة التي من شانها ذلك اشارة الى ان المراد بالمادة ههنا هو القسم الثالث من الرطوبة الثانية وهو الذي يكون قريبا للعهد بالجود فيكون المراد بقوله بجوع الجوع البقري الذي تكون الاعضاء فيه جائعة والمعدة ممتلئة غير داعية للطعام لا الجوع المعدي لانه قد سبق ان السهر يهضم قوله وبانه يضعف الهضم بسبب تحلل القوة قوله الدم الجيد الخ اي في التغذية البدن قوله ونوم النهار الخ المراد بردائه النوم ما فيه كثرة النوم في النهار بقرينة تصريح الفاضل السديد وايراد الشيخ هذه العوارض في مضار النوم المفرط غاية الامر ان الشيخ صرح بكونه في النهار والتفصيل ما قال الشيخ في كتاب تدارك الخطاء واما النوم واليقظة واصناف تعديلها فان يكون النوم في الوقت الذي ينبغي اعني على الطعام مقدارا يخفف على المعدة ومقدار الوقت المعترض بالطبع بالاعتدال وهو قريب من اثنتي عشرة ساعة مؤنثة اكثر بالليل وبالنهار ان كان يستفد والا فالفضولة مكروهة الا بسبب من الاسباب الموجبة للراحة من تعب شديد او غضب مفرط او فكر او غم قوله فبهش الخ البشاشة خوشدل شدن كذا في التاج والتقشير المسح بالتفرق غير لائم قوله وان غمضت العين قيل عند تغميض العين كيف يصير النور قلت يعرف كل احد اذا كان لا تفوق له تغميض العين في ضوء النهار كانه يصير منورا ونورانيا بخلاف ما اذا غمضها ليلا فانه مكابرة قوله فلا يحصل الخ قوله باليقظة اي الورود وليل الرداءة قوله لعدم التحلل لانعدام الحركة الموجبة له التي تقع في اليقظة قوله واختلاطها مع الدم واكثر ذلك الفضول الخ اي الاعم الكثرة تصعد الفضول الى البدن قوله ولكون الدم والروح الموجبين لبراقة اللون ونارية قيل في كون الدم والروح حال النوم الليلي والنهار سواء فلا يحصل نوم النهار سببا لفساد اللون فمن عتا وان نام في النوم بليلة ثمان ساعات يحصل له الكمون في ذلك القدر من الزمان وابتداء الكمون في وقت النوم وبعد الانتباه يرجع الى الظاهر فينبغي ان لا يفسد اللون الا في حال النوم قلت قد مر ان المراد برداءة النوم في النهار كثرة النوم فيه كما صرح به الفاضل السديد وتلك الكثرة انما تتحقق متى كان المدة ما هو قريب من الاعتدال المذكور في تدارك الخطاء وذلك بان يكون في الليل اثنتا عشرة ساعة وفي النهار اربع ساعات او خمسا او ستا ولا شك في ان من كمن

في الباطن ويغلظ الدم لفقدانه الحركة المليطفة التي تكون الى خارج على الاتصال بالحركة الروح التي تكون في اليقظة فيفقد اللون الاشراقي الذي يكون عند لطافة الدم وصفائه **ويضر الطحال** لتغليظه الاخلاط ومن شان الطحال ان يجذب اليه الاخلاط الغليظة فيكثر فيه تلك **ويضر الفكر** لفساد الغذاء في المعدة بضعف الهضم لعدم اجتماع القوى تمامها في الباطن وكثرة اجتماع الفضول فيها لعدم التحلل فيتغير ويفسد ويتصاعد منها ابخرة فاسدة الى الفكر **ويرخي القوى النفسانية كلها** لاحتباس الفضلات وابتلال الاعصاب في الدماغ واسترخائها **فيبلد الذهن** بتكاثف الروح وغلظه بكثرة الرطوبات وكثرة ما يختلط به من الابخرة الغليظة التي كانت تحلل في اليقظة **واذا اعتيد نوم النهار فلا يجوز تركه الا بتدريج** اما الترك فلما فيه من المفاسد المذكورة واما التدريج فيه فلان الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار صارت تستعين به على هضم الغذاء ونضج المواد فاذا تركته دفعة عرضت منه للضار اللازمة لعدم الهضم والنضج **والتململ** وهو عدم الاستقرار **بين النوم والسهر ردي** لانه يحير الطبيعة لانها اذا توجهت الى الباطن في النوم واشتغلت بالهضم والنضج

---

رؤوسهم وهم في الباطن في النهار الى ذلك الحد وقد كانوا كما مين في الليل ايضا باثنتي عشرة ساعة ليفيد بريق لونه وانارته ورجوعه الى الظاهر بعد الانتباه لادراك افضل به. النوم من الغذاء فالمثال المفروض خارج من الراس لانه ليس كثير النوم بالمعنى الذي بيناه حتى يقع عليه فاذا لوحظ انه لو اديم نوم النهار لعم من التقليل والكثير كما فهم من هذا المقرر لا تخصيص لورود هذا النقض على قوله لكون الدم بل يرد هذا النقض بعينه على الدليل الاول بان يقال النوم ليلا كان او نهارا يفيد اللون لكثرة ما يحتبس فيه من الفضول لعدم التحلل واختلاط مع الدم وبعد الانتباه يعود على حاله لتحلل تلك الفضول بحركة اليقظة قبل على كل ليل ورد النقض لاثبات قول المصنف يضر الطحال وقوله يخر الفهم الخ قوله في الباطن ولان اكثر نوم النهار لا يكون غرقا قبل تسهلا منه وبين السهر وهو ردي يحير الطبيعة مناف للحرارة الغريزية لافادته الهضم واصعاده البخار الرديء فتفقد اللون قوله فيكثر فيه تلك وكثرة تلك لاختلاط الغليظة الجموية تقبح الطحال وتصلب وتمنع من واجب فعله من جذب السوداء وسببها الخ المعدة فتتشنج البدن بعظم البنية قوله من الابخرة الغليظة وكدر الروح وغلظه وكثرة اختلاط الابخرة الغليظة معه يوجب تحير الطبيعة وتشوش فعلها فيحير موجب لاحتقان الفضلات في الدماغ وهو موجب لبلادة الذهن قوله من المفاسد المذكورة من فساد اللون وضرر الطحال وغيرهما المذكور قوله صارت تستعين به النهار وذلك لان الطبيعة اذا اعتادت شيئا في وقت ما الفت به فتطلبه للاعانة في افعالها في ذلك الوقت ولذا قيل ان العادة طبيعة ثانية قوله فاذا تركت دفعة واحدة اذا قطعت الطبيعة عن عادتها دفعة تزعجها وتضعفها وذلك لقطع لانها اذا الفت فعلها نهارا مدة من ذلك الفضل ما الفته فاذا لم تجده ازعجت من فعلها قوله المضار اللازمة من نشر الغذاء والمواد النجفة في البدن وتبريده قوله والتململ الخ وقع في بعض نسخ القانون التململ وهو بمعنى التململ اي عدم استقرار حالة واحدة من النوم واليقظة وزنا ما يقال هو تململ على فراشه اذا لم يستقر من الوجع كانه على فراش حار والتململ اشهر واكثر كذا في شرح العلامة والصحاح وترجم من عبارة بعض الشراح انه جعل التململ الذي هو المضاعف الرباعي من الملة التي هي المضاعفة الثلاثية حيث قال تململ فلان على فراشه اي لم يستقر عليه من وجع ونحوه يشبه لمن هو على الملة وهو الرماد

ازعجت باليقظة فوجهت الى الظاهر واعرضت عنهما واشتغلت بدفع الفضلات وتنييلها وتحليلها ثم يغلبها النوم فينامان منه
فتحبس بين ذلك ولا يتاتى منها منافع النوم ومنافع اليقظة **وسادسها الاستفراغ والاحتباس** ويضطر الى الاستفراغ
لان بقاء البدن بدون الغذاء محال وليس يوجد غذاء يستحيل بجملته الى مشابهة جوهر الاعضاء بل الابدان يبقى منه عند كل هضم فضلات
وتلك الفضول ان بقيت في البدن ولم تستفرغ افسدته وافسدت ما يصل اليه من الغذاء الجديد فيجب ان تستفرغ وتخرج
عن البدن والى الاحتباس لان البدن دائم التحلل فيحتاج دائما الى بدل ما يتحلل عنه ولا يمكن استعمال الغذاء دائما مستمرا فاحتيج
بالضرورة الى ان يحتبس الغذاء عند الاعضاء الى ان يرد الغذاء الجديد ولو امكن استعمال الغذاء دائما لم يستغن
عن هذا الاحتباس ايضا لان الغذاء ليس شبيها بالاعضاء فاحتيج في استحالته الى مشابهتها الى زمان طويل جدا ليتم
انهضامه وتهيأ استحالته الى جوهرها فاحتيج لذلك الى الاحتباس وفي ذلك الزمان ايضا لا بدان يكون عند الاعضاء
ما يمدها فلذلك احتيج الى العروق لتخزن فيها الاخلاط وتنفذ فيها الى جميع الاعضاء **والمعتدل بينهما**
وهو ان يستفرغ ما يجب استفراغه وهو الفضول التي يستغنى عنها وان يحتبس ما يجب احتباسه وهو
الذي يحتاج اليه البدن في الاغتذاء **حافظ للصحة** لان في احتباس ما يجب استفراغه وفي استفراغ
ما يجب احتباسه مضار

الحار **قوله** ازعجت باليقظة وراءت البروز **قوله** عنهما اي عن الهضم والنضج **قوله** منافع النوم اي نوم الصرف بما تحلله السهر **قوله** ولا منافع اليقظة
بما تحلل بنا النوم فيضاد احوال البدن كلها بحصول النفخ والرياح والقراقر في مثل هذه الصورة **قوله** وسادسها الاستفراغ وهو خروج الفضول
الى خارج البدن والاحتباس ضده **قوله** محال فلا بد من اغتذاء وكمثله الى تمام الهضم **قوله** يستحيل بجملته والا لكان جوهره من جوهر الاعضاء
**قوله** في البدن وكذا في الروح ولم يذكر الروح مع كونه اولى بالذكر لشمول مفعول الارواح من الابخرة الدخانية الواجبة الدفع ايضا اما استغناء
بذكر المعطوف عليه وترك المعطوف كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والبرد والحاصل علمه بالمقايسة **قوله** افسدته لسد مسالكه والنفض فيه فضيل
اثره الى الغذاء الجديد ايضا **قوله** ولا يمكن استعمال الغذاء دائما كالحيوانات العجم والالم يحصل له الفراغ للمكاسب والسعي الى الحوائج الضرورية وعبادة
المعبود عز اسمه **قوله** لذلك اي لان يكون الغذاء شبيها بالاعضاء **قوله** يستغنى اي يستغني عنها البدن والروح **قوله** لان في احتباس ما يجب استفراغه
استدلال بقياس الخلف تقريره لو لم يكن المعتدل منها حافظا للصحة كان ضده وهو استفراغ ما يجب احتباسه واحتباس ما يجب استفراغه حافظا لها
والتالي باطل لان فيه مضارا ما فيه المضار لا يكون حافظا للصحة فثبت ان المعتدل منها حافظ للصحة **قوله** لان الخ دليل لبطلان التالي في قياس الخلف
فلا يرد ما قيل هذا انما يدل على ان غير المعتدل مانع شرط الصحة لان المعتدل حافظ لها الا بجرد رفع المانع والمانع ليس هذا دليل لا ضرر غير المعتدل
منها لانه اذا كان غير المعتدل مضرا كان ضده مفيدا انتهى فلا يتم به التقريب لان ضده لا يجب ان يكون مفيدا بل يجوز
ان لا يضر ولا يفيد ولو سلم فكل مفيد لا يجب ان يحفظ الصحة بجواز ان يكون معينا لحافظ الصحة او شد طالا او رافعا للعائق الى

على ما سبجئ **وافراط الاستفراغ يجفف البدن** لان الاخلاط اجسام رطبة واستفراغ الرطوبات بافراط يجفف جوهر الاعضاء لامحة **ويبرده** لاستفراغ المادة التى يتغذى منها الحار الغريزى وعند استفراغها يضعف الحرارة ويحصل البرد وانما شرط الافراط اذ عند استفراغ البلغم يغير الافراط لا يلزمه برد جوهر الاعضاء وكذلك عند استفراغ السوداء بغير افراط لا يلزمه يبسه **الا ان يكون المستفرغ باردا يابسا كالسوداء ولم يفرط الاستفراغ فيسخن** استفراغه **ويرطب بالعرض** اذ عند انعدام الضد يستولى الضد الاخر واما اذا افرط الاستفراغ من اى شئ كان جفف **ويبرد وافراط الاحتباس يلزمه السدد** لان الفضلة اذا احتبست احتبس شئ منها فى المجارى ومنع من نفوذ غيرها **والعفونة**

لان الاحتباس يوجب

غير ذلك **قوله** على ما سبجئ وهو قول المصنف وافراط الاستفراغ **قوله** لاستفراغ المادة وهى الرطوبة الخلطية المعتنة للرطوبة الغريزية التى هى غذاء الحرارة الغريزية **قوله** لضعف الحرارة لانتقاص غذائها **قوله** ولم يفرط الاستفراغ تنبيه بان الاستثناء فى قول المصنف متصلا وهو ان يكون المستثنى من جنس المستثنى منه وداخلا فيه سواء استثنى من قوله وافراط الاستفراغ او من قوله يجفف البدن ويبرد لعدم استقامة المعنى على الاول فلان المعنى حينئذ ان المستفرغ اذا كان باردا او يابسا فانه يدون الافراط يجفف ويبرد وهو خلاف الواقع لانه لا يلزمه التجفيف والتبريد كما قاله الشارح وعلى الثانى فى فلان المعنى حينئذ ان افراط استفراغ المستفرغ البارد او اليابس لا يجفف ولا يبرد بل يسخن وهو ايضا غلط فان افراط الاستفراغ من اى شئ كان يجفف ويبرد كما قال الشارح واما ان يستقيم المستثنى المتصل فيكون استثناء منقطعا وهو ان لا يكون المستثنى من جنس المستثنى منه لا يكون داخلا فيه مجازا فى العموم الاحوال فمعناه بحسب العموم لكن الحار غير هم وعلى هذا يكون معنى عبارة المصنف ان افراط الاستفراغ يجفف ويبرد لكن استفراغ البارد او اليابس وهو غير افراط الاستفراغ حكمه غيره وهو التسخين فما قيل اشارة الى ان الاستثناء ليس فى محله وبعد التنقيح يقول لم يفرط الاستفراغ يصير الاستثناء منقطعا ليس فى محله اذ كثيرا ما وقع فى التنزيل وفى كلام الفصحاء الاستثناء المنقطع فكيف يقال انه ليس فى محله لا حاجة لهذه المحة منقطعا الى هذا التعقيد بل هو صحيح مدونه نعم قوله ولم يفرط الاستفراغ تنبيه قرينة على ان الاستثناء هنا منقطع **قوله** فيسخن استفراغه قال الشيخ وقد يعرض من الاستفراغ التسخين فقط كما اذا استفرغ الخلط البارد كالبلغم او قريب البرودة كالدم فيبقى الحار المفرط كالصفراء فيسخن **قوله** جفف ويبرد ذلك لان الاخلاط كما بينا اجسام رطبة واخراج الرطوبات يجفف لامحالة وانما اشترطنا هنا الافراط ليكون مبردا لجوهر الاعضاء وغيرنا هناك عند البلغم لتغير افراط لا يلزمه برد جوهر الاعضاء وكذلك يستثنى السوداء لتغير افراط لا يوجب مبرد جوهر الاعضاء بخلاف البلغم والصفراء فان افراطهما يوجب البرد **قوله** ممن لا يلحظ قيد الافراط فيقدح فى كلام الشارح تارة بان استفراغ السوداء يسخن ويرطب تارة بانه لو اريد ان هذا حكم مطلق الاستفراغ فتقييده بالافراط لغو **قوله** وافراط الاحتباس يلزمه السدد وكذلك افراط الاستفراغ ايضا يلزمه السدد وذلك لان المجارى من فرط يبسها الحاصل بافراط الاستفراغ يوجب تحببها فتضيق اذ اليبس اذا استولى جمع اجزاء المجارى بعضها الى بعض وضم فوهاتها وحبس ما عساه ان ينفذ فيها وذلك صادق بجمع المعرفة واذا اعقبه شئ مفرط حصل منه سدة عظيمة وربما اتسع ما من شانه ان ينفذ فيه ويسهل الموت فجاة اقول انه قد يوجب السدة بوجه آخر وان لم يبلغ اليبس الى هذا الحد وذلك بان يكون المستفرغ سميكا فيكون عروقه لامحالة تنضغط تحت الجلد لكن استلاءه يقاومه وذلك الانضغاط فاذا انقص فى اثناء

كثرة الرطوبة وكثرتها تغير الحرارة العزيزية وتخفيها فيضعف تصرفها ويستولي الغريب عند ذلك على الرطوبة ويعفنها وأيضا عند الاحتباس تستدعي للسام ويقل وصول النسيم البارد الى الروح القلبي فيختنق الحار العزيزي ويضعف لان بقاء هذا الحار على ما ينبغي في تصرفاته انما هو بوصول هذا النسيم اليه على ما مر وعليه الاستقراء وح يستولي الغريب ويحدث العفونة لان الغريزي اشد الاضداء مقاومة له **وسقوط الشهوة** اي الشهوة الطبيعية وهي تقاضي الاعضاء وجذبها ما في المعدة لان الطبيعة تستدعي بها الفضول لاستيلاء البدن منها يكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب فلا يتصل الامتصاص الى المعدة **وثقل البدن** لوجود المواد الكثيرة فيه ولانها تغير الحرارة العزيزية فيضعف القوى عن حمل البدن ويستثقله **واما الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة للطبيعة فكالاندفان في الرمل والتمرغ فيه فينشف الرطوبة الغريبة** من نواحي الجلد لكثرة مماسة الملاقية للفاكل لكن الاندفان اقوى في ذلك من التمرغ لان في الاندفان يكون الفاكل ملاقيا بجميع الجلد مدة **وينفع الاستسقا والترهل** لنشفه الرطوبات الغريبة **وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ** لكنه لما كان غير معتاد جعل من الاسباب الغير الضرورية **وكذلك** اي كالاندفان في انه من الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة

---

قوى الهم على انفعالها لضعف المقاوم فيهما قوله كثرة الرطوبة الحاصلة بالحرارة الهيولية الكائنة في العضو المحتبس فيه قوله متعاونة له اي للحار الغريب وايضا ان السدد تمنع تصرف الحار العزيزي وجريانه في المسالك فتحلل صلاح المواد فيستولي عليها الحرارة الغريبة الحدثية لها فتعفنها فتضعف قوله وثقل البدن والتشنج الرطب والتشنج الاوعية وبالجملة للامراض المادية هي هذه الاسباب الضرورية بعينها وان كان قد لا يكون انواعها وكذا اصنافها ضرورية لان الحاجة الى جنس الهواء ضرورية اما الى نوعه كهواء البيت مثلا او الى صفته كهواء بلد كذا فليست بضرورية وكذا الحاجة الى جنس ما يؤكل ويشرب ضرورية اما الى نوعه كاللحم او صفته كالحلو من انسان فليست بضرورية وكذا الباقي من الحركتين والسكون والنوم واليقظة والاستفراغ والاحتباس كذا في شرح السديد قوله فضعيف القوى اذ قوة القوى هي بالحرارة العزيزية قوله للاسباب الخ لما فرغ من القسم الاول من الاسباب الضرورية شرع في القسم الثاني قوله وكالاندفان في التاج الاندفان اي نكسة شدن قوله والتمرغ في التاج ومرغاك مغليدن قوله فينشف في التاج التنشيف بكف شدن شير شتر قوله من نواحي الجلد لانخفى ان اكثر عمل الاندفان والتمرغ يكون في ظاهر البدن لانه هو المتلاقي للفاعل فلذا زاد لفظ النواحي والاندفان اشد تاثيرا من التمرغ لان الملاقاة فيه اكثر والتمرغ اشد من الجلوس لان الملاقاة في التمرغ اكثر والجلوس اشد من النشر على البدن لان زمان الملاقاة في الجلوس اطول قوله والترهل الترهل انتفاخ يعرض للاعضاء وغيرها لانصباب البلغم الرقيق بسبب ضعف الهضم قوله الغير الضرورية وايضا ما كان المتعارف من الاستفراغ ما كان من المسالك المعتادة وهو الضروري منه قوله كالاندفان ونحوه من هذا القسم قوله اي كالاندفان في انه الخ يشير الى ان قوله كذلك اشارة الى الاندفان والتشبيه في كون ذلك لا وهاب الاندفان لاجل كون كل منهما من الاسباب الغير الضرورية غير المضادة ومن قال الضمير في قوله كذلك يرجع الى الاستفراغ فقد اخطا من وجهين نعم يرجع الاشارة الى مجموعها لا مرين ويقال وكالاندفان والتمرغ في كونهما من الاسباب الخ وفي كونهما بالحقيقة

**الادهان بالزيت والادهان المحللة** مثل دهن القسط ولبان فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغية بالتليين والتحليل **ومن ذلك** اى ومن الاسباب الغير الضرورية **والغير المضادة رش الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة الغريزية** لانه يوذى الوجه فينبه الحرارة الغريزية ويحركها الى الخارج ويسد المسام ويسكن الحرارة الموجبة لتحليلها **ويقويها** لانه يعدلها ويجمعها من اقطار البدن لدفع الموذى **وينفع الغشى الحادث عن الكرب الحامى ونحوها** كالحادث عن الحميات الحادة لان الحرارة الغريبة تكون عند الكرب الحامى والحمى الحادة هائجة منفشة للقلب محللة للروح والمسام منفتحة فاذا ورد عليها الماء البارد سكن لهيبها الموجب لتحليل الروح والقوى والرش فى التنبيه اقوى لقوة وقعه البتة وتبدله كل ساعة وعند القدماء ان رش الوجه بالماء ينفع الغشى لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة واذا استنشق الهواء دفعة امتلأ الروح الحيوانى فكثر وقوى لان تولد الروح عندهم من الهواء وانما اختص الوجه بالرش دون الصدر وهو اقرب الى القلب لان الحواس فى الوجه

---

داخلين فى انواع الاستفراغ لكان اولى **قوله** الادهان بالزيت الادهان بالادهان المحللة كالزيت العتيق ودهن القسط ونحوهما من المحللات يجب ان يكون استعمالها بعد تنقية البدن من المواد خوفا من انجذابها الى ظاهر البدن سدا بما نفذه ومسامه ويجب ان يكون الدهن مسخنا من خارج خصوصا اذا استعمل فى الحمام والاولى ان يمزج بالماء ثم يمرخ به البدن لان الدهن صعب ويلطف باللمخ للطافته واذا اضرب بالماء اجتمع وثخن وروج فى البدن ولان جوهر الدهن مائل الى الحرارة واليبس ولا راحة للبدن فيه واذا مزج بالماء اعتدل ولين البدن **قوله** والبان وكذا البابونج **قوله** بالتليين للاعصاب فينفع التشنج **قوله** والتحليل فينفع الوجع **قوله** ومن ذلك قيل الضمير فى ذلك راجع الى العجب ممن لا يعرف ان ذلك اى هو الضمير اسم اشارة ومع ذلك يحول فى ميادين الناظرة **قوله** للماء على الوجه وخصوصا اذا كان سمعه والورد **قوله** ويحركها الى خارج ايضا لان الحرارة مريد بسبب قرع الماء البارد يتوجه الى الباطن فتجمع وتقوى والارواح لان الهواء المستنشق حينئذ يكون اقوى تروحا بسبب تنزه تلك الناحية وهذا انما يكون اذا كانت الحرارة الغريزية متوجهة الى الباطن طلبا لبدلها فانها اذا كانت تحليلية تطلب تلك الكيفية والا اذا كانت آخذة فى التحلل فيسد المزاج لم يمكن سوء المزاج الموجب لتحليلها واليه اشار بقوله وسد المسام الخ **قوله** وليس المسام الخ فيمنع عن تحليل الحرارة الغريزية **قوله** الحرارة الموجبة لتحليلها اى الحرارة الغريبة كالحامية الموجبة لتحليل الحرارة الغريزية ويجب ممن لا يفهم ان الغشى الخ **قوله** ويقول تقدير كلام الشارح ان رش الماء البارد يسكن الحرارة الغريزية الموجبة لتحليل نفسها وهو عجيب غريب **قوله** لانه يعد لها الماء البارد الخ **قوله** الحرارة ويجمع **قوله** عن الكرب بفتح الراء وسكونها التعلق **قوله** كالحادث الخ اى كالكرب الحادث او كالغشى الحادث **قوله** سكن لهيبها بفتح الهاء ونفوذه **قوله** الى الباطن **قوله** اقوى اى من البلل لا سيما اذا كان الرش بقوة **قوله** لقوة قدمه البتة فيكون ابلغ فى النفوذ **قوله** وعند القدماء الخ نقل هذا المذنب العلامة عن بستان الاطباء لابن مطران **قوله** فكثر وقوى وزيادة القوة وقد سبق العلامة فى اثناء كلامه على هذا المعنى بالتعليل وذلك لان التعليل من الراوعات القوية للقوى وليس فى التعليل معنى فى رد النفى سوى استنشاق الهواء الكثير فى اوله وتفضل الهواء الداخل فى اخره **قوله** وانما اختص هذا من كتاب اغلوفن بكاتبه

اكثر فيكون احساسه باذى الماء اكثر ولانه اقرب الى الدماغ لان الفم والانف فيه ومنهما يدخل الهواء المستنشق الى القلب فيستفيد برودة من الماء عند الاستنشاق ويوصلها الى القلب واما الاسباب الغير الضرورية المضادة للمجرى الطبيعي فكالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم فانها مضادة تماما للطبيعة توجب الهلاك اولا للمرض ولنعدها اسبابا جزئية بالنسبة الى الاسباب المذكورة للعوارض البدنية المزاجية والتركيبية والتفرقية لان في تفصيل هذه الاسباب الجزئية زيادة فائدة وتسهيلا للطريق على المتعلم فانها محصورة فيما ذكر من الاقسام الثلثة التي للاسباب الكلية وهي الاسباب الضرورية وانواعها الغير الضرورية وهي اما مضادة وهي التي ليست بضرورية وكانت ضارة لكن استخراجها منها ليس بسهولة وقدم العوارض المزاجية لكثرة وضوحها مفردة والمفرد مقدم على المركب فقدم الحرارة لانها انسب الى الصحة ولانها اقوى الفاعلين المستحفظ الحركة الغير المفرط في القلة والضعف وفي الكثرة والقوة لان المفرط في الاولين لا يحصل منه تسخين بعده والمفرط في الاخيرين يبرد بفرط التحليل واما المعتدلة منها فانها تسخن لانها تثير

---

قوله اكثر اى من الصدر وغيره ومن الاعضاء ومثل حال الوجه وعلى خلاف ذلك لان الوجه معتاد للهواء الحار والبارد ولذلك الوجه لا يتأذى بهواء الشتاء بخلاف الصدر فلعله لم يتفق رش الماء على وجهه ولم تحمل مسنه الرسل الذي هو عندهم عبارة عن تتابع قرعات الماء العنيف فانه لا يشك احد في كون الوجه يتأذى به دون الصدر وغيره نعم قد لا يتأذى الوجه بإصابة الماء وامثال هذا من ذلك فقياسه على اعتياده للهواء البارد جيد مع ان الوجه غير معتاد للرش قوله ويوصلها الى القلب فوجب من اجل هذا ان يكون رشه على الوجه واجب منه على غيره بل لا يجوز ان يكون على غيره لعدم هذه الفوائد هذا وما شاء السيد بن العشي قناع لان الطبيعة في ذلك الوقت كانت محتاجة الى منبه فيستعمل الشاهد مقام المنبه للنائم يا ايلام الوثاق سيدنا في حالة المقاومة والمانعة وموقظا ايانا عن منبه كذا افاده العلامة قوله واما الاسباب الخ اى هو القسم الثالث من اقسام الاسباب هو انما يكون سببا للمرض في الحالة المتوسطة لانا فرضناه مضادا للمجرى الطبيعي قوله فانها مضادة تماما للطبيعة لا ريب في نفي هذه المعدودات للطبيعة التي من شانها الاسعاد ودفع الفساد وهي الاسباب الكلية الماسية قوله اسبابا جزئية اى مختصة كل منها بسبب كلي قوله بالنسبة الخ اشارة الى ان تلك الجزئيات اضافيات لا جزئيات حقيقيات بل تلك الاسباب ايضا كليات قوله للعوارض تتعلق بالاسباب الجزئية وتلك العوارض سواء كانت بسيطة كالامراض المزاجية او مركبة كالاورام وكذلك سواء كانت تلك الاسباب ضرورية كالغذاء او غير ضرورية اما مضادة للطبيعة كالسموم او غير مضادة كالاضدة غير المفرطة التحليل قوله زيادة فائدة وهي البصيرة قوله فانما الى الطاعة فهو دليل لقوله لتسهيلا فحوله ليست بضرورية ولا ضارة كالاغذية في الرسل قوله كانت ضارة كالغرق قوله لكن استخراجها منها الخ يتحصل من ذلك الاسباب من تلك الاقسام الثلثة للاسباب الكلية قوله لان المفرط في الاولين اى القلة والكثرة قيل اطلاق الافراط على القلة والضعف غير شائع بل الشائع فيه التفريط فاذا قيل الماء اكثر من المفرط اريد به الغير المفرط في الحرارة لا في قلة الحرارة وضعفها قلت ليس هذا ببدعة من الشارح بل نظيره اكثر من ان يحصى الزاد قوله كما ان الضرب مثلا بالعوضة محا فحواها المراد به ما فوقها في الصغر يعني اصغر من البعوضة انتهى مع ان الشائع في مثله ما فوقها لا ما فوقها على ان هذا من اخذ نقطة لا ينبغي ان يشتغل بها فضلا سيما اذا كان المراد صحيحا وانما ازكمه الشقة قصد ابجل كلام المصنف موجزا ولا يخفى بعد لفظ على كثرة المعنى قوله والمفرط في الاخيرين يبرد بالتحليل قيل كون الحركة المفرطة قوية موجبا للبرد بفرط التحليل مع ان التحليل الكثير

الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل عند القائلين بالكمون اولانها تلطف المادة وترقها ومتى رقت المادة وهى حارة بالفعل حدثت وقوى فعل الحرارة فيها عند القائلين بالاستحالة وعند المحققين انها تسخن لان من شانها التسخين والمراد بالحركة هنا الحركة البدنية التى تكون بجملة البدن او بجملة عضو خاص فان غير هذه من اصناف الحركات لها اسماء تخصها مثل الحركة التى لا تكون بجملة العضو بل لاجزائه

الموجب للبرد يحتاج الى زمان طويل فيتحقق معه الحركة الكثيرة وبدونها لا يحصل التحليل الكثير كما هو مصرح به فى الكتب قلت يمكن ان يراد بالزمان الطويل ما يتسبب من المسخن والشارح الايماء الى ان الحركة القوية تحلل اقل من التسخين ويعلم منه ان الحركة القوية اذا افرطت حللت ثم بردت وكثير عاد القائل قائلا بان هذا اليه ممنوع خلاف التصريح فى الكتب قلت عليه يحمل النقل بعد تسليم قول هو معارض بما صرح به الشيخ فى القانون وشراح كلامه بقوله اذا افرط كل واحد منهما اى من الشديدة الغير الكثيرة ومن الكثيرة الغير الشديدة برد بفرط تحليله الحار الغريزى وضعف ايضا التحليل الرطوبة وكم ان مولاء الناظرين كما طلب السيل كالويل لا ينظرون الا ما يقال ويقبلون فى صحاح الاقوال ولنعم ما قال ؎ وكم من عائب قولا صحيحا وكم من قائح راياً نجيحا ؎ قوله الحرارة الكامنة قال العلامة وهذا هو الذى يعنى بقول الاطباء ان الحركة تفنى الحرارة قوله عند القائلين بالكمون يعنى ان فى كل عنصر فى كل مركب كما يكون كيفيات محسوسة بارزة كالبرودة فى الماء كذلك فيه كيفيات كامنة غير محسوسة تظهر عند ملاقاة بعض آخر مثلا يظهر من الماء الكيفيات الحارة اذا لاقاه الهواء والنار وهذا كما يزعم اصحاب الخليط ان بايزكونا وداد استحالة السيل بانقلاب الماء هواء باستحالة البارد حارا بل العناصر لا تكاد توجد صرفة خالصة بل فيها اجزاء مائية بارزة يحس بها وبرودتها واجزاء هوائية ونارية كامنة لا يحس بها وبحرارتها ثم اذا لاقته النار او الهواء مثلا برزت الاجزاء الكامنة النارية او الهوائية وغلبت مقاومتها للمائية فانقلبت بخارا فحكم ان الماء صار هواء او النار حارا كذا فى الشمس البازغة وشرح العلامة فانه اورد عليه ان الظاهر من كلام اصحاب الكمون البرزخان ذلك يكون فى الجواهر لا فى الاعراض وهذا يقولون ان نار التعليل يقوى على احراق تمام العالم لاجل ان الاجزاء النارية كامنة فى الاشياء فتظهر لوجود المناسب حتى انهم يفرطون فى هذا ويقولون ان الاجزاء الحمية والخبزية موجودة مبثوثة فى الجو ولا يقدر الحس على احساسها فاذا اجتمعت يكون الحمى حدث وليس الامر كذلك مع ان اصحاب الكمون لا يقولون ان الاشياء تكون موجودة بالقوة عند الكمون وتصير موجودة بالفعل عند البروز بل يزعمون ان كلها موجودة بالفعل لكن لصغرها وتفرقها تخفى عن الحس فى حالة البروز وما كمون بالقوة لا تكون حالة كذلك كقول القائل ان البزر يخبز بالقوة يدل على غفلته ما قلوناه قوله وهى حارة جملة حالية اى حارة من الحرارة البدنية قوله بالاستحالة قال المصنف الاستحالة تقال على التغير فى الكيفيات وتقال على الكون والفساد وقد تسبق منا التحقيق فيه فى القوى الهاضمة قوله بالحركة ههنا الحركة البدنية كالحركة الرياضية وحركات الصنائع المسخنة قوله بجملة البدن كحركة العدو او بجملة عضو كتحريك السيل وقيل حركة جملة البدن وجملة العضو قد يكون مبدأ للتسخين كما فى السقوط والرعشة فان اول سيل الى المركز فقدان المعاق وذلك انما يكون بالبرد وان فى مرض بارد قلت لم قيل المصنف والشارح كل حركة حتى يرد عليه الاعتراض بل الحركة بلام الجنس على انه لو اريد كل حركة نقول معناه من المسخنات كل حركة بدنية بغير قيد

الصواب ان الحركة الرياضية وحركات الصنائع المسخنة بجملة البدن كحركة العدو او بجملة عضو كتحريك السيل

بان تقرب بعض اجزائه الى بعض وهو التكاثف او بان تبعد بعضها عن بعض وهو التخلخل ومثل الحركات الروحية ويمكن ان يراد بها اعم من البدنية و
والروحية وفيه بحث لان الحركة المتصلة لا تكون من اسباب المرض الحار الا ان يراد بغير المفرطة ما يكون مائلا الى الكثرة والقوة ميلا قليلا والمواد تحاكي
المستحيلة اخيرا والغذاء المستحيل هو الغذاء الذي هو بعض البدن بمعنى انه يزيد في حرارته لما فيه من الاجزاء المارية الحارة وينحته ايضا بعض التحليل
حرارته على ما علم مما مر من الاجزاء المتفاعلية المولدة للدم النضيج وادوية

اذا لم يكن من نسختنا مانع كالبرء في الثانيين قوله بان تقرب لبعض اجزائه الخ قيل هذان التعريفان للتكاثف والتخلخل يصدقان على حركة
القلب والشريان انبساطا وانقباضا مما تقرب لبعض اجزائها الى بعض وبعده عنه في النفض والنبض اقول الحركة في التخلخل والتكاثف ليست
بل مكانية متبدل بها المكنة الاجزاء تركا واخذا وحركة النبض والنفس عند المصنف واليه يعلم ميلان الشفاء في مبحث النبض لكنه قال ان
يقرب لبعض اجزائه الى البعض بالحركة الالتوية وهو التكاثف او يبعد عنه كذلك هو التخلخل فتخرج عنه حركة القلب والشريان اقول لا باس بصدق هذين
التعريفين على حركة القلب والشريان فان حركة الشريان عند البعض بالتخلخل والتكاثف كما سياتي في الشرح نقلا عنه قوله ومثل الحركات الروحية
فان لها ايضا اسبابا تخصها كالغضب الفرح والهم والحاصل ان التكاثف والتخلخل والغضب والهم وامثالها وان كانت من اقسام الحركة
وداخلة تحتها دخول الخاص تحت العام لكن اطلاق الحركة عليها وارادة واحد منها بعينها غير شائع بل الشائع انهم اذا اراد وا تلك الحركة
اوردوا باسم خاص بها فلهذا لم يدخل الشفا امثال هذا في قول المصنف الحركة الغير المفرطة فلا يرد ان اخراج التكاثف وان كان لوجه وهو
بعد ذلك لكن لاخراج الحركات الروحية ليس لهذا الوجه ظاهرا قوله وفيه بحث اي في هذا المصنف الحركة الغير المفرطة هي المعتدلة من المسخنات الى من مبحث
الامراض الحارة بحث الان الحركة الخ واجيب عنه تارة بان المقصود مجرد بيان ما يسخن مطلقا سواء كان في الصحة او في المرض وفيه انه الايلائم هذا الجواب
قول المصنف فيما بعد فهذه اسباب امراض الافرغة المفردة وتوجيه للملائمة بان هذا لا يقتضي حدوث مطلق الامراض لانها الحرارة باعتبار تلك الاسباب تحصل
عندها واجيب تارة بانه يمكن ان يراد بالمسخنات اعم من سببا سوء المزاج وغيرها لكن لما كان اكثر احداث الامراض قال في آخر البحث وسببها الخ الامراض التركيبية قول المصنف
امراض التركيب يريد بها ان المسخنات اعم من سببا امراض التركيب فيه بحث لانه يقول فيما بعد فهذه اسباب الافرغة المفردة فان اراد بها ما ذكره هناك من اسباب الافرغة
في الفصل فرجع الجواب الاول وعليه ايضا لا حاجة عنده الى الاستدراك لكن الكلام ان قول المصنف وسببها الخ الامراض التركيبية وقع في آخر بحث اسباب امراض
التركيب وهو ربما ان يراد بالمسخنات اعم من كونها سببا لمرض حار وبسخونة بل المانع من هذه الارادة قوله فهذه اسباب امراض الافرغة المفردة
ثم قال هذا الجيب او يقال المراد منه المسخنات المحدثة للامراض لكن ذكر غيرها بالعرض مناسبا للمقام وفيه انه يصير كلام المصنف حينئذ مختلطا
واجبا لانه يذكر اولا اسبابا مسخنة للامراض ويذكر الاسباب لغير الامراض ايضا ولو بالعرض ثم يقول بعد تمامها الآخر فهذه اسباب الامراض
الافرغة المفردة من غير ان يفرق بين تلك تلك بل الجواب الحق على ما قول بان كون الحركة الغير المفرطة المعتدلة منها مسخنة ومحدثة
للمرض الحار منوط في المزاج الحار والبلدا والفصل الحارين فافهم قوله ميلا قليلا الا المعتدلة كما اريد او لا اقول فيه انه لا يلائم
هذه الغاية لفظ غير المفرطة لانه كلما جاوز عن الاعتدال ولو يسيرا يقال له المفرطة لا غير مفرطة وكلما قصر عنه يقال له
المفرطة بالتشديد ولا واسطة قوله المسخنات بالفعل كالدهن المسخن او بالقوة كالفلفل والزنجبيل قوله هو الغذاء الخ الذي

داخلا فانه تسخن بالكيفية الحارة وصورتها النوعية باقية وخارجا فانها تسخن بما تجذب من الدم الى العضو بما فيه من الكيفية المسخنة بغير افراط في الزيادة والنقصان اما الاول فلانه يبرد بفرط التقليل واما الثاني فلانه لا يحصل منه تأثير يعتد به والغذاء المطلق وهو الذي لا يوصف بأحد الكيفيات ولا كان غذاء ودواء لا غذاء مطلقا ولا يعتبر فيه الاعتدال بين الكيفيات بل المعتدل في المقدار لما تولد منه دم كامل النضج معتدل المقدار يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته على ما هي عليه لا بمعنى انه يحدث فيه سخونة زائدة على السخونة التي له فانه لا يفيد هذا وان كرر استعماله وفيه بحث لان المسخن بهذا المعنى لا يصلح ان يجعل من اسباب سوء المزاج الحار واما الكثير المقدار فانه يبرد باطفاء الحرارة واما القليل المقدار فانه ايضا يبرد بتقليله الدم والعضو فان العفونة انما تحدث لغلبة الحرارة الغريزية

انما قيد به بقرينة قوله الآتي والغذاء المطلق قوله داخلا وخارجا متعلق بالاولوية كما يشير اليه قول الشفا فانها تسخن بالكيفية وصورتها النوعية باقية وفيه رمز اليه لا يمكن ان متعلق بالاغذية ايضا كما قال الفاضل السديد يمكن ان تعليق بالاغذية لانه قد يستعمل الاشياء الرطبة المسخنة من خارج كما اذا طلي الزبد على البدن فانه يسخن يسخن المسخن الآتي من خارج لا بتبديد التفتيت لانها تكتسي بعض عديدة بل يسخن المسخن لازالة الجفاف المانع من تحلل التفتيت اي قوله وصورتها النوعية باقية اذ الغذاء ايضا قد يسخن لكن لا يبقى صورته النوعية وهذا هو الفرق بين الغذاء المسخن والدواء المسخن فان الغذاء المسخن صورته النوعية غير باقية والدواء المسخن صورته النوعية باقية قوله واما الثاني اي المسخن بالاولوية من جانب النقصان هو المسمى بالمفرط قوله لانه غير معتدل الخ حتى يلزم منه ان كل ما يخرج الى احد الكيفيات والى ضده وما يسير الخ عن الغذاء المطلق وغير غذاء وداخل في المسخن في الغذاء والدواء والخروج الى احدى الكيفيات خارجا معتدا به هو المسير في الغذاء المطلق عدم هذا الخروج سواء كان معتدلا او خارجا بالخروج يسيرا فلا يلزم ما ذكر نعم انه اذا كان المسير في الغذاء المطلق عدم خروجه الى احد الكيفيات فلا بد ان يسير فيه الاعتدال والا يلزم ان لا يسخن غذاء قليلا او اصلا وفيه قوله المعتدل في المقدار بخلاف غير المعتدل فيه اي الكثرة فانه ربما يعلم ضيعهم الانهضام التام فيتولد منه المتفلات المرة والحامضة والنفخة فانه لا يحصل منه دم صالح يوجب تسخينا قوله وفيه بحث لان المسخن بهذا المعنى اي بمعنى كونه حافظا حرارة البدن قد يقال في جواب البحث ان المعنى سد ذكر اسباب لا مرجحة للطلقة لا تعمد ذكر اسباب سوء المزاجات ولذا عد الحركة الغير المفرطة من جملة المسخنات اقول قد عرفت ما في هذا الجواب من خلل ظاهر حيث يأباه قول المصنف فيما بعد فهذه اسباب مراض الامرجة المفردة بل يمكن ان يجاب بما ذكره بعض المحشين ان الغذاء المطلق المعتدل في المقدار لكونه مولدا للدم وهو حار يوشك سوداوي المزاج الحار ويحدث امراضا في السن الحار البلدة والفصل الحار حين فيبغي لشخص ان يكون غذاؤه بالاولى البرودة لا سلوب الكيفية او حادهما وبالجملة ان الغذاء المعتدل يسخن بامرين احدهما بالسبب توليده الدم وهو حار وثانيهما بالسبب توجه الحرارة الغريزية الى هضمه عند وروده على المعدة ولذا المنع من مطلق الغذاء في بعض نوبات الحمى قوله لغلبة الحرارة النارية سبب غلبة الحرارة النارية على الرطوبة وقوع سدة بغتة من فضول الشيم المروح الى داخل البدن من خارج فاذا لم يسيل اليه هذا الشيم اشتعلت الحرارة الغالبة بعضها نار واحتدت لفرط الاحتقان وغرغبت عن كونها معتدلة اذ احتدت الرطوبة افسادا والمصلح لمزاج الجوهر الذي هو فيه من الهواء والبدن وصارت غريبة فالحرارة النارية

على الرطوبة التي في المستنقع وتحريكها حركة غريبة تفسد الرطوبة فسادا لا تقبل بعده اصلاحا مع بقاء نوعها وهي اذا تعفنت وتحفنت انفصلت عنها البخرة حارة حادة تعفن ما يجاورها فيكثر الاشتعال واللهيب فالعفونة كما تتولد عن حرارة غريبة كذلك تتولد عنها حرارة غريبة **والتكاثف** في ظاهر البدن من بارد بالفعل كالهواء البارد او قابض كالمياه الشبية او غيرذلك فتضيق المسام وتفسد وتحتقن الابخرة ويحدث منها السخونة فان البخار مطلقا سواء كان للصفراء او المرة او الدم حار مسخن **المبردات**

## كل ما يسخن اذا افرط كالحركة وكالغذاء المسخن

والغريزية مختلفتان نوعا لان اختلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزومات فصدر قوله منطبقا على المذهب الاصح القائل باختلافها نوعا كيف ويدل على ان الشمس لم يرد من الحرارة النارية الاسطقسية التي حصلت في ابتداء الكون قوله غلبة الحرارة بازدياده لفظ الغلبة قوله فيتولد فيها العفونة كما يتولد عن حرارة غريبة بقي ان هذا مخالف للمذهب الاصح من كون فاعل العفونة الحرارة الغريبة لا الحرارة النارية الاسطقسية فاعلم انها مخالفة لها بالنوع على انه لو اختار احد مذهب جالينوس من كون الفاعل للعفونة الحرارة النارية الاسطقسية التي كانت في ابتداء الكون غير مستقيم ومعرض للايراد الم يسمع والمس فيما يعشقون ذاهب **قوله** على الرطوبة اي على جسم ذي رطوبة **قوله** في المتوسط في اختياره على الكل اشارة الى ان المعتبر في العفونة بقاء الامتزاج بين الجوهر الرطب والجوهر اليابس او تبيز الجوهر الرطب من الجوهر اليابس بتبعيد الحرارة وذلك غير متصور هنا لم اسم عفونة بل احتراقا **قوله** فتفقد الحرارة النارية وهو من الافساد وفساد مصدر متعد من قبيل انبت البقل نباتا والجسم الحيوان **قوله** لانه يقبل بعده صلاحا احتراز عن الهضم فانه عبارة عن تغيير الحرارة الرطبة عن مزاج الى مزاج آخر قابل للصلاح **قوله** مع بقاء نوعها بقاء النوعية في العفونة هو المشهور على الالسنة والمصرح به في كتب القوم قال الفاضل الجيلاني بعد نقل عبارة الشفاء المسوقة في العفونة مراده بان من شرط العفونة ان يكون نوع الجسم المتعفن باقيا بحاله ما دام متعفنا نوعا من البخار او غيره وبه صرح صاحب بحر الجواهر وغيره وقال الاستاذ العلامة ادعت الحرارة الرطوبة وعفنتها فاما ان تخرجها عن طبيعتها النوعية اولا فان لم تخرجها عنها فتلك الحرارة هي العاملة للتعفن الباقي نوع وان اخرجتها عنها فاما ان تغير جوهرها الرطب عن جوهرها اليابس او لا فان غيرت فهي الحرارة الغريبة وان لم تغير فاما ان ترد بها الى مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية اولا والاولى هي المتفحة والثانية هي المعفنة ان لم تمكن مبخرة انتهى وهذه العبارة صريحة في ان الصورة النوعية لا تبقى في العفونة لكنه مخالف لاصطلاح الاطباء **قوله** تتولد عنها حرارة غريبة لان الشيء يولد ما يشبهه **قوله** والتكاثف في ظاهر البدن ايضا اي ان المراد به انسداد المسام واما تكاثف الباطن فلاخراجه الابخرة يرد فالاسباب المسخنة بناء على ما عدها جالينوس والشيخ والمصنف العفونة واستعمال غذاء حار او دواء حار بغير افراط والغذاء المعتدل المقدار والحركة المعتدلة كالرياضات المعتدلة والدلك والتمرخ المعتدلين والحمام المعتدل والضاضة المسخنة والهواء الحار والضاحي الحار والسهر والنوم المعتدلان والغضب على كل حال والهم مالم يفرط والتكاثف في الظاهر ومع الحاجم بغير شرط والفرح المعتدل وزيد عليها السكون الغير المفرط المادة الحارة واستفراغ المادة الباردة وشعاع الشمس **قوله** كالهواء البارد والثلج والجمد **قوله** او غير ذلك كالطين اذا ورد على البدن من خارج وجف فانه ايضا لتكثيفه يحقن البخار المتصاعد

لما ذكر وكالدواء المسخن اذا استعمل من خارج لانه يتخلل المسام ويبعث الحرارة ويجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فتحلل بسهولة كالانضون اذا فتحت زواياه وكالغذاء المفرط في القلة والكثرة وكالتكاثف فانه اذا افرط برده بواسطة حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة واما الادوية المسخنة المستعملة من داخل والعفونة اذا افرطت فالاوجه لتبريدها والتجاجة وهي ان يبقى الغذاء بحاله لا يستحيل الى شاكلة المغتذى ولا ايضا يتغير بحيث يخرج عن صلوحه لذلك فهي تبرد بالذات لبرودة جوهر ذلك الغذاء الخ واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا وخارجا فان الغذاء والدواء البارد ين الواردين على البدن من داخل اذا خرجت برودتهما من القوة الى الفعل فعلى فعله البرودة الفعلية اما في الدواء البارد

---

عن الاخلاط قوله لما ذكر ان الحركة المفرطة تبرد بفرط التحليل اراد انه لما كان المسخن يبرد بفرط التحليل الآتي ان يقول كالحركة وكان اول ذكر من غير قيد التفصيل ليشمل الغذاء المسخن والغذاء المفرط في القلة والكثرة من جهة الاشتراك وجه تبريد كل منهما ولم يحتج الى ذكر الغذاء المفرط في القلة والكثرة بعد فان قلت ان المعتدل ايضا من المسخنات فينبغي ان يبرد اذا افرط قلت قد اراد بالاشتراك بالغذاء والمعتدل في المقدار وهو من حيث كونه معتدلا لا يتحلل فيما لا فراط في المقدار فخرج بقوله اذا افرط استثنا مفهوم كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير فافهم فان مزالق كثيرة حتى ان بعض المحققين قال ما قال قوله من خارج لبعد ما او لعطلاء لا يقال استعمال الدواء المسخن من داخل ايضا يبرد باعتبار افراط التحليل بسبب كثرة الرطوبات البدنية كما مر لانا نقول بسبب كون الرطوبات البدنية كثيرة لا تتحلل بالمرة حتى يحصل به البرودة الا اذا افرطت بان يكون كثيرا جدا لكن لم يكن كذلك بل بين عدم كثرة الرطوبات البدنية وبين حصول حال العفونة فيما ذكر الآلة التبريد واما ما يقال ان الدليل في الحاجة الى ذكر هذا القيد اذا ذكرت ابطال ان فساد الصحة الموجبة شرطي العفونة وتبريد الدواء يسمى الاحتراق لا العفونة فقوله وبسببه الخ يعرف قوله فتحلل الحرارة او بطفاية المسخن الخ وقوله او البارد قوله كالانضون قيل هو بالتخفيف كالكفن تمام والتشديد كالتنور تعقيد كالانضون انتهى القول بخلاف قول صاحب القاموس الانضون كقنفذ وبتخفيف الخ وقوله في العلة فانه يبرد بتحليل الدم قوله او الكثرة حيث يبرد بانحفاء الحرارة وبانتشارها باطل ان قلة الغذاء وكثرته من جملة المبردات بالذات لان من جملة المسخنات المفرطة وهم يعرف كون كل منهما من جملة المبردات بالذات لانبائهما عن المعرض بالوجهين اللذين صورتهما الشة واخترناهما قوله وكالتكاثف فانه ايضا سبب مشترك بين الحرارة والبرودة ولكن باعتبارين مختلفين احدهما باعتبار مقدار التكاثف ثانيهما باعتبار ما يحويه البدن اما مقدار التكاثف فانه متى كان فوق المتوسط خنق الحرارة بالابخرة المحتبسة وربما كان معتدلا لا سخن بحيث يحوج الحرارة واما ما يحويه البدن فانه متى كان في البدن اخلاط حارة كان المتصل منها ابخرة حارة لذاعة ومثل هذا البخار اذا احتقن سخن البدن في اول امره ثم برده بالخنق ومتى كان فيه اخلاط باردة كان المتصل ابخرة باردة ومثل هذا البخار اذا احتقن برد في اول امره وآخره قوله فلا وجه لتبريدها الا اذا ابتغى تحليلها حد اثقيل به الرطوبة لسانا فانها يبرد ان حينئذ لا محالة قوله عن صلوحه اعني كونه صالحا لعدم الاستحالة الى مشاكلة المغتذى فهو احتراز عن العفونة قوله وكذلك الغذاء المعتدل

فظاهر وامافی الغذاء الدوائی البارد مثل الخس فانه وان استحال الی الدم لکن الدم المتولد منه اقوی فی البرودة من کیفیة بدن الانسان لما بقی مافیه من الاجزاء الباردة والدوائیة علی صورتها النوعیة کما تقرر وکذا الدواء الملاقی للبدن من خارج کالافیون

**المرطبات استعمال المرطبات** اغذیة لما یتولد منها دم رطب فیرطب البدن بالذات بما هو غذاء وبانه مع ذلک فیه

---

فان النفع جوهره باره **قوله** ظاهرا بفضل البرودة **قوله** اقوی فی البرودة ای بالاضافة الی الدم المتولد من العسل مثلا او بالنسبة الی البلغم المتولد من سنه **قوله** کما تقرر ان الدواء الذی فیه الصورة النوعیة ینبغی ان تبقی الاجزاء الدوائیة فی الدم المتولد من الخس وان لم تکن محسوسة فلا یرد ما قیل او تولد منه الدم فسدت الصورة الخسیة بالبداهة وفاضت صورة نوعیة اخری وهی صورة الدم لان افاسدة هی الاجزاء الغذائیة التی فی الخس لا الدوائیة **قوله** وکذا الدواء الملاقی یرد علیه من خارج قیل علیه ان الدواء البارد المستعمل من خارج البدن یکیف الدم المنحقن الحرارة فیوجب السخونة فلنا فذا فی الابتداء واما فی الاخر فیبرد لان الحرارة الغریزیة تحللها وعدم وصول ما یردها من الدم وامن الدم تتعطل **قوله** کالافیون وهب بمعنی الحکماء والاطباء ومنهم الشیخ الرئیس اخبار بالبس فی الرابعة وقال الشافعی عند الملة والدین فی الموقف انه حار وایده السید السند فی شرحه بان الافیون مع مرارته یبرد وتبرید اعیط فیتخیل انه بارد یستنتج به ما ذکرناه من ان فعل المرارة هو الحرارة لکنه بتخیل کما تقدم **قوله** فربما کان فتک البنزج بالعرس لان الافیون بحرارته وتخیفه یبسط الروح ویحلله اذ من شان الحرارة احداث المیل المستعد لتحلیل واذا تحلل بعض من الروح الحامل للحرارة الغریزیة وانبسط بعضه الباقی حتی یعلو مرکز الروح فیحمل بالعرض من الافیون تبریدا فانه کما تزال السخونة عن اجزاء البدن المستفیضة للبرودة بالعرض تبریدا لیس فعلا للافیون حتی یلزم کونه بارد ابل هو من فعل آخر زال عنه الافیون بحرارته لما کان لمنیعه من فعله فلا تنقض اصلا انتهی وما قیل فی جوابه بان قولهم کل مرخ حار وامثاله لیس بکلی حتی یسئل عن حرارة الافیون وجعل تبریده الذی هو فعله الخ عرضیا انتهی لمخدشة فضیف فان القول بحرارة الافیون لیس مبنیا علی هذه القاعدة بل علی تحلیلها الروح الحامل للحرارة الغریزیة کما صرح به المعترض غایة الامر ان هذه القاعدة من مویداته ومن القدح فی المؤید لا یرتفع اصل المدعو والا یهدم اساس اکثر الدعاوی المؤیدة بامثال هذه القواعد المذکورة فی العلم المطبع التی علیها اساس علوم الطب هذا وقال الشیخ بعد ما عد اسباب البرودة ومن عادة حالینوس ان یحصرها فی اجناس ستة الحرکة المفرطة والسکون المفرط وملاقاة ما یبرد وما یسخن جدا حتی تحلل جدا والمادة البارد وقلة الغذاء بالافراط وکثرة الغذاء بالافراط انتهی وعلله ایضا بتعریض علیه لعدم اندراج التخلخل والکثافة فیها لانحلال وایضا قال فی الفصل الثالث من الفن الرابع ان البرودة تقوی بتقویة اسبابها وتخفی الحرارة وبما یفرط تحلیلها وهو الیبوسة بالذات والحرارة بالعرض وجه الحصر ان کل مبرد اما جوهری او عرضی والثانی تبریده اما بتحلیل الرطوبة وهو الحرکة المفرطة او لا وهو السکون المفرط والاول اما مبرد بالذات او بالعرض والمبرد بالذات اما من خارج وهو ملاقاة ما یبرد او من داخل وهو المادة البارد والذی یبرده بالعرض اما ان یکون تبریده بالعرض باطفاء شرط السخونة وذلک کملاقاة ما یسخن جدا او لاکل وهو کالغذاء المفرط فی الکثرة کذا فی القانون وشرحی العلامة والجلانی **قوله** دم رطب بل الاخلاط الاربعة الرئیسیة **قوله** جمیع ذلک ای تولید للدم الرطب

---

عدد ان الرطوبة معتبرة فی مدلول الخط ۱۲ منه رطب

اجزاء دوائية رطبة وادويته من داخل وخارج لانها تزيد فى رطوبة البدن والحمام المرطب نافع يفيد نفس الاعضاء بلة ورطوبة لما فيه من الرطوبة الفعلية ولذلك تصير الابن وارخى مما كانت قبله والدعة لما يجتمع فى البدن رطوبة كانت تتحلل بالحركة وكثرة الغذاء لما يتولد فى البدن منها بخرة رطبة ولانها تومن قوة الحرارة وتنعرها فيتولد فى البدن دم رطب يغذوه ولانه ان كانت الحرارة مع ذلك فى البدن قوية تولد دما كثيرا وهو رطب فيكثر الرطوبة وان كانت ضعيفة تولد بلغما كثيرا وهو ايضا رطب وقيل لانها تعم الحرارة العزيزية فيرد والابرد مما ينبغى يجعل البدن ارطب مما ينبغى واجتناب المحالات لزوال السبب المانع للترطيب فحصل الترطيب واستفراغ المجففات لزوال المانع للترطيب المجففات كل ما يفرط تحليله داخلا كالادوية الحارة القوية التحليل وخارجا كالهواء الحار وحبس الغذاء عن العضو فينعدم عنه بدل المتحلل ويجف بالاسباب المحللة الدائمة وذلك بان يشد على اصل العضو فينسد طريق نفوذ الغذاء اليه ويبرد باقراط فتضعف قوته الجاذبة جذب الغذاء اليه ويضعف قوته الهاضمة عن الهضم ايضا يضعف الحرارة الجاذبة والهاضمة وينسد مجارى الغذاء منه بالقبض والتكثيف الحادث من البرد واستعمال المجففات كالاغذية المجففة اليابسة فانها تجفف ليبس الخلط المتولد عنها ولما فيه من القوة الدوائية المجففة ولانها لا يحسن نضجها ما ليبسها وغلظ جوهرها

قوله اجزاء دوائية رطبة اذ المراد بالاغذية ههنا الاغذية الدوائية قوله والحمام المرطب اى الكثير الماء العذب ولا سيما على الطعام المرطب واذا ترطب الخارج بالحمام المعتدل انصرف رطوبات الغذاء فى الداخل فيكثر الترطيب ايضا لا يعد ان يتجذب الغذاء ليحلل يجب قبل ان يحيل فيه الحرارة وتقلل رطوبتها فيزيد فى الترطيب قوله مع ذلك اى مع كونها ممنوعة تحت الابخرة قوله وقيل لانها اى الابخرة قوله والابرد مما ينبغى يجعل البدن ارطب مما ينبغى هكذا قال الشيخ اى الابرد يجعل البدن مستعدا بالرطوبات الفضلية فان الغذاء الوارد عليه يفضل منه رطوبات فجة لعجز المزاج القاصر الحرارة عن النضج وتحليل الفضول على ما ينبغى قوله واستفراغ المجفف كالسعوط قال الشيخ سواء ذكره السعوط من المرطبات كثرة النوم وملاقاة ما يبرد وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا واجتناس ما يستفرغ من الرطوبات عادة والفرح المعتدل لانه يثير المواد الى الظاهر وجه حصر المرطب على ما افاده العلامة ان المرطب اما ان يكون مرطبا بالذات او بالعرض فان كان الاول فهو اما ان يكون بالغذاء والدواء وملاقاة ما يرطب ان كان الاستفراغ فاما ان يكون بواسطة الهضم او التحليل فان كان الاول فهو مثل السكون النوم احتباس المستفرغ وملاقاة ما يبرد فهضم الرطوبة وان كان الثانى فهو مثل الفرح المعتدل قوله كالادوية الحارة القوية من المستفرغات كالحقن المخفف والسعوط وغيرها قوله وحبس الغذاء عن العضو اى عن وصوله فى مجراه او شده او ارادة تبريده او انضغاطه بالاسترخاء كما يقع فى الفالج قوله ويجف بالاسباب المحللة الدائمة كالحركات البدنية والروحية التى فعلها تحليل البدن عنها قوله فتضعف لان البرد لاجله اكثر منضعف بل ميت لها قوله لضعف الحرارة الجاذبة اى التى المعينة على الجذب والهضم بالبرد قوله كالاغذية المجففة كالخشك وسمك الشاذنج المدخن قوله كيبس الخلط الخ قال الجيلانى الغذاء مرطب على كل حال فتجفيف الاغذية اليابسة انما بالاضافة الى الغذاء والمعتدل او البدن المعتدل

فيقل تغذيتها والادوية المجففة من داخل كما مشاولة ومن خارج كالاضمدة وفي المذكورات **اسباب امراض الاخرجة المفردة** بعد حصول شروط ثلثة احدها قوة مقدار السبب الفاعل والثاني طول ملاقاته البدن والثالثها استعداد البدن لقبوله وعن تركيبها اي تركيب هذه الاسباب كالهواء تمنوعها مع الرطوبة واليابسة وكذا الباردة منها معها **تعرف اسباب امراض الاخرجة المركبة**

**تمهدات الشكل** لما ذكر اسباب سوء المزاج شرع في ذكر اسباب سوء التركيب وعندة كر انواعه كانت امراض الشكل مقدمة على غيرها فقدمت اسبابها ايضا على غيرها وهي منحصرة في ثلثة اقسام احدها الذي يكون قبل الولادة وثانيها الذي يكون حال الولادة وثالثها

**الذي يكون بعد الولادة قد تكون من اصل الخلقة تحلل في القوة المصورة**

---

لانها تجفف البدن حقيقة واعلم ان السبيل الاول بالنظر الى الغذائية والثاني بالنظر الى التغذية الدوائية معا والثالث بالنظر الى الغذائية فقط قال الشيخ المجففات اربعة كثيرة مشي الكثرة والبرودة ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وانواع الحركات النفسانية وملاقاة الهواء من ذلك الاستحمام بالمياه الباردة ومن ذلك البرد والمجمد بالحبس الممنوع عن جذب الغذاء وبالقبض فيحدث سد المنافذ فيمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة النار شديدة الحرارة وفيه طرافي التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام ووجه الحصر ان المجفف اما ان يكون من خارج او من داخل وعلى البدن اما ان يكون من داخل فالذي من داخل مثل الغذاء المجفف والذي من خارج مثل الهواء وقد يكون الرمل اما المجففات العضية فاما ان تجفف تجفيفها او تحليلها والاول مثل البزر المجفف والقرع والثاني مثل قوة الغذاء الحار المفرطة اليبوسة وهيئ مثل الغضب الفرح والخجل الهم وملاقاة الهواء بافراط وكثرة الاستحمام كذا الخص مافي شرح العلامة **قوله** فيقل تغذيتها واذا كان البدن فاقدا للتغذية لقلة احتياجه يجف **قوله** كالاضمدة فانها تجفف لنشفها الرطوبات **قوله** بعد حصول ستة شروط ثلثة لان قوة الفاعل وهو استعداد المنفعل وطول ملاقاة الفاعل للمنفعل بموجب قوة التاثير وزيادته فيظهر اثر الفاعل لاجالة وعند فقدان احد من تلك الشروط لا يتاتي التاثير الى حد يقع سببا للمرض وضرر في الافعال **قوله** توفر التوفر حق كسي ياحق چيز تمام بدادن كذا في التاج **قوله** طول ملاقاته اي تاما يظهر فيه تاثيره **قوله** استعداد البدن كونه شرطا لقبول تاثير الفاعل **قوله** سببها الرطبة واليابسة **قوله** وعند ذكر انواع وسبب امراض الشكل والتاليف والمجاري وامراض سطوح الاعضاء من المختونة والملاسة **قوله** فقدمت اسبابها ايضا حتى يكون الترتيب في الانواع واسبابها على نهج واحد ليكون مقبولا عند الطبع **قوله** قد تكون الخ بدا بالسبب الذي يكون قبل الولادة لتقدمه **قوله** من اصل الخلقة اذا استقرت النطفة في الرحم ليرمن لبائن كل شهر انقلاب خاص وينبعون كل انقلاب الى كوكب من السبعة السيارة فنسبوا الشهر الاول الى كوكب القمر والثاني الى كوكب الزهرة والثالث الى كوكب الزراع فسقوط النطفة في الرحم لتزيد سقوط البزر في الارض والشهر الثاني الى المشتري والرابع الى المريخ والخامس الى الشمس والسادس الى عطارد والسابع الى القمر وينسبون الشهر الثامن الى زحل والتاسع الى المشتري ولما كان زحل اكبر منزلة بارد يابس جدا ناسب برودته يبوسته فكان المولود في الشهر الثامن لا يعيش والمولود في التاسع والعاشر يعيش واعلم ان اكمل شبيه المزمن والولادة تشبه البحران فكما ان البحران الجيد التام يقع في الاكثر في يوم باجوز كذلك الولادة بجميع ما يوجب كمالها تقع في الاكثر في الشهر السابع

بان تكون ضعيفة فلا يمكن لها ان تعطي الاعضاء صورها اللائقة بها **او عصيان المادة** على تصرف تلك القوة فيها وذلك اما من جهة كيتها بان تكون كثيرة جدا فلا تقوى القوة على التصرف فيها لتكميل الشكل الموافق لصورتها عليها او قليلة جدا فلا تأتي للقوة ان تشكلها بشكل صحيح تام واما من جهة كيفيتها بان تكون غليظة جدا فلا تطاوع القوة بالامتداد والانطباع لقبول الشكل المستقيم او تكون رقيقة جدا فلا تمسك الشكل الصحيح او من جهة ان كل جزء منها لا يتعلق بما يصير عضوا كالملاكيا ينبغي لضعف في القوة المغيرة الاولى **او تكون عند الانفصال** اي انفصال الجنين **من الرحم لرداءة هيئة الانفصال** بان يخرج الجنين على ظهره او على رجليه فان الهيئة الطبيعية التي ينبغي ان يخرج عليها الجنين ان يخرج راسه اولا ووجهه الى السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا اكمل خلقه لم يكفه ما يؤدي اليه المشيمة من الدم والنسيم فيحتاج الى الخروج وينقلب على راسه في الولادة الطبيعية ليكون اسهل للانفصال ويعين على ذلك الانقلاب

او السابع لكن ان البحران الزوال ان يتبين في اكثر غير يوم ما يجري لتلك الولادة الزائدة المرتبة لهلاك السقط انما يكون في الشهر الثامن وفي الولادة تكون الشهور بالتراخي ايام كما في البحارين فرسته واعلم انه كما يعد ويراعى الانقضاء الثامن من الحمل وفي التاسع الى المشتري الى السفل كذلك يعد من الجنين الرحم ويميل راسه الى الاسفل في الشهر الثامن وتميله في الشهر التاسع في الاكثر **قوله** باي تكون ضعيفة في اصل الخلقة **قوله** او عصيان المادة توجه الشقة عصيانها الى خمسة اسباب اذ حاصل ما قالوا ان عصيان المادة اما بسبب ضعف القوة الماسكة وعدم احالتها الى مزاج صالح لعضو الكامل او بسبب آخر مثل ان يكون مقدار المادة كثيرا فلا تقوى القوة المصورة على التصرف الواجب فيها او قليلا فلا تأتي بالشكل الاتم او يكون قوامها غليظا او رقيقا جدا فلا تطاوع القوة المصورة في الامتداد والانطباع لتماسك الاجتماع كما هو الواجب **قوله** لتكميل الشكل الموافق اي الموافق لذلك العضو في المقدار بان يزيد على ذلك المقدار كبر الراس ان كان القوة المصورة غلبت عليها او يجيء دونه بان يزيد اجزائه كبر يد احد النونين المقدم والمؤخر في الراس **قوله** لعصيانها عليها متعلق بقوله فلا تقوى **قوله** بان تكون غليظة فان المادة الغليظة ان كانت كثيرة لم تساعد القوة لاحاطة الاعضاء كالعظم والغضروف ولكن لا تساعد الامتداد كما ينبغي **قوله** بقبول الشكل المستقيم ليس المستقيم ههنا مقابل المستدير بل المراد مقابل المعوج اي بقبول الشكل التام الصحيح **قوله** بقبول تخطيطات القوة المصورة **قوله** او من جهة اخرى هذا الوجه كما انه ناظر الى عصيان المادة ناظر الى خلل في القوة المصورة ومشير الى وجه عدم تعرض المصنف للخلل في المغيرة الاولى وبيانه ان المادة اذا كانت عاصية فخلطها في نفسها او بحصول الهزال صالح لان تستعد وتصير عضوا كما علم فيما تقدم فيخل فيها القوة المغيرة الاولى لضعف وخلل فيها ايضا اذ المغيرة اذا كانت قوية على خلطها تصرف فيها كيف تشاء وتصلحها لما يناسب الاعضاء واذا ضعفت القوة المغيرة الاولى التي تهيئ كل جزء من المني الى المزاج الصالح لاستعداد كل جزء منه الى مزاج صالح لم تفعل فيما القوة المصورة ايضا ومنه يعلم انه لما كان الخلل في القوة المغيرة موديا الى خلل في المصورة اقتصر المصنف على خلل في المصورة **قوله** على ظهره كما اذا خرج عرضا **قوله** على رجليه اي حالة يكون الجنب الى الباب او غير ذلك من الاوضاع والاشكال غير الطبيعية **قوله** من الدم والنسيم لكون الجنين حينئذ قويا والواصل اليه قليلا

ثقل الاعالی فی الجنبین وعظم الراس منه وذلک لان هیئته فی الرحم انه جالس علی عقبیه وعیناه علی فخذیه وهما علی رکبتیه وانفه بین الرکبتین ویداه ورجلاه لاصقة باضلاعه وبطنه ووجهه الی ظهره فان خرج علی غیر هذه الهیئة الطبیعیة فسد تشکل بعض اعضائه من انفصال ورکه او التواء رکبته او انخلاع کفیه وربما اشتد فی الرحم واختنق فیه ومات **او لرداءة اخذ القابلة** وقت الانفصال بان لا تمسکه علی ما ینبغی فیفسد تشکل بعض اعضائه لانها لدنة لینة سهلة الانعطاف یتغیر تشکلها بادنی شیء یرد علیها **او یکون عند التقمیط** بان تشد اللف فی القماط او تمد بعض الاعضاء عند ذلک علی غیر ما ینبغی فیلتوی بعض اعضائه ویخرج بعض ویدخل بعض ویتقوس المستقیم ویستقیم المعوج وعلی هذا **او بسرعة الحرکة قبل وقتها** بان یاذن الطفل الی الحرکة قبل ان یستحکم صلابة اعضائه فیلتوی بعضها ویفسد تشکله **او لاسباب بادیة کضربة** او سقطة ینکسر منها عظم او ینقطع عصب او یخرج مفصل **او لاسباب مرضیة کالجذام** فانه فیه یفطس الانف ویتهرء الوجه ویستدیر العین وینتفخ من البدن زوائده **واسباب باقی الامراض التکیبیة** وهو باقی امراض الخلقة وجمیع امراض العدد والمقدار والوضع **الاولی ذکرها فی الکلام الجزئی** بالنسبة الی الکلام الکلی المذکور فی هذا الفن اول عند ذکر الامراض الجزئیة ولیتبین لی وجه الاولویة اذ لا فرق بین امراض التشکل وباقی الامراض التکیبیة وفی بیان الاسباب **الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظری فی العلامات**

---

قوله ثقل الاعالی فان الناحیة التی فوق السرة اعظم من الناحیة التی تحتها والقوة المدبرة الالهیة تقلبه طلبا للسلامة ولان وجهه فی الرحم الی ظهر امه ویداه موضوعتان علی فخذیه فاذا قلبته القوة المدبرة وخرج علی الوجه الذی ذکرنا وهذا انما یکون اذا لم یعق القوة المدبرة عائق من ضعف او غیره فان ضعف عن الانقلاب خرج خروجا غیر طبعی کذا فی شرح العلامة وقیل محافظ علی هذه الهیئة الفشاء المشیمی فاذا انفتق وذلک التفتق عند التولد لا محالة تزول تلک الهیئة ویسیر راسه الی الجنبین ویقع مستلقیا ویصیر راسه اسفل ثقله فیخرج راسه مواجها للمساء قوله من انفتال رکبته فی الماخ الانفتال تامة شدن والانصراف ایضا قوله او انخلاع کفیه ان عاش لان الاکثر من خرج خروجا غیر طبعی لا یعیش قوله عند التقمیط قال فی شرح القنیة التقمیط تلفیف الطفل فی خرقة وشد اطرافه برفادة کما هو المتعارف واذا لا یوجد هذا اللفظ فی الکتب المتعارفة اللغویة فالصحیح اعداله بالحفظ بمعنی دست وپای طفل بستن ودر گهواره کردن وذلک لان التفعیل وکذا الابواب الاخر من مزید المجرد لیس بقیاسی من کل مجرد تم فی هذا الشرح وتبعه ایضا بعض المحشین مزید علیه بل قال بعض المحشین من الصحاح ان القماط حبل یشد به الصبی فذکر منه غیر مناسب مع ترک مناسب فان الانسب ان یقال خرقة یشد بها اطراف الصبی کما فی الکتب المعتبرة من اللغة قوله فی القماط بالکسر خرقة که دست وپای کودک بدان بندند ودر گهواره خوابانند قوله کضربة او سقطة هذا یجوز ان یکون من قبیل اللام قوله کالجذام ومثله البا وشتام وقد یکون لسبب امراض المقدار کالسمن والهزال المفرطین وقد یکون لسبب امراض الوضع کالقوقعة وریاح الافرسته قوله یفطس فی الجمل یفطس محرکة پهن شدن یبنی من باب علم قوله وتهجر الوجه بالضم گرد چوب ورگ قوله عند ذکر ظرف لقوله ذکرنا قوله ولم یتبین لی وجه الاولویة وافق الشلبی فی عدم تبین وجه الاولویة بعض المتاخرین من الشارحین وقیل وجه الاولویة کثرة مباحثه وکون المطلوب فی المتون الاختصار وانما ذکر اسباب التشکل لئلا یکون الترک بالکلیة للاسباب وتحصیل للناظر الذکی

**العلامة** ما يستدل به على حالة بدنية اما بواسطة كالعلامة الدالة على الحالة مثل العلامات الدالة على المنافض الدال على ان عفونة مادة الحمى خارج العروق وكالعلامة الدالة على السبب الدال على الحالة مثل العلامات الدالة على الدم الدال على ان الورم خلفه او بغير واسطة كالعلامة الدالة على نفس الحالة والعلامة **قد تكون دالة على العرض** مثل نداوة البدن وموجية النبض وضعفه فانها تدل على تقدم العرق وتسمى تذكرا كانه يذكر بما قد مضى **فينتفع الطبيب وحده اذ قد يستدل بادراكه لها على فضيلته** وتقدمه في صناعته فيدعو ذلك الى الاعتماد عليه والثقة به فيتمكن بذلك من المعالجة ويكون نفس المريض مائلا الى ما يصفه في المعالجة لحسن ظنه به

سليقة الاستنباط وانما اختارها على غيرها لتقدمها على باقي الامراض التركيبية اقول لا يخفى على اللبيب ان قوله لتقدمها الخ مقدمة خطابية كيف وتقابل ان يقول ان الواو بهذا التقدم الذكري او لا في المتن فهو لا يصلح علة لاختيار تلك الاسباب دون غيرها وان اراد غير فضيلة البيان فالاولى اما ان يحال الجميع على الكلام الجملي او يذكر الجميع كما فعل الشيخ **قوله** العلامة الخ قد يقال العلامة والدليل والعرض في عرف الاطباء متقاربة في المعنى وهي كل حالة يستدل بها على حالة من احوال بدن الانسان لكن العلامة اعم من العرض لانها تكون للصحة والمرض والعرض لا يكون الا للمرض وقالت الاطباء العرض بالنسبة الى الطبيب دليل لانه يستدل به على الحالة البدنية وبالنسبة الى المريض عرض لانه عارض لمرضه انتهى فظهر منه ان العلامة والدليل احد على هذا القول قال العلامة فيه نظر لان الدليل اعم من العرض العام غير الخاص فيكون الدليل غير العرض واذا كان غيره فكيف يصح ان يقال نهاشي واحد وانا بيان ان الدليل اعم من العرض فمن وجهين احدهما ان الدليل قد يوجد في السبب فانا نستدل بالاسباب على المسببات وهي متقدمة والاعراض متاخرة وثانيهما ان الدلائل توجد في حال الصحة وفي حال المرض واما العرض فانه لا يوجد الا في حال المرض لانه عبارة عن ضرر الفعل وتابعه لشيء وبهذا يندفع ايضا قيل لا فرق بين العرض والدليل لكونهما دالين على المرض فقط والعلامة اعم وقيل اياك ان تتوهم من اطلاق كل من هذه الالفاظ على الطريق عليه الآخر تراد فها وتقاربها في المعنى فان بين كل من هذه الثلثة تغايرا من حيث المفهوم الا ترى انهم قالوا العرض بالنسبة الى الطبيب دليل وعلامة وبالنسبة الى المريض اما المرض عرض انتهى ولا يخفى ما فيه فان هذا الفرق الاضافي بالنسبة الى الطبيب تارة وبالى المريض اخرى امر اعتباري فاياك ان تحذر من تقاربها في المعنى الذي يستدل على حالة بدنية اعم من ان يكون المستدل طبيبا او مريضا بل هي متقاربة في اصل المعنى وان كانت متغايرة بالاعتبار وقال الشيخ في الكتاب في امور جبلية في البدن يوقف بها على احوال خفية **قوله** مثل العلامات الدالة على الدم كسخونة الوجع وحمرة الموضع وورم العروق **قوله** وضعفه اذ لو لم يكن النداوة وموجية النبض مع الضعف بل كانا مع القوة تدلان على عرق سيحدث **قوله** الى الاعتماد الى اعتماد المريض **قوله** فيتمكن الخ وتمكنه من المعالجة بادراك تلك العلامة الدالة على امراض الداعية الى اعتماد المريض عليه انما هو انتفاع الطبيب به وميلان نفس المريض الى معالجة يحسن ظنه به ايضا نفع للطبيب فالطبيب عند ميلانه اليه يرغب في معالجته فيكون تلك الرغبة سببا لبرئه عن المرض فيكون ذلك على هذا منفعة وهذا الانفع للطبيب حيث يشتهر به بالحذاقة وان كان في ضمنه نفع للمريض وانما نحن لاحظنا ادراك انتفاعه لكونه كالوسيلة لهذه المنفعة

دون المريض لان ما يتعلق بالماضي من التدابير يكون قد فات فلم يحصل منه نفع للمريض فان تأمل من الامور الماضية ما يتغير بحسب تدبير المرض في الحال الحاضرة فانما اذا علمنا ان الهجران الماضي كان كاملا تركنا الاستفراغ في الحال وان علمنا انه كان ناقصا اخرجنا ما بقي من المادة في الحال فيكون المريض ينتفع به **اقول** يجب بان المريض لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي واما انتفاعه في تدبير ما هو حاضر فليس ذلك باعتبار انه يدل على ما مض بل باعتبار انه يدل على الامر الحاضر وبقاء المادة في البدن **وقد تكون** دالة **على امر حاضر** مثل حرارة الملمس فانها تدل على الحمى ويسمى دالا لانه لما اختص كل واحد من الدال على الماضي والمستقبل باسم خاص خص هذا باسم العام **فينتفع المريض وحده اذ قد يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه** فينتفع فيما ينبغي ان يفعل في تدبيره وانما يختص ذلك بالمريض اذا كان مما يدل عليه ظاهرا لغير الطبيب ايضا واما اذا كان خفيا مما يدل عليه غير الطبيب فلم يخبر المريض فذا اخبره الطبيب انتفع جدا اذ ما يخبر به عن الماضي انما ينفعه اذا كان المريض ذاكرا له فصدقه فيه وما يخبره عن المستقبل انما ينفعه عند مآل الحضور واما ما يخبر به عن الحاضر فانما ينفعه في الوقت لكن اذا كان

---

وهذا الكلام ذكر الشارح تفصيل وتوضيح لما قاله جالينوس من ينتفع بالطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه فيزداد الثقة انتهى فليراجع ما قيل انا ذكر جالينوس ذلك وما ذكره الشارح تأويل غير مرجح لان في هذا البيان من الغموض ما لا يخفى فكيف يقال انه تأويل غير مرجح قوله دون المريض بيان فائدة قول المصنف وحده قوله فيكون المريض اي فيما اذا علم الطبيب من الاسباب الحاضرة سبق التوضيح ليتأدى المريض لا يفرط في استعمال المتقابل المقتضى قوله وحده محل ان لفظة الشارح هذا القول الى جالينوس ايضا وقوف المريض على حقيقة مرضه اعتماده على الطبيب ينتفع به المريض او كل كتب سبب يشاركه واحد معالجته وحينئذ يؤثر معالجة اثر اما ينتفع نفسا بهذا اشار في الحاشية بقوله فيه عود ذلك الى الاعتماد عليه والتصديق به فيمكن ان يكتفي من المعالجة فقد يكون نفس المريض مثلا اسرع في معالجة محسن ظنه بنفسه لان يعتقد على قرب قوله ويسمى دالا التسمية الخاص باسم العام قوله باسم العام كالحمى وتقدمه المعرفة قوله ينتفع فيما ينبغي فالمحموم يستعمل بالبرد والرطب قوله اذ ما يخبره دليل لقوله انتفع به جدا وبيان لكثرة اختصاص الانتفاع بالمريض فان الطبيب ان كان ينتفع به لكنه ينتفع قليلا كما نبه الشارح بقوله اذ ما يخبره عن الماضي الخ قلت هذا التوجيه وان كان يلائمه قوله اذ ما يخبره لكن لا يساعده قوله جدا لان لفظة جدا تستعمل في الحالات والعبارات قريبا من معنى الكثرة ومعنى في الغاية كما صرح به مولانا ابو البقاء في كلياته وجيده في القاموس الجد بالكسر التحقيق وعالم جد بالكسر متناه بلغ الغاية قلت هذا اللفظ وان كان في هذا المعنى الذي ذكرته كثير الاستعمال لكن لا يبعد ان يقال ان الشارح استعمله بمعنى الغاية في القلة او الكثرة في المقابلة مقرينة ما يستفاد من الدليل المثبت للمقابلة المصدر بقوله اذ ما يخبره الخ وهذا كما اراد الشارح من قول المصنف الا ان الغير المفرط في القلة مع ان المشائع في هذا المعنى التفريط لا الافراط في القلة واذا ارتضى الشارح بهذا التوجيه في كلام الغير فلا يبعد ان يوجه قوله نفسه وهو جيد ابعد المراد وتعلق هذا التأويل اجود من تأويل بعض من تقدمنا وحاصله انه ينتفع به الطبيب اكثر مما ينتفع في الامور الماضية اما وجه اصل الانتفاع بمثل ما ذكرته هذا وقد ترك هذا الوجه بيان اكثرية انتفاع الطبيب بالنسبة الى الذكر والمعرفة ويحتمل انها تعالى الثانية فتقول اما وجه اكثرية انتفاعه بالنسبة الى الذكر فلكون الذكر موقوفا على تذكر المريض ما يخبره من الماضي وتصديقه

انتفاعه به في ذلك الوقت وانتفاع المريض فيما يستقبل ان يفعل به الذي لم يعتبر انتفاعه في جنب انتفاع المريض كان الدال على امر حاضر قد ينتفع به المريض ايضا

نفس ما كان انتفاع الطبيب به اكثر لم يعتبر انتفاع المريض لقلته **وقد تكون دالة على امر مستقبل** مثل

اما بخلاف هذا القسم المسمى بالدال اذ انتفاع الطبيب به غير موقوف على شرط اوكما قال في الحاشية او تعاكون الدال على الامر الماضي دالا على

ما حضر الآن نهت وانا وجه الكثرة انتفاع الطبيب بالنسبة الى القسم الآتي المسمى تقدمة المعرفة فلكونه ما لا يعلم عند زمان حضوره ذلك زمانا لا في وقت خبره

فانه اذا اخبر الطبيب بشيء من حال المريض الى كذا في الوقت الذي عاد حاله الى ما اخبر به الطبيب يستدل به على فضيلته في هذا الوقت لا في وقت اخبر

بخلاف هذا فانه ينتفع به في الوقت لكن لما كان انتفاعه به قليلا اي واقعا في قليل من الاوقات اذ قلما تحقق الدال على امر حاضر يطلع عليه الطبيب

ولا يكون ظاهرا لغيره ولا اخبر به المريض ليوافقه المعنفعة للمريض وقال ان المريض ينتفع به وحده وما يحصل توجيه الشيخ الفاضل لقول الشيخ

فينتفع به المريض وحده على هذا الذاق ان هذا القسم اي الدال على امر حاضر على قسمين لانه اما ان يظهر لغير الطبيب كحرارة الملمس في الحمى ولما كان انتفاع

المريض بهذا القسم ظاهرا ما لا سترة فيه لم يتعرض لبيانه الشيخ كما تعرض لبيانه العلامة والشارحان الفاضلان السديد والاقسرائي رحمهم الله

تعالى لتوهمهم هذا الحكم اي اختصاص نفع ما يدل على الحاضر بالمريض اذا كان ما يدل عليه بحيث يظهر لغير الطبيب كحرارة الملمس في الحمى فانه اذا شاهد ذلك فانه

متى رأى حاله كذلك استعمل ما يبرد ويرطب فيسكن حرارته الباطنة واما اذا كان خفيا فان الطبيب اذا صرح به وصدقه المريض فالطبيب ينتفع جدا

الى آخر ما قال الشيخ في بيان القسم الثاني اي ما كان خفيا لم يدركه غير الطبيب لم يخبر به المريض وهذا القسم هو الذي طوى هؤلاء الفحول كشحا عن

بيانه مفصلا وعن وجه ادخاله في هذا القسم اي في قول المصنف فينتفع به المريض وحده وبيانه ان اختصاص المريض بالنفع فيما اذا كان خفيا لم يدركه غير الطبيب

ولم يخبر به المريض مع ان الطبيب ينتفع به ايضا جدا لما مر بيانه في صدر هذه الحاشية من جهة ان النفع به للمريض اكثر واقوى بالنسبة الى انتفاع الطبيب

فان انتفاع الطبيب وان كان بهذا القسم اكثر واقوى بالنسبة الى الذكر وتقدمة المعرفة لكن هذا الانتفاع قليل حتى كانه معدوم بالنسبة الى انتفاع المريض

اذ انتفاع المريض منه اتم لاجل تحصيل الصحة التي هي رأس الكمالات وانتفاع الطبيب بمجرد ظهور براعته الذي مدارها على خبر بالامور الزائلات الى الكمالات واين هذا من ذلك

فلذا لم يعده المصنف من منافع الطبيب تبعا لجالينوس وقال ينتفع به المريض وحده فلا يرد ما قيل قد يكون من العلامات الدالة على الامور الحاضرة

ينتفع بها الطبيب وحده لكونه دالا على حذاقته كالنبض المنشاري وانتصاب النفس والحمى على نفث الدم في ذات الجنب والنبض المخصوص الدال على

الحبل دون المريض لكون المريض مطلعا عليه لحصوله او عدم انتفاع المريض في هذه الصورة بل هو لتيقن الطبيب يرغب الى معالجته وذلك

ينتفع بالمعالجة بخلاف انتفاع الطبيب بانه حاذق اذ مرجعه التفاخر وهو مع كونه من ديدن السفهاء قليل بالنسبة الى انتفاع المريض هذا غاية

لاصلاح كلام الشيخ على هذا الذاق والا فالاجود في التوجيه ما افدنا لا ما افاده العلامة والشارحان من اختصاص هذا الحكم بالقسم الاول اذ يحتاج

الى هذه المؤنة وان كان لب القول فيه ما افاده المحقق اللاثاني الفاضل الجيلاني ان قول الشيخ وحده في هذا القسم محمول على انه اذا عرف الطبيب من

الاعراض سلم بمعرفة المريض من الامور الحاضرة واخبر به ينتفع الطبيب به نوع من الحمد والثناء والقول ان جالينوس اشار الى الانتفاع الكثير والمنفعة

هو قول بعيد فخال عنه الشيخ الكلام في هذا المقام لكونه من مزال الاقدام **قوله** انتفاعه به قليلا اي بالنسبة الى انتفاع المريض اذ في قليل من

الاوقات فانه قلما يدل النبض تمام فلانشاء من ملحوظه في انتفع به الطبيب جدا وانتفاعه به قليلة

اختلاج الشفة السفلى فانه يدل على قوة يسيرة لسرعة المعرفة وسابق العلم كانه سابق العلم بذلك الشئ بطريق المشاهدة فيفقهما اى الطبيب والمريض اما الطبيب فلما يستدل به على تقدمه فى صناعته اذا وقع مما اخبر بوقوعه واما المريض فلما يحصل به الوقوف على وجه تدبيره كما اذا علم الطبيب ان الطبيعة تدفع المادة بالقئ فانه حينئذ يرشدهما الى جهة اخرى **والعلامات منها ما تدل على الاعتدال فى اعتدالها وعدم اعتدالها ومنها ما تدل على التركيب** فى استوائه وذلك لان الصحة انما تكمل باعتدال المزاج واستواء التركيب والمرض المقابل لها انما يحصل بسوء المزاج وردائة التركيب فينبغى ان يعرف علامات الصحة لاجل حفظها وعلامات المرض لازالته **وعلامات الاعتدال عشرة اجناس** والحصر استقرائى وتقديمها على علامات التركيب لانها للاعضاء المفردة والمفرد مقدم على المركب **احدها الملمس وتقديمه على غيره لانه اظهر فالمساوى لمعتدل المزاج**

---

قوله اختلاج الشفة السفلى قال فى الحاشية وذلك لما قد ثبت بالتشريح ان سطح الفم متصل بالسطح الباطن من المعدة وهو بعصابة الانخلية من سطحه والسطح اذا تحرك احد طرفيه تحرك الطرف الاخر منه ايضا فاذا انصب فى تجويف المعدة مواد مؤذية نهضت الطبيعة لدفعها وكلما تحركت لازالة الشفة بالاتصال وهو الاختلاج انتهى وذا هو السابق للقال الاتى قوله ويسمى تقدمة المعرفة لتقدم معرفة تلك العلامة على معرفة الامر المستقبل قال العلامة واذا اخبر بما يدل عليه يسمى ذلك تقدم انذار وقد تحقق بما سلف ان ذلك انذار عن امر مذموم وتحقق ايضا ان كل ما كان عن ذلك خبارا عن امر محمود يسمى ذلك تقدم انذار وقد تحقق بما سلف ان ذلك خبارا عن امر محمود يسمى ذلك تقدم بشارة قوله كانه الخ اورد لفظ كان الدالة على التشبيه تنبيها للعلامة اياه انه قد لا تحقق تلك الحالة فلا يكون علم ذلك العلامة سابقا حقيقيا وحاصل وجه تسمية تلك العلامة الدالة على امر مستقبل سابق العلم هو كون علم الطبيب بتلك العلامة سابقا على العلم الامر الذى ذلك الشئ اذا العلم الاول لكونه حاصلا بالحس اى موجودة تتحقق اولا وهى العلامة وعلم الحالة لكونها غير موجودة الان تتحقق بعدها العلم سبوق اولان العلم بسبب تلك العلامة وسيلة للعلم الامر الذى ذلك الشئ وهو وسيلة متقدمة على المقصود وقد عكس بعضهم فقال حاصله ان الطبيب بوسيلة العلم الامر الذى سبق على العلم بالمشاهدة انتهى وهو كما ترى ولعل وجه هذا انه زعم ان قوله بطريق المشاهدة متعلق بالعلم الثانى والحال انه متعلق بالعلم الاولى فتدبر ويرد عليه ان الاضافة فى قولهم سابق العلم فى اسم تلك الحالة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اى العلم السابق والضمير فى قوله كانه راجع اليه ويحتمل الرجوع الى الطبيب قوله سابق العلم فى تفسيره من السابقة بمعنى ماض قوله علم الطبيب اى باختلاج الشفة السفلى قوله فانه حينئذ لم يدر فيهما الى جهة اخرى اى فان كل واحد من الطبيب والمريض لم يدر فيهما الى جهة اخرى صونا عن تحير الطبيعة فى فعلها اذ الطبيب فى الحقيقة الطبيعة باذن خالقها وهذا الطبيب معاون لها فيجب عاونها فى دفع المادة الى حيث تسهل عليها ودفعها قوله باعتدال المزاج واستواء التركيب فاذا اختلا واختل احدهما زالت الصحة قوله انما يحصل الخ لان المرض هو عين سوء المزاج وردائة التركيب كما ان الصحة هى اعتدال المزاج واستواء التركيب فلفظة تحصل وكلمة ينبغى ان يسقطا من كلام المصنف لانا نقول لا نسلم ان كل سوء مزاج وردائة تركيب سوداء مرضا بالافعال والامر من بل سوء المزاج القليل وردائة التركيب اليسيرة ليسا بمرضين وتسمى صحة قليل الجدة مرضا فالمرض يكون من تفرق الاتصال ايضا وهو بين فاختلاط سوء التركيب عند المصنف جعله الشيخ من اسباب المرض وافرق لنا قول من ابى العلماء انهم كثيرا ما يسيرون الكلام على اذاق الاخرين المرجوع عندهم اما لكونه مشهورا بين الامة واما للرجوع الى

اى لصحيح المزاج فان مزاجه معتدل بالنسبة اليه **معتدل** اى كل بدن وجد ملمسه مساويا لملمس معتدل المزاج فهو مثله فى الاعتدال وهذا يكون على وجهين احدهما ان يكون الملامس عارفا لملمس المعتدل وان لم يكن فى نفسه معتدلا اى بان لم يجد ملمسه مساويا لملمس المعتدل علما بانه مثله فى الاعتدال وثانيهما ان يكون الملامس فى نفسه معتدلا اى بدنا لم ينفعل عنه اذا لمسه علم انه معتدل لان الشئ لا ينفعل عن شبهه **والملمس المخالف** اى الملموس المخالف للمعتدل خارج عنه **فى الجهة التى انفعل عنها** الملامس المعتدل الا العالم بالاعتدال وينبغى ان لا يعتبر حال الملموس فى اى وقت كان اى بلد كان بالنسبة الى حال المعتدل عند كونه فى البلد المعتدل والهواء المعتدل فان ذلك لا يضر

هذا تنبيه ثانيا فليكن هذا الحصر فيه من هذا التفصيل وانما اقتصر المصنف على علامات المزاج والتركيب ولم يتعرض لعلامات الاتصال والتفرق اما لان المراد ذكر علامات تتم الصحة والمرض ولا تختص بواحد منهما وهى منحصرة فى المزاجية والتركيبية فان الاتصالية مختصة بالصحة والتفرقية بالمرض او لان الاتصال والتفرق مدخلان فى سلامة التركيب وسوئه فكانا نهايا واختلال فيهما اولان علامتهما اخرت الى الكلام الخ كما اخرت اسبابهما **قوله** اى لصحيح المزاج فيه ايماء الى ان الاعتدال ههنا ليس بمعنى الاستواء الذى يوجد فى اعدل شخص من اصل صنف او فى شخص من صنف بالقياس الى الداخل حتى يقاس عليه غيره من الامزجة فى قربها اليه او بعدها عنه فان حفظ كيفية ذلك الاعتدال فى ذهن الانسان لكونه عزيز الوجود او ممتنعه وان كان ممكنا بين حدين متقاربين وتعذر فلا يرد ما قيل ان الاعتدال الشخصى لا يعرض محصورا بين حدين متحصل له بعد الممارسة التامة تخمينى لا يخرج عن ذينك الحدين فاذا علمه مدرك ان هذا الملمس مساو لذلك الاعتدال وخارج عنه استغنى بحاصله لان حصول الممارسة التامة اذا لمسه مرة او مرات لكونه عزيزا ثم التخمين بعدها امر عسير جدا فينبغى ان يراد به الصحيح المزاج الذى هو المعتدل المطلق الشخصى بالنسبة الى الداخل يعنى كون الشخص على افضل احواله الا قال فى اى شئ مطابق لما قال العلامة انما منعنا المعتدل بالصحيح لان الاحياء يتفاوتون فى ملمس الاصحاء لكثرة ممارستهم ويقيسون عليه ملمس غيرهم والا لكثرة ممارسة ملمس المعتدل فيهما تعذر تصوير التخمينى كيفية ملمس معتدل المزاج من ذهن الانسان ولمسه مرة او مرات انتهى **قوله** وهذا يكون هذا من عبارة المصنف شرحه للكليات والمشار اليه هو ما ذكر من ملمس مساوى الملمس معتدل المزاج **قوله** علم اى بواسطة بقاء كيفية المعتدل فى ذهن الملامس اذا لمس غيره مرة او مرات **قوله** انفعل عنها اى بان انفعل عنه اى كيفية يعلم انه خارج عن الاعتدال اى تلك الكيفية **قوله** الملامس المعتدل ناظر الى الوجه الاول **قوله** او العالم بالاعتدال ناظر الى الوجه الثانى **قوله** او بدن جد ملمسه مخالفا فى كيفية يعلم انه خارج عن الاعتدال اى تلك الكيفية **قوله** وينبغى الخ لما كان المتوهم من اطلاق عبارة المتن احد امرين وجه التعرف منه ان يقال هو ملمس الصحيح المزاج فى البلد المعتدلة والهواء المعتدل انتهى ان التعرف وقع قيد القول يقال وكان هذا غير مستقيم لما بينه الشارح بقوله لان الهواء الخ ازاحه الشارح بقوله وينبغى ان لا يعتبر الخ والحاصل ان قوله فى البلد المعتدلة الخ وقع قيدا لكل من قوله ان يقال وقوله الصحيح المزاج هذا ما افاده العلامة وتبعه الشارح التوضيحى انه لا يصح انفصال الحد المعتدل المقابل وعدم انفصاله حين كونه فى البلد والهواء المعتدلين فى ادراك اعتدال الملموس وعدمه فانه كان الملموس فى اى وقت وايد

لان الهواء القوى يحيل الابدان التى طبيعتها بالاعتبار حال الملموس فى البلد المعتدل ويقاس الى حال المعتدل اذا كان هو ايضا فى بلد معتدل وانما خصص لبلد المعتدل والهواء المعتدل فى المقايسة لان غير المعتدل يعسر ضبطه فان معرفة كيفية ملمس المعتدل فى كل واحد من البلدان والاهوية الخارجة عن الاعتدال يعسر جدا قال الفاضل العلامة وما كانت الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة لان الاحساس بانفعال ولا فعل الا بالكيفيتين اللتين يدل عدم انفعال الملامس المعتدل عن يبوسة الملموس ورطوبته على اعتدالهما فيه لان الانفعال لا يكون الا من فاعل ولا فاعل ههنا فلذلك يستدل عليهما بما يلازمهما وهو الصلابة واللين بشرط ان لا يكونا من الحرارة والبرودة

معتدلا كان او غيره فان الهواء القوى يحيل جلد بدن الملموس حين كونه فى غير بلده وهواء معتدلين الى طبيعته فلا يتم حينئذ الاستدلال بما يستحقان جلدته اذا استيقرا بالملامسة فى نفسه بل يجب كون كل منهما فى بلد وهواء معتدلين قوله لان الهواء القوى الحرارة والبرودة فان كان حارا يسخن البدن وان باردا يبرده الا ترى ان الهواء الحار يحيل الجلد الى السخن وان كان قبله باردا جدا وكذا السخن المفرط الذى هو بالغ فى البرودة قوله وانما خصص الخ حاصله ان معرفة الاعتدال وان تيسرت ولكن فى الهواء والبلد فلا يتيسر للمعتدلين لكنه عسير الضبط كثير الخبط قوله قال الفاضل العلامة الخ لما كان الظاهر من قول المصنف فالملامس المعتدل المزاج معتدل الخ قوله انفعل عنها ان عدم انفعال الملامس الصحيح المزاج سواء كان عن الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة يدل على اعتدال الملموس وانفعاله عن احد هذه يدل على عدم اعتداله اورد الشارح العلامة الدليل على ان عدم انفعال الملامس الصحيح وانفعاله انما يدل على الاعتدال وعدمه فى الكيفيات المحسوسة وهى الحرارة والبرودة لا فى الكيفيات الغير المحسوسة كالرطوبة واليبوسة فعلى هذا المراد بقول المصنف فالملامس الخ المساوى فى الحرارة والبرودة ثم اورد ما هو الحق عنده من كون الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة فخصص من العلامة فى غير موضعه قوله لان الاحساس الخ اقول ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات التى يحس بها الانسان الاول لزم القول بايجاب تينك الكيفيتين الفعل والتاثير فى الاول اذ احساس الملامس هو الانفعال ولا بد من فاعل ولا فاعل ههنا غير تينك الكيفيتين فلذا حكمنا بانهما من الكيفيات الغير المحسوسة قوله لان الانفعال الخ كذا عدم الانفعال قوله ولا فاعل ههنا اذ هما كيفيتان منفعلتان قوله فلذلك يستدل الخ اى لاجل كونهما غير محسوستين يستدل على وجودهما بلازميهما المحسوسين وهما الصلابة واللين اذ لو كانتا منفسهما محسوسين فلا حاجة الى الاستدلال على وجودهما بلازميهما لكونهما بديهيتين حينئذ غير محتاجتين الى الاستدلال قوله ويشترط ان لا يكونا الخ اى انما يستدل بالصلابة واللين الملازمين للرطوبة واليبوسة على الرطوبة واليبوسة كيفيتين انفعاليتين اعتدالهما فى الملموس بشرط ان لا يكونا من الحرارة والبرودة حتى يتم ويرد عليه ان ما يبس على ظاهر ان الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان غير محسوستين فاذا لم ينفعل الملامس الصحيح المعتدل عنهما لا يدل على انهما معتدلتان فى الملموس والا لزم كون المنفعلين عنهما غير منفعلين بل طريق الاستدلال فيهما انه ان لم ينفعل الملامس شيء منهما بان لم يجد الملموس لا خشنا ولا لينا كان الملموس معتدلا وان وجده صلبا خشنا كان يابسا وان وجده لينا كان رطبا لكن هذه الدلالة اى دلالة الخشونة والصلابة على اليبوسة والملاسة واللين على الرطوبة ليست بقطعية كيف وليس كل خشونة وصلابة توجبها اليبوسة بل قد تكون من البرودة وكذا ليس كل لين وملاسة توجبهما الرطوبة بل قد يكونان من الحرارة

فان الحرارة تلين بتسييل الرطوبات وتصلب بتجفيفها وافنائها والبرودة تلين باضعاف الهضم وتكثير الرطوبات الغريبة وتصلب باجماد الرطوبات وتكثيفها واللين كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ولا يكون الشيء بها لقوله سيلان حتى ينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا كالناطف ولا يتفرق بسهولة مثل العجين فقوله اللا نتفاء بسبب الرطوبة الغالبة وعدم تفرقه بسهولة لما فيه من اليبوسة ما والصلابة كيفية مقابلة للين وههنا موضع تدبر وبكون قال المحقق قد جعلوا الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة وجعلوها من الكيفيات المحسوسة ويمكن ان يقال ان المجهول

ولذا قال المحقق بشرط ان لا يكون ما من الحرارة او البرودة قوله فان الحرارة تلين فمنها اللين الحادث من البرد لا يستدل على الرطوبة قوله بتسييل الرطوبات تبلطيفها او لا تم تذويبها قوله وتصلب فلا يستدل بهذه الحاصلة بالبرد وكذا بالصلابة الحاصلة من الحر على اليبوسة قوله والبرودة تلين باضعاف الهضم في الحاشية ولذلك اكثر من يكون بارد المزاج يكون نحيفا قوله ولا يكون الشيء سيلانا قوله سيلان مثل فيه خزازة لفظية والمراد لا يكون لقوام الشيء بسبب تلك الكيفية سيلان انتهى قلت لا خزازة قطعا لان قوله لقوامه وقع بدلا عن الشيء وانت تعلم فوائد الابدال في كتب المعاني من تقرير النسبة وتوضيحها ودفع غفلة المخاطب وغير ذلك كيف وقد جاء في فصيح الكلام سيلان عن الشهر الحرام فتأمل فيه الاية قوله حتى ينتقل متعلق بالنفي اعني وجود السيلان فالمراد بالسيلان ما لم يبلغ ليست لينة قوله ولا يمتد كثيرا ليس بمعطوف على ينتقل بل على قوله لا يكون فان الاول غير صحيح ومن قال بالعكس زاعما ان اللين لا يمنع الامتداد بل انه ناطف فسم من اللين فقد غفل عن قيد كثيرا فان الناطف ليس هو الامتداد مطلقا بل الامتداد الكثير وظاهر انه يوجد في الناطف فلا يكون لينا ولا يوجد في العجين فيكون لينا قوله كالناطف مثال النفي وهو نوع من الحلوا مفرد ومركب وسيذكر فالمفرد هو ان يعقد السكر الحلول او العسل او غيرهما من الحلاوات على نار هادية وبساط حتى يصير بحيث اذا اخذ منه وبرد بنكسر والقصف والمركب هو ان يجعل معه بعد رفعه ما يراد عجنه فيه كالجوز والفستق والسمسم المحمص المقشر ونحوها ويبسط ويبرد وفارسيه حلوا مغزي وانما لطف المزر هو لانه فيه الاباز قوله ولا تفرق عطف على لا يكون لا على لينا قوله كالعجين مثال للين الحد ومن جعله مثالا للتفرق النفي تارة والنفي تارة فلعله لم يتفطن في العبارة حق النظر لان التعريف للين العام منطبق عليه قوله لما فيه من يبوسة ما ولذلك لا يمتد العجين كثيرا ولا ينتقل عن وضعه قوله وههنا موضع تدبر اي في جعل العلامة الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الغير المحسوسة ووجه التدبر ما قال السيد في الحاشية قال النحرير في شرح الاشارات الرطوبة واليبوسة تنبان من حيث المادية الى الكيفيات الملموسة والصلابة واللين لا ينبان الا الى المحسوسات بل الى الكيفيات الاستعدادية والاستعدادات لا تكون محسوسة من حيث هي استعدادات وما ذكر في تفسيرها انما هو اثارها لتنقل ما يتهما واما الرطوبة فقد صرح الشيخ في الشفا بان الرطوبة ليست بسهولة الشكل لانها غير اضافية وسهولة الشكل اضافية انتهى على هذا الحكم في اليبوسة وهذا الكلام ينافض كلام العلامة والحق ان الصلابة واللين ايضا من الكيفيات المحسوسة انتهى قوله ويمكن ان يقال ان المجهول اتم تائيد للعلامة وبيان توفيق بين ما قاله العلامة وبين ما قاله المجهول وجواب عن السيد بر الدر حاصله المخالفة بين القولين بتاويل قول المجهول بان جعلهم الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة الى هي الكيفيات الفواعل مع انها من مقولة الانفعال على ما هو المشهور ويشهد عليه تفسير الرطوبة بسهولة التفرق والوسل وتفسير اليبوسة بعبه وكذا

انما جعلوها من الكيفيات المحسوسة باعتبار ان الرطوبة تنفعل في اليبوسة وبالعكس فالجسم اليابس ينفعل من الرطوبة والرطب عن اليبوسة فتكونان محسوستين لكن لما اعتبر في مفهوم الرطوبة سهولة التفرق والوصل وفي مفهوم اليبوسة عسر التفرق والوصل فالرطوبة بهذا المعنى لا توجد في البدن وكذا اليبوسة استدل عليهما بما يلازمهما وهو اللين والصلابة والحق ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة الملموسة وليستا الرطوبة هي سهولة التشكل ولا اليبس هو عسر التشكل بل هما لازمان لهما يفسران بهما

الاستدلال عليهما باللين والصلابة وجعلهما العلامة من الكيفيات الغير المحسوسة باعتبار ان الخ وحاصل التوجيه ان ما هو المشهور على الالسنة من كونهما منفعلتين بناء على انهما لا تنفعلان في الحرارة والبرودة لا على ان كل واحدة منهما لا تنفعل في الاخرى بل الرطوبة تنفعل في اليبوسة وبالعكس وهذا صحيح عدهم اياهما من الكيفيات المحسوسة واما تفسير الرطوبة بسهولة التفرق والوصل واليبوسة بعسرهما الدال على كونهما غير محسوستين فليس بتفسير لهما لحقيقتهما بل تفسير بالملازم لهما بضرب من التجوز على ما في الحاكمات ليس اللين هو قبول الانفراز الرطوبة سهولة التشكل بل هما لازمان لهما يفسران بهما على ضرب من التجوز انتهى واما الاستدلال عليهما بالصلابة واللين فمبني على هذا التفسير المجازي فلا يدل على كونهما منفعلتين فقط وكذا على كونهما غير محسوستين بالجملة حكمهم بكونهما محسوستين مبني على فعل كل واحدة في الاخرى وتجويز العلامة بكونهما غير محسوستين على عدم فعلهما في الانفعاليتين فلا يرد ما قيل انه ان جعل المجموع كونهما محسوستين بما عرفوهما من قبول التشكل بسهولة وعسره فغير مسلم اذ لا شك في كونه انفعالا غير محسوس وان جعلوهما محسوستين باعتبار حقائقهما فمسلم لكن ما وقع من العلامة ان حقيقتهما انفعالية انتهى لان مبنى الخلاف ليس هذا ولا ذاك بل ما عرفت وكذا لا يرد ما قيل ان ما ذكره راجع الى ما سبق في رد تسميتهما انفعاليتين مع وجود الفعل فيهما بناء على قلة الفعل وكثرة الانفعال فيهما وذا لا يقتضي المحسوسية كما صرح به فلا يصلح دافعا للمدعى من عدم المحسوسية انتهى لان هذا البيان ليس راجعا فقط الى وجه تسميتهما بل اثبات كون كل منهما فاعلة في الاخرى تاويل تفسيرها الدال على كونهما انفعاليتين غير محسوستين وتاويل لازميهما اللذين هما الصلابة واللين وهذا البيان كله على النسخة التي وقع فيها وههنا موضع تدبر ويمكن ان يقال ان الضمير في اخذه راجع الى ما سبق من بحث المزاج وهذه النسخة مع جهدنا في توضيحها وتصحيحها لا تخلو عن عثار واما على النسخة الصحيحة المستقيمة معنى التي تقررت عليها النسخ الصحيحة العتيقة التي وقع فيها وههنا موضع تدبر فان الضمير ظاهر وبرابر الدال على العلامة لمخالفة الجمهور وجعلهما من الكيفيات الغير المحسوسة مع صحة كونهما محسوستين بالنسبة الى جواب عن الخ لمخالفة هم الذي هو تفسيرهم اياهما بسهولة التفرق وعسره وجعلهم لازميهما اللين والصلابة بان التفسير بالامور الاضافية لا يصلح جعله حدا للماهية بل هو تفسير اللازم من لوازم الشيء كما مر منا التنبيه عليه ههنا وفي بحث المزاج بتوضيح وتنقيح ويؤيده النسخة بتطبيق عبارة البشة وقوله والحق الخ وبهذا ظهر ان الى الشيء التي نقل فيها عن الخواجه ههنا متعلقة على قوله والحق الخ للتائيد لا على قوله وههنا موضع تدبر هكذا ينبغي ان يفهم المقام ومن لم يعد التائيد به الاعتصام واما الناظرون ان يذيلوا المجموع ولكن ما وصلوا الى المقصود فنفهم بقصد التطبيق مبتنيا على النسخة ويمكن ان يقال فعرفت الشجر وما ثمر بينهم حتى بين النسختين وما كرر ما حذر قوله انما جعلوها من الكيفيات المحسوسة لانا اذا صدق الخاص الذي هو الاصلاب واللين الذي هو الحس قوله محسوستين الحس لما كان لا يحس الا انفعالا فعلة ههنا الرطوبة او اليبوسة قوله لكن لما اعتبر الخ قد مر تعريفا على النسخة

من ذهب من التجوز وثانيها اللحم والسمين والشحم فكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان سببه غذاء دموي متين
للدم والدم ارطب الاخلاط واما السمين والشحم فلان سببهما الاذى هو مائية الدم وهي ارطب من متينه وعدم اللبوسة
وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة اما الرطوبة فلما ذكر واما الحرارة فلان سببه الفاعل للحرارة لانها بقليلا وتجفيفها في الدم من
الرطوبة المائية تعقده وتصلبه ولذلك يكثر في الابدان الحارة الرطبة ويقل في البادرة اليابسة وكثرة السمين والشحم للرطوبة
والبرودة اما الرطوبة فلما ذكر واما البرودة فلان سببهما الفاعل للبرودة لانها تعقد مائية الدم بالجمود ولذلك يكثران في الابدان
الباردة الرطبة ويقلان في الحارة اليابسة وثالثها الشعر وكيفية تولده من البخار الدخاني المنفصل من الاخلاط

الاولى المفيدة وامافي النسخة الثانية التي تقررت عليها النسخ فهذا نجواب عن سؤال العلامة على كونها غير محسوستين المشار اليه بقوله
فلذلك يستدل عليها الخ وحاصله ان الاستدلال عليها بما لا يزيل على كونها غير محسوستين بل بالجمل كونها غير موجودة تتميز في البدن
الذين ذكر الشارح فيما والاولى ان يقول ان عدم وجودها بهذين المميزين في البدن محل تامل ثانيا بما قيل انه لما فرض عدم وجودها في البدن كثيف
يستدل عليها بما قيل ثانيا ان السهولة والعسر تناقضان فكيف يصح ارتفاعهما عن البدن انتهى لانها ليسا بنقيضين حتى يمتنع ارتفاعهما عنه
بل يقتضيان ان ومتقابلتان عدم ملكة وذهان ممانعان ارتفاعهما قوله على ضرب من التجوز لانه اطلق اللازم واريد به الملزوم لكونه اظهر منه كما
في مبحث المزاج ان هذين كونهما من الامور الاضافية لا يصلحان للتعريف بل هما من امارات قوله واللحم والسمين والشحم قدم الفرق بينها في مبحث تشريح
الاعضاء ويسلم هنا ان السمين بالمعنى الاعم من الاجزاء الدهنية والشحم بما يعلوه كالقشر قال الشيخ في الشفاء الحيوان الذي لا دم له لا شحم له
لا قشر ولا قشر له لا شحم بارد رطب ولذلك يجمد بسرعة الحيوان الذي له قشر وانما يجمد الشحم الذي اكثر اذا كان شحم حيوان لا سن في فكه الاعلى وهذا الحيوان
ارضية جدا ولذلك ما كثر فيها قرون واعلاف ولا يجمد شحم بحر واذا اصاب الشحم على البدن اكثف غذاءه وسببه اما جنسه فلا يختص بالحار بل
واما سببه فلانه يبرد ويسكن لعظم الشحم لانه اليف دم جامد فيه كثير الدم واذا استولى البرد على البدن انعقد منه هذا هو الموت واذا كثر الشحم في البدن
قل الاسلاء لبرد الدم صاحبه ولان الدم يهرب عن هذا السمين اكثر الحلل قوله هو متين الدم يدل عليه صلابة جوهره وكثرة ليفيته ولذلك لان
متين الدم كثير الليفية مستعد للانقسام عن الحرارة ولا كذلك الدم المائي لان الحرارة من شانها عقد الرطب وتليين اليابس الا ترى
وعقد الحرارة يكون تجفيفا ما المستعد من الرطوبة فالحرارة العاقدة لذلك الرطوبة الدموية فاعلة قوله والدم ارطب الاخلاط بالرطوبة الجوهرية
فلا توهم ان هذا ينافي ما ذكر الشيخ ان السمين ارطب من الدم لان كثرة الرطوبة في السمين لعدم البلغم وفي الدم بعد التنزه في الجوهر قوله
عدم الكثرة لا لعدم المطلق والا فلا يكون الحيوان مع عدم كل واحد من المذكور ولا يجوز ان يراد بعدم كثرة الاعتدال لانه لا يوجب
بل المراد بعدم كثرة ههنا القلة بقرينة الثانية قوله لما الرطوبة فلما ذكر من ان الدم متولد من الدم وهو ارطب قوله الفاعلي اي المعاقد لها
قوله ولذلك يكثران في الابدان الى آخره وكذلك الضا حكم الاعضاء ولذلك يكثر الشحم في الامعاء ويقل على الكبد
وفي الامعاء الدقاق ايضا لقربها من الكبد فان قلت الكبد حار في البدن ومع ذلك فعليه شحم كثير اجاب عنه الاطباء وتبعهم الشيخ الرئيس

بخير الحرارة فاذا صادف مسام البدن معتدلة في السعة والضيق ارتبك فيها وتلبد وتحلل

بجوابين الاول ان كثرته عليه انما هو لكثرة مادته لامزاج القلب وعبوسته الذاتية والثاني كما مر لقوة الفاعل كذلك قد تكثر كثرة المادة ومادته وهي دسومة الدم بالقرب من القلب كثيرة لمجاورته اياه بحرارته انتهى ان كثرته انما هو لغاية من الطبيعة لقبول تلك المادة لانها تنجذب اليه قد اكثر الشارح القلب عليه لميوسته شدة حرارته وسيرع اليه بخاف المؤدي الى خروجه عن معالجة تكوين الارواح فاوجب ذلك ان توجه الطبيعة اليه مادة تقبل لان تكون بقرب منه تخم لتبرطوبة ومادية حرارة القلب تثبت الطبيعة مادة اخرى لاغنائها بامر القلب مع ان علة الشحم في القلب مزاج الفشاء المحيط به من خارج لانه بارد عصبي الجوهر انتهى بالتصحيح قال الامام في بين الجوابين غاية الضعف وكان من حق الشيخ ان لا يذكرهما اما الاول فلان فيه نظرا من وجهين الاول ان الدم الذي يأتي القلب يتضح بحرارته فتتلك الحرارة اما ان تحلل ما فيه من الدسومة او لا فان حللتها فلا كثرة مادة الشحم حينئذ وان لم تحللها فلا تكون الحرارة محللة وهو باطل اصل الكلام وهو ان البدن القليل الشحم والبدين فيه حار والكثير منها بارد والثاني انه جعل كمون الشحم على القلب من المادة لان الدسومة مع انه مر آنفا مذكورا في الكتب الحكمية بطلانه انا نأتي فلان فيه اعترافا بانه ليس فيه سبب جمود الشحم والحم برودة العضو وحرارته بل عناية الطبيعة وهو تصريح ببطلان اصل مقاصده وهو ان علة الشحم والسمن دليل على حرارة المزاج وكثرتها على برودته ثم قال وهذه المباحث ليست مع الشيخ فقط بل مع كافة الاطباء فانهم كالذين جعلوا هذا الاصل والعجب من القلب بالجوابين اللذين ذكرهما الشيخ والاولى في الجواب عن كثرة شحم القلب بان الحار الغريزي لا يجوز ان يهيئ لشحم البتة فانه لو اذا يعيل الصفراوي الى الحرارة الغريزية في الاحشاء وافناها ثم كان يعمل في اللحوم ويحرقها وما ذكرناه كفعل الحار الغريزي في ابدان المدفونين بل كذلك بل الحار الغريزي هو الحافظ للرطوبات الاصلية والحافظ للشيء كيف يكون مذيبا له والكل ضعيف اما اعتراضه الاول فلانا نختار انها تحلل ما فيه قوله فلا تكثر مادة الشحم حينئذ ممنوع لان ذلك لا يلزم لجواز ان يكون الواحد اكثر من المتحلل لكنه كذلك لان الوارد بسببين الحرارة واعتناء الطبيعة وللتحلل سبب واحد وهو الحرارة واما الثاني فلان الشيخ لم يجعل الجمود متعلقا بغاية الطبيعة بل جعل المتعلق بذلك كثرة مادة الدسم عند القلب لما علله الجمود فمزاج الفشاء البارد على ما قضاه واما الوجه الذي اختاره فلانه يلزم ان لا تكثر مادة الشحم في ابدان كل من هو حار المزاج لان حرارتهم ليست غريزية وحينئذ لا يكون فرق بين الحرورين والمبرودين في ذلك الوجود وكذلك فيه قال الفاضل العلامة دفعا لاعتراض الجليلي فيها تحقيق مفيد من الفوائد بحيث يندفع به ما اورد الامام على الشيخ وكافة الاطباء قال وكيفية تكون مادة الشحم على القلب ان تنفصل الدسومات من الدم بالتخلخل والتكثيف وبالتحريك كذلك تخلص من الدم بالحركة والتردد والورد الشرابي كما علم تردد فيه الدم من الكبد الى القلب بالحس ويلزم هذا التردد تخلص الدسومات عن الدم فتنعقد على القلب اعني غشاءه البروه وصلابته وتلزه وكثافته لان الدسومات تفوق الدم فتطلب العلو الى القلب ترفع موضعها من الكبد فتنعقد على القلب دون الكبد وتبقى عليه لكون المنعقد اكثر من المتحلل وقوله بغاية من الطبيعة متعلقة بقبول تلك المادة بيان لمتعلقه هذا الا ان القلب بكثرة الحرارة والحركة يخاف عليه من التحلل والضعف المؤديين الى توقف القيام بواجب افاعيله التي منها بقاء الحيوة على البدن فاقتضت الحكمة بامر باريها جعلت حرز الهامن التحلل انتهى قوله تباشر الباء السببية قوله صادف في التاج المصادفة باعين قوله معتدلة في السعة والضيق يعني فادة هذا العقد في الشرح قوله ارتبك الامر ارتباك امتحنه بشدائد كارودر سخت افتادن قوله تلبد في التاج التلبد بالشعر تلبدا

ما فيه من الاجزاء المائية لتركب البخار الدخاني من الاجزاء المائية والارضية والهوائية والنارية التي تصعدها ولم يبق فيه من المائية الا القدر الذي به تماسك اجزائه والعقد الباقي بحرارته وبحرارة البدن على هيئة المسام وعلى قدر سعتها ثم لا يزال يستدفئ ذلك المنعقد بتواتر ما يصل اليه من الاجزاء الدخانية وتدافع ما قد انعقد في الداخل للخارج فيتكون من ذلك الشعر وانما يتم تكونه اذا كان الدم كثيرا ومتينا قليل المائية والمزاج حارا معتدلا في الرطوبة واليبوسة والمسام معتدلة في السعة والضيق اما كثرة الدم فليكثر الدخان ولذلك يقل نباته عند قلة الدم ويتساقط الشعر هما في الناقهين واما متانته فليكون ما يتدخن عنه غليظا يمكن اتصال بعضه ببعض ولو كان مائيا كان ما يتدخن عنه كثير المائية لا يتصل بعضه ببعض ويتحلل دخانيته ايضا لقلتها مع البخارية الكثيرة التي فيه ولذلك يقل في الصبيان واما حرارة المزاج فلان الحرارة هي الفاعلة للتدخن ولذلك يقل في المبرودين والمعتدلين واعتداله في الرطوبة واليبوسة فلان الرطب يحصل منه انطباق المسام بعد خروج البخار منها كالنشا اذا طبخ بالماء واكلي فان البخار اذا خرق موضعا وخرج منه عاد النشا بعد خروجه الى اتصاله الاول فلم يتصل ما يخرج بعده من البخار الى ما خرج اولا واليابس يحصل منه بقاء الثقب مفتوحا فيتبدد البخار

---

والعجب من بعضهم انه ضبط هذا اللفظ بفتحتين ثم اتى في تفسيره بصيغ المسادر قوله ما فيه اي في البخار الدخاني قوله من الاجزاء المائية والهوائية التي تركب البخار منها والمائم تقل ومن الاجزاء الهوائية من باب حذف المعطوف وانما حذف واستغنى عن ذكره بالطهو لان الاجزاء المائية لما تحللت تلك الحرارة مع كونها اقل تحلل الهوائية منها يصل بالطريق الاولى فالمراد بالبخار ما كان اخص والظهر قوله من الاجزاء المائية الخ اذ البخار هو المركب من الاجزاء المائية والهوائية والدخان من الارضية والنارية قوله فيه اي في البخار الدخاني قوله الا القدر الذي فانه لو لم يكن في ذلك القدر لحصل التماسك قوله والعقد الباقي بحرارته احتفظ بالباقي فيه من الاجزاء الدخانية بحرارة البخار الدخاني قوله على هيئة المسام اي ملتوية في الوضع التواءها قوله ثم لا يزال ولهذا السبب يطول الانشاء قوله لتخلخل متعلق بقوله تدافع اي بتدافع الشعر الذي انعقد في داخل المسام للشعر الذي خرج من المسام قوله فليكثر الدخان اي فليتكون الدخان الكثير منه لان الشيء انما يكثر بكثرة مادته وتاثير الفاعل فيها والفاعل هنا هو حرارة البدن موجود فلا بد لتوالد الدخان من كثرة مادته وهو الدم الموصوف قوله وقلة الدم كما في المسلولين قوله غليظا اي ذا مادة قوله فلتصل اذا مادة الدخان تغاير مادة البخار فمنه كثرة البخار يقل الدخان قوله في الصبيان الى قوله غلبة الرطوبة يعني قوله هي الفاعلة الحارة المعتدلة ما تتخير مادة الشعر وتطوله على سبيل المد قوله كالنشا فان البخار اذا نضب من ثقب النشا المبلي عاد ذلك الثقب الى الاتصال الاول وكالماء فان السكك الذي رفع رأسه من الماء خرق فانه اذا خرج عاد الماء الى حاله الاولى قوله فلتصل اي ما تحلل من الدخان قوله فلا يخرج منه البتة ثانيا فلا يحصل الاتصال الخ اي بين ما تحلل من اتصال العزوبة التي هي من توالي الرطوبة والمشل النشا باعتبار الغليان فان الماء الحار يفيه غزوبة في سطح النشا فيفيد المسام والا فيبس يبسه الماء بسرعة بخلاف الماء البارد فانه لا يفيد تلك غزوبة فلا يفيد ثقب المسام فيدخل الماء قوله موضعا اي موضع النشا وهو موضع الغليان قوله لان بخار الخ يؤيد ان مادة الشعر قوله او لا فلذا يحصل الشعر المتصل لا

لا يجتمع وأما اعتدال المسام فلانها لو كانت واسعة لتحلل منها البخار الدخاني وليس ترتيبك بعضه على بعض وليس تلك لو كانت ضيقة لم ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر فكثرته وغلظه وجعودته وسواده الحرارة واليبوسة في الملاك المعتدلة اما الكثرة والغلظ فلكثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهي الحرارة ولكثرة المادة بسبب غلبة الارضية لاجل اليبوسة واما الجعودة فلان ما بين الكيفيتين اذا استولتا على البخار جفتاه فحرمتاه الى الطبيعة الارضية واذا كثرت الارضية وتراكم بعضها على بعض حدثت الجعودة كالانجار اليابسة مثل شجر البلوط والسفرجل فانها تكون ملتوية كثيرة العقد واما السواد فلان تكون الشعر من بخار وخاني تخلل ما فيه من البخار والعقد تالدخانية الصرفة والدخان اسود واذا انعقد وتراكم ازداد سوادا لا محالة لان الحرارة المولدة للدخان كلما كانت اقوى كان الدخان اشد سوادا واذا لم تكن قوية جدا لا بد فان يبقى فيه من لون الجسم المتدخن بقية تغير لون الدخان وكلما كان الجسم المتدخن اقل مائية كان الدخان اشد سوادا واذا كان الدخان شديد السواد كان الشعر المتولد منه كذلك واضداد ذلك وهي القلة والرقة

---

موضع الخروج قوله ولا يجتمع لان الجلد اليابس اذا تشقب بقي الثقب مفتوحا لان الجلد حينئذ تتفرق اجزاؤه النجار ولا يجتمع بعضها الى بعض واما اذا كان الجلد متوسطا في النعومة والتقشف وانتقب ثقب ذلك النجار فلا يعود مستصلبا بعد خروج النجار لانه ليس في غاية النعومة ولا في غاية الثقب شديد الانفتاح لانه ليس في غاية التقشف وحينئذ يبقى ذلك النجار الدخاني المنيط في ذلك ثم لا يزال يجمعه بخار آخر بعد بخار فاذا خلا الى خارج من غير ان ينقلع اصله فلا جرم يبقى بعضه مركوزا في الجلد لتميزه اصل النبات وبعضه يطلع الى خارج ومنزلته منزلة ساق النبات وذلك هو الشعر قوله ما يصلح لتكون الشعر وانما يكون اول تكونه اكثر في الراس كثيرة تصعد مادته اليه لاعتناء الطبيعة بوقايته وانما لا ينبت اللحية ولا تنبت العذار لان الحرارة اذا قويت وكثرت مادته وزادت على القدر المحتاج اليه في توليد شعر الراس صرفت الطبيعة الزيادة مادة اللحية وحسب قلتها في الكوسج بردمزاجه لنقصان حرارته توليد الدخانية وانما تطول اللحية كثيرة الجماع وتنقص شعر الراس لان الحرارة الاصلية لما نقصت ضعف عن تصعيد الدخان فتصرف اليها لانها من الشعور العرضية ولذلك لا تنبت اولا كذا في شرح الاسباب قوله فكثرته الخ قال الشيخ في الشفاء واما التفاوت في كثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة مزاجه الى السوداوية وفي الشيخ انه سوداوي في الحال واما كثرة الشعر في الاسافل بحسب النوع او بحسب الشخص فدليل الشيخ فان ذلك لكثرة فضلة ولان القوة الغاذية والمصورة قوية قوله في البلدان المعتدلة اي في البلاد البادية برودة هوائها بخلاف الحارة المولدة للشعر فيفقد توليده ويقل في البلاد الحارة جدا يحرق ما يتصاعد من الابخرة المكونة للشعر الى سطح الجلد قوله فكثرته الخ علة لكل من الكثرة والغلظ قوله لاجل اليبوسة المستلزمة لكثرة مادة الشعر قوله باتين الكيفيتين الحرارة واليبوسة قوله بث الجعودة فيها حرارة الكلاج واستيلاء الحرارة واليبس على البخار قد تكون الجعودة لالتواء المسام باستيلاء اليبس على الجلد قوله فانها تكون ملتوية الخ ذكره الاشجار القليلة المياه تكون ملتوية قوله تخلل ما فيه الخ بان ان الاجزاء اللطيفة والمائية بل الهوائية من البخار وبقيت الدخانية خالصة قوله والدخان اسود اي غالبا والا فقليل السواد من لوازم الدخان المصطلح قوله وتراكم اذ عند التراكم يقل السطوح واذا قلت السطوح لم تنعكس الاشعة من بعض سطوحها الى بعض فيحس اسود بخلاف ما اذا كان كثير السطوح حيث تنعكس الاشعة من بعض تلك السطوح الى بعض فيرى ابيض قوله من لون الجسم كالبياض والصهبة قوله واذا كان الخ تجربة

والسبوطة وعدم السواد وهو الحمرة والشقرة وهما لونان متوسطان حادثان عن مخالطة البياض الحمرة لكن الاحمر اميل الى السواد والاشقر الى البياض **للبرودة والرطوبة** في البلدان المعتدلة ايضا اما القلة والرقة فلان الحرارة المدخنة ان كانت غالبة وكذا الاجزاء اليابسة كان الشعر كثيرا غليظا واما السبوطة فلانها انما تحدث من كثرة المائية ولذلك يكون الاشجار النابتة في الاراضي الكثيرة المياه سبيطة واما الحمرة فلانها انما تكون لضعف الحرارة المدخنة لانها لو كانت قوية لسودت الدخان بشدة الاحتراق او لكون الدم المتدخن كثير المائية فيكون الدخان المتصاعد كثير البخار

---

ليست بكبرى لانه قوله كلما كانت الحرارة اقوى كان الخ ولانه قوله كلما كان الجسم المتدخن اقل مائية الخ لان القضيتين المصدرتين بلفظة ان واذا جملة جزئية كما صرح به السيد السند في حواشيه على المطول فتدبر فتأمل قوله اذا كان الدخان الخ اذا جعل كبرى لقوله كلما كانت اقوى كان الخ انتج ان الحرارة كلما كانت اقوى كان الشعر اشد سوادا واذا جعل كبرى لقوله كلما كان الجسم المتدخن اقل مائية الخ انتج كلما كان الجسم المتدخن اقل مائية كان الشعر اشد سوادا فالاول متعلق بالحرارة والثاني باليبوسة استقبل الاول ان تقال ان هذا الدليل ليس مبنيا على القياس الاقتراني المركب من الشرطيتين اللزوميتين لفقد الشرط هنا وهو كلية الكبرى بل يؤل اليه بالتصرف نعم قوله واذا لم تكن الحرارة قوية جدا لم تكن الحرارة قوية جدا لم تكن كبرى بطوية غير مطوية من السوق بهذا اذا لم تكن الحرارة او اليبوسة قوية جدا لم يكن الدخان اشد سوادا وكلما لم يكن الدخان شديد السواد لم يكن الشعر المتولد عنه اشد سوادا فينتج اذا لم يكن الحرارة او اليبوسة قوية لم يكن الشعر المتولد عنه اشد سوادا الا كما تقدم ان النتيجة كلما لم تكن الحرارة الخ لان النتيجة حينئذ مهملة لا كلية محصورة كما تقرر في كتب المنطق قوله والسبوطة هذا لفظ الشيخ وفي كتب اللغة السبط وهو بالتحريك كما في بحر الجواهر والتاج والمنتخب فروهشته شدن موى قوله وعدم السواد لعله اراد بعدم السواد ما يعاير فلا يرد ما قيل تعريف بالاعم اي الاعم من الاشقر والاحمر ويقال ان الاشقر ما ذا اراد بكون الشقرة والحمرة عدم السواد ان اراد انها ضداه فهو كما ترى لان الضدين هما المتعاقبان على موضوع واحد بينهما غاية الخلاف وظاهر ان الشقرة والحمرة ليستا ضدين بهذا المعنى للسواد وان اراد انها عدميتان السواد وجودي فالتقابل بينها وبينه تقابل العدم والملكة فهو مخالف لصريح كلام المصلانة بكونهما ضدان للسواد وانما انحصر اضداده في هذه الثلثة مع ان الخضرة والزرقة واشباههما ايضا من اضداده لان لون الشعر في غالب الاوقات لا يتجاوز عن هذه قوله وهما لونان انما ادرجه اتباعا لدفع ما توهم ان الحمرة تخليط معه السواد وتسمى احمر قانيا او البياض تسمى اشقر فلم تحقق النضاد بين الحمرة والسواد لدفع ان سيلان الحمرة الى السواد او البياض لا يخرج عن حد الحمرة بل يبقى احمر مضاد للسواد قوله في البلدان المعتدلة تقدم فائدة القيد قوله غليظ لقوة الفاعل وكثرة المادة كما مر قوله سبطة على وزن كلمة كشجرة الخلاف فان اردت اضدادها فعدم انها لكثرة المائية تكون سبطة قوله لضعف الحرارة قيل ان قلة الحرارة بالنسبة الى المبسوط لا يقتضي البرودة اذ قد يكون البعد من مراتب الحرارة فقط تقرر ان الصفرة والحمرة في طريق الاستحالة من البياض الى السواد فان الجسم الرطب يصير اولا اصفر ثم احمر ثم اسود والكل من الحرارة اللهم الا ان يقال الحرارة في الجملة تبريد ورطوبة قلت الامر في الشعر بالعكس فانه ينتقل اولا من السواد في بعض البلاد الى الحمرة ثم الى البياض

وكون الحرارة قاصرة عن تحليل ما فيه من البخار بالكلية والبخار اذا كثف وجمد كان لونه ابيض كالثلج وكان لون الدخان اسود فيتركب منهما الحمرة اولكون البلغم غالبا فتبقى بقية لونه فى الدخان المتولد منه فيتركب منه ومن لون البخار الحمرة وعلى التقادير يكون الحمرة من البرد والرطوبة وكذلك الشقرة واما الابيض فلانه يكون بسبب فرط الرطوبة والبرودة اذ عند ذلك يغلب البخارات المائية على الدخانية لضعف الحرارة عن تحليلها وبخروج تلك الابخرة عند ظاهر البدن بالبرد فيصير ابيض كالبياض الذى يعرض للخل ورابعها لون البدن فالبياض يكون للبرد

وهذا من اسباب ضعف الحرارة بل البرودة **قوله** وكون الحرارة مجرور معطوف على قوله كون الدم او منصوب على انه مفعول سبعة وعلى التقديرين فاعلة مجموع الامرين **قوله** ابيض لخروج الاجزاء الشديدة الحرارة المحمرة والمسودة وحدث السطوح الكثيرة وانعكاس الشعاع من احداها الى الاخرى والحرارة القاصرة الموجبة للتدخين وان بقيت منهى لا توجب تذويب مادة الشعر مع كونها منموة فى كثرة المائية البخارية فيصير فيها مقام حيرة واستغراب كما توهم ان انعقاد الشعر من تلك المادة المجمدة من الدخان مع تخونته وعدم تذويبه لما انجمد محل حيرة **قوله** وعلى التقادير سواء كانت الحمرة من ضعف الحرارة او لكون الدم كثيرا مائية او لكون البلغم غالبا **قوله** فرط الرطوبة قال العلامة وتبعه بعض المتأخرين ما فى الشيب فان الشيخ لضعف الحرارة المتدخنة فيهم يسيطر البلغم على فراهيم وينيب لونه على مادة الشعر فيصير لونه ابيض وهو سبب الشيب عنده ارسطو وتحال جالينوس المادة الصائرة الى الشعر اذا كانت باردة لضعف الحرارة عن اجرائها وانضاجها سريعا الى ان قال فتقبض بنداك وتتقبض وتكريج قال الشيخ فى الفصل السادس من الفن الرابع من طبيعيات الشفاء والتكريج يشاكل من وجه الغوغائية الا ان التكريج يتبع ضعف حرارة عضلة فى الشق فتضل تبخيرا فيه وان تبلغ الى ان تنفصل عنها تماما فتجلب البرد على وجه الشق لظاهره فيصير داخل حرمه اكثف وما يفشو جرمه تجدد منه لون ابيض من اختلاط الهوائية بتلك الرطوبة كما يعرض للبرد والاسيقة على وجه فان لم تمكن هناك حرارة البتة لم تكن تكريج وان كانت الحرارة اقوى كانت صفونة وان كانت اشد من ذلك كان تجفيفا واحراقا انتهى فسبب الشيب عنده هو التكريج او يبس شديد فانه بسبب تحليل الرطوبات تتخلل الشعر فيه الهواء ويصير ابيض كما يصير النبات عند جفافه وهذا انما يعرض فى اواخر الامراض المحققة وقد يتفق ان يبيض الشعر فى الشباب ثم بعد مدة يعود الى ما كان او يكون ذلك لسبب يسير المفرط الموجب للتحلل فاذا عاودت الطبيعة الى فعلها وزال السبب عاد لون الشعر الى ما كان اما ان لا يسقط الابيض وينبت الاسود او بان يعود بدون السقوط كما يبات لانه ان جف بالكلية فاذا سقى ليسقط وينبت مكانه غيره وان انفقت خضرة وابيض فاذا سقى عادت خضرته **قوله** يعرض للخل عند كون الوقت باردا وكذا الجبن عند عفنه قال العلامة والجيلى وتبعهما بعض المتأخرين فى بعض فراريجه عليه الخل قد تكريج عند غلبة البرودة عليه اجزاءها فلا بخرة واخراجها لها بالتبخير واحداثها كثرة السطوح بكليته ثم قالوا ان حول شعر الراس من خواص الانسان لكون الراس بجهة تصعد له فان سعة مسام عظم المتخلف وتخلخل المادة بكثرة يذيب الجزء الاسفل وما يجاوره فضاء الجبهة بالعين وسعة المسام وكثرة الفضل تحته فى الثقبة التى من المأق الى المأق مع كثرة الحركات الجبهية لحرارة المجاورة للابخرة دخانية يستحيل تكون الشعر منها وشعر الابط والعانة لان مزاج القلف الانثيين اذا تسخن عند البلوغ تصعد منها الدخان فتحول

في الحيوانات الاخر الى ملمسها ولانه كذلك الانسان لانه منتصب فما تيسا عد من الاوخنة من الثقب والكبد يخرج من الابط لاستصعاف
الكثيفين رطوبة الابطين وسعة مسامها وكذلك ما تيسا عد من اوخنة الانثيين لسبب جميع لة الاعضاء يخرج من العانة لكثرة الفضول في المجاري
الفضول يدخل ما هي في انبات الشعر فيها ولاستصعاف المواضع الاخر بالنسبة وشعر ابدان الرجال اكثر وذلك لاستصعاف ابدان النساء بسبب
برد مزاجهن فلا تنعقد فيها الدخانية فيكثر تصعدها الى جهة الراس مقدم البدن اكثر شعرا من موخره ولذلك يكون العرق في مقدم الراس والبدن اكثر
ونبت اللحية بعد البلوغ لقوة الحرارة مع قلة الرطوبة وخشونة اعظم مسامها ولا يبقع ذلك في النساء لاكثر الامر لاحد نبات اللحية ورما نبت بعضهن لحية
وهي حارة المزاج منهن ايا بالبتة والشيخ يطول حاجباه لاتساع المدرز المشترك بين الجبهة والانف الاعلى بسبب ضمور العظام لغلبة اليبس عليها
فلذلك يحدث الدخان منفذا واسعا قال المصرح قد قدم من اليمن رجل ازب البدن كله بحيث لا يظهر بشرته الا موضع الشعر عنها وشعر الانسان
ينبت بعد الحلق سريعا ثم يكثر بخلاف ما في الحيوانات لان جلد الانسان بعيد عن اليبس وجلد ما في الحيوانات قريب الى اليبس والبخار المرتفع من
ابدانهم الى جلودهم يكون دسما ليناً فكان الشعر ليناً والبخار المنفصل من بدن الانسان خال عن ذلك قال الشيخ ومن خواص الانسان
الشيب لكن العرانين ربما تغير شعورها عند الكبر عن سوادها الى حمرة بالغلظ المادة المكونة منها الشعر في الحيوانات بخلاف الانسان
فان لحومه وجلوده رخصة وقد تغير لون الراس في العرانين والخطاطيف مع شدة البرد الى بياض بالموت الحرارة الغريزية والحيوان الشيب
باطفاريصا وبه الطير على اكثارها بمبيض كل سنة عن بادتها ثم يعود اليها قال المصنف ان جماعة من الشيوخ المجاورين مائة سنة يزعمون ان
بعض شيبهم يسود وشيبه ان يكون ذلك كما في العرانين واما اكثر الناس من الشيوخ الكبار فان شيبهم لا يزيد زيادة ظاهرة اذا لم يعد تيا مائة سنة ثم قال وقد كان لنا جمي دقيقة فاسود ما كان من شعرها ابيض سوادا شديدا ما كان قبل شيبه ولم تزل الحمى تعاود الى البياض
بتدريج وان تحلق في صدر كانه لم يكن الصلع في مقدم الراس لم يكون في الاصداغ وفي الخصيان النساء يبيح بان الجزء المقدم كثير
لينا وتخلخلا فتحلل مادة منه وبان الرطوبة في الصدغين قريب البلوغ منها كثيرة وكذا في الخصيان النساء مع ضعف الحرارة منها من تحليل الابخرة
ان قلت بالسبب في ان الابط لا يبيض ويحيط وبياض شعر العانة والرجل يقال ان قوة حرارة الابط بسبب قربه من القلب والكبد
كثرة حرارة العانة بسبب كثرة الشرايين ودوام حركة الرجل محلل للفضول البلغمية ان قلت لم يطول الشعر في المشيب اظهاره و
لم يطل لان في مرض وخصوصا في الحمى زوالة تنقص بوهم يقال لكثرة الابخرة في المشيب في اول الامر بسبب التعفن وبما يولد من الفضلات
البخارية وكذلك يحال في المرض واما نقصان الجسم فلعدم بدل التحلل من الحرارة الغريزية ولم يتعصب شعور من يصيبهم البرد والفزع لم ينقص الجسم
شعر الراس والاجفان ويكثر شيب شعر اللحية والعنبة يقال لانه يهرب الحرارة في الفزع والبرد داخل ويغلب البرد ويجمع المسام فيشعر من جميع الجوانب فيشيب
والجلاء لضعف الحرارة الغريزية ويكون الحرارة الخارجية تضعف الشعور الاصلية مثل شعر الراس والحاجبين والاهداب وتقوى الشعور الغريبة واللحية وشعر العنبة قال الشاعر وشيب
شعور العنبة من نقرة القفا فيه وشيب كرام الناس مفترق ووجه ان كرام الناس لقوة الفكر وسياسة الهم وسياسة عزيم والتعلم والتعليم والحركات الفكرية فيهم يزيد
العقم من الدماغ فتنقص الرطوبة الغريزية والحرارة الغريزية الغالب بسببها ويغلب البرد واليبس ويحدث البياض واما في العنبة فان موخر الدماغ
ابرد واضعف حرارة من المقدم مع عدم وجدان سبب الشيب الذي في الكرام في الاكثر واما سبب حدوث الشيب في العنبة من الخوف العظيم فظهر الحق

لان البرد يوجب قلة تولد الدم والصفراء والسوداء وان تولد منها شئ يكون غليظا كثيرا لا يتحرك لعدم الحرارة الى خارج البدن فيظهر البياض لاصالة الجلد فانه عضو عصبانى ابيض اللون كالاعضاء الاصلية الاخر وغلبة البلغم لان البلغم لونه ابيض فاذا اكثف ظهر لونه على الجلد والفرق بينه وبين القسم الاول ان هذا يكون معه ترهل ولين فى الجلد وندى فيه وشدة ظهور برد فى الملمس والحمرة للحرارة لانها ترقق الدم وتلطفه وان كان قليلا ويحركه الى خارج والبرد يجعله غائرا فى العمق وغلبة الدم لان الجلد ابيض وظهور الحمرة فيه انما يكون لصابغ احمر وليس فى البدن ما هو كذلك غير الدم وهو لو كان قليلا لم يحدث منه الحمرة فى الظاهر الا اذا كانت مع حرارة زائدة على الاعتدال وتركيبها اى تركيب البياض والحمرة بان يكون اللون ابيض مشوبا بالحمرة للاعتدال لانه يدل على اعتدال الدم الذى انما يحصل من اعتدال النضج واجتماع لونه مع اللون الطبيعى للجلد والسمرة والصفرة للحرارة لان الحرارة تغلو وتحيل المواد الى طبيعة الصفراء وغلبة الصفراء اذا اشتد غلبتها يظهر لونها فى الجلد وقلة الدم وان لم توجد الصفراء كما فى النائمين

---

الغريزى الى الباطن استيلاء البرد على اجزاء الشعر فتحيل قليل الحرارة الباقية المادة المستعدة الى البلغم او التكثيف كذا قال الجمهور والله اعلم بحقيقة الامور قوله لان البرد يوجب قلة تولد الدم استدلال لبعدم وجود الاثر على عدم المؤثر تقريره انه لو كانت هناك حرارة معتدلة تولد منها الدم فيحمر اللون او مفرطة تولد منها الصفراء فيصفر اللون او ليس هناك حمرة ولا صفرة علم انه ليس هناك حرارة واذا انعدمت الحرارة الحمرة او الصفرة غلب عليه ما هو البرد المقلل لتوليد الدم والصفراء واذا قل تولد ما يلين الصابغين يظهر اللون الاصلى للجلد وهو البياض لان الدم لو كان كثيرا يعم الظاهر احمر ولان تولد الدم انما يكون بالنضج الكامل وهو بالحرارة وهى مفقودة هنا قوله والصفراء او تولد بالحرارة الزائدة على حرارة مولدة للدم قوله السوداء مرفوع على انه جملة مسوقة لجواب سوال مقدر تقريره انك قد فرغت عن استدلال انتفاء الحمرة والصفرة على انتفاء الحرارة ودلت على وجود البرودة فلم لا يجوز ان تولد عند غلبة البرودة او وجود السوداء فتسود اللون فى الاصل ليس بمنتف بان السوداء وان تولد الخ مع ان تولد السوداء حينئذ يكون قليلا لانه محلل الدم البسيط فاذا قل عكره فالتنوين فى شئ للقلة كما هو الوارد من استعمال هذا اللفظ قال عز من قائل قالت اليهود ليست النصارى على شئ كلا انه بنى شئ لعيسى به كما زعم قوله الى خارج البدن فلا يظهر لونها قوله على الجلد لان الجلد عصبانى لا يستر لون الحمرة قوله ان هذا اى الحادث من غلبة البلغم قوله غائرا فى العمق فلا يظهر لون الدم عند البرد فدلت حمرة الجلد ولو كان الدم هناك قليلا ان هناك حرارة قوله وهو لو كان قليلا مبنية على فائدة قيد الدم بالغلبة قوله مع حرارة فحينئذ يدخل فى القسم الاول قوله على الاعتدال اذ الحرارة المعتدلة توجب الحمرة المعتدلة الى ما ذكرنا قوله من اعتدال النضج لان عند قلة النضج يحصل البلغم وعند تجاوزه عن الاعتدال تحدث الصفراء والسوداء الاحتراقية قوله مع بياض هو البياض قوله والصفرة للحرارة فان قيل جعل المصنف الحرارة علة للصفرة والحمرة كليهما والعلة الواحدة البسيطة لا يصدر منها المعلولان قلت الحرارة الموجبة للصفرة ضعيفة والموجبة للحمرة قوية لا بالعكس كما زعم فلم تكن علتهما واحدة قوله تغلو وتحيل المواد الاغلاظ جزء ثانى دين وهذا من باب تنازع الفعلين فى معمول واحد وايجاب الحرارة الصفرة بالواسطة لانها تولد الصفراء اولا ثم تولد الصفرة فى

لان الصانع للحمرة اذا قل جدا تشتد منه الصفرة ولذلك يصفر الشراب الاحمر اذا مزج بالماء والفرق بينهما ان ما كان من غلبة الصفراء تكون الصفرة فيه مع اشراق وهو من علامات الحرارة وما كان من قلة الدم لا يكون كذلك والكمد وهو ما يكون له سواد يسير غير مشراق لافراط البرد فيقل الدم لذلك لانه انما يكثر من الحرارة ويجمد فلذلك اذا قليل واذا جمد ازداد قلة واستحال الى السواد ايضا بسبب الجمود والكثافة المستلزم لعدم الاشراق والصفاء فيحدث الكمودة وتغير اللون الى السوداء والسوداء الغير المحترقة تكون

قوله لان الصانع للحمرة سواء كان المصبوغ شفافا كالماء او ابيض كالجلد قوله اذا قل الخ فان قلة الدم ان صادفت حرارة قوية لطفته جدا اوجبت الحمرة كما سبق الا اذا كانت القلة بحيث لا يحدث منها الحمرة بعد التلطيف والجذب ايضا وان لم تصادف الحرارة الجذابة اوجبت البياض وان صادفتها وتوفي الجلد اوجبت الصفرة والحاصل ان الصانع اذا لم يقدر على حالة لون الجلد الذي هو البياض الى لونه الذي هو الحمرة يميل لون الجلد الى اللون الذي هو قريب من لونه وهو الصفرة فان الصفرة هي اول مراتب الحمرة حيث تحدث اولا ثم الحمرة كما يشاهد في الغواكه ثم نسب من قال ان الحرارة التي توجب الصفرة ازيد مما توجب الحمرة قوله والفرق بينهما اي بين الصفرة الحادثة لقلة الصفراء والحادثة لقلة الدم قوله مع اشراق اي في لون البشرة وذلك لان الدم عند غلبة الصفراء اما ان يكون غالبا او قليلا او معتدلا لا سبيل الى الاول والثالث لحدث الصفرة وكذا الثاني لما يبين حكمه بعد فتعين ان يكون حينئذ معتدلا واذا كان معتدلا فالمقدار القوام الشيرق لونه وتوسطه من تحت شيء ابيض كالجلد فتوجب اشراقه ولونه اصفر مع ان الصفراء قرتها وحدتها ايضا توجب الاشراق قوله والكمدة القاموس موالفتح وكمكرم والكمدة بالضم تغير اللون وذهاب صفائه انتهى فعلم من عبارة القاموس انه مصدر واسم مصدر كما هو ظاهر من سوق عبارة المصنف تفسير البشة انه اسم لهذا اللون لا يوافقه اللغة وان امكن تكلف بصيغة الصفة ويراد بها نحو قول البشة اللون لا يوافق سوق عبارة المصنف لانه حينئذ يكون مصدرا واما المشتهر في العبارات والمحاورات الكمودة فلم اجد في القاموس والتاج والمنتخب وغيرها ولقلة الفرصة ما تفرت في الكتب الاخر قوله لافراط البرد من قبيل دلالة الاثر على المؤثر والمعلول على العلة كما يكون في الان قوله من الحرارة اي الكبدية المبنية على استحالة الكيلوس كما مر فلا محالة تقل من البرد والبيوسة قوله ازداد قلة اي تقل محبة بالجمود قوله بسبب الجمود والكثافة عطف تفسير للجمود والاولى للمستلزمين والظاهر انه اراد بجمود الدم وكثافته غلظه المانع عن خروجه مع بقائه سائلا لا الجمود والكثافة الفاقدتين للسيلان والالم يكن الدم غليظا لان السيلان معتبر في حده فلذا اريد بهما الغلظ فكونهما مستلزمين لعدم الصفاء محل تامل لان المشهور في بحث الماء ان الغليظ يجتمع مع الصافي الا يسهل فيه نفوذ البصر مع كونه غليظا كبياض البيض واذا جاز اجتماع الغليظ مع الصافي فتفريع حدوث الكدرة عليه في حيز المنع فاذا ما يتاتي في حدوث ولم يحضرني جوابه القاطع له الا بتكلف لا ارتضيه فلا حضر الا جود ان يقال لان الجمود والكثافة يقللان السطوح النافذ فيها النور فيحدث لون السواد كما قال المحقق الجيلاني قوله الى السواد الخ واعلم ان الكمدة كما قد تكون لاستيلاء البرد واجاد المادة الموجبة للاشراق كذلك قد تكون لغلظ المادة فان اللطافة والرقة يقربهما الاشراق والكثافة والغلظ يزيلهما الكمدة وقد سلف ههنا الوان ذكر بعض الفضلاء وشرح العلامة فاعلم ان اللون الباذنجاني وهو سواد مخلوط بزرقة يدل على البرد والبيس لانه يكون للسواد الصرف واما اللون الجسدي فهو سواد

يكون معه اشراق وهذا مسها هيئة بنية الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهورها وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة آلة للطبيعة في جميع افعالها فاذا كانت قوية فعلت الطبيعة افعالها بسهولة فتعظم الاعضاء وتوسيع التجاويف سيما الصدر فانه اقرب الى القلب ومن توسيع المجاري وغير ذلك ولان الحرارة تقوي جذبها فتجذب للاعضاء مقدارا متوفرا من الغذاء فيحدث فيها زيادة العظم والسعة ولان عند حرارة المزاج يكثر الارواح وتحتاج الى مكان اوسع ليلا تختنق فتوسع الطبيعة الصدر

مع تميل زرقة فهو يدل على سرعة البرد لان البلغم يولد البياض والبرد يجمد فيحدث ضربا من السواد والرصاصي وهو بياض يسير مع خضرة يسيرة يدل على سوداوية مع برد ورطوبة لان البياض تابع للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جاد السوداوية ما قد خالطه البلغم فصار والعكر وهو بياض مع صفرة يسيرة يدل على برد ملغي مع قليل مرار اكثر الامر فان اللون تغير بسبب ضعف الكبد الى صفرة وبياض الصفرة فلقلة الصافي للمرة واما البياض فلغلبة البياض على لون الجلد بسبب قلة الدم ولاستيلاء الرطوبات المائية والبلغمية وبسبب الطحال الى صفرة وسواد واما الصفرة فلقلة الدم الذي هو الحمرة واما السواد فلاستيلاء السواد في عمل البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا بدائم بل اذا كان البرد

تفرق فهو العرق اذا دام الدم اذا دام ان تفرق العرق بسبب كثرة الدم تعتبه الطبيعة الصفراء فيكون هناك اشراق اللون والاولى ان السمرة اذا كانت مع اشراق فهي الى الحرارة لانها انما تكون لاختلاط شقرة او حمرة محرقة بجلد حنطي ليسود واذا كانت مع كمودة ففي للبرودة وجمود الدم قوله يكون بها اشراق لان الاحمرار والرمادية لا يلزمهما الجمودة والكثافة حتى يمنع عن الاشراق بخلاف السمرة قوله ومن مسها هيئة بدنه قابل الانفعال حقيقة الجسيلي في الهيئة وان كانت مستلزمة لجميع العرض وقيل انما تعتد ان لكن بطريق الهيئة باعتبار الحصول والعرض باعتبار الغرض لان المراد بهيئة الاعضاء ما يعرض لها من الكيفية والكم والوضع والاضافة وان كانت من الاعراض الا انها ليست من مقولة واحدة بل من الاعراض المركبة فانها هيئة مركبة من الكم والكيف كما حقق في موضعه قوله وفي بعض النسخ هيئة بنية الاعضاء فلا يرد بان الهيئة الخلقة يلزم تكرار القول لتكرار اصلا لان الهيئة اذا اريد بها الخلقة التي هي هيئة مركبة من الكيف والكم يراد بالبنية جوهر الاعضاء فيرجع المعنى الى قولنا هيئة مركبة هي بجواهر الاعضاء قوله عظم النبض اراد بالعظم ههنا المعنى الاعم الشامل للمعنى الاصطلاحي والتعب على طريق عموم المجاز ولا حاجة الى تقدير لفظ العظم قبل قوله والاطراف كما توهم قوله والاطراف مالا يستتر وذلك كالوجه واليد والرجل قوله فلان الحرارة الآتي واسطة قوية بين الطبيعة ومنفعلها وهذا الوجه ناظر الى ان قوة الفعل بقوة الفاعل العينية قوله في جميع افعالها متعلق بسعة الصدر قوله فعلت الطبيعة الخ فلذلك يجب ان يكون المزاج الحار عارضه ان يكون الاعضاء كاملة تامة كاملة ان لم تكن من المادة معاونة قوله على ما ينبغي على وجه الكمال قوله وتوسيع التجاويف كتجويف القلب والصدر قوله اقرب الى القلب يعلل من القلب الى الصدر حرارة والماء يوسعه قوله ومن توسيع المجاري مثل مجرى المرئي ومقبضة الرئة بل نفس الرئة قوله وغير ذلك من توسيع الاوعية والانفية قوله ولان الحرارة تقوي جذبها هذا الوجه ناظر الى جودة الفعل من تعظيم العضو وكماله منوط على اقتدار الماهية وقوة الصورة قوله فيحدث فيها اي في تلك الاعضاء سيما الصدر لكونه قريبا من معدن الحرارة وهو القلب فيجذب اليه مادة اكثر مما يجذب الى سائر الاعضاء لكونه قريبا من مأخذ سلطان الحرارة قوله ولان عند حرارة المزاج الخ هذا الوجه ايضا كالثاني وارجاعه الى

لذلك فيكون الارواح مع كثرتها حارة فيحتاج الى هواء كثير للتروح وهو يحتاج الى مكان اوسع واما سعة العروق وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض فلسعة تجويف الشريان وشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة بقوة الحرارة وجودة الافعال الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة تنشر المواد وتبسطها فتكثر عند الاطراف ولما ظهر المفاصل فلانها محل الحركة التي هي معينة في جذب المادة **واضداد ذلك** وهي ضيق الصدر والعروق وخفاؤها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل **للبرودة** لان البرودة ميتة مخدرة مانعة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها **وسادسها كيفية الانفعال** عن الكيفيات الاربع في السرعة والبطء **فسرعة الانفعال عن**

---

الصناعة تكلف ولا فرق بين تعظيم الحرارة الاعضاء وبين تكبيرها للارواح فيحمل الاول باعتبار الفاعل وهذا الوجه باعتبار الغاية لا يحصل الا بتكلف وانما كثير الارواح لايجابها كثرة التخمير من مادة موجودة في تجويف القلب **قوله** لذلك اي للتحقق الارواح لانها هم تجويف الصدر يكون مكان القلب اعظم فيكون القلب اعظم بتوفير مادة الارواح فيكون صاحبه احسن حالا قال العلامة ان سعة الصدر تارة تكون للحرارة الغريزية وتارة تكون لتوفر المادة وزيادة قوة من السعة والعرق بينهما ان السعة اعم من الاول لا كون الرقبة سمينا غليظة ولا فقرات الظهر عظيمة بخلاف السعة الثانية **قوله** الى مكان اوسع اي ولهذا تتسع القلب الذي فيه تتولد الارواح الحارة المحتاجة الى ترويح مواد كثيرة واعلم ان الشئة تنبها للعلامة ذكر وجوها ثلثة لسعة الصدر والعروق وتركى وجها رابعا وهو ان الحرارة توجب الخلخلة والخلخلة يلزمها تعظيم الصدر وما تبعه **قوله** وما سعة العروق قيل ما حاصله انه لو اكتفى الشئة بما ذكر لا كتفى لانه لا يحتاج الى هذا التنبيه لانه فهم مما ذكر في الصدر من سعة المجاري والتجاويف سعتها اليه قلت لكن لا بأس فالتنبيه لتفاوت مراتب الادلة كما لا يخفى على انه لم يذكر في السابق وجه ظهور العروق فلابد من التنبيه عليه وجه استنباط وجه ظهورها مما ذكر اولا ان الحرارة اذا قويت تولدت الاخلاط المرارية ويلتهب مخالطة بالدم فلم تقبلها الاعضاء فتغلب لها زال وتظهر العروق **قوله** اما عظم النبض فلسعة الخ اي فثلثة امور لا يقال ان العظم تحصيل ثلثة اشياء قوة القوة وشدة الحاجة ولين الشريان واما سعة تجويفه فلا دخل لها في تعظيم النبض اذ لو كان تجويف النبض اوسع كان هو اسعد كما يكون هو تفسير صلبا غير مطيع لم يحدث العظم اذ العظم هو ازدياد في الاقطار الثلثة بالانبساط التام لاستحقاق الكامل لا كون المجرى في اصل الخلقة وسيعا لانا نقول بل لو كان تجويف الشريان بسبب قوة الحرارة واسعا دخل فيه الروح كثيرا وهو مع كونه كثيرا يكون حارا فيحتاج الى هواء كثير للتبريد وذلك لا يوجد وتجويف الشريان في العرض والطول والسمك يكون النبض شابا بقاء عريضا وطويلا وذلك هو العظم فظهر ان الالة ولو كانت صلبة قد تطيع عند قوة الحرارة وشدة الحاجة اذا كان تجويفها وسيعا جذبها الهواء الكثير بسبب الحاجة الداعية اليه كثرة الحرارة **قوله** لغلبة الحرارة علة شدة الحاجة **قوله** وقوة القوة اي على الطاعة الالة **قوله** واما عظم الاطراف اي كبرها واعلم ان عظم الاطراف كاليدين والرجلين والاصابع قد يكون للحرارة وقوتها وقد يكون لتوفر المادة والقصر بالضد **قوله** واما ظهور المفاصل اقول من المفاصل المفاصل السلسلة الحركة وبطونها عظمها وكثرة لحم عليها بجذب الحرارة المادة فظهور الحالة التي يحدث عنه تورم المفاصل وتعقده بالا لمعنى الذي يظهر منه عظما المفصل عند تحلل لحم كما في مرتبة الذبول من الدق فان هذا وان كان اكثر استعمالا الا انه غير مراد هنا كما قد يراد ذلك في كلام الشيخ الرئيس حيث عد ظهور المفاصل في علامات السبس بناء على قلة لحم والسمين بسبب قلة الرطوبات بسبب التقشف والتقاف فقوله لها محل الحركة الآلية صفة لمجموع الحركة كما يشير

ای کیفیة کانت دلیل غلبتها لان کل جسم یغلب علیه کیفیة ما فهو مستعد لاشتداد تلک الکیفیة فیه وذلک لان کل مادة استولت علیها کیفیة فانها تجعلها مستعدة لقبول الصورة التی توجب تلک الکیفیة فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا

کثرة الحرارة فلا محالة تسخن المفاصل کثیر فتجذب المادة اکثر لان الحرارة اذا کثرت جذبت مواد اکثر فیعظم المفاصل حینئذ فثبت ان عظمها مدل علی الحرارة قوله ای کیفیة کانت الخ ای من الکیفیات الاربع وقوله کانت کما تمثل یجوز ان یکون خبر القوله فتقدیر الانفعال فتقدیر ولیلا منصوبا بالجرة کانت ویجوز ان یکون صفة للکیفیة تامة کانت او ناقصة فتقدیر راجزه فیقرا دلیل مرفوعا علی الجرة وعلة الانفعال

والحاصل ان سرعة انفعال المعصوم من الحرارة دلیل حرارة العضو وعن البرودة دلیل برودته وعن الرطوبة والیبوسة کذلک لان کل کیفیة کانت فی شیء فهی معدة لهذا الشیء لان تفعل بسرعة عالة کیفیة مجانسة لتلک الکیفیة زائدة علیها بسبب ایجاب القرب والمناسبة فان کون الاستحالة الی الجنس المناسب اسهل واسرع من الاستحالة الی الجنس المضاد امر بین قوله لان کل جسم قال فی الحاشیة فی هذا الوجه نظر قیل لعل وجه النظر ان الماء عند تسخنه لا یخلع صورته ولا یلبس صورة اخری فان ذلک کون فساد ولا یسمی استحالة قالا ولی فی الدلیل ان یقال ان الجسم الخ لکثرة استعداده للسخونة یوثر فیه ادنی سخن یرد علیه فینفعل عنه او لانه لا انفعال الا بالقبول بخلاف البرد فانه لا یوثر فیه سخن قوی حتی یوثر فیه لعدم استعداده للسخونة انتهی قول هذا مخالف لما سبق من هذا الفاضل فی بحث الارکان ان الصورة تابعة للکیفیات المزجیة کما فی صور الانقلاب ومتبوعة للکیفیات الذاتیة انتهی فینبغی علی هذا ان تترک الماء صورته اذا غلب علیها کیفیة السخونة ولو سلم ان الانفعال لا یقتضی ههنا ذلک التحقیق الذی ذکره ثمة مع ذلک لا یصلح هذا جوابا لوجه النظر لان الشه لم تقل ان الماء یترک صورته المائیة عند ورود کیفیة الحرارة علیه بل یقبل الصورة التی توجبها هذه الکیفیة بل قالت فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا لقبول الصورة التی توجبها کیفیة الحرارة الخ ولیست هذه ان الکلام تام لا غبار علیه الحاشیة مخرجة الیه ولذا ما رایتها فی کتاب ولا نقل عنه ناقل فینبغی ان لا تغتر بها عاقل فیفهم الکلام سخیفا بزلا ارجحیته ضعیفا ضئیلا قوله کیفیة هی عرضیة لان الکیفیة الذاتیة بالصورة قوله فانها تجعلها مستعدة قال فی الحاشیة الاستعداد والاستکمال القوة بالقیاس الی احد المتقابلین فنسبته الی المتقابلین لیست علی السویة بل هو مرجح لصدور احدهما عن الجسم انتهی یعنی ان الاستعداد هو کون الشیء بالقوة مستکملا فیها بالقیاس الی المقابل الاخر لما حصل کالماء البارد فانه بالقوة بالقیاس الی السخونة التی هی مقابلة البرودة ونسبته الی البرودة والسخونة لیست علی السویة والا لم یترجح احدهما للحصول فیه بل لذلک الاستعداد نوع مناسبة وخصوصیة تلک الکیفیة الحاصلة فیه وهو منشا الترجح لحصولها فیه وامارة ذلک الاستعداد والرجحان لحصول تلک الکیفیة فی الجسم سرعة انفعاله عن تلک الکیفیة عند ادنی ملاقاة وعلامة ضعف ذلک الاستعداد وعدم ترجح لحصولها بعد انفعال الجسم عنها لاعند ملاقاة معتد بها فالبدن لو غمره اذا کان مستعدا للانفعال من امر الفصل عنه بادنی تحلب کالکبریت یشتعل بادنی نار لا یشتعل باضافة الحطب وشارب الخمر یفرح بادنی سرور لا یفرح به من لم یکن شاربا فاذا کان فی الجسم استعداد للسخن یتسخن بادنی سخن یصیبه عنه السخونة ولا یبرد الا بالبرد قوله فان الحرارة الخ ای السخونة

القبول الصورة التي توجب كيفية الحرارة ويزيل عنه استعداده بالفعل لقبول الصورة التي توجب كيفية البرودة فاذا كان ذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده للاستحالة الى تلك الصورة المقتضية لتلك الكيفية اتم فكان حصولها فيه اسرع بخلاف الكيفية المضادة لها فان حصولها فيه يكون اعسر او نقول ان كل كيفية اذا غلبت على عنصر بطل استعداد ذلك العنصر بالفعل لقبول الكيفية المضادة لتلك الكيفية او لحفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد التام وفي مثل هذه الحال لقبول الكيفية الاولى او حفظها فحرارة الحار الخارجي تقوي حرارة الحار الداخل العزيزي لان الحار الخارجي يقوي الحار الداخلي

اما المنفعل فقوله لقبول الصورة كصورة النار اذا غلبت فيه الحرارة جدا او صورة الهواء اذا لم تمكن تلك فقوله لقبول الصورة اي صورة اما قوله فالبدن الغالب عليه كيفية ما كالحرارة مثلا اذا اوردت عليه كيفية مناسبة لتلك الكيفية من الشمس او من الهواء الحار قوله للاستحالة الى تلك الصورة المقتضية اي الحركة في الكيف الى صورة ذلك السخن تم وان استحال حصول تلك الصورة للموانع اخر فان الاستعداد للشيء لا يقتضي حصول ذلك الشيء اذا كان هناك موانع قوله فيه اسرع لان الشيء اذا استعد للاستحالة الى صورة خاصة يسعى لحصول تلك الصورة الخاصة كان استعداده للاستحالة الى تلك المعلول هو الكيفية الخاصة به اسرع والا يلزم تخلف المعلول عن العلة قوله او نقول اي بعبارة اخرى ووحدة المال والحاجة الى حمل المعنى بل لاستقامة معناها الحقيقي وهو التردد قوله وذلك الواو حالية والاشارة الى استعداد العنصر بقبول الكيفية المضادة وبطلان العلة وعدمها يوجب بطلان المعلول عدمه وهو حدوث الاستعداد التام لقبول الكيفية الاولى المضادة لتلك الكيفية الحاصلة بالفعل قال السيد الزاهد في رسالته المعمولة على الرسالة القطبية عدم العلة علة لعدم المعلول هذا وقد ضبط فيه بعقل ناظرين قوله هذه الحال اي عند غلبة كيفية على العنصر قوله لقوة حرارة الحار الداخلي ولذلك ترى صاحب المزاج الحار يقوى بشدة حرارته وسخونة مزاجه الهواء الحار الخارجي وسائر المسخنات الخارجية لا يقال لو كانت الكيفية الحارة الخارجية تقوي الكيفية الداخلية الشبيهة بها لوجب ان يكون الحرارة الغريبة الواردة من خارج تقوي الحرارة الغريزية الداخلة وليس كذلك فانه ربما كان الهواء حارا كان الحار الغريزي ضعيفا وبالعكس لانا نقول لا نسلم ان السخن الخارجي كالهواء الاجسام كلها الى كيفية قريبة من كيفية فان كانت في الجسم كيفية ملائمة لكيفية الهواء كان اشتداد تلك الكيفية واستيلاؤها عليه اكثر كما صرح به العلامة وغيره ولا كذلك اذا اوردت عليه الكيفية المتضادة لها فانها لا تستولي عليه بل يبطل استعداد قبولها في الجسم ثم ههنا شبهة حررت في كتب البعض الاذكياء فعويصة قوامها وهي ان التفريع غير سديد لان الحرارة الغريزية على الذهب المنصوص على قال المعلم الاول الرئيس كيفية تفاض على بدن ذي نفس عند ما يفاض النفس عليه ليكون آلة للبدن تحفظ كما لا تتناهى من شأنها لهم الا صلوح والاحياء والاتمام وان يحيل الوارد الى البدن الذي من شأنه ان يورث في البدن منجبرة وتزايدا بالفعل بعد ان كان بالقوة وحرارة الحار الخارجي هي حرارة الحار الغريزي اقتدار المسخن فعلم من هذا تباين نوعيهما كيف لا يكون وان الحرارة الغريزية لا تبقى بعد الموت لانتفاء لوازمها التي هي آثارها حيث لا تتربى بزيادة ولا بالغذاء ولا يقوم مقامها حشي والالم يكن موت وتنقى الانسان وهو الطويل غير هرم بل شابا بحفظ تلك الحرارة بالاغذية والادوية المفرحة تبقى بنا لا تحيد فيها النفس بحفظها وتاعن زيادة التحليل والا الفاني خليفة بعد الموت ويدل عليه

لانهما متضادان

حصول التعفن والاسوداد لاستفاخ جسم الحيوان بعد مفارقة نفسه وكما ان المحارين متضادان كذلك الحرارتان المتفرقتان ثم وتعليل تبعية التفرقة من الشفاء في عبارة القانون في شرح قول الشيخ واما اذا حاول الحار الخارجي الخ لفظ الحار مكان الحرارة زعم ان التفرقة بينهما حاصلة مع ان كلام الفاضل القيصري عن اصله مدفوع بما قال الفاضل العلامة في شرح الكليات وتتلو عليك كلامها واما كلام المعترض في شرح قول الشيخ المذكور هذا جواب عن دخل مقدر وهو انه لو كانت الكيفية الخارجية تقوي الكيفية الداخلية الشبيهة بها لوجب ان تكون الحرارة الغريبة الواردة من خارج تقوي الحرارة الغريزية الداخلة وليس كذلك لانه مهما كان الهواء الحار قويا كان الحار الغريزي ضعيفا وبالعكس ثم قال والجواب عنه ان ذلك انما يلزم ان لو كانت الحرارة الخارجية والغريزية من نوع واحد وليس كذلك لان السموم الحارة لا تقاوم الحار الغريزي ويهلك به مع تشابههما في الكيفية بحكم تبعية احدهما الاخر وقال العلامة هذا الكلام معدول عن الحق فان الشيخ ما قال ان الحار الخارجي يقوي الحار الداخلي بل قال ان التسخين الخارجي يقوي التسخين الداخلي لان المقدم والثاني في كلام القيصري احد الامرين الكيفية الحاصلة من الحرارة الغريبة والكيفية الحاصلة من الحرارة الغريزية كما تقدم في كلام الشيخ في الحار الخارجي الغريب الحار الخ والحق حينئذ ان يقول الشفاء تسخين الحار الخارجي يزيد في تسخين الحار الداخلي الخ لا الغريزي فاحفظه فانه قل ان يوجد في الكتب وبهذا تم ما كتب اقول لعمري هذه الشبهة عويصة اورد ها جل من نظر في هذا الكلام لا تخل بالمرام لا نكار الله ان يقال ان الشفاء المحقق قائل باتحاد الحرارة الداخلية والخارجية نوعا وهميتها ومتباينان الحار الداخلي والخارجي نوعا وبالهوية ولا يلزم من تباين الحار الداخلي وهو الرطوبة الغريزية الحالة للحرارة الغريزية والحار الخارجي اي الجوهر الحامل للحرارة الفاعل في البدن كيفية الحرارة عند تاثيرهما فيه ان تكون هاتان الحرارتان ايضا متباينتين فانما ذكرتم من تباين لوازم كل من الحرارتين عن الاخرى فلا تستلزم ان اللوازم المذكورة لوازم الحرارتين بل تلك اللوازم لوازم الحار الغريزي الداخلي والحار الغريبي الخارجي فيجب التغاير بينهما لان مفروضهما متغايران لا لوازم الحرارة الغريزية والحرارة الغريبة بل الحرارة الغريزية ايضا من لوازم الحار الغريزي والحرارة الغريبة من لوازم الحار الخارجي ولا شك في قوة الحرارة الداخلة واشتدادها باستعمال الاغذية والادوية الحارة بالهواء الحار نعم عند اشتداد الحرارة الخارجية يضعف الحار الغريزي الحامل لتلك الحرارة الغريزية كما قال الفاضل المعترض لكن لا يلزم من ضعفه ضعفها وجواب العلامة لا يصلح قول الشيخ ايضا يرجح ما قال الشفاء لان القول بتقوية التسخين الخارجي التسخين الداخلي بعينه هو القول بتقوية الحار الخارجي حرارة الحار الداخلي اما حكم العلامة باتحاد المقدم والثاني في كلام المعترض فعجيب جدا كيف والكيفية الخارجية التي وقعت مقدما في كلام القيصري اعم من الحرارة الغريبة والبرودة الغريبة وكذا الكيفية الاخيرة اعم من البرودة الداخلة والحرارة الغريزية الداخلة فاين الاتحاد واما قول المعترض صلحا لكلام الشفاء بان الحق ان يقول الشفاء الخ فاما ان اراد باتحاد الداخلي الخارجي الحار العنصري على مذهب جالينوس او الحار السماوي على المذهب الحق وعلى كلا الشقين هذا الحار حار غريزي فلا يصح ان يقال الغريزي وحينئذ يرد عليه جل ما اورده على الشفاء الفاضل بقي ان الشفاء اخترع مذهبا لم يقل ولم يرتض به احد فليس لرفع الاصوات فيه مجال كيف والفاضل المعترض قد ذاهب قوله لانهما متضادان انما قال لانهما متضادان في فعلهم بحسب وهو ان الشبيه لا تفعل من الشبيه فكيف تقوي الحار الخارجي الداخلي فاجاب

والاستدلال بهذا بان يورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة برودة متساويتين في الخروج عن الاعتدال فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع كان اغلب او يورد كيفية واحدة على بدنين متساويين في التخلخل والتكاثف فايهما انفعل عنها اسرع كانت تلك الكيفية فيه اغلب من البدن الاخر وأورد الشيخ

انهما وان كانا مشتركين لفظا في اطلاق الحرارة والبرد عليهما الا انهما نوعان متباينان متضادان لان الحار الداخل جوهر سمائي والخارج ليس كذلك واما الحرارتان فمختلفتان على مفروض المسئلة ومن المقررات ان الضد لا يتاثر عن الضد مثل ان الزمانية كيفية ضعيفة عافية تلك الكيفية قوية ومنهم من قال في شرح قوله لانهما متضادان اي في مراتب حرارة ونوعهما وان كانا مشتركين في جنس الحرارة فتوثر احداهما في الاخر وتقوى الحرارة التي هي من جنس الحرارة التي هي من جنس الحارين جوهر وان اراد ان الحرارة التي هي من جنس الحار ما مشتركة بينهما فهو ايضا باطل لان الاشتراك انما هو في اللفظ والاسم وهو لا يجدي لاعتبار الاحكام المشتركة بل هو منوط على الاشتراك في ماهية الا لفظا وتسمية والعجب من فرع التاخير والتاثير بين تكيف الحارين والشئ لا يرتضيه بل ادخل عليه حرف السلب فقوله والاستدلال اي طريق الاستدلال وسبيله قوله بهذا اي بانفعال الجسم عن كيفية على غلبة تلك الكيفية عليه قوله متساويتان مثل العلم بتساوي الحرارة والبرودة في الخروج عن كمالات البدنين في التخلخل والتكاثف مستدل مستدرك فهذا الاستدلال تخميني لا تحقيقي اقول لا تسلم ذلك فانه يمكن ان يعرف تساوي الحرارة والبرودة باستعمال دواء حار او بارد في بدن فانه اذا استعمل مثلا في بدن دواء حار في درجة ثانية واورث ذلك عطاشا وسخونة معتدلين في النبض ومشقرة وحمرة في الماء ثم استعمل في ذلك البدن دواء بارد واورث ذلك صفرا والبول المقدار معين فانه يمكن ان يعرف ان البدن متسلط هذه البرودة مساوية لتلك الحرارة اذ يستدل بالاثار على المؤثر فاذا ظهر من مؤثر خارجي في مرتبة معينة مثلا اثار متضادة لاثار المؤثر الاول دل على كون ذينك المؤثرين في مرتبة واحدة من التضاد وكون هذه البرودة الدواء الثاني في درجة ثانية فاذا استعمل الدواء الاول الحار او الثاني البارد في بدن واورث تغيرا لما اورثه في البدن المفروض دل على ان هذا البدن خارج عن اعتداله الذي تلك الكيفية وقس عليه حال البدنين في التخلخل والتكاثف بان اورث على بدن يتخلخل مسامه كهواء الحمام الحار بعينه او اكيفها كهواء الثلج البارد بعينه واورث ذلك لهواء بعينه تخلخلا او تكاثفا في بدن آخر مثل ما اورثه في ذلك البدن الاول علم ان هذا البدن ليس في التخلخل او التكاثف فاذا اورد على كل واحد كيفية واحدة من الرطوبة واليبوسة وانفعل عنهما احدهما اسرع مما انفعل عنها الاخر دل ذلك على ان هذا البدن خارج عن الاعتدال الذي ان انفعل عنهما اسرع او اليبوسة ان انفعل عنها اسرع من الاخر واما اعتبار تساوي الواردة من الحرارة والبرودة او البدنين في التخلخل او التكاثف لان انفعال بدن اكثر واسرع من حرارة شديدة واقل وابطا من برودة قليلة لا يدل على ان كيفية الحرارة غالبة فيه وكذا اذا كان احدهما تخلخلا والاخر تكاثفا فانه ربما يتاثر المتخلخل من الناعلين اسرع واكثر بالنسبة الى المتكاثف لا يدل على غلبة الكيفية على احدهما بالنسبة الى الاخر بل انفعال البدنين المتخلخلين او المتكاثفين في قدر من الزمان من حرارة واردة عليهما يدل على انهما متساويتان في التخلخل او التكاثف قوله فايهما من الحرارة والبرودة قوله كان اغلب لان سرعة انفعال البدن عن الحرارة مثلا دليل غلبة الحرارة عليه وكذا البرودة قوله فايهما انفعل عنها اسرع قال العلامة وهو انفعل عن كل واحد من الكيفيتين المتضادتين اسرع لا يدل ذلك على ان مزاج يجوز ان يكون

هنا اشكالا وهو انه يجب ان يكون الانفعال عن الشبيه اولى وليس كذلك فانا نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل عن مثله لا عن شبيهه بل وانما
بان الشبيه لا ينفعل عن الشبيه اذا كانا متساويين في الاعتدال والخروج عنه فاما اذا كانا مختلفين فالسخين بالنسبة الى
الاسخن يكون باردا فينفعل عنه من حيث هو بارد لا من حيث هو حار **وسابعها الافعال الطبيعية** اي الصادرة عن الطبيعة
سواء كانت طبيعية او نفسانية او حيوانية **فالكاملة** الصحيحة كمال الصحة لان المرض يلزمه ضرب من الافعال وكمال الصحة انما يكون
**للاعتدال في المزاج** واستواء التركيب وذكر هنا اعتدال المزاج دون استواء التركيب لان الغرض الكلام على المزاج والافعال
**الناقصة والباطلة للبرودة** لان البرودة

لضعف البدن وتخلخله او ما شابه ذلك قوله هنا اشكالا اي في مقام الاستدلال بان سرعة انفعال الشيء عن كيفية حارة من خارج
ملائمة لكيفية الجسم دليل غلبتها يلزم اشكال وهو انه يلزم من انفعال البدن الحار عن الحرارة مثلا ان ينفعل الشيء عن مثله الحال ان من العلم
المتعارفة ان الشيء لا ينفعل عن شبيهه بل عن مثله فكيف يصح الاستدلال بالانفعال عن كيفية مماثلة لكيفية البدن على غلبة تلك الكيفية
عليه فمعنى قوله يجب يلزم ولا لابد ان يحمل عليه ليلزم وليس هذا اللفظ من الشيخ ولا من العلامة بل هو من زيادات الشارح قوله لا عن شبيهه
لذلك ما انفعلنا من باذنجان السخن قوله واجاب عنه محقق الاوان المقدمة السلمة كل شبيه لا ينفعل عنه الشيء سلمة اذا كان الشبيهان
متساويين في النوع والطبيعة اعتد الاخر جيدا لكن هذا الشرط في مقام الاستدلال غير مراد وانما المراد في الاستدلال بالشبيه هو المعارف والمناسب
للاخر فالسخين شبيه للاسخن كذلك البارد والابرد بهذا المعنى مع ان الاول كونه باردا بالنسبة الى الاسخن والثاني كونه حارا بالاضافة الى الابرد ضعفان من الاسخن
والابرد هذا اقول مرد على هذا الجواب انه يلزم ان لا ينفعل البدن الغالب عليه الحرارة الا عن حرارة زائدة على حرارته ويعلم من الدليلين المذكورين انه
ينفعل عن كل حرارة ثم قال اللهم الا ان يقال مراده ان البدن الحار لو شرفيه اي حرارة كانت للاستعداد فيه اثر لا محالة تزيد الحرارة البدنية
عما كانت فتدرك في البدن حرارة ازيد مما كانت له بهذا اورد المعلى هذا الجواب بشكوكا اجاب عن كل منهما العلامة والاولى ثم قال اللهم
في شرحه في تقرير الجواب المفهوم من كلام الشيخ بانا نمنع ان تلك الحرارة تكون بشيهة بحرارة حامل المزاج بل اقوى واورد عليه العلامة بان
هذا التقرير ليس في كلام الشيخ عين ولا اثر قوله من حيث هو بارد بالنسبة الى الاسخن قوله الافعال الطبيعية قال الفاضل الجيلاني الطبيعة هنا بمعنى
العادة وتغيير الستة اولى لتطابقه بما سبق من تسمية هذه الافعال الطبيعية بمعنى المبدء الاول لحركة ما هي فيه وسكونه بالذات لذا
عدت من الامور الطبيعية ايضا فيه ايماء الى ما وقع في شرح الفاضل السيد من تفسيرها بالتي هي قسيم للنفسانية والحيوانية والجواب ان قال
فيما بعد في ذيل شرح قول المصنف وسرعتها للحرارة اما في الافعال الطبيعية فكسرعة النمو ونبات الشعر والاسنان واما في الحيوانية فكسرعة النبض والنفس
وسرعتها واما في النفسانية فكسرعة ادراك وجودة الفكر وسرعة الانتقال قوله سواء كانت طبيعية كالهضم والدفع قوله او نفسانية
كالابصار الذوق والشم قوله او حيوانية كحركات الخوف والغضب والفرح قوله فالكاملة كجودة الهضم والشم قول المصنف فالكاملة مبتدا
خبره قوله للاعتدال والشبه جملة حذف مبتدأها اعني الافعال متعلقة خبر الاول قوله كمال الصحة قوله لان المرض مثلا يمكن ان يقترن بالافعال الغير الطبيعية قول لو رجع هذا الضمير الى
شرح العلامة لم يحتج على ما ذهبه لاحتمال ان قال لان غرضه الكلام على المزاج قوله على المزاج لان الكلام مسوق في بيان حالات

مانعة من جميع الافعال فان كانت قليلة اوجبت ضعف فيها وان كانت كثيرة اوجبت ابطالها وهذا اكثري او قد يكون النقصان والبطلان في الاقل من الحرارة وابلغ الى حد يضعف القوة فان كل سوء مزاج مضعف للقوة وعند ضعف القوة يختل الافعال والفرق بين ما يكون من النقصان والبطلان من الحرارة وبين ما يكون منهما من البرودة هو ان الكائن من الحرارة يتقدمه ضعف القوة بسبب وتغيير يوفي ليدل عن الجري الطبيعي لان الحرارة انما تمنع عن تمام الافعال اذا افرطت واضعفت القوى ضعفا شديدا والكائن من البرودة لا يلزمه ذلك لانها مانعة عن تمام الافعال قلت وكثرت والافعال المشوشة لان التشويش

---

الامرة قيل الظاهر تبديل ي بنى كما في بعض النسخ قلت لا تصحيح ولا طهور لاحدى النسختين بالسببية الاخرى لان الثانية لا تخلو عن المجاز بالحذف والاستعارة اما الاستعارة فنفي في المرجوعة للظرفية عما هو شامل لما فيها كالظرف واما الحذف فانه لا يستقيم المعنى الا ان يقدر الكلام في علامات المزاج وانا الاولى فصحيح بلا كلفة لان معنى متعلقة لجذور الخ والدال على هذا الحذف شامل مع ان حذف متعلقها ايما اي انها ظروف مستقرة قوله مانعة من جميع الافعال لانها بالحرارة قوله وهذا اكثري جواب عما يقال ان دلالة الناقصة والباطلة على البرد ليس بكلي فان السوء يبطل او ينقص لسبب المزاج الحار لا يجاب ضعف القوة التي تقدير البرد والطوبة التي هي مادة النوم وذلك لان كل سوء مزاج مضعف لكن لما كانت الحرارة مشتهية للقوة الحيوانية لم يوجب الضعف بخلاف البرد فاجاب بالتسليم وقال هذا الحكم اكثري لاكلي تبعا للعلامة وقد يجاب عنه بان ازدياد النوم ونقصانه بسبب نقصان البقية من البرد وازديادها من الحرارة فالكيفيتان ليستا بالذات موجبتين لازدياده ونقصانه ثم اعترض على الاكثري وقال وما قيل هذا اكثري فلا يناسب هذا المقام لان هذا الحكم باعتبار الامرة الجبلية وقد يجاب بتعميم سوء المزاج وشموله الجبلية وغيرها فان اصحاب الامرة الجبلية الحارة اذا ضعف بعضهم او بطل يحتاجون الى تعديل المزاج حتى يحصل منهم الافعال على الاعتدال قوله فنظرا الخ تعليل سوء المزاج على الامرة الجبلية فاهم قوله في الاقل جميع لفظ قد مع الاقل للتاكيد والمبالغة في القلة قوله اذا بلغت اذا افرطت بحيث تحلل الارواح والقوى قوله مضعف بارد اكان او حارا قوله يختل الافعال كالهضم والنوم وسائر الحركات النفسانية والطبيعية قوله ان الكائن الخ ناقصا او باطلا قوله بتقدمه ضعف القوى قيل هذا مستلزم للدور لان الاستدلال على ضعف القوى انما يتصور من معرفة الضعف في الافعال فلو انعكس لزم الدور اقول قد يستدل على ضعف القوى من ضعف الارواح الحاملة لها كما في حرارة اورمة او غشاوة مرض ويلزمه ضعف الافعال فيستدل حينئذ بضعف تلك الافعال على ضعف القوى ولا يجب ان يستدل على ضعفها من ضعف الافعال بل من ضعف الارواح وامثاله فافهم وقوله وتغيير بصيغة المصدر عطف على قوله نقصان القوى على ان يكون المعنى ان الكائن من الحرارة يتقدمه نقصان القوى وتغيير في المزاج الخ او على تقدير مضاف اي وتغيير مزاج الخ والاضافة لادنى ملابسة اي تغيير يوفي تغيير مزاج الاعضاء عن تغيرها الجبلي قوله لان الحرارة دليل لضعف القوى مع ملاحظة ما في حيزه قوله واذا فرطت الخ لان المعتدلة ومرجوحة يجوز بها الافعال والقليلة ليست موجبة لنقصان الافعال فضلا عن بطلانها بخلاف البرودة لانها مانعة طبيعة الارواح وان قلت قوله حركة غير منتظمة مع السرعة لان الحرارة اذا ابلغت في افراطها الى تحليل الارواح والقوى فلا تستمر الافعال على الجري الطبيعي بل لا تخلو الفعل مع

حركة غير منتظمة والحركة من الحرارة وبطوءها اى بطوء الافعال طبيعية كانت وحيوانية او نفسانية للبرودة لان البطوء من باب السكون وكل ما هو من باب السكون للبرودة وسرعتها للحرارة اذ الحرارة يلزمها كل ما هو من باب الحركات وتأثيرها الفضول المندفعة فى ايجاد الرائحة فى الصنع للحرارة اما عدا الرائحة فلان الطبيعة تعرض عن الفضول حيث لا مطمع لها فيها فلا تصرف فيها الحرارة العزيزية ويستولى الغريزية عليها وتنضجها كلما كانت الحرارة الغريزية اقوى واستيلاءها عليها اشد كانت العفونة وظهور الرائحة العفنة الحادة منها اكثر لانها تصعد الاجزاء اللطيفة منها بالتبخير فتحس بها ولذلك يرى كثير من الاجسام لا يظهر منها رائحة الا اذا اثيرت على النار او فركت حتى تحفت واما قوة الصنع والمراد به الحرارة الصنعية فانه قد يطلق ويراد به ذلك فلا يدل

---

كما علم مما ذكر من التضعف والتبلد والفتور عن تغير خاص بان يكون مرة جيدة وتارة ماوقة وهو التشويش قوله اى بطوء الافعال الطبيعية الخ مذكر لان المزاج او امثال ذلك والبرودة مانث الافعال اى ما يسميها الطبيعة كالبطء فى المعدنيات والنمو ونبات الشعر والاسنان والحيوانية كالخمشة والنفس والبطش والنفسانية كالحركات وتعقلها وتبلد الفكر وكلال الادراك قوله من باب السكون اى شبيه به فى الجملة فان تلك قدر مشترك فى جنسية الافعال اى الطبيعية ان الافعال نفس الحركات فكيف عد الافعال ههنا والطبيعية من باب السكون ثم هو عند الحركة دليل فيها الا ترى قلت كما ان الافعال الطبيعية اسوة الحركة اسوة السكون ايضا وذلك لانه الحركة اذا بطؤت عند الحركة الفعل المذكور المتوسط اى بين الحركة والسكون اعنى الفتور من باب السكون اخوانه ولذا يترتب على مثل هذه الافعال ما يترتب على السكون فان قلت قد مر ان الحركة توليد الحرارة فكيف يتم قولهم الآتى بتوجيه ان الحرارة تحلل الفضول وتضعف ايضا قلت هذا التوجيه من مباحث الفلاسفة القائلين ان البطوء من الحركات واما عند المتكلمين فالكلام على حذو التكليف ان البطوء شيء يحصل عنده السكونات كما مر فخلوه عن باب السكون ظاهر فما قيل اذا ما ايهم على راى المتكلمين واما عند الفلاسفة فهو من اقسام الحركة كالسرعة تحليل عال عن التحصيل على ان فى كلا من اقسام الحركة تحت بل هما من عوارضها وحاصل الكلام ان البطوء لازم للبرودة قوله لازم للبرودة لم يقل معلول للبرودة اذ البرودة ليست علة لايجاد البطوء وتبلد الافعال لان العلة البطوء عندهم الطبيعية البرزخ من الالات والمتممات وكذا لم يقل قرينة البرودة لان الكلام ليس مبنيا للاستدلال من اللازم على الملزوم او من المعلول على العلة لما بالعكس بل الحاصل ان التبلد مما يخدوه كالبطوء مثل يلزم السكون وكل ما هو من باب السكون لازم ومعلول للبرودة فالبطوء لازم ومعلول لها قوله اذ الحرارة يلزمها الخ اى ملزومة كل ما هو من باب الحركات كالاستحالة والكمية والنمو والتعفن شروع فى الاستدلال على وجود ما ادعاه على الحرارة قوله الفضول كالبول والبراز والعرق قوله والمستولى الغريزية لان الرطوبات من تصرف احد الحرارتين حاد اوحت الغريزية عنها فلا محالة تتصرف الغريزية كحرارة الشمس والكواكب والنيران والهواء الحار فى الرطوبات الحيوانية فتنضجها وتهضمها وتجعلها لبنا ومنيا وشحما وغير ذلك من الاخلاط التى لم يرجع الى خلط من الاخلاط الاربعة الا فالاحراق والرشد ولا قائل بالفصل او ليس من شان الحرارة الانضاج قوله لانها اى الحرارة لان من شان الحرارة كما فى الحديث جمع المتناقضات قوله فليس تبنا اى تبنا قوله اى الرائحة قوله فركت اى فتت قوله اى الرائحة قوله اى الصنع

على غلبة الدم والصفراء ذا العفونة **وضدذلك** وهو عديم الرائحة او قليلها وعديم الصبغ او قليله **للبرودة** لانها تجمد وتكثف وتمنع تصعد الابخرة ويقل معها الدم والصفراء ولا يحدث العفونة **وتاسعها النوم واليقظة فكثرة النوم للبرودة والرطوبة** لما يسترخي الاعضاء بذلك وينطبق بعض اجزائها على بعض فيسد مسالك الروح الى الظاهر فلا يمكن له البروز اليه وما يغلظ بذلك قوام الروح ايضا فلا ينفذ في فرج الاعضاء الى الظاهر وما يتحلل و يسخر كته اليه **وكثرة اليقظة للحرارة واليبس** لان ذلك يوجب استعمال الروح وناريته وخفته فتشتد حركته الى الظاهر **والمعتدل منهما للاعتدال** بين تلك الكيفيات **وعاشرها الانفعالات النفسانية قوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة**

اى بهنا لافي جميع موارد الاستعمال وهذا مما اتفق عليه شارح القانون ممن قال ليس المراد من قوة الصبغ ذكره انشاء بل المراد منه مطلق الصبغ المجتمع مع قوة الرائحة فيخرج منه الاسود والاشين العديم الرائحة وقليلها فانها داخل عما اجتمعوا عليه فانها للبرودة مع انه اخترع لا يساعده لفظ المتن اليها او دلالة قوة الصبغ على قوة الرائحة ليست من احد الدلالات الست فتعين ان يراد به بهنا الحمرة والصفرة لاطلاق اللون الاحمر بقرينة ان البياض الساطع لا يدل على الحرارة اصلا واما البياض الضعيف فقد يدل على ضعف البرودة قلته لا على الحرارة **قوله** غلبة الدم الخ فالحمرة على الدم والصفرة على الصفراء وبهما خطان حاران **قوله** والعفونة لان العفونة كما عرفت لاتحدث الا من اجتماع الحرارة الغريبة بتكيون هذا من تعميم دلالة الاثر على المؤثر المستلزم على العلة **قوله** وسبع لتصعد الابخرة فكثيف يحبس الابخرة **قوله** فكثرة النوم النوم عبارة عن رجوع الروح المتفاني الى الباطن تهالتوجه الحرارة الغريزية الباطنة لتوجه الطبيعة الى الباطن طلبا لهضم الغذاء والاستراحة **واليقظة** عبارة عن انسياب الروح المتفاني الى الآلات الحس والحركة وجولانها فيها كما تعلم في الاحساس والحركات الظاهرة فاذا برد مزاج الدماغ ورطب جدا غلظ جوهر الروح وعسر حركتها الى خارج فحدثت حالة شبيهة بالنوم في اكثر الاوقات وهو المراد بكثرة النوم بهنا **ولذلك** يكثر اليقظة لغلبة الحرارة والمبوسة كما سيذكره لبسه وخصوصا اذا كان ذلك المزاج للدماغ **قوله** ولذلك اى للبرودة والرطوبة لكن العدة في الاسترخاء والرطوبة **قوله** فلا يكون له البروز اليه الظاهر ان يقول بدله فلا ينفيه لان الكلام في كثرة النوم وهي يقتضي كون اليقظة في بعض الاحيان مبرز الروح الى الظاهر لاعدم امكانه لكن المشاع في العبارات يقظة لا يكون في امثال هذه المقامات استعدادا وسهولة من الاستعمال بنى على معناه المتعارف فانه يعبر عنه بالعبارة بدست وادن لاعلى معناه الحكمي **قوله** بذلك اى البرودة والرطوبة بكثرة العدة في التغليظ هي البرودة **قوله** فلا ينفذ في فرج الاعضاء اى في مسالكها **قوله** ولما بتبلد اى البرودة **قوله** مالته اليه والحركة الحرارة **قوله** للحرارة اى الحرارة جميع البدن عموما حرارة الدماغ خصوصا وقد تكون كثرة اليقظة الى المسهر مجاورة منوشديدة فيجذب الروح الى ظاهر البدن يحدث السهر وقد يكون الرطوبة بورثية يجفف الاعصاب وتضيق مسالك الروح ولذلك صار السهر كثيرا بالشيخ وقد يكون لادامة الفكر وتكراره لانه يوجب السهر بوجوه ثلثة احدها ان ادامة الفكر يحيد مزاج الروح وذلك مما يوجب بما قدمناه الحركة وميلا الى الظاهر فتشتغل النفس بها دون تدبير البدن واصلاح احواله التي من جملتها النوم المعتدل وثانيها ان حركة الفكر يجفف الرطوبات التي كانت توجب النوم **قوله** الى الظاهر ولا يكون في الباطن **الانفعالات** قوله الانفعالات النفسانية مثل صفاء الذهن وسرعة الفهم والذكاء والشجاعة

اي الحرارة جميع البدن او الحرارة الغضو الخاص بهذه الانفعالات وهو القلب لكن مزاجه يسري الى جميع البدن وهذا الحكم انما
يتم في بعض هذه الانفعالات كالغضب مثلا فان المعدلة كثرة الدم المعتدل القوام لحار المزاج لانه يكون سريع الاشتعال
والحركة الى خارج وكلما كانت الحرارة اقوى كان الغضب اقوى واسرع هيجانا واكثر وقوعا بخلاف الخوف فان قوته وسرعته وكثرته لغلبة البرودة
لان المعدلة دم رقيق بارد المزاج لانه يكون بطيء الحركة الى الخارج قليل الاشتعال **وتبلدها البرودة** لانه من
قبيل السكون والسكون من البرد **وثباتها مطلقا اليبوسة** لان اليبس حافظ لما يتطبع في يابس المزاج **وسرعة**
**زوالها الرطوبة** لانها يترك ما يقبل بسرعة **والجبن** وهو ضد الشجاعة **دليل البرد وضعف القلب**
لان الحرارة وقوة القلب يستلزمان

والجبانة وسوء الظن وغير ذلك **قوله** اي الحرارة الخ لما كان قول المصنف الحرارة صالحا لان يراد به حرارة جميع البدن او حرارة القلب المطلق
عن التقييد وان يراد به حرارة القلب بقرينة ان الانفعالات تختص بجنس الشعلة الحرارة بكلتا الحرارتين على سبيل منع الخلو ثم قال اذا كان
مزاج القلب حارا سرى الحرارة منه بواسطة الشرايين الى جميع البدن فيستلزم حرارة حرارة جميع البدن الا ان حرارة جميع البدن في الاحتمال
الاول غير تابعة وفي هذا الاحتمال تابعة لحرارة القلب **قوله** لكن مزاجها اي حرارة مزاجه **قوله** وهذا الحكم اي قوتها وسرعتها وكثرتها بحرارة جميع
البدن اذ القلب انما يستقيم في بعض الانفعالات كالغضب فان قوته وسرعته لا يكون الا للدم الحار بخلاف بعض آخر كالخوف فانه بغلبة
البرودة فثبت ان بعض الانفعالات كالغضب تتأثر ويهيج بالحرارة لا كلها فمن كان عضوا بضجورا عبوسا جريا ذا حدة وفطانة وفهم اقدام
وقاحة حسن الظن جيد الرجاء قليل الشيطارجي الاخلاق قليل الكسل والانفعال من كل شيء كان حار المزاج **قوله** فان المعدلة الخ اشارة الى
**قوله** المعتدل القوام لان الغليظ لا يستصحب الروح والرقيق يترك صحبته سريعا والاعتدال في ظاهر الحال **قوله** دم رقيق بارد بالنسبة الى الدم
والمار بارد رطب **قوله** من قبيل السكون جعل تبلد الانفعالات النفسانية منه مع كونها من باب الحركات على قياس ما مر في جعله البطء
من باب السكون فمن كان حليما جبانا بليدا احمق فرارا من المعارك ذاجبا يسيء الظن خائفا كسلان كثير الانفعال من الاشياء شاك
الاخلاق يكون بارد المزاج **قوله** لان اليبس حافظ لما يتطبع كذا ذكر غير واحد واورد عليه ان منضب الصفراء اسرع الخلاء الا من غضب
الدموي فكيف يسند الثبات الى اليبس اقول لا شك في ان اليبس من شانه الحفظ والابقاء لكن الصفراء مغلبة اللطافة والرقة عليها
كما تقبل سريعا تترك سريعا فالحاصل ان اليبس حافظ لو لم يعارضه امر من اللطافة والرقة والسيلان **قوله** والجبن هو ضد الشجاعة
اي الحذر مما ليس منه الحذر محمودا وقال في القاموس الجبان كسحاب وشداد وامير هيوب الاشياء لا يقدم عليها قيل الجبن عند التهور كالهنا
والتعين في الطرفين والشجاعة وسطها اقول يعلم من القاموس ان بين الجبن والاقدام تضاد بل العدم والملكة والشراح اجمعوا على ان
الاقدام الواقع في قول الشيخ هو الجراءة وفسره صاحب القاموس الجراءة بالشجاعة فظهر ان الجبن عند الشجاعة او عدمها **قوله** وضعف
القلب قيل لو اورد المصنف له او الواو الواصلة او الفاصلة لكان احسن لان بارد المزاج قوي القلب لا يكون جبانا ولا شجاعا وكذا حار
المزاج ضعيف القلب يكون جبانا لا شجاعا واذا اجتمعت الحرارة مع قوة القلب كان الشخص شجيعا واذا اجتمعت البرودة مع ضعف القلب كان الجبن قليلا كثيرا تامل

حسن الرجاء للخلاص واستبعاد وقوع المكروه وعدم الخوف **والفكهة** وهي خلق يجتمع معه الانسان لفوت المحاذاة ويستبين بالنشاط المذمة مثل ركاب الظلم ومعاشرة الفساق **والطيش** وهو حالة يكون معها الانسان سريع المبادرة والنهوض الى الحركة **والجرأة** وهو الشجاعة وهو حالة يكون بها الانسان حسن الرجاء للخلاص ومستبعد الوقوع للمكروه فكان المكروه عند الشجاع غير موجود او بعيد الوقوع **والحدة** وهي قوة الغضب **وكثرة الكلام وسرعته واتصاله الحرارة** أما الفكهة فلانها انما يكون لعدم التاثر التابع لفتور القلب اللازمة للحرارة وأما الطيش فلانه من قبيل سرعة الحركات وهي من غلبة الحرارة وحدة الروح وأما الجرأة فلانها تابعة لقوة القلب وحرارته وكذلك الحدة وأما كثرة الكلام وسرعته واتصاله فانها تدل على الحرارة لان الكلام من جملة الافعال كالطيش ولان الحرارة تحلل بها الفضول عن الآلات وتوجب حصول قوة وهي مع الحرارة توجب عنه الفعل واتصاله لكنها تدل اولا على حرارة الدماغ لانها ليست من الافعال النفسانية الا انها تدل على حرارة القلب بالواسطة از حرارة القلب

---

الواو بمعنى او فالامر بين قوله حسن الرجاء للخلاص الرجاء حالة يكون معها الانسان متوقعا صدور الخير ممن يعتقد فيه هذا الاعتقاد وانما دل حسن الرجاء على الحرارة لان قطع الرجاء تبع الخوف التابع لضعف القلب التابع لبرد قوله والفكهة مصدر كالعدة من وقم الرجل بالضم وقاحة وتحة وقوحة اذا صار قليل الحياء قوله ويستهين يقال استهان به اذا استحقره فالباء للصلة كما في القاموس وشدد في التاج عبث قال الاستهانة استخفاف كرون وتعيد بالباء لازادة كما وهم وقال هي يستحقر نسبة الذم اليه سهلا قوله معاشرة الفساق ومداخلتهم في مواضع الريبة كذا ذكره الشيخ في الفصل الثالث من المقالة الثالثة من خطابيات الشفاء قوله وهو الشجاعة وضع تبعا للقاموس او تبعا للفاضل الكاشي وفي الايراد ما تيل هو غير سديد والشجاعة محمودة والجرأة مذمومة كونهما من الاطراف قول توضيح الايراد ان الشجاعة كما فسرها الشيخ في الفصل الثاني من المقالة الثالثة من خطابيات الشفاء ملكة يكون معها الانسان الخ ما قال الشيخ هي مرتبة متوسطة بين الجبن والجرأة والجرأة هي الشدة والتهور في اليقال الشخص نفسه في المهالك من غير تدبر وفكرة مبالاة فالشجاع لما كان الجرأة مفسرة بالشجاعة في القاموس وفي كلام العلامة والاولى والجلالي زعم انهما مترادفتان فضمن الشجاعة ما علمت الآن يسلم منه تفسير الجرأة ايضا ومراد قدماء المناطقة الكلام في ان الشجاعة هل هي الحرارة المنعة البعض وقال الشجاعة المصطلحة في الحكمة العلمية المعتبرة بالملكة في الامور الهائلة والصبر فيها بحيث يكون الصبر فيها محمودا عند العقل فلا يستدل بها على كيفية لانها من فضائل الحكمة قوله والحدة في القاموس وشرح العيني الحدة ما يعرض الانسان من الغضب والحرق بسهولة قوله لعدم التاثير من اسباب الحدة قوله لانها تابعة الخ الجرأة مستلزمة لعدم الخوف والجبن اللذين كونهما للبرد وتابعة لقوة القلب وقوته وعدم الخوف يدلان على الحرارة قوله وكذلك الحدة تابعة لقوة القلب وحرارته قوله كالطيش ووجه الشبه وجود سرعة الحركة في كليهما وهي من الحرارة قوله عن الآلات اي آلات الكلام قوله وهي مع الحرارة اي الموجبة للحدة قوله لانها ليست حاصلة ان دلالة سرعة الكلام واتصاله وكثرته كونها متعلقة لسرعة حركة الاعصاب الخفيفة المتحركة بالحرارة على حرارة الدماغ ان اثبت تحرك الاعصاب منه الى البدن وعلى حرارة القلب بالواسطة اذ ليست هذه الحركة من الافاعيل القلبية والانفعالات النفسانية حتى تحيد عنه

مستلزم لحرارة جميع البدن وكثرة الحياء وهو ضد الوقاحة والوقار وهو ضد الطيش للبرودة لما ذكر
واما علامات الامزجة المركبة فهي تعرف من تركيب علامات الامزجة المفردة فهذه
المذكورات هي علامات الامزجة الجبلية اي المولودة واما الامزجة
العارضة بعد ان لم يكن

حرارته بلا واسطة نعم هذه الانفعالات قد تحدث عند حرارة القلب بواسطة ايجاب حرارة حرارة جميع البدن الذي منه الدماغ فاذا سخن القلب سخن الدماغ ايضا واذا تسخن الدماغ تسخن الاعصاب النابتة منه وتسخنه الاعصاب يحدث كثرة الكلام والتعاله وسرعة فالعبارة لا تضاد فيها ولا يرد علينا بانه لما امكن تحقق سرعة الكلام من حرارة مجرد الدماغ بدون حرارة القلب لم يدل سرعة الكلام على حرارة القلب لعدم استلزام الحرارة القلب لكون الاستلزام بالعكس غير موجب للدلالة نعم لو لم يتعرض للدلالة صح الكلام فان تلك الامور تكون لحرارة القلب انتهى اذ غرض المصنف ليس كما وهم بل غرضه ان دلالة الانفعالات النفسانية التي هي غير كثرة الكلام وسرعة والتعاله من الحمة والطيش والجرأة على حرارة القلب البتة لانها تحدث من حرارة مدبون الواسطة ودلالة هذه على حرارة القلب بلا تعرض لما تحدث من حرارة القلب لا بواسطة ان حرارة القلب توجب حرارة الدماغ فحرارة الدماغ توجبها بالذات وحرارة القلب توجبها بالواسطة قوله مستلزمة لحرارة جميع البدن اي لسلوكها الى جميع البدن بواسطة الشرايين قوله وكثرة الحياء وهو انحصار النفس من ارتكاب القبيح احترازا من لحوق الذمة واستنكافا من وصول العار قوله والوقار الوقار هو الحلم والرزانة هو اي الاخذ بمحاسن المطالب وان كانت مطلوبة بشدة الطلب قوله لما ذكر من ان الوقاحة انما تكون لعدم استتار التابع لقوة القلب اللازمة للحرارة والطيش لحدة الروح وغلبة الحرارة فضدها وهما كثرة الحياء والوقار يكون علتها ضد علتها فكثرة الحياء يكون للتاثير عن انتصاب المدنة التابع لضعف القلب اللازمة للبرودة والوقار يكون لمحمودي الروح وغلبة البرودة الموجبة قوله من مزيد علامات الامزجة المعرفة بان تجتمع علامات الحرارة مع الرطوبة كسرعة الانفعالات وكثرتها مع سرعة زوالها فان الاول للحرارة والثاني للرطوبة او مع ثباتها الدال على ليس او تجتمع علامات البرودة كبطء الانفعالات مع الرطوبة الموجبة لسرعة زوالها او مع اليبوسة الموجبة لثباتها وبطء زوالها قال الشيخ الرئيس وخذ من علامة وانت تلتقط مما ذكرنا علامة المزاج المعتدل وهو اعتدال الملمس في الكيفيات واعتدال اللون في الحمرة والبياض واعتدال السحنة في السمن والنزل وسيماء السمن اللحمي اعتدال حال النوم واليقظة وعروق بين الغارة والراكبة على اللحم واعتدال الشعر في الكثرة والغمزة والجعودة والسبوطة اي الشقرة او الحسن الصبغي والسواد في سن الشباب وقوة جميع الافعال الثلثة والتوسط بين المتهور والجبن والغضب والخوف والقساوة والرقة والقلق والطيش ويكون صاحبه محبوبا طلق الوجه بشوش معتدل الشهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء قوله اي المولودة وذا الحاصلة من الاول الاخير قال العلامة نقلا عن ابن سينا لكن النفس المزاج الاصلي اما ان يكون مستفادا من مزاج الابوين كمن يخلق من ماء المجذومين واصحاب البرص فيكون مزاجه الاصلي سوداويا واخلاقه رديئة سوداوية او من مزاجه الاصلي الردي لامر غير معقول كما يتفق ان تولد الاقتياء ولدا فاجرا وقد تسير الزوانة من الوقاحة عند مجامعة الابوين الى الولد كما يعرض للمخلوق من ماء الزنا ان يكون شريرا وذلك لما يعرض للمزيج

والحمرة الخفية الغير الزائلة فان تكون عند العلامات البدنية عارضة وتكون زائلة عند ضدها بالاضافة فان كان للزائد العارض مادة دل على الصفراء والاخر دم وان كان مادة لغير الاسود والخفي وهو ان يحس بحالة كغم الشواء والسلاقة وذلك لان الزيادة الحادة الصفراوية الحادة تحرك الدم لطافتها تحريك الظاهر وقليل ثقل لعدم الثقل فان جميع المولدات من ثقل ولا تعاتير كلا على ثقوب لعدم الانتفاع فتستثنى واما قلة خلطانها وغلظها ودل على الدموي الثقل الزائد لان الدم الخالط واكثر مقدارا في البدن ولانه يغير الثقل الزيادة المعتدة فتضعف عن حمل البدن ولانه يرطب الارواح والاعصاب فيعسر عليها اقلال البدن وتحريكه والحمرة لا ذكر والتردد لانه لزيادة مقدار وتخلخله بالحرارة لا يتبع في العروق فيعد هيئة تضاد زيادة الجلد وسائر الاعضاء والتفاوت البدن لله

---

من الحذر من ان يحقق ان يسل بحالها فيعرض للمرء ان يكون سببا الى عرض الناس لمحذورهم او يكون لسبب حالها فوت كما ان يعرض الى يكون اولاد ذوي الحشمة حسنة الاخلاق وذلك بما يوثر كل شخص من حميته الحسنة واقاربه وسائر فئته وذلك يخلق الاخلاق المستجابة القلوب الناس او يكون لسبب حال الرئيس بالسبب الاقتدار وكون كثير من الاصل عنه ما يزدوج من حيث يعلم او لا يعلم ثم يحمل به الامر حتى الخفية اي الامر حتى الحادثة على الاخلاق الرديئة من حيث لا يعلم ان كما ان الاخلاق يكون بسبب حالات كما يعرض عند الانتقال الى الشيوخة من الاخلاق الرديئة او حالات تعرض من تعديل المزاج نحو ضد ما حاصل عليه الاخلاق السوداوية وكما يعرض من اين من كل الاعتدال من حيث الحالات الرديئة فكذلك يعرض بسبب الهموم الكثيرة من حيث الاخلاق تكون بالجملة لحال الزمن الذي ان ما وجد ما يحدث ومكدرة ان الحزن توجب الوحشة والخوف ما يكون مقرضة للنفس كما تفزعها الخلقة الحادة موصفا المزاج والتوانية توجب السرور والانبساط وسعة الروح توجب الطيب والعيش ورداءة والفرح وذلك لان تزايد الروح اذا مال الى جانب كثرة الحرارة وان مال الى جانب البرودة استعدت لانا منقادة للاول وان توسطت استعدت الروح الحيواني لهذه الاشياء بذلك كله وفي الجملة السلامة ما كان المزاج قريبا من الاعتدال لا منافاة خالصة خروج الاشياء توجد على الصفراء او الخزن وهو ان يكون الخلط الذي يوجد من الخلط من اذا ما يحل الوتر تحس قليل ثقل على ان الحادة بالمزاج العارض صفرا قوله تحس الصفراء يا سرت وان كان قوله السلامة اسم الشيء كذا في النسخ التي عندي من كتاب حرارة الغلبة السنة ثانية البول البراز وبعدها الاستراح الحيوانية الجيد بوسنة الجيد الطعام الاعضاء الاسفنجية الاصغر صفرة بلون العين ومرارة الفم ويسمى حشوة الاصل ان جاذبة الدم الباقي الحمرة الباقي الحمرة صبغ الدم يسمى الحمرة في الباقي قوله كذا في النسخ التي عندي العلامة الزائد وهو لون البدن من الحمرة في لون الحلق تحت البشرة الدم لان الجسم يسمى الحمرة صبغ الدم يسمى الحمرة في الباقي قوله كذا في النسخ التي عندي العلامة الزائد وهو لون البدن من الحمرة في لون الحلق تحت البشرة الدم لان الجسم يسمى الحمرة صبغ الدم يسمى الحمرة في الباقي

بسبب الحرارة الى الخارج فينفخ الجلد ويربو ودل **على البلغم البياض** لزيادته على البياض الذي للاعضاء الاصلية لانتشار بياضه **وقلة العطش** لغلبة البرودة والرطوبة **وكثرة الريق** لكثرة ما يتصاعد من الرطوبات من البدن الى الفم وكثرة ما يجلب من الطعام اليه ولان ما يتولد من اللعاب في الفم يجذبه المعدة لاستغنائها عنه **وكثرة النعاس** لما ذكر **والثقل الزائد على الذكر** لثقل الامتلاء على القوة ولاستدعاء الاعضاء فيثقل عليها حمل الاعضاء وتحريكها **ودل على السوداوي الثقل** اى يبس البدن ليبس السوداء وبردها المكثف وكثرة ارضيتها واما الصفراء فانها وان كانت يابسة لكنها

---

زائدة على الاعتدال وهذه الحمرة تظهر غالبا في اللسان العين لسخافة جوهرهما وتخلخل بنيتهما وكثرة مروقهما **قوله بسبب الحرارة** لان الحرارة تنشره الى سطح البدن **قوله يربو الجلد** قوله يربو لاصحاب تسل الحمرة الدموية تحت الجلد من جملة علامات الدم المحرق المزاج المتسطح والتشاوب وكمدة الحمرة المخالطة للرطوبات الارواح وكثافتها وعلامة الدم وسيلان الدم من المواضع السهل الانصداع كالمنخرين والمقعدة والثنة وظهور الدماميل في البدن البثور في الفم وحمرة القارورة كذا في القانون **قوله وقلة العطش** ان لم يكن البلغم مالحا وزعا **قوله** لاستغنائها عنه وذلك لعدم الحرارة واليبوسة فيها لترطيب البلغم وتبريده اياها **قوله وكثرة النعاس** هو بالضم مصدر نعس بمعنى النوم او ابتدائه **قوله لما ذكر** قيل من كثرة تصاعد الرطوبات من البدن الى الفم واذا كثرت الرطوبات في الفم توغرت في الدماغ بالمجاورة اقول كيف يجعل هذا الفاضل كثرة الرطوبة في الفم سببا لكثرة النوم لاجل المجاورة وخفي عليه انها ليست سببا بالحقيقة وهو كثرة امتلاء الدماغ من هذه الرطوبات التي تولدها في الدماغ لاجل المناسبة او كونه في مرصد صعود البخارات فيحدث النعاس ولان البلغم للرطوبة يسد مسالك الروح النفساني ويمنعها من الظهور والبروز الى ظاهر البدن فتتمكن في الباطن ويحصل النوم سيما اذا غلظ قوامه تبلد حركته الى اظهر **قوله** لما ذكر يرجع الى ما ذكر من سبب كثرة النوم وقيل شيخ قول المتن وسعها النوم **قوله** ثقل الامتلاء الرابعة هنا الامتلاء بسبب القوة وهو ان تغلب كيفية الاخلاط لا كميتها فتوجب الالم من جهة ردائتها وتمزق القوة والكلال في الفعل والايطاء الهضم والنضج ويكون صاحبه محفوظا من امراض المعفنة منادرا سيما اذا كان الامتلاء من البلغم فانه بيرودته ورطوبته يضعف الاعصاب ويثقل الحركة فيصير مثل الاعضاء كلا عليها اما الامتلاء بسبب الاوعية فغير مراد هنا لانهم لا يغيرون لانه يثقل على القوة اذا الامتلاء بسبب الاوعية يحدث بكون الاخلاط والارواح مع اعتدال الكيفيتين المزاجيتين في الكمية حتى تملأ الاوعية والتجاويف والمجاري وتمددها وعلى خطر من الحركة لانها مستدعية تخلخل والتخلخل يزيد زيادة حجم الاخلاط فتارة تبديد الاكثر وتوجب سيلان الاخلاط الى الخارق فيحدث خناق وصرع وسكتة كما حقق الشيخ في القانون العلامة في شرحه **قوله** والاسترخاء الاعصاب اورد عليه بان هذا الوجه لبين بحيث لا يتم به التقريب على كون البلغم زائما في الثقل لان الرخاء الجسم الرطب برطوبة مشتركة بين البلغم والدم فما وجه الزيادة في الثقل في البلغم مع كون العلة وهي الرطوبة واحدة واجاب عنه نفسه بان ترطيب البلغم ازيد من ترطيب الدم وحاصل الجواب ان الترطيب في البلغم كونه مقويا بالبرودة وكون رطوبته بالغة غريزية بانية اكثر من الترطيب في الدم لكونه حارا واذا كانت رطوبة البلغم معاضدة بالبرودة التي من شانها الاجاد والتكثيف كان ترطيبه للاعصاب اكثر من ارخاء رطوبة الدم اياها وكلما كان الارخاء والاسترخاء اكثر كان الثقل على الاعضاء اكثر وازيد والعجب من بعض الناظرين

قليلة الاخلاط ومعها مرارة مسيلة لرطوبة الدم والبلغم لجفافها اياها وتنام ان النوم انما يكون برطوبة الدماغ وما يتصعد منها الى الدماغ اخرج سوداوية موحشة للروح فيهرب من الداخل الى الخارج وثقل قل من البلغمي والدموي لقلة مقدارها وليبسها لاجل كثرة ارضيتها والارض وان كانت اثقل لكن البلغم والدم لرطوبتها يرخيان العضو فيضعفانه لانه لما يحتبس فيه من المادة الثقلة فلذلك يكون اثقال السوداء اقل والاحلام جمع حلم بالضم وهي ما يراه النائم ايضا تدل على نوع المادة اذا كانت معها علامات اخرى موكدة لها فان الاحلام قد تكون

حيث نسب هذا الجواب الى نفسه وما زاد عليه الا بعض التفصيل ومن علامات البلغمين النعاس مع البطء والتفاوت وبين اللمس سالب البرد وموصل السخونة والبدن ضعيف البضم والجشاء الحامض وبياض البول والكسل والاحلام التي ترى فيها المياه والانهار والثلوج والامطار والبرد بغير حر والطلا كذا في القانون بشرحه قوله قليلة الاخيرة فلا يوجب الثقل والميبس قوله مسيلة للرطوبات فتكاد في بوستها بل توجب اذاية في المجلة لتوالي قوله برطوبة الدماغ لسد بها مسالك الروح ومنها من الخروج الى الظاهر قوله موحشة للروح لمضادتها للروح لكونها ظلمانية والارواح نورانية قوله لقلة مقدارها حتى قيل ان السوداء لتمن الاخلاط ومن علاماتها على ما قال الشيخ كمودة اللون سواد الدم وغلظه وزيادة كمودته والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد اسود واحمر اغلظ وكون البدن اربب وكثرة صدق الهيق الاسود والقروح الردية وعلل الطحال قوله فيضعف الى لاجل ان حبس المادة الشقاية يوجب الالم في العضو وارتفاعها لضعف القوة اقلاله بخلاف السوداء فانها ليبسها وقلة رطوبتها لا تثير في العضو حتى يضعف القوة عن اقلال فتحبس كل ما تقتضيها فتميل وان كانت الارض اثقل فالمعول على قلة القوة محذوف وهذا قليل فاعل الفعل ويحتمل ان يكون تضعف بصيغة التانيث والضمير الى الرطوبة والمفعول الى القوة محذوف واقلاله منصوب بنزع الخافض اي تضعف الرطوبة لاقلاله موتة او البالغة القوة عن اقلال المضمون بهذا الاحتمال وان كان البعد لفظا فكونه ساعيا كذلك حسن منى وعلى كلا الاحتمالين يضعف من الاسفاف بمعنى ضعيف گردانيدن لامن الجر واللازم قوله اقلاله الاقلال برداشتن قوله من المادة المتعلقة به الدم والبلغم قوله لقلة مقدارها اي بعدم الرطوبة المرخية في السوداء وغلبة اليبس عليها قوله وهي ما يراه النائم اعلم ان ما يدل عليه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى الآية وان للانسان نفسا وروحا فعند النوم يخرج النفس والروح وعن علي رضي الله عنه قال يخرج الروح عند نومه ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا تنبه من النوم عاد الروح الى جسده اسرع من لحظة ويقال ان ارواح الاموات والاحياء تلتقي في المنام فتعارف ما شاء الله فاذا اراد الروح الرجوع الى الجسد امسك الله ارواح الاموات وارسل ارواح الاحياء الى اجسادها الآية وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان في ابن آدم نفسا وروحا مثلهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز هو الروح التي بها التنفس والحركة فيه فيان عند الموت وتبقى النفس وحدها عند الموت وقال حكماء الاسلام النفس الانسانية جوهر مشرق نوراني اذا تعلق بالبدن حصل منه في جميع الاعضاء باطنا وظاهرا وهو الحيوة والمتعلقة واما في وقت النوم فيقع العضو في باطن البدن وينقطع عن ظاهره فيبقى به نفس الحيوة التي هي التنفس وعمل القوى البدنية في الباطن

[illegible] ... ما يقع فيها من الامور الكلية المحاصلة في تلك الجواد ما يقبل بها ويقبل بها النوع المتخيلة وبها صار الحيوانية
مناسبة لها لتعطيل تلك الصورة في الحس المشترك فتصير مشاهدة وهو يقظتها على الخيال فيحفظها ويتذكرها عند اليقظة

بالتنبيه وغيرها واذا انقطع هذا الضوء بالكلية من ظاهره وباطنه فهو الموت كذا في تفسير النيسابوري وسيجيء في بيان حقيقتها قول الحكماء نقلا عن العلامة وغيره قوله لانفصال النفس الخ انما تعلقه في النوم كونها مصرفة في الجملة من الحواس الباطنة وما يرد من تدبير البدن فتوجه الى الكمالات العالية لكنها حينئذ لا تتجرد تجردا تاما في اليقظة فلا مشغل لها في تدبير وتدبير لوازمه وملاقته لا تمنعها من التوجه الى الكمالات العالية الا اذا كانت قوية جدا بحيث يكون اشتغالها بالبدن لا يعوقها عن الاتصال بالكمالات المفارقة فكان لا يبعد ان يفعل نفسه ان يقع لها في اليقظة ما يقع في المنام من الاتصال بالكمالات فترتسم فيها ما كان وما يكون من المغيبات ثم يفيض على المتخيلة ما يطابق في مثل المشترك ومثل هذا الانسان يجامع كما ينبغي ناظرا في منظر ابيض او شخصا كليا فيتعلق بما حوله واحوال اهل بلده ثم ان كان هذا الامر اي حصول المتخيلة لا يخالف الامر الحاصل في النفس الا في الكلية والجزئية كان هذا وحيا صريحا وان كان النفس في غاية القوة وغاية الصفاء فيمكن ان يتعدى اثرها الى عالم العناصر حتى يشفي المريض ويسقي الارض باستحالة الهواء الى المطر وبحدث الزلزلة والخسف والطوفان وغير ذلك من خوارق العادات المنقولة من الانبياء عليهم السلام قوله في تلك الكتب الخ فانه قد تقرر في مدارك الحكماء وكل في عالمنا هذا وما هو كائن ويكون فهو معلوم للباري تعالى والعقول سيما الفعال المدبر لما تحت القمر والنفوس الفلكية قوله يطلق بسبب الهيولى الى الامور بما ما يتعلق بالاهل وما يجري مجرى ذلك فان كان هذا الانسان يجذب الهمة الى المعقولات لاحت له اشياء مناسبة لها وان كان يجذب الهمة الى تدبير الامور الجزئية لاحت له امور مناسبة لها كذا في شرح العلامة قوله صورة جزئية لانها لا يرتسم فيها الصور الكلية قوله بمناسبة لها اي لتلك الصور الكلية قوله عند اليقظة وتفصيلا في شرح العلامة وهو انك قد عرفت ان ادراكية المحسوسات الى الحس المشترك بوجهين احدهما من جهة الحواس وذلك ما يتطبع في الخيال وذلك النوع ما يطبع في الحس المشترك فان الانسان اذا تفكر في امر من الامور في حال يقظته فانه يراه في حال منامه وقد بينا ان القوة المتخيلة شأنها التفصيل والتركيب فربما ركب صورة ما وانتقشها على الحس المشترك وانطبعت فيه وصارت مشاهدة له فانه ليس من شرط كون الصورة مشاهدة كونها في الخارج لانك تشاهد الصور بعد غيبتها عن الخارج والقوة المتخيلة وهم المنصرف في الصور والاشتباه بحيث يوقعك وطباعها لما كانت الغلبة فيها قد يحصل لها حوائل تعوقها عن فعلها تارة وهذا العائق امران اشتغال الحس المشترك لما يرد عليه من الحواس الظاهرة وذلك لا يمنع من انتقش بالصورة الذكورة ثم جميع الصور التي تركبها المتخيلة قد بينا تسليط العقل او الوهم على المتخيلة لضبط ما يستعلونه فيه فصورتها ذلك عن اصل الحكم في حال النوم يزول احد الشاغلين وهو ما يرد على الحس المشترك عن الحس الظاهرة وفي حال المرض يزول التسليط العقل او الوهم على المتخيلة لاشتغال النفس بتدبير البدن وضعف افاعاته فلذلك صارت هذه الصور في الكثرة وادراكها مخصوصا بالنوم فاذا تجردت النفس عن العلائق الجسمانية كملت الامور الكلية والقوة المتخيلة تمتد شأنها الحاكاة فيحاكي تلك المعاني الكلية المنطبعة في النفس تكثرة

ترهذا الصورة التي تلبسها المخيلة على الامور التي في النفس قد تكون شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير وقد تكون ضعيفة المناسبة فيحتاج الى التعبير وهذا هو الرويا الصادقة وقد تكون لا ارتسام شيء في الخيال عند اليقظة فيرتسم منه في الحس المشترك عند النوم او لا ارتسام معنى في الحافظة لتخييل امر مخوف او محبوب او غير ذلك فتليسه المخيلة صورة وتلقيها على الحس المشترك وهذه

جزء ثم تتطبع تلك الصورة في الحس المشترك فتصير مشاهدة قوله ثم هذه الصورة الخ يعني الجزئية وهذا التقسيم للرويا الى الصادقة والكاذبة قوله شديدة المناسبة بحيث لا يكون بين الصورة المتخيلة وبين المعنى المدرك ادركته النفس فرق الا في الكلية والجزئية قوله فلا يحتاج الى التعبير كما في رؤيا النبي عليه السلام بدخول المسجد الحرام مع اصحابه محلقين الرؤس والمقصرين فوقع كما رآه قوله ضعيفة المناسبة وهو ان يكون بينها مناسبة بوجه ما مثل ان يتصور المعنى بضده كما حكي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه رأى في النجنة عنقودا فقال لمن هذا فقال لابي جهل فقال هذا لنجنة والله لا يدخلها ابدا قال فاتاه عكرمة ولده مسلما فقال لها به فاجابت المخيلة على صورة عكرمة المؤمن صورة ضدها يعني ايها الجاهل لمناسبة التوالد واكثر ما يكون المناسبة بلازم من لوازم المرئي وحينئذ يحتاج ان يرجع من الصورة الخيالية الى الصورة المعقولة ويحتاج الى التعبير كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم في الحسين رضي الله عنه ان كبا القحم بلغ في دمه وكان شعر امرص وكما قال صلى الله عليه وسلم ان رأيت ماوك ورجالك بقتلك بدر جتين ونصف فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله اقتبس بعدك السنتين ونصف فكان كذلك رأت عائشة رضي الله عنها سقط ثلثة اقمار في حجرتها فقالوا لها ابوها بموته وموت النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه ودفنهم في حجرتها فكان الامر كذلك ورأى الامام الشافعي لما علمت به رأت كان المشتري خرج من فرجها والقمر لمصر ثم تفرق في كل بلد قطعة قاول لعالم يكون في بلد وينتشر علمه باكثر البلاد ومن مهر في علم تيسر الرؤيا فيه ابن سيرين جاءه رجل فقال رأيت كان في يدي خاتما اختم به فروج النساء فاعطاه الرجال فقال انت مؤذن تؤذن في رمضان بليل قبل دخول الوقت فيمنع الرجال عن الاكل والنساء عن الوطي فجاءه رجل فقال رأيت حجارة قد دخلت في بيت من دارها فقال لامرأة فحملت في ذلك فكانت فيه امرأة للصديق وذلك الرجل فاغتم بذلك ثم علم ان الرجل قدم فكملت الليلة وجامع زوجته في ذلك البيت وجاءه رجل ومعه جراب فقال رأيت في المنام كاني اشد الزقاق فقال رأيت هذا قال نعم فقال لمن حضرته يمنعك ان يكون هذا الخرق الصبيان ونحوه ان يكون في جرابه آلة الخرق فوجدوا في الجراب فوجدوا فيه اوتارا وملقا فسلموه الى السلطان فجاء امرأة وهو يبكي فقال رأيت في المنام كان القمر دخل في الزاوية من منازلنا فخلف آتى ابن سيرين فقص عليه فنقصت يده وقال يكف كيف رأيت هذا فاعاد عليه فقال لاختة هذه تزعم اني اموت بعد سبعة ايام وامسكت على فواده وقام تجرح ومات بعد سبعة ايام وجاءه رجل فقال رأيت كاني بعت فاكثرت وكل بياضه وانتقى صفاره فقال له ان صدق منامك فانت رجل تباشر الموتى فكان كذلك قوله عند النوم فيراه في منامه قوله او لا ارتسام معنى ذلك بان ادركت المفكرة شيئا تذكرت منه حال اليقظة مثل الاشتغال من مكان الى مكان او الى امر مخوف او مكروه او محبوب ثم القت ذلك الشيء على القوة المتخيلة فتليسه صورة هذا الشيء في الحس المشترك ويراه

هي الرويا الكاذبة وقد تكون لتغير مزاج الروح فيتخيل ذلك فعال القوى وهذا للتغير قد يكون لسوء المزاج ساذج وقد يكون لسوء مزاج مادي اما الساذج فان كان حارا اشتعل الروح فتلبس المخيلة صور الاشياء الحارة التي رأتها في اليقظة على تلك الحرارة في النوم فيرى النيران والحريق والشمس والصواعق وان كان باردا حصل في الروح برد وجمود فتلبس المخيلة صور الاشياء الباردة على تلك البرودة في النوم فيرى الثلوج والامطار والجمد والرياح الباردة وعلى هذا وامثاله فان رؤية الخيالات الصفر والنيران والشعل تدل على الصفراء لما يشتعل الروح بحرارتها وما ينفصل منها كالخرقة مثلوثة بلون الصفراء وتختلط بالروح فيرى في النوم ما يناسبها ورؤية الاشياء الحمر تدل على الدم لان الروح يتكيف بلون الدم عند ظفره ورؤية المياه والبرد والرعد لان الرعد في الاكثر انما يكون مع الامطار والبرد يدل على البلغم ورؤية الاشياء السود والادخنة والمخاوف تدل على السوداء لما تتكيف الروح بسواد السوداء ويتوحش من بخاراتها المظلمة السوداء وقد يدل على ذلك اي على نوع المادة السن والبلد والفصل والتدبير المتقدم في امر المأكول والمشروب

---

مشاهدة في المنام قوله هي الرويا الكاذبة ومن الرويا الكاذبة ما لم يكن بين المضغ الذي ادركته النفس وبين الصورة المطبقة في الخيال مناسبة كما سيأتي بيانه في الاسباب التي قدمنا ذكرها في المنام الكاذب وبهذه الرويا من اضغاث الاحلام وبهذه العلة لم يعتد على رويا الانبياء عليهم السلام الا القليل الكذب لكون المتخيلة منها قد تقوت للانتقالات الباطلة قوله افعال القوى كالروح مطية القوى الرافعة عليه وهي مختلفة تختلف بسبب تغير مزاج الروح قوله فان كان حارا المثل حرارة الشمس او الهواء الحار قوله اشتعل الروح واوجب اشتعالها مشاهدة الاشياء المتخيلة بالمناسبة المراجعة قوله على تلك الحرارة الحاصلة في الروح وهو متعلق بقوله تلبس قوله والحريق هو ان تشتعل النار وتشتعل وليته حتى تنزل اجزاؤه الارضية الى الارض قوله برد وجمود وغلظ قوام ونجاسة قوله الثلوج جمع ثلج بالمثلثة برف قوله والجمد قوله وعلى هذا كالجليد والبرد قوله والماء فان الجمد هذا من سوء المزج لانه ان قرئ بكسر الهمزة كما تقرر عليه لفظ المتن لزم وقوع الجملة خبرا للقوله اما الماء ولا ضمير فيها يرجع الى المبتدا وان قرئ بفتح الهمزة حتى يكون معدوفها في تاويل المفرد يلزم تغير حركة لفظ تقرر عليها المتن قوله البخرة متلونة لان لون البخار يكون بلون المادة التي انفصل عنها قوله وتخيل الاشياء الحمر وكذا رؤية سيلان الدم وانفجاره الدم قوله بلون الدم وهو الحمرة والاشتعال المذكور في الصفراء قوله والبرد بالتحريك البلغم زاله قوله السود وصفة الاشياء المخاوف ويقرع في النوم قوله اي على نوع المادة اي على كل نوع المادة من الاخلاط الاربعة قوله السن الخ فسن الشباب والبلد المعتدل وفصل الربيع واستعمال كثرة اللحوم والخمور في الزمان السابق والاعتياد بالفصد مشاهد على غلبة الدم ويستدل عليه الدوال على غلبة باقي الاخلاط قال الشيخ والعلامة يدل على غلبة الدم المزاج الحار الرطب وهو ما يولد الدم كاللحوم والخمور والتمور والبلد الرطب الحار وفصل الربيع وسن الشباب واستعمال دون المتقدمة والمعتاد بالفصد

وباقي الاسباب لضرورة حاله اترفي توليد الاخلاط واما علامات امراض التركيب فمنها جوهرية وهي التي تكون ماخوذة من نفس جواهر الاعضاء التي هي دالة على حال الاعضاء الآلية كالاستدلال من الخلقة والمقدار والعدد والوضع على المرض اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها عرضية وهي التي تكون ماخوذة من لوازم الاعضاء الآلية كالاستدلال من الجمال الجمال يطلق على معنيين احدهما الجمال الذي يعرفه الجمهور من ملاسة اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن ان يكتسب وهذا لا يصح ان يستدل به على حال تركيب الاعضاء استدلالا اوليا ليس يظهر هذا الجمال الا في الاعضاء التي بناؤها الجسم واما غيرها فليس يدل الا هذا الجمال له وثانيهما الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء على افضل ما ينبغي عليه من المزاج والهيات وليس يمكن ان يوجد هذا الجمال الحقيقي الا ويوجد معه ذلك الجمال الذي يعرفه الجمهور بدون الاكتساب وهذا الجمال الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب ونقصانه هو القبح الحقيقي يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب

---

الدموي وبعد العهد بالفصد وخصوصا فيمن يكثر منه وكذا على غلبة البلغم المزاج والسن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد هكذا على الصفراء والسوداء قوله وباقي الاسباب اي وهي الجهة الباقية من المواد والاجناس والاستفراغ والحركة والسكون الذي تميز اوائل البدنيتين والنوم واليقظة فكثرة النوم لدلالتها على البرد والرطوبة تدل على البلغم وكثرة اليقظة لدلالتها على الحرارة والسهر تدل على الصفراء وهكذا قوله جواهر الاعضاء اي ذواتها فيه اشارة الى وجه تسمية هذه العلامة الى آخره فنقول الفاضل الجميلي الجوهرية تدل على ذوات الحالات بناء على ان جوهر الشيء ذاته وحقيقته ثم اشار الى صحة ارادة المعنى الذي مبنية السنة قوله وذلك ان تريد بها ما يدل على الاعضاء التي هي جواهرها ليست بالرئيس قوله التي هي انعت اي وخبر بعد خبر لقوله الآلية اي المركبة سميت بها لكونها آلات من الاعضاء وافاضلها قوله من الخلقة وهي هيئة الاعضاء وصورها التخطيطية قوله والمقدار يعظم الاعضاء وصغرها قوله او العدد مثل كون بعض الاعداد واحدا كالانف وبعضها اثنين كاذنين وبعضها ثمانيا كون كل من الاصابع الاربع سوى الابهام مركبة من ثلث سلاميات وبعضها اربعا كاربع كعبات في القدمين وبعضها خمسا كخمس الاصابع في كل من اليد والرجل وبعضها ستا كالاعضاء الستة وبعضها سبع طبقات العين قوله والوضع هو كون الاعضاء واقعة في محلها واعتبار كونها في محل كون لها نسبة الى ما يجاورها قوله على غير ما ينبغي لانها اذا كانت الاعضاء هذه الاشياء على ما ينبغي كانت صحيحة كما مر في الشرح قوله من لوازم الاعضاء الآلية اي التي هي آلات يحارب بها عن ذوات الاعضاء اي الحالات التي هي من المحبات قوله وغير ذلك من كبر البدن وصغره والشعور الخشونة وقبضها وسهولة انفعالها وتجعيدها وغير ذلك مما يكتسب بالتحسين قوله على حال تركيب الاعضاء كونها على صحة التركيب او مرضيته قوله استدلالا كثيرا اي استدلال صناعة غلبة خلط بناء على ان غلبة الخلط تدل على عدم غلبة خلط آخر يوجب الكمون قوله بالياس والصغر وكذا بالعكس قوله غير طبيعية كالاعضاء الباطنة في بعض النسخ غير ذوات قوله ليس من كلمة الجمهور على النسخة الاولى والضمير المجرور في منه يعود الى الثانية والضمير الرفوع في يعرفه يعود الى الجمال المجرور بمن قوله من المزاج اي الذي هو كيفية بسيطة اولية في الآلية وفي البسيطة ومتشابهة الصلاح جميع الاعضاء من الملاحة والصباحة والتناسب قوله الا ويوجد معه الخ لان صفاء اللون وغيره يلزم الجمال الحقيقي قال الفاضل الجميلي هذا هو الحق وهو الذي يليق بالسنة اقول ويليق بالسنة ايضا قوله وبذا الجمال للاعضاء

بمعنی انه لیس علی افضل احواله والمعیار الذی یعرف به هذا الجمال هو الافعال فان کان الفعل الصادر عن العضو علی افضل ما یمکن ان یکون علیه فالعضو ذو جمال طبیعی وان کان ناقصا فی فضیلته ولم یکن انحراف فی مزاج ذلک العضو یوجب لذلک النقصان فی الفضیلة فالعضو ذو قبح حقیقی فی الترکیب بمثال العضو غیر صحته وکمال فعله غیر سلامته ولذلک عدا بهما ان من لوازم الاعضاء فانه قد یزول عن العضو والعضو بحسب قوانین الطب بحاله لا باس به فالدلالة الماخوذة منه تکون دلالة عرضیة وضمنها تمامیة وهی

تمام الافعال وسمیت تمامیة

---

یدل علی الصحة وقبح الاعضاء فیه بدل علی عدمها قوله یعنی الدلیل الخ دفع لما یقال ان سوء المزاج ورداءة الترکیب من جنس الامراض والقبح بمعنی عدم الجمال الحقیقی لیس بمعنی المرض فاجاب بانه وان لم یکن مرضا لکنه یدل علی ان الاعضاء لیست علی افضل حالاتها قوله والمعیار ای المقیاس والمیزان قوله وان کان ناقصا غیر جید وغیر اقوم قوله ولم یکن الم یوجه قوله انحراف منصوب وقوله یوجب نصبه قوله ولم یکن انحراف الخ یعنی ان نقصان الفعل فی الفضیلة قد یکون لامر عارض من انحراف مزاج عن الاعتدال بتعب واعیاء او فکر فی مهم فلا یدل هذا النقصان علی عدم وجود الجمال الحقیقی لکونه موجودا حینئذ بالقوة لزوال العارض قوله لذلک النقصان ای للنقصان الذی یوجب ذلک لانحراف کون الفعل غیر افضل قوله غیر صحته بل الصحة لازمته او لو کان مینهما عارض ان یکون اذا وجبت الصحة وجد الجمال والحال ان الصحة قد توجد عند فقده الیه قوله غیر سلامة بل کمال الفعل مانع من السلامة فی الحاشیة اذ قد یوجد الافعال قاصرة عن غایاتها لکن لا یتبین انها قاصرة عند الحس بحکم القوانین الطبیعیة بسلامتها مع انها عادمة للکمال فالصحة مستلزمة لسلامة الافعال والجمال مستلزم کما لها فی السلامة انتهی والحاصل هو بیان الفرق من جانب کل من المؤثر والاثر اما من جانب المؤثر فقد علمت ان الصحة لیست عین الجمال والالم توجد فی عادمه واما من جانب الاثر فلان اثر الجمال کمال الفعل واثر الصحة سلامة الفعل قد توجد لا بوجه کمال قوله ولذلک ای لکون الجمال عارضا للاعضاء الجمیلة فالالم ای الاعضاء وعهدها لاجل کونه ذا بالطبع الاعضاء او الاعضاء الصحیحة لانه لو کان ذا بالطبع الاعضاء او الصحیحة لامتنع زواله عنها لان اللازم یمتنع انفکاکه عن الملزوم بل عند زوال الملزوم لا یبقی الملزوم قوله من لوازم الاعضاء ای من دواخلها وعضلها ومقوماتها قوله فانه قد یزول عن العضو الم یهنا ای للعهد ای عن العضو الصحیح او المطلق المتحقق فی الصحیح وبهذا التقریر یندفع ما یرد من ان الجمال اذا کان لازما للعضو فکیف یجوز زواله لان العضو الذی هو الجمال لازم له لا یزول عنه فلیس بلازم له قوله لا باس ای لیس فی فعله ضرر وآفة سوی القبح ونقصان عن الفضیلة فتحققت الصحة ولم تحقق الجمال وثبت ان الصحة والجمال مبینهما عموم وخصوص تحققا قوله دلالة عرضیة لان شان الاعراض الخروج عن بابیة المعروض وان کانت لازمة له قوله وهی تمام الافعال الثلثة من الطبیعیة النفانیة والحیوانیة وفی هذا الجمال مسامحة لان تمام الافعال انتهی بغایات الاعضاء الالیة لیس مما یصدق علیه الدلالة التمامیة لانها ماخوذة من تمام الافعال وتمامها ماخوذ منها کیف ولا بد من التغایر بین المنسوب والمنسوب الیه بل حق العبارة ان یقول کما قال الشیخ وهی من تمام الافعال ای ماخوذة منه کما فی الشفاء ولا دلالة العرضیة الا ان یقال ان اضافة التمام ای الغایة الی الافعال بیانیة ای غایة الاعضاء الالیة التی هی الافعال ولا شک ان الافعال نفسها دلالة تمامیة ای غائیة علی الصحة

لانها غاية الاحتياء الآلية كالاستدلال من الافعال والافعال ان كانت سلبية فالصحة تامة وان نقصت كالبصر اذ ايرى الاشياء الا على استقصاء ولا من بعيد او بطلت كالبصر اذ لم تشاهد لتناهي الافعال الناقصة والباطلة على البرودة او على رداءة التركيب لما ذكر ان الافعال انما تكون صحيحة اذ كانت سليمة الصحة كاملة وانما يكمل الصحة اذ كان التركيب والمزاج على ما ينبغي وان البرد اذا غلب على المزاج اوجب كما هو من باب السكون وان تشوشت فلرداءة او رداءة التركيب كالبصر اذ ايرى الشيء على غير ما هو عليه كما عند الحول والافعال كما تدل على التركيب في استوائه ورداءته تدل على المزاج ايضا في اعتداله والخروج عنه لذلك ذكر المصنف انها على المزاج وان كان بعيدا وعلامات امراض التركيب والعلامات ما تدل على نفس الحالة كعلامات الورم مثل الثقل والتمدد وزيادة حجم العضو اركان للحس اليه سبيل فانها تدل على الورم الذي هو نفس المرض او على سببها اي سبب الحالة كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا مثل شدة الوجع لان الدم يولم

ما قامت به او مرضه بهذا الصح المنسبة اليه ما قبل يحتمل ان يكون من اضافة الموصوف الى صفته اي التامية كون الافعال تامة احتمال ناشئ من قلة التدبر لان الدلالة التامية ليست كون الافعال تامة بل اعم منه ومن الناقصة والباطلة قوله الا لغاية الا على استقصاء بهمزة وافراغ فتن قوله ولا من بعيد اي بحسب ما يرى الاشياء لا من بعيد بل من قريب قوله على البرودة قال الامير دلالة النقصان والبطلان على البرودة اكثرية لانهما قد يكونان للحرارة قوله او على رداءة التركيب كما ان الكبد السفيرة لانوالد الكيموس على ما ينبغي قوله من باب السكون اي النقصان في الفعل وان كان من جنس الحركة كالنمو لما قصر عما ينبغي ولم يبلغ المبلغ الطبيعي اشبه السكون قد من بابه كيف وانما كان يوجب قويا مما يوجبه كون البطلان من باب السكون وايجابه ما يوجبه فلا قوله كالبصر مثال لرداءة التركيب فان الحول هو ميل العين الى احد الجوانب لعدم استقامة الطريق وكالاخس السفلط ومثال التشويش رديء الخيالات امام العين ورديء المستقيم مستديرا وبالعكس قوله والافعال الخ جواب عما يقال انما ذكر المصنف البرودة في حدث نقصان الفعل وبطلانه والحرارة في التشويش تامة ولم يذكرها التشويش لاجل سوء التركيب ورداءته مع ان المعنى صدد بيان علامات رداءة التركيب وامر انه فاجاب بما حاصله ان نقصان الفعل وبطلانه وتشوشه عرض عام لسوء المزاج ولتركيب كما يدل على سوء المزاج يدل على رداءة التركيب ايضا والتخصيص ان لان الافعال سواء كانت سليمة او رديئة على التركيب والمزاج في استوائها ورداءتها شركة فذكر المصنف النقصان والبطلان كليهما ترجيحا وان كان ذكر ما يدل على المزاج استطرادا والما ذكر في التشويش سوء المزاج فليعكس عليه مثال سوء التركيب ولا يخفى عليك ان الامر في التشويش لو كان بالعكس لكان اولى لكن الامر فيه سهل قوله بهذا الجواب قد يتا انه قد يسهل من نسب السهو والنسيان الى الله تعالى قوله وزيادة حجم العضو سيجيء ذكر تلك العلامات في الباب الثالث من الفن الرابع قوله ان كان للحس سبيل عبارة لطيفة لان قوله للحس ان كان فاعله الطبيب وما يحذوه حذوه قاشر متعلق بزيادة حجم العضو اي انما يستدل المستدل على

الاضافة الى الفاعل
الاضافة الى المفعول
الاضافة الى الظرف
الاضافة الى المفعول

بالكمية والكيفية معا ومثل ميل الوجع الى الباطن لغلظ الدم وميله الى التسفل وبقاء اثر الغمز في موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه فلا يسهل رجوعه الى موضعه بعد التخلي عنه وقلة اللهيب في الحمرة القانية فانها تدل على ان سبب الورم الدم او تدل على اينها اى موضع الحالة كذا له افراط منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم حجابي اى في الحجاب الحاجز او الحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلي واعترض عليه بان النبض المنشاري لازم لكل ورم اذ لو يكن في عضوين جلد كالدماغ والرية

زيادة حجم العضو على الورم اذا كان في ذلك العضو محسوسا فان العضو غير المحسوس حجمه من جانب كبعض الاحشاء لا يستدل بورمه من حجمه ان كان فاعل الحس العضو فالشرط متعلق بقوله الثقل والتمدد فان تمدد العضو وثقله وكذا وجعه عند الورم انما يكون في العضو الحاس كالمعدة والامعاء واما في العضو العديم الحس كالطحال والكلية والكبد فكلا قوله بالكمية والكيفية معا فلا محالة يشتد الوجع قوله وشكل ميل الوجع الخ تنبيه على بيان الفرق بين الغلمز في والحمرة ان الوجع في الغلمز في يميل الى باطن العضو واسفله لغلظ الدم وميله الى التسفل بخلاف وجع الحمرة حيث يميل الظاهر العضو لسخونته لطافة المادة قوله وميله الى التسفل معطوف على غلظ الدم قوله وبقاء اثره ثلثا ثالثة قد يقال الرطوبة تقتضي زوال الاثر لان من شانها ترك الاشكال بسهولة فلم يبق اثر الغمز في موضع الورم فاشار الشه الى جوابه بإضافة قوله وغلظ اى تبقى يعني ان سبب بقاء الاثر مجموع الرطوبة والغلظ فكما ان الرطوبة تقتضي سهولة الاثر من الغامز كذلك غلظ الدم يقتضي البقاء وقوله لرطوبة الدم نسبهما يقبل اثر الغمز قوله الى موضعه للغلظ قوله بعد التخلي اى لتباعد قوله وقلة اللهيب علامة رابعة فان اللهيب الشديد يكون بالصفراء قوله والحمرة القانية اى في موضع الورم وهذه علامة خامسة قوله ان سبب الورم وكذا الورم والعرق في موضع الورم قوله اى موضع الحالة يعني ان المراد بالاين ههنا ليس ما هو مصطلح فن الطبيعيات اى الهيئة الحاصلة للشيء باعتبار احاطة المكان به بل معناه الاعم المشهور اى الموضع والمكان قوله اى في الحجاب الحاجز من الات النفس والات الغذاء المسمى بالفرغا قوله واعترض عليه هذا الاعتراض مع جوابه لم يذكر في محله اذ لا يرد على عبارة المصنف التي ذكرت فيها لفظة افراط منشارية النبض فلا يحتاج الى جوابه نعم يرد هذا الايراد على العبارة التي لم يذكر فيها لفظ الافراط كعبارة القانون فيحتاج لدفعه الى ان المراد ان افراط منشارية النبض الخ ولذا اورد هما شارح القانون كالعلامة والاولى بل الاولى للشه ان يقول كما قال بعض الشراح انما قال وافراط منشارية النبض لان مطلق المنشارية على ما سيجيء لازم لكل ورم حار في عضوين كالورم الحار في المثانة مثلا ثم اعلم انه قد يطلق بعد في كلام الشه في تقرير الاعتراض شيء وهو انه اسقط من لفظ العلامة لفظ القوة الضرورية والموجع وانهم بعض الغير الضرورية بل المخل اما الاول فانه لا بد من توصيف ورم بحارا ذ البارد لا يوجب المنشارية ولو في عضو صلب عصبي وامثانيا فانه اتم لفظ كل الحال ان كل ورم حار سواء كان في عضو عصبي او غير عصبي صلب كالكبد لا يوجب المنشارية بل المنشارية مخصوصة بما اذا كان ورم حار في عضو عصبي سيما اذا كان ذلك العضو قريبا من القلب لانه حينئذ تتصل الاجزاء العصبية التي في العضو بالاجزاء العصبية التي في غشاء الدماغ فيكون اختلاف اجزاء الشريان في قبول الانبساط في المقدار بتمدد الورم مثل الاجزاء العصبية الواقعة في غشاء الشريان من ذلك العضو اكثر بدا وقد يوجد الاختلاف في اجزاء الشريان في قبول الانبساط اختلاف العصبية في الشريان في بعض عند قوله كالدماغ

فيجوز ان يكون الورم في العضل وأجيب بان افراط منشارية النبض يدل على ان الورم في عضو صلب فهو هنا الغشاء او الحجاب او تدل على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى مثل النفث الكامل النضج في ذات الجنب فانه يدل على المنتهى او تدل على الاحوال اللازمة لها اى للحالة كالعلامات الدالة على البحران مثل القلق والسهر والخفقان والصداع في يوم البحران او تدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة للحالة كالعلامات الدالة على ان البحران اسهالى مثل القراقر والرياح والمغص في المباطن وتمدد الشراسيف في يوم البحران ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية من الصحة والمرض والحالة الثالثة لكن دلالة النبض على احوال القلب اقوى لانه تابع لحال القلب في شدة حاجته الى النفيض ضعفا وفي قوة قوته وضعفها وغير ذلك واكبر على حال الكبد لان فعل الكبد هو احالة الغذاء كيموسا ويظهر جودة تلك الاحالة ورداءتها من حال ما يظهر منها من الفضول وهي خارجة بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء

---

مثالان لمعنى قوله حينئذ اى حين يؤم المنشارية كل ورم الخ قوله ان يكون الورم في العضل الخ اى في الصدر موجبا للمنشارية قوله وأجيب الخ وقد اجاب عنه الرئيسي بان النبض المنشاري ان لم يدل على ان الورم في العضو المذكور موجبا فلا اقل من ان يدل على محل المرض وهو العضو العصبي قال العلامة هذا الجواب لا يدفع به الاعتراض قوله النفث النصف للصدر قوله او الحجاب الحاجز والمستبطن قوله مثل النفث الكامل الخ اى بان النفث الخاص بالنضج يدل على تمت التردد لذات الجنب ان نفث مع كمال نضجه يدل على وقت الخلاط قوله في ذات الجنب اى سم قوله على البحران وهي حالة عارضة عند محاربة الطبيعة بالمرض قوله على تخصيص الخ مضاف الى المفعول والفاعل اى الحالات محذوف اى تكون العلامة دالة على ان الحالات اللازمة للحالة حضنتها فان القراقر والتيلوما قد خصصت الحالة اى البحران بها اى بالمغص سكون النون العامة يحركونها وهو موجع البطن التواء الامعاء وقال المغص هو وجع المعدة والامعاء من غير ان يحتبس معه الفضلة البرازية فان كان يحتبس سمي الوجيع قوله وتمدد الشراسيف الخ فان كلها تدل على ان المادة في الامعاء فتدفع الطبيعة من اسهل الطرق وهو الاسهال الشراسيف جمع شرسوف بالضم وهو غضروف تتعلق بكل طرف ضلع منتهية الى البطن وقيل كل غضروف واقع في الطرف كغضروف الكتف قوله ولان النبض الخ اما كان النبض والبول والبراز من امهات العلامات واشرفها لاقتناء اكثر الاستدلالات عليها سيما على الاولين منها ولا سيما النبض ولذا نقل عن القدماء انهم قالوا النبض رسول لا يكذب ومناد لا يحترس فيه عن شيء خفيته منذ ساكت يخبر عن الغائبات على الحس ولذا تحكم فيه الحكماء طرا من زمن آدم عليه السلام الى زمن الشيخ ومن بعده الى الآن خصها بالذكر اتهاما لبا شرتها بخلاف سائر العلامات حيث ليست في تلك المرتبة في الشرف وقدم الدليل على المدعى لاقتضاء النضج قوله من العلامات الكلية حيث لا تختص بخلط دون خلط ولا بانضج ولا بوارد دون آخر او بقوله لانه تابع فوقك لكون العرق النابض نابتا منه قوله وفي قوة قوته فان التعب اذا كان شديدا لا يحتاج الى النسيم بحرارة او قويا في قوته يكون النبض عظيما ان طاوعت الآلة والا صغيرا سريعا او متواترا قوله وغير ذلك من الاحوال العارضة للقلب عند

ع ان يكون الورم في العضل

على قياس ما ذكر في البول فلنقل فيها اى في الثلثة القول في النبض وهو حركة وضعية للشرائين الحركة كمال اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة والكمال هو الامر الحاصل اللائق بما حصل فيه بعد ما لم يكن لكن هنا لم يعتبر كونه لائقا ولا

حدوث الامراض القلبية قوله على قياس ما ذكر في البول فجودة قوامه ولونه ورائحته تدل على جودة الهضم وبالعكس على رداءته قوله في النبض من نبض بالكسر ينبض نبضا ونبضانا اذا تحرك العرق وتمايل على كون حركة الشرايين موجودة المشاهدة ووصفه بالامور الموجودة من العظم والصغر والطول والقصر مع ان ما يوصف بامر وجودي فهو وجودي فمن ذهب من اليونانيين الى انكار مطلق الحركة انكار اعلى اولته واهية اجاب عنها الشيخ على ما في شرح العلامة لا يؤبه به قوله كمال اعلم ان الحكماء قد عرفوا الحركة بتعريفات فمنها ما في الكتاب هو مختار اكثر المحققين منهم العلامة الشيرازي واعترض عليه امام المتكلمين بان الجسم حال كونه متحركا هل هو في المكان ام لا فان لم يكن في المكان اصلا الخ يبطل بتوهم بان كل جسم متحيز وان كان في المكان فهل هو في المكان الذي انتقل عنه او في مكان آخر فان كان الاول فهو بعد لم يتحرك وان كان الثاني فحينئذ لا معنى لكونه متحركا الا انه حصل في مكان بعد ان كان حاصلا في مكان آخر فرجع حاصل القول الى انه عبارة عن حصولات متواليات في احياز متلاصقة وحينئذ لا يكون الحركة كمالا اول بل يتبعه كمال ثان ومنها ما ذكره افلاطون انها عبارة من الخروج عن المساواة ومعناه كون الشيء في امر من الامور بحيث يكون حاله في كل ان يفرض مخالفا لحاله قبل ذلك الان وبعده ومنها ما عرفها به فيثاغورس الحركة هي التغير قال العلامة هو قريب من قول افلاطون ومنها ما ذكره بعضهم من انها عبارة من خروج الشيء من القوة الى الفعل على سبيل التدريج قال الامام حاصله الانتقال من امر الى آخر قليلا قليلا او يسيرا يسيرا ومنها تعريفات مذكورة في محلها وعليها ايرادات جوابات من شاء التفصيل فليرجع الى شرح العلامة وشرح الاشارات وشرح حكمة العين وشرح الصدر الشيرازي قوله اول لما هو اللام متعلقة بالمحذوف او بالكمال والمراد بالموصول المتحرك اي كمال اول حاصل للمتحرك يكون ذلك المتحرك بالقوة في تحصيل بعض اجزاء ذلك الكمال قوله من حيث هو انما قيد بالحيثية لان المتحرك انما يتحرك لتحصيل الامر الذي لم يحصل له بالفعل وانما هو حاصل له بالقوة اذ لو حصل له الشيء لم يتحرك بالفعل فالحركة اليه تحصيل طلب وتحصيل للحاصل لو لم يحصل ذلك الامر بالقوة بل يكون ممتنعا له فالحركة لاجل تحصيله باطلة والحاصل ان المتحرك انما يتحرك لكونه ذا اين او كم او كيف او وضع لم تكن تلك حاصلة له قبل ذلك لا تكون له بعده والا لم يتحرك اليها ثم اعلم انه قد صرح شارح حكمة العين والصدر الشيرازي وغيرهما ان الشيء الموجود يستحيل ان يكون بالقوة من كل وجه والا لكان كونه بالقوة ايضا حاصلا له بالقوة وتكون القوة حاصلة فيه وغير حاصلة فيه هف بل اما ان يكون بالفعل من جميع الوجوه كالباري تعالى عز اسمه فانه منزه عن شائبة القوة والامكان لا يتحرك الى ما هو بالفعل من كل الوجوه لان الحركة طلب والطلب انما يكون لامر غير حاصل فكل ما من شانه ان يكون له فهو حاصل له واما ان يكون بالفعل من وجه وبالقوة من وجه آخر واما بالقوة اما الحصول لذلك الموجود تدريجا وهو المراد بالحركة او دفعة وهو المراد بالكون فالكون اسم لما حدث دفعة والفساد لما زال دفعة والحركة اسم للخروج من القوة الى الفعل تدريجا فحصول الحركة كمال للجسم اذ بها يكمل الجسم ويندفع نقصانه بحصول ما بالقوة بالفعل قوله بعد ما لم يكن في اخذ هذا القيد في تعريف الكمال ايماء الى ان الكمال يطلق باشتراك اللفظ على معنيين احدهما المعنى

تصحيه حاما او كالتي قبل هذه العدم ليعني كونه مسابقا عليه سواء سبق على العدم القابل لحلوله امنه مرفوعه

ان تكون الحركة لائقة لصاحبها وانما سمى هذا كمالا لان في القوة نقصانا والفعل تام بالنسبة اليها وهذه الحركة تودي الى حصول ممكن اخر وهو الحاصل في المنتهى الذي يقصده مثلا وهذا اذا حصل بالفعل كمال ثان والحركة المؤدية اليه كمال اول بهذا الاعتبار ولا فرق من الكمالات الثانية بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية

لا عم ان اصل وهو الحصول لشيء بالفعل بحيث يتكمل به سواء كان مسبوقا بالعدم والقوة مثل كمالات الحيوانات الى اسئلة لها بالحركات او لا مثل كمالات الباري تعالى والمعقولات النفوس الفلكية فانها دائمة الحصول لها غير مسبوقة بالقوة والعدم والاول في بالمعنى الاخص وهو ما يتكمل الشيء ويكون مسبوقا بالقوة كالكمالات الحيوانية وهذا هو المراد ههنا ليكون حد الحركة مركبا من جنس القريب بخلاف المعنى الاول فانه جنس بعيد لحركة فلا يرد ما يرد ان هذا التعريف لا يشمل الحركة في الكيف والكم والوضع لان الحركة في الكيف مثلا ليست بالقوة لان القوة ليست بالقوة لكن يرد عليه ان هذا الاستدراك انما يرد بالكمال ههنا ما يكون حصوله للشيء بالقوة بان يكون بعض الحركات لا يدائم المحرك فلا يكون لا نقاله مستدركة البتة بقوله لكن هذا الاستدراك انما يرد بالكمال ههنا ما يكون حصوله للشيء بالقوة فقوله لان في القوة نقصانا الخ اذ الحركة التي هي الفصل الاخير كان لها بالقوة هي الكمال الذي قوله وهذه الحركة التي اطلق عليها الكمال قوله في المنتهى اي منتهى الحركة قوله مقصده بصيغة المفعول والضمير المرفوع اليه والموصولة في قوله لما بالقوة ويحتمل الخطاب قوله وهذا اي ممكن اخر قوله اذا حصل اي اي خرج الى الفعل ليكون بالقوة قوله المؤدية اليه لان يقال ان الحركة لكونها من المعدات متعددة والاعداد ام ان افادت وجودي لما هي كمالات لان المتبر في الكمال الحصول بالفعل لا الافضاء اليه لانا نقول المراد بالحركة ههنا الحركة التوسطية الموجودة بين المبدء والمنتهى او الحركة الموجودة في ضمن الاتصال فلن نسلم ان المراد بها القطعية التي ليست بموجودة فلا نسلم فوات العدم المقيد للشيء الاخير كما لا يخفى كمالا لان افضل المحققين شرحه للاشارات كل ما كان شيء بالقوة ثم يخرج ويحصل منه الى الفعل وكان خروجه الى الفعل اليق بذلك الشيء من الخروج وصلح لم فهو من حيث الجهة كمال قوله كمال اول بهذا الاعتبار اي باعتبار كون الحركة علة معدة لحصول هذا الكمال موجودة تبعا اما كونها كمالا فلانها تؤدي الى الكمال المتعلق بالحركة وما يصل شيء الى كماله كمال له واما كونها اولا فلانها اول بالنسبة الى هذا الكمال الذي تحركه قوله بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية لان النوعية والجسمية كلوتهما مقومين ومحصلين للجسم اقدم وجوده من الحركة وسائر الكمالات المتاخرة كالقبول والتغذي وحصول النمو لانها متاخرة عنها فاطلاق الكمالية الاولية على النوعية والجسمية لا يخلو عن شيء في الحقيقة فالحركة تبعد الاعتبار كمال ثان حصولها بعد حصولها وان كان حصولها وحصول الحركة تدريجيا فان هذا الفرق لا دخل له في اتصاف الحصول بالاولية واتصاف الحركة بالثانوية فكيف يقال انه مخالف للتحقيق الذي جاء به المحقق الخواجه في شرح الاشارات ونسب الى العلامة ان الكمال ينقسم الى اول وثان وذلك باعتبارين احدهما ان يكون الشيء الذي لا يخرج من القوة الى الفعل لا يكون من شانه ان يخرج تاما دفعة حينئذ يكون حصوله كمالا اولا والذي يخرج ويقتضيه بعد خروجه الى الفعل ليكمل كمالا ثانيا وبهذا الاعتبار فرق الحركة بانها كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة ان يكون الشيء الذي يخرج الى الفعل يكون من شانه ان يخرج تاما دفعة فان كان لا كذلك لشيء بجهة ما فهو خارج عن قبيل الحصول ليكمل كمالا اول بالنسبة معه بعد ان يتوهم من حيث هو

والمتحرك مادام متحركا بالفعل فشئ من الحركة التي هي كمال اول بعد بالقوة فهو لما بالقوة من وجهين احدهما ذلك الكمال الثاني المترتب حال الحركة وثانيهما نفس هذا الكمال الاول فالحركة تتعلق بقوتين الباقي منهما والمنتهى اليه ويمكن حمل القوة على كل واحد منهما فعلى الاول معناه ان الحركة كمال اول يحصل لجسم هو بالقوة في شئ اخر من ذلك الكمال من حيث ان ذلك الجسم في شئ اخر من ذلك الكمال بالقوة وعلى الثاني ان الحركة كمال اول لجسم هو بالقوة في كمال اخر يتأدى اليه ذلك الكمال فقيد الاولية

ذلك النوع ليسعى كمالا ثانيا بهذا الاعتبار عرفت النفس بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حيوة بالقوة اي منتهى وذلك لان افضل الحقيقتين اذا قطع الدقيقتين يفيد ان الاعتبار الاخير على ان النفس كمال اول وحيوة الجسم عند تعقلها به كمال ثان وهذا لا يأبى كون الحركة كمالا ثانيا بالقياس الى الصور الجسمية والنوعية فيضعف ما فرع هذا المعترض على هذه العبارة بعد نقلها بقوله فالصورة النوعية السيفية كمال اول والحدة كمال ثان واطلاق الثانوية على الحركة بالنسبة الى الصورة النوعية ليس بشئ من الاعتبارين لان الكمال الاول والثاني بالاعتبار الاول يشترط فيهما عدم الخروج بالتمام دفعة واشترط منهما بالاعتبار الثاني الخروج تماما دفعة وامّا التركيب منهما كما في الصورة الخارجية دفعة والحركة الخارجية تدريجا فلا يقتضي الاولية والثانوية منهما بشئ من الاعتبارين انتهى لانه ليس في هذه العبارة نص على كون الصورة كمالا اول على نفي كون الحركة كمالا ثانيا فتقريبه بكون الصورة السيفية كمالا اول والحدة كمالا ثانيا في خيار الخفاء وهو والمتحرك شروع في اثبات كون الحركة كمالا انه معطوف على مدخول لـ اي والمعنى ان الحركة بالنسبة الى المتحرك مادام متحركا بالفعل من الكمالات الثانية اذ كمالا الاول هو مبدأ الحركة ومصدرها سواء تسميه نفسا او طبيعة وعلى هذا فالفاء الداخلة على قوله فشئ للتفريع على هذه الحركة التي قامت بالمتحرك مادام متحركا وقوله فهو لما بالقوة تفريع على التفريع ويحتمل ان يكون مرفوعا على انه اسم مادام قدم عليه لكونه معروضا للحركة وكون الحركة قائمة به مادام متحركا بالفعل اي لم يقف بعد عن الحركة لكونه غير واصل الى ما قصد بالحركة فشئ من الحركة التي هي كمال اول نكرة موصوفة ومبتدأ وان بعد بالقوة جزء وهذه الجملة خبر المبتدأ الاول والعائد اليه الالف واللام لكونها عوضا عن الضمير اي انما صدرت هذه الجملة لوقوعها خبرا بالفاء لتوهم تضمنه معنى الشرط وان كانت ما هذه مصدرية زمانية غير متضمنة لمعنى الشرط وكثيرا ما يحمل المتوهم كالموجود فيجري عليه حكمه من ذلك قولهم وبعد فهذا لتوهم ان ما من ذلك قوله تعالى ولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين بجزم اكن بعطفه على موضع الفاء كان لو لا اقيمت مقام ان الشرطية وعلى هذا تقدير كلام الشارح فشئ من حركة التي هي كمال اول لكون بعضها خارجة من القوة الى الفعل بعد بالقوة لكونها في حد الخروج مدة تحرك المتحرك اي مادام متحركا بالفعل وآليه اشار الشيخ بقوله في الحاشية فالكمال في الحركة بعضه حاصل بالفعل وبعضه بالقوة اذ لو كان الجميع حاصلا بالفعل لم يكن حركة ولا انتقالا من حال الى حال صلاة اي قوله مفرع على كون بعض الحركة حاصلة بالفعل وبعضها في حد الخروج فذلك الشئ الذي بعد بالقوة من الحركة التي هي كمال يحصل لما بالقوة اي جسم هو بالقوة في بعض الاشياء من وجهين من بيانية المراد بالوجهين الغايتان اي الغايتين اللتين احداهما الغاية التي هي كمال اخر الذي هو عبارة عن الحصول في انتهاء حركة المتحرك ولم يحصل بعد لكنه هو المترقب حال الحركة وانما اطلق الكمال على

هذا الامر الغير الموجود حال كونه مستترا حال الحركة مع ان الكمال هيهنا امر حاصل بالفعل لكونه بمنزلة الحاصل بالفعل لانه قريب الحصول جدا
منها اى تنتهى الغايتين يعنى الحركة التى فى مرتبة لم تخرج الى الفعل كلتاهما على تشقيق الخروج فكلتاهما خرجت نفس ما الكمال الاول عليه الكمال
الاول عبارة عن الحركة الاولية الى الكمال الثانى ولا شك فى كونها كمالا اولا فى الجملة فالحركة من حيث هى حركة اى من حيث
هو بالقوة نفس ذا الكمال وهذا كما يقال غاية الحكمة العلمية او الطب العلمى هو نفس معلوماتها واذا عرفت ان الحركة كون الشئ بحيث
يتحرك بالقوة بكلا معنيى القوة اذ لفظة القوة قد تطلق ويراد بها القوة الباقية فى المتحرك المعبر عنها بالحركة وقد تطلق ويراد بها الكمال الثانى
المتوقع حال الحركة التى هى ذا فى ذلك الكمال فتتعلق الحركة بالحقيقة المتحرك من حيث كونه بالقوة فى الحركة التى تظهر منه تدريجا لكن لما كانت هذه الحيثية
مبدأ اول لتعلق الحركة بالمتحرك قال فالحركة تتعلق بقوتين وفسر الاولى منهما بعكس ترتيب اللف فى الاشتغال بقوله الثانية منهما اى القوة الباقية من القوة المرجوة
فى المتحرك التى لولاها لما حدث ولما ظهر من المتحرك حركة وهذه القوة التى تتعلق بها الكمال الاول وفسر الثانية منهما بقوله والثانية اليه بصيغة اسم الفاعل
على ما هو الاكثر المشهور فى اليه كما فى بعض النسخ باستعمال اللازم موقع المتعدى وان كان غريبا لكن الله يعلم ان الثانى يعنى الثانوية قد تستعمل متعديا
صحيحة وتصحيح صيغة الفاعل المشتق من اللازم بجعل اللام موصولة والعائد اليه ضمير فى اليه يعود الضمير فى المتحرك باعتبار الكمال الاول والباقى يعنى والثانية
منها ذلك الكمال الاول او الباقى منه اى ذلك الشئ اعنى غاية الحركة تكلف فى الغاية فلذلك ما اختاره مع انه لا يصح فى عبارة الاتية يتعدى اليه ذلك الكمال
على المشهور واما جعله بصيغة المفعول كما ظن فلا يصح لوجهين اما الاول فلان الثانى لكونه بمعنى رسيدن يجرى لازم لا يشتق منه اسم مفعول واما الثانى
فلان المتعدى اليه بالفتح لنفس الكمال الثانى لا القوة التى تعلقت بها الحركة المودية الى الكمال الثانى مع ان هذا التوجيه لا يصح فعلا فى قوله الاتى والثانية
اليه ذلك الكمال فانه بصيغة المعلوم قطعا استعمل يعنى المودية بمعنى ساعة وهذا على النسخة الاولى الكثيرة الدور واما على النسخة التى وصلت الينا وهو والثانية اليه
فلا تكلف فالضمير فى قوله منها يرجع الى القوة وفى قوله اليه يرجع الى الكمال الثانى واما حتى لفظ القوة من الفاظ التعريف للحركة وبين ان القوة قد تطلق
على القوة الباقية فى المتحرك وقد تطلق على متعلق الحركة المودية الى الكمال الثانى اظهر المراد من تعريف الحركة فقال فعلى الاول اى بناء على ارادة القوة
الباقية التى تتعلق بها الكمال الاول من قوله لما بالقوة الماخوذة فى تعريف الحركة معناه اى معنى تعريف الحركة ان الحركة كمال اول قد عرفناه والمراد
منه ما يحصل بحسبه اظهار الفعل اياه الى ان يجاء قوله لما بالقوة متعلق بمحذوف وان المراد من ما الموصول فى قوله لما الجسم ذلك ان تفسر الموصول
بالمتحرك هو بالقوة فى شئ آخر من ذلك الكمال فيه اياه الى ان المراد بالقوة القوة الباقية من حيث الخ وعلى الثانى اى بناء على الارادة من القوة
القوة التى تتعلقت بها الحركة المودية الى الكمال الثانى المتوقع حال الحركة يكون معناه بان الحركة كمال اول الجسم هو بالقوة فى كمال اخر بناء
اليه اى ودى الى الكمال الاخر ذلك الكمال الاول وانما اطنبنا الكلام لعموض المقام حتى رأيت كثيرا من اذكياء الطلبة قد كبوا ورد سهم على مطلعه
هذه العبارة عدوا وعشيا فالاخرة رفضوها وبذوها مولين عن حلها وراءهم ظهريا وبعضهم يقولون ما نواهم ليس فى قلوبهم فريكون على
مالين كوهم وبعض الناظرين قد طوى الكشح عن شرحها راسا ولم يرعنده فى ذلك بساله زعم انه سكت سلم وبعضهم زلت قدم تحقيقه فاتى
بما اتى عليك بالفاظ تسخط الى لحظه قوله فبالقوة اذ المقرر ان غاية الحركة كمال ثان للجسم المتحرك وكذا شئ من الحركة الا هو بالقوة
يصير كمالا ثانيا بعد الخروج الى الفعل حاصلا للجسم المتحرك صح ان الكمال الاول اى الحركة بل الجزء الاول منها امر حاصل للجسم هو بالقوة من

يخرج الكمالات الثانية وبقيد الحيثية المتعلقة بالاول يخرج الكمالات الاولى على الاطلاق وهي الصور النوعية لانواع الاجسام كالانسانية مثلا والصورة الجسمية بالحمل المطلق فانها كمالات اولى بالقوة في الكمالات الثانية كالضحك والكتابة والتعجب وغيرها بالنسبة الى الصورة الانسانية لكن لا من هذه الحيثية بل مطلقا بخلاف الحركة فانها كمال اول من هذه الحيثية فقط والحركة تقع

## في اربع من المقولات

ذلك لحيثيتين فنعلم انه لا بد من ضم قوله وبعد الحصول ليصير كما لا ثانيا الى قوله بعد بالقوة حتى يظهر التفريع وقوله نفس هذا الكمال باعتبار الجزء الثاني الذي لم يخرج الى الفعل والا فجزء الشيء ليس بنفسه ففيه تجوز ومعنى تعلق الحركة بقوتين تعلقها بامرين هما بالقوة والظاهر ان قوله والكتابة اليه بصيغة المفعول ونائب الفاعل قوله اليه واللام للتعريف ثم باعتبار ما في التعريف من الوجوه اما اولا فلانه قوله ليصير كمالا ثانيا بعد الخروج الخ لان الحركة بعد الخروج الى الفعل تنقضي وتنصرم ولا يبقى لها من الوجود حظ فكيف تعد كمالا ثانيا حاصلا للجسم المتحرك مع ان الكمال هو الامر الحاصل نعم لو قال وقت الخروج لكان له وجه واما ثانيا في قوله نفس الخ لانه من باب التفريع على الفاسد مع انه لا حاجة الى هذه التعلقة لصحة التفريع بها بناء على ما قررنا واما ثالثا في قوله لنفس هذا الكمال باعتبار الجزء الثاني الى قوله نفس فيه تجوز فانه لا يحتاج الى هذا التاويل البعيد على ما قررنا الرابع والخامس في قوله الساد اليه بصيغة المفعول لما عرفت السادس في قوله واللام للتعريف فانه مما لا يحتاج اليه بانه لا يعلم كل احد نعم لو قال اللام موصولة لكان له وجه قوله يخرج الكمالات الثانية كالوصول والتعدي وغيرهما قوله على الاطلاق اي بدون تقييدها بالحيثية المذكورة قوله والصورة الجسمية مثال لكذا الصورة النوعية كالانسانية حيث لم تتعلق بالجسم من حيث كونه بالقوة بل مطلقا ولا يخفى ما فيه لان اطلاق الصور على الاعراض لم يعهد ولو سلم فليست من كمالات اول بل هي خارجة عن قيد الاولية قوله وغيرها كالاصفات النفسانية من الفرح والغم فان كلها بالنسبة الى الصورة النوعية الانسانية قوله لا من هذه الحيثية اي حيثية القوة قوله بل مطلقا اعلم ان يكون ذلك الجسم بالقوة في الكمالات الثانية وبالفعل قوله من هذه الحيثية فقط اذ من البين ان الحركة لم تتعلق بالجسم من حيث كونه جسما ولا الانسان بل باعتبار كونه بالقوة في ذلك الكمال الاتم يخرج الى الفعل قوله والحركة تقع الخ قال شارح التجريد والصدر الشيرازي معنى كون الحركة واقعة في مقولة هو ان يكون للموضوع في كل آن يفرض من آنات زمان تلك الحركة فرد من تلك المقولة يخالف الفرد الذي يكون في آن آخر منها مخالفة نوعية او صنفية لا بمعنى انه تتغير حال تلك المقولة بان يكون سوادا معينا شديدا حتى يكون الموضوع بالحقيقي للحركة في السواد نفس السواد كما توهمه بعض المعاصرين كيف والزائد ليس نفس الناقص ولا يصح ان يقال ذات الاول فاقدة ثم واجدة للزائد لان المنعدم الى الناقص ان لم يكن السواد مثلا فما اشتمل السواد والمفروض خلافه وان كان المنعدم هو السواد فيحصل سوادان في محل واحد فيلزم اجتماع المثلين بتجويز ان يعدم الاول ويوجد سواد آخر والمتحرك هو موضوعه ولا ان المقولة جنس تلك الحركة على ما توهمه بعض آخر فقالوا الاين منه ما هو قار ومنه سيال وكذا الكيف والكم والوضع والاضافة من كل جنس من هذه الاجناس الاربعة هو الحركة فيكون من ذلك الجنس وذلك لانه يعني الحركة الامر المتغير الموضوع في صفاته على سبيل التدريج لا التغير ولا المتبدل وهذه المقولات متبدلة متغيرة بالحركة التي هي نفس التبدل لان التبدل حالة نسبية اضافية والمتبدل ليس كذلك وعلى هذا فرع ان الحركة التوسطية من جنس المقولة

بمعنى ان الموضوع يتحرك من نوع تلك المقولة الى نوع اخر منها او من نصف الى نصف اومن فرد الى فرد المقولة الاولى الكم والحركة فيه اما ان يكون بطريق الازدياد او الانتقاص فالاول اما ان يكون بانضمام شئ وهى النمو والاوهى التخلخل والثانى لما ان يكون بانفصال شئ وهى الذبول والاوهى التكاثف الثانية الكيف ويسمى الحركة فيه استحالة كما يستحيل الماء ويتسخن الضرب الثالثة الوضع والحركة فيه ان يتبدل نسبة اجزاء المتحرك الى امور خارجة عنه اما حاوية او محوية ولا يخرج بهذه الحركة عن مكان الى مكان

التى فيها الحركة نعلم ان المتحرك فى الاين لابد فى كل آن من ان لا يوجد ذلك الاين قبله ولا بعده وكذلك المتحرك فى الكيف لابد فى كل ان من كيف لا يوجد قبله ولا بعده وعلى هذا القياس حال الكم والوضع ويجب ان يكون المتحرك باقيا بعينه من مبدأ حركة الى منتهاها حتى تصور تبدل وتغير تلك الاحوال على شئ واحد بعينه فيكون متحركا تلك الحالة فوجب ان يكون مستقرا بدون الاحوال التى يتحرك فيها فما لا تستقر الحال فيه لا يتصور حركته فيه فلهذا ذكروا ان المبدأ للوجود تزايد وهو اشتداد لان المراد بالتزايد هو حركة المابية فى الوجود على طريق الحركة فى الكيفيات واعترض عليه الشارح الجديد للتجريد بان المابية لا تقوم بدون واحدة من الصور لا على التعيين فحينئذ يجوز ان تتوارد عليها وجودات متعاقبة على مقاييس متفاوتة فى السرعة والبطء بحيث اذا انتفى عن المابية وجود فى ان تحقق فى ذلك الان بعينه وجود آخر اشد من الاول او ازيد منه لا بد لابطاله من دليل واجاب عنه المحقق الدوانى بانه لما تقرر ان الحركة تستلزم ان يكون المتحرك فى كل آن يفرض فرد من المقولة التى بينها الحركة لا يكون لها قبل ولا بعد فما هو موجود فى آن لا فرد موجود بالقوة كما صرح به الشارح وغيره لا بالفعل والا لزم تعاقب الآنات وكون الامور الغير المتناهية الوجود مجتمعة بين الحاصرين فلو وقع الحركة فى الوجود لزم ان يكون الوجود بالقوة فلا يكون المتحرك باقيا بالفعل قوله بسبب ان الموضوع هو المحل المحتاج اليه الحال او المحل الغير المحتاج الى الحال قوله يتحرك من نوع اى كان يتحرك من البياض الى السواد قوله او من صنف كان يتحرك من سواد اشد الى سواد اضعف والعكس قوله من فرد الى فرد اى يتحرك من سواد معين الى سواد معين آخر يتحقق عند تحقق الانتقال الفردى الانتقال النوعى والصنفى ايضا الا انها ليسا بمقصدين قوله الكم وهو عرض يقبل القسمة لذاته قوله بانضمام شئ كانضمام الاجزاء الغذائية بالمنتشئ قوله وهى النمو اى الحركة الكمية التى تتحقق بانضمام شئ الى الاجزاء الاصلية يقال لها النمو وقس عليه نظائره قوله وهى التخلخل قال القاضى البيضاوى وغيره ما حاصلان التخلخل والتكاثف اعتباريان بحسب المقدار لا حقيقيان وغير حقيقيين فالاول كما يحصل للاجزاء الباقية من الهواء بالمقارنة الصحيحة اعم عند اخراج البعض المقدار بالبعض بحيث يتخلخل الباقى بحسب ضرورة الخلاء ويملأ تمام المقدار ثم اذا كبست هذه المقدار فلم اذا كبست هذه المقدار فلم ينقبض مجسم الهواء الداخل التخلخل بسبب الماء فيدخل الماء المقارنة فى مكان هذه الاجزاء اذا انقبض وهذا هو التكاثف الحقيقى والتخلخل الحقيقى هو المراد ههنا واما غير التخلخل الحقيقى كما يحصل فى القطن المنفوش وكذا بالمقابلة كما فى القطن المندوف عليه براوين ههنا اذ الانتفاش والاندماج يغيران مجموع الهواء والقطن قوله الثانية الكيف هى عرض لا يقتضى لذاته القسمة ولا النسبة قوله اما حاوية او محوية بالجر فالثانى كحركة الفلك الاعظم لكونه حاويا لكل الاجسام على ما ذكر قد مضت قبيل الباب الخامس من الجزء الثانى بالجر فالثانى كحركة القائم اذا قعد وبالعكس حيث يتبدل نسب اجزائه بالنسبة الى حاويه وهو الهواء المحيط به قبيل الباب المذكور فيه السببان وهذه الحركة مع انها وضعية اينية قوله الى مكان بل بعض اجزائه يتحرك من بعض اجزاء مكانه ولا يلزم من حركة الجزء الخروج عن

الرابعة الاين ويسمى الحركة فيه النقلة وهى الحركة المكانية وتختلف فى حركة النبض انها واقعة فى اية مقولة فذهب المعتزلة
وضعية وقال ظاهرية ان النبض ليس حركتين الكيف ولا فى الكم ولا يجوز ان يكون حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك بحركة
مكانية فانه عند ما يتحرك لابد ان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع عند
الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوى المماس للسطح الظاهر من الجسم
المحوى فليست اذن حركة النبض مكانية

المكان حركة الكل من كل المكان كذا فى الحاشية قوله الرابعة الاين وهى هيئة حاصلة للمتحرك بسبب حصوله فى المكان قوله ويسمى الحركة فيه النقلة
هذه التسمية ليست بجميع اقسام الحركة الاينية ولذا لم يقل بها بقوله وهى الحركة المكانية كيف وحركة القائم الى القعود وبالعكس اينية عندهم البتة مع
عدم النقلة كما يجئ تحقيقه قوله ان النبض ليس حركة فى الكيف اذ المراد بحركته ههنا الحركة الانبساطية والانقباضية والانبساط والانقباض
ليسا مع مقولة الكيف فكيف تكون الحركة فيهما من حركة الكيف واما المحسوس من حركة الشريان من الحرارة الضعيفة الى القوية او البرودة و
بالعكس فليس مرادا ههنا قوله ولا فى الكم لان الحركة فى الكم منحصرة فى النمو والتخلخل ومقابليهما وظاهر ان الانبساط لا تخلخل الشريان لانه بالذات
وكذا فى الانقباض لا بذبل ولا تكاثف كذلك بل انما تخلخل مواده الى التجويفة عند الانبساط وتكاثف عند الانقباض ولا يلزمه تخلخل جوهر الشريان
وتكاثفه ولا الزيادة فى اقطاره طولا وعرضا وعمقا والنقصان كذلك فنظيره الزق المنفوخ فانه لا يقال تخلخل وعند خروج الهواء والانقباض
تكاثف فلا يستقيم ما ذهب اليه نجم الدين بن المفتاح ان حركة النبض كمية كما سيجئ قائلا بان الحركة فى الكم على نوعين احدهما التخلخل والتكاثف
ولا شك ان الشرايين عند انبساطها تخلخل فى جوهرها بمعنى ان اجزاءها تتفتح وتتفش وعند انقباضها يتكاثف الاجزاء ويجتمع فالنبض عنده
حركة كمية من اجزاء حية الروح احركة تخلخل او تكاثف من تلك الاوعية قوله كما هو المشهور من مذهب جمهور الاطباء قوله لا يخرج عن مكانه وهو ههنا
السطح الباطن للجسم الحاوى للشريان المماس لسطحه الظاهر وظاهر ان الشريان عند الانبساط والانقباض لا يخرج من السطح الباطن للجسم الحاوى
وقد اورد على هذا الدليل شبهتان وجه الاول المعارضة بان المحمول فى الصندوق متحرك عندكم بحركة الحامل حركة مكانية مع انه لم يخرج من مكانه
وهو السطح الباطن من الصندوق والثانى انا لا نسلم ان مكان الشريان هو مجموع سطح الجسم الحاوى من جهة الخارج بل للشريان مكانان احدهما من
جهة احاطة السطح الخارج وهو ما ذكرتم والثانى من جهة احاطة سطحه الباطن الذى هو مكان السطح الداخل للشريان هو السطح الظاهر للهواء الذى يجوفه
كما هو شان جميع الاجسام المجوفة ان لها مكانين مكان للسطح الظاهر له ومكان للسطح الداخل له فمكان الكوز هو مجموع السطح الهوائى المحيط من
خارج والسطح الحاوى المحيط من داخل فالشريان عند الانبساط والانقباض وان لم يخرج من السطح الاول لكنه تغير السطح الهوائى الذى هو
مكان داخل الشريان اذ الهواء الذى التجويفة لم تخلخل عند الانبساط ولم تتكاثف عند الانقباض بل يدخل هواء جديد عند خروج هواء سابق
وهذا القدر من تغير الامكنة كاف لثبوت الحركة فى الشريان حركة مكانية الثالث وهو المأخوذ من الشفاء وقريب منه ان الشريان عند
الانبساط والانقباض يتحرك حركة مكانية لانه يخرج من مكانه فى كل آن فى الانقباض فانه يصغر ويبطل سطحه الاول الذى كان مكانا له فى

فبقي ان تكون وضعية وايضا ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه لم يتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد وذلك هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل المعاصر على دليله الاول وهو ان كل متحرك حركة مكانية فانه عند ما يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه بان الحركة المكانية وهي الاينية التي يتبدل بها اين المتحرك اي هيأته الحاصلة له بالنسبة الى مكانه الحقيقي وهو الحيز الذي يخصه ويكون محاويا له او مكانه المجاوري مثل الدار والبلد على معنى انه يكون في كل ان في اين اخرى في هيئة اخرى حاصلة بالنسبة الى مكانه لانه يكون في كل ان في مكان آخر وذلك لان الحكيم اذا قال ان في مقولة كذا حركة فانما يعني به ان الجسم يتغير في صنف من تلك المقولة الى صنف آخر منها تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لا بد فيها من تغير الاين واما تغير لا ممكنة فغير لازم لانه قد لا يكون كالماء المتحرك بحركة الكون وقد يكون كحركة الماشي وعلى دليله الثاني بان هذا انما يصح لو كانت الحركة في الوضع مفسرة بما ذكرتم انها ليست كذلك وذهب الجمهور الى انها

---

الانبساط وسيطل في الانبساط السطح الذي كان ثم انقبض فنقض كل ان يصدق ان المكان قد بطل وخرج المتحرك منه اقول الما الجواب عن الاول فبان يقال مراد المصنف بالحركة المكانية الاصلية لا نفي الحركة المكانية مطلقا ولا نفي الحركة المكانية القسرية وعن الثاني فبانه مع كونه مبنيا على تعريف المكان المشهور فيما بينهم بان المكان كما هو عبارة عن السطح الباطن الماس للسطح الظاهر من الجسم الحاوي كذلك هو عبارة عن السطح الظاهر من الجسم الحاوي الماس للسطح الباطن من الجسم المحاوي يلزم منه ثبوت الحركة المكانية عند التغير في المكان انتقاله من المتمكن مع كونه في المتمكن في مكانه كما يتبدل الكمية الحوت اذا كبر الماء المحاط عليه مع انه لا يقال ان الحوت متحرك بل هو ساكن في عين الثالث بان الحركة المكانية التي لا تثبت ببطلان الكمية بل انما تثبت اذا خرج المتحرك من تلك الكمية فقائل قوله فبقي ان تكون وضعية اي ما تكون تبدل النسب قوله على سبيل التدريج متعلق بقوله تبدل الخ قوله الى مكانه اي مكان من الحقيقي ومن المجازي وما في الحاشية فان الاين عرفوه بانه هيئة تطلب بالنسبة الى المكان الحقيقي او ما يقوم مقامه فمبني على المشهور والا فالمعتبر في تعريف الاين انما هو المكان الاعم من الحقيقي والمجازي قوله في مكان آخر كما فعله المصنف عليه نفي كون حركة الشريان مكانية قوله وذلك اي كون الحركة المكانية عبارة عن تبدل اين المتحرك في كل ان لا عن كونه في مكان آخر في كل آن قوله من تغير الاين لانه تغير ما بتغير صنف المقولة قوله بحركة الكوز فانه لم يتغير السطح الباطن للكوز فالماء مع كونه ساكنا بالنسبة الى مكانه غير متخلص كالمتحرك بحركة الكوز فانه يتبدل اينه ايضا ولو بالعرض ولا يخفى على الخبير ان حركة الماء بحركة الكوز بالتبع والعرض الاقسام الاربعة المذكورة للحركة بالاصالة كيف ولو اعتبر في الحركة الاينية مجرد تغير الاين استلزم قديما دون التسلسل لزم ان لا يوجد في العالم ساكن اصلا اذ ما من جزء من الارض الا ويتبدل اينه بتحرك الحد وسائر ما يحيط بالارض من كرات الافلاك والعناصر حوالي مع كون الارض ساكنة فيما بينها قوله كحركة الماء الخ ظاهر الا يخفى على الاشقى الكاسي الغياب كحال الماء المتحرك بحركة الكوز قوله وعلى دليله الثاني الخ قوله لان الشريان الخ قوله لكنه ليس كذلك فاقول الفاضل الاندلسي في شرح التلويح بقوله علامه بر دليل ثاني گفت كه لانسلم كه مجرد تبدل نسبت اجزا كافي باشد در اثبات حركت وضع بلكه بايد كه شيء ان كه حدوث تبدل اين است تغير مستمر باشد وليس كذلك فان حركت نيز چنين است كه حدوث تبدل اين موجب آن ميشود پس لازم آيد كه اينى باشد نه نسبتى

حركة مكانية فاستدلوا عليه بان الحركة الاينية هي التي يتبدل بها اين المتحرك بان يكون كل آن في اين آخر وحركة النجم كذلك لما يتبدل اين العرق عند الانبساط والانقباض وظاهر ان هذا التبدل انما هو في اجزائه لا في المجموع من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم ان لا يكون حركة وضعية في الوجود الا حركة الفلك لان ليس في مكان فلا يكون حركة مكانية واما ما كان في مكان

بلفظه وهذا الكلام ان اراد منه ما سلموه لك فمقبول عدا انه مخدوش بوجهين الاول ان قوله عدم تبدل الاين معتبر في الوضعية غير مسلم كيف وقد صرحوا بان القائم اذا قعد وبالعكس يتحقق هناك حركة وضعية مع ان الاين تبدلت غاية ما في الباب ان احد طرفي الحركة الاينية ههنا متحققة بالذات والوضعية بالعرض اللهم الا ان العلامة يرى ما نسب اليه من كون عدم تبدل الاين معتبرا في الوضعية بل الذي قاله بعد قوله لكنها ليست كذلك هو هذه العبارة قال الشيخ في الاوسط الحركة جائز ان عند الحركة نوعا خامسا وهو الحركة في الوضع كحركة الجسم على مركز نفسه مستديرا فان هذه الحركة كيف تكون مكانية ورب ما كانت لا في مكان واذا كانت في مكان لم يفارق المتمكن مكانه بالكلية بل ثبت فيه وانما يفارق اجزاؤه اجزاء مكانه فيتبدل اجزاؤه ونسبه الى اجزاء مكانه انتهت هذه العبارة وبعينها اورد السنة من قوله الحركة في الوضع الى قوله اجزاء مكانه مع اتي تغيير وزيادة في الحاشية ولعل مراد العلامة ان الحركة الوضعية على حسب تصريح الشيخ في الاوسط عبارة عن الحركة المستديرة كحركة الكرة على نفسها وحركة الرحى عليه مستديرا بحيث لا يخرج الكل بها عن مكانه فعلى هذا لا يكون حركة القائم اذا قعد بالعكس من الحركة الوضعية لا يكون حركة الشريان في الانبساط والانقباض كونها حركة القائم اذا قعد من الوضعية لكونها غير مستديرة بل من الاينية لتبدل اين المتحرك وهو خروجه عن مكانه والمعتبر في الوضعية ليس عدم تفارق المتمكن مكانه بل انما المعتبر منها تبدل نسبة اجزائه الى اجزاء مكانه هذا ما فهم من كلام العلامة والشارح في الحاشية والحق ان تخصيص المصباني بان الحركة الوضعية ما تتغير بها الاجزاء بعضها الى البعض قربا وبعدا وعن نسبتها الى الخارج كذلك المكان فيدخل فيها حركة الجسم على مركز نفسها مستديرا دون القاعد اذا قام وبالعكس والكرة المحركة في ابين آخر غير الاول وذلك لان الانبساط حركة اجزاء العرق من الوسط الى الطرف وفي الانقباض حركتها من الطرف الى الوسط وشبيه بالقضاء ذلك بقوم يحلقون فيتباعدون حلقة الى خلف ميرسعون ارجلهم ويتقاربون آخر الى قدام فينتقلون هناك لان مجموع الانبساط والانقباض حركة اينية اي ما يتبدل بها اين المتحرك قوله اين العرق عند الاينية للشريان فان العرق عند كل انبساط وانقباض في اين آخر غير الاول وذلك لان الانبساط حركة اجزاء العرق من الوسط الى الطرف وفي الانقباض حركتها من الطرف الى الوسط وشبيه بالقضاء ذلك بقوم يحلقون فيتباعدون حلقة الى خلف ميرسعون ارجلهم ويتقاربون آخر الى قدام فينتقلون هناك لان مجموع الانبساط والانقباض حركة اينية لان الفضاء المتوسط يصير تارة وتعيين آخر فيتبدل اين جملة الملوق فخروج المتحرك من مكانه مع كونه غير لازم للحركة الاينية متحقق فيها فمن فيه فيكون المنفي حركة اينية قوله وظاهر ان الخبر وعلى الجميع حيث جعلوا حركة الشريان اينية ملاءما انتفاضا لتبدل اين العرق بما مكانية وما حاصل الرد ان المفهوم من كلامهم تحقق الحركة الاينية تبدل الكل من حيث هو كل من مكان الى مكان لا تبدل نسبة بعض اجزائه

يخرج منه بالحركة الى مكان اخر بالكلية بل يتبدل بها لانه حركة الرحى يلزم ان يكون حركته هذا اينية وههنا موضع تدبر
البعض انها حركة فى الكم لان الشريان تتخلل عند الانبساط وتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها اختلاف الاين وقد يكون جوابا
للفاضل العلامة حركتان حركة فى الاين اى فى المكان وحركة فى الكم لكن الطبيب انما يعتبر حركة فى الاين لا فى الكم

---

عن مكان الكل وظاهر ان تبدل اين الجزء فى حال الانبساط مرة وفى حال الانقباض مرة اخرى انما يتحقق فى الاجزاء الواقعة فى قطر
العرض والعمق حيث يكون لكل نقطة ان مرة بالصغر ان اخرى وذلك عند ما يتحرك تلك الاجزاء الملتئم منها عرض الشريان وعمقه عند الانبساط
من المحور الى فوق وتحت وفى الانقباض منها الى المحور واما اجزاؤه الواقعة فى قطر الطول فلم تتحرك حيث لا تتبدل بهذه الحركة بالكلية
لا سطحا ولا قطعا فالمجموع من حيث هو مجموع لم يتحرك ولم يترك مكانه فان لزم المجموع ان الحركة المكانية تتحقق عند تبدل الاين مطلقا ولا يضر
تبدل اين الكل من حيث هو كل عن مكان الى مكان آخر يلزم ان يكون كل حركة تبدلت بها اين المتحرك ولم يخرج الكل من مكانه كحركة
الكرة الدائرة على مركز بالمكانية لصدق تعريف المكانية عليها لا وضعية صرفة فلم تحقق الوضعية الصرفة اى المنفكة عن المكانية الا فى حركة
الفلك الاعظم لان الفلك الاعلى لا يحيط به مكان فلا يكون حركته مكانية وبهذا التقرير اندفعت الشكوك التى عرضت للناظرين فى قوله
ولم يخرج منه بالكلية بل ثبت الكل فى مكانه قوله هذه اينية لا وضعية لصدق تعريف الاينية على ما ذكرتم عليها قوله وههنا موضع تدبر اشارة
الى جواب ان تسليم مقدمته خيلها الراد امرا عجيبا ولمنعها تقريره انا لا نسلم انحصار الحركة الوضعية الصرفة فى الفلك فمن ذا يمنع بل
نقول يلزم ان يكون حركة الرحى اينية فقط ام بل بهما حركة وضعية اينية وان اردت ان الحركة الوضعية سواء كانت صرفة او لا لا توجد
الا فى الفلك ممنوع كيف وحركة المتهوض الى القيام من القعود وحركة الرحى وضعية ولا ينفك تحققها تبدل الاين كيف وقد قال الفاضل
المحمود الجرجانى فى حواشيه على التذكرة واما الوضع فالحركة فيه كالمتهوض من القعود ولا اين فى ذلك تبدل الاين كما عرفت على انه قد يتبدل الوضع من
غير تبدل الاين كما فى حركة الفلك الاعلى فلا شبهة فى تحقق الوضعية وقال قبيله ولا يتوهمن ان فى النمو والذبول والتخلخل والتكاثف تبدل
المكان فتكون حركات اينية ولانه يتبدل القوام فى التخلخل والتكاثف فتكون ارق او اغلظ فتكون فان حركته فى الكيف وذلك لانا
نبتدل الاين بتبدل القوام يتبدل الكم ايضا وكلا منافيه وموضوع الكم المتبدل فى الكم يجوز ان يكون له تبدل آخر فى الاين اذ الكيف كما مع
الاول ويكون الاول حركة فى الكم والاخر فى الاين او الكيف انتهى وقال بعيده اما الوضعية فكما انها اينية كذلك متوهم انتفاء قولا
عرفت هذا علمت ان قول من قال فى وجه التدريان المجوز يقولون بكون حركة الرحى وضعية دون اينية مغلطة وفرية ما فيها رية ومرية قوله وقال البعض
هو نجم الدين بن المنقار وقد سبق وجه ضعف هذا المذهب قوله لان الشريان تتخلل عند الانبساط حيث يتباعد اجزاؤه عن المحور فتبدل اينها
قوله وتتكاثف عند الانقباض والسكون الى آخره حيث يقرب اجزاؤه التى عند المحيط الى المحور قوله حركته فى الاين اى فى المكان وهو
حركته فى الكم حيث يختلف اليون الشريان عند ما يتحرك حركة تحليلية او تكاثفية فالبعض بالحقيقة حركة اينية والكمية من ادعية الروح ولكن اعتبر
الاطباء قوله انما يعتبر حركته فى الاين اى تبدل اليون المعرض فى الانبساط والانقباض لا تخلخله وتكاثفه وذلك لان جزءه هو الاسفنة لان من

وقال الشيخ انما يذكر الكيفية في تعريف النبض لكون السابق الفهم من المكانية تبدل الامكنة وذكر الانبساط والانقباض لان السابق الى الفهم منهما تبدل الكيف العرق قوله للشرايين احترازا به عن حركة الصدر والرية والدماغ فانها تتحرك بالحركة الانبساطية والانقباضية لكن لا يقال لتلك الحركة نبض بل ما كانت للرية والصدر تنفس وما كانت للدماغ استنشاق وعن حركة القلب ايضا وان كانت عند الجمهور نبضا لان النبض الذي يستدل به الطبيب في مزاجه وقوامه وخلائه وامتلائه وملمسه وانقباضه هو حركة الشريان ولذا صار المفهوم من لفظ النبض في عرف الاطباء في زماننا هو حركة الشرائين فقط دون حركة القلب قبضا وهو حركة مستقيمة مربع محيط لا سطوانه

اى الشريان

---

حركته على حال البدن وهو انما يتم عند حبس العرق وهذا تالي تحركته الانيية فلا حاجة له ان يعتبر لاتمام هذا الغرض حركته الكمية ايضا قوله قال العلامة قوله الشيخ مبتدا خبره قوله انما لم يذكر الخ قوله في تعريف النبض لانه اقتصر في النبض على قوله النبض حركة من ادوية الروح موافقة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالتنسيم ولم يقل حركة مكانية لان الحركة المكانية شاع استعمالها في تغير الامكنة وخروج المتحرك عن مكانه وقال الفاضل الجيلاني الظاهر ان النبض عند الشيخ حركة وضعية لان النبض عنده هو حركة الروح الحيواني والروح الحيواني يتحرك في الشريان الا لاجل ما له وللدم انتهى وقال الفاضل المحمود الجونفوري في الشمس البازغة حركة النبض مقسرة بانقباض الى طبيعة الشريان وحدها طبيعية بالقياس الى طبيعة عامة للبدن فان النفس الحيوانية وان كانت شاعرة لكن صدور حركة النبض عنها ليس من جهة كونها شاعرة قوله تبدل اليون العرف لانه في كل ان يترك فردا من المكان ويأخذ فردا آخر قوله بل كانت للرية والصدر تنفس قال العلامة في النفس ستة مذاهب احدها ان الصدر يتحرك والرية ساكنة والثالث عكسه والثالث انهما تحركان استقلالا لكن على سبيل المد والجزر بمعنى ان انقباض الرية عند انبساط الصدر وانبساطها عند انقباضه فهما من متقضاي الحركة والرابع ان الصدر والرية تحركان من اتيهما وانبساط احدهما وكذا انقباضه يكون مع انبساط الاخر وانقباضه فهما من متوافق الحركة الخامس انهما تحركان انقباضا وانبساطا متوافق لكن للحركة من واحد منهما على حركة الصدر تقتضيها حركة الرية السادس انهما تحركان انقباضا وانبساطا لكن حركة الرية تابعة لحركة الصدر وبذا ذهب ارسطو وهو مختار جالينوس وقد تابع بعضهم متقدما للاعلى في نقل هذا المذهب فليتدبر قوله عند الجمهور حيث فسروا النبض بانه حركة تكانية يتحرك بها القلب والشرايين انبساطا وانقباضا لتعديل الحرارة الغريزية والروح الحيواني فالتخصيص بالعروق الضوارب كما وقع من الناظرين عرف خاص قوله ولذا صار الخ لما يستدل به الطبيب قوله في عرف الاطباء وهم المتاخرون قوله من محيط الاسطوانة وهي في الاصل مغرب استون قال شارح تحفة الحكيم والفاضل البهائي في خلاصة الحساب وشارحها ما حاصلان الاسطوانة شكل مجسم يحيط به الدائرتان المتوازيتان المتساويتان وسطح واصل بين محيطيهما بحيث لو اخذ مستقيم واصل بين محيطيهما عليها كان ذلك المستقيم هذا السطح بكله والخط الواصل بين مركزيهما على القاعدة مهما لاسطوانة والدائرتان قاعدتاها فان كان عمودا على القاعدة فاسطوانة قائمة والا فمائلة فالقائمة جسم تتوهم حدوثه من ادارة سطح ذي اربعة اضلاع قائم الزوايا على احد اضلاعه المفروض ثابتا الى ان يعود الى وضعه الاول فالذي في بعض الحواشي من انه يكفي في كل الدورة لا حاجة اليه كما توهم

الی محورها و بسطا و هو حرکة مستقیمة من محورها الی محیطها و اختلفوا فی ان حرکة الشریان تابعة لحرکة القلب او لا فذهب جالینوس و من تبعه الی ان حرکته لیست تابعة لحرکة القلب بل هی بقوة فیه ثم اختلف فی هذه القوة فقال بعضهم انها هی القوة الحیوانیة و قال بعض المحدثین منهم انها

والواصل بین مرکزیهما بصیغة التثنیة علی ما فی کافة النسخ سهمه و الصواب سهمها و ما وقع فی بحر الجواهر الاسطوانة بالضمیر الشریان و ایضا تشکل مجسم یحدث عن سطح مستو آخر الاضلاع قائم الزوایا اذا ثبت احد اضلاعه و دار السطح لعود الی موضعه فتعریف الاسطوانة الغالبیة

قوله الی محورها و هو سهم الاسطوانة و هو علی ما قال لا علی خط واصل بین القطبین لا کما وهم بعضهم بان المحور هو الخط المار علی المرکز لان هذا التعریف لا یصدق لا علی المحور و لا علی القطر فتم لوزاد و علیه قوله المتحد من المحیط المنتهی الیه لصدق علی القطر مع کونه غیر مقصود فالمحور اخص من القطر قوله لیست بالحرکة القلب قال العلامة لا خلاف فی ان حرکة القلب مؤلفة من انبساط و انقباض و اما القوة المحرکة فقد اختلفوا الاطباء علی انها القوة الحیوانیة الا الشیخ فانه ذهب الی ان حرکة القلب بقوة ارادیة و اما الشریان فلا شک انها لیست ارادیة و اما النبض و هذا الشریان تارة یرتفع حتی یقرع الانامل و تارة ینخفض حتی یتعذر عنها فحرکة الشریان اما ان تکون مؤلفة من ارتفاع و انخفاض فقط من غیر اتساع او ضیق کالوتر حیث یرتفع و ینخفض من غیر سعة و ضیق او لا تکون کذلک بل تکون مع اتساع او ضیق و الاول هو الاکثر امجد التجارب و الثانی رای اکثر القائلین و لان الحرکات باعتبار مبادیها الصادرة عنها الی عرضیة و قسریة و ارادیة و طبیعیة و ذلک لان کل حرکة لا تخلو اما ان تکون بتجاذب حرکة جسم آخر او لا تکون کذلک و الاول هی الحرکة بالعرض کحرکة الجالس فی السفینة بحرکتها و الثانیة هی الحرکة بالذات و کل حرکة فلها لا محالة محرک فالمحرک للحرکة التی بالذات اما ان یکون موجودا فی غیر الجسم المتحرک و هی الحرکة القسریة کحرکة الحجر المرمی الی فوق او یکون فی المتحرک نفسه و حینئذ لا یخلو اما ان یکون بشعور فیه ان یکون له شعور فی وقت ما و هی الحرکة بالارادة کحرکة الحیوان یمینا و شمالا او لا یکون کذلک و هو الحرکة التی بالطبع کحرکة الحجر الهابط الی اسفل فحرکة الشریان اما ان تکون تابعة لحرکة القلب الی آخر ما قال الشارح بالاختصار ثم قال ان اصحاب التجارب احتجوا علی بطلان القبض و البسط بانه لا یحس بزیادة العرض و نقصانه و اجیب بمنع عدم الحس بهما بل عظم النبض مع صغره خصوصا فی المهزولین و السلیمین و عند کشط الجلد و اللحم عن الشریان قوله و من تبعه من المحدثین قوله بل هی القوة فیه اذ لیست هذه الحرکة عندهم بالقسر قوله فقال بعضهم و هم الاکثرون من اصحاب هذا الرای قوله هی القوة الحیوانیة قال العلامة و احتجوا بان الحرکات البهیمیة اما ارادیة نفسانیة او طبیعیة او حیوانیة منسوب و لیست حرکة النبض ارادیة و الا لما استمر بها و تمکن من سراعها و ابطائها علی وفق ارادتنا و لا طبیعیة لامتناع ان یصدر عن الطبیعة حرکتان متضادتان و لا قسریة اذ القسر خلاف الطبع مخیث لا طبع لا قسر فتعین کونها حیوانیة و اعترض علیه الشارح بوجوه احدها منع کون حرکة کل عضو بقوة فیه و الجواب انها سلسلة عند الکل الثانی ان جمیع الحرکات الارادیة لا تقتضی الشعور فان حرکات العضل ارادیة مع عدم الشعور و الجواب ان الارادیة لا تتصور مع عدم الشعور فکون حرکات جمیع العضل ارادیة محل تامل نعم حرکة الاجفان مشعور بها نقطة لقدرتنا علی ان نحرکها و ان لا نحرکها و علی استمرارها و ابطائها الثالث انه لو لزم من کون هذه الحرکة غیر ارادیة و غیر طبیعیة ان تکون حیوانیة بجواز ان تکون قسریة او یکون بعضها طبیعیا و بعضها

هی النفوس الطبیعیة التی للشریان وذهب بعض الی ان حرکته تابعة لحرکة القلب ثم اختلف فیه ایضا فقال بعض من الاقدمین ان انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباض القلب واختاره بعض المحدثین وقال اکثر القدماء ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباضه واختاره المصنف ولذا قدم القبض علی البسط وقال قبضا وبسطا لان انقباض الشریان علی الایة قبل انبساطه لان انبساط القلب لجذب الهواء البارد المعدل للروح مقدم علی انقباضه للخروج لهذا الهواء المسخن لان اخراج الهواء المسخن یکون لامحالة بعد ادخاله وانبساط القلب مستلزم

---

مسیرا واجاب الزمام انه حیث لا طبع لا قسر والرابع انا نمنع ان الحکمة ان القوة الحیوانیة لا وجود لها واجاب ان الاطباء یطلقون علی وجودها فانکار وجودها علی زعمهم لا یستقیم ثم قال العلامة افترق القائلون بان المحرک للشریان هی القوة الحیوانیة فرقتین منهم من قال ان المحرک للقلب والشرایین معا کونها قوة حیوانیة قوة واحدة بالنوع والشخص ومنهم من قال ان القوة الحیوانیة المحرکة للقلب مباینة لتلک المحرکة للشرایین بالشخص وهذا اقرب وهو اختیار جالینوس وعلی مذهب الفریقین ینبسط الشرایین وتنقبض مع انبساط القلب وانقباضه لانبساط القلب وانقباضه بالمباشرة بخلاف الشرایین فانها تنبسط وتنقبض بالتبعیة ای بتبعیة القلب فی ذلک والا کانت حرکة الشرایین تابعة لحرکة القلب ونحن نتکلم علی تقدیر الاستقلال لا التبعیة قوله هی القوة الطبیعیة قال العلامة تبعهم انما سمیت ارادیة لعدم الشعور بها والحیوانیة لعدم وجودها ولا مشترکة لانا نقل الکلام الی القاسر ولا بالعرض لان القابل لذاته یکون طبیعیة واما ان المتحرک بالحرکة الطبیعیة لا یتوجه الی جهتین فجوابه ان ذلک انما یمتنع لو کان العرض منها فی حالة واحدة واما لا یمتنع فی غیره الا تری ان الماء ینبع ویرتفع وینبسط اذا کان تحت الارض وینزل وینبوع من العلو هکذا الشریان من شانه ان یرتفع وینبسط اذا عرض للروح التی یحرکها سخونة وتخفض اذا کان العرض دفع فضلاته ولعل هذا مبنی علی ما ذهب الیه شرذمة ان القلب والشرایین لیس فیها ما یحرکها بل الروح نفسها بفعل الانبساط والانقباض قوله فقال بعض وهو لا شرذمة قلیلون قوله ان انبساطه کما یحرک الشعب الفروع یحرکه الشجر قوله ان انقباضه عند انبساطه فضعیف وهو لا یرد هذه الحرکة علی سبیل المد والجزر لانه اذا انبسط القلب بالحرکة التی فیه توجه الروح من الشرایین فینقبض الشرایین واذا انقبض القلب توجه ما فیه من الروح الی الشرایین ولزم انبساطها فهذه ستة مذاهب فی النبض ذکر المصنف منها اربعة ترک الاول والرابع احدها علی سبیل التعبیر بطریق الصعود والنزول من غیر انبساط وانقباض وثانیها انه تحریک القوة الحیوانیة سواء کانت متحدة بالشخص فی القلب والشریان او مختلفة فیهما وهو اختیار جالینوس قال المسیحی وهو الاصح وثالثها انه تحریک القوة الطبیعیة ورابعها انه تحریک جاذبة الروح ودافعة وخامسها انه بطریق تحریک الشیء ما ینفصل عنه من الفروع وسادسها انه علی طریق المد والجزر والسبب فی المد مع کون حرکة القلب ارادیة ویکون الانبساط طبیعیا والانقباض قسریة کذا فی شرح العلامة قوله واختاره المصنف حیث قال انه الحق قوله ولذا قدم الخ لان انبساط القلب یتقدم علی انقباضه فیکون ما یتعلق بالاول الیه اقدم علی ما یتعلق بالثانی قوله المستمر ای بالحرکة القلبیة قوله لان اخراج الهواء وذلک بانقباض القلب قوله بعده او خلاله الذی یکون بانبساط القلب قوله وانبساط القلب تصویر للمدعی والقیاس کذا الا الذی یحرک فی قوله انقباض الشریان مقدم علی انبساطه والدلیل علی ان انقباضه لازم لانبساط القلب

لانبساط الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون انقباض الشريان اللازم لانبساط القلب لتعديل الروح الحاصل
بصيرورة زيد حرارة مما هو عليها فيحترق ويتحلل وذلك انما يكون بالتنسيم اى بورود الهواء البارد الى القلب ويكون انبساط الشريان
اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن واخراج فضلاته اى فضلات الروح وهى الاجزاء الدخانية المحترقة باستصحاب ذلك
الهواء المتسخن واجناس ادلته التى منها يتعرف احوال البدن عشرة وذا دليل على الحصر كما لا يخفى استقراء وهذا الاجناس اجناس
عالية لادلة النبض كما صرح به لا النبض نفسه كما توهمه بعض لان الشئ الواحد بالعدد لا يقبل ان يكون له فى مرتبة واحدة الكثر من جنس واحد وهذا

---

وبالعكس وكل تقدم الملزوم على شئ تقدم لازمه عليه فحين الملزوم هو انبساط القلب متقدم على انقباضه ينتج ان انقباض الشريان متقدم
على انبساطه قوله لانقباض الشريان متعلق بانبساط الشريان من الهواء الى القلب وينقبض الشريان فينبسط القلب قوله فيكون انقباض الشريان
الخ فى ازدياد ايما الى ان قوله لتعديل الروح متعلق بقوله قبضا وقوله لاخراج فضلاته بقوله بسطا فيكون اللف والنشر مرتبا والمعنى ادار
بالروح ايما الروح الآتى فى القلب والشريان فان قيل ان التوجيه لا يخلو عن عدم التبادر حيث اريد بالروح الآتى فى القلب والشريان
غير مرتب واريد بالروح الآتى فى الشرايين لم يحتج الى التكلف قوله لتعديل الروح علة غائية للحركة وقدم فى الشرح العبارة بالمتن بحيث
لزم تغيير التعلق والعطف من المتن فالجواب ان قول المصنف لتعديل الروح متعلق بالقبض وقوله واخراج فضلاته عطف عليه متعلق بالبسط
والشرح جعل قوله لتعديل الروح خبر المقوله يكون وعطف قوله واخراج فضلاته على قوله لدفع الهواء وقيل هذا التصرف لا مضايقة فيه قوله
لدفع الهواء المتسخن فيه لسببية كونه محتقنا فى القلب قوله ولا دليل الخ لما كانت الادلة الدالة على الحصر المذكور الاول منها
الامام او اسبقه وهو ابو سهل المسيحى والثانى او رده المصنف والثالث بينه ابن الدولة ابن التلميذ نقل عنه المسيحى والرابع نقله الخوئى
عن غير الامام غير سالمة عن المناقشات لم يذكره الشرح وانتقينا اثره واحلنا بيان اجناس ادلة النبض مخصرة فى العشرة على الاستقراء
من الشرح التفصيل فليرجع اليه الشرح العلامة قوله اجناس عالية الاجناس الكليات المقولة على كثيرين مختلفين بالحقيقة والجنس العالى
وهو الكلى الذى لا يندرج تحت كلى آخر اندراج الآتى فيما فوقه كالجوهر يسع مقولات العرض ولما كانت اقسام النبض الدالة على حال البدن
كثيرة وتكاد لا تحصى ضبطها الاطباء وحصروها فى عشرة اجناس وسموها عالية لعدم اندراج بعضها فى بعض وعدم وجود كلى يشتمل عليها
الذاتى لما تحته ويستدل من هذه الاجناس العشرة اولا على حال النبض وثانيا على حال البدن فقول الشارح اولا على حال البدن منها
اى من الاجناس العشرة اولا على حال النبض وثانيا على حال البدن فقول الشارح اولا الى التى منها تعرف
احوال البدن باعتبار كونها دلائل عليها ثانية لا اولى فليتدبر وعليه ان كلام الشارح يشعر بان تلك الدلائل الاول احوال البدن لكنها منتهية
الى النبض كما صرح به المصنف حيث قال هذا الحق فى هذا المقام قوله كما توهمه بعض قال العلامة هم جمع من الاطباء قوله فى مرتبة واحدة اى بان
كون كل منها مساويا للعموم لا خر بحيث لا يكون تلك الاجناس مندرجة فى الاخرى اما فى مراتب متعددة بان تكون مختلفة فى العموم مندرجا
بعضها فى بعض كالاجناس العالية والسافلة والمتوسطة فلا يستحيل بل واقع وبيان استحالة تعدد الاجناس فى مرتبة واحدة على ما فى كتب
الميزان انه لما استحال تعدد الفصول للزم توارد العلل المستقلة على شئ واحد ولانتفاء كل منها فى تحصيل الجنس استحال تعدد الاجناس لاستحالة

لا یرد النقض بان النبض حرکة وهذا الاجناس بعضها داخل فی حده وبعضها خارج عنه وهو الماخوذ من لمس الشرایین وما یجری مجریه ومن قوامیه ومن زمان السکون ومن مقدار القوة ومن الوزن لانها لیست اجناسا لنفس النبض بل لادلته والدلیل غیر المدلول وانما قیل انها اجناس عالیة لانها لو لم تکن عالیة لم یجب ان تکون تسعة لان الجنس الماخوذ من النظام وعدمه نوع غیر المختلف الذی هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف

---

توصیل الفصل الواحد البسیط اجناسا کثیرة متعددة قوله لا یرد النقض المورد السید حیث قال وانما اعترض علی جمیع الاطباء حد النبض قال العلامة هذا الاعتراض لیس بوارد بعض المتقدمین علی حد النبض قوله حرکة ای مکانیة علی احد وجوهه قوله بعضها داخل فی حده قال العلامة ما حاصله ان هذه الاجناس المذکورة فی حد النبض ثلثة احدها وهو الماخوذ من کیفیة الحرکة واقسامه ثلثة سریع بطیء معتدل وثانیها الماخوذ من مقدار الحرکة واقسامه طویل قصیر معتدل وثالثها الماخوذ من الاستواء والاختلاف فی قرعات الانامل متشابهة فی احوالها او مختلفة منتهی وتعلم منه ان هذه الامور من مقومات الحرکة والداخل فی ماهیتها والا لم یمکن حملها لان متعلقاتها فلا یرد ان جمیع من عوارض الحرکة لانفسها قوله وبعضها خارج عنه وهو ذلک البعض الخارج عنه کما مثله والخارج عن الشیء لا یکون جنسا له والجنس النظام وعدمه فداخل فی الاختلاف قوله ومن زمان السکون قال السید ان قیل ان السکون عند الحرکة اوعدمها فاعتبرت الحرکة فی الماخوذ بالسکون عدما فکیف یکون عند الشیء او عدمه اخلافی الشیء قوله من مقدار القوة لان القوة وان کانت فاعلة للحرکة الا ان الفاعل غیر الشیء کذا قال السید قوله ومن الوزن علی ما یجیء کل منها قوله لانها لیست اجناسا لنفس النبض بل لادلته متعلق بقوله ویرد وهذا اورده العلامة بقوله الحق فی هذا المقام بعد ذکر الجواب الذی ترکنا ذکره عن بحث بعض القدماء والسید وتقریر الجواب علی حسب ما اراده الشارح ان یقال ان خروج بعض هذه الاجناس عن حد النبض انما یلزم اعترافنا علیها لو قلنا ان هذه الاجناس اجناس للنبض حتی یقال کیف الخروج مع الاعتراف بالجنسیة واما اذا قلنا ان هذه الاجناس اجناس لادلة النبض فخروجها عن النبض لا یضر اذ الدلیل غیر المدلول فاذا خرج الشیء عن المدلول لا یلزم ان یخرج من الدلیل بل یجوز ان یکون شیء جنسا لدلیل النبض ودلیلا علیه وعرضا عاما للنبض وخارجا عنه قوله لم یجب ان یکون تسعة بل عشرة یعنی ان بعض هذه الاجناس ادلة النبض منقسمین احدهما حاشاة للاطباء ان ذلک الاجناس عشرة والثانی وهو المختار عنده وهو المختار للشیخ وکثیر من المحققین انها تسعة وذلک لما سیجیء الصدر المتن بقوله هذا الجنس ای الجنس التاسع للماخوذ من النظام وعدمه داخل تحت المختلف الذی هو نوع الثامن من احد قسمی الجنس الثامن الماخوذ من الاستواء والاختلاف وهو نوعه الستة والثانی مختلف والحاصل ان النبض المختلف فی قرعات الانامل الذی هو نوع من جنس الاستواء والاختلاف یدخل تحت نوع الانتظام وعدمه لان المختلف اما ان یکون لاختلافه نظام محفوظ او لا یکون وهو الذی یحرک العرق حرکات مختلفة علی غیر ترتیب فلهذا لا یمکن ان یکون الاجناس تسعة یعنی لما دخل الجنس التاسع الماخوذ من النظام وعدمه تحت المختلف الذی هو نوع من الجنس الثامن وجب ان یکون الاجناس العالیة تسعة لا عشرة لوجوب دخول الجنس التاسع فی نوع الثامن هذا تحریر مطلب السعد وامابین قول الشارح انما لو لم یمکن ما جاب علیه تم

احدها المقدار اى متداره ما يحرك من الشريان واقسامه تسعة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق وطول المنبسط من الشريان الذى جرت العادة عاجسه هو المحسوس فيه وطول الساعد الذى عرفه هو الجس وعرض الساعد عنده هو المحسوس عنده مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة طويل قصير معتدل بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما وهذه امور اضافية لا تعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها طريقين احدهما الطريق الذى ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة الى ما يقتضيه نبض المعتدل الحقيقى بان يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يفرض له نبض يستحقه ويقاس نبض كل شخص اليه فيعرف مقداره بعد العرف ذلك الاعتدال او نبض المعتدل النوعى وهو المزاج الذى

لم يجب ان تكون تسعة فلان حكم المدرج بوجوب كون او جناس تسعة لدخول الجنس التاسع فى نوع الجنس الثامن قياسا على الندا وانه اعتبره الاجناس عالية اذا لم تكن عالية عند الحكيم بوجوب كونها تسعة بل عشرة كما اعتبره الاطباء الاخرون لان الاجناس اذا لم تكن عالية كان بعضها تحت بعض فانا نحمل الماء والشئ الاجناس العالية ولم يحملا ولم يقولا سواء كانت عالية وسافلة او متوسطة لانها اذا كانت اعم من السافلة وغير بالغة حضرتى العشرة فقط بل تكون اكثر منها واذا كانت عالية يجب ان تكون تسعة وانا القائلون بالعشرة فالظاهر انهم اراد وا بها الاجناس العالية وهو الجنس التاسع عاليا كثرة شعبه وفروعه مع كونه داخلا تحت المختلف مجازا فلا يرد ما قيل من انه ينبغى ان يعد جملها عشرة اجناسا عالية او يعم فى كليهما نظرا الاول نظاهر واما الثانى فلعدم انحصار الاجناس مطلقا سواء كانت عالية او سافلة فى العشرة انتهى الفاضل السيد الشارح دامت افاداته قوله احدها بالمقدار اى مقدار انقطاره وانتهى الطول والعرض والعمق بالمقايسة الى اخيره من النبض قوله فى طول الساعد من الرسغ الى المرفق وهذا التعريف للعلامة للنبض الطويل والمشرف وانما اضاف الامر الى بان المراد بطول النبض الامتداد الاخذ من جهة العضد الى جهة الانامل وبعرض الامتداد الاخذ من جهة الخارج الى الداخل اى الجهة المقابلة لها وبعمقه الامتداد القاطع لهما الاخذ من جهة الانامل الى الجهة المقابلة لها قوله وكل واحد من هذه الثلثة وسط وهو الاعتدال قوله وطرفا افراط وتفريط كالطول والعرض والاشراف وتقابلها تقابل الاضافة والمقايسة الى ما يعد بنسبة طويلا وقصيرا وكذا قوله والمعتدل الحقيقى المعتدل الحقيقى على اقوال الشيخ فى القانون على وجهين احدهما ان يكون المقادير من الكيفيات الاربع المتضادة فى المزج متساوية اى فى القوى لا فى المقدار وهو لا يوجد اصلا وقال العلامة المعتدل الحقيقى هو الذى يساوى ويماثل عناصره اى احيازها الطبيعية وكمياتها مقدارا ومجما وكيفياتها شدة وضعفا قال الجيلانى يمكن ان يكون هذا هو مراد الشيخ قال ابن الصادق فى شرح المائة المعتدل الحقيقى على وجهين الاول ان يكون اجرام العناصر متساوية وذلك لا وجود له والثانى ان يكون قوى العناصر كيفياتها متساوية وهذا موجود فى جلدة الكف قوله مقدار لبدة اى فى مزاجه المخرج له الى كيفية او كيفيتين قوله وانبض المعتدل النوعى قال العلامة هذا القسم اولى فى المقايسة من الاول لان القياس فيه الى ما هو الافضل الطبيعة نوع ذلك الشخص واما الاول فان القياس فيه الى ما هو افضل فى نفسه لا ما هو افضل لنوع ذلك الشخص الا انه لما اتفق ان كان الاعتدال الذاتى

هو افضل ما يكون للانسان بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه نبض المعتدل الصنفي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون لصنف دخل فيه ذلك الشخص الذي يراد معرفة نبضه بان يعرف هو ما يستحقه ذلك المعتدل من السنين ويقاس اليه او نبض المعتدل الشخصي وهو المزاج الذي هو افضل للشخص الذي يراد معرفة نبضه ويتوقف هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه والوقوف بهذه المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص في المرض عن اعتدال مزاجه الكثر هذا اذا اعلم افضل حالاته بالتخصيص والا فترض حالته الفاضلة الصحية ويقاس اليه وثانيهما الطريق الذي ذكر بعض القدماء واختاره صاحب الكامل وابن ابي صادق وهو الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذي تجاوز انبساط حد الاصابع الاربع والقصير هو الذي دون الاربع والمعتدل هو الذي يكون على قدره والعريض هو الذي يلحق من عرض الانامل قدرا كثيرا والدقيق ما يأخذ منه قدرا انزرا والمعتدل ما يأخذ منه قدرا وسطا والمشرف هو الذي يرتفع ارتفاعا كثيرا كانه يغمس فالانامل والمنخفض هو الذي يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون فيه قريبا من المركز والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا بين ذلك

---

قيل ما جدوى الاعتدال الحقيقي اعتبر الشيخ المقايسة بالقسم الاول وكذا بالاخير وترك المقايسة بالثاني والثالث اذ يعلم من الاول المقايسة بالنوعي والصنفي بطريق الاولى قوله هو افضل ما يكون بحسب الاحوال المطلوبة من الحقيقة الانسانية قوله ذلك المعتدل اي النوعي قوله ويقاس اليه ليعرف مقدار ما به يخالفه في اعتدال مزاجه قوله بهذه المقايسة اي بمقايسة نبضه في الحال على نبضه في حال الاعتدال مزاجه وهو الحالة الصحية الفاضلة قوله عن اعتداله اي الحاصل له في حال صحته يعني اذ قيس النبض المحسوس في هذا الان على النبض الذي لذلك الشخص في حال اعتداله المخيل صحته تحكم عليه بصحته او خروجه عن ذلك الاعتدال كان ذلك اكثر وابلغ في المعرفة والوقوف مثلا اذا رأى النبض المحسوس الان للنبضة في حال اعتداله حكم بصحته واعتداله والا حكم عليه بخروجه فان زاد عليه كان طويلا عريضا مشرفا وان نقص كان قصيرا ضيقا منخفضا فبهذه الطريقة يحكم بالصحة والمرض واما بالطريق السابقة فلا يعلم الا الطول والقصر مثلا كذا قيل وانت اعلم انه محض اصطلاح لا يتبع في المطالب الطبية قوله ويقاس عليه حق العبارة وليس عليه لانه عطف على يقاس المجزوم لكونه جزاء الشرط كقوله تعالى الا تفعلوه تكن فتنة الاية قوله وثانيهما الطريق الخ نقل ان بهنا طريقا آخر ذكره داود الانطاكي وقال هو الحق من كلام كثيرين وهو ان الطويل على الاصح ما زاد طوله على ثمانية عشرة شعيرة اوليها منفصل الزند والقصير ما نقص عنها والمعتدل ما سالمها لا يخفى عليك انه يرد على هذا ايضا ما يرد على الطريق الثاني قوله وهو الاضافة الى مقادير الاصابع اي البعد بها ثلثة من الطول والعرض والعمق قوله حد الاصابع الاربع قيل اصابع المريض وليس بشئ اذ هي قد تكون طويلة وقد تكون قصيرة بل المراد الاصابع الاربع من الشخص المعتدل الحقيقي اذا فرض موجودا فلا يرد الوجه الاول ما سيأتي بقوله وزيف قوله والدقيق بكذا في شرح العلامة قيل الاولى والدقيق لان الدقيق من اسنام النبض المركب ولا كلام فيه وانما الكلام في قلة العرض اقول اراد بالدقيق سناه المعنوي لا الاصطلاحي قوله قدر انزر اي قليلا

وتريف هذا الطريق بوجهين احدهما ان اصابع الانسان تختلف بالصغر والعظم وكذا عرق الملموس وتفاوتهما بان المقدار وان امكن معرفة بمقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق فاذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين نوعا وذلك لان النبض الطويل اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا او منخفضا او متوسطا بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذلك باقسام القصير والمعتدل بينهما وطريق ذلك ان يحفظ قطرين ويبدل الثالث وتركيبها بحسب العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه لكن الرباعي محال لان الاربعة من هذه التسعة

قوله وتريف المريض الامام والمعلم المسمى قوله بالصغر والعظم قال العلامة قرب نبض يكون عظيما بالقياس الى اصابع شخص صغير بالقياس الى اصابع آخر قوله وكذا عرق الملموس فان نبض يعسب اذا اعتبر باصابع الرجل كان صغيرا وموعظيم بالنسبة الى نبض الفيل على التقديرين فلا يمكن ضبطه قوله وثانيهما هذا الوجه من التريف للامام والمسمى قوله بمقادير الاصابع اى من غير التفاتة الى المتعلل قوله ولكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام من القوة والضعف والصلابة واللين وحر الملموس وبرده الا بالنسبة الى المعتدل فاذن لا بد من اعتبار الحس بالقياس الى المعتدل قوله وذلك اى حصول سبعة وعشرين من تركيب التسعة البعضها في بعض قوله ان يحفظ قطرين كالطول مع العرض مثلا اذا اخذ تهما مع ثلث حالات العمق قلت الطويل العريض المشرف والطويل العريض المنخفض والطويل العريض المعتدل العمق فحصل ثلثة اقسام وكذا اذا اخذت الطول مع كونه ضيقا مع الاشراف والانخفاض والاعتدال في العمق يحصل ثلثة وكذا اذا اخذته مع كونه معتدلا في العرض مع الاشراف والانخفاض والاعتدال في العمق فهذه تسعة اقسام الطويل وكذا تسعة اقسام القصير وكذا تسعة اقسام المعتدل من الطول مع القصر كذا في شرح العلامة وهذه لوحة الاقسام سبعة وعشرين

اقسام القصير الماخوذ مع اقسام العرض مع اقسام العمق

اقسام الطويل الماخوذ مع اقسام العرض مع اقسام العمق

| طويل عريض مشرف | طويل ضيق مشرف | طويل معتدل العرض مشرف | قصير عريض مشرف | قصير ضيق مشرف | قصير معتدل العرض مشرف | معتدل الطول قصير عريض مشرف | معتدل الطول قصير ضيق مشرف | معتدل الطول قصير معتدل العمق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| طويل عريض منخفض | طويل ضيق منخفض | طويل معتدل العرض منخفض | قصير عريض منخفض | قصير ضيق منخفض | قصير معتدل العرض منخفض | معتدل الطول قصير عريض منخفض | معتدل الطول قصير ضيق منخفض | معتدل الطول قصير معتدل العمق |
| طويل عريض معتدل العمق | طويل ضيق معتدل العمق | طويل معتدل العرض معتدل العمق | قصير عريض معتدل العمق | قصير ضيق معتدل العمق | قصير معتدل العرض معتدل العمق | معتدل الطول قصير عريض معتدل العمق | معتدل الطول قصير ضيق معتدل العمق | معتدل الطول قصير معتدل العرض معتدل العمق |

قوله وتركيبها اى تركيب الاقطار قوله ان يكون ثنائيا والضابط في تركيب الثنائي وانحصاره في سبعة وعشرين على ما ذكر العلامة ان يأخذ الثلثة التي في قطر الطول مع الثلثة التي في قطر العرض فحصل تسعة وكذا تسعة اخرى بتركيب الثلثة الاولية بالثلثة التي في قطر العمق وهي الاشراف والانخفاض والاعتدال فحصل تسعة اخرى بتركيب العرضية بالثلثة العمقية كما مر تفسيرها وهذه بعد اقل

لا يجتمع الا قسمان من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد مع سواد الاستحالة التركيب الرباعي استحال أفوقه بطريق الاولى وكذلك الثماني لان للشريان اقطارا ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال

الاقسام السبعة والعشرين

| اقسام الطول | اقسام الطول | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| طويل عريض | طويل ضيق | طويل معتدل العرض | طويل شاهق | طويل منخفض | طويل معتدل العمق | طويل شاهق | طويل منخفض |
| قصير عريض | قصير ضيق | قصير معتدل العرض | قصير شاهق | قصير منخفض | قصير معتدل العمق | قصير شاهق | قصير منخفض |
| معتدل الطول عريض | معتدل الطول ضيق | معتدل الطول معتدل العرض | معتدل الطول شاهق | معتدل الطول منخفض | معتدل الطول والعمق | معتدل العرض شاهق | معتدل العرض منخفض |
| مع اقسام العرض | | | مع اقسام العمق | | | مع اقسام العرض والعمق | |

| اقسام الطول | اقسام الطول | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عريض معتدل العمق | عريض منخفض | عريض شاهق | طويل معتدل العمق | طويل منخفض | طويل شاهق | طويل معتدل العرض | طويل ضيق |
| ضيق معتدل العمق | ضيق منخفض | ضيق شاهق | قصير معتدل العمق | قصير منخفض | قصير شاهق | قصير معتدل العرض | قصير ضيق |
| معتدل العرض معتدل العمق | معتدل العرض منخفض | معتدل العرض شاهق | معتدل الطول والعمق | معتدل الطول منخفض | معتدل الطول شاهق | معتدل الطول معتدل العرض | معتدل الطول ضيق |
| مع اقسام العرض والعمق | | | مع اقسام العمق | | | مع اقسام العرض | |

وانما ضربنا الاقسام الطولية الثلثة في الاقسام الثلثة العرضية والاقسام السكيتة وكذا انما ضربنا الثلثة العرضية في الثلثة العمقية والعمقية الطولية بعضها في بعض وكذا العرضية والسكيتة لان تركيب الطويل مع القصير والمعتدل بينهما ساقط وكذا تركيب العريض مع الضيق والمعتدل بينهما وتركيب الشرف مع المنخفض والمعتدل بينهما لاستحالة اجتماع المتقابلين كالطول والقصر مثلا في موضوع واحد وهو الشريان في زمان واحد وهو ظاهر لان ورود احدهما يستدعي انتفاء الاخر فبقي التركيب حاقا فقوله لا يجتمع الا قسمان الخ اي حال وجود المتضادين من قطر واحد كالاجتماع في الطويل والقصير مع العريض والشاهق او هما مع العريض والضيق او مع الاشراف والانخفاض او مع الاعتدال في الطول والقصر او الطول والقصير مع الاعتدال في العرض والشهوق او مع العريض والضيق وكذا الاعتدال في العمق والعرض مع الاشراف والانخفاض وكذا كل ذلك محال او يستحيل ان يكون العضو طويلا قصيرا مشرفا منخفضا او طويلا عريضا مشرفا منخفضا او طويلا عريضا عميقا مشرفا او طويلا عريضا مشرفا منخفضا او طويلا معتدل الطول مع هذه الاقسام وكذا قصير معتدل الطول مع هذه الاقسام او معتدل العرض ضيقا او معتدلا اين مشرفا او منخفضا مع هذه الاقسام او زيادة بعض في قطر واحد يستحيل اجتماعه مع نقصانه وكذا الاعتدال في قطر يمتنع اجتماعه مع زيادة في ذلك القطر او نقصانه قوله من قطر واحد محال لان العرق اذا تحرك تحرك جميع اقطاره الثلثة بالصفة الزيادة فيكون طويلا عريضا مشرفا او بصفة النقصان فيكون قصيرا ضيقا منخفضا او بصفة الاعتدال فيكون معتدل الطول والعرض والعمق او بعض بصفة الزيادة مع اعتدال بعض آخر او نقصانه كما عرفت اقساما في الجدول فلا يمكن ان تحرك العرق في قطر من هذه الاقطار الثلثة بهذه الصفات الثلث بحركة واحدة دائما تحرك في ثالث فتعين وقوع الثاني قوله ويستحيل ان يخلو قطر منها فان قلت ان عدم اتصاف القطر بواحد من الثلثة واقعة ربما يساوي او يغلب هو الزائد في العرض والشهوق والضيق هو الناقص منها والمعتدل هو المعتدل

من الاحوال الثلثة فعين وقوع الثلاثي لكن الزائد في الاقطار الثلثة ان يكون طويلا اعريضا عميقا فهو العظيم
اي هو المسمى بالعظيم والناقص فيها اي في الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا ضيقا سخيفا فهو الصغير اي هو المسمى
بالصغير والزائد في العرض والعمق سواء كان قصيرا او معتدلا في الطول والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما سواء كان
طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق وثانيهما كيفية وقوع الحركة اي حركة الشريان الاصابع وذلك اما قوي او ضعيف
او متوسط والقوي هو ان يقدم العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يبطل حركة بل يدخل في لحم الاصابع ويدفعه عن نفسه
بقوة وهذا انما يدرك عند الانبساط فلو فرض ان حركة الانقباض كانت مدركة لم يدرك قوة تلك الحركة وضعفها

---

بينها قلت ليس معنى الغليظ والدقيق والمعتدل ان كلا منها لا يتحرك لا في قطر العرض والعمق بل معناها ان فيها لا ملاحظة بقطر ليست
ما به بل فيه زائدا وقصيرا ومعتدل كما نبه عليه الشيخ بقوله سواء كان قصيرا او معتدلا لان الطول القصر قوله من الاحوال الثلثة الزيادة
والنقصان والاعتدال قوله لكن الزائد الخ فيه اشارة الى ان بعض المركبات اسامها كالعظيم والصغير والمعتدل كما ذكره المصنف كالغليظ
والدقيق والمعتدل كما ذكره الشيخ وتركا المعتدل مع ان العلامة وغيره ذكرا تبعيتها على انه ليس بمستدرك الذكر فيه قوله والزائد في الحرمين
فيه اشارة الى سخافة ما زعم محمد بن زكريا ان العرق اذا زاد في بعض الاقطار دون البعض الاقطار الاخر واذا نقص في واحد انتقص في الباقي من الثلثة لان المدرة
يتحرك في جميع الاقطار بحركة واحدة فلا يمكن ان يكون في بعضها زيادة وفي البعض الاخر نقصان ووجه السخافة كما بينه العلامة انه لا يلزم
من تحرك العرق في جميع الاقطار بحركة واحدة ان يكون زائدا في ثلثها او ناقصا في ثلثها بل انما يختص لبعض الاقطار بالموجب لزيادة
كمين الآلة الموجب لزيادة العرض والمانع منها كصلابة العرق المانعة عن الزيادة في العرض ويستمر على ذلك لسبب استمرار سبب المزاج قوله سواء
كان قصيرا الخ فيه اشارة الى ان الغليظ والدقيق من اقسام الثلاثيات الا انه لا يلاحظ فيها الى قطر ثالث لانها من الثنائيات كما زعم الفاضل
الآتي قوله يسمى بالدقيق والمعتدل بينها هو المسمى بالمعتدل قوله اي حركة الشريان في التفسير اشارة الى ان مفعول القرع هو الاصابع
محذوف والحركة المضاف اليه فاعله والالف واللام للعهد اي حركة الشريان قوله هو ان ليصدم العدم بهم كوقف من ضرب قوله
وان غمز الغمز سخت افشردن قوله ويدفعه كلما زادت في الغمز قوله فلو فرض ان حركة الانقباض الخ فيه اشارة الى ان الاطباء اختلفوا
في كون حركة الانقباض مدركة فعزى بعض اصحاب ارقلس وارسطاطس وكثير من قدماء الاطباء الى انها لا تحس بحس الشريان
الا بسبب انها تدرك باتدونسه وتماسه لا ما تبعد عنه وتفارقه وعند الانقباض يبعد الشريان عن الانامل فكيف الادراك ولا شك في
ضعف هذا الاستدلال اذ لا يلزم من هرب المحسوس عدم ملاقاته للحس بل قد يتلاقيان بحركة الحس اليه وقال بعضهم وهم ارجح الحس والحس يقع
الاطباء المذكورين ان حركة الانقباض آخرها غير محسوس لان الشريان قد فارق الانامل واما ادراكها فانما يحس من الانفعال الحاصل
والعظم والصلب والبطيء واستدلوا على ذلك بان جلد الانامل يكون في اول الانقباض ملاقيا للشريان وذلك لان الشريان اذا انبسط
فارق الانامل احدث فيها انتفاخا فاذا انقبض زال الموجب لانتفاخ الجلد فوجب ان يعود بطبيعته الى وضعه الطبيعي فيحس الشريان في انقباضه

لا جسما فما يدرك بمعارضة تلك الحركة الجسم وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف هو ان لا يصدم الا صابع وان عرض عليه لم يدخل في
لحم الاصابع ولم يدفعه عن نفسه

وذلك الانفعاز فيكون مدركا له فيها فان كان النبض قويا كان بالحري ان يحدث من الانفعاز اكثر فكانت ملاقاة جلد الانامل للشريان عند
انقباضه مسافة اطول وقال الشيخ فان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس وقال جالينوس تسمحت كلام القدماء
فوجبت الترك لها وياليتني كنت في العدد وقطعت الرجاء من ادراكها واقررت بانها لا تدرك واشرفت على ترك البحث عنه وسمع ذلك استحسن
بالموجودين الذين كنت تاديت عنهم فقال معللا انها لا تدرك بالدليل المذكور فصرت اغفل من حركة الانقباض مدة ثم وقع منه في نفسي حرص على ما
فاشرق (؟) الى نور ساطع وتلقى على الحق والارتياح ظاهرة استفدت من هذا الاستعانة بغيري من شاهد او حاكم ثم طول في تحصيل مطلوبه وذكر اشكالا كثيرة
وتخمينها ان الاجسام المتلاقية تلاقيها على وجهين تارة مصافحة وتارة مداخلة والاقوى والاصلب يدخل الاضعف والالين شاله انامل جلدا وجسيا
صلبا ملاقيا بسرعة الصلب اصل الانامل المملوء عند مفارقته يرجع انجراء الانامل المضغوط الى موضعها فاذا كانت هذه داخلة في جسم حساس ادرك
رجوعها الى مواضعها فتقول انا منا كالزق المملوء والجرم الصلب هو العرق الضارب ولا شك انه عند حركته يدفع منها ثم يتباعد فتقول فيما
العرق لبيه تارة يكون مصافحة كما اذا كان النبض خفيفا تارة داخلة كما اذا كان قويا صلبا او عظيما فانه يغوز في الانامل ويداخلها فمثل
هذه الصورة اذا فارق العرق الانامل تراجعت اجزاء الانامل المنضغطة بقرع العرق الى مواضعها ولا شك في ان هذا التراجع يحتاج ان يكون الانقباض
فقرع العرق الانامل بالانبساط موجب للتفرق وانقباضه موجب للعود عن التفرق الى الاتصال وهم قد صرحوا بان كلا من التفرق والعود
الى الاتصال محسوس ثم قال جالينوس ولم ازل اتعاهد الجس حتى فطنت لبقي من الانقباض ثم بعد حين احكمته اي صرت بحيث كنت ادركته
ادراكا صالحا ثم نفع على ابواب من النبض ومن تعهد ذلك تهدى ادرك ادراكا والتعهد المذكور على ما نقل من الآراء قلة استعمال الانامل في
الحركات لئلا تصلب وكثرة استعمال الدهن والماء الحار عليها حتى تلين وليسهل ادراكها العرق عند القرع والعود من التفرق الى الاتصال
حين الانقباض هذا كله من كلامه آخر ما استدل به جالينوس على ما اذا غمرت الانامل بجسم صلب ثم اشتاه عنها يتبقى اثر الغمز اكثر من
زمان نبضتين ولا شك ان حركة الانقباض اسرع كثيرا من حركة ارتفاع الانامل عائدا الى وضعه واذا كانت حركة ارتفاع الجلد البعاد لم تدرك
سياحة الجلد الشريان عند انقباضه بحركة ارتفاع الجلد فلا يخفى عليك ان قياس بقاء اثر الغمز من غامز صلب ببقاء اثر غمز الشريان
ليس بصحيح كذا الخبر ما في شرح العلامة قوله لانه اي الانقباض قوله وهو غير ممكن لان حركة الانقباض عبارة عن رجوع المتحرك
من المحيط الى المركز فاذا توجه الشريان من انامل الجاس الى المركز وبعده عنه لا يكون قاعا انامله بل بعيدا عنه فكيف يدرك الجاس قوة تلك
الحركة او ضعفها اللهم الا ان يقول قائل بناء على مسلك جالينوس الذي ذكره قبل ان معنى قوة النبض الذي ذكرته من مصادمته للاصابع
يجوز ان يكون مخصوصا بقوة الانبساط لا بقوى الانقباض فيجوز ان يكون ادراكه بقوة الانقباض مبنيا على معنى آخر غير ما ذكرته قوله فالضعيف
قال العلامة تصوير النبض القوي كالسهم الذي يصدم الهدف بشدة وذلك واضح لا قوة والضعيف هو كالسهم الذي ينال الهدف بخافة
وضعف وذلك اذا كان الهواء ضعيفا قوله ان لا يصدم الا العرق قوله ولم يدفعه عن نفسه حتى يظن انه لا يتحرك منه فضلا عن ان يعرف قدره

وان كان عظيما فان الآلة ربما كانت شديدة اللين تنبسط انبساطا تاما بادنى محرك وخصوصا اذا لم يحط بها الاجسام ضاغطة فانا جسست وغمزة لم يكن قرعها شديدا قويا لان العظم هناك ليس لشدة القوة بل لين الآلة فقد وجد عظم بدون قوة وقد يكون القوة قوية والآلة غير مطاوعة للانبساط لصلابتها فيكون النبض قويا غير عظيم فيظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوى وجد بدون الآخر وليسا بمتلازمين والمتوسط هو ان يكون صدمته بين ذلك والمعتدل في كل جنس هو الطبيعي الا في هذا الجنس فان الطبيعي منه هو الزائد في القوة لان القوة كلما كانت ازيد كانت اجود وثالثها **زمان الحركة وهو اما سريع او بطئ او متوسط** فان لكل حركة زمانا وذلك لان قطع القرع بعد السافة قبل قطعه كلها واذا كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون في زمان اقصر من زمان قطع حركة المعتدل لها او في زمان اطول او في زمان مساو والاول هو السريع والثاني هو البطئ والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا لزمان الانقباض في السرعة او البطوء او التوسط فان السريع قد لا ينبسط فقد يكون سريعا في الانقباض وقد يكون بطيئا وقد يكون متوسطا وكذلك البطئ والمتوسط ففي هذا قد يكون

اقسام هذا الجنس

حركة قوله وان كان عظيما كنبض اصحاب النسيان فانه مع عظمه خامل فيه اشارة الى جواب الشيخ عن سوال حنين وهو ان النبض القوي العظيم واحد لاحتياج كل منها الى قوة قوية وآلة لينة فما الفرق بينهما فاجاب الشيخ بما حاصله ان العظم عبارة عن زيادة انبساط الاقطار الثلثة ومعنى المعتدل القوة عبارة عن زيادة ممانعة اليد عاني المعتدل فعلى هذا يجتمع النبض العظيم مع الضعيف اذا كان الشريان لينا جدا بحيث ينبسط غاية الانبساط بادنى قوة لاستطيع تلك القوة قرع الشريان شديدا ودفعه اليد عنيفا فيوجد هناك نبض عظيم غير قوي واذا كان الشريان غير مطاوع للانبساط التام لكونه صلبا وتكون القوة هناك قوية بحيث تدفع الانامل عن غمس الشريان تحقق نبض قوي بدون العظم فظهر ان بين العظيم والقوي عموما وخصوصا من وجه فقد يجتمعان اذا كانت الآلة مطاوعة للانبساط التام والقوة قوية دافعة للانامل وقد يوجد احدهما بدون الآخر كما عرفت قوله انبساطا تاما في الاقطار الثلثة قوله بادنى محرك من القوة قوله اذا لم يحط بها جسم ضاغط كما في المهرولين قوله ليس لشدة القوة حتى يكون قرعها شديدا قوله للانبساط التام قوله والبسا بمتلازمين على ما عرفت بينهما عموم من وجه كما عرفت المواد قوله والمتوسط قال المصنف كون اقسام النبض باعتبار القوة ثلثة بناء على ما سبق من كون القوة الكيفية للانبساط والانقباض واحدة واما على مذهبنا فيكون انواعه تسعة لان عندنا ان الباسطة قوة الشريان والقابض هو قوة القلب بسبب جذب الروح وامتناع الخلاء ولا امتناع في ان تكون قوة الشريان ضعيفة وقوة القلب قوية وبالعكس فيكون لاقسام تسعة ثلثة للانبساط اما القوي بان يكون قوة الانبساط اقوى من قوة الانقباض او ضعيفة او متوسطة كذلك والضعيف انبساطه متوسط فيكون ثلثة والمتوسط قوة صدمته بين ذلك والقوي والضعيف وذلك بان يدفع الاصبع دفعا مستريحا ولكن لا جدا قوله هو اي المطلب تعريف الخ مع تميز الفضل للحصر قوله كانت اجود اي اصلح واكمل للافعال قوله فاذا فرضنا مسافة اتحد كذراع مثلا قوله اقصر من زمان قطع حركة المعتدل اي قطع المحرك تلك المسافة بالحركة المعتدلة قوله ادنى زمان اطول من زمان الحركة المعتدلة قوله كذلك اي بسيط اي في الانباطة فيكون سريعا

بحسب التركيب تسعة ورابعها قوام الآلة وهو اما صلب ولين او متوسط لان الآلة وهو الشريان اما
ان تكون عاصية على الغامز في الانغماز او مطاوعة له بسهولة او متوسطة في ذلك وقد يشتبه الصلب بالقوي من جهة كثرة عروضه
في الانامل وكثرة انغمازها عنه مع كونها تنهض منه والفرق بينهما ان العرق اذا غمز عليه عند قوة القوة قبل الغمز ثم دفع الانامل يقوى بخلاف
عند الصلابة فانه عند هذا لا يتغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوي يعتبر بمقاومة الغامز والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز
وخامسها زمان السكون الحقيقي وهو السكون التام في المحيط او في المركز او السكون في الحس وهو الزمان الواقع بين
الانبساطين وهو مشتمل على اربعة امور احدها السكون المحيطي وثانيها الانقباض وثالثها السكون المركزي ورابعها

---

قوله بحسب التركيب تسعة وذلك لان السريع اما ان يكون سريعا في انقباضه او بطيئا او متوسطا فهذه ثلثة اقسام للسريع كذا
للبطيء والمتوسط نقول المعتبر اما السريع الاولي او متوسطا بالاتباع المشتهر واما الاعتبار بزمان الانبساط فقط لان الانقباض لا يحس هذا
كلام الشيخ وقال العلامة فيه نظر لان حركة النبض سواء اخذت مطلقة بان تعتبر مجموع حركتي الانبساط والانقباض شيئا واحدا او قيدت بالانقباض
او الانبساط لا بد فيه على تقديري السريعية والبطيئية والمعتدلة وامازيادة الاقسام على ثلثة فهي تحصل من قسمة الحركة السريع والبطيء المستدل
بل بقابلية احد الحركتين الاخرى ولا كلام فيه قلت الى هنا حواشي السيد الشارح وكتب انه مع كونه موكولا على الايرادات في غير موضع من حيث
الصرف والاشتقاق والنحو واللغة والهيئة والفلسفة والطب فانا التزمنا بتوفيقه تعالى بجواب كل منها الا ماندر عالم يصل اليه نظري في على الكلام
او سهوه لقصور المقام الا انه كان فاضلا ماهرا ذا الباع الواسع والرأي الناصع فاستر رضا الكلام معه رحمه الله تعالى وانعم عليه قوله تنزل الزمان
حزره وريزه وندن قوله والعرق هذا العرق للسبع قوله بمقاومة الغامز اي مزاحمته ومدافعته قوله زمان السكون بل هو قصير او طويل
او معتدل بينها وانما لم يذكر هذا القسم بعد القسم الاخوذ من زمان الحركة حتى يكون الماخوذ من احد الضدين قريبا من الماخوذ من الضد الاخر
لئلا يتوهم من الضدية ان قصر زمان السكون كما في المتواتر مساوق لطول زمان الحركة فيكون المتواتر بين البطيء وكذا قصير زمان الحركة
وهو السريع مساوق لطويل زمان السكون وهو المتفاوت قوله وهو السكون الاخير اي في المرة الاخيرة السكون الاخير الذي لا بد منه عند انتهاء حركة الانبساط
وابتداء حركة الانقباض وذلك لان الشيء الواحد لا يجوز ان يكون حاصلا بالفعل نهاية معينة ومباينا لها الا في اينين وبين كل اينين زمان
وذلك الزمان لا حركة فيه فيه سكون قوله او في المركز اي الاخير الذي لا بد منه عند ابتداء الانبساط وانتهاء الانقباض قوله او السكون
في الحس يعني عدم الاحساس بالحركة الانقباضية قوله وهو اي زمان السكون الحسي دقيقة او ثانية قوله السكون المحيطي اعلم ان الاطباء قالوا
ان الطبيعة عند تمام حركتها الانبساطية يحصل لها اعياء فتروم الراحة فتسكن فان كان ذلك السكون بقرب المحيط بحيث يظهر للحس عند
اخر الانبساط واول الانقباض يسمى السكون المحيطي والسكون الخارجي فان الانبساط يبتدئ من مركز الشريان ووسطه وينتهي الى المحيط
الذي هو الخارج وان كان بقرب المركز بحيث لا يظهر للحس لمن يدرك الانقباض مع كونه داخلا عند المركز نحتا ما جوا الانقباض اول الانبساط ويسمى
بالسكون المركزي لكونه عند مركز الشريان وداخله والسكون الداخلي وامامن لا يدرك الانقباض فانه يحكم بان بين الانبساطين كذا زمان السكون

اول الانبساط وهذا مبنی علی ان الانقباض هل هو مدرک امر کان مدرکا کان السکون المحیط هو ما بین الانبساط والانقباض
والسکون المرکز مشتملا علی ثلثة امور اخر الانقباض واول الانبساط والسکون الذی بینهما او ان لم یکن مدرکا کان السکون عبارة
عن الامور الاربعة **وهو اما متواترا ومتفاوتا ومتوسط** لان الزمان الذی لا یحس فیه بحرکة العرف اما ان
یکون اقصر منه فی المعتدل وهو المتواتر او یکون اطول منه وهو المتفاوت ویکون مساویا وهو المعتدل **وساد سها**
**ملمس الالة وهو اما حار او بارد او متوسط** وهذا الاستدلال وان کان عاما للبدن کله لکن ملمس المشیر بان

---

المحیط وعند القائلین بادراکها تشتمل علی اربعة امور فصلها الشیخ فقوله اول الانبساط الخ مبدأه الذی یبتدی منه الانبساط وهو ایضا زمان
اذ لا یکون للحرکة اول الا بحدوث ضرورة ان الان لا یصلح ان یقع طرفا لها وکذا اول السکون لانه ضد الحرکة وکل شئ لا یتصف بالحرکة
لا یتصف بالسکون صرح به فی الشمس البازغة ولکن مبناه انه لا یلزم من عدم اول الحرکة فی الان ان یکون فی زمان لان الزمان عندهم
منقسم واول الحرکة غیر منقسم والا یلزم الستة قال الحق ما قال فی الشمس البازغة فی موضع آخر من مذهبهم ان الحرکة والمسافة وما یجری مجراها
الجری لیس له اول ما یکون حرکة ومسافة بقی ان الشیخ لم یقل اول الانقباض لانه مما وقع فی بعض النسخ واذا کان کذلک فقوله وهذا مبنی الخ تفسیر لما فی
السکون فی الجملة زمان الواقع بین الانبساطین ثم تفصیل ذلک الزمان الی الامور الاربعة مبنی علی تردد فی ادراک حرکة الانقباض فان قوما
الزمان الواقع بین الانبساطین ینطبق علی کلا الذهبین فالذین قالوا بادراکها یفصلون ذلک الزمان الی الامور الاربعة او لها السکون المحیط
الذی بین آخر الانبساط واول الانقباض وثانیها الانقباض وثالثها السکون المرکز الذی بین آخر الانقباض واول الانبساط
والذین قالوا بعدم ادراکها لا یفصلونه بل یقولون کل ما فصله هؤلاء الی الامور الاربعة زمان السکون المحیط فهو عندهم لیس بعبارة عن
الامور الاربعة عند القائلین بادراک الانقباض قوله اما ان یکون اقصر منه الخ من ذلک الزمان حال کونه فی المعتدل وهو المتواتر والاقصر
من المتواتر والسریع ان هذا ماخوذ من زمان السکون السریع ماخوذ من زمان الحرکة فقد یجتمع السریع مع المتواتر اذا کان کل من زمان
الحرکة والسکون قصیرا بالنسبة الی المعتدلة وقد یفترق کل منهما عن الآخر بان یوجد السریع مع التفاوت او المعتدل مع التفاوت
والتواتر او یوجد المتواتر مع البطی او المعتدل مع السرعة والبطوء قوله وهذا الاستدلال فیه اشارة الی ما ذکره الامام الرازی فی
حل شبهة عرضت لمحمد بن زکریا وهی ان هذا الاعتبار غیر مختص بالنبض بل یعم البدن کله وحاصل الجواب ان لسترنایات لکونها ادویة الروح
والروح الذی هو احر من دم الوریدالذی هو جار فی سائر البدن الموجب لسخونة مزیدة اختصاص بالحرارة بالنسبة الی سائر الاعضاء فیحصل
ملمس الشئ بان لکونه متصلا بالقلب الذی هو منبع الحرارة الغریزیة والروح الاسخن من ملمس سائر الاعضاء لکونها غیر متصلة بالقلب فی بالنسبة
من سخونة الرئة مع کون البدن غیر سخین لذلک علی زیادة حرارة القلب ومن قلة سخونة علی قلة السخونة فی القلب هو المراد بکونه
ملمسه بارد مع کون ملمس البدن حارا ای الحرارة الخارجة لکونه دالا علی برودة مزاجه فعلی هذا لا یرد ما قال الشیخ واما ان ملمس المشیر بان
یکون ما یدرک من ملمس سائر الاعضاء فیه بعد لانه لیس مراده ان یکون ملمس الغرفین بارد اذ من ملمس سائر الاعضاء بل انه قد یکون سخونة بسبب سائر الاعضاء لا بسبب الحرارة الغریزیة حتی یلزم الاصل

قد يكون مخالفا لملمس البدن لكونه وعاء للروح والدم الذي هو احر من دم الوريد ولانه متصل بالقلب وهو منبع الحرارة العزيزية والروح فيكون ملمسه لذلك اسخن من سائر الاعضاء واما انه يكون ابرد منها ففيه بعد ولو يعتبر الرطوبة واليبوسة لانها كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضا لوازمهما مثل اللين والصلابة هنا كما في سائر الاعضاء لان اللين والصلابة هناك داخلان في جنس قوام الآلة واما كيفية معرفة ملمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على موضع من العضو غير موضع الشريان ويعلم نفسه الى الملمس فيعلم من ذلك ما يستحقه الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية التي يستحقها ثم يحكم عليه بانه حار او بارد او معتدل **وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلئ** وهو الذي يكون الرطوبة التي في داخله اكثر من المقدار الطبيعي المتعادل **او خالي** وهو الذي يكون ما في داخله اقل من الطبيعي **او متوسط** وهو الذي يكون ما في داخله على القدر الطبيعي ولا يلزم من امتلاء العرق من الرطوبة ان يكون لينا لان اللين انما يحدث عند مداخلة الرطوبة جرم الشريان



اثر ما بعد الشريان لكنها جعلت ملمس البدن جارا بالنسبة الى ملمسه قوله قد يكون مخالفا اي فيجوز ان يكون ملمس البدن حارا وملمس الشريان حارا كما بينه الامام من غير عكس كما زعم الشارح وما كون ملمس البدن حارا وملمس الشريان احر فهو داخل ليس داخل تحت قوله قد يكون اه قوله هو احر من دم الوريد اي الدم الذي يسخن ملمس الاعضاء دم حار الدم الشرياني الذي هو احسن يسخن ملمس الشريان قوله ولم تعتبر اجاب دخل مقدر تقديره ان ملمس الشريان يختلف باختلاف امزجته فوجب ان يكون اضافة بعد انواع امزجته فكان يجب ان يزاد ثمة اشياء اخر الرطب واليابس والمعتدل فاجاب عنه بانه لما اعتبر الحرارة والبرودة لانهما كيفيتان فعليتان واما ماتان فانفعاليتان وقال العلامة فيه نظر بل الجواب انما لم يعتبروا الرطوبة واليبوسة لان الرطوبة اذا ازدادت فان كانت في تجويف العرق كان ذلك مستمرا في حال الحجم عليه بالمتمرد ان لم تكن في تجويفه بل كانت مداخلة بجرمه اوجبت لينه جرمه وكان ذلك مستمرا في حال قوام الآلة وكذلك اليبوسة اذا غلبت اوجب الصلابة وكان ذلك داخلا في قوام الآلة واذا كانت الرطوبة واليبوسة غير مستمرتين في حال ملمس النبض كان اعتبار ذلك بسبب الحرارة والبرودة فقط والشيخ جمع بين الجوابين قوله كيفيتان انفعاليتان فلا تكونان مؤثرتين في القوة الحاسة فلا مدركان قوله مهنا اعني في النبض قوله كما في سائر الاعضاء حيث يسهل تعيين الاعضاء وصلابتها على نوعها قوله واما كيفية معرفة ملمس الشريان اي طريق معرفة ملمس الشريان اي المقايسة على المعلوم او لا فلا يخلو اما ان يوافقه او يخالفه فان وافقه فلا كلام عليه لكن خالف الشريان المعلوم في الحرارة والبرودة حكم عليه بانه حار او بارد قوله من المعلوم جاي دست برجن از دست وهو موضع عظام الرسغ قوله نسبته الى المعتدل بان تحس انه اسخن او برودته اكثر من المعتدل المزاج ازيدا او انقص او مساو قوله فيعلم من ذلك اي الانتساب المذكور قوله الى الكيفية التي يستحقها اي مثل الكيفية المعلوم ازيدا او انقص قوله تجاوزا كما اذا كان اسخن منه كما يعرض في الدق قوله من الرطوبة اي الدم او الروح مع الدم اذا امتلأ الشريان من الروح فقط بحيث لا يكون معه دم غير ممكن قوله المتعاد اي كدرك الشخص او الملمس قوله ولا يلزم جواب دخل مقدر تقديره ان هذه الاجناس حالية لا يدخل بعضها في بعض وهذا الجنس السابع داخل في الجنس الرابع لان العرق اذا امتلأ من الرطوبة الدموية وجب لينه واذا خلا عنها صلب

الكيفية الانفعالية لا يلزم اعتبار لوازمها لانا لا نسلم ان اللين والصلابة من لوازم الكيفية الانفعالية لان اللين والصلابة من لوازم الكيفية الفعلية

عند الامتلاء لان الرطوبة المائية قد يكون قوامها بحيث يعسر نفوذ ما في جرمه وتامنها الاستواء وهو ان يكون قرعاته الاجزاء متشابهة في احواله واختلافه وهو ان يكون قرعاته غير متشابهة فيها اى في احواله وهو امور خمسة الجنس الماخوذ من حال المقدار والجنس الماخوذ من حال الثقل والجنس الماخوذ من حال زمان الحركة والجنس الماخوذ من حال زمان السكون والجنس الماخوذ من حال الثقل فان الظاهر ما يقع به الاستواء والاختلاف هو هذه الامور فاما جنس الوزن فما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه والاختلاف فاما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوى عليه العرق فالظاهر ان ذلك انما يقع بتدريج وفي خط طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم والروح في القلة والكثرة في دقيقتين او ثلثة بحيث يظهر الحس واما اختلاف اجزاء النبضة الواحدة في ذلك من الحالات واما الجنس الماخوذ من حال الملمس فوقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر الحس بعيد ايضا واما جنس النظام وغير النظام فان الاختلاف في ذلك هو نوع غير المنتظم والمستوى فيه هو نوع من المنتظم فيكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما داخلا في النظام ومقابله وهو

**اما مستوى ومختلف** فان كان الاستواء في جميع

---

يصلب فاجاب بانه لا يلزم الخ والجواب ان الجنس الرطب يحس كالمنبسط المتسع ولا كذلك المنتهى فان الرطوبة يحس في تجويفه قال العلامة الجنس المتسع لا يلزم ان يكون عظيما بل قد يكون صغير الفضاء المادة المائية قوله عند الامتلاء اى استمرار العرق من الرطوبة قوله وتامنها اى احد امور قوله من حال المقدار اى مقدارا يتحرك من الشريانين من الطول والعرض والعمق اما بالزيادة فيهما او بالنقصان منهما قوله من حال الثقل اى بصدم العرق الاصابع بقوة او لا قوله من حال زمان الحركة بانه قصير فسريع او زائد فبطئ او معتدل فمعتدل قوله من حال زمان السكون بانه قصير فمتواتر او كثير فمتفاوت او معتدل فمعتدل قوله من حال القوام اى قوام الالة بانه صلب او لين او معتدل قوله وهذه الامور الخمسة قوله فما يعسر ادراكه لان ادراك الوزن يتوقف على معرفة زمان الحركة والسكون ومقابلته احدهما بالاخر فلا اعتبار الاختلاف والاختلاف فيه احتيج الى معرفة هذه المقابلة ونسبة زمان الحركة الى زمان الحركة او السكون بالعكس وذلك مما يتعذر او يتعسر معرفة كذا قال العلامة قوله ان ذلك اى اختلاف العرق في الامتلاء والخلاء قوله اذ من المستبعد الخ دليل وتوجيه في زمان طويل لانه يستبعد ان يدرك الاستواء والاختلاف فيما يحتوى عليه البعض ساعة وضع اليد وفي موضع اليد على الشريانين طول الزمان ههنا حرج فلهذا لم يعتبر الاختلاف فيه قوله في ذلك اى في قلة الدم والروح وكثرتها قوله من المحالات اى العادية اذ اختلاف اجزاء النبضة الواحدة بان يكون جزء منها ممتلئا وجزء اخر منها خاليا فارغا مما يتعذر وتوجيه جدا بل العادة تحكم باستحالته فضلا عن ادراكه قوله بعيد ايضا اذ من المستبعد ان يدرك ان يكون جزء من اجزاء العرق حارا وجزء آخر منه باردا كذا قال العلامة قوله واما جنس النظام وغير النظام الخ اعتذار عما عسى ان يرد على قوله لم يعتبر الاختلاف في الجنس الخمسة المذكورة اظهر بان الاستواء والاختلاف في النظام وغير النظام ايضا واقع مدرك معتبر فلم اقتصر توجيها في الخمسة وتقريره الاعتذار على حسب ما رامه الشارح منتقدا بالعلامة ان يقال ان الاستواء لا يوخذ باعتبار النظام بان يجعل الاستواء النظام نوعا من المستوى وكذا الاختلاف لا يوخذ باعتبار عدم النظام بان يجعل المختلف في النظام نوعا من المختلف بل الامر بالعكس فان المختلف في النظام نوع من غير المنتظم والمستوى في النظام نوع من المنتظم

هذا الامور قيل له مستوعلى الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان في بعض دون بعض قيل له مستوفي كذا تختلف في كذا ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون في بنضات وفي بنضة واحدة اما في اجزائها بان يكون جميع مواقع الاصابع متساوية او مختلفة واما في جزء واحد منها اي في موضع اصبع واحد بان يكون اول الانبساط واخره وما بينهما بحسبي فيها متشابهة في الامور المذكورة او مختلفة

**وتاسعها الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم وهو الذي لاختلاف نظام**

محفوظ وهو على وجهين احدهما ان يكون لعدد المتكرر منه خلاف واحد مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي فيما يجاورها وثلثها ويستمر على ذلك وثانيهما ان يكون للمتكرر منه دور اختلافين فصاعدا مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي فيما يجاورها وثلثاها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يصير السرعة في كل نبضة مثل التي تجاورها ونصفها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يرجع الى الدور الاول الى ان يتم عدده المعين ثم الى الدور الثاني

---

فلا يسمى النظام وغيره نوعين من المستوي والمختلف داخلين فيما قبل المختلف في النظام وهو نوع من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع من المنتظم وهذا بظاهره يخالف لما مر وسيأتي ان المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف ومن اجل ذلك قال الفاضل الدهلي لم يتصور جنس النظام حتى لا يخرج في الاستواء والاختلاف لكنه على هذا يعود السؤال بل يتسع دائرة المناقشة لانه اذا كان جنس النظام وما يقابله نوعان للمختلف والمستوي داخلين فيها فلم لم يأخذ في الاستواء والاختلاف بحسب النظام وغيره كما اخذ وبها بحسب الامور الخمسة الا ان يقال انهم لما وجدوا الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه لم يدرجوها ثانيا في جنس الاستواء والاختلاف واما كونها نوعين من غير المنتظم والمنتظم ودا خلين فيها كما اعترف به الشيخ ففي حيز الخفاء هذا ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا قوله هذه الامور الخمسة قوله كذا الاختلاف اي ان كان في جميع الامور الخمسة قيل له مختلف على الاطلاق قوله مستوفي كذا اي فيقال مستوي القوة او في السرعة وكذا قوله ومختلف في كذا اي كالصلابة واللين مثلا قوله اما ان يكون الخ كل منها قوله او في نبضة واحدة وهي عبارة عن حركة الشريان مرة واحدة تحت الاصابع وجزؤها حركته تحت اصبع واحدة قوله واما في جزء اي واما في اجزاء جزء واحد من نبضة واحدة قوله او مختلفة اي فيهما قوله نظام محفوظ الخ هذا رد وعليه قوله مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة الخ اي يكون سرعة النبضة الاولى ازيد من سرعة ما يجاورها بقدر الثلث قوله دورا اختلافين مثل ان يكون هناك دور وذلك بان يكون سرعة النبضة الاولى من ذلك الدور ازيد من سرعة ما يجاورها بقدر الثلث وذلك الثانية الناقصة من الاولى بقدر ثلث السرعة ازيد مما يجاورها بقدر الثلث ايضا وذلك الثالثة ازيد مما يجاورها بقدر الثلث ثم يعود الى دور آخر غير الدور الاول بان يكون سرعة الاولى ازيد من سرعة الثانية بقدر النصف وكذا الثانية من الثالثة من الرابعة قوله ثم يرجع الى الدور الاول اي بعد الزيادة بمقدار النصف على ما يجاوره زيادة بقدر الثلث في السرعة عليه كما كان حاله في الدور الاول وهكذا الى اربع بنضات ثم تزيد الاولى على ما يجاورها بقدر النصف الى اربع بنضات كما كان حاله في الدور الثاني الا انه يزيد دوران سعاله ولا تتكرر واحد وابن صادق يقول انه منتظم لا كالمنتظم اما انه منتظم فلانه حفظ ادواره واما انه لا كالمنتظم فلانه

وهكذا او مختلف غير منتظم وهو الذي بعرف العرق حركات مختلفة على غير ترتيب وهذا الجنس داخل تحت المختلف لان المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو نوع من الجنس الثامن فلهذا يجب ان يكون الاجناس اي الاجناس العالية لادلة النبض تسعة قال ابن ابي صادق الا ان الفاضل جالينوس اي ان يعد جنسا برأسه قيما اظن لانه ذو شعب كثيرة وعاشرها الوزن والوزن هو ان يقاس شئ شئ ليستخرج بذلك النسبة التي بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان احد الحركتين بزمان الحركة الاخرى او زمان احد السكونين بزمان السكون او زمان احد الحركتين بزمان احد السكونين فان لكل من الحركة والسكون زمانا بكل

---

كل دورة مخالف الدور الذي قبله وهكذا الى كل نبضة ثالثة من كل دور تقيس عن دورتها بعده وكذا عن نبضة قبلها بالصفة المذكورة قوله على غير ترتيب ونظام اليفيد بان لا يكون لنظامه حد محفوظ لا في الزيادة ولا في النقصان كما كان في الاشتة المذكورة قبل قوله وهذا الجنس الخ قال العلامة بهذا هو الحق وذهب اليه محمد بن زكريا الرازي والشيخ في رئيسة الامام بان قال النبضات اما ان تكون منتظمة اذا كانت مستوية من بعض الوجوه واما ان تكون مستوية اذا كانت مستوية من كل الوجوه والاستواء من كل الوجوه اخص من الاستواء من بعض الوجوه لانه كلما كان مستويا من كل الوجوه صدق عليه انه مستو من بعض الوجوه ولا ينعكس واذا كان كذلك كان الانتظام اعم من الاستواء فقد دخل تحت المنتظم المستوي وبعض اقسام المختلف واما عدم الانتظام فهو اخص من الاختلاف فاذا اعتبرنا كل واحد من جنس الاستواء والاختلاف وجنس النظام وعدم النظام وجدنا احد الطرفين من الاول اعم من احدهما من الثاني والاخر من الاول اخص من الاخر من الطرف الثاني ضرورة ان الاستواء في الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف اعم من النظام من الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام والاختلاف من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف اعم من عدم النظام من الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام واذا كان كذلك لم يمكن جعل احدهما جنسا للاخر الا من العكس فوجب جعل كل واحد منهما جنسا مستقلا بنفسه هذا كلامه زلة العلامة قوله والوزن اي في الصرف واللغة قوله عند الاطباء الخ قال جالينوس في النبض الصغير الوزن متساو في النبض المقايسة اما بين حركة وحركة او بين الحركة والسكون او بين سكون وسكون فالمقايسة بين الحركة والحركة هي بين الانقباض والانبساط واما بين سكون وسكون فالمقايسة بين السكون الخارج والسكون الداخل واما بين حركة وسكون فالمقايسة المذكورة ليست في سائر الاجناس بل في الامور المذكورة وهي المراد بالوزن قوله احد الحركتين اي حركة الانبساط وحركة الانقباض في السرعة والبطوء قوله احد السكونين اي السكون المطلق او السكون الكرسي لمعنى اعتبار استوائهما واختلافهما في التواتر والتفاوت قوله او زمان احد الحركتين الخ كان يقاس زمان الانبساط الى زمان السكون الواقع بينه وبين الانقباض او زمان السكون الواقع بينه بين الانبساط فان كان النسب المحسوسة بينهما هي الواقعة في الاوزان الملائمة الحسيقارية فهو جيد الوزن والا فرديء هذا ان لم يحصل ادراك لامور الاربعة في النبض وآنا ادرج لفظ الزمان ولم يقل مقايسة الحركة والسكون لان المقايسة بين الشيئين بان يكون هذا اثقل او سريعا انما يتأتى اذا كان كل منهما والما كان السكون عند الحركة فلا مقايسة بينهما الا باعتبار وقوعهما في الزمان لانه ظرفية وجودية

من الزمانين مقدار ولذلك المقدار نسبة الى قرينه وهذه عشرة اوجه الاول مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط الثاني مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الداخل الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الداخل الثامن مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج التاسع مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل العاشر مقايسة زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل الا ان هذا عند الشيخ ما يكون بين زمان الحركة وزمان السكون اى حركة الانبساط والسكون المحيط او المركزى وحركة الانقباض والسكون المحيط او المركزى اذ كانتا الاربعة مدركة او ما يكون بين زمان الانبساط والزمان الذى بين الانبساطين اى الزمان الذى لا يحس فيه الحركة واما مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون

مشتركة بين الحركة والسكون قوله من الزمانين اى زماني الحركة والسكون قوله مقدارا اى من الطول والقصر والاعتدال قوله نسبة الى قرينه وهو الزمان قوله وهذه عشرة اوجه كذا اورده والمصنف شرحه والصالطة لهذه الاوجه العشرة ما اوردها العلامة بقوله ان ما يقاس بمثله قد يكونان من نوع واحد كما يقاس زمان الانبساط بزمان الانبساط وقد يكونان مختلفين بالنوع متحدين بالجنس كما يقاس زمان الانبساط بزمان الانقباض وقد يكونان مختلفين بالجنس ايضا كما يقاس زمان الحركة بزمان السكون قوله زمان الانبساط اى زمان انبساط احد البعدين بزمان انبساط بعده آخر قوله السكون الخارج اى عند محيط الشرايين الذى ينتهى اليه الانبساط ويبتدئ منه حركة الانقباض قوله السكون الداخل اى الذى عند المركز وهو المتخلل بين اخر الانقباض واول الانبساط قوله بزمان الانقباض اى من بعده آخر قوله بزمان السكون الخارج اى المتخلل بين اخر الانبساط واول الانقباض فهذه عشرة تكيفها هذا الجدول ثم قال المصنف بعد هذه العبارة وان تعسر على ادراك الامور الاربعة امكن وقوع المقايسة بين الازمان على عشرة اوجه الاول مقايسة زمان الحركة التى بين الانبساط الاول الى زمان الحركة الاخرى الثانى مقايسة زمان الحركة الى زمان السكون فى الحس وهو ان لا يحس حركة وذلك هو الزمان الواقع بين الانبساطين وان كان فيه حركة الثالث مقايسة زمان السكون الى زمان السكون قوله لكنا لم اره فى بحث الوزن قوله عند الشيخ اعلم ان الاطباء اختلفوا فيما بينهم فى زمان النسبة فالشيخ اعتبر نسبة زمان الحركة اى حركة الانبساط وحركة الانقباض ان كانت مدركة بزمان السكون محيطا كان او مركزيا وقال الذين يدخلون فى باب الوزن مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون بابا فى باب والافاضل القرشى اعتبر نسبة زمان السكون والحركة بزمان الحركة والسكون فما اعترض على كلام الشيخ بانه غير مستقيم لانه مبنى على ان مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط هو بعينه اعتبار الاستواء والاختلاف فى السرعة وليس الامر كذلك اذ بين اعتبار الاستواء والاختلاف فى السرعة وبين زماني الانبساطين فرق فان مقايسة مقادير نسب ازمنة يتوان ينظر بالنسبة احدها الى الاخر بان يعتبر

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| زمان حركة الانبساط | ۱ | ۲ | ۳ | ۴ |
| زمان حركة الانقباض | + | ۵ | ۶ | ۷ |
| زمان السكون الخارج | + | + | ۸ | ۹ |
| زمان السكون الداخل | + | + | + | ۱۰ |

فهي داخلة في باب الاستواء والاختلاف **وهو اي الوزن اما جيد الوزن حسنه** وهو ان يكون النسب التي بين الازمنة الاربعة وهي زمان الانبساط والانقباض والسكون المحيط والمركزي على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان والفصول وانواع التدابير فان نبض الصبي مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة انقباضه لان حاجته الى جذب النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان السكون الخارج

مثلا والزائد لنصفها او غيرهما وذلك لامحالة خارج عن الاستواء والاختلاف والنظام ومقابله وهو قيد نظرا لانا لانسلم اولا ان الشيخ عنى ان متعالية زمان الانبساط بزمان الانبساط هو بعينه اعتبار الاستواء والاختلاف في السرعة لانه لا يلزم حينئذ كما ذكر الا دخوله فيما يوزن وسلمنا انه عنى ذلك فلانسلم ان الامر ليس كما ظنه لان الوزن المعتبر ههنا لا يمكن ان يقع الا في نسبة زمان الحركة الى زمان السكون لان المعتدل لا يختلف بتفضيل بعض ازمنة استوائه واذا استوى زمانا الحركتين والسكونين يكون النسبة بينهما بالنسبة الى الاستواء وهي خارجة عن النسب الموسيقارية **قوله** في داخلة الخ لان مقايسة احد الحركتين بالاخرى اعتبار استوائهما واختلافهما في السرعة والبطء ومقايسة زمان احد السكونين بالاخر اعتبار استوائهما واختلافهما في التواتر والتفاوت الا ان الاطباء قد تطلقون القول في مقايسة الحركتين والسكونين لا يبالون في ان قياس الحركة الى الحركة مثلا معروف حسنه في باب الاستواء وانه من جملة ادخال ما هو من باب في باب آخر ثم قال الشيخ على ان ذلك لا ادخال جائز وليس لمحال يشتهي لانه لا امتناع في ادخال ما هو من باب في باب آخر اذا لم يكن بينهما مناقاة وههنا كذلك فان النبض اذا اختلف ازمنة حركاته او سكواته جاز ان يكون بين تلك الاختلافات نسب تفيد وزنا فيكون مع كونه مختلفا موزونا **قوله** وهو اي الوزن الا ان ارجاع الضمير الى النبض المذكور قبل مع انه يجوز ارجاعه الى النبض وان لم يكن مذكورا صريحا فان مرجع الضمير قد يكون مذكورا ضمنا كقوله تعالى ولابويه لكل واحد منهما السدس على ان الضمائر في سائر اقوال الشيخ قوله هو متواتر وقوله هو مستوا راجعة الى النبض فليكن ههنا ايضا كذلك مع انه يطابق حينئذ لقول الشيخ النبض اما ان يكون جيد الوزن ومع ذلك لا حاجة الى ارجاع الضمير الى الوزن للاضافة قبل الا ان يقال الوزن لما جيد حسنه **قوله** حسنه كاشفة بجيد الوزن لانه بدل او عطف بيان كما زعم لان ههنا كلاما مقدرا ان بالنسبة وفي البدل لا يكون المبدل منه مقصودا بالاصالة وعطف البيان يكون عطف اشهر **قوله** وهي بان الانبساط الاولي ازمنة الانبساط **قوله** على المجرى الطبيعي اي موافقا لمقتضى طبيعة الشخص بحسب سنه وبلده وفصله وانواع تدابيره من الصناعات والحرف فان خالف فنبضه في من ذلك كان يكون نبض صبي كنبض شاب الخ ونبض لصاحب البلد الحار والفصل الحار والصناعة الحارة كنبض من بلده وفصله صناعته بارد وكان كعكسي الوزن **قوله** حركة انبساط اسرع اي اذا لم يعارضه سبب خارج من البلد والفصل **قوله** لان حاجته الى جذب النسيم المتعلق بالحركة الانبساطية اشد لان حرارة الصبيان كثيرة كما وان كانت دون كيفا من حرارة الشباب فلذلك يحتاجون الى جذب النسيم بسرعة فيكون الانبساط فيهم اسرع **قوله** من حاجته الى دفع البخار الدخاني اي المتعلق بالانقباض وذلك لان رطوبة مزاج الصبي من فضول الاغذية في البخار بخلاف الشباب لكون مزاجهم يابسا بالنسبة اليه واذا كان الدخان من الصبي اقل كان حركة الانقباض التي تدفع بها ابطأ ولا يخفى عليك ان هذا البيان لا تمشي على مذهب المصنف القائل بحصول الترجيح عند التقابل بالشرطين واندفاع البخار الدخاني

اطول لان ما يقصه من زمان الحركة يزيد في زمان السكون وبالعكس لان المسافة واحدة فيكون الزمان كل من الحركتين نسبة الى زمان كل من السكونين فهذه النسبة ما ان تكون محفوظة او لا قالاول هو جيد الوزن والثاني موزون جيد الوزن سيئه واضافوه اى اضاف الشيخ ثلثة مجاوز الوزن وهو الذى يكون وزنه وزن سن يلى سن صاحبه كالصبى يكون له وزن نبض الشبان او مباين الوزن وهو الذى يكون وزنه وزن سن

عنه انبساط كما مر من الشه اولا نمنينه ان يقول الشه بان نبض الصبى مثلا حركة انقباضه اسرع من حركة انبساطه لان مابه الاجتذب النسيم اكثر ولعل انا لم نقف في كتب تبع فيه المحمود على هذا الامر خلاف الشاهد بل الشاهد في نبض الصبى هو سرعة الانبساط قوله اطول اى زمان السكون الذى يتلوه الذى يتلوه الانبساط ونمنينه عليه الانقباض قوله لان ما يقصر من زمان الحركة اى الانبساطية قوله في زمان السكون الخارجي قوله وبالعكس اى ما يزيد من زمان الحركة الانقباضية يكونها ابطا فينقص من زمان السكون الداخلي قوله لان المسافة اى مقدار قطر الاسطوانة التى الشريان في العرض فانها تقطعها الشريان بالحركتين مرة بالحركة الانبساطية من المركز الى المحيط بجذب النسيم في زمان اقصر من المتعدل لكونها اسرع ومرة بالحركة الانقباضية الآخذة من المحيط الى المركز لدفع الدخان في زمان اطول من المتعدل لكونها ابطا فاضل من القدر المعين من زمان الحركة الانبساطية يصرف الى السكون الخارجي فيكون السكون الخارجي طول من الداخل وما زاد على القدر المعين منه في الحركة الانقباضية لكونها ابطا يقصر من زمان السكون الداخل فيكون السكون الداخل اقصر من الخارجي وكذا الحال على طول السكون الخارجي من الداخلي يكون المسافة في حركة الانبساط والانقباض واحدة او لو كانت المسافة مختلفة فاما ان تزيد للانبساط وتنقص للانقباض او بالعكس فعلى الاول وان لم يكن زمان السكون الخارجي اطول بكثير من زمان السكون الداخلي لكنه لما كان خلاف الواقع اسقطه عن الاعتبار وعلى الثاني يكون زمان السكون الداخل عن الخارج اطول وهو ايضا خلاف الواقع فلا يعتبر قوله ولم يفهم المرام من اورد على هذا الكلام المقرون بالنظام بانا لانسلم ان مسافة كل نبضة متساوية لمسافة جميع النبضات لانه يمكن ان يكون جميع الانبضة الاربعة سريعة او بطيئة او بعضها كذلك بحسب مجانبتها الخ لان المراد المسافة التى تشترك في العرض والعمق وهي محفوظة محمودة في كل من الانبساط والانقباض كيفما كانتا سريعتين وبطيئتين او احداهما سريعة والاخرى بطيئة او بالعكس وبعض الناظرين في شرح هذا المقال مقال بنى عن الاختلال قوله لنسبة اما بزيادة او بنقصان قوله سيئة ويسمى موزون الوزن وقوله سيئا انما يسمى بقوله غير جيد الوزن لكونه اعم منه لان عدم الجودة لا يجب ان يكون سببا او صفة كما شنعة لابدال او عطف بيان كما عرفت قوله اى اضاف الشيخ ثلثة وجه الحصر ان الوزن اما ان لا يشابه وزنا طبيعيا السن الستة ويسمى الخارج عن الوزن البعيد عن الوزن او يشابه وزن سن فاما ان يكون ذلك السن سنا يلى سن صاحبه او لا يكون والاول يسمى المتغير الوزن والمجاوز الوزن وقد سماه بعضهم بالخارج عن الوزن والثاني يسمى المباين الوزن وقد سماه بعضهم بمجانب الوزن قوله نبض الشبان والشاب يكون له

لا فی نفس ماہ کالصبی یکون لہ وزن نبض الشیوخ وخارج الوزن وھو ان لا یشبہ وزن نبض سن من الاسنان البتۃ مثل ان یکون مرتعشا کان لا یکون لہ وزن ما صرح جالینوس فی النبض الکبیر بان کل نبض فانما ھو بالقسمۃ خارج الوزن لخروجہ عن جمیع الاوزان الطبیعۃ التی للانسان لا لخروجہ عن الوزن مطلقا وھو ای سیئ الوزن ردی لانہ یدل علی تغیر عظیم اوجب خروجہ عن مقتضی طبیعۃ ذلک السن وکلما کان الخروج اکثر کانت الرداۃ اشد ونقل بعدہ کما اجناس ادلۃ النبض فی اسباب النبض ای سباب الحرکۃ التی یتکون الالم معھا صلبۃ اولینۃ او حادۃ او بارحۃ او ممتلیۃ اعالیۃ او تکون القوۃ معھا قویۃ او ضعیفۃ او یکون زمان السکون الذی معھا طویلا او قصیرا وعلی ھذا الحاجۃ الی النبض

نبض الصبی اکمل قولہ لانہ ای سن صاحبہ یکون بینما سن تتصل کالشباب یکون لہ نبض الشیخ او الشیخ یکون لہ نبض الشباب او الصبی قولہ ان یکون مرتفق ای مرتفعا لانتظام لہ اصلا اشارۃ الی جواب ما یقال کیف یصح الخارج عن الوزن من اصناف النبض ان یسمی بالوزن ما یکون لہ وزن سوء وخارج عن وزن طبیعی وخارج لا یکون لہ وزن اصلا وتقریر الجواب ظاہر قولہ لان کل نبض جید او ردی قولہ خارج الوزن ھذا کما یقال ردی العین لمن فی عینہ نقور لا من لا عین لہ وخارج المذھب لمن لا مذھب لہ حقا لان المذھب اصلا قولہ اکثر تفوتک اذا کان لیس فی خارج وزن بحیث لا یشبہ نبض سن من الاسنان قولہ کانت الرداۃ اشد لدلالتہ علی قوۃ مسبب الخروج قولہ بسباب الحرکۃ ای حرکۃ الشریان قال الشیخ فی القانون وشارحہ والفاضل السدید ان سبب النبض ثمانیۃ الاسباب اللازم والمفارق لانہ اما ان یکون داخلا فی تقویم وجودہ او لا والاول یسمی لازما او عرضا لازما وقیل سمی بالاسباب الثمانیۃ ای الاشیاء الثمانیۃ وھو القوۃ الحیوانیۃ التی فی القلب المحرکۃ للشریان والتجویف وھو الخرق الذی بین الشریانین والحاجۃ الی ھذا الامر الثانی ای ما لا یکون داخلا فی تقویم وجودہ اما ان یکون غیر مفارق او مفارقا والاول یسمی باللازم کالذکورۃ والانوثۃ والشباب والشیخوخۃ وھذہ الثلاث یسمی بالمتغیرات علی الاطلاق مثل السن او قامات الجسد والنوم والیقظۃ قال العلامۃ قبل فی الجوامع بسباب النبض ثمانیۃ منھا ثلاثۃ منھا سابقۃ ومنھا مادیۃ اما المتقدمۃ وھی التی بھا تتم النبض فھی القوۃ والحاجۃ الی المسکۃ والبعد عن کثرۃ الامتلاء وعلی وحدتھا والمادیۃ ھی برد الھواء وحرہ قال ابن مطرن الاسباب المغیرۃ للنبض منھا ما ھی معروفۃ وجودہ عند الطبیعۃ وھی وکیفیتھا او کیفیتھا وھی السنۃ المزاج والذکورۃ والانوثۃ والصحۃ والسن والمزاج واوقات السنۃ والنوم والیقظۃ وحال الھواء الحاضر الحال فی الدار وتسمی ھذہ طبیعیۃ ومنھا ما عرفت الطبیعۃ بوجودھا ولم تحد وکیفیتھا کالریاح والاستحمام والمآکل والمشارب وتسمی ھذہ غیر طبیعیۃ ومنھا ما لیست معروفۃ عند الطبیعۃ ولا محدودۃ عندھا کالحمیات والاورام واسبابھا وتسمی خارجۃ عن الطبیعۃ قولہ وعلی ھذا ای وعلی ھذا باقی الامور العارضۃ للنبض من کون احوالہ مستویۃ او مختلفۃ مع بقاء الاسباب او کون الاختلاف منھا علی نظام محفوظ او لا نظام محفوظ او کونہ جیدا او ردیا او سیئا قولہ الحاجۃ الی النبض قد مر من الاسباب الماسکۃ اسبب الحاجۃ وھی زیادۃ الحاجۃ الی المزج لکونہ احون الشدۃ فان القوۃ ھی الموجبۃ للعظم لکونھا سببا فاعلیا ولین الالۃ التی ھی سبب قابل بزیل المانع والسمین ھی الحاجۃ الی منفذ لسیطا

هي ترويح الحار العزيزي فان زادت الحاجة اليه لزيادة في الحرارة فان زيادة الحرارة توجب زيادة
التطفئة وهو انما يحصل باجتذاب البرد الكمون وكانت الآلة مع زيادة الحاجة مطاوعة بليتها قابلة لفعل القوة غير
عاصية عليها والقوة مساعدة لقوتها قادرة على تحريك العرق الى كمال الانبساط كان النبض عظيما لان العظم راجع هذه
الاسباب الثلثة وان كانت الحاجة الى الترويح ازيد من ذلك اي مما يحصل بالمقدار المجتذب من الهواء بالنبض العظيم سريع
الاجتذاب النبض مع العظم لم يحصل بالعظم والسرعة استيفاء الواجب بحسب الواجب وان افرطت الحاجة الى الترويح بحيث لا تندفع
بالهواء المجتذب بالنبض العظيم السريع تواتر النبض مع العظم والسرعة يحصل بالجميع استيفاء الواجب ومهما امكن للقوة تحصيل
المقصود بالعظم لم تعدل الى السرعة ومهما امكن لها تحصيله بالعظم والسرعة لم تعدل الى التواتر ومثل القوة في هذا مثل من يمشي
في يوم فانه يوسع خطاه لئلا يكون ما يقطعه من مسافة الطريق في كل خطوة شيئا كثيرا فان كان الاهتمام ازيد اسرع لئلا تكثر الخطا
وان كان ازيد اسرع بين الخطاء وكما ان عند الخروج

---

وقيضا ولذا قال الشيخ الحاجة اعون الثلثة والحاصل ان الاحتياج الى النبض لترويح الحار الغريزي لانه هو السبب الفاعلي والاحتياج الى ان يزيد
وينقص بسبب حدة الحرارة في اشتعالها او ضعفها او اعتدالها وذلك لانها متى كانت الحرارة ثائرة كانت الحاجة داعية اي هو لو
شكا ثرومتى كانت ناقصة كانت داعية الى هواء قليل وان اعتدلت الحاجة كانت داعية الى هواء معتدل فان كانت زائدة وكانت
الآلة الى العرق ان بض مطاوعة بسبب لينها والقوة المحركة للنبض قوية كان النبض عظيما واذا اتفق واحد من هذه الثلثة كان
النبض صغيرا قوله لزيادة قبل في الحرارة اما الكثرة في الحار العزيزي واما الحرارة غريبة قوله مطاوعة بلينها الباء للسببية قوله باجتماع
هذه الاشياء الثلثة فاعلة تامة للعظم هي المجموع من الثلثة وكل واحد منها علة ناقصة فاذا وجد المجموع وجد العظم لان الحاجة داعية والآلة قابلة
من صلابة الآلة وضعف القوة قوله ازيد كما في المطبقة قوله استيفاء الواجب من الترويح قوله بحسب الواجب بحسب الحاجة الواجبة
قوله وان افرطت الحاجة كما في الحرقة واعلم ان الاطباء يسمون ان شدة الحاجة ان كانت الى الترويح كانت السرعة في الابنة طا وان
كانت الى ولد خانية كانت السرعة في الانقباض وتحس عليه التواتر وذهب المعلم الى ان كل واحد من هذين السببين يحدث السرعة لان القوة
والضعف ان كان في نفس الشريان كان السرعة والبطو باعتبار الابنساط وان كان في القلب كان ذلك باعتبار الانقباض لان سبب
الانقباض عنده هو انبساط القلب وجذبه للروح من الشرايين واما الانبساط فهو لقوة الشريان قوله ليحصل بالجميع استيفاء الواجب
من الترويح ولا يحترق الارواح والرطوبات فالنبض العظيم السريع المتواتر عظيم يقطع مسافة العرق من المحور الى المحيط في زمان اقل من المعتدل
ويكون زمان سكونه عند المحيط اطول من المعتدل قوله تحصيل المقصود وهو استيفاء الواجب من الترويح بحسب الحاجة قوله لم تعدل
اي لم تمل الى السرعة لان حصول الغرض لما امكن بالعظم لا حاجة الى السرعة والتواتر قوله لم تعدل الى التواتر لان حصول الغرض
بالعظم والسرعة اسهل والميسر فلا تجتهد بطبيعة في حصوله الى التواتر قوله ومثل القوة بفتحتين لا بالضم كما زعم الصفة والحال كما في شرح القانون
قوله خطاه كمشيه جميع خطوة بالضم قوله عند الخروج عن الاعتدال الى الحرارة غريزيا كان او غير غريزي السوق والقرائن عليين وكذا القيد

عن الاعتدال بحصر المعظم اولا ثم السرعة ثم التواتر فعند الرجوع الى الاعتدال في حالة حاجة يزول التواتر اولا ثم السرعة ثم المعظم واحيانا
كانت الآلة حاصية على التفوق في تحريكها الى الانبساط التام او المعتدل لصلابتها اسرع مع صغر يتبادر بالسرعة ما يفوته من المعظم
فيقوم عنه ان سريعتان مقام مرة واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما تندفع بالسرعة تواتر مع السرعة وان كانت

اولى من الحذف كما زعم بل قيام القرينة يحكم بالاولوية على العكس قوله يزول التواتر اى الذى حصل اخيرا فانه اذا زالت الحاجة
يزول التواتر فيبقى النبض سريعا عظيما وذلك لان الطبيعة اذا فعلت افعالا لاجل الضرورة كانت لها مراتب بان يكون بعضها اعلى
واشد ضرورة وبعضها اولى والنفس منها فعند زوال الضرورة كل ما كان اقل على الطبيعة كان اعراضها عنه قبل اعراضها عن الاخف
عليها واذا ثبت ذلك فكما ان اول ما يحصل عند الخروج عن الاعتدال المعظم ثم السرعة ثم التواتر فكذا عند التوجه الى الاعتدال
اول ما يزول التواتر ثم السرعة ثم المعظم ولكن لا يجب حصول الصغر فان القوة متى كانت باقية على حالها تحفظ نسبة افعالها المقدار الطبعى
لانه اخف المقادير عليها ولو حاول التنفيس عنه كان عليها كلفة ومشقة والطبيعة لاتختار المشقة من غير سبب بشاله انا اذا احتجنا الى السعى
الى موضع بعيد في زمان قليل وسعنا الخطا ثم اذا استغنينا عن ذلك نجعل الخطوات اصغر من ذلك لان المقدار الطبعى فكذلك هنا وهذه
قاعدة للاطباء في النبض وصحيحا الاستقراء وما تكلموا به من القياس فهو المتمسك بالنظر الذى ذكره الشيخ من حال الكل فانه اذا كان يحتاج الى
حمل شئ او مقدار من الثقل في زمان معين فان كان له قدرة على حمله حمله او على حمل مقدار كثير منه فظاهر ثم الثقل في الزمان المعلوم بحركة
بطيئة يحمل مقادير كبارا ونقلها بسيط والا فلا ثم ان كان لا يقدر على حمل مقادير كثيرة حمل مقادير صغارا ونقلها بسيط والا فلا ثم بين كل نقلتين
او ريث بين كل نقلتين وان كان ضعيفا لا يأتي منه الا سرع حمل متقدما الصغير كل مرة ونقله بسيط والا فلا ثم او ريث بين كل نقلتين اضعافا
متى ينقل المقدار المعلوم في الزمان المعلوم وان كان ضعيفا جدا بحيث يحتاج الى اوريث بين كل نقلتين حمله كذلك مع بسط وحركة اذا تحركت
لا ينقل المقدار المعلوم في الزمان المعلوم وان كان قويا يقدر على حمل مقادير كثيرة لكن المقدار الذى يجب نقله اكثر من ان ينقل في الزمان المعلوم
بالحركة البطيئة اسرع الحركة وراث بين كل نقلتين وان زادت القوة على ذلك لم يرث بين نقلتين الا فعلمنا ان الطبيعة التي تستند
اليها الافعال هي بحيث لو خلت وطباعها كان يسيل منها الفعل على الترتيب المذكور فهكذا في النبض اذا احتيج الى مقدار معلوم من الهواء
الى الرئة في الزمن المعلوم بين نبضين متتاليين قوله ثم السرعة وذلك انما هو اذا زالت زيادة الحاجة المقتضية للسرعة وبقى عظيما قوله ثم المعظم اى
زالت زيادة الحاجة التي دعت الى عظم الآلة زال العظم قوله ليتدارك الشريان في تحصيل الترويح بالهواء الباقي
قوله فيقوم مرتان سريعتان قيل الظاهر ان يقول ثلاث مرات لان الصغير ناقص عن العظيم في مثلثة اقطار فيقوم كل مرة سريعة
مقام ناقص من كل قطر من اقطاره اقول الصحيح هو الاول لانه لا مقتضى لهذه الحجة الصحيحة لازمهم لان القائم مقام ناقص من كل قطر
ليس يلزم ان يكون قائما مقام الناقص من كل قطر بل يكفي ان يكون قائما مقام الناقص من قطر واحد فقط فالمراد بالسريعتين السريعتان
المستدلة فالمراد ان السريعتين تقومان مقام مرة واحدة عظيمة تتدارك ما فاتها من العظم كما يتدارك ثلث مرات سريعة مرة واحدة عظيمة ما فاتها من العظم اذا حاجة الى الاعتداد بان المرة الواحدة تجبر نقصان ما فات من الترويح عن نقصان الاقطار الثلثة قوله والسرعة

**القوة ضعيفة** من فعل العظم السريع من غير تواتر ان اندفعت الحاجة بالسرعة ومع التواتر ان زادت الحاجة فان كانت اضعف من ذلك بحيث لم تقو على فعل السرعة ايضا **تواتر** لتدارك بالتواتر ما يفوت من العظم والسرعة فيكثر الايراد ويقوم مقام المرة الواحدة العظيمة او مرتين سريعتين **مع صغر** لضعف القوة عن تكميل الانبساط **اقل من صغر الصلابة**

يعني كلاهما تقتضيان الاطراد قوله القوة ضعيفة مع كون الحاجة شديدة الاسترخاء وكذا بالعكس الضعف جدا والالة بغاية نعومة البنية كذا افاده العلامة قوله ان اندفعت الحاجة لان الطبيعة لا تروم الا على اذا اندفعت الحاجة بالاولى قوله بسرعة من ذلك العظم وهذه قوله بحيث لم تقو الخ تاكيد لقوله اضعف من ذلك قوله فيكثر الايراد مرات التواتر قوله مع صغر اي صغر الضعف يكون النبض ضعيفا مختفيا وفي الصلابة اقل عظما من صغر الضعف وازيد طولا وعرضا وعمقا واما الفرق بين التواتر الذي بسببه زيادة الحاجة وبين الذي بسببه الضعف اشار في الاول يكون مع عظم السرعة والثاني مع تخلف تفصيل المقام قالوا عليك الاقسام الستة الباقية بعد المفصل المتقدم وهي ان القوة اما ان تكون قوية او متوسطة او ضعيفة وعلى التقادير اما ان تكون الالة لينة او صلبة او متوسطة فهذه اقسام تسعة كل واحد اما ان تكون مع حاجة زائدة او ناقصة او متوسطة تحصيل سبعة عشرون قسما هكذا

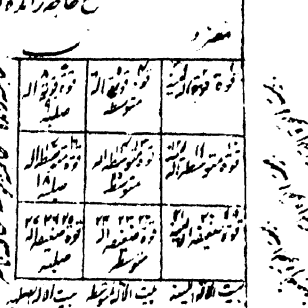


نشير بضرب ما في البيت الاول بصورة ثلث مكونة في بيا الجدول يحصل ثلثة اقسام ثم ما في البيت الثاني في تلك الصور يحصل ثلثة اخر وهكذا الى تحصيل سبعة وعشرون قسما في الاول يكون النبض عظيما متوسطا بين السرعة والتواتر الا ان تكون الحاجة ازيد كثيرا فحينئذ مع العظم يكون سريعا او ازيد فيكون عظيما سريعا متواترا وفي الثاني يكون الى عظم متوسطا بين التفاوت والبطوء وفي الثالث اقل عظما من الثانية واشد بطوءا واكثر تفاوتا منه وفي الرابع يكون عظيما اشد سرعة وتواترا وفي الخامس يكون ما لا الى العظم مع عدم السرعة والتواتر وفي السادس يكون النبض صغيرا بطيئا شديد التفاوت وفي السابع كان صغره كالسادس سريعا وربما تواتر وفي الثامن من السبعة عشر الى سرعة قليلة وتفاوت قليل وفي التاسع يكون في المقدار والسرعة اقل من الثامن وازيد منه تفاوتا وفي العاشر متوسطا في المقدار اقل عظما من الرابع سريعا متواترا اقل سرعة من السابع واكثر تفاوتا منه وفي الحادي عشر متوسطا في المقدار اقل من العاشر متوسط السرعة والتواتر الى قليل بطوء وتفاوت وفي الثاني عشر يكون في الصغر وبطوء شديد التفاوت وفي الثالث عشر في المقدار كالثاني عشر اقل سرعة من الرابع واكثر تواترا منه وفي الرابع عشر صغير مقدارا من الثالث عشر متوسطا في السرعة والتواتر الى يسير سرعة وفي الخامس عشر يكون صغيرا متفاوتا الى البطوء وفي السادس عشر يكون صغيرا سريعا متواترا في الصغر اكثر من الخامس عشر وفي السرعة والتواتر اكثر من الثالث عشر وفي السابع عشر يكون صغيرا من السادس عشر اقل سرعة وتواترا وفي الثامن عشر يكون صغيرا اكثر صغرا من التاسع عشر متوسطا في السرعة والتواتر وفي التاسع عشر يكون صغيرا متوسطا في السرعة متواترا جدا وفي العشرين يكون صغيرا متواترا الى البطوء وصغرا ازيد من التاسع عشر وفي تواتره ازيد من السابع عشر وفي الحادي والعشرين يكون صغيرا بطيئا تفاوتا وفي الثاني والعشرين يكون صغيرا بطيئا

لان فاعل العظم بالحقيقة هو القوة واما الين الآلة فايجابه له لعدم الممانعة وايجاب المقتضى للشئ اقوى من ايجاب عدم المانع له وح يكون ايجاب الضعف للصغير اقوى من ايجاب الصلابة له وان كانت القوة اضعف بقيت الحاجة الى الترويح لان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحياة ح واوجب هلاك الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا بحيث تدافع مع صغر النبض وبطوه وتفاوته هذا كله راى الجمهور واما كله راى المصريون انبساط الشريان يكون عند انقباض القلب وانقباضه عند انبساطه وان حركة انبساط الشريان طبيعية وحركة انقباضه قسرية والقاسر له

متواترا وفي الثالث والعشرين يكون صغيرا ازيد صغرا من الثاني والعشرين وبطيئا متواترا وفي الرابع والعشرين يكون صغيرا بطيئا متوسط التواتر وفي الخامس والعشرين يكون صغيرا جدا اصغر من الرابع والعشرين متوسط الشدة شديد التواتر وفي السادس والعشرين صغر من الخامس والعشرين تواتره ازيد من الثالث والعشرين وفي السابع والعشرين يكون صغيرا ازيد من صغر السادس والعشرين فهذه احكام نبض هذه الصور السبع والعشرين كذا في شرح العلامة مع تبدل من التصرف قوله لان فاعل العظم وكان تقرر كون صغيرا ازيد من صغر الصلابة ان قوة القوة ولينونة الآلة لا بد منها للعظم لكن القوة اعظمهما في ذلك لان ايجاب الفاعل هو التاثير واستعداد القابل هو الشرط واين الشرط عن الفاعل فيكون ضعف القوة اعون على الصغر من صلابة الآلة لان الشئ كلما كان اقوى في ايجاب حالة كان عنده اقوى في ايجاب ضدها قوله وايجاب المقتضي اي القوة القوة للعظم وضعف القوة للصغر قوله للشئ كالعظم مثلا او الصغر قوله عدم المانع الذي هو الصلابة وعدم الصلابة وهو اللين مثلا للعظم وعدم اللين وهو صلابة الآلة للصغر قوله اي للشئ وهو العظم او الصغر مثلا قوله وحينئذ يكون ايجاب الضعف اي ضعف القوة للصغر اقوى من ايجاب الصلابة لكونها شرطا للصغر فثبت ان القوة الضعيفة يقتضي صغرا ازيد مما تقتضيه الصلابة قوله اضعف اي ضعف احد هما تقوى على فعل العظم وحده وعلى الاسراع وحده او مع التواتر الا على التواتر قوله بقيت الحاجة اي تقتضي ان اوجب الهلاك وذلك يكون عند اشتداد الحاجة وضعف القوة وان لم تقو على التواتر ايضا وكانت الحاجة قليلة جدا بحيث تدافع مع صغر النبض وبطوه وتفاوته ترجى الخير والا فالهلاك محقق وهذه قاعدة عظيمة يبتنى عليها كثير من مباحث النبض ومنها عرفت ان قوة القوة ولين الآلة وشدة الحاجة يقتضي عظم البطء والتفاوت او عظم السرعة والتفاوت او عظم السرعة والتواتر بحسب اشتداد الحاجة على ما عرفت من التفصيل كذا في شرح العلامة قوله الى الترويح اذ لا يستغني من الترويح بالكلية فيصغر النبض جدا كما عند قرب الموت وتواتر قوله واوجب عطف على قوله بقيت قوله الا اذا الخ مستثنا من قوله اوجب الهلاك قوله وتفاوته الخ فعند ذلك اوجب صغر النبض وبطوه وتفاوته الهلاك بل يرجى الخير لانه قد لا تحرك النبض اصلا مع بقاء الحيوة وشدة الحاجة وقوة القوة اذا كانت الآلة صلبة جدا لانقطاع قوله هذا على راي الجمهور اي كل ما ذكر من اسباب العظم وغيره متفرع على صلبهم قوله يكون عند انقباض القلب حيث يسري الروح القلبي والهواء المستنشق من القلب الى الشريان فينبسط وعند انبساط القلب بالعكس قوله طبيعية يعني ان طبيعة الشريان تفعل الانبساط وتبلغه الى مقداره الطبيعي اذا كان قد فارقه بالانقباض فالمقدار الطبيعي للشريان هو المقدار الذي يحدثه الله تعالى

على ذلك هو عود الروح الى تجويف القلب فيلزم عند ذلك انقباض الشريان لما يلزم الخلاء وانبساطه يكون لرجوعه الى مقدار الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح الذي يصل الى الشريان اقل من القدر الذي يملاء تجويفه اذا كان على مقدار الطبيع يجتذب من الهواء ما يتمم ملاء تجويفه لما يلزم الخلاء فسبب لعظم امر قسري يزيد انبساطه على القدر الطبيع وهو شدة حرارة المزاج فان ذلك يلزمه تحلل جوهر الروح والدم ويلزم ذلك زيادة حجمها جدا بحيث يبلغ الى حد لا يحتمله تجويف الشريان اذا كان على مقدار الطبيع فيضطر الى زيادة انبساط سدد حرم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية وح يصير النبض اعظم من مقدار الطبيع خصوصا اذا كانت الآلة لينه

والى هذا اشار بقوله وانبساطه يكون لرجوعه الى مقداره الطبيعي قوله على ذلك اي الانقباض قوله هو عود الروح اي الحيواني قوله عند ذلك اي العود فينبسط القلب قوله لئلا يلزم الخلاء وذلك لانه اذا كان الشريان باقيا على ما كان عليه في حال الانبساط يلزم الخلاء لا يملاءه روح لعوده الى تجويف القلب قوله وانبساطه امامجرور معطوف على قوله انقباضه من قوله حركة انقباضه او مرفوع على الابتداء على انه كلام مستانف ومنصوب بمعطوف على اسكان قوله الى مقداره الطبيعي اي الذي كان فارقه بالانقباض وهو المقدار الذي يحصل للشريان في انفطاره الثالثة وسيجئ توضيحه تفاما من كلام المصنف قوله وعند انقباض القلب جواب دخل مقدر وهو انه كيف يقال ان انبساط الشريانين عند انقباض القلب الحال ان التجويف القلبي الذي يملاؤه الروح تجويف صغير والتجاويف التي للشرايين البدن التي تحصل للشريان الروح من القلب حال انقباضه افضيتها واجوافها اضعاف مضاعفة منه فكيف يقال هذا الروح الصغير يجتذب انبساط تلك الشرايين بل على هذا يلزم ان تتقبض تجاويفها غاية ما في الباب ان الشرايين اخذ من قول المصنف ان وصول الروح القلبي من القلب حين انقباضه الى الشريان افل مما يوجب انبساط لكنا نقول ان انبساط الشرايين بهذا المقدار من الروح فقط بل الشريان لا محالة يجذب هواء بارد الترويح قدرا يملاء تجويفه لاستحالة الخلاء لكن لا يجذب الهواء الى حد يكون النبض منه عظيما بل منبسطا غير زائد الانبساط واما سبب العظم بحيث يزيد في انبساط الشريان على القدر الطبيعي فشيء وهو شدة حرارة المزاج الى آخرما قال الشيخ قوله اذا كان على مقداره الطبيعي قال المصنف في شرحه للقانون المقدار الطبيعي للشريان هو المقدار الذي ينتهي اليه الانبساط فلو زادت القوة اية زيادة كانت لم يوجب زيادة على ذلك المقدار لان قوة لا توجب الخروج عن الامر الطبيعي ولو زادت الحاجة لم يزد ذلك المقدار ايضا بفضل تلك القوة لما قلنا لكنه قد يزداد بوجه آخر وهو ان يكون ذلك الانبساط الزائد بالعسر ايضا وهذا يكون بان يكون زيادة الحاجة مفرطة جدا حتى يكون المزاج حارا جدا فان ذلك يلزمه تحلل جوهر الروح والدم وذلك يلزمه زيادة حجمها جدا الى آخرما قال الشيخ من غير لفظ مختل ان يرجع ضميرا كان في قوله اذا كان الى الروح او التجويف وهو طرف يملاء او طرف التجويف كما علمت لكنه مرجح قوله فيجذب اي الشريان قوله لئلا يلزم الخلاء اي خلاء الشريان اذا بلغ في الانبساط حده الطبيعي قوله على القدر الطبيعي اي من الانبساط قوله حجمها اي حجم الروح وفي بعض النسخ حجمها فيكون ضمير الاثنين الى الروح والدم قوله لا بجملة اي ذلك قوله فيضطر اي التجويف قوله لا بالقوة الطبيعية اي للشريان لانها لا توجب الخروج عن الامر الطبيعي بل بالقوة الحادثة قوله اعظم لكن هذا لا يدوم لان الروح يعوض لها حينئذ ان تتحلل ثم تحلل بسبب بخونة المزاج وبسبب مزاحمتها للشريان تخرج من مسامه لما فيه

فكون اقبل للتمديد وخصوصا اذا كانت قوة الشريان اضعف لان ما نعنها عن التمدد القسري حينئذ يكون اقوى وله في تصحيح هذا الراي كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب **وقد يصغر النبض لانضغاط القوة بسبب المادة الغليظة** لان الغذاء الكثير المتعدد عند ما يرد على المعدة يثقل على القوة

اما ما في الرتدد فلان ذلك يلزمه امتناع نفوذ الهواء البارد لان الانبساط حينئذ يكون على قدر جرم الروح والدم فقط فلا يتسع لورود الهواء يلزم ذلك غلبة سوداء المزاج الحار وذلك موجب لزيادة التحليل اذا افرط التحليل نقص جرم الروح فيزداد ذلك المتمدد الموجب لذلك التحليل الزائد كذا قال المصنف قوله تكون الآلة ضعيفة الخ قوله ضعيفة اذ لا يمكن ان تكون القوة مع هذا العظم قوية لان سوء المزاج المفرط لا يدوم ان يوجب الضعف ولو فرضنا ان القوة مع هذا كانت قوية مع ان هذا الفرض محال يوجب ان يكون العظم اقل لمقاومة القوة القوية عن التمدد الفسري كذا قال المصنف قوله حينئذ اي حين ضعف قوته قوله كلام طويل حيث قال لم يذهب احد من العلماء الى ان حركة النبض ارادية اذ الارادية تكون تابعة لحال الدماغ في قوتها وضعفها لاحال القلب وليس كذلك والان الارادية تكون على حسب القوة المحركة اذا لم يكن من جهة الدماغ ما يمنع وليس كذلك فانه كثيرا ما يكون مزاج الشريان وتركيبه سليما والقوة المحركة بالارادة قوية ويكون النبض مع ذلك ابطأ وقد يكون الامر بالعكس ثم قال وايضا ثبت ان حركة انبساط الشريان وانقباضه ليست ولا واحد منهما ارادية بالعرض وليس كلاهما طبيعيتين هنا بقي ان يكونا بالعكس واحد منهما بالطبع والآخر بالقسر الاول يكون اما بسبب ان القلب اذا انبسط جذب الروح من الشرايين ويلزم ذلك انقباضها باستحالة الخلاء فاذا عاد القلب وانقبض نفذت الارواح الى الشرايين ويلزم ذلك انبساطها او بسبب ان يكون في القلب والشرايين قوة جاذبة للهواء البارد وقوة دافعة للهواء الحار والابخرة فينبسط ان عند الجذب وينقبضان عند الدفع والقسم الثاني لا يخلو اما ان يكون الانبساط طبيعيا والانقباض قسريا وذلك ما ان يكون بسبب ان المبدأ الطبيعي للشريان هو المقدار الذي ينتهي اليه حركة الانبساط ويكون القلب اذا انبسط وجذب الروح من الشرايين فتمتلئ استحالة الخلاء الى الانقباض فاذا انقبض ورجعت الروح الى الشرايين وانبسطت طلبته لمقدارها الطبيعي لسبب ان يكون المقدار الطبيعي هو الذي ينتهي اليه الحركة تا لانبساطية ويكون خروج الهواء من الشرايين قاسرا لها على الانقباض لئلا يلزم الخلاء او لعكس ذلك بان يكون السبب فيه عكس السبب المتقدم ثم قال لكن جعل علة الانبساط والانقباض هو الهواء محال يوجهين الاول ان ذلك انما يمكن بان يكون مقدار ذلك الهواء كثيرا جدا حتى تنتفي منه تجويف القلب والشرايين عند الانبساط وذلك لا محالة مردود الى اناء وقوابلهما الروح وجوهرها والحار غريزتها وانما دفع جماد مزاج القلب والشرايين فكان ان يكون سبب الهواء لسبب النبض يبطل ذا النفس الانساني اما لفقد وصول الهواء حينئذ من ظاهر البدن الى الشرايين ثم العلل الانتقالات الاخر الا واحدا وهو حركة انبساط الشرايين طبيعية وحركة انقباضها قسرية والقاهر موجود الروح الى تجويف القلب يلزم ذلك انقباض الشرايين لئلا يلزم الخلاء ثم ذكر ما يرد عليه من الشكوك مع اجوبتها فالشك الاول ان الغاية في انبساط القلب والقابض منه هو تبريد الروح الحار فضلا تبرد النفس واذا كان كذلك فلو كان ان يدفع اليه الروح من الشريان عند انبساطه غاية في كون القلب كذلك

في غاية من وضع الروح وجذبها من غير نفع لعود اليه وغيره واجاب بانا وان سلمنا ان المقصود الاول من انبساط القلب انما هو جذب الهواء البارد ودفع البخار الدخاني عن تجويف القلب فاذا انبسط لم يمكن ان يجذب من الهواء مقدار ما يقع به ذلك الا نادرا لان مزاج الروح وجوهره اقوى مزاجا وقواها ومزاج القلب فيفتقر بالضرورة الى ان يجذب من الروح ما يفي بذلك والشك انا نجد ان لو كان القلب اذا انبسط جذب الروح من الشرايين لكان يمتلئ تجويفه من ذلك وحينئذ لا يمكنه اجتذاب الهواء والروح من الرئة واجاب عنه بانه لا يلزم من كون القلب يجذب الروح من الشرايين عند انبساطه ان يمنع جذب الهواء من الرئة بجواز ان يكون الداخل الى القلب من الروح لا يفي بتجويفه والشك ان الشرايين الذي ينشعب منه شرايين البدن كلها وهو المسمى بالوريد على طرفه من القلب اغلظ بكثير من شاكلتها ان تعلوهم الشرايين وتسد انبساط القلب على الباقين حالة انبساطه على الآخرين وانما كان يلزم منه ان تكون الروح ممنوعة من التحرك من القلب الى الشرايين ومن الشرايين الى القلب في الزمان الذي هو انبساط القلب وانقباضه واجاب عنه بان الروح للطافته لا يتمنع ان ينفذ في الخلل الواقع بين تلك الصفاقات وان قل ولذلك فان الروح ينفذ في العصب مع انه ليس فيه من الخلل ما يلتمس مع ان الروح النافذ في العصب غليظ من الروح الذي في الشرايين والقلب وذلك لان الروح البصبي قد برده مزاج الدماغ والتشكيك الرابع انه لو كان حركة الشرايين على الوجه الذي ذكرتموه لكانت تابعة لحركة القلب وحركة القلب امة فكان يجب ان لا تختلف النبض في شتى البدن البتة لكنه ليس كذلك في المفلوجين واجاب عنه بان كون النبض على الوجه الذي قلناه لا يمنع من اختلاف نبض شتى المفلوج بحسب ان يكون ذلك الاختلاف بسبب اختلاف الآلات التي هي الشرايين بسبب تكاثف ما كان منها انجاب المفلوج بسبب البرد وعدم ذلك في الجانب الآخر وهكذا ذكر شكوكا عديدة طويلة التقارير واجاب عن كل منها وباحث معه العلامة من شاء فليرجع اليه حتى تم ذكر في بيان ان سبب العظم هو كما اشار اليه الشيخ بالتخليص ثم قال فان قيل الوجود بخلاف ما ذكرتموه لان زيادة الحاجة اذا لم تكن مفرطة كانت القوة قوية فيكون النبض حينئذ عظيما فاذا افرطت الزيادة في الحاجة حتى اضعف القوة صغر النبض عن المقدار الطبعي حتى قد يبلغ في ذلك الى الدود ثم الى النملي كما يكون عند سقوط القوة في الحميات المحرقة ولو كان الحق ما قلتم لوجب ان يكون النبض حينئذ مفرط العظم قلنا ان عروض الصغر ههنا بالعرض وذلك لما يلزم فرط الحرارة من تحليل الروح وعجز القوة بسبب ضعفها عن البلوغ في الحركة الى غاية الطبيعية ولذلك كلما اشتد الضعف كثر العجز حتى يعجز عن التحريك البتة فيسقط النبض وانما زيادة لين الآلة فلا توجب زيادة على المقدار الطبعي الا على احد وجهين احدهما كما قلنا وهو انما اذا كان ذلك بتمديد افراد الروح او الدم في الكرة وثانيهما الرطوبة المفرطة الحادثة لين فان الشرايين يزداد مقداره حينئذ كما يزداد مقادير الاعضاء الظاهرة في الحمام بسبب ذلك فنقول الرطوبات في جرم العضو اما قليلة الحاجة فانما توجب الصغر بالعرض وذلك بسبب المزاج البارد المقلل للحاجة فانه يوجب الصغر بوجهين احدهما باضعافه القوة فلا تقوى على التحرك بحسب المقدار الطبعي وثانيهما بتكثيف جرم الشرايين فيصلب وينقص مقداره الطبعي لان الصلابة يمكن ان تحدث الصغر بوجهين احدهما بالذات وهو ان القوة حينئذ تعجز عن البسط بحسب المقدار الطبعي بسبب عسر قبول الصلب لذلك وثانيهما بالعرض بسبب لامر الحدث للصلابة كشدة تمدد الشرايين بحرارة ذلك ينقص عنه وشهوته وقد يلزم ذلك نقصان طارئ في الحس بسبب قلة الاشتهاق الموجب لزيادة الاحتباس بالبرد والبس

القوى

ويحدث الحرارة الغريزية فيضعف الفوق عن تكميل الانبساط ويقل الحاجة ايضا الى التروح عند ذلك لخمود الحرارة **او تحت المادة الخلطية كما في اول الثوب** فان المادة الخلطية المتعفنة تكون مجتمعة في اول النوب في مستوقد العفونة فاذا انفلحت بالعفونة ازدادت رقة ولطافة وتحلل كثرها بالتبخير فتنهض الطبيعة حينئذ وتقوى لما يزول عنها ثقل المادة فيصير النبض الى العظم **وان كانت القوة في اصلها قوية** فانها تضعف بثقل الغذاء والخلط عليها وايضا تحترق الحرارة الغريزية والقوة في هاتين الحالتين الى الباطن وتشتغل بالهضم والنضج فيميل النبض لذلك الى الصغر والضعف **ولين النبض للرطوبة** لان الرطوبة توجب سهولة القبول للانفعاز وتحتاج للتمديد فان الانفعاز يحتاج الى زيادة تمديد ليطول لاجل الانخفاض لان اقصر الامتدادات الواصلة بين نهايتين هو الخط المستقيم وتلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها لمرض طبيعي

---

للصلابة فانها يوجبان لتكاثف الشريان ونقصان مقداره الطبيعي واعلم ان النبض قد يحس اعظم من مقداره الطبيعي ولا يكون كذلك وذلك يكون في حالتين احداهما افراط النزال وثانيتهما عند ما يعرض عارض يوجب شهوق النبض بعجلة كما عند التصب فان الشريان يعرض له حينئذ كما يعرض لسائر الاعضاء الظاهرة عند البرد الى خارج ولذلك تتوالعين جدا تم كلام المصنف بالفاظه قال العلامة هذا الكلام مبني على اصوله مع ان لبعضه لا يستقيم عليها وقد تقدم الكلام عليها **قوله وتحمد الحرارة** اى الرطوبة الكثيرة كما يحمد ذلك اليسير عند الضنا الا ان الكثير **قوله فيضعف القوى** لان ملاك تقوية القوى الحيوانية هي الحرارة الغريزية **قوله كما في اول النوب** كصرد جمع نوبة بالفتح عند الاكثر **قوله** من جهة **واذا اجتمعت** المادة تشغل على الطبيعة ويصير النبض **قوله** في مستوقد العفونة اى موضع وقود العفونة اى اشتعالها سواء كان ذلك بسبب قد العرق او بسبب الاحتقان **قوله** فاذا انفلحت اى اشتعلت **قوله** منه اى في المستوقد **قوله** ازدادت اى المادة **قوله** بالتبخير اى لاجل الحرارة الغريزية الآلة للعفونة **قوله** حينئذ اى حين تحلل اكثرها **قوله** الى العظم بعد ما كان صغيرا تحت المادة المثقلة **قوله** وان كانت وصيلة **قوله** في ثانيتين اى الليتين اى في حالة انضغاط القوة تحت الغذاء الكثير وتحت المادة الخلطية المتعفنة **قوله** وتشتغل جملة معطوفة على قوله تتحرك لتعليل قوله تتحرك **قوله** الباطن اى انما تحتاج لتلك الحركة لكي تهضم فان لو اوقفت استحالت **قوله** للهضم النضج اى بهضم الغذاء ونضج المادة **قوله** لذلك اى لاجل تحرك الحرارة الغريزية والقوة الى الباطن واشتغالها بالهضم والنضج **قوله** تلك القوى الحرارة الغريزية من تعظيم الآلة **قوله** فيميل الخ فانه يصير صغيرا **قوله** تهيئ للتمديد بنزلة عطف تفسير لقوله توجب سهولة القبول للانفعاز وان كانت التهيئة مقدما بالذات على ايجاب سهولة القبول للانفعاز وانما تهيئ للتمديد لدفع الرطوبة التاسك اللازم للبيوسة احيانا **قوله** زيادة القوام **قوله** فان الانفعاز قيل بيان للتمديد مطلوبا بهنا من اجته انتهى وهذا الكلام في غاية الاجمال بل موجب عليه انزالا اجمال والتفصيل ان التمديد لما كان يزيد زيادة قطر الطول وكانت تهيئة الرطوبة عند الانفعاز للتمديد نظرية حقيقية بينه بقوله فان الانفعاز الخ يعني اذا كان الشريان لينا لاجل الرطوبة التي توجب سهولة قبول الشريان الانفعاز اصلا يجب تهيئة للتمديد اي الزيادة في قطر الطول تمديد ويزيد عند الانفعاز في قطر الطول ليطول لان قطر العرض والعمق وانما حكم بزيادة الشريان عند الانفعاز في الطول لان قطره الطولي عند الانفعاز لم يكن مستقيما الى يصير كذلك فان الانفعاز يحدث فيه انخفاضا وتقعرا وقد تقرر في الاصول الهندسية ان المنحنية كما وجب ان الخط المستقيم الواصل بين نهايتي المنحنى

كالغذاء المطلق ومرضي كالاستسقاء اللحمي او لا طبيعي ولا مرضي كالاستحمام بالماء العذب **وصلابته** للبيوسة **لتكاثف** البيس **يزيل** السبب الملين وهو الرطوبة **ويوجب** عسر القبول للانضمام والتمدد **وقد يصلب النبض في البحارين المتمدد** الحادث في الاعضاء في يوم البحران **بسبب اندفاع المادة** لدفع الطبيعة **لها الى جهة** من الجهات **كالراس والمعدة** والامعاء والمثانة وغيرها فقد دل ذلك على جرم العرق **واختلافه** مع ثبات القوة اى اختلاف النبض **لثقل مادة** غذائية وخلطية لان الطبيعة عند ذلك تتوجه الى الهضم والنضج وتنصرف عن فعل النبض على ما ينبغي فيكثر الحاجة الى الترويح فتقبل الى النبض ويجتهد في فعله فتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا تنتقل من احدهما الى الاخر فيحدث الاختلاف الى ان تقبل الطبيعة على المادة الغذائية والخلطية وتدفعها ولان المادة الغذائية والخلطية تثقل على الاعضاء وتصير كالاعلها وثقل المتحرك معاون للقوة المحركة عن التحريك المستمر وان كانت في نفسها قوية فتجتهد الطبيعة في التحريك للترويح حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم معاونة الاله فتقف عن التحريك للاستراحة

اقصر الخطوط المنحنية والقوسية وغيرها قوله كالغذاء المرطب فان مثل هذا الغذاء يتولد عنه مادة اذا اعتدت بجا جرم الشريان تهيأ للتمدد والانضمام وقول الانسان فلان كلما شرب الخمر باعتدال يلين النبض مثل في تمثيل السبب الطبي بالغذاء المرطب اقتفاء للشيخ والسيد الجرجاني وفيه نظر لان الغذاء على اصطلاحهم من الاسباب المتوسطة بين الطبيعية والخارجية بل مثال السبب الطبي الخلقي سن الصبي والمزاج الرطب الخلقي ونحو المراد بالمرطب الطبي ههنا ما يوافق الطبع ويعادله ولا يضاده بقرينة وقوعه مقابلا للمرضي فلا يرد ما اورد قوله اللحمي انما قيد باللحمي لان الزقي والطلي وان علا العرق بالاسهال لكنهما لشدة ما يعرض منهما من كبر البطن يوجبان تمدد الشريان وذلك موجب لصلابة مع ان الرطوبة في الزقي قد لا يخلو عن بوريه فيثقل ترطيبه **قوله** بالماء العذب فانه يرطب جرم الشريان سيما اذا كان باعتدال **قوله** في البحارين الخ في نص البحارين بعد الجران الغير العرقي لان النبض في البحران الكريتيين جاليا بالاتفاق **قوله** المتمدد الحادث في الاعضاء في يوم البحران بسبب المجاهدة الطبيعية على دفع المادة من الاعضاء فيتمدد العرق اليه كتمدد ما بان سيلان الطبع دفع المادة في البحارين الغير العرقية الى جهة الراس بالقي او الرعاف او الى جهة المعدة والامعاء بالاسهال او الى جهة المثانة بالادرار فيتمدد لذلك العرق في الاعضاء واليافها جرم العرق الضارب فيصلب وقد يقال اذا تمددت الاعضاء لنحو دفع المادة انصرفت الطبيعة عن فعل النبض وارسال الرطوبة الدموية اليه فيصلب **قوله** وغيرها كالجلد للعرق **قوله** لذلك اى للاندفاع او التمدد **قوله** واختلافه عطف على تمدده وصلابته **قوله** عند ذلك اى الثقل **قوله** على ما ينبغي من الاقبال **قوله** تقبل اى الطبيعة **قوله** النبض للترويح **قوله** في فعله اى في فعل النبض من العظم والسرعة والتواتر بحسب الحاجة **قوله** تشتغل اى بجاهدة في فعل النبض حينا وتستريح مستة حينا وبجاهدة في الهضم والنضج **قوله** وتدفعها اما بالقي والرعاف او بالاسهال والادرار **قوله** ويصير كالاكل بالفتح گرانی وبار **قوله** وثقل المتحرك اى الشريان لاجل المادة المنتقلة **قوله** وان كانت اى القوة **قوله** في التحريك اى تحريك الشريان **قوله** حتى يغلبها اى القوة **قوله** لعدم معاونة الاله بسبب الثقل **قوله** فتقف اى القوة

الى ان تكثر الحاجة ثم تعود اليه فيحدث الاختلاف وشدة ضعف في القوة فتجز الطبيعة لذلك عن التحريك للمستوي
لما تجتهد في التحريك التزيد ثم تقف عنه الجزء ثم تعود اليه والمفرط من ذلك اما من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام
وحسن الوزن لان فيهما نوعا من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى في النظام والوزن
وهذا انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب ان نشير اليها وقد ذكر ما من جملتها العظيم والصغير النبض
للنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في الشهوق والنزول بان يكون بعض الاجزاء شاقا
واكثر انبساطا دون بعض والتقدم والتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقت حركته وذلك انما يكون بان يقصر زمان سكون
المتقدم الحركة على المتاخر الحركة فيكون سكونه متواترا بالنسبة الى المتاخر الحركة والصلابة واللين ليس المراد بهما اللين الحقيقي
بل اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه صلب وجميع اجزائه وسمي به لمشابهة اسنان المنشار في ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاض
وسببه على ما ذكره الشيخ ثلثة احدها اختلاف المصبوب في العرق بالعفونة والنضج فما كان منه عفنا يوجب اللين وما كان منه غير عفن
يوجب الصلابة وما كان منه نضيجا يوجب اللين

قوله الى ان تكثر الحاجة الى التروح قوله اليه اي الى التحريك قوله لان منها اي الآلة المختلفة لثقل المادة وشدة ضعف القوة وفي بعض
النسخ منها اي في ثقل المادة وشدة ضعف القوة نوعا من الاستواء في النبض قوله نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء شاق
للنبض النشاري ليتمايز كل منها عن الموجي وانما وجب السرعة والتواتر في النشاري دون الموجي لقوة القوة الحيوانية فيه دون الموجي
واذا اقتدر على تعظيم الاجزاء مع صلابة الآلة بخلاف الموجي فانه لا يجب ان تكون القوة فيه قوية جدا لان الآلة فيه لينة مطاوعة للحركة باقوة
تحركها وذلك لان صغر بعض اجزائها لا والقوة ضعيفة جدا واذا كانت القوة في النشاري قوية جدا والآلة صلبة والحاجة اليه شديدة يجب
ثم تواتر لما عرفت واما الصلابة فلنضج المادة المستحقة والمراد بالصلابة واللين هي صلابة بعض اجزاء النبض ولينونة بعضها الصلابة
واللين النسبيين كما يجيء ولذا حكم على مجموع المنضغطة بالصلابة النسبية وان كان بعض اجزائها صلبا وبعضها لينا يتمايز عن الموجي فان الآلة فيه
لينة بكمالها واما كان في النشاري والمتواتر الصلب عرفت سابقا انهما شيء واحد بوجه مختلفان في الشهوق والنزول والتقدم والتاخر قوله
والنزول اي الانخفاض قوله اكثر انبساطا واكثر عرضا قوله دون بعض بان يكون منخفضا او ضيقا قوله جزء من العرق قوله سكون المتقدم
جزء وصف حذف موصوفه وهو الجزء اي يكون زمان سكون الجزء الذي تقدم في الحركة على الجزء الذي تاخر فيها
قصيرا وزمان سكون الجزء الذي تاخر في الحركة من ذلك الجزء طويلا فيكون سكونات اجزاء المتقدم في الحركة متواترة لقصر ازمنتها وسكونات
اجزاء المتاخر في الحركة متفاوتة لطول ازمنتها قوله اسنان المنشار المشهور اي بالنون كما في بعض النسخ وهو قال ابن معروف في بستان الادباء
العرب تقول مئشار بالهمزة ادبلت كسرة ما قبلها بالياء ولا تقول بالنون قال الجوهري اشرت انشئه بالمئشار مهموز قوله اختلاف المصبوب
في العرق اي من الاخلاط الاربعة في عفنها ونضجها قوله فما كان منه الخ هكذا قاله ابن سينا وصادق قال العلامة هذا انسب بما قاله المصنف
قوله عفنا يوجب اللين اي مع سرعة الانبساط وكما ان العفونة تظهر فيها الرطوبة اولا والبوسة في الاواخر بالتحليل قوله ونضيجا

وما كان فجاريوجب الصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق في الصلابة واللين فما كان محسوسا فان كان صلبا يكون انبساطه ابطأ واصعب وما كان ليناً يكون انبساطه اسرع واعظم قال المص والقائل ان يقول اذا كان كذلك كان السبب القريب للتشارية هذا وكان الاول سببا بعيدا لانه سبب السبب القريب وثالثها ورم في الاعضاء العصبية وذلك كان الشريان يحيط به غشاءان

ويلزمه عدم الانبساط قوله وما كان فجا يوجب الصلابة لان الفجاجة ان كان مع جفاء الرطوبات وجبانتها فتمنع البسس ان كان مع رقتها وسيلانها فيوجب الرطوبة قوله بقدر محسوس اي عند الحس لا كيفما اتفق لانه لا اعتبار له ههنا قوله فما كان اي الجزاء الذي يكون صلبا قوله ابطاء لعدم المطاوعة قوله واصعب لصلابة جرم الشريان وضعف القوة اذ كان الشريان الصلب لا يطاوع القوة الا فيسبط سبطا ما اذ القوة الضعيفة تعجز عن بسط الشريان كما ينبغي قوله انبساطه اسرع لمطاوعة الالة قوله قال المص وكذا قال العلامة والاولى قوله اذا كان كذلك اي اختلاف اجزاء العرق صلابة ولينا قوله هذا اي الوجه الثاني قوله لانه اي الاول قوله سبب السبب القريب فالسبب القريب هو صلابة جزء العرق لينية جزء آخر والسبب البعيد اما الصلابة فلفجاجة الصديد في العرق وعدم عفونته واما اللينية فبالعكس قوله لان الشريان يحيط به غشاءان احدهما من خارج وهو غليظ والاخر من داخل وهو رقيق جدا حتى لا يظهر في الشريان الكبير قال العلامة هذا وقد حمل بعضهم التشارية بان ذلك لورم من جهتها هو ورم ما يوجب التليين بالرطوبة التي فيه وهي الخلط الموجب للورم ومن جهتها هو عصبي يوجب الصلابة لان الاعصاب بهيئة نضارت اجزاء الشريان تختلف بان يكون الصلابة في بعضها واللين في بعضها لئلا يجتمع الضدان في محل واحد وانت خبير بان هذا الكلام سيشرح مع اصلاحه لان الشيء اذا كان سببا للصلابة وسببا للين لم يلزم ان يوجد عنه صلابة ولين بل ان كان موجبا لها على السواء حصل الاعتدال في ذلك وان كان احدهما اكثر ايجابا للشيء كان ذلك هو الغالب مع انكساره بالاخر وفي الحواشي العراقية سبب التشارية في ذات الجنب ونحوه ليس ما ذكره الشيخ بل السبب ارتفاع اجزاء اللحم وانخفاض اخرى للالم وهي تحتمل ان الشريانين اذا قبض في نفس الورم ثم يمتد الى سائر الشريانين وهو فاسد لانه لا عضو من الاعضاء غير العظام الا وفيه شريانين حتى اللحوم فلو صح ما ذكره لزم ان يوجب التشارية ورم كل لحم في شريان واحد وبخلافه وقال المص السبب فيها ما ذكره جالينوس في النبض الكبير وهو ان الورم سواء كان في عضو لحمي او عصبي يحدث تشارية في النبض وذلك بالتمديد وهو حصول التمديد هي ان الاعضاء المذكورة تشارك الشريان بانتظامها من العصب فمتى كان محل الورم مختلف الاقوام كالنشاء كان قبول الاجزاء اللينة منه لتمديد الورم اكثر من قبول الاجزاء الصلبة فيكون تمديد الاجزاء الصلبة بجرم العرق اكثر من تمديد الاجزاء اللينة واذا كان كذلك يكون تمديد الشريان تمديدا غير متشابه في جميع اجزائه ويكون بعض اجزاء العرق مرتفعا وبعض الآخر منخفضا وذلك هو التشارية قال الفاضل الجيلاني لما كان منبت سائر الاغشية من صفاق البطن لها وشائج من بعضها في بعض فاذا ورم عضو عصبي مثل اغشية الكلية والكبد يعرض لذلك ان تمتد في اعضاء اخر مواضع اتصال وشائج الالياف المارة عليها فتمتد ولذلك مواضع مختلفة من اغشية الشرايين ويعرض ضرب من التشارية في النبض زيادة التفصيل في

منتسبان من ليف عصبي وليف دماغي اذا كان الورم في عضو عصبي تمددت الاعصاب التي فيها كرياضة تجره بالورم ويلزم ذلك
انجذاب الاعصاب المتصلة بها فينجذب الالياف العصبية التي في الشريان فيضيق ما انجذب من جرم الشريان فيصير بسطها اسهل من
الالياف المنجذبة عن كمال الانبساط ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه ارفع واسرع وهي التي لم تنجذب بانجذاب
الاعصاب المغشية للشريان لعدم اتصالها بها وبعض اجزائه اخفض وابطأ حركة وهي التي انجذبت بانجذاب الاعصاب لاتصالها
بها صار وترا اصليا لاجل التمدد والموجي يشبهه اي المنشاري في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر بان
يكون طرف العرق الذي يلي الحضر اشد تقدما في الحركة واكثر شهوقا والجزء الذي يليه اقل منه في ذلك وكذلك الذي يلي هذا الجزء الا
انه لين ولهذا لا يتصل حركة اجزائه لقبولها الانفصال بسرعة بخلاف الجسر اليابس فان اوله يحرك اخره ويسمى موجيا لتشبيهها الحركة

في شرح العلامة قوله منتسبان لما علمت ان الاغشية كلها منتسجة من ليف عصبي وليف رباطي قوله انجذاب الاعصاب المتصلة اي التي انتسجت منها اغشية الشريان قوله بها اي بالاعصاب اي في عضو عصبي ورم قوله فتضيق ما تحت المنجذبي من شظايا الاعصاب التي انتسجت منها الشرايين بيان ما قوله فيصير بسطها اي فيصير تجويفه قوله بانجذاب الاعصاب المغشية اي المحيطة بالشريان قوله لعدم اتصالها اي عدم اتصال تلك البعض المنجذب من اجزاء الشريان قوله بها اي بالاعصاب المتمددة بالورم قوله لان المتمددان يتمدد ويتطيل فالحاصل انه اذا تمددت اعصاب العضو الورم لزيادة حجم الورم تمددت وانجذبت اعصابه التي في اغشية الشرايين لكن لا جميعها اي هي متصلة اعصاب العضو الورم اذ تمددت وانجذبت حالة من الياف اعصاب الغير المتصل من بقية وهاؤ انجذابها يضيق جرم الشريان الذي وقع في تلك الموضع المنجذب والا لتمزق جرم الشريان الامين تجويفه واذا ضاق تجويفه يصير بسطه ستويا قوله والموجي يشبهه اي الموجي نبض سريع متواترين مختلف الاجزاء في الشهوق والغور والعرض والعمق والتقدم والتاخر والعظم والصغر وقال المسيحي هو نبض مختلف في وضع الحركة بان يكون البعض يمينيا والبعض يساريا والبعض اي فوق والبعض اي تحت مع ذلك فلا بد من التقدم والتاخر ولعل هذا البشير كلام الجوامع وهذا النبض في الحمى حضوصا في الباحورية نبذ بالعرق قوله والتقدم والتاخر هذا يلم الاختلاف في التواتر والتفاوت يكون بان يكون فيه اقل او اكثر فالجزء المتقدم يكون متواترا والذي يليه متفاوتا وكذا قوله اشد تقدما مثلا اذا كان عند الغمز طرف العرق الذي يلي المختصر شديدا فاسرع يقال اشد تقدما في الحركة كان الجزء الذي بعده منخفضا لطيفا بالاضافة اليه اي اقل تقدما وكذا اذا كان الجزء الذي يليه اي الجزء الثالث اقل شرفا واسرع وتقدما من سابقه كان الجزء الرابع اكثر منه في الانخفاض والبطء وشدة التاخر فالجزء الذي يلي السبابة اخفض واطاء من الذي يلي المختصر مراتب وقد يكون بعض اجزائه بميل سهلة وبعضها ميسرة وبعضها يكون عرضيا وبعضها اقل من قوله وبهذا لا تميل حركة اجزائه اذ من شان اللين ان يقبل حركات اجزائه الانفصال فيما بينها بان يتحرك منه جزء اول ولا ينفصل عن جزء آخر لان اللين لا يقبل الغير المتحرك الا نادرا في جزء جزء مثل ما يقبل الصلب حيث يتحرك المتحرك الجزء الاول سائر اجزائه فلذلك اللين تحدث عند حركة هذا الشريان بتمزيج الجالس دوائر في دوائر لا تميل بعضها ببعض واضعها اصغر من خارجها مع الانحناء

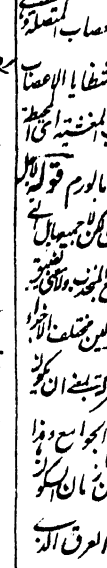

تموج البحر اذا القي فيه شئ صلب فانك ترى فيه دوائر تخلها اصغر من خارجها وابطأ حركة وسببه اما ضعف القوة فلا يمكن لها ان تبسط الالة شيأ بعد شئ اول الالة فلا تجد ما يجرها كثيرا فتوقفها للانفصال واختلاف المسافة وان لم تكن القوة شديدة الضعف والدودي يشبهه اي الموجي في اختلاف الاجزاء في الشوق قبولا وعدم والتقدم والتاخر لكنه صغير يبرى تشبيها له بحركة الدود الكثير الارجل وسببه شدة الضعف فان الالة فيه ليست بربطة جدا حتى تجر القوة على تحريكها جملة متشابهة بل الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف وذلك يكون بطيئا فان السرعة انما تكون مع قوة ما متواترا لان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة لا بد ان يصير النبض متواترا وان ذلك يزداد بزيادة الضعف والنملي يشبه الدودي

فيما بينها في الشوق والانخفاض والعرض والضيق والطول والقصر وسرعة الحركة وبطوئها قوله تموج البحر الذي مادته راكدة قوله فيه دوائر اي دوائر في دوائر بحيث يكون الدائرة الحاوية اصغر من المحيطة قوله وابطأ حركة يعني تكون الدوائر الداخل صغيرة قاطعة مسافة اقل في مثل زمان قطعت فيه الدوائر الخارجة الكبيرة مسافة اكثر فالدوائر الحادثة تحت العنصر اكبر واسرع حركة من الحادثة تحت البصر وهي من الحادثة تحت الوسطى وهكذا الحت السابقة فالداخل ابطأ حركة من الخارج قوله الا شيأ بعد شئ اي لا دفعة واحدة قوله فلا يحرك اولها آخرها لشرط قوله للانفصال بالفتح فلا تميل اجزاء حركتها بل تتثنى وتختلف هيأتها قوله والدودي يشبهه الان الدودي بعض اصنعه وتسمى ماشة توترا واصغر اعضائه من الموجي مع انه كالموجي لين مختلف في الشوق والفتور والتقدم والتاخر قوله كثير الارجل في انقاريسيه هي الرئة وفي السندية كبير الرجل ويويده ما قال الجيلاني هذا الدود يسمى في خانة الاذن قوله لكنه صغير اي اصغر اعضاء طامن الموجي لانه يكون عند شدة ضعف القوة وكل كانت القوة اضعف كان النبض اصغر قوله فان الالة هذا جواب دخل مقدر تقريره اذا كانت القوة ضعيفة والالة رطبة فكيف تقدر على تحريكها جملة متشابهة بعض الاجزاء بعض وان كان فيها اختلاف في المذكورات بل ينبغي ان تحرك بعض اجزائه دون بعض كما هو شان اللين قوله بل الاختلاف هذا ايضا جواب عاند يقال اذا لم تمكن الالة رطبة جدا ولم تمكن القوة قاهرة من تحريكها جملة متشابهة فما وجه اختلاف الاجزاء فيه في الشوق والفتور والتقدم والتاخر فاجاب بانا لا نقول بان علة الاختلاف ههنا الالة او القوة حتى يلزم من رطوبة الالة وعجز القوة انتفاء الاختلاف بل الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف اي ضعف القوة اذا القوة فيه ضعيفا جدا في الموجي ولذا قد يكون الموجي عظيما سريعا بخلاف الدودي فانه يكون صغيرا بطيئا لا سريعا لان السرعة انما تكون لاجل قوة ما ولا قوة في القوة ههنا قوله بطيئا لا يقال انه يكون بطيئا كما قاله الشيخ انه اشد سرعة فان قول الثقة تواتره بوهم انه سريع وفي الاصل بطئ كما صرح به الكثير عامتا يوهم تواتره انه سريع لان زمان السكون كما قل كان تتالي النبضات اكثر والقرعات اذا اتت في ازمنة متقاربة يتوهم ان حركة اجزاء النبض في زمان اقل من المعتدل ذاك عين السرعة مع ان الامر ليس على ما ظن لان تتالي النبضات انما حصل من قلة زمان السكون بينها لا من قلة زمان الحركة قوله مع قوة ما اي في القوة الحيوانية المحركة قوله متواترا ليتدارك بالتواتر ما فاته من التعلم والسرعة قوله تواتره اي التواتر قوله والنملي يشبهه الدودي لعلك درية ما ذكر ان هذه الثلثة من نوع واحد لانها مشتركة في الاختلاف في اجزاء الكثيرة من

في كيفية الاختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواترا وضعفا وذلك لان القوة فيه في غاية الضعف وسمي به تشبيها له بذنب النمل فسببه زيادة الضعف على ما في الدودي ذنب الفار نبض يأخذ من مقداره الى اعظم منه او اصغر بالتدريج حتى ينتهي الى غاية في العظم او في الصغر ثم يرجع من العظم او الصغر الى مقداره الاول من الصغر او العظم بالتدريج يسيرا يسيرا وهذا القسم هو المسمى باسم ذنب الفار او يرجع الى المقدار الاول دفعة وليس هذا القسم اسما مخصوصا لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى بذنب الفار داخلان تحت الفاري فالفار اعم من ذنب الفار

من العرق نقدا وتاخرا وشهوقا وغورا من مبدء حركة العرق لكنها مختلفة بحسب العوارض اذ الموجي اعظمها والدودي اصغرها واضعفها منه واشد تواترا والنملي اشد في ذلك كله من الدودي **قوله** في الاختلاف المذكور وكذا في الصغر والتواتر وضعف القوة **قوله** نبض يأخذ اي يشرع او يبدو على ما الحد بانه توصيف للنبض انتهى اقول فسر شيخ الصناعة ذنب الفار بانه الذي يتدرج في الاختلاف اخذا من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان النبض المسمى بقوله هو الذي يأخذ من نقصان الى حد من الزيادة ثم يتكافأ على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي فار قد يتصلان عند الاعظمين واذا وربت هذا فاعلم ان قوله ذنب الفار قد تم جميعا ومنعا على قوله او اصغر وقوله ثم يرجع الى مقداره الاول وقد يقطع دونه بيان لقسمي الذنب لا داخل في تعريفه فاين الصدق على المسمى **قوله** او اصغر بالتدريج كذا يأخذ من مقدار اسرع او ابطاء او اقوى او اضعف الى غير ذلك كما سبجيء **قوله** وهذا القسم اي ما يرجع من الصغر الى مقداره الاول من العظم الذي اخذ منه الى الصغر وبالعكس بالتدريج يسيرا يسيرا المسمى بذنب الفار تشبيها له في غلظ المبدا ورقة المنتهى اذا اخذ من العظم الى الصغر وفي رقة الراس وغلظ المنتهى اذا تراجع من الصغر الى العظم وكذا التشبيه بذنب الفار ثابت ان اخذ من الصغر الى العظم ثم تراجع من العظم الى الصغر باعتبار تحقق الشبه من جانبه الرقيق الى جانبه الغليظ وبالجملة النبض المسمى بذنب الفار ان اخذ من العظم الى الصغر شبيه بذنب الفار ان جعل المبدء طرفه الغليظ وفي العكس شبيه ان جعل المبدء طرفه الرقيق **قوله** وليس لهذا القسم الذي يرجع الى المقدار الاول دفعة فالفار اعم لكونه اخذا من النقصان الى العظم الى الزيادة وبالعكس تدريجا او دفعة واعلم ان الشيخ اورد في القانون عبارة توهم منها ان النبض الفاري اثبت على حالة واحدة قسم من الفار وقسيم لذنب الفار وقسم منه ايضا فقال العلامة هذه العبارة مزلة قدر لبعضهم انها قدم البعض الراسخين في هذا العلم لما رأى اثبت على حالة واحدة تارة قسما من الفاري وقسيما لذنب الفار وتارة قسما من ذنب الفار قال العلامة هذه العبارة وقال ذنب الفار وهو ما يرجع الى المقدار الاول بتدريج واثبت على حالة واحدة من الضعف وهو ما يرجع الى المقدار الاول دفعة الذي هو قسيم لذنب الفار كلاهما قسمان من الفاري داخلان تحته واما اثبت الذي هو قسم من ذنب الفار فعبارة عن النبض الثابت على حالة التي انتهى اليها يكون ذنب الفار فلا اشكال ولا تخفى عليك ان العلامة انما احتاج الى هذا التكلف اعني تقسيم الفاري من ذنب الفار واثبات ثم تخصيص الثابت بالثابت على حالة التي تكون منها ذنب الفار لاصلاح عبارة الشيخ ولا ضرورة هيهنا للشارح الى اختيار ذلك التكلف وجعل الفاري اعم مع انه قد يرد على جعل الفاري اعم ما اورد عليه الفاضل الراسي انه لم يعرف نبض فاري غير ذنب الفار وشبهه ولان عرف بما ينتقل من العقوة الى ضعف دفعة وثبت على حالة وكان فاريا لكان كل

وفيه شرح هذا التراجع ان كان من الصغر الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم سمي متراجعا تام الرجوع و يدل على قوة مساوية للقوة المحركة الاولى وان كان الى اقل منه سمي متراجعا ناقص الرجوع ويدل على قوة اضعف من القوة المحركة للاولى وان كان الى اكثر منه سمي متراجعا زائد الرجوع ويدل على قوة اقوى من المحركة للاولى وقد يطلق اللفظ العام على الخاص يرجع عن الحالة التي هو بها ذنب الى التشابه وقد ينقطع بعد التراجع ذنبا اي دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان التراجع من العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر بل استمر في ذلك حتى عجز عن الحركة وخفي عن الحس

---

نبض قوي مثيل اي ضعف دفعة ومثيب بحاله فاريا ولا اعرف قائلا يقول به فتفكر قوله وتسيمه مجرور اي تسيم ذنب الفار وهو الراجع الى المقدار الاول دفعة كذا في اكثر النسخ المصححة على ما قيل هو الفرد المقابل للفرد الاخير الذي هو الخلاء كلاهما تحت كلي هو القسم وهذه النسخة صحيحة جيدة من حيث المعنى والتأييد على هذه النسخة قطعا واورد بان النبض الفاري اذا كان اعم من ذنب الفار لا يكون تسيمه بالضرورة انتهى وتعليل هذا الامر بظن ان تسيمه مرفوع معطوف على قوله اعم والحال انه مجرور معطوف على ذنب الفار مع ما في فهمه لا على عبارة النسخة فوله فهم هذا التراجع الى قوله اقوى من الحركة الاولى اورد عليه بان هذه الاقسام الثلثة لا يمكن ان يكون القسم المتراجع من الصغر الى العظم لما مر مرارا وكان الاحرى ان يقول ان الراجع من العظم الى الصغر اما ان يكون بحيث ينقضي ويسمى بالذنب المنقضي وهو اردأ الاصناف واما ان يثبت في رجوعه على حالة ويسمى بالشابت وهو دون الاول في الرداءة واما ان يرجع الى حالة شبيهة بالحالة المبتدية ويسمى بالراجع وهو اسلم الانواع وهذا على طبق ما ذكره الشيخ الرئيس وعند ان المنقضي اردأ واثبت اسلم والراجع في الوسط انتهى قلت يمكن ان يقال ان ذنب الفار لما كان قد يرجع من الصغر الى العظم ومن العظم الى الصغر الى القوة التي فلا شك في جريان هذه الاقسام الثلثة في هذا التراجع فيه ايضا فحينئذ ان يوجد في هذا التراجع ايضا هذه الاقسام ويسمى بهذه الاسماء وان كان الشيخ وشراح كلامه اقتصروا على ما قال المعترض فافهم قوله فنبا متراجعا قال العلامة هو اسلم الانواع قوله ويدل على قوة مساوية للقوة المحركة الاولى لما ثبت النبض الذي قدر العظم الذي اخذت منه الحركة الى الصغر بل وجدت القوة حينئذ العظم دون العظم الاول ولا تخفى ان هذا انما هو باعتبار كون القوة باقية من المبدأ الى المنتهى في الحركة اما في الحركة المتراجعة كما كانت باقية كذلك في الحركة الاولى وانما تنقص القوة ودونها فالامر بالعكس اذ القوة في الحركة الاولى ما اخذت من الاجزاء الاولى الافتتاحية من الانقضاء الاولى وهي اقوى واجزاء الحركة المتراجعة اخذت من الاجزاء الاخيرة وهي اضعف فالقوة في الحركة المتراجعة اضعف من القوة في الحركة الاولى قوله الى اقل منه اي الى عظم اقل من مقدار العظم الاول قوله من القوة المحركة حيث لم تف الى ابلوغ الحركة الى مقدار اول من العظم قوله اقوى من المحركة الاولى حيث اوجدت عظما اكثر من عظم اول قوله عن الحالة التي هي بها اي التشابه اي عما يختلف من الصغر الى الصغر بالعكس بان يذهب عنه الاختلاف ويصير ستويا قوله وان كان التراجع من العظم الى الصغر اي ذنب الفار على نمط آخر غير ما تقدم به اولا قوله ولم يقف عند حد من الصغر وذلك بان يبتدي بضعة ضعيفة ثم ما هو اضعف منها وهكذا

سمي ذنبا منقضيا وذلك ردي لانه يدل على ضعف القوة وعجزها عن الحركة حتى تستريح ساعة ثم تأخذ بعد الاستراحة في الحركة
كان البقاء على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك وان كان من العظم الى الصغر وقف عند ذلك على حالة واحدة من الصغر هي
ثابتا ثابتا ذنبا ثابتا والذنب الثابت هو الذي يبقى على حاله الفوهو بها ذنب الفار وكلا اختلاف فيه كما يكون في العظم والصغر يكون
في القوة والضعف وفي السرعة والبطء وفي الصلابة واللين لكن لا اختلاف الا خصائص الذي يعتبر به ذنب الفار هو الذي يكون في العظم
والصغر لانه اوفق لهذا الاسم بسبب المشابهة فان ذنب الفار مختلف في الغلظ والدقة من اصله الى رأسه والغلظ والدقة يشابهان
العظم والصغر لذا خصه المتم بالذكر هذا الاختلاف اما ان يكون باعتبار نبضات بان يكون زيادة النبضة الاولى على الثانية
او نقصانها منها كزيادة الثانية على الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا او باعتبار نبضة

---

يسمى بالمنقضي الى ان البسيط القوة او تجز عن الحركة **قوله** سمي ذنبا منقضيا لانقضائه وانقطاعه عما كان له في الاول **قوله** لانه يدل الخ هذه
المقدمة صغرى القياس كبراه بطريقة وهي قولنا وكل ما يدل على ضعف القوة وعجزها عن الحركة الخ معلوم **قوله** على حالة واحدة
زائدة او ناقصة بتقدير مضاف اي على حالة الاول يكون المعنى لانه يدل على ضعف القوة وعجزها عن الحركة حتى حينئذ انما تستريح ساعة واحدة لدلالة
على عجز القوة عن تحريك الآلة انقطاع الحركة دون ان يصل الى مقدارها الاول فان الحركة اذا انقطعت تدل على ان القوة لشدة
الضعف طالبة للراحة فلا تحرك الآلة ثم اذا حست الحركة دل على ان الطبيعة الضعيفة اجتهدت وبعثت ثانيا بعد الاستراحة في تحريك الآلة ثانيا
ثم انقطع الواقف عند حد دون الحد الاول واذا قرئ بالنصب على ان يكون حالا مقدمة فالمعنى ان غير الواقف عند حد من الصغر ان كان
حدث منزول اقل فنزيد من صغر ثان وهكذا يدل على ضعف القوة وعجزها عن تحريك الآلة حتى انها عاجزة عن قطع الحركة بالاستمرار ثم عن قطعها
بل الحركة مستمرة في الصغر مرتبة بعد مرتبة الا ان القوة لتستريح فينقطع الحركة بالاستراحة ثم تنهض بعد الاستراحة فتحرك الآلة كما كانت بفضل في
المنقطع الواقف عند حد دون الحد الاول **قوله** لان البقاء على هذه الحالة اي على ضعف القوة وعجزها عن الحركة الخ فهذه الحالة
لاثبات الصغر اي لاثبات زيادة ضعف القوة وعجزها عن الحركة يعني انا قلنا ان ضعفها وعجزها يدلان على البقاء عليها انما يكون عند الهلاك
ثبت كون الذنب المنقضي ازداد الاصناف **قوله** وان كان معطوف على ان كان الاول **قوله** الى الصغر وقف بان لم تجاوزه **قوله**
لا ذنبا ثابتا وان كان لعكس يقتضي ان يسمى ذنبا ثابتا لانه تسليم الذنب المنقضي فعلله هذا الكلام اثبات التقسيم للذنب المنقضي هو ان
من العظم الى الصغر وقف على حد من الصغر غير متجاوز عنه بل واقفا على حالة واحدة من الصغر او الضعف والذنب الثابت هو الذي
على حالة الخ يكون بها ذنب الفار اخذا من العظم الى الصغر ما بالعكس **قوله** على حالة الخ وهي كونه اخذا من الزيادة الى النقصان
بالعكس **قوله** لكن له اختلاف الخ الاختلاف الذي يكون دائما واكثريا في ذنب الفار يكون في العظم والصغر لا في القوة والضعف لانا
الشدة والبطء وغيرها **قوله** لذا خصه الخ الاختلاف بالعظم **قوله** باعتبار نبضات النبضة الواحدة هي حركة الشريان مرة تحت الاصابع
الاولى واجزاء النبضة هي حركة تحت اصبع اصبع كما مر **قوله** على هذا اي العكس بان يكون الزيادة الثانية على الثالثة او نقصانها

في اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من الزيادة وتحت الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة انقص من الثالثة او يكون بعكس ذلك وهكذا في النقصان او باعتبار نغمة واحدة في جزء واحد بان يكون مبدأ الانبساط ازيد او ينقص بالتدريج او يكون بعكس ذلك المطرب تنبض بقرع الاصبع ولا يكفي فيه بآخر اي بقرعة اخرى وسمي به تشبيها له

منها كزيادة الثالثة على الرابعة او نقصانها منها قوله في اجزاء كثيرة اي من تلك النغمة واقعة تحت اصابع اربع بان يكون لكل الاختلاف تحت اصبع اصبع قوله على حد من الزيادة اي من المعتدل الآتي العظم او الصغر او العشر او البطوء او القوة او الضعف او الصلابة او اللين او التواتر او التفاوت وان كان الاكثر او الاشهر الزيادة باعتبار العظم او الصغر قوله وما تحت الثانية الخ هذا اذا كان اخذه من الزيادة الى النقصان قوله او يكون بعكس ذلك كما اذا كان اخذه من نقصان العظم واخواته الى زيادة العظم واخواته بان يكون ما تحت الاصبع الرابع على حد من زيادة العظم واخواته وما تحت الثالثة انقص من الرابع وما تحت الثانية انقص من الثالث وما تحت الاول انقص من الثانية قوله هكذا اي مثل حد الزيادة في صورة الاصل والعكس يعتبر في النقصان بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من النقصان في الامر المذكور من المعتدل وما تحت الثانية انقص من الاولى وهكذا الى الرابعة او بالعكس بان يكون ما تحت الاصبع الرابع على حد من النقصان وما تحت الثالثة انقص منها وهكذا الى الاولى انما هو تحرير مطلب الشارح على ما هو الظاهر من الفاظه وقال بعض الناظرين في شرح قوله وهكذا في النقصان ان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من النقصان وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابع انقص من الثالثة انتهى ولا يخفى ما في هذا البيان من ترك ما لا ينبغي تركه قوله في جزء واحد كالاختلاف الواقع المحسوس تحت الاصبع الاولى قوله بان يكون مبدأ الانبساط اول الحركة الانبساطية قوله او يزيد في احد من الامور المذكورة قوله ثم ينقص بالتدريج بان ينقص الاجزاء الوسطى من تلك الحركة اولا فاولا الى ان تقف تلك النقصان على طرف آخر من منتهى تلك الحركة والحاصل ان يكون الحركة الواقعة تحت اصبع اولى اولها على مقدار من العظم واخواته والجزء الثاني من تلك الحركة انقص من الاول والثالث انقص من الثاني والرابع انقص من الثالث قوله او يكون بعكس ذلك هذا يحتمل الوجهين الاول ان يراد به ان يكون تزايد العظم تحت الجزء الرابع من الاصبع الاولى على حد ثم ينقص منه في الجزء الثالث ثم منه في الجزء الثاني وهكذا والثاني ان يراد به ان يكون العظم في الجزء الاول من الاطراف تحت الاصبع اقل على حد من النقصان ثم يزيد في الجزء الثاني ثم في الثالث وهكذا قوله ولا يكفي يعني به ان المطرب في نبض بقرع الاصبع فيعود الى جانب المركز قليلا وقبل وصوله الى الغاية المركزية يعود فيتم الانبساط وذلك لان الطبيعة عند ما تحرك حركة الانبساط يعوقها العائق عن تمام الحركة الى المنتهى ثم تتم الحركة من الحد الذي انتهت اليه الى ان ينقطع المسافة بسرعة بالانبساط التام ثم بالسكون الخارج ثم يبتدي بالانقباض ثم بالسكون الداخل ثم بالانبساط الثاني فان كان للعوق في الحركة الثانية عائق من العوائق كانت حال الحركة في هذا الانبساط الثاني كما في الانبساط الاول والا تحرك الحركة المذكورة بالتمام فلما كان عند الانبساط في القرع والعود شيء بضرب المطرقة جيئة وذهابا تنبعث عن المضروب عند القرع العنيف ترتفع ارتفاعا اقل من ارتفاعها في المرة الاولى فتضربه مرة ثانية ورباعا مرة وفقة ثالثة وهكذا تشبيها

بحركة المطرقة اذا ضرب به السندان مع استرخاء اليدفان المطرقة تكرّ مقرع السندان من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه وجد عادة مرتين ويكون كل قرعة اضعف من التي قبلها وسمي ذلك القرعتين ايضا وبه التسمية ظاهر والمص قد اطلق ذلك القرعتين على معنى اعم بان تكون كل واحدة من الجزئيتين مثناية للاخرى اولا اعظم او بالعكس وعلى التقادير تكون اولى اسرع او ابطاء او مساوية وحدوثه يكون من ثلثة اسباب احدها ان تكون القوة قوية والحاجة شديدة والآلة صلبة فلا تطاوع في كمال الانبساط بل تقطع الحركة دون الغاية فتدعو شدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصا وقد اشتدت الحاجة بالوقفة ومن هذا علم ان السكون الحاصل

---

له بحركة المطرقة الخ **قوله** بحركة المطرقة بالكسر تكيه آهنگران **قوله** السندان بالفتح كما في القاموس بالهندية نهائي **قوله** فان المطرقة مكرا بالفتح باركشتن ان الضربة الاولى اذا وقعت من مسافة بعيدة وقرعت السندان قرعا قويا انبسطت الضربة الثانية من مسافة قريبة فلذلك يقرع السندان قرعا اضعف من الاول وعلى هذا امكن ان تكون المطرقة **قوله** انه وجد عادة مرتين قال المصنف هذا ما رصد **قوله** وسمي في القرعتين تمام انبساط بقرعة بعد قرعة في الاكثر **قوله** على معنى اعم حيث لم يعتبر في ذي القرعتين كون القرعة الثانية اضعف من الاولى كما اعتبره في المطرق بل قال القرعة الثانية اما اصغر من الاولى او اعظم منها او مساوية لها كما صرح به بقوله بان يكون كل واحدة من الحركتين الخ ثم قال المصنف لسبب في كون الاولى اعظم من الثانية اما اشتغال بشيل الطبيعة عن حركة القلب بذات وعن حركة الشرايين بالتبع فاذا جاء الوقت الذي يوجه فيه ذلك الشغل للطبيعة منع الشرايين من تمام الانبساط فان حصل ذلك الشغل عند القرعة الاولى يكون تلك القرعة صغيرة او عند الثانية فتكون به صغيرة والاولى عظيمة او لم يحصل عند القرعتين او حصل عندهما جميعا فتكونا في الاول مساويتين في العظم وفي الثانية مساويتين في الصغر وانما سلامة الاولى وضعف القوة وحينئذ كانت الاولى دائما اعظم من الثانية لان نسبتها الى الثانية تكون على نسبة مقدار الدم والروح الواصل من القلب حال انبساط الشرايين الى الهواء المجتذب بتمام انبساطها وذلك عظم لا محالة من ذلك الهواء الا قدر مزاج الروح وقوتها كثيرة الهواء الذي يخالطها **قوله** على التقادير الثلثة **قوله** تكون الاولى اسرع قال العلامة بسبب اشتغالها بالطبخ وهو انه على مذهب القوشجي يلزم ان يكون خراج انبساط في اكثر الامر اسرع من اوله وذلك لان كل متحرك بالطبع الى غاية يسرع حركته اذا وصل الى قرب تلك الغاية ولذلك تسرع حركة الحجر الى الارض اذا قارب وجه الارض ولا شك ان اول الانبساط يكون موافقا لانقباض القلب وانقباض القلب هو نفض الدخان المحترق من جوهر الروح والهواء الذي قد تسخن وبطلت فائدته فان كانت تلك الغاية اي القلب اذ ذاك شديدة حتى كانت حركة انقباضه اسرع من آخر انبساط الشرايين بطبعها او بمساوقة من الحاجة الى ترويح الروح الذي كانت القرعة الاولى اسرع من الثانية والامر بالعكس او بالمساواة بحسب شدة الحاجة الى ذلك وضعفها والاول اقل الوجود وجد الاكثر هذا اثبات **قوله** ومساوية اي للثانية فيكون النوع ذي القرعتين بضرب الثلثة الاول في الثلثة الباقية تسعة **قوله** احدها هذا بالنسبة لكونه بشيخ **قوله** فلا تطاوع الاتصالها **قوله** بل تقطع الحركة اي حركة الآلة **قوله** دون الغاية اي منتهاها **قوله** الوقفة ذي اجل الوقفة تتم القوة جبرا لذلك الوقف ليفوز القرعة الثانية بتمام الانبساط حد فان لم توافق الآلة في تمام العرض والانبساط حد تقطع الحركة ويحصل وقفة

بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركزيا فمن اعتبر ان يكون بين النقطتين سكون مركزي ليكن هذا النبض عندهٗ بضعتان ومن اعتبر ان يكون بينهما سكون المحيط ان يكون مركزيا او في المسافة يكون عندهٗ بضعتان تنبيه ان تكون القرع ضعيفة عن بسط الشريان دفعة واحدة فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا وثالثها ان يتقن القرع شاغل عن كمال الانبساط كالقرع المفرط فانه يوقف عن كمال الانبساط الى ان يزول **قوله ذو الفترتين قوله ثم يتوقع فيحركة فيكون سكون** وذلك اما بين اول الانبساط واخره او بين اول الانقباض واخره او قبل السكون المركزي وبعده فيتصل به سكون او قبل السكون المحيطي وبعده فيتصل به سكون اخرا وانما يظهر هذه الفترة بعد ثلاث بضعات او اربع او اكثر من ذلك وسببه اما اعياء القوة فتطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض

اخرى ثم تتم القوة الانبساط وكذا **قوله** بين هاتين الحركتين اي القرعتين **قوله** ليس سكونا مركزيا اذ السكون المركزي كما مر سكون عند حركة الشريان من المحيط الى داخله ملحق باخر الانقباض واول الانبساط بل هو سكون واقع في مسافة الحركة لاجل تمام حركة الانبساط بل لاجل لحاق **قوله** فمن اعتبر اعلم ان الاطباء مختلفون في ان القرعتين هل هو نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتاخر او نبضتان متلاصقتان فاختار الشيخ الاول وصحح في القانون من ارادالتفصيل فليرجع الى كتبه ومنشاء الاختلاف ان القائل بالنبضتين يعتبرهما السكون المتخلل الواقع في وسط الحركة والقائل بنبضة واحدة لا يعتبره وهو الحق **قوله** لم يكن هذا النبض عنده بضعتان بل نبضة لعدم تخلل السكون المركزي بينهما قال المصنف وههنا اشكال وهو انه اذا كانت حركة الشرائين تابعة لحركة القلب وحركة القلب غير منقطعة فكذلك يجب ان تكون حركة الشرائين واذا كان كذلك لم يمكن وجود القرعتين على انه نبضة واحدة بل يكون بنبضتين ضعيفتين بسبب توارتهما انهاء واحدة وليس كذلك قال والجواب عنه ان هذا ان سلم ان القرعتين سببه عروض الشاغل فان ذلك الشاغل يشغل عن حركة القلب ايضا فيكون وقوف الشرائين متابعا لوقوف القلب فاذا كان سلم ذلك سببه صلابة الآلة وضعف القوة لم يلزم ان يسكن القلب بل يكون ذلك الوقوف العارض للشرائين بعد كمال انبعاث القلب **قوله** عن بسط الشريان اي تمامه وان كان فيها بعض البسط **قوله** مع ذلك اي وقف الاستراحة **قوله** ضعيفا بطيئا اي بسبب الضعف **قوله** وفي الفترة وهي بالكسر زمان ما بين البيتين وفترة بالضم صاحبة فتور او قتار اسكن بعده حدة ولان بعده شدة كذا في القاموس **قوله** وذلك اما بين اول الانبساط واخره اي يقع سكونها في المسافة التي يقع فيها اول الانبساط وآخره **قوله** او قبل السكون المركزي وهو السكون الداخل الملحق باخر الانقباض واول الانبساط وذلك بان يسكن قبل السكون المركزي متصلا به فيتراءى كانها سكونان متتاليان وهذا السكون وان كان واقعا في ما بين الحركة الانقباضية الا انه يجب ان يكون متصلا بالسكون المركزي فيقع في آخر الانقباض بخلاف السكون الواقع بين اول الانبساط واخره او بين اول الانقباض واخره فانه يتخلل بينه وبين السكون المركزي زمان فاصل يعتد به ولا يجب ان يقع قريبا من الاول في الانبساط ومن الآخر في الانقباض **قوله** او بعده وذلك بان يقع سكون ملحقا باول الانبساط **قوله** فيتصل اي باخر السكون المركزي **قوله** او قبل السكون المحيطي اي الخارج الواقع ما بين اخر انبساط واول الانقباض **قوله** فيتصل اي بهذا السكون المحيطي بان يقع ذلك السكون المتخلل الواقع في المسافة قبل السكون المحيطي ملحقا باخر الانبساط او بعده ملحقا باول الانقباض ثم ان في النبضة الاولى شبه السكون الواقع في الانبساط بالسكون المحيطي والواقع في الانقباض

مقاض يعرض عليه الطبيعة دفعة فتترك فعل النبض كما في الفرع المفرط **الواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فيقع حركة** وذلك اما بين اخر الانبساط واول الانقباض او بين اخر الانقباض واول الانبساط ولذلك سمي به لوقوع الحركة وسط الحركتين المختلفتين في زمان السكون وسببه حرارة قوية تخوج الطبيعة الى ان تستعمل الحركة في غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقي ان القوة الثانية في المطرقي تلحق قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة في الواقع في الوسط تكون في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى **في البول** وهو فضلة من فضلات الهضم الكبد والعروق خارجة من الاعليل وله جزءان المائية والرسوب المتميز عنها وكل منهما فضلة الهضم اما المائية فهي فضلة الكبد لان الغذاء اذا الهضم في المعدة لم يكن ان يتميز رقيقه منها ومن الامعاء وينفذ في المساريقا وفي شعب الباب المنتهية كالشعر التي في مقعر الكبد ثم صنها الى اصول الاجوف وهي العروق الشعرية التي في محدبها

بالسكون المركزي او الاخير بالسكون المحيطي او المركزي لسكون واحد ثم في النبضة الثانية يزول بعض هذا الاستواء حتى يقبل الطبيب بسن انمله الظن انه لقلة مقدار السكون المتخلل من السكون المحيطي او المركزي او ما بدا ك وزن الانبساط او الانقباض لهذا الشخص في هذا السن وهذا البلد وهذا الحال بل ينبغي ان يكونا على مقدار كذا والسكونان ينبغي ان يكونا على مقدار كذا فاذا ادرك الحركتين او السكونين للاعلى هذا المقدار حكم بان هذا السكون وقع في موضع الحركة فحينئذ يحكم حكما ظنيا ضمنيا على ان هذا السكون متخلل وذلك السكون محيطي او مركزي وفي الثالثة يجزم على هذا الحكم ويحكم بالقطع بان هذا السكون متخلل كالمطهرين له من لكن هذا في الاكثر بالنسبة الى الاطباء الذين ليسوا بسنا عتهم ماهرين او غير ملتفتين والا فلعالم من طلوع الفترة بعد الثانية بل الاولى اذا كان الطبيب كيا حاذقا وان كان ظهور تاثير اعياء القوة او العارض المغاض بعد ثلث نبضات او اكثر اشهر فيما بينهم **قوله** مغاض المغاضة ناكاه گرفتن **قوله** فترك فعل النبض كما يشبغي **قوله** كما في الفرع المفرط كذا مثل به الرئيس في النبض الكبير ونقل عنه غير واحد من غير نكير وقيل فيه نظر لان النبض في الفرع يكون مختلفا من غير نظام والمطرقي لابد وان يكون لاختلاف نظام محفوظ **قوله** وذلك اي موقع الحركة موضع السكون **قوله** بين آخر الانبساط حيث كان الموضع موضع السكون المحيطي **قوله** واول الانبساط حيث كان الموضع موضع السكون المركزي **قوله** في غير وقت الحركة وهو وقت السكون **قوله** قبل انقضاء الاولى اي تباعدها **قوله** بعد انقضاء النبضة الاولى اي تباعدها **قوله** وهو فضلة وهذه الفضلة تدل على احوال الآلات الغذائية والاعضاء وعلى غيرها بالواسطة كما يجيء **قوله** البهم الكبدي والعروقي وهو البهم الثاني والبهم الثالث لا البهم الاول كما زعم البعض **قوله** والعروقي تسوا البهم العروقي كما تقتضيه قاعدة الصرف **قوله** خارجة من الاعليل قيل هذا لا يتم الا اذا قيل بان القول قد يعقل هذا المتعارض عليه قال في النهاية الخبر الاعليل يقع على ذكر الرجل وفرج المراة استثنى **قوله** وله جزءان هذا بمنزلة الدليل على كون البول فضلة ليتعين الكبد والعروق كان جزء المركب اذا كانا فضلة لها يكون المركب منها وهو البول ايضا فضلة **قوله** والرسوب المتميز رسبا كان او طافيا او مستعدا في الوسط كما يستفاد عليه الشارح **قوله** اذا انهضم في المعدة اي بواسطة الماء المشروب او ما يقوم مقامه **قوله** رقيقه اي كريته كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك المثنين **قوله** وفي شعب الباب هي بمنزلة عطف تفسير لما سار يقا اعلم ان

الاعلى الاسفل الاعلى الاسفل

الا اذا كان كثير المائية فاذ اخذ الدم يتفذ من العروق الشعرية التي هي اصول الاجوف استغنى عن هذه المائية الكثيرة لانتقال الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايضا زائدة على المقدار الذي ينبغي ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فلتصح تصفية الدم منها واغا يكون ذلك باندفاعها عنه الى الكلية لجذبها اياها وهي انما تجذبها لانها مختلطة بالدم الذي يغذوها فهي يجذب الدم لغذائها وبجذبها له تجذب المادة معه ايضا وانما كانت المائية الكثيرة مختلطة

اول ما ينبت من الاوردة من الكبد بلا واسطة عرقان احدهما جانب مقعر الكبد وهو السمي الباب لكونه مدخلا للغذاء اليه يجذب الكيلوس من المعدة والامعاء استه الى الكبد وذلك بان طرف الباب الذي على تقعير الكبد كما تفصل عن سطح الكبد ينقسم الى ثمانية اقسام منها العروق المصاقة لاقراق الصلاب الواصلة بين الكبد وبين الامعاء وما حولها للتفرقة فيها تجذب صفوة الكيلوس المعدي والمعوي الى الكبد وذلك لان الكيلوس اذا انضم في المعدة يجذب بعض ما لطف منه اولا من آخر المعدة بطريق الماساريقا المتصلة بها وبالكبد ويندفع الباقي منه الى الامعاء ثم ينقسم ايضا الى القسمين الاول فاضل يندفع بطريق المخرج والثاني خير فضل يجذب منها الى الماساريقا المتصلة بها وبالكبد فضم منه ان توارى في شعب الباب عطف تفسير للماساريقا لا غير يا لك يعلم من ظاهر عبارة بعض الناظرين ان الاجزاء الغذائية تنفذ من المعدة بواسطة الماساريقا التي في الكبد الامعائية العروق الشعرية التي في الكبد انتهى الا ان يراد بالعروق الشعرية الشعب المنشعبة من الاجوف فان الجار والمجرور متعلقان بالمائية التي في جهة مقعر الكبد من شعب الباب وهي العروق الشعرية التي في محدبها من شعب الاجوف هذا وقال المعاصر لوجود الماساريقا من خراطم والعرق الاخر منبت من جانب محدب الكبد لانصباب الغذاء من الكبد الى الاعضاء وليسمى الاجوف لزيادة تجويفه واصل هذا العرق يتفرق اولا في الكبد نفسه الى شعب كالشعر واردة من حدبة الكبد الى جوفه جاذبة للغذاء من شعب الباب المنشعبة كالشعر ايضا هذا والتفصيل في كتابنا الكبير في الشرح المسمى بالمغني من قوله الكن ان يترشح قوله فاذا اخذ اي شرع قوله اي اصول الاجوف اي منشعبة في اصله قوله وهذه المائية الى قوله الاجوف الناقل في محدب الكبد اعلم ان المائية تنفصل عن الدم ثلث مرات مرة واولا في الكيلوس من المعدة وحصل في الكبد وصار كيموسا فان الاخلاط اذا تولدت في الكبد تميزت عنها المائية التي استصحبها الكيلوس للتغذية في العروق المضيقة للتغذية ومرة اذا انفصل هذا الدم الرقيق عن الكبد من طريق العروق الشعرية الى آخر ما ذكر اي اصول الاجوف وحصل في الاجوف نفسه لاغتذاء الاعضاء تنفصل المائية بجذب الكلية لها لكن لا كالمائية الاولى بل بقدر ما تجعله رقيقا سيالا للاستغناء عن الاعضاء من تلك المائية الزائدة اذ الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذى والمغتذى كثيف في جوهره فينبغي ان يكون الغذاء ايضا ثخينا غير رقيق على ان المائية الفضلية انما تنفصل اليها الدم والاخلاط لكي يسهل نفوذها بواسطة تلك المائية في العروق الشعرية التي في حدبة الكبد وهذا السبب قد ارتفع الان فانتقال الدم من هذه العروق الى الاجوف ثم الى الاعضاء مرة ثانية تخلص تلك المائية في الاعضاء وذلك لانها يبقى شيء منها بعد غذاء الاعضاء فترجع من هناك الى الكلية ثم منها الى المثانة ثم منها الى الاحليل والفرج قوله يجذبها الى قوله الدم قوله يجذبها الى الجذب الكلية للمائية الزائدة على

بهذا الدم لان الاعضاء ايضا تجذب الدم ولا تجذب المائية فلا يجذب الى الكلية دم كثير يجذب الاعضاء له ويجذب ايضا مائية كثيرة لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك يكون المجذوب ايضا وما كثير المائية وبذلك يخلص الدم النافذ للاعضاء عنها لكن يبقى فيه شئ يرقق الدم النافذ في عروق البدن الى ان يصل الى الاعضاء فترجع عنها عند ذلك فتقرا الى الكلية ولذلك ينصبغ بول المختضب بالحمى وقليل البول عند كثرة العرق واما الرسوب فهو فضلة الهضم المعروف عند استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار الابيض منه يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب الاستحالة الى لون الاعضاء الاصلية وهذا الرسوب يندفع مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول على هذين الجزئين يستدل به الاطباء على احوال البدن **ولجنس الآلة سبعة** ودليل الحصر استقراء **الاول اللون** قدمه

المقدار الذي ينفيض للدم النافذ للاعضاء بطريق عرق نازل الى الكلية **قوله** بهذا الدم الى النافذ للكلية **قوله** لان جذب المائية الابعد ازيد حق نضجه في العروق **قوله** لان الاعضاء ايضا الى الكلية **قوله** وبذلك دليل جذب الكلية للدم مع المائية الزائدة مما يحتاج اليها **قوله** دم كثير اي بنسبة المائية **قوله** المائية الكثيرة **قوله** فلذلك اي بجذب الاعضاء الدم الصرف وعدم جذبها المائية الكثيرة المختلط به وبقائها في الاجوف مع كثرتها مختلطة بالدم القليل الباقي بعد جذب الاعضاء الدم الصرف **قوله** وبذلك اي بانجذاب الكلية الدم الكثير المائية **قوله** فيه اي في الدم المنجذب النافذ للاعضاء **قوله** شئ اي قدر يسير من المائية بعد جذب الكلية المائية الكثيرة **قوله** فترجع عنها اي ترجع المائية الكائنة في الدم المحصور في العروق عن العروق رجوعا على عقبها اي الكبد ثم منها الى الكلية **قوله** عند ذلك متعلق اي عند وصول الدم النافذ للاعضاء اليها وتغذيتها منه **قوله** وبذلك اي ببقاء المائية مع الدم النافذ للاعضاء وفي عروق الاعضاء ثم رجوعها عن عروق الاعضاء متعلق الى الكبد ثم الى الكلية ثم الى المثانة فتجمع الخ **قوله** عند كثرة العرق ويكثر في العكس **قوله** فهو فضلة الهضم الخ اي الثالث وقال المسيحي هو فضلة الهضم الرابع ايضا وهو خلاف المجموع **قوله** الى الرطوبات الثانية وهي رطوبات يكون استحالة الغذاء اليها بتوسط استحالة اخرى الى رطوبات اخر وهي قسمان فضول كفضول الهضوم وغير مفضول كما تقدم **قوله** وبذلك اي لكون الرسوب فضلة الهضم العروق وكون العروق ابيض اللون لكونها باطنة بجوهر كالون سائر الاعضاء الاصلية **قوله** يدل الخ وايضا يدل على كون الرسوب فضلة الهضم كما قال العلامة قلته في اول المقصات وقت الصحة وعلى اكثر يتقل امر الهضم ولم ير سببا شيئا بخلاف ابدان السمان وذلك لان قلة المواد في المقصات تقتضي ان تفضل الطبيعة شيئا قدر وكثرتها في السمان يقتضي ان تفضل الشئ الغزير **قوله** لانه يكون قد قارب الاستحالة اي لانه اذا حدث في الشئ استعداد ليتحول الى آخر دل على انه ترك استعداد مزاجه الاول وحصل فيه استعداد مزاج الشئ الثاني فاخذ يتكيف بكيفيته من اللون وغيره **قوله** وغير مدفع لان الطبيعة تدفع الفضول باسهل الطرق **قوله** هذين الجزئين الخ الآتيين لها اختصاص بالاعضاء **قوله** سبعة وهذه السبعة كما قال الشيخ في القانون جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد **قوله** ودليل الحصر الاستقراء وذلك لان المتصل يجوز انقسامه الى آخر كجنس سهولة الخروج وغيره وجنس كيفية مزاجية وجنس يعلم او يظن قد استقصى الاخيرين شفقة على الاطباء لان السابقين قدم الكلام عليهما

لانه اظهر الدلائل واصوله خمسة وقال المسيحي اصوله اربعة على عدد الاخلاط الاصفر الاحمر والابيض والاسود واما الاخضر فهو في الحقيقة مركب احدها الاصفر قد مر لوجهين احدهما ان منه اللون الصحي وهو الاترجي و ثانيهما ان في غالب الاحوال يكون البول صفراء اما الاول فلما سيجيء ولما الثاني فلان الصفراء تختلط بالدم لترقيقه وتنفيذه في المسالك الضيقة والمائية ايضا تختلط به لذلك واذا تميزت المائية عنه ورجعت فتقري رجعت معها الصفراء ايضا فهما ملازمان لذلك وكان البول لا يدلان بخالطه شيء من الصفراء لتحرارة معدتها القوة اللذاعة حاد تعه كالبراز فهنا تبني شبيه بماء التبن ولذا سمي به وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف **ويكون للبرد** لانه اما لقلة الصفراء في نفسها او بالنسبة الى المائية والثاني يكون لقلة الصفرا في نفسها يكون للبرد اي البرد المزاج فلا يولد الصفراء لان سببها الفاعل هو الحرارة المعتدلة واما الثاني يكون لقلتها بالنسبة فهو اما لكثرة شرب الماء وحكمه حكم الصانع الخارجي من حيث انه لا اعتداد به واما لانحدار بلغم كثير رقيق الى مسالك البول وهذا ايضا يكون للبرد واما لانصراف الصفراء الى جهة اخرى فتقل في البول وهذا لا يدل على البرد لانه قد يكون في الامراض الحادة عند انصراف الصفراء عن مسالك البول الى الدماغ او الى جهة اخرى **والاترجي** شبيه بلون قشر الاترج وهو لون مركب من صفرة اكثر من صفرة التبني مع المائية للاعتدال لانه لو كانت هناك حرارة مفرطة

---

سهولة الخروج وعسر الضياء احترازا عنه **قوله** لانه اظهر الدلائل اي لان جنس اللون من احوال الاجسام اظهر بالنسبة الى سائر الكيفيات **قوله** خمسة اي بحسب الصبر بواسطة اللون فحينئذ لا يرد ان الاخضر مركب من الصفرة والسواد **قوله** وهو لا يخفى اذ كاد ان يقرب بداهة بطلان الاول **قوله** في غالب الاحوال اي في غالب الحركات التصريفية التي فلما كثيرة لان الانسان قد يكون البول اصفر فقط **قوله** لترقيقه اي ترقيق الدم **قوله** واذا تميزت عنه المائية اي بجذب الكلية اياها ثم بادفاع الاعضاء المائية التي تحتقري رجعت فتقري اي من الاعضاء وعروقها ثانيا الى الكلية والمثانة **قوله** فهما ملازمان لذلك اي لترقيق الدم وتنفيذه ابتداء ورجوعا فضعف البول لاجل التلازم والمضاف **قوله** تبني وهو ما صفرته يسيرة ضاربة الى البياض **قوله** شبيه بماء التبن وهو بالكسر وقد يفتح اي ما وقع فيه التبن ودعي من قال سمي به لان التبني كلون التبن واختاره الشيخ التميمي ايضا **قوله** لون مركب وان اطلق الاطباء فهو لون مفرد **قوله** من صفرة يسيرة لان الصفرة اليسيرة اذا خالطت الماء الشفاف يحدث لون تبني **قوله** للبرد وقال السيد الجرجاني لون التبني يدل على سكون الصفراء والحرارة واعتدال المزاج قلت لعل هذا في بعض الامزجة وبعض البلاد والا ففي بلادنا الشمالية بل في اكثر المعمورة يدل على البرد كما قال الجميع **قوله** بالنسبة اي الى المائية **قوله** لكثرة شرب الماء او لاكل الاغذية القليلة الاولية الصفر كالاغذية الباردة الرطبة **قوله** من حيث انه لا اعتداد به لانه عارض يزول بزواله **قوله** رقيق اما بنفسه او بالذوبان **قوله** للبرد لان كثرة توليد البلغم دليل البرد **قوله** في الامراض الحادة كالسلام الحار **قوله** الى جهة اخرى كالجلد بان يستفرغ الصفراء بالاسهال او القي الاصفر بنقيت في المائية قليلة **قوله** واترجي قيل ان الاترج بالضم وتشديد الجيم معرب بترج **قوله** للاعتدال عند الشيخ وعند جالينوس للبرد وقال السيد اذا كان الاترجي رقيق العوام دل على النضج واذا كان غليظ العوام دل على النضج جيدة واذا كان العوام الى الحمرة والاشراق دل على الاعتدال هذا والعجب عن بعض الشارحين انه بعد عبارة المتن ما رايت اثرا في النسخ ثم قال فيه نظر من وجوه والعبارة المحولة اليه هذه قال الشيخ النفيس وهو اي الاترجي عند الشيخ دليل على الاعتدال في الحرارة انتهى فحينئذ

لكانت الصفرة غالبة ولو كانت برودة مفرطة لكانت معدومة او ناقصة جدا **واستقر** وهو صفرة يميل الى قليل حمرة **ونارنجي** وهو صفرة اميل الى الحمرة من الاشقر **وناري** وهو صفرة شبيهة بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارنجي وله شعاع مثل شعاع النار ولذا سمي به **واحمر ناصع** اى خالص الحمرة وهو صفرة شبيهة بشعر الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النار **وكلها** اى كل الاقسام التي بعد الاترجي يكون **للحرارة على مراتبها** المذكورة وكلما كانت صفرته ازيد كانت حرارته اكثر واما دلالة الاشقر على الحرارة فلانه يكون لاشتداد الصفرة حتى يميل الى الحمرة وذلك اما ان تكون الصفراء المندفعة بالبول اشتدت صفرتها حتى بلغت الى حد النارية مثلا فرقت ان خالطها بلغم رقيق قليل وكسر نارتيتها ولقلتها الى الشقرة او يكون الصفراء المندفعة به اكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة كل ذلك على الحرارة ظاهرة واما النارنجي فاضافته ايضر تكون

---

والبرودة لان الخلط الحار مثلا كالصفراء اذا اختلط بالمائية اذا كان باعتدال حصل منه هذا اللون فاذا قصر ذلك الخلط قصر من الاعتدال كما تقتضيه دلالة الحرارة كالنارنجي وهذا عند الشيخ واما عند فاضل الاطباء ديالينوس فاللون الصحي الدال على الاعتدال هو بين الناري والنارنجي بين الحدين هو ان اللون المعتدل يختلف بحسب الامزجة والاسنان فاللون الاترجي معتدل في الامزجة الباردة والاسنان الباردة واللون الذي بين الناري والنارنجي هو معتدل في الامزجة الحارة والاسنان الحارة وانما عدوه بالعبارة نحوا اليه لاشتمال مذكر انظاره عليها وعدمها **قوله** لكانت الصفرة غالبة كما في الاقسام التالية **قوله** الى قليل حمرة واشراق **قوله** ونارنجي ليس في نسخ المتن واعتذر عنه الشارح بانه سقط من الناسخ الاول لان هذا الشارح المحقق قد اخذه من هذه النسخة **قوله** ولهذا سمي به ولسمي الاصفر الشبيه بلون الزعفران به **قوله** اى خالص الحمرة لا تتوهم ان الاحسن ان يعد هذا اللون من طبقات الحمرة لان الاحمر الناصع في الحقيقة من طبقات الصفرة لكن صفرتها تعلوها حمرة زائدة على ما في الناري وهو المراد بكونه خالصا لان صفرتها لما كانت مغلوبة فكانها معدومة كذا افاده الفاضل المحشي وقد عرفت ان الاوفق ان يفسر الناصع بالواضح كما في القاموس وشرح الجيلاني **قوله** بشعر الزعفران المخيوط بخلاف الناري فانه شبيه بصبغ الزعفران **قوله** بعد الاترجي اياما ان مراده بقوله كلها ما يشمل جميع الاقسام فيرد عليه ان التثنية لا يدل على الحمرة وان كان المراد به ما بعد الاترجي فليس في الكلام اشعار عليه انتهى لان الاشعار على ذلك هو قوله لتبني للمرور الاترجي للاعتدال موجود صريحا وان لم تره المقلة العمياء فتفكر **قوله** واما دلالة الاشقر فتفصيل بعد الاجمال بما راده الاستدلال **قوله** وذلك اما ان يكون الصفراء المندفعة الخ وذلك لما مر في الشرح انه لابد من الصفراء لامرين الاول لتصفيد الدم الى آخره فاذا صفت الوطر من التصفيد بقيت مختلطة بالمائية واندفعت سهلا لاصيل للاستغناء عنها حينئذ والثاني لاجل تهيئة القوة الدافعة على دفع البول كما لابد من الصفراء لاجل تنبيه دافعة البراز **قوله** الى حد النارية او شملتها في اللون لكثرة الصفرة **قوله** شملها فاده ان الحال كذا اذا بلغت الى حد النارنجية والزعفرانية **قوله** ودلالة كل ذلك على الحرارة

مثل اصناف الاشقر لونه اميل الى الحمرة من لونه فيكون حرارته اقوى وكذلك النارى واما الزعفرانى فانه لا يمكن ان يحدث
عن كثرة الصفراء من غير اشتداد فى لونها باحتراق او تكاثف لانها اذا اثرت تتغير عن لونها الطبيعى كأن لونها احمر ناصعا واذا اختلطت
بالمائية تغير لونها عن الحمرة الناصعة الى اقل منها وبعد وجود هذه الالوان عن الدم لانها تكون مع اشراق لا يكون فى الدم المكسب الحمرة
بالاجزاء المائية **وثانيها الاحمر فيه اصهب** وهو ماله شقرة تميل الى الحمرة **وحردى** وهو لون اقوى فى الحمرة من الاصهب
يشبه لون الورد **واقتم** وهو ماله حمرة يضرب الى سواد مع غبرة كسواد يكون على ظهر الباذنجان **وكلها الغلبة للدم والحمرة** فانه اكثر
غلبة لذلك فى الاصهب لقلة الحمرة وفى الاقتم لكثرة الدم لزيادة حمرته وانما قلنا فى الاكثر لان سبب حمرة البول اما ان يكون من خارج كالاختضاب
بالحناء وخارج عن بحثنا هذا واما ان يكون من داخل وهو اما بغلبة الدم وهو الاكثر ان وجد فى البدن كثيرا واما عفونة البلغم فان البلغم اذا تعفن

طابخة لان اشتداد الصفرة الى النارية واخواتها وان انكسرت بمخالطة البلغم لكن قد تبقى منها فى الماء قدر يوجب حرارته وكذا الكثرة
اندفاع الصفراء لا تكون الا لاجل الحرارة **قوله** مثل اصناف الاشقر اى مثل ما ينبغى الاشقر المذكورين **قوله** من لونه اى الاشقر **قوله**
وكذلك النارى اى فى قوة الحرارة والاصناف **قوله** واما الزعفرانى اى الاحمر الناصع **قوله** لانها اذا لم تتغير عن لونها اما باحتراق او
تكاثف بل لقيت عليه **قوله** كان لونها يعنى ان اللون الطبيعى للصفراء هو الاحمر الناصع واذا كان لون البول احمر ناصعا فلا يكون ان يكون البول
من صفراء فقط لاستحالة خروج الصفراء من الاصيل من غير اختلاط شئ من المائية والمائية اذا اختلطت
بالصفراء اخرجت لونها عن الحمرة الناصعة كما من السنة والشقرة وغيرها فاذن سبب لون البول الاحمر الناصع حصول الاشتداد والتجمع فى لون
الصفراء بسبب الاحتراق والتكاثف او غيرهما حتى اذا اختلطت هذه الصفراء بالمائية لم تتغير ذلك لاختلاط عن لونها الطبيعى بل بقيت بعد
اختلاط المائية بها ايضا احمر ناصعا كون لونها قبل الاختلاط شديدا غاية الشدة بسبب التكاثف فالاولى هذا ثم اعلم ان كلام الشيخ صريح
فى ان الزعفرانى الكثير زيادة من النار كما يصرح به الشارح عن قريب وبه قال حنين بن اسحاق وصاحب الكامل وابن سهل المسيحى وابن
ابى الصادق انه اقل حرارة من النار والمسك بما قال محمد بن زكريا الرازى انى لم اجد من الحرارة مع البول الاحمر ما وجدت البول الاصفر
ورايت كل ازدياد صفرة ازدياد حرارة حتى اذا بلغ النارية التى هى النهاية فى الصفرة بلغت الاطراف النهاية فى الحرارة قال
رايت فى السرسام البالغ فى الحرارة انما هو الى النارية انتهى قال العلامة وفيه نظر **قوله** الى اقل اى على حسب المراتب من قلة الاختلاط
وكثرته **قوله** وبعيد وجود هذه الالوان اى الحادثة من طبقات الصفرة واختلاط الصفراء والمقصود منه ان يظهر فاذا ذكره المسيحى هو
ان بسبب الاشقرار توفر الصفراء الخالطة للبول ومخالطة دم قليل المقدار لطيف القوام بالمائية مع انه قال النارنجى لا يكون عن دم بتة اذ لو خالط
يسيلة الى القانية **قوله** لون الورد فى بعض نسخ المتن ومنها نسخة السيد بعد الورد بوقع واحمر قان اى شديد الحمرة **قوله** مع غبرة بالضم يسير كما فى
الكثير الصبغية المعتاد اى بالتى فى قوله فيما بعد وقد يكون بول احمر مع البرء ضرورة ان ذلك لدم طبيعى يوجد فى البدن كثيرا ولا كذلك بول
**قوله** اكثر منه لان الحمرة كلما كانت زائدة كانت دالة على زيادة اختلاط الدم بالمائية والعكس بالعكس ثم اعلم ان الدم اذا غلب اما فى البول فقط
فى البدن كله والثانى كما يعرض عند الاستلاء الدموى ان يكون البول احمر وذلك بالسبب تفرق اتصال عرض فى اوعية الدم حتى فرقت اتصال

احدثت الحرارة الحادثة فيه من العفونة والحرارة العفنة صفرة يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة مختنقة رئيت حمرا وهذا قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم الذي هو بالطبع ابيض واما تراكم الصفراء وتكاثفها واحمرارها واما سوداويته ودمويته ولهذا لم يقل ههنا على مراتبها اذ لا ترتيب بين هذه الاقسام في الدلالة على الحرارة ولا على غلبة الدم فان الاصهب يكون من الصفراء اذا عرض لها قليل تراكم حتى يعجل البول احمر ويكون من دم رقيق حار فلذلك يكون دلالته على الحرارة اقوى والاقتم يكون من السوداء او من البلغم العفن ويندر حصوله من الصفراء ويكون من الدم لكن من دم غليظ

عروق الكلى والمثانة والبرخين بسبب يبس وشدة وسقطة والسبب ضعف مميزة الكبد عن تمييز الدم كما في الاستسقاء او مميزة الكلى فلا تميز الدم عن المائية تميزا بالغا والبادئة منه سبيل الجران كما في الحميات الدموية او عند قطع عضو كبير وذلك لان مثل هذا العضو اذا قطع والطبيعة الدبرة للبدن ليس لها شغل بصلاحه وانما توله الدم على عادتها وتصيره الى كل واحد من الاعضاء وليس لها شغل بعض الاعضاء واذا كان كذلك فالدم الذي كان يأتي العضو المقطوع يصير الى المجاور ويأتي المجاور ما كان يأتي ذلك العضو ثم المجاور الثاني ثم الثالث ثم الرابع الى ان ينتهي الدور الى الكلى فحينئذ تقل بطول الزمان لان الطبيعة تشغر ذلك فتقف عن منعها في توليد الدم بل الاعضاء المجاورة للعضو المقطوع يكثر الغذاء عنه بأن يجاور ما يقبل الغذاء بالتناول الغذاء الكثير المقدار والمرات فينقص الدم عند ذلك **قوله** احدثت الحرارة بالرفع **قوله** فيه اي السقم فهو من العفونة اي لاجل العفونة **قوله** صفرة يسيرة فيه مفعول احدثت وذلك لان شأن الحرارة احداث اللطافة والنورانية كما ان شأن البرودة احداث الظلمة والكثافة والصفرة متولدة من اول مراتب النورانية ثم تحدث من بعض مراتب الصفرة مرتبة حمرة وذلك لان النورانية والاشتعال اذا لم تتراكم ولم تجمع بحيث تشرق فتوجد ابصر فيها رويت صفرا واذا تراكمت وجمعت بحيث تنفذ البصر فيها نفوذا معتدلا رويت حمرا واذا تراكمت واجتمعت بحيث يقل نفوذ البصر فيها رويت سوداء ووجه ذلك ان الانوار اذا كانت كثيفة بحيث لم تنفذ البصر شفافا لان الحمرة اذا خالطها البياض صفرت واذا اجتمعت تلك الانوار واجتمعت وحجبت عنها الانوار البصرية لكن لا بالكلية احمرت واذا حجبت بالكلية اسودت **قوله** رويت حمرا اي ثانية **قوله** وهذا قليل جدا اي بالنسبة الى الحمرة الحادثة من الدم او الصفراء ومن تأمل الى آيات مرارا كثيرة في الامراض الباردة يوما شديدا الحمرة فلا يستجاب عن هذا الامر بعيدا عن المثلة فلم يفهم معنى قول المثنة على ان المثنة ما اتى بكلمة تدل على التعجب **قوله** واما تراكم الصفراء فان تراكمها يوجب الحمرة كما في البرقان وقد عرض منه **قوله** واما سوداء ودموية فانها يجعل البول احمر اقتم قال العلامة والفرق بين هذه الاقسام مع كون البول احمر في الجميع ان الحمرة الكائنة من غلبة الدم يكون معه علامات استيلاء الدم والحمرة الكائنة عن عفن البلغم يكون مع كمودة وميل الى البياض مع غلظ قوام البول والحمرة الكائنة عن الصفراء المتراكمة والمحترقة يكون مع اشراق وقلة غلظ في قوام البول وزبد صفراوي كما ان مبناك زبد واشتعال في البدن مع غلظ واما حمرة السوداء الدموية فيكون الى سواد مع غلظ زائد في قوام البول وكمودة وسائر علامات غلبة السوداء فان السوداء الدموية تجعل البول احمر اللون مائلا الى السواد لكونها في الاصل من الدم فيكون لونها قريبا من لونه **قوله** لان حدوث هذه الالوان كما يكون تارة لغلبة الدم فقد يكون لبعض البلغم وتراكم الصفراء واحمرارها ومن سوداء دموية وحينئذ ليس بكلي ان تعال ان الاصهب

فلذلك يكون دلالته على الحرارة سعيفة **وقد يكون البول احمر مع البحران** اى مع المرض المبادر **كما في الفالج** فانه مرض بارد وسوء القنية اى **لا يكون معه حمى لقلة تميز الدم عن المائية المنبعثة بالبول اما في الفالج فلانه** اذا كان في الجانب الايمن يضعف الكبد ويضعف قواها عن تميز الدم عن المائية ودافع المائية الصرفة بالبول واما ان كان في الجانب الايسر فلانه يضعف عروق ذلك الجانب عن جذب الدم الذى هو غذاؤه لاستيلاء البرد عليه فلا يتميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا معها واما في سوء القنية فلانه لا يكون الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها **او لاجل وجع مقارن** لآلات البول **كما في القولنج** البارد الحادث من ارتشاك مواد بلغمية في لامعاء الغلاظ فان الطبيعة

---

لما الحمرة من الورد والورد من الاقسام اذ الاصهب يحادث من تراكم فصيل في الصفراء ومن ثم رقيق حار يكون دالا على الحرارة القوية من الورد الاقسام وكذا اقتصاصا حادث من السوداء ومن البلغم العفن والدم الغليظ مع كونه غالبا من الجميع في الحمرة تدل على حرارة ضعيفة وقد مر فلهذا قال المصنف وكلها لغلبة الحرارة ولم يقل ولم يزد ههنا على مرارتها كما قال اولا وكذا قال فيمنه اصهب الخ ولم يقل اصهب ثم ورد الخ بحرف دال على الترتيب فلا ترتيب بين هذه الاقسام كما علمت **قوله فلذلك** يكون لدلالته **على الحرارة ضعيفة** اى للون السوداء والبلغم باردين **قوله مع البرد** قال العلامة وربما يغلط فيه جهال الاطباء فيظنهم ان اللون الاحمر من الالوان التي توجبها الحرارة وهو من بعض العفن اذ كثيرا ما يحدث البول الاحمر بارد في نفسه كما في الاستسقاء والفالج والقولنج **قوله** فانه مرض بارد انما اتى به تنبيها على ان مراد المصنف من قوله مع البرد ليس البرودة الساذجة ولا الذى لم يسبق الى ضرر الافعال بقرينة المثال **قوله** وسوء القنية التعبير بها الاصل والمراد بها الكبد ههنا **قوله** برد الكبد اى البرودة المادة الفالجية **قوله** فلا يتميز الدم اى الخلية اى بسبب ذلك **قوله** ويبقى مختلطا سهما فيدفع الدم اذا كان مع البول الاحمر لونه على الجانب الذى هو اقل اعتدالا وان كان معتدلا مزاجا وحينئذ تتوفر الادوية في البدن فتدفعه الطبيعة مع البول **قوله** لآلات البول اى المثانة والكلية والبرايخ **قوله** من لدن اى مواد التي الاراك آنجه سندن **قوله** في الامعاء الغلاظ اى الاعور والقولون والمستقيم **قوله** للمقاومة الدافعة فان المقاومة باكسى برابر كردن سن النتاج **قوله** لذلك اى الدوبان **قوله** ذلك اى الدم اللطيف او الصفراء **قوله** احمر اللون لخروج الاجزاء اللطيفة المصفرة اللون بمقاومة الكثيفة الحمرة له **قوله** والبلغم اليه سبب القولنج سده على مجرى المرارة المستحلة المباحث انها تمنع من انصباب الصفراء اليها وحينئذ تندفع الى المثانة مع البول وتصيبه **قوله** المحتبس اى في الامعاء الغلاظ الموجب للقولنج **قوله** وكذلك لاحمر الناصع اى الزعفرانى اول على الحرارة من الاقسام يعلم مما سبق ان الناصع لا يبلغ الزعفرانى اذا كان دال على الحرارة من الاقسام يكون الزعفرانى اول منه بطريق الاولى لانه كما ذهب اليه الشيخ ومن المتاخرين ابو سهل المسيحى خصائص الكمال

عن تلك الحمرة فلا بد وان يكون عرض لها احتراق او كاثف زائد لونها بذلك عن الحمرة الناصعة حتى اذا انكسر باختلاط
عاد الى الحمرة الناصعة فلذلك يكون حمرتها اقوى من جميع اصناف الاصفر قد ذهب بن ماسويه الى انه اقل حرارة من الاشقر
الا ان زمان الكهولية اطول وانه اسلم لانه يدل على كثرة الدم في البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة وحرافة فيكون حرارته
اضعف من النادري **وثالثها الاخضر كالفستقي** وهو صفرة يخالطها سواد يسير **والنيلجي** وهو لون شبيه بلون
النيل المذاب في الماء وهو سواد تام مع بياض قليل ورقة **وهما للبرد المجمد** لانه يوجب كثافة الجسم وغلظه
الجسم من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض قال المصنف في شرح الكليات

---

وحنين بن اسحاق والمصنف كما مر **قوله** عن تلك الحمرة اي الناصعة الى آخره ومنها **قوله** فهو يدل على كثرة الحمرة الناصعة في البول **قوله** غرض لها
اي للصفراء **قوله** زائد لونها بذلك اي بسبب ورود الصفراء بالاحتراق او التكاثف عن الحمرة الناصعة الى الاشقر منها **قوله** اذا انكسر باختلاط
الطبقة الاولى من الحمرة الناصعة **قوله** من جميع اصناف الاصفر فيكون اقوى من جميع اصناف الاحمر لبديهي الاول **قوله** الى حدة اي الاحمر
الناصع **قوله** اقل حرارة من الناري فالاشقر عنده احمر من الاحمر الناصع وتفصيل الان يستفاد من قوته في الدلالة على كثرة الحرارة وقلتها من
مراتب الحمرة والصفرة اتفقا بالعلامة فاهم الى اخر قوله قال ان الحرارة في طبقات الحمرة اقوى منها في البنفسجي والاخضر فهي في
جميع طبقات الحمرة تكون مجاورة للاعتدال والاصح ان كان من الصفراء فالحرارة فيه اقوى من الاشقر وان كان من الدم فالظاهر
ان الحرارة فيهما متكافئة فان الدم وان يقل حرارة لكنه يكون في الاصح اكثر من الصفراء في الاشقر واما الورد الاحمر والقاني فنفي اكثر الامر
يكونان بحرارة اقوى من الاشقر لان الدم فيهما كثير واما الاقتم فان كان من الدم فظاهر انه بحرارة اكثر عنه وان كان من السوداء فظاهر ان
الاشقر بحرارة اقوى منه وان كان عن مزج عفن فهما متقاربان واما الناري بالنسبة الى الاصح الورد فظاهر انه بحرارة اقوى منهما وكذلك الاصفر
والاحمر الناصع بالنسبة الى جميع طبقات الحمرة وقال الرئيس قد يدل في الامراض الحارة الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك
انفتاح عروق فدل على استيلاء دموي مفرط واذا بال قليلا قليلا كان مع عفن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب المواد الى الخوانق كتعقيب الغب
والدماغ وارداه ارقه على لونه وحاله وقته واذا بال غزيرا فربما كان دليل حينئذ في الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما يكون دليل كمال
وانفراق الا ان يرق في الاول قبل وقت البحران فيكون حينئذ دليل نكس واما في البحران فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد
ويصبغ الثوب صبغا غير مشبع وكلما كان البول كثيرا فهو اسلم فانه ان كان البول في البحران ابيض او كان احمر قليل الحمرة والبحران بحالة ضعيفة
للاستسقاء والجوع ما يكثر صبغ البول بجوهر مدا استثنى بعض الزيادات **قوله** فيكون مادته الخ لان الدم غليظ والصفراء رقيقة لطيفة والغليظ
اقل حرارة من الرقيق **قوله** اضعف من الناري لكون مادته وهي الصفراء رقيقة لطيفة والرقيقة اللطيفة اول على الحرارة من الغليظ
**قوله** وهو لون الخ جعل البنفسجي من الاخضر لان اللون الازرق قد يسمى في العرف العام اخضر الا ترى ما زعم ان هذا اللون البنفسجي من طبقات اللون
الاخضر نظر ولا حاجة الشيخ في طبقات الاسود انتهى من هامش على الشيخ **قوله** ورزقة الورقة كرزيه يعني كذا في بعض نسخ الجامع الصغير وفي بعض نسخ

ان الفستق عندي يدل على احتراق الصفراء لان السواد الذي يكون عن البرد يكون مع بلغم وقلة مع صفرة غالبة واما النبيلج فانه لا يشوبه صفرة بل بياض مائي فلذلك لا يدل على الاحتراق بل على جمود ما يخالطه المائية من الاخلاط او على اخلاط السوداء بالمائية **ويندر ان في الصبيان بغابر او تشنج** لان اعصابهم ضعيفة فتكون قابلة لانصباب الفضول والرطوبات البلغمية في ابدانهم كثيرة فان عرض هاجمود كثير وغلظت غلظا شديدا او انصبت الى الاعصاب عرض التشنج وان كان الجمود قليلا ولم تغلظ الرطوبات غلظا شديدا بل يكون فيها رقة يتشنجها الاعصاب لذلك عرض الفالج **وكالزنجاري والكراثي وهما لافراط الحرارة المحرقة** وقد ذكر وابعها الاسود **وقد يكون اما لفرط الاحتراق**

**قوله** ان الفستق عندي الخ قال العلامة هذا هو الحق **قوله** لان السواد الذي يبقى ان السواد وان كان قد يكون عن البرد ولكن ذلك يكون مع صفرة غالبة والذي يحترق مع صفرة غالبة كما في الفستق يكون محترقا دال على احتراق الصفراء لا على البرد المجمد فان قيل ان الخضرة دالة انتهاء على البرد قلنا ومع انتهاء على الحر كما ذكرتم في دلالة اخضرار عروق الانسان على صرع سيحدث قلنا هذا صحيح وسلم في الخضرة الكمدة لا في الصافية التي هي الفستقية لان هذا لنسب الى المرة الصفراء من غير مزاج من الاخلاط **قوله** بل بياض الخ لانه يحترق من سواد تام مع بياض قليل **قوله** دال على جمود الخ في نسخة هذا انما يكون لمزاج افراط العزيزية انتهى فلذلك قيل ان البرد **قوله** وان غلبة لانصباب الا ان يحمل انها قوله فان عرض بها جمود لسبب البرد المجمد اطنيا كان او خارجيا

**قوله** وغلظت غلظا بحيث ما خرجت عن حد السيلان لانها رطوبات بلغمية والغلظ يوجد في تعريفه السيلان وانصبت الى الاعصاب وامنعت نفوذ الروح النفساني فيها وزادت بها في العرض وانتقصت في الطول فلا يرد ان الغلظ الشديد يمنع الانصباب لان الانصباب يستلزم السيلان **قوله** عرض التشنج قال الفاضل عجيلا لكن ان يكون ذلك التشنج بسبب آخر يعرض للدماغ من نكاية الصفراء المنصبة في المشانة ثم لشاركتها للدماغ فيه ولذلك ترى الصبيان كثيرا ما يستعد للتشنج لضعف قواهم وتشنجهم واعصابهم وضعف عضلهم فلذلك لا يختبرهم ان لم يكن من زنجار يا ونحو حكمه يدل على غلبة البرد والجمود على رطوباتهم المستعدة لذلك فيدل على التشنج وان كان من زنجار يا ونحو حكمه فيدل على تشنج حادث لاجل النكاية او اليبس **قوله** وان كان الجمود قليلا الخ قوله بل يكون فيها رقة يتشنجها الاعصاب قيل فيه نظر اما اولا فان الجمود لا يجامع الرقة قليلا كان او كثيرا واما ثانيا فلانه لا تجويف في الاعصاب سوى العصبتين المنوستين قول عدم جمع الجمود والقليل مع الرقة في حيز الخفاء لان الرقة ايضا لها مراتب كالجمود والله لم يقل بتجويف في الاعصاب فاية الامر انه قال يتشنجها الاعصاب والشرب يكون بالمام وقد ثبت ان في الاعصاب مسام **قوله** يتشنجها الاعصاب بمنعت الروح النفساني فيها **قوله** لذلك اي لرقة **قوله** كالزنجار عطف على قوله كالفستق **قوله** وهما لافراط الحرارة المحرقة لكن دلالة الزنجار على شدة الحرارة لكون الصفراء الزنجارية في طبيعة السموم بخلاف الكراثي فانه اسلم منه ولون آخر من هذه الطبقة لم يذكره المصنف وقد ذكره الشيخ حيث قال واما الاسانجوني فانه يدل على البرد الشديد في اكثر الامر يتقدمه لون اخضر وقيل انه يدل على شرب السم فان كان معه سوء سيرة ان يعيش والا حيث صاحبه **قوله** وقد ذكر ابعها الاسود في بحث الاخلاط **قوله** وقد ينشأ عن احتراق الصفراء لاشتراك السبب الاحتراقات في الدلالة على افراط الحرارة احتراق الصفراء التي هي احد الاخلاط **قوله** اما لفرط الاحتراق

**ان كان معه صفرة** لان الحرارة توجب التخلخل وتفرق الاجزاء فيكثر ذلك السطوح ويحدث الصفرة **او تقدمته قوة رائحة** لان الحرارة توجب لعفونة اولا ثم الاحتراق واذا حصلت لعفونة انفصلت بالحرارة ابخرة عفنية من ذلك المتعفن تصل الى القوة الشامة واذا كمل الاحتراق وفنيت الرطوبات انقطعت الرائحة **او بجمود ان كان مع كمودة** لان البرد يزيل الاشفاف بالقبض والتكثيف **وعدم رائحة** لان الحرارة هي التي توجب الرائحة مثيرها **او بحركة مادة سوداوية** وخروجها بطريق البول **كما في البحران** اي بحران الامراض السوداوية مثل الحميات السوداوية و علل الطحال ان كان في يوم باحوي وتقدمته علامات نضج المادة وحصلت بعد اخفة وراحة وكان البول كثير المقدار لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول

---

اي احتراق الصفراء وصيرورتها سوداء حادثة من الصفراء **قوله** ان كان معه صفرة او زعفرانية او قتمة يعني يستدل على السواد الحادث من فرط الاحتراق بامرين على سبيل منع الخلو احدهما يكون ذلك السواد مقارنا بالصفرة او القتمة اللتين لابد منهما قبل حدوث السواد كما سيعترف والثاني تقدم رائحة تؤذن بما سيليه البشة وان لم يمكن تلك الرائحة موجودة بعد لخال السواد **قوله** كثيرا لذلك السطوح لان تفرق الاجزاء يوجب بعد السطوح فتكثر السطوح المرئية على ما سلف **قوله** لاخوا وفيحدث من كثرة الاضواء بياض اذ المتراكم تلك السطوح كما في الماء المغلي واذا تراكمت قليلا تحدث الصفرة ولذلك ترى بياض المكر العقوم وزبد الدبس المغلي مائلا الى الصفرة واذا تكاثفت جدا واجتمعت تحدث الحمرة ثم من شدة التكاثف السواد كما مر وقد فصل بين هذا التفصيل سن ورد على كلام البشة بان الحرارة لو كانت توجب التخلخل لكثرة السطوح المؤدية الى الصفرة لكان لون الماء المطبوخ اصفر لان هذا الماء داخل تحت القسم الاول لا تحت الثاني **قوله** الى القوة الشامة تنتشر الرائحة العفنة **قوله** اذ كمل الخ فالاحتراق تقدمه قوة الرائحة وبعد حصوله لا تقتضي رائحة **قوله** يزيل الاشفاف فيسود **قوله** كما في البحران والفرق بين السواد الحادث من الاحتراق والجمود والبحران ان السواد الاحتراقي يتكون اولا من الصفرة الى الحمرة ثم الى السواد ويتقدمه بول اصفر واحمر والجمودي يتقدمه بول كدر اخضر خضرة تؤذن ويكون اولا من الخضرة الى الكمودة ثم الى السواد لان الحرارة اذا استولت على مادة من المواد افادتها لونا مناسبا لها هو الصفرة ثم اذا افرطت احرقتها افادتها حمرة ثم سوادا واما البرودة فانها اذا استولت كثفت الجسم وحينئذ تتراكم الابخرة والمواد وليسود لونها كما يدل عليه حال لون الحاة فان المائية عند ما تخالط الاجزاء الارضية يختلط الجميع تحضر الابخرة وليسود اما البحراني فيتقدمه مرض سوداوي وليوم ما جوز مع وجود سائر ما ذكره البشة **قوله** مثل الحميات السوداوية قال المصنف حتى مرة فاعتبرتها فوجدتها في الرابع بول اسود **قوله** تقدمته علامات نضج المادة فان حصول البحران قبل نضج المادة خصوصا بالبول محال **قوله** خفة وراحة قال الشيخ ان لم يكن فان بول الاسود علامة ردية وخصوصا في الامراض الحادة ولا سيما اذا كان مقداره قليلا مع ثخن من قلته ان لم يكن فان قد فنا بها الاحتراق وكلما كان اغلظ كان ردأ وكلما كان ارق كان اقل رداءة قال وقد يبول الاسود يتحبب في علل الكبد والمثانة والعلل السايحيون الاخلاط الغليظة وهو دليل صالح في الامراض الحادة وتقول قد يكون البول الاسود ايضا ردئيا في علل الكبد والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد البول الاسود في الماليخوليا ليس بصالح سم المالينم ولا يحوا ج الف وعليم وكذلك في الب وبعد التعب يدل على تشنج و

شفاء خان ١٢
سنة ٩٥ طبعة الثانية

اولتناول صابغ كالشراب الاسود اذ الريتصرف فيه الطبيعة لضعفها في نفسها او بالنسبة اليه لكثرته فخرج قوما
كان عليه عند ما شرب من اللون **وخامسها الابيض فنه حقيقي** وهو ما له لون مفرق للبصر **كالبلغم** واللبن **وزيد** على
**غلبة بلغم** يخالط البول **ويفيد** اللون المذكور ولا يكون ذلك الا مع غلظ القوام لان البلغم كما يفيد اللون المذكور يفيد غلظ القوام
ايضا ويدل على غلبة **برد** لان هذا البلغم لا يكون الا بارد او لا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة غريبة **قوية** تغلب على البلغم تلك
لان هذه الحرارة عند اذ ابتهاله بدن تغيرلونه عن البياض الحقيقي **او** يدل على **ذوبان شحم** او سمن بسبب حرارة قوية ذلك
والفرق بين هذا وبين البلغم ان هذا يجمد في القارورة **ويكون** معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغم والفرق بين الشحم والسمن
ان الشحم يكون اسرع جمودا من السمن لان الشحم اصلب واقل مائية **او** يدل على **ذوبان اعضاء اصلية** فان الاعضاء
الاصلية يكون لها شديد البياض **كما يحدث في اخر الدق** بعد افناء الحرارة الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد وشرع في الرطوبات
التي بها تماسك الاعضاء **ويكون** مع ضمور في البدن ونتن رائحة بسبب الحرارة الغريبة **ومنه مشف** وهو الذي **ينفذ فيه**
نور البصر ولا يحجب ما وراءه من الرؤية **ويكون** له لون ما كالماء **ويقال** له **ابيض مجازا** اذ ليس له لون **لا** ليس غير ذلك **واما المشف** العديم اللون
كالهواء فانه لا يكون دونه ولا يقال له ابيض **ويدل** هذا الابيض **اما على عدم التصرف** اي نضوف الطبيعة في الماء البتة اذ لو كان لها تصرف فيه

---

وما لجملة البول الاسود في ابتداء الحميات مثال وكذلك في انتهائها اذا لم يتبعه ضعف ولم يكن دليل بحران انتهى **قوله** او تناول صابغ
لم يذكره الشيخ لكونه ظاهرا مع انه مفروغ عنه في الشرائط **قوله** لان البلغم هذا دليل اني واما على فهو ان المائية اذا صارت بحيث
تحجب ما وراءها لا تكون الا من مادة جعلتها غليظة مع البياض وذلك هو البلغم واما ان المائية قد تبيض اذا زيدت بلا غلظ في القوام
فخارج عن المقام اذ الكلام في البول لا بياض الا فيما زبد **قوله** ان هذا بجمد اي الابيض من ذوبان الشحم والسمن **قوله** ويدل الخ قال الشيخ ولا تأمن
الشيبة بازيت في الحميات المحارة بتبذر بوت او دق قال العلامة لان هذا انما يكون بقوة الذوبان وحينئذ ان كانت القوة قوية عرض الموت
والا حصل الموت ثم قال الرئيس ومن الابيض الحقيقي ما بياضه بياض نقاعي مع رقة ومدة ويدل على قروح متقيحة في الات البول وان لم تكن
مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخاثرة ربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما شبيه المني فربما كان بحرانا او دام بلغمية مدرهل في الاحشاء
وامراض تعرض من البلغم الزجاجي واذا كان البول شبيها بالمني كيس على سبيل البحران او دام بلغمية بل انما وقع ابتداء فانه منذر بسكتة او الصاب
بطرسوب رديء جدا والمني ايضا في الحادة مهلك **قوله** فان الاعضاء الاصلية هي المتولدة من المني كالعظم والعصب والرباط
كما مر **قوله** الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد وهي التي كمل الهضم الثالث السرسري فيها **قوله** مع ضمور في الصحاح الضمور الهزال
ونقصان لحم **قوله** ومنه مشف من الشف وهو الستر الرقيق **قوله** ابيض مجازا كما يقال للزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض **قوله**
اذ ليس له لون لعل علاقة المجاز سرعة قبول المشف للالوان وانطباعه تحتها ولا سيما البياض الحادث من النور الاكثر وجودا بالنسبة
الى الالوان الاخر او لما يرى اي من البياض في كثير من المشفات كالزجاج وسحق فيه في الماء اذا زبد فكانه سيلان فيها **قوله**
كالهواء لانه كان رديئا لا جرام الفلكية **قوله** ولا يقال له ابيض قال العلامة لانا عادم الالوان كلها وقول الابيض على الابيض

كحصول هناك هضم واذا وقفت خضوله مع المادة حدث له لون وقوام ولم يبق على رقته الا كان عليه ولذلك هو ترى مولس عن النضج دال على البرد او يدل على سدد في المجاري غرامة فلا تمتع نفوذ المائية الصرفة فيها لرقتها ويمنع نفوذ الصابغ لها لان قوام الصابغ اغلظ من قوام المائية فلا ينفذ في تلك المجاري وكلما كانت اسدّ اقوى كان التشفيف والرقة ابعد والثاني اي في ادوات القوام فالرقيق وهو الجسم السيال الذي يسهل خرقه واذا مسح بالخرق كان اسرع جفافا صغيرة وحركتها سريعة لعدم النضج سواء كان في الصحة او في المرض لان المائية اذا انطبخت في المكبة العروق مع الاخلاط لا بد من ان تشفيه من الطبخ وانما الاختلاف في قبولها منها ولا يخالطها شيء من الاخلاط النضجة فاذا كان رقيقا كان بالضرورة عديم النضج وخصوصا في الصبيان فانه فيهم دال على عدم النضج لان بولهم لنضجه بحفظ وهواي الرقيق فيهم اردء لان بولهم الطبيعي اغلظ لان الرطوبات الفضلية التي في ابدانهم اكثر كثرة ما كلهم وسوء ترتيبهم في الاكل وكثرة حركاتهم عليه

والمشف بالاشتراك اللفظي قوله لعمل هناك هضم ولذلك قال الرئيس البول بعد الطعام مبيض والاز ال كذلك حتى ما اخذني انهضم فيأخذني الابيض ولذلك ما يكون بول اصحاب السهر ابيض ويليه عليه تحلل الحار الغريزي لكنه يكون غير مشرق بل كدورة لعدم النضج قوله او على سدد قال ابن سينا اذا كان البول في المرض احمر ابيض وكان دلائل السلامة لا يخاف معها السرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحارة مالت الى الجري الاخر وكثيرا ما يكون البول في اول الامراض ابيض ثم يسود وينتن كما يعرض في ايرقان فاذا كان البول في جميع اوقات الحمى ابيض او يشك ان ينتقل الى الربع وبياض البول في الحميات الحادة كيف ما كان البياض بعد ان يعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو شريف او الى الجملة واكثره يدل على انها مالت الى ناحية الراس كذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة دل على اختلاط عقل يكون واذا دام البول في حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج وقد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوي وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء اذا مالت من مسلك البول فلم تختلط بالبول بقي ابيض فان كانت رطوبة مشتركة وثفلة غرا غليظا وقوامه مع هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم وان كان البول ليس بالمشرق ولا الثفل بالغزير ولا بالمعقول ولا البياض الى الكدرة فاعلم انه لكمون الصفراء قوله وحركتها سريعة لشدة قبول تاثير الحر قوله لانفاس رقيقا في اثناج الانفاس بيرون شدن مادة زيرا مخيدن مشك وجزان وهذا حاله اولى بالصابغ وان لم يرض به الشيخ حيث نسب ذا الى الذهب الى الجملة وقال العلامة لتستفيد المائية من الطبخ قواما لا لانفاس من قبقابل لانفاس ما يخالطها من نتج الاخلاط بها واعلم ان اصل انه لا بد للنضج من ان يفيد المائية قواما بما يخالطه من المواد النضجة وحيث لا قوام لها لا نضج ولهذا اذا وقع عليه الجران بلا تدريج انذ بالكس لدلالته على عصيان المواد قوله فاذا كان الخ اي قوام البول قوله عديم النضج سبب عدم النضج في الاصحاء اما ضعف الكبد لمزاج بارد فضعيفها الهضم ربما فرط شرب الماء فضعيف الهضم لما حدث من العوارض كالبهم والسهر قوله لان بولهم النضج اغلظ لكثرة الرطوبات الفضلية في ابدانهم الرطوبة التي منها ابدان الصبيان تتحلل فتنصرف بالبول قوله وسوء ترتيبهم في الاكل وكثرة حركاتهم عليه بدان الوجهان للمسيح يستفيظ بولهم وقال العلامة فيما نظر لانها ما يوجبان الحمة وهي توجب رقة البول لان المادية لم تنضج في الكبد مع الاختلاط حتى استفادت قوتها وحدها على ما يوجبان اخرين احدهما كثرة اكلهم وثانيهما كثرة الاخلاط الزيتية فيهم انتهى وفيه بكثرة تصفيتهم

فتدفع مع البول وتصير الخلط ولان ابدانهم تجذب الرطوبات ايها للغذاء فيقل الرطوبات المائية فزاد البول وذلك مما يوجب غلظه فاذا رق فهم كانوا قد بعدوا عن حالهم الطبيعية جدا وذلك انما حدث بسبب قوى قهر الامر الموجب للامر الطبيعي واوجد ضده و حدوث الحالة المضادة للطبيعة ادل من حدوث الحالة الملائمة لها **او لسدد في العروق ومجاري البول يحتبس الاجزاء** الغليظة فيها كدة وتبقى الرقيقة المائية فتخرج وتدل على خراك الثقل والتدد عنده موضع السدة لما يحتبس هناك مادة كثيرة من شأنها ان تنفذ في ذلك المجرى **او لكثرة شرب الماء** فيزيد المائية على الاجزاء المغلظة فتوسع البول المعدلة له فتخرج تلك الاجزاء حينئذ عن افادة القوام المعتدل او الغليظ وتدل على ذلك كثرة البول وتقدم شرب الماء الكثير و الغليظ وهو الجسر السيال الذي يتعلق خرقه وكانت مواجه عند الخريات كثيرا بطيئة الحركة **اما لعدم النضج** لان غلظ البول انما يكون لفضول غليظة جدا تخالطه المائية وذلك انما يكون عند عدم النضج لان النضج يتبعه

قوله تقدفع اي تلك الرطوبات **قوله** بتجذب الرطوبات لاحتياجهم الى مادة زائدة للنمو **قوله** فيقل الرطوبات المائية لكثرة جذبها ابدانهم لها **قوله** وذلك مما يوجب غلظه اذ حينئذ تكون الفضول بالنسبة الى تلك المائية القليلة كثيرة فتغلظها **قوله** فاذا رق اي البول **قوله** بطبيعته مطلقا او الطبيعة المريض بالمرض الحار على ما مر **قوله** كما مر في المقدمة **قوله** ومجاري البول عطف تفسير لما قال الفاضل البيلاني اراد بالعروق البرنخين والحالبين **قوله** فيها ورما في العضو الذي فوق مجاري البول الذي بقي فيه غليظا **قوله** عنه موضع السدة قال العلامة كلما كانت السدة اقوى كان البول ارق وكان سببه اقل لاحتباس الاجزاء الصافية وتسهيل حصول الثقل فيه لانه انما يكون عن مادة اغلظ من الموجبة للصفع واما اذا كانت السدة قليلة فقد يكون هناك ثقل من اجزاء لطيفة جدا لامتزاج المائية و الالم سيفعل عنها **قوله** او لكثرة شرب الماء هذا ما ذكره المصنف لاسباب قوة البول وقال الشيخ والعلامة وغيرهما وقد يرق البول لضعف الكلية ومجاري البول فلا يجذب الا الرقيق او تجذب غير الرقيق ايضا ولكن لا تدفع الا الرقيق المطيع للدفع وتدل عليه علامات امراض الكلى وقد يرق لضعف ما حول الكبد ويدل عليه تربل الاطراف وتهيج السخنة وتغير اللون وقد يرق لضعف دافعتها ويدل عليه ضعف شهوة الطعام لقلة ما يغتذي به المعدة من السوداء وابطؤ القيام للبراز وقد يرق لضعف ما حول المعدة ويدل عليه نفخ و القراقر والثقل في المعدة وقد يرق لمزاج شديد البرد واليبس ويدل عليه نحافة البدن وميل البول الى كمودة وقد يرق لقلة الغذاء من جهة قلة الفضول ويدل عليه تقدم ذلك وقد يرق لانصراف المادة الى جهة اخرى وتدل عليه علامات ذلك البول الرقيق في الامراض الحارة يدل على ضعف القوة الدافعة وعدم النضج وربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا تتصرف الماء البتة بل يرق كما في ذيابيطس واذا دام البول الرقيق جدا بالاضحاء فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه الوجع وان عم الوجع دل على بثور وجدري وان عم البدن وقلة البول عند الجران بالتدريج يبشر بالتكسر **قوله** تلك الاجزاء المغلظة والمعدلة **قوله** عن افادة القوام المعتدل والغليظ لان المائية اذا كثرت جدا افادت رقة ان كانت فيها اجزاء غليظة مغلظة **قوله** بطيئة الحركة لما عرفت ان الغليظ عسير الانفعال عما يركه **قوله** اما لعدم النضج قال الشيخ انما كانت الرقة و الغلظ جميعا

استواء القوام ولا يمكن ان يكون الغلظ لفضول رقيقة لانها حيث كانت بانفرادها رقيقة فكيف اذا اختلطت بالمائية
**اولنضج خلطٍ في غاية الغلظ** فان الخلط الذي بهذه الصفة اذا نضج صار غلظه اقل مما كان لان النضج
يقربه الى الاعتدال لانه لما كان في غاية الغلظ لا يصير بالنضج معتدلا حقيقيا **ويفرق بينهما** اي بين الغليظ الذي لعدم النضج
والغليظ الذي لنضج الخلط المفرط الغلظ **بما تقدم** على الغليظ الذي للنضج **من افراط الغلظ** بان كان البول المتقدم
مفرط الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه وصار بسبب ما حصل له من النضج

---

يدل على عدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ لنضج ان ينهيم الى الرقة والرقيق لنضج ان ينغلظ الى الثخونة **قوله** استواء القوام اي اعتداله
بين الغليظ والرقيق **قوله** ولا يمكن ان يكون الغلظ لفضول رقيقة جواب عن سؤال مقدر نشأ من قول الشارح لفضول غليظة محدا بان الفضول الرقيقة
وان كانت غاية في الرقة اغلظ من المائية فاختلاطها بالمائية يوجب غلظا ما في الجملة وتوفي الجملة فاجاب بما حاصله ان هذا القدر من الثخونة والغلظ لا يصدق
انه غليظ لانه لا يتعذر خروجه فمن قال مصلحي الكلام المصلح دفع هذا الدخل الواجب ان يقيد الغليظ بقوله جدا فلعله لم يفهم معنى الغليظ ويمكن ان يكون هذا
اشارة الى دفع ما يرد على المصنف بان الغليظ قد يكون لنضج فضول رقيقة وقد غلظت بالنضج فلا يستقيم الحكم على الغليظ بانه لعدم النضج فاجاب بان الفضول
الرقيقة وان اعتدل قوامها بالنضج لكنها تعد بالنسبة الى الغليظ رقيقة لانها لا تتعذر خروجها فكيف تفيد غلظ البول **قوله** فكيف اي فكيف توجب الغلظ
قال العلامة لان الاخلاط الرقيقة وان غلظت بالنضج الا انها لا تبلغ الى حد يوجب كون البول غليظا جدا الا اذا كانت كثيرة جدا فافراط
لا تشك ان ذلك نادر فلذلك يكون البول الغليظ جدا للنضج في غالب الامر كون الاخلاط غليظة **قوله** في غاية الغلظ كما يكون في منتهى حميات
غلظية او انفجار ورام لان النضج انما يكون عند انتهاء الامراض وكذلك عند الاورام اذا انفجرت لانها تخرج مواد كثيرة قال الشيخ والالم من
البول الغليظ في الحميات يستوفي منه شيء كثير دفعة واما الذي يستفرغ قليلا قليلا فهو دليل على كثرة الاخلاط وضعف القوة والدفع منه بالعقبة
بول معتدل يقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغلظ في الامراض الحادة ولم يعقب راحة دل على الذوبان والتهيج اذا دام به البول الغليظ
وكان يحس بوجع في نواحي الرأس والكتفين فهو منذر له بالحمى قد يكون ذلك به من فضل اندفع او انفجار قد روح بحوالي مسالك البول والبول الغليظ في
الامراض الحادة يدل بالجملة على كثرة الاخلاط ورداءتها على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة جمد البول الغليظ احمده اكان سهل الخروج كثير
الانفصال معاود مثل هذا يبرئ من الفالج وما يجري مجراه واذا كانت الابوال غليظة ثم اخذت ترق على التدريج مع غارة دل على ان الطبيعة قد قويت
المادة ودفعتها وربما كان يعقب الغليظ الكدر القليل وهو دليل خير البول الطبيعي اللون اذا افرط في الغلظ دل احيانا على جودة نضج الاورام
كثيرة ويصحبه سهولة الخروج وقد يدل احيانا على التلف له لانه على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلته يخرج البول
الغليظ الجيد الذي هو بحران لامراض الطحال والحميات المختلطة لا توقع فيه الاستواء فان الطبيعة تفعل في الدفع البول المتوسط في الجملة يدل على
كثرة الاخلاط مع استفال من الطبيعة بها وانضاجها البول الغليظ الذي له ثفل سريع يدل على حصاة البول الغليظ الدال على التهاب الاورام
يستدل عليه بما يخالطه وبما قد سبقه اما بما يخالطه فكالمدة ويدل عليه الرائحة المنتنة والجراحات المتفقة معه كسفاج بيض وكثالة او غير ذلك

غليظا والذي لعدم النضج لم يكن مسبوقا ببول مفرط الغلظ **والبول المعتدل القوام للنضج** لان النضج عبارة عن استعداد المادة للاستفراغ والدفع وذلك انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغلظ والرقة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلان الغليظ يكون عسر الانفعال ويضيق عنه المجاري واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل العضو الذي احتبس فيه ويتشربه العضو فيعسر اخراجه ودفعه **والثالث الصفاء** وهو حالة يسهل معها نفوذ البصر في الجسم السائل **والكدورة** وهي حالة يعسر معها نفوذ البصر فيه وسببها مخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الاخر تميزا تاما اذ لو تميز احدهما عن الاخر تميزا تاما بحيث يترسب الارضية وتطفو المائية لم يكن كدورة ولو لم يتميز احدهما عن الاخر اصلا بل كانا قد اختلطا اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدورة وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح تفرق الاجزاء الارضية في المائية وتمنعها من ان تخرق الاجزاء المائية وتترسب اذ لولا هذا الريح لترسبت الارضية اذ في طبعها الانفصال عن المائية مترسبة وح لا ينفذ البصر فيما كان متصفا بهذه الصفة فالكدورة انما يحصل بعد حصول هذه الامور وسببه لصفاء ضد سبب الكدورة فاي واحد من هذه الامور التي توجب الكدورة اذا انتفى انتفت الكدورة وحصل الصفاء **فالصافي للنضج** لان النضج يتبعه اعتدال القوام واعتدال القوام

ما يستدل عليه لبعد من انواع الرسوب اما الاستدلال بالسابقة فان يكون قد كان فيما سلف علامة ورم او قرحة في المثانة او الكلية او الكبد او نواحي الصدر فيدل ذلك على انفجار ورم **قوله** غليظا اي معتدلا ارق ما كان سابقا فعلم ان فيه قوة ولو قليلا للنضج ولعقيبه خفة **قوله** لم يكن مسبوقا اي لم يتقدمه بول مفرط الغلظ بل بول غليظ صرفا ولم يفهم من قال ان النضج مقدمه الرقة اولا ثم الغلظ اولا فاولا لان المواد النجة اولا تكون مجيبة للدفع لسهولة فيكون البول حينئذ رقيقا ثم اذا اخذت في النضج اجابت للدفع اولا فاولا فيصير البول الى الغلظ اولا فاولا بقدر حصول النضج في المواد فاني رايت غير مرة قارورة اصحاب الربع في اول الامر رقيقا مائيا وعند انقلاعها يصير غليظا منصبغا انتهى لان الشيخ ههنا في صدد بيان الفرق بين الغليظ الذي لعدم النضج والذي للنضج مفرط الغلظ ولا شك ان في الصورة الاولى التي تصور الانتقال من الرقة الى الغلظ اولا فاولا لا تم تحقق ما قال في النضج الرقيق بل تحقق فيه الانتقال من الغلظ الصرف الى غلظ قريب من الاعتدال وفي الثانية ينتقل من غلظ مفرط الى الغلظ معتدل وكذا لا يعقبه خفة **قوله** عسر الانفعال عن القوة الدافعة **قوله** خلل العضو اي تجاويف منافذه **قوله** فيعسر اخراجه ودفعه لكونه متشربا في جوهر العضو **قوله** ذات لون اي كدرا ملونة بلون آخر حتى يمنع الاستشفاف **قوله** اختلاطا لا يتميز احدهما عن الاخر تميزا تاما وذلك ان تقول اختلاطا تميز احدهما عن الاخر تميزا غير تام **قوله** لم يكن كدورة بل انما هناك صاف فلا بد من اشتباك الاجزاء الارضية في الماء لحصول الكدورة **قوله** لم يكن ايضا كدورة قال الامام بل لعله قد يكون صافيا **قوله** يكون كذلك اي الجسم كدرا **قوله** حينئذ اي حين تفرق اجزاء الارضية في الماء **قوله** هذه الامور وهي ثلثة الاول كون الاجزاء الارضية ملونة والثاني اختلاط الارضية بالمائية بحيث لا تميز الارضية من المائية والثالث كون في كل ...

الكدورة من اختلاط الارضية الملونة في الماء تميز احدهما عن الاخر تميزا غير تام بحيث مجموعها مختلف الاجزاء في اللطافة والغلظ حتى تكون الاجزاء الارضية التي فيها محسوسة غليظة والاجزاء الباقية محسوسة لطيفة وذلك موجب لعدم نفوذ البصر في جميع الماء نفوذا تاما تشابها لان

يتبعه استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه ارضيا كثيفا وبعضها مائيا رقيقا ويتبعه **سكون الاخلاط** فيكون الاجزاء الارضية مترسبة غير مختلطة بالمائية فوق ذلك تابع للنضج التام اذ عند النضج تحلل الرياح المصعدة للاجزاء الارضية **والكدرة** لعدم النضج لان **النضج** يتبعه **استواء القوام** والكدورة انما يحصل من اختلافه وقد يكون الكدر **لسقوط القوة** والقوة اذا سقطت لانطفاء الحرارة الغريزية وعند انطفائه يستولى البرد على البدن ويخثر البول حينئذ كما يخثر بالبرد الخارجي فلا يتمكن الاجزاء التي تممت ما يرد به اسفلها الى الارضية ان تخرق الاجزاء المائية لغلظها وتخلخل تها وتتميز عنها مترسبة **او ورم باطني** لان ورم الاحشاء ... المضيق لذلك فضلا كثيرا يتميز في البدن واذا احتبست تراكم بعضها على بعض تكاثرت فاذا اندفع شيء منها مع البول جعل البول كدرا **والكدر** المنشورة ... مخضخض **بنذر بصداع كائن او مطل** ... لان ذلك انما يحصل من مادة غليظة بحرارة نارية فتنثرها ... فيها النار وعند ذلك يتصعد منها الابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب الكدورة المنثورة والصداع وانما علم الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة توجبان سرعة التحلل فلا يكون البول منثورا فاذا تقدم نثر البول فالصداع حاضر

البول المختلف الاجزاء في الغلظ والرقة اذا كان البصر ينفذ في جميعه نفوذا تاما مشتبها لا يكون كدرا **قوله** عدم استواء القوام اذ ... قوامه تهيأ للاندفاع بسهولة لان كل واحد من الغليظ جدا والرقيق جدا عاص عن الاندفاع لما علمت ان الغليظ يعسر جريانه على الطبيعة مع ان الطرق تضيق عنه واما الرقيق جدا فيداخل في مسام العضو ويخلله فاذا العسر على الطبيعة ... **قوله** غير مختلطة بالمائية ... **قوله** لعدم النضج ولو ثوران الاخلاط وتحركها **قوله** مع اختلافه بان يكون بعضه المتصل باسفل القارورة كثيفا جدا وبعضه المتصل بما يعلوها رقيقا وذلك لان الكبار من تلك الاجزاء الارضية لا تقدر الريح على اصعادها كما ينبغي فتبقيت قريبا من الاسافل لثقلها والصغار منها لخفتها تصعدها الريح الى اعلاها ومن هذا يحدث الاختلاف في القوام **قوله** ويخثر البول الخثورة ستبر شدن مائع كذا في التاج **قوله** بالبرد ... انه يكدر البول وذلك لان البرد يجمد الاجزاء المخالطة في البول التي كانت رقيقة فيكدر البول بسبب تلك الاجزاء وذلك لان الاجزاء الارضية اللطيفة المتصعدة اذا اصابها البرد جمدت حال كونها منتشرة متفرقة في البول غير متميزة عن المائية وبقيت بعض اخر رقيقة وهذا هو الكدورة **قوله** وتتميز عنها فلا يكون صافيا بل يبقى كدرا وايضا ان القوة اذا سقطت عجزت عن مسالك الرطوبات تخرج منفذها واكثر ما يخرج منها حينئذ ما كان منها اقرب لا ان يكون اثقل فيكدر البول **قوله** لان ورم الاحشاء الاعضاء الباطنة من المعدة والكبد وغيرهما **قوله** تكدرت فيعسر نفوذ البصر **قوله** جعل البول كذلك اي متكدرا الا ان اختلاط المكدر بالصافي يجعله كدرا **قوله** اي المتشتت الاجزاء بان تعلوه اجزاء مائية كثيرة متشتتة كما يوجد في العصير عند الغليان وعند الخضخضة **قوله** بصداع كائن او مطل اي بعد الحصول او قرب الحصول اي مشرف على الصداع **قوله** فتثور اي بحرارة نارية فتشتت اجزاءها من غير ان تلطفها وتحدث لطافة فيها **قوله** كالقير والزفت القير شيء اسود يسيل اي قليل حمرة يخرج من العيون الحارة والزفت رطوبة تسيل من شجرة الصنوبر وقيل كلاهما شيء واحد من اقسام الدهن الغليظ يطلى بها السفن والظروف ليمنع نفوذ الماء **قوله** وعند ذلك اي عند غليانها ترفع الطبيعة فضلاتها المائية **قوله** والصداع لتصعدها الى الدماغ **قوله** وانما علم يعني انما قلنا ان البول الكدر المنثور يحدث من غليان مادة غليظة كثيرة لا لطيفة اذ لو كانت الاخلاط غليظة مع كثرة لكن الطبيعة نضجها محاجبة الى الغليان الكثير البتة فتصعد منها بسبب هذا الغليان ابخرة كثيرة توجب

او سيحدث عن قريب لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة والابخرة والرياح المحللة عنها كثيرة غليظة والدماغ في جهة تصلد الصداع حاضرا بالضرورة او سيحدث وليس يلزم عكس هذه القاعدة يعني وجدان البول المنتن مع اي صداع كان اذ قد يكون الصداع لسوء مزاج في الراس او المادة فيه او لسدة المشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء والغليظ يفارق الكدر باستواء قوامه اذ ليس كدرا لان الكدورة لما كان حدوثها من اختلاط الارضية والزرع مع المائية اختلاطا غير تام لابد ان يكون قوامه مختلفا والا لم يكن كدرا وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض فانه غليظ لما يتعذر خرقه وضاوئه لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد والرابع الرائحة باعتبار وجودها وعدمها فالمنتنة جدا وهي المتجاوزة عن حد العادة في العفونة لافراط العفونة بسبب غلبة حرارة نارية على رطوبات البدن فان الحرارة النارية اذا اثرت في الرطوبات واحدثت فيها غليانا شديدا وحركتها حركة غريبة وافسدتها فسادا لا يقبل بعده صلاحا حدثت العفونة ويلزمها

حاشية

الصداع قوله او سيحدث اذا كان الدماغ قويا جاء على ما قال بقراط في رابعة الفصول من بال بولا مثورا اشبيها بول الثور فان منه يصدع حارا قوله لسدة مانعة من انتشار الفضلات الغليظة في البول قوله وغيرها من الاعضاء كالطحال والكبد قوله والحاصل ان النسبة بين الغليظ والكدر عموم من وجه لاجتماعهما فيما اذا كان البول غليظا كدرا كما لو غلظ البول لعدم النضج فيكدر لسقوط القوة الدافعة الطبيعية وقد يكون غليظا غير كدر بان يكون مستوى القوام لانحراف الرياح الغليظة حتى تترسب الاجزاء الارضية فيه وتعلو المائية وذلك اذا حصل الانضاج فغلظ غليظ جدا ويدل عليه سهولة الخروج والخفة وقد يكون كدرا غير غليظ كما اذا منع البصر عن النفوذ فيه كما في الكدر المنثور المتذر بصداع حاد او سيحدث وقس عليه النسبة بين الغليظ والصافي واما النسبة بين الكدر والصافي فالتضاد قوله والرابع الرائحة الخ فرقة لتلك الاجزاء الارضية في المائية قوله لابد وان يكون قوامه مختلفا بان يكون بعض اجزائه كثيفا وبعضها رقيقا قوله وقد يكون غليظا بيان للنسبة بين الغليظ والصافي بانها عموم من وجه كما قوله وقد يكون البول رقيقا كدرا كالماء الكدر هذا فرق آخر قوله فالمنتنة قال العلامة كل بول لا يخلو اما ان يكون له رائحة او لا يكون والاول اما ان تكون تلك الرائحة طبيعية او لا وغير الطبيعية اما ان تكون شديدة النتن او لا والشديدة النتن اما ان تكون في حال الصحة او المرض والتي ليست بشديدة النتن اما ان تكون حامضة او لا تكون وغير الحامضة اما ان تكون بالة للاكلة او لا تكون البول العديم الرائحة اما ان يكون عدمه للرائحة عقيب رائحة منتنة جدا او لا يكون والاول اما ان يكون ذلك مستعقبا للراحة او لا يكون فهذه اقسام البول بحسب الرائحة فلنتكلم في كل واحد منها الاول بول معتدل الرائحة وهذا يكون في حال الصحة وفي حال المرض الذي لا يغير البول وفي حال المرض الذي تغير البول اذا لم تكن تغيرا شديدا وفي حال المرض الذي تغيره شديدا اذا كان قد نضج واعتدل وحينئذ يدل على خير وسلامة الثاني بول منتن اي في حال الصحة له رائحة شديدة النتن وهذا يدل على عفن ما حاصل في البدن قد انتفضت مادته في البول فان دوام ذلك على امراض عفنة تحدث وتلك الامراض تكون حميات او حرارة العفونة لابد وان يتبعها حدوث

حاشية

قوله ان يكون غليظا الخ صح ان يقال ان يكون غليظا غير كدر بان يكون مستوى القوام لانحراف الرياح الغليظة حتى تترسب الاجزاء الارضية فيه وتعلو المائية وذلك اذا حصل الانضاج فغلظ غليظ جدا ويدل عليه سهولة الخروج والخفة وقد يكون كدرا غير غليظ كما اذا منع البصر عن النفوذ فيه كما في الكدر المنثور المتذر بصداع حاد او سيحدث وقس عليه النسبة بين الغليظ والصافي واما النسبة بين الكدر والصافي فالتضاد قوله والرابع الرائحة الخ فرقة لتلك الاجزاء الارضية في المائية قوله لابد وان يكون قوامه مختلفا بان يكون بعض اجزائه كثيفا وبعضها رقيقا قوله وقد يكون غليظا بيان للنسبة بين الغليظ والصافي بانها عموم من وجه كما قوله وقد يكون البول رقيقا كدرا كالماء الكدر هذا فرق آخر قوله فالمنتنة قال العلامة كل بول لا يخلو اما ان يكون له رائحة او لا يكون والاول اما ان تكون تلك الرائحة طبيعية او لا وغير الطبيعية اما ان تكون شديدة النتن او لا والشديدة النتن اما ان تكون في حال الصحة او المرض والتي ليست بشديدة النتن اما ان تكون حامضة او لا تكون وغير الحامضة اما ان تكون بالة للاكلة او لا تكون البول العديم الرائحة اما ان يكون عدمه للرائحة عقيب رائحة منتنة جدا او لا يكون والاول اما ان يكون ذلك مستعقبا للراحة او لا يكون فهذه اقسام البول بحسب الرائحة فلنتكلم في كل واحد منها الاول بول معتدل الرائحة وهذا يكون في حال الصحة وفي حال المرض الذي لا يغير البول وفي حال المرض الذي تغير البول اذا لم تكن تغيرا شديدا وفي حال المرض الذي تغيره شديدا اذا كان قد نضج واعتدل وحينئذ يدل على خير وسلامة الثاني بول منتن اي في حال الصحة له رائحة شديدة النتن وهذا يدل على عفن ما حاصل في البدن قد انتفضت مادته في البول فان دوام ذلك على امراض عفنة تحدث وتلك الامراض تكون حميات او حرارة العفونة لابد وان يتبعها حدوث

حدوث الحمى وح يختلط من تلك الرطوبات العفنة النتنة شئ مع البول فيعفنه وتنفصل عنه ح ابخرة عفنة فتخالط الهواء المستنشق فتعفنه فكلما كان النتن في البول اكثر كانت العفونة في البدن اقوى او قروح عفنة في مجاري البول يختلطها مدة منتنة مع البول ان كان معها اي مع البول نضج لان النضج من الحرارة الغريزية وهي لا توجب الفساد والعفونة فان كان البول مع افراط العفونة فيجادل على ان الحار الغريب لم يتصرف في رطوبات البدن والا لم يكن نضجا فعفونته لا بد ان يكون تقرح عفنة في بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون في غير الات البول والا لم يكن نضجا لان النضج لا يكون الا لصحة مزاج الكبد وسائر الاعضاء التي قبله فبقي ان يكون في الات البول وخصوصا المثانة لما يطول احتباس البول فيها فيختلط معه شئ كثير من المدة ويفسد رائحته ويفرق بين العفونة وبين القرحة ان القرحة يكون معها وجع في العضو المتقرح ويكون معها خروج القيح والقشور ولا يختلف نتنها عند العفونة فان النتن فيها يقل ويكثر بحسب قوة المرض وضعفه **وعلى الرائحة البشة بالحمرة وفي رائحته في الاخلاط** معه رائحة اذ يكون كذلك في المريض

اي الثالث بول مرضي لرائحة شديدة النتن وهذا البول اما ان يكون المرض الذي هو فيه حادا او لا يكون فان كان حادا فاما ان تكون النضيجة حتى يكون البول نضيجا او لا تكون فان كانت نضيجة لم يمكن ان تكون تلك المادة ضرورة ان النضج وان لم يتم في الرائحة الا ان تلك الرائحة لا بد وان تكون قريبة من الاعتدال الصحي فلا بد وان يكون ذلك لقروح او جرب في بعض الاعضاء الاخر هذا قول واما ان يكون مرض حاد مادته غير نضيجة فانه حينئذ يجوز ان يكون تلك النتن من العفونة وان يكون من قروح الات البول ويفرق بينهما بوجوه ذكرها بقوله ويفرق الخ المراد بول له رائحة حامضة وهذا اما ان تكون في حال الصحة او في حال المرض فان كان في حال الصحة فلا بد وان يكون ذلك لسبب حار مادي مثل القروح وغيرها وذلك على عرض في مادة باردة فان هذا يدل على حدوث حميات بلغمية او سوداوية وان كان في حال المرض فلا بد ان يكون لسبب مرض حار مادي مثل القروح وغيرها والمرض الحار مادي اما ان يكون حارا او لا فان كان حارا لم يمكن ان يكون ذلك لبرد المادة لان مادة المرض الحار لا تكون الا حارة فلا بد ان تكون لانطفاء الحرارة حتى يكون مع المادة الحارة برد وذلك لانطفاء لا يمكن ان يكون من الحرارة الغريبة والا لم يكن عفن لامرض سبقها ان يكون من الحرارة الغريزية وذلك دليل الموت الى آخره وبول له رائحة تقرب من الحلاوة وهذا يكون لغلبة شديدة من الدم الموسي في البدن ما هو كذلك غير الدم السادس بول عديم الرائحة لم يتقدمه رائحة منتنة وهذا يدل على برد مفرط وفجاجة حتى لا يكون هناك حرارة منضجة السابع بول عديم الرائحة يتقدمه بول منتن وانتقل ذلك دفعة واعقبه راحة هذا انما يكون اذا عرض ازالة لعفونة واعقب المزاج برد كما اذا طرأ الحمى عقيب اسهال مفرط تبرد المزاج برد اشد يدا او منفسا وبادوية باردة اتفق استعمالها الثامن بول عديم الرائحة عقيب بول شديد النتن عرض ذلك لغتة ولم يعقبه راحة وهذا يكون عند انطفاء الغريزية في المرض الحاد ويدل على سقوط القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة المرض هذا ترتيب الاقسام على الوجه الذي قسمناه **قوله** حدوث الحمى اذ الحرارة المعفنة تحدث الحمى **قوله** وسائر الاعضاء من المعدة والمرئ والطحال **قوله** ويفسد رائحته لانه لبطول احتباسه في المثانة يصل تأثير القروح في اف ورائحته اكثر **قوله** ويفرق بين العفونة وبين القرحة اي يفرق بين النتن الحادث في البول من عفونة الرطوبات وبينه من قرحة **قوله** في العضو المتقرح ولا كذلك الكائن عن النفس **قوله** قوة المرض وضعفه ولا كذلك الكائن عن القروح اللهم الا ان يتفق وجودها مع المرض **قوله** لجودة اي جمود الاخلاط

ضعف حرارة لاثرت في البول للخلط فيه عفونة ما وتخرجه عنه الجزء الصالح مع الهواء الى القوة الشاملة ويزيد دلالة على سقوط القوة وظهور الطبيعة عن مقاومة المرض وتجرها عن فعل المادة العفنة وهذا الايراد على سقوط القوة مطلقا بل يشترط ان يتقارن به بول يشابه البول الذي لو خرج عن هذا المزاج الغير الطبيعي ولم يتقيد بذلك دل على بقاء المادة العفنة في البدن وعجز الطبيعة عن فعل النضج الذي اقتضاه الاستعداد وهي التي يكون نشأ على حد العادة الصحية للنضج كان النضج كاملا من الحرارة الغريزية وهي تمنع عن العفونة والفساد لا نهما من فعل الغريبة فان قيل فعلى هذا ينبغي ان لا يكون مع النضج نتن البول اصلا اجيب بانه لما لم يسق الطبيعة على النضج في البول عرض عنها مع الحرارة الغريزية التي هي لتهانها فيقصر فيها الغريبة ويحدث العفنة كما في البراز ولكن لما كان الرديء وسبب جلوده مطلقا اختلاط جسم لطيف نشأ نه التصعد بطوبة بعد الانقسام الى اجزاء صغار على حد لا يقوى كل منها على الانفصال من الاخرى للطف اذ انتشأ لي الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى احاطت به بحيث لا يمكنه خرقها ولا انفصال عنها ما دام كذلك ولا يمكنها خرقه ولا انفصال عنه رائية وسبب جلوده في البول اختلاط الرطوبة بالهواء المحصور في القارورة وبالريح الخارجة مع البول فان مجرى البول لما كان ضيقا بعضه على بعض يتزوق مع البول ريح لتفتح المجرى وتوسيعه ودفع البول حتى يخرج بسهولة **فكثرته وكبره**

وفي جبنها **قوله** سنها لك حرارة اي غريزية اذ لو كانت غريزة لاذ عبها **قوله** على سقوط القوة اي القوة المدبرة **قوله** وعجز الطبيعة وانفعال الحرارة الغريزية في المرض **قوله** وانما قال اي لعدم دلالته على سقوط القوة مطلقا بل اذا تحقق مع شرائطه كورة اي كلية دالة على السقوط وهي ربما **قوله** للنضج وهذا يكون في الصحة والمرض ايضا بعد ما صار مقدورا ايضا دل على خير وسلامة **قوله** برطوبة متعلق باختلاط وهذه الرطوبة اعم من ان تكون رطوبة مائية او رطوبة شراب او خلط او غيرها **قوله** بعد الانقسام ظرف التصعد اي من شأنه التصعد بعد انقسام الرطوبة وتجسم **قوله** جميع ذلك الجسم اللطيف قال العلامة والاولى ان هذا الجسم اللطيف قد يكون ريحا وقد يكون غيرها كالروح اما اختلاط الرطوبة بالهواء فكما يعرض من الزبد في الماء المسخن من موضع حال التحرك حركة ضعيفة بارتفاع وانخفاض كما في الموج فان ما يسقط عليه من الهواء وتكون فيه بسبب الحركة الضعيفة ان يلتف بالهواء بشدة لاختلاط احدهما بالاخر ويحدث من ذلك الزبد واما اختلاطها بالريح فكالزبد الذي يكون في البزاق الرقيق الذي يكون معه فرقعة واما اختلاطها بالروح فكالزبد الذي يعرض للمخنوق الذي هو علامة الموت فان ذلك يعرض من اختلاط الرطوبات الدائبة من حر المرية بالروح المحترقة بالتباس النفس واما الزبد الحادث للمصروع فمن اختلاط الرطوبات السائلة من دماغه بالهواء الخارج برد النفس فان تلك الرطوبات اذا رقت في طريقها حتى عاقه عن البروز الى خارج ولفقه فيها واختلط بها حدث من ذلك الزبد وهذا الجسم اللطيف قد يكون متصلا فيها لما يكون عنه غليان الرطوبات بالحرارة فيها كما يعرض عند غليان عصارات الفواكه بالحرارة من خارج كما يعرض عند غليان الرطوبات بالنار وايضا سبب الاشتباك المذكور اما الحركة كما في زبد الماء واما الحرارة كما في غليان القدر والحركة بالحرارة معا كما في اقواه الخيل عند ركضها **قوله** والانفصال عنها بل يبقى ذلك الجسم محصورا في داخلها **قوله** وسبب حدوثه في البول يعني سبب حدوث الزبد في البول مخالطة رطوبات الرئة بريح خارجة مع البول بحيث يعسر على تلك الريح ان يخرج منها ويخرج وحدها وعند ذلك يعلو البول زبد وسبب كلما كانت تلك الرطوبات اغلظ وكانت الرياح المدة لها اكثر كان البول اكثر زبدا وفائدة حدوث تلك الريح في البول تفتيح تلك المجاري وتوسيعها ليسهل دفع البول بسهولة **قوله** في القارورة حال من البول **قوله** عند انسكاب البول في داخلها كما يحدث الزبد عند سكب الماء في الاناء من مكان عال كذا قال العلامة **قوله** يتزوق مع

بان يكون عسرا وبطوء انتقاله اى انشقاقه يدل على مادة غليظة لزجة غشيت الرئة الغليظة فيعسر عليها خرقها وخروجها منها فلذلك هو اولى الاسباب المتصفة بهذه الصفات فى امراض الكلى حينئذ بطول من المرض لان جرم الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت غليظة لزجة وكان وصول الادرية اليه انما يكون بعد ضعف قوتها بعد عن مدخل الدواء والاقيل ان يخرج الكلية ما يأتى الى البيض فحدوث الرطوبة الغليظة اللزجة فيها يكون لسبب بعد عن مزاجها الطبيعى وذلك ينذر بضعف عظيم فيها فان ذلك ما يوجب طول المرض ويمكن ان يقال ان المادة الغليظة اللزجة اذا لصقت فى الكلى بيست الحصاة ازدادت غلظا ولزوجة وهو ما فيه مضرة الكلى ويعسر اخراجها **والسادس الرسوب** وهو ما يكون اغلظ قواما من المائية ويتميز عنها فى الحس اما بالرسوب فى اسفل القارورة اذا تركت ساعة او اكثر فى مستقر او بالطفو فى اعلاها وسمى الاول رسوبا بالنسبة فى اسفل والاخر ان ايضا لان من شأنهما الترسيب لا انه خرج عنهما ما يمنعهما عن ذلك **فالاول منه على**

---

البول ريح الزق زاد اخشن كذا فى التاج وقال الفاضل الجلانى الانزراق الانتقال اعلم انه قد تعطف الطبيعة بتوليد ريحة مع البول المثانة وما فوقها للتسهيل خروجه والدغدغة الفهم المثانة وغيرها تندفع مع البول وتخرجه لسهولته وقد تخلط حين الاراقة اجزاء هوائية تمنع البول تعلوه وتعطيه زبدا ما يحس فيه الزبد بالياء قوله ما بان يكون صبابا بالصبتين جمع عباب بالضم قال فى الصحاح هو استداد رطوبة لزجة حول شئ غليظ وفى القاموس العب بضمتين الماء المتقعر وفى البحر هو شئ يعلو على الماء مثل الحباب قال العلامة ما كان من ذلك صغيرا خفر بسم الزبد وما كان كبيرا خص بسم العباب وباسم النفاخات والبقابق وما شاكل ذلك وهى انما تحدث من مادة غليظة لزجة وشئ غليظ جدا يمكن ان يجتمع منها مقدار كثير لا تحلل قوله بطول النفخ فى القاموس نفخا بضمين البتة ونحوها كمنع كسرها اقتضاها فانفتات قوله كبدية اى مادة وشل هذا الزبد يكون فى بول اصحاب السدة والتشنج الغالظ مواد منهم وكثرة الرياح الحادثة منها قوله فلذلك اى لاجل دلالته على مادة غليظة الخ قوله يعسر تحلل الخ مع ان حرارة الكلية قاهرة فاذا استولت عليها المواد والرياح الموجبة للزبد عسر عليها تقطيعها وتحليلها قال القراطيفى الفضول من كان فوق بول عسب دل على ان علة فى كلاه وانذر منها بطول المرض قوله لبعده اى لبعد جرم الكلية عن مدخل الدواء المعدة والكبد قوله لضعف عظيم فيها حيث قبلت ما يضاد مزاجها قوله لان دسم الرسوب اعلم ان الغذاء الوارد على البدن ان كان مقدارا يحتاج اليه فى التغذية والنمو ان كان زائدا فان القوة تتصنعه منها جيدا والاعضاء تتغذى به اغتذاء تاما وهو فى مثل هذا الوقت لا يفضل منه شئ وان فضل شئ يعتد به فان قارنه حركة نهضت الحرارة الغريزية وحللت تلك الفضلة وان لم تقارنه حركة بل سكون فان لطيف الغذاء او قليله عطفت الطبيعة البدنية على تلك الفضلة واغتذت بما وجدت فيها والا صلح للتغذية قوبلت عليه بما اغتذت به ووفتها وان كان حال الاصحاء فى اكثر الامر كذلك لم يظهر فى البول الا بعد نضج فان لم يقارن تلك الفضلة حركة تحللها ولا صلح للغذاء اجتمعت تلك الفضلات على ممر الايام وولدت علة مناسبة لها ثم ان الطبيعة البدنية اذا قويت والتفتت الى جانب الزيادة اما تقليل المستعمل واما بتلطيفه واما المعونة الطبيب باستعمال المنضجات المسكنات لسورة الحرارة الغريزية المنضجة ومبادئها للاندفاع والخروج فمثل هذه الفضلة اذا اندفعت مع المائية وظهرت فى القارورة ليس سوبا ولا نفلا كذا فى شرح العلامة قوله وسمى الاول رسوبا قال الرئيس ان الاصطلاح عند الاطباء استعمال لفظ الرسوب والنفل فقد زال عن الجهة المتعارف وكذلك الامر

كمال النضج هو الاملس لان الخشونة انما تحدث لعصيان بعض الاجزاء على النضج وهي الاجزاء الغريبة المخالطة فيختلف فعل الطبيعة فيها لاختلافها
في القبول فلذلك يكون كل فرد من اجزاء الثفل عند كمال النضج ومفارقة الاجزاء الغريبة عن جوهره وقربه عن البساطة مستديرا خاليا من الزوايا الا بعض
لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة للغير قابل مشابهة الاعضاء الاصلية المستوي في القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها غليظا فان فعل الطبيعة
يختلف لاختلاف الاجزاء في قبول فعل الطبيعة لاختلافا كثيرا المجتمع في اسفل القارورة لان شكل كل جزء منه اذا قرب الى الصفر عند كمال النضج لانه انما يكمل نضجه
اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجواهر الاعضاء الاصلية لغلبة الارضية عليها من شأنها التريب في الماية ولان الاجتماع انما يكون عند مفارقة الجوهر الغريب
الحاصل له عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة والنضج التام وتحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروط فانما عند اسفل القارورة

---

يقولون سوب وثقل لما يرسب فتقابل لكل جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها وان تعلق وطفا قوله على كمال النضج هو الملس هذه الدلالة
من قوام الرسوب والملاسة هو استواء وضع اجزاء الجسم في ظاهره فيكون من مقولة الوضع على ما صرح به الشيخ في قاطيغورياس منطق الشفاء وعند
جمهور الحكماء كيفية للجسم تابعة للاستواء المذكور قوله فلذلك اي لكون الملاسة دالة على ان اجزائه كلها قبلت النضج سعا قبولا واحدا بالسواء ولكن تعسر
البعض منها على القوة اصلا صارت الاجزاء كلها من جنس طبيعة واحدة مزيلة للاجزاء الغريبة المختلطة بها وقربت من البساطة وتشكلت بالشكل الكرة
لان الشكل البسيط من الجسمات هو الكرة قوله فلذلك يكون كل فرد فردا اما قال كل فرد فرد لان الشكل المعتبر بحسب جملة الافراد يجب ان يكون
مخروطيا قاعدته اسفل القارورة ورأسه الى جهة اعلاها كذا قال العلامة ويجيء قوله خاليا من الزوايا لانها من خواص المركب لان ما فيه المركب
من طبائع مختلفة قوله لكثير الخ انما يدل البياض على النضج التام لان الرسوب المطبخ المحمود من فضول الهضم الثالث والرابع وهذان الهضمان
كما لهما تشبيه الغذاء بالاعضاء الاصلية التي لونها اكثرها ابيض فلذلك يجب ان يكون لون كل ما هضمه من تلك الفضول ايضا ابيض اما وجب بالاكثر اما
كان من فضول الاخلاط كالبول والعرق فلان الفاعل للنضج هو القوة الهاضمة والقوة المغيرة وفعلها تشبيه الاعضاء واكثر الاعضاء لونها
ابيض هذا ما قال العلامة وقال الجيلاني القول بكثرة المائية في الاعضاء بعد ايصال الغذاء الى ان تفعل طبيعة الاعضاء فيها وتبيض سوبها بعيد
ان الاولى بهذه المائية ان تكون رقيقة صافية حتى تصلح للبذقة قبل سببها ان الكيلوس والبلغم وردية ابيض لكونه عاصيا على النضج اي الاستحالة
الى المادية فيجيء هذا الدرد الابيض مع مائية الدم في مسالك البول غالبا بياض الرسوب الذي يحدث في المائية الجارية مع الدم في العروق فلعله
للتشبيه بلون العرق واما بياض الرسوب الكائن عن نضج الغذاء فلان عادة الطبيعة جرت بتبييض الرطوبات البدنية بوسيلة الحرارة الغريزية
الطابخة لها كما هو شان الطبيعة في تبييض المادة قوله في قبول فعل الطبيعة اذ لو قبلت هضمها سويا لاستوت في القوام قوله بالاعضاء الاصلية
لان مقصود القوة المدبرة والطبيعة من نضج الرطوبات انما هو التشبيه بالاعضاء في اللون الترسب وسائر الصفات سيما بالاعضاء الاصلية
لكونها اصول سائر الاعضاء واساسها ولا شك ان جواهر الاعضاء الاصلية بل جميع الاعضاء بغلبة الارضية عليها بمقتضى الرسوب في الماء
فكذا الرسوب المطبخ المحمود في النضج ايضا يجب ان يكون رسوبا ومن هذا يعلم ان تقييد الاعضاء بالاصلية لاحاجة اليه في اثبات الترسب بل قد يرسب
لم يقيد به قوله ولان الاجتماع اي اجتماع الرسوب في مكان واحد لا يحصل الا اذا فارق عن الرسوب الريح المشتملة لاجزائه

وراسه الجهة اعدادا وذلك لان ما يسبق الى اسفل من الرسوب يتقرر فيه بسفل ما يقع عليه من بواقي الاجزاء بكل ارتفع كان الاقرب اوان قل الثقل المحلوب من الاجزاء الغوقانية فيستقر الرسوب قليلا حتى ينتهي الى واحدة والرسوب الذي قد اجتمعت فيه هذه الصفات هو الرسوب النضيج المحمود على الاطلاق والرسوب من الرسوب المحمود لا على الاطلاق الدال على النضج الغير الكامل وهو الذي تخلفت عنه بعض هذه الصفات مع كونه طبيعيا احمد لان الغالب على الاعضاء الاصلية كما ذكر الارضية فيكون القصور الما مدة وبة عنها عند كمال النضج وتشتهيها غالبة الارضية ايضا فتحترق الاجزاء المائية وتترسب بالطبع كلما كان النضج اتم وكان الترسب اشد وكان في وقت النضج لا بد وان يتولد ابخرة ورياح لان الحرارة لا يمكن ان تعمل في جسم رطب ولا يتولد هنا ابخرة وارياح الا ان الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح وافنتها وان لم تقو عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير منحلة وبحسب مراتب الحرارة في ضعفها يختلف الرياح في كثرتها وغلظها فاذا انتفت الرياح المتولدة الاجزاء النجلة في القارورة ترسبت الاجزاء بالكلية بمقتضى طبيعتها واذا كانت كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء

قوله اعلا آه القارورة قوله فيستدق اسفله قليلا وهذا لكمال الترسب على الارض فان شكل جميعه يكون مخروطيا قوله هذه الصفات اي الاربع المذكورة من الملاسة الملاسة والاستواء والاجتماع وتعدادها عليها الشيخ ثمة اخرى وهي القبول لاجزاء بعضها بعض والملاطة والمشابهة برسوب الماء الورد ونحوه عليها العلامة اربعة اخرى وهي الاشفاف بحيث يخرقه البصر وسرعة التشتت اذا حرك وابطؤ النزول اذا سكن ان يكون مناسب المقدار والمزاج والسحنة والتدبير المقدم وحال المرض وان يرى في القارورة بعد ان لم يرى في غيرها قوله على الاطلاق لكونه محمودا في جميع الصفات مطلقا لا في بعضها بخلاف المحمود لا على الاطلاق قوله من الرسوب المحمود لا على الاطلاق يخرج العلامة الرسوب اما ان يكون من فضول لا ينهم او من فضول الاخلاط المنضجة بعد النضج او لا يكون كذلك والاول هو الرسوب الطبعي سواء كان كامل النضج وهو المحمود او لا يكون وهو غير المحمود والثاني هو الرسوب غير الطبعي سواء كان من هذه الفضول لكنه غير نضج او لا يكون كذلك كالكائن عن حبوب الاعضاء مثل النخالة والصفاح وغيرها من رسوب الاعضاء ثم اعلم انه قال الرئيس ان الصبيان والباردين المزاج والمكثرين السحنة المكثرين من الغذاء ومن كانت مادة مرضه غليظة كثيرة في ابوالهم رسوب اما الصبيان فلقوة مواده بكثرة اكلهم وسذاجتهم وسوء تدبيرهم وكثرة حركاتهم عليها واما الباردة المزاج فلغلظ مواده واما المكثرة والسحنة فلاختباس المواد فيهم وقلة تحللها واما المكثرون من الغذاء فبسبب كثرة مواده في ابدانهم ومن كانت مادة مرضه غليظة كثيرة النفل في قواريره يكون ظاهرة ومن كانت في الطرف المقابل فان تفل قواريره قليل في مرض الشبان كثيرا ما يقتضي بلا رسوب وكذلك الامراض الصفراوية وان ظهر شيء من ذلك كان غامته قوله ولا لاستحالة الخ اثبات للترسب بحيث يفهم منه وجه تعلق الرسوب المتعلق وملفوظ العام قوله ولا يتولد حال من فاعل ان نفعل حال كونها غير متولدة بل لابد من تولدها قوله الا ان الحرارة استثناء من قوله ولا يتولد المفيد للاثبات لكونه تحت النفي اذ نفي النفي يفيد الاثبات اي تولد الرياح عند عمل الحرارة في جسم رطب مدبر الا وقت الحرارة القوية فانها تحللها قوله في كثرتها لكثرة الرياح وغلظها تكون عند الحرارة الضعيفة

الى اعلاها واذا كانت اقل مقدارا وارق قوام رفعتها متعلقة وفي وسطها ومن هذا يعلم الدليل على قوله ثم المتعلق الذي في وسط القارورة ثم الغمام وهو ما يرى في اعلاها واما الرسوب الردي فكالاشقر ورداءة لكونه مديم النضج لكنه اجود مما خالف الابيض لانه يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط واقبلها للنضج والاسود لانه يدل اما على كثرة الدم فالسوداوي البول حتى يخرجه الطبيعة عن احالتها الى البياض اما لانه يدل السوداوي على الجمر ان مرض سوداوي واما على احتراق يسير المواد او على جمود يسير فيها والكمد لانه يدل على البرد وانطفاء الحار العزيزي فيقل في الاخلاط الصفاء والاشراق لذلك والنقاوي وهو الرسوب الذي لا يكون مقدارها في العرض كثيرا ويكون ثخين القوام لكن ثخنه لا يقارب عرضه ولونه لا يكون احمر مهى بذلك لشبهه بالنقالة ورداءته لانه يدل على جرب في المثانة او في الحرق

وفتاتها مع غلظها تكون عند الحرارة المفرطة لكن لا الى حد تحلل الرياح بالكلية بل الى حد تحلل اللطيفة منها ولا تقدر على اصلاح غلظها او فنائها بالكلية فان فنائها بالكلية يدل على قوة الحرارة جدا قوله الى اعلاها وهو الغمام الدال على كثرة الرياح الغليظة العاصية النضج لضعف الحرارة قوله متعلقة وهو المتعلق الدال على رقة قوام الرياح وقلة مقدارها قوله لكنه اجود مما الخ اي اجود الرسوبات التي خالفت الابيض قوله على كثرة الدفاع السوداوي حاصله بل توضيحه ان كثرة السوداء في البدن الى حد يكون الرسوب بها اسود بعيد فاذن لا بد ان يكون ذلك الاسود اولا على كثرة دفاع السوداء الى البول ذلك لانه دفاع اما ان يكون لاجل المادة او لاجل الفاعل او الكائن لاجل المادة اما ان يكون لسبب من خارج كما يكون عند استعمال مدر السوداء او لسبب من داخل كما يكون عند جمر من مرض سوداوي والكائن لاجل الفاعل اما ان يكون لافراط الحرارة فيسود المواد بالاحراق او لافراط البرودة فيسودها بالجماد فاذن اسباب الرسوب الاسود اربعة والاول منها الاحتراقي والجمودي فسيأتي والمتعلق والرسب لكن الراسب منها دليل شديد لدلالته على فناء الرطوبة واستيلاء الارضية عليه والمتعلق مدلل على شدة متوسط لدلالته على توسط الموجب لذلك الفاني على شدة دونه لدلالته على ضعف الموجب قوله عن احالتها الى احالة السوداء المندفعة كثيرتها قوله او لما يدر متعلق بكثرة اندفاع قوله لذلك الى الانطفاء والبرد وهو سبب حدوث الكموني والرسوب المتولد من مفعول الاخلاط المندفعة مع المادة قوله لا يقارب عرضه بل دونه قوله شبهه بالنخالة في الشكل واللون قوله على جرب في المثانة او قروح او تاكل وفرق الشيخ بين النخالي الذي يكون من المثانة وبين غيره بوجوه ستة احدها ان النخالي المثاني يكون مع حكة في اصل القضيب لاكذلك غيره وثانيها ان النخالي المثاني يكون معه تقن مثانية وثالثها ان المثاني يكون معه قيح ومدة ويسيرة بول فيه ذلك بخلاف مقابله فانه لا يكون معه واحد منها فان القرحة اذا كانت في عنق المثانة بعيدة عن الالات فعفى لا كثر لا تمزج الطبيعة المدة الى هناك واذا دفعتها الى هناك فعفى لا كثر يكون ذلك عن البحران فقط والا كذلك اذا كان المتقرح قريبا جدا من مخرج البول كالمثانة وقد يصعبان يكون من ذلك من المثانة او مما يجاورها من العروق كالبواسير فان البول قد يكون نضيجا لان نضج البول اكثريا يكون في الكبد ثم في الكلى واما ما كان من الاعضاء البعيدة فان فيه لكنه مزاج الكبد ويقل ان يخلو من الكبد لان تميز المادة وتخالسها ان الكائن من الاعضاء الا حرصد فاعنها بالذوبان وساوسها ان الكائن من المثانة يكون بياضه خالصا بخلاف الحاد

او على فم وبان الاعضاء فيتحلل عنها الاجزاء الرطبة القريبة العهد بالانعقاد وتبقى الاجزاء البعيدة العهد متفرقة متشتتة غير ملتصقة ليبسها وصلابتها وتخرج مع البول **والقشوري** وهو الرسوب الذي يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك كثير الثخن لانه يميل على جرباء وقرح في المثانة **والخراطي** وهو منسوب الى الخراطة وهي اسم لجسم غريب خارج مع البول ويكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها من مواد البدن ورطوباتها وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون كثير الثخن وهو الصفاخي او لا يكون كذلك وهو القشوري الشبيه بالغرقي والثاني اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك فاما ان يكون احمر وهو الكرسني او لا يكون كذلك وهو الفثالي لكن المصرح الفثالي والقشوري والصفاخي

---

من الاعضاء البعيدة فانه يكمن تحت التغير بطول المسافة **قوله** او على فوهان الاعضاء البيض من المثانة والاعضاء الاودية وغيرها من الحرارة الدقيقة والقروح وانما كان **قوله والقشوري** الاصوب على الاطلاق ان يقولوا القشري كما يقتضيه قاعدة النسبة **قوله** كثير العرض كالقشور السمك **قوله** لانه يدل دليل الزوارة **قوله** في المثانة اذا كان ينفصل ان جرمها ابيض ليس بخين واذا كان القشوري احمر فيدل على الجزء الاعلى الاقرب من الاعضاء الدموية واما الاسود والاوكمن فيدلان على الجزء الاسفل من الاعضاء الاصلية وهو من امارات العطب اذا كان معه حمى حادة ولم يكن دليل نجم لانه يدل على ان الحرارة تجذب سطح الاعضاء الاصلية كذا قال العلامة والفاضل المصري وقال الفاضل البحيلاني القشوري الاحمر تدل على الجذب وتقشر قرح في المثانة ودلالة اولية والقروح مما لا يخفى عليك ان دلالة الابيض على المثانة والاحمر على الكلى اكثري والا يمكن ان يتفصل عن عرق المثانة جسم احمر ومن غشاء الكلى جسم ابيض ولكنه اقل مسة تشبيه بالقشور **لنخرطا** الرقيقة من الخشب اذا نظر **قوله** دون غيرها لعل الحكم من الشارح بالنظر الى الغالب والا فقد صرح الشيخ والعلامة والفاضل المصري بحدوث الرسوب الخراطي من غير الاعضاء الاصلية من الكبد ما فوقها والمثانة وما تحتها ومن البغم المخلط **قوله** وهو القشور تشبيه بالغرقي وهو بالكسر زبرج القشر الرقيق الذي داخل البيض على بياضه تحت القشرة الصلبة التي تسمى القص **قوله** والثاني اي ما لا يكون كثير العرض **قوله** والدشيشي عطف تفسير لسويقي في القاموس الدشيشة شيء جريش يتخذ من برغل قال العلامة الدشيش هو جلال السويق وفي بعض النسخ ودسيسه بالسين غير المعجمة ولم يتبين لي معناه وقال ابن التلميذ الصحيح الخشيشي وقد تسمرت استمرارا اخرجا من الحسن الى القبيح حتى ان حنين بن اسحاق كتبها بالدال والظاهر سبق ابن التلميذ لوجود الخشيش في اللغة دون الدشيش قال الجوهري خشخش الشيء اذا حركته وقعقعته وكسرته والسويق خشيش وخشخشة طحنا جليلا فهو خشيش ومخشوش فهذا مناسب لما قيل ان الدشيش هو جلال السويق قال الالمي ولذا يقال له السويقي وبالجملة الدشيشي على ما قال الشيخ اكثره من احتراق الدم وهو الحمرة ويكون كثيرا من فوهان الاعضاء وانجذابها ان كان الى البياض ويكون ايضا من المثانة الحمرة في الاقل وان كان من احتراق الدم وخصوصا في الطحال يكون اسود ويقال له العدسي والجاورسي ايضا **قوله** هو الكرسني الكرسني منسوب الى الكرسنة وهي حبة قريبة من حب العدس لونه الحمرة والصفرة ويقال لها بالفارسية موشنك وبالجملة دلالته على ما قاله الشيخ هو ان الكرسني ان كان احمر فقد يكون اجزاء من الكبد محترقة جدا وقد يكون من الكلية لكن الكائن من الكلية اشد اتصالا بالحمى والاخران اشبه بالبياض نعم واقبل للنفث وان كان شديد

---

وهو الذي يسمى بالفارسية موشنك

مراقسام الخراطى بالذكر لشهرتها وهو باقسامه ردى لانه يدل اما على انجراد المثانة او الكلية او الاعضاء الاصلية **والصفاقى** وهو الرشوب الذى يكون كثير العرض ويكون مع ذلك كثير الغثن لانه يدل على انفصال صفائح كبار من الاعضاء القريبة من منفصل البول وهى المثانة والكلية **لحرب** او قرح او تاكل **فاردأها** اى اردأ هذه الاصناف **لو اسب** فى اسفل الاقدار وترك لان حدثه اما لحرارة محرقة بتحلل الثفل ارضيا خاليا من الطافة الموجبة للخفة والطفو او لبرودة مجمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة **ثم المتعلق** لان حدثه انما يكون لاحد ضعف فى السبب الموجب للتسفل **ثم الغسلم** لان حدثه انما يكون لضعف شديد فى السبب **لا ان يكون تعلقه** او طفوه لريح او ضعف فى السبب فحينئذ يكون الطافى اردأ ثم المتعلق لكلا تعلقه على ان مع قوة السبب ربما كثر تصعد الاجزاء الكثيفة ومنعها هو مقتضى طبيعتها بالظهور لحرارة **او تصعدها مع كثافتها** كما يصعد الحطب دخانا **او عدم الرسوب اما لعدم النضج** فان الرسوب هو فضلة للهضم الاول فى العروق اذ عند كل هضم يحصل فى البدن فضلة فاذا تم هذا الهضم تميزت عن الدم عند استحالته الى الاطوبة الثانية هذه الفضلة **الكليتان** مع المثانة **فعدمها** فى بول **على** عدم تصرف الطبيعة فى المواد التى فى العروق وعدم تميزها عنها **او لسدد** فى مجارى البول تمنع نفوذ الاجزاء الثفلية مع المائية **او لقلة مادة** فلا يفضل عنها شئ يعتد به **على ان الرسوب يقل فى الاصحاء والمعرقين خصوصا المرتاضين من الاصحاء والمعرقين وتكثر فى المرضى والسمان**

---

الضرب بالصفرة فهو عن الكلية لا محالة فان الآتى من الكبد يضرب الى الحمرة وقد يشاركه فى هذا احيانا الآتى عن الكلية قال الفاضل المصرى سببه الكرسنة حرارة قوية نارية فتتت اجزاء هذه الاعضاء وشوتها وحمقتها فتدفع الطبيعة مع البول **قوله** من اقسام الخراطى الى آخر الخمسة **قوله** من الاعضاء القريبة انما قيد بالقريبة لان الرسوب المنفصل من الاعضاء البعيدة كالكبد وما فوقه قلما يكون صفاحيا الى كسار الاجزاء لما يخن تلك الاجزاء بطول المسافة واذا لم تخن لغلظها فتكون اكمدة او كدرة لما تتغير من لون البياض بسبب طول المسافة وزيادة المكث واما المنفصل من الاجزاء القريبة فالاحمر من الكلية والابيض من المثانة **قوله** من منفصل البول بصيغة الظرف اى موضع انفصاله وهو القضيب **قوله** هذه الاصناف اى من الرسوب الردئ **قوله** او لبرودة او كلاهما الى آخره من الحرارة والبرودة تدل على الرداءة **قوله** فى سبب الموجب يعنى الحرارة المحرقة او البرودة المجمدة **قوله** لضعف شديد وذلك لان السبب الغير الطبعى كالحرارة المحرقة او البرودة المجمدة لا تزالان فى هذا اذا كانا قويين فاذا ضعفا لا تزالان الاجزاء اللطيفة الموجبة للطفو الثفل والمتعلقة فصار رسوبا وكان ردئيا جدا لدلالته على قوة السبب الغير الطبعى ومتى كانا ضعيفين بحيث لم يقدرا على ذلك فعلى الثفل صار دون ذلك فى الرداءة والمتوسط بين الرسوب والطفو متوسط فى الدلالة على الرداءة **قوله** لدلالته اى الطافى **قوله** عما مقتضى طبيعتها التسفل كما تشاهد من ارتفاع التراب غبارا **قوله** او لحرارة عطف على قوله لريح **قوله** تصعدا اى تصعد تلك الاجزاء الكثيفة **قوله** فى المواد التى فى العروق وذلك لسببان تلك المواد وعدم سقاء عنها فتبقى غير منهضمة ولا تحلل وتستمر تشبث بالاعضاء **قوله** وعدم تميزا عنها اى عدم تميز تلك الفضلة عن مواد العروق **قوله** على ان الرسوب الى آخره بيان لاحوال الرسوب كونه قليلا وكثيرا والمراد ما ذكرنا من ان الاصحاء لخلوهم وقلتهم عن المواد الواجب الدفع بالبول تقل الرسوب فيهم

والمتدعين التاركين للرياضة لان الصحيح قد يخلو من مادة تندفع مع البول بالنضج لان القوة التي في اعضائه قوية على تلطيف فضلاته فتنهكه وتفسد من مسام البدن واخراجها بالعرق والبخار ويعين على ذلك كثرة حركاته وتوفر الحرارة الغريزية في بدنه مادة تحتاج الى النضج بل لا يبقى في بدنه مادة غذائية تندفع بالهضم ايضا لما ذكرنا

واما المهزولون الذين هزالهم بسبب جدة الدم ورداءته فلا تستعمله الطبيعة في الاغتذاء به فان الرسوب يكثر فيهم لكثرة فضلاته ويمكن ان يجعل الحكم كلما فان اقتضاف مطلقا ليبوسة امزجتهم يقل هضمهم لان الهضم انما يتم بالحرارة والرطوبة واما اقل الهضم قبل الثقل خصوصا المرتاضين من الفريقين لما يتحلل ما في ابدانهم من الثقل بالعرق والبخار عند الرياضة

واما اكثريته في المرتهي للسمان المتدعين فلان السمان حيث لا يبق

---

بولهم وان جيد في بولهم رسوب فيكون من فضول الغذاء والعديم السمن لانه مدخول من اغذية الاسماء فضلاته يستغني عنها في التغذية فتندفع مع البول وتكون فضلا هضميا وربما لا يوجد في ابدانهم ثقل ينضج وذلك لكثرة حركاتهم وقوة القوى في ابدانهم ثم ان كان رسوبهم قبل الاسماء فلا يكون نضجا لانه انما يكون من فضلة الهضم الثاني في المادة الاولية والادواة هنا ذكر اوسيذكر الشيخ المصنف دليلا على قلة الرسوب في الهزال الاسماء ومن سواهم من المذكورين بقوله لان الخ قوله والمتدعين هي الطالبين للراحة والسكون قوله تقوية على تلطيف فضلة هذا اي التي هي مادة الرسوب التحصلت في غذاء اعضاء الجسم قوله ينضج اي قوله الهضم اي البول قوله بل لا يتحلل من مسام البدن اي تلطف في الحاشية ينضج انما يطلق على فعل القوة الهاضمة في المواد الاولية والهضم على فعلها في المواد الغذائية الصالحة قوله لما ذكر من كثرة حركاتهم وقوة القوى في ابدانهم وتوفر حرارتهم الخ اي ان تنضج في صدر احد ان المقدمة المذكورة في المتن لاثبات قلة الرسوب في الاسماء وقضية جزئية وهي قوله وقد يخلو الصحيح عن مادة الخ وما اورد الشارح لاثباتها بقوله لان القوة الخ في اعضائهم الخ من القضايا الكلية ومفادها خلو الصحيح عن مادة تندفع مع البول بالنضج واما كيف التطبيق بين الدليل المدعى والجواب ان عدم خلو الصحيح عن مثل تلك المادة لما كان في الاكثر الاحوال لانه قلما يخلو الصحيح عن اكل الاغذية الثقيلة البطيئة الانهضام ومن اجل اوساطها بالبرودة والسكون المفرط قال المصنف قد يخلو الخ والشارح اراد بقوله لان القوة الخ ان تعليل فضلة غذاء اعضاء الاسماء وكذا عدم بقاء مادة تندفع بالنضج او بالهضم لاجل قوة قوتهم وتوفر حرارتهم انما يكون اذا خلوا عن الموانع المذكورة من اكلهم الاغذية الثقيلة وغيرها وذلك كما اراده المصنف بالمهزولين المهزولين المخصوصين كما سيذكره الشارح قوله واما المهزولون حاصله ان مراد المصنف بالمهزولين ليس هم المهزولون لذبح هم حاولان الرسوب فيهم كثير على المراد هم المهزولون الذين فضائهم وهزالهم لسبب قلة الدم فهؤلاء يكون الرسوب فيهم قليلا لسبب ابدانهم وقلة الرطوبات التي تولد منها الثقل فيهم قوله فلا تستعمله الطبيعة لكراهة طبيعة الاعضاء من الاغتذاء بمثل هذا الدم فيبقى مخزونا في العروق فتستعمله الطبيعة فيكون هذا الدم كثيرا وفضلاته ايضا كثيرة فيتولد منه الرسوب الكثير في ابدان الهزيل قوله ليبوسة امزجتهم فان المزاج اذا يبس مسرع الانحلال والتفصل فيقل الثقل في القضاف مطلقا عند يبس امزجتهم فلا حاجة اذن بتقييد المهزولين في قول المصنف بالمهزولين الذين وهم قليل والاولى ضعف هذا التوجيه فلذا قال العلامة ان هذا التوجيه يميل على قلة الثقل ليبقى دون النفي قوله قال الثقل فان قلت ان الثقل الحاصل من النضج لم

في اعضائهم ثابت الامتداد وقيل ذلك فيهم يكثر الفضول في عروقهم واعضائهم فتكثر فيهم الاورام وعند المرض يكون احتباس المواد الردية في ابدانهم اكثر عند الدعة وترك الرياضة يكون الفضول اكثر لعدم التحلل والرسوب المدي المدة هي المادة المستحيلة في الاورام الى النتيح الى حد تقطع عنها الصورة الخلطية يخالف الجلغم الخام بعد اشتراكهما في البياض والغلظ بالنتن بسبب تاثير الحرارة الغريبة في مادة الورم وتعفنها لان فاعل المدة هو الحرارة الغريزية بمعونة الحرارة الغريبة والخام لعدم تاثير الحرارة فيه لم يكن له رائحة اصلا وتقدم الورم لان المدة انما تحصل بعد اجتماع مادة الورم في فضاء باطنه واستحالتها الى المدة وسهولة الاجتماع والتفرق فانه اذا حركت لقارورة تفرق فيها الرسوب المدي بسهولة واجتمع ايضا بسهولة بسبب استيلاء النضج عليه واما الخام فلا تدرج اجزائه بعضها الى بعض لعدم البلة لا يتفرق بعض من بعض البتة والفرق بين الرسوب المحمود والمدة ان المدة تكون منتنة واغلظ قواما واثقل والفرق بينه وبين الخام ان الخام اشد انداما فيصعب تفرقه واجتماعه بعد التفرق طن الخام اغلظ واثقل والسابع مقدار البول غلظه بالنسبة الى الطبيع القادم لكثرة شرب الماء او تناول ما هو كثير المائية او ذو بوال الاعضاء

---

منهم قليل الان المواد الغير المنضجة منهم لما كانت كثيرة كان الرسوب ايضا اكثر اجيب بان لهضم اذا كان قليلا ليس فراجم فطبيعتهم لا تطلب الا قدرا قليلا فيقل الثفل ولا يخفى ما فيه لان قلة الهضم لاجل قلة الطلب والشهوة **قوله** في اعضائهم تامات اي تحصل وتهيو للاستدراك حتى يدخل الغذاء في اجزائها ويصير جزءا منها **قوله** او يقل عطف على قوله لم يتم **قوله** فيكثر شيء البول فيكثر الرسوب **قوله** احتباس المواد المتهيئة الى النضج الارض اعضائهم من منهاتها قيل فيه نفي مع الكثير **قوله** والرسوب الذي وهو الذي يكون الرسوب فيه مدة **قوله** لم يتم النتح بعد استثنى الخام لانه قد يحس ان القرحة لا يخالط الدم ولم تقطع عنها الصورة الخلطية **قوله** بعد اشتراكهما اي الرسوب الذي والجلغم الخام **قوله** لم يكن لرائحة اصلا الان يكون الخام نضجا وحينئذ لا يكون لونه ابيض **قوله** وتقدم الورم في الاعضاء الخ يمكن اندفاعه بما تقدم انفا **قوله** والتفرق اعلم انه قد بقي من تمام الكلام في الرسوب امور لم يذكرها المصنف رحمه الله وان كان قد يستنبط بعضها من الاصول التي ذكرها الشارح لكن بخطر وقوع وفكر صائب فاردنا ان نذكرها من كلام الشيخ فمنها الرسوب الجلي وهو الكرسي في الاقسام ومنها الرسوب الرسمي ويكون اما من ذوبان اللحم او السمن او الدم ويستدل على سببه من الغلظ والكثرة والحمرة ومنها الرسوب المخاطي ويشبه الهلام من الانف ويدل على غلظ خام ومنها رسوب شعري ويدل على اخلاط فجة مع حرارة ما محترقة ومنها الرسوب الشبيه بالخمير المنقوع في الماء وهو يدل على سوء الهضم المعدي والمعوي وضعفها ومنها الرسوب الرملي وهو يدل على حصاة منعقدة ومنها رسوب رمادي ويدل على بلغم او مرة غليظة عرض لها تغير اللون فقد يدل على احتراق البلغم وقيل انه يدل على حصاة في المثانة ومنها رسوب صلعي فان كان شديد الحمرة دل على ضعف الكبد او دون ذلك دل على تفرق في مجاري البول وان كان متميزا دل على انه ابتلع الدم والقيء **قوله** فلاندماج اي للمدة في الاتصال **قوله** واغلظ قواما بخلاف الرسوب المحمود لا يجاب النضج الطراوة والخفة **قوله** فلان الخام واثقل وقد سبق في القارورة اذا حركت **قوله** لكثرة شرب الماء سببا اذا قارنه مخالفة من السوء او انسداد **قوله** كثيرا المائية كما مر

كما في الحميات المحرقة فيكثر الرطوبات المحترقة الى المثانة وتخرج مع البول والاستفراغ الفضول فيدفع الطبيعة لها كما في البحران الا ترى ان اصحاب امراض المادية او باستعمال المدرات ويفرق بين ما يكون من الذوبان وما يكون من استفراغ الفضول بانه ان كان مع قوة واعقبه راحة من استفراغ الفضول لان استفراغا كثيرا من مجرى ضيق انما يمكن ان يكون بدفع قوي من الطبيعة ولان حصولها في البدن لا بد من ان يحدث فيه ثقلا وكسلا وتمددا وقلة شوق وغير ذلك من موجبات الامتلاء فاذا استفرغت زالت تلك الاعراض وحصلت الخفة بزوالها بخلاف الذوبان فان القوة فيه تكون ضعيفة ولا يكون بعده راحة والبول الذي من جهة اللون كالاسود ومن جهة القوام كالغليظ اسهله اخرزه وهو ان يستفرغ دفعة كثيرة لا قليلا قليلا اما الاول فلانه انما يكون كثيرا دفعة اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية على الدفع فهو اقل شرا لقوة القوة وتخليص البدن من شره واما الثاني وهو ان يكون استفراغه قليلا قليلا فهو دليل معرداة على عجز القوة عن دفعه فيجتمع فيه سببا الشر وقلته اي قلة البول بالنسبة الى الطبيعي المعتاد تدل على فرط تحلل كما يكون عند فرط تعب وفرط حرارة مزاجية ويفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب ويكون البول معه حادا ملتهبا وربما كان رقيقا والثاني يكون البول فيه ناريا قليل الثقل ويكون البدن نحيفا او فناء رطوبة كما يكون عند قلة

---

والتشد قوله كما في الحميات المحرقة هي حميات صفراوية تنفض بادتها في العروق القريبة من القلب والكبد والاعضاء الشريفة قوله يدفع الطبيعة لها بان تنضجها وترققها ثم تدمنها مع المائية الى جهة البول قوله من مجرى ضيق وهو مجرى البول قوله من الطبيعة وذلك يكون البحران في يوم مخصوص قوله لان حصولها دليل عقبه راحة قوله قال اللوقة فيكون ضعيفة ولا تعقبه راحة قال العلامة ويمكن التفرقة بينهما بوجوه احدها ان الذوبان يكون مع التهاب والاستفراغ في البدن بخلاف الاخر وثانيها ان الذوبان يكون لرائحة حادة جدا لاشتعال الحرارة بخلاف الاخر وثالثها ان الذوبان انما يكون في الامراض الصفراوية الحارة ولا كذلك الاخر ورابعها ان الذوبان لا يلزم ان يكون في يوم مخصوص قوله كالاسود والاحمر في الامراض الحادة قوله كالغليظ الذوبان البحراني قال العلامة واما الاحمر فمن جهة اللون والقوام معا كالبول الذوبان بخلاف العكس اذ كل ما كان اكثر كان ادل له لانه على دوبان اكثر وعلى كون سببه اقوى وكلما كان اقل كان الزادة اقل له لانه على ضعف السبب قوله والقوة قوية على الدفع اي دفع المواد الردية اللون المختلفة في الغلظ منفعل لونه وقوامه عن قريب قوله على عجز القوة وانه لدلالته على ان الرطوبة قد انضجا بالاحتراق واما البول المختلف الذي يبال مرة كثيرا ومرة قليلا ومرة يحتبس هو دليل جهاد متعب من الغريزة هو دليل رديء وكذا البول الغريزي في الامراض الحادة اذا لم يعقبه راحة هو دليل دق او تشنج من التهاب وكذا العرق كذا في القانون قوله فيجتمع فيه سببا الشر عجز القوة وزيادة المادة قوله عند فرط تعب فتحلل الرطوبات البدنية والغذائية بالعرق وغيره لاستفراغ بالبول لا قليلا قوله وفرط حرارة مزاجية ناشئة للرطوبات المائية ومحللة لها قوله ملتهبا لان عند التعب تهيج الطبيعة والحرارة الغريزية فتحلل فتحدث الالتهاب والحدة في مواد البدن قوله وربما كان رقيقا لان الحركات المتعبة المفيقة ترقق المواد الغليظة قوله ينتهي بالدلالة على فرط الحرارة المزاجية على غلبة الصفراء الموجبة لناريته البول وقلة ثقله لرسوب اللطافة وتخافة البدن لانحلاله

شرب الماء ويعرف بتقدم السبب فان البول يكون شديد الصبغ لان المنصبغ اذا كان قليلا كان تأثير الصابغ فيه اكثر او بسبب تمنع خروج الغليظ دون الرقيق فيقل البول ويعرف بالثقل والتمدد في موضع السدة وبرقة البول وقلة صبغه أو امساك فيصرف المائية الى جهة فيقل وكذلك الحكم في العرق ويعرف بعلامات تصرف المادة الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثقل **وقلة البول جدا مع قلة التحلل تندر بالاستسقاء** لانه يدل على تفرق اتصال في مجاري البول فيحدر المائية الى ما حول الامعاء ويحدث الاستسقاء الزقي دفعة او على ضعف دافعة الكبد عن دفع الفضلات فتحتبس المائية عن الخروج ويحدث الاستسقاء اللحمي **في البراز البراز** بفتح الباء في الاصل المصدر كناية عما يبرز من طرف المعا المستقيم **يدل بلونه فالطبيعي منه**

حدة الدم فتميل اعتداء الاعضاء به فكرا بهتا اياه **قوله** قلة شرب الماء لقلة الوارد الى اعضاء البول **قوله** ويعرف بتقدم السبب اي يعرف قلة البول بتقدم قلة وجود اسباب الرطوبات والمفصول اما بان استعملت المرطبات قليلا فقل مادة الرطوبات او بان مالت الفضول الى جهة اخرى باستطلاق البطن او العرق فقلما تندفع مع البول **قوله** وبرقة البول وقلة صبغه لحبس الغليظ الموجب لكثرة البول وغلظه وزيادة صبغه **قوله** الى تلك الجهة من خروج العرق واستطلاق البطن فان عند تخلل البدن استلام سلمه يخرج منظم المائية بالعرق وكذا عند الاسهال يستصحب الرطوبات المائية مع الاخلاط المستعرضة فيقل البول وقد يقل عند توهم المادة الصابغة للبول الى الدماغ كما في الرسام فان البول في مثل هذا يكون قليلا وذلك اما بالبول احتباسه لسبب اشتغال القوة المحاسة وتحير الحرارة منظمه واما لانصراف الصابغ الذي كان يكثر مع البول الى الجهة المذكورة **قوله** وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثقل كل ذلك لرجوع المواد الغليظة الصابغة الموجبة لرسوب الاسهال مثلا او اللطيفة الصفراوية بالعرق فتقل السمع وتستدل لبلهما الى الجلد بندوته والى الاسهال بثقل البطن واحساس منفخ وبالرأس لصداع وثقل فيه **قوله** ويحدث الاستسقاء الزقي لانه يحدث عن ترشح المائية الى فضاء الجوف الاسفل وسمي زقيا تشبيها البطن صاحبه بالزق المملوء **قوله** عن الخروج الى مدافع البول لو الرطوبات تندفع باجمعها الى الاعضاء واشباهها لحيا لازدياد حم صاحبه من حيث الظاهر بخلاف السمن فانه زيادة بحسب الحقيقة **قوله** في البراز خبر مبتدا محذوف اي الكلام في البراز **قوله** كناية عما يبرز اي عن الغائط كما كنوا عنه بالخلاء لانهم كانوا يبرزون الى الكنف الخالية من الناس كذا في النهاية وفي البحر قال السيد لفظ البراز مشتق عما يبرز من فضلاته ثم خص في عرف الطب بما يبرز من طرف المعا المستقيم المعروف بالمخرج وفي النهاية قال الخطابي المحدثون يروونه بالكسر وهو خطاء لانه بالكسر مصدر من المبارزة في الحرب فقال الجوهري البراز بالكسر المبارزة في الحرب والبراز ايضا كناية عن نفس الغائط وهو الغائط ثم قال البراز بالفتح الفضاء الواسع ليقال تبرز الرجل اذا خرج الى البراز للحاجة وقد تكرر المكسور في الحديث وصاحب الخلاصة اورده في الباب المكسور ومحمود الشيخاني اورده في الباب المفتوح وفي القاموس البراز كسحاب الغائط وقال الفاضل الحبلي في البراز بكسر الباء الغائط وبفتحها الفضاء الواسع كذا في الصحاح والبراز بالكسر ما برز فيه الفضاء يعلو التي عن الارض كذا في المصباح بالفتح الفضاء الواسع فعلم منه ان ما قال الشيخ هو الموافق للقاموس وغيره مما نقل من اولئك العلماء والعظام فالقبح على الشيخ مع التصريح ممن يوثق به بانه بالفتح بين الصحراء والفضل مع كون الشكل مرة الخروج الى الصحراء ميل عن الطبيعة وضعف السليقة والنظر الى الكتب اللغوية وغيرها **قوله** من طرف المعا المستقيم المعروف بالمخرج **قوله** ميل بلونه في شرح العلامة ترجع اصول الوان البراز اربعة وهي الاصفر والاسود والابيض والاحمر ولا اعلم غيرها في البراز

في الهامش

خفيف النارية وذلك لان ثقال الهضم المعدى لابدان تتوقف فى الامعاء مدة حتى يستوفى الماساريقا مصرما بقى فيها من صفو الكيلوس فطول مقامها فيها مما يهيئها للفساد والعفونة وذلك مما يوجب ان يكون داخل الامعاء مطلبا برطوبة لزجة غروية تكفها عن فساد تلك الاثقال فتلك الرطوبة تعوقها عن اداء الى فساد الاثقال واضرارها بها ايضا فلا تقوم الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها قسط كثير جدا من الصفراء يلذعها ويهيجها بالمذع ليدفع ما فيها من الاثقال ويغسلها من البلاغم اللزجة الملتصقة بها ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت بالاثقال الكيلوسية ولونها ابيض انكسرت صفرتها وصار لونها خفيف النارية وانما لا يكون لون البول الطبيعى كذلك مع انه شفاف عديم اللون وانضافته بالصفرا يجعل اكثر من اضياع البراز ابيض بهالان القدر المنصب من الصفراء الى الامعاء اكثر كثيرا من القدر المنصب منها الى الات البول فان اشتدت ناريته بان يصير احمر ناصعا فالحرارة تحرق الصفراء فيزداد صفرتها فيضيع المقدار الطبيعى منها صبغا اكثر ولغلبة مرار فيصبغ صبغا اكثر لكثرة مقداره وان نقصت ناريته فلضد جاموس فيقل توالد الصفراء ويقل الصبغ وبياضه

الاثار وانما لان ذلك لا يكون الا لغلظة الدم والدم هنا حكمه ظاهر وانما الاكمه فلا يكون الا لغلظة البلغم فى زمان له قدر بان يطول لبثه فى فم المعاء الطبيعى فيجد فى اكثر الامر وادا جدا اسود ولا كذلك بسبب الاخلاط فان قيل لم يستم الاطباء اصول الوان البول الوانا كثيرة ولم يفعلوا كذلك فى البراز قلنا لان نظر الاطباء فى البول انما هو فيما يدل على الرديء من البراز فحسب والنظر فى البراز فحص ودلالته على احوال البدن اقل لهم الا فى الامراض الآتية وهى امراض البطن قوله خفيف النارية اى يكون فيه صفرة يسيرة مستنيرة بحمرة قوله من صفوة الكيلوس اى الاجزاء الصافية الغذائية قوله وطول مقامها فيها اى مقام الاثقال فى الامعاء قوله والعفونة لان شان الطبيعة والحرارة الغريزية الاعراض عن الفضول الغير المحتاج اليها وانما عرضت الحرارة الغريزية لظهر سلطان الغريزية مقتضاه تقدفها قوله تكفها اى تحفظها وتحررها وتسمى تلك الرطوبات بالاغراس كما مر قوله الى دفعها لعدم تقربها قوله ان ينصب اليها فى وقت الحاجة الى اخراجها قوله قسط كثير جدا من الصفراء انما يجب ان يكون تلك الصفراء المنصبة كثيرة جدا وحادة ايضا لان محل الرطوبة الحابة جرم الامعاء لا تقيم الا بالكثيرة الحادة منها لانها اذا كانت قليلة تجب تلك الرطوبات جرم الامعاء عن ملاقاتها فلا يحصل الغرض المطلوب من انصبابها قوله ولونها ابيض لان المعدة والامعاء تحيلان الاغذية الى لونها قوله انكسرت صفرتها بالبياض الكيلوسى كما تنكسر الحمرة بالبياض قوله لكذلك اى خفيف النارية قوله وانصبابه بالصفراء لانها الرقيقة تختلط بالثخينة اكثر وتندفع من مواضعها قوله لكثير من القدر المنصب فلذا يصير لون البول الطبيعى ازجيا لا نارنجيا خفيفا قوله احمر ناصعا وما فوقه قوله ويزداد صفرتها بالتجمع والكثافة قوله فيضيع المقدار الطبيعى منها بقدر الحاجة والمقدار الطبيعى قال العلامة هذا ادر جدا لان حصول الصفراء المحترقة فى المرارة قليل فلذلك هو ما يكون عن كثرة الصفراء ولذا اقتصر الشيخ عليه ولم يذكر الاول والفرق بين الكائن من ذلك كثرة الصفراء والكائن لحدتها ان الاول يكون معه البراز كثيرا والاشتعال قليلا والثانى بالعكس قوله فيقل توله الصفراء قلة توله الصفراء اما لانه باردة كالبلغم ولما كان باردة رطبة او غيرهما وانها نقصان النارية قد يكون لقلة انه فاع الصفراء الى البراز لكونها مائلة الى

**لغلبة بلغم** يغلب بياضه على صفرة الصفراء **او سدة في مجرى المرارة** والامعاء او مجرى المرارة والكبد فلا ينزل قسم الصفراء من المرارة الى الامعاء في الاول فيبقى الثفل على بياضه الكيلوسي لا يندفع من الكبد الى المرارة حتى تندفع منها الى الامعاء في الثاني ويفرق بينهما بان البياض في الاول يكون دفيعا وفي الثاني تدريجيا **فيندفع ذلك البياض بالقولنج واليرقان** اما القولنج فلان الثفل يحتبس في الامعاء لفقدان المنبه للقوة الدافعة فيتحجر بطوبانه ويحتقن ويتسدد منه مجرى الامعاء واما اليرقان فلان الصفراء حيث لا تندفع مع البراز تندفع مع الدم الى الاعضاء فيحدث اليرقان والبراز **المدي والقيح** والفرق بينهما مما ذكر وهو ان المدي الخلطية في القيح باقية دون المدة **لا نجاد ببلة الى جانب الامعاء وكثيرا ما يحبس المبتدع النارك للرياضة شيئا شبيها بالقيح** في البياض والغلظ **فينفعه ويزوال به ترهله الحادث له لفرط الدعة** لاجتماع الفضلات بالدعة وعلى اذا اجتمعت او حبست ترهلا في البدن فاذا اندفعت مع البراز زال الترهل وكان ذلك استفراغا محمودا نافعا **والبراز الاسود كالبول الاسود** اي يدل على ما يدل عليه البول الاسود وذلك لانه يدل على فرط احتراق او فرط جمود او دفع مادة سوداوية على سبيل البحران او غيره او تناول اصبغ كالسماق فانه يسود البراز لكن الاسود الجمودي يقل وجوده

---

غير جيدة البراز **قوله** لغلبة البلغم باستعمال المرطبات البادرة **قوله** في مجرى المرارة اي المجرى الذي بين المرارة والامعاء او بين المرارة والكبد **قوله** في الاول اي عند وقوع السدة في مجرى المرارة دفعة لا **قوله** يكون دفعيا في شرح العلامة لان انقطاع الصفراء الصابغة يكون من حين حصول السدة ولا كذلك الكائنة في المجرى الاخر لان انقطاع الصفراء حينئذ انما يكون بعد خلو المرارة منها وكلما قل ما فيها منها نقص ما ينصب الى الامعاء فيتدرج البراز الى البياض **قوله** بالقولنج واليرقان قال العلامة الفرق بينهما ان السدة الكائنة في مجرى المرارة الى الامعاء لا يلزم حصول اليرقان اذ قد تندفع الصفراء الى المعدة فتخرج بالقيء ولا كذلك الكائنة في المجرى الاخر لان ذلك يلزمه احتباس الصفراء في الكبد ويلزم ذلك اليرقان فان الكائنة في مجرى المرارة الى الامعاء وبياض البراز يكون بسببها مقدما على اليرقان ان كان موجودا والكائنة في المجرى الآخر يكون اليرقان مقدما لان بياض البراز تابع لخلو المرارة من الصفراء **قوله** لفقدان المنبه وهو الصفراء اللاذعة **قوله** فيتحجر طوباته بالحرارة الغريزية المستولية على الثفل بسبب طول الاحتباس **قوله** لاندفع مع البراز وذلك لقدرة الجاذبة بين المجرى الذي من الكبد الى المرارة فيبقى الصفراء حينئذ في الكبد وتذهب مع الدم الآتي بتجذبه الاعضاء لاغتذاء الاعضاء فيظهر في الاعضاء وسمي الحلة صفرة لتوفرها وازديادها على المقدار الطبعي المعتاد **قوله** قد ذكر اي صاحب الكامل بان المادة المستحيلة في الاورام ان اخلت عنها الصورة الخلطية تسمى مدة وعلم منه ان القيح هي المادة المستحيلة في الاورام بحيث يبقى فيها الصورة الخلطية ونقل الفاضل البرزلي عن شارح الحق ان القيح والمدة مرادفان لمعنى الفضل الابيض الاسن المعتدل القوام السائل في موضع التفرق عند ما كانت **لغيجة قوله** لانفجاره بسببه اي في المعدة او في الامعاء لنفسها او غيرها **قوله** على سبيل البحران او غيره كما اذا استعملت بالسهل مادة سوداوية كالشراب المستفرغ للسوداء قال الشيخ الرئيس هو اكدر لونا وقيحا وتستدل عليه من لونه وحمرته وعفوصته وغليان الارض منه ومن خواصه ان له بريقا دائما في الجلة ان المحيط السوداوي الصرف قاتل في الاكثر بحرفوجه دليل على الهلاك قال العلامة لان المرض اذا بلغ من قوته ان يحرق

لان الاخلاط اذا اجتمعت في العروق وغلظت بعدت بقوتها في مجاري الكبد الى الامعاء فيتبعها حدا والبراز **الاخضر ان لم يكن باحتراق كالزنجاوي والكراثي** فانهما لا يكونان الا من الاحتراق بل كان من جنس الامعاء نحو في والنيلجي **دل على فرط جوع** ولو بلغ الى السبع لان انطفاء الحرارة العزيزية **ويدل** البراز **بمقداره** بان يكون اقل مما ينبغي ان يفضل من المطعوم او اكثر منه او مساويا له **فقلته لقلة الفضول الغذائية** بحسب ما يقتضيه طبيعة الغذاء المستعمل كما في الاغذية الكثيرة الغذاء **او لاحتباسها** في الامعاء كما عند قلة انصباب الصفراء الى الامعاء ولو كان المحتبس منها قليلا لو كثيرا فانه ان احتبس من الفضول شئ ولو كان قليلا قل البراز مما ينبغي **فيندر بالقولنج** لان احتباسها يكون سببا لانصباب الامعاء نحو القولنج **وقد تكون قلة البراز لضعف الدافعة** عن دفعها فيبقى في الامعاء وتطول وتتخمر فيها من الاجزاء المرطبة لحرارة البدن فيقل مقداره ويمكن ان يقال قد يكون الاحتباس لضعف الدافعة **وكثرته** اي كثرة البراز **لاضداد ذلك** وهي كثرة الفضول الغذائية كما في الاغذية القليلة الغذاء وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفي عدم الاحتباس ايضا لان عدم احتباس الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه الغذاء المستعمل لا يوجب كثرة البراز بل اعتداله واما قوة الدافعة فانها ان كانت قوية دفعت جميع ما في المعدة والامعاء قبل ان يستوفي الكبد من صفوتها فيكثر البراز **ويدل البراز بقوامه فرقه** وهي ان يكون قوامه ارق من القوام الطبيعي وهو ان لا يكون يابسا متحجرا ولا رقيقا سيالا بل بكاثخنه

---

ابتداوه محرقا للسوداء فلا شك انه اذا تزيد لم يقو عليه القوة فكيف بتزايده آه قال الفاضل المصري قد عالجت شخصا من الامراء كان معه براز اسود محرق من اول مرضه الى آخره وعرض له فواق شديد حاشرف منه على الهلاك فاعطيته ماء الشعير مرارا مع اعجاب ودهن اللوز فقاء شيئا كثيرا فسكن الفواق وبرئ بعد ذلك وصح صحة تامة لكن بعد ان طويل نحو ستة اشهر او اكثر وما كان طعمي فيه الا ان قوته كانت قوية

**قوله** لان الاخلاط الخ عبارة الدليل غير واضحة فيما اراه والاوضح ما قاله العلامة بقوله لان الاخلاط اذا اجتمعت في العروق وانضجت فضل اكثر الامر يكون اندفاعها بالبول لانها لغلظها حينئذ يبعد ان تنفذ في مجاري الكبد الى الامعاء لان مجاري الكبد ضيقة فلذلك لم يذكر الشيخ الرئيس **قوله** لانطفاء الحرارة العزيزية حاصلان خضرة البراز الاخضر ان كان من جنس الصفراء فلانطفاء الحرارة العزيزية بتحليل الروح وان كانت من جنس الاخلاط الغليظة فهو من افراط البرد الآتي الى الكلام فيه **قوله** ويدل البراز الخ مبني على ما ذكره في الاطعمة حيث قال المطعوم اما ان يكون اقل مما ينبغي ان يفضل من المطعوم او اكثر منه او مساويا له **قوله** فقلته لقلة الفضول الغذائية الخ اي احتباسها **قوله** او لاحتباسها في الامعاء كما عند قلة انصباب الصفراء الى الامعاء **قوله** ولو كان المحتبس منها قليلا لو كثيرا فانه ان احتبس من الفضول شئ ولو كان قليلا قل البراز مما ينبغي **قوله** فيندر بالقولنج لان احتباسها يكون سببا لانصباب الامعاء نحو القولنج **قوله** وقد تكون قلة البراز لضعف الدافعة عن دفعها فيبقى في الامعاء وتطول وتتخمر فيها من الاجزاء المرطبة لحرارة البدن فيقل مقداره **قوله** ويمكن ان يقال قد يكون الاحتباس لضعف الدافعة **قوله** وكثرته اي كثرة البراز **قوله** لاضداد ذلك وهي كثرة الفضول الغذائية كما في الاغذية القليلة الغذاء وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفي عدم الاحتباس ايضا لان عدم احتباس الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه الغذاء المستعمل لا يوجب كثرة البراز بل اعتداله واما قوة الدافعة فانها ان كانت قوية دفعت جميع ما في المعدة والامعاء قبل **قوله** لان الاخلاط الخ عبارة الدليل غير واضحة فيما اراه والاوضح ما قاله العلامة بقوله لان الاخلاط اذا اجتمعت في العروق وانضجت فضل اكثر الامر يكون اندفاعها بالبول لانها لغلظها حينئذ يبعد ان تنفذ في مجاري الكبد الى الامعاء لان مجاري الكبد ضيقة فلذلك لم يذكر الشيخ الرئيس **قوله** لانطفاء الحرارة العزيزية حاصلان خضرة البراز الاخضر ان كان من جنس الصفراء فلانطفاء الحرارة العزيزية بتحليل الروح وان كانت من جنس الاخلاط الغليظة فهو من افراط البرد الآتي الى الكلام فيه **قوله** ويدل البراز الخ مبني على ما ذكره في الاطعمة حيث قال المطعوم اما ان يكون اقل مما ينبغي ان يفضل من المطعوم او اكثر منه او مساويا له **قوله** فقلته لقلة الفضول الغذائية الخ اي احتباسها **قوله** او لاحتباسها في الامعاء كما عند قلة انصباب الصفراء الى الامعاء **قوله** ولو كان المحتبس منها قليلا لو كثيرا فانه ان احتبس من الفضول شئ ولو كان قليلا قل البراز مما ينبغي **قوله** فيندر بالقولنج لان احتباسها يكون سببا لانصباب الامعاء نحو القولنج **قوله** وقد تكون قلة البراز لضعف الدافعة عن دفعها فيبقى في الامعاء وتطول وتتخمر فيها من الاجزاء المرطبة لحرارة البدن فيقل مقداره **قوله** ويمكن ان يقال قد يكون الاحتباس لضعف الدافعة **قوله** وكثرته اي كثرة البراز **قوله** لاضداد ذلك وهي كثرة الفضول الغذائية كما في الاغذية القليلة الغذاء وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفي عدم الاحتباس ايضا لان عدم احتباس الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه الغذاء المستعمل لا يوجب كثرة البراز بل اعتداله واما قوة الدافعة فانها ان كانت قوية دفعت جميع ما في المعدة والامعاء قبل ان يستوفي الكبد من صفوتها فيكثر البراز **قوله** ويدل البراز بقوامه فرقه وهي ان يكون قوامه ارق من القوام الطبيعي وهو ان لا يكون يابسا متحجرا ولا رقيقا سيالا بل بكاثخنه

---

**قوله** بل اعتداله لان الغذاء المستعمل ان كان من جنس ما يندفع منه اثفل ما يابسا او كالجزء كالكراث والحلبة والحولبان يجيبان يكون مندفعا واجيب عن هذا البحث بان اولا بعدم احتباس الثفل وتكثفه في الامعاء ولا شك ان الثفل اذا مكث في الامعاء قليلا قل امتصاص

كثمن العسل المعتدل القوام اما لضعف الهضم فان الغذاء الغير المنهضم لا يصلح للتغذية فلا يجذب منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها في مجاري الكبد اذا لم ينفذ الى الاعضاء وبقي مخالطا للبراز رطبه ورققه او لسدد في المساريقا تمنع رقيق الكيلوس من ان ينفذ الى الكبد فيندفع مع البراز او لضعف جذبها فلا تمتص رقيق الكيلوس او لنزلة تنصب من الراس الى المعدة فتؤذي المعدة وتوجعها الى ان يندفع ما فيها من الغذاء قبل الهضم فيندفع رقيق الكيلوس والرطوبات النازلة من الراس مع البراز ويفسد الكيلوس فلا يصلح للتغذية ثم فلا يجذب الكبد رقيقه فيندفع الجميع مع البراز او لغذاء مرطب يرتاق ما في المعدة ولا يهضم قبل استيفاء المساريقا جذب الرقيق منه والبراز اللزج لغذاء اللزج كثير يترطب معه البراز مع حرارة مقربة في البدن تنعقد بها تلك الرطوبة المتولدة من الغذاء اللزج

الماساريقا الاجزاء اللطيفة منه فتخرج الاجزاء الغلاظ واللطاف جميعا ويترا اي كثير المقدار بخلاف ما اذا كمنت فيها لما فانه حينئذ لا يمتص الماساريقا منه الاجزاء اللطيفة فيقل قوله كثمن العسل المعتدل لقوام لا غليظ جدا ولا شديد السيلان قوله لا يصلح للتغذية وذلك لان الغذاء اذا ورد على المعدة ولم تقو المعدة على هضمه تدفعه على صورته الى الامعاء والامعاء ايضا لكونه غير صالح للتغذية تنفر عنه لان الامعاء تنفر عن هضم ما عجزت عنه فلا تجذب الكبد منه الا اليسير وكذا لا يجذب منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية الخ قوله في الماساريقا قد مر اثناء الجداول التي ترمنها صفوة الكيلوس الى الكبد قوله رقيق الكيلوس اي صفوته قوله او لضعف جذبها او لضعف جاذبة الكبد فلا تاخذ من الماساريقا ما يحفظ من رقيق الغذاء ويبقى الرطوبات في الز قوله او لنزلة تنصب من الراس الى المعدة وذلك لان المواد اذا تراكمت في الدماغ نزلت الى المعدة وخالطت مع الغذاء فان كانت تكلموا دحارة حريفة جدا آذت المعدة بحيث لم تصبر المعدة على اذاها فاضطرت الى ان تدفع هذه المواد مع الكيلوس الغير المنهضم لاجل خلو تلك المواد الحارة التي تنفر عنها المعدة ولذا لا تجذب الكبد منها شيئا اصلا لنفورها عنه فتدفع الجميع من النزلات الرقيقة والغذاء الغير المنهضم البارز فيرققه واما اذا كانت باردة ثقيلة تثقل على المعدة او حبت ضعف هضمها فيغدر الكيلوس قبل هضمه وجذب الكبد منه صفوته فيجذب رقيقا الى الاداء واجب رقة البراز قوله فيندفع الخ فيدفع المعدة قوله او لغذاء كالفواكه والبقول الرطبة قال العلامة ومن الاسباب المرققة للبراز تناول ما ينعدة والامعاء كالامراق الدسمة والاشياء الدسمة في نفسها فان امثال هذه متى اخذت ارخت المعدة والامعاء واضعفت ماسكتها وعلك يجذر الكيلوس وهو بحاله من غير ان يجذب الكبد منها ما يحتاجه اليه ومنها امتلاء البدن وضيق مجاريه وتجاويفه بما فيها فان مثل هذا متى حصل امتلاء لم يكن فيها لذلك متسع لما يجذر اليها ولا تجذب الكبد صفوة الكيلوس لطيفه جدا بل تستقصي لاغتذاء عنه وانما سار البراز بجذف وبعد الاستفراغ عنه المغرطة لانجذاب معظم الكيلوس الى جهة الاعضاء السبب الخلو الحاصل فيها والاستقراء يشهد لصحة هذا ومنها ضعف الكبد فتعجز عن جميع صفوة الكيلوس وقد مر ومنها كثرة البلغم فانه متى كان كذلك تفصل منه فضلة فوق ما يجذب الكبد لمقدار متوفر فرق البراز اللهم الا ان يقع ابر كما في ذيابيطس اذا كان من حرارة الكلى ومنها كثرة ما ينصب من الصفراء الى الامعاء فتدفعها وتوجعها الى دفع ما يجذر اليها من الكيلوس من قبل ان يجذب الكبد منه ما يحتاجه اليه فيدوم البراز على رقته قوله لغذاء لزج كثير يترطب معه البراز اذ لو كان قليلا بحيث لا يترطب البراز بل تتحلل تلك الرطوبة المجوفة

ولا تهضم لغلبة الحرارة فصير لزجا **او مخلط لزج** يختلط مع البراز **او لزوجان** لاعضاء الاصلية واختلاط الذائب بالبراز فان الذائب منها لغلظ قوامه وعسومته يحدث اللزوجة واما اللحم والشحم والسمن فان ما يذوب منها لا يكون له قوام يحدث اللزوجة **ان كان معه تلق** لان الذوبان فيها انما يكون من الحرارة الغريبة وهي تعفن الذائب بالضرورة **وسقوط قوة** لان الحرارة الغريبة انما تقوى على تهيئة الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية مستولية وانما تكون كذلك اذا كانت العزيزية ضعيفة جدا فيلزم من ذلك سقوط القوة **والزيدي لرياح تحرك** ومختلط مع الرطوبات التي في البراز وتشتبك معها **او غليان** لان الحرارة تحرك الرياح والرطوبات معا وتعلمها على الاشتباك والبراز **اليابس لفرط تحلل بسبب تعب** فانه لاجل التعرق والتبخير تتحلل الرطوبات من الاعضاء فتجف الاعضاء ورطوبات البراز لضرورة الخلاء **او فرط حرارة** تفني الرطوبات بالتبخير **وخصوصا في الكلاوي الكبد** فانهما اذا كانا حارين يفنيان رطوبات الشغل بالتبخير لجاورتهما للامعاء مع انهما اذا كانا حارين يجذبان اكثر رقيق الكيلوس الى نفسهما جذبا مستقصا **او لقلة شرب الماء** فيقل الرطوبات المرققة للبراز **او بيس اغذية** فانها مع خلوها عن الرطوبات المرققة تنشف الرطوبات التي

---

المفرطة فلا يحدث اللزوجة **قوله** ولا تهضم لفرط الحرارة اذا لهضم يكون بالحرارة المعتدلة **قوله** يختلط مع البراز اذ لو لم يختلط فلك مع البراز بان لم يندفع الى جهة الامعاء لم يجب رطوبة البراز ولزوجته وقد يكون البراز لزجا لاختلاط الرطوبات الثانية كما يعرض لتارك الرياضة ان يقل ما كان يتحلل من فضول الرطوبات الثانية فيعرض له ريل ثم تقوى الطبيعة على دفع تلك الفضول وقد صارت شابهة بجوهر الاعضاء بعض المشابهة فتكون لزجة وتوجب لزوجة البراز كذا قال العلامة **قوله** واما اللحم والشحم اياما كانا فانما تفيد البراز ذوبان لا عضاء الاصلية **قوله** يحدث اللزوجة بل يكون البراز حينئذ وسخا سديدا **قوله** بسقوط قوة ولذا قال المسيح لزوجة البراز من ذوبان الاعضاء اراد من لزوجة من ذوبان السمن والشحم لان ذوبان السمن كما مضى في ذلك الى قوله ذوبان الاعضاء الاصلية لا كما ذكره بل لانه يوجب الاجوبة **قوله** الزيد الرياح فان كانت تلك الرياح اغلظ كما يكون في البراز بقايا كبار الاغذية وتزيده الرياح اما من استحالة اغذية ريحية واما لكثرة تولد الرطوبات في المعدة والامعاء فتجر الحرارة الغريزية عن تحليلها فقوله من تلك رياح فان اختلطت تلك الرياح برطوبة البراز زاده سمنة وزيدية وان لم يكن فيه رطوبة تحدث الزيد بحدث نفخ وقرقرة واما لتصعد الحرارة الغريزية عن تحليل ما تولد من الرياح لانها لو لم تكن قاصرة عن ذلك لم تكن رياح فضلا من زيد وتصعد الحرارة الغريزية اما ان يكون مع عدم تاثير غريزية كما يكون عند تصعدها لبعض اورام تاثيرا كما يكون عند غليان البراز من شدة الحرارة الغريزية ويفرق بين المذكورات بتقدم اغذية غليظة في الاول وبخروج السمن والرطوبات في الثاني وبنقصان السمن وكثرة الجشاء الحامض وبطوء انحدار الغذاء عن المعدة في الثالث وبالكرب والعطش وقوة الالتهاب في الرابع **قوله** او غليان الحرارة اي الغريزية **قوله** لان الحرارة تحرك الرياح والرطوبات معا كما تفعل عصارات الفواكه بالحرارة الغريزية **قوله** تعلو الرطوبة اي التي كانت تلين البراز **قوله** تجذب الاعضاء رطوبات البراز لضرورة الخلاء فتجف الاعضاء حتما **قوله** فتجف الاعضاء لكن لا يخفى ان الكلام في فرط حرارة اي حرارة مزاج البدن او مزاج صنو **قوله** يابسا مستقصى بقية البراز يابسا **قوله** المرققة التي للبراز تجف

في المعدة والامعاء **او كثرة بول** لما ينصرف من الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى **او فضل البراز فانه كان يسهل**
**الخروج** لدلالته على قوة الدافعة **متشابها** اى غير مختلف القوام لانه يدل على النضج الكامل في كل جزء جزء منه **مخففا** اى
لما ذكر **معتدل القوام** بين اليابس المتبعر والرقيق السيال **معتدل القدر** بان يكون جمعه قدرا من جرم الماكول لان ما ينقص
من جرم الماكول التغذية يتدارك بما يزيد فيه من الفضل الحادث بالطبخ وبسبب استنقاعه في الماء المشروب **ومعتدل الوقت** فلا ينقذ
خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى زمان الاكل ولا يتاخر عنه فان الغذاء لا بد ان يتوقف في المعدة مدة يطبخ فيها هضمه وان يتوقف في
الامعاء مدة يكمل فيها هضمه ويندفع صفوه الى الماساريقا بالتمام فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان غير طبيعي **ومعتدل**
**الرائحة** فلا يكون شديد النتن ولا عادمه **غير ذي بقايق** البقيقة حكاية صوت الجشاء **وغير ذي قراقر** لان البقايق والقراقر
تدل على اختلاط رياح غليظة كثيرة ورطوبة مائية مع البراز وخروجها معه وعلى ان الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها
فلا يخلو عنها الرياح **وغير ذي زبدية**

---

**قوله** في المعدة والامعاء توجب تحجر البراز **قوله** وكثرة بول ومن اسبابه ان البراز الاستفراغات الكثيرة المفرطة اذا اقتدرت
فانها تسهل هذه الاستفراغات متى حصلت ثم ورد الغذاء الى المعدة والكبد رأسا الى فان الكبد تجذب صفوة الكيلوس لطيفه جدا باستقصاء لطيفة
قوامه وتحجر ولذلك صار شرب الدواء المسهل محجر الطبيعة لهذا السبب ولذلك ايضا التي البدن فانه تتحجر طبيعة في الاكثر بحيث انه يحتاج الى
الحقن الملينة **قوله** غير مختلف القوام بل شديد الاختلاط بعضه بعض **قوله** خفيف النازلة بين الصفرة والبياض **قوله** لما ذكرنا في منضج
**قوله** المتبع شبه بتتبع على وزن اسبرغل البرمي وهو تبرشل الحمص السير **قوله** لان يتهيأ لجواب عما يراد اى ورود على البعض الا ترى ان
مع حجر الماكول او قرب الى سنه بعيد لان الغذاء لا بد ان ينصرف سني سنه الى اغتذاء البدن فاني الساعة او قريبه فاجاب بان
الماكول لسعة البدن باق على حاله النقصان بل بزيادة حجم الباقي لاجل التخلل الحادث بفعل الحرارة فيه ومخالطة نقيض من الرطوبات الحادثة من
الماء المشروب فانه في الحجم واما في الوزن فالقوام ينقص من الماكول البتة والدليل على حدوث التخلل في البراز غلوه واسافله في الماء بخلاف الجوف فانه
كما فارقه تراه يسقط في الماء ثم اعلم ان هذا الحكم في الغذاء الذي يزداد حجمه بالطبخ كالحبوب واما الذي لا يزداد حجمه بالطبخ كالحم وصفرة البيض فلا يجري هذا الحكم
عليهما كما ينبه عليه الشارح او لا بقوله بان يكون اقل مما ينبغي الخ **قوله** استنقاعا لانتفاخ مرتين **قوله** ومعتدل الوقت قال افاضل المصرين ان تخصيص
في الوقت المقاد يدل على صحة الامعاء وكون الهضم على ما ينبغي **قوله** كان غير طبيعي لدلالة التقدم على كثرة المادة وضعف القوة الماسكة
وربما لا تاخر على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة لان كثرة الرطوبة تبطئ بخروج البراز فانه ليستفي الطبيعة حينئذ من الاشتغال في
الهضم **قوله** شديد النتن فان شدة النتن يدل على قوة عمل الحرارة الغريزية المعفنة فيه وعلى سرعة استيلاء البرد ويعدم النضج وعدم
الحرارة الغريزية **قوله** غير ذي قراقر جمع قرقرة بالفتح كما جدد اه اصوات الحادثة من حركة الريح لفضلها من غير احتباس الى حركة

لما ذكر والرائحة المنكرة بأن تكون كريهة جدا في غاية من النتن واللون المنكر بأن يكون اسود كسواد الكلف
على البول اما الرائحة فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة العفنة واما اللون المنكر فلانه يدل
على مادة غير طبيعية جدا فلا بد ان يكون سببا كذلك وهذا انما يكون عند سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية وعلى وجود مادة
ردية بافراط وظاهر ان وجودها مع ضعف القوة مما يوصي الى الهلاك عند الحذاق من الطب الجملة الثانية في قواعد
الجزء العملي من الطب وهو الجزء الذي يعلم فيه كيفية المباشرة للعمل بقول كلي اي بقواعد كلية والجزء العملي
ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما علم تدبير الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة واما
علم تدبير الابدان المريضة وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحة فلا يخلو اما ان تكون في الغاية اولا والاول اما ان
تكون قد بدأت تميل عن الغاية او لا فالقسم الذي يعلم فيه تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة والذي
يعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخيرين يسمى علم التقدم بالحفظ والذي يعلم فيه تدبير القسم الثاني منهما يختص باسم حفظ
الصحة واما الحالة الثالثة فان كانت

البطن قوله لما ذكر ان الزبد يحدث من اشتباك رياح مع الرطوبات الآتي في البراز قوله كذلك اي غير طبيعي جدا قوله مما يؤدي الى الهلاك و
ان كان وجود مادة ردية مع عدم ضعف القوة انذر لطول المرض ومن علامات طول المرض كون التدبير المقدم ضعيفا وكون الغذاء كثير النفخ
او المقدار وكثيرة التحلل وكانت سخنة سريعة التهيج ولم تكن اخذة في الانحراط والذبال فالمرض طويل ومنها كثرة الاختلاج الدال على كثرة المادة
المتولدة منها الرياح ومنها الوقت الصاعد فالامراض الشتوية طويلة المدة في الاكثر ومنها المادة البلغمية او السوداوية المؤدية لطول المرض
قوله قد بدأت اي الصحة اخذت وشرعت قوله تدبير القسم الثاني من القسمين وهما ان يكون الصحة نهائية في الغاية اولا وهو الحكم بقوله
اولا اي كما لم يكن قوله تدبير الابدان التي ليست صحتها في الغاية قوله يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة كتدبير الشائخ والضعيف الابدان
انما خلقة او بسبب سوء التدبير قوله تدبير القسم الاول اي تدبير الابدان التي صحتها في الغاية لكن قد ابتدأت تميل عن الغاية قوله من القسمين
الاخيرين وهما المشار اليهما بقوله اما ان يكون قد بدأت الصحة الخ قوله تدبير القسم الثاني وهو تدبير الابدان التي صحتها في الغاية ولم تكن الصحة
الا التي خالت من الغاية بحيث يدرك منها شيء من الآفة في الافعال الآتي في طريق ان تتغير وهذا القسم يخص باسم حفظ الصحة لقلة العلامة الدالة على
حفظ الصحة على هذا بالاطلاق الحقيقة واطلاقه على مجموع الاجزاء الثلثة انما هو على سبيل التجوز وان كان قد صار حقيقة بحسب اصطلاح الاطباء
وانما سمي المجموع بهذا حفظ الصحة لان المقصود منه هو ذلك قوله واما الحالة الثالثة هذا اياما في الجواب الذي اورده والعلامة على اشكال
في تقسيم الاطباء الجزء العملي الى جزءين كما تقسم اليهما المصنف تبعا للشيخ ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض والحالة الثالثة وكل
هذه الثلثة تدبيرها مخصوص فينبغي ان يقسم العملي الى ثلثة اجزاء وحاصل الجواب ان تدبير الابدان التي في الحالة الوسطى التي تمرض ضعيفا تنهم
داخل في القسمين الصحيحة منها في علم حفظ الصحة والمريضة ضعيفا في العلم تدبير مرضها المسمى بعلم العلاج واما تدبير الابدان الضعيفة
التي ليست صحتها في الغاية ولا مرضها في الغاية كالشيخ والناقهين فداخل في علم تدبير الابدان الضعيفة هذا ما اجاب به العلامة و

ما علم بالاستقراء مائة وعشرون سنة فصاعدا عن ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة هي مني الرجل ومني المرأة ودم الطمث مقارنة لحرارة تنضجها وتغذوها وتدفع فضلاتها فهي اي الحرارة لا محالة تفعل في الرطوبة تحللها بالتدريج واذا دام المؤثر الواحد والمتاثر الواحد اشتد تاثيره في كل وقت لان المؤثر في الزمان الاول يفيد اثرا في المتاثر فيستعد المتاثر بذلك لقبول الفعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الآثار اكثر والاستعداد اقوى وبقبل المتاثر ايضا وكلما كان المتاثر اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى واذا كثر التحلل من الرطوبة ضعفت الحرارة الغذائية كما ذكرها من القدر الذي كان في اول الامر كما يضعف ضوء السراج بنقصان الدهن وضعف الهضم لان الهضم انما يكون

الطول عمر امن المصدر وهو من السواد اي على ان المحلل لتلك الرطوبة الاصلية المختلفة في كل شخص مختلف بحسب اختلاف الاسباب المحللة **قوله** عالم بالاستقراء اي اداه الى ان تحديد طول الاعمار بمائة وعشرين امر غير بحسب الاستقراء لا برهاني حيث وجدنا اعمار اكثر الناس في اكثر معمورة الارض مستقرة للبلوغ الى هذا الحد ان لم يمنع مانع من سوء التدبير او الحوادث الاخر واما الاعمار الطويلة المنقولة من القدماء فقد يقال ان ايام سنتهم كانت اقل عددا من ايامنا سنتنا وقد يقال ان الاوضاع الفلكية كانت في قديم الزمان مقتضية لطول عمر الانسان قال المعلم الثاني على وجوب الموت الابعض القدماء من المتفلسفين فانه يجوز البقاء في هذا العالم حيا انه اتخذ دوية وضعها في قوارير طنا لتخفيها من الموت كما حكاه عنه جالينوس وظن ان الموت غير ضروري قال العلامة الموت سواء كان طبيعيا او اختراميا يحصل لسابق علة تقتضيه ان الحرارة الغريزية في بطن فلان تنتفي في الوقت الفلاني لسبب تنفاد الرطوبة الغريزية المحللات لا يمكن للانسان ان يتقي عنها وتبطل الحرارة وهو الموت الطبيعي او باسباب خارجية تتفق له في الوقت الفلاني وهو الموت الاختراعي وهذا هو المراد بقول الشيخ كل بقدر **قوله** فضلا قال التبياني هو مصدر فعل محذوف اي فضل فضلا **قوله** او مني المراة في الترديد اشارة الى الخلاف الواقع بين الرطوبة التي تخرج من المراة هل هي مني ام لا وقد مر الكلام فيه بما ربما لم يبق بعده مجال لمبحث الاضداد فاحفظه **قوله** لحرارة اي غريزية **قوله** تنضجها الخ والدليل على ان تلك الحرارة الغريزية قادرة على انضاجها وقاهرة عليها بالتصرف بدفع الفضلات عنها وهم غذاء اليها ما ترى في هذه الرطوبة من قبول التخطيط والتشكيل وشبه جالينوس تلك الحرارة بحرارة التنور بالنسبة الى الرغيف فانها تفعل ولا تنفعل والرغيف شيئا كالعشيرة ثم تشويه وتنضجه وتدفع بالتجيير ما يجب دفعه كذلك الحرارة تفعل ولا تنفعل والمني العشيرة الجوهر البسيط منا سبا بمقدار اطراف الانسان حتى تقبل فيه الصورة بعد ان تجعله قابلا للتصوير واذا كانت كذلك كانت تلك الحرارة محللة من ذلك الجوهر شيئا فشيئا لانه جوهر رطب قليل للتحلل والتحلل كما انه ضروري من تلك الحرارة واقع من جهة اخرى وهو انتشاء الهواء المحيط به ذلك الجوهر لانه جوهر بالنسبة اليه من اشتة الكواكب المسخنة له على ان الحركات البدنية والنفسانية معا ذ تتان للتحلل **قوله** وتغذوها اي تجعلها الحرارة الغريزية غذاء لها كما تجعل شعلة السراج دهنة غذاء لها **قوله** بذلك اي بذلك التاثير **قوله** بقبول فعل المؤثر ثانيا اذ يكون المادة اقبل حينئذ للاثر التاثير السابق الموجب لتقبل الزائدة من تلك المادة **قوله** بنقصان الخ اي في التاثر لقبول فعل المؤثر **قوله** فيه اقوى الظهر ان فعل السخن كما يظهر في الماء القليل لا يظهر في الماء الكثير كذلك **قوله** كما ان في اول الامر اي لان الرطوبة محل الحرارة وكلما تقلص المحل تقلص الحال **قوله** وضعف الهضم

بالحرارة وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه وقل لذلك على البدن ايراد البدل الا ان لولاه لم يبق البدن مدة
تكونه فان بقاء البدن مدة بقائه ليس لان الرطوبة الغريزية الاصلية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية والحرارة الغريبة والحرارة الكيموسية والحرارة
الحادثة فيه من الحركات البدنية والنفسانية بل لان تلك الرطوبة تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل من الرطوبة الممدة لها فان لم يرد
عليها بدل من خارج مدة كانت تفنى بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن استكماله وزيادة في اقطاره على النسبة التي يقتضيها
نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا تفنى تلك الرطوبة
ولا تفنى الحرارة ايضا لعدم فنائها اجيب بانها فانية في الاصل قليلة وانما تستمد بالرطوبة الدموية والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية مع
قليل من تلك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات الدموية الممدة لها واما نفس تلك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تخمرت ونضجت
في اوعية الغذاء او لا ثم في اوعية المني ثم في الرحم ثم في بدن الولد والرطوبة الغذائية لم تتخمر الا في اوعية غذاء الولد دون غيرها

ايراد البدل دفع ما قد يخطر بالبال ان ايراد البدل سابق ايا ما تحلل امر ممكن لانه لما جاز ايراده ازيد مما تحلل كما في سن النمو فلم لا يجوز ان يكون سابقا
فيما بعد ولا يلزم الفناء تقريرا لجواب ان الرطوبة كلما تحللت ضعفت الحرارة والاصل ضعفها ضعف الهضم فلا اصل بدل ما تحلل ايراد البدن سابقا
فضلا عن ان يكون ازيد منه دائما كما يكون في سن الوقوف فلا يتوهم اليه ما توهم انه من المحال ان تورد القوة الغاذية كل يوم بدل ما تحلل ازيد من الآخر
فيكون الانسان دائما سمينا فضلا عن ان يكون كهلا او شيخا **قوله** بالحرارة اي الغريزية لانها آلة كل قوة **قوله** تولد اي تطبخ اي الدم الصالح للاعضاء لان قوله
بالهضم الثاني **قوله** تكونه بل سببية الموت ولذا صرح البقراط بان بقاء البدن بدون الغذاء محال **قوله** مدة بقائه اي لاجل مقدر لكل شخص
**قوله** ليس لان التحلل هذه المحللات المذكورة قاهرة عليها وتفنيها كل يوم بتدريج كما علمت فكيف يقع من الرطوبة مقاومة لها **قوله** الغريزية الاولى
اي حاصلة من النسبين **قوله** الحرارة الغريزية اي الكائنة في بدنه **قوله** والحرارة المركبة اي الشبيهة وغيرها من الكواكب **قوله** من الحركات
البدنية آه لعلك قد دريت من هذا ان الحرارة المحسوسة اربعة انواع الحادثة من الهواء والنار والحادثة من اشعة الكواكب والحادثة من الحركات
ومن جملتها الحرارة المحسوسة من بدن الحيوان **قوله** تلك الرطوبة اي الغريزية **قوله** لتستبدل آه اي تطلب من الغذاء الوارد من الخارج بدل
الرطوبة المتولدة من ذلك الغذاء التي تحدث تلك الرطوبة الغريزية بخلاف الغذاء ايا ما كان تحلل بالمحللات المذكورة **قوله** من الرطوبة الخ
اما آه اي الرطوبات المتولدة من الاغذية الممدة للرطوبة الغريزية **قوله** فضلا آه اي فضل الحكم فضلا عن استكماله **قوله** من استكماله آه اي
انشائه والاغذاء الى حد اكمل **قوله** تلك الرطوبة آه اي الغريزية التي قامت الحرارة الغريزية بها **قوله** لعدم فنائها آه اي الرطوبة التي تحدث
تلك الحرارة بها **قوله** اجيب الخ هذا الجواب نقله الاشتراسي عن بعض المحققين المتاخرين **قوله** من تلك الرطوبة يعني من تلك الرطوبة يعني
فشيء كلما طال الزمان **قوله** لانها في اوعية غذاء الولد الخ فلم يكمل امتزاجه كمال امتزاج المتحلل بل صار قوته انقص منه وكان كمن نقص
بيت سراج او ورد له ماء فما دامت الكيفية الاولى الاصلية غالبة في الممتزج على الثانية المكتسبة كانت الحرارة الغريزية مشتعلة
فتورد البدل اكثر من المتحلل فينمو الممتزج ثم اذا انكسرت تلك الكيفية المكتسبة وقفت الحرارة الغريزية وما قدرت على ايراد الزائد على المتحلل ثم انطفأ

فلم تقم مقامها ولا يزال كذلك اى تحلل الحرارة الرطوبة حتى تفنى الرطوبة بالكلية وتنطفى الحرارة خصوصا ف
الرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم يعين على انطفائها من وجهين احدهما الغرق والخنق كما ينطفى السراج من كثرة المادة و
ثانيهما مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بالغريبة فضلية وذلك اى انتفاء الحرارة الغريزية على هذا الوجه هو الموت الطبيعى
المقدر اجله لكل شخص بحسب مزاجه وقوته فان بعض الاشخاص يفنى الفناء الطبيعى فى مائة وبعضهم لا
يفنى الفناء الطبيعى حتى يجاوز على المائة وذلك بحسب القوة فان القوى كلما كانت اقوى كانت انتهاءاتها الى الضعف بطأ وكلما كانت اضعف

---

بقيت الثانية الخط المتزج وضعف الحرارة الى ان لا يبقى اثر صالح للكيفية الاولى فيقع الموت ضرورة قوله فلم تقم مقامها آه لكونها قليلة
فى النضج من نضج الرطوبة الغريزية قوله كما ينطفى السراج الخ قال الرئيس لان السراج له رطوبتان مادوية تقوم ما جدها وتنطفى بالاخرى لان
الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتحتاج بالغريبة وانما يزيد الرطوبة الغريبة المتولدة عن ضعف الهضم هى كالرطوبة المائية للسراج
قوله على هذا الوجه آه بانتفاء الرطوبة الغريزية قوله هو الموت الطبعى اى قدر نقلا من المعالجان الحكماء وغيرهم قد اتفقوا على ضرورة الموت
فى هذا العالم ولم يخالف الا بعض المعاصرين من المتقدماء المتفلسفين قال وقد برهنا فى شرح فصول تقراط على ضرورة بوجوه كما برهنا
نحن فى الحكمة على وجوب عود النفوس الينا وان الناس هناك فى بقاء دائم او شقاء دائم او نعيم ابدى او فى اول الامر شقاء وبعده النعيم الدائم
الزمان من تلك الوجوه هى اجزاء البدن الى الانفكاك وانتهاء قوة التاثير ومنها تركيب البدن من اجسام قابلة للتجزى وضرورة انتهاء
البدل لانه بقوة جسمانية ومنها ما قال هنا من لابد من الغاذية بالفاعلة بالحرارة المحللة لمادتها وتلك الحرارة تحيل منفعلها بطول الزمان الى ما لا تاثير
وقبول مادتها اما فانا ومنها انه لو كان البقاء لكان الذين يستوفون حد فنا مادة المكونة لهما ولو بقيت تلك المادة لم يمت انسان لان
ومنها لو بقى الاشخاص بقى الظالم ودام شره فى العالم وهو مناف للحكمة ومنها لو لم يكن الموت والمعاد حقين لم يطلع المظلوم انتقامه
من الظالم ولم يكن للظالم ما يردعه من شره ومنها لو لم يكونا واجبين لكان الابرار الاتقياء اشقى الناس بخسرانهم لذات الدنيا من غير
عوض ومزيد عوا الظلم والفسق قال واما الاعتراض عليها بحال الاعتراضات فانا نوخره فى الكتاب الكبير الذى نصنفه فى هذه الصناعة قوله فما
دون المائة لسبب انتفاء الرطوبة الغريزية بالحالات الضرورية لا يكون له التقضى عنها قوله لا يفنى الفناء الطبعى الخ الفناء الطبعى هو ما يكون بسبب انطفاء
الحرارة الغريزية لبقاء الرطوبة الغريزية بالاسباب الموجبة للتحليف واما الموت الذى يكون بوساطة الاسباب المعجلة المحللة للرطوبات الغريزية
مثل التحليلات الواقعة فى امور المعيشة من الحركات المتعبة والاعراض النفسانية والاستفراغات وامثالها فعند الاكثرين الفناء الطبعى
وعند البعض العرضى والاحرى واما الفناء الواقع بسبب مهلكة اخرى مثل الغرق والحرق فعرضى بالاتفاق فظهر من هذا ان الاجال ثلثة اقسام
احدها ما هو الذى يكون بالتجليف الواجب بالقياس الى بنية الزمان ثانيها ان يكون بسبب معينة على تحليفها فانها تكون باسباب مهلكة مثل الغرق وقطع
السبيل والموت الطبعى والاجل المسمى لكل شخص عند الشيخ الرئيس هو الاول هذا وحاصل قول المصنف ان الجمهور لا يموت موتا طبعيا فانه دون المائة
بل يجاوزها بزمن قليل موت الطبعى فلفظ حتى فى قوله حتى يجاوز بمعنى الى بعد ما تكون غاية لما قبلها كقولك كلما مستلذات وقع مسببا لقوله لا يفنى

كان اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج في ايجاب الحرارة والرطوبة **فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل** الذي يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ورطوبته الغريزية **ان لم يتفق له مفسد خارجي وهو** ما علم بالاستقراء خمسة احدها ما يوجب فناء الحرارة الغريزية اما باستفراغ الروح الذي هو مادة لها كما في الفرح المهلك او باستفراغ الدم الذي هو مادة الروح كما في قطع شريان او وريد وثانيها ما يوجب انطفاءها بانخناق كما في الفرح المفرط وثالثها ما يسد المجرى المسير اليه كما في الغرق والخنق فعند ذلك يتراكم الفضول لدخانية في القلب ويخنق الحرارة ورابعها ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء الردي الذي تحالطه الجرثومة سنتة واما من تناول الهوام واكل السموم فيسري السم في البدن ويفسد جوهرها وخامسها ما يغير كيفيتها اما بان يسخنها جدا كما يعرض لمن يطول مكثه في الحمام مثلا او يبردها جدا كما يعرض لمن ضربه البرد الشديد وهذه الوجوه الخمسة ترجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او بحسب الكيفية **وان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به فان العهة في الاسنان مختلفة بل الاشخاص**

---

كونه بمعنى الحال **قوله** كان المزاج مبتدء لطافة لان انتهاء القوة الى الضعف يصلح ان يكون من جنس الحركة فيتصف بالبطء ويصلح ان يكون من جنس الزمان مجازا فيتصف بالقصر والحاصل ان القوة كلما كانت اضعف كان زمان انتهائها الى الضعف اقصر بل يصح ايضا اضعف اكثر **قوله** بحسب اختلاف المزاج آه يدل عليه ما قال الشيخ في القانون والآتي في شرحه ليست ابدان كلها ساوية في الرطوبة والحرارة الاصلية حتى يتوقع ان يبلغ كل بدن في عمره مقدارا يكمل غيره بل الابدان مختلفة منه ذلك وكل بدن يختلف مقاومته لجهات الموجب اللازم من استيلاء الحرارة على الرطوبة بمقتضى ذلك الحد مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف او مهلكة بوجه آخر **قوله** فغاية فعل الطبيب آه قال الرئيس وذلك التابع يكون بامور ثمانية احدها بالتدبير الصواب في استبدال البدن بدل ما تحلل مقدار الممكن الثاني بالتدبير المانع من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف مثل الهواء المفرط الحرارة والحركات العنيفة ودون الاسباب الموجبة للتجفيف كالهواء المعتدل فانه لا يمكن الاحتراز عنه الثالث بالتدبير المحرز عن توليد العفونة بجباية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريزية داخلا وخارجا **قوله** موادها اي مستقرها كالبدن للنفس **قوله** في الفرح المهلك آه حيث يخرج الروح الحيواني من تجويف القلب لا يسرع فتة الى الخارج لفعل السبب الموجب للسرور **قوله** كما في الفزع المفرط آه حيث تنهزم الارواح من الخارج وسارا الاعضاء الى تجويف القلب فتة هاربا من العدو تحقق هناك **قوله** مجرى النسيم اليه اي الى الروح الذي يحمله **قوله** الفضول الدخانية اي المرتفعة من حرارة القلب **قوله** ينطفئ الحرارة اي الغريزية **قوله** من نوع الهوام بالنون المعجمة كزنين والهوام جمع هامة بالتشديد بمعنى المخرق على الارض ضمت بالحية والعقرب اشارة **قوله** في الحمام مثلا اي فيغلب سخونة الغريزية وارداه الحرارة الحرقة اياها **قوله** البرد الشديد فيجمدها ويطفيها **قوله** الى ثمنية الاستفراغ اي قيد فعل الخنق بالطفاء الحرارة الغريزية لاجل الاختصار لسد مجرى النسيم وفي الفصل الرابع الخامس تقسيم الفساد الى ان يكون جوهريا او كيفيا **قوله** تحت كل سن ما يليق اي تحت كل سن من الاسنان من الطعوم والسحنات والاشتهاء المذكورة في الجملة

وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن المعفونة لان المعفونة كيفية مضادة للتكون اذا عرضت للرطوبة
فسدتها ولا يقبل بعدها صلاحا فلا يحصل منها ما هو المقصود بها البتة وذلك بحفظها عن استيلاء حرارة غريبة عليها
داخلة وخارجة وحراستها عن التحلل الزائد على المجرى الطبيعي وذلك بحفظها عن استيلاء اسباب معجلة للتجفيف كالهواء الحار
والحركات العنيفة وملاك الامر وهو المقوم به الامر في ذلك اي في حفظ الرطوبة عن المعفونة وعن التحلل الزائد هو تعديل
الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض
وقد بينا ذلك اي الاسباب الضرورية تبيانا ما هو الافضل من الاهوية فلا حاجة الى بيان تدبيرها بل الاحتياج انما هو الى بيان
الخمسة الباقية تدبير المأكول قدمه على الاربعة الباقية لما ذكر كل صحة اردنا حفظها على حالها وهي
الصحة الكاملة التي لا يذم منها شئ بان يكون المزاج على الاعتدال والهيئة على الكمال

على ما يليق بذلك لسن نحفظ صحة الشباب بمثل ما يناسبه وكذا قوله وذلك بحماية الخ اي ذلك الامر الذي صرنا بصدد بيانه بحماية الخ قوله وانما احتجنا الخ استدراك قوله وهو المقصود بها الخ وهو بيان
لامداد الحيوة قوله وذلك الخ اي ذلك بحماية **قوله** عن استيلاء حرارة غريبة الخ فان الحرارة الغريبة سواء كانت من الداخل مثل الحرارة
الغريبة في الاغذية والادوية والاشربة لغلبة النارية فيها او من الخارج كحرارة النار والشمس اذا استولت على الحرارة الغريزية فحفظها
وذلك لان الرطوبة اذا زادت والحرارة الغريزية ضعفت عن تدبير رطوبة البدن استولت الغريبة عليها فعفنتها واخرجتها عن الصلوح
لانها للاعضاء وحدتها والطبيعية مفسدة لا لاتمامها ثم هذه الرطوبة آخرا لامر تحلل بالتعفن لانه يفسد الرطوبة او لانه تحللها ويفسد الشئ يابسا والما كان
وقوع التعفن اكثريا مفضيا الى الموت وكان حفظ البدن سنة اوفق في حفظ الصحة وطول العمر بخلاف الامور الغير الضرورية الواقعة احيانا وجب
على الطبيب الحافظ للصحة حماية الرطوبة الغريزية سنة كما وجب عليه حراستها من التحلل الزائد المفضي الى الموت قوله من التحلل الزائد الخ واما الحراسة
من التحلل الضروري المساوق للمجرى الطبيعي كتحللها من هواء معتدل ضروري وحركات معتدلة ضرورية فليس في وسع احد لانه واقع البتة ويفضي
بالآخرة الى الموت الطبيعي الذي هو اليه ضروري قوله والحركات العنيفة آه اي البدنية والنفسانية قوله ملاك الامر هو بالفتح وملاك الشئ ما
يقوم به الشئ وهو قوله الى بيان تدبيرها آه لان تدبيرها قد ذكر اولا بالجملة وجه فلا احتياج ههنا قوله الخمسة الباقية الخ قال في الحاشية
الفرق بين ذكر الاسباب الضرورية في الجزء النظري وبين ذكر تدبيرها ههنا ان الاول هو النظر في حواصها وهو علم لا تعلق بكيفية عمل والثاني
وهو النظر في اختيارها وتفنيتها وهو علم متعلق بكيفية عمل انتهى وفي بعض النسخ عبارة الحاشية واضحة في الكتاب قوله تدبير المأكول
الخ خبر مبتدأ محذوف اي وذلك بالعكس قوله لما ذكر اي لما ذكر قوله كل صحة الخ حيث يستنبط منه ان ملاك حفظ الصحة بايراد الغذاء والاشربة بالكيفية
بصيغة مجهول اشارة الى ما ذكر ان الحاجة الى تناول الغذاء انما هي بدل ما يتحلل والمزايدة المنفية وقد ذكر ايضا ان بدن الانسان حيوان يسري
عليه الحرارة والرطوبة وما يتحلل برطوباته الغريزية من اسباب ذاتية او عرضية من اعظمها ما يحفظها عن التحلل خلاف الاغذية المتناولة فمن اجل
ذلك لا محالة يكون البدن دوام باقيا ما دامت الاعوض لما يتحلل وذلك بالغذاء الشبيه بالكيفية بكيفية بان ناقص ذلك لم يحصل الا البتة بتدبير المعتدل
فعلم ان تدبيرها اهم من سائر التدابير فيستحق التقديم على تدبير الباقي قوله لا يذم منها شئ اي ذم كما سيجئ كذا في التاج والمراد ان الصحة

او زائد علیه الغذاء الشبیه فی الکیفیة لان الشبیه لما کان مناسبا للشبیه لا یغیره ولا یزاحمه بل یحفظه فلذا کانت الصحة تابعة للاعتدال المزاجی واستواء التراکیب والاعتدال الحقیقی غیر ممکن فهو تابعة للاعتدال المطلق وهو خارج عن الحقیقی اما الی الکیفیتین کل صحیح لا بد ان یکون مزاجه مائلا عن الوسط الحقیقی فاذا اراد حفظ صحته الائقة به اورد علیه غذا شبیه به فی الکیفیة التی خرج بها عن الاعتدال الحقیقی وقد قال المصنف فی شرح الکلیات ان هذه القضیة مع شهرتها کاذبة لان وجود الاعتدال الحقیقی محال فکل مزاج صحیح کان مرضیا لا بد ان یکون خارجا عن ذلک الاعتدال فیکون فیه کیفیة غالبة فاذا اورد علیه المثل وجب ان یقوی تلک الکیفیة لما بینا فی حکمه من ان کل جسم له کیفیة فانه اذا ازداد مقداره قویت تلک الکیفیة واذا ازادت تلک الکیفیة لم یبق المزاج علی ما کان علیه بل ینتقل الی حالة هی اکثر خروجا عن الاعتدال وایضا لو کانت القضیة صادقة لکانت صحة الشاب والحدور تحفظ بالاشیاء الحارة وصحة الشیخ والمبرود بالباردة وعلی هذا وذلک باطل والجواب انه ان اراد بقوله کل جسم ذی کیفیة اذا ازداد مقداره قویت کیفیته ان سورة تلک الکیفیة تقوی وتشتد فلا نسلم ذلک فان قدرا من الماء الفاتر مثلا اذا اضیف الیه مثله من الماء الفاتر المساوی له فی الدرجة لا یشتد سورته ولا یتقوی سخونته والکارة مکابرة نعم یزداد کیفیة الفتویة فیه بحسب المقدار لا زیاد مقدار محلها کالسواد

---

لما یتعاف ولا یخوف منها نبی عن الاعتدال **قوله** اورد علیه الغذاء آه الضمیر الذکر یرجع الی لفظ کل فان الکل لفظ لفظه تذکیر وتقدیرا ما یضاف الیه لما صرح الخالدی الازهری فی شرح الالفیة ان لفظ کل ولفظ بعض تکتسبان التانیث من المضاف الیها فتقول هذا بعض الشیء وبعض صالبه وتطلق بعض صالبه **قوله** لا یشبهه ولا یزاحمه جواب لما یقال لم لا یجوز ان یکون الشیء اذا حصل معدوما وزاحمه جعل فی طرف المقابلة فتقلب الشیء شیئا ولکن اذا کانت بینهما غایة البعد والخلاف کالسواد والبیاض فالمزاحمة بمعنی المخالفة المستعقبة للخلاف بالکلیة اعم من ان یکون بینهما غایة الخلاف کالتالیین المذکورین اولا کالحمرة والسواد حیث یجتمعان لونی الجملة فی الاحمر الاتم والقاتم فالحاصل ان الشیء لا یشبه ولا یزاحمه **قوله** خبر ممکن لما عرفت فی مبحث المزاج **قوله** ان هذه القضیة آه ای الصحة تحفظ بالمثل **قوله** عن ذلک الاعتدال الحقیقی **قوله** فیه کیفیة غالبة آه وهی التی خرج المزاج بسببها الی تلک الکیفیة **قوله** علی ما کان علیه آه من الصحة والمرض بل المزاج الصحیح اذا اورد علیه المثل حفظ صحته بتقویة کیفیته التی کانت لاجل ایراد ذلک المثل وکذا المریض عند ورود المثل علیه یقوی کیفیة تضاد کیفیته فلم یبق فرق بین الصحة تحفظ بالمثل بل عند ایراد المثل علی المزاج الصحیح یبقی صحته الی الانحراف الخروج **قوله** بالاشیاء الحارة آه مع ان الشاب والحدور یحفظان بالبارد **قوله** بالمباینة یعنی ان البارد یضاد الحار **قوله** وعلی هذا آه ای علی ان المثل یحفظ الصحة **قوله** لیس ینبغی ان یحفظ صحة الیبس المزاج بالاشیاء الیابسة بطبع المزاج بالاشیاء الرطبة **قوله** ما بالاه لما علمت ان المحرور یتضرر بالحار وعلی هذا لیس ینبغی ان المحرور تحفظ صحته بالبارد والجرد بالسمنات کما یجیء من استضرار غذاره بالحار ومرکب المعنی غذاؤه مع ضعف **قوله** لازدیاد مقدار محلها آه ای ان الکیفیة وهی هیئة حاصلة للشیء لا تقبل الشدة والضعف بل المقدار والذات الا باعتبار قبول محلها ذلک اذ قد یقال ان عروض المقدار بالذات آه المقدار اما بالذات او بالعرض او بالکیل او بالحاوی او بالمحل فالکم لا الکیف کما قال الشارح الفاضل ان مقدار کیفیة الفتوة عند انضیاف الماء الفاتر قد ازداد بازدیاد محلها

في الجسم كالسوء في العظم فانه اكثر من السواد الذي في السواد الصغير بحسب اعتدال كيفية السواد واما المزور و
امثاله فهو داخل فيمن يراد نقله الى حالة افضل واما الشيخ والصبي فتدبيرهما داخل في تدبير الابدان الضعيفة التي ليست صحيحة
في الغاية واما الشاب الذي يكون على كمال الصحة فتدبيره ان يورد عليه ما يوافقه في كيفية مزاجه الصحي اللائق به و
في درجته تلك الكيفية لا ايا ما اذ لا يورد ناعليه ما يخالفه في ذلك اخر به من اعتداله اللائق له اما الى طرف الافراط والتفريط وان
اردنا نقلها الى افضل منها وهي الصحة التي قد بدأت تميل من الكمال بان يكون المزاج قد بدا يميل من الاعتدال الطبعي الى مزاج آخر
فان اردنا نقل هذه الصحة الى صحة كاملة لا نقة اوردنا عليها الضد اي الغذاء الذي له كيفية مضادة لذلك المزاج العرضي
الذي قد بدا المزاج الطبيعي الكامل الصحة يميل اليه وذلك لان الضد

---

من غير تشديد في كيفية الغلبة وحاصل الجواب منع مقدمة قائلة انه اذا فرط مقدار الجسم الذي له كيفية قوية كيفية قوية تمسكا بالجسم الاسود **قوله** وزيد الجسم
العظيم الخ الاولى الكبير فان اكثر استعمال العظم في الكميات والكبر في الكيفيات **قوله** واما المحرور الخ جواب عن قوله وايضا لو كانت الخ اعتقد
ان من يحفظ صحة على اصناف الاول من الخرف مزاجه خلقة عن حالق الاعتدال انحرافا لا يخرج به عن حد الصحة ولكن بطريق ان يخرج والمحرور
وامثاله وطريق حفظ صحة والعرض الاصلي فيه نقله الى حال افضل لا حفظ مزاجه الخرف على ما كان ولذا لا يورد عليه المثل بل يحفظ صحة بالبدوات ل
يكون تدبيره مركبا من تدبيرين كما سيصرح به الشارحة لان المقصود فيه ليس حفظ صحة الحاصلة انما ذلك حال فقط بل نقله الى حال افضل فقاعدة حفظ
بالمثل مخصوصة بمن صحته في غاية الاعتدال كالشاب والصنف الثاني من الخرف مزاجه من غاية الاعتدال بمسبب تقيضيه سنة لا في مبدأ انحطاط
كالشيخ والصبي وتدبير حفظ صحتها ايضا لا يكون بالمثل فقط بل تدبير هما مركب من حفظ صحتها الضعيفة مع مراعاة حالها كتدبير الابدان الضعيفة
والثالث من يكون صحته في الغاية بحيث يحمد احواله كلها كالشاب السليم المزاج غاية الصحة وهذه الصحة تحفظ بالمثل خلاصة الجواب ان قاعدة
حفظ الصحة مخصوصة بمن يكون صحته في الغاية لا عامة شاملة لاصناف الثلثة حتى تنتقض بالصنفين الاولين وقال ايضا حفظ صحة المحرور
ايضا يكون بالمثل فان من المحرورين ايضا قد ينتفع بالاشياء الحارة كما قد ينتفع البارد وبالبدوات وتوجيهه ما يقال ان ما تهيج من تحارف المزاج
الحار بسبب استعمال الاغذية المسخنة فلعله لاجل عدم مراعاة مرتبة المسخنة فلو كانت مسخنة الاغذية والمزاج في مرتبة واحدة لما ازدادت المسخنة
وقال العلامة ولا لة التجربة على حفظ صحة المحرور بالمثل غير معلومة بل قاعدة المثلية مختصة بمن صحته في الغاية واما المحرور والشيخ فصحتهما ليست
في الغاية **قوله** واشباهه كالمبرد والرطب والياس **قوله** والتفريط ما بواو في النسخ وهي ههنا لتنبيه اد الفاصلة **قوله** يميل من الاعتدال الى
وهو ان يكون المركب قد اعتدل من العناصر بحسب كميا تها وكيفياتها العنصرية الذي يبغي لها في مزاجه والمزاج العنصري ان تتغير بسبب احد
العناصر الى الاخر احد المتفعلين الى الاخر بالعكس الذي ينبغي **قوله** اي الغذاء الذي له اه وهو ما يفعل بمادته اكثر مما يفعل بغيرها
كالشراب يفعل في صاحب المزاج الصفراوي بمثل الرمانية والاجاصية وصاحب المزاج البلغمي بالحمضية بالمداريسيني ومثله من الاغذية
الا ان يكون جثاء صاحب المزاج الصفراوي مائلة الى البرد بحيث يصير الغذاء فيها مجاوزا عن المائلة كان الحمضية وامثالها انسب
من المحمرتية وامثالها وقس عليه حال البلغمي المزاج اذا كانت جثاءه حارة **قوله** لذلك المزاج العنصري اه اي الخارج الى

يزاحم الضد فيه عن محله فيحل هو فيه بدله واعترض عليه بأن الحرور ان لم يستعمل التدبير للمبرد والمبرود التدبير السخن لم يبق واحد منهما على اعتداله والجواب ان الحرور انما يطلق على من انحرف مزاجه من اعتداله الحقيقي بدرجة الحرارة والمبرود انما يطلق على من انحرف من اعتداله اللائق به الى خصلة البرودة واما الذي يكون المزاج الحقيقي اللائق به ان يكون الحرارة والبرودة متلاغالبة فيه فهو معتدل كالاسد مثلا فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون الحرارة غالبة فيه وكالانسان مثلا فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون البرودة غالبة فيه ولا يقال انه حرور ومبرود فما يحفظ صحته بالخطاء الذي يكون شبيها به في الكيفية بل في درجة الكيفية واما الحرور بالمعنى المذكور فيحفظ صحته يكون مركبا من تدبيرين احدهما حفظ الصحة والثاني التقدم بالحفظ فالغذاء الذي يورد

عليه يكون ما يعدله بالمضادة اولا من باب التقدم بالحفظ وما ينسخ عن صورته بتاثير البدن فيه

---

احدى الكيفيات الاربع قوله يزاحم الضد بخلاف المثل فانه لا يزيغ عن شبهه قوله لم يبق واحدا لخ لان الحرور عند تغذيه بالحار كالحمية يميل في الحرارة الى حد ما وزيغ عن الاعتدال ويحرق وكذا المبرود بالبارد كالحمية لا يستطيع على هضمها فيجمد وليس هضمه ولا يبقى مزاجه معتدلا فظهر لكم ان ما نقل الصحة المحرفة عن جانب الوسط الى افضل منها او رفاعيها الضد غير مستقيم لان ايراد الضد ليقابل مزاج الحرور او المبرود اعتداله ايضا واجب لانه مخصوص عند نقل الصحة المنحرفة الى افضل منها قوله والجواب الخ حاصل الجواب ان المعتبر من ما فيه ايراد بالحرور والمبرود اللذين ان لم يستعملا الضد لم يبق على اعتداله بل اما من كون الحرارة والبرودة في مزاجه الصحي اللائق به غالبة فمع انحفاظ في اطلاق الحرور والمبرود عليهما حيث لا يطلق عليهما الا وصف الاعتدال اخطاء ايضا حيث حكم بايراد الضد لاجل حفظ اعتداله مع انه يحفظ صحتها بل صحتها تحفظ بالغذاء المشبه لمزاجها في درجة الكيفية فان حفظ الصحة والاعتدال على الاطلاق لا يكون الا بالاستفراغ والمشابهة بالغذاء المزاج داخل في قاعدة ان حفظ الصحة والاعتدال بالمثل وان اراد بالحرور والمبرود من انحرف مزاجه عن اعتداله اللائق به الى جهة الحرارة او البرودة فلما عرفت ان المعتبر ومن حفظ صحته ليس حفظ صحته الحاصلة له الآن فقط بل نقلها الى افضل منها وتارة انتقل لحفظ صحتان نحو له اعتداله اللائق به وذلك لا يكون لا بايراد الضد فقط بل احفظ صحته واعتداله يكون مركبا من التدبيرين الخ وقال الشارح هذا هو تقرير كلام الشيخ على حسب ما رآه الشارح اليه ايراد قوله واعترض عليه في قول المصنف وان اراد نقلها وقوله كيف ينقل غير الغذاء صحة الحرور او المبرود الى افضل منها ونفهم من تقرير بعض الناظرين ان محصل قوله واعترض الخ جواب بمنع الصغرى من القاعدة المذكورة اعني ان حفظ الصحة بالمثل وغذاؤه ان كان مستفادا منه كمنه ياباه السوق اذ الآكلون ينتفعون ايراد السوال والجواب فيه ما فيه مع انه يلزم تكرار السوال والجواب فتدبر فانه يحتاج لا يحتاج وعما قلت قوله اللائق اه في نسخة قوله الى جهة الحرارة متعلق بالانحراف قوله غالبة تقييم بها اتفاقا من الجنس المحيط قوله ان يكون البرودة غالبة فيه يستلزم عليه الخوف ويحتمل من هو وقوله بالضد الذي هو الحار اي الخارج الحرور قوله المضاد الذي يورد عليه بان يكون محرورا باردا والمبرود بالعكس قوله يكون بما يعده اي الغذاء بالاستناد اي معدا لانتقال المزاج الحرور لاجل غلبة كيفية البرودة عليه ليبقى الحرور بعد ذلك واجعل هو عليه منتقل من حال

ويكتسب صورة مثل صورة البدن حتى يصير جزءا له يكون من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكلة لا غير فان قيل ان الغذاء الذي اذا استأنف ما فقد صلح صورته الاولى الكلية اذ يستحيل ان يكون الشخص الواحد كونه هما او اثنين حال كونه هما واحدا وما ذكر من نزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي توجب اتصالها باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته فكيف يقال هذا الغذاء صحة للحرارة الغريزية والمبرودة الى الفضل منها اجيب بان جميع الاجزاء الغذائية التي فيه تخلع صورتها وتلبس صورة الاعم واما الاجزاء الدموية فتتقوى من حرارتها ما صورها بعد ما كان بعضها من الكيفيات فيكون الدم المتولد من الخمس مثلا اجزاء خمسية لم تستحل عن صورتها وتكون كيفيتها باقية فيكون الكيفية المؤثرة في البدن هي كيفية تلك الاجزاء الدموية لا كيفية الاجزاء الغذائية التي خلعت صورتها بل قيل ان هذه الاجزاء الدموية تبقى على صورتها حتى تدخل في قوام الاعضاء لكن دخولها فيه لا يكون كدخول اجزاء الغذاء الحقيقي في قوامها لان التصاقها بالاعضاء يكون لحاجتها اليه بسبب عدم صلوحها للالتصاق تاما كالغذاء الحقيقي على ما ذكر وليقتصر من الغذاء على الخبز اي ليقتصر خبز الحنطة لانه محمود باعتدال سريع الانهضام

ارد اي افضل ويزداد البدن اي الخراقا عما من المزاج بايراد المثل عليه يكون من باب التقديم بالحفظ والاحسن ان تدبيره مركب تدبيرين احدهما التعديل فراره وتقلله افضل بالتنقيص له وهو يكون بايراد ما فيه كيفية مضادة لمزاجه ليعدله وهذا هو التقديم بالحفظ وهو انما يكون بايراد الغذاء الذي اخيرا الغذاء الذي ليتوتر بحسب كيفية ايضا والثاني حفظ الصحة وهو انما يكون بمشاكلة الغذاء او حاملة للمتشابهة حتى يصير جزء البدن شبيها بالمخلوع صورته عند فصل البدن فيه فلحصول ما تعين للغاذين يورد عليه الغذاء الذي اخيرا حتى يحصل منه مشاكلا للمتغيرين قوله ويكتسب صورة الخ اي بالهضم القوي قوله يكون بالمشاكلة اي بمشاكلة الغذاء للمتغير قوله فان قيل هذا الاعتراض من الصريح في شرحه للكليات وبنى شارح الحق ان يشير بعضي هذين السؤال والجواب في مبحث ما يؤكل ويشرب لسلامتهم التكرار من غير اطلاع قوله فقد خلع صورته وهي الصورة الغذائية قوله حال كونه الخ اي غير متخلع عن صورته الخسية او النوعية قوله لضرورة استحالة وجود المعلول الخ وهو الكيفية قوله مع عدم علته وهي الصورة قوله اجيب الخ المجيب العلامة والتفصيل في شرحه وايضا في مبحث ما يؤكل ويشرب من هذا الكتاب قوله تخلع الخ قوله اجزاء اي الاجزاء الدموية قوله من الكيفيات لكونها تابعة للصور قوله لبعد باقية اي بقاء صورتها وهي الصورة الخسية قوله ان الغذاء الذي لا يفارق صورته بالكلية قوله لكونه كدخول اجزاء الغذاء الحقيقي الخ حيث تدخل الاجزاء الغذائية في قوام الاعضاء وتلتصق بها التصاقا تاما بحيث لا تتميز في المحل انها ليست من البدن بخلاف قوله كما مر في اول الخ غير ملتصقة بالصوق التام قوله كالغذاء الحقيقي اي كصلوح الغذاء الحقيقي للالتصاق التام فالمثل للمنفي قوله اي خبز الحنطة وينبغي ان يكون الحنطة الكبر لان الكبيرة كثيرة ما فيها من الرطوبة الغذائية اكثر وان يكون احمر او اصفر لان البيضاء ازكاها وتنا لا يتولد منها دم سيئ والسوداء تقل لبابها كثيرا وضيقها وغلبة الاحتراق عليها ما خوذة من نوع لم يبعد انه ينبغي ان لا فرق في النوع في حكم الوبار والحيوان فانها متى اجتمعت فيها هذه الشرائط فضت غذاء جيدا وضبت البدن وخصت عليه سحنة لكن هذا قليل بحيث لا يعتبر الحال بحسب العادة اخذ بما ذكرت لمن لم يكن معتادا بالكلها وله ان يقال كثرة استعمالها قال الصدر ينبغي ان يجاد طحنها وتنقيتها وعجنها

كثير الغذاء و لكثرة استحالته صار بينه وبين طبيعة الانسان ملائمة ومشاكلة وان كان المحتطة من النباتات **النقي من الشوائب الردية كالسيلق** قال بعضهم موجة سوداء مستديرة تتكون في المحتطة نفسه هلوتسكر **والحمض** على الاكثر **الحيواني** اقرب الى الطبيعة الانسانية من النباتات خصوصا **اللحم الحولي من الضأن** لان صغير السن منه كثير الرطوبة بالغ وكبير السن قليل التغذية كثير الفضلات **والحولي** منه قريب من الاعتدال لانه من جهة النوع رطب ومن جهة السن مائل الى اليبوسة **و** **المحول** وهو المذبوح فانه من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة **والاجدية** مع جدي فانه ابعض من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب **والرجاجي** فان لحمه جيد الغذاء ملائم للبدن المعتدل مرطب مخصب **والقبج والطيهوج** فان لحمهما معتدل

جميعها ويعدل تعلما وقال ابقراط اذا كان الدقيق قريب العهد بالطبخ فان الجزر المأخوذ منه اسخن واحوج الى حبس الطبيعة وان كان الدقيق بعيد العهد بالطبخ قليلا فجزره يسرع انحدارا من المعدة لانه متى كان قريب العهد بالطبخ كان حارا حرارة غريبة فيهيج لزوجته يسيرا يحاب للطبع فاذا بعد عهده تحللت عنه تلك الحرارة وقلت الزوجته فيصير يسرع انحدارا **قوله** كثير الغذاء الخ اى يستحيل اكثره الى الدم **قوله** من النباتات الخ والنبات بعيد من طبيعة الانسان **قوله** من الشوائب جمع شائبة وهي الاقذار والادناس **قوله** كالسليق السليق كحبقر لغيال له الزوان الكبسة السمم نوعان من الحبة احدهما ما ذكره الشيخ وهو دوى سكر نية غوصة يقال له بالتركي بالور يا الجزر والثاني مستطيل احمر كالحنطة يخلط منه الجزر بالسلق الرديء الاان المدوح من الحنطة ما كان خاليا منه ايضا فانه ليس الجزر **قوله** اقرب الى الطبيعة اه اشتراكهما في الحيوانية ولانه لا يؤذي لسهولة خروجه عن الاعتدال الميل الطبيعة اليه اقبالها على هضمه فيقع منه اكثر مما ينتفع غيره ولذلك كان اللحم افضل الحيوان الذي تتغذى به الاجسام صورة وقدرا ما لم يغالبه ويضاده بشيء ان يكون الحيوان صحيح المزاج فان لحم الصحيح من كل نوع جيد سريع التغذية تقبل عليه الطبيعة وتهضمه وتفيده الى جهة الاعضاء بسرعة ولحم المريض كثير الفضول تنفر الطبيعة عنه وتوقع في امراض كثيرة ردية ولحم الحيوان الاكبر اجود ولحم الصغير من المعلوف ولحم الحيوان الكثير الحركة من كل نوع اللطف واقل فضولا من الحيوان القليل الحركة والحم المجاور للعظم اعدل واقل فضولا ما لم يبعد غير مجاور له لان مزاج اللحم حار رطب يستفيد الاعتدال من مزاج العظم الذي هو بارد يابس واليبس من كل نوع يرطب البدن ويخصه الا ان يكون المتغذي بخلاف المهزول فانه يورث صنه ذلك والمخصي من كل حيوان انعم لحما واكثر رطوبة واسرع هضما وانحدارا عن المعدة من غير المخصي وتمام القول فيه يجيء بالادوية المفردة عند ذكر اللحم **قوله** لحم الحولي اه الذي تم له حول **قوله** اما لليبوسة اه كل حيوان يكون بحسب النوع ارطب يجب ان يكون بحسب السن يابسا والعكس بالعكس فيخلط رطوبته بالفضلية ويعتدل يبوسة ولحم الضان يصلح لثلثة معنيين والادمان الخصي يخصب البدن ويفيده وسريع لكنه يضر اصحاب الكبد والمعب **قوله** والمحول هو المذبوح وهو الذي بقي منه على الحول **قوله** ومن جهة السن رطب لذلك يشبه الاسن فالحق الحاوي ان المحلي هو الخصي وهو مذبوح بعد ما طعن في السنة وهو ليس ببارد ولانه ضاد بعد الغلظ لحمها بالمعنية فبارد على الاول تقييد الشيخ الاكبر الجواميل بالصغار للتعميم وبناء على انها لا تحمل **قوله** مع جدي اه الجدي بالفتح بزغاله فوق التولد الى تمام الحول جمعه اجداء وجداء وجدان واجدية والحمل بالتحريك له الغنم الى تمام الحول كما في المغرب والى التسعة اشهر كما في شرح القدوري وبالجملة هو الطفل واقل فضولا

جيد الغذاء سريع الهضم لطيف الكثرة حركتها ولا تقاعسها كل وقت من هو اعلى **هو والحلو الملائم** فان الحلو مطلقا وان كان ملائما للبدن الانساني لكن بعضه لقلة يلائم بعض الناس كالعسل فانه يحدث القولنج في بعض قال المصنف عرف جماعة يحدث بهم القولنج من العسل ولو مع غيره وقد رأيت كثيرا يحدث بهم القيء والتهوع المفرطين تناوله وانما كان الحلو ملائما للانسان لان بعض اجزائه حلوة بعض الاشياء الحلوة مناسبتها لها ولذلك اذا اكل الانسان اطعمة مختلفة ثم اكل شيئا حلوا بعدها تأثر بقياء خرج الحلو اخر الاطعمة و **ينقص من الفواكه على التين** لانه كثير المغذاء يخصب البدن ليس في الفواكه شيء اغذ منه وما يتولد منه في البدن ليس يستحصف ولا خوار بين ذلك **وعلى العنب** لانه شبيه بالتين في كثرة الغذاء وقلة الرداءة لكنه اقل غذاء منه يخصب البدن سريعا **وعلى الرطب** وهو الطري الرطب من ثمرة النخلة وهو يجود وغذاء كثير جيد ويخصب البدن **في البلاد المعتاد فيها اكله لان**

---

صالح للناقهين والضعاف ولاصحاب المعدة الضعيفة ويضر لمن هو مبتلى بالتهوع واصلاحه بالابزير الحارة الملطفة **قوله** جيد الغذاء لانه يتولد منه دم لطيف صالح **قوله** والحلو الملائم اه كالحلو المتخذ من السكر الابيض والموز **قوله** كالعسل وكثيره يحدث الحلاوة لاصفراء **قوله** لان اعضاءه اه ولان الغالب على مزاج الانسان الحرارة والرطوبة والغالب على هذا المزاج من الطعوم هو الحلاوة ولان الانسان عند ما اذا كان يقتات البدن لا يشتاق الى غير الحلو **قوله** آخر الاطعمة اه مع انه اخرها تأكل ليس هذا الا لاستدعاء محبته الطبيعية وجذب قعر المعدة اياه الى نفسه **قوله** كثير الغذاء ويستحيل كثيرا الى الدم لانه مناسب لجوهر الاعضاء ولانه مع كونه ذا مائية كثيرة الارضية كثيرا ولذلك اذا عصر لم يخرج منه مائية كثيرة فيكون لذلك في جوهره غلظ ما ولذلك ولكونه اغذ من جميع الفواكه يخصب البدن قال العلامة والآلي ان التين ليس من الاكبار دون منتهى الصعدة والرتبة من المواد الغليظة يحلو المعانة والكلى ويفتح الصماخ ويدفع الفضلات الى الظاهر ويزيد في الباه ويزيل بخر الفم الكائن من جهة المعدة واجوده الكبير الحب السابغ الحلاوة الذي يتقطف ويترك ليلة واحدة وهو حار في الثالثة رطب في الاولى والرطب على الهضم ويولد النفخ والرياح وادمانه يولد حميات عفنة ودفع مضرته عنه باستعمال مري ومعجون وردسكري **قوله** اغذ منه اه لما ذكر انه مع مائية كثيرة الارضية قال جالينوس التين والعنب سيد الفواكه وشبههما بالاغذية **قوله** وما يتولد منه في البدن اه اي من الاعضاء **قوله** ليس بمستحصف لكونه كثير المائية **قوله** ولا رخو لكونه كثير الارضية **قوله** بل بين ذلك لتعادل كثرة الارضية بكثرة المائية **قوله** في كثرة الغذاء وقلة الرداءة اجوده ما يتولد منه دم صالح مرغوب في الطبيعة لحلاوته وهو مع ذلك سريع النفوذ للطافته **قوله** لكنه اقل اغذاء في بعض النسخ على منه اضعف ووجه ظاهر لكونه حلوا مرغوبا للطبع ولذلك سريع نفوذه واما كونه اقل غذاء فلغلبة الرطوبات الفضلية الغجة التي يعسر على الحامة هضمها لكثرتها **قوله** ليكون العنب نضيجا ليكون الرطوبات الغجة نضيجة قال وبان يكون معلقا بين الهواء المحيط به الهواء من جميع الجوانب فيتحلل رطوباته الفضلية قال العلامة والآلي اجوده الابيض الكبير الحب لصادق الحلاوة الطويل العنقود الغير المتصل بعد قطفه يومين او ثلاثة حار رطب في الثانية يغير بالكبد والطحال والمثانة ويطلق ويدفع مضرة الريان **قوله** يخصب البدن لكونه كثير الغذاء **قوله** وعلى الرطب لكونه حارا في الاولى **قوله** في البلاد المعتادة قال الفاضل الجيلاني المراد بالاعتياد استعمال الاطعمة به كما في اكثر بلاد العرب وبه يندفع ما يقال الاعتياد قيد للكل ويزيد به كثرة تناوله بناء على ان الغير معتاد

يكون قد تكرر بالطبيخ اصلاحه ودفع مضاره وترتبت فيه القوة الهاضمة على هضمه واحالته وصارت قوية على ان يمكن احتمال على الطبيعة اسهل ولا يضر لذلك ولذا قيل الغذاء المألوف لا يدفع ما فوقه من الفاضل الغير المألوف لكن من لم يعتد تناول شيء في بلاد مرضى مستعد للعفونة قال الحر الرطب انما يوكل في البلاد التي فيها النخل واما التمر فانه يوكل في كل البلاد اي يمكن اكله معتادا وغير معتاد في كل البلاد وهو حار صالح محرق للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب المعتاد والحاصل انه لا يجوز عند الحافظ الصحة ان يتناول التمر مطلقا ويجوز له ان يأكل الرطب ان كان معتادا لاكله وفيه بحث لان التمر ايضا يغذو غذاء كثيرا ويحصب في البلاد المعتاد اكله كالرطب ولا يلزم من ان التمر يوكل في كل البلاد ان يكون معتادا لاكل فيه واما الاغذية الدوائية كلها فلا يلتفت اليها لان حافظ الصحة انما يحتاج الى ما يخلف على بدنه عوض المتحلل ويزيد عليه والاجزاء الدوائية التي في اغذاء الدوائي لم تصلح لذلك مع انها كوثر في البدن كيفية زائدة على ماله فانها ان كانت حارة احرقت الدم وولدت المرار وان كانت باردة غلظت الدم وولدت البلغم وانفذت البدن لان الدم الغليظ البطيء لا يستعمله الاعضاء فيصير كالعليها وايضا الاجزاء الغذائية التي في الاغذية الدوائية لاختلاطها بالاجزاء الدوائية وعدم تميزها عنها عن الاخرى وعسر انفلاع صور بعضها دون بعض كان تعب الطبيعة في احالتها وتنبيهها الى جوهر البدن اكثر فلذلك يكون تغذيتها اقل ولذلك ينبغي

---

محرق للدم ليقين العنب كثير الفضول فان الاعتياد يصيرها وتقليل ضرر بانتهى وفيه ايضا ان ما رضي به المصنف في شرح القانون من انصراف قيد المعتاد الى الرطب حيث قال انما قيد الرطب لانه لا يوكل الا في البلاد التي يكون فيها النخل الى آخره نقل عجلة الشيخ وانه مستفاد من التعليل بل يمكن ان يجعل الاعتياد قيدا للكل الى آخره قوله يكون قد ذكر للطبيعة اي بالاعتياد قوله ودفع مضاره المذكورة من قبل قوله ولا يضر لذلك الى قوله احالته الهاضمة على هضمها بسبب الاعتياد قوله مستعد للعفونة وذلك ليورث الجرب والحكة والدمامل ويضر بالخيرة ويصدع ويدفع مضرته الموز قوله قال المؤلف يعني ان المصنف قال معترضا على قول الشيخ اشبه الفواكه بالغذاء المتمر في البلاد والاضافي المعتاد ذلك انتهى بانه وقع في النسخ بدل الرطب التمر وهو غلط والقرينة عليه تقييده بقوله في البلاد المعتاد اكله لانه لو كان التمر ههنا صحيحا لم يحتج الى هذا القيد لان التمر يوكل في كل البلاد وليتا بخلاف الرطب فانه لا يوجد الا في البلاد التي فيها النخل فينبغي ان لتقييد اكل الرطب بالبلاد المعتاد اكله على ان التمر ليس اشبه الفواكه لكونه حارا صالحا محرقا للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب فانه حار في الاولى فلا يجوز لحافظ الصحة اكل التمر ويجوز له اكل الرطب لو اعتاد اكله هذا محصل كلامه قوله معتادا لاكله كبندار فانه كثير الاكل عنيه ويكثر الاوقات قوله عنيه بحث آه البحث من العلامة حار بقناه الاولى قوله ان يكون معتادا لاكل منه بل هو اعم منه فيتحقق اكلا حيانا قوله واما الاغذية الدوائية كلها اه كالاجاص والتفاح والسفرجل والكمثرى قوله عوض المتحلل الخ كما في متن الموجز وما بعده قوله او يزيد عليه ذلك كما في متن الموجز قوله كانت حارة كالتمر قوله ولدت المرار الصفراوي احراق قوله وان كانت باردة كالعنا قوله يكون تغذيتها اقل ذلك لما تحتي الطبيعة المجاهدة في احالتها على ما هو اكثر دوائية فهو اقل غذائية لان مخالفته تجهل البدن يكون اكثر فان قلت لبعض الاغذية الدوائية تشتهيه النفس وذلك يدل على انها اكثر ملائمة لبدن الانسان من الاغذية الحقيقية لان الملائم بالطبع موجب ان ينتفع بها البدن اكثر اجيب بانه ان عنيت ان البدن الصحيح يشتهيه مطلقا فممنوع وان عنيت ان البدن يشتهيه في الجملة فمسلم لكن لا يلزم منه

ان لا يتقيد بما الا لتعديل مزاج بان يكون الصحة متعذرة قبل من لا عند الرفع يستعمل الغذاء الذي غلبت عليه الكيفية المخالفة قالكيفية التي مالى المزاج اليها كيفيته الذي ذلك كالكيفية الحرور والرطوبة بالزعفران للمبرد او تعديل ما اكول كما يعطى الابار وغيرها بالاغذية الحقيقية للتقطيع او التلطيف او غير ذلك وكما يطبخ لحم البط والاوز بالخل ليزول بذلك خلطه في سهوكته وسرعة عفونته ولا يوكل بعد الغذاء بالشهوة صادقة لانه لا توجد الا عند خلاء المعدة فعند عدم الشهوة يكون المعدة ممتلية واذا استحال الغذاء لم يكن خلاء للطعام على الطعام ولا ينافي الشهوة الطبيعية الصادقة بانه كل لان هذه الشهوة كما ذكر انما تكون عند خلو المعدة

ان ينتفع بها اكثر يجوز ان يكون ذلك لاشتمالها على مضادة كيفية ذلك الغذاء لما يجتمع في البدن من المواد التي يجب فنها كما في الوجع كذا قال الامام قوله ان لا يتقيد اليها او بل اوجب الاغذية الخاصة قوله قيل من الامعاء الى آخره الكيفيات الاربع قوله الكيفية الكيفية قوله ذلك الاستعمال بان يراد كيفية مزاج بدنه الخ قوله كالرمانة وهي عمال قوله كالرمانة وهي ما عصر فيه الرمان قوله والزرباج بالزاي والباء الموحدة والجيم الهرد الزرباج هو المرقة التي تتخذ من الخل والفواكه والطيب بالزعفران ويطبخ فيها مثل الكمون يطبخ ببعض الاشياء الحلوة فذكر الزعفران انما هو على الاتهام بشانه او اياه والى انه لا يشترط ازعال الزعفران في الزرباج عند البعض قوله للتقطيع التقطيع هو تفريق اجزاء المادة الى اجزاء صغار وهو لا يكون الا بالتلطيف ليمكنه المتقوين اجزاء ذلك الخلط حتى يفرق ويفرق تشبثه ببعضه فلذلك يجب ان يكون شديد النفوس كالتمر فنل والفلفل والزنجبيل وسائر المحرقات والادوية الشديدة المحموضة كالليمون والخل قوله التلطيف وهو جعل المادة رقيقا فانما يحصل لما فيه حرارة معتدلة كالنوم والعسل اذا المفرط يغلظ بتحليل اللطيف والصفيقة لا تقوى على التفريق والبرودة تكثفه فيغلظه فاذا جعل شيء من هذه الاغذية المذكورة يحصل التقطيع او التلطيف او غير ذلك من الفعلة والتطيب تفرق الطبيعة باذن خالقها بين ما تركبت تلك الاغذية من الاجزاء المختلفة الاجزاء الدموية فترسلها الى كل ما يحتاج الى الغذاء والتغذية فترفعه البدن بكيفيتها المزاجية وتعدل المزاج المنحرف الذي كثيرا ما يتركب من الاغذية لا تكون خالية من كيفية فاعلة او منفعلة كالملح والسمن اللين فينبغي ان لا يستعملها حافظ الصحة الا عند انحراف مزاجه فحينئذ اشال هذه الاغذية لشدة الاحتياج بها لا توثر بكيفيتها الصفيقة ولا يجب لاقتراز الحافظ الصحة عنها فان قيل لا حاجة الى استثناء تعديل المزاج لانه خارج عن حفظ الصحة قلنا المراد ههنا من التعديل ما هو على سبيل التخليط والتقدم بالحفظ لانا نجوز بسبيل التداوي قوله وغيرذلك اي من التلطيف قوله والادوية الاقراز بالكسر تشديد الراء آخرا قوله مسهوكته من السك قوله بالشهوة صادقة آو الحكم الى المستفتي اذا علم ان شهوته صادقة والا فلا قوله وكذا بقية الفرق يعني ان الحكم بان الخلط في المعدة او غيرها انما يعرف بالشهوة الصادقة وعدمها وهذا كما يعرف بالشهوة الصادقة يعرف بعدم الشهوة عند من لا يعتمد على الشهوة الصادقة قوله من الغذاء قليلا او كثيرا قوله مع ذلك متعلق بالانتظام قوله والا فكاذبة كما يكون للسكران والمحموم فان قيل كيف يتصور ان يكون في المعدة غذاء قليلا او كثيرا وقد ثبت ان المعدة خلاء للطعام قلنا المعدة وعاء مخلوق للطعام فيحصل فيها شهوة وان لم تكن المعدة خالية بالجملة وانما يستقيم ما ذكر اذا اتصل الغذاء بالمعدة كذا في شرح القانون قوله يكون ما خلا للطعام او فيه فالغذاء في معدة وقيل عليه المعدة ولا تقبل القوى الهاضمة ولا جزء عليه الطبع فيزيد ويفسد ويجيء بيانه في الشرح قال الفاضل الحكيمي اعتبار الشهوة الصادقة

واتصال الجذب والمص من الاعضاء الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت المعدة من رطوبات البدن واكثر ما يجذب اليها هو الصفراء لرقتها ولطافتها وسهولة قبولها للانجذاب واذا انجذبت الى المعدة عند ثوران حرارتها الجوع صارت فيها كالصديد واوجبت الفاسد **وليوكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل** لان الصيف حار والحرارة تحلل الحرارة الغريزية وتضعف اذ الاهضم فاذا كان الغذاء المستعمل فيه حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهواء واشتد تحليل الغريزية وزاد الغليان والكرب والعطش واذا كان باردا بالفعل قاوم الحرارة الخارجية في التحليل ودفع المضار الاخر التي تحدث عنها وحصر الحرارة الغريزية في المعدة وجمع جوهرها وازال رخاوتها فتحتوي على الغذاء احتواء لا يوجد فيها موضع خال وقويت شهوة الطعام التي تدضعفت بحرارة الهواء **وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل** لان الشتاء بارد يبرد ويكثف ويولد الفضول البلغمية فاذا اجتمعت برودة الغذاء والهواء اخمدت الحرارة الغريزية واطفأتها وزادت في التكثيف وتوليد البلغم واذا كان الغذاء حارا بالفعل ازال جمود الدم فرقته وحركه الى خارج فقاوم برد الهواء ودفع المضار الحادثة عنه **واذا خال طعام على طعام اخر ما لم يهضم الاول ردي** لان الطبيعة ان اشتغلت بالثاني وتركت الاول

---

في المعتدل الصحيح المزاج واما من سقط شهوته كصاحب الشهوة البقرية او ذهبت معدته وباجت شهوته كصاحب الشهوة الكلبية فلا قال الفاضل المصري ان عادة كيفية الطعام المذكورة واجب اعتبارها في حال الصحة والمرض لان الحاصل منه في حال المرض كما هو المستفاد عند الكلام في مداواة الامراض على وجه كلي من هذا الكتاب يكون انفع واتم لتعلموا ان لا تدافع بين هذين القولين **قوله** واتصال الجذب آه اي يتصل جذب الكبد وسائر اعضاء البدن غذاء من المعدة الى نفسها **قوله** من رطوبات البدن في نكارقتها ولطافتها وقبولها للانجذاب **قوله** كالصديد لذلك لاحتداد الصفراء بالحرارة الغريزية هذا ما قال الشارح طراوقال الشيخ الرئيس في تشريح المعدة تنصب اليها عند الجوع الشديد من الكبد دم احمر رقيق ليغذوها هذا والطبقة الداخلة من المعدة قد اعتادت بالتغذي من الكيلوس الذي فيها على سبيل الالصاق كما تقرر ولم تغتذ بهضم الدم ولا يخلو من طوبة وبلغم فاذا اختلطت واستولت عليها حرارة الجوع احترقت وصارت على طبيعة الصديد كذا في شرح الجغميني **قوله** ولضعف لان الحرارة ترخي المعدة ولان الحرارة الغريزية تهضم السيئ على الهضم **قوله** واذا كان باردا بالفعل آه ويعلم انه لا ينافي ان يبالغ في استعمال المبردات بالفعل عند ايذاء الحاجة اليها لان الحرارة اسبب بسيطة من البرودة مع ان الهضم في الصيف ضعيف فاذا كان الغذاء المستعمل فيه باردا بالفعل جدا ازداد ضعفه وتوليده للفضلات الغليظة وغيرها بخلاف ما اذا كان مائلا الى حرارة لطيفة لم تبلغ الى ان تحلل شيأ من الحرارة الغريزية فانها تعين على قوة الهضم وقوته على انه قد يضطر الى الاغذية التي لا تستعمل لاجل الاستلذاذ الا حاجة كالشراب والسكر فانها اذا استعملت باردة بالفعل تفرت النفس بها ولم تستلذ **قوله** ودفع المضار الاخر اي من ارخاء المعدة وضعف الهضم **قوله** حينئذ على الغذاء اي حين جمع جرم المعدة وازالة رخاوتها وحصر الحرارة الغريزية فيها **قوله** الغذاء الحار بالفعل لكونه اسرع تاثيرا في البدن والاجنب ان يكون كيفية الطعام المستعمل الفضول المذكورة مائلة الى الحرارة والفعل جميعا كذا قال المصري **قوله** ودفع المضار الحادثة

فساد الاول فساد الثاني ايضا وان استغلت الاول وتركت الثاني فسد الثاني وافسد الاول ايضا وان توزعت فعلها عليهما جميعا كان فعلها في كل منهما ضعيفا فيفسدان ويكثر الفضول في البدن على جميع التقادير وايضا لو انهضم احدهما قبل الاخر وانحدر عن المعدة استتبع الغير المنهضم واوصله الى العروق وعرضت من ذلك مفاسد كثيرة وان لم ينحدر فسدوا وافسدوا واما اذا استعمل الغذاء ان معا كان استعمالهما استعمالا واحدا **ودونه** اي دون الادخال **في الرداءة اطالة زمان الاكل لما يختلف الهضوم** ولا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام لما يلحق الغذاء الاخير بعد شروع الاول في الانهضام فينحدر المنهضم في العروق ويستتبع الغير المنهضم لكنه اقل رداءة من الادخال لان اختلاف الهضوم ههنا بين اللقمات التي

---

من اخماد الحرارة الغريزية وتوليد البلغم وبرد الخارج مع ان الحرارة الملائمة ملائمة للحرارة الطبيعية والحيوة ومشابهة لحرارة المعدة الحادثة في اشتهاء وهذا حكم الطعام حيث العادة نظرا الى طبيعة باجنده حارا ابدا او تارة باردا واما الآن لا يوكل الا بارد اكالفواكه ولحوم الدجاج التي ليشتد ضررها اذا استعملت حارة ويحس عليه في الصيف بل في الربيع والخريف ايضا فلا **قوله** واما الثاني اه بالاختلاط لسرعة كيفية الفاسدة **قوله** واما الاول اه المخالطة **قوله** فيفسد ان اي باختلاط الفجج وغير الفجج **قوله** وعرضت من ذلك مفاسد كثيرة يعني من ايرانه الاستلزام الخارج للحرارة الغريزية واضعاف القوة وذلك لان مواد الاهية للبدن هو الغذاء فانه يتكون منه الاخلاط والاعضاء والارواح فاذا فسد صار جميعها في معرض الفساد ولا شئ اضر من التخمة في سوء تدبير المتناولات لان الغذاء اذا فسد بالتخمة يسرع فساده الى الاعضاء والرطوبات والارواح وهذا الفساد يتبع التخمة مطلقا واما اذا كان التخمة من اغذية غليظة اورثت وجع المفاصل لما يتجذب للرطوبات الدموية الغليظة باختلاط السوداوية للتغذية العظم والبلغمية لترطيب المفاصل على ما سلف وربما مع غلظها اذا كانت حاصلة من الاغذية الغليظة الحاصلة برد تقصر الحرارة فاوجبت الربو وضيق النفس لما تتسدد رطوبة غليظة في مجاري النفس وحبابة الطحال والكبد لما يحتمل المواد الغليظة فيهما والامراض البلغمية ان كانت تلك الاغذية مع غلظها رطبة فيكثر تولد البلغم منها والامراض السوداوية ان كانت يابسة وان عرضت التخمة من اغذية لطيفة اورثت حميات حادة بحدة مواد ها لما يحترق تلك الاغذية من حد كثرة وتستحيل الى الدخانية والمرار اورثت حارة في الاحشاء واذا اجتمعت تلك المادة المتولدة منها البعيدة عن الصلاح والنضج واعرضت الطبيعة عنها وغلبت الحرارة الغريزية المفتقة عليها وقد يحدث الاورام في الاعضاء الظاهرة اذا اندفعت تلك المادة هناك هذه هي النوع من مفاسد ادخال الطعام على الطعام وقال الشيخ ربما احتيج الى ادخال طعام ما اوسنى شبيه بالطعام على الطعام كانه دواء له مثل الذين تناولوا لون اغذية حريفة ثم لحقه فاذا اتبعوا بعد زمان يكون لم يتم فيه لهم بالمرطبات من الاغذية المقنية صلح بذلك كيموس ما اغتذوا به وهو لا يعينهم هذا التدبير ولا حاجة لهم الى الرابعيات **قوله** وان لم ينحدر فسد وافسد قال في الحاشية لان لها صمة اذا دامت معها في الغذاء اعرضت عنه فتتصرف فيه حينئذ الحرارة الغريزية وتفسد ان بقي في المعدة انتهى **قوله** استعمالهما استعمالا واحدا اي يكون بدءة الاستعانة من نوع واحد فيكون اسهل على الطبيعة واما اذا قدم احدهما على الاخر فان الحالة كل واحد منهما في وقت يكون مغايرة لحالة الآخر فان حالة الغذاء الذي قد انهضم بعض الهضم لا تكون كحالة

مقدار كل واحدة منها قليل بخلاف الادخال فان اختلاف الهضم فيه انما هو بين كثير من الغذاء وكثير منه وتكثير الالوان من الاطعمة المختلفة فى وقت واحد محير للطبيعة فى الاقبال على كل واحد منها بالهضم واذا توقبل كل واحد منها كما ينبغى فسد مع انه يضر بسبب اختلاف تلك الاغذية فى الهضم لاجل تفاوت قبولها او اختلاط المنهضم منها بغير المنهضم وبسبب ان ما يتناول منها اكثر من باج واحد فيكثر كميته فلا يجود هضمه ويكثر فضله والغذاء

اللذيذ احمد

الغذاء الذى لم الشيع فى الهضم ولا شك ان اجتماع الفعلين على الطبيعة اصعب اذا كان فعلا واحدا فكذلك اذا دخل الطعام على طعام لم يهضم فسد وحدثت التخمة فى الاكثر **قوله** مقدار كل واحدة اى وتحلل بين تلك اللقمات زمان طويل **قوله** وانما هو بين كثير من الغذاء والاقل اولا وكثير منه اى من الغذاء الى كل ثانيا ولا شك فى كثرة ردائه حاصلة من الادخال بين المقدارين الكثيرين من الغذاء والقوله المواد الردية الكثيرة المتولدة من المقدار الكثير بخلاف المواد القليلة المتولدة من المقدار القليل فان الرداءة الى حاصلة من الادخال بين المقدارين القليلين يكون مقدارا كما فانه قد تقبل عليها الطبيعة لقلتها وتهضمها **قوله** من الاطعمة المختلفة اى فى القوام والطبع **قوله** واذا لم تقبل الخ اى الطبيعة والحرارة الغريزية **قوله** فسد مع انه الخ لانه اذا اعرض الطبيعة عنه غلبت عليه الحرارة الغريزية **قوله** تلك الاغذية فى الهضم الخ فانه اذا تناول اغذية مختلفة فى مجلس واحد بان اكل لحم بقر ولحم دجاج ولحم فروج ولحم طير وجمع بين اطعمة حلوة واطعمة حامضة واطعمة مالحة وبالجملة ان جمع بين اغذية لزجة مختلفة كالاغذية رقيقة والاغذية حارة وباردة ورطبة ويابسة فى سعدة فى وقت واحد فلا شك ان هذا يؤذى الطبيعة ويحيرها ويسيئها عن تكميل فعلها فى واحد منها فان فعلها اذا فى اللطيف اقل وفى الرقيق والحلو اكثر وفى الرطب اسرع وفى اليابس ابطأ واذا اختلف فعلها وقع الاختلاط والتشويش فى المنهضم ولدت اخلاطا فجة واخلاطا محترقة واخلاطا مرية ولا شك ان هذا مضر جدا بالبدن ولذا كان اصحاب الرياضة فى الزمان القديم يمتنعون من جمع الاطعمة المختلفة الا هضام اذ كانوا يقتصرون على اللحم فى الغداء وعلى الخبز فى العشاء **قوله** واختلاط المنهضم معطوف على اختلاف **قوله** من باج واحد اى من لون وضرب واحد كذا فى القاموس قال الاديب الصفدى الباج معرب بالمعنى اللون والنوع وقال الفاضل الجليالى الباج معرب باد وهو بالفارسية بمعنى الطعام ومنه الشوربا والسيكباج الزيرباج وليس الباج بمعنى النوع وان كان فهم من الصحاح واعترض عليه بعض الفضلاء بان كون الباج معربا بادويا بالمثناة قريب جدا فانه بمعنى الطعام ايضا جاء بالفارسية واما المنع بان الباج لم يجئ بمعنى النوع فلا يقبل بدون الدليل خصوصا اذا ساعد الصحاح ومجمر كون الباد بمعنى الطعام لا يقوم دليلا عليه لان اللفظ الواحد يكون له معان كثيرة انتهى والكل ضعيف اما الاول فلان تقارب الحروف لم يشترط فى التعريب فانه لا قاعدة للتعريب فانه قد يزاد الحرف فى المعرب نحو درى فى تعريب ورد وباج فى تعريب باى وقد ينقص مع تغير الترتيب نحو اسبيدج فى تعريب سپيدگل وكذا بالعكس فان المنع يقبل بلا دليل البتة وان اراد بالدليل السند فانه ايضا ليس بضروري ذكره للمنع كما صرح به السيد السند ولعل السند الاول قال عبارة الصحاح ما ذكره بعينه الا ان كون باد بالفارسية بمعنى الطعام لا يوجب كون الباج معربا بالمعنى المبحث عنه كما لا يخفى ولعل السند الطويل الباج

من الكيموس وان كان الكريه افضل منه لان الطبيعة تتلقاه بالقبول وتحتوي عليه المعدة احتواء شديدا فيحسن هضمه ويصلح الكيموس ردائه وتأخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فتقوى به ويقوى الهضم على تمييز فضلاته ودفعها فان كان ذلك الغذاء الذي مع ذلك جيد الجوهر موافقا للاعضاء الرئيسة على ما يوجبه الامر الطبيعي كان احمد ولا الاكثار منه بسبب استدعاء فمجز الهاضمة عن هضمه لكثرته فيسد وملازمة التفه تسقط الشهوة وتكسل لكثرة ما يتولد منه الرطوبة المرجية فيترخى لذلك فم المعدة ويزول عنه التكاثف الذي به يكون الشهوة ويميل الاعضاء ايضا فيحدث الكسل وملازمة الحامض تشرع الهرم بقلة توليد الدم حر لان مادة الحامض هي الجوهر اللطيف وفاعله البرودة فهو ضاد للدم بحسب المادة والفاعل وايضا انه يايس الدم رطب فيضعفه لقلة تغذيته لقلة الحار الغريزي وتحلل القوى ويجفف الاعضاء ليبس مزاجه ولا يتولد منه دم يرطب الاعضاء و يصير العصب بلة وبتريده له وملازمة الحلو ترخي المعدة لانه حرارته المعتدلة يسيل الرطوبة ويحللها يزيل الحمو وفي بعض المسخ توخي الشهوة وذلك لمصادرته صوضة السوداء للجوع ولازالة القبض من فم المعدة وتحلي البدن لكثرة ما يتولد منه من الدم والصفراء وملازمة المالح يجفف البدن لانه يحلو ويقطع الرطوبات ويحللها ويكثر الدماء ولا يتولد منه دم يرطب العضاء فليدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة الحلو الحامض لان فعلهما متضادان واثارهما متضادة واكثر مضار الحامض التبريد والتقطيع والملح وتقليل الدم والحلو يفعل اضداد ذلك الا يسخن بعض تلك الزيادة مثل قوة الماء المعذب الحرارة اذا صنب

قد اطلع على كون الملح معربا ابادن كنهم قوله من الكريه اي من الكريه الطعم قوله افضل منه اي بحسب ايصال غذائه للبدن قوله بالقبول كونه مطلوبا بالطبع قوله يتحسن هضمه لما يوجبه اليه حرارة المعدة ذاتية كانت او غريبة فتطبخه بقوى جيد افعل عليه القوة الهاضمة وتصيره القوة المصورة شبيها بالجيد اسرع واسهل مما لو كان غير لذيذ قوله ويصلح اكثر ردائه لتوجه الطبيعة عليه كذلك قوله نصيبا وافرا لجودة جوهره وطبخه قوله على تمييز فضلاته لحصول الشهوة فيه قوله جيد الجوهر فانه لو كان رديء الجوهر لم تلتذ الغذاء بما يتولد من جوهره من الرداءة قوله ما يوجبه الامر الطبيعي اعمال توجهها طبيعة الاعضاء الرئيسة من توافق ذلك لغذاء الملذ لها وانما قيد بهذين القيدين لجواز ان يلتذ الانسان ما كان مرافقا من جهة اللذة لبعض الاعضاء الا انه مضر للاعضاء الشريفة اذا كانت سالمة ايضا واذا كانت بالوقوة وكان الغذاء رديء الجوهر كان ضرره بالغا فثبت ان الغذاء الملذ احمد اذا لم يكن رديء الجوهر الكيموس الاعضاء الرئيسة ما وقع بل كانت على حال يوجبها الامر الطبيعي لتلك حال قوله فيضعفه اي ان تناول من الملذ ازيد من المقدار الكافي لعدم اصطبار النفس للذة والشوق الطبعي اليه اثقل المعدة واضعف هضمها وربما جذبته الكبد وهو مجوع فلم يبق فضلات اصلا فيهيجها وهيجان المعدة فيكون منه الكيموس الخام الردي فيضعف لغلبة الحار الغريب عليه ولعيد البدن فثبت انه اذا اخذ من الغذاء الملذ المعتدل الخالق مع مراعاة شروطه كان افضل من الغذاء غير الملذ واحرى احسن قوله وملازمة التفه اي الدسم من الغذاء او قليل الطعم كبياض البيض قوله لقلة دمه بحسب المادة او بحسب الغذاء المعتدل وفاعلية الحرارة المعتدلة كذا في الحاشية قوله الحار الغريزي مرفوع على الفاعلية لقوله يضعف ومنصوب للمفعولية لقوله تغذيته بذا قيل تقطع التنافس وابا قد تقطع خوزك نفسي على اختار الكونين نفيسة مختار السبعين قوله يزيل الحمو اي حمو الرطوبات المعتدلة قوله لانه حرارته المعتدلة اي كثرة تعديله الرطوبات المعتدلة فلا تعديله قد تحمض فيميل مشتهيه لشدة ما يحصل من آثاره بالملح قوله ولما لا يتولد منه دم اه لان الدم المتولد منه ينصب عليه كيفيته اليبس قوله بالحلو اه كالسمن وذكر الشيخ ان الحامض

على الخصر ويلين ويكثر الدم وان كثر مضار الحلو هو استحالته الى المرار واسقاطات شهوة والتضمين والحامض يفعل اضداد ذلك كله يقمع الصفرا ويقوي الشهوة ويبرد ويليين ويدفع مضرة التفه وهي الاولى خلو الترطيب بالمالح والحريف لانهما مشتركان في تجفيف الرطوبة المرخية وهما اي ويدفع مضرتهما وهي التجفيف والتقطيع به اي بالتفه لما ذكر وليترك الغذا هو يساعده وفي النفس منه اي مطلبه بقية وذلك لان المعدة مالم تمتلئ من الغذاء تكون متقاضية له فاذا تصرفت فيه عند عدم الامتلاء التام زاحمه بسبب الفضل الحادث فيه من الطبخ وامتلأت المعدة منه وزالت تلك البقية التي كانت من تقاضي الجوع

معلى آخر وهو الشراب العتيق فانه وان لم ينفاده بطبعه لكنه ينفاده بما يوجبه في البدن وانما شرط ان يكون الشراب عتيقا لكون حرارته اقوى وذلك يستعين به الاصلاح بعسل النيء وهو شدة الحرارة **قوله** على الخصر اي سرة زاده **قوله** ويلين اي البشرة **قوله** ويدفع مضرتها يعلم من تعريفات روح المعاني الاشارة الى هذا ان قول المصنف وهما يعطوف على قوله اي مع وهذا اظهر لان قوله هما حينئذ يكون ضميرا مجرورا وهو لا يكون الا متصلا بعامله فالصواب ان يقال وضميرهما الى المالح والحريف ويجعل مبتدأ وبه خبره متعلق بيدفع اي المالح والحريف يدفع مضرتها به اي بالتفه او متعلق بمحذوف يدل عليه الخبر اي المالح والحريف يصلحان به وحينئذ تكون هذه جملة مستانفة والاعتبار في العبارة والاعلم انه قال السيد اكابر الدين وتبعه الشارح القيصراني ان حافظ الصحة اذا اكل في يوم او يومين غذاء حلوا فينبغي ان يأكل في يوم آخر غذاء حامضا حتى يتدارك هضم ذلك ويجوز ان يأكل عقيب الحلو حامضا او بالعكس قال المصنف في شرحه لمكتاب بنبغي ان يكون المصلح مخلوطا بالمصلح لاستقلاله وذلك لان الاغذية المذكورة اذا استعملت مرة تقدير عرض عنها الضرر عند اول استعمالها لانها ردية وحينئذ فلا يقوى ايضا على ازالة ذلك الضرر ولا كذلك اذا خلط معها فانه يعد لها من اول الامر فلا يرد على البدن غذاء خارج عن الاعتدال وايضا لا يلزم من ذلك ادخال غذاء على غذاء وخصوصا وهما ردياني ضرر وان المعدل لخارج عن الاعتدال لابد وان يكون خارجا عنه **قوله** لما ذكرناه اي للاغراء والترطيب **قوله** اي بطبخه بقية فيه ما يأكل اي يحوجه كلام مجاز مثل واسال القرية **قوله** اذا تصرفت الخ اي المعدة وذلك لان المعدة اذا احتوت على الشيء الثقيل المقدر وهملت فيه حرارتها وتوجهت اليه الطبيعة رققت قوامه وخلخلت جرمه فيربو الغذاء ويملاء المعدة قال الرئيس جميع الطيب في اربعين جمع + وحسن القول في قصار الكلم + تقلل ان اكلت بعد اكل + تجنب فالشفا في الانصمام + وليس على النفوس اشد باسا من ادخال الطعام على الطعام + ثم لا يقال شر الاكل ما اثقل المعدة ونعم مقالة من قال على صاحبها التحية والثناء المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ما عوده قال الفاضل القيصراني روي ان الرشيد كان لطبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال قد جمع الله تعالى الطب كله في نصف اية من كتابه قال وما هي قال قوله سبحانه كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني اولا يوجد من مسوكم شيء من الطب فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة قال وما هي قال المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ما عوده فقال النصراني اما اتركتكم ولا نبيكم بحالينوس طبا **قوله** تلك البقية اي بقية الشهوة كانت تروم الزيادة من ذلك الغذاء فان ذلك اوفق له واعون على هضم ذلك المتناول لسبب خفته على المعدة مع ان في الغالب يتقلل هذه الشهوة ايضا بعد تقليل من

وان استعمل الغذاء حتى امتلأت منه المعدة بحيث لا يبقى فيها مكان فارغ تخلخل وزاد حجمه بالطبخ مدة المعدة لوجهها بذلك ويلزم ذلك ضعف الهضم لان الوجع اذا كان في عضو يعيد يوجب ضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة ويلزم ذلك ايضا ان تدفع الغذاء قبل الهضم عنها لتمدده وايلامه لها ولقى الاعضاء ح جائعة **وملازمة الحمية** بان يلاطف الغذاء تلطيفا بالغا مثل ان ينقع بالفرابيخ وصرفة الخبز او تلطيفا في الغاية القصوى مثل ان يغذى باطراف الفرابيخ واعراق الدجر ثم ان لم تقو الا ان قوته لا تكون قوة الاصحاء ستوفره على تدبير الغذاء ولا تمكن من الصبر على تركه كما يتمكن المريض ولا يحتمل المبالغة في التلطيف كما يحتمله فيكون ما يحلل من ابدانهم اكثر من المخلف عند الاخمية فتنهك البدن لذلك بل هي في الصحة خطر كالتخليط في المرض كان التخليط يوجب تكثر المواد في البدن مع ان تصرف الطبيعة فيما يكون ضعيفا لضعفها بالمرض فيستحيل اكثرها الى مادة المرض ويزداد الضعف في القوة لما تصير عليها **ومراعاة العادة في الموجبات** في وقت الاكل في محل يوم بليلة **وغيرها** اي غير الموجبات مثل قلة الغذاء وكثرته وغلظه ولطافته وغير ذلك **واجبة** لان المعتاد مألوف عند الطبيعة فمتى اذا وجدته اقبلت عليه وقويت على احالته و

---

الزمان كما مر وعلامة التعدل المقتصد من تناول الغذاء ان لا يحس في جبينه نقى ولا في شراسيفه تمدد ولا في بطنه ثقل ولا ضيق نفس **قوله** وان استعمل الغذاء الى بقدر سيل الطبيعة **قوله** حتى استلأت منه اى قبل الطبخ **قوله** بذلك اى بذلك التمدد والتثقيل **قوله** يوجب ضعف الهضم لشكاية جوهر الطبيعة والحرارة الغريزية الى دفع الوجع **قوله** حينئذ اى حين دفع الغذاء غير الهضم الى الامعاء **قوله** ان يلطف الغذاء اعلم ان تلطيف الغذاء في اصطلاح الاطباء يطلق على ثلثة معان الاول وهو المراد وهنا استعمال الاغذية اللطيفة التي تولد سهاما رقيقا الثاني تقليل مقدار الغذاء الثالث استعمال الاغذية القليلة التغذية ولو كانت كثيرة في المقدار **قوله** تنهك البدن اه قال الرئيس في التاج النهك والنهكة والنهوك نزاركون بجار من فتح وضم لغتان والنهزال لا غركون من ضرب قال الفاضل الصغاني واما الاناهك فالانهزال من المولدات انتهى فليس بفصيح ما قاله الاطباء وهم الاسوة اما الاناهك والانهزال فظاهر ان الحمية يورثهما لانها منع من الغذاء وتقليل **قوله** كما يتمكن المريض الخ لاشتغال قوته باصلاح مزاجه **قوله** كما يحتمله اى كما يحتمل المريض التلطيف البالغ **قوله** تنهك البدن اه اى المبالغة في التلطيف او الحمية **قوله** خطر اى بصفة وذلك لان ملازمة قلة ورود الغذاء على البدن موجب لهزاله وضعفه لتصاعد الحرارة الغريزية لاطفائها لتحلل الرطوبة الغريزية وفنائها **قوله** كالتخليط اى التنوع في الاكل وترك الحمية **قوله** يوجب تكثر المواد لان الاغذية المختلفة الالوان سيما اذا كانت لذيذة توكل في اغلب الامر فوق الشبع او قدر الشبع وحينئذ تتولد المواد الكثيرة منها **قوله** مع ان تصرف الطبيعة فيها اى في الاغذية المختلفة **قوله** لمادة المرض الخ فيقوى المرض ويزداد شره قال تقراط البدن الذي ليس بالنقي كلما غذوته زدته شرا وقال النبي عليه الصلوة والسلام الاثنان لا يشبعان الصحيح الحمي المريض المخلط وقال الاطباء التخليط في زمن المرض اشد منه في زمن الصحة **قوله** لما نصبه اي هذه الاغذية **قوله** في الوجبات هي جمع وجبة بمعنى مرة **قوله** وغيرها كالغذاء الماء والنقوة والحريف وكالجمع بين لونين او الوان قال السيد الكاندي ليس المراد بهذا ان يجمع بين الوان واصناف كثيرة من الاغذية والاشربة في اكلة واحدة بل المراد اما ما قدمناه من تدرك الحلو بالحامض النقوة بالحريف والملح وبها به ايجمع بين غذائين مختلفين لا يتجاوز ثلثة لان الاكثر منها يحير الطبيعة

وتصرفت فيه تصرفا تاما ولا انحرفت عنه ولم تقبل عليه فيحدث عنه مفاسد مع ان تغير العادة في الموجبات اما ان يكون مع نقصان مقدار الغذاء عما كان او مع زيادته وعلى التقديرين يلزم فساد هضمه فانه لو اعتاد ان يغتذي مثلا في اليوم مرتين فجعلها مرة واحدة فلا يخلو اما ان يستعمل في مرة واحدة ما كان يستعمله في مرتين او لا فان كان الاول كان المستعمل بالضرورة كثيرا جدا وذلك موجب للتخمة وان كان الثاني لزم منه ان يحترق الغذاء في المعدة ويفسد ويضر ايضا لقلة الغذاء عن القدر المحتاج اليه **ومن اعتاد ان يستعمل الاغذية الردية** التوصل القياس والتجربة على ادائها فلا تغيرها لجواز ان يكون استعمالها لحالة خفية عنا ويكون تلك الحالة مما يمكن زوالها فيحتمل ان يستعمل تلك الاغذية في وقت تكون الحالة زائلة فيه فتضر وقد لا يظهر ضررها الى ان يتكرر استعمالها **فتولد على طول الايام امراض ردية** بسبب ما يبقى عند كل هضم من الهضوم بقايا ردية اذا اجتمعت وكثرت ولدت هذه الامراض **فليترك تلك الاغذية** ويرجح القياس وتجربة الغير على تجربته وليفعل ذلك بتدريج اما الترك فلما ذكر واما التدريج فلاعتياد الطبيعة بها **والصفراوي** وهو الذي غلبت عليه الصفراء وليس على الصحة الفاضلة **غذاؤه** فيجب ان يكون غذاؤه دوائيا مضادا بكيفية لكيفية الصفراء وهو **بارد رطب** ليتولد منه خلط مضاد في كيفيته لكيفية الصفراء **والدموي** غذاؤه

**قوله** وتصرفت فيه تصرفا تاما لان المألوف يجود فعل الطبيعة فيه **قوله** عنه مفاسد سيجيء بيانها **قوله** مع زيادته الخ اعلم ان تغير العادة في الموجبات منحصر بين نقصان مقدار الغذاء المعتاد او زيادته او نقص الكيف في مقدار الغذاء لا يكون تغير العادة في الموجبات سفرا فلا حاجة الى ذكره لمن تكلف وقال اللهم الا ان يكلف ويراد من الزيادة ان لا يكون ناقصا سواء كان عدم النقصان مع الزيادة او مع النقص وانتي بمفظه تكلف يأباه الطبع السليم من غير فاقة داعية اليه **قوله** وذلك موجب للفساد لعدم قدرة المعدة على هضمه **قوله** لان يحترق الغذاء في المعدة لغلبة حرارة المعدة عند الجوع عليه **قوله** ويفسد ويضر ايضا قال جالينوس ان من اعتاد ان يأكل في اليوم مرتين ان اكل مرة واحدة ليستمرء استمرأه وضعف بدنه وخارت قوته عن كل عمل وعرض له وجع في الفؤاد حتى تتوهم ان احشاؤه مستلقية ويميل لو لاحاره وبزر براز امحة قادرا وجد في مراره كثيرة وغثيانا ولتوز عينها وصدعه وتخمع وتمرد اطافه وتحامض ان كان مراره مرارا والكثير هو لا من يتعود لا يمكن ان يسيء غذاه وان تعشى تقلبت معدته وعرضت له غثية **قوله** فلا يغير بها الا قليلا فرب جوزن لا يغير لعدم مضرتها عاجلا ولعدم مضرة المعدة عنها فانها على مر الايام يظهر ضررها من توليدها اخلاطا ردية الكيفية زائدة الكمية عسر القبول للعلاج مفسدة لمزاج البدن **قوله** امراضا قال جالينوس من كان بدنه ليستري القدار الذي فلا يأمن به فان الاغذية الردية تولد امراضا صعبة معطوبة او امراضا ردية مهلكة **قوله** بقايا ردية يكاد لا يحس بضررها في اول الامر **قوله** وبتجربة الغير على تجربة اي من الاطباء الحاذقين وغيرهم **قوله** فلما ذكر اي من توليد تلك الاغذية الردية امراضا **قوله** فلاعتياد الخ وترك العادة دفعة صعب على الطبيعة يضيع مراعاتها لان الانتقال من الضد الى الضد دفعة مذموم **قوله** والصفراوي الخ شرع في تغذية من الغالب مزاجه من الاعتدال **قوله** مرطب كالهاجية والرمانية من اللحم والاسفاناخ **قوله** متضادا في كيفيته كيفية الصفراء لان الصفراء حارة يابسة والرطبة والبرودة ضدها

مبرد قابض جدا لمزيد الحامضة والبلغمي غذاءه سخن مرطب قليلا وان كان اوى غذاءه حر مرطب سخن هذا اذا كان مزاجه
الطبيعي واما اذا كانت حرارته فان صاحبها يكون مزكما عن الصحة تدبيره ما تدبير من كثير وذلك لانه يأتي من
الدواء بالصرف وقد نهى المحررون عن الجمع بين اغذية في لعدة يعسر علينا اثبات سبب النهي في كثير منها بالقياس فنرجع
الحجة على القياس ويترك الجمع بينهما قالوا لا يجمع بين السماك الطري واللبن فيولد برصا وخرصة كالجذام
والفالج الا فيما غلظ فان سمكه الى الفساد فيتولد منهما مادة ردية لامراض مزمنة فان اسخنا الى الدماغية فالسواد حدث الجذام وان اسخنا الى العالم
حدث الفالج ولا لبن مع حامض لان الحموضة تجبن اللبن في المعدة وهو اذا تجبن فيها صار سما

معده لما لا يقال ينبغي ان يعتدل مرطب قليلا بمبرد كثير الان حرارة السفرجل كذلك لانا نقول ان البسوسة اليسيرة تحتاج الى مرطب كثير
لما بين ان المرطب غير محتاج الى مرطب قوله مبرد قابض اي كاسر لحدته وينبغي ان يكون مع برده قابضا ليمنع الدم من الهيجان فلا يقتضي
الى امور اي حامضة كالسماقية ودون البقول والفواكه لان الدم اذا كثر يكون شديد الاستعداد للغليان والبقول والفواكه تزيد الدم استعدادا
له قوله ملطف سكاكي مع الدار عيني قوله مرطب سخن اي فيه قليل تسخين كالاسفيدباجات بالدجاج السمين فهذه الاغذية
التي هي اغذية بالقوة اذا وردت على بدن هؤلاء المذكورين وانفعلت عن الحار الغريزي تشبهت في آخر الامر بابدانهم في تلك الكيفية مثلا اذا
وردت الاجاصية على بدن صفراوي وانفعلت عن حرارته الغريزية حصل منها دم مناسب لذلك المزاج الصفراوي وعلى هذا البدن الذي كانت
معدته تركيبه وعروقه شديدة الحرارة غذاء حارا بالقوة لا تحرق ذلك لغذاء لانعدامه فلا يكون الدم الحاصل منه شبيها به بل احمر منه بالاصالة منه في
مثل هذا المزاج ودم بل شيء محترق لا صحيح لان تشبيه ببدنه ويصير بدلا ما يتحلل منه حتى يكون غذاء بالفعل كذلك لو تغذى الذي مزاجه الصحي ملتبس
مع الدار عيني بل يقع وانفعل هذا الغذاء عن حرارته وحصل منه دم غذاء لدم كان يشبهها بذلك البدن لان الحرارة الطابخة في معدة الانسان
وكبده وعروقه قليلة ضعيفة فلا يتم فيها مثل الاجاصية كما يتم في المعدة الحارة الصفراوية الانهضام التام الجيد كذا قيل قوله بطبيعته بان
يكون ورد الدم المحمود قوله واما اذا كانت حرارته اي حادثة من احتراق الخلط حتى السوداء نفسها قوله وقد نهى المجربون اي من الاطباء
المهرة وغيرهم قوله فليج التجربة اي اي برج اقوال اهل التجربة على الخطاب لاهل القياس في مثل ذلك والشيخ نسب هذا لاهل الهند لانهم اقدم الامم اكثر
ممارسة بالمبهمات التجارب واطول اعمارا فيتكرر التجارب عليهم وايضا غيرهم من القوم ينقل عنهم ذلك لكن العهدة عليهم وبعض المتاخرين يستفهم ذلك
على الاول قالوا بان الغذائين اما ان يكونا متشابهين او مختلفين فان كان الاول كان الاخذ منها بالشرة المستكثر من احدها ولا خلاف
انه ليس بممنوع وان كان الثاني فاحدهما يعدل الآخر والجواب عنه بمنع الحصر فانه لا يحصر الغذاء ان في المتشابهين والمختلفين بل يجوز ان يكون
في الجميع منها خاصية لا توجد في الاستكثار من احدها على تقدير التشابه فان المتشابهين يجوز اختلافهما في بعض الاحكام وبالاسلم ان الضدين
يمنع احدهما مقترنا الاخر جواز ان يكون لكل منهما مقترنا آخر يكسر فيه النار ضد الى الشيخ خانه ينادي بلا الامرين قوله حدث الجذام
قيل ان حدث الجذام منها بالقياس قوله حدث الفالج اي الفالج والقولنج والاسترخاء قوله لان الحموضة تجبن اللبن
اي تخثره كما يفعل ذلك في انفحة الجبن وقت شدتها ولم يذكره في التفعيل ضمن هذا ينبغي ما في التعبية قوله صار سما الخ

وربما حدث القولنج حتى نحو اعن الجسم بين المضيرة لما فيها شيء من اللبن والاجاصية لما فيها يسير حموضة بسبب الاجاص و لا السويق على الارز بالبن لانهما يولدان القولنج لكونهما مغثين قوله لما يقوى بوسة الارز والسويق على احداث القولنج مع معاونة اللبن بيرد وحبنه ولا العنب على الرؤس لان في العنب طوبة بالة للمدة وفي الرؤس بلغمية ولزوجة يزيد ذلك بطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان قابض نفاخ والهريسة غليظة ثقيلة مع ان كلا من العنب والرمان لطيف والرؤس والهريسة غليظ فيكون الجمع بينهما جمعا بين اللطيف والغليظ وذلك رديء يخلون الاكثال المذكورة لا تنطبق على المدعى بل هي اعم فالاولى ترك الدليل والاقتصار على التجربة تدبير المشروب قالوا اي اصحاب التجربة لا يجمع بين ماء البير وماء النهر مطلقا بل يتخير احدهما فان ذلك رديء لان ماء البير غليظ وماء النهر لطيف فاذا اجتمعا اخرج ماء النهر ماء البير قبل ان يلطف فيختلف مبناهما البدن وهو ذلك رديء قال المصنف هذا كثيرا فوجدناه وجربناه فقاوقراطر وافضل المياه مياه الانهار لانها بسبب حركتها وجريانها تلطف وتخف وينفصل عنها ما يخالطها

قال العوني شرح القانون اقول ينبغي ان يكون هذا مختصا باللبن الحليب اما اللبن المسقوف فكثيرا يجمع مع الحمضيات كالخلات وغيرها ولا يعقب ضررا يعتد به قوله وربما حدث القولنج الخ لانه اذا انزع الى سمي القولون وتوجعين او رث السدة او الريح الغليظ وهو القولنج قوله بين المضيرة وهي طبيخ يتخذ من اللبن الحامض قوله والاجاصية لما فيها الخ وانما نهوا عن الجمع بينهما خوفا من تجبن مع حموضة او اجاص مع تمر لان كلا منهما اليف يوجب وجع البطن وفيل هذا قد يؤدي الى البرص والنقرس قوله ويولدان القولنج اي الريح والشقيقة قوله مغثين اي لكونهما ثقيلين في الهضم قوله القولنج مع معاونة اللبن الخ لانه يحدث السدة قوله وزيادة ذلك سرعة الهضم لان طريقة الهضم الرابعة تقرب بها الطبيعة للرابعة قوله فيكون الجمع بينهما اي بين كل اثنين منهما بان يجمع بين العنب والرمان وبين الرمان والهريسة قوله وزيادة ذلك سرعة الخ لما علمت ان الغليظ يخدر بعد ما يخدر اللطيف قوله بل هي اعم اي لبعض هذه الدلائل اعم من اللطيف الا ترى ان السمك اللبن اذا استحالا الى المرارة غالبة والسوداء فانهما يحدثان الجذام منهما بل جميع الامراض السوداوية سوداوية في الحدة منهما وكذا الامزج يحدث الفالج وربما تكلم اذا استحالا الى البلغم بل جميع الامراض البلغمية كذلك قال الشيخ فاذا لا يوكل الماست مع العسل واللبن مع الطير والسمك في المطعومات وهن اسم كان في انها يحسن لتغير طعمه وحدوث كيفية رديئة منه ولا يوكل شواء الحوت على جمر الخرزج لتصاعد ما يخرج من الدخان وذلك يغير الاستمراء به ولا يجمع بين السمك الطري والطيء لانه يحدث وجع السن ولا بين اللبن والخمر لانه يحدث السرنتس والاسترخاء قوله اخرج ماء النهر الخ لسرعة التحدر قوله فيختلف منها البدن لقوة الله تعالى على ذلك قوله وذلك رديء لان النهر لطيف فيقبل الفضول ماء البير غليظ يمسك الطبيعة في فعلها وهذا اجود واما ذا انحدر الماء اللطيف والخلط معه الغذاء ولبق الماء الغليظ مع الغذاء الى آخر خيف منه السدة قوله يحدث لغثاء وقراقر قال المصنف وربما حدث عنها غثيان عند طلب الطبيعة دفعها ووجه حدوث الغثاء والقراقر من اختلاط الرقيق مع الغليظ انه سوف يقع بين تعوجها تقاوم وتزاحم فلا ينفذان معا فيتولد من اعضاء الغذاء اذى فتورث فيها حرارة البدن فيحدث فيها غليانا وتخلخلا فيزيد مجهما فينفصل عنها البخرة وريح مؤذية وهي موجبة للنفخ والقراقر قوله افضل المياه مياه الانهار اي الجارية من الانهار التي لا يخالطها جوهر غريب قوله تلطف الخ لان الحركة مسخنة فيخف لها

من عفونة الارض وخصوصاً الجارية على تربة نقية من اوساخ المدن واقذارها الموجبة للعفونة لاختلاطها به
عند جريانه عليها من الكيفيات المعدنية الموجبة لفساد الماء فيتخلص الماء عند جريانه عليها من الشوائب الردية
لان الماء اذا اختلط بالتراب ثم تصفى عنه خلص من الشوائب لما يترسب الشوائب مع التراب مع ان التربة النقية لا تقبل العفونة
او الجارية على حجارة فيكون ابعد عن قبول العفونة بسبب صلابة الحجر وملاسه لكن الطينية خير من الحجرية
لانها مع عدم قبولها للعفونة ترد الماء والحجرية لصلابتها لا تأتي منها الترويق لانه انما يكون بترسب الممتزجات مع الطين المختلط بالماء ولا يختلط
من الحجر شيء مع الماء حتى يترسب معه الممتزجات الغريبة وخصوصاً الجارية الى الشمال لان الرياح الشمالية وهي باردة يابسة تهب
على وجه الماء مخالفة لحركته فتبرده وتبعده عن قبول العفونة او الجارية الى المشرق لان الرياح الشرقية افضل من الغربية معتدلة
بين الحرارة والبرودة مائلة الى اليبوسة فتكون مصلحة لها وخصوصاً المنحدرة الى اسفل لان حركتها تكون اسرع واقوى فيزداد لطافتها لذلك و
خصوصاً اذا بعد المنبع لان الماء تكون الطافته اكثر حركتها بسبب طول المسافة فان كان الماء مع هذا خفيف الوزن لقلة اجزائه الارضية
وانما يعلم ذلك بان يوزن قطعة من القطن ثم تبل بالماء وتجفف وتوزن ثانياً فان كان وزنها بعد البل والجفاف اكثر فالماء ثقيل لان هو باعتبار ما فيه من الاجزاء الارضية
الموجودة في الماء لا فلا بسبب الزيادة في الوزن يعرف مراتب الثقل بخيل الشارب انه حلو قال الصم وذلك لانه بالماء فتيرق رطوبة الفم وينفذ
في اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو في اللسان لان الحلو حرارته معتدلة يسيل رطوبات اللسان بلينه فتنفذ تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان
فعل الماء الفاضل في اللسان مثل الحلو خيل للحاسه انه حلو وفيه بحث فيلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة عند ذوق العسل لا يكون طعم
العسل بل طعم رطوبة الفم التي يرققها العسل وينفذها في جرم اللسان

ما فيها من الملح قوله من عفونة الارض اما وجه العفونة فلان التراب اذا اختلط بالماء اثرت فيها الحرارة الغريبة فاستعدت للعفونة
واما وجه زوال تلك العفونة من بياه الانهار فلعدم ركود الماء واستقراره في موضع واحد مدة تؤثر فيها الحرارة الغريبة فيه مع ان من
شان الحرارة الحادثة بالحركة تفرق المختلطات فتفصل الاجزاء العفنة التي خالطته لرجوع قوله واقذارها جمع قذر بفتحتين وهو ما
وكل ما هو ضد النظيف قوله من الشوائب جمع شائبة وهي ما يخالط الاجسام الغريبة قوله لسبب صلابة الحجر وبرودته وملاسة البعض
هي الحارة الرطبة قوله ترويق الماء اي تصفيته كما في التاج الترويق تصفية الشراب قوله تب حينئذ اي حين جريانها الى الشمال
قوله مخالفة الحركة اي سبب الشمالية من الشمال الى الجنوب قوله فيكون مصححة لها اي للمياه الرطبة بالفضلية قوله لان حركتها
حينئذ تكون اسرع واقوى كما مر انفا طبيعية ثانية من الله قوله فان كان الماء مع هذا خفيف الوزن الخ مع هذا اشارة الى ما مر من الفضائل
قوله بان يوزن قال الشارحان الفاضلان طريق وزنه ان الكيل بان يتخذ كيل معين من ماء ثم يعتبر بسيل البدلية ثم يوزن فايهما كان
اثقل وزنا يكون اخف او بيلاء ظرف من الماء ويوزن ثم يفرغ ويملاء من ماء آخر ويوزن فايهما كان اخف فهو احمد قوله اثنا عشر باثنا عشر
قد مر ان الاختلاف بدل على تفاوت الاجزاء وبدل بازدادان كذا في التاج قوله والا فلا اي وان لم يكن وزنها بعد البل والجفاف اكثر
فلا يكون الماء ثقيلا قوله في ذلك اي الترويق والتنفيذ قوله وفيه بحث اقول هذا البحث من شغل الشارح بعيد

وليس كذلك اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة من جميع الاشياء الحلاوة نوعا واحدا وكلا لان يترك التشبيه ويقال الراهن الماء لرقته ولطافته يرقق رطوبة الفم ويسيلها وينفذها في جرم اللسان وهو خال عن الطعوم فتحدث الرطوبة مائل الى العذوبة كالماء الطبيع والعذوبة اول درجات الحلاوة فيقبل انه حلو ولا يحتمل الشراب اى الخمر اذا مزج به منه الا قليلا اى ان القدر الذى يخرج الخمر من الصرافة من هذا الماء اقل من القدر الذى يخرجه من الصرافة من الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ في جميع اجزاء الخمر ويمتزج معه امتزاجا قويا فيكسر قليله من قوته اكثر من كسر كثير من الماء الغليظ وقال المصنف لانه يكون نفوذه في اللسان اكثر من الخمر

---

او مجموع مقدماته من قبيل المغالطات اما قوله اذ يلزم الى قوله وليس كذلك فان اراد ان المفهوم من قول المصنف ان الحلاوة انما تدرك من طعم رطوبة الفم التي ترققها وسيلها العسل وتنفذها في جرم اللسان من غير مخالطة اجزاء صغار للعسل نافذة معها في جرم اللسان فهم اذ ليس في كلام المصنف ما يدل على ان الحلاوة هي ادراك طعم رطوبة الفم اى اللسان فقط فهم انه اجمل ولم يصرح في جرم اللسان ولم يذكر هناك نفوذ اجزاء صغار للعسل مع تلك الرطوبة في جرم اللسان اما اكتفاء بذكره في موضع آخر واعتمادا على الطبع السليم كما اجمل الشيخ نفسه في الباب الاول من الفن الاول حيث قال ان الحلو يسيل الرطوبات المنتشرة على اللسان الخ وان اراد به ان الحلاوة ليست بادراك طعم الرطوبة اللسانية السيالة من حرارة معتدلة للحواس النافذة في جرم اللسان كما يفهم عنه قول السهل هو طعم الحلو فقط الا ان الحلو يسيل رطوبات اللسان فهم ايضا اذ الشيخ نفسه والعلامة والافاضل لا تسامحوا في مثل هذا سامحا بالحلو رطوبات اللسان ترقيقا وتليينا واما قوله اذ يلزم الى قوله نوعا واحدا ان اراد بالنوع الواحد الحقيقة الواحدة الكلية تحتها افراد متفقة في تلك الحقيقة فسلم ان الحلاوة المدركة من جميع الحلاوات لها حقيقة واحدة تحتها افراد كثيرة بعضها اعلى وبعضها ادنى وبعضها ملائمة للمرة وبعضها للحموضة الى غير ذلك وان اراد بالنوع الواحد الواحد بالشخص او الصنف مع انه لا يدل عليه فلم لا يجاب عنه لفظا ان نرجع الضمير فالصواب ترك هذا البحث لا الايراد بقوله الا ترى الى كونه غير واجب الورود قوله وليس كذلك بل موطئ لقوله والا لما الخ اشارة الى ان هذا البحث يمكن الجواب عنه بان التشبيه في مجرد التسييل والترقيق للان لما ان يشابه الحلو جميع الاحوال والآثار قوله كالملبغم المطبع الخ فان البلغم الطبعي لكونه مستعدا بالاستعداد القريب لان يكون دما وان فقد النضج الفاضل لكن فيه بعض النضج فلذلك فيه حلاوة يسيرة فان السبب اذا حللت فيه الحرارة الغريزية بعض النضج حدثت فيه الحلاوة ولو يسيرة ولكمال كمل النضج كمل الحلاوة قوله من الماء الغليظ الخ والحاصل ان افضل المياه ما يكون فيه من الفضائل المذكورة ان يكسر القدر الاقل منه مزاجة الخمر مما يكسرها الماء الغليظ غير الجائز لذلك بالفضائل المخالف الغليظ فانه لا يحتاج هذا الاستدراك قوله وقال المصنف الخ محصله ان الماء اللطيف الجائز بجميع الفضائل اذا مزج بالقليل منه بالخمر نفذ في اللسان اكثر من الخمر فيه لطافته فيدركه حاسة اللسان اكثر بخلاف ما لو مزج هذا القدر من الماء الغليظ به فان الخمر حينئذ اولا في اللسان لغلظته وبخيل صرفا ولا يحس او لغلبة الماء عليه لنفوذه في جرم اللسان متاخرا عنه وهذا القدر وان حصل به الفرق بين الماء اللطيف والغليظ فلا انه زاد عليه قوله ولكن كما علمت ان الماء الغليظ كثيره مقابل الماء اللطيف كما تنفذ في اللسان متاخرا عن نفوذ الخمر لا يكون انفاذه في اللسان الا قليلا كذلك الماء

اللطافة فتدركه الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر يسبقه فيخيل صرفا ما ليس كذلك وايضا اذا كان الماء غليظا تنفذ منه مع الخمر الى الاعضاء الامر القليل فيكون ما يصل اليها من الخمر صرفا ما ليس يفرط عليه بالمزاج ولا كذلك اذا كان الماء لطيفا وقال المسيحي في تفسير هذا الكلام ان هذا الماء لا يحتمل الخمر اذا مزج به الا قليلا من الخمر لان هذا الماء لما كان لطيف الجوهر قريبا الى البساطة صار اذا مزج خمر خالط به اثر فيه وظهر طعمه ظهورا بينا بخلاف الماء الغليظ فذلك الماء اذا قد جمعت فيه هذه الصفات هو البالغ في الفضيلة خصوصا اذا كان مع هذا عمرا اي كثيرا لانه بكثرته يحيل ما يخالطه الى طبيعته ولا يؤثر فيه شيء من الفضلات شديد البحرية لان قوة الحركة تزيد لطافته وماء النيل قد جمع اكثر هذه المحامد وهو بعد المنبع

---

الغليظ ينفذ في الاعضاء اقل من اللطيف الا اذا مزج كثيرا لانه لم يعلم من الكلام السابق نفوذ الغليظ اقل من اللطيف في الاعضاء قوله لطافة الخ بالنسبة الى الخمر قوله فان الخمر يسبقه اي يسبق الماء الغليظ في نفوذه في اللسان قوله في تفسير هذا الكلام اي هذا الكلام الذي وقع من الشيخ في القانون هو قوله ولا يحتمل الخمر اذا مزج به منه الا قليلا قوله هذا الماء لا يحتمل الخ اعلم ان توجيه الشارح اقتضاه توجيه المصنف في حل كلام الشيخ مبني على ان الشراب فاعل يحتمل وقليلا صفة ماء اي لا يحتمل الشراب اخراجه من الصرافة من الماء اللطيف الا ماء قليلا وتوجيه المسيحي مبني على ان الشراب مفعول يحتمل وقليلا صفة الشراب اي لا يحتمل الماء اللطيف الشراب الخ ملونا اثر طعم الشراب فيه الا شيئا قليلا قوله بخلاف الماء الغليظ فانه لا يظهر طعم الخمر الا اذا مزج به قدر معتد به قوله قد جمعت في هذه الصفات في شرح الفاضل الصامتي والشارح ومن علامات الماء الفاضل النفوذ اذ يكون بالطبخ فيتبخر في وقت يسير وذلك لانه يسرع نفوذه فيه فيتبخر في وصول الحرارة الطابخة الى باطنه ويخفى ايضا فيكون قوله الانفعال اسرع واكثر وقد يكون من الماء المتهار المطبوخ فيه اسرع من الماء الجيد كالنطروني والكبريتي وتفرق بين ما كان ذلك لسبب لطافة الجوهر وما كان لسبب الامر الآخر بان الذي يكون كذلك للطافة يكون اخف كثيرا لعدم الارضية فيه ومن علاماته ايضا انه يكون اسرع انحلولا للتسخين والتبريد بسبب عملهما والطافة لا لسبب اجتماعه يلزم ذلك ان يكون باردا في الشتاء حارا في الصيف قوله اذا كان مع هذه غمرا في الصحاح والقاموس الغمر الماء الكثير فتفسيره بالعميق من الحفر غير سديد قوله يحيل من الاحالة قوله وبعد المنبع في شرح المصنف والعلامة منبع النيل من جبل يقال له جبل القمر وهو وراء خط الاستواء باحد عشرة درجة ونصف من ثمانية وستين درجة اذا قسمت اعظم الدائرة تفرض على الارض وابتداء هذا الجبل من السادسة والاربعين درجة وثلثين دقيقة من اول العمارة من جهة المغرب وآخره عند احدى وستين درجة وثلثين دقيقة فيكون امتداد هذا الجبل مقدار خمس عشرة درجة وعشرين دقيقة ويخرج من هذا الجبل عشرة انهار ينصب كل خمس منها الى بحيرة عظيمة مدورة واحدة باتين البحيرتين من مركز اما من حيث البعد عن ابتداء العمارة بالمغرب خمسون درجة ومركز اثنا عشر حيث البعد عن اول العمارة بالمغرب سبع وخمسون درجة وحيث البعد عن خط الاستواء سبع درج واحد وثمانون دقيقة وهاتان البحيرتان متباينتان وقطر كل واحدة منهما مقدار خمس درج وتخرج من كل واحدة من هاتين البحيرتين اربعة انهار ترتمي ثمانيتها الى بحيرة صغيرة مدورة في الاقليم الاول يخرج منه نهر واحد وهو النيل يمر ببلاد النوبة وينصب الى آخر من مقبل عين مركز اخط الاستواء قال الشيخ قوم يمر طون في مجرى النيل ويجيزون محاذاته في اربعة امور بعد منبعه وعفونة وطيب

والغورية وطيب المسلك وجريانه من الجنوب الى الشمال وخفة الوزن وماء العين لا يخرج من حائط وثقل ما يوجد عن المنبع لانه انما يجيء من ابخرة غليظة رطبة كثيرة تفرق الارض وانما يتلطف بالحركة وتسخين الشمس وغيرذلك والهواء ماء صياه القنى لان الابخرة التي يتولد منها هذه المياه قليلة ضعيفة الحركة ولذا لا تقوى على خرق الارض لان ينقص عنها ثقل ما فوقها من التراب فهي محتقنة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادها وتعفنها وغلظها وبطوء نزولها وهو مع ذلك محتقنة تحت الارض غير مكشوفة للشمس والرياح فلطفة ثم ما البير لانه مع ذلك راكد غير متحرك فقدوم مخالطته للارضية الا اذا كان منزوحا فان ماءه يتلطف بالحركة

سلكه واحدة الى الشمال من الجنوب فلطف لما يجري من السباء واما مغمورة فيشاركه فيها غيره قال اللهم يعني من قوله واما مغمورة الخ ان الثلث الاولى لا يشاركه فيها غيره وأعلم ان هذه المياه التي ذكرها الشيخ ليست علامات للجودة بل هي من الاشياء الموجبة لكونه محمودا ولو استقصينا ما يشكل عليه الماء النيل من الاوصاف المحمودة كما يتخيل بانه حلو وانه لا يحمل سنة الشراب الا قليلا وانه سريع الطبخ الاطعمة سريع البرد والتسخين خفيف لطيف لا يحجر البتة وغير ذلك لطال الكلام اشتى كلام الملوك ولا يخفى عليك ان هذا الكلام لكونه ناظرا على ان ماء النيل يجمع جميع الحامد التي للماء الفاضل بظاهره نيا ما قال ههنا ملخصه ماء النيل قد جمع اكثر هذه الحامد الا ان يؤول ويقال ان المراد بقوله ولو استقصينا ما يشكل عليه ماء النيل من الاوصاف الخ آخره انا لو بينا جميع الاوصاف ليشملها ماء النيل مع ما يرد عليه وتحقيق القول في بطلان الكلام وتعلل نشأة المحقق والفاضل الآخر انا نمنع كون الاوصاف المذكورة الحلاوة والامتزاج لكونهما صفتين فيه فتدبر **قوله** والغورية وهي كثيرة الماء لكون قطره قريب ثلث درج **قوله** وطيب المسلك قال اللهم والا انه لان عليه حر لا يخالطه جوهر غريب **قوله** ما لم يبعد الخ اذ بعد المنبع لطف **قوله** تخرق الارض وتختلط بالماء **قوله** وغير ذلك اي من الرياح المطفئة المختلط **قوله** مياه القنى القنى بالضم وكسر النون وتشديد الياء بمعنى جمع قناة كذا في القاموس والصحاح والمعلوم من البحر جمعها بحذف التاء والقناة بالعارضية تابرز وهو ان يحفر بير حتى يخرج فيه الماء ثم يملأ بالتراب حتى ترتسب الارضية وتعلو المائية ثم يحفرون بقربه بيرا اخرى يخرجون منها الماء قريبا الى وجه الارض بالنسبة الى البير الاولى ثم يملأونها بالتراب ثم يحفرون بقربه بيرا اخرى ولا يزالون يفعلون هكذا الى ان يجد الماء سبيلا الى العرشح على وجه الارض فنسبة القناة الى البير كنسبة العين الجارية الى الماء الراكد **قوله** تولد منها هذه المياه قليلة اي قل مقدارا وضعف حركة من الابخرة المتولدة عنها مياه العيون ولذلك لم تقدر على الظهور والبروز الى وجه الارض ولم تقو على خرق الارض حتى تكون عينا جارية **قوله** مخالطة للارضية اي بلا جزاء الارضية باختلاطها معها **قوله** وذلك مع القلة وضعف الحركة **قوله** مما يوجب فسادها اي يوجب قريبا للفساد الآتي **قوله** تعفنها وذلك لطول الاحتباس وغلبة الحرارة الغريبة **قوله** غلظ لفقد الحركة المطفئة عنها والرياح المطفئة **قوله** وبطوء نزولها لاجل الغلظ **قوله** مع ذلك محتقنة الخ اي مع القلة وضعف الحركة وليس الاشارة الى كونها محتقنة تحت الارض مدة مديدة كما توهم ولا يلزم التكرار لان التقييد في الاول بطول المدة دون الثاني فلا يدفع التكرار لان ذلك التقييد مراد في الموضع الثاني ايضا لان النفس الاحتقان ولو ساعة ولحظة ليس ذلك **قوله** مع ذلك المذكور من الاحتقان وما تليه **قوله** فيدوم الخ لان المستخرج بالحيلة والصناعة **قوله** لان غيرها

ويستحدث نوعه بالشرح ولا يدوم مخالطة ارضية كما في غير المنزوح فيكون احس منه وما النزار وماء من الجميع لانه اضعف قوة مع كثرته ولذلك يتبدد في مهافس الارض ولا يسيل عيناً جارية ولانه اطول مخالطة للارضية المبثه في المنابع وعدم حركه وعدم انتزاعه ولانه يتغير ويتعفن من حر الشمس والهواء لانكشافه مع ركوده ولان الارض التي يبزغ منها الماء تكون رخوة متخلخلة كثيرة المنافس اذ لو كانت صلبة حصرته الاحجرة ومنعتها من التحلل والتلاشي فصارت عيناً جارية والارض التي بهذه الصفة تتعفن وتفسد تعفن الماء وانما ينبغي ان يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم لانه حينئذ يرقق الغذاء ويهيئه لان يفعل فيه القوة الهاضمة بالطبخ لانه في الاكثر ارضي لو لم يكن سمعه في المعدة عند الهضم ماء لاحرق كما يحرق الاجسام الارضية اليابسة التي تلقى في النار بدون الماء واما استعمال الماء عقيبه اي عقيب الغذاء قبل الشروع في الهضم فيفج الطعام وفي خلله اي خلل الغذاء ارداء لانه يضعف الهضم او يبطله لتبريده المعدة وخفضه الغذاء فيها وهذا مختص بمن كان بارد المعدة كثير البلغم طعاماً عند الطبخ وسخونة الغذاء وغليانه فلا يبرده الماء على ان من الناس من ينتفع بذلك اي باستعمال الماء عقيب الغذاء وفي خلله وهو حار المعدة فانه لو لم يشرب الماء في هذين الوقتين وان كان الغذاء رطباً

التاج المنزح آب كشيدن از چاه والظاهر ان ضمير كان ومنزوحا للماء لكونهما مذكرين لا الى البير لكونها مؤنثا كما وهم حيث فسر المنزوح بالفارسية بقوله چاه كه اب او بسيار كشيده شود مع ان لفظ بسيار لا يساعدها اللغة ولعل اداعى هذا الارتكاب قوله فان ماءه الخ حيث ظن انه يرجع الى البير فيشتبه ان يرجع ضمير كان ومنزوحا اليه ولم يدر ان ضمير ماءه يرجع الى المنزوح بطريقة صنعة الاستخدام فان المنزوح عند كونه ظاهرا اراد به الماء المنزوح عند كونه مرجع ضمير الغذاء ويراد به البير كما لا يخفى على من طالع التفتيش منزوحه وفي بعض النسخ كان البير منزوحا على طريقة الجاز فانه اي البير الذي يشرب منه قوله وتجيد نبوعه الخ هذا اللفظ يحتمل ان يكون بالحاء المهملة من الجدة كما في التاج وشتاب اميختن اي الاستعداد تيز كردن ويحتمل ان يكون بالجيم كما في التاج الاستجداد نوكر فتن والنبوع آب از چشمه بيرون آمدن قوله وماء النزار بالفتح وبالكسر هو الماء المتجلب من الارض كذا في الصحاح والقاموس قوله ويتغير الخ اما التردد في المنافس اي المسام فلضعف سيلانه مع كثرته واما عدم سيلانه عيناً جارية فلضعفه قوله ولانه اطول مخالطة الخ اي مخالطة الارضية وهذا الاخير ضعيف لان الماء موجبة لبطوء الحرارة قوله وعدم انتزاعه الانتزاع برگندن وبركنده شدن كذا في التاج قوله بهذه الصفة اي الرخاوة والرطوبة والتخلخل فانها تقبل الحرارة الغريبة من الشمس والهواء الحار بسرعة والحرارة الغريبة مع الرطوبة المتخلخلة موجبة للتعفن كما مر قوله لانه في الاكثر ارضي الخ اي يغلب فيه اجزاء ارضية سواء كان من النباتات والحيوانات ونيز هو الغذاء في الاكثر فيحتاج حينئذ الى ما يحفظه من الاحتراق وهو الماء وانما ان كان من الغذاء ما يغلب فيه اجزاء مائية كالمرقة وماء الارز والشعير فلا يحتاج حينئذ الى الماء وبذا في الاقل قوله فيفج الخ لان برودة الماء يقاوم التسخين الحاصل بالطبخ ويضعفه واذا ضعفت السخونة الى صلة بالهضم يبقى الغذاء فجا غير نضيج قوله وفي خلله الخلل بفتحتين اي في وسطه قوله لتبريده المعدة بخلاف ما اذا استعمل الماء عقيب الغذاء فانه وان كان يبرد المعدة تبريداً يوجب تفج الغذاء لكن لا احمد يوجب لبطلان بعضه وذلك لان الماء المستعمل في خلل الغذاء ووسطه يحول بين سطح المعدة والغذاء وبينه من استمداد الكيلوس من الغذاء فلا ينهضم الغذاء حينئذ البتة بل يبقى غير منهضم حتى منهم في المعدة قوله بارد المعدة لان حار المعدة مرارياً ينتفع

لاحترق فى معدة وفسدة فالاولى به التكثير من الماء فى الوقتين ومن الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة لحرارة المعدة فاذا شرب الماء قويت شهوته وذلك لتعديله حرارة المعدة ولجمعه وتسديده لفمها واما الشرب على الريق وعقيب الحركة خصوصا الجماع وعقيب المسهل القوى وعقيب الحمام وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ فردى جدا لمن اراد الشرب وشرابا اما شرب الماء على الريق فلانه ينفذ الى الاعضاء الرئيسة وهو باق على برده لعدم الغذاء المعاوق له عن النفوذ . فان الماء اذا ورد على الغذاء اختلط به فعاوقه ذلك الغذاء عن النفوذ على سرعته وعن نفوذه على سرعته خبث عليك الحرارة الغريزية وبطئها فيقل لقمته بوصوله الى القلب واورث الاستسقاء بوصوله الى الكبد واضر بالعصب احتاج الانسان كلما كان ابرد كان ارطب واما عقيب الحركة فلان الاعضاء حينئذ تكون ملتهبة فيجذب الماء اليها بسرعة وهو باق على برده فيبطئ الحرارة الغريزية واما الجماع فشرب الماء بعده اضر لانه مع تسخينه للاعضاء يستفرغ المنى فيكون جذبه للاعضاء للرطوبات اكثر واقوى وهو ايضا يضعف الحرارة بتحليله لها فيكون انظفوها بارد الماء اسرع واما عقيب المسهل فلشدة جذبه للاعضاء للماء على سرعة فاشتياقها الى جذب الرطوبات لاجل استفراغ الرطوبات عنها مع ضعف الحرارة الغريزية بالتحليل واما عقيب الحمام فلما ذكر فى الحركة واما على الفاكهة فلما يجتمع رطوبتها مع رطوبة الماء ويفسد فى المعدة والبطيخ اكثرها رطوبة

بكما سيجئ حكمه **قوله** لاحترق الخ لكثرة تاثير الحرارة فيه وافنائها الاجزاء الرطبة بالمرة **قوله** وفسد وذلك ان الماء تحت يد الحرارة الغريزية يخرج عن الصلوح وينفجر وينقلب عليه العفونة والفساد **قوله** فالاولى الخ انما قال اولى مع ان الصيانة من احتراق الغذاء وفساده واجبة بتعينها على ان المراد من قوله لاحترق معناه المجازى اى لسلك طريق الاحتراق والفساد حتى لو لم يشرب الماء عقيب الغذاء عند شروع الهضم لهضم الاحترق بالمعنى المذكور الا انه لا يكون الشخص بتاركى المعدة جدا لاجل الصبر على شرب الماء فحينئذ يجب عليه الشرب فى هذين الوقتين والاكثر الماء فى هذين الوقتين فكما قال الفاضل الآتى يختلف بحسب الامزجة والاغذية فلو كان مزاج المعدة حارا جدا او كان الغذاء يابسا جافا كالحلايا كان الاولى التكثير من الماء مع الغذاء وبعده بلا تاخير لتلك العلة وكذا ان كان مزاجها باردا جدا محرقا للغذاء بالعكس فلو كان الغذاء رطبا فاترا او مزاج معدته باردا كثير الترليب للطعام فانه كلما طال صبره عليه كان اولى **قوله** واما الشرب الخ اى الشرب الماء او الشراب **قوله** على الريق اى خلا الاعضاء **قوله** الى الاعضاء الرئيسة وكذا الشريفة كالحجاب المعدة والرية **قوله** واما عقيب الجماع الخ لوصوله الى الدماغ **قوله** والاخ فانه يمكث لوصوله الى تجويف البدن كالمعدة والامعاء **قوله** والات النفس من الحجاب والرية وقصبة الحنجرة **قوله** ابرد كان اروا فذلك لاطفاء الحرارة الغريزية سريعا وذلك بالقوة على دفع ضرباتها **قوله** ليستفرغ المنى الخ لان هموم الرطوبات والارواح اليه **قوله** على سرعتها كذا فى النسخ الظاهر تذكير الضمير لان الانية تقتضى بالبلة والرطوبة **قوله** لاجل استفراغ الرطوبات وكون الحجاب خاليا **قوله** بالتحليل وذلك لان الادوية المسهلة تكون فى الاكثر حارة والحرارة الغريزية اذا استولت حللت الحرارة الغريزية بيسر كونها تصيفة قيل لاجل استفراغ الرطوبات الصالحة التى هى مطيتها يتبع الطاعة اذا تحلل تنتقص بنقصان المحل **قوله** فلما ذكر من التاثير الاعضاء وارتفاع مساماتها **قوله** ويعقد فى المعدة

واسرعها فسادا واما شرب الشراب على الريق فلان الشراب اذا ورد على المعدة وهي خالية تبخرت عنه الى الدماغ ابخرة حارة وضبابات
ليبنة ولكونه فجة تصعد ابخاره فيفعل من مرارتها ولذعها فينقبض الدماغ وتشنج بخلاف ما اذا كان بعد الطعام فانه يغلظ الاعضاء قبل
حتى انه يوجب التشنج باضراره العصب فاحتلاطه الذهن باضرار الدماغ والذي مستعدا دائما باضرار الكبد لان الكبد اذا كان بعد الغذاء لم يكسر من
حدة الشراب فيمنع من كثرة تبخيره بخالطته به ومن سرعة نفوذه واما تعقيب الحركة فلان المعدة اذا تكون مملوة الحرارة فيشتد تسخين
الشراب لها وكذلك الدماغ واما العصب فيكون محتقنة اشد من سائر الاعضاء لان الحركة انما تكون به واذا كان الدماغ والعصب مشتغلين
بكثرة تضرر هما مما ينجر من الشراب من الابخرة الشديدة الحقنة والاعضاء ايضا تكون ملتهبة فيكثر تضررها بالشراب واما الجماع فلان بخرة
الدماغ والعصب يضعفها بالكثرة وكذلك تحتقن جميع الاعضاء واما عقيب المسهل فلان الاعضاء تجذب ما فيها بقوة وهو سريع النفوذ فيجذب اليها قبل
تفكك قوته فيسخنها تسخينا شديدا واما عقيب الحجام فلما يكثر التحليل في البدن فيجذب الشراب بقوة ليستخلف ما انحلل وهو ملتهب مشتعل فيكثر
تسخينه وتضرر به واما على الفاكهة فلانها عدة لكثرة الرطوبة سريع الفساد والشراب يفسدها والاعضاء فيكثر الرطوبات الفاسدة العيدة الهضم مع الحرارة في البدن
وذلك مما يورث الصفوة خصوصا البطيخ فانه سريع فسادها فان لم يكن بد من شرب الماء لشدة العطش فقليل اذ كل كثير عدو الطبيعة

فان رطوبة الفاكهة رديئة فجة غليظة اذا اختلطت من رطوبة الماء وزادت كما وجاءت الحرارة الغريزية التي في اعضاء الهضم ان تفعل
فيها كما هو حقها فبقيت فجة غليظة واذا اشتغلت الحرارة الغريزية عن الفعل فيها عملت فيها الحرارة الغريبة وعفنتها وافسدتها **قوله** واسرعها فسادا
لكونه رديء الكيموس سريع الاستحالة قابلا للعفونة مع كون حرارة المعدة ضعيفة لاجل شرب الماء **قوله** اي حالة تبخرت اذا علت حرارة المعدة
فيه الجوة رقيقة خانقة كفم لكونه حارا **قوله** لانها لها لكونه منبتا للاعصاب **قوله** فينكيها لنفوذها باسرع صرافته كيفيتها الحارة **قوله** باضرار الدماغ
لكونه حارا او كون العصب باردا **قوله** باضرار الدماغ وذلك لان الدماغ بطبعه بارد المزاج فان كان الشراب صرفا باقيا على حرارته كما كان
يزيدني ضعفه لاجل اليبوسة مزاج حار يبوسي الى السلم واختلاط الذهن وان كان ممزوجا بزيد في برد الدماغ ويوجب سوء مزاج بارد يموتي الى الفكر
اردا بسات مع ان الدماغ قلما يخلو عن فضول لزجة لانه لبرد مزاجه لا يقدر على تحليل الفضول المتولدة من غذائه وتفضلها فاذا استعمل الشراب اسرع
سيلها واوجب الدماغ لزوجتها بالرطوبة البالة الموجبة للاختلاط واذا استعمل مزوجا يزيد في الاراخاء والبلة وكلاهما الحركة الفكرية وهو الاختلاط
**قوله** والذي مستطارا اي ذو مستطار يا الكبدي وهو الاسهال الذي من قبل الكبد ويكون خروج الدم فيه دفعة من غير خراطة وخروج امم
دما عضاء او شبيه بغسالة اللحم الغير لا يخالط غيره وربما يكون مع الطحال وخروجه في ناحية الكبد واما ذو مستطارا يا الموي فخروج فيه الدم بالتقطير
خراطة وخروج **قوله** وكذلك الدماغ يكون مفرط الحرارة والحركة فيشتد حرارته مستعينين للشراب له **قوله** لان الحركة الخ فان التعب هو الحركة الغير
فيتحرك اولا وتحركه يحرك الاعضاء **قوله** منفعلها به اكثر اما نحو تها فلكون الجماع من قبيل الحركات البدنية بل النفسانية ايضا **قوله** وسخونته
اولا لان الدماغ لكونه اصلا لخزانة الحس ثم الى التعب لانه بنت من الدماغ ثم الى سائر الاعضاء واما الضعف فلخروج افضل الرطوبات البدنية
بها ايها مع كون الروح بها لتلك الجهة الخروج **قوله** تحتقنه حينئذ بقوة اي حين خروج الرطوبات بالمسهل تجذب الاعضاء لاجل الخلاء **قوله**
في البدن الخ بتفتيح السام بحرارة الحمام وتزوال الدرن من السام **قوله** يستخلف اي البدن بالشراب لكونه غذاء البدن **قوله** فلطبيعة

**من كون ضيق المراس امتصاصا** ليسخن من حرارة البدن حيث كان قليلا وطال ان كان مرهبة على الفم والمرئ والمعدة فلا يصل اليه برده الى الاعضاء بخلاف ما اذا غلب الماء عباقان برده يكون مفرطا لا يقوى حر البدن على تسخينه بسرعة واما الاشربة الدوائية التي يراد منها تعديل المزاج او تفتيح السدد او تليين الطبيعة ونحو ما يشبه ذلك فيجب ان يكون استعمالها قبل الطعام ليصل الى الاعضاء بسرعة ولا ينكسر قوتها باختلاط الطعام والتي يراد منها تقوية فم المعدة او منع البخار المتصعد من المعدة الى الراس فيجب ان يستعمل بعد الطعام بثلاثة ارباع ساعة عن فم المعدة سريعا **وكثيرا ما يكون عطش من بلغم لزج** في المعدة يتشبث ويتلزج بجلدها وهو لا يغسل ولا يذوب بحر الحرارة المعدية بل يزداد بها غلظا ولزوجة لتحليل رقيقه فتشتاق الطبيعة الى الماء ليستنقع فيه هذا البلغم ويخف واذا شربت عليه الماء مرة او مرتين لم يغسله بل كان الماء ينفذ سريعا قبل ان يغسل فيه البلغم لذلك لا علاج فيه لا بد من مدة تامة يستنقع فيها في الماء فيطلب الماء مرة اخرى وهكذا الى ان يغسل عن اخره **او بلغم مالح فيها** يلذعها ويهيجها فتشتاق الطبيعة الى الماء ليغسله ويزيله عن موضعه يسيلان الماء وجريانه على سطح المعدة وهو لا يغتسل ولا يزول بشربة او شربتين لتفوذه

---

حيث لا يقدر الطبيعة على التصرف فيه **قوله** من كون ضيق المراس الخ فان لم يحصره ذلك فليضع شقيقة على الانامل مضمومتين ويشرب من وراء قدام او جسم صيق ويتناول الماء يسيرا يسيرا **قوله** ليسخن الخ وانما شرب الماء وبهذا الخط ليسكن عطش الفم والا فان كان الطلب منبعثا بسوسة او حرارة فيها وخصوصا اذا كان الماء باردا وآنيته مثل ذلك ينتفع به صاحب حرارة الرية لانه يطول نزوله ويطول زمانه ربما يسخن شيئا يسيرا منه الى المعدة فيرطبها وليكن حرها **قوله** عباقان الصراح العب فرو بان خوردن آب وفي الحديث الكباد من العب والحمام ليشرب الماء عبا كما تعب له واب وهذا التفسير اولى واوضح مما نقل من الكنز عب آب خوردن بي بكند **قوله** فان برده يكون مفرطا الخ بحيث يطفئ حرارة المعدة ويبردها وخصوصا لمن يحتاج الى زيادة الحرارة لاذابة مادة العطش او الى استنشاق الهواء البارد لتسكين العطش الكائن قال الشيخ في القانون ربما كان العب بجوا العطش ثم ليسخنه فيزيد في العطش اضعافا مضاعفة **قوله** او ما يشبه ذلك كالطفاء الحرارة وتحليل الرياح **قوله** ينقد الخ اي يتفتت في الماء سريعا **قوله** البلغم الخ يعني به البلغم الغليظ اللزج **قوله** يستنقع فيها اي في تلك الحدة وارجاع الضمير كما وهمه البعض الى المعدة يستدعي خلو الصفة عن ضمير الموصوف **قوله** عن آخره هذه عبارة مشهورة مستعملة في مقام الاستثناء والاستقصاء فقد قيل في تقديره انه متعلق بمحذوف يناسب ما قبله اي انحلالا ناشئا عن آخره ولا يخفى ان انحلال الآخر يستلزم انحلال الجميع وقيل تقديره عن آخره الى اوله وفيه ان الشائع اذا قيل الى الغاية من الابتدائية لا من قيل عن جميعه تعبيرا بالجزء عن الكل وقيل تنبها على آخره فيفيد العموم والشمول فاورد عليه بانه يوهم خلاف المقصود لان التباعد عن الاخر كما يكون بعد المجاورة عنه يكون قبل الوصول اليه وقيل مجازا عن آخره وفيه ان مجاوزة عن آخره مغاير لعبهم الا ان يعتبر تضمين معنى التعدي او المجاوزة فيفيد ان المقدر من اول الامر التعدي والمجاوزة عن آخره الى اوله **قوله** وتحرزا عن تحريك المادة **قوله** ويسخنها بتجفيف ما فيها من الرطوبة **قوله** ليغسله بصيغة الماضي الكثير الغسل

محنته ولطافته فى جرم المعدة فلا ينال العطش الى ان يزول عن اخره وكما هو على هذا العطش بالشرب يزداد لان الماء يزيد فى غلظ ذلك الباقى فيخرج كونه معطشا بالزوجة او الماوحه معطشا بالغلظ فيفان صبر عليه ولم يشرب الماء الذى يخفف الحرارة المعدية ببرده ولم يمنع من النضج الغليظ الطبيعة بتسخين الحرارة المعدية التى قد اشتدت بالعطش المادة المعطشة واذابتها فسكن العطش من ذاته ولهذا السبب كثيرا ما يسكن مثل هذا العطش بالاشياء الحارة كالعسل لانها تذيبه وتقطعها وتلطفها وزبالها وخير الشراب ما طاب طعمه اى يستذيذ الذوق لان الطبيعة تقبل عليه وتتصرف فيه تصرفا تاما وعطر الرائحة لان ملائمته للنفس وتغذيته للروح يكون اكثر وصفا لونه لانه يدل على

خلوه من الاجزاء الارضية الكدرة

ارجا يشير الى الماء والطبيعة **قوله** بحرة الخ لاجل ملوحته وحرارته **قوله** هذا العطش اى العطش الكاذب **قوله** معطشا باللفظ الذى هو كالماء الماء البارد يزيد فى برودة الخلط البارد ومن شان البرودة التغليظ والتعجيم والطبيعة تروم بالنضج ليسهل فذلك الخلط والنضج لا يحصل الا بترقيق ما غلظ والترقيق يعاون عليه الماء المقروم بالطبيعة بطلب الماء فيحصل العطش **قوله** ولم يشرب الخ اى على العطش الكاذب وخصوصا اذا تأمل عليه **قوله** من ذاته اى من غير حيلة اخرى **قوله** كالعسل وكذا السكر بالجلاب **قوله** وخير الشراب الخ اعلم ان الاطباء الاقدمين باقتضاهم الاطباء المتأخرين من الاسلاميين وخصوصا الشيخ والمصنف قد بالغوا فى مدح الشراب وبث منافعه للطبيعين احدان الشراب لما كان حائزا لتلك المنافع الجليلة والفوائد الجزيلة فلم حرمت فى شريعتنا وابيحت فى شريعة موسى عليه السلام نقول ان خواص الاشياء ومنافعها قد تتغير بتغير الادوار والازمان فكم من دواء كان نافعا لبعض الامراض فى زمانهم وقد يحتاج استعماله فى هذا الزمان لغائلة عيطته فيه فكذلك الشراب فى دورنا وزماننا لكونه حارا يابسا قد يضر مضرة كثيرة بسبب مزاج شاب حار المزاج بالمرة كما ادرك قال الفاضل الكيانى وجدت فى زمانى وهى سنة ثمانين وثمانمائة بعض الاطباء قائلين بانا لا ندرك منفعة الخمر وبعضهم قالوا ندرك ضررا فيها وتجربت وتفحصت حال المشتغلين بها والمشتغلين للاستاذ ولهما متوافقين فى عدم نفعها ولعل اى عدم نفعها من بركات نور نبينا صلى الله عليه وسلم حيث انها تحدث كيفية تغلب فى امزجتهم بفرط اللطافة والذكاء وخفة الارواح فيهم ولذلك كل من ازداد ايمانه نورا ازداد ذكاؤه وادراكه فازداد مضرة الخمر فيه بهذه العلة الخمر فى زمان نبينا عليه الصلوة والسلام فعلى هذه المنافع المذكورة فى اسفار الاطباء كانت فى الزمن القديم واما فى زماننا فقد انتفت الخمر فكما فى المدارك انه نزل فى الخمر اربع ايات نزل بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا وكان المسلمون يشربونها ويبيعونها ثم حلال ثم ان عمر ونفرا من الصحابة قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم افتنا فى الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزل يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير وتركنا اخرون ثم دعا الحجد بن عوف بن عوف جماعة فشربوا وسكروا فاقبل بعضهم فقرأ على بعض ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزلت ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقل من يشرب منها ثم دعا عتبان بن مالك جماعة فلما سكروا منها تخاصموا وتضاربوا فقال عمر اللهم بين لنا فى الخمر بيانا فنزل انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال انتهينا يا رب ثم فصل فى المنصرف هذا المتخاصم والمتضارب حيث قال شربها عمر فاقتدى به عمر مشيخ بدر راس عبد الرحمن بن عوف ثم قصد بنوع على قتلى بدر شعر الاسود بن يعفر ○ وكاين بالقليب قليب بدر ○ من الفتيان والشرب الكرام ○ وكاين بالقليب قليب بدر

وهو الذي يهضم وازداد غلظا وتكون الاجزاء المنفصلة عنه عند عدم الهضم اغلظ فيعسر فصل تلك الفضل الغير المهضوم كذا يحلل الاجزاء المنفصلة عنها فكثيرا ليس لما يتولد منه دم كثير مثل ثفلة مائية خصوصا الحلو لكثرة ما يتولد من الدم ولان اقبال الطبيعة عليه لتبلغ الاعضاء له يكون اقوى واشد وليكن من تسديد السيال مرة والكبد على حذ لكن الاعضاء لحمية له تهضم ايا ما قبل هضمه وهو غليظ كثير الاريتة وهو ايضا يغذي الاعضاء بسرعة لانه شراب وعرق الكبد بتة جدا فيسد مسامها فيضاد الشبان لحرارة مزاجهم والمحرورين الشراب الابيض الممزوج قبل شربه بمدة وعنها الشيخ بساعتين والمصنف بست ساعات وذلك بعد الهضم وبعد هضمه يشتهي على قعر الماء الى عمق اليد بث واطرافه الكثير الماء اما الابيض فلانه اقل حرارة مرجع امتن الشراب وما الممزوج فلان اقل حرارة كذلك يدوم ملائمة الاعضاء فيكون قحيته ما منعف ما كر تها الماء فيكون ميل الى البرودة والرطوبة لما يغلب عليه الماء فهو اقوى تغذية وبسببه ومبرد مرطبا يصل الماء الى الاعضاء فيولد لها بعد مزاجهم والمشايخ بدن مزاجهم لا صفر لان حلو الاصفر اقوى تغذية بالجرارة التي المزاج لعلا الاصفر اقوى فينضج القوة الغضبية البلغم الغليظ الذي فيهم كثيرة ويقهرها تهم الغريزة الذي فيهم ضعيفة وما المزموج فليس طلب لهم واعضاؤهم لا صلبة اذ الليبة غالبة عليهم لما قلة الماء فلكثرة الرطوبة الغريبة فيهم فان اراد وا الشراب المتقن والسمين فالاحمر لانه اغلظ ولكن يسوء اقل كثيرا فيتولد منه دم كثير مثلين ودع الشيخ

ولذا ترتك غسون الدباغ لجدة كانت بطيئة النفوذ فلا تحلل بسرعة قوله وهو انما يهضم وذلك لان الشراب قلما يخلو عن كمونة تبقى قليلة يضع قوله ثفلة مائية بخلاف الريق فانه اقل تغذية منه قوله سبانخ عروق الكبوخ راى الماء ساريقا وفي الكبد نفسها قوله لان الاعضاء الخ سيما الكبد لان الكبد لاشتيا قها الى الاشياء الحلوة يجد الشراب الحلو بالشوق المطبع فاذا جبذ تسيل الهضم فاتفق عروق الضبقة عن النفوذ فوقف وحصل به السدة وخصوصا اذا جبذ شيء من غذا قبل الهضم وخصوصا اذا كان الشراب حديثا قوله وجاء للبان اي الدين من الهواء والوقوف قوله والمحرورين المراد بهم من كان لا يغير من الشباب قوله بست ساعات الخ لعل المعتبر بالتجربة ان هذه المدة تقضي لتعدله وتبريده او لان هذه المدة ربع الدور قوله فانه اقل حرارة وذلك لبياضه وقد قال الشيخ ان الابيض الرقيق انما يوفق المحرورين والصنع بل بما يرطب فيسكن الصنع الكائن من التهاب المعدة قال المصنف شد حرم مراد الشيخ بهذه الرد على من يقول ان الشراب ضار بالمحرورين لان من شانه التسخين وبحاره حار وذلك مصنع للمحرورين وجوابه انه ليس كذلك بل بما يرطب فيسكن الصنع الكائن عن التهاب المعدة وكان بعض العلماء من اصحابنا اصابه صنع مبرح دام به سنين فكان الاطباء يحمونه ويباحون له المستلذات والاطريفلات ونحوها وهو لا يحد بذلك لتزيادة الم وانفق مرة ان غلب عليه شهوة الجبن الحامض فحمي الكلية فسكن بها صنع الا انه عاد بعد ساعات لكن لما وجد بعض الراحات بتسكينه في الحال لازم الاعتداء به مدة ثم انه بعد مدة اقدم على استعمال الشراب الممزوج قبل ان الصنع الخ وصح من استقامه كلها وكان ذلك الصنع به من مرارة المعدة واحتراقها لما كان يحصل ان يستحيل الى المرار سكينه فاذا استحال عاد الصنع قوله ولانه رقيقة اي متراخ المادة بعد الكيتة قوله بالحوة الرقة ونحوه قوله لانه اغلظ وغلظ القوام لغلبة الارضية بلام الاعتداء فان المعتدا كثر في بخلاف الرقيق والابيض بست الاجزاء الغاذية قوله ولان يوسنه اقل الخ بخلاف الاصفر فانه يعطي استحالة الى الدم الغاذي المعتدل لغلبة حرارته لانه يولد المرار كثيرا

وهما احتمل من الشراب لان حاجته اليه شديدة لنضج فضوله وتقوية حرارته الغريزية وتفتيح سدده وادرار رطوباته الغريبة و ترطيب اعضائه الاصلية لكن لان حدة واعصابه تكون ضعيفة لاحتمل كثرة الشراب خلاف ذلك قال وهما اخص وجنبة الصبيان ومن الذين زمن النمو ويتبعين الطفولية الى سن الرهق لان حرارتهم كثيرة ورطوباتهم ضعيفة لا تحتمل اخماع حرارة الشراب مع حرارتهم ولكنها تحتمل تبريد رطوبة الشراب ولان اعضاءهم لعصابهم ضعيفة لكثرة رطوبتها والشراب يزيدها ضعفا ويشوش افعال الدماغ ولان مفاصلهم واعضاءهم رطبة غنية عن ترطيبها الشراب فليس في ابدانهم مرار كثير حتى يستدعي البول من الشراب فضرة الشراب فيهم كثيرة ومنفعته غير مطلوبة وعديله في الشبان لانهم لقوة ادمغتهم واعصابهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم اليه ليست كثيرة لان رطوباتهم ليست بمفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة فيهم غير موجودة وحرارتهم الغريزية كثيرة قوية تماما يستعمل الشراب اعتدال الغذاء عن المعدة اي وقت شاء في الاغتذاء وهو بعد كمال الهضم كما شرح ينتقل الغذاء الى الاعضاء ويبذرقه ويسهل ما في عضوه وانما في خلل الاكل عقيبه فضل لتنفيذ الغذاء على حاجته فيحدث السدة فانه مع ترفقه ويذرقه لمرة قوية تفذو الاعضاء ايضا

---

قوله احتمل الخ مفعول معه اي احتمل مزاجه من الشراب في جميع الطعام لا المعتدا ومسكرا لان المسكر يورث الصرع ويوجب للامراض الرديئة وخصوصا من عند اضعاف

قوله الطفولية وهي من الولادة الى وقت استعداد النمو قوله آخر سن الرهق وليس سن الغلاية وهو عند الشيخ ما قبل اربع عشرة سنة وقيل خمس عشرة في الغلام وفي الانثى من قبل تسع الى كمال العدة قوله لان حرارتهم الخ قال السيد لقائل ان يقول لو كان كذلك لكان المعتدلون بالمزاج يحتملون الشراب لقوة حرارتهم الغريزية واستمالة بدنهم كذلك قوله ولان ادمغتهم الخ هذا الوجه للمعنى شرحه ثم قال ولقائل ان يمنع الملازمة في الشرطية بكليتها الكبرى في القليل لان ضعفاء الدماغ يجوز لهم استعماله قليلا مزوجا باتفاق الاطباء قوله الشراب يزيد بامتلائها الخ ومع ذلك يحتمل سطوبا تهم الاصلية ومع ذلك يحتمل الزيادة من الرطوبات قوله لكثرة الشراب كثيرة الخ زيادة الحرارة والرطوبة في ادمغتهم واعصابهم وتشويش افعال الدماغ قوله ومنفعته غير مطلوبة اي ترطيب المفاصل وادرار المرار وانما يفيده دون غيره لان المرة لا طافتها تطلب تنقيتها وهو في ذلك بخلاف غيره بالعكس قوله لانهم الخ اي لاستعمالهم بعد انضمامهم لانهم يحتملون كثيرة المرة او ستهم الخ الجمل استعمالهم بعد الاعتدال بحيث لا يورث المسكر تخيلا لان يوسيهم ليست بمفرطة حتى يحتملوا الشراب كثيرا قوله غير موجودة فلا احتياج لهم الى تنفيذها بالشراب قوله عند انحدار الغذاء من المعدة اي الغذاء الصالح للبدن وهو الكيموس واما الكيموس الفاسد فيشوش بالشراب بل ينبغي ان يستعمل بعد ما يورث السدة من كل غذاء اكل بعد هضم الجميع لانه حينئذ الكيموس الصالح للبدن وهو الذي ان ترفق به في خلال الطعام الجيد فان تنفيذ الغذاء الذي غير الصالح تغيير الشيء تنفيذ غير المطلوب وكذلك الغذاء الصالح قبل الهضم لان الحاجة الى الاعضاء الرديئة داعية بها تهامع الشراب بل الاخلاء مستعدة للتنفيذ كذا في القانون وشرحه للجغميني قوله وبذرقه وكذلك بعد قوله في جميع ما ذكر الصفوي الشيخ الكبير والعروقية والعصبية لتقوية الحرارة الغريزية التي هي اصل

ايضا بحرارته قوة فيصير بالغذاء المحتاط به فالمعتود قيل المضر على ان المعتادية قد ينتفع باستعمال ما تعين على الهضم
بحرارته وبيوسته وهو لمقدار القليل وفي ذلك كلام لان المعتاد قليل فيضم الغذاء في معدته بدون الشراب لا بمقدار ما يقوى على التغذية للغذاء
قبل الهضم وهو لمقدار الكثير وادام السرور يزايد واللون يحسن بزيادة حمرته واشراقه والبشرة تلين والجلد يربو و
الحركات تنبسط والذهن سليما فلا تخف من افراطه في الشراب اذا زال السرور وفارق البدن وداميته بحركة الروح الى الخارج قليلا قليلا وذلك
انه كان كثيرا اذا كانت البدن كثيرة وبقصد صاحبه معتدا لم يلج اذ لو كانت قليلة لم تف بالانبساط الى الخارج مع كونها في اقصى المقدار الذي ينبغي فيختل به
وضعية البدن وكذا نزعه لا ينبسط ولو كان غليظا لم يسهل حركته الى الخارج لانها لغلظها لا يسهل المس وتكون ايضا ثقيلة بطيئة الحركة ولو كانت حارة
لم يسهل حركتها ايضا بسبب لاجزاء الغليظة الارضية التي فيها ولو كانت تلك الاجزاء الارضية مظلمة موحشة للنفس كحمر السوداوين فيتبع الروح الداخل ولو كانت باردة
الزم لم يسهل حركتها الى خارج لان البرد يجمد ما بقي من الحركة ولو كانت مفرطة الحرارة لم يكن حركتها الى خارج قليلا قليلا بل دفعة ويكون صاحبها مستعجلا
للغضب لكثرة اشتعالها وسرعة حركتها والشراب اذا شرب باعتدال يعمل الروح

---

قوله اليه المحتاج الخ كحلاوته وعطريته قوله وهو المقدار القليل الخ المعتدل قوله دام السرور الخ واعلم ان بعض الاطباء قدروا الاحتياج
من الشراب بالوزن ليضبط بحلال حس الذوق ولما كان ذلك التقدير مما لا يختلف باختلاف الفصول البلدان والاستعداد
عنه المعدة وقال في تقديره ما دام السرور قوله معتدلة المزاج والعوام اليه قوله لا يتباطخوفا من خلوه من المقدار الواجب قوله فيها
الخ قال المصنف لذلك لا يسهل السرور لغلظ الطبع الا بزيادة قوله ويكون ايضا ثقيلة اي مع كونها عسيرة الحركة الى الخارج لو حركت
تكون ثقيلة الخ قوله بسبب الاجزاء الغليظة الارضية الثقيلة المائلة من سهولة الحركة قوله مظلمة موحشة لمضادتها بالطبع للروح الحي
جوهرا لطيف الخ قوله كما في السوداويين فان اصحاب السوداء دائما كآبتهم ودمهم لا يحاب السرور والفرح والخزن والوحشة والغلظة في الروح الحيواني
كل منها آثار نفسانية لا آثار الآخر قوله الخ داخل يحصل به الخزن قوله باردة المزاج كما يكون للمغلوبين واصحاب الامزجة الباردة جدا قوله
ثم من الحركة اللهم الا اذا كان الحرك قويا قوله على دفعة ذلك لانه اذا زاد عن الحد حرك قوة الى خارج تحركت الخ بشاكه ودفعة قوله مستعدا
للغضب ولذلك الحرورون اصحاب المرة الحارة قد يعرض لهم الغضب عند فصول الاسباب المفرحة قوله اذا شرب باعتدال اذ الشراب
ان كثيرا وان لم يتواتر يحصل في بعض المعدة سدد ارضية وفي بعضها غلاظا فاكد لما في القانون قال الشارح اما المعدة الخ يحصل الشراب فيها
صفراويته بعد زمان كثير قوله جدا ذلك لشدة حرارة الشراب وقد علمت ان من شان الاغذية الغليظة ان تحصل في المعدة الحارة وخصوصا مع كونها
مستعدة للغليظة بسبب حرارتها ويبوستها صفراويا اما كون هذه الصفراوية لان اصحابها غير قابلة للبلغم الا قليلا لان البلغمي ان كان عدمت الصفراء في
بدنه واما المعدة تحيل الشراب فيها غلاظا فلما ذكر في حاشية المعدة الباردة جدا فان عسر هضمها اذا تصرفت من انضاج الشراب
فاذا جرى طبائع غريبة خاصة بها يحيل بسرعة وذلك شاهد في الخارج فانك قد تصرف فيه حرارة المعدة فيه تصرفا لا يخفى
ان حرارة المعدة الباردة جدا في المعدة عظيم لاحداثه في المزاج السيئ الخلط مادة موافقة لرداءة المعدة وتسخين بارد في كلام الشارح قوله

متصفة بهذه الصفات ذات كثير لاستحالة اليها فيكثر مقدارها ويلطفها بحرارته ويزيل كدورتها فتنفعه
ويسخنه بحرارة الغير المفرطة ان كانت باردة ويكسر حرارتها ان كانت مفرطة فيها يصحح من كائية فيذلك فتح شهية
اضعف الفم لشدة استعداده كله واذا افرط في الشراب استولى المرطبي على الروح وتقلت عن الحركة الى حاجز والسنة
الاستحياء لا عضاء فلا يلبث ان يقع الروح فيها فيزول الفرح مع ان صاحبها لا يفهم شيئا من الاسباب المفرحة والعامة فاذا يكون
فرحه لا يكون ان يكون اثره اقل من عشر ما يحس الاون فلانه انما يكون من دم كثير رقيق صاف معتدل الحرارة يتولد منه
روح بهذه الصفة فيفرح لذلك الدم والروح الظاهر البشرة ويحيث للون بريق وحمرة وضاءة واذا كان الشراب باعتدال تولد
دم وروح بهذه الصفة واذا افرط فيه كثرت الرطوبة وغمرت الحرارة الغريزية فيبرد الدم والروح ذلك عن الخروج الى الظاهر
وكذلك لين البشرة وانتفاخ الجلد انما يكون بخروج كثير من الدم والروح الى الظاهر وانما تطل الحركة فانما يكون لانتعاش الحرارة
الغريزية وقوتها لاعضاء بالحرارة المعتدلة كما فرط تبرد الحرارة الغريزية وتخمد وتعجز الاعضاء عن الافعال فانما كان اذا لم تستوف حركة الروح ولم يتصرف
الاجزاء لم يسل الدماغ والروح الذي فيه بالاجزاء الرطبة فاذا اخذ النعاس يغلب والغشيات يقوى والبدن والدماغ يثقل والذهن يتسوس وتحركه
يسترخي فقل وجب الترك لانه بلغ الحد الذي فرط انتعاس فلا يخلو اما ان يكون من استيلاء الدم من الرطوبة المترادفة عن كثرة الاجزاء الرطبة او الغثيان فلا بد ان يكون من ملء
المعدة مدة يطفو الى فمها وامتلأ البدن والدماغ فلا بد انما يكون عن كثرة الاستلاء من الرطوبات واما من فيض الذهن فلا بد انما يكون عند امتلاء الدماغ فهو لا محالة

---

واذا افرط في الشراب الخ وكل كان الروح متصفة بهذه الصفات تم ويتأتى به السرور الواجب لجميع هذه الصفات في
الروح هو الشراب المعتدل الشرب لانه كثير الاستحالة الخ قوله فلذلك يفرح شارب الشراب الخ قبل ان الشراب المعتدل يعمل صاحبها مستعد
للسرور لان روحه مستعد جيد الحركة الى خارج قليلا قليلا والمستعد الشيء يحفيه اسهل سبب يفرح فيفرح شارب الخمر الخ واما سبب يجاب الشراب في
والكرم وغيرة النفس ازالة اضدادها وهو الجبن والبخل والهم والفكر الفاسد فان هذه انما تحدث عن ضعف القلب وبرده والشراب يقوي القلب
ويسخنه كونه عزيزية فيوجب الشجاعة والكرم لانهما يعان لعدم الخوف من العيز قوله لاسباب الفرح حتى انه يفرح بتخيل المفرحات ويضحك قوله واذا افرط
بيان لقوله اذا شرب باعتدال قوله لا يفهم شيئا لاجل غلبة السكر قوله ان يحدث اثرا كما عرفت قوله لا عن مؤثر وهو اعتدال شرب الخمر قوله بهذه الصفة
اي الصفاء واعتدال الحرارة قوله لذلك اي لكثرة الرطوبة وغمور الحرارة الغريزية قوله وانتفاخ الجلد اي ربوه واعضاءه قوله من الدم والروح الى الظاهر
الشراب بما يولد بها ويحركها الى الظاهر قوله وعند الافراط كما في الشراب قوله وتخمد كما طفو قوله وتسترخي الاعصاب واذا كلت الآلة والروح
وتعاطل الحركات النفسية وهو انفعال من الحرارة الغريزية فان انبساط الحركة قوله كثيرة الاجزاء المتولدة من شرب الخمر الرقيق الذي هو الاجزاء الرطبة
يعني الا اذا شرب باعتدال قوله واما النقل البدن الخ قال ابن سينا النقل الذي يعرض النقل الذي اذيت فيها عن الاستدلال من الكلام
وهو المتقدم ان الشراب اصعب كثيرا من الطعام وصل الى هو فيه ان الشراب والخمر اذا اخذ افرط بترك الاعضاء قوله فيسيل
بخلاف من نقل مدة دوامه فيها ترى النقل الى المعدة الذي كثر من اجل ذلك الاستلاء قوله من الاجزاء فلا يستفيق الروح ان يحرك

واما استرخاء الحركة فلانه انما يكون عند ابتلال الاعصاب بكثرة الرطوبة **ويجب القئ** لانه يفسد مزاج المعدة ويسخن الكبد لكثرة ورودها وهو حار بالطبع ويفسد مزاج الدماغ بكثرة ماينفذ اليه من الابخرة الغير المنهضمة ويورث امراض العصب لما ذكر والسكتة لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث ينسد منها بطونه ومجارى الروح منه والموت فجاءة لامتلاء بطون القلب بكثرة ماينفذ اليه من الشراب لعظم منافيه وملائمته للقلب فافضل وجوه تدبيره هو القئ **والقئ على القليل منه ردى لانه يغصب من البدن ماينفعه ويضره والشراب بالاقداح الصغار خير من الاقداح الكبار** لان فعل المعدة فى القليل يكون اقوى فلا يفسد بل ينهضم هضما تاما **والتبعيد بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثانى افضل من المواترة** لئلا يحصل الادخال الاحصل ذلك لان ورود كل واحد منها يكون بعد انهضام ماسبق عليه **وينبغى ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من الازهار والمحبوبين من الناس والروائح اللذيذة العطرة الحارة**

**قوله** واما استرخاء الحركة الكلال والثقل فى الحركة ورفع السلاسة عنها **قوله** وحينئذ يجب القئ الخ واذا لم يسهل القئ وجهد فليشرب عليه ماء كثيرا وجدة مع عسل ليعين على القئ ويغسل المعدة ومن الناس من يسهل عليه القئ بالماء الفاتر ومنهم بالماء البارد وهم الذين معدتهم رخوة **قوله** لانه يفسد مزاج المعدة لان المعدة اذا امتلاءت منه حتى طفا الى فمها اثر تاثيرا قويا بحيث اخرجها عن مزاجها الاصلى وهو المراد بفساد مزاجها **قوله** من الابخرة اى الابخرة الموجبة للتخمة وتكدره ولذلك يبلد الاذهان وانما قدم الكبد على الدماغ لان اضراره بها بالجوهر وبالدماغ بواسطة التبخير **قوله** لما ذكر من نفوذ الابخرة الغير المنهضمة الى الدماغ الذى هو مبدء نبات العصب فيبتل العصب تبعا لابتلال الدماغ ويسترخى كما يسترخى الجلود اذا ابتلت والامراض التى يورثها كالسبات علية المصدر والشبه هى الرعشة فلذلك كثر مدمنيه يعرض لهم الرعشة اذا اشاعوا والفالج والتشنج **قوله** لامتلاء الدماغ لان الدماغ تضعفه يعجز عن تحليلها **قوله** من تلك الابخرة اى غير المنهضمة **قوله** بحيث اذا كانت تلك السدة تامة بحيث لم يقو الدماغ على تحليلها واما اذا لم يسد الشراب بالكلية بطون الدماغ ومجارى الروح كبيرا دم يكن السدة تامة وقوى الدماغ على تحليلها من غير انقباض فيلزمه الصرع قال المعترض السكتة اكثر من عروض الصرع مع انه يكفى حصولهما كون الامتلاء السادّ للدماغ اقل **قوله** وملائمته للقلب الخ لكونه من الادوية القلبية فيحدث ضعف القلب منه دفعة لسببيا لكثرة وانفتح قد يوجب الموت لتحريكه الدم وتسييله حتى ينفذ الى بطونه وذلك انما يتفق اذا كان الدم كثيرا وحينئذ لايبقى للروح مجال **قوله** لانه يغصب من البدن الخ من الغصب بالفتح المعجمة ثم مهملة ثم مستقيم ويتعدى الى المفعول الثانى بعن ومن كذا فى التاج وفى بعض النسخ ينقص وانما يغصب وينقص لان من الشراب القليل يعين على الهضم ويصلح الغذاء وينفذه فاذا تقيأها يكون كذلك فقد اخرج من البدن ماينفعه **قوله** والشراب بالاقداح الخ لعل المراد ان يشربه بعد انحدار الطعام وسائر الشراب بعد انحدار الاقداح الصغار مطلقا سواء شرب فى الابتداء او غيره ليكون فعل الطبيعة اقوى ولا يضعف ويقوى الطبيعة بكل منها وتزيد قوته على قوة فقول الملم اولى من قول الشيخ والابتداء بالاقداح الصغار اولى منه بالكبار لانه لاتخصيص للصغار على الكبار فى وقت الابتداء بل الشراب انما يكون بالصغار اولى الا ان يقال انه اذا ابتدأ بالصغار فانه يفعل حينئذ فى المعدة فعلا اولا فيسخنها ويقويها وينعش حرارتها ويذيب فضولها شيئا فشيئا واذا تم فعله وحصل النشاط فحينئذ لاباس باستعمال الكبار **قوله** ان يحف فى التاج الحف گرد بر گرد در گرفتن ويتعدى الى المفعول بالباء فيقال ولايناسب تفسيره گرد اگرد آمدن چيزى فانه متعد بنفسه **قوله**

او البادرة الجسب الخراج والسماع المطرب وقد رفع من المجلس كل مايغم ويقبض النفس كالوسخ وروائح الدخان والبخر والاصنان و
اللباس الوسخ القذر والكحل اللون ويغسل البدن والاطراف ويلبس الشرق وتسريح اللحية والرأس وتقليم الاظفار ويكون المجلس
مشرفا على البساتين فيحسن هبوب الرياح الباردة ومع الظرف من الاصداء وذلك لان الشراب يحرك قوى النفس ويثير كل
كل الشهوات او شهوات النفس فاذا لم تجد كل قوة من القوى الشهوانية مطلوبها قاذت وانقبضت فلذا قيل النفس حينئذ تقبض
بعدم مصادفة المطعوم الشراب كل القبوك لا تصرف فيه كل التصرف والواجب فيقل نفعه وربما فسد لعدم تصرف النفس فيه
وافسد الاخلاط الصالحة فكان ضرره اكثر من نفعه ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية اما النفسية فلا يمكن
ان يساويه فيها اي في تلك المنافع غيره فقد اعترف فضلاء الاطباء بانا لا نقدر على ايجاد ما يقوم مقام الشراب في المنافع النفسية
وذلك كالسرور وقد ذكر سبب ايجابه له وبسط النفس وهو حالة تكون صاحبها مقرا جاما من غير ان يكون له اقدام على الامور الهائلة وسببه
حرارة القلب للتسخين الشراب وكثرة مقدار الروح لكثرة مادته التي تتولد عنها وهي الشراب وسطوع نورانيته للطافة مادته وتطعيد
لها وقوتها بان يكون صاحبها مقدما على الامور الهائلة بسبب هذه القوة القلبية واشعاعها الروح والحرارة الغريزية وتفسيح لها في تشجيعها واذالة البخل والغم لان

قوله او الباردة كالورد والبنفسج قوله والسماع المطرب من الاصوات الحسنة والايقاعات الموسيقية والآلات المعدة لذلك كالطنبور
والرباب والبربط والعود والمزامير قوله كالوسخ في الاسنان فانه يحجب السوداء ويزيد بها تقبض النفس قوله والصنان هو نتن الابط وقيل
بفتح قوله القذر والكحل اللون يعني حريصين الوجه وسيا هرنگ فانها مناسبة للمرة السوداء من حيث السواد والكثافة قوله ويغسل كذا في النسخة المصححة
بفتح الغين المعجمة وشرح يغسل الخ اي في شرح وفي تقدير الفعل اي ايضا ان الظرف متعلق بفعل محذوف وهو شرع والاولى في تعلق الظرف الفعل الذي
قبل المعطوف عليه هو قوله وانما يستعمل الشراب لان قوله وبعد الخ معطوف على قوله عند انحدار الطعام والفاضل الشمني في هذا التقدير
بعد منع الفاضل السيد وقبض الشراح لما لم تنبه على المعطوف عليه قال تقدير العبارة واذا انتهيت هذه الاوصاف الحميدة فينبغي ان
لا تتناول شيء من الشراب الا بعد قوله والاطراف كالرجلين والوجه وكذا الاستنشاق والمضمضة والاستنجاء ليقوى منفعته قوله
تسريح اللحية والرأس التسريح شانه كردن فان تسريح الرأس بفتح سامه وتخليل جلدته بمشط الاجرة بسرعة التخليل قال المتولي في كتابه الكبير ان مشط
الرأس في كل يوم يصفي الذهن وينفع البصر جدا وخاصة الشايخ فان امتياس الفضول فيهم اكثر وتسريح اللحية ليس لنفس بل لتخليل من الاجرة وتمرك
الرأس من ذرات الشعر مشط راسه يومين حدث له من ذلك صداع وذلك لتعذر ان تخلل بالكلية المشط من الاجرة قوله نسيما وايضا منفتح الابواب
والكوى من جهة الشمال المشرق قوله اي شهوات النفس فاي قوة وجدت اسبابها انتشت وازدادت قوله كل التصرف الواجب من الهضم و
التغذية والتنمية الى الاعضاء قوله وافسد الاخلاط واوجب من المضار اضعاف ما يتوقع منه من المنفعة قوله عبرة من المخدرات والمركبات
قوله وذلك اي المنافع النفسية قوله لما ذكر بقوله واما تزايد السرور فلان السرور الخ قوله مفراحا اي كثير الفرح قوله ان يكون الخ احتراز عن
تقوية النفس لما يجيء حكمها قوله من غير ان يكون لها قوام الا قدام بيفتي كردن وركاري ودليري كذا في التاج وفيه احتراز عن تقوية النفس لما
يجيء حكمها قوله وسطوع نور ديدن صبح ونور قوله وتفسيح اعمها التفسيح بين وشرح كردن اميد قوله واذالة البخل يعني بالكرم

مرض ضعف القلب وبرده والشراب يقويه ويسخنه فوجب صحته لا مكان انتفاعه لعدم الخوف من فوات ما حصل له ويوجب الشجاعة لانتفاء لعدم الخوف من المكروه ويوجب الكرم لانه نافع لعدم الخوف من الفقر ويوجب ضد الغم وهو الفرح لما ذكر وازالة الفكر الفاسد لانه قاتما يحدث عن السوداء أو هواى الشراب نافع لاشياء للما يخولها التفريحه المضاد لا يحاش السوداء لانه يصفى الروح ويحسن فيه نورانيته والشراب والسوداء تكدرها وتحدث فيها ظلمة وسوداء ويحسن الظن والخلق لان سوء الظن وسوء الخلق انما يكون من السوداء وهو مضاد لها ويقوى الدماغ لان دماغه لا ينفعل عن ابخرة الشراب المترقية اليه للسكرة بل تقوى على تخيبة تلك الابخرة ومنعها عن الفوذ فيه وتحليلها لان نفاذ تلك الابخرة فيه يشوش الروح الى ان يقوى تلك الابخرة وتكثر فيضعف قوة الدماغ عن مقاومتها فاما ان ينفعل الدماغ القوى عن حره اللطيف الملائم فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله لغيره لان الشراب يسخن الروح والدم وهما يفيدان للدماغ وليسخنانه سخونة ملائمة لا يفسد بها مزاج الدماغ الروح بل يزيد فيها لطافة وسرعة حركة وسرعة قبول للانفعال عن المحسوس والمتخيل لتحلل الرطوبات المعلظة للروح المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة القبول للصور والمعانى وذلك يوجب صفاء الذهن فان صفاء الذهن عبارة عن استعداد النفس لاخراج الخط بلا وجدان تشويش وانتظار الى غير عن الوصول من المقدمات اليه فلذلك قوى الدماغ لا يكسر بسرعة ويسرعة السكر وطول بقاء قوة الدماغ وضعفه فان الدماغ الضعيف

---

قوله من ضعف القلب وبرده الذين يوجبان الخوف قوله وليسخنه سخونة غريزية قوله لما ذكر اشار بقوله لان السرور الخ قوله من السوداء المذكورة مدر للمرة السوداء والاخلاط الغليظة قوله لا يحاش السوداء الايحاش انده وغمين كردن كذا في التاج قوله ويحدث الخ حيث يحل عنه ابخرة متفرقة متميزة للنفس للائتها لها فتعدها وتزيدها قوله فيها ظلمة وسوادا لكما ان النار والدخان وكذا الظلمة توحش الروح وتنفره من خارج كما المواد السوداوية بظلمتها كدرة للروح منفرة لها موحشة ايا ما من داخل قوله هو مضاد لها الخ لكونه مدرا لها ومطفايا ايا قوله الترتيبة الى المتصاعدة من اعضاء الذهن قوله الجيدة التي يكون قوله عن مقاومتها فحينئذ تنضغط الارواح النفسانية متصاعدة تلك الابخرة المتصاعدة عن الشراب حينا بعد حين فتقبل جوهر الدماغ اثبالا لا تقدر قوة الدماغ على دفعها ويسخن واذا غالطت تلك الابخرة الارواح النفسانية كدرتها وشوشتها وحركتها حركات غير طبيعية والى نظام محفوظ ويلزم منه اضطراب الادوية في تلك الارواح وقواها من المرتسمات فتشوش اعمال الحس وسائر القوى الدماغية وهذا هو السكر وتوهيم اسكار الشراب دون باقي المركبات وبيانه ان نسبة هوائية الشراب الى ارضيته اعظم كثيرا من نسبة هوائية باقي المركبات الى ارضيتها ولولا ذلك لما كان الشراب يطفو على الماء مع كونه رقيقا سيالا مع ان شان سائر الرقائق ان يتخلل بالماء والاختلاط به لذلك كان الشراب خفيف الوزن لكثرة الهوائية فيه فتقل كل ما هو كثيف فيه فتجوز متصعدا بابخرة ولذلك من شان الشراب ان يطفو في المعدة ويسخن اذا كان كذلك وجب ان تصعد ابخاره اللطيفة جدا لقوة حرارته وغلبة الهوائية فيكون نفوذه في جسام الاعضاء سهلا والدماغ موضوع في اعلى البدن فيجب ان ينفذ اليه حينئذ بخار الشراب اللطيف الا ان في الدماغ ضرورة احتياجه الى مكان يكون فيه تخلى سعد من ذلك البخار الى جهة من الدماغ حركة الروح التي فيها الى مكان آخر ثم هذا البخار المنعطف من شانه التحلل بسرعة فاجانب من الدماغ تحلل ما فيه من البخار تحرك الروح الى تلك الجهة لاستمالة الخلاء ويضغط البخار المتصعد الى جهة اخر الروح التي هناك فيلزم ذلك حركات تعرض للروح النفساني غير طبيعية وهو السكر قوله طلائية

---

ای طلیعیة بهیة

كان قبوله للاعيق للشرابية كثيرا فيضطرب بصعد ويشوش حركته لحرارة تلك الابخرة وقوة احتمالها في المكان ويحدث فيه فرق نظر الروح وكدورته بسبب مخالطة تلك الابخرة الكثيرة اياه فتمنعه من التصاعد والانطفاء بحرارة معاونة للاخراج الطبيعي فيكون عاجزا عن هضم غذائه فيكثر فيه الدم وعلامات فضلية وحرارة للشراب تحركها وتبخرها فيصير تلك الابخرة معاونة للابخرة الشرابية في تغليظ الروح ومزاجه فيكون اضطرابه وتشويشه في الحركات اكثر واما الشراب النيئ فانها وان امكن ان تستفاد بغير هذه المعاجين والمركبات فذلك بعسير لفقدان بعض مفرداتها وذلك كتحسين اللون وانارته وتبريقه واشراقه مما يتولد عنه دم لطيف مضيء لكن ذلك وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها بالجزء اللطيف وافتتاح الطرق بتسخينه وتلطيفه وازالة لاقها لترقيقه وترطيبها وتفتيح المجاري لرقته وقوة النفاذة واذا التسلتها وتفتيح المسام وتقوية الهضم بحرارته وتكثير الروح لكثرة ما يتولد منه للطافة الجزء اللطيفة روحية وتلطيفها من الابخرة الغليظة الكدرة لحرم اللطيف وانارتها وانارة الدم وتنقيته بتحليل ما فيه من الفضول وافتضاح المبلغم وتلطيفه وادرار الصفراء لانه قوي الادرار للحرارته وكثرة مائيته لكن غير المرة لايطاوعه في ذلك لان المرة لطيفة وترطيبها بكثرة مائيته وتعديل مزاج السوداء بحرارته ورطوبته وفتح عاديتها لمضادته

بسخونة الحرارة الغريزية التي في الاوراح قوله كان قبوله الخ وذلك لسخافة جوهره وضعف مزاجه مع كونه محتقنا بالاعضاء فيعسر تحلل ما احتبس منه لمنع تلك الاعضاء المحيطة به بخلاف المعدة والكبد والمسارايقا فانها وان كان الشراب ليصل بحر بزلها الا انها كالمجاري له وما احتبس جزءا من الدماغ واما القلب فمنع كونه اصلب الجرم ليصل اليه الشراب منهضما بعد ما تصفى جوهره قوله للابخرة الشرابية المتصاعدة من تنور البدن اليه قوله وتشويشه في الحركات اكثر اذ لاشك ان تلك الرطوبات الفجة اذا احتبست مع بخارات الشراب اعانتها بالضعف الدماغ وسرعة السكر واعلم انه ربما توافق المعدة الدماغ في القوة والضعف فالمعدة القوية تهضم الشراب سريع ويقل مكثه وتحجزه فيها والمعدة الضعيفة حالها بخلاف ذلك قاله الجيلاني قال الشيخ ومن كان يحمده ومن يضيق في الشتاء نفسه فلا يقدر ان يكثر من الشراب في الشتاء اي اذا كان الصدر ضعيف القوة او نحيف الجوهر متقلقا متضررا من برد الهواء الشتائي فيحصل له جمود وضيق ولا يقدر على استنشاق الهواء لا يقدر الصدر على استنشاق الهواء الخ قالوا لانه اذا مس سوء مزاج بارد في الحجاب الفصل فيسير عليها الحركة في برد الشتاء والشراب يرخيها فيعسر الحركة لاجله اليه فيضيق النفس والمأمن المسلم في مجاري النفس ويزيد الشراب سيلانه ويضيق النفس ثم قال ومن اراد ان يكثر من الشراب فلا يتوان من الطعام ليحصل في طعامه مايدرفان عرض امتلاء من طعام او شراب فليقذف في قيئه وليشرب باد الحل ثم يقذف اليه قوله تحسين اللون الخ وتحسين البدن وتسخينه وتصفيته الذي من قوله لما يتولد عنه اي عن الشراب حال كونه مراعيا فيه القوانين المتقدمة قوله وتقوية الحرارة الغريزية وتقوية القلب والمعدة واشباعها قوله وقوة النفاذة وذلك بتغذية الغذاء في جميع البدن بتبريقه له وبذرقته لما فيه من قوة التلطيف والتسخين قوله وازالة السدد بالحرارة اللطيفة المتفرقة لكائن الحاجز من المواد السادة قوله بحرارته وتسخينه المعدة وتقويتها وازلاق ما فيها من الرطوبات الزجة بالمائية قوله واشتاج البلغم بحرارة اللطيف قوله وتلطيفه ترقيقه قوله وادرار الصفراء في البول وغيره من طرق الاندفاع من

لمضادته مقاوي الآثار وغرائبها لآثاره ترفعها ويليها منبهات الطعوم والروائح ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية اكثر من القوى
النفسانية اما القوى الطبيعية فلانه يقوي المعدة بحرارته اللطيفة فيفيد الغذاء الى الاعضاء ويدر الصفراء ويقطع البلغم و
يهضمه ويرقق السوداء ويضادها ويسخن البدن ويحسن اللون وينعش المجاري واما القوى الحيوانية فلانه يقوي القلب وينعش الحرارة الغريزية ويكثر الروح
ويلطفها وينورها واما القوى النفسانية فلانه كما يصفي الذهن ويلطف الروح لكن اكثر وصول بخار المعدة والروح وهو واقع في اصل عضو يضعف لان الجوهر
فيه مستعد لكل عفونة والعظام فلا يتحلل لتلك الا بجزء منه يسهل تلافي ذلك واذا كانت كثيرة كثر عفنة قواه واوجبت قوانا
ان يرد اليه اوجبت في الروح غلظا وتكدرا فلم اكثر مما يوجبه الشراب من تلطيفها بحرارته وقلقا وتزعجه لها على مكانها واذا دامت تتحلل من الاعضاء كثرة
ما يفيد الى الدماغ من الابخرة الشرابية وهي تزعج الدماغ وتكدر ادراكه وتغلظها بغلظها البتة وتفرط في تسخينه ويزعج العصب كما تبلغ
بسبب ابتلاع الدماغ وذلك مما يوجب الخناق وكذلك ايضا البرودة بجزء من تكميل القبض فتفسد فيه ويستحيل الى رطوبة فضلية ويورث
الرعشة لضعف العصب واسترخائه ويورث النسيان لان ما يفيد الى العصب من الشراب ان كان حادا دل النشج لان كان ماء دل النشج لان كان
ماء باردا دل الاسترخاء

والعرق قوله لمضادته لها في الآثار لا لمضادته في الكيفية كما كان يسبق الى بعض الاوهام لان الشراب المعتدل في اثارته المعروفة على
الصحيح بالسبع الثانية بل كل منهما يستتبع آثارا انسانية لآثار الآخر فان الشراب كما عرفت يفيد فرحا ونشاطا وبسطة روح ونورانية و
بريقة والسوداء توجب الظلمة والهم والوحشة والحزن واشباهها ولذلك يزيل السوداء قوله ويقوي الهضم اذا معدة كان او كبدا بقوله بحرارته
اللطيفة اي الزائدة قوله وينفذ الغذاء مضعفا لجاذبة لانه لرقته وحرارته اللطيفة ليس في كثافة البدن ورقته والالصاق والتشبيه قوله ويدر الصفراء
مضعفا لدافعة قوله ويقطع البلغم ومنضجه كلاهما لاحاجة الهما فعله قوله ويرقق السوداء لمضعفه لدافعة قوله ويسخن البدن كل ذلك لما تقدم من امثلة
قوله ويفتح المجاري لمضعف لجاذبة قوله وان كان يصفي الذهن صفا الذهن عبارة عن استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا وجدان تعسر
واضطراب لسرعة الوصول الى مقدماته والتفاته منه قوله ومع ذلك يضعف اكثر افعاله قوله بالاخشية لان العظام من
عظام الجثة قوله فلذلك المذكور من سخافة جوهره واستعداده لغير قوله ان كان اي من مجراها الطبيعي قوله تبلد الذهن يقال رجل بليد مقرن
اذا لم يمض على امره كما يجده الممعن ان كثرة الشراب واداسته يجعل الذهن وافر الفاجاد قليل التصرف في العلوم والمدركات
قوله وتغلظها بضبط حركاته قوله وتفرط في تسخينه فيضعف في فعله قوله لسبب ابتلاع الدماغ اذ يكثر عند ذلك العصب قوله الرطوبة فضلية قال ابن
الشراب لو اصل الى العصب ان كان حادا صار فاسدا الى الصفراء وان كان مائيا احاله بردا العصب الى البلغمية واصل الى الاشياء
بالعصب قوله واسترخائه ولذلك يعرض لاكثر مدمنيه الرعشة اذا شاخوا كما مر قوله واذا النشج الذي مادته العصب قوله ولذا الاسترخاء اذا مادته
الجوهر الذي في العصب فان الشراب اذا تولدت منه الرطوبات الرقيقة تقدمت الى المنافذ واذا كانت غليظة الرطوبات الغليظة تقدمت الى العصب فتعجز عن تحليل الفضلات

وان كان غليظا والتشنج لا متلائ **وكثيرا ما يموت المسكران** بالسكتة لكثرة ما يجتمع في الدماغ من الابخرة الكثيرة مقدار ما يملأ بطون الدماغ وليس يعمل عمله ولا وجه عما ذكر ويمكن ان يراد بالسكتة السكتة القلبية فان الشراب الكثير يملأ بخاراته القلبية بسرعة فتمنعه كثيرا الى القلب بحيث لا يقوى القلب على دفعه فيختنق الروح ويموت بغتة **والشراب المصرف** للغير المزج حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية **محرق للدم** لانه قوي الحرارة واليبوسة **مفسد لمزاج الدماغ** لان ابخرته المتصعدة منه الى الدماغ تكون كثيرة شديدة السخونة فتسخنه ويحدث منه صرع وقد يحدث منه سرسام **ومزاج الكبد** لكثرة مروره بها فيفرط في تسخينها **والمسطار** وهو الشراب الذي لم يعتق بعد وهو الحار كذا قاله وهو معرب قيل اصله في الفارسية مستكار وقيل مشتق من شطر اي الاسهال **يخاف منه الذرب** اي الاسهال **لكبد لينفخه واسهاله** اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية لانه كلما طال زمانه تحللت رطوباته فاذا لم يمض عليه زمان طويل كانت رطوباته باقية وهي تعمل الحرارة فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة اذا اثرت في رطوبات كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال فلرقته

تليين الطبيعة ويروج ما في العروق فلا تغفله لا يغفل

---

كان ع وض ذلك قليلا ان تلك الرطوبات ان فتها تحلل في الغالب لم يتعرض منه المرء والشارح قوله غليظا لانه لو كان رقيقا بحيث تتيسر به العصب وينتفع به يحدث منه الاسترخاء لا التشنج ومع ذلك ان كان كثيرا بحيث ينفذ في فرج الياف العصب يمده العصب ضارا وينقص حينئذ الحس طولا او عرضا التشنج الاستلائي اي الحاصل من امتلاء الرطوبات البلغمية وغيرها في الاعصاب وقد يعرض التشنج ايضا اذا كان الشراب والمزاج حارين فيضعف العصب حينئذ وينقص طولا وعرضا جميعا او عند نقصان الرطوبة يجتمع العصب من جميع الاقطار لضرورة الخلاء كما مر في العصب الحادث للاسنان قوله على ما ذكر يقوله والسكتة لامتلاء الدماغ الخ والسكتة القلبية هي الغشي الحادث عن ضعف القلب بحيث تتعطل معه قوة الحس والحركة الارادية قوله يختنق الروح لتعسير الشراب مكانه واذا اختنق الروح الحيواني في القلب منع مزاجه ولم توزع على الاعضاء كما ينبغي فلم يستعد الاعضاء لقبول الروح النفساني فتتعطل الحس والحركة الارادية بالضرورة وهو السكتة القلبية المعبر عنها بالغشي واذا كان ذلك الاختناق بالبخار احدث فناء الروح الحيواني بالكلية عرض الموت بغتة قوله يابس هذا هو صحيح الاقوال في مزاجه وقال المجوسي في الكامل الخمر ان كان منها حديثة قريبة العهد بالعصر فليس تجاوز حرارتها الدرجة الاولى وان كان منها عتيقة نفيس تجاوز حرارتها الدرجة الثانية وعلى قدر قربها وبعدها من العصر يكون زيادتها في هذا المزاج قوله لانه قوي الحرارة اليبوسة صحيح ان كان مزاجه حارا يابسا قوله والمسطار بالكسر والضم شراب اعرب بالعذابة وخصوصا اذا كان حلوا غليظا وقال صاحب الجمل هو الخمر اذا حمضت وفي الصحاح هو ضرب من الشراب فيه حموضة قوله وقيل مشتق من الشطر اي الخمر وهو ذو سنطار يا لو حمل فو سنطار يا ههنا على المسيح المعهود كان اقرب معنى وان كان اغرب لفظا قوله من الرطوبات الفضلية فان الرطوبات الفضلية انما تحدث في المعدة احدثت نفخا وتمددا قوله وهي تعمل الحرارة اي الحرارة الغريزية قوله والمراد تليين الطبيعة اي تليين براز الكثير من تليين العتيق كذا قال المصنف ثم قال ان عنى بالمسهل ما هو المراد به في عرف الاطباء وهو المخرج لما في العروق فان العتيق انما يفعل ذلك من الخمر لان العتيق اكثر تفتيحا واشد نفوذا في العروق فيكون اخراجه لما فيها اكثر وتلطيفه على ذلك

قال سناريقا فيبقى اكثر وقوة الامعاء وبسل جرمها وبرخيها وبرقق البراز وينزلقه والنفخ بعين على الاسهال بتمديد الامعاء ودفع مافيها وامها
حلوث الدوسنطاريا بقية بضعف الكبد بقليل ما يبقى فيها من الغذاء لخروجه من الامعاء وبتوليد الرياح فيها فتمددها وقد يحدث فيها
الدلك تفرق الاتصال واذا ضعفت لم تجتذب الغذاء ايضا وكان للدم ما يوجب الدوسنطاريا السكر المتواتر يوهن
قوى الدماغ لان السكر انما يكون بكثرة ما يصعد الى الدماغ من الابخرة الشرابية ولا شك ان الابخرة عند كثرتها تحمى
الدماغ وتكدر ارواحه ويوهن العصب لكثرة استرخائه وابتلاله وبكل الدماغ ولا باس في الشهر مرتين لاراحة قوى الدماغ لانها تزيل العلة
السكر والفصل والبلد البارد ان يحتملان لكثرة السراية قوله لان كثرة الشراب يكثر الدم ويرققه ويبسطه ويكثر الروح ويسخنه ويحركه مع الدم الى الخارج
ويبخر الاعضاء فيقاوم البرد الخارجي والبرد الخارجي ايضا يقاومه في اوائل التسخين بخلاف الحر الخارجي فانه يزيد في حره كزيادة نار على نار في الحطب وما
امكن تركه التنقل فهو اولى لان التنقل اي شيء كان هو اغلظ من الشراب فيكون الشراب بتنقل اقل قبل الهضم لكن المحرور

---

مرارة قوله في السناريقا فلا يخرج ما فيها قوله ويرقق البراز اي كل ما فيه من الجلاء والغسل فينفع رطوبا تها ويوجب الاسهال الكائن قوله لدوسنطاريا
منه اي من الشراب الحديث قوله من الامعاء الاخراج الشراب بالامعاء من المعوس قبل ان يسخن الكبد تسخينا قويا قوله لذلك اي لاجل التمديد قوله
تفرق الاتصال اي ذلك من اسباب القيام الكبدي قوله لم تجتذب الغذاء ايضا اي مع كون ما يصل الى الكبد قليلا بالنسبة الى الصحة تضعف جاذبتها ايضا
ولا شك ان جاذبة الكبد اذا ضعفت لم تجتذب الغذاء كما هو حقه فتدفع شيئا كثيرا الى الامعاء فيحدث ذوسنطاريا والا فيحس حدوثه بضعف جاذبة
الكبد بل اية قوة من قوى الكبد الماسكة والهاضمة والدافعة اذا ضعفت يحدث القيام الكبدي لان عند ضعف الماسكة لا يقر الدم والمائية
في الكبد بل يندفع الى الامعاء وعند ضعف الهاضمة لا يهضم الكيلوس كما ينبغي بل يكون على هيئته الطبيعية وتدفعه الى الامعاء وعند ضعف الدافعة لم يندفع
الدم بالتمام الى الاعضاء ولا المائية الى الكلية تباهما فيندفع الباقي منهما الى الامعاء قوله لذوسنطاريا قال المصنف ايجاب التحقيق لذوسنطاريا
بسبب حدته وتوليده المواد الحادة اكثر من ايجاب الحديث قوله والسكر المتواتر السكر هو غيبوبة العقل اذا كان متواترا بحيث انه اذا
افيق منه نوع افاقة تشرب ثانيا بحيث لا ينقطع سلسلة السكر انقطاعا يعتد به بردي قوله يرخي الدماغ فيضعف قواه قوله مرتين واما الزائد على المرتين
في الشهر فهو السكر المتواتر على ما قيل قوله لاراحة قوى الدماغ مثل التخيل والتفكر والتذكر قوله لتزكي العلة تزكية السكر وتزكي العلة راحة وقال بعضهم ان
السكر في الشهر مرة يكون بمنزلة الرياضة للدماغ قوله والفصل اي الشتاء والخريف قوله لحدة الشراب الحلو هو الذي لا يعتد ولا يتغير لطول المدة
كما مر قوله فيقاوم البرد الخارجي من الفصل والبلد البارد بن او بهما بجعل ان الاخلاط والشراب يحللها ويسخنها الخ ما قال الشيخ قوله ويحركه مع الدم
لانه يجوز الحرارة الغريزية ويوجبها الى خارج البدن ويميعها الروح العالم فينفع بكاية البرد الخارجي الحاصل بالفصل والبلد البارد بن قوله بخلاف الحر الخارجي
الخ فان تخييل الصيف والربيع والبلد الحار كثرة وقوته وحرارته قوله لان التنقل تنقل الشارب عن ضياء العلوم ان التنقل لغير الغاذي وقيل لغير ما يكمل
الشارب على شراب آخر والا فالماء ايضا يتنقل عليه الشارب وقد يعمم او قيل عمه خطأ قوله فيكون الشراب الخ اذ من شان الشراب انه
يلطف ورقة وحدة بتقدير سريانه الى الكبد خصوصا اذا كان حلوا اذ تقدم الشراب الى الكبد صحبة ما كان من النقل قبله بهضم وربما

قد ينتفع بغرغرة من أجله بالنقل بالسفرجل والرمان المز والتفاح والكمثرى والكمثرى والزور واقراص الليمون وحماض الاترج وشراب حماض الاترج بل قد يحتاج عند فرط الحرارة الى النقل بأقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين لتعديل حرارة المزاج وحرارة المعدة وهذا لتعديل الاغذية الدوائية بأغذية مضادة لها في الكيفية مع ان هذه الاشياء تمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ واقراص الكافور اولى من نفس الكافور لان فيها ادوية اخرى مبردة كالصندل والطباشير ولانها يدوم بقاؤها في المعدة فيكون تأثيرها اكثر من الكافور لسرعة نفوذه والمبرود قد ينتفع بحوامض التفاح وجوارش السفرجل والجلنبين لانها تقوى المعدة وتسخنها مع التعديل فان الشراب قد يستحيل في معدة خلا محاذ قامئ فيها وربما اوجب التشنج والقولنج والتمر والفستق والمرطوب بالقضامة وهو كل شئ يكسر الانسان مما ينقل وقيل المراد به ههنا الحمص وقيل القضامة هو السهلانج بلغة اهل المصر وزيتون الماء وهو الزيتون الغض المنقوع في الماء والملح والفستق واللوز المملوحين والاشياء التي تطبخ بالسكر النقل باللوز لانه يمنع من تصعيد ابخرة الشراب الى الدماغ لاجل تغليظ لها

---

السدد فيكون مضرا قوله قد ينتفع الخ كان ذلك ليكسر حدته برده ويمنع بخاره من تصاعده للابخرة ويعين على ادرار المرار قوله بالنقل بالسفرجل الخ وكذلك بالثقة بمثل التفاحية مما بحصرمية والرمانية والاجاصية وان كان له مانع من الخصوصات فبالقرعية والخسية او ما يتخذ من الثقة جميعا وغير ذلك قوله وشراب به وكذا بالحصارم الباردة قوله كما يفعل بالمدقوقين الخ باصحاب الدق اذا احتاجوا الى استعمال الشراب قوله وحرارة المزاج لان الكافور يبرد المعدة ويقويها ويمنع ما يتولد منها من المرار لكن ينبغي ان لا يكون فيه الزعفران لانه ينفذ بالى القلب سريعا فيقل تأثيرها في المعدة وانما يحتاج الى الكافور لانه قد يعرض للحرور المزاج من شرب الشراب بحرارته مفرطة ولهيب واستحالة الى المرار وفرط عطش وكرب ربما عرض لهم حمى حادة وقد يعرض للحرور الكبد بسببه حرقة في الكبد وذلك لاستحالة فيها الى المرار بل قد يعرض لبعضهم اسهال حاد وقائل قوله واقراص الكافور قال الفاضل المصري ينبغي ان يكون تلك الاقراص خالية عن الكافور قال المؤول ينبغي ان يكون تلك الاقراص خالية عن الزعفران اذ الزعفران ينفذ بالى القلب فيقل تأثيرها في المعدة قوله والطباشير والانبروسم وغيرها قوله والمجلجلين وبزر بنج الخ قوله مع التعديل الخ تعديل مزاج المعدة من البرودة الى الحرارة قوله في معدة خلا البرودة مزاجا قوله فيوذيها بلذعه الحمض قوله وربما اوجب التشنج اي تشنج طبقة المعدة قال الخ التشنج الاعضاء كلها اذا احدث ذلك الخلط سوء مزاج بارد عام في العصب لدغه وان كان الوجع في بعض جرم المعدة حدث عن ذلك الخلط لان المعدة بكليتها تروم رفع ما يوجع فتجمع فيها من الخلط الحاد حتى ان قعر المعدة في هذه الحال يرتفع حتى يقرب من فمها اقول والتمر لكونه حارا نافضا لصاحب المزاج البارد قوله والفستق لان فيه تسخينا وتقوية للمعدة قوله بالقضامة من التقضم هو الاكل باطراف الاسنان او الاكل ما يبسا كذا في القاموس قوله قيل الفاضل الخ قال الشيخ المصري قوله بنا المجهول اي المتلف كذا في القاموس انما ينفع الخ ان فيه تجفيفا لاطوبات قوله قيل القضامة قال هو الاشبه وغيره قوله وزيتون الماء الخ الزيتون الغض الأقضاد تقوية للمعدة بقوله والفستق واللوز المملوحين فالتمليح والسكر يحفظان الرطوبة ويقويان المعدة قوله والاشياء الخ لما كان في نفس الاعيان

لبهيئة المزجة وهو طويل البقاء في المعدة لا يجيد البول فيحتاج هو ومستعمل من الشراب بالبول ولا فاكهة ولا يمكث في البدن مدة يصل بخاره الى الراس وخصوصا المر
المقشرة فانه قوي احداثا خمسين لوزة يستعمل قبل الشراب فيمنع السكر قبل من اكل خمسين لوزة مرة يكاد ان لا يسكر البتة وكذا الباذ
انتفاخ بزر القطيط الملح فانه يجفف البخار واكل القطيطية والكرنبية قبل الشراب لتغليظ البخار وكذا لا يمنع السكر استعمال
الحلو الا لاجل الشراب بل قبل ان يصل بخاره الى الدماغ والثرائد الرهينة وان ابطأت بالسكر لتغليظها البخار برهينتها لكنها تمنع كثرة
السكر لان الاكثار من الطعام يمنع الاكثار من الشراب لان المعدة لا تحتمل مشاقة الى الدفع لا الى الجذب مع انها تكون بطيئة الفعل تبقى
في المعدة طويلا لرهينتها وتكون ايضا كثيرة الغشاء لما يتصعد الى فم المعدة لدسومتها فيشتاق الى الدفع والسكر اقرب لسرعة كالسفرجل بخوز الطيب
وهو جوز بوا ونقصر في الشراب وكذلك العود الهندي والشيلم وورق القنب وهو بطيء لثقل الفاسة واكثر وعليه قشر القنب
حبال قوية وقرطاس في غاية الجودة ببلدة سمرقند برزم هو الشهد الجيد ورقه يسكر سكرا شديدا سريعا خصوصا القنب الهندي

---

السكر الطويل مطلوبا لبعض اغراض داعية كتابة العشيق او طول صحبة جليس وصديق او طول السكاء ولما لم يرد منه في حال سكره الا اقل
صحوه ذكر المصرح بالمنع عن ذلك بالعينة فقال والاشياء التي تبطئ السكر الخ قوله لرهينة الارزة فان الوزة لرهينة يورث لزوجة تمكث الا بخرة قوله هو
طويل الوقوف اه لا يخفى ان الوز اذا توقف في المعدة ملأ يجيد الشراب ان تيصاعد البخرة الى الدماغ قوله اكثر اوراقا ولان في الخرشنا
وتقوية للمعدة وخصوصا اذا حمص وملح فانه يمنع من تصاعد الابخرة وتقوي الاعضاء والدماغ فلا يقبل التبخير بسرعة قوله قيل من اكل الخ هكذا نقل عن
جالينوس وقال بعض المحررين هذا من الخرافات ستة لا بأس بها جماعة من الشاربين اكل اكثر من هذا المقدار سكر سكرا غير انه سبط وسكره يزول
تعين الخمسين لمن كان جيد الرأس والصدر وذكي قال ابن سينا الاجل خمس عشرة اصلا فضلا عن الخمسين للبصل يهيج بلهيب المعدة والكبد في المزاج الحار قوله يبرد بقبض قد ان القبض
وقع النون الشديدة كثير المرصد كثير الحاجات الاولى وهي الثانية لرخاوته عجينية في منع السكر كالكرنب في الجزر في القاموس هو اغذاء الواع الكرنب مخ غليظ قال
الاسترابادي قيل سلقة قرنبيط اي مرخ نبيط والقنبيط الكرنب والنبيط قوم يزرعون بين العراقين بالبطائح قوله لتغليظ البخار تفسيره قوله والثرائد
جمع الثريد وهو الخبز المبلول بالمرق في القاموس ثرد الخبز فتته قوله لرهينتها فان الرهينة اذا لطخت بالمعدة زاحمت وصول تاثير حرارة المعدة
في الشراب فيقل تبخيره ويبطئ سكره قوله حينئذ اي حين اكثار الطعام قوله لطبيعته انفرد اي في المرق قوله لبزوره الخ يشبه من الشبان وفي بعض النسخ كثرة الغشاء من الثفل
على الماء ولغوا واذا صعده وعلاه كذا في القاموس قوله فيشتاق الى الدفع والاجدر من اراد ترك استعمال الشراب ينبغي له مراعاة امور
احدها انه لا يتلأم من الطعام فانه اذا تملأ منه لم يبق موضع للشراب والثاني تجرد الطبيعة عن التصرف الواجب فيه في الشراب ايضا ثقلا
على المعدة فدفعتها بالقذف الثالث ان لا يكون طعامه حلوا ولا شديد الدسومة فان ذلك يغشي بارخاء المعدة واشتغال الطبيعة بالحلو فلا تقبل
على غيره بل يكون غذاؤه اما لا الى الملوحة قليل الرطوبة مثل المطيجات والعلايا الثالث ان يكون نقله ما يقوي فم المعدة الرابع ان يطيب طيبة
بحيث لا يكون ثم ثفل او خلط حابس لنزول الشراب واحداره الخامس ان يستعمل المدرات غذاؤه لا مثل الحمصة والبيلسون المطبوخ والتفل بزر البطيخ
والخيار الملين قوله ونقعه النقع بالبناء تركون قوله ذكاء في سرعة الاسكار الجيد الذكي والجيد اذا تمم في الشرب قوله واعلم ان تعليل سكر القنب الخ

وهو نوع منه يزيد على البساتين بسكرمنه قلادرهم او درهمين سكراً عظيماً ويستعمل على التحامشق وبعض يطبخون ورقه طبخاً بليغاً و
يدكوه باليد حتى يتعجن ويعملون منه اقراصاً او بعض يحفرونه ويحشونه ويدفونه ناعماً ويسقونه ويطيبونه مضغه واحداً ما يزيد
الجنون والزعفران وكل هذه سكر مفردة فيقدم الشراب واما النبرج وهو ثلثة انواع منه ما بزره اسود ومنه ما بزره احمر وهما
رديان لا منفعة فيهما في اعمال الطب ومنه ما بزره ابيض وهو المستعمل وهو يسرع تخليط الروح ويخالط الدم فساده لمزاج الروح لا جل مناقاته له
بقرطه البرد واليبس واللفاح وهو ثمر النبرج والشوكران وهو نبات ساقه شبيه بساق الرازيانج وورقه شبيه بورقه الفناء وله زهر ابيض
شبيه بالاقيسوس واحدوده الذي يكون بقرية يقال لها لقت من اعمال يزد والافيون قال المصطفى ليس كما يظن انه عصارة الخشخاش الاسود بل هو
ذلك النوع من الخشخاش يشرط ساقه الخشخاش بالقرطم الخشخاش فيزهر منه هذا الصمغ فغرضي الاكار وانما يستعمل من يريد ان يغالط
بما لا يحتمله في الصحو لشدة الالم كالقطع والشق والكي ونحو ذلك ومما يذهب رائحة الشراب الكزبرة اليابسة والراسن
وهو نبات يسمى في كثير من المواضع بالنبرج كالورقة يشبه جناح الطائر اذا فتحه للطيران وله اصل غليظ طيب الرائحة وداء الصبي الصيني وهو نوع
من الداء الصيني يتبرج واكثر تحلمه من جسم القرفة يمضغ هذه الاشياء ويبلع ما ءها فيغلب رائحتها على رائحة الشراب والفصل ما يخرج به الشراب
الماء لرقته ولطافته وسرعة نفوذه وكسر حرارة الشراب في يبسه وقد يخرج بالسان الثور فيزداد تفريحه وهو بدل المسك المخرج
ليسرهم وداء عظيماً لان ماء لسان الثور من المفرحات النقوية للقلب وقد يسمى المخرج

---

بنك قال ابن بيطار لم اره بغير مصر قوله وهو نوع منه اى من العنب قوله سكراً عظيماً قال ابن بيطار ربما يخرج المكثر منه الى احد اربعة وعشرين رطلا
فاختلت عقولهم وادى بهم الحال الى الجنون وربما قتلت حينئذ فليلا وربما بقيت بلسن وباء نحن حتى تنقى منه المعدة والشارب لهم غاية النفع قوله
ويه حكومة الدعك ما اليدين من فتح كذا في التاج قوله لعاً اى رقاً ما قال ابن بيطار ويخلط ان به تبلبل سمع مشهور قوله والزعفران اذا نفع في
الشراب اسكر بسرعة قوله وبهار وبان لكونها قريبين من اسم قال الشيخ هو سم يخلط المقل ويبلل الذكر ويحدث خنوباً رخاتاً قوله وهو يسبب
به الاشقاق جعله من السبات وهو النوم المفرط قوله ويخدر اى يبلل القوة الحاسة قوله بفرط البرد لكونه بارداً يابساً في الثالثة قوله والسرنج
فارسيه مردم گيا ولكونه شبيهاً بشكل الانسان سمى لذلك اى بسبر وج الذكر كان سماً لعظم في القاموس في باب الحاء المهملة ابسرنج اصل اللفاح الكبر
سبب شبيه بصورة الانسان انتهى ويدل على كونه مسبتاً خدراً ما قالوا ان من اراد قطع مضوف يحقنه شرب منه نصف مثقال في شراب فانه
يسبت قوله اشكران الخ القاموس الشكران كرمان الكافور بنبات والصواب باليبس وهو الجوز الهندي والصواب الثالثة كما ان الكافور في الثانية انتهى قوله
اى سموماته وسقطاته قوله والافيون بارد في الرابعة يابس في الثالثة قوله في الصحو ضد السكر قوله شدة الالم فاذا خدر حسه لا فيون لا
يحس بالالم قوله الكزبرة اليابسة فان لها خاصية في منع البخار من الستعه الى الراس مع كونها مزيلة ريح المخرج من الفم اذا مضغت بالفاً وبرطبة
كما انها تذهب ريح البصل والثوم اذا مضغت قوله والراسن بفتح الراء والسين المهملتين وبالنون الجبيل الخ وفيه تفريح للقلب واورار وكذلك بنفشيش انجرة المخرج
وبدلها بالمضغ صعوداً قوله الشحم بالمعجمة والحاء المهملة بالفارسية پى گوشت في القاموس رجل شحيم سمين وقد شحم كفرح وكحدث الكثير الشحم في بنيته

بماء الورد فيقوي المعدة لما في الورد من القوة القابضة ويقوي القلب الكثير مما فيه مع القبض من العطرية وقد يمزج بالمرارق القارح او اللحم من عشي عيد وضعف بتحليل الارواح وخيف ان لا تطول المدة اي مدة الحياة لان حيث يتصل الدم المفردة للاعضاء وتقوم بدل ما يتحلل منها لانها وان كانت لطيفة رقيقة القوام لكن ليست لها قوة نفاذة تصل بها الى الاعضاء سريعا فلا بد من مزجها بالشراب لان له قوة نفاذة والاعضاء ايضا تجذب اليها بقوة لمحبتها له فتصح الحركة وتصل الى الاعضاء بسرعة وتقوم بدل المتحلل وله ايضا عطرية بها يقوى الارواح والقوى تدبير الحركة والسكون البدنين بقاء البدن والغذاء مع لما ذكر من قبل وليس غذاء بل يضر بحملته جزء عضو لبعده عن مشابهة المغتذى لكونه نوعا آخر وان كان قريب الشبه بعضو بعيدا عن البواقي بل لا بد ان يبقى منه عند

---

قوله بماء الورد او البهار او الكافور قوله لان تطول المدة اي لان يبقى حيا قوله ويعلم من الحكم من المسوسات المنافع المذكورة سابقا في سائر المحرم بالنسبة الى اليهود والنصارى او غيرهم من الكفرة الذين لم يخاطبوا باحكام الشرع والا فعلى المسلم ان يجتنب عن استعمالها حتما فان الخمر نجس رجس بالكتاب والسنة واجماع الامة عادة للمنافع المذكورة منذ حرمت كما ذهب اليه جمع من العلماء كالزجشي حيث قال في شرح المنهاج للامام محي الدين النووي وكل ما يقوله الاطباء في الخمر من المنافع فهو شيء كان عند شهادة القرآن بان فيها منافع للناس قبل التحريم وليوده ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما حرم الخمر خلق لها المنافع وقد لا يجوز التداوي بها لقوله ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها قال شمس الائمة لم يرد نفي الشفا واصل فقد يتيقن به لا يجوز ان يكون المخلوق في غير الشارع عليه السلام ولكن المراد به انه لم يعين جعلا للشفاء على وجه لا يوجد من الحلال ما يقوم مقامه او يكون اشارة الى قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقد روي عن محمد بن حسن ان رجلا اتاه يستفتيه في شرب الخمر للعطش او فجاء ان كان يعلم انه لو شرب الخمر يكسر عطشه او يسكن فله ان يشرب بقدر ما يكسر عطشه وان كان يعلم انه لا يكسر عطشه ولكنه يسكن ريقه او يلوده ما روي في الاخبار ان من يشفى بالمحرمات لا شفاه الله تعالى والاثار في هذا كثيرة فلذا هو الاجماع وقد مر شواهد الحرمة من الكتاب والسنة كثيرة فمنها ما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وكل خمر حرام رواه مسلم بلفظ كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وعنه رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة عليه رواه ابن ماجة واكل ثمنها وعن ابي هريرة مرفوعا ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه فهذا تمت ما يتعلق من صريح تحريم الخمر المذكورة او لا فليكن هذا وذلك على ذكرك قوله من قبل اي في اوائل المجلد الثانية ان بقاء البدن مدة تقاوما هو الطب ان الرطوبة الغريزية تتحلل من الغذاء بدل ما تحلل من الرطوبة المدة لها فان لم يرد عليها بدل من الخارج لما كانت تفنى بقاء ومدة تحليل الحرارة الغريزية والحرارة الغريزية تتولد من الاخلاط الاربعة كيموسية والحرارة المرائية والحرارة الحاذقة منبعة من الحركات البدنية والنفسانية اسبوعا واحدا قوله وليس غذاء اي الغذاء بالقوة قوله كونه نوعا آخر اي المراد بالنوع النوع الاضافي بالنسبة الى النوع الحقيقي وغيره بحقيقة فان غذاء الانسان قد يكون نوعا حقيقيا خسيسا من الحيوان كالجراد والحلزون وقد يكون نوعا من الجسم النباتي التي ليست نوعا من الحيوان بل هو نوع من الجسم النامي قوله بعضو كان اي لبعض واحد فان مزاج بعض الاغذية قريب الشبه ببعض الاعضاء كالاغذية الحارة الرطبة قريبة الشبه بالدم لبعيدة عن غيره الباردة

كل هضم غير الفضول التي يدفعها الطبيعة بالبول والبراز وغير ذلك اثر ولطخة لا يصلح لان يصير جزء عضو لعدم مشابهته
واما يبقى ذلك في البدن لان الغذاء اذا انهضم استحال الرطوبة سيالة ليصلح ان ينفذ في العروق والمجاري الضيقة ويتوزع على الاعضاء واذا
نفذ اليها ولاقاها اشربت منه وابتلت به والبس في ذلك المتشرب مما يستعد كليته لان يصير جزء من البدن فيبقى منه شيء فيه اما لقلة الهضم
الطبيعة بدفعه لقلته او لقلة ضرره واما لاشتغالها بغيره مما هو اهم منه واما لعدم صلاحيته للانتفاع به لرقته او لغلظه فيعرض الطبيعة عنه
وتشركه الى ان تنضجه وتجعله قابلا للانتفاع او لان اجتماعه حيث كان لا يجاوز ما تألفه الطبيعة ولا تفعل عنه فلا تشتغل بدفعه او لا
الطبيعة تظهر في اصلاحه فتتمسك به فاذا تركت اللطخة في البدن وكثرت على طول الزمان ولم يرد الغذاء على البدن يوما
فيوما الا وهو محتاج الى بدل ما يتحلل عنه كل يوم لطخ اجتمع من اللطخات شيء له قدر يضر بكيفيته بان يسخن البدن بنفسه ان كان حارا او
بالعفن فان الفضول اذا كثرت ضعف تصرف الحار الغريزي فيها فاستولى المادي عليها وهضمها واتما يضعف
تصرف الحار الغريزي فيها لانها تعمره وتخنقه ويلزم ذلك انطفاؤه واذا انطفئت بالحرارة الغريبة تولدت عنها حرارة
غريبة او يبرد البدن بنفسه ان كان باردا او باطفاء الحرارة الغريزية او يضر بكميته بان يسيل
لاجل امتلاء المجاري منه ويثقل البدن لكثرته

الرطبة بالدماغ والحارة اليابسة بالقلب والحارة الرطبة بالكبد والباردة اليابسة بالعظام والاعصاب بعبدة عما سوى كل منها قوله كل هاضم من
المعوم الاربعة قوله وغير ذلك من العرق والوسخ والمخاط قوله ولطوخا اي شيء يطوخ بسطوح اعضاء الغذاء والنفض قوله لعدم مشابهته
لها وزائدة في المادة والكيفية قوله استحال طوبة سيالة بتأثير الحرارة الطابخة السيالة بجوهره الرطب المائية بجوهره اليابس قوله لسهل ان ينفذ واذ
لم يكن الغذاء رطبا سيالا بل يابسا عسر توزعه على الاعضاء فلم يستحل الى مشابهة الاعضاء بسهولة اذ حالة الرطب اسهل كثيرا من حالة اليابس
قوله ينبغي الفاء للتعقيب على قوله وليس الخ اي ينبغي من الغذاء شيء في البدن قوله اي هو اهم منه لكونه قابلا على الطبيعة او ضارا لكونه
لرقته ينبغي ان يتشرب في الاعضاء قوله او لغلظه فلا تجد الطبيعة سبيلا لدفعه قوله فتمسك به ريثما تجد اصلاحه قوله وكثرت على طول الزمان بتكرر يوما
كل يوم قوله لان يسخن البدن بنفسه فيحدث امراض سوء المزاج الحار قوله او بالعفن معطوف على قوله بنفسه وحينئذ يحدث امراض العفونة قوله
فاستولى المادي عليها لما علمت ان مواد البدن تحت سلطان احد الحرارتين فاذا انطفت الحرارة الغريزية الوطء عنها يكون اليد حينئذ
الغريبة عليها فتفنيها وتفسدها قوله لانها تعمره وتخنقه اعلم ان الحار الغريزي اذا حبس وخنق تحت الفضلات انسد المجاري والمسام فلا يصل النسيم الباارد
على ما ينبغي الى القلب فيحدث مزاج الحار الغريزي ويستحيل الى النارية واحدث سوء مزاج حار لما هو المشهور في الطب ان حرارة البدن اذا كانت
على ما ينبغي كيفية وكمية كانت غريزية واذا تغيرت من ذلك كانت غريبة والا يخفى ان الغريزية تتغير عن غريزيتها فانه ربما يحدث بانفصال الاخير من
المواد التي تؤثر بها فيها عند توليد الارواح بالطبخ واما اذا انطفأ اي مال الى الانطفاء عند افراط الاحتباس ولا احتقان فمقتضى سوء
المزاج البارد وهذا هو الحق بالتحقيق فيخفى ان كل كلام الشيخ عليه وتأويل قوله ويلزم ذلك اي كونه مخنوقا فقوله حرارة غريبة
تستحكم البدن قوله او باطفاء الحرارة الغريزية بان تطفئ تلك الحرارة وتخنقها فتحدث امراض سوء المزاج البارد وامراض الجمود

ولانه يغير القوة ويضعفها فيعجز عن حمل البدن ويوجب امراض الاحتباس
من المزاجية والتركيبية والتفرقية واما المزاجية فمثل ما ذكر من سوء المزاج الحار والبارد واما التركيبية فمثل السدة والاسترخاء
والتشنج الامتلائي واما التفرقية فمثل الالم والبثور مع ان النجادات المتصعدة منه تفسد الروح بالتغليظ والتسخين والتبريد
وان استفرغت تلك الاخلاط بالاسهال خوفا من تلك المفاسد تاذى البدن بالادوية التي تستعمل في استفراغها
لكن اكثرها سمية والادوية السمية تؤذي من جهة انها تنهك القوى الحيوانية لمضادتها للطبيعة الانسانية ومن جهة انها تقهر القوى حتى
الاستفراغ والغير السمي منها فانه ايضا مخالف للطبيعة الانسانية من المقصود لا يحصل لضعف قوته في الاستفراغ ولانها لا تخلو من اخراج الخلط الصالح المنتفع
به مع اخراج تلك الاخلاط لاختلاط الصالح بها وان لم يكن الادوية المستفرغة مجذبة واخراج الصالح ليس اخراج الروح الكثير القائم به وذلك مما
يضعف قوة جميع الاعضاء ويضعف الحرارة العزيزية ويستلزم ايضا ضعف البدن لاخراج غذائه فهذه الفضلة اللطخية ضارة تركت على حالها في البدن
او استفرغت بالادوية

قوله ولانه يغير القوة اي الحركة التي في الاعصاب قوله ويوجب امراض الاحتباس اي احتباس الفضلات قوله من المزاجية اعلم ان الامراض
المزاجية تدخل تحتها امراض العفونة والمراض سوء المزاج واحتباس يجب ان يستفرغ يوجب دخول كلا النوعين كما صرح به الشيخ في موجبات
الاستفراغ والاحتباس فتحرك الى ذكر امراض العفونة عند تفصيل المزاجية واقتصاره على امراض سوء المزاج لعله بنى على ذكرها اولا

قوله من سوء المزاج الحار اه اذا كانت تلك الفضلات المحتبسة حارة وسوء المزاج البارد اذا كانت باردة قوله مثل السدد الخ فان
السدة مرض يحصل من انسداد الاعضاء ومرض الحرحي نوع من امراض التركيب اما الاسترخاء والتشنج الامتلائي فمن امراض المشاركة التي هي من امراض
الوضع التي هي من امراض التركيب فان في الاسترخاء والتشنج الامتلائي تتيسر حركة العضو المسترخي والمتشنج الى جهاره او قريب جهاره قوله والاسترخاء
قد يصح حمل الاسترخاء على الفالج ايضا لانه استرخاء احد شقي البدن قوله والتشنج الامتلائي هي شبيه بتمك كالكزاز واللقوة التشنجية فان المادة
اذا احتبست في نحو من عرق او عصب وبسببها تصنعت تلك الغدد غير بالغة وقد كانت غليظة فتقيد العصب عنها واذا اتى الى العرض نفس طوله فينقلص العضو
وذلك هو التشنج قوله مثل الالم والبثور يعني ان تلك المواد بكثرة كميتها الى العضو من الاعضاء حدثت عنها الالم اما ان كانت
حارة او الباردة ان كانت باردة الكيفية وان كان كل ورم لا يخلو عن حرارة غريبة قوله مع ان الى النجادات الخ ايضا اي ان الالم لامراض
الاحتباس نظرا الى ما قالوا ثلثة سوء المزاج والتركيب المتفرق بل اربعة بضم مرض العفونة اليها ويصير نظرا الى ان الروح خمسة وان يد
هذه الخمسة ضرران احدهما انها تشغل الاعضاء وتصيرها عليها وثانيهما انها تفني الحرارة وتقربها تصير سبعة ولم يذكر هنا الشهة اتكالا
على ما سلف ذكرها قوله لان اكثرها كالخرق والكلكاج قوله سمية اذ الغالب التام لا يحصل الا من الادوية القوية المسهلة وهي لا تخ عن سمية
وان كان بعض الادوية المسهلة غير سمي فانها ايضا مخالفة للطبيعة لما قال البقراط ان الادوية اشياء تنكي قوله الخلط الصالح وكذا الطوبات العزيزية
قوله ان اخراج ظرف اخراج الخلط قوله لاختلاط الصالح علة لاخراج الصالح قوله تجذبه لان جذبها تمتص لما اعدت لجذبه من الفضول العطنية
وذا يجذب بعضها السوداء وبعضها الصفراء وكذا قوله جميع الاعضاء الرئيسة والخادمة قوله ضارة لانها لو تركت على حالها في البدن حصل

والحركة مرافق لكل سبب في منع تولدها اي اجتماعها شيئا فشيئا المستحق للحركة الاعضاء وتسيل فضلاتها المتنبهة وتحللها
بالعرق والبخار مع ان الحركة تعين على ابخرارها والاكثار الى المدافع فلا يجتمع منها على طول الزمان شيء تتذى البدن وهي اي الحركة
مع الهامها تلك الفضول من الاجتماع باستفراغها التعود البدن الخفة والنشاط فالحركة بتحليل ما يوجب الثقل والكلال وبسبب تغيير
الحركة المكررة في كل يوم عادة له تجعله قابلا للغذاء بسبب انها تدفع الفضول فيتم القوة الهاضمة لجذب الغذاء لان الطبيعة
متى لم تدفع الفضول وبسبب ان الفضول اذا كانت محتوية للاعضاء كانت تمنعها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح وبسبب ان الاعضاء تزيد قوة حدتها
بالحرارة الحاصلة لها من الحركة ولانها تشغل الحرارة الغريزية فيقوى ويتصلب الفاصل وتقوى كالمرة والبلغم
والاخلاط بتحليل الرطوبات الفضلية المرخية لها وتقوى من جميع الامراض المادية واكثر الامراض المزاجية وهي التي تحدث
من اجتماع تلك الاخلاط اذا استفرغت المعتدلة منها في وقتها على ما سيجيء وكان باقي التدابير المستعمل
معها من الاسباب الضرورية صوابا اذ لو لم يكن صوابا كان ما تحلل بالحركة حصل بدله شواغر مثلها او ردأ منه من سوء
سائر التدابير ولو قد ادعى الاطباء ان الحركة ضرورية لهذا ولا شيء يقوم مقامها وقد للبعض ان الشراب يقوم مقامها
في ذلك لانه يطيب الفضول بحرارته اللطيفة ويسيلها برطوبته وسيلانه ويقوي الطبيعة على اخراجها فاجيب بان
المنافع الحاصلة من الحركة يستحيل حصولها من الشراب

---

سنة السدد والعفن والثقل والضغط وغير الحرارة كما مر ولا استغرقت حصل منها استفراغ الخلط الصالح والروح وذهب القوة قوله والحركة
اي الرياضة او اعم منها قوله لم نعد له الخ قوله يوجب الثقل تحصيل الحاصل قوله والكلال تحصيل النشاط قوله لجذب الغذاء الموافق
لطبعه قوله تبقى آه تحليل ما يضادها من الفضول قوله المرخية لها آه واذا تحللت الرطوبات الفضلية من الاعضاء وهن البدن تويت به الاعضاء
وحسنت الافعال الخاصة بها قوله جميع الامراض المادية اي المتولدة من الاخلاط اي من السدة والاسترخاء والفالج والكزاز والقوة والتشنج الاستسقاء
والادرام البثور قوله اذا استعملت المعتدلة اذ الكثيرة او سخنة والقليلة غير دافئة للطعم قوله على ما سيجيء بقوله ووقت الرياضة الخ قوله كان ما
تحلل بالحركة حصل بدله شيء آخر حتى العبارة حصل بدل ما تحلل شيء آخر اه قوله وقد قالوا الاطباء اعلم ان الاطباء قد اوجبوا ضرورية اربعة اشياء
الاول انا المنظور اليه الغذاء وهذه المقدمة مسلمة ضرورتها الثاني ان كل غذاء لا بد ان يفضل منه عند كل هضم فضل لا يكتفي الطبيعة وهذا
استقراء نقطع العقل به الكرى لا ضرورة والثالث ان ذلك الفضل اذا جمع شيئا فشيئا يحصل منه قدر معتد به وذلك ايضا الكرى غير ضروري
والرابع ان الرياضة والحركة ضرورية معينة للطبيعة في اخراج ذلك الفضول وهذه المقدمة ذكرها الشارح ونسبها الى الاطباء ايما وتقنعا
بالهم عندهم كونها ضرورية لما اورد المعترضون عليها بانه ان اريد بها انه لا شيء يقوم مقامها فهو غير صحيح لان الشراب يقوم مقامها الى آخر ما بينه لكن
ان اريد ان الحركة تفعل ذلك غيرها ايضا فغير مسلم لكنها لا يلزم منه كون الحركة ضرورية قوله وقال البعض منهم المعنى شرب قوله يقوم مقامها اي
ذلك بل الشراب افضل من الحركة لانه مع افادته ما تفيده الحركة يغذو البدن والروح ويقويه والحركة تحللها وتضعف قوله على اخراجها الخ
من مجاز ما قوله واجيب بمنع السلامة قوله يستحيل كما لا يخفى على من طالع مبحث الرياضة ومنافعها ومبحث الشراب ومنافعه

ولان السكون اذا طال زمانه اكسبته الطبيعة قبول الحركة بعسر ويلزم ذلك استرخاء المفاصل لاجل اعتياد السكون وكثرة اجتماع الفضلات المتولدة منه وضعف الحرارة الغريزية معان الشراب يخلي الاعضاء برطوبته فيتعذر الصدور للحركة عزيمة عند الاحتياج وقد يعرض للحمام يقوم مقامها لما جبيان الحمام يبرد الباطن ويسخن الظاهر والحركة تسخن الباطن والسكون يبرد الظاهر ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء من المعدة وكمال هضمه لان الرياضة تسخن الاعضاء فيشتد جذبها للغذاء واذا كان فجا غير منهضم وجذبته الاعضاء البهية نشأت السدة في المجاري ولان الرياضة من شأنها التحليل فاذا حللت الفضول اقبلت على تحليل جواهر الاعضاء الى ان يتولد عليها شيء من الغذاء ليقوم بدل المتحلل منها فينجذب الغذاء من المعدة الى العروق واذا كان فجا احدث السدة فيها وايضا عند الرياضة يتحلل الغذاء من المعدة واذا كان غير منهضم اوجبت السدة في المسارقا والامعاء والرياضة المعتدلة هي التي يجتمع فيها البشرة المتلطف الدم ويسخن ويميل الى الخارج فاذا افرط في التسخين والتحليل اضعفت البشرة وتربو لكثرة ما يتبعه من الدم والورم الى الظاهر واذا افرط التحليل ظهر الذبول في البدن ويتبدى العرق لما يسيل الرطوبات الى الباطن بحرارة الحركة وتتبخر ثم يصيرها تلك الابخرة عند خروجها من المسام عرقا لتكاثفها بسبب برد الظاهر واما الرياضة التي يكثر فيها سيلان العرق من سيلان تلك الرطوبات الباطنية

الاما ان من جميع الامراض المادية واكثر المزاجية لا يحصل الا من الرياضة وقد يحصل بعضها من الشراب انتهى قوله ولان السكون الخ اقول معنى الشراب ليناء والسكون لان الحركة مفروضة الانتفاء وان السكون اذا طال الخ فالاحسن ان يقال ان الاحسن ترك الحمام لما سيجيء في الفصل الشريف ٢ منه دليلا لما سبق كما جعله العلامة لان الشبه اخذ ذلك الكلام من العلامة فالموافقة خير الموافقة قوله ويلزم ذلك الخ تعذر الحركة قوله ضعف الحرارة الغريزية وظاهر ان كلا من هذا والمتعذر الخ حصلت بتركه الحركة لا بترك الشراب بوجه فجعله عياذا بالسكون الذي على معناه قوله وقت الرياضة الخ اقول الاولى ان يقال الحركة الارادية التي يفعل الانسان بتقسيرها المتبادر قوله بعد انحدار الغذاء وكذلك وقت الرياضة بعد نقاء البدن من الفضول ونقاء المثانة والامعاء من الفضول البزرية والبولية ولك ان تقول لما ان الرياضة تحلل الفضلات وتخرجها عن البدن وتفتح المسام وتصلب المفاصل ولا شك ان الرياضة هذه استعملت وكان في تواني الاعضاء والعروق اخلاط فجة غلبه وان تجذبها وتنشرها في البدن فيمتد عن الرياضة خلاف ما قصد منها من التسخين والتحليل فلهذا وكم قال الشيخ ثم ان يتماس متتابعا خير من ان يتماس خاويا وان يتماس حارا وربطا خير من ان يتماس بالبدن باردا وجافا قوله وكمال هضمه كما في الهضم انما يكون بعد الهضوم الثلثة من المعدة والكبد والعروق قال في القانون ومنشؤه للعلامة والآلة يدل على تمام الهضوم الثلثة نضج البول بالقوام واللون فان كان معتدلا في القوام ومائلا الصفرة دل على ان الهضوم الثلثة في المعدة والكبد والعروق تامة وان كان رقيقا مبيض دل على انعدام تحصل بعد قوله من شأنها التحليل الخ تحليل الفضلات بتفتح المسام قوله جواهر الاعضاء اي رطوباتها الغريزية قوله الى العرق مال كونه في العروق لم تصرف فيه الطبيعة واذا كان الخ قوله ربما الى قوله الامعاء في المكرر التفتح في الحاشية قوله يسيل الى الخارج لان الحركة اذا كانت معتدلة بحسب الجنس تحلل لما جذبت الدم والارواح الى ظاهر البدن ليسيب بتحليل الرياضة ويلطيفها الدم ويمتد الباقي الدم الحار فيسيل من ظاهر البدن مخيرة او يتحلل الاعضاء الرئيسة فيضعف البشرة اذا افرطت التسخين والتحليل قوله ويتبدى الخ اي يظهر قوله عرقا اي مياها بانفعال الاجزاء الثالثة

تفرط وجب تركها الا تقوى بطوء البدن وتجفف ما العرق السائل فاول الرياضة سيلان الرطوبات القريبة عن الجلد بحرارة الحركة فانها لا تزال على الاتواط لان سيلانه يكون متقدما على تحلل الفضول القريبة من الجلد وسهولة قبولها للرشح واى عضو كثرت رياضته قوى بتلطيف موادة وتحليل فضولة تقتيح مسامة وتوسيع افواهه وانفاض حرارته وجلب الروح والحار الغريزي اليه فيقوى قوته لذلك وعلى جميع الاعضاء وخصوصا على نوع تلك الرياضة التي اعتادها لان اعتياده وداومته تصير موانية على نوع تلك الحركة المعتادة بل اكثر قوة هذا اشانها اى انها تقوى بكثرة الرياضة فان من استكثر من الحفظ قويت حافظته وكذلك المستكثر من الفكر تقوى متفكرته والمستكثر من التخيل يقوى متخيلته وسبب ذلك ان القوى الباطنة يحصل لها ملكة قوية عند تكرر افعالها اولها

والهوائية منها لسبب برد الغد قوله لمفرطة حيث بلغت قوة حرارتها ان تحلت باطن البدن وبخرت رطوباته قوله وجب تركها ثم ينبغي لمتماض بعد قطع الرياضة ان يتدهن وذلك لاربع فوائد احدها بمنع المواد ستبديره وثانيها ليلين الاعصاب والعضلات واشاراتها بسترطب اعضاءه منفوذه في المسام الى باطن الاعضاء فيرطبها ويتدارك تجفيف الرياضة وراببها يتحلل بالتبخير بالبقية الرياضة عند قرب الرياضة وينبغي لمتماض ان يحبس نفسه مرارا ويوان لا يتنفس ويصبر ساعة لا يقدر على الصبر على التنفس يحفظ ثم يأخذ تنفس ثم يحبس نفسه كذلك قليلا ثلثا او اكثر وذلك لان حبس النفس يقوي الحرارة في الباطن وذلك موجب لكثرة ما يرتفع من الباطن الى الفم من البخار المحمد للعرق الموجب لكثرة التحليل ثم ينبغي اذا وقف المتماض على حد في الرياضة وفي الغذاء وفي اول يوم ينبغي ان يجعل في اليوم الثاني رياضة وغذاؤه على نحو كذلك المقدار الذي كان في اليوم الاول وكذا في اليوم الثالث والرابع كذا قال الشيخ قال العلامة تابعه قلت عن ابي الفرج عبيد الله ابن الطبيب من كتاب المسمى بكتاب الكنت ان العلة في ان الذين يمتنعون من الرياضة يقوى شهوة الغذاء فيهم في الابتداء وتضعف باخره هي ان ابدانهم تضعف في الابتداء بالبرد والبرد يقوي شهوتهم وآخر التضعف لاجل استلاء ابدانهم بالفضلات غير النضيجة ولبذه العلة تضعف في المعدة الباردة شهوة الغذاء آخرا لان الغذاء يتعقد فيها فيقل جدا ويكون مكانه صفيرا ثم قال العلة في ان المتماضين اذا امسكوا عن الرياضة تكمل شهوتهم وتقوى بعد زمان اما يسيرا واكثر اهي ان الاعضاء تكمل بالغذاء الذي تستانفه في اجسامهم ومن بعد تنعقد منيا حيوانيا قوله بتلطيف موادة وكلما تلطفت المواد قوله منها وارواح اكثر وكلما كثر الروح في عضو كثر قواه فيه ثم السلم قوله وتحليل فضوله اى الى توجب البطء او الكسل في حركته قوله فتفتح مسامه من عطف اللازم على الملزوم فان السام اذا انفتحت انفصل البسرعة قوله وانها من حرارة بعض الغذاء قوله على نوع تلك الرياضة فمن اعتاد نوعا من الرياضة كالعدو على الراس والسابقة بالاقدام والمصارعة والمشاكلة واشاراتها تقوي ذلك النوع فيه ويسهل صدوره منه لان بالاعتياد يقوى قواه ونفسه على مزاولة ذلك النوع من الرياضة قوله تصير موانية اى مشاكلة في العادة وقيل الاطاعة ويسهل في اللغة قوله لمثل كل قوة للتي من الحركات البدنية الى الحركات النفسانية قوله تقوى متفكرته واذا قويت المفكرة وهي القوة المتصرفة في المعاني الكلية باستخدام النفس اياها يحصل النتائج بسهولة عند ترتيب المقدمات وكذا اذا قويت المتخيلة وهي قوة من شانها التصرف في الصور الخيالية وعرضها على الوهم ليدرك معانيها حصل التدرب بتركيب بعض المعاني مع بعض الصور المخيلة وتجريد بعضها عن بعض كسلب صدلقة من صورة انسانية لسهولة قوله لملكة قوية اى حالة راسخة بالقوة التي

فان الانفعال اللازم لشيء اذا حدث فيه كان مناسبا له والمناسب للشيء معاند لضده والمعاند للضد اذا تكرر مرارا انقص من استعداد ذلك الشيء المقابل له فزاد في استعداد ضده الذي هو مناسب له واشتداد الاستعداد المنفعل يوجب اشتداد الانفعال وكذا الكلام في الفعل وايضا الطبيعة يحصل لها اهتمام لتلك القوة فتوجه الى موضعها تلك القوة مع الروح والحار الغريزي الذي هو آلة حيوة كل عضو فيقوى لذلك قوة كما يقوى القوة للولادة للبن في الموضعة وللولادة للمني في مستكن الجماع ويضعفها لاولى

---

المراتب بسبب كالمبدء لصدور ما خلق تلك القوة لاجلها قوله فان الانفعال اللازم الانفعال وهو قبول الاثر عن الشيء قد يكون لازما للشيء بحيث لا انفكاك عنه اذا لم يعارضه سبب مضاد له من الخارج كالاحساس للجلد والانحفاظ للمعاني الجزئية للحافظة والتصرف في الصور الخيالية والمعاني الجزئية للمتخيلة وقد يكون غير لازم له كالقرع العارض للوجنة مما لا يقرع منه عادة ولما كان المراد به ههنا القسم الاول لان قوة الشيء وجودتها انما تكون بتكرار الافعال اللازم لها لا المفارق عنها قيد الشيء الانفعال باللازم للشيء ولا شك ان هذا الانفعال يكون طبيعيا للشيء فيكون مناسبا له لان كل ما هو طبعي للشيء يكون مناسبا وملائما وكل ملائم للشيء سيما اذا كان لازما له معاند مقابل لضده فحفظ المعاني الجزئية مثلا ملائم للحافظة ومعاند للنسيان الذي هو ضده واذا تكرر المعاند للضد كالانحفاظ للمعاند للنسيان مثلا تكرر على الشيء نقص عنه بعض استعداد ذلك الشيء لذلك المقابل المعاند كالنسيان مثلا وكل نقص استعداد ذلك الشيء للمقابل المعاند كالنسيان ازداد استعداده لضد ذلك المعاند الذي كان مناسبا له وهو انحفاظ المعاني الجزئية اذا اشتد استعداد المنفعل كالقوة الحافظة مثلا لانحفاظ اشتد الانحفاظ الذي هو الانفعال اللازم للحافظة واذا اشتد الانحفاظ قويت الحافظة فثبت بتلك الاصولة الموصولة النتائج ما ادعيناه من ان المستكثر من الحفظ قويت حافظته قوله للشيء كالحافظة قوله والمناسب للشيء كانحفاظ المعاني الجزئية للحافظة قوله لضده كالنسيان قوله والمعاند للضد كالانحفاظ المعاند للنسيان قوله ذلك الشيء هو الحافظة مثلا قوله للمقابل له كالنسيان قوله فزاد ذلك الشيء قوله لضده كالانحفاظ قوله استعداد المنفعل كالحافظة قوله اشتداد الانفعال وهو الانحفاظ قوله وكذا الكلام في الفعل بان يقال الفعل اللازم للشيء كالحفظ للحافظة مثلا يكون مناسبا لذلك الشيء ومعاند لضده وهو النسيان وكلما تكرر ذلك المناسب على الشيء نقص من استعداد ذلك الشيء لمعانده فيزداد استعداد ذلك الشيء لذلك الملائم وكلما نقص استعداد تاثير الشيء للمعاند ازداد تاثيره لضده وهو الملائم كالحفظ واشتد استعداد الشيء الفاعل للفعل يوجب اشتداد ذلك الفعل وهو المطلوب قوله يحصل لها اهتمام حتى يحصل فيها ملكة قوية قوله وضع تلك القوة كوسط الدماغ للفكرة والمتخيلة وموخره للحافظة قوله لذلك الشيء لاجل توجه الطبيعة مع الحار الغريزي الى موضع تلك القوة الشيء قوة ذلك الموضع حتى يحصل لها ملكة قوية لصدور اثار تلك القوة على وجه الكمال لاضبادها بالكيف الفعل والانفعال واعوانها عاونا فيها بالكلية قوله كما يقوى الخ وذلك شدة اهتمام الطبيعة لتوليد اللبن في المرضع والمني في مستكن الجماع وتوجهها مع الحار الغريزي الذي هو آلة الحيوة الى ذلك الموضع وذلك هو السبب الاقوى لتوليدها وان كان السبب الاقرب لتوليد اللبن انجذاب ما دة اخص من الكبد الى جانب الثدي بضرورة الخلاء عند امتصاص الصبي اللبن ولذلك استلاء ارعية الى عند عدم استفراغه سبب لمنع توليده فيها فاقول ان التشبيه والتمثيل ليس تاما لان المتص الصبي اللبن من الثدي يكون سببا لانجذاب مادة اخرى من الكبد الى جانب الثدي فيقرر

---

الفاعل انما يؤثر الشديف ١٢ منه

في الظاهرة والثانية في باقي الاجسام ولكل عضو رياضة تخصه فالصدر القراءة لما يتحرك عنده من العضلات الصدر ويحبس النفس فيحتاج لذلك الى تسخين لموجبه لذوبان فضوله وتحليلها ويبتدأ فيها اي في القراءة من الخفيفة الى الجهرية لما مر ويتأدى الاستئناس بالقوي بالضعيف ويكون ذلك كالمنقال تدريجا من الصدأ الضلاع دفعة والسمع رياض ليسماع الانغام اللذيذة لان كل قوة انما تقوى بما يقوى به والتمتمة اللذيذة ملائمة للقوة السامعة مع انها تفزع العصب المفرق على الصماخ وذلك مما يحلل فضوله ويلطفه وحده والبصر رياضه القراءة الخط الدقيق لان الجليدية تبصر بها عند تبصرها الاشياء الدقيقة وذلك لما مر قوة الروح الغليظ المسكن فيها ويلطفه ولكن ينبغي ان يكون ذلك احيانا لئلا تضعف الروح الآلة عن قوة وخصوصا ان كان في المقرأ قلة وبالنظر الى الاشياء الجميلة لانها تقوي قوة البصر وكون التخيل عندها في الطواء الله رياضة للمتخيلة الحركة الكبرى ما يسخن لان التسخين اما كون بالحركة او قوة وهذه حركة للدم بسببه من غير فراغ الى اللين وتنفع لما قبلها من تحليل بقايا ارحامهم وتنفع قوتهم وتفتح حرارتهم من غير ان يخشى بهم ضعف فانهم لضعف قواهم بعد لا يتدرون على ان يتراضوا بان يحركوا ابدانهم وكذلك الترجح بالرفق رياضة ضعيفة

الخلاء وجنس الفاطرة فانه لا يجد هناك وكذلك امتلاء وعية المني سبب لعلة نزاع الاعشاء من الغذاء لان عدم استفراغ فضولها مانع من جودة الغذاء بها كما تقدم الجوع عند اعتقال الطبيعة انتهى لعبارته ليس بجيد اذ يلزمه ان يوجب كلامه بما قرناه بالباء اي ان في قوله لان امتلاء الخ تعليلا لما قبله فافهم قوله في الفاطرة من الفطام بمعنى بازكردن از شير وتركيدن بدل من قطع شيء من شيء كذا في الناج قوله القراءة بمعنى خواندن كما في كتب اللغة لا على زنة الصفة كما اشتهر في الافواه قوله لما يتحرك الخ وذلك لانه لا بد حين صدور الحروف من مخارجها من حركة الفم والسان وتحديد الحلق وكل ذلك يلزم انبساط الصدر وانقباضه وهذان يلزمهما حركة الحجاب ومضلات الصدر قوله ويحبس النفس وذلك عند ادراك المدات وقصد المد الطلا وقصد على الوقوف ولذلك يوقف النفس ويطيعه عند القراءة قوله لذلك اي لاجل تحرك عضلات الصدر واحتباس النفس الضروري عند القراءة قوله لذوبان فضوله فتذوب الفضول وتنقطع بذلك التسخين وتحلل منها شيء كثير وتوسيع مجاريه وتخرج بالنفخ مصاحبة للهواء الخارج قوله الخفية المراد من الخفية الطبيعية وهي اهم مما يسمعها النفس القارئ او جاره القريب منه وبالجهرية ما يسمع جاره البعيد قوله من الصدأ الصدأ من الخفية الى الجهرية قوله الانغام مع نغم او ازنرم وملائم قوله لان تلك المقرعات مرة بعد مرة يحصل تسخين العصب بالتسخين يحلل الفضول ويلطف الاولى قوله بقراءة الخط الخ لفظ القراءة هنا غير مرتضاها والاولى برتبة الدقيق بحذف الخط ايضا او تبال الاشياء الدقيقة كما قال الشيخ الالائم الامر سهل قوله لان الجليدية وهي الرطوبة الصافية التي فيها انطباع الاشياء او منها خروج الشعاع على اختلاف المذهبين قوله الشديدة حركتها لان تبصر الاشياء الدقيقة انما تتيسر بتحديق البصر وجمعه وذا لا يحصل الا بالحركة الشديدة القوية قوله ثم قوة اي يصل الروح الباصرة وتقويها وتقوي القوة النفسانية والحيوانية لما يتبعها من السرور والابتهاج قوله في الطول والقصر اي معتدلا بين طول مدة المركوب وقصره قوله رياضة للبدن كله لان البدن كله يحرك بالركوب ولو حركة بالواسطة قوله لينة لكونها معتدلة بين الحركة القوية والضعيفة البدن قوله بان تتحرك ابدانهم بخلاف هذه الحركة الى صدد بالركوب لانه حركة بواسطة الحيوان والبدن لا تتحرك فيها حركة عنيفة شديدة فتأمل الى آخر الشرح

ينفع ان قعين وهو ما اخرج من الاريجوحة وهي حبل مثنى يعلق ويقعد عليه ويحرك لكنه اليق من الركوب في اماطر الخيل اعدا فيحصل كثيرا ويسخن لان الرياضة القوية السريعة واللعب بالصولجان رياضة لليدين مرجع الرياضات القوية السريعة والنفس ايضا لما يلزمه من الفرح بالغلبة على المعارض تارة والغضب بالانقهار منه اخرى فيقوى النفس بسبب حركة الروح وتلطيفه ويزداد ذكاء وفهما وكذلك السابقة بالخيل رياضة البدن والنفس معا وركوب السفن محرك للاخلاط على مشورها فهو لذلك قالع للامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء لان موادها غليظة متشبثة بالاعضاء لاتستفرغ ولاتستنزع الا بمثل هذا القالع سريعا كان ركوبها بقرب الشط او في لجة البحر اما الاول فلما يلزم ذلك من اختلاف نسبة الراكب الى العالم كله فيتوهم لكونه ساكنا ان العالم

## كلمة ك

لان الحركة الارادية لابد لها من قوة تمكن بها نقل الاعضاء وتحريكها بخلاف العرضية فانها تحمل المواد العرضية فان المحرك للاعضاء وحدها غير ملزم بل يجب فيها ان يستعمل الصفيقة العرضية فانها تحمل المواد الكائنة في ابدانهم وتنهض قواهم من غير ان يحيف بقوام لبعضها استثنى **قوله** ينفع الناقهين من امراضهم لانه رياضة لتمام البدن لكنه يورث الدوار واذا اريد على السرير كان موافقا لمن به شطر العنب والحميات المركبة والبلغمية ويمنع نصاب الحبن وداء الفيل والمفاصل النقرس وامراض الكلى لانه يهيج المواد الى المفاصل كذا قال الشيخ **قوله** يعلق اي يعلق طرفاه بشيء عال كسقف ونحوه الخيم ما علقته في السقف وهو بالهندية جهولا **قوله** واما طرد الخيل الطرد في اللغة راندن وهو اعم من الخطو والعدو لكن الشدة فسره بعدو الخيل المسرج فعلى كثيرا ويسخن **قوله** بالصولجان بالفتح الصاد واللام جوكان **قوله** القوية السريعة قيل القوية السريعة اذا كان الكرة كبيرة ومن السريعة فقط ان كانت بالكرة الصغيرة **قوله** والنفس ايضا قال الامتراني في اطلاق الرياضة على فعل النفس نوع تجوز لانها مخصوصة بالحركة البدنية في الاصطلاح **قوله** على مقابله الذي يعقبه **قوله** لحركة الروح لان عند حركة الروح وتلطيفه من الابخرة الكدرة يلبس الحركة تحرك وتنبعث القوى التي تعلت الارواح اياها فانها تنفذ فيها من الابخرة المحتقنة في خوارم النفس والات الافعال كما يلي الكناسة اذا جاءت افعال الخادم من الكناس والنظافة والنعم وسرعة الانتقال وجودته **قوله** السابقة بالخيل اي سبقت بدون ركبي درد وايندن سبب **قوله** والنفس ايضا لما يلزمه الفرح بسبب الغلبة والغضب بسبب الانقهار **قوله** ركوب السفن وهي بالفتحتين جمع سفينة سميت بذلك لكثرة ما تحمل وقد جاء حملها على سفائن ايضا وكذلك حكم ركوب الزوارق **قوله** مشورها من المشور بمعنى براكيختن وذلك لان الحركة مختلفة للمواد ولذلك تحرك اخلاط البدن الى الاعالي لان المواد متى غلب عليها الرقة واللطافة تطلب الاعالي والاغلظ منها تحرك ايضا تحرك الاخلاط بالاستتباع فلذلك يعرض الغثيان والقيء **قوله** للامراض المزمنة هي ما يمتد الى اربعين فصاعدا وليس لما زاد غاية طرفت منتهى السنة الا بمكان استعداد طول العمر **قوله** والتفرغ والفرغ الاول من التفرغ بالزايين المعجمتين بينهما وآخرها عين مهملة التحريك والانزعاج ازعجا بكسرتين **قوله** هذا القالع اي المشور المزعج المزع **قوله** بقرب الشط الشط بالفتح والتشديد جانب النهر قال الفاضل الجيلاني وان عم الشط بحيث يشمل ساحل البحر كما في الصحاح كان اولى **قوله** في لجة البحر اللجة بالضم والتشديد معظم ماء البحر ووسطه والبعد مواضعه الغائرة والشدة سوء قطع مواده **قوله** او امراض من جنس ما يعرض بقرب الشط او في لجة البحر وشيخ جعل كونها مع التلجج اي الدخول في اللجة اقوى في قطع الامراض المذكورة ممن كونها

فيخاف النفس من ذلك ويعرضها للهرب وفرح فيحرك لذلك ويثور وأما الثاني فيوجب ذلك لما يختلف على النفس من فرح وفزع ويتكرر ذلك فيتحرك المواد مرة الى الخارج ومرة الى الداخل فتهيأ للانتفاخ وأما عند قرب الشط فلا تنقلع المواد لاختلاف الحركتين لان الفرح هنا لا يستطير على الفزع واما اختلاف نسبة الراكب الجاهل فهو مخصوص بقرب الشط حيث يمكن ان يرى الساحل ويقوى ركوب السفن المعدة والهضم لانه يسخنها ويحلل رياحها ويدفع فضلاتها واذا هاج منه غثيان وقع بسبب الاخلاط اذا تحركت وتثورت تلطف بالحركة وترتقت فمالت الى الاعالي سيما اذا كانت الصفراء غالبة عليها وانصبت الى المعدة وسبب الاخلاط انما تتحرك الى جهة ادراك يأبى هول النفس وخيالها فيكون حركتها لذلك الى الاعالي وتثور القيء والغثيان فالثوران عند ركوب السفن ليس لذات الحركة والا لحصل

---

بقرب الشط وقول الشيخ اذ كما يظهر من الدليل الآتي الشيخ قوله فيخاف النفس لعلة الخ وخوف النفس وهولها وفزعها والهيار روحها ضعيفا من حدث امر على نسبة غير طبيعية غير ملائم لها والا فخوف كل راكب السفينة وهوله وفزعه امر خلاف الحيات والشاهات وادر وعليه بان الاعمى حيث لا يبصر اختلاف النسبة من كونه ساكنا والشط متحركا ينبغي ان لا يهول ولا يفزع فينبغي ان لا تتحرك مواده الى الاعالي واجيب بان تحرك المواد وجيشانها مع هول النفس من اختلاف النسبة كما ذكره الشيخ واثاني تحركها بحركتها وغلبة الرقة والعطافة عليها حينئذ ثم لا يلزم تقلب الاعمى ولم يذكره الشيخ لظهوره ونفي البصير تحقق السببان وفي الاعمى الاخير فقط قوله هول منشؤه ترتيبي قوله واما الثاني اي ركوب السفن في الجملة قوله ذلك اي قطع هذه المسافة قوله من فرح لسبب نضارة الماء واستنشاق الهواء البارد الكاسب برده من الماء قوله فزع من الغرق في الجملة قوله فتحرك المواد تحرك الروح الحيواني المستتبع للروح النفساني مرة الى خارج عند الفرح واخرى الى داخل عند الفزع قوله واما عند قرب الشط جواب سؤال مقدر تقديره انه لم لا يتم كل من الراكب بقرب الشط ومن الراكب في الجملة قطع مواد هذه الامراض دليلا حدة على الخارج ولم يا سيدتم قطع المواد بالراكب عند قرب الشط الى اختلاف الحركتين من الفرح والفزع اليهنا كما فاجاب بان بسبب انقطاع المواد هنا كما ليس فيحصل الحركتان المتضادتان وهي الآتي الخارج عند الفرح ساكنا الآتي والظهر واغلب من الحركة الداخلية التي تكون عند الفزع فانها تكون ضعيفة جدا فلا يلزم حينئذ تحرك المواد مرة الى خارج مرة الى داخل فلا تنتهيأ للانقطاع قوله واما اختلاف الخ جواب سؤال مقدر تقديره انه عند الراكب في الجملة ايضا قد تحقق اختلاف نسبة الراكب العالم فلم لا حصلت دليلا فاجاب بان ذلك اختلاف النسبة مخصوص فيما اذا امكن رؤية الساحل واما عند الراكب في الجملة فنفي اكثر الامراض لا يجب فلا يلزم اختلاف النسبة فلا يسند انقلاع المواد وهضوة الراكب في الجملة اليه قوله لانه يسخنها وذلك بحركتها اللطيفة قوله ويدفع فضلاتها اي الرديئة ضعيف الهضم قوله اي جهة نايول النفس وهي جهة عالية تتعلق بها الاعصاب الا بصار فان فزع النفس وخوفها مستوطن بزيادة الراكب لنفسه ساكنا والعالم متحركا والمراد بالاحساس الادراك اي الجهة احساس وادراك تخوف النفس الهول لازم ومستدعي بمعنى ترتيبي وترتيبان وههنا متعلق بقوله ترتيبي وهو الجهة الاولى في الاولى والثانية في الثانية قوله ذلك اي تحرك المواد الجهة الاعصاب تخوف النفس هولها قوله ليس لذات الحركة اي لنفسها بلا انضمام امر آخر وهو الاعصاب الى الحركة من فزع النفس وخوفها هولها

الدلك

حركة يدفع بها خلط الفضول التي تقلع من الاعضاء وذلك قلما تبادر الى حبسه لما شد فيه الفضول الرديئة سيما وقد
[illegible] والثوران ومن جملة الرياضة الدلك لانه ايضا يحلل الفضول ويرقق الطوبات ويثير حرارة لطيفة
[illegible] الاوتار والعضلات وله منافع مخصوصة بها منها ان المادة المحتبسة في عضو خاصة اذا كانت غليظة او رجة متشبثة به يخرجها
[illegible] ومنها انه اذا اريد تعظيم عضو قد ضعف عن المقدار الطبيعي لا بد فيه من دلك لان التعظيم انما يحصل بفوذ الغذاء اليه وهو
انما يكون بتثوير حرارة لان افعال المغذية انما تقوى بها وبتوسيع مجاريه وهذا انما يحصل بالدلك واما الحركة فانها ان كانت
عامة لا يصل معها الغرض المخصوص بالعضو وان كانت خاصة فانها لا تقوى على تحصيل الغرض وايضا لا بد ان يتحرك معه ما يجاوره
من الاعضاء التي لا يراد تعظيمها ومنها انه قد يستولي على بعض الاعضاء برد مجمد او مادة ريحية ولا يزيل ذلك منه شيء مثل
الدلك ومنها انه قد يحتاج الى جذب المادة من موضع كالاعالي الى موضع كالاسافل ولا يتأتى ذلك الا من الدلك فمنه خشن
اي بالة خشنة بنفسها او ملفوفة بخرقة خشنة فيحمر اللون لانه يخشونته يجذب الدم الى الظاهر سريعا ويخصب
بجذب الدم ما لم يقع منه افراط قوي التحليل فيتحلل الدم المجذوب الى العضو فلا يحدث منه الخصب واما ان كان للتحلل اكثر من المتحد

قوله بحسب الحركات حال كونها سابقة قوله بذلك الغشاء والى قوله حبسه احبس الى الان يرجع الى المضاف قوله الدلك تمليد
باليدين بلا بش وادنى تغيير الاعضاء وضغطها قوله يرقق بها يجا تسخينا لطيفا قوله لصيب الاوتار تحليل الفضول المرخية اياها والمليئة لها قوله على ما ينبغي
اي على الوجه النافع والمنجي من ضرر باد والحرز عن محاسم والتطلات والاطلية والاضدة المسخنة والمبردة واشالها وقد مر شرحه قوله على ما ينبغي بالآتي ان شاء الله
وهو قوله من غير شدة على الطبيعة قوله انما يتم بها اذا بالحرارة يجذب الغذاء وتنبيهم قوله بهذا الا توسيع المجاري قوله بالدلك اذ به تحلل الفضول التي تضيف اليها
قوله عامة كالبدن كله قوله لا يصدر عنها الخ اذ اثر الحركة العامة حيث تعم البدن كله انما يصل الى عضو مخصوص لقدر حصته الآتي الا نفي بالمقصود الذي هو تعظيمه
غالبا بسيما اذا كانت المادة الرديئة متشبثة او سوداوية او مزاج مستكنا فيه قوله على تحصيل الغرض الآخر ان الاسبح اذا تألمت بالجرح مثلا فحركتها وانا
لا يجدي ذلك في رفع وجعها لان تلك الحركة منفية لا تقدر على تحليل الفضول فكذا هذه الحركة لا تفي لتخصيبها وتعظيمها قال في الحاشية يعني ان الحركة
وان كانت تفضل دلك لكن لا تقوى على تحصيل الغرض بحصول الافعال المذكورة من الدلك على الكمل به من غير ايجاع على الطبيعة مع عدم التحليل الآتي
التعظيم كما تفعل عنه وابتي المسترخية بكثرة الاغذية لكن ان كانت قليلة لا تحدث عنها حرارة جاذبة للغذاء وان كانت كثيرة يوجب التحليل الكثير الآتي في التعظيم قوله الا بما ذكرنا اي بما ذكرنا
على خلاف الطبيعة قوله بجر الفضول الرديئة في العضو كما يكون بمثل الماء المحمى بجر البرد والفضول في عضو خاص اذا كانت غليظة او رجة والرقيقة قوله مثل الدلك اذ الدلك قد يزيل ذلك البرد المجمد والمادة الريحية من
الخ اشقة على الطبيعة بخلاف غيره من الحركات العامة او الادوية فانها قد لا تخرج من الاعجاف والاستكنار من الطبيعة قوله ومنها انه
قد يحتاج الخ ومنها منع الرطوبات من التحلل بالتبديل بين قوله ولا يتأتى ذلك الخ اي على الوجه الاسهل الخفيف المؤنة بخلاف غيره من الحركات الآتي بيانها
في الجلوس والمشي والحركات واشالها قوله فمنه خشن شتى في تقسيم الدلك بحسب الكيفية والكمية ثم قسم تقسيم بحسب الكيفية على تقسيم الكيفية
بحسب تحقق كيفية قبل كيفية فذكر ستة اقسام الدلك بحسب الكيفية وهي الاملس والخشن والمعتدل بينهما والصلب اليبس والمعتدل بينهما ثم شرع في كمية

خشونة منه الهزال بالضرورة وضده صلب وهو ان يكون بعض اجزائه اشد تماسكا فيشتد ويقوى الاعضاء الضعيفة بسبب تحليله
الفضول الرطوبات الموجبة للاخلاط فيبقى الباقي شديدا صلبا وضد اللين فيرخي بانجذاب الرطوبات الى العضو وحبسها فيه لما انه تتحلل الاجزاء الهوائية
فيضيق مسامات الاجزاء الزيدية مقداره بسبب التحلل وتسييل الطوبات بالتسخين اللطيف من غير تحليل وضد الكثير وهو ان يكون زمانه طويلا
فيجزل الكثرة التحليل الحاصل من طول المدة ومنه معتدل في الزمان فيخصص لجليه اللام مع عدم تحليله وينبغي ان يقدم على الرياضة الدلك
ليستعد لها لانه يهيئ الاعضاء للحركة بتليين المفاصل والرباط لاجل ترقيق الرطوبات التي فيها وبتدبيرها من حال السكون الى الحركة
القوية ولانه يعد الفضول بترقيقها وتسييلها للاتحلل بالرياضة ويستعد بعد الرياضة لاسترداد القوة لانه تهيئ للراحة ومنها للرطوبات
من التحلل

ومن ما تم الدلك يخص الكمية اثنين هما الكثير والمعتدل بينه وبين القليل وترك واحدا وهو القليل لان الملمس لكن المعتدل بينه وبين الخشن
وكذا القليل ليس تأثيرا معتدا به ونفعا متوقعا من الدلك من منافعه المذكورة في الشرح اولا وثانيا لان الملمس في حكم اللين قال الشيخ واذا ركب الدلك
حدثت نزاوجات اربع يعني الصلب الكثير الصلب القليل الصلب المعتدل بينهما واللين الكثير واللين القليل واللين المعتدل بينهما والمعتدل الكثير
المعتدل القليل والمعتدل المعتدل بينهما واذا ضربت تلك المتوسطة ثلثة اقسام الخشن والملمس والمعتدل حصل سبعة وعشرون قسما قال الجيلاني واعتبر
الجوسي السرعة والبطوء جنسا آخر وقد جاد ولعل اذكر الشيخ وتبعه المصنف انما هو على سبيل التمثيل قوله حدث من الهزال بفرط تحليله الحاصل من كثرة الدلك
والشدة قوله بسبب الغلبة قوة فضلة الاعضاء وجمعه لاجزائها قوله للاجزاء الاسكر واللين قوله وحبسها فيه اي حبس الدلك اللين لذلك الرطوبات الى اصالة
المنجذبة في العضو قوله لما انه يتحلل اما الدلك لكل اللين بربو ويسيو السطح انظر تمهيد بيان لعلة حبس الدلك اللين الرطوبات في العضو وتوضيحه ان الدلك
اللين يوجب الاتسخينا لطيفا من غير تحليل والتسخين اللطيف يوجب سيلان الرطوبات وانجذابها الى فرط العضو وسيلانها الى فرط العضو يوجب تخلخل ذلك
السطح وربوه وسكره وتزيد مقداره من كل جانب واذا زاد مقداره بسبب التخلخل من كل جانب زاد مقداره من جوانب مسامات ايضا فحينئذ يضيق
مسامه واذا ضاقت مسامه تحبس فيها الرطوبات المنجذبة اليه بسبب التسخين اللطيف واحتباسها فيه يوجب خادة وليه وهذا هو المعنى من قولهم ان الدلك
اللين يرخي اي يلين سطح العضو قوله فينزل الهزال الاعتدال كذا في التاج قوله لطول الدلك وهو الموجب للتسخين الكثير قوله لعدم تحلله لكونه معتدلا
قوله الدلك لاستعداد ويسمى هذا الدلك دلك لاستعداد لاستعداد البدن بذلك الحرارة الضعيفة للحركات القوية الرياضية او لاستعداد
الفضول للتحلل بالرياضة واستعداده اياه له قال الاشتر فائدته انه اذا شرع بعد دونه في الرياضة تحركت الفضلات والمجاري ستعد وتحفز
وترزحم قرب الجلد وفيه ضرر بين وانه لا يوسع في الحركة الشديدة ابتداء من الصانع عرق او انتشاك عضلة وايضا الانتقال من السكون الى
عنده بغتة سوء للطبيعة لما مر قال الشيخ والفاضل الاولى ان يبتدأ ليناحتى لا يكون بينه وبين الحالة الاولى وهو عدم الدلك منافاة ثم اخذ اكاد
يقوم شدة ويكون قوة تأثيره قريبة من الرياضة ويمكن من تحليل الفضلات واخراجها قوله لانه علة لتقديمه قوله ترقيق الرطوبات اي تحقيق اجزائها
قوله وتدبيرها عطف على قوله تليين المفاصل والتدبير اي اذ دلك اذ دلكا شديدا بمرة كذا في التاج قوله وذلك تسخين لطيف قوله استرداد
القوة التي صنفت بحركة الرياضة ويسمى بذلك السكون انتهائه الى السكون او الاستكانة الم الفضول تحليلنا قوله من التحلل اي المرجو بالضعف

وجذبا للاخلاط وترجيح الاعضاء وتحليل ما بقته الرياضة في العضل وقريب من الجلد والغرض الاول ما يحلل الاعياء من تمديدها عند احتباسها فيها

الرطوبات الاعيائية

فالغرض من هذا الاستفراغ احد هذين بدل الرطوبات التي تحتشى تحللها من التحلل وثانيهما تحليل الفضول الباقية في العضل بعد الرياضة فان كان الغرض الاول الهم فينبغي ان يكون بالادوية المرطبة المسددة للمسام بخلاف ما اذا كان في القسمين ينبغي ان يكون بالاعتدال والرفق لانه بعد ضعف البدن بالرياضة والتحللات الكثيرة وليكن هذا الاستفراغ اخيرا بايام كثيرة المراد ان يكون مرور اليوم على البدن

شرح القانون

باوضاع مختلفة وجهات مختلفة لا كثرة عدد الايدي ليختلف مواقعها على العضل فيصل اثر الاستفراغ الى جميع اجزائه ثم بدأ بالنوم واليقظة افضل النوم ما سبق اليقظة بان لا يتنبه عنه بسهولة وذلك لان تمام الاستغراق في النوم انما يكون لعام اجتماع الروح بالكلية في الباطن وذلك مما يوجب ان لا يخدم المنافع المقصودة على ما ينبغي للمتصل لانه لو كان مع انتباهة ما لم يكن اذا اشتغلت الطبيعة بالهضم فحال النوم بسبب اجتماع الروح في الباطن عارضها استيقاظ ما يجذب الروح الى الظاهر فتترك الطبيعة لذلك ويفسد الهضم المعتدل المقدار لان النوم القليل يكثر معه تحلل الروح والحرارة الغريزية ويضعف الهضم فيه فيقل ما يتولد من الدم والروح والنوم الكثير يرد

عارضه

---

القوة وجذبا الخ وهو موجب لهذه القوة **قوله** من الفضول الخ بيان لما بقته **قوله** من تمديدها عند احتباسها فيها اي من تمديد الفضول للعضل تمديدا حاصلا عند احتباس تلك الفضول في العضل والعضل لكونه جمعيا باعتبار وجزئيا باعتبار يجوز في ضمير التذكير والتانيث كقوله تعالى تخل خاوية وتخل منقعر **قوله** احد هذين بدل الرطوبات التي تحتشى تحللها الاصلية التي تحتشى تحللها بالرياضة **قوله** الباقية كلها بالرياضة **قوله** بالادوية المرطبة الخ كزيت الاسفاناخ ودهن الورد **قوله** المسددة للمسام مرجعها ان التبريد لما من تحليل المكان فيسد المسام بجلد المكان كما في الحاشية **قوله** بخلاف ان يبقى فانه لا يستولي فيه الدهن لان المكان محللا فتحا المسام كما في الحاشية **قوله** الدهن فيه اولى لما فيه من تسديد المسام وحبس المواد الباقية والمقصود من الدلك الثاني تحليل بقايا الفضول فلا بد فيه من تفتيح المسام لان يكون الدهن من الادوية المحللة للمسام المحللة للفضلات **قوله** بالاعتدال في الرفق اي من غير عنف **قوله** التحللات الكثيرة اي على عادته بالرياضة ولانك ان ادلك الضعيف الكثير عليه الرياضة والتحللات الكثيرة يضعف قوته بتحليله الكثير والقليل لا يترك عليه الغرض المقصود من الدلك **قوله** مر واليه فقال الاولى ان يقال ان اصل الغرض **قوله** باوضاع مختلفة وذلك بان يبدأ احد اليدين من فوق الى تحت والاخرى بالخلاف **قوله** لا لكثرة عدد الايدي لان الشركة تهم العلاقة والعاطف في نحو ثلثة الا احتمال لكن التحقق بالاعتبار بالفعل وقال هذا بالنظر الى الدلك المحلل واما الدلك المسخن والمجفف للدلك والا يبرد الذي حين يسخن اللاحق **قوله** عدم الاستغراق وهو الذي يحفظ الاستيقاظ والتحلل **قوله** لعدم اجتماع الروح فيه اي لعدم اجتماع الروح في الباطن اجتماعا يوجب عدم الاستيقاظ **قوله** بجذب الروح فيه اي في الباطن **قوله** المنافع المقصودة من النوم التي هي تبقية الروح والحرارة الغريزية **قوله** المعتدل المقدار اي الذي لا يوجب الاستيقاظ **قوله** لان النوم القليل الخ اي لان النوم القليل لم يحلل الروح والحرارة الغريزية **قوله** بالنسبة الى الاستيقاظ لانك انه كلما قل زمان النوم يكثر زمان اليقظة واليقظة تحلل الروح والحرارة الغريزية

بكثرة ايتلام الرطوبات التي من شانها ان تستفرغ فعال اليقظة الحادث بعد هضم الغذاء وشهوة فالانحدار من اعالى المعدة الى اسافلها
وسكون ما يتبعه اى الهضم من نفخة وقراقر لان سلا يكون كذلك فهو ردى واما ما يكون على الخواء فلانه يسقط القوة بتحليل الروح والحرارة
الغريزية واما ما يكون على الامتلاء قبل انحدار الغذاء من فم المعدة فلانه عند تحلل الغذاء وزيادة تجويفها بالطبخ يتبادر فم المعدة ويتأذى لذلك حس
فلا يكون النوم عن قريب ما يتم او تنقلب من جنب الى جنب فلا يحصل الغرض المقصود من النوم ح ولا يحصل منه طيبة وراحة تامة واما ما كان على التفخ
فلانه عند امتلاء المعدة من الغذاء فيضعف الهضم ويكثر الابخرة الى الدماغ وعند النوم لانها تحيل خيالات ردية ولانه يؤلم المعدة بالتمديد ويتادى
الى من القوة الباسرة الخيالية فيحيل ما يتحمر عنه من النوم ومن استعان بالنوم على الهضم اى هضم الاغذاء المتناول
قبل انحداره الى اسفل المعدة فينبغي ان يبتدئ بالنوم او لا على اليمين قليلا ليتحدر
الغذاء الى قعر المعدة لميله الى اليمين وانما جعل ميله الى اليمين لسهولة جذب الكبد له
اى للغذاء لانه ح يكون قريبا منها فهناك اى عند القعر الهضم اقوى لان المعدة ذات طبقتين الداخلة
منها عصبية لانها تلقى اجساما كثيفة فينبغي ان تكون صلبة واما الخارجة فتقعرها اكثر لحمية ليكون احر فيكون اهضم لان
الهضم بالحرارة وانما جعل قعرها اهضم لان الغذاء بالطبع يميل الى اسفل فلو كان الهضم في اعلاها اقوى لكان عبثا وانما ينبغي ان يكون
النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا يحدر الغذاء الغير المنهضم الى الكبد بسبب الطبيعي فيثقل لعدم الهضم فان الهضم على خلاف تلك الهيئة اسرع ثم بعد انحدار الغذاء
الى قعر المعدة يميل على اليسار طويلا

---

الذين يكون بها الهضم فالنوم مطلقا وان اجتمع فيه الروح والحرارة في الباطن الا انه اذا اخذ بوصف القلة حيثية تقييدية يكثر معه التحلل
فلا بد وان يعلم من ان الاصوب ان يقول بدل النوم القليل قلة النوم لان النوم مطلقا سواء كان قليلا او كثيرا من شانه اجتماع الروح والحرارة
وكذا ما قيل الاصوب ان يقول بدل الحرارة الحرارة الغريزية لان الحرارة عرض لا يتصور فيه التحلل لان الاطباء كما صرح به العلامة في ازمنة الاسنان يطلقون
الحرارة الغريزية على الحرارة الغريزية بالعكس تجوزا اطلاقا لاسم الجزء على الكل وبالعكس قوله بكثرة اجتماع الرطوبات والرطوبة اذا جاوزت الاعتدال
برات كما صرح به الشيخ قوله احد المعدة اى فمها قوله نفخة وقراقر ليس في بعض نسخ المتن لفظة قراقر قبل ومن زيادات الشراح قوله فلانه اى
ولان فم المعدة غير مستقل لحمل ثقل الغذاء لانه عضو كالمرفيتعب عند امتلاء الغذاء وثقله تعبا مستقرا لكمال رخاوته حتى يخيل لصاحبه ثقل النوم
خيالات حاكية مناسبة للثقل فيرى كان شيئا علاه ونحوه او انه تحت ثقل عظيم كما يراه صاحب الكابوس قوله عند تحلل الغذاء وزيادة تجويفها
وانما من شان الحرارة قوله الغرض المقصود اى من وضع الاحياء اى هضم الغذاء قوله ولا يحيل منه طيبة وراحة اى لذة وسرور بل تكدر خاطره
قوله فتحتاج اى الابخرة الصيغة الكبرى اى الهضم قوله لانها تحيل بصيغة المجهول اى الابخرة قوله ومن يستعان وذلك ضعيف المعدة قوله قبل تحدر الغذاء انما قيده بان حكم الغذاء
بعد انحداره عن قعر المعدة سيجيء بقوله ثم الخ قوله قريبا منها لان الكبد موضوعة في الطرف الايمن لانه آلة الجانبين فيكون الانفعال فيه
التي بها قوام اغذاء البدن فيه اكثر كذا قال لا يستلزم قوله ليكون احر لان الدم تولد من الدم الحار قوله يميل الى اسفل لغلبة الارضية واثقل عليه قوله
لئلا يضر لان الكثرة توجب انحدار الغذاء غير منهضم قوله تلك الهيئة وهي المذكورة بقوله ثم الخ قوله طويلا انما اعتبر الطول لان الهضم

تشمل الكبد على المعدة وتصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة الغريزية وبحفها وحصرها حرارة المعدة فاذا اتى الهضم عاد الى اليمين ليعين على الاختيار اى جهة الكبد لميله الطبيعي الى سفل والنوم اكثر تعريقا من اليقظة على سبيل الاستيلاء والطبيعة على الكل فان امكن تيامنا عليها بالاضاجع والالتفم وغيرهما وفي النوم اكثر لاجتماع القوى والحرارة الغريزية فيه الى باطن واليقظة اكثر تعريقا على سبيل الاستلقاء وفي اليقظة من حركة الروح وابتعاثه الى الخارج وتصعيد المواد الرقيقة فاذا وصلت الى ظاهر البشرة وهو حار لميل الروح اليه بغتت وسالت عرقا ولان اليقظة لا تجمع من الحركة والحركة توجب تفرق المادة وسائلتها ودفعها الى الخارج باستصحاب الروح لكن التعريق باليقظة لا لكثرة ما يرد عن فضل الطبيعة حال اليقظة قولها ومن عرق فوق كثير ولا لسبب ظاهر من سوء الهواء وكثرة الثمار فقد يمتلئ من غذاء

---

المعدة قوله تشمل الكبد نهاز واد خمس كما نها اصابع يقبض تلك الزوائد المعدة كقبض اليد الشيء المقبوض فاذا مال النائم على اليسار مال كبده لثقله الطبيعي الى اليسار ايضا وحينئذ تشتمل على المعدة اشتمالا زائدا حالا ذا كان على اليمين حتى تكون كالدثار عليها قوله ميله الطبيعي الى سفل لان الكبد وان كانت كالراكب والقالعين على المعدة الا ان الانسان اذا نام على الجنب الايمن تكون المعدة كالراكبة على الكبد وتكون الكبد تحتها واسفلها وبهذا اتضح اعلى من لم يتخيل صحيح هذا ولم يبين الشيخ بهذا المختصر احكام النوم على البطن او الظهر وعلى العرنشل الصلب الوطء واشباه ذلك فنقول انه قال الشيخ والشهيد الجيلاني اذا اشتد على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما يتولد به من الحار الغريزي ويحيره واما الاستلقاء فهو نوم رديء يشبه الامراض الرديئة مثل السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه يميل الفضول الى خلف فتحتبس عن مجاريها التي قدام مثل المنخرين لانها ان امتنعت الى الداخل اورثت مثل الصرع والسكتة وان اندفعت الى الخارج اورثت مثل الفالج والاسترخاء وان نفذت بخارا تها الغليظة اورثت مثل الكابوس وهو من الامراض المنذرة بالصرع والسكتة والنوم على الظهر من عادة الضعفاء من المرضى لما يعرض لضعفائهم من الضعف ولاحصابهم لئلا تحل حبوبها اى لئلا تجتمع احدى الجنبين حل الاعتزال بل يسير الى الاستلقاء على الظهر اذا الظهر اقوى من الجنب ومن مضارا الاستلقاء على الظهر انه يوهن الظهر باضعاف الفقار والنوم على الارض ربما اوجد العصب والتشنج والتمدد والفالج بسبب ارتفاض العصب لصلابة الارض وبوصول بردها اليه والنوم على الفرش الوثيرة يسمن البدن والنوم في الشتاء ينبغي ان يكون على القفا والحرير في الصيف على الكتان والنطع الينة والنوم في الشمس يثقل الرأس بكثرة الابخرة التي تصعد بها اليه الشمس فلذلك يصدع وان لم يسخن الراس سخونة مصدعة وفي التمر يحرك الدم ويوجب الرعاف كثيرا ويحرك شهوة الباه تحريكا مفرطا

قوله وغير جائز من التعليل والتعريق قوله لميل الروح متعلق بقوله وصلت وبقوله عاد على سبيل التنازع وعلة لكليهما قوله تبخرت وسالت اى صارت ابخرة بخارية وسالت من السام رشحا قوله باستصحاب الروح اى مصاحبة لحركة الروح الى الخارج قوله لكن التعريق يشبه الفرق على ان التفريق بالوجه الاول اكثر وقوعا من التعريق بالوجه الثاني وههنا فرق آخر بين التعريق والتفريق وهو ان من كان تعليل العرق في اليقظة كثيرة في النوم دل على ان علة العرق فيها كان من مجرد الطبيعة ومن كان المواد فيه جادة كان امره على العكس فيكثر عرقه في اليقظة ودون النوم وهذا ما حصل ما في الحاشية اى التعريق الحاصل من الانضاج يحصل في النوم اكثر مما يحصل في اليقظة والتفريق الحاصل من الاسالة بالعكس من ذلك انتهى قوله من عرق العرق خوى گرفتن من سمع كذا في المنتخب قوله وكثرة الثمار وكذا تخلل

قريب المهضم او خلط لان الحرق لابد له من سبب وان لم يكن سببا يكون مادیا وهو رطوبة متولدة عن غذاء كثيرة قريبة المهضم وعن اغذية كثيرة بعيدة المهضم وانما خص هذا بالذكر من بين الاسباب استيلاء الطبيعة على الفضول في النوم اكثر تدبير الاستفراغ والاحتباس بحسب البعيد بالعين الطبيعة بالبواقي فقال ان احتبست لاجل مجاري الغذاء لضيق بمشارقها تلهبت الفضلات ترققه وترخي الامعاء خصوصا اذا كانت دهنية فيكون اسهال واخلاط كثيرة السلق لان في السلق رطوبة بوزنية حادة تحلو وتهيج البطن للاطلاق وتلذع الامعاء واذا طبخ خرج ماؤه مرهذه الرطوبة الى الماء والاسفاناخ لما فيه قوة جالية غسالة بها بين البطن وبين اللبونية لان ماء اللبونية يحلو ويقطع البلاغم الغليظة اللزجة ويلطفها ويعين على اخراجها بالاسهال بالقرطم لانه يلين البطن ويسهل الاكيموسات الغليظة واما التين المركب بالقرطم فيلين من باب القرطم مع عشرة امثاله تين يابس واشتراكه معه كالجزء فمع الملين لان التين يحلو ويقطع الاخلاط الغليظة ويبقى البلاغم الغليظة التي في المعدة والامعاء وبين البطن ومع ذلك فهو غذاء صالح يغتذى به البدن وخصوصا للمشايخ فاظهر خوفه على الفضول الغليظة واخراجها من المعدة والامعاء لان قواهم ضعيفة فيكون فضلاتهم كثيرة تعجز تلك القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول ومثل الفتل المسهلة والحقن اللينة ان لم يحصل الغرض من الرقة وغيرها مما ذكر والاحتقان بالدهن خصوصا بالزيت العتيق ينفع المشايخ بالتليين الموجب لاخراج الفضول الغريبة من الامعاء وترطيب الامعاء وتسخينها فان جميع اعضائهم محتاج الى الترطيف والتسخين لاستيلاء البرد عليها بسبب بعد العهد عن التكون ولتحتبس الطبيعة اذا افرطت لينتها لان ضعف البدن باستفراغ ما يحتاج اليه فوق العادة يمثل السماقية والحصرمية والرزشكية والحماضية والتفاحية فان جميعها قابض ويقلل

---

البدن ورقة الاخلاط قوله قريب العهد انما وصف الغذاء بهذا ليصح التزيد لان الغذاء البعيد العهد هو الهضم قوله اكثر لما مر من ان ابخاع العنق والارواح والحرارة الغريزية في النوم في الباطن يكون اليق قوله اسفيداجة بدل من مرقة وهي مرقة اللحم التي لا يطرح فيها شئ من الابازير والتوابل الاشتيا اي لما طعوم غالبة من حرافة وحموضة وغيرها لما يكتسب لدم كيفية رديئة قال الامير اصله اللحم والبصل والكمون والخشخاش البارد الطرية ومنه قول العامة لاجعل الكمون باجا واحدا واذا كانت الاطعمة الواعاوات ما سمي كل قسم منها باجا فيقال سكباج وزيرباج واسفيدباج انتهى وبزيرباج الخشخاش ما في القاموس اجعل الباجات باجا واحدا وضرابا قوله او باللبونية بالقرطم اي باللبونية التركية بالقرطم وهو معطوف على قوله بمثل قرقه قوله اما التين المركب بالقرطم فذلك لان يسهل بلينها ومرارة قوله كالجزء الجزء اربعة عشر سامونا والسامونا غرا ونصف والغرا ربع درهم وقيل نصف دانق ونصف وقيل دانقان كذا في البحر قوله يحلو ويقطع الخ وذلك لحلاوة ما فيه من اللبنية اليونية الجالية واما التقطيع فلمرارة اللبنية اللطيفة فانها ترقق الاخلاط الغليظة وتقطعها وتذوبها فقد ظهر بها قد ظهر بها التسهيل والتذويب والترقيق لطبيعتها اي ناحية الجلاء وغلظها باعتبار البطن ترشيح قوله غذاء صالحا لان طبعه حار رطب وجوهر البدن والاعضاء ايضا كذلك فيكون مناسبا له وكل غذاء يكون مناسبا للمتغذي يكون غذاء صالحا له وذلك يكثر تغذية البدن ويتولد منه دم صالح ومع ذلك يحسن الاخذار اي من جميع الفواكه قوله من التكون اذ الحرارة والرطوبة اللتان هما في الاغصان الاكثر في مبدأ التكون قد تحللتا اما الرطوبة فبالمحللات الخارجية من الهواء المحيط والحركات الضرورية واما الحرارة فتنقص اليوم بتحلل حر كمها الى غير ظاهر

الدهن والسلق بقدر تعويد ذلك فقوابض عن فرط الاحتباس لان اذاكان اللين مفرطا جدا فيجب الترك ومن المستقرعات
المعتادة في حال الصحة الحمام والجماع نتكلم فيهما في الحمام افضله ماكان قديم البناء حتى تنفصل البخرة ردية
كريهة الرائحة من النورة والجص المستعملين فيه لاجل انكسارهما بطول العهد فانها مضرة بالقلب والروح وانها تفيد هواء الحمام حدة وزيادة
تجفيف فتضر بالبدن ويستفيد لها ايضا منها بالمجاورة كيفية رديئة تؤذي البدن عذب الماء لان العذب يرطب البدن ويعدل اليبس الحادث فيه من
تحليل الهواء واما غير العذب من المياه فانه لا يخلو من قوى احد اسم غريبة تؤذي البدن كالكبريتية والنطرونية واسع الفضاء
ليكون الهواء الذي فيه كثيرا قلا يتغير من الانفاس المسرودة التي اختلطت بها فضلات القلوب من البخرة الاوساخ
حتى يعتدل فلا يسبب استنشاقها او لا يكون الهواء الخارج برد النفس ممنوعا عن النفوذ فيه كما اذا كان الهواء قليلا بصغر
المكان لان الهواء القليل يحتاج الى فرط التكاثف ليتخلى مكانا للهواء الخارج برد النفس

الحمام

الرطوبة وبالجملة لم يجئ منها في نسخ الشيخ الا اسم قوله الدهن بالفتح بدن روغن بالبدن والسلق بالفتح جوشاندن وانما كان السلق ملينا لكونه محمضا جدا
الى المائية التي تقبض بالتليين والارخاء قوله في الحمام علم ان للحمام مناسبة للابدان المعتدلة وفضول السنة اما الاول فلما ان في الحمام نارا وهواء
وارضا وماء اذ لك البدن ايضا مركب من هذه الاربعة وايضا كما ان اجزاء البدن ثمانية روح وخلط وعضو كذلك اجزاء الحمام فهواؤه لبزلة الروح
وماؤه بشابهة الخلط وارضه وجدرانه لبزلة العضو واما الثاني فلان البيت الاول بحكم الشتاء والثالث في حكم الصيف والثاني منه ذو جهتين في حكم الربيع
دخولا وحكم الخريف خروجا قوله لطول العهد بخلاف الجديد فانه لا يخلو عن تلك الابخرة الردية المتفصلة من الجص والنورة لكن اذا طال العهد وسب
عليه الماء وفتح كوة منه يخرج البخار فلا بأس بان يستعمل لانه حينئذ لا يخاف منه تلك المضرة قال الجيلاني وذلك الاغلب يكون في قرية سنة قوله
بالقلب والروح بالمضادة والحدة قوله عذب الماء بالفتح صيغة صفة كسنب بمعنى آب پاكيزه وخوش گوارا لا بمعنى الحلو كما يستفاد من عبارة بعض
ان ظرين وبالفتح العين وكسر الذال وهو خضرة تعلو الماء يقال له بالفارسية جايه نوك فتغير مراد هنا وكذا البعض الذال كما اختاره بعض الشيخين
تبعا للفاضل الجيلاني في عبارة الشيخ من غير بصيرة فانه غير مستقيم بل غلط لانه اذا اسم الذال هنا يكون قوله عذب صيغة اسم الفاعل والجملة حالية حينئذ
والخبر اذا كان جملة لا بد له من عائد يعود الى المبتدا وما في حكمه بخلاف عبارة الشيخ فان صيغة اسم الفاعل هناك متعينة حينئذ فلا حاجة الى تقدير
هواؤه وعذب ماؤه قوله يرطب البدن وذلك لان الماء كما يسيل الاعضاء الظاهرة ويذهب بجفافها افلا قاها كذلك ينفذ الغذاء في الاعضاء
الباطنة ويبدد ها وحينئذ اليغير طبعها بالمرة وجريانه عليها في الحمام يسهل كلا الامرين اما الاول فظاهر واما الثاني فلان فتوة من طرق الدم
وبذرقة الغذاء في الاعضاء وذلك حرم الحمام صاحب التحفة ومن به استلاء قوله لو ذي البدن هذا الاذى بالنسبة الى الاصحاء واما بالاضافة الى المرضى
علل باردة كالاستسقاء فقد يفهم تلك المياه من النطرونية والكبريتية والمالحة قوله واسع الفضاء وجه بالمنع ساحت خانه قوله غير متغير من الانفاس المسرودة كذلك
الهواء وقد يتملك الانفاس ان تلك الكيفية بحيث لا تحس الا بعد التأمل الا نصف قوله حتى لا يعتد باستنشاقه تلك التعليل الى قوله او لا يكون قوله في الهواء الخارج قوله لا يكون عطف على قوله غير متغير قوله كما اذا كان الهواء الخ
كان متعلق بقوله ممنوعا غير ظاهر للنسخ اي كما يكون ممنوعا عن النفوذ في الهواء القليل قوله لصغر المكان متعلق بقوله قليلا والباء بمعنى من قوله لان الهواء علة لمنع قوله فرط التكاثف

نسخة الفاضل الشريف (٢)
نسخة الفاضل الجيلاني

واما الهواء الكثير فلا يكون تكاثفه لتخلية الهواء المستدير بالنفس كثيرا فلا يعسر فيه النفس بخلاف الهواء القليل فانه يكاثف ويصير كثيرا ويكون التكاثف فيه بحسب الغلظ وهو يوجب عسر النفس فيه وانما كان اختيار هذا في الحمام اولى اما على الوجه الاول فلان هواء الحمام لحرارته يقل ثقله المقلب فيكون اذا كان مختلطا بالانفاس والبخرة الاوساخ وأما على الوجه الثاني فلان هواء الحمام بسبب تحلل الحادث من الحرارة لا يحتمل التكاثف معتدل الحرارة لان شديد الحرارة يوجب الكرب ويخفف بقرط التحليل وشديد البرودة يبرد ويكثف الهواء ولا يحصل فيه كلا الحالتين الغرض المقصود من الحمام وهو التسخين والتطييب والبيت الاول من البيوت التي في داخل الحمام فلا يدخل فيها المسلخ لانه خارج منه صيرد مرطب لانه بعيد من مستوقد النار لا يصل اليه اثرها قريب من الهواء البارد الخارج فتأثيره انما يكون بالهواء البارد والماء البارد الرطب والبيت الثاني مسخن بهوائه لانه قريب من مستوقد النار فيكون هو نفس هواء الكن لانما فواطه مرطب بمائه والبيت الثالث مسخن اذ فيه مستوقد النار مخفف لقرط تحليل هوائه بحيث لا يتأذى به توطيب الماء ولا يدخل البيت الحار الا بتدريج لئلا يكون الانتقال من هواء بارد في الغاية وهو الهواء الخارجي الى هواء حار في الغاية دفعة فيكثر التكاثر بسبب المنافاة فكيف الخروج منه فانه اولى بوجوب التدريج فيه لان المسافة تكون منفوخة منفعة فينفذ البرد الخارجي الى الباطن بسرعة وطول المقام فيه اي البيت الحار يوجب العشي والكرب والتخفف انما يحصل بالهواء المستنشق

---

لمنع نفوذ الهواء الخارج بحر النفس ولانه كما يحتاج الانسان في الدار المسدودة الى الهواء الكثير اي الى الفضاء الواسع قوله تخلية الهواء اي تحليله فان الهواء قوله كثيرا غير لا يكون ذلك لان الهواء الذي استلاني الموضع الواسع تبطف بالحركات فاذا دخل فيه هواء قليل برد النفس لا يبلغ ان يكاثف فرط المكاثف الا بعد زمان لان الهواء الواحد فيه ولما كان هذا القدر نزرا قليلا وما يدخل ذلك القليل فيه كثير الم يظهر اثر التكاثف فيه الا بعد زمان كثير لا يحس فيه نفوذ النفس الرد وثانيا وثالثا وثانيا لان التكاثف منقسم على اجزاء كثيرة فيكون لكل جزء قليل من التكاثف اما قوله وهو كذلك يحس قوله عسر النفس فكيف اذا بلغ ذلك التكاثف غايته فيموت الانسان حينئذ وهذا هو نتيجة الدليل سواء قوله الاول وما يكون الهواء الخارج برد النفس منه وعلى كل تقدير فالمقصود ان النفس غير منتج للمطلوب وانما ذكره بطوله لانه اذا كان التكاثف الواجب لحفظ مزاج النفس فاذا فرط لا محالة يكون ممنوعا لمنفذ من النفوذ فيه قوله اختيار هذا اي سعة الفضاء قوله الوجه الاول وهو المذكور بقوله ليكون الخ قوله ثانيا قوله الوجه الثاني المذكور بقوله ولا يكون الخ قوله لا يقبل التكاثف وانما يتكاثف اذا كان سبب التكاثف قويا جدا كشيء يضغط الهواء بكل معلول يكون علة قوية يكون غير قابل للزوال بسرعة فالتكاثف الحاصل لا يزول بسرعة وكل سبب صغار لا يزول بسرعة اشد اتصالا ما يزول بسرعة فالتكاثف الحاصل من سبب قوي فضاء الحمام اشد اتصالا من غيره قوله وهو التسخين والترطيب بهوائه ومائه المناسبان لطبيعة قوله المسلخ اي موضع قرع بالعين عامة قوله لا يصل اليه اثرها بعد ما يتغير مزاج هوائه بل يبقى بارد اكثر البيوت المكتوفة بالهواء البارد المبتلة ارضها بالماء البارد قوله والماء البارد اي المصبوب في ارضه وايضا لبعد وصول الابخرة الحارة المتكسرة المسخنة من البيت الثاني اذ ان ثالث اليه قوله بالهواء المستنشق وغير مستنشق اما الاستنشاق الذي هي عبارة عن ارتفاع ابخرة المتأذية لمن المنوذ كما يرتفع البدن بمرور الخط الحار المنوذ عنه مرة بعد اخرى فلان عند ذلك يقل

ويلتهب الارواح ولما تشوه الاخلاط وتبرده وتصلح المعدة وحتى العشيان والخفقان والعشى لمشاركة المعدة ولما تحلل الاورام والقوى بعد التحليل ولما يجذب الارواح والحرارة الغريزية الى الظاهر فتقل في الباطن ويحتى الخفقان اولا والعشى ثانيا وبالجملة الارواح يستعمل الماء اكثر من الهواء ليكثر الترطيب بالماء والابخرة اليسيرة يفرط التحليل بحرارة الهواء في بدنه وقد يضطر لزيادة الترطيب والقصد التسخين الى الرش البيت بالماء وضبه على ارض الحمام ليكثر تسخين فيرطب هواء الحمام ويبرد فيقل تحليله وانشافه من رطوبة البدن فيرطب به البدن كما يفعل بالماء فوقانين ومرطوب اكثر مما يستعمل الهواء اكثر من الماء يجفف لان الرطوبات المتحللة بالهواء تكون اكثر من الحاصلة بالماء فقد يضطر لزيادة التجفيف الى فتح اطراف العرق قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقين ليكثر تحليل رطوباتهم ومادام الجلد يربو بانشاف الرطوبات المائية فاطراف في الحمام المرطب فاذا اخذ البدن في الضمور لكثرة التحليل بعد ان كان

---

قوله ويلتهب الارواح انما جمع الارواح مع ان المقام مقام الافراد لان السبب في الغلب الارواح الحيوانية لان الروح الحيواني القابل يتشارك الارواح كلها من حيث انه قابل فاذا التهب الروح القابل التهب تبعيها لكونها متصلا بعضها ببعض كما مر في الماء اذا تسخن بعضه تسخن الباقي قوله وتلهب الغشاء بالنسبة بها وخصوصا الصفراء من بينها ثم المعدة سيما عند امتلاء المعدة من غلظ او رطوبة قوله مشاركة المعدة وفيها للقلب قوله تحلل الارواح الخ واذا تحللت الارواح واشتد تحللا مفرطا بقلة القلب كما يحتاج المشاق فيتحرك حركات احتلاجية طلبا لاعتصامها فيه واذا لم يصل منبعا بالحركة وحصل خلة تشبيه بالغشي قوله ولما يجذب الارواح لان الحرارة جذابة قوله لذلك الاجل قد بيانه في الباطن لما علمت من تقريره في الوجه الثالث فالوجه الثالث والرابع مشتركان في علة بقاء الارواح في القلب ويختلفان في ان العلة في الثالث لاجل فرط التحلل بالحرارة وفي الرابع لاجل انجذابها الى الظاهر بجذب حرارة الحمام اياها قوله كما يفعل بالمستسقين قال الشيخ في القانون والاولى في مشرحة ان يجتنب على اصحاب الدق ان يستقوا في الماء حتى تشربه البدن من ساعته ثم يتمرخوا بالدهن البارد كدهن البنفسج ليزيد في الترطيب رطوبة ويحبس المائية الداخلة في المسام ويحقنها داخل الجلد برطوبة ويعدل التسخين الحاصل في القلب ببرودة وينعش القوة بطيب الرائحة وان لا يصبوا الماء في المقام فيه وان يختاروا موضعا معتدلا من جهة لئلا يكون حارا كربا ولا باردا يقشعر منه الجارة بكاثف فلا يترتب الغرض عليه وان ينقلوا من الحمام من غير عناء ولا استثقال على نحنة تتخلهم وان يطيبوا بالطيب بارد كي يخرجون ان يتركوا في الحمام ساعة الى ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يستوا من الرطب شيئا شيئا مثل الشعير مثل البرياوان ولو كان في الماء الذي يجلسون فيه ازهار مرطبة كزهر البنفسج والنيلوفر كان اولى وان يغسل رؤسهم بالخلي وان مكثوا فوق الشعير ويسيرا قليلا لازالة اوساخهم وطيبة بشباب الكافور المطيبة بالريح مرطبة الكافور ترطيبا لهم واستقاءهم من ازمان ماؤه فاتر قد طبخ فيه ازهار مرطبة من اعظم او دهنهم لكن الاولى ان يكون ذلك بعد استعمال الماء الحار لما قبله على ما ذهب اليه صاحب الكامل وغيره من الاطباء لان حرارة بدنهم اقوى من حرارة الماء الفاتر فيكون باردا بالنسبة فلو استعملوه عند دخولهم في الحمام كان كما ينتقل من شيء الى ضده وحينئذ يفوت المسام فلا يترتب الغرض بخلاف ما لو استعملوا اولا الماء الحار فانه يفتح المسام وتحلل البدن فاذا استعملوا بعد ذلك الماء الفاتر المذكور نفذ فيه الادوية ورطب مع رطوبة الماء قوله بالمستسقين وكذا اصحاب السل وسائر الامراض اليابسة المطبقة انضاجا ودفعا

يربو واخذ الكرب في التزيد لسخونة القدر كثرة مستفرغ الهواء الحاصل فقد افرط في المكث يجب التخرج عنه لئلا يحصل الضعف
الطبيعي لا يجد العفونة تتمكن بحرارة الصيف وتسخينها وترقيق قوامها وليزيد الدثار بعد الحمام وخصوصا في الشتاء لان البدن
ينتقل من هواء الحمام الحار الى البارد منه والشتاء مستعد فلهم سيلان البدن للغلظ البارد الى الباطن بسرعة ولان ما يتبخر من البدن
من ماء الحمام يزداد عند حرارته العرضية وخصوصا عند برد الهواء فيبرد ويثقل الدثار يحبس ذلك البخار لئلا يتجمع عند برد الهواء البارد ولا يدخل الحمام من به ورم في عضو كان لان الحمام يرقق المواد ويسيلها فتشتد في العضو الذي
فيه الورم لضعفه عن الدفع وان كان الورم في الطعام فهذا السبب بعينه وهو جذب المواد الى الطعام او تفرق الاتصال الذي فيه
المواد وجمي عفنية لم ينضج صاحبها لما يشتد الحرارة الغريبة الموجبة للعفونة فتشتد الحمى واما اذا كانت مادتها نضيجة
فالحمام يحللها بالترقيق والتبخير والتعرق واما الحمى الغير العفنية كالدق وحمى اليوم فقد يرخص فيها الحمام وقد لا يستعمل
الحمام عقيب الغذاء فيسمن لانه يجذب الغذاء الى الاعضاء بحرارته ويعرقه ايضا مما ينجذب الى الاعضاء يبدل ما تحلل
بالمضرورة الحاصلة من اصل الجذب الى المعدة فيجذب الغذاء الذي فيها الى الاعضاء على فجاجته وغير طبخه وغير طوته فيرطبها ويخصبها لكن اذا كان الحمام على قرب
العهد بالاكل والغذاء يتخلله في السدد ما ينجذب من المعدة غير كامل الهضم فيكون مع كثرة غذاء القوام وذلك من شانه لحدث السدد فليحترز
اي عن السدد بالسكنجبين الشاهجي او البزوري بحسب الاخرجة وقد يغتذى عقيب الحمام قبل ان يبرد البدن ويزول عنه
الحرارة المكتسبة من هواء الحمام فيسمن باعتدال لما ينجذب الغذاء حينئذ الى الاعضاء قبل الهضم

---

قوله فقد اشار الى احد الامرين المتقدمين الحمام الصيفية المجهول قوله وتسخينها الان تسخين بالجرارة الغريبة ورقتها قوامها المادة من الاسباب العفونة قوله منتهى بخلخلة
الحرارة اياها قوله عن الدفع تشتد مجتمعة فيه لما يتشرب العضو الورم اياها قوله اليه المواد يجتمع فيه فتزداد تعفنا وتعذرا وتوجب تزايل موضع التقرح
وترتطبه قوله فقد يرخص فيها الحمام لما يترطب به البدن ويزول به السبب الحادث من حمى الدق والبوم مع ان بعض حميات اليوم كالمتفقة
والتيهية تزول بالحمام قوله بحرارته والحرارة مفتحة للمسالك جاذبة للمواد فتجذب الرطوبات شيئا فشيئا من الاعماق الى الظواهر وان كانت غليظة
فجة يعاينه على التحليل واذا تاتى الاستحمام على الشبع يجتمع من هذه المواد شئ كثير فيحصل السمن قوله وبتبريده اي بما حصله ان الحمام بتبريده يجذب المادة
الى جهة المسام فيحوض العرق ثم يجذب مادة اخرى عوض المجذوبة تقف في مقام تلك المجذوبة بضرورة الخلاء الى ان يصل بجذب الى المعدة
فينجذب الغذاء منها وهو قاصر الهضم فيولد منه السمن عند الاعضاء وذلك من اسباب السمن الشحمي قوله بضرورة الخلاء متعلق بينجذب قوله حتى تصل مادة
الاجتذاب قوله على قرب العهد وذلك اذا اكل قبل تمام الهضم الاول وتميز الكيلوس عن الفضلات البرازية واما اذا اكل عند آخر الهضم
الاول وهو الوقت الذي صار فيه الغذاء كيلوسا الا انه لم يخدر بعد فيسمن باعتدال ولا يسدد كما سبق قوله وذلك بالكثير الغليظ القوام قوله
بحسب الامزجة فالسكنجبين الشاهجي يناسب المزاج الحار والبزوري خصوصا مع ملح يناسب المزاج البارد قال الفاضل السديد اذا تحكم الحاذق
المطيب السكنجبين البزوري بلا قيد اراد به البزوري المتخذ من البزور الحارة كبزر الكرفس والزنجبيل ونحوها واذا اراد السكنجبين البزوري البارد اراد المتخذ

والفضول ولم يكون نسمين التالى الكثر بالضرورة وقال يستعمل الحمام على الخلاء اى خلاء المعدة فيهزل ويخفف بسبب
تحليله للرطوبات الاصلية غير خلاء المعدة المحلل وقليل الرياضة ينبغى ان يستكثر من الحمام المعرق بان يستعمل الهواء الكثير ويطيل المكث
فى بيت الحار لان بذلك يكون غير يقوم من الفضلات فيحتاج الى حمام معرق لتحلل رطوباته الفضلية واما اكثر الرياضة فهذا النوع من الحمام صالح
لتقابله من انفضلات فاذا اوقع له تحليل كان فى الرطوبات الاصلية والا غتسال بالماء البارد يقوى البدن لانه يكثف المسام
ويجمع الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوى الحرارة الغريزية لاحتقانها واجتماعها فى الباطن وعدم تحللها وعدم الضياع وانه يصلب الاجزاء الظاهرة
من البدن ويقويها بتبريدها اياها وينعها عن تحلل فعل الحار الغريزى فيها فيقوى تاثيره فى الباطن فقط ويلزم من ذلك ان يكون ضعافه اقوى والكثرة كان تكثير
الدلك والترخ وتقوية البدن الكثرة ويستطاب الى يحمله محمد الخ كان كثيرا يصلب الاعضاء ويقوى الجسم ويجمع القوى ويقويها وقتا يستعمل وقت الظهيرة
اى يصلح ان يستعمل وقت الظهيرة ليكون الماء المسخن بحر الشمس اقل البرد ويكون حرارة البدن قادرة على اخراج الكثير من الهواء الكثير حرارة فى وقت الصيف فيكون
هذا الهواء اقوى فيقاوم برد الماء الحار لقاوم حرارة مزاجه برد الماء فلا يحوج الى التعرق بل يخرج الكثير بقوة حرارته الغريزية وجيشوقه معتدل اللحم لان
القضيف يتكاثر دما الى اعماق بدنه

---

والاستطوال بالهام تحلل بعد قوله الكثرة بالضرورة لان الدلك انما يوثر فى الاعضاء فيكون كثيرا وتحليل قليلا وفى الاول يكون لوثر فى الاعضاء تحليلا وتكثيل نسبة كثيرا فيهزل كذا فى حاشية
من داود والتحليل والتهزيل يجب عليه ان يستحم على الجوع ويكثر التعرق وينبغى ان يحاسى المزاج وصاحب المزاج فلا بد له ان يتناول شيا لطيفا قبل الحمام
مثل خبز مسفوع مثلى ماء الغواكه وماء الورد بكل لسلا يستولى المرار والحرارة ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار ومن نافع الحمام المتوسط قال
الاطباء لا يستعمل الحمام على الجوع ولا على حركة نفسانية قال الفاضل الجيلانى تاخير غسل الخمانة مما يجلب الافات بالبدن انما المجموع الجوع
هو الغسل بالماء البارد واما الاعراض النفسانية فان الحمام يخفف فى كثير منها فانه يزيل الهم والغم والحزن ويلطف الغضب قوله اى خلاء
المعدة فان قلت خلاء المعدة هو ان سبب المختار عند الجمهور لاستعمال الحمام قلت مرادهم بخلائها هو وقت ما بين الغذائين والمراد ههنا هو
الخلاء البحت فانه يخفف مهزل الاول قوله وقليل الرياضة قال السيد انما قال قليل الرياضة ولم يقل عديم الرياضة لان الانسان الذى
يموت لا ينفك عن حركة اضطرارية وهى من الرياضة قوله غير نقى من الفضلات لقلة الرياضة قوله رطوباته الفضلية اى بالعرق فيها
اذا كانت تلك الرطوبات رقيقة فانها تتحلل بالعرق بسهولة بخلاف ما اذا كانت غليظة فان الحمام يزيدها شرا لتحليل الرقيق منها وترك الباقى غليظا
متجمدا عسيا عن النضج قوله فاذا وقع لان الحمام المعرق قوله فى الرطوبات الاصلية لعزو الفضلات هناك قوله ويجمع الاجزاء الظاهرة لان من
شان البرودة التكثيف والجمع قوله لاحتقانها واجتماعها فى الباطن وعدم تحللها اذ لم يكن لا يجابه تكثيف المسام وعدم الضياع وانهزام الحرارة
الغريزية عن البرد الخارجى قوله ولينبغى اى بسبب غلبة البرد الذى هو ضد الحرارة الغريزية على تلك الاعضاء الظاهرة فلا تنتشر فى جميع البدن
قوله ويستطاب الجيلانى شاذا البدن خفته الضاد والطاء قوله ويقويها لان المحل كلما كان اكثر كان الحال اقوى قوله قليل البرد اى يوجب الضعف
وان ناض قوله ثائرة اى هائجة قوله هذه الاشياء المذكورة من يجاب الحرارة وضيان الاخلاط وكثرة حرارتها قوله لان التضيف اى

تحلل الخلط والسل مساماته والصمين جلده بارد المزاج قليل الاكل يقوى على مقاومة برد الماء ويقوى على التقوى
محرورا وأما الصبي فان حرارته قوية بكثرة الرطوبة بما الاكل والشيخ فان مطفأ حرارته بما انقاء الرطوبة الغريزية ولذلك ينبغي ان يمنعه من الصبي والشيخ الصعف
عن مقاومة الماء ومن ثم اسهال الان الماء البارد يكثف الاعضاء الظاهرة ويعصر المواد الى الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال لان المسهول يكون
حرارته ضعيفة ولكن ذلك هواه بكثرة ما يستفرغ فلم تقوى مقاومة البرد لان البرد يضعف القوى فلم تقو على دفعه لاسهال او تخمة لما يحتبس في الباطن
في الباطن لاجل برد الماء وتكثيف الظاهر ولما يحتبس لاجل التخمة المتصاعدة منه لتكثيف المسام ويحدث الصداع وغيره او نزلة لان البرد يسد المسام
وتكثف الجلد ومنعه ان يحلل فيزيد في النزلة والاغتسال بماء الحمام جمع حمة بالفتح والتشديد بل وهي العين الحارة التي
يستشفى بها الاعلاء وهذا العين لا لخص قوى اجسام معدنية كالكبريت والبوراق والملح وغيرها فان الكبريتية منها تحلل
الفضول بحسب حرارتها وتنضم من الفالج والرعشة والتشنج لانها تسخن وتليين وتحلل وتزيل
التكسة والجرب وغيرهما من الامراض التي تكون في ظاهر البدن لانها تجلو وتحلل
وينفع من عرق النساء وجاع الورك لانها الطافتها تفوض المعوج وتلين وتحلل في الجماع

---

المزيل ان تعليل الحم قوله لتحلل اعضائه والتياع مساماته وكل ذلك لغلبة الحرارة على مزاجه فوجب الهزال المفاذ قوله تليل الدم
لغلبة السخم الذي هو بارد وعلى بدنه قوله لضعف حرارتها اي علة العلة فان العلة الاولى لمنع الصبي عن الاغتسال بالماء البارد انتفاء حرارة في الطبع
الكثيفة والشيخ عنه انطفاء حرارته تحلل رطوبة الغريزية المشار اليه بقوله لذلك ويلزم هذه ضعف الحرارة عن المقاومة وحينئذ يجلب الماء البارد
عليهم الامراض الباردة من السرسة والزكام الاسترخاء والتشنج والفالج وارتجاع المفاصل وغير ذلك مع ضعف الاعصاب الشيخ وغلبة البرد
على مزاجه جميع الرطوبة في الصبيان قوله ويعصر المواد ذلك لانه يبرده وتكثيفه الجلد فيصير المواد الى صلة فيه ويدفعها الى الباطن قوله
على مقاومة البرد الى آخره اي الماء البارد قوله لضعف الخ علة لكونه مضادا للحرارة الغريزية التي بها قوة الهضم قوله وغيرهم من وجاع العين والاذن
الخ قوله فيزيد في النزلة مع برد دماغ مساحب للنزلة فبرده مع برودة الدماغ يوجب الصداع وغيره قوله وغيرها من
الفضول الخ لان الحدة والنتن فيها كما ان فيه بعض من ذلك ومثل العنوج وحب الغار والكبريت فان هذه المياه كلها يقال لها عند الاطباء حمات
كما صرح به الفاضل الحيلاني قوله ينفع من الفالج الخ لتجفيف المادة وتحليلها قوله والجرب يعني الرطب ولعل لتفهمه الخ قوله من الامراض
الخ كالشري واللبني والادرام البلغمية قال السيد الاغتسال بالمياه الحديد ينفع المعدة والمحال وبالبورقية والملحية ينفع الرؤس الباردة
للمواد والصدر لتلك المحال وينفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ وبالشبية ينفع من نفخ الدم ومن ضرب المعدة والطحال
وصلابة الكبد وفرط العرق وينفع هذه المياه من هذه الامراض بعضها بالخاصية وبعضها بالكيفية لانها لا تدخل لتحفظ الصحة الا اذا استعملت
قال ابن سينا لا تكاد في البلاد يجيب ان تخلو عن حمام تتخذ فيه الثياب وقد صورت فيه انواع الصور او يكون منقوشا على سقوفات
ابنية وفيها او يكون فيها بحركات الطبيعية نحو الغواكه والحيوانية نحو الاشجار والحيوانات والصنعية نحو الاكوان والقلاع والسلاح و

افضله ماوقع بعد الهضم الاول قبل ان يلاقم الطعام كله على المعدة فيكون المعدة خالية اذ ذاك تهيئا لانصباب الفضول اليها
ويعرض منه مايعرض منه عند خلاء المعدة على ماسيجئ واما قبل الهضم وعند امتلاء المعدة فيعرض منه مايعرض
وعند اعتدال البدن في حره وبرده لان الجماع يهيج الاخوارة غريزية لاجل الحركات البدنية والنفسانية فاذا كان البدن حارا اشتدت الحرارة وقوى التحليل
ثم يعقبه التبريد التام بتحليل الروح والحرارة الغريزية واذا كان البدن باردا ازداد البرد ولطفت الحرارة بالكلية وفي رطوبته
ويبوسته لان الجماع يجفف بكثرة الحركات وباستفراغ الرطوبات وعند النفس يزداد الجفاف وانه يرقق الرطوبات ويبسها ويضعف
الاعصاب فاذا كانت في البدن رطوبة انصب شيء منها الى الاعصاب ايضا بكثرة تصعد الابخرة من البدن الى الدماغ
لاجل الحركة المسخنة وكثرة الرطوبة وربما عرضت حميات لاحتداد تلك الرطوبة وفي خلائه وامتلائه
لان الجماع على الخلاء يجفف تجفيفا شديدا ويسقط القوة ويضعف الحار الغريزي

والاشكال البتة لان المشتغل يخرج عنه وقد تحللت قواه فاذا استغرق من الراحة عادت قواه قوله افضله الخ قال الشيخ اجودا وقاية المعتدلة
الوقت الذي قد جرب انه اذا استعمل فيه لم يعد مدة يهيج الجماع فيها بجد خفا وصحة لنفسه وذكاء حواسه قوله بعد الهضم الاول اورد على الشارح بانه
لم يطابق كلام الشيخ في هذا القسم وشيخنا المصنف ذلك من عند نفسه حيث قيد الهضم الواقع في قول المصنف الاول وهو سهو في ناذكره الشيخ بقوله يجب ان
لا يجامع على الامتلاء الى ان قال بل يجب ان يكون عند ابتداء الطعام من المعدة واستكمال الهضم الاول والثاني وتوسط الحال في الهضم الثالث
وهذا يختلف في الناس فلا يتجه ما قاله من ان يقول يجب ان يكون بعد كمال الهضم من كل وجه فان ذلك وقت الحجز بل عند ما يكون البدن
يبتدي في الايثار وفي الاعضاء كلها البقية من الغذاء في طريق الهضم انتهى قلت لعل هذا المورد لم يطلع على كلام المصنف في شرح القانون حتى يتبين له ان المصنف
غير متفرد في ذلك بل يجعل عليه يتخطى به حيث قال في شرحه لهذا الكلام ان هذا لا يجوز حملا على ذلك لان المعدة تكون حينئذ شديدة الخلو بل ينبغي ان
يكون ذلك بعد استكمال الهضم الاول وحده فيكون ان لا يدفع الطعام كله من المعدة حتى لا تكون خالية فتهيأ للانصباب للفضول اليها انتهى وشارح
الجغميني شرح الكلام بما يجب به قائله وهذا المورد وتبعا للمصنف السديد فاقول المراد به بعد الهضم الاول والثاني فافهم الكلام وشرحه بما لا مزيد عليه
بقي ان الحق في ذلك بل مع الشيخ اومن المصنف فاخر فان شارح الجغميني ايده ذهب الشيخ واجاب عن ايراد المصنف عليه من اشتى فليرجع اليه قوله قبل
ان يندفع الخ اي قبل اندفاع الطعام كله عن المعدة وخلائها وقبل خلائها قوله فيكون بالنصب عطفا على قوله تندفع قوله او حينئذ اي حين اندفاع الطعام كله عن المعدة قوله
على ما سيجئ بعد عدة اسطر قوله كما سيجئ بعد عدة اسطر ايضا قوله لاستلذاذ فان المدة يزيدها حركة الروح الى الخارج كما سيجئ قوله قوي التحليل وحينئذ يحدث خفا وقحلا وانفشاشا ونوما
وانفشاشا قوله الحرارة الغريزية فيحدث اوجاعا بازة واورما بازة على نسبة المزاج قوله بالكلية فاحتد سقوط القوة قوله يرقق الرطوبات لان الحرارة الثابتة للحركات قوله يضعف
الاعصاب لسيلان بها تلك الرطوبات قوله لاحتداد تلك الرطوبة وسخنها قيد لها للمعونة لاجل الحرارة الغريزية الحادثة عن تلك الحركات
البدنية قوله تجفيفا شديدا باخراج الرطوبة وتحليلها قوله ولذلك يسقط القوة ايضا لان ملاك القوة على قوة الحرارة الغريزية وقد مر كيفها
الرطوبة الغريزية وقد تحللت واستفرغت فيسقط القوة لامحالة ولذلك يضعف الحار الغريزي ايضا ويحدث الدق بالاخرة لغلبة الجفاف

ويجلب الدق والذوبان وعلى الامتلاء يعرض ما يعرض من الحركة على الامتلاء من تشديد المواد النجية الى الاعصاب والحلل السدة على ان الضرر
ههنا اكثر لاجتماع الحركات البدنية والنفسانية ويضعف الهضم لان الروح اذا انجذب الى الخارج بسبب اللذة الجماعية قل في الداخل فضعف
الهضم ولان النفس تتعلل بحال الجماع عن الهضم **فان وقع خطأ** واستعمل الجماع في وقت من هذه الاوقات **فضرره**
**عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته اسهل من ضرره عند خلائه وبرودته ويبوسته** لان الجماع عند الخلاء
واليبس يوجب سقوط القوة وعند البرد يوجب انطفاء الحرارة الغريزية ولا شك ان سقوط القوة وانطفاء الحرارة الغريزية
من اعظم المضار **وانما ينبغي ان يجامع اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام الذي لا يبعث عن**
**تكلف ولا فكرة في مستحسن ولا نظر اليه** فان الانتشار كما يحصل بسبب كثرة الريح في الدم الذي يتولد منه
المني ويغتذى منه الآلات التناسل كذلك يحصل من الامور الوهمية فان التصورات الوهمية قد تكون سببا

على الاعضاء الاصلية وسلطان الحرارة الغريزية **قوله** وبجلب الدق قال الفاضل السديد الجماع عند الخلاء وان كان مع حرارة يسيرة
منه الدق الحقيقي لان الجماع يهيج الحرارة الغريزية وان كان مع برودة يحدث دق الشيخوخة وكذلك عند غلبة البرد واليبس واذا وقع
الجماع عند حرارة البدن فقط دون الخلاء فربما يحدث حمى واما عند البرد فيحدث الرعشة والرعدة الى غير ذلك **قوله** والذوبان اذوبان
تخوم الاعضاء **قوله** واحدات السدة فيحدث الامراض السددية والامتلائية قال الشيخ وان اتفق ذلك لاحد فينبغي ان يحرك بعده قليلا ليستقر
الطعام في المعدة ولا يطفو ثم ينام ما امكنه **قوله** الضرر بها اكثر لاشتراك في **قوله** اكثر اي من سائر الحركات على الامتلاء كما في الحاشية **قوله** تشغل اي تعرض فتحدث
حينئذ التخمة والقراقر والنخم وزلق الامعاء والذرب وقال الشيخ يجب ان يتجنب من الجماع بعد التخم وبعد الاستفراغات القوية من القي والاسهال
المفيضة والذرب الكائن عقيبه والحركات البدنية والنفسانية وعند حركة البول والغائط والقصد واما الذرب القديم فربما خفف بتخفيفه
جدا بالمادة الى غير جهة الامعاء **قوله** فان وقع خطأ الظاهر ان لفظ خطأ مرفوع على الفاعلية لشيوع مثل هذه العبارة بين الاعلام اي
ان وقع خطأ في رعاية الشرائط المذكورة للجماع الفاضل فضرره الخ ويحتمل ان يكون منصوبا على التمييز او لكونه صفة مصدر محذوف وضمير
وقع الى الجماع واما جعله منصوبا لاجل نزع الخافض فخطأ لان مابه سماعي **قوله** هذه الاوقات اي الستة المذكورة **قوله** من اعظم المضار لان
القوة والحرارة الغريزية ملاك بقاء بنية البدن **قوله** ليس عن تكلف الخ يعني وجه المنافاة في هذه الصورة **قوله** فان الانتشار الخ قال الشيخ الانتشار
يعرض لامتداد العصب المجوف وما يليها مستعرضة ومستطيلة لما ينصب اليها من ريح قوية ليست قليلة ريح شهواني ستين يساق معها دم كثير روح
غليظة ولذلك ما يعرض عند النوم من سخونة الشرايين التي في اعضاء المني والجذاب للريح والروح والدم اليها ان تنشه وما يعين على هذا الانتشار
كل ما فيه رطوبة غريبة تهيئه لان يستحيل ريحا تهيؤا غير سهل فلا يقوى الهضم الاول على افنائها احاله ريحا وتحليله سريعا بل يلبث الى الهضم الثاني
فتمتلئ تلك القنوات وتستحيل الجماع يقوي هذه العضو وتركه يذوبه ويذيبه فان الفعل كما قال البقراط منفعلة والعطلة مذوبة وسبب الشهوة وحركاتها اما وهمي
واما سبب كثرة الريح في الدم الذي يتولد منه المني ويتغذى منه الآلات القضيب فتمتلئ وتنتشر ويكون لذلك ما يحرك من الشهوة للاستفراغ مفعول

لحدوث الحوارث البدنية وغيرها بل انما الحاجة كثرة المني وشدة الشبق فان المني اذا كثر في اعضاء الجماع طلب الانفصال منها وحرك المواد التي فيها والنفوذ ومدد وهذا سبب الشهوة الصادقة وجعل لا بد من الجماع ودفع المني لا مداد اذا رأى وكثر في الاعضاء حتى الحمار الغريزي واطفأه ويلزم ذلك ان يبرد ويبرد البدن وقد يستحيل الى طبيعة سمية ويرسل الى القلب واللاعم فجاز الرد يا سميا يوجب الغشي والصرع ونحوهما وان يحصل عقيبه الخفقة لزوال ثقل المني وزوال

---

ولان الحد يجب ان لا يكون ارضا وايضا فالحصل الحاصل في اعضاء الجماع وكثرة طلب الانفصال تحرك المواد فيها وقد يكون الاشتغال بسبب الجماع مادة واسبابه فالحد الموضوع في جانب عدم الشائبة اردأ مادة رقيقة تنبعث من الكلية كما تكون بحركة المني افراحة وكثرة ولهذا قوله لحدث الحوائج من ذلك نحو بيض للاكل فيزه من الحوضات ومن ذلك شائبة المولد ولونا وصورة بعبرة من تخيل الجماع عند الجماع قال العلامة وقد يحكى ان بعد الامام فخر الدين الرازي صورة حسنة وجعلها مقابلة له عند وقاعه فوله الامام وكان احسن الناس صورة ومن ذلك حدان الالم في عضو التخيل الرقيق الملتب عند وجود الالم المخصوص آخر كما نقل عن الشيخ رأى احد اضرب واسبه لسبوط فوجد ازالة الضرب في بدنه ومن ذلك حركة الادم من المستعد لها اذا تأمل ونظر مدة الى الاشياء الحمر والذلك ترى العين ترى مدة حمرة بين ارد قدر كذلك قوله وغيرها كما سأتي الذوق عند تصور اللذات الدنيوية ووجود الفرح والغم عند تصور المفرحات وضدها وهيجان الغضب عند تصور المغضبات والخجلة عند ما يوجب الندم والفزع والخوف واشال ذلك قوله الشبق بالتحريك يقال رجل شبق عند شديد الجماع وفي الحاشية شدة شهوة الفرج قوله اعضاء الجماع من الفخذين والاحليل الى قوله الشهوة الصادقة بخلاف الشهوة التي حصلت عن تخلف وتصورات وهمية في صور حسنة او نظر او تأمل اليها فانها تحرك مادة من المني غير داعية الدفع فيوجب ضعفا تبعيه ضعف البصر ووجه الظهر لان المني وان كان فضلة لهضم الرابع الكبد لكنه لنبل فضلة ردية يجب على الطبيعة تنقية البدن منها كالبول والبزر والخاط والبصاق بل هو جوهر شريف تخلقه وتحفظه الطبيعة قصد الحفظ النسل لانه حاصل من مهضوم تلته فيستحيل الى جواهر الاعضاء وتأدي استحالة فليس من جهة ان يدفع قليلا كان او كثيرا ويضاع طبعا لان في ذلك تضييع جوهر شريف يوجب كثرة استفراغه الضعف ويوهن القوى ويكون غذاء صالحا للات الجماع والمداكد لبسيانة وعدم نضاره كما قال الشيخ ان المني قرة عينيك الخ ساقيك الخ حمرة وجنتيك فلا تضعها ما امكن والامر بهذيك نعم اذا زاد على القدر الواجب اضر البدن تشاق الطبيعة دفعه ولذلك يتخيل الصورة الموجبة لاحتلام فوت غلبته بوقت الجماع وعلامة ان يحصل الميل التام اليه ويحصل التعوظ بلا تكلف وفكر ونظر في صورة جميلة ويحصل بعده الخفقة والنوم كما قال المصنف بريحانيه هذه العوائد ليحصل لك منافعه وتبعد عن مضاره قوله من احد العزيز اي بكثرة قوله واطفأ بربطته قوله ونحوهما من الادرار وظلمة البصر واختناق الرحم الخ قوله عقيبه الخفقة بعد تيبيا حينئذ للنوم اذا كان في نسيم نام ولسيمن البدن كل ذلك لزوال ما ثقل وسكون ما يدعو ضغ ويميل الطبيعة الى الهضوم بعد ذلك طلبا للعوض ان دفع قبل ما خرج عضب سني من فضيره تزيية البدن قال الشيخ ان الجماع المقصد الواقع في وقته فيه استفراغ الفضول وتخفيف البدن وتهيئة الاعضاء للنمو كما يأتي اذا انفصل من الغذاء الاخير حتى لا يعقب [illegible] تبقى [illegible] وانما في مثل ذلك

مايوجب برء امراض القوى والحرارة الغريزية فان ذلك يلزمه ضعف القوى عن حمل البدن واقلاله فيصير ثقيلا عليها والموجب لاستدعاء الطبيعة عن الثقل والاذى ان جامع من غير حصول الشرط المذكور عرضت منه مضار احدها استفراغ المني وهو الدم النضيج الذي قال استو في الهضم الثالث وعمل فيه الهضم الرابع فيضعف لذلك اضعافا لا يضعف مثله استفراغات اخرى فان العرق من الدم وغيره من الاخلاط ان يكون مخرجه من اعماق الاعضاء تمتاز منه اكثر فاكثر والاولى بمثل هذا ان يكون كثيرا واما ما يحمل نضج من الدم وفاز بالاستحالة الى جوهر الاعضاء فليس المغروض منه كالاعضاء بالاستحالة الى مشابهة الاعضاء وهذا يكون مقداره مقاربا للمقدار المتحلل من الاعضاء لان الاستكثار منه قد يكون مما تسامح تلك الاستحالة وعلى هذا فاذا خرج من هذا التام النضج وقته بالحجامة كانت نسبته الى المقدار الباقي عظيمة لانه قليل بالاضافة الى ما بقي عند الاعضاء او مساويا او ناقصا قليلا واما المقدار الذي يخرج من الدم الغير التام النضج بالفصد مثلا فانه كثير اذا قيس الى ما بقي عند الاعضاء من هذا الدم يكون اضعافا كثيرة مما خرج فلا يكون الضعف العارض من خروجه كالضعف العارض من خروج المني لان ذاك الخارج اليه ما بقي عند الاعضاء ايضا كل رطوبة يموت في البدن فانه يتعلق بها شيء من الروح فان كانت صالحة كان المتعلق بها اكثر لان الطبيعة تكون معتنية بها مستعفية فيها وكل افضل واكثر تغذية وكان فعل الطبيعة فيها اكثر وخصوصا اذا كان قريبا من النضج التام كان المتعلق بها من الروح اكثر فلذلك كان استفراغ الدم يضعف اكثر من استفراغ ما في الاخلاط واستفراغ المني يضعف اكثر من استفراغ الدم بكثير وثانيها ما يلزم

ذلك

---

من الاستتباع قوله ما يوجبه وهو كثرة المني قوله فيضعف لذلك اي لكثرة الاستفراغ لذكوريته ويؤيده قول الشيخ ان الجماع يستفرغ من جوهر النخاع الاخير فيضعف اضعافا لا يضعف مثله الاستفراغات الاخر قوله الاستفراغات الاخر من الفصد والحجامة والاسهال والعرق وغيرها قوله لتمتاز منه حال من الاعضاء والامتياز مالزاد المهلة جلب الطعام والاغتذاء قوله هذا اي الغرض قوله ان يكون اي المخزون قوله مثل نضجه وزيادة اي قوله منه الادخار والامتياز الاعضاء كما في الصورة الاولى قوله وهذا اي هذا الذي قارب الاستحالة الى جوهر الاعضاء يكون قليلا بالنسبة الى المخزون عند الاعضاء وقريب المقدار مما تحلل منها قوله الاستكثار منه اي من الذي قارب الاستحالة قوله قد يكون مما تسامح فان كثرة المادة وزيادتها عن المقدار المحتاج اليه قد يتسامح عن غير الفاعل وهو طبيعة العضو فيها قوله وعلى هذا اي وبناء على هذا الاصل الذي بينه الشيخ وهو كون مقدار ما قارب الاستحالة حاصلا عند الاعضاء لمقدار المتحلل منها قوله كانت نسبته اي نسبة الخارج قوله عظيمة معنى كون نسبة الخارج من هذا الدم التام النضج عظيمة بالقياس الى الباقي عند الاعضاء هو ان المقدار الذي اجتمع عند الاعضاء من هذا الدم انما كان بمقدار الكفاف الذي لا بد منه للاستعانة على تحلل ما تحلل منها وانما كان كذلك لانه كل ما هو ضروري ومقدار الكفاف ولو كان اقل مما بقي كان مقدارا عظيما بالنسبة الى الاحتياج للاعضاء ولذلك يكون مقدار ما خرج من المقدار القليل من هذا الدم التام النضج بالنسبة الى الباقي عند الاعضاء موجبا لضعف المفرط بخلاف ما اذا كان مساويا او ازيد منه وهذا ظاهر جدا قوله فلا يكون لضعف ولذلك لا يضعف استفراغ مائة درهم من الدم كما يضعف استفراغ خمسة دراهم منه قوله اذا كان اي الكل لافضل الاكثر تغذية قوله استفراغ الدم اكثر منه افضل واكثر تغذية من اي الاخلاط قوله يضعف اكثر لكونه

حركات البدن وثالثها اكثرة ما يلزم ذلك من استفراغ الروح لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح الى الخارج ويلزم ذلك ان يكون المتحلل منها كثيرا خصوصا اذا كانت اللذة شديدة مثل لذة الجماع معان الانتشار انما يتم بحركة ادوار كثيرة الى عصب القضيب وتلك الادوار يجوز ان يتحلل منها شيء كثير عند الجماع والجماع حركة بدنية يلزمها حركة نفسية يحز اللذة ويلزمها استفراغ الرطوبات التي تخرج المني وتحلل الرطوبات واستفراغ من الريح الناشرة والروح فلذلك منافعه ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية وبعضها للحركة النفسية وبعضها لاستفراغ الرطوبات وبعضها لاستفراغ الروح وبعضها لاستفراغ الريح فافصل المعتدل منه ينعش الحرارة الغريزية باستفراغ الفضول التي هي كالحاجبة عليها

افضل واكثر تنفيذية قوله حركات البدن والحركات محللة مجففة سيما اذا افرطت قوله من استفراغ الروح ويؤيده ما قال الشيخ الجماع يستفرغ من جوهر الروح شيئا كثيرا لذة وذلك اكثر بهم التذاذا والاوهم في المصنف فمن قال فيه نظر لعله بعد من الصواب قوله المتحلل منها كثيرا لان الحركات وخصوصا اذا افرطت محللة للارواح قوله وتلك الارواح المحركة الى عصب القضيب لاجل الانتشار قوله يخرج مع الآلة من جواذ الرطوبات قوله وتحلل الرطوبات لاجل الحركة قوله الريح الناشرة ما لزاء المهملة المنقطة نقطتين من فوق المعجمة الساكنة المنقطة نقطة واحدة من تحت الصعب القضيب في القاموس نشز الرجل انتشر وانتشر القضيب انتفخ قوله بمنافع اي انها منافع للحركة البدنية فتحلل فضول البدن واستفراغها بالحركة بجاعية وتخفيف الجسد وتهيئته للنمو اذا كانت تلك الحركات البدنية بجاعية معتدلة واما من مضار الجماع التابعة تلك الحركات اذا افرطت فهزال البدن وجفافه وتقشف الجلد بتحلل الرطوبات واستفراغها بتلك الحركات المفرطة واما من المنافع التابعة للحركة النفسية فنشاط النفس والتذاذها عند تلك الحركات واما من مضاره التابعة تلك الحركة النفسية فكلالها اذا وقع لا على وجه الاعتدال سيما اذا كان في اوقات محظورة مع امرأة غير محبوبة واما من المنافع التابعة لاستفراغ الرطوبة المنوية فكما ذكره الشيخ تهيئة البدن للاغتذاء وانتعاش القوى والحرارة الغريزية وانتعاش الروح وانارتها وتعديل قواها بتحليل فضول الروح بالحركة الجماعية واما من المضار التابعة لهذا الاستفراغ فسقوط القوة باستفراغ الجوهر الاخير من الغذاء سيما اذا كان بافراط كما سبق واما من المنافع التابعة لاستفراغ الروح فنشاطه لاستلذاذه بالجماع ومنعه الروح عن الاحتقان الباطل واما من مضاره هذا الاستفراغ فسقوط القوة وضعف القضيب ايجاب لامراض العصبية من الرعشة والفالج والتشنج وضعف البصر سيما اذا كان بافراط واما من المنافع التابعة لاستفراغ الريح فكمل القضيب ازالة الكزاز ومن مضاره ضعف الشهوة باستفراغه الريح الناشرة المنقطة قوله فالمقصد هذا لفظ الشيخ ومن زيادات الشارح في شرحه وليس من الفاظ المتن ومعناه على ما في المنتخب سيانه رفتن ودر هر چيزي وشتاب في القاموس القصد ضد الافراط كالاقتصاد وجل قصد ليس بجسيم لا بالفضيل كالمقصد والعدل انتهى لعل قصد الحاجة فدريت بهذا ان المعتدل ههنا بمنزلة تفسير المقصد هذا والناظر وتعوافي حيس بيس منتظرهم نشه بجوز آهنگ وزنديك شدن آمدن ثم قال هو كناية عن الجماع اطلاقا للازم على الملزوم ولا يخفى على اللبيب المتأمل ان حمل على الكناية في موضع يستقيم فيه المعنى الحقيقي سيما اذا كانت تلك الكناية غير متعارفة ولا مستعملة لا يقبله العقل المستقيم والذهن القويم بل يعد احفاد من جهين الاول بجعله من الفاظ المتن كما جعل نفقة نسائه من الفاظه والحال ان نسخ المتن كلها خالية عن هذين اللفظين

فصل المعتدل منه ينعش الحرارة الغريزية باستفراغ الفضول التي هي كالحاجبة عليها

ويحلل فضول الروح ويهيئ البدن للاغتذاء لان الجماع اذا كان معتدلا كان ما يستفرغ من المني فضلة ووجود الفضل لا يضر بما ينتفع به من الاعتدال وفائدة استفراغ المني تحريك الطبيعة للاستعاضة حركة قوية وجذبت الغذاء الصالح وقد انبعثت القوى والحرارة الغريزية باستفراغ المني فتصرف الغذاء تصرفا تاما ويفرح بتحليل فضول الروح وانعاشها وانارتها وتعديل قوامها ويحطم الغضب لان الابخرة الدخانية التي تكون منها الريح عند استفراغ الريح والاستفراغ الفضول التي تستحيل الحرة دخانية مسخنة للروح مكدرة له ولما يلزمه من اللذة التدبيرية واللذة لا تجتمع مع الغضب بل تحطمه ويزيل الفكر الردي وبلواسواس السوداوي لان الجماع بسبب اللذة يبسط الروح ويحركه للخارج والفكر انما يكون عند انقباض الروح واحتقانه في الداخل وبسبب ما يزيل الابخرة الدخانية الفاسدة المتولدة من المني عن ناحية القلب والدماغ يزيل الوسواس السوداوي وينفع اكثر الامراض السوداوية وهو ما كان حادثا عن الابخرة الدخانية المحترقة وذلك بما ينشطه وبما ينفع الابخرة الدخانية المنبوية عن القلب والدماغ وينفع الامراض البلغمية كلها لانه ينعش الحرارة الغريزية والقوى الطبيعية باستفراغ الفضول فيضعف البلغم ويدفعه ويهاوقع تارك الجماع في امراض مثل الدوار وظلمة البصر وذلك لفساد المني وارتفاع الابخرة ردية منه الى الدماغ

---

ولا يتم حينئذ للفائل قوله والجماع فالقصد المعتدل منه فانا كالعلم المتخلل بين الدين بل حق العبارة حينئذ ان يقول والجماع القصد المعتدل واما استفتاحه بعبارة البشة فظاهرة لانه جعل الجماع في كلامه مبتدأ محذوف الخبر فذكر خبره وهو قوله حركة بدنية الخ ثم ادرج قوله فالقصد وزاد لفظ منه للارتباط ولعل البشة كحس الفاظ المتن يوقع فيما وقع وانما نبهت بقوله المراد من القصد ما وقع لقصد من الطبيعة من غير تكلف وتوهم انه ترجعل القصد هنا بمعنى آهنگ كما جعله السابق منه الا انه جعل الكناية وهذا البعض ابقاء على معناه الاصلي ولا يخفى انه حينئذ ايضا لا يستقيم العبارة الا اذا كانت العبارة هكذا الجماع فالقصد قوله وتجلل عطف على قوله استفراغ قوله فضلة لو بقيت او رشت ظلمة البصر والدوار قوله للاستفاضة على طلب الفضول قوله باستفراغ المني الذي كان كالحابس عليها قوله فضول الروح اي التي تكدر الروح قوله يحطم الغضب بكسر الطاء وفتح الغين وتشديد الضاد قوله بل تحطمه فيوجب الحلم والرزانة قوله عن الابخرة اي دخانية الحرة تشمل المالخوليا والعشق والكابوس والوسواس قوله كلها اشارة الى ان قوله والبلغمية معطوف على قوله اكثر ويؤيده قول الشيخ حيث قال وينفع من امراض البلغم كلها وخصوصا من كان حرارته الغريزية لا تبلغها حتى نضج او من ادجاع الكلية الا ان ربما قطع سوداء او رام تحدث في نواحي الاربيتين البيضين انتهى تقديم وتاخير هذا وهو الظاهر من قول القاموس الاسر كعطف البلغمية على السوداوية حيث قال وانما لم يقل جميع الامراض السوداوية والبلغمية لان منها ما يعرو الجماع كالم المفاصل والرعشة ونحوهما انتهى اذ حاصله ان بعض الامراض سوداء كانت سوداوية او بلغمية كالم المفاصل والرعشة ونحوهما كالتشنج يعرو الجماع وهذا وهم منه لان تلك الامراض اذا كانت بلغمية فينبغي ان ينفعها الجماع بالتخلص الحرارة الغريزية والقوة الطبيعية باستفراغ الفضول اذ الكلام كذلك فتنفع تلك الحرارة البلغم وتدفعه كما قال لكنه نعم اذا افرط الجماع يضر هذه الامراض لا محالة بل يهيجها كما سيجيء الا ان يقال ان قوله كالم المفاصل والرعشة مثال لان مراده السوداوية وهذا مع انه لا يساعده عبارته ايضا بعيد لان الاهتمام باخراج الامراض التي هي نادرة الوقوع من السوداء غير واجب قوله وبهاوقع قال

**وثقل البدن** لما ذكر وورم الخصية او الحالب اذ عند امتلاء الاوعية من المني يحتبس منه شيء في الخصية او يرجع الى الحالب فيورم ويمدد اوعية المني **فاذا عاد اليه برد بسرعة** لزوال المبيح **والارخاء في الجماع يسقط القوة** باستفراغ الجوهر الحيواني من الغذاء واستفراغ الروح **ويضر العصب** لانعابه ولاجل ضعف الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفساني **فيوقع** لاجل ضعف العصب **في الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا** لان الكثرة مادة المني تخرج من الدماغ فيكون الضعف فيه اكثر وفي العينين اكثر لانهما رطبان سخيفان فتكون القلة المستقرغة من الرطوبة منهما اكثر

---

الشيخ وكثيره من مزاجه يقتضي الجماع اذا ترك برد بدنه وسعادت احواله وسقطت شهوة الطعام حتى لا يقبل الغذاء ويفتقد وكل من فيه مادة يجاوز حده كثير فالجماع يخفف عنه ويزيل عنه ما يخافه من مضار احتقان البخار الدفاقي فيه ولهذا يعرض للرجال من ترك الجماع دوار تحامل في رأسه وتزيده واستحالته الى السبعية ان يرسل الى القلب الدماغ بخارا رديا سميكا كما يعرض للنساء من احتقان الرحم اقل احوالهن شرا وذلك قبل ان الجنس سميته يقل الشهوة وبرودته وعسر الحركات انتهى **قوله** وثقل البدن الى القارون ثقل الرأس هو السبب لارتفاع الابخرة الرديئة المنفصلة من البدن الى الرأس اولا **قوله** باستفراغ الجوهر الاخير الخ والمراد به ما هو من جوهر الغذاء المنهضم في الهضم الثالث السالك الى طريق الرابع حتى صار رطوبة تربية من الاعضاء **وكذلك** يضعف استفراغ ورهم منه ما لا يضعف استفراغ عشرين درهما من ادم **قوله** واستفراغ الروح الخ الى آخره **قوله** لانه اذا كان **سببا** لتكاثف الحركات الخ عن الهنود من فعله وهو ذكاوة الاحساس وشدة التحريك الخ هي عبارة عن الغوط **قوله** لاجل ضعف الدماغ لتشنج ما هو المعدة في تقويته وتلذيته وترطيبه وانما خص الدماغ بهذا الضعف لان توليد جوهر المادة التي فيه وانما يضعف سائر البدن بتوسط **قوله** في الرعشة وذلك لانه لما استفرغ من جوهر الغذاء الاخير ومن جوهر الروح والحار الغريزي مصاحبين للمني لاجل اللذة المفرطة وقع ذلك ضعف آلة الحركات وهي العصب الحركات المتوالية ضعفت القوة التي هي فاعلة تلك الحركات عن واجب فعلها فحدثت الرعشة **سيما** اذا كان ذلك لافراط في الحركات الجماعية على الاستلذاذ فانه مع ذلك تجذب الاعضاء فضولا غير منهضة عوض التحلل والحركة تعين على ذلك فتبرد بذلك مالا خرة وتجمد لانه وان كان يتبع في البدن قبل الانزال حركة غريزية بسبب الحركة واللذة لكنه يتعقب برد اشد منه الاستفراغ الحار والحرارة الغريزية تحدث لذلك ايضا ويعرب سنه وث علة التشنج والفالج **قوله** فيكون الضعف فيه اكثر عند خروج الى آخره **قوله** لانها يعني ايضا لاجل ان الرطوبة الجليدية التي هي مادة الروح الباصرة من جملة الرطوبات الثانية وهي التي ليست من جبلتها فباستفراغ الرطوبة الجليدية لا محالة تتعقب ضعف البصر قال الشيخ ان الجماع يسرع لتشنجه الى تبريد بدنه ويسبب استفراغه وتحليل حرارته الغريزية وانتاكه قوته وتهيجه اولا لحرارة الدماغية الغريزية تحدث عليه التشنج ثم يتعقبه التبريد التام واضعاف حواسه من البصر والسمع ويحدث ثانيا فتورا وبهتا ولا كذلك يستقل عمل مدبره قد يشبه جالينوس حتى لذلك رياضة على السوداوي ثم الصفراوي ويعرض له وهو اردأ سبب ان يشبه يبس الى آخره ياخذ من اسبابه الى آخر سلبية يعرض له فتور وكثرة ما تعرض له حميات حادة محرقة فيملكون فيها وقد تحدث فيهم الرعشة ضعف البصر **وتحفظ العين** كما يعرض من عند الشبع ويعرض من تمام الصلع والابردة ويبس الدماغ الكلي والثانية فالظهر يحدث اولا تجذب مادة الوجع الى الاعضاء

ولان تحلل الروح من الاعضاء القريبة من الدماغ يكون اكثر كما تقدم وجماع العلماء اقل استفراغا للمني لفقدان معونة جذب الرحم للدافعة
للمنيين فيكون اضعافه وضرره بالمزاج اقل لكن يحوج الى حركات متعبة حتى تزال الموانع غير طبيعي
وكثرة الحركة المتعبة بجذبة الفعل فيكون اضعافه من هذه الجهة اكثر وليجتنب جماع العجوز لقلة الالتذاذ بجماعها ولكثرة الفضول الرطوبية في
المكان مع السعة والبرد والضعيفة جدا التي لم تبلغ مبلغ النساء لا يرغب في جماعها مع انها تضطر عند الجماع والحائض لا يستفرغ
النفس عن جماعها لقذارة المكان والتي لم تحامل من مدة طويلة لكثرة الفضول الفاسدة المنعفنة في المكان والمريضة لتنفر النفس عنها وخاصة
مع كل بعضها نتن وقذر والقبيحة المنظر لذلك والبكر لما يلزم جماعها من سيلان الدم وذلك موجب لتنفر النفس مع انها تضطر اليه فكل
ذلك يضعف لشهوة لان جماعهن لا تكون لذيذا فقل اهتمام الطبيعة بتوليد المني فيكون ما يتولد منه قليلا غير تام النضج ويضعف لذلك الشهوة
وقيل كل ذلك يضعف الشهوة وقواعضاء الجماع بالخاصية وجماع الجنوب يسير وقيل اضعافا لما يلزمه من تقوية القوى لانعاش الحرارة الغريزية لاجل السرور مع كثرة
استفراغ المني لاجل كثرة اللذة لكن الطبيعة تلذ لذلك

الطبيعة وهو يورثهم القولنج ويخربهم وتيتن منهم العظم والعصب ويورثهم العنوم ومن كانت به مادة اخلاط رديئة مرارية تحرك منهم بعد الجماع تشنجا ومن كانت
في مادة اخلاط عفنة فاحت منه بعد الجماع رائحة منتنة ومن كان ضعيف الهضم حدث به بعد الجماع قراقر واذى الناس باجتناب الجماع من نصيبه بعده
رعدة او برد او ضيق نفس خفقان وغوريين وذهاب شهوة الطعام ومن سدة عليل او ضعيف او ضعيف المعدة فان ترك الجماع اوفق شيء
لمن معدته ضعيفة ويجتنب من النساء اللاتي يسقطن قوله ولان تحلل الروح الى آخره من جملتها الروح الباصرة قوله وجماع الغلمان الخ قال الشارح العيناني
بما حاصله خير التعبير اتى في هذا الباب ما وقع في القانون واتيان الغلمان قبيح عند الجمهور ومحرم عند الشريعة وهو من جهة اضر ومن جهة اقل ضررا
اما من جهة ان الطبيعة يحتاج فيه الى حركة اكثر لخروج المني فهو اضر واما من جهة ان الآلة لا يذيق فيه كثيرا كما يكون في النساء فانه اقل ضررا انتهى
والاولى في هذه المقالة السجعية التي للمؤخر ملاءمتي ان تورد ولو الممكن استقاطها ومحوها من جميع النسخ المعتمدة فان سماعها يوجب حيرة الجهال المسرفين
في الذنوب واقدامهم على كل الفعل القبيح انتهى قلت لقد اجاد الشيخ صدره فيما افاد قوله فيكون اضعافه من هذه الجهة قيل بل تبقى واجب
استبقاء العصب والبنية بوصول الضرر الى اعصاب القضيب قوله لقلة الالتذاذ فلا ترغب اليه النفس الامر كراهية النفس البطالين فتقليل
اهتمام الطبيعة بتوليد المني يضعف منه الشهوة قوله لقذارة المكان بل احدثت تلك الفضول قروحا خبيثة في آلات الجماع تخبثها قوله
لذلك اي لتنفر النفس وكراهتها قوله لتنفر النفس قيل ان ضيق الموضع وحمرته المناسبة وملاسة الاعضاء الغير المترخية وشدة
الشهوتين والتذاذهما وجمال جميع الاعضاء تخيل ان الدم تلافيا في الغاية واما الحركات الاضطرابية فلذة فالحكم لعدم لذة جماعها
بحكم كيف ولو لم يكن هذا الجماع لذيذا فاي جماع يكون لذيذا مع انه لا تتضرر الاعضاء كثير ضرر بجماعها وهذا القول وان كان حقا بادي الرأي
لكن عند التعمق يعلم ان الحكم اما لعدم الكراهية بسيلان الدم مخالفة ولذة حركاتها المضطربة كما وقع من المصنف وكذا الكلام بنفار النفس كما
في سيلان الدم واضطرابها كما وقع من الشفاء والاطباء وغيرهم فان الاشخاص في ذلك مختلفون فبعضهم يتكرهه وبعضهم يستلذونه فتدبر
قوله لذلك اي لكثرة العفونة والفضول الحارة الغريزية لاجل السرور وقيل لاجل كثرة استفراغ المني لكثرة اللذة

تذكر نحو ليل المني وارد اشكال الجماع ان تعلو المرأة الرجل وهو مستلق على ظهره وخصوصا اذا كان هو المحرك فان هذه الحركة تكون منتصبة جدا ودلالة انتصار خروج المني لانه يكون ميتا فوق وبما في انعصار الخروج في الذكر يقتضي من المني فيتعفن ويوجب قروحا لاهليلجيا صوصيا اذا كان المني شديد الحمق قد اعتاد بالجماع الى الذكر ربطوبات من الفرج لاتساع مجرى الذكر واستقامته وذلك مما يوجب عسر الخروج وزيادة العفونة وافضل الاشكال ان يعلو الرجل المرأة وان يكون على بطنها بين المضطجع والجالس لان المني يكون على هذه الهيئة سهل الخروج لان القضيب يكون منتصبا ومتدليا الى اسفل رافعا المحل بها ليكون قعر الرحم مائلا وعنقه عاليا فان ذلك امنع لخروج المني نعم يعد الملاعبة الشديدة ليتحرك مني المرأة ويذل وهلان منيها بارد بطيء الحركة فاذا ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة سريع النزول بها فيوافق نزول الرجل لحرارته فتزداد ودغدغة الثدي لانها تهيج شهوتها وتحرك منيها لان الثدي شديد المشاركة للرحم ودغدغة الحياء والغاء ذلك توجب الفرح بالذكر من جانب اعلاه فان هذا الوضع كثيرا لاعضا فيكون حاقيا ولذة الحكة هناك اشد فاذا تغيرت هيئة عينيها الى الحمرة بسبب قوة اللذة فعند ذلك يتحرك الروح الى الظاهر ويصح الدم ويظهر اثر ذلك في العين لصفا لونه وقد تغير شكل العين وينقلب سوداده الى فوق لانه تغير النفس ولانه شديد المشاركة للالات التناسلية خصوصا الرحم ولذلك يدل اختلاف احواله على احوال الرحم عند افراط وعظم تقبيض الشعر القليل لكلات القشر بسبب كثرة الروح واستعمال الحرارة حتى يشتد طلبها للهواء البارد وطلبت التزام الرجل لان الرحم تكون شديدة التحرك الى مقاربة الرجل لحاجتها الى المني فان اكثر من

---

قوله تكثر توليد الخ فيقدر مركب به الضعف اعامل من كثرة استفراغه وايضا انكماش الحرارة الغريزية والقوى سيما في ذلك الضعف قوله وهو مستلق الخ ظهره زيادة هذا اللفظ من الشرح لزيادة التوضيح وسيجيء في تحريم الاستلقاء منه فالاولى فالاستلقاء منه برئت اقاذن قوله شعبة جدا تجمع سببين الزيادة احدهما الاقناب الكثيرة وثانيهما التي تخرج قوله فتروح الاصيل هذا رد عليه الشيخ حيث قال ويخالف منه بالاورة والانضاج فتروح الاصيل الخ ثم قال واعلم ان حبس المني والداعية لضاجعة ربما اوجبا ان يغيب احد الخصيتين ويجب ان لايجامع والحاجة الفعلية البولية متحركة ولامع رياضة او حركة او يعقب الفعال نفساني قوي قوله الذكر اي الاصيل وجنسه الذكر قوله وذلك اي السيلان قوله عند تحرك الخ خروج الرطوبات السائلة الجاري قوله وزيادة العفونة يوجب قروح الاصيل والسائلة قوله بين المضطجع الخ بان يقعد على قدميه رافعا ركبتيه الى فوق محيطا جانب قدامه الى بطن المرأة قوله وضعه عاليا الظاهر ان يقول وعنقها لكون الرحم مؤنثا سمعيا لكنه ذكر الضمير تبعا لضمير الاسم قوله لان الشدائم الخ قال الشيخ في كليات القانون في فصل الاورام في الفروق التي بين الرحم وبين الجواب يتفرع منها فروق فاعدة الشدائم يشارك بها الرحم الشدائم قال الامامة ذلك ان يكون لما يتفصل من ثم الملتف من غشاء الخصيتين طريق تنفذ الى الشدائم ويسهل فيها الغذاء ويصير غذاء له بعد الفضالة وهو شيء في الرحم فضل ستة قيل ان المرأة تمتد بذلك تمتد بذلك تمتد بذلك حتى انها تحيض الى ان ادركت حملها بالامارة اي ان المرأة تمتد بذلك قوله لذلك اي بالمشاركة بينها وبين الشدائم قوله من جانب اعلاه قيل اي فوذلك الجلد بين الفرج وبين الشدائم الخ وكذا الشدائم التي تلك الموضع بالتعقيب وانما يمتد المرأة حتى تنزل من فوق الى اسفل اذا كان الرجل كبير الذكر جدا بالنسبة الى المرأة قوله سوداء هو الاصيل العين قوله صغير النفس كون العين صغيرا النفس يقتضي من تغير حالها صغر النفس فان تغير النفس عند الغضب

تلوى يحملها على قطن الجمل ويجذبه اليها فيقربه من الرحم او وجع الذكر وصب الماء ليتعاضد المنيان بان يكون اول الوجع مع انزال المرأة
او قريبا منه فان مني الرجل حار لزج جاد يسيل الاذة مرة ويخرج سريعا ومني المرأة بخلاف ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا فلو تحرك قبل الجماع
بما ذكرلم يكن انزالها مقارنا لانزال الرجل بل يكون متاخرا عنه وذلك الجماع هو المجمل ومما يعين على الجماع رؤية المجامعة والنظر
في مقاتل الحيوانات وقراءة الكتب المشتقة في الباءة الى الحوالة والشكاة وحكايات الاقوياء من المجامعين واستماع الرقوق من اصوات
المتسافدين وذلك كله لان الامور الوهمية لها تاثير عظيم في الافعال الطبيعية خصوصا في الجماع لكونه من جملة المحبته

تحرك حركات لذيذة وتنصب عليها النضارة والرونق وعند التغضب تحمر وتتبدل بهيئة حتى يهاب من رآها خصوصا الرحم اذا كانت العين مشاركة
تلازم بالاعصاب المجوفة الآتية الى العين فان نفوذ الاجزاء المساعدة من الرحم الى الكبد الى الراس ثم الى العين بواسطة تلك الاعصاب
انتهى قوله تروى الى يجيدن قوله حار المزاج وذلك لان مزاج الرجل الغلبة اليبس عليه لسبب كثرة حركاته اللازم له في طلب المعيشة والاسباني
الشباب اجود اخذا بالاضافة الى مزاج المراة ولذلك يخرج ومنه بالقصد والجماع معتنيا تام النضج لانتصب عليه الرطوبة المرتقة فمنيته المتولد منه ايضا
يكون مزاجها حارا ما وذلك يكون غليظ القوام بخلاف مزاج المراة فانه بارد رطب ولذلك منيها رقيق فذلك لاجل كثرة سكونها المؤجبة
لتوليد الرطوبات الفضلية في مزاجها فيكون منيها المتولد منه ايضا رقيقا باردا غالب الرطوبة والبرودة موجبة لبطوء الحركة فلذلك لايخرج منها الا بعد مدة
حرارة قوية مهيجة وذلك يقتضي زمانا ممتدا به فلو لم يحرك عليه من قبل لم توافق الانزال لان فلذلك امزاجا تحركه اولا وقبل الحركة او قبل الحركة فيكون بطيء الخروج قوله
بما ذكر من المائية سهلا ودفقة شديدا وحالها دفقا فرحا بالذكر والاصبعين مزاوقال السديد هذا اذا كان الجامع سريع الانزال وقد يكون بالعكس
سببا لكل منهما ان يتوانى في المنيان سواء كان سببا لتعب وعلاج او بعد حركات كثيرة كما في الاقوياء او لضعف عارض بالبطء
الانزال لاول على قوة البدن بل اما على برودة المزاج وعلى يبوسته وعلى بلادة حس العضو واما على الجميع كالمستعمل الافيون بل الاقوياء الفارغين
بجماع من مدة اشتاقين السريع انزالهم والضعفاء المكثرين للجماع يبطء انزالهم قوله هو المجمل لاحمال السبعين كذا في التاج قوله
رؤية المجامعة شفاها او قصدا ورؤية المجامعين قوله تقاذف الحيوانات اي اخذها بكبد كرشنى كردن واكثر ما يستعمل في السباع كذا في التاج وقال في
المنتخب الجيد يقال تقاذف السفاد وتزاول الذكر على الانثى يقال في تلك التيس البعير الثور والسبع والطير قوله وحكايات الاقوياء منتهاه قد
تكون حاثة بعد جماعة ان رجلا من قوم لسكينة لقد في المهواة ويجلون بيوتهم على اكتافهم يقال لهم بالهندية كنجر كبغر كاف عربي ونون وجيم
كان يعلو امراة يعدت في السوق ومثال من كان وكان من زاحم عن حاجة سواه ولم يعط شيئا يقتضي امراته بخمار وكانه وكل تكة ازارها
بستعمد من الكناس ويشترى كره وينصب نصابا بالخاء المعجمة في قبلها ولا ينزل وتوضع عليها شظر من النهار بين غل ونجح حتى يعلمه ساب الدكان شيئا
فتحفى وعلاه تجيب منها ويخرج ذكره من فرجها وهو منتصب على حاله لا يمكن انتشاره وشبقته فيم يتسبب الدكان آخر وينفعل فعله الاول حتى ان آخرهم
فمن جاء بعد يقيض بكبد طول النهار حتى امر امير البلد باخراجه عن بلده ومنها مارواه الثقات من الناس بل حاجة ليستبعد العقل نوا طرائم على
الفطرة من جعل شريف نسبا وحسبا وكان ايما من بعد في تباشير المراة ولا ينزل الى ثمني الميل وكان مكارا اذا شبق ونفوذ كيفر حدوثه انه

ومیل النفس وذلک من الامور الوهمیة وحلق العانة یهیج الشهوة لانه یذکر النفس بانه شیء الحرم ویحسن اللحم والروح الی الالات التناسلیة واطالة العهد بترک الباه منسیة للنفس فلا یبقی للطبیعة اهتمام بتولید المنی کما لا یبقی لها اهتمام بتولید اللبن فی الفاطمة والاستمناء باللید یوجب الغم لقلة الانتزاز فیقبض النفس لذلک ویغتر ویضعف الانتشار لان الطبیعة تعتاد بدفع المنی بقوة الانتشار اذ لیس فیه ایلام یحتاج الی قوة الانتشار فیهمل لذلک الانتشار فیضعف ویضعف الشهوة لقلة الانتزاز فلا یهتم الطبیعة بتولید المنی والیضا یقل استفراغ المنی فیه لعدم حسن الرحم له فیقل تولیده فیضعف الشهوة وقیل لما لم یکن لخروج المنی فیه فائدة لم یبق للطبیعة اهتمام بتولیده وفی حکمه المباشرة فیما دون الفرج تل بیر الفصول

کان عارفا بالبعل یسمیه العنه اسرع بجری ویقولون انه من کان عارفا بهذا العمل کیون فی الانزال مختارا ستة شاء انزل والا لا ویدعون ان صاحب هذا العمل یکون فیه جاذبة حصیلة حتی لیشرب قریب رطل او رطلین من اللبن من ثقبة حصیلة والله اعلم وقد رویت امثال هذه الحکایات کثیرا ورواتها وکتابتها وان کان بعیدا من شان العلماء ولکن ضرورة المقام دعت الی ایرادها لهم حبب الی من حکایات الامرد الاغنیة واسمار النسوان الباغیة قوله ومیل النفس لانها تمیل بطبعها لغلبة الکمو علیها الی ان تغفل کغفل صاحبها وتتبعها باعنة الرجل ثم الفاعل قوله لانه یذکر التذکیر بایاد وادن قوله ویجذب لحم قال السدید ولذلک یمثل ان حلق العانة یعظم الذکر وحلق الراس یعظم الرقبة والجل یعدل الزاد والمجرد عن الحلق بالموسی بالقرض بالمقراض قوله بتولیده الی لکون تولیده من الامور العسیرة حینئذ فلا ترسل الیها ما یزید عن غذائها التولیده الی مع ان قوة الانثیین وسائر الات التناسل تضعف جدا حینئذ لما سبق ان کل عضو اذا یقوی علی فعلها بالریاضة وتکرار الفعل فاذا کلفت بذه الاعضاء عن عملها بالمرة ضعفت قوتها عن فعلها وهو تولید الی فیکون تمک الاعضاء کالمعطلة قوله والاستمناء هو استدعاء خروج الی کذا فی المنتخب وهو تصحیح قدر بوجوه قلة الانتزاز وعدم حبد النفس مطلوبها واستیاجها مانة ولذا تلوم بعده نفسها بما فعلت شیئا عجبا واضاعت الشیء العزیز الذی به قوة البدن جدا وهو بزر تتم به النسل والمباهاة للنبیا صلی الله علیه وسلم لما روی عنه علیه السلام تزوجوا الولود الودود فانی اباهی بکم الامم ولو بالسقط ولانه من افعال الارذال والسفهاء والعزاب الحمقی ولما سیاتی من مضاره فی الشرح والاصح انه لا یکره وتترع للرحمة ولا صرح به فی الذخیرة بحرمته فتاوی قاضیخان من اباحة هذا الفعل فحمله علی وقت الضرورة وخوف العنت فیها وان الاولی الاکل هو احفظ سنة عرسة وتقاویه مارسی عن ابن عباس رضی الله عنهما انه سئل عن الخصخصة یعنی الاستمناء فقال هو خیر من الزنا ونکاح الامة خیر منه ذکره الهروی فی غریبه الخصخصة بفتحه قوله لقلة الانتزاز وتضعف الشهوة ایضا لاجل استرخاء الاعصاب والرباطات مما یحصل فیها لوهن بسبب انجذاب المواد وانجذابها فیها لما یلقاها من البرد بواسطة التحلیل القوی لاجل حرارة الید واستفراغ الروح ولذلک تمتنع العروس التی فی الاکلة ویتبدل وتتغیر بشتها حتی لیسیل ماؤها ولعابها واخباثها فتعوج ولا تنصب کمال الانصباب ولا یقدر صاحبها علی الایلاج بسهولة فی الابکار واذا دام هذا الفعل اوجب العنة لغة وشرعا قوله تضعف الشهوة لزیک ایضا قوله المباشرة فیما دون الفرج کالتقبیل والتعلیق قال المحشی وفی حکمه اتیان البهائم فانه رد یحدث العنة والاجنبیة لیتذره الطبع الطیف والمبغضة الشرع الشریف

ويتلو الربيع اى ويبادر فى ايامه بالفصد والاستفراغ بالقىء وذلك لان الربيع كما ذكر بسبب حره اللطيف يحرك المواد التى
جمعها الشتاء بقوة برده واذا استحنت المواد وسالت ازداد جمعها فيكثر ويظهر اثارها فتخرج منها الاعراض المناسبة لها فيجب المبادرة الى اخراجها قبل
ان كان الدم غالبا والاستفراغ بالقىء اى مستعمل القىء كثير الان البلغم يكثر فى الشتاء فى المعدة ونواحيها فلظ الاغذية للمستعمل فيه والجود
المواد باسيلة البرد على البدن ولكنه اقرب اموا والمبادرة من الرأس الى المعدة فان لم يخرج منها بالقىء تحرك بحرارة الربيع واضر بالمعدة
وغيرها وانما اختير القىء لان استفراغها بسهل فلا يمكن ان يكرر واستعمال المطفيات ومسكنات المواد من الحركة والغليان
ليقاوم طبيعة الفصل ويجتنب المسخنات كلها الا لعارض طبيعة الفصل تحريك المواد بتسخينها كالحركة المفرطة
فانها بتسخينها تسيل المواد وتحركها واما المعدة لانها فهى نافعة لتحليل المواد من غير تسخين مفرط

قوله وليتق اى حافظ الصحة والتقى على مافى النتاج بيرس واشتد ان قوله ازدحامها اى لاسيما العروق قوله الامراض المناسبة لها
من القروح والبثور والدماميل والحكة والجرب قوله ان كان الدم غالبا او كانت عادته التقيئ قوله والاستفراغ بالقىء الاستفراغ فى
اللغة هو طلب الفراغ وقال فى النتاج هو تطلب فراغ اوعية البدن من المواد الزائدة وبهذا المعنى هو مرادف الاطهار وهو نوعان كلى وجزئى والاستفراغ
الكلى يجىء لمعنيين الاول بمعنى الاستفراغ عن كل البدن يراد به التنقية العامة والثانى عن كل الاخلاط ويقال له ايضا التنقية العامة الاستفراغ
الجزئى بناء على مقابلة المعنى الاول هو الاستفراغ عن احد الاعضاء وعلى مقابلة المعنى الثانى هو استفراغ احد الاخلاط وعلى كلا التقديرين فالمراد
بالاستفراغ ههنا الاستفراغ الجزئى ولما كان الاستفراغ ولو جزئيا يحسب معناه الاصطلاحى دال على تطلب الفراغ عن الشاغل يعنى فراغ البدن
او العضو عنه سيما عن خلط رديء كالبلغم وهذا الاصيل بالقىء مرة او مرتين زاد المصنف لفظ الاستفراغ ولم يقل القىء فقط كما قال بالفصد ليدل على انه
لا يكفى القىء لحافظ الصحة مرة او مرتين لاخراج البلغم بل ينبغى ان يطلب بالقىء الفراغ عنه وذا الاصيل الا بان يستعمل القىء مرات عديدة فى
ابدان كثيرة فلذا فسره الشارح بقوله اى يستعمل القىء كثيرا واما استفادة الكثرة عن زيادة لفظ
الاستفراغ بدليل دلالة زيادة اللفظ على زيادة المعنى كما رجحه المحشى نفى غاية السخافة لان قولهم زيادة اللفظ يدل على زيادة المعنى
انما مخصوص فى المصادر والافعال المزيدة بمشتقاتها او فى زيادة الكلمات الزائدة من الحروف والروابط ولو سلم العموم فانما يسلم ان زيادة اللفظ
تدل على زيادة المعنى لو كان هذا اللفظ حاملا على هذه الزيادة لغة او اطلاقا فى المحاورات كما رجحناه والا فيمنع مطلقا فالتوجيه الوجيه
ما قلنا قوله لفظ الاغذية الغليظة كالغواكه البارده الرطبة الغجة الكثيرة يولد البلغم قوله اسهل بطفوها على المعدة قوله المطفيات
والمسكنات للمواد اى مثل الربوب القابضة للصفراء كرب الحصرم والرمان الليمو وشراب العناب والسكنجبين وامثالها قال الاسترابادى انما
سميت المطفيات والمسكنات للمواد لان حرارة تنضج حرارة البدن بتحريكه ما كان ساكنا فى اثناء من المواد فوجب
تطفيتها وتسكينها لما فيهما من منع وجه اجتلاب المسخنات وتقليل الغذاء قوله كالحركة المفرطة هذا ورد فى اكثر النسخ ويرد عليه ان الحركة المفرطة
يجب ان تكون محللة كما قال الجرجانى فى بحث الاسباب ان من المبردات كل ساكن اذا افرط او الحركة اذا افرطت كانت مسخنة ثم الحركة الغير المفرطة كن

ولنعم والتمر القوي ويقلل الغذا لان الاخلاط فيه بسبب تخلخلها تكون كثيرة المقدار فينبغي ان يكون الوارد قليلا لئلا يعجز القوة
والاوعية فلا يهضم فيها الصداع ولا ينصب الى المفاصل والمخاق ويكثر الشراب الممزوج لانه ترقه لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف
ولانه يوصل الى وهو بارد رطب الى الاعضاء فيعدل الحر الغريزي مع انه عما يعين عليه طبيعة المأزول التسخين ويليسه لانه يدر الصفرا ويلين في اوائله
السنجاب لان استعماله يسيرا كان نسبة المعالج على مزاج حيوانه الى الرطوبة وقلة الحرارة لا غنى له بالفواكه والمضربات الخفيفة وهي اشباب المحشوة
بالقطن البندق فان الخفيفة منها قليلا لا سخان ويلزم في الصيف الهد والدعة لانها يزداد السخونة والتحليل بالحرارة
الحادثة من الحركة والتعب ويلزم الظل لانها يعاون حر الشمس طبيعة الفصل والاغذية الباردة لتكسر عليها الاخلاط الغليظة
القامعة للصفراء لان الغالب فيه هو الصفراء اللطيفة لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية الغليظة بطيئة الهضم كما
ويهجر كل ما يسخن ويجفف وينقص الاغذية لضعف الهضم ولان الحاجة الى التغذية قليلة واكل ما التحليل فيه كثيرا
لاجل زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان ويكثر من الفاكهة الرطبة كالاجاص

نسخ لاجل ان

---

السخنات وحينئذ لا يتم قول الشيخ ايضا فانها مسخنة الخ لان الحركة المفرطة غير مسخنة فالصحيح ما وقع في بعض النسخ كالحركة الغير المفرطة كونها من المسخنات
كما قال الشارح جوابه لا كما قال السديد ان المراد بالمفرطة القوية لان هذه الصناعة غير شائعة مع انها بدون القرينة تحير مستقيمة على ان القوية
كرفع الحجر الثقيل ايضا اذا كانت في زمان لا قدر بزمرة بل بما اقول ان السوال انما نشأ من اخذ هذا اللفظ من الافراط وهو مشتق من القرط
الذي هو سنده فينبغي ان يقرأ بتشديد الراء اسم المقصرة اي القليلة العصيرة فلا يرد حينئذ ما اورد على الشيخ ايضا بانها من البرودات كيف يقال انها
تسخنها لسيل المواد وتحركها لان المراد من حركة تسخينها التسخين اللطيف قوله واعلم المراد من الحمام المسخن كما صرح به السديد ومن الشراب القوي
اما الخمر الخروج بقرينة ما يأتي بعده اوكل بالشرب وكان مسخنا اعم من الخمور وغيرها كما صرح به الفاضل الجيلاني وذلك لما ذكر من سالة المواد وتحركها
قوله وتقليل الغذا قال الفاضل لا ليسل المراد تقليل الغذا تقليل مقداره لان الربح يقتضي ان يكثر فيه مقدار الغذا لان الجوع يحد الاخلاط و
ذلك يوجب تحركها كيف وقد امر الافراط بتناول الغذا في الربح والشتا اكثر بل المراد تقليل الغذا بما يكون تغذيته قليلا وينبغي ان يكون ما
غليظا ليسكن سيره حركة الاخلاط ويغلظ ويقل فيغلظ يوجب الفصل من ترقيق الاخلاط قوله قليلا اي قليل التغذية كثير المقدار قوله لئلا يتولد العرق
لان هذا الغذا لكونه قليل التغذية يتولد منه دم قليل فلا يتدد به العروق والاوعية قوله السنجاب كسرداب حيوان يعيش في نواحي كشمير
يتخذ من فروه الملبس يقال لواكل المجنون من لحمه افاق قوله والمضربات اسم سوزنيها قال في التاج المضربة بكسر زون قوله فان الخفيفة
اي التي فيها قطن قليل قوله الهد وكرحول سبا راميدن كذا في التاج قوله والدعة في الصراح تن آساني قوله يكون ضعيفا قال السديد ولذلك
ربما يحتاج من مزاجه المعي مسخن الى مسخن كالورد والكمثرى والنوشادر بل الكمون والفلفل قوله كالرمانية بالضم الخفيفة القليلة المقدار
قوله وتقليس اي استقل الغذا قليلا نحو لان الحاجة الى التغذية قليلة يعني بذلك ان الحاجة الى الغذا قليلة لزيادة حجم الاخلاط الغليظة فلا
تبقوة حرارة الفصل فيقل الحاجة الى تبديل فعند ذلك ينبغي القليل الحقيقة منها وان كان فرط التحليل فيه يوهم ان يكون الحاجة اليه اكثر

ما البطيخ الرقي والخيار ليسكن الحرارة ويليين فيه الكمثرى العتيق لان الكمثرى ابرد والعتيق ليس بحسب الاصل الذي يصنع منه وانه لا يلتصق بالبدن والعتيق ابرد لانه ارق ويجتنب في الخريف كل ما يجفف لبلادة يعاون طبيعة الفصل على ايجاد البيوتمان قيل الدهن المجمد في الصيف ولانه ليس بحيث يقوة حرارة تسيل رطوبات البدن فتبارد بيوسته وكثرة الجماع لما يلزمه من اليبس باستفراغ المخ من تحليل القوى وضعف الهضم والاغتسال بالماء البارد لانه يوجب النزلة وهي في الخريف اردأ اختلاط وهوائه وشربه لان اعضاءه الصدرية تكون مضرورة في الخريف من اختلاف الهواء والماء البارد ويثير فيها ضررها وكشف الراس في الليل والغدوات لما يلزمه من النزلة من الهواء والاستكثار من الفاكهة الرطبة لانه يحدث الحميات بسبب كثرة المائية واختلاط الهواء وفساد الهضم واما القي فيه فيجلب الحمى لانه يهيج المواد التي في العروق ولا يستفرغ منها شيء لغلظها

قوله والبطيخ الرقي هو البطيخ الهندي فارسية هندوانه منسوب الى رق بفتح الراء الملحة موضع في ارض الشام وقيل الرق قرية من قرى بغداد وقيل نسبة الى رقة جرمه لغلبة المائية كما يسمى الصابون اذا عمل الزيت بدل الشحم رقيا لرقة جرمه بالنسبة وما قيل بعض الناس بالراء المهملة تشبيها له بالرق بفتح مشكرة فتصحيف كذا في مجمع الجواهر والخزائن قوله بحسب الاصل وذلك لان اصل ثوب الكتان كونه منتسجا من قشر شجرة الكتان التي يقال لها بالهندية السي باردة يابس فانهم ياخذون القشر منها ويغزلونه كالقطن ثم ينسجون الثوب منه ويكون في غاية الرقة حتى يحكي جسم البدن والعتيق منه لكونه تاركا للحرارة المكتسبة من الشمس باردا يابسا قوله طبيعة الفصل فان يبس طبيعة الفصل لقاسة هوائه لشدة حرارة الصيف وجفافه واستدامته وتحلل الرطوبات البدنية فيه واستمراره يوجب كون هواء الخريف اجف ومزاج البدن فيه اليبس كذا قال الاطلاقي قوله اليبس من الخريف لكونه اكثر حرارة منه قوله فتبارك بيوسته بداءة البدن وعدم ابتعاث فيه ودليله كون يبس الخريف بعد تبرد الصيف وكونه متدرجا من اول الصيف يكون اشد نكاية في الخريف لان الشيء المخالف للهوى اذا قام مدة مديدة يكون اشد ضررا وذلك يكون الان بدا في الخريف اشد يبسا منها في الصيف فيجب ان يكون الاهتمام فيه اجدر بالوجوب اليبس اشد مما في الصيف قوله وكثرة الجماع انما خصه بالذكر كونه داخلا في قوله كل ما يجفف لا فراط ضرره كما اشار اليه الشيخ بقوله لما يلزمه قوله لوجوب النزلة بحقنة الرجوبات في الراس قوله لاختلاف هوائه بحيث يكون باردا في الصباح والعدوات حارا في الظاهر فيتبين رطوبات النزلة لاجل البرد تارة ويوجب الكنة تارة ويجب يبس آخر للحر وتلذع مزاجها قال الاطلاقي هذا لا يختص بالخريف بل ينبغي الحذر منه في جميع الفصول لكنه خص به لان الضرر فيه اشد وقال الفاضل الجيلاني المراد بحب الماء البارد فانه ممنوع في الخريف واما الماء الكثير البرد فلا يحتمل منعه في الخريف قوله لان اعضاء الصدر وكذا اعضاء الحلق ولان الماء البارد يطفئ الحرارة الغريزية مع كونها وكون الحلق ضعيفة لاجل ضعف حالها فيجب الاحتراز عنه قوله من الفاكهة الرطبة قال الاطلاقي والجيلاني وهي التي تكون معها الرطوبات الاصلية المستعدة للاعفونة والغليان باقية لا مطلق الفواكه الخريفية وان كانت من فواكه السنة الماضية فانها بالكمون نافعة لتعديل المزاج قوله لكثرة المائية وغليان الاخلاط قوله وانشقاق الهواء من البرد الى الحر بالعكس قوله ويضاد لهضم لضعف الحرارة الغريزية وتخلطها قوله يهيج المواد يعني ان الفاكهة وان كان يدفع المواد عن المعدة فكنه يحرك المواد التي في العروق واعماق البدن ولا يقدر على دفعها بالكلية فكم منها سوداوية غليظة العوام غير مطاوعة للقي

القلاس

القلاس

غذاء كثير يخالف عرق ناقص الكثافة دم الغذاء لطيف قبل نفعا لا واسرع جموداً من البرد من دم الغذاء الغليظ ولا استكثار من اللحوم ليكثر الدم ويجلب بدل ما نقص بالكثافة والجمود في العروق واستعمال الملطفات كالرشاد والابزار الحارة لان الدم المتولد عن الغذاء المستعمل فيه غليظة والبرد يزيده غلظا وكثافة فلا بد معه من استعمال الملطفات للفجة لئلا تحدث السدد والشراب القوي لانه ينضج الحرارة الغريزية ويقطع الاخلاط ويقاوم برد الهواء بتسخينه البدن ويكثر الدم والقئ فيه يضعف لان الخلط الشبيه بالشئ غليظ مجمد ما مائلة الى الرسوب والقئ يستفرغها من الجهة التي هي غير مائلة اليها فيحتاج لذلك الى ما كان قوية متعبة لعدم مطاوعة المادة والحركات القوية العنيفة فيه نافعة لانها تسخن البدن وتلطف الاخلاط وتسيلها فيتدارك تكثيف البرد لها الجزء الثاني من جزء الجزء العملي من الطب في معالجات المرضى يقول لكل العلاج يتم باجزاء ثلثة اي بكل واحد منها التدابير والادوية والمواد بالدواء هنا

---

الى القبول فينبغي ان يكون مثل الكرنب والقنبيط لكونها غليظتين لا القطف والبقلة اليمانية وبقلة الحمقاء والهندبا لسخافة جوهرها وبرودها وعدم غلظها كذا قال الشيخ قوله غذاء كثيري اما يكون تغذيته كثيرة بان تولد منه دم كثير كاللحوم ومثل هذا بمنزلة تفسير لقول المصنف الاغذية القوية قوله دم الغذاء اللطيف هو ما تولد منه دم رقيق او قليل كالرمان فانه وقع وهم عيسى ان يختلفا في قلب احدكن ان الاخلاط بالكثرة في الشتاء غليظة فينبغي ان يكون الغذاء في اللطف من غذاء الصيف ليعدلها بان دم الغذاء اللطيف الخ قوله دم الغذاء الغليظ هو ما تولد منه دم متين كثير كاللحوم البقرية والجاموسية قوله كالرشاد وهو لحرف ويقال لها تخم ترة تيزك كزنك كالرمس قوله بقول كلي اراد به القواعد الكلية على الاطلاق ليحترز به الاحتراز عن القواعد المذكورة في الفن الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو فانها وان كانت كلية الا انها خزئية اضافية مندرجة تحت تلك القواعد الكلية قوله باجزاء ثلثة يستشكل عليه بفاضل المصاولا بان العلاج بالقئ والاسهال والمشا لها خارج عن الثلثة واجاب بانها ان اعتبرت استفراغات فتدخل في التدبير وان اعتبرت من حيث صدورها من بعض الاحبام فتلك لاجسام ادوية فتدخل في العلاج بالدواء على ما يجئ في الشرح وثانيا بان العلاج بالادوية الحادة المجاوزة للشوك والسلاء والشيها خارج عن الثلثة فانها للفضل باحدث كيفية واجاب بانها داخلة في الاستفراغات قوله اي بكل واحد منها في هذا التفسير اياء الى وقوع دخل بمقدر تقديره ان الظاهر من قول المصنف العلاج باجزاء ثلثة ان كل علاج يحتاج في كونه تاما الى التدبير والادوية وهو خلاف الواقع اذ ربما يكتفي في العلاج على احد شقي الثلثة وتقدير الدفع ان المراد من قوله باجزاء ثلثة ليس من المجموع من حيث هو المجموع بل كل جزء منها سواء كان العلاج يتم في بعض الصور ببعضها او المجموع منها على سبيل منع الخلو قوله والمراد بالدواء هنا انما قال هنا احترازا عن الدواء في الاسباب الضرورية من تفسير الدواء بانه هو الذي يؤثر في البدن كيفية فقط اي يفعل في البدن صورة النوعية بتوسط الكيفية المزاجية لبعد بقاء نوعه على ما كان عليه فان الدواء على هذا التفسير لا يشمل الا دوية الحاصية لان الدواء فيها يفعل صورة النوعية الحاصلة من المزاج بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون المادة والتفسير المذكور هنا يعمهما ومن هنا قال الفاضل الجيلاني المراد بالادوية هنا ما يعم الادوية المصطلح عليها وذوات الخاصية سواء كان بفعل كل حاصلا في

---

الادوية المصطلح عليها وذوات الخاصية

جسم یؤثر فی البدن کیفیۃ مع بقاء صورتہ سواء کان ایجابہ لتلک الکیفیۃ بصورتہ او بکیفیۃ الحاصلۃ فیہ بالفعل او بالقوۃ
وسواء کان تاثیرہ من داخل البدن او من خارجہ کالاضمدۃ واعترض علیہ بان الغذاء اذا سخن البدن بما یتولد منہ دم لا بالدمویۃ
لا یبقی دواء مع انہ یحدث فی البدن کیفیۃ وبان کلا من الماء والھواء یؤثر فی البدن کیفیۃ ولا یسمی دواء وأجیب بان
تسخین الغذاء البدن بکیفیۃ الدم المتولد عنہ لیس مع بقاء صورتہ وبان المراد بالجسم الجسم المرکب فلا یرد النفض بالماء الھواء واعمال الید کالقصد والحجامۃ وغیر ذلک
وھی ستۃ جبر العظم المکسور ورد العظم المخلوع والبط والقطع والکی والخیاطۃ والتدابیر عندنا ھو التصرف فی الاسباب
الستۃ الضروریۃ وانما یخصون التدابیر بذلک

بالفعل او بالقوۃ فدخل فی ذلک الحار والبارد بالفعل **قولہ** جسم ھذا العقید اعتبرہ الفاضل لصحیحا عما اورد وبان الحرکات اذا سخنت
او بردت بالتحلیل وکذا النوم والیقظۃ والاستفراغ وغیرھا من الاسباب الضروریۃ اذا اثرت فی البدن کیفیۃ لا تسمی دواء فاجاب عنہ
بان الحرکات واشباھا وان احدثت فیہ کیفیۃ الا انھا لیست باجسام والادویۃ اجسام قولہ مع بقاء صورتہ احتراز عن الغذاء الکثیر الغذیۃ
المتولد منہ دم کثیر وعن الغذاء الذی کالبقول والفواکہ فانھا وان کان یؤثران فی البدن کیفیۃ لکن لا یبقی صورتھا فان قلت الکیفیۃ تابعۃ
ومعلولۃ للصورۃ ومحال ان یبقی المعلول عند انتفاء العلۃ قلت المراد بعدم بقاء الصور ھو عدم بقائھا بعد التشبہ بالعضو والانعقاد الیہ حینئذ
لا یخفی انہ لا یبقی صورتھا قبل ذلک التشبہ والانعقاد فان الصور باقیۃ ولذا تبقی الکیفیات حینئذ ایضا **قولہ** سواء کان ایجابہ لتلک الکیفیۃ
بصورتہ اورد علیہ بان ھذا فاسد لان الصورۃ لا توجب الکیفیۃ اقول ان اراد بہ ان الصورۃ لا توجب الکیفیۃ الاولی ای الحرارۃ والبرودۃ والرطوبۃ
فھو حق لکن من این علم ان الشہ اراد بالکیفیۃ الکیفیۃ الاولی وان اراد ان الصورۃ لا توجب الکیفیۃ الثانیۃ المساۃ بالمزاج الاتی مثل التفریح الصورۃ
الزعفران ورائحتہ والاحراق لصورۃ النار وکذا البریق واللون وغیر ذلک لا یتم قولہ لانک فی ایجاب الصور لتلک الکیفیات
فعل الشہ اراد بالکیفیۃ الکیفیۃ الثانیۃ **قولہ** بالفعل کالثلج والنار **قولہ** او بالقوۃ یعنی ان حرارۃ البدن اذا اثرت فی الدواء اخرجتہ تاثیرہ
الی الفعل بسخونۃ او برودۃ **قولہ** واعترض علیہ الی قولہ التفسیر للدواء والتعرض المعین **قولہ** لا بالدوائیۃ ای لا بانجذاب الدوائیۃ التی تحصل فی الغذاء
الدواء الذی یوجب کیفیۃ فی البدن لانہ من ھذہ الکیفیۃ داخل فی الدواء **قولہ** واجیب الجیب ھو الفاضل المعین **قولہ** لیس مع بقاء صورتہ وفی الدواء بقاء
الصورۃ مبتدء **قولہ** الخلوع الخلع بالفتح ھو خروج العظم عن موضعہ خروجا تاما والبط فی اللغۃ شق الجراحۃ قیل ادخال المشرط والجامۃ فی البط و
ان کان سھلا لکن ادخال جذب النصال واشالھا کالشوک والسلاء ھذہ السنۃ عسیر اقول الاولان داخلان فی الاستفراغ الداخل فی
التدبیر ولذا ذکرھما الشیخ محتمۃ ولا عسر فی ادخال جذب النصال واشالھا فی الاستفراغ ولذا ادخلہ المصنف فیہ حتی ان ھذا
الفاضل ایضا رضی بادخال امثال جذب الشوک والسلاء فی الاستفراغ حیث قال قیل ھذا واجیب بانہ داخل فی الاستفراغات مع
ذکر ھذا الجواب من غیر تکیر علیہ القول بالبعد غایۃ البعد **قولہ** التدبیر ھو فی اللغۃ التصرف یقال ھو حسن التدبیر اذا کان جیدا
التصرف کذا فی شرح السدید والجاھر وقیل ھو فی اللغۃ النظر الی ما یؤول الیہ عاقبۃ الامر انتھی ولا یخفی علیک ان ھذا المعنی وان
کان مذکورا فی الصحاح والقاموس لکن لیس کلما ھو مذکور فی کتب اللغۃ معتبرا لغویا مع انہ لیس فیھا لفظ ما یؤول الیہ علی ھذا المعنی

القائل الفاضل الشریف خان زادہ

علی ما فی بعض النسخ

علی ما فی بعض النسخ

لان التصرف فيها اهم تصرفا الطبيب وامّا العلامع بالغذاء والاسهال والادرار والقيء والعرق وما اشبه ذلك فليس بخارج عن الثلثة لانها
ان اعتبرت من حيث هي استفراغات كان العلاج بها داخلا في التدبير وان اعتبرت من حيث هي صادرة عن الادوية كان العلاج
بها من العلاج بالدواء وحكمه اي حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية لان تاثير تلك الاسباب في البدن بالتسخين او التبريد
او غير ذلك مثل تاثير الادوية فيكون ما يجب فيها من المقدار ووقت الاستعمال داخلا لكن المغذاء من جملتها احكام تختص في باب
الكمية بان يمنع او يقلل اويعجل او يكثر فانه قد يمنع كما في البحران وعند التهي لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض
بان تخلط حينئذ او ينقص عما هو فيه لان عمل الفاعل الواحد في شيئين لا يكون كعمله في شيء واحد وعند النوب
كذلك اي يمنع لئلا تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن دفع المرض فيطول النوبة ولئلا يكثر الكرب
بحرارة الطبخ مع حرارة الحمى وقد ينقص الغذاء امّا

يناسب اصطلاح الحكمة العلمية قوله لان التصرف فيها اهم وذلك لانه لما كانت هذه الاسباب غير منفكة عن بدن الانسان ملازمة اياه
معتادة له غاية الاعتياد غير مستكرهة بالطبع كان التصرف فيها اسهل على الطبيب واهون على طبيعة المريض فيكون اقدم واهم من
سائر تصرفاته قوله وما اشبه ذلك كالدم الطمث والنفاس والنفث والبواسير والاستحام وانواع الرياضات قوله حكمها اي حكم التدبير حكم التصرف في الاسباب
الستة الضرورية من جهة حدوث كيفية منها او عدم حكم الادوية مثلا اذا ورد على البدن غذا يحصل منه دم كثيرا وصفرا كثيرة تحدث فيه
حرارة رطبة او حرارة ويوسته اكثر مما للبدن فحكمه من تلك الجهة حكم الادوية والا يصير ذلك الغذاء من تلك الجهة دواء لان الدواء اجسم يؤثر
في البدن صورته النوعية باقية بخلاف الغذاء فانه لا يؤثر الا بعد الهضم واللبس فانه بالهضم يحصل منه خلط لا يؤثر فيه قوله لان تاثيرا الخ
ولو كان ذلك لتاثير لواسطة كثرة توليد تلك الاسباب الدم او قلته توليده فان من الغذاء ما يولد الدم اكثر من المعتدل فيفيد التسخين
ومنه ما يوله اقل فيفيده تبريدا فيكون الاسباب الموثرة بالكيفية الدواء تم للامراض مثل تاثير الدواء كيفا فيها الا ترى انه كما يحصل
الفالج الادوية الحارة كذلك يحصل من داوات الهواء الحارة والاغذية الحارة والحركات المسخنة وكذا في سائر الاسباب قوله فيكون
ما يجب فيها من المقدار اي يجب ان يكون مقدار الغذاء وسائر الاسباب المستعملة لاجل مادة الامراض مثل مقدار الادوية يعني انه كما ينظر في
درجات خروج المرض في البرودة مثلا ثم ينظر في درجات خروج الادوية الى الحرارة كذلك يجب ان ينظر في درجات خروج تلك الاسباب
الى الحرارة ايضا فكذلك لم يحتج الى ذكر الغذاء من حيث تاثيره بالكيفية كما احتاج ذكر الحنطة البواقي في قول قوله لكن الغذاء الخ مذا لدفع
لدفع توهم من يتوهم انه لما كان حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية فلم احتج الى ذكر بعض احكام الغذاء وهنا وتخصيص الدفع ان الغذاء
وان كان من جملتها لكنه لما كان مختصا باحكام لم تكن قد عرفت مما سبق في مباحث الاسباب الضرورية افرد بالذكر قوله بان تخلط
بصيغة المجهول والظاهر صيغة المعروف وهذا لبيان عدم اشتغال الطبيعة اي تخلو الطبيعة عن دفع المرض قوله الفاعل الواحد هو
الطبيعة قوله في شيئين اي هضم الغذاء ودفع المرض واعلم ان هذا المنع مخصوص بما اذا كانت القوة قوية واما اذا كانت ضعيفة فيجب الغذاء

## فی کیفیته ای تغذیته وان کانت کمیته کثیرة کما فی من به شهوة وهضمه قویان وفی بدنه اخلاط کثیرة

وان کانت صالحة فیکون ممتلیا بحسب الادویة واخلاط ردیة ان کانت قلیلة فیکون ممتلیا بسبب القوة او کثیرة ردیة

وان کان الوقت وقت الحران فان منع الغذاء عند ضعف القوة اهلاک المریض قوله فی کیفیته ای تغذیته اعلم ان الغذاء یعتبر ان باعتبار تولیده الدم ویسمی غذاء بحسب الکیفیة واعتبار وزنه ومقداره ویسمی بهذا بحسب الکمیة فقد یکون غذاء قلیل التغذیة کثیر الکمیة وبالعکس والمستعمل لها اما ان یکون شهوته وهضمه قویین او ضعیفین او احدهما قویا والآخر ضعیفا فهذه اربعة اقسام وکل واحد منها اما ان یکون مع کثرة الاخلاط وجودتها او مع کثرتها ورداءتها او مع قلة الاخلاط وجودتها او ردائتها فهی اثنا عشر قسما حاصلا من ضرب الاربعة فی الاربعة فصاحب القسم الاول اعنی الذی یکون شهوته وهضمه قویین وفی بدنه اخلاط کثیرة محمودة الا انه لیس من الغذاء ما هو کثیر الکم قلیل الکیف کالکمثری بقول الفواکه وصاحب القسم الثانی ای الذی یکون شهوته وهضمه قویین وفی بدنه اخلاط کثیرة ردیة یغتذی بما هو کثیر الکم قلیل الکیف صالح الغذاء وصاحب القسم الثالث اعنی القوی الشهوة والهضم مع قلة الاخلاط وجودتها یغتذی بما هو کثیر الکم والکیف وصاحب الرابع اعنی القوی الشهوة والهضم مع قلة الاخلاط وردائتها یغتذی بما هو کثیر الکم والکیف جید الغذاء وصاحب القسم الخامس ای الضعیف الشهوة والهضم مع کثرة الاخلاط وجودتها یغتذی بما هو قلیل الکم والکیف وصاحب السادس اعنی ضعیف الشهوة والهضم کثیر الاخلاط ردیها یغتذی بما هو قلیل الکم والکیف جید الغذاء وصاحب السابع ای ضعیف الشهوة والهضم قلیل الاخلاط جید ها یدبر بما هو قلیل الکم کثیر الکیف وصاحب الثامن ای ضعیف الشهوة والهضم قلیل الاخلاط ردیها یدبر بما هو قلیل الکم کثیر الکیف حسن الغذاء مع ما فیه الشهوة وصاحب التاسع ای ضعیف الشهوة قوی الهضم کثیر الاخلاط جید ها یدبر بما هو کثیر الکم قلیل الکیف مع ما فیه الشهوة کالکمثری وصاحب العاشر ای ضعیف الشهوة قوی الهضم کثیر الاخلاط ردیها یدبر بما هو کثیر الکم والکیف مع ما فیه الشهوة وصاحب الحادی عشر ای ضعیف الشهوة قوی الهضم قلیل الاخلاط جید ها یدبر بما هو کثیر الکم والکیف مع ما فیه الشهوة وصاحب الثانی عشر ای ضعیف الشهوة قوی الهضم قلیل الاخلاط ردیها یدبر بما هو کثیر الکم والکیف جید الغذاء فیه الشهوة وصاحب الثالث عشر ای ضعیف الشهوة قوی الهضم جید الاخلاط کثیر ها یدبر بما هو قلیل الکم والکیف وصاحب الرابع عشر ای ضعیف الشهوة قوی الهضم ردی الاخلاط کثیر ها یدبر بما هو قلیل الکم والکیف جید الغذاء وصاحب الخامس عشر ای ضعیف الشهوة قوی الهضم قلیل الاخلاط جید ها یدبر بما هو قلیل الکم کثیر الکیف وصاحب السادس عشر ای ضعیف الشهوة قوی الهضم قلیل الاخلاط ردیها یدبر بما هو قلیل الکم کثیر الکیف جید الغذاء هذا ما فصل المستعمل لها فی التغذیة والمصنف بین ههنا اربعة اقسام وسکت عن ذکر الباقیة اعتمادا علی المقایسة قوله فیکون ممتلیا بحسب الادویة

ف کیفیته ای تغذیته وان کانت کمیته کثیرة کما فی من به شهوة وهضمه قویان وفی بدنه اخلاط کثیرة

وان کانت صالحة فیکون ممتلیا بحسب الادویة واخلاط ردیة ان کانت قلیلة فیکون ممتلیا بسبب القوة او کثیرة ردیة

نيقا السريع النفوذ اذا لم تف القوة والمدة بهضم البطى النفوذ اما القوة فكما اذا كانت ضعيفة جدا لا تقوى الى حين نضج الغذاء الذى ليس بعذب الصفة وتنفذ الى الاعضاء بل تحور وتسقط قبل ذلك واما المدة فكما اذا كان وقت النوبة قريبا جدا فلو استعمل البطى النفوذ يبقى فى المعدة الى حين ورود النوبة فيجتمع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى ويتوقاه بعد غذاء غليظ لئلا ينهضم السريع النفوذ بلطافته فلا يجد مسلكا لوقوف البطى النفوذ فى طريقه

فمن قال ان الاولى ان ما قاله المصنف لا ما قاله النفيس ان الامراض المزمنة لا تخلوا اما ان تكون ساذجة او مادية والساذجة ليس لها بحارين ومجاهدة الطبيعة فيخرج [illegible] لا تخلوا اما ان تكون بلغمية او سوداوية وفى كليهما لا يجوز الطبيب العاقل مثل هذا الغذاء يعنى الزائد فى الكم والكيف كالهريسة ولحم العجاجيل حذرا من التشديد وعصيان المواد عن النضج وامثالها من المضار وقد اتفقوا ان الفالج من الامراض المزمنة وقد اكدوا الاقتصار فى ابتدائه على ماء العسل استقصاء فعلم انه لم يفهم معنى كلام المصنف والشيخ والا لم يقدح فى كلامه اقول كلها مموهة اما الاول فلان قوله ان المزمنة الساذجة ليس لها بحارين ومجاهدة الطبيعة مع المرض مسلم كيف وقد يستنبط مما قلنا الآن من كلام الفاضل الجيلانى ان البحران يكون فى المزمنة الساذجة ايضا لكن جرت عادتهم بذكر البحرانات فى المادية واما الثانى فلان قوله لا يجوز الطبيب العاقل الفهيم لا ان الاطباء قد جوزوا فى ابتداء الامراض مثل هذا الغذاء ليحتمل القوة المصارعات فى المرض سيما اذا كانت الشهوة والهضم قويين لذا قال الشيخ اذا كانت الشهوة والهضم قويين وعلله بقوله فانه يكثر مقداره بسبب الشهوة فلو نقصنا الغذاء من الاول سقطت القوة فلا تفى لدفع المرض وحينئذ عرضنا المريض بايدينا فى المهلكات كما هو دين جهال الاساة ويريده ما قال الشيخ كلما كان المرض اقرب من المبتداء والاعراض اسكن غذونا مقوين للقوة قال الفاضل الجيلانى كل من قرب المبتداء وسكون الاعراض سبب للتغذية لان المنتهى حينئذ بعيد واما اذا بعد عن المبتداء فلا جرم يقرب من المنتهى فيجب ان تشتغل الطبيعة بالمرض دون الغذاء وكذلك عند هيجان الاعراض وهذا ظاهر واذا اجتمعا فبطريق الاولى يجب ان يغذى واما ان ارتفعا بان يبعد المرض عن المبدا واشتدت الاعراض فيجب المنع من الغذاء او التقليل اما الثالث فلان قوله وقد اتفقوا ان الفالج الخ فيه سهو ظاهر لان الفالج فى ابتدائه من الامراض الحادة وبعد مضى الاسبوع الثانى يعد من المزمنة كذا افاد الاستاذ مد ظله ولذا يمنعون فى ابتدائه من الغذاء كما هو دابهم فى علاج الامراض الحادة والاولى فى الجواب ما قال المصنف والجيلانى انه يلطف الغذاء فى الفالج والتشنج والغواق الرطبين مع كونها من الامراض المزمنة بطول مدتها رجاء القصر مدتها ولذلك ذا طال زمانها يكثر الغذاء فيها قوله رقيقا كالخمر قوله ليس بعذب الصفة هى اللطيف السريع النفوذ بل ان يكون غليظا بطئ النفوذ قوله وتنفذ بصيغة الغائب المؤنث عطف على تهضم لان ما يكون بطئ الهضم يكون بطئ النفوذ قوله بل تحور اى تخور والخور بالتحريك سست شدن كذا فى التاج قوله ويتوقاه اى اللطيف السريع النفوذ الخ كذا فى التاج قوله بعد غذاء غليظ وهو الذى يكون الخلط المتولد منه غليظا متمسكا كلحم الخنازير والعجاجيل وكذا يعمل بطئ الانحدار والنفوذ كالشوايا والقلايا وتعميم ضابطه وهى ان ما كان من الامراض مزمنا جدا فينبغى ان يكون الغذاء فيه غليظا بحسب الكم والكيف وما كان منه متوسط الازمان فينبغى ان يكون الغذاء فيه متوسطا بحسب الكم والكيف وما كان حادا بالقول المطلق فينبغى ان يكون الغذاء فيه لطيفا على هذا القياس وتعميم ان كل واحد من هذه الاغذية اما ان يكون بحسب الاتحاد والكم والكيف فان ما يكون غليظا فيه مثلا اما ان يكون مطلقا

فيفسد ولا يفسد الولد اذا اختار الريع للتغذي على الغذاء وجب ان يسرع تغذي عضو اخر بالبطيء الغوث فقيل فقد مع الريع التغذي وذلك لا يؤدي
الى السلامة فقد يورث الغذاء الغليظ كما يفعل من يراد تنبيه حس عضو منه كما لو اشار بوجهه لذكاء حس ادنى سبب فاد الغذاء
الغليظ يوجب عليظ الروح فيغلظ لا يقبل القوة النفسانية ولا يتبعها فلا يغتذي العضو كما ينبغي فيتبلد الحس وايضا الدم الغليظ يقل تولد الروح منه لان مادة
الروح هي الدم اللطيف ويتوقى اي التغليظ عند خوف البرد والغذاء وان كان صديقا القوة لان قوة القوة انما تحصل بالغذاء
فهو عدوها الصداقة المرض الذي هو عدوها بسبب انه يقوي المرض وتقوية المرض يوجب اضعاف القوة وانما يقوي المرض لوجوه ثلاثة الاول
ان الطبيعة اذا اشتغلت ببعضه تخلت عن مقاومة المرض فيستولي المرض لعدم المقاوم والثاني ان تصرف الطبيعة في الغذاء حال المرض يكون
ضعيفا لضعفها بسبب المرض ولاشتغالها فلا يجود هضمه ويكون مستعد الفساد ومادة المرض تكون مستولية على حالته الى الطبيعة فيكثر
لذلك مادة المرض والثالث ان الغذاء يوجب زيادة المواد في البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف مما اذا كانت قليلة مع انها تكون ضعيفة
بالمرض فيستفصل بعض تلك المواد الى مادة المرض ويزيد المرض فلا يستغني عنه في المرض الا ما لا بد منه في التقوية وهو القدر الذي يحصل القوة
على حال يمكنها دفع المرض في وقت البحران وكلما كان منتهى المرض اطول كانت الحاجة الى قوة تحتمل

---

اكثر ما ينبغي ان يكون في حال الصحة او في حال المرض وكذلك اللطيف والمتوسط والغذاء اللطيف مراتب فمنه لطيف بقول مطلق وذلك اما
بحسب الاصناف كالاجنبية واكارع الضان واما بحسب الاعضاء كالمراق والمرامر واطراف الفرايخ ومنه لطيف في الغاية وذلك اما بحسب الاصناف
كالدجاج واطراف الاجنبية واما بحسب الاعضاء كمراق الفراريج والجنين من ماء الشعير ومنه لطيف في الغاية القصوى وذلك اما بحسب الاصناف كالدراج
واطراف الفراريج واما بحسب الاعضاء كالكلاب والرقبة من ماء الشعير واما الغذاء المتوسط فهو بحسب الاصناف كلحم العجول والحولي من الضان وبحسب
المرعى كالفراريج واما الغذاء الغليظ فهو اما بحسب الاصناف كلحم الفرس ولحم البقر واما بحسب الاعضاء فهو كالاجنبية واكارع الضان والغذاء الغليظ
يستعمل حيث يجب استعمال الغذاء الكثير والمتوسط يستعمل حيث يجب استعمال الغذاء القليل والمختلف مراتبه في القلة قوله فيفيد الخ اللطيف وذلك لقوته
في المعدة اكثر مما يجب ان يفيد فيها بسبب تقدم الغليظ الغير المنهضم عليه فيزيد في حرارة المعدة اكثر وحينئذ اما ان تعفن او تحرق قوله ويفيد
من الافعال الخ ويفيد ذلك اللطيف المتعفن او المحرق الغليظ باختلاطه معه قوله ولانه عطف على قول المصنف لانه لا ينهضم فهو علة اخرى لتوقي اللطيف
بعد الغليظ قوله كالراس الخ الذي عرض له الصداع قوله لا يقبل القوة النفسانية الخ اي التي بها الاحساس قبولا تاما قوله ولا يتغذى عطف على
لا يقبل قوله كما ينبغي متعلق بكلا الفعلين على التنازع قوله فيتبلد الحس الخ اي بسبب استعمال الغذاء الغليظ كلحم البقر والراس المشوي والمرئية وحينئذ
لا يتأدى بها دلالة على مجاري تقضي من ثم اليه قوله انما تحصل الغذاء لان به تتولد الدم والروح وبه انعاش القوة والحرارة وهو ضعيفة ما تقبل قوله وانما الخ
الفرق بين هذا الوجه والوجه الثالث الخ اشترك الكل في ان كلا منها يفيد زيادة المادة المرضية وضعف الطبيعة لاجل مقاساة المرض لكن الفارق ان
هذا الوجه الثالث هو كون الغذاء مستعد الفساد لعدم جودة الهضم لضعف الطبيعة بالمرض ثم استحالته الى مادة المرض الموجبة لكثرة مادته لاجل
الوجه الثاني هو ضعف تصرف الطبيعة في مواد البدن عند التغذية لكثرتها حينئذ لانضمام المادة المتولدة من الغذاء مع المادة المرضية مع كون الطبيعة

المصارعات الكثيرة وتوقع قلة الكثرة فيها كانت عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لان مادة الامراض المزمنة تكون اكثر فتحتاج ادوية كثيرة
الدال على القوة قوة تحمي بذلك وكل قرب المنتهى وقت الدفع كما في الحمى التي تنقضي بالعرق فنقضي الغذاء بما سلف من زوال الاقتدار وحصل القوة وقت
على القوة وقت جهادها لا تشغل بهضم الغذاء مع مقاومة المرض لانه يضعف معه وبعض طبوخ الغذاء اخاما كلية عند ما يتهيأ ان تكون مع مادة ردية والامراض التي منها
في الربع حمادة في الظاهر تبقى القوة هذه لمكة اللطيفة مع اللطيفة الذي هو الحرارة الغريزية الى الانتقال كما ذكرنا من ان الغذاء صلاح المرض ومحل الطبيعة
لا يتوزع فعلها بين هضم الغذاء ودفع المرض فيضعف لو فرقها غير محتاج الى الغذاء لان الغذاء ما يليق الى المنتهى فان الغذاء ترك الغذاء هذا اذا احتملت
القوة تلطف الغذاء بأن يكون قوية بحيث يدفع المرض بسقوط القوة والا فوضعفت لم تكن واقية بدفع المرض عند المنتهى للتلطيف فوقت يحمان وقت
الغذاء وما العلاج بالدواء فله قوانين ثلثة احدها احتياجه الكيفية وللمراد بالكيفية ههنا ما يعم الصور والكيفيات الاولى الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والكيفيات الثواني الحادثة عن الامزاج كالتفتيح والتقطيع والتلطيف وما شاكلها والكيفيات الثوالث الحادثة عن هذه الكيفيات الثواني كتفتيح الحصا
مثلا فانه يحدث من تقطيع الاخلاط الغليظة وذلك لان العالج قد يكون بما يفعل بالخاصية وقد يكون بما يفعل بهذه الكيفية من غير التفات الى
الكيفية الاولى وذلك اي احتياجه الكيفية الدواء انما يهتدي اليه بعد معرفة نوع المرض فاذا عرف نوع المرض كيفية اختير من الدواء ما

ضيقة بالمرض واذا ضعف تصرفها فيما تغلب عليها الحرارة الغريزية تستحيل بعض تلك المواد مادة المرض ويزيد المرض قوله المصارعات الكثيرة
المصارعة بالسين كشتي كرفتن كذا في التاج والمراد المصارعات الكثيرة مع المرض قوله في الامراض المزمنة اكثر لتمتع القوة اربعة ايام الجوان والمنتهى
قوله وكل قرب المنتهى اي منتهى المرض حادا كان او مزمنا قوله فلا تشتغل بهضم الغذاء مع مقاومة المرض تفريع على قوله نقضي الغذاء قوله هذه المدة
اللطيفة اي القليلة قوله فلا حاجة ههنا الى التغذية اعترض عليه بان من الامراض الحادة ما يجب فيها تكثير الغذاء كالغواق والتشنج اليابسين ومن الامراض
المزمنة ما يجب فيها تقليل الغذاء كالغواق والتشنج الرطب اجيب بان المراد من الامراض ههنا ما يرد الغواق والتشنج اليابسين لان
تكثير الغذاء فيهما لاجل الترطيب فحكمه من هذه الجهة حكم الدواء وكذلك تقليل الغذاء في الفالج والتشنج الرطب فانه للتجفيف والمعالجة فهو ايضا حكم الدواء
قوله لما ذكرنا اي قول هذان الوجهان ناظران الى ان التغذية في الامراض التي منها في الرابع وما دونه مضرة لان حاصل الاول ان الغذاء صديق
المرض والمرض عدو القوة وصديق العدو عدو فالغذاء وان كان صديق القوة من وجه الفاعلها وتقويتها لكنه عدو لها من جهة كونه
صديق عدوها وحاصل الثاني انه يلزم ان تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن دفع المرض اذ الطبيعة لا تتصرف في كليهما فلا تتوزع فعلها بين هضم الغذاء
ودفع المرض والا لزم عدم الاحتياج الى التغذية وان عدم الحاجة من المضرة فلم يتم التقريب والاولى في بيان عدم الاحتياج ههنا الى التغذية
قوله لانها لو فوزت قوتها غير محتاجة الى الغذاء الخ لم يتضح الشرح مع المتن لان المعنى ان لم يفرغ عدم الحاجة فيها على بقاء القوة الى هذه المدة قوله
والا فلو ضعفت الخ تقدير الكلام وان لم تحمل القوة ترك الغذاء فلا تخلو اما ان ضعفت فتخير فوق الجوان او ضعفت ولم تبلغ الجوان فلو ضعفت ولم تبلغ
الجوان وجب الغذاء فجزاء الشرطية الاولى محذوف لقيام جزاء الشرطية الثانية مقامه وجزاء الشرطية الثانية قوله وجب الغذاء وقوله ولم تبلغ الجوان
وصديقة صفة مع مدخولها حالا والعامل في سورة عدم احتمال القوة ترك الغذاء يجب الغذاء سواء ضعفت القوة في الجوان او غيره قوله
بالعموم والكيفيات اي تشمل الدواء ذا الخاصية والدواء المطلق قوله وذلك اي اردنا من الكيفية بالعموم الصور والكيفيات فان البلغم الحار

وليس المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي كالصداع فانه نوع من انواع المرض فلا يفيد معرفته معرفة كيفية الدواء اذ قد يكون حارا وباردا اورطبا وياسا قابلا للزيادة بكل الخمسة تحت اعم كالصداع الحار والبارد وغير ذلك من الانواع الداخلة تحت مطلق الصداع وانما يختلف الدواء ما يكون كيفية مضادة لكيفية المرض يعالج المرض بالضد فان المعالج انما يكون بالضد ويدل على ذلك التجربة والقياس اما التجربة فانا نشاهد الحرارة تبرئ بالبرودة والبرودة بالحرارة وغير ذلك واما القياس فان الضد بحاول ان يحل في محل الضد الاخر ويحيل صورته المحل الى صورته فاذا غلب احدهما على الاخر والمحل

---

قوله وليس المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي النوع في اصطلاح الميزان يطلق على المعنيين احدهما النوع الحقيقي وهو الكلي الذاتي المقول في جواب ما هو كما مر وهو كثيرا ما يستعمل في كلام المتقدمين والمتأخرين بالحقيقة وهو قد يكون مركبا من الجنس والفصل كالانسان وقد لا يكون كذلك فانه نوع لا جنس له والثاني النوع الاضافي وهو المقول عليها وعلى غيرها المتفقة بالجنس في جواب ما هو وهو قد يكون حقيقيا مركبا وقد يكون مفردا وغرض الشارح من نفي النوع المنطقي هو انه لو كان المراد من قوله لتعذر معرفة نوع المرض المنطقي كالصداع مثلا لكان اللغو اذ معرفة الصداع قبل ان يعرف انه حار او بارد مثلا لا يجدي نفعا لاختيار كيفية الدواء مالم يعلم انه حار او بارد فالصداع الحار البارد مثلا امران اصناف الصداع ان جعلنا الصداع نوعا حقيقيا والحرارة والبرودة فصلين له فيكون المراد من النوع في قوله من انواع الداخلة الخ الكل الخمس تحت اعم والامر من انواعه ان جعلناه نوعا اضافيا وحينئذ يكون الحرارة والبرودة مفصلين داخلين في ماهيته فيكون الصداع الحار البارد نوعا منطقيا للمرض الجنس له فان المرض جنس لانواع كثيرة من سوء المزاج وتفرق الاتصال وامراض تركيبية وسوء المزاج جنس لنوعين السابغ والمادي والسابغ جنس لانواع اربعة وكذا المادي كما ستعرف لكن الصداع نوع من الالم والالم جنس له فيكون المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي لان الطبيب اذا عرف سوء المزاج البارد ليلائمه باختيار من الادوية ما هو حار ليكون المعالجة بالضد (قال الشارح المحقق دام ظله) فائدة الكلام في غاية الضعف لانه لا يلزم من كون الصداع نوعا من الالم الذي هو نوع من المرض ان لا يكون نوعا من المرض لان المرض جنس عال ويقال له جنس الاجناس الصداع نوع سافل ويقال نوع الانواع كما صح ان يقال ان الانسان نوع من الجوهر الذي هو جنس عال كذلك يصح ان يقال الصداع نوع من المرض الذي هو جنس عال لمن انه لو جعل الصداع نوعا من الالم نوعا منطقيا لورد عليه ما يرد على ما اورده الشارح بانه لو لم يعرف ان الصداع حار بارد لا يمكنه اختيار كيفية الدواء واما قوله لان الطبيب اذا عرف سوء المزاج البارد الخ فلا بحث للشارح في ان هذه المعرفة تكفي لاختيار كيفية الدواء المعالج حتى يتوجه عليه شيء فان كان غرضه من هذا الكلام ان الصداع البارد الذي هو صنف من الصداع داخل تحت سوء المزاج البارد فنقول سلمنا ان قابل الصداع ان معرفة الصداع البارد لا يكفي بل يقول ان معرفة الصداع مطلقا غير كافية وان كان غرضه ان معرفة سوء المزاج البارد الذي هو نوع تكفي لاختيار كيفية الدواء فلم يصح نفي النوع المنطقي فنقول اولا ان الشارح لا يقول ان ارادة النوع المنطقي لا يستقيم قطعا كيف والنوع المنطقي داخل تحت تولد كل جنس اعم بل يقول انه لا يستقيم كل موضع ارادة النوع المنطقي كما مثل به بقوله كالصداع حتى انه لقائل ان يقول سوء المزاج لما ليس نوعا منطقيا بل هو صنف كالصداع البارد قوله والمحل اي البدن وهذه جملة حالية وقوله لان القابل دليل لقوله ان الالم جزء الشارح او الحاصل ان المرض الذي هو كيفية من الكيفيات او حالة من الحالات سواء كان سوء مزاج او تركيبا او تفرق اتصال داخل

قابل له لان القائل بحصول الضدين يكون قابلا لا لاخراج الله وقام مقامه وأورد عليه بشكوك الاول ان الاستحالة لا تعقل كما يمنع بقاء الضد كذلك يمنع بقاء الضد الى الضد الاخر والثاني لو سلم الاستحالة الى الضد تمنع بقاء الضد كذا ثالث لا استحالة الا بالوسائط يمنع من مقابلة أيضا اذ بقاء الضد مع وجود الوسائط معها هذا يجوز ان يكون علاج المرض بالوسائط دون الضد وأما ثالث ان القولنج وهو مرض يأتي بالحار بالمحار وهي قوة الريح وأما البواسير الحمي الصفراوية تعالج بالمسهل وهو حار والخامس ان الاستفراغ يمكن بالقيء والجواب عن الاول بان وجود الضد يمنع من الاستحالة الى الضد اذا كان غالبا واما اذا كان الضد مغلوبا فلا يمنع عليه لا يقال الوسائط لا تقوى على ازالة الضد بالكلية بل على تنقيصه وذلك التنقيص ربما انما هو مانع من الاستحالة وعن الثاني ان الوسائط لا تقوى على ازالة الضد بالكلية بل على تنقيصه وذلك التنقيص ربما انما هو مانع من المضادة لا بما هو متوسط وعن الثالث ان علاج القولنج بالمحلل ليس علاجا بالسدة بل الوجع وهو علاج بالضد وعن الرابع السمن ربما ليس بحمي الصفراوية لكونها حارة بل لما يستفرغ من الصفراء العفنة وذلك ضد المرض الذي هو امتلاء من الصفراء العفنة وعن الخامس ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما هو علاج للامتلاء الموجب لا هو علاج بالضد هكذا الكلام في القوي وغيرها وثانيها اختيار وزنه واختيار درجة كيفية اي درجة حرارته وبرودته وغير ذلك وذلك اي اختيار الوزن اختيار درجة الكيفية يحصل بالعقل من

---

في مزاج ابن واستوائه تركيبا او اتصاله غيره اي كيفية بان زال مزاجه عن الاعتدال الى جهة الحرارة مثلا او من استواء التركيب والاتصال اي ضده هما فان شان ضد الشيء اذا حل فيه ان يحيل صورة ذلك المحل وكيفيته اي صورته وكيفيته فاذا ورد في ذلك المحل كيفية الدواء المعادة كيفية المرض ازالت صورته وكيفيته المرض الذي هو ضد تلك الكيفية الذي استبد احالت صورة ذلك المحل وكيفيته اي صورته وكيفيته بعين ما عرفت ان شان الضد اذا حل في محل فاسد اي احالت صورته وكيفيته قد ربما بهذا ان محل المرض وهو المزاج واخواه وهو المحل للكيفية الدوائية وكذا الكيفية الدوائية بين البسائط التي تجري فيها الاستحالات فلا يرد عليه ما اورد عليه ان الضد انما يحيل صورة المحل اي صورته في البسائط فان الماء يستحيل اي الهواء بالتسخين فليتأمل كذا في الشرح والمورد الفاضل نجاتي اشار الى هذا المقام بقوله وأورد عليه المورد الفاضل الخ قوله ان الاستحالة اي الضد انما يعني ان استحالة المزاج الحار مثلا اي المزاج البارد الذي هو ضده كما يمنع بقاء المزاج على حرارته وهو المرض والاجتماع الضدين في محل واحد كذلك بقاء الضد المرض الحار اي ذلك المزاج اي الضد الآخر الذي هو الصحة الحاصلة بحلول البرودة في ذلك المحل والا لزم اما اجتماع الضدين في محل واحد او الترجيح بلا مرجح ينبغي ان لا يوجد المزاج الحار الى الاعتدال او البرودة ابدا بايراد الادوية الباردة لمنع وجود الحرارة وجوده وانما حمل انه كما ينبغي ان يكون الدواء الباردة يمنع المرض الحار كذلك ينبغي ان يمنع المرض الحار حلول كيفية برودة الدواء الباردة قوله اي الضد قوله بقاء الضد الحرارة قوله الى البرودة قوله الوسائط كالاعتدال بين الحرارة والبرودة قوله بعلاج بالمجذرات ليس بما مر في القولنج فيكون العلاج هنا بالمثل قوله اذا كان غالبا والضد الآخر الوارد عليه مغلوبا قوله لا يقدر على منع الاستحالة اي لا يقدر وجود ذلك الضد على منع استحالة الضد الآخر فلم يسلم قول المعترض بقاء الضد يمنع الاستحالة الضد الآخر قوله بالحدس الصناعي المشهور في تعريف الحدس كما قال الشيخ في النمط الثالث من الاشارات والتنبيهات الحدس هو الانتقال من المطالب الى المبادئ دفعة وبالعكس اي مجموع الانتقالين دفعة بطريق حركة فكرية غير شاقة كذا في الحاشية الجلالية هو الانتقال من المطالب الى المبادئ دفعة وبالعكس اي مجموع الانتقالين دفعة بطريق حركة فكرية غير شاقة كذا في

فانه يسهل نفوذ المفصول من باطن الخارج بسبب متانته ويسهل ايضا نفوذ الدواء الباطنه ليؤثر فيه بخلاف المفصول المكان فانه يضيق مسالك نفوذ المفصول منه الى الخارج وكذا نفوذ الدواء الى باطنه **اولان له تجويفا من جانبين** كالرئة فان مسام من خارج تجويفا وهو فضاء الصدر ومن داخل تجاويف وهي مسام قصبة الرئة **او من جانب واحد** وذلك التجويف اما ان يكون متسعا كما فقط مثل الاوردة والشرايين التي في اليدين والرجلين واما ان يكون من خارج فقط كالاعضاء التي من تجويف الصدر والبطن فالك يكون له تجويف من جانبين او من جانب الخارج كان نفوذ المفصول له اسهل لان التجويف الذي له من خارج يمنع عن قبول المفصول فتكون دافعة ذلك العضو سالمة عن معارضة الاعضاء التي في مجرى الدم فلا يحتاج الى قوة قوية فيكفي فيه ادنى قوة من الدواء لذلك التجويف لكل الذي له تجويف من خارج فقط لا يكون لذلك التجويف في سهولة نفوذ الدواء اليه مدخل بل يكون مانعا من نفوذ الدواء اليه فقط لان الاتصال بينه وبين ما يحيط بذلك التجويف ان كان طريق النفوذ اليه من هناك لكن دفع المفصول عنه يكون اسهل لعدم المانع واما الذي له تجويف من داخل فيكون نفوذ الدواء الى داخله وملاقاته للسطح الباطن

---

مسرواء القابل بالمالي اي الدواء اللطيف هنا بالضعيف وانما حمل الدواء اللطيف على هذا التفسير لقبول الاستعمال لان الدواء اللطيف الحر كالدارصيني لا يحتاج اليه عند سعة المسام وتحلل العضو لانه انما يحتاج اليه عند كون العضو متكاثفا فانه حينئذ من تفتيح مسامه قوله فانه يسهل الخ وتحلل ان التجويف وتخلخله المسام كما هما سببان لسرعة قبول المفصول لاذعا عما عن العضو لذلك هما سببان لسهولة وصول الدواء اليه قوله وهو فضاء الصدر الخ قوله فان الرئة موضوعة فيها قوله وهي اقسام قصبة الرئة الخ اشعبها الداخلة في جرمها على امر تفصيلي قوله مثل الاوردة والشرايين فانها ليست لها تجاويف في الخارج لكونها متصلين بالجرم الذي في اليدين الرجلين قوله في تجويف الصدر والبطن بخلاف العصب الذي والعظم الكائن الذي يجري فيه الروح والريح لا يحاب الشحم فان لكل منهما تجويفا من داخل قوله قال الخ تفصيل لاقسام الثلثة قوله لكن الذي الخ استدراك واخراج للعضو الذي لا تجويف من الخارج فقط عن حكم سابق شامل له وذلك لان تجويف من جانبين اعني سهولة نفوذ الدواء اليه لان تجويف من الخارج فقط وان كان شريكا لذي له تجويف من جانبين في سهولة نفوذ الدواء لكنه لا يكون لذلك التجويف الخارج فقط من موضع هذا التجويف مدخل في سهولة نفوذ الدواء الى ذلك العضو بل يكون ذلك العضو ان كون التجويف من خارج فقط مانعا من سهولة نفوذ الدواء اليه لان سهولة نفوذ الدواء موقوفة على الاتصال بين سطح ذلك العضو الذي قصد فيه ايصال الدواء وبين العضو الذي يحيط بذلك التجويف الذي وقعت فيه الدواء والاتصال بينهما مفقود لوقوع الفصل بينهما بالتجويف وذلك عدم سهولة نفوذ الدواء اليه انما يكون لو كان طريق النفوذ اليه من ذلك التجويف واما ان كان ذلك النفوذ من طريق آخر فلا يتم دفع الفضول من ذلك العضو يكون اسهل قوله لذلك التجويف متعلق بقوله يمثل قوله من هناك اي من ذلك التجويف قوله بل يكون ذلك اي كون التجويف من خارج قوله بينه اي بين الذي له تجويف من خارج فقط قوله وبين ما يحيط الخ اي بين العضو الذي يحيط بذلك التجويف قوله فان كان الخ اي سهولة نفوذ الدواء اليه لكن دفع المفصول عنه يكون اسهل لعدم المانع واما الذي له تجويف من داخل فيكون نفوذ الدواء الى داخله وملاقاته للسطح الباطن

منه اسهل وصنها ای من الاعضاء **ليس كذلك** ای لا يقنع بالدواء اللطيف بان لا يكون متخلخلا ولا له تجويف من جانبين **كالاعضاء التي تكون في اليدين والرجلين** فانها ملتصقة باللحم من خارج وليس لها تجويف ظاهر من خارج **فيفتقر الى الدواء القوي بحسب الوزن والدرجة** اما العضو الصمت فلما ذكروا ما عديم التجويف من خارج فلان العضو الذي يدفع اليه فضول هذا العضو العديم التجويف تمانع قوته الدافعة عن قبول تلك الفضول فيحتاج الى قوة قوية ليقوى على قهر دافعة ذلك العضو المدفوع اليه وذلك انما يكون بدواء قوي جدا واما **الوضع فالعضو القريب** منه كالكلية **يكفيه من الدواء ما قوته بقدر ما يقابل علة** لان الدواء يصل اليه وقوته باقية على حالها لم يكسرها شيء **والبعيد** منه كالكلية **يحتاج الى دواء اقوى** من علته بقدر ما يجد من انه ينكسر قوته بتصوف الاعضاء التي هو طريق فيها فان من شان الادوية ان تستحيل وتنكسر من طبيعة الاعضاء التي يمر بها ويمر عليها **واما القوة** فان كل عضو له قوة لا تتم اما ان تكون قوته مصدر الفعل مشتركا بجميع الاعضاء او لا تكون والاول اما ان يكون ضرورية في البدن او لا تكون والاول هو العضو الرئيس والثاني هو الشريف والثاني هو الذي لا يكون قوته مصدرا لفعل مشترك لكل الاعضاء اما ان تكون قوته ذكية قوية او لا فالعضو **الذكي الحس كالعين او الشريف كالرية او الرئيس** كالقلب **لا يجسر عليه بدواء قوي** اما الاول فلان قوته حسه انما يكون اذا كانت ارواحه كثيرة لطيفة واذا كان كذلك لا يحتمل ورود ما هو كثير المخالفة له وهو الادوية القوية في الوزن والدرجة وذلك لان الادوية كلها مخالفة للطبيعة وكلما كانت اقوى كانت مخالفتها اشد فكان ورودها عليه اضر واما الثاني والثالث فلما ذكر من مخالفة الادوية للطبيعة ومن انها كلما كانت اقوى كان اضرارها اشد

---

قليلة قوله من اسهل من الذي لا تجويف من خارج فقط لانه حينئذ يسهل نفوذ الدواء الى باطنه وانه فاع الفضول منه الى خارجه قوله فلما ذكر اي من الوجه الى العضو المكاثف فان العضو الصمت اي العادم التجويف كالعضو المكاثف اي الضيق المانع عسر النفوذ الدواء الى باطنه عسر نفوذ الفضول منه الى الخارج وقيل في بيان ما ذكر من انه ليس له تجويف من داخل حتى يتقدد الدواء فيه لسهولة تفنيه صرف الكلام من العلة الى ليس المذكور صريحا قوله تمانع قوته خبران والضمير المجرور يرجع الى اسمها قوله واما الوضع الوضع يقتضي امرا موضعا واما مشاركة بعل مرادهم بالوضع المعنى العام للوضع والمشاركة الحاصل للعضو بالنسبة الى مكانه بان يكون قريبا من متقدد الدواء كالمعدة او بعيدا كالكلية او متوسطا كالكبد وبالنسبة الى جاره كالمعدة بالنسبة الى الدماغ فان بينهما مشاركة تكون الدماغ في سمت صعود الابخرة منها وكون المعدة في سمت نزول النوازل منه وكهدية الكبد للمشاركة لاعضاء البول وتقصيرها المشترك للامعاء ولذا تستفرغ مادة صدرها بالبول ومادة تقصيرها بالاسهال لكن المصنف اقتصر من الوضع على بيان الوضع وترك بيان المشاركة لانه لم يتم بيان جميع المسائل وما بالاختصار وقيل لانه لا دخل للمشاركة في اختيار كمية الدواء ودرجة كيفيته واورد عليه بان الامر ليس كذلك فانه ان كانت المشاركة قليلة كحال الرحم مع عرق النسا يحتاج في ذلك الى ان يكون تلك الادوية اقوى لان ذلك النقل يكون عسرا ان كانت المشاركة متوسطة كحال الرحم مع الصائن يحتاج الى ادوية متوسطة وان كانت المشاركة كثيرة كحال الرحم مع الثدي كفى الادوية الضعيفة لنقل المواد من احدهما الى الاخر تكون النقل سهلا قوله لم يكتف بما شي لعدم مروره على الاعضاء الاخر فلا يخاف فوت قوته حتى يحتاج الى الاقوى قوله الى دواء اقوى اي ليبقى بعد اكمار قوته من الاعضاء المار

وهذه الاعضاء لشرفها لا تحتمل ذلك ومع انها اذا تضررت بها كان ذلك الضرر عاما للاعضاء كلها ولا تبريد مفرط لان ذلك
يلزمه اطفاء الحرارة الغريزية ولا مرور لحرها لهذا الاطفاء لازم بحيث الاعضاء عند فرط تبريدها لكن ضررها في الاعضاء
الرئيسة اكثر لانها مبادئ الارواح فاذا فسد مزاجها من الارواح سرى ذلك في جميع البدن وفي القلب اكثر لانه معدن الحرارة الغريزية والاصل
لتكون الارواح لا تحلل مواده بعيد قابض يخلط مع المحلل سواء كان من داخل او من خارج بما يحفظ قوته عن التحلل اذا عند تحليل
المواد واستفراغها دفعة تتحلل الارواح ايضا وتستفرغ دفعة واستفراغها مضر لعدم تجزي الاعضاء لكن ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر
لان استفراغ الحار والها يوجب استفراغها من جميع البدن وذلك قتال ولا يورد عليه دواء له كيفية مخالفة للطبيعة الا نادرا كالبجار
فان جميع الادوية وان كانت مخالفة للطبيعة لكن بعضها اشد مخالفة لها كالادوية السمية فيكون استعمالها على هذه الاعضاء اشد ضررا

عليها بقدر ما يقابل العلة قوله وهذه الاعضاء الخ الاعضاء الرئيسة والشريفة لاتحادها والاعضاء الذكية ايضا لان الاعضاء الذكية قد تقدم الوطر من بيانها
اولا ولان هذه العبارة واقعة تحت قوله واما الثاني الخ الثالث المراد بها العضو الشريف والرئيس ولان قوله اشد ضررا فيما يأتي عن ان يراد بقوله
هذه الاعضاء العضو الذكي الخ اذ لان العضو الذكي لا يقال له شريف لان الذكي والشريف متقابلان حيث اعتبر في الثاني ان يكون قوته مصدرا
لفعل مشترك لجميع الاعضاء وفي الاول ان لا يكون فعله بهذا الضمير في قوله مع انها يرجع الى هذه الاعضاء المراد بها الشريفة والرئيسة فلا يرد ما قيل
ان الضمير في قوله مع انها راجع الى العضو الذكي الحس الشريف والرئيس وان مزاج الشريف كالعين وضرر انحلال السباية لا يتعدى الى عضو اخر انتهى
لجعله لان انحلال السباية خارجة من الرئيس واما العضو الشريف كالمعدة والرية والحجاب المسمى بديافرغما فحيث يكون فعله مشتركا كالاعمال النفسانية الى
جميع الاعضاء يكون تضرره تضررا لها لا اعضاء اكلها والمنع مكابرة واما مثل للعضو الشريف بالعين مع انه مثال للعضو الذكي كما في الشرح فحكم
عليه بان ضرر العين لا يتعدى الى الاعضاء الاخر فمن قبيل بناء الفاسد مع انه قال هذا المورد في شرح قول المصنف ولا تبريد مفرط بان التبريد المفرط يوجب
اطفاء الحرارة الغريزية في جميع البدن لان الحيوة بالحرارة فالاجتناب منه واجب في الاعضاء الذكية الحس والشريفة والرئيسة اوجب انتهى
ولا يخفى عليك انه يرد عليه لمثل ايراده على عائشة في زعمه ان انطفاء الحرارة الغريزية من العين الذي هو عضو شريف عنده ومن انحلال السباية لا يوجب انطفاء
تلك الحرارة من جميع البدن قوله ولا تحلل مواده اي مواد كل من العضو الذكي الحس والشريف او الرئيس واتى بالضمير الواحد لكون المرجع مردودا باعتبار الفئة
قوله بغير قابض فلا بد ان يكون القابض مطلق الريح كالورد الهندي فان انخلط القابض بمجرد بسيطة الريح يعود ضرره بالغور مع الادوية المحللة وقوله بما يحفظ قوته اي القلب والدماغ كزر
الورد المكيف بالطيب فيقوي ارواحها فيصل الى الروح الكبدي الخ قوله اذ عند تحليل المواد واستفراغها دفعة تحلل الارواح الخ بخلاف ما اذا خلط المحلل بالقابض فانه يؤمن حينئذ
من الاستفراغ دفعة فان قلت ان من شان المحلل التحليل والاستفراغ شيئا فشيئا لا دفعة لانه يهيئ المادة للتجزي جزءا بعد جزء حتى تنفي بالكلية
كما يجيء في الشرح ههنا بعد عدة سطور وفي القانون الثاني الخ فحينئذ لا حاجة الى ان يخلط المحلل بالقابض قلت التحليل عبارة عن استفراغ
غير محسوس مع ان من الجائز ان يكون دفعة ايضا غير انه لما كان المحلل ههنا على المحلل الخ يكون التحليل دفعة بقرينة امر المصنف بوجوب خلطه بالقابض قوله وهذا اذا صار استفراغ

للذكر ولا يستفرغ مواده دفعة لان استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة يكون اكثر من استفراغها مع التحليل ويكون استفراغها بعضه دفعة من غير حصول البحران لان البحران يحصل دفعة واما من مقدار المرض فالضعيف من المرض وهو الذي يكون خروجه عن الاعتدال الموصوف قليلا مثل ان يكون حرارته العرضية او مرودته العرضية غير شديدة يكفيه لمحاللة الدواء الضعيف لان خروج الدواء عن الاعتدال العجيب ان يكون بقدر خروج المرض عنه والقوي من ذلك هو الذي يكون خروجه عن الاعتدال الاكثر يفتقر الى الدواء الاقوى وباقي العشرة ظاهر بالقياس الى ما ذكر وثالثها اي ثالث القوانين الثلثة التي للعلاج بالدواء قانون وقته اي وقت استعمال الدواء وهو ان يعرف المرض في اي وقت من الاوقات الاربعة هل هو في الابتداء او في الانتهاء او في الحالة المتوسطة بينهما فاذا عرفت ذلك فاستعمل الدواء المناسب لكل واحد منها فمثلا الورم الحار ان كان في الابتداء يستعمل عليه الرائح فقط وسوء المزاج الذي يريد العضو ويكثفه ويضيق مجاريه ويغلظ المادة التي تصب اليه فلا تصب لهذا العلل الى العضو وانكمان الورم في الانتهاء يستعمل المحلل وحده والمولد الذي يرقق المادة وهيئها للتغيير جزء يعد جزء الى ان تنفي بالكلية وينبغي ان يكون هذا المحلل مرخيا ليلين الجلد ويوسع المسام بقدر ما يسهل منه ولا يحلل اللطيف فقط الباقي عليه امتحانا وفيما بين ذلك اي بين الابتداء والانتهاء وموقت الترديد يمزج بينهما اي بين الرائح والمحلل بحسب ما يراه فاعرفه ويفني المحلل اولا لنصيب وما قيل من ان فضل كل منهما مضاد لفعل الآخر ممنوع بان الطبيعة باذن خالقها يستعمل كلا منهما بالمقدار المستحق وفي الانحطاط يقتصر على المحللات الصرفة الخالية عن الرطوبات فحصول الامر من تجفيف المادة الكمال نضجها اعني المادة

---

غير محسوس وهذا اعم من ان يكون دفعة او شيئا فشيئا فتحمل الشئة المحلل ههنا على المحلل الذي يكون تحليله دفعة بقرينة امر المصلوجوب خلط بالقابض قوله وهذا اي ضرر استفراغ الروح عند استفراغ المواد قوله لما ذكر من ان استفراغ الارواح دفعة يوجب استفراغها من جميع البدن وهو قال وقيل من كونها سببا لاستفراغ الارواح قوله يكون اكثر من استفراغها مع التحليل لان الاستفراغ الحاصل مع التحليل وان كان دفعة الا انه يستعمل في محاورتهم في الاستفراغ الاقل على الاستفراغ دفعة فانه يراد به الاستفراغ الاكثر في الاكثر شيئا فشيئا واذا وقع بجنب التحليل فلا مجال لتوهم ما تيسر اورده ان الشئة لما حمل التحليل على الاستفراغ دفعة فليتعول المصنف ثانيا ولا يتوزع مواده دفعة وكذا الاتيم قول الشئة يكون اكثر من استفراغها مع التحليل لان الحكم باكثرية الاستفراغ دفعة مع التحليل دفعة مع كونها واحدا غير مستقيم قوله وباقي العشرة ظاهرة بالقياس الى ما ذكر وهي الثانية الباقية من العشرة من الجنس والسن والعادة والفصل والصناعة والبلد والسخنة والقوة اما الجنس فقياس الذكور منهم اقوى في الاكثر من الاناث على العضو القوي المصمت فيستعمل فيهم الدواء القوي بخلاف الاناث فان بدنهن حالها كحال الاعضاء الضعيفة حيث يستعمل فيها الدواء الضعيف بحسب الوزن والدرجة وسن الاكثر اي سن الشباب وعلى الاناث غيره من الاسنان واما العادة فحكمها حكم الطبيعة كيفية بالنسبة واما الفصل والصناعة فان اعتاد الدواء الضعيف العين فكذلك وان اعتاد القوي العين فكيفية منه حكم الاعتياد حكم العضو القوي والضعيف وقول المصنف والصناعة البلد السخنة والقوة فان صاحب الفصل الحار والصناعة الحارة والبلد الحار اذا عرض لهم المرض الحار والسخنة القضيفة والقوة الضعيفة كيفية الدواء الضعيف وفي العكس بالعكس بالجملة حال هولاء الثمانية في استعمال الدواء حال العضو فكما اذا كان العضو مثلا باردا او كان جالسا في جانب البرودة من درجتين استعمل عليه الدواء الحار في الكمال المريض انثى دون سن الشيخوخة او العادة تناول الاشياء الباردة او الفصل شتاء او الصناعة الصناعة او البلد شماليا او السخنة الدة على كثرة البدن او قوة البدن قوية على تحمل الادوية الشديدة الكيفية بتجارب الطبيب بلا خوف وضد ذلك في استعمال الادوية الفوية الحرارة اثناء الشتاء حتى في اوائل الدرجة الثانية وفي صور العكس بالعكس قوله مثلا الورم الحار اختار من بين الاشئة المائل الى الحرارة بقرينة تعليقه بالانكمان المائل الى البرودة بقرينة تعليقه بالورم الرخو فقوله بحسب الادوية الخ الملائمة ذكر الضمير للاجابة الى الورم المفهوم من الرواح وخلاصته ليتعرف بيان الرواح بحسب الادوية بترديد وتقسيم كالمعدل او الغوغل وشيافي المائعا قوله فلا تصب لهذا العلل

لاكثر الامراض الفرح وبقاءها بسببه وملازمة من يستحي المريض منه ويستانس بحضرته حتى ربما يرى المذموم محمودا وقولك قد يلتذ من الموت بالعشق برهة معشوقة بعد الصحاء دفعة حكى المصرابيا من كان به مرض قوي جدا من الامراض العادة قد يلتذ به الضعف الحاد كان يعجز عن القعود فحين حضر معشوقة فارق مرضه في الوقت وقوي وخرج في قضاء حوائجه في تلك الساعة ولا قلبة به بسبب ذلك ان كلا واحد من البدن والنفس يفعل عن احوال التعرض الاخر اما انفعالا النفس عن البدن كما اذا غلبت السوداء على البدن فانه يحدث للنفس خوف وتوحش فكر فاسد واذا غلب الدم فانه يحدث لها سرور وفرح وعلى هذا وأما انفعال البدن عن النفس كما اذا عرض خوف مفرط فيستحيل المزاج سوداويا دفعة وكما اذا عرض عشق مفرط حتى منه الجفاف المفرط وغلبة السوداء ومعه المزاج الى الصحة دفعة بعد الوصال وهذا امثلة كثيرة وبه يثبت الحكم امكان خوارق العادات ومعجزات الانبياء فان النفس كما تؤثر في البدن على هيآت نفسانية كذلك تؤثر في جميع العالم اذا كانت قوية فتحيل ماء البحر دما حتى يصير كذلك والطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع في ان يكون من هذه الهيآت ما يشفي بعض الامراض وأما ملازمة من يستحي منه فانه ينفع مثل المسرورين واصحاب السوداء فانهم كيفهم عن الحركات الغليظة بتسخينها وتنويرها وكذلك من المعالجات الجيدة المشترحة

---

فلا تضب المادة للعلل المذكورة الى العضو وكذلك العلل بسبب تبريد العضو وتكثيفه وتضييق مجاريه وتغليظ المادة وذلك لان العضو اذا برد برد المزاج دفعة غلظها واذا برد وغلظت لم تنفذ في مسام العضو لان التنفيذ من شان الحرارة وكذلك حكم تكثيف مسام العضو وتضييق مجاريه فان المسام اذا تكاثفت وكذا المجاري اذا ضاقت صار سبيل النفوذ اما مسدودا او ضيقا وكذلك حكم المواد الغليظة لما عرفت **قوله** لاكثر الامراض الخ يعني ان مثل الغشي والصرع والسكتة لا يمتزج بالفرح **قوله** الفرح وبقاءه من يسيره لان الفرح والسرور باعتبار القوى والارواح النفسانية والجواهر اللطيفة تحصل الاخلاط جميعا حسنة وتنعش الحرارة الغريزية فيقوى الطبيعة على دفع المرض حينئذ **قوله** وملازمة من يستحي الخ لان المريض عند ملازمة من يستحي منه الاشتغال برعاية التمتع حاسا ره لا وجه وارسانه عن اكل الاشياء من المضرات ويبادر الى شرب الدواء الشنيع الناضج **قوله** الملتف في الثلج الاذناف الالتفاف واللف المرض الالتفاف واللف بنفسه بعيد ولا بعيد وفي المنتخب الاذناف لاغر كردن ولاغر شدن وبيمار كران شدن ونزديك شدن بمرگ ازمفارقت محبوب مضطر **قوله** يجوز في النون الفتح والكسر **قوله** بزورة بضم الزاي زيارت كردن كذا في الثلج وقيل الزور الزيارة والزورة المرة الواحدة وفي بعض النسخ بزوره وفي بعضها بزيارة **قوله** في قضاء حوائجه في القاموس الحوائج جمع حاجة بغير هاء كما هم جمعوا حاجة او مولدة **قوله** والقلبة بها في القاموس القلبة محركة الداء او الكرب **قوله** واذا غلب الدم الرقيق الصافي **قوله** وعلى هذا اي اذا غلب الملبوس على البدن حصل للنفس كمال وبلادة وهمن وبطوء في الحركات الانتقالية واذا غلبت الصفراء حصل لها طيش وغضب **قوله** فيعود المزاج اي المزاج السوداوي الحاصل للعاشق **قوله** بعد الوصال لانتعاش الحرارة الغريزية وتقوية الارواح والاخلاط بالبوت من غاية الفرح لتوجه الارواح دفعة الى الخارج طلبا للذة وانطفاء الحرارة الغريزية وخلو القلب عنها **قوله** ولهذا امثلة كثيرة قد مر حكايات عديدة منا زوال الامراض بالفرح وتبدل الامزجة بالفرح والفزع في مبحث الحركة السكون النفسيين فتذكر بها **قوله** كذلك تؤثر في جميع العالم قال بعض الاشاعرين ان النفس الناطقة شديدة التاثير

الفاضل الشفائي

الاراييح اللذيذة والاسماع الطيبة لما فيها من القوى الغذائية والحيوانية ثم تقوى تقويتها القوى الطبيعية وربما نفع الانتقال من
هواء الى هواء باعتبار الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في حفظ الصحة وازالة المرض تاثير دائمي من داخل وخارج ومن مسكن الى مسكن اخر
ومن فصل الى فصل الخ لان اختلاف المساكن والفصول يلزمه اختلاف الهواء وقد ينفع تغير الهيئات كما ينفع الانتصاب
من وجع الظهر وكما ينفع النظر المستدير الذي يلوح من الحول الحسي في غير ذلك الماس كما ينفع الحول نفسه الحاصل بالتقويم الرياضي
امراض التركيب وتفرق الاتصال اه واما اخيرها فان الكلام الجزئي لا يدان قواعدها بالقول الكلي متعذر جدا فلنتكلم في علاج امراض سوء المزاج

بالسعال فعال الانها قد يحبب بحجابات من الاجزاء الغليظة لكل النفس من مجاريه الحجابات سريعة في التشبه بالسعال فعال لذلك من سبب البصر
او سعفة زيد في بصيرة ذوات الحجاب بعد يسمى عالما في الحيوة الدنية قوي سيما اذا صوفيت برياضات شاقة وترك مستلذات جسمانية
فحينئذ تصفت وذهبت كدورات فتصير في الصالحين بانواع التصرف اعني تحضر من المغيبات وتشاهد الملائكة وتستلهم منهم قوله الارايح الخ الكسر
جمع الريح الارواح والاديار وجمع الجمع الارايح والاراييح قوله والاسماع الطيبة جمع السمع او السمع من القاموس السمع ويكسر الذكر المسموع والجميل فيه
السمع بالكسر الذكر الجميل فذكر الطيبة على التقدير الاول ظاهر وتانيثه على الجمع وهو الاسماع وما قيل انه جمع سمعة بالضم والاسكان وسماع اسم ما استلذت به الاذن من صوت
حسن فغير ظاهر لان كون الطيبة تاكيدا لمعنى كلام مجرور تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله ثم لكونه بقوة الفاعل الشريف يعني الهواء رحمه الله
الامراض المكونية حالة منافية للحالة الطبيعية قوله لمرض وهي الضعف والحزن قوله لمرضه اختلاف الهواء فكما للهواء دخل في حفظ الصحة وازالة المرض كذلك يتاثر
والشيء اذا خلا وضار جاز كذلك ينبغي ان يكون السكن والفصل الذي كون اختلافها فرضا لاختلاف الهواء واستحالة انفكاك اللازم عن الملزوم
قوله من وجع الظهر اي الحاصل من قرحة لمتدد الرياح المتولدة فيها من العفونة لما سواها جاز على بقية الانحاء او الاستقامة وعدم تعللها لتعود الصلب
الحاصل فاذا انتصب الانتصاب حركة الحركة من الحرارة والحرارة مصلحة للحرارة الغريزية قوله النظر الخ النظر بالتحريك نكرسين يكرسين كما
في ديوان الادب والتنزه بالجمع والتقديم للجهة على الجملة مصدر غير مشتق فاي نظر صنع في احد شقيه اما النظر بجزء العين عن يمين وشمال او الوجه مصدر لاي
بدا والشرق او من كذا في القاموس والتاج والمنتخب فالنظر عطف بيان للنظر او المعنى ان النظر بالتامل في احد شقي الكرسي يمينا ويسارا
يصح كالمرآة فيستفاد منه ان الحول وذلك ان الحول ربما حدث من سبب في العضلة المجوفة من مقدمها الطبقي فاذا كلف البصر بالنظر الى شيء مال
الى خلاف جهة الحول رجعت العضلة الى هيئتها الطبيعية فيزول الحول قوله ثم من بصري الان اعضاء البصر متعاونة متعادة عليها مع ان
مرتبة العامل تغير المنفعل بعيد قوله الا ان الخ خبر اما لا يخلو ان من ان يعين طرق يعالجانها معضلة ذات الاكليل الا ان كلا منهما
اقسام كل واحد منها واحد منها وبعضها واما الذي يذكر بالقول الكلي فالمراد بالتعليل الجدلي الخ يعني ان اقسام كل منهما اعم من
الوجود الخارجي فلذلك كان الاولى ذكر معالجات كل الامراض في الكلام الجزئي لانها بانها كل معضلة ذات الاكليل قوله اما خبر مبتدا
الامراض الخ قوله بقوله ان يقال الخ قوله لتعذر عليه الاستقصاء لكل من يعالج بعض الناظرين حيث الخ

Mohammad Ali Kanpuri

لا يكون ان قواعدها بالقول الكلي وسوء المزاج اما مستحكم وهو المحتاج اصوله وقد يوجد المعالجة بالضد وسوء المزاج البارد يسهل الزوال في بدن الامر عسير في انتهائه لان اضعافه للقوى الحارة الغريزية لا يكون فلا يتأتى اكتناف الدواء الحار الوارد على البدن مع كونه اقوى الا ان الحالتين بعيدا والقوة معينة على الازالة للمرض غير ضعيفة فيسهل دفعه واما اذا استحكم فقد اضعف القوة والحارة الغريزية تجد الفاعل الدواء الحار الوارد على البدن مع قوته من فعله لان سوء المزاج الحار بالضد اي عسر الزوال في ابتدائه لان ما يقاومه وهو البرد الحاصل من الدواء سهل الزوال لان الحرارة الغريزية والقوة لم تضعف بعد فهي والحرارة الغريزية الموجبة لسوء المزاج يتعاونان على دفع التبريد سهلا الزوال في انتهائه لان المقاوم له وان كان ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية تكون حرساً قاطنة فلا يمكن لها معاونة الحرارة الغريبة في مقاومة الدواء البارد والتجفيف سهل واقصر مدة من الترطيب لان التجفيف يعاون عليه جميع الاسباب المحللة الداخلية

---

وجه التعذر هذا بقوله لان طرق علاج امراض الكيتيه مثل امراض الكمية والمراض العدد وامراض العدد وامراض الوضع متفاوتة تباينية ولا شبهة ان جميع المتباينات يستحيل واحد يصير بخلاف المناسبات يتأتى عليها امراض تفرق الاتصال قوله اذ يكون الخ والبعض انما كثرة وقوعها وشيوعها حاجتنا بالاهتمام فلذا ذكرها في الموضعين بالقول الكلي على الوجه الكلي والقول الجزئي على الوجه الجزئي ولانها اعم تحققا وجودا اذ قلما يخلو مرض من امراض تفرق الاتصال والتركيب ولا يوجد سوء المزاج معه قوله بيان قواعده بالقول الكلي وبيان تلك القواعد على ما قال الاطباء هو ان علاج سوء المزاج على ثلثة اصناف كما سنذكره وذلك لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما او لا والثاني اما ان يرجى ان يكون ولم يكن بعد او اخذ في التكون والحصول ولكن لم يحصل ولم يستقر بعد بالتمام فعلاج القسم الاول يا بعد على الاطلاق وبداءة الملاواة المطلقة كمعالجة حمى عفونة الربع بالترياق الاكبر حيث هو ليمنع العفونة ويدفعها بالفتح الشديد ويحيل مادتها وعلاج الثاني المنع لسببه فقط يعني التقدم بالحفظ ومثاله تهيئة البدن المستعد لحمى الربع وعلاج الثالث الاواة لما حصل مع التقدم بالحفظ لمنع السبب كاستفراغ مادة الربع بالطبوخ الافتيمون لانه يزيل المادة الى مصلة ويمنع النوبة الآتية او تحققها وكمل حصوله الى الكفاية يا ياه الى ان المراد بالمستحكم هو من ان يكون راسخا كحرارة حمى لدق او لم يرسخ كالمايرسخ على ما ظن لان استحكام الشيء يحصل بلوغه كماله لانه لو حمل على الراسخ لزاد الاقسام كذا افاده الا قوله لا يكون في الابتداء كثيرا لان سبب التبريد ناك ضعيف غير قوي بعد قوله فقد اضعف القوة والحرارة الغريزية جدا قال الشيخ ان البرودة البالغة حد موت من الغريزي او مشارفته قوله فيسهل دفعه لانه لا يثبت له دوام اقتضاء به قوله وسوء المزاج بالضد هذه القاعدة كاكثر القواعد المذكورة في هذا الفن لها في كل علم حيث الكثرة فلا يتوهم ان تلك القاعدة منتقضة بالحمى الدقية مع كونها مزمنة حارا لانها تسهل الزوال في الابتداء عسر الزوال في الانتهاء وكذا لا يرد ان القاعدة منتقضة بدق الشيخوخة مع كونه مزمنا بارد انه لا يسهل زواله في الابتداء كذلك لا يكون برأه في الانتهاء قوله لان ما يقاومه معدوم لان الحرارة مطلقا صديقة للطبيعة والمزاج لم يصح فاذا لم يستحكم يسهل زواله ما لم تتعلق بشيء تعلقا شديدا لم يكن اطفاؤها دفعة الا بادوية شديدة البرد وفيها خوف انطفاء الحار الغريزي فيختار من الادوية ما فيه تدريج لذلك يطول مدة زواله قوله الحالة الداخلة من الحركات النفسانية من الغم والفرح والغضب وغيرها

ومنافيه اما الترطيب فان تلك الاسباب منافيته له واما في طريق ان يكون وسواللاك قد كمل استعداد البدن له وتهيأ لحصوله لكنه لم يحصل بعد شئ وتدبيره التقديم بالحفظ باز الة سببه فان ذلك كاف في عدم حصوله واما في اول الكون بان يكون قد حصل له شئ ولم يكمل حصوله بعد ونحن نريد بهما معا اى بالعلاج بالضد وبالتقدم بالحفظ لان ما يتم حصوله يحتاج الى العلاج بالضد كما في المستحكم ولم يحصل بعد لكنه في طريقه لحصوله يحتاج الى ازالة سببه لان حصول الحكم مع عدم السبب محال فالعلاج في الاقسام الثلثة بالضد كما ان العلاج في المستحكم بايراد ضده وما هو حاصل وما هو في طريق الكون بايراد ضده ما يتم حصوله وفيما هو اول الكون بايراد الضدين وهذا العلاج ليس مخصوصا بسوء المزاج بل عام في جميع الامراض وسوء المزاج ان كان ساذجا كفى فيه التبديل بما يضاده وان كان مادیا استفرغت المادة الموجبة له فان بقي بعد الاستفراغ المادة بان بقي بعد استفراغ المادة حرارة ساذجة وغيرها من الكيفيات الاخرى بدل ذلك المزاج بعد الاستفراغ بما يضاده والا كان علاج سوء المزاج حينئذ بالاستفراغ فذكر شرائط الاستفراغ بقوله والاشياء التي يجب مراعاتها

---

وسائر الاستفراغات الضرورية قوله والخارجية كالحمامات البدنية وملاقاة المنخمات اى قلما يخلو البدن عنها قوله منافية له فذلك اذا اراد الطبيب الترطيب يحصل غرضه في مدة طويلة قال الشيخ وقد يتعين في الترطيب جميع اسباب الرودة اذا افرطت واصلح فيه شئ مبلغ الدعة والاستمرار الا ان يخفف والا بزن وشرب الشراب الممزوج اشتهى فانظر اى لفظة الدوام وقوله اذا افرطت يخالف ما اذا اراد التخفيف فانه يحصل بسهولة في زمان قليل قوله لكنه لم يحصل الخ وذلك يجوز ان يعرف بالعلامات وبالعادات كما اذا احتبس الهواء سير يعرف انه لضعف كبد وكما اذا اعتاد بعد وض الصداع من المنخمات ثم اصابه حر هواء واستعمل منخما يعرف انه يعرض له الصداع كذا قال الجيلاني قوله كاف في عدم حصوله لانه لم يحصل بعد حتى يحتاج الى الضد ولذلك يسمى هذا العلاج التقدم بالحفظ لا يقال انه ايضا علاج بالضد اذا المراد بالضد ليس ما هو المشهور عند الحكيم بل المراد الشئ وتاليه وما يزيل سبب الشئ يكون لا محالة كذلك فانا نقول مالم يدم سبب الشئ لا يكون مقاوما لما يزيل حالة انه يلزم من ازالة السبب بالتبعية ان كان السبب بارد وجد سببه لما يتوقع وجوده فانا يقال ان وجود الممكن ابتداء بلا سبب كما انهم وكذلك يقاوم وجود حينئذ كيفي علاج جميع مضاف سوء المزاج ازالة اسبابها فيكون العلاج كله منفاد واحدا لان ذلك انما يتم لو لم تعلق بازالة السبب قبله دون التفات الى سببه اغراضه وامامه فلذا قال الا الى قوله بالعلاج بالضد وبالتقدم بالحفظ وكل منافيهم الاستفراغ وغيره وكثيرا ما يجمع تدبير واحد منها كما يقع البالغ المتوالي في الحمى السنخية التي مستوقدة عفونتها المعدة قاله الجيلاني قوله الى ازالة سببه سواء كان ذلك السبب بعينه المرض او موجدا له بقية منه من الحصول لتلك الازالة تقطع سببه الفعلية ان كان المرض مادیا وتبديل المزاج ان كان ساذجا قوله كالعلاج الخ اى ايضا الى جواب ما يقال ان توهم لما كان مدارا للاضداد بالضد اعم مما يقابل الشئ ويضاده وما يرفع سببه فان الاقسام الثلثة يدل العلاج على كل صنف منحصر في نوع واحد وهو ايراد الضد وحاصل الجواب انا لا نسلم ان كان الضد في كل من الاقسام الثلثة بعيد البعيد حمل الاقسام الثلثة قوله ايراد الضدين اى ضد حاصل وضد ما هو في طريق الكون اذا قطع السبب باية ضد السبب المتوقع لما قد عرف ان المراد بالضد اعم مما يقابل الشئ ويقاومه وما يزيل سببه قوله فيه التبديل اى تبديل المزاج مثلا ان كان حارا بدل بالبارد وبالعكس قوله حرارة ساذجة او غيرها اى بالكيفية تلك المادة من الكيفيات قوله بعد الاستفراغ بما

وكل استفراغ عشرة عند نوع واحد منها تم الاستفراغ الاول لامتلائه بحسب الكيفية او بحسبهما او بحسب الكمية فقط واما بحسب الكمية فقط فلا نه انما يكون اذا كان الخلط غاسدا او حريا بالاستفراغ فلانه اذا استفرغ بالتمام حصل المقصود واذا انقطع قويت الطبيعة على اصلاح المبادئ فالتي لا يحصل بها تمام الاستفراغ اذا عدل الخلط من المادة المؤذية بحسب كميتها او الكيفية يستفرغ لمواد الصالحة التي يحتاج اليها البدن وثانيها القوة فالضعف مانع لان استفراغ المرار يستفرغ معه الاروام والقوى تزيد في الضعف لانه ربما كان ضعف قوة الحركة اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ لان ضرر ذلك مستدرك بجميع البدن وقد يبطل معه بخلاف المتيبس الجاف فان الموضع الخالية مثل تجويف الدماغ والقلب ذلك موجب للموت وضرر ضعف قوة الحركة يكون في القوة الحركة ولا يفضي الى ذلك فلهذا يستعمل الاستفراغ ويتوقى ضعف قوة الحركة

---

ليعدل ما يحتاج الى استعمال المكوني ودواء المسك بعد استفراغ مادة الحمى الدقية او ادوية المزاج بارد اليابس بقيت الحمى بعد الاستفراغ او المزمنة واكثر ذلك المختلف اذا اقادم المرض واذ من كذا في شرح الجيلاني قوله في كل استفراغ قوي معتد به وانما قيدنا بهذا القيد لان الاستفراغات السهلة اللطيفة بالادوية اللطيفة مثل سكنجبين كذا تعين الطبيعة مثل الشيرخشت وكذا الترياق الضعيف لا يحتاج فيها ان يراعى فيها ملك العشرة فما قبل المراد بالاستفراغ المراد بالسهل لاختصاصه بالبشرة او الاستفراغ المطلق والكل مجرى يعني الاشياء التي يجب مراعاتها في كل الاستفراغ من مرتب السهل وغيره عشرة فما لا يحتاج اليه قوله عشرة اقتصر على العشرة ولم يعد في ملك الاشياء التدبير السالف كما ذكره غيره من الاطباء اما لدخوله في العادة كما قال الآبي اولان اكثر تاثيره في المزاج فيعلم حكمه منه كما قال غيره ولذا لم يذكره الشيخ ايضا قوله الاول الاستلاء قد مران الاستلاء على نوعين استلاء بحسب الاوعية والكم وهو ان يزيد مقدار الاخلاط من غير تغيير في كيفياته واستلاء بحسب الكيفية وهو ان يعدل الاخلاط في كيفياتها من غير زيادة في مقاديرها وقد يزاد قسم ثالث وهو الاستلاء بحسب القوة ولم يذكره الاكثرون لانه يلزمه الاستلاء بحسب الاوعية قوله فظاهر اذ لو لم تستفرغ الاخلاط حينئذ خيف منه انشقاق العروق والتهابها الخانق فيغلظ الطبيعة قوله على اصلاح الباقي فان الباقي انما قل فتوجه تاثيرها الموثر فيه ولم يذكر في التفصيل حكم الاستلاء بحسبهما لانه اذا كان كل منهما موجبا للاستفراغ فوجوب الاستفراغ بحسب اجتماعهما اظهر قوله فالخلط تفريع على ضد جهة الاستلاء والمراد بالخلاء ان لا يكون في البدن شيء من مستحي الاستلاء قوله وثانيها القوة اي قوة جميع القوى من الحيوانية والنفسانية والطبيعية شرط في كل استفراغ ضعيف شديد قوله فالضعف مانع اي ضعف قوة كانت من الثلث سواء كان حاصلا بالفعل او منتظرا او لا سيما ضعف القوة الحيوانية والطبيعية اما الحيوانية فظاهر لانها هي التحفظ البدن والرطوبات والارواح من التفاوت والتعفن وتتبعها الاعضاء المقبول قوى الحس والحركة واما الطبيعية فلانها اذا ازداد ضعفها تصرف في الدواء والغذاء بما يوجب المرض لا محالة قوله وقد يعلل بعد الحيوة قال في الكشف لا ينصب الدواء الى المواضع الخالية مثل تجويف الدماغ والقلب وذلك موجب للموت انتهى وفي بعض النسخ هذه العبارة واخذ في الشرح قوله وضرر ضعف القوة المحركة وذلك كما يعرض التشنج عرضا كثيرا في اواخر عمل الاستفراغات كما يعرض التشنج بعد الفصد والسهل ايضا وظاهر ان الحس والحركة يعطلان او يضعفان جدا في التشنج فلعل هذا التشنج الذي يعرض

على ضرر ترك الاستفراغ تقوية القوى بعد الاستفراغ بالمقويات وانما خص الضعف بقوة الحركة لان قوة الحس لا تضعف بالاستفراغ بل تصفو به الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط الجفاف الى حد العطش فحينئذ يضعف القوة الحسية ايضا ويعسر تداركه عند ذلك وثالثها المزاج فافراط الحرارة واليبس افراط البرد وقلة الدم مانع اما الحار اليابس فلان الرطوبات الغذائية والارواح تكون معه قليلة وكذا البارد القليل الدم والاستفراغ يوجب زيادة قلتها وتحليل الحرارة العزيزية واما الحار الرطب فمع خصوصية الاستفراغ لانه يكون كثير التوليد للدم فاذا نقص شيء منه بالاستفراغ امكن عوده الى الاعتدال بسرعة ورابعها السمنة فافراط القضافة والتخلخل وافراط السمن مانع اما افراط القضافة والتخلخل فلان الرطوبات الغذائية والارواح تكون هناك قليلة والاستفراغ يوجب افراط قلتها واما السمن فلوجوه احدها ان فرط السمن انما يكون

بالبسيرة بيد قوله على ضرر ترك الاستفراغ اذ ضرر تركه اشد من ضرر الضعف سيما اذا كانت المادة كثيرة وهيجتني ان تنصب الخ فحينئذ لا يبالى بضعف قوى الحركة اذ ضررها التشنج مثلا وهو يندفع بما يسهل التدابير اسرع قوله وانما خص اعلم ان الشيخ الرئيس قال في القانون والآثار بما آثرنا ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ وذلك في الحسية والحركية واعترض عليه الفاضل المعاصر بان القوى الحسية لا تضعف بالاستفراغ الا ان يبلغ فيه الى غاية تنقص معها جرم الروح حتى يقارب العطب وذلك لا محالة مانع مما لا استفراغ بل اكثر منه فان ضعف القوى الحيوانية لان القوى الحيوانية قد تضعف بالاستفراغ ضعفا يمكن تداركه بسهولة ولا كذلك ضعف قوى الحس فان الاستفراغ اذا بلغ الى حد اضعفها عسر تدارك ذلك جدا ولذلك فان المسهول تضعف قوته الحيوانية دون قواه الحسية بل قد يصفو ذهنه اكثر مما كان فان كثرة الرطوبات مفسدة للذهن منتهى فلا جل هذا اقتصر المصنف على ضعف قوة الحركة وان كان العلامة والآملي اجابا عن اعتراضه بان مراد الشيخ ان قوى الحس والحركة وان كانت ضعيفة كما يكون لبعض الاشخاص يختار الاستفراغ على تركه اذا كان ضرر تركه اشد خطرا دون ما يكون ضعفا فاحشا فان كانت ضعيفة لا يختار الاستفراغ لان ضعف القوى الحيوانية يكون لضعف القلب وفي زيادة ضعفه خطر عظيم ومن ضعف القوى الطبيعية يسير المرض لانها لا تتصرف في الدواء والغذاء فمن قال ان هذا اي عدم ضعف قوى الحس بالاستفراغ الخ يأتي لما قاله الشيخ في القانون الا ان ما اثرنا الى آخر ما نقلنا عن الشيخ فلعله لم يطلع على كلام المصنف واعترضه على الشيخ واما الشنه فوجه كلامه بما هو موافق لرأيه وان كان منافيا لرأي الشيخ قوله فلان الرطوبات الخ عدل الشنه الى هذا الوجه ولم يلتفت الى ما قال بعض الشارحين ان اكثر المستفرغات المقوية حارة يابسة كالمحرودة والصبر والشحم المحلل والسديد فاذا استعمل في ذلك المزاج زاد الحرارة واليبوسة واورث الكرب والالتهاب واحراق المواد وتضاعف البلية لما يرد عليه انه لو ترك الاستفراغ بهذه القاعدة لزم ان لا تستفرغ الابدان المارية بالسقمونيا والسليخات والتمر الهندي والابدان البلغمية بسهولات البلغم كالشحم المحلل والسديد مع ان الصبر قد يدرأ في الشيرزان كما يمكن اصلاح كلامه بان مراده من ذلك مثل كثرة الاستفراغ وقوته لا نفسه فيكون الكلام مستقيما قوله والاستفراغ يوجب بلية قلتها اي قلة الرطوبات والارواح والدم القليل قوله كثرة توليد للدم والرطوبات الاخر والارواح ايضا لا سيما اذا تجاوز سن النمو فانه اشد تحللا للمستفرغات وخصوصا الفصد والحجامة قوله كون هناك قليلة والا لاحدث

نقض الشفاء

فلا عمل لها في خلط البرد وذلك مما يزداد بالاستفراغ الثاني لان العروق اذا نقص ما فيها من الرطوبات بالاستفراغ قوي اللحم والسمن على ضغطها بالقلة ما يملأها من الرطوبات وذلك يوجب ايرادها فيضيق الروح والحرارة وثالثها ان الاستفراغ اذا استحال الى العروق بعض الاستحالة يحصل فيها الضغط بالانضغاط باللحم والسمن بحيث ان ينصب بعض الفضول الى بعض الاحشاء وخامسها الاعراض اللازمة فالاستعداد للذرب وقروح الامعاء ما نعم اما الذرب فلان من لا يهضم فيه ان لا يقطع الاستفراغ لشدة استعداده له او يزيد الدواء الى الامعاء ويخرج قبل ان يخرج قوته الى الفعل بالتمام وحر يعرض منه الحريق الاخلاط بغير استفراغ واما قروح الامعاء فلانه لا يؤمن فيها ان ينسج الامعاء عند مرور المفضول عليها وقت الاستفراغ وسادسها السمن فالهرم والطفولة مانعان اما الهرم فلضعف قوة الهرم وخمود حرارته فلا يؤمن من ان يتفتح حرارته بالكلية

---

السمن الدهن المفرط في القضافة يكون ضيق الحلقة فلا يحمل الاستفراغ قوله في الاغلب فراط البرد لان السمن على نوعين اكثري واقلي فالاكثري سببه كثرة الشحم والسمن والاقلي سببه كثرة قوله الدم سن الاغذية الجيدة الموجب لتولد الدم الكثير وهذا قليل الوقوع لانه قلما تيسر مضموما مع صواب سائر التدبيرات قوله وثانيها هذا الوجه وكذا الوجه الثالث لشمولان كلا نوعي السمن لان التعرض لشدة فيهما بذكر اللحم والسمن كليهما وان كان الشيخ وشارح كلامه خصا هذين النوعين باسم اللحمي فقط قوله لبعض الاستحالة في الناج الاستحالة حتى يحوج الى استفراغ قوله المضغط بالانضمار باللحم الظرف الاول مستقر متعلق بالمقارن نحوه والثاني لغو متعلق بالمضغط اي حاصل قوله حاصل في العروق المضغط بسبب اللحم والسمن اي حاصل بها المقارن لانضمار الفضول المتولدة اليه قوله للذرب هو الجري كما سيأتي بسهولة او الطلاق البطن متصلا والمستعد له هو الذي ضعفت امساكه فيطلق بطنه بادنى ملين وبحركة قوله او ينزل الى المضغ بحركة قوله وحينئذ اي حين نزول الدواء الى الامعاء وخروجه منها قبل خروج قوته الى الفعل بالتمام قوله من غير استفراغ لان استفراغ الدواء المسهل انما يحصل بخروج قوته بالتمام الى الفعل وهو لم يحصل بعد فمع ذلك اذا اضطر الطبيب الى استفراغ المستعد للذرب ينبغي ان يخلط مسهله بالقوابض كالهليلج والمسكي والورد واشباهها وقال الفاضل السديد عن الشيخ انه قال الاولى ان لا يمنع من المستعدين للذرب فلا يكون دواء دوايا واكثر ذرهم من نوازل رؤسهم قوله واما قروح الامعاء فينبغي ان يكون مسهل صاحبها ادوية مغرية كالعناب بزر قطونا والخطمي ولعاب حب السفرجل مع فلوس الخيار شنبر ودهن اللوز ونحوها لكن قوله وحمو حرارته اي الغريزية لكثرة الرطوبة البالة وقلة الرطوبة الغريزية قوله فالهرم هو المحرك بيبرسي والكشف مرد حت بيرو يسمى هذا السن بالسن المشئومة وسن الذبول ايضا قوله والطفولة بضميتين كالسن يكون المولود فيه غير مستعد لتحركات والنهوض الابعد العشر في الاكثر وغايته الى اربع سنين لكن الشفاء قال في الحاشية يعني من اول الطفولة الى آخر الترعرع انتهى اي الى اوائل المراهقة والاحتلام فيه اياما والمراد بالطفولة ههنا ليس منها بل المصطلح عليه المذكور في قوله والطفل الذين لم يبلغوا الحلم وعورات النساء ان المشئومة الطفولية لا يساعدها المعقول الا على انكار ضيا توم عجوزة وعجوزية اقول هذا قياس في مصادر الثلاثي المجرد وقد تقرر في علم الصرف ان مصادر وصفية وقد عدل المصنف بلفظ الشيخ والسن اقاصر من تمام المنشوء الى قوله والطفولة لما قال المصنف معترضا على الشيخ انه ليس كذلك بالدائم فان تمام المنشوء يكون في قريب من ثلثين سنة وليس كما هو دون ذلك بمنع من الاستفراغ خصوصا سن الشيخ فاجاب عنه الفاضل الجيلاني بان الاستفراغ في السن المنشوء مطلقا انما يعتصب من البدن بسبب المنهي كره لشدة تصور النمو ولما كان تعليق الحكم بالموصوف والاعلى علته اولى ممكن فلما كان المقصود من تمام المنشوء رطوبات اليابس الدوامي وهذه تحفظ

من الاسهال واما الطفل او من الاستفراغ ضعف قوته مع اهله نعيفة فيه ونقص رطوبته قوة القوة وتوفر الرطوبة مطلوبان لكمال النشوء
وسابعها الوقت فالقائظ اى شديد الحر وشديد البرد مانع اما شديد الحر فلان الابدان تكون حامية فى هذا الوقت واكثر
المسهلات حارة فيشتد حرارتها عند استعمالها وكان القوى تكون ضعيفة بكثرة التعرق والمسهل يزيد هذا ضعفا ولان حر الهواء يجذب الرطوبات
خارج والمسهل يجذبه الداخل فيقع بينهما مقاومة ولان الاخلاط تكون قليلة بسبب قبض التحليل واما شديد البرد فلان الاخلاط فيه تكون جامدة
فلا تطلع الدواء فى الاستفراغ بقيم بين الطبيعة والدواء مقاومة شديدة وتكون ايضا قليلة بسبب الجمود والتكاثف وذلك يحوج الى الزيادة
فيها فالى النقص بالاستفراغ الا ان تكون رديئة وثامنها البلد فالحار والبارد المفرط مانع لما ذكر فى الوقت وتاسعها الصناعة
فالتدريج التحليل كالتقيم بالحمام مانع لان المواد فيه تكون قليلة والقوى ضعيفة وعاشرها العادة فمن لم يعتد
بالاستفراغ لا يحوج الى استفراغ بدواء قوى لان طبيعته تحتاج فى تحليل فضوله بوجوه اخرى فالاستفراغ فيه ايضا يحوج الى الاستفراغ والدواء القوى
لا يخلو من سمية فاذا لم يعمل يكون ضرره عظيما بسميته وقوة تحريكه ولا شك ان توقع تخلف فعل الدواء فى غير المعتاد اكثر من توقعه فعله فينبغى ان
يقصد فى كل استفراغ خمسة امور الاول اخراج ما يؤذى البدن بكميته فانا قد بحثنا فى المدخل ان الاخلاط اذا تجاوزت الكمية حتى تمثل منها الاعضاء سوء
البدن وهو ظاهر بتمديد الاوعية مع حجة انها تعم القوة وصاحبها على خطر من ان يصدع العروق وسيلان الدم الى المخانق او بكيفيته بان يكون الاخلاط بكيفيتها رديئة وهى توذى البدن بسوء
المزاج وبسبب انها تثقل القوة وصاحبها على خطر من امراض العفونة وعلاج كل منها بالاستفراغ ينبغى البدن منها الثانى ان يكون ذلك الاخراج من الكثرة بمقدار محتمل
اى بقدر يكون احتماله سهلا على البدن لا يتعقبه ضعف ولا خشية واما القليل فانه لا يغنى ولا يهولنك كثرة ما يخرج من الاخلاط بالاستفراغ
لان الاستفراغ قد يكون مفرطا لا يحصل الا بكثرة ما يخرج والثالث ما دام الاستفراغ مما ينبغى ان يستفرغ والمريض محتمل له اى
للاستفراغ بسهوله وخفة لان الطبيعة تعلم انتقاعها به لا تكون متشبثة بحيث تقاوم المستفرغ فيقع لذلك كرب وقلق فلا تحف
من افراط اذا لا افراط بعد ذلك الا افراط انما يكون اذا خرج النافع وذلك مما يشق على الطبيعة ويلزمه ضرر لا محالة

---

اكثر كان الاستفراغ مذمة اكره منقول الشيخ نحن قوله من الاسهال لان من شأنه اضعاف البدن واخماد الحرارة وتعليل الرطوبات مع انه يغلب البرد
والبيس فى هذا البدن والاستفراغ يزيدها قوله فلان الابدان الخ هذا الدليل يخص المنع من الاستفراغ بالبدن الاول فالاشتغال لم يعم منع جميع انواع الاستفراغات
قوله واكثر المسهلات قال فى الحاشية اعلم ان المسهل على ما ذكره المسيحى فى كتاب اسمائه يطلق على المسهل بالازلاق كالسبستان والمسهل بالتليين كا
كالشيرخشت والمسهل بالبصر كشراب الورد والمسهل بالجلا كالبورق بالملح وعلى المسهل بقوة مسهلة مستندة الى الصورة النوعية كالحموة والخاريقون
والقيال لذلك المسهل الحقيقى قوله وذلك اى كونها قليلة بسبب الجمود والتكاثف قوله كالتقيم بالحمام وكالحال وبالجملة صاحب كل صناعة متعبة قوله يوجوه
اى اخر لاعتياد ذلك الشخص ذلك الدفع قوله وقوة تحريكه فرما عرض له غثيان وغشى وكرب متعد قوله حتى تمثل منها الاوعية ويسمى الامتلاء بحسب الاوعية
قوله من تصدع العروق او ظهور دبيلات عفنة او نزف دم وغير ذلك من امراض الامتلاء قوله فى كيفيتها رديئة ويسمى الامتلاء بحسب القوة كيف قوله لعدم
انتفاعها به اى بما ينبغى ان يستفرغ قوله لا تكون متشبثة به اى متعلقة به اى ينبغى ان يستفرغ قوله فيقع لذلك بالنصب لو قرء فى جيز انتهى

من الكرب والضعف الخ واذا سقيت مسهلا للصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم فقل البلغم فيه لان الاسهال كان انقطع اخرج الصفراء
ليس لطول قوة الدواء والا لم يخرج البلغم وليس لضعف قوته بكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان الخارج الخالط للخارج الاول اسهل كما مر غير مرة
قوله ايضا لو كان اخراج البلغم لسهولة اخراج الصفراء عند ضعف قوته لكان اخراجه عند قوة قوته اسهل بطريق الاولى فاخراج مسهل الصفراء البالغ انما يكون لبقاء قوة الدواء والا لعلم الصفراء
وكل دواء مسهل اذا لم يخالط الخلط المحصور بجذب الكل بل البعض في الرقة والكثرة تولد ذلك البعض على التدريج فكيف اذا انتهى الاسهال الى السوداء فانها اثقل
الصفراء واعسر اسهالا فكان ادل على الاخراط واما الدم اذا خرج بعد اسهال الصفراء فانه خطير لان الطبيعة تضن به تحفظ فخرجه انما يكون
بقهر الدواء الطبيعة وغصب الدم عنها لانعدام باقي الاخلاط اذ لو كان شيء منها باقيا لاشتغلت الطبيعة به عن الدم وهو خطر لان بقاء البدن والروح والقوى
والحيوة بالدم والعطش والنعاس عقيب الاسهال والقيء دليل على النقاء حالة
البدن من غير ما ينبغي ان يستفرغ اما العطش فلانه انما يكون لاشتياق الطبيعة الى الترطيب بالماء لتحفظ رطوبات
البدن على حالة الاعتدال لان الاستفراغ المعتدل يلزمه ان يصير رطوبات البدن معتدلة والتحليل الدائمي يجعلها
ناقصة فيقبل ان يستولي الجفاف تطلب الطبيعة المائية بقي على اعتدالها وانما لا يكون اشتياقها الى الغذاء مع ان ترطيبه
جوهري لان ترطيب الغذاء وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا في مدة يستولي الجفاف على البدن في مثلها ولا كذلك
ترطيب الماء فانه يحصل من اول الملاقاة واما النوم فلانه في هذه الحال انما يكون لاختلاف عوض ما تحلل من
الروح بان يجتمع في الباطن فيقل تحليله ويكثر تغذيته وانما يدل على النقاء لان الطبيعة انما توجبه بعد فراغ
الدواء من عمله اذ قبل ذلك تكون مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدواء من عمله اذا نقى البدن ولم يبق فيه
ما من شانه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء يكون في الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه **الثالث**
**ان يكون الاستفراغ من جهة ميل المادة فالعنيان ينقي مادته بالقيء**
**لانها مائلة الى تلك الجهة والمغص ينقي بالاسهال** لذلك وذلك لان الاستفراغ

---

تمتع لذلك التشبث والتعلق والمقاومة قوله من الكرب والضعف الخ واذا لم تقع تلك المضار علم ان ههنا لم تقع افراط حقيقة وان كان
بدن في بادي الرأي قوله على التدريج متعلق بجذب قوله فامر خطيرا اي عظيم رفيع ينبغي ان يهتم بشانه قوله اشتغلت الطبيعة بهن الدم الا عرضت
عن اخراجه في نسخة الشريف لاستفدت وبصيغة الاستفعال من الفداء المبني سرخرديدن والظاهر التصحيف بوجهين الاول الجمع بسنة الاستفعال
الثاني ابقاء على تقدير تسليمه لا يفيد بين قوله اي نقاء البدن اياما ان اللام في النقاء للعهد الخارجي عوضت عن المضاف اليه قوله لتحفظ عدة ثانية
للاشتياق قوله لان الاستفراغ عدة لقوله لتحفظ الخ وقيل يعود لقوله لاشتياق الطبيعة ولا يخفى عليك انه لو كان كذلك لاتى بواو العطف مع انه لا ينطبق
عليه حق الانطباق قوله ان يستولي الجفاف اي جفاف الرطوبة البدنية بالتحليل الدائمي قوله وانما لا يكون الخ جواب سؤال مقدر وتقريره ما ذكره قوله بان يجتمع الخ

من تلك الجهة اسهل واقل كلفة على الطبيعة من اكراهها على الاستفراغ من جهة اخرى لان المولد تكون حركة الطبيع متوجهة الى تلك الجهة التي يوجهها الدواء
الرابع ان يكون ما يخرج منه مخرجا طبيعيا كاعضاء البول كالكلية والامعاء لتقعيرها فلو استفرغت مادة
الى المعدة من الامعاء كان مناقضا للامر الطبيعي فتعارضه الطبيعة بالدفع ويحصل المعاضة المضرة بين الطبيعة والدواء وان يكون
العضو المنقول اليه المادة اخس كحال مادة النزلة الى الانف ويستفرغ منه ويمنع من ان تميل الى الرية ويستفرغ
بالنفث فانها الى الرية وان يكون العضو المنقول اليه مشاركا للماوف والاكم يكن خروج المادة منه سهلا فلا يستفرغ
مادة الامعاء من المثانة وان يقارنها في المكان وان يكون مشاركا قويا كالباسليق الايمن لعلل الكلية فلا يستفرغ مادة الكلية
من المثانة الا ان كانت متصلة به لان مشاركتها الباسليق اقوى فكيف مع عضو لا يكون بينهما مشاركة اصلا وان يكون صبورا على ما يرد عليه من
مادة النزلة من ان تنصب الى الرية ويستفرغ منها بالنفث خصوصا اذا كانت حادة لان الرية عضو رخو ضعيف المنبت فيخاف عليها من ان
تتقرح بانصباب تلك المادة اليها الخامس ان يكون ذلك الاستفراغ بعد الانضاج والنضج تغيير على اعتدال يقوم المادة ويسهل للدافع ان يفعل على الطبيعة دفعها

والضمير المنثنة للروح قوله من تلك الجهة اي جهة ميل المادة قوله بالطبع متوجهة وذلك لان من شان الطبيعة حيثما اذا قويت عند غلبة المواد في
البدن اخراجها من اقرب المخارج السهلة الاندفاع فتقبل ادفاعها من ذلك المخرج ليرتاح علامة مشتهرة لذلك فعند حصول تلك المعدة ان مرض القيء
دل على ان الطبيعة تريد دفعها بالقي فينبغي للطبيب حينئذ ان يعين الطبيعة بالمقيئات ليوجهها الدواء ايضا الى ذلك المخرج الذي اختاره الطبيعة
وان عرض المغص والقراقر دل على ان الطبيعة تريد دفعها بالاسهال فينبغي حينئذ ان يعين الطبيعة بالادوية الملينة شربا او احتقانا وذلك
لان الطبيعة هي المدبرة للبدن وغاية امر الطبيب ان يعين الطبيعة مادة وما لها الى الاندفاع من مخرج فلا يخالف فعلها
ولذا شبهنا الفراط علاج ما في الراس بالمبزغرة وما في المعدة بالقيء وما في الامعاء بالحقن وما في العروق بالفصد وما في الجلد بالعرق اقول مراده بذلك
بيان دلالة الدليل الاول على ان المادة اذا كانت في تلك الاعضاء تريد اندفاعها من تلك الطرق قوله كما يدل الخ اعلم انه قد تصرف وتنقل المادة من
الجهة التي تريد الطبيعة دفعها منها اذا كان في اخراجها من تلك الجهة ضرر لبعض شريف او توهي الحس كما لو مالت مادة الصفراء الى
الدماغ فانه ينبغي حينئذ ان تمال الى الامعاء وتخرج من الاسافل بالحقن اللينة وتحبس الدماغ كيلا يقع اختلاط عقل ولا يستفرغ من هناك بمثل العطسة
والتعطيس لان ذلك يلزمه الاضرار بالدماغ وكذا لو مالت مادة السزلة الى الرية فينبغي حينئذ استفراغها من الرية بالنفث فان مالت مادة النزلة الى
الانف الى آخرها قال الشارح القارن وشكل غير واحد بمثال مثل به الشيخ فمن حكم بضعف هذا التمثيل زاعما انه مثال لاندفاع
المادة الى المخرج البعيد كانه خرق الاجماع بزعمه السخيف وهاهنا ان هذا المثال وان كان مثالا للمخرج البعيد فهل يصح ان يكون مثالا للعضو
المنقول اليه المادة اخس اولا الاول حاصل المقصود والثاني يلزم عليه اثباته قوله كالباسليق الايمن انما قيد بالايمن لانه ينبغي ان يكون
العضو مخرجا محاذيا للعضو المستفرغ منه والباسليق الايسر ليس محاذيا له قوله لا يكون بينهما مشاركة اصلا كما بين الامعاء والمثانة كما مر مثاله فلم
اتخطاء احد في هذه القاعدة ربما اصاب خطا لانه حينئذ يخرج الدم الذي ليس مادة المرض فيضعف به القوة ويسري المرض لمحركه مادة قوله من مثل

لان كلا والمحرر من الغليظ والرقيق واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغليظ فلما فيه من خروج المادة ان السرق ة والعصبية والعاقر
فلان الرقيق من شأنه ان ينفذ في فضل الاعضاء وقعرها فيعسر اخراجه منها واما الزوجة فلان النزج تثبتها بالاعضاء التي هو محصور فيها فلا ينقسم
عنها بسهولة ويقظ للاستفراغ وجوبا في الامراض المزمنة لان مادتها كالتعاد عن الاستفراغ قبل النضج وليس في انتظار النضج فيها خطر
واستحبابا في الحادة اذ لا ضرر في التاخير ويكون الجزم بالنقص حاصلا بعد الاستفراغ بعد النضج ولذلك توخر الطبيعة الاستفراغ
في المرض الحادة الى بعد النضج فتوخر النفث في ذات الجنب وكذا توخر النقل والبول الى بعد النضج مع انها يمكنها الدفع في اول يوم
فعلم من هذا ان الاستفراغ فيها بعد النضج افضل واسلم بخلافها انتظار النضج لان مادتها ليست غليظة حاصنة على الاستفراغ كالمزمنات
وان كانت رقيقة جدا يستفرغ بعض منها وان لم يستاصل جميعها فتقوى الطبيعة على البقية فيما بعد بخلاف المزمنة فان تكون المادة
مهيأة وهي التي تكون لشدة للحركة من عضو الى آخر فيكون ضرر تركها اكثر من ضرر استفراغها غير نضيجة لا ضرر فيها
في البدن وهي مهيأة ان تتحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة والشريفة فتقتله وضرر استفراغها غير نضيجة ان يستفرغ اللطيف
ويبقى الباقي غليظا او استصحاب بعض الاخلاط الصالحة معها اذ عند عدم النضج تعجز الطبيعة عن تمييز الصالح من الفاسد واخراج الفاسد دون الصالح

---

قوام المادة فالغليظ ينضج ان ينضم الى الرقة والرقيق ينضج ان ينضج الى الغخونة قوله لان كلا منها الخ كون كل منها بعيد الاستعداد من سهولة
الدفع غلبة من تعديل قواها سواء كانت في المرض المزمن او الحاد كما سيأتي قوله فلان الرقيق الخ اي ورد قول من قال انه لا حاجة الى انتظار النضج
اذا كانت المادة رقيقة واما قول هولاء بانا كثيرا ما نعالج الحميات الحادة قبل النضج ولا نرى فيه باسا فجوابه منع استحواذ هذه الجزئية للشرط المعتبر
بينا وسهل تلك الحميات لتعود بالكلس بعد ايام قلائل قوله وينتظر النضج للاستفراغ وجوبا قد يحتج على وجوب انتظار النضج بان الطبيعة متى لم تنضج المواد
لم تنهض لدفعها ولذلك تختلف مراتب الجرارات في المدة لاختلاف مراتب المواد في الاستعداد للنضج ولذا ايضا ترى الاسهال بعد النضج يجب الكائه بالطبيعة والتحرك المواد بقوة الادوية المسهلة ويناقش بان الطبيعة يمكنها دفع المواد بمعونة الدواء في الاستفراغ الصناعي بخلاف
الاستفراغ الطبعي والجواب بان الدواء بقوته يجذب اليه لا يجد قوله واستحبابا في الحادة هذا راي الشيخ وتبعه المصنف والمحقق
جالينوس في تعريفه انتظار النضج فيها مطلقا زاعما ان العرض من انتظار النضج ترقيق قوام المادة ومادة المرض الحار رقيقة وليس كذلك
لان الغرض من النضج تعديل القوام لا الترقيق فقط قوله ولذلك لعدم الضرر في التاخير وجزم الشيخ عند الاستفراغ بعد النضج قوله
بعض منها اي التي لم تنضج الاعضاء الخ قوله وان لم يستاصل جميعها وهل المشترب في الاعضاء جدا لان استيصال مثل هذه المادة لا يأتي
الا بعد النضج قال الفاضل الجيلاني يجب انتظار النضج اذا اريد استيصال المادة بكليتها بالاستفراغ دون تنقيصها تنقيصا على الطبع قوله الا ان تكون
الخ وكذا لا يجب انتظار النضج ولا يجب ايضا اذا كانت المادة رقيقة يخشى منها ذوبان المزاج لو وقع التاخير في دفعها وكذا اذا كانت الرقة
مزيد انصباب الى العضو المأوف وكذا اذا كانت القوة ضعيفة جدا اما في نفسها او من قبل كثرة المادة ويخشى سقوطها لو ان انتظار
النضج بالجملة كل استفراغ لم يكن المقصود منه استيصال المادة بجميع اجزائها تنقيصا على الطبيعة فقد اتفق الاطباء على جواز استعماله

اكبر واعظم وقد تجذب المادة من عضو شريف كذا المادة اعانت على العضو اذا كان ضعيفا عن هضم مادته ودفعها له تجذبه لانه اجتمعت فيه مع ضعفه مواد كثيرة وتمنع عن التصرف فيها وفيه مفاسد فيجب ان ينجو عنه الى اخس منه اذ لو كان مساويا له في الشرف عاد الحذور وان كان اشرف منه كان اضرارا بالاشرف لمصلحة ما هو دونه بخلاف العكس والمراد بالجهة جهة الله فوق فاسفل واليمين واليسار والخلف والقدام اذ لو كان الجذب الى جهة لكان معادنا لحركة المادة اليه وان لم تستتبع من المجذوب اليه لان نفس الجذب يمنع من توجه المادة الى العضو المجذوب منه فيحصل به الغرض كما يفعل بالمحاجم بغير شرط والجذب قد يكون الى الخلاف القريب وذلك اذا نصبت المادة الى عضو ولم يطل زمانها فيه فينجى عنه الى عضو قريب لئلا تحتبس فيه مع ضعفه وانما لا تجذب الى البعيد لان المادة اذا تمكنت في العضو عسر نقلها الى موضع بعيد بخلاف ما اذا كانت متحركة ولم تتمكن بعد وكان في نقلها الى موضع بعيد يكون اضرارا باعضاء كثيرة لان كل عضو تمر به تلك المادة يتضرر لانها تكون خارجة عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا مع انه لا يمكن ذلك الا بجذب قوي وقد يكون

---

قبل النضج في جميع الامراض وذلك بالقوة البليغة على الآتي وان كان المقصود استيصال المادة باجمعها فان اقترن بما يوجب الاستفراغ قبل النضج ما ذكر وجب الاستفراغ قبل النضج على الشرائط وان لم يقترن به ذلك فان كان المرض مزمنا فقد انعقد الاطباء على وجوب انتظار النضج فيه وان كان حادا فقد اختلفوا ايضا على اصل جواز الاستفراغ فيه قبل النضج مع اشتهائهم في رجحان احد الطرفين كما افاده الفاضل الجيلاني قوله اكبر واعظم لانه عند تصرفها تتغير جميع اعضاء البدن وقد توجب الهلاك ايضا قوله وقد تجذب المادة الخ وذلك اذا كان الغرض منع توجه المادة الشريف بل تجذب مادة الخوانيق الى الاطباء بالمحاجم فانما جذابة لاستمالة الخلط الذي يوجب سعل المحجمة قوله وفيه مفاسد من الاورام الغير والصفوة وتفريق الاتصال قوله والمراد بالجهة الخ فتجذب المادة من الفوق الى الاسفل ومن اليمين الى اليسار ومن القدام الى الخلف قوله يمنع من توجه المادة الخ ليس الغرض منه ان عند الجذب لا تتوجه المادة الى العضو المجذوب منه فان ذلك هو مما لا بد منه في الجذب الى الخلاف البعيد لانه انما يكون عند كون المادة متوجهة الى العضو ولم تكمل بعد انصبابها اليه بل الغرض منه ان الجذب اذا تم وحصل بانه وحده يمنع الخ قوله والجذب الى مطلق الجذب حتى لتشمل الذي يكون مع الاستفراغ والذي يكون بغيره كذا قال السيد والفاضل الجيلاني قوله ولم يطل زمانها الخ لان المادة اذا انصبت في العضو ولم تتحرك بالكلية لانها قلت تخلخل حينئذ عن الفرجة والتشبث بالعضو بل الاليق حينئذ الاستفراغ من العضو نفسه قوله لئلا تحتبس فيه اي في العضو لصعب اليها المادة قوله لان المادة الخ يعلم من الدليل ان الجذب الى الخلاف القريب شرطين احدهما ان لا يطول زمانها في العضو وقد فرغنا عن بيانه وثانيهما تمكنها في العضو لانها اذا كانت متحركة غير متمكنة فيه لو كان الجذب الى الخلاف البعيد فان الكل في صدد كون البتة قد اعتبر او لا عدم طول زمانها في العضو هو مستلزم لعدم تمكنها فيه كيف اعتبر تمكنها فيه مع عدم اعتبار طول زمانها فيه قيل المراد بقوله لو كانت الخ تمكنت قوله بخلاف ما اذا كانت متحركة ولم تتمكن بعد الخ يعني ان المادة اذا كانت متحركة غير متمكنة في العضو قوله اضرارا باعضاء كثيرة وقد يكون الاضرار بعضو كثير منه بجذبها الى الخلاف القريب بما ذكرنا قوله بجذب قوي

الى الخلاف والبعيد اذا كان الانصباب لم يحصل بعد الى الجهة ذكروا ما الى البيد لان الجذب الى القريب يعين الجذب الى العضو مالت اليه لانه نوع
على نحو حركة الى البعيد ما امكن ويشترط فيه ان لا يتباعد العضو المجذوب اليه من المجذوب عنه في قطرين اي جهتين لا يكون بينهما محاذاة في جهة من الجهتين والمحاذاة معتبرة
الجذب الى الاكثر لا فيه ابو ... المحاذاة فيكون قليل الجذب والجذب انما يميل الى المشارك بل في الاطول منهما ليكون الجذب الى موضع ابعد فاذا ورمت اليد اليمنى فلا تجذب
مادته الى الرجل اليسرى لان البعد بينهما في قطرين بل اما الى الرجل اليمنى وهو افضل لانه ابعد لان في الجذب الى اليد اليسرى ... شئ من المادة بالقلب ونواحيه
وفي ذلك خطر شديد خصوصا اذا كانت المادة شديدة الفساد او الى اليد اليسرى وينبغي ان لا تجذب المادة الى العضو من راس الا مع امتلاء
في البدن ولا مع توجه مادة اخرى اليه وان لم يكن البدن ممتليا فيعين الجذب على انصبابها اليه فيندفع من المواد الى
العضو المجذوب اليه عند الامتلاء وعند توجه المادة اليه ما يعسر دفعه منه الى حيث تجذب عنه والى غيره ايضا لفرط
كثرتها في الصورتين اما عند الامتلاء فظاهر واما عند توجه المادة فلاعانة الجذب على انصباب المادة اليه لفرط كثرتها ويعسر تحلله عنه ايضا

---

مع ما لا يحتاج اليه لا يخلو من فائدة وخطر قوله الى الخلاف البعيد قدر الشيخ اقل مقدار البعد المخالف الابعد بقدر ... عن المنكب الا ان يكون بعده اقل من هذا القدر فهو داخل في المخالف
القريب كالبعد بين يمين الراس ويساره فلو اريد مثل هذا البعد الجذب الى البعيد المخالف ينبغي ان يجذب مادة يمين الراس الى الاسافل لا
الى يساره لانه جذب الى الخلاف القريب وهو ليس بجيد فيما اذا كانت المادة في طريق الانصباب وان كان يجوز ههنا الجذب الى القريب ايضا
ولذا تجذب المادة المنصبة في العين بوضع المحاجم على النقرة كذا يفهم من عبارة القانون وشرحه للامام ولا اصل لما قال الفاضل الجيلاني في حل عبارة الشيخ
هذه قوله يعاون انجذاب المادة الخ في المعاونة ايماء الى ان عند الجذب الى القريب تحقق امران احدهما الذي كان من قبل لارسال الطبيعة
المواد الى العضو الذي مالت اليه المواد وثانيهما هذا الجذب الى القريب فانه يعاون الجذب الاول فاذا كانت مادة الخلاف في مسلك الانصباب
وجذبته الى الخلاف الذي يقرب منها خيف منه ان تنصب المادة الكثيرة الى العضو المجذوب منه بهذا الجذب ايضا لان الجذب ههنا قد عاون
الجذب السابق لكونه على وفق حركة الاول لكون مكان المجذوب اليه قريبا من مكان المجذوب فتنصب المادة حينئذ اكثرها الى المجذوب منه واقلها الى المجذوب اليه فلم يحصل الغرض بخلاف ما
اذا جذبت الى البعيد فانها عند كونها في طريق الانصباب وان توجهت الى المجذوب منه ايضا لكن لا اخرة منه الى العضو المجذوب اليه بقوة الدواء الجاذب الى هذا الموضع البعيد فلا تجتمع
فيه فلا تؤدي الى خطر فحاصل الكلام ان عند الجذب الى الخلاف سواء كان قريبا او بعيدا سواء كان من فوق الى اسفل او بالعكس يلزم توجه المواد الى المجذوب منه لكن في الجذب الى الخلاف
يتيسر تداركه بقوة الدواء الجاذب هناك فلذا كان البعيد اولى ما امكن كما قال الشيخ وفي القريب لا يتيسر تداركه فمن فسر كلام الشيخ قائلا بان المادة اذا كانت منصبة الى
الفاضل الكيلاني سبحان الله
العضو من فوق كان جذبها الى الاسافل سواء كان من القريب ومن البعيد موجبا لتوجه المواد الى العضو العليل فينبغي حينئذ جذبها الى فوق
لا تنصب الى العضو فكانه لم يميل الى سوء عبارة الشيخ على وفق ما قررناه مع ان قوله فينبغي حينئذ الخ لانه اذا انجذبت المادة الى فوق فانها
في
يجذب المواد بالضرورة الحار من الاسافل الى العضو المجذوب منه اينما كان العضو المجذوب منه سواء كان في الوسط اعني بين الفوق والاسفل او
الاسفل نعم لو كان العضو يميل الجلد اسفلا في من القدم وجذبت مادته الى فوق قريبا كان او بعيدا لم ينصب لم تر المادة حينئذ الى الجذب قوله ينبغي ان يكون بعيدا جيدا وليكن
المشاركة في الاكثر الاعضاء الى القطر الواحد من المتباعد في القطرين قوله الى ... بينهما القطر الانصر ... القطر العرضي وقوله لانه البعد الطويل يشتمل ... الخ

ويسكن اولا الوجع الموجود في العضو الجاذب فانه جاذب بسبب ما يلزمه من التخين لان الطبيعة تسعى بالدفع السبب الموجع ويصير الدم والروح فيستحيل السخونة جاذبة فيتعارض جذبك وجذبه وذلك مما يوجب قطع الجذب وعن حاصل من ذلك تحريك في المادة من غير اخراج فيضر بتهييج المادة واذا وجب الفصد والاسهال بسبب امتلاء البدن من الاخلاط كلها وكانت الاخلاط في المقدار على النسبة الطبيعية التي هي والنسب الطبيعية عند بعض هم القائلون بتغذية الدم مع باقي الاخلاط ان يكون الدم اكثر لان الاعضاء المتغذية به اكثر ثم المتغذية بالسوداء وفي من المتغذية بالبلغم وفي من المتغذية بالصفراء لكنهم لم يبينوا ان النسبة كل منها الى الاخرى اثلاثا او الربع او غير ذلك وقال الفاضل العلامة النسبة على مذهب القائلين بتغذية الدم مع باقي الاخلاط هي ان يكون الدم مثلا نصف الاخلاط والسوداء ثلثها والبلغم ربعها والصفراء ثمنها بناء على ان الاعضاء المتغذية بالدم اكثر ثم المتغذية بالسوداء ثم المتغذية بالبلغم ثم المتغذية بالصفراء ولم يذكر عليه دليلا

---

وهو ان يسم اليد اليسرى فهو ضعيف مهما الاول اليسرى هو فضل من عند بالى اليد اليمنى وقوله لان المحذب الخ قائل دليل ثان من قبل تعيين الطرق مخص بالمثال المذكور فلا يرد عليه بان هذا الوجه لا يقتضي دليلا على المثال المذكور مع ان قول المصنف ان لا تباعد الخ شامل لذا لانه لو جذبت المادة الجارية من اليسرى الى الرجل اليسرى يلزم ميلها الى القلب فيقتضي ان يجذب منها قوله وليكن اولا الوجع اما بالجذر ات محلولة مع المرخيات كالبنفسج وبزر الخبز مع ورق الخلمي والمحللات الغير الحادة كالسابوج فلا يرد عليه ايضا قبل ان تسكين الوجع بالمخدرات يوجب التخليط والتجفيف تفسيرا لتحذبها الى جهة اخرى والمحللات تضاعف الجذب لانها كلها حارة ومن شان الحرارة الجذب قوله فيضر بجذبك مع جذب الوجع قوله والنسبة الطبيعية عند بعض الخ اشارة الى وقوع الاختلاف في الخلط الغالب فاعلم ان الاطباء بعد اتفاقهم في كون الدم غالبا للبدن اختلفوا فيما بينهم في تغذية الاخلاط الباقية فذهب اسقليبيا دس الكبير الى موجود الصفاقة وشيعته ورئيسه بشيخ والمسيحي ان الغالب هو الدم فقط البواقي كالاباريز بمعنى ان قوة كل عضو قد استحالت بهذه الاباريز في احالة الدم الواحد المتشابه الى مزاج يليق بكل عضو وذهب الكثير الى الاطباء الى تغذية الاخلاط كلها وخواصها في جواهر الاعضاء قوله لكنهم لم يبينوا الا هولاء القائلون بتغذية الدم مع باقي الاخلاط بنسبة اختلفوا الاكثر الى ان البدن الدم لان المتغذي بها من الاعضاء اكثر ثم السوداء لان المتغذي بها من الاعضاء اكثر من الباقيين ثم البلغم لان كل الصفراء اقل من الجميع لقلة الغذاء لا يخفى والاول اصح بتغذية الدم وحده ويدل عليه ان الكثر الى البدن الدم ثم البلغم ثم السوداء ولذا قال الفاضل المسيحي لا اعرف احدا من سبقني حقق هذه النسبة وذكر شيئا يقرب به ولا يجلو جاهيزه الا زيادة بعضها على بعض ولما كان مذهبه ان الغالب هو الدم وحده وباقي الاخلاط فضول ينتفع بها قال والحق في النسبة مع هو لا ء ما قال المسيحي وقال الاعلى القائلون بان الغالب ليس هو الدم وحده اختلفوا منهم من قال الكثر الى البدن بعد الدم السوداء ومنهم من قال البلغم ثم السوداء لانه كما يدرك عدم المغرفة قوله ان يكون الدم مثلا نصف الاخلاط والسوداء ثلثها الخ وبين هذه النسبة الاخلاط الثلثة الدم ونسبة بعضها الى بعض ايضا فالسوداء ثلثا الدم والبلغم نصفه والصفراء ربعه والبلغم ثلثة ارباع السوداء والصفراء ثمنها وكذا الصفراء

وفيه بحث اذ الثلث والربع والثمن اكثر من النصف وايضاً لا الاعضاء المغتذية بالبلغم واكثر ليكن البلغم بل تحت في البدن ليكون غذاء معداً للبدن عند فقدان الغذاء فعلى هذا ينبغي ان يكون مقداره اكثر كثيراً من السوداء والعضو المغتذي بالصفراء وان كان منحصراً في الرية لكنها تصرف في منافع كثيرة اكثر

نصف البلغم وذلك بان تقول ان الدم ضعف البلغم والبلغم ضعف الصفراء فالدم ضعف ضعفها لجبر عليه حاله مع السوداء والسوداء مع البلغم والصفراء **قوله** وفيه بحث اذ الثلث والربع والثمن اكثر من النصف بخمس تقريباً لانا اذا فرضنا ان الاخلاط اربعة وعشرون جزءاً كان الدم والسوداء ثمانية والبلغم ستة والصفراء ثلثة فاين يصح حينئذ كون الدم نصف الاخلاط واباقي نصفاً آخر اقول قد طالبني الجواب بعض ابناء عصري في حضرة الاطباء وجمهور المعالجة الرسام [illegible] حذق الاطباء المشهورين في الصناعة واكثر العلماء فلم يأت احد بالجواب غير سكوت تحير مخجل الصدق والكذب ولو صدق بعض هؤلاء الفحول لم يلتفتوا الى دفعه والى مع الاعتراف بالعجز هذه الصناعة بل في كل باب بجواب عجيبه مادة الاشكال مستعينا بالفتاح المعين المتعال فاعلم ان مخرج هذه الكسور الاربعة هو الاربعة والعشرون وقد تقرر في علم الفرائض انه اذا ضاق المخرج من الوفاء بالحصص المندرجة تحت هذا المخرج يعال الى اجزاء علية شيء من اجزائه كسدسه او ثلثه او خمسه او غير ذلك من الكسور الموجودة فيه ثم تقسيم ذلك المخرج المعول تلك الكسور ويحمل النقصان على كل كسر فكذا ههنا يعول مخرج تلك الكسور الى تسعة وعشرين وبيان ذلك انه جعل الدم اثني عشر جزءاً لكونه نصفاً من تسعة وعشرين جزءاً ونصفه اربعة عشر ونصف جزء فانتقص من النصف جزءان ونصف جزء وجعل السوداء ثمانية اجزاء لكونها ثمناً من تسعة وعشرين فانتقص منه جزء وثمن جزء وجعل البلغم ستة لكونه ربعاً فانتقص منه جزء وربع جزء وجعل الصفراء ثلثة اجزاء لكونه ثمناً منه فانتقص منه نصف وثمن فلما كانت هذه الكسور المجتمعة تزيد على الخمسة المزيدة على الاربعة والعشرين بالعول الى متمت كسور بالتسعة ارباع وثمن وسدس قلت هذا المخرج اليه يضيق عن كسور الاربعة فيعول فيه ايضا فان قلت قد صرح في كتب الفرائض ان عول الاربعة والعشرين هو السبعة والعشرون عولاً واحداً وانت قد عليته الى تسعة وعشرين قلت لما لم يجتمع في مسئلة من مسائل الفرائض الربع مع الثمن حكم العول للاربعة والعشرين هناك الى السبعة والعشرين فقط لوفائه بالمطلوب بخلاف ما نحن فيه هذا ما الهمني الله في دفع هذا الاعضال والله اعلم بحقيقة الحال وقد اجاب بعض الناظرين لعبارة الاصل بما عنده **قوله** ايضاً لا الاعضاء المغتذية بالبلغم [illegible] بعض تبرد المجون منه تلك الاعضاء وبعض الى ان الدم باعتدال البلغم [illegible] تلك الاعضاء [illegible] عند ابن جميع نفذ البلغم [illegible] تلك الاعضاء [illegible] عندها كما سلف الايراد **قوله** وان كانت اقل من المغتذية بالسوداء **قوله** اكثر كثيراً لما كان الاكثر من الكليات المشككة يستعمل فيما هو اكثر من الشيء قليلاً وفيما هو اكثر منه كثيراً قيده بقوله كثيراً بالجملة ولا من ضميره فيه اكثر وانما نقل به بين الكثرة وقلة اهتماماً بشان كونه كثيراً غاية الكثرة وحاصل الايراد ان الطبيعة تدخر البلغم في البدن ليكون غذاء معداً له عند فقد الغذاء علم منه انه يجب ان يكون اكثر من السوداء حتى يفي بتغذية جملة البدن اقول يمكن ان يقال ان الغرض كونه مدخراً لاجل تغذية البدن في بعض احايين الضرورة لا يدل على كثرته بل يمكن ان يكون قليلاً ومع ذلك يتغذى البدن غذاء قليلاً عند فقد الغذاء كيف ولو كان كثيراً لتعذر الذهن ودفع حليقه الى تغذية الاعضاء عند عوزه لما حدث ضعف البدن وسائر القوى عند فقد الغذاء **قوله** لكنها تصرف في منافع كثيرة اجيب عنه بانه يمكن ان تتم المنافع الكثيرة بشيء قليل بخلاف منافع السوداء فان

مما تصرف السوداء منها فانه ينبغي ان يكون مقدارها ايضا اكثر مما تصرف السوداء واستدل اللبحر على المنسوب التي بينها على تقدير ان يكون الغاذي
يحرك الدم بزمان فترات الحميات فان زمان الفترة هو الزمان الذي يجتمع فيه المادة في مستودع العفونة وهذا يختلف بحسب المادة في الكثرة
والقلة وبزمان نوائب الحميات فان فترة البلغمية ست ساعات ونوبتها ثمان عشرة ساعة ودورها اربع وعشرون ساعة فزمان فترتها مثلث زمان
نوبتها وربع دورها وزمان فترة الصفراء ستة وثلثون ساعة ونوبتها اثنتا عشرة ساعة ودورها ثمان واربعون ساعة فزمان فترتها ثلثة
امثال الزمان نوبتها وثلثة ارباع دورها وزمان فترة السوداوية ثمان واربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة ودورها اثنان
وسبعون ساعة فزمان فترتها مثلا زمان نوبتها وثلثا دورها واما الحمى اليومية فانها مطبقة ليس لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق
عند ابتداء العفن اللاحق اذ لو كان زمان بينهما او لو كان لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق كائنا في اول ساعة فترة مقدرة وابتداء العفن اللاحق
في اخر تلك الساعة فيكون ما بين السابق واللاحق تلك الساعة المقدرة فيكون الدم ستة امثال البلغم ونسبة البلغم اليه كنسبة السدس لان نسبة ساعة
الى ست ساعات نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم نسبة السدس ونسبة السوداء الى الصفراء ونسبة الصفراء الى الدم كنسبة الربع وعلى هذا يلزم ان يكون

---

السوداء وكمل ان تصرف في سنة واحدة مضعف ما تصرف الصفراء فيها قوله مما تصرف السوداء فيها اي في تلك المدة وهي سنة كما مر في مدة الكلام
افادتها الدم غذاء ومادة ودخولها في التغذية مثل العظام والعصاب جزء منها اي من الدم المعدة ينبهه على الجوع ويحرك الشهوة ومنع الصفراء
امرت مساك ايضا تلطف الدم وتنفذه في المسالك الضيقة وان تدخل في تغذية الرئة وان نصيب جزء منها الى الاعضاء تنقيها من الفضل
والبلغم اللزج قوله زمان الفترة وليس زمان الفترة كما ان زمان نوائب الحميات ليس زمان الاخذ وهو الزمان الذي تشتغل المادة في النضج بسبب
مستودع الحرارة الغريزية وتحلل قوله في العلة والكثرة اي علة المادة واما زمان نوبتها وان كثرت فصر ولذلك يكون فترة البلغمية
ازيد من فترة السلفية قوله وبزمان معطوف على قوله بزمان فترات الحميات قوله فترة السلفية اي الخالصة اي حمى دورها وهو مجموع زمان الفترة
والغريزة قوله ست وثمنون ساعة ونوبتها اثنا عشر الظاهر ست بحذف المضاف وانثنا عشر نائب الجزئين لكون التمييز مؤنثا كما في بعض النسخ الا ان يقال
لكونها بمعنى المدة او العضو من الزمان لم يعتبر تأنيثها وبالجملة زمان فترة السفراوية الخالصة لكونها بوما ميليتين او يومين بليلة ست وثمنون ساعة
قوله وزمان فترة السوداوية ثمان واربعون ساعة لكونها يومين ميليتين قوله ميليتين بصيغة التثنية مضافا الى الزمان قوله فانها اي السفراوية
لكونها تنقسم اي مرة وتارة يكون النضج فيها اكثر من النضل والمنقسمة وتارة بالعكس وسادية وهو ما يكون النضج فيها مساويا للنضل
والواجب ان يعبر ضيا او اداة لست وبما بين ذلك قوله مقدرة بالجملة لست ساعة قوله لتكون الدم الخ تفريع على فرض فترة الدموية
مقدرة بان الغلط اكثر لكون زمان فترة قليلة بكون الاحوال كثيرا بالاضافة الى ما يكون زمان فترة اكثر منها وكان زمان فترة البلغمية ساعة مقدرة بان الغلط
يكون زمان فترة قليلة تكون الاحوال كثيرا بالاضافة الى ما يكون زمان فترة اكثر منها قوله وكما كان زمان فترة البلغمية ساعة مقدرة تكون الدموية
قوله ونسبة الصفراء اي لتكون نسبتها الى الدم نسبة الواحد الى الستة والسدس جزء قوله لنسبة النصف والربع وذلك لما تبين انه كلما زاد زمان
فترة غلظ فيكون ذلك الغلط اقل من غلظ يكون زمان فترة اقل منه وبما ان زمان فترة السوداوية وهو ثمان واربعون ساعة يزيد على

السوداء اقل بخلاف ما قيل اولا وقد استدل لبعضهم على النسب التي بين الاخلاط بزمان اخذ الحميات
فيكفي البلغم ثلثة ارباع الدم والسوداء ثلث الدم والصفراء ربع الدم وليس ذلك بصحيح لان المادة
اذا كانت رقيقة القوام سهل تعفنها ثم تحللها

زمان قرة الصفراوية يوم وست وثمنون ساعة بربع يكون السوداوية اقل من الصفراوية بربع ويزيد الصفراء عليها بربع فيكون السوداء ثلثة ارباع
الصفراء قوله السوداء اقل اي من جميع الاخلاط او نسبة السوداء الى الدم نسبة ثلثة اجزاء وثلثة ارباع جزء الى ثمانية اجزاء والنسبة الى
البلغم الذي هو ثمنون جزءا من مائة وثمانية اجزاء نسبة ثلثة اجزاء وثلثة ارباع جزء الى مائة وثمانية اجزاء والنسبة الى
الصفراء التي هي خمسة اجزاء من مائة وثمانية نسبة ثلثة اجزاء وثلثة ارباع جزء اليها وذلك لانا فرضنا الدم مائة وثمانية اجزاء والبلغم ستة اجزاء
جزء والصفراء سدسية فتكون خمسة اجزاء والسوداء ثلثة ارباعها فتكون ثلثة اجزاء وثلثة ارباع جزء قوله ما قيل اولا من كون السوداء اقل الاخلاط
حيث تكون السوداء حينئذ سدس الدم والبلغم ثمنه والصفراء اجزاء من عشرة جزءا منه فتكون الصفراء على هذا القول اقل الجميع قوله فيكفي البلغم
الخ اعلم ان الحميات اكثر من البسيطة والسوداوية والصفراوية ذوات قرات والحمى الدموية مطبقة لا قرة لها واذا كانت نوبة البسيطة ثماني عشرة
ساعة وهي ثمنة ارباع الاربعة والعشرين ساعة التي هي زمان انضاج الدموية فتكون البلغم ثمنة ارباع الدم وكذا نوبة السوداوية اربع وعشرون
ساعة ثم تقسيرها ثمان واربعين ساعة والدموية تنضج وتدوم في هذه المدة الى اثنين وسبعين ساعة واربع وعشرون ثلث الاثنين وسبعين
فتكون السوداء ثلث الدم وكذا نوبة الصفراوية اثنتا عشرة ساعة وقرتها ست وثمنون ساعة والدموية تستغرق كل زمان انضاجها
قرتها حيث تدوم الى ثمان واربعين ساعة واثنتا عشرة بربع ثمان واربعين فتكون الصفراء ربع الدم وبعبارة اخرى يقال الحمى الدموية
مطبقة لا قرة لها وليس لكل الكثرة الدم واستغراقه للبدن بحيث ان كل ما تحلل مما يعفن منه يتعفن بدله اما الكثرة فلان كل ما اقل وساء ادا اخر
فعانوب وقرات لصعوبة تجهيز مادتها لتقاعد عن البسيطة حيث هو اربع وعشرون ساعة ونوبتها ثماني عشرة ساعة وقرتها ست ساعات وهي
ربع الدور فتكون البلغم ثلثة ارباع الدم ودور السوداوية حيث هو اثنان وسبعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون وقرتها ثمان واربعون
فتكون السوداء ثلث الدم ودور الصفراوية حيث هو ثمان واربعون ساعة ونوبتها اثنا عشرة وقرتها ست وثمنون فتكون الصفراء ربع الدم
فلو كان الدم اثني عشر كان البلغم تسعة والسوداء اربعة والصفراء ثلثة قوله وليس ذلك بصحيح قيل لنا رأيه الذهب الاخير قول هذا والشهرة
كما ترد على صاحب المذهب الاخير ترد على ما قال المسيحي ايضا لان مداره قوله على تعين زمان قرة كل من الحميات الثلث وتعيين زمان انضاجها
واذا كان زمان انضاجها غير محفوظ لاجل قوة قوام المادة وعسر تحللها وكذا لاجل غلظها بعد تحللها لم تحفظ ازمنة قراتها فلم تبق النسبة بين
الاخلاط على ما قال المسيحي ايضا محفوظة نعم الظاهر حسب ما يقتضيه ان نية ان الشارح اليه لذلك هو مجموع اسناده الى المسيحي وذا البعض فان قلت في شك
ان قول المرء فيما يعتد به ان يكون الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء يعلم منه انه رجح ما قاله المسيحي كما قيل فما وجه ما اقول
اما اولا فلانا نمنع ان هذا مذهب المسيحي بل نزيده على ما عرفت اولا ان البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلثة ارباعه ثم نزيده ثانيا
القائلين بتعدد الدم وجوده كما بينا اولا وموساك عن بيان كمية مقدار الكثرة بعين على بعين قول المسيحي بعض ما ذكرناه من النسبة تقرر

الصاف على الحق لكن قوته ترد الى الذهب الاخير فتدبر منه رحمه

وان كثرت واذا كانت غليظة ابطأ تعفنها ثم تحللها وان قلت والقوام جميعا قالوا وفي ذلك لا يخفى الدقيق والجملة اما ان يزداد

على بيان مقدار خلط خلط بالمبنيين كما تكمل به السيد والاولى عن طرف البعض كما على كثرة الدم عن البلغم والبلغم عن الصفراء والصفراء عن السوداء وقوله وان كثرت شيئا ما يجوز ان يكون البلغم مع كونه اكثر من الصفراء والسوداء امرا تقديريا والا فالمتيقن كما هو سهل المتعفن بسببه قوله انزال الحار الغريب سهل التحلل خلافا لقوله بنية البلغمية الكائنة الى ثاني عشرة ساعة قدرتها على ست ساعات فابن بيع الاستة من قدرتها بست ساعات على كون البلغم سدس الدم كما قال السيد وكذا بيان نوبتها بثلثة ارباع زمان الدموية على كون البلغم ثلثة ارباع الدم كما قاله البعض او غليظا والغليظ كما يبطؤ تعفنه يبطؤ تحلله فقدرته زمان نوبتها على ثلثي عشرة ساعة ويقل زمان فترتها عن ست ساعات فلم يصح القول بكون البلغم سدس الدم المستفاد على قدرة البلغمية ست ساعات او كونه ثلثة ارباع الدم المتفرع على كون نوبتها ثلثي عشرة ساعة وتنزيل حال الصفراء والسوداء قوله جميعا قالوا في ذلك الخ اشارة الى بيان اقتدار الاخلاط كما بينه العلامة والسيد والاولى عن جانب البعض كيف ويرد عليه مع ما مر لاشبهات عديدة منها انه ان صح ذلك لم يجب فلا يفيد الا ان هذه الاخلاط الموجودة في ابدان المحمومين على هيئة النسبة والكلام في اخلاط الاصحاء بل الابدان المستعدة ثانيا من هذا ومنها انه ان صح ذلك فقد المحمومين بحمى واحدة دواما فمن يكون له غبان او ثلثة ارباع يلزم ان يكون فيه السوداء او الصفراء مثل البلغم ومنها ان زمان فترة الدموية ليس ساعة محققة بل متعددة بتعدد مزاج بحيث تكون نسبتها الى ست ساعات نسبة السدس وقس عليها الحال في غيرها ومنها ان دلالة زمان الفترة على مقدار المادة امر مرجوع الى برهان عليه فليكن هذا الاستدلال من قبيل قياسات شعرية ومنها ان الاخلاط في جميع الاشخاص ليست على نسبة واحدة فان الاغلب في بعضها الصفراوية وفي بعضها البلغمية وفي بعضها السوداوية وفي بعضها الدموية مع ان للاغذية والبلدان والازمان والاهوية دخلا في زيادة بعض الاخلاط ونقيص بعضها فاين تحفظ هذه النسبة في جميع الاشخاص ومنها انه يختلف الاخلاط في الاستعداد للتعفن فالبلغم كثير الاستعداد له بالزمان قليلا الاستعداد له فاذا تعفن البلغم في موضع من البدن وصارت العفونة فيه شك ان سراية العفونة في جميع البلاغم التي في البدن شدة استعداده له بخلاف المرة حين فانه يحترز ان تتعفن الصفراء مثلا في ساعة قدرها وتوجب حمى لا تسري تلك العفونة في جميع الصفراء التي في البدن فما استعداده له فلا تحصل نسبة كل ما في البدن من البلغم الى كل ما فيه من الصفراء وهكذا الكلام في البواقي ثم ان تحقيق ان امكن ليس على الطبيب ولا يتوقف عليه شيء من مقاصده البتة بل ذلك مما يتعلق بالفلسفة كالبحث في ان الاخلاط هل هي ثابتة كما هو مذهب الجمهور او ليست ثابتة كما هو مذهب اصحاب الخليط فانهم انكروا الاخلاط وقوله ما من الغذاء وكذا قوله الاعضاء من الاخلاط وقالوا ان اجزاء كل من الاعضاء موجودة في الغذاء فاذا فارقت الاجزاء المغيرة التي في اغذية بعضها بعض تحصل منها عظم واذا فارقت اجزاء اللحم التي في اغذية بعضها بعض تحصل منها بعض لحم بالجملة الجسم يحتقن ان في اجزاء موجودة في الغذاء وهي موجودة في العظم واجزاء موجودة في اللحم وهكذا في الجميع كما مر في بحث الاخلاط قوله فاذا وجد مقادير الاخلاط الخ هذا هو الذي ذكره الشيخ حيث قال ولا بد ان يعلم طائفة من الاطباء ان الصحة تابعة لنسبة هندسية بين اخلاط البدن بعضها الى بعض لانها بتلك النسبة محفوظ صحة البدن زائدة مقادير الاخلاط او ناقصة بان تفاوت النسبة وحدها لا يكفي بل لا بد مع هذه النسبة ان يكون لكل خلط في البدن مقدار معين والا كان اختلاف الانسان بعشرة بخشة ترجيحا من غير مرجح وجاز ان يكون الانسان في جرم بعوضة ويكون لذلك المقدار عرض محدود بين طرفي افراط وتفريط على حسب

مقدار الاخلاط مع حفظ النسبة بحيث يحفظ الروح وتبقى الادوية بطبعها الصحة لا محالة وكذا لو نقصت بحيث لا تتغير تركيب الارواح
الواجب كونها في قوام البدن بالجبة او ازادت الاخلاط او نقصت عما يجب لكل بدن سواء كان نسبة بعضها الى البعض محفوظة او زالت الصحة يجب في
الصورة الاولى استفراغ ما نجوا ذكره المهم من غلبته وترجيح ما ذكره ان في صورة قلة الزيادة ان كان نسبة الغلبة لو احد منها او الكثير على الاول يستفرغ بالتقسيم
ان كان ما والمسهل ان كان غيره وفي الثاني لا تخلوا ان يكون هو الاول الغالب على النسبة الطبيعية او الثاني الاول قد يكفي الفصد وقد يحتاج بعد ذلك الى المسهل الموافق
بما يوافق لاخراج ذلك الباقي وفي الثاني يحتاج الى اخراجه بالمسهل اولا ثم بالفصد ثانيا الا انه على الاول عند كون الاخلاط اعلة الغرض الحاجة الى استفراغ الجميع
وفي الثاني يحتاج اليه قوله تحركت اشترك في المخرج لصاحبة الدم كونها قيمة مشتركة في الاعضاء فقد يجب الفصد ولا ايهم كما قد يجب الاسهال الى صورة الاولى كانت نسبة
بين الاخلاط بما كان محفوظة كمن زاد مقدار يسير الاخلاط قوله لصيرة الاخلاط انه بذلك المقدار الذي صار الخلط به غالبا المقدار على الوجه الذي يحفظ عليه ذلك الخلط في بدن ما على ما تقدم
حتى ما لو نقص الاخلاط وقد كان يجب النسبة الطبيعية على بنية امة ان يكون بالنصف او على قول البعض ثلثه ارباعه فيجب ان يستفرغ لقدر
لو نقصه استفرغ ثلاثة ارباع الجميع حتى يبقى منه قدر ما ينبغي ان يكون عليه عند صاحب كل مذهب فاذا استفرغ منه هذا المقدار عادت النسبة بين
الاخلاط الى النسبة الطبيعية ثم ليس ذلك بمطرد على مقادير الاخلاط بعد عود النسبة الطبيعية بينها زائدة عما يجب ان يكون الشخص عليها او ناقصة عنه الا في
صورة واحدة وهي ما يجب ان يكون مقدار ما ستة اثمان يعود الاخلاط الى ما ينبغي ان يكون عليها كون الاخلاط حينئذ على النسبة الطبيعية حقيقة والحاصل ان بينها
نسبتين احديهما من الاخلاط فانها اذا تغيرت بان زاد بعضها على البعض اكثر مما يجب ان يريد عليه يجب ان يستفرغ ذلك القدر الزائد
ويناسب ان يستفرغ بحيث تعود تلك النسبة بينها والثانية النسبة الطبيعية بين تلك الاخلاط وبين بدن الشخص فتلك الاخلاط على المقدار
المناسب بينهما ان كانت مقاديرها بالنسبة الى بدن الشخص على ما يجب ان تكون عليه بحسب النسبة الطبيعية فلا يجب ان الاخلاط

بايام قليلة لينعش القوة في وقت الراحة وحدث الضعف بقوته الاستفراغ عقيبه استفراغ وكثيرا ما وقع شرب الدم
الواجب فيه القصد في حمى واضطراب لان القصد انما يكون واجبا اذا كان الدم غالبا حارا وكان له كيفية ردية والدم الذي يخرج
وهيجانه وسخونته ويلزم ذلك سخونة الدن ونحو ذلك والاضطراب قابض الطبيعة تكون شديدة الامساك بالدم فلا يكاد الدم ان يخرج
ويوقد البدن تقوى الطبيعة فيعرض اضطراب شديد وثوران وهيجان وتمادي سخونة يعرض من الحمى والعلة التي يجب فيه القصد يكون بأقل
الطبيعة منشئة بها فيعرض عند استفراغ يحتاج بسبب الاضطرار كما قال المقراط ان استفراغ الدم من النوع الذي يستفرغ ان يستفرغ نفعه وهذا احتراز
يكون ذلك الدم على الاضطرار واما قد يوجد استفراغ فصد كان واجبا لا لزيادة في كمية لا خلط بل لرداءة كيفية
على صاحبها انصباع العروق وسيلان الدم الى المخانق وحدوث الخنق والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها خيف على صاحبها
حدوث الامراض العقوبية لانها اذا ساءت كيفيتها لتخلط الطبيعة بها اقتضت فيها الحرارة الغريبة وتعفنها فيجب المبادرة الى اخراجها
في النوعين او لاستظهار بان يكون البدن مستعد المرض يحدث به عند ما يوجد مثله ويكون مع ذلك مستعدا لحصول ذلك
الامتلاء فاذا استفرغ قبل حصول الامتلاء وحدث المرض امن من ذلك المرض والتقدم بالحفظ بان يكون في البدن مادة

---

حادث لان النسبة بينها الطبيعة باستفراغ الغالب لا حاجة الى القصد ثانيا لتحسن تلك النسبة وان بقي الاستفراغ على حاله قوله بايام قلائل اي في المهلة التي
من الدم وجلبها فات وهذا هو الضابط في كل مستفرغين كانا واجبين قوله الواجب فيه القصد اي فقط يعني شرب الدم الواجب فيه القصد
منه واجب هذا اذا زاد مقدار الدم او منه فزاجه في نفسه بدون اختلاط خلط آخر معه وزادت مقاديرا لاخلاط وكانت الكيفية الطبيعية
وقد يجب لخلاف الجهة ومنه ضار وذلك عند قلة الدم او جودته وفي حسن بعد الشيخوخة في الشتاء يجب ضعيف المعدة وكثير
لبسوء الهضم والخلاط البطيء المراض في الامراض الباردة والآلة طبيعة لين عتيق التخم والحمام في اوائل الحميات وعند اندفاع المواد الى ظاهر البدن
في الاورام الحارة والبادرة جيد ولا يفصد متخلخل المعدة ولا السمين جدا ولا المهزول جدا ولا الكثير الحركة ولا المعتاد للصوم او لاحة الغذاء والطبيعة
الفصيل ولا المحرور جدا ولا عند كون القمر في البروج التي تتعلق مواضع المعدة بها كالجوزاء والعروق الساعد الكبد او وقت الهيل
منه مباح وذلك عند زيادة خلط في العرق اي خلط كان او زيادة الاخلاط من غير خلط لان النسبة الطبيعية فيها والاستظهار الاخلاط وبالبعض
الدم بسبب امتزاج خلط آخر معه وانما يباح في هذه الصور لان المسهل فيها الى قوله عند قوله اي يجب ان يكون ثانية الاسنان الى آخره الافضل قوله
والاضطراب لتوجه الطبيعة تارة الى اصلاح البدن لدفع العوارض الحاوية فيه لزيادة كيفية الدم وحركته وهيجانه وتارة الى الهيئة
فعل الدم والمشروب قوله بالدم وان كان رديء الكيفية قوله ينبغي ان يستفرغ بان لا يكون صاحبا قوله وان لم تكن لذلك الى آخر الامرين
النوع من الاخلاط لا سهل احتماله وهذا يوجب الاضطراب وقد يوجب الى المخانق كالقلب والدماغ قوله او الاستظهار
على قوله على زيادة كيفيتها اي قد يؤمر بالاستفراغ لاستظهار وان لم يكن الاخلاط زيادة شديدة يوجب الاستفراغ وكم من زيادة
ما يستحب فيها الاستفراغ لتحصيل امن من حصول الاستلاء الذي هو الموجب للامراض وفضلة وفي هذا قوله مع ذلك مع كونه مستعد المرض

من شانها ان تصلي العصوفاذا استفرغ قبل انضبابها امن من الانسداد والفرق بينهما ان الاستفراغ قد لا يستفاد بكون خارجا عن حد الاعتدال في المقدم بالحفظ لا كون خارجا عنه بل كون الواحد بقطع السبب فيقتضي مرور البدن الى الهيئة المضادة للهيئة التي بها التهيؤ لذلك المرض فالاستفراغ هو القوي من التقدم بالحفظ وكلاهما يكونان لمن يعتاده مرض فصل حدوثه وخصوصا في الربيع لان الاخلاط فيه تتحرك وتتخالط وتكاثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت المعلوم الذي يرشد فيه المرض امن من ذلك المرض وقد يكتفى عن الاستفراغ فيبدل عنه بالصوم لما يقل الوارد فيه والصوم لما يضعف فيه الاخلاط ان كانت قابلة للهضم وتتفرق وتتلطف

---

واعلم ان في الاستفراغ استعدادين استعداد لحصول المرض واستعداد لحصول سببه قوله من شانها ان تصلي العصو هذا اعم من ان يكون المرض مستعدا له في آخر امره في الاستفراغ او لم يكن فالتقدم بالحفظ اعم من الاستفراغ وكذا قال الفاضل الجيلاني التقدم بالحفظ منتهم الى ما يمكن بالاستفراغ المراد به تدبير يصير سببا لتقدم بالحفظ واعداد البدن لبقاء الصحة عليه وتبعيده عن المرض المتوقع وانا لا يمكن ان يتم التقدم بالحفظ من قال على ان يكون بدل او الفاصلة الواو او اصلة العاطفة حتى يكون للاستفراغ والتقدم بالحفظ معنى واحد فلعله لم يعتم الفرق وتنبه لحال عروضه مع كونه ظاهرا ويرجع الى هذا الفرق الذي بينه الشفاء والجيلاني اعني ان التقدم بالحفظ هو ازالة السبب سواء كان حق المتاد وغيره والاستفراغ هو طلب من من وقوع السبب متادا كان او غيره قوله في الاستفراغ هو في اللغة الاستفادة كما في القاموس والمنتخب والتاج وغيرها وفي بحر الجواهر طلب بنيت كردن واختاره الشيخ وحكم بان هذا معناه في اللغة والظاهر ان مقصود صاحب البحر من بيان هذا المعنى ليس ان هذا هو معناه اللغوي والا لم يكن الكتاب المتداولة منه على غرضه بيان سببي بيان معناه اللغوي معناه الاصطلاحي اعني قوله خارجا عن حد الاعتدال حتى يعيد البدن عن قبول ذلك المرض قوله وكذا يجب فيه ان ينقل البدن الى مزاج غير ما كان حاصلا قبل قوله فالاستفراغ هو الاخير وقريب منه ما قال الفاضل الجيلاني بعد بيان الفرق الذي بينه الشفاء فاذن الاستفراغ كانه اقوى من التقدم بالحفظ فمن قال فيه نظر لان القياس يقتضي العكس لان الاستفراغ لا استفراغ انما يكون اذا لم تكن مادة المرض موجودة في البدن بل بحيث لو قدر ما يكون منه الشيء لاحداث ذلك المرض بخلاف التقدم بالحفظ فان مادة المرض تكون موجودة في البدن حينئذ فلذا لم يفهم عبارة الشفاء لان الغرض في الاستفراغ بالاستفراغ تنبيه البدن عن قبول ذلك المرض الذي حصل فيه استعداد لسبب المرض واستعداد لذلك المرض فينبغي ان يبالغ في استفراغه حتى يبطل استعداده بالكلية ويحصل لمزاجه وهيئة غيرها كانت قبل بخلاف الاستفراغ لاجل التقدم بالحفظ فانه يكفي فيه استفراغ يحصل به قطع السبب هذا قوله وكلاهما يكون لمن يعتاده مرض فيه اشعار بما قلنا في الفرق بينهما ان الاستفراغ في حق المتاد والتقدم بالحفظ في غيره وكثيرا ما يطلق احدهما على الآخر وقد مر ايضا ما قال الفاضل السديد في مثال التقدم بالحفظ والاستفراغ بقوله لكن ينبغي ان يعود في الربيع ان يعرض له الامراض المومية كالماشرا وسوخس فيتقدم ويفصد قبل الربيع فيجيء عن عروض تلك الامراض كذلك فاذن الاستفراغ قد يكون من بقاء ان يعوض في الربيع الصرع والنقرس فتقدم بالسلم وتستفرغ قبل الربيع ليكون مستفرغا فارغ البال آمنا من عروض تلك الامراض قوله وقد يقال الخ عن الاستفراغ في القاموس جاف الطعام والشراب وقد يقال في غير هما لعيافة وليست عيفا وعيفانا محكية عياقة وعيافا كما كان لم يشربه استثقل وعلم منه انه اجوف يائي من سمع وضرب متعد بنفسه متعد بعن ليس كما ينبغي قوله لما قيل الوارد فيه فلا تزيد

---

الفاضل الفاضل الافضل ١١ منه وطلب العافي

وتدارك ما يكون وراءه مما يأتي ذكره بعد هذا في الباطن مخصوص وصوم واذا كانت الاخلاط مرقة وردية لا
الامتلاء لكن ذلك يحوج الى صيام طويل ايام كثيرة وكذلك ان كان البدن فعلى هذا سوء مزاج يوجبه ذلك لا امتلاء في مدة الصوم والنوم يحصل من ذلك تعديل كمية الاخلاط وتعديل كيفية المزاج وذلك معين عن
الاستفراغ وانما لا يقلل الامتلاء بالحركات المفرطة لانها تسخن الاخلاط وتخلخلها وتفرقها في البدن ويزيد الامتلاء ولانها تحلل
الاذوالها ايضا قد يستفرغ البدن بالمجففات عند استعمالها من خارج كالنوم على الرمل المستقي
انها قد تستفرغ بجذبها الرطوبات الغريبة من الجلد الى نفسها فيجذب اليها

المادة الموجبة للمرض حينئذ والبقية حرارة الجوع تحللها شيئا فشيئا حتى تفنيها بالكلية نعم الصوم في الامراض الصفراوية والسوداوية يزيد مرارا
قوله وتتبع بالعرق والرعاف والادرار والاسهال البارسير وغيرها قوله ليستعد للامراض فربما يستعد للدق بل يقع فيه لغلبة الجفاف والبيس
الحرارة او في ضعف الكبد الاخ وامثال ذلك قوله فينبغي ان تدارك عبارة المتن كذا فيقتبل عنه بالصوم والنوم وتدارك الخ
والشأن تصرف فيها غاية التصرف كل هو واجيء ثم مذكر منها واو ايدال على العطف على قوله متبدل وغير اعراب المضارع من الرفع الى
النصب قوله من ذلك اي من الصوم والنوم وتدارك سوء المزاج اوجبه ذلك لاستلزام قوله لتعديل كمية الاخلاط الصوم والنوم قوله وتعديل
كيفية المزاج الخ تدارك قوله وذلك اي التدبير من الصوم والنوم وتدارك سوء المزاج قوله وانما لا تقبل الخ جواب عما يقال كما ان الصوم
والنوم ان يكونان خليقة للاستفراغ في تحليل الاخلاط كذلك الحركات المفرطة ايضا فلم لا تكون خليقة له لانها ايضا من المحللات قوله بالحركات المفرطة
لانها تسخن فتشبه مشابهة ما وجواب انا المشابهة منفي ان الحركات المفرطة من المبردات لان المسخنات كما صرح غير واحد منهم المصنف في هذا الكتاب
بل من المسخنات الحركة اذا لم تفرط واما الجواب فبانه يمكن ان يقال اراد بالمفرطة المفرطة في القلة وان لم يمكن الافراط شائعا في هذا النحو كما يمكن
نفسه ذلك كما اراد الامام الزاهد ابو البركات المنسفي في تفسير قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا بالبعوضة فما فوقها فوقها في القلة والحقارة
مع ان فوق الشيء ليس شيء في هذا المعنى او يقال اشد داس المفرطة وعلى التقديرين كما وبها الحركات المعتدلة اي من المسخنات لان الحركات
المعتدلة لا يصدق عليها انها حركات قليلة او مفرطة في القلة بالاضافة الى حركات شديدة عنيفة جدا ان كانت معتدلة بالقياس الى الحركات فيها
وبهذا اندفع ما قيل ان قول الشارح وان كان لا يخلو عن التكلف قوله عند استعمالها من خارج الخ زيادة قوله عند استعمالها اشارة الى ان قول المصنف
من خارج ظرف لغو متعلق بالمجفف قوله للمستقي اي بالاستقاء الذي قوله فانها الجفاف او الرمل وما جمع اليه ضميرا تانيث لانه بمنزلة التمر من التمرة فيفرق
بين الجنس والواحدة بالتاء كما قال في القاموس واحدة كاستمر الخ ونبه بتثنية الضمير على ان لفظ الرمل وان كان مفردا الا انه كثير المعنى جمعا نظرا الى المعنى الخ
ولاعتبار معنى اللفظ قد يجمع فيه التذكير والتانيث ومن هنا قال الله تعالى كانهم اعجاز نخل منقعر الاية وقال كانهم اعجاز نخل خاوية قوله تجذبها الرطوبات
اي الجوهر من الجذب مخصوص بالرطوبات الرقيقة منه كانت قوية من الجلد وداخل منها وانا الرطوبات الغليظة فتستفرغها وتقليدا على الاخر
فليتامل وعليه بان الكلام يقتضي ان يكون قوام تلك الرطوبات الجففة في الاستفراغ غليظا فلو تشفت الرقيقة منها بالرمل بقيت الباقية غليظة

من الرطوبات التي هي داخل منها الضرورة الخلط حتى يصل الجرب الى اعماق البثور قد تحتاج في الاستفراغ الى دوية تناسب الخلط المستفرغ في كيفيته اذا لم يوجد دواء يستفرغه ويضاده في الكيفية كالمحمودة والنبتة في الصفراء فتعدلها بتركيبها بما يوافقها في الاسهال فتعينها في ما هو مقصود منها وتعدل كيفيتها بما يخالفها في الكيفية لئلا تهضم كيفية الدواء كيفية الخلط فيزداد تلك الكيفية في البدن كالهليلج الاصفر فانه بارد يسهل الصفراء لتعديل المحمودة وهو اعدل عند استفراغ الصفراء وقد ينقلب الدواء المسهل مقيئا أما لضعف المعدة فان المسهل يجتذب الفضول الى الامعاء والطبيعة تدفع فضلا من البدن فاذا كانت المعدة ضعيفة كانت ممانعتها عن قبول تلك الفضول اقل من ممانعة الامعاء فكان دفع الطبيعة طالبا الى جهة فاذا دفع اسهل ولكون المستفرغ ذا ثخم فان معدة تكون ضعيفة غير نافعة عن قبول الفضول يدوم ذلك لكون غير نقية فيكثر لذلك اجتماع الفضول فيها ويثبت الثقل الفضول الى اسفل فيكون داعيا على الطبيعة او لكراهة الدواء فان المعدة تدفعه بالقيء لاشتراكها مع الامعاء في التجويف وقد ينقلب القيء مسهلا اما لشدة الجوع فان المعدة حينئذ تشتمل على الدواء اشتمالا شديدا

كثيفة فتحتاج عن العلاج قوله من الرطوبات أي بعضها الموجبة للاستسقاء لا جميعها التي منها ما هي ضرورية لبقاء البدن قوله وقد تحتاج بصيغة الخطاب لرفع احتمال ان يكون قد هي قوله فتعدلها اذا لم يوجد اشارة الى ان ينبغي ان يشتغل اولا بالدواء المخصوص بالضرورة والاضطرار وذلك فيما لا يوجد دواء الخ وبعد ذلك يكون الخلط عاسيا على الدفع كان يكون الاستفراغ في الاعماق حيث لا يجد بها المستفرغ سبيلا ويعجز المبلغ من الجذب عنها فلا يزداد الا ضررا ورد عليه بان الهليلج الاصفر مع كونه مخالفا لكيفية الصفراء موجود دائم مقام المستفرغ فلا حاجة الى المحمودة قوله بما يوافقه في الاسهال هذا اذا وجد فتسلم المرام والا لقد لها بالامتزاج الا ذلك التعديل في الاكثر تكون بما يضاده في الكيفيات الفاعلة كحرارة المحمودة تعدل ببرودة الهليلج الاصفر او الورد الاحمر لكونهما اخوي الغالبين ولوازمه اكثر كيفيتها الفاعلة والمنفعلة جميعا يعدل بالاجاص فانه يعدل حرارتها ويوسطها معا فلا يرد ما اورد ان الهليلج الاصفر ان كان يعدل حرارتها لكن لا يعدل يوستها بل يزيد فيها والصفراء اليفا يابسة فزيد الشراسة قتضي لان كسر اليوسة تكوينها ضعف غير منظور بها ولوازمه كسرها فيزداد الاجاص على انه ما نشأ شبهة في المثال قوله اقل من ممانعة الامعاء لكون الامعاء غير منيفة فتمنع اجتماع الفضول المنجذبة بالدواء المسهل وقبولها منعا كثيرا بخلاف المعدة فانها منيفة ومن شان المنيف قلة الممانعة عن قبول المواد المندفعة اليه فتمنع فيها تلك الفضول وتجذبت عن قعرها الى الامعاء وكذلك من اسباب كما فيها الضعف فلا جرم ته فيها بالقيء لعدم اشتغالها تلك الفضول كونها رديئة ويصعب معها الدواء في الخروج فيظن ان ذلك الدواء صار مقيئا قوله منيفة غير نافعة انما قال ههنا غير نافعة ولم يقل اقل ممانعة كما قال اولا لان المنيف للمعدة مراتب فاذا كان قليلا يقل ممانعتها بقبول الفضول واذا كان كثيرا كما في معدة اصحاب التخم لا تكون نافعة اصلا فان قلت التخم داخل في ضعيف المعدة فلم ذكره بعد ضعف المعدة قلت بينهما فرق من وجوه الاول ان ضعف المعدة في التخم يكون لشدة فعل الغذاء الكامل من الضعف على صدة الثاني ان معدة التخم تكون غير نقية فتجمع فيها مع تلك الفضول الموجودة فيها الفضول المنجذبة بالدواء الثالث ان معدة متفرغ عاير عليها واذا يقذف الدواء المشروب أو دار كان ان لم يكن مسهلا بل لا كيف في معدة المارق ناسب ذكره بعد علم ان انقلاب المسهل مقيئا اسرع من غيره قوله ومعي على الطبيعة جذبه الى جهة العفو قوله وخصوصا اذا كان غذائيا فانه لما فيه من الغذائية يجذب بسرعة الى اسافل المعدة والامعاء فيحصل الطبيعة

خصوصًا اذا كان غليانها يفيد بجاورى المواد التى يحوى فيها تنضج الطبيعة الى ان تدفع المواد التى كانت تدفعها المعدة بسبب المقيئ الى المعدة وتخرجها بالاسهال او يخرج المقيئ عند رجوع الى اسافل المعدة وقد يكون معًا فاذا خرجت المواد كان الخارج منها الى الامعاء اقل مما يوجب الاسهال **او يكون المقيئ** بان الطبيعة فان اخذته بالسرعة يكون مدفعة الى اسفل ما ثلة اليه بحسب العادة فلا يقوى المقيئ صد تحريكها على ما هو فى الامر الطبيعى الا اذا كان هو ايضا **جيدا او يكون المقيئ غير معتاد للقى** فان الطبيعة اذا لم تعتد دفع الفضول من حجرة المعدة كما لم تدفعها الى باقى الاعضاء التى ليست معدة لذلك بل الى العضو الذى كان قد مر امر الجاذب فكان الدفع اليه معتادًا وهو المعاف يحدث الاسهال **والشاب خلق بالقى الصفراوية المطبوعة** فان الصفراء لما يغلب فيها الى غرق بالطبع بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها اسهل اجابة **للقى بخلاف السوداء** فان ميلها الى اسفل بالطبع بسبب غلظها وارضيتها فيكون استفراغها من فوق عسيرا لان استفراغ المولد من الحجرة التى هى اليها اميل اسهل **واما البلغم فبين بين** لانه ليس فى لطافة الصفراء وخفتها ولا فى غلظ السوداء وارضيتها **والدواء المسهل لقوة جاذبة لما يختص بها** اى بتلك القوة كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو الصفراء والتربد فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو البلغم والاهليلجان فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو السوداء فكل دواء له قوة بها يجذب ما يختص بها

مع المواد المنجذبة المصاحبة مصلح الاسهال ولذلك اذا كان المقتضى غذائيا فانه فى الاغلب وخصوصا عند ارتجاع صفراوية الى المعدة وقول الاسهال قوله فتنسد مجارى المواد الى تجويفها اى تسد الطرق التى تجرى منها المواد الى تجويف المعدة واذا انسدت تلك الطرق اشتد اجتماعها لاجل الاغتذاء منها لم يحصل تلك المواد فى المعدة وتجويفها فلا تخرج بالقى فيضطر الطبيعة الخ **قوله فاذا جذب** الى القى لان من شانه جذب المواد **قوله او يكون المقيئ** اى صاحب الخ وفى بعض النسخ المقتى اسم مفعول من التفعيل والاكثر مصحف لان اسم المقتية بقى آخره ياء **قوله وزربا** اى مستعد الاذرب هو بالتحريك انطلاق البطن بمرة ولعل اخر **قوله** ما هو خلاف الامر الطبيعى وهو جذب تلك المواد الى الاعلى فيطابع المقيئ الامر الطبيعى ويدفعها **بالاسهال قوله** اعنى اى اخر **قوله** للصفراوية اى المواد الصفراوية **قوله** فبين بين اى بين الصفراء والسوداء فى الرقة وبهما اسهال جملا واحدا الخ وبناء على الفتح كما فى الصحاح والقاموس قال المحقق الرضى فى بحث المركبات واستعمل كلمة عشر وجوبا احوال الامة للاية تعفروا عشر تمرة وتشديد ثم اى اسقط بين بين اى بين الياء ومن الميت وبين الثانية زائدة لان بين يقتضى شيئين ولم يسمع فى هذه المركبات الاضافة كما سمع فى المذكورة قبل سماعه يمكن ان لا يقدر فيها حرف العطف اعنى قوله لانه ليس اعم فلا يكون سهل الخروج بالقى كالصفراء ولا يكون اغلظ كالسوداء ولعل المسلم ان الرقيق جدا خصوصا اذا عرض له تسخن وغليان يكون اجابته بالقى كالصفراء كما ان المسلم ان الكثيف جدا يكون كالسوداء اما فى الخروج بالقى **قوله** لما يختص بها تحقيق ذلك الخلط بتلك القوة الجاذبة وهذا هو مذهب الاكثرين وهو مختار شيخ الرئيس والمعاصرين عليه نقضا بانا قد بينا فى الحكمة ان الاجسام لا تفعل الا فيما يماسها وبكلما تنفعل قالوا ان القى الخلط بقيا سا فى مكان الملاقاة وكذلك ان القى الخلط آخر بتكيف بكيفية الدواء خلطا كان ذلك الخلط او هواء او مرارا آخر وعلى التقدير يلزم سنة الدور فان عروض دفع لمن امر اخر مثل استكراه الطبيعة واشباهه واجاب عنه بطريق الرد الى الجهالة بانا نثبت هذا الجذب بالتجربة ليس بحديد وانه ليس عيبا ان نعلم الشئ بوجه متوسط اولا وورد عليه بعض الناظرين من انا نجرب

افضل الشفا فيجان سنه

كما ان المقناطيس فيه قوة بها يجذب الحديد مع ثقله دون القطن لا انه يجذب الارق من المولد او لا كما زعم بعض الاذكياء من ان الاسهال انما هو بجذب الدواء ولكنه يجذب الارق اولا فانه فاسد اذ لو كان كذلك لزم ان يكون الجذب بالمولد الغليظة بالدواء انما يكون بعد استفراغ الرقيقة وليس كذلك فان الدواء المسهل للسوداء يجذب السوداء اولا دون غيرها

بانه لو كان جذب الدواء للخلط بالخاصية اى بقوة جاذبة موجودة فيه لكان يجذب السقمونيا الصفراء الخارجة عن البدن بالقي والاسهال بدا والافيصير السوداء والانار يقون للبلغم وهو خلاف غاية الضعف لان لهذا الجذب شرائط منها كون الدواء الجاذب متشاركا عن حرارة محرقة في البدن وذا قال الفاضل الجيلاني ان الدواء اذا ورد على البدن احدث طبيعته لان تقاوم قوة دفع بعض الرطوبات انتهى وهذا كما ترى يجذبه المقناطيس كون الحديد قريبا منه وكونه على قدر يقدر على جذبه المقناطيس وكونه غير ممسوح بالثوم الى غير ذلك قوله كما ان المقناطيس الخ فيه قوة اذ لم يبلغ عنه مبالغ كما اذا مسح بالثوم تبطل فيه القوة الجاذبة ثم اذا غسل بالعسل عادت قوله بما يجذب الحديد كذلك في شغلة السراج قوة بها تجذب الدهن واما حمل ان نسبة الدواء الى الخلط كنسبة المقناطيس الى الحديد فكما ان المقناطيس لا يقرب منه حديد ولم يكن فيه مبالغ تحرك اليه الحديد وليس كذلك القوة مخدرة في الحديد والا لكان الحديد الكبير اسهل واسرع انجذابا اليه لان القوة الجسمانية تقوى بعظم جرمها فكذلك في الدواء اذا ورد البدن وتأثر كيفيته ظهرت فيه قوة جاذبة لخلط خلط تخصص تلك القوة به باضافة ما فيه من ذوي الجوهر وتلك القوة على ذلك الدواء وان كان تلك الاضافة مختلفة بالقوة والضعف وبالاحوال التي توجبها مقارنة الامور موثرة في كثرة دفع الجذب وقلته وسرعته وبطوءه في الدفع من الطرق المتعادة وغيرها وليس ذلك لانجذاب بقوة مخدرة به في تلك الاخلاط والمواد ويستدل على هذا بحركة المواد في الاسهال والقي والادرار والعرق وغير ذلك بقوة في تلك المواد مطلقا لوجوه الاول ان ذلك لو كان بقوة في الرطوبات لكانت تلك القوة طبيعية بضرورة ان فعلها لا يكون بارادة والشعور من الرطوبات قال وقد برهنا في الحكمة على ان القوة الطبيعية انما تحرك الى جهة طبيعية كالهابط والسفل والجسم لا يحرك بتلك القوة الا الى جهة واحدة لكن حركة الرطوبات في الاسهال والقي وغيرها ليست كذلك فلا يكون بقوة طبيعية في الرطوبات الثاني انه لو كان كذلك لكان في كل رطوبة بعد الادوية المستفرغة لها ضرورة ان القوة المحركة للبلغم الى الترمد لا تكون هي المحركة له الى حكم المخلل لكن الادوية المسهلة مختلفة في كل واحد من الرطوبات كثيرة جدا فيكون في كل واحد من تلك الرطوبات بعد تلك الادوية وهو خلاف الاستحالة الثالث لو كان كذلك لكانت تلك الادوية ملائمة ضرورة ان الحركة بالطبع انما تكون الى الملائم وفساده ظاهر جدا لان الادوية القوية الاسهال اكثرها سمية شديدة المنافاة للرطوبات البدنية فلا يكون تحركها اليها بالطبع ثم اورد ثلثة وجوه اخر على استحالة كون ذلك بقوة في الرطوبات من غير استعانة بامر لصيد من الادوية وصنف كلها الفاضل الجيلاني من شاء فليرجع الى شرحها قوله يجذب الارق اولا يخ الغليظ من المواد والاخلاط وهاهم اولئك هو ايهم وغيره الى ان جذب الدواء للرطوبات الى المعدة مشاهد وفيها عنها يستلزم تتابع الانجذابات للرطوبات المتصلة بعضها ببعض ضرورة استحالة انفكاك تخلخل يجذب الارق فالارق ولم يدر دانه لو كان كذلك لزم الى آخرها قال السنة ولم يدروا ايضا ان الجذب بضرورة انما لا يجب ان يكون من نوع المادة التي امتلى المكان منه قوله يجذب السوداء اولا وان كانت اغلظ ما يكون قوله

وكان تقييد ذلك بالسهل لبيان الكثرة لا لكونها كما زعم جالينوس قائلا ان الذين لا دواء لهم في الخلط المجرب مشاكلة وتجرم بالمجربة والا لجاز الذهب ذهبا بالغلبة بالكثرة لان بين المجاذب والمجذوب ههنا كثرة ما من الوجوه وتخالف بالجوهرية قوله عن المشاكلة التي بين الدواء والخلط وانما شرط الغلبة لان الغالب يحقق الغلبة اذا كانت المجاذبة بالمشاكلة لان الغلبة المجتثة تزداد زيادة موضوعا وهذا الاعتراض لا يرد عليه لانه يقول ان علة المجاذبة ليست المشاكلة من كل الوجوه لان ذلك يوجب التأثر والشيء لا ينفعل عن مثله فانه يجب ان يكون بين المجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه بها يتحقق الانفعال احدهما عن الآخر **وجالينوس يقول ذلك ويزعم ان غير السمي من الادوية اذا لو سهل واستمرى ولد الخلط الذي من شأنه ان يجذب لاجل المشاكلة قليلا** مستدلا على ان الدواء يولد ذلك الخلط **ولذلك يكثر ذلك الخلط** في البدن عند عدم اسهال الدواء وانما خص الدواء بغير السمي لان السمي لا يولد خلطا البتة فضلا عن الخلط الذي من شأنه جذبه **والحق انه ليس كذلك** اذ لو كان كذلك لكان زيادة الخلط بقدر ما يستحيل من ذلك الدواء اليه وليس كذلك **وان تلك الكثرة في البدن لتحرك ذلك الخلط الذي يراد استفراغه بلذوعه وانتشاره وسيلانه واستحالة غيره من الاخلاط التي تكون في مره اليه بسبب غلبته عليه بالكيفية الفاسدة سيما اذا ازدادت فسادا بالحركة فيكثر باستحالة غيره اليه وبضخامته بسبب حرارة الحركة والحمام قبل الدواء المسهل معين عليه**

وكذلك قبل المقيء

قوله وان كان الخ وكذلك الغير لان اكثر المسهلات لا تجذب الا ما تخص به بجذبه قوله فانه قال الخ اعلم ان جماعة اخذوا يسوون ان المسهل ولا يجذبه ومذهبه يولد الخلط الذي يجذبه ثم مذهبه قال الشيخ وجالينوس مع رأيه هذا يطبق القول بان المسهل الذي لا سمية فيه اذا لم يسهل استمرا ولد ويظهر من حيث تحققه جالينوس الخير بين الجاذب الدواء والمجذوب الخلط في الجبر فذلك يجذب قوله الغلبة بالكثرة اي الغلبة الذهب الجاذب المجذوب بكثرة المقدار قوله ههنا اي بين الذهب الذهب بكذا من الحديد الجاذب الحديد المجذوب في غلبة المقدار وبكذا قوله من الدواء والخلط كوهما بان فرادين من جنسين يكون هذه المشاكلة اقوى من المشاكلة التي بين الحديد والمغناطيس قوله تزدد وبزيادة موضوعاتها فما كان من الذهب اكثر مقدارا يكون القوة الجاذبة فيه ازيد مما يكون اقل مقدارا قوله وهذا الاعتراض الخ العصد بقوله والا لجذب الخ قوله لان ذلك الخ اجل المشاكلة من كل الوجوه كما في الذهب والذهب قوله مشاكلة من وجه وان لم تعلم تلك المشاكلة بما يتبع جذب المتردد مثلا للسلفم بعينها فانه ليس على الحكيم ان يعرف كل خصوصية موجودة بين الجزئيات فانه من شان خالق الكائنات قوله ومخالفة من وجه بها صار كل من الدواء الجاذب والخلط المجذوب نوعين متغايرين قوله عند عدم اسهال الدواء اي يكثر ذلك في البدن بتوليد الدواء اياه حين لم يأخذ في اسهاله دواء اما اذا اخذ في الاسهال فينقص شيئا شيئا قوله لا يولد خلطا البتة بل الطبيعة اما تدفعه او تخرجه عنه لان من شان السمي الطفاء الحرارة الغريزية اعني باستعانتها لتصرف الطبيعة في توليد الخلط فلا يرد ما قال الفاضل الجيلاني ان القول بان الدواء السمي لا يولد خلطا نحا شيئا عن استعانة السمي في الخلط وتجويز استعانة الدواء السهل فان الدواء السمي يجوز توليد الرطوبات بالاعانة لا بالاستعانة قوله وليس ذلك بل يكون زيادة ذلك الخلط اضعافا مضاعفة من ذلك الدواء قوله ان ذلك الكثرة اي حاصلة باستعانة الدواء الى ذلك على زعم جالينوس قوله كوهي في مره اليه بسبب غلبته غلبة الظرف

لا ينبغي ان يكون دقيقا جدا وتيسيلها وبهيها بالخروج بحيث المسهل والمتقي بطا وبين الاخضر ويفتح المجاري التي ينفع عنها المواد تسييلا ولا عبرة بقيد فيها اشتراط ان يكون بين شرب الدواء وبين الحمام زمان يسير وعبارة بعض الفضلاء بنصف ساعة حتى يكون الاخراج من الحمام باقية فيه الدين وبعده بيوم اي في اليوم الثاني من شرب الدواء محلل لما بقي في البدن من المواد واما بعد عمل الدواء بيسير فانه يوجب الضعف بوقوع الاستفراغ على الاستفراغ ومعه اي مع الدواء قبل تمام عمله قاطع لمنفعه لانه يجذب المواد بسبب الحرارة المعرقة الى ظاهر البدن وذلك مانع من الاسهال الذي انما يكون بجذب المواد الى داخل المعدن والاكل يقطع عمل اكثر الادوية اجمع بما فان الادوية القوية الجذب قد لا ينقطع عملها بالاكل لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع اي دفع المواد فان الاستفراغ لا يتم بجذب الدواء فقط بل لا بد مع ذلك من دفع الطبيعة للمواد المجاورة اذا لم يكن من الطبيعة دفع لها لبقيت مع الدواء الجاذب لها في الموضع الذي اجتذب اليه ولم تخرج الى الخارج لان الجاذب اذا بلغ الواجذبه مما سألة بقي عنده كالحجر اذا بلغ عند المغناطيس قد لا يدفعها الى خارج والاختلاط الدواء به اي بالغذاء فيكسر قوته عن الجذب ولمعاونة الغذاء من نفوذ ما ينفذ من المواد الجاذبة الى المعدة والامعاء وذلك لو قوعه على قوتها الماسارية ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق بان يكون حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة لان حار المزاج ضعيف التركيب يكون التحليل في بدنه كثيرا وضعيف المعدة يكون معدته قابلة لانصباب الفضول الكثيرة اليها وجبل الكرب والغشيان

---

الثاني متعلق بمحذوف اي استحالة غيره من الاخلاط بسبب غلبة ذلك الغير على ذلك الخلط اذا كان ذلك الغير في ممر ذلك الخلط الى ذلك الغير امتص عليه الضمير في قوله غلبة عليه قوله لا يلطف الى قوله ويبهيها كل ذلك بحرارة المعدة وتطييبه المعتدل قوله تسييلا متعلق بقوله بالفتح قوله فيها اي في الجارة قوله شرطا متعلق بقوله يعين قوله ساعة اي عند عمل المسهل قوله وبعده بيوم اي والحمام بعد الدواء المسهل يوم لان في ذهابه فانه في اكثر يجتمع المواد المنتشرة بحرارة الحمام ولكن عن الانتشار وتحصل للطبيعة والحرارة الغريزية اليه قوة اجتماع وانتعاش ويعين على بحر حرارة الحمام على التحليل قوله والاكل وكذلك الشرب الكثير من الماء اما الحار فانه يغسل الدواء ويخرجه واما البارد فانه يبطل عمل نعم شرب الماء الحار قليلا قليلا يعين على عمله قوله لاشتغال الطبيعة اي اعراضها بما اشتغل عنه اي عن عمله قوله في المواضع الذي اجتذبت اليه وذلك لعدم هو المعدة والامعاء فانها اذا اجتمعت فيها تحرك الطبيعة الدفعها الى خارج فكما ان الاخلاط حين كونها كليموسا كانت تجذب من تلك المعدة والامعاء من طريق ماسارية الى الكبد ثم الى البدن كذلك حين الاندفاع تجذب فتهتري من الطريق المسلوك ثم تجتمع في المعدة والامعاء فتحرك الطبيعة لدفعها كما هو العادة وقد يكون الجذب على خط مستقيم اذا لم يكن مانعا قوله ضعيف التركيب كالصفة الكاشفة بحار المزاج قوله لانصباب فضول كثيرة ومع ذلك يشتهي طبيعة يدفع الفضول فانه في الاكثر قليل الرطوبات واذا اجتمع حدة الدواء مع حدة اخلاط تضرر به ضررا عظيما فاذا حصل في معدته شيء قليل مما فيه سيعان ورطوبة غذائية لتلك الطبع به وتغذى عن سائر الرطوبات فيجذبها المسهل بسهولة وتدفع بكثرة التجربة ايضا وقد يقوم البطيخ والعنب وماء البطيخ الهندي مقامه كذا قال الفاضل الجيلاني

اخذ قبل شرب الدواء شيأ قليلا من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير او الرمان اللا يزداد التحليل والضعف في البدن لعدم الغذاء ولئلا تتصب الصفراء الى المعدة لطول خلوها لمرة على الدواء ولا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء ولا نفوذ المواد الى الامعاء فان الغذاء اذا كان في اسافل المعدة منع نفوذ قوة الدواء بسبب انسداد المسامات لاشتمالها على الغذاء واذا كان في المسار يقا عروق الكبد منع نفوذ المواد الى الامعاء ما لم يكن الدواء كثير القوى الجذب فان اخذ عقيب استعمال الدواء مثل الرمان مع ما فيه من التغذية قبض وتقوية للمعدة مانعة من انصباب الفضولات اليها فربما اعان الدواء بعصره ولا يعاوق قوته عن النفوذ لتتلمذه عليه بسبب اعانته للدواء انه يعصر فم المعدة وما يليه فينزل الدواء والاخلاط التي في اعالي المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل وانه يزيل الغثيان المانع عن الاسهال ما يحرك المواد معه الى فوق وانه يرد الدواء من حركته الى فوق

قوله اخذ قبل شرب الدواء لعل هذا استقيد من الشيخ ذا الاخلاص حكم بأولوية تأخير الغذاء الى بعد شرب الدواء وقيل عليه وقال انه يقوم بالعرض ولا يمنع الدواء عن النفوذ قوله فان الغذاء انشر شرب الالف قوله في اسافل المعدة وذلك في الابتداء عند كون الغذاء كيموسا فهو دليل لقوله ولا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء قوله منع نفوذ قوة الدواء الخ اي نفوذا سهلا مطلقا قوله لانسداد المنافذ اي طرق النفوذ من الخارج الى المعدة او من المعدة الى الخارج وانما تنسد المنافذ حين اشتمال المعدة على الغذاء لانه لو لم تنسد تلك المنافذ لم يكن الهضم جيدا كما يرى في صورة ادخال الطعام على الطعام بغتة وزلق الامعاء قوله لاشتمالها علة الانسداد اي لاشتمال المعدة واحتوائها من جميع الجوانب على الغذاء تنسد منافذها واذا انسدت منافذها كيف يسهل منها قوة الدواء الى الاعضاء السهلة قوله في المساريقا الخ متعلق بالمنع اي قوله ولا نفوذ المواد الى الامعاء لان المساريقا وعروق الكبد هي منافذ الى الاعضاء واذا كان فيها شيء فكيف سبيل نفوذ المواد فيها قوله لما فيه مع التغذية مثل السفرجل والتفاح قيل وهما الى من الرمان لما فيه من كثرة المائية الموجبة للغثيان وان كان احيانا في بعض الامزجة وفيها قبض زائد مانع من الغثيان وقيل قد جربت هذا الامر غير مرة في البلدان الحارة التي كانت تقذف السهل فلم تقذف بعد هذا الفعل قوله ولا يعاوق الخ اي لا يعاوق مثل ماء الرمان اذا استعمل عقيب استعمال الدواء قوة الدواء عن النفوذ الى الاعضاء ولا نفوذ المواد الى الامعاء فتقدم ذلك الدواء صحيح بل لو استعمل مثل هذا الغذاء قبل شرب الدواء لكان يقرب من اسافل المعدة او المساريقا وعروق الكبد لم تنفذ قوة الدواء الى الاعضاء او المواد الى الامعاء بخلاف ما لو استعمل بعده فانه لا مانع هناك من نفوذ قوة الدواء والمواد فان قلت قد مر ان مثل ماء الرمان لو اخذ قبل شرب الدواء قليلا لا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء والمواد فاين احتمال المعاوقة حتى توجه السئلة الى دفعه بقوله فلا يعاوق الخ قلت كلا بل لاحتمال ههنا قوة ان المعلوم يقيده بقوله شيأ قليلا كما قيد به اولا بل اطلق فعلى هذا يكون معنى قوله فلا يعاوق الخ لا يبقى احتمال معاوقة قوة الدواء وانما تعمد السئلة بذكره الجواب لبيان فائدة قوله عقيب استعمال الخ قوله لما تحرك معه علة القيئان قوله وانما هي مثل الرمان فهو علة المنع قوله

الى حركته الى اسفل كما اذا كان كريها بشعا وانه يقوى الطبيعة خصوصا اذا كان خطرا وقوته معينة للدواء بدفع المواد والنوم على الدواء الضعيف يقطعه او يضعفه لان الطبيعة تتوجه عند النوم مع القوى والارواح والحار الغريزى الى باطن وتستعمل فى الدواء وتهضمه وتبطل قوته او تضعفها او على الدواء القوى يقوى فعله لما تقتضيه الطبيعة وتعمل فيه فيخرج قوتها من القوة الى الفعل بالتمام لما يتم استمالته عن الطبيعة وان قوى لم يمكن ان تنكسر قوة تبصر الطبيعة فيه والنوم يبطل عملها اى بعد عمل الدواء الضعيف والقوى قاطع للعمل على الضعيف ظاهر واما على القوى فلانه يضعف بعد العمل لان كل ما يخرج عن المواد يخرج معه شئ من الدواء واذا ضعف بالعمل كان النوم قاطعا له فان قبل ان النوم يغور فيه الروح الى داخل ويلزم ذلك تحمد الدم والاخلاط وذلك مما يعين على جذب الدواء واليقظة يلزمها حركة الروح والاخلاط الى خارج وذلك مما يهرب لعمر جذب الدواء اجيب بان اليقظة تحرك الاخلاط وتسيلها بسبب دوام حركة الروح فيها فيكون اعانتها للدواء امثل من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب ذلك بالسكون الدائم واما المحبوب التى تستعمل لاستفراغ مواد الرأس فانما يلزم طلبها البطول بقاؤها فى المعدة ولا تحدرها اليقظة والحركة فينفذ قواها بالتبخير الى الدماغ اكثر ولذلك يجعل مقدارها كثيرا ليطول

## مدة بقائها ومن عاف الدواء

---

قوله الى حركته متعلق بالمحذوف اى حال كونه معينا الى حركته الى اسفل قوله كما اذا كان الخ اى كما اذا كان الخ فاسم كان ضمير المصدر المفهوم من حركته قوله وانه يجوز عطفه على قوله يرد اذا قويت الطبيعة تهرت المواد الردية واز عجتها ودفعتها باستعانة الدواء قوله وقوته عطف على ضمير انه كان وجعل الواو والحال غير لازم من حيث المعنى قوله يقطعه او يضعفه الضمير ان راجعان الى فعل الدواء المذكور فى قوله يفعله قوله وتهضمه لان الدواء الضعيف الاسهال لا يخلو عن غذائية ما قوله وتبطل قوته اى الاسهالية اذ هضمته الطبيعة بالكلية قوله وتضعفها اذا هضمت بعضه قوله فظاهر من ان الطبيعة وما سهاتهضم ذلك الدواء وتبطل قوته او تضعفها قوله فان قيل الخ هذا السوال ذكره الشيخ شرح الاعتراض قوله وذلك اى عود الدم والاخلاط الى داخل قوله مما يعين على جذب الدواء الكون المجذوب حينئذ قريبا من الجاذب قوله كعسر جذب الدواء الكون المجذوب حينئذ بعيدا من الجاذب قوله اجيب المعنى قوله وتسيلها بسبب دوام حركة الروح لان الحركة باعجاز السخونة سببا للسيلان قوله اشد من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب الخ كما فى النوم لان المواد اذا تحركت عند النوم الى داخل سكن بعد ذلك فى الداخل مدة النوم وهو المراد بالسكون الدائم ولا شك ان دفع المتحرك السائل الى الطبيعة اليسير من دفع الساكن عليها فيكون اعانة اليقظة للدواء فى بادئ الامر اشد من اعانة النوم له فقال فى شدة اعانة اليقظة للدواء لاجل تحريكها وتسييلها المواد نظرا لان تحريك اليقظة للمواد الى ظاهر مما يضعف عمل الدواء البتة بل بسبب اعانة اليقظة توجه الطبيعة الى دفع المواد فيها دون غيره من الاعمال فتعمله فضل عناية قوله واما المحبوب الخ جواب دخل مقدر تقريره السوال انا كان النوم اضعف فعلا فى عمل الدواء السهل واليقظة اكثر فعلا منه فلم يامرون باليوم على المحبوب المسهلة وحاصل الجواب ان الامر باليوم فيها ليطول بقاؤها فى المعدة فان من شان النوم السكون الدائم للذى فى المعدة واذا سكنت المحبوب فى المعدة مدة النوم تنفذ قواها بالتبخير الى الدماغ اكثر فيكون

ابا كوهية فليمضغ الطرخون فانه يحسن الفم لكونه مركبا من جزء تلذيل الحرارة وجزء تلذيل البرودة وهذا الجزء يحسن اللسان للقوة فعلا والجزء
الحار يعجل ذلك بالتفصيل فيهيج شهوة الطعام ولا يشتهي الغثيان **وأما مضغ** التخذير **جلد ورق العناب** قال ما صورته يقع لحظة لا فرق بين الكمثرى
والرمان في الطعم **وقد يجذر الذوق بالشيء** اما بغلظ الزج فلا يفيد في الاعضاء على ما ينبغي ويكثف الاعضاء فلا يفيد فيها الزج ويحبسها فيذهب التدبير
غير قابلة لقوة الحس **ومن تعرض له الحبة** وخيف عليه ان يحدث به عشيان الورق **فليتفهد** منخريه **ليلا** يشم **الكمثرى ومن خاف القذف** شم الطرفاء يجذب
المواد الى فوق تارة الى اسفل اخرى بحسب الاعم فان القذف اذا يكون فالاكثر توجه بعض المواد الى المعدة **وتناول بعده** اي بعد الدواء المسهل **قابضا**
**مقويا للمعدة كالزعرور والريباس والتفاح** والعنصل لان القيء ما يتجه اليها من مواد **واما الحامض يشرب منه مذابا** بالماء **كالخل وما يشبهه كالعنصل**
**فيقطع** ما يتجه الى المعدة **ويسكن الطبيعة** عن الخروج فوقها من القيء الى الفعل بسهولة ولا يشرب قدر ما يخرج الدواء المسهل وان كان الدواء مسهلا كالطبوخات
والمنقوعات لا يجوز شربها امام الحاجة لان الماء الحار يغسله ويخرجه من المعدة بسرعة ولا يمهله فيها الى ان يتم فعله لما يفيده زيادة قوة
وسيلان **واما عند قطع عمل الدواء فقد ايخرجه** عن المعدة بالكلية فينقطع عمله وهو ان يكون كثيرا **ومخصوصا دفعة ومن**
**وجد مغصا** اما بسبب ان ما يخرج من المواد بها مهيجا لاعائها لحدته وجوده او بسبب كيفية الدواء وحدته

---

السقطة والحركة فانها تحدر بها قبل حصول الغرض منها **قوله** اي كريه لمرارة او شاهة او حرافة او غيرها **قوله** فليمضغ الطرخون هو كرسنو
معرب ترخان من البقول المعروفة ببلاد ايران بسيا شيرازي في طعمه حدة وقبض وغوصة ما يسير من الحلاوة **قوله** من جزء شديد الحرارة وجزء
شديد البرودة ولذلك اختلف في طبعه فمن نظر الى الاول قال انه حار يابس ومن نظر الى الثاني قال انه بارد رطب والحق ما قال الشيخ فلا يقال ان
التركيب منها يوجب الاعتدال لانا نقول لعل ذلك مسلم عند الشيخ **قوله** بمعنى على ذلك اي التحذير لا يلزم من كون الخل حارا مصفيا طبعه تغليظ الخبز
البارد ومنعه عن تحذيره لان الطبيعة يأذن ربما لتسلط كلا منهما بحسب مادته فلا يرد هاهنا ان الجزء البارد كيف يحذر الذوق مع وجود الجزء الحار
الثاني لفضله وكذا الحار كيف يحذر البارد في جرم اللسان ولا يمنع عن التحذير بسببه **قوله** ورق العناب ولم يذكره الشيخ ومثله في التحذير مضغ
الحمص المحمص ثم لفظه ومثله مضغ الكزبرة **قوله** الروح الى آخره في **قوله** سد تنويه او تشميم الروائح المالئة من الغثيان مثل رائحة النشاء والسذاب
والكرفس والسعتر حال الطين الخراساني مشوشا بالماء الورد وقيل مثل قاله الشيخ **قوله** لئلا تقبل اي تمنع لكمال تمانعين على عمل الدواء البعد كما مر
**قوله** كالمعوقات كالافاويه والمفوحات المسهلة **قوله** قياع اي من السمع بمعنى گداخته شدن وزان شدن آب وجزان گذاشتن السمج وغليانه لانضاج **قوله**
لا يجوز شرب الماء الحار عليه قيل ان سحب الكذ يتخذ من الزنجبيل على الترمد والصح ان شرب عليه الماء البارد اعانه على الاسهال وان شرب الماء
الفاتر لسيئة من العلل حال الغضول البلغمي هو فاسد مخالف للواقع **قوله** فينقطع عمله بريد انه اذا انقطع عمل الدواء بسبب باقي في البدن من المواد
وقلة ما فد بقي منه من الاجزاء الدوائية وان كان بعد لم تحصل التنقية كاملة فلا يجوز حينئذ من شرب الماء الحار لانه يجوز الاجزاء الدوائية
والمواد القليلة المستعدة للدفع حتى يكون التنقية كاملة فالمراد من قول الدواء في قول المصنف تعلقه في الجملة وفي قول الشارح انقطاع
بالكلية فلا توهم ان قول الشارح فينقطع عمله بعد قول المصنف عند قطع عمل الدواء من قبيل انفعال المنقطع **قوله** وهو اي ذلك القدر

خصوصا الالم يسهل فليتجرع ماء حارا لانه يرخي المعدة والامعاء ويغسلها ويرقق ما فيها ويخرجها بسرعة ويكثر من عادية الدواء وهو نفسه يسهل لانه يوسع الامعاء بالارخاء ويبل ما فيها فيزلق مهما وان لم يكن فيه قوة مسهلة وليتمشخص وقت لان الحركة اليسيرة تعين على الاسهال بتموج الموء المسخن والمادة حالة انها تخرج بقوة الاخلاط فيسهل خروجها ولانها تسخن البدن سخونة يسيرة فيسيل منه الاخلاط بالدفع الدواء ويخرج الدواء ويتعزز عليه اما كانه فلا يلزم موضعها واحد من المعدة والامعاء حتى يسخن بحدته واما عند قطع الدواء فيشرب الخبز وبزر قطونا لتسكين حدة الدواء وتسكين الحرارة المحادثة من حركة الاخلاط والارواح وتعزية الامعاء واحداره ما فيها بازالة البشاعة التي تلحق القوة القلبية والمعدة وتدارك ما عرض من الضعف او بما وبارد لتعديل المزاج عن تسخين حركة الاخلاط والارواح فتقوى القوى ويسكر للتقوية والجلاء والمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان لانه مع ما يقوي القلب يقوي الامعاء ويسهل ما فيها بالاكلان ولما فيه من الحرارة فيعدل البرد بزر قطونا والمبرود قد يقتصر عليه اي على بزر ريحان دون بزر قطونا وليكن الغذاء بعد الاسهال والقيء شيئا لذيذا ليتلقاه الطبيعة بالقبول ويأخذ الاعضاء منه نضيا وافيا فيقوى به القوى والاعضاء والارواح ويتدارك الضعف الحادث بالاستفراغ جيد الجوهر صالح الكيموس ليقل فضوله ويصير اكثره جزء للبدن كالفروج وينقص الاكل عن المقدار المعتاد فان الاعضاء لخلوها من الرطوبات تجتذب الغذاء بقوة فان عاونتها المعدة المثقلة غذاء بالدفع لان المعدة اذا ثقلت بالغذاء وقذفت دفعت ما فيها لمزاحمتها به خصوصا اذا اضعف القوى عن الهضم تحت سلم لان الاعضاء تجتذب قبل الهضم المعدة تدفعه قبل ذلك ووضع الاصبع تحت

---

من الماء الحار قوله خمسا دفعة لانه الغالب على الطبيعة بالتحليل والتفريق والادرار قوله فليتجرع اي قليلا قليلا وقتا بعد وقت لقدر بالسهل الذي يخرجه ويكسر قوته قيل لقدر يعينه قوله ويرقق ما فيها وهو ذلك ان الطبيعة تخلطه بالدواء فيسهل فيه ويرق قوامه ويسهل الجذب الدفع بخلطه بالرطوبات فيسهل اخذها بالدواء قوله من عادية الدواء اي من ضرره وغائلته بسبب ما فيه من الاجزاء السمية ولعل ذلك بتخصيصه نسبة سمية لان الماء الحار يخور قواها فيقاوم بها مقدارا كثيرا من الادوية السمية قوله وان لم يكن فيه قوة مسهلة الماء الحار له حالان حال يكون فيه قوة اخرى عارية من ان يأخذ قوة مسهلة من الادوية المسهلة وهو في هذه الحال ليس مسهلا لانه يوسع الامعاء الخ وبهذا مراد الشارح بقوله وهو ليس مسهلا وحال يكون فيه قوة ادوية مسهلة وذلك اذا اختلط به شيء من الادوية المسهلة وهو المراد من المتن في قوله وان لم يكن فيه قوة مسهلة قوله السجحة الظاهر السماحة من السجح بمعنى خراشيدن فانه متعد الا انه بتضعيفه التقيل للدلالة على الكثرة والمبالغة في القاموس سجح كمنع فتشره فانسجح وسجحه فتسجح للكثرة قوله تحرك الاخلاط بوقوع المخضخضة فيها لاجل حركة البدن قوله سخونة يسيرة اي لطيفة تعين على اسالة المواد قوله اما عند في عبارة المصنف هذه معطوفة على قوله اما قطع على الدواء لا على مدخول اما كما زعمه الشارح حيث اعاد حرف اما والا لزم على المصنف ان يقول فليشرب الا ان يقال لزم الفاء في جواب اما مذهب الاكثرين قوله وتحرك الدواء معطوف على الدواء اي لتسكين حدة الدواء وتسكين حركته المحادثة من تحرك الدواء قوله لتعديل المزاج عن الخ التعديل راجع الى كون متعلقه لا يسهل بمن فانها تستعمل لتجريد اي مجرد الاول عن الثاني فتدبر

امراض يوجبها السدد ومن ثم يبدأ بالدواء المفتح ثم المسهل فان كان الورم حارا او بارد مفرطا او امكن التسكين
اى تسكين الاعراض الحادثة من تخريك الورم وعدم الانهضام والقضض والمدر والقراع نعم فان الطبيعة تبطل ان المسهل من غير
نكاية والا ايوان لم يمكن التسكين حرك ما عين على الانهضام بأكل القوابض مثل السفرجل والتفاح وقد ذكر سبب اعمال القوابض للدواء
او بالحقن اللينة او بالفصد بعد نضج المادة وتخريجها من معدة او امعاء من غير غائلة واما تحريكه فانما يعمل
بجوز ان جمع المسهل في يوم واحد يخطر ان مرة كالاول اعلى وعلى هو معدة وقع افراط في الاعمال وجب التصدي لمفرط
او للهلاك وان لم يحركه لم يعمل هو ايضا للمانع الذي ذكرنا اول من العمل تحركت منها مواد كثيرة لا يسع المجاري ولا يقدر القوى على
دفعها وحينئذ ما فيه صعوبة ويدل الاقتصار على بعض اخلاق وزن الحنيم عند عدم اسراع الدواء الى الاسفل ان حصلت اعراض
منكرة مثل التمدد في البدن وحبوط العينين وما شاكل ذلك اعراض عضو رئيس لان هذه الاعراض اذا كانت من مادة
كثيرة جدا ولم يكن في البدن ما يكون بتلك الكثرة الا الدم فقد ذكر لا بد من الفصد وان وقع عليه الدواء بالاسم ان فليشد
اطراف قليلا مثل ما مر لتتوجه المواد من الامعاء الى الاطراف بسبب الاول

---

وسكون او بارد قوله اما ان توجهها السدد كالاستسقاء وابنية قال وسوء التغذية راجع الى ذلك قوله خلقة قال السيد عند تعليق المختار
لمرض كالسكتة والصرع فان اكثر ما فيها السبب مواد غليظ تغليظ وتغليظ ما يجمد ويمنع الدواء عن العمل بسبب اعراض تلك
كالغضب والهم او بدنية كالغضب والرياضة السبب ان يكون شيئا صفيا او غشوت وكثيرا الاسهال الدواء السبب فضل يبس وبادرة في
الامعاء ولذلك قال الاطباء ومن المخاطرة ان يعطى الدواء المسهل وفي الامعاء ثفل يابس بل تليين الطبيعة اولا بحقنة لينة او رقة وحقنة ونحوها
قوله او بحر تغيير اسم لتعريفه قوله او برد مفرط لا يجاب الجوع في المواد واضعاف الحرارة الغريزية قوله وقد ذكر حيث قال وسبب اعانة الدواء
انه يصير ثم المعدة وما يليه الخ لكن يجيء ان تجرع قبل اكل القوابض اما حارا وحلوا بالقوله بان جمع بين مسهلين والشيء تصرف بعبارة اشتبه
ان يركب بنفسه قوله وعلى هو معدة الى المسهل الثاني مع الاول اما بعد فراغ الاول من العمل او في اثنائه وعلى الاول موجب على ابلغ اتحاد فاضلا
بطلان ان مقاساة الكرب والجوع والضعف اللازمة للمسهل والاثنين ما يجبر الطبيعة ويشوش فعلها وان كان العلان ما هو المقوي
الى الضعف المفرط او الهلاك قوله او الهلاك وذلك حيث ادى الى حال لا يمكن تدارك قوله لبعض المخالف اى الذي وقع في مسلك الشيخ
المواد قوله ان حصلت الخ انما شرط بذلك لانه يخاف بالفصد في تلك الحال حدوث امراض عسيرة بالسبب انجذاب المواد
المتعلقة بالمسهل مع الاجزاء الدوائية في العروق لكن تدارك حصول اعراض منكرة وميلان المواد الى عضو رئيس اولى بالاعتبار فلذلك
يختار الفصد لانه من اتى بالجهتين يختار اهونهما قوله فلذلك اى لكون الدم كثيرا بالنسبة الى الاخلاط الاخر فلا محالة يكون امتلاء هذه
الاعراض اليه اكثر بالنسبة الى غيره من الاخلاط فاخراجه يكون نفعه لكونه من قبيل قطع السبب ومع ذلك يخرج مع الدم اخلاط
اخر اليه قوله بسبب الالم وذلك لان الطبيعة شاغلة ان توجه الى موضع الالم للتدارك ويصحب معها الروح والدم المخلوط معه

ويبقى القوابض لتقبض افواه العروق وتجمعها فلا يخرج منها المواد فانها اذا كانت واسعة لم تقو لها اسكنه على امساكه حتى لا يخرج منها شيء
ويضمد بها بطنه ليجمع الامعاء وينيمها فلا تقبل ما ينصب اليها من المواد ويعرق ليتوجه المواد بالقوابض الى الخارج ويضرون الخلاء و
بطيب مسكنة بالطيب الباردة ليقوي الادوار ويعيد امزجتها بما عرض لها من الحرارة اللازمة المحركة فيقوى القوى على امساك الغرق ولمساك ما فيها
واعلم ان القيء ينقي المعدة من الفضول المتولدة فيها والمنصبة اليها على سبيل التنقية الاولى ويقويها لانه ينعش حرارتها بقائها
ويحيل لبصر اما اذا كانت الكدورة لسبب لا يخرجه المتصعد من فضول المعدة فلان القيء يخرجها واما اذا كانت بسبب فضول الراس
فلان القيء ينقي الراس على سبيل التنقية الثانية من الفضول التي فيه بالجذب ويزيل الثقل من الراس سواء كان من الابخرة المتصعدة
اليه من فضول المعدة او من الفضول الموجودة فيه وينفع قروح الكلى والمثانة بجذبه للمواد المحتقنة لها والوطوبات الى انفسها
عن الاندمال الاخلاق للجذب وينفع الامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة لان مواد هذه الامراض
باردة غليظة والقيء لشدة تحريكه للمواد وعنفه حركته يسخن البدن ويسخن مواد هذه الامراض ويقيدها رقة وسيلانا فان ذلك فيسهل
انفعالها مع انه ايضا يقيء جذبه يقلع مواد ها وليست اصلها انجذاب الامراض الحادة وذلك لوجهين احدهما ان

---

المواد قوله ليبقى القوابض وضعه بمعانيها خطرية حافظة للارواح والاعضاء الرئيسة مثل شراب السندل والتفاح والسفرجل مع
برزقطونا وبزر ريحان محصين قال الشيخ وما جرب ان يوخذ الرشاد وزن ثمنية دراهم ويغلى ثم يلبخ بالدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه نافع
قوله وليضمد به الخ البقوابض كالسندل والسك والغوفل بماء السفرجل او بماء الورد قوله المتولدة فيها هي الرطوبات التي تحلفت عن الهضم
الكيلوسي قوله والمنصبة اليها كالصفراء المنصبة الى المعدة بها كالفضول المنصبة من الراس اليها قوله على سبيل التنقية الاولى التي لا تنقية
احديها تنقية اولى وهي دفعه ما في المعدة وحدها وثانيها تنقية ثانية وهي دفعه ما انجذب الى المعدة بعد خلوها من الراس وسائر البدن
ولذا قال الشيخ بعد ان يقيء الراس على سبيل التنقية الثانية الخ قال الشيخ وشارح كلامه ان القيء تنقية اولى وتنقية ثانية فالاولى خاصة المعدة
حتى ان الامعاء التي في غاية القرب منها لم تشارك في ذلك وذلك لانك قد علمت انها اذا هضمت الغذاء وجعلته كيلوسا سخن الحار عنها يبقى مسة بقايا
تتلطخ بها ويسيل بنك حتى يغسل بالمتبقي كما تغسل مسة في الماء عند انجذاب صفوة الكيلوس الى الكبد فان الصفراء تنصب اليها ولو جعل ذلك المعدة كما
للامعاء لاضر ذلك بقيضها وهو انهضم للامعاء اياها والتنقية الثانية تلقي بها الحاصلة للاعضاء الاخر قريبة كانت كالامعاء او بعيدة كالراس
والمفاصل اما من الاسافل فبالجذب والقلع واما من الاعالي فبالجذب فقط فان القلع لا يقال الا لما يكون من اوساط فتوكر الى خلاف الجهة
وهو جهة السفل قوله كالجذام الخ دل المثال على ان المراد بالامراض المزمنة ههنا ما تكون خالية عن العفونة فان التي يكون فيها عفونة تكون مما حي بعفونة وتلبخ
استعمال المتقي فيه خوف زيادة حرارته فالجذام ينفع لكن الاخراجه للفضلات الغليظة لا سيما اذا استعمل المتقي اما الاستسقاء فانه اذا يجوز فيه استعمال المتقي لكن
بحسب المادة السوداوية الى الجوف واما الطحال فالمتقي فيه واجب لا سيما بالمتقي القوي فانه بحرارته يحسن المادة الموجبة له ويحللها واما الجحي فانه ينفع من
مادته واما الفالج والرعشة فلاستفراغ الرطوبات الرديئة للعصب فيرانه ان استعمل من غير تنقية اضر بالعصو المرتعش والمفلوج لتحريكه المواد الى العضو

الاكثر الا من الحمية ومعالجة كل عارض بما يضاده فالاسهال الذي يعرض من حرارة يعالج بالاشياء المبردة والاسهال الذي يعرض من برد يعالج بالاشياء المسخنة وكذلك القياس في سائر الاعراض وقد ينفع الاسهال الذي يعرض من حرارة بالاشياء المسخنة لانه تشارة تحركه نحو الخارج فيزيد في حرارته تلك فتزيد في سرعة خروجه وينفع اليرقان قلعا اذا اسهل بالمسهلات المرة وجذبها الى خلاف جهتها وينبغي ان يستعمل الصحيح في الشهرين متواليين من غير حفظ وربما استعمل مطلقا فان اكثر الامراض انما يحدث من فساد الغذاء فان الانسان يتمكن من الاحتراز منه بالتغذية والاكثر ذلك الفساد في الدم لان الكبد يغير من لحوم اصحابها للغذاء طبيعي فلا يكون الاحتراز الحقيقي منه الا من الغذاء الصالح فلذلك كان الاكثر يجلو المعدة فيحتمل فيها فضول كثيرة خصوصا في اعلاها لان الحرارة الغريزية في اسفلها اقوى فيكون اقدر على تحليل الفضول ولان قسطار الصفراء تنصب اليه في اكثر الاوقات فيرفع تلك الفضول عنه ليغسلها بما هو افضل ما يستعمل لاخراجها هو القيء لان لهم ذلك مساعدة اخرى وهي الادوية المسهلة فانها لا تخرج عن سميته وصعوبة اخراج غيرها من الفضول من المواد الصالحة من جميع البدن واما استعمال الحب في كل شهر فلان الغالب ان الفضول التي يحتاج الى اخراجها بالقيء انما تجتمع في المعدة وغيرها في قريب شهر واما المرتان فلوجهين احدهما ليتدارك القيء الثاني ما قصر القيء الاول فانه قد يكون في المعدة الحامل غليظ لزوجة لا تنقلع ولا تخرج في المرة الاولى لكنها يحصل لها الزعزعة ما وتفرق في اجزائها وحركة عن الموضع الذي تشبثت به بحركة القيء الاول فيخرج في المرة الثانية لشدة استعدادها للخروج وثانيهما ان ينقي فضلا يضطر بسببه اي بسبب القيء الاول الى المعدة من الاعضاء الاخرى فانه تشارة تحركه وجذبه وقلعه الفضول ينجذب منها الى المعدة شيء بعد شيء فيخرج بالقيء واما عدم حفظ الدرور فلانه ليس من طبيعة الصفراء ان تنصب الى المعدة وتثقل على اخراجها منها بالقيء وذلك اليوم فان اهمل استعمال دوائه اضر ولانه قد يحتاج الى القيء في غير ذلك اليوم فيعسر وما ذكر منافع القيء توهم ان يظن احد ان الاكثار منه يكون احمد فلذلك اردفه وقال ولا اكثار من القيء يضر المعدة لانه يهيل لها بتهيجها لما يمر ما دونها الى فوق بسبب تحريك القوية العنيفة الغير الطبيعية فيضعف لذلك هضمها وتهيأ لقبول المواد ولانه يصير القيء عادة حتى ان صاحبه

---

وكذا نفع القيء للصرع الممتد وانتدب النفس للقوباء والليخوليا والقرس وعرق النسا ونفع من تهيل البدن وبراءة اللون وذهاب نفور المعدة من الاطعمة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها للرديء واما بعض الاطباء فقوله اكثر الادوية الخ انما قال اكثر لان القيء قد يكون بمرارة الحاصل الموسيون السكنجبين مع ماء السريق لكن اكثر بمارة كالخربق والكندش والصبغ الشبث واصل السوسن وبزر الحنجل وماء وماء الاصل قوله واكثر مواد الخ انما اكثر لان من الامراض ما يحدث من مواد حارة كالحميات الحارة واكثر ذلك جميع اصناف الصفراء وقد يحدث من مواد باردة كالكزاز قوله واكثر ذلك جميع اصناف الصفراء الخ اي فعل مقدر تقديره ان في الدم الذي ليس مستقرا في الكبد ان يكون في الكيموس فتقبل قد يفسد الكيموس من الرطوبات الثانية التي تتخلص منها الاعضاء فينبغي ان يكون اكثر دافعا لها ايضا من الدم الذي ليس في الكبد فاجاب بان اكثر ذلك الخ قوله في الاكثر لان الكبد بل الاعضاء قد يجذب الغذاء الكثير من الحاجة كما اذا كان حلوا فان الكبد والاعضاء كلها تشتاق الى الحلاوة قوله فضول كثيرة وهي التي لم تجذبها الكبد والاعضاء من الغذاء الفاسد والغذاء الغير الصالح ومع ذلك فانه لا يخلو ما يخلو من الغذاء في المعدة فضول كثيرة وقذارات قوله اليه اي الى اسفل المعدة قوله ليغسلها اي يزيلها جلاءه ايا ها واما اتى بالمعدة مخاطبة ضعيفة واستعب اليها من الصفراء قوله وتكمل في النتاج الاكتفال اعتماد كردن بر كسے وكيد بعني قوله يهيل في الفم المعدة

يقذف الغذاء المستعمل ولا يجعلها قابلة للفضول لكثرة جذبها اليها ولان الطبيعة عندها كثار تعتد ان لا تدفع
بوجه فضولها دائما الى المعدة ويضعف الاستدان لكثرة ما يحتبس بينها ويلتبث بها من الفضول فيفسد خصوصا الحابس لانه يعفن
فيحدث الاسنان الطافية ويقطع ما عليها من البطوبة التي تملسها وتكفها عن الافات فيحدث فيها الخشونة ويستعد فيها الفضول فتفسد
وكذلك يضعف البصر لانه يزعزع العقد ويحركها عن موضعها الى خارج فيضعف لذلك ويوسع الثقبة التي تنفذ منها النور
وذلك يحدث لانه يكدر الروح الباصرة بكثرة ما يتوجه الى الراس من الابخرة والفضول فيضعف لسعة الثقبة ما يتوجه اليها
من الفضول ويحدث عرق الباسور من حصر النفس وعدم خروج الهواء الذي يخرج بالنفس في العروق مستحيلا للابخرة والدود تتولد
العروق لذلك وتمتد وتتوتر فينصدع منها ما كان ضعيفا لمتاخم عرق الرتة ويجب ان يحتبس من يورم في الحلق لانه يجذب
الدود الى جهة الرئة فيقبلها من لا يعلم انها التي هنالك ما كان به ضعف والعضو المتورم يكون ضعيفا لا محالة فيقبلها ويزداد ورمها
او ضعفا في الصدر فيقبل الدود المتوجه الى الرئة لضعفه وينصدع منه عرق وعند حصر النفس وتمديد العضل لذلك او دقيق
الرقبة لان المري والعضلة والحلق والعروق التي فيها تكون مجتمعة متراتبة ضعيفة وعند خروج القي وحصر النفس يزداد المزاحمة والتمديد وذلك
ما يتولد لا لانصداع او مستعد لفقد اللحم بسبب انضغاط عرق وتصدعه وضعفها فانها تكون مستعدة للانصداع او عسر الاجابة له بان يكون معدنه

---

ست بالفتح والسبح من السبح بمعنى بافته شده والمشهور تسبيحها على صيغة المصدر والمراد منه السبوح كالخلق بمعنى المخلوق او المراد تسبيحها نحو قوله
يقذف القذف اذا خثر كذا في الصراح قال العلامة انا قد اتينا جماعة قد تعاونوا بهذا الفن اعتقدوا انهم اذا مضغ قال امرهم في الآخر الى ان صار دواء واستعملوا
الطعام لم يستقر في معدهم ساعة واحدة بل تقذفه من الفراغ من اخذه ثم استشهد عليهم الذبول وما يدانيه قوله فيضعف لذلك اي لتردد اجزائها الى فوق لان النفس
مسدود ملجج اجزائها واشتغالها بالغذاء قوله كثرة جذبها اليها اضافة الى الفضول والفاعل محذوف اي كثرة جذب المعدة الفضول الى نفسها ولذلك
يضطر الاكلة الحمالي بسبب اذى ما ينالها الى ان يجذب به لما قوله لوجه آخر من الادرار والتعريق والترعيف وغير ذلك بل ليتب ويدفع المواد ويصبها
كما الى المعدة قوله وتثبيت بها اي البسط حالها الظاهرة قوله عرقا اي عرق الرتة او العين كوجه اتحف العروق او عرق الكبد وهو العذار وخروقا اي
سيجيء بيانها في قول الشيخ قوله لما يزيد اي الحق قوله وعند عطف على الغير السابق بزيادة قوله لذلك اي لتولد الدود الذي هو صفة قوله مثل عروق الرتة
كما ذكر او عروق العين قوله لذلك اي حصر النفس قوله ضعيفة لرتة جرحها قوله او مستعد عطف على ضعيفة قوله عسر الاجابة اي قوله او لان لونه لا يكون
لا يكون الاجابة قوله كنفث الدم قال العلامة وتبعه السيد الكارزوني خروج الدم من الفم تارة يكون بالبصق وتارة يكون من
الدماغ بالنخع وتارة يكون من الحنجرة بالنخع وتارة يكون بالسعال اليسير من قصبة الرئة وتارة يكون من الرئة ويكون مع السعال
والعرق ويكون لونه ناصعا وقوامه رغيا وتارة يكون من المعدة ويخرج بالسعال العنيف الا ان لونه يكون قانيا وقوامه قليظا وتارة
يكون من الحلق ويخالطه بلغم بين الكفيف وتارة يكون من المعدة ويكون خروجه بالقحة المخصوص عند الاطباء بنفث الدم فان كان خروجه من الرئة والصدر
وسببه انصداع العرق قوله لانصداع لان العروق اذا كانت منفطرة تنفتح الصدعة اذا استلقاء من الغوائر مع ما يصحبه من الابخرة والدواد

بالغذاء فلا تدفعه بسهولة او يكون سوداويا مائلة الى الاسالة فيها الى الحدة يكون بصلبه ويكون غير معتاد بالقي فيعسر عليه
ومن هذه حاله لا يكون ان يقي الا بحركة عنيفة يخشى منها انصداع بعض عروق الصدر والرئة ومن الناس من يجد ثقلا على طعامه انه
معه لا يكاد يتم له الغذاء والهضم فيتقيأ البزور لثقله وتمدد المعدة وذلك يحصل لهم عند قلة ما يصل الى التحضار من
الغذاء وقلة تولد الدم والروح فيه ويوقعه في مرض ردية مثل ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة وغيرها من الامراض التي
تحدث من افراط القي والشهوة ويحصل القي به عادة ويصير اذا استعمل اعتاده وان كان قليلا لم يستقر في معدته ساعة بل قذفه في الحال
والاسهال والقيء القاء اي نقاء البدن من الفضول ويبوسة الثقل وضعف الاحشاء او هزال المراق صعب خطر
اما مع القاء فلان الاخلاط حينئذ تكون صالحة فيكون الطبيعة قصته شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها الا بقوى الطبيعة وجلاب يعنيف
ويحدث كرب شديد تضعف الاخلاط وتورثها وهيجان الاجزاء منها واضطراب الطبيعة وقد يحدث لذلك حمى ويحدث العشي لكثرة ما يخرج
من البلغم والصفراء لان الاخلاط صالحة ولا تظهر الطبيعة وذلك انما يكون عند ضعف القوى وسقوطها وذلك موجب للعشي واما مع
يبوسة الثقل فلان الامعاء اذا كانت منسدة بالثقل اليابس لو يمكن ان ينقل المواد المستقرة فيها او تخرج منها فانها تجذب اليها
المواد بسبب المسهل والقي مع انسدادها بالثقل اليابس

---

قوله شحمة اي بخيلة حريصة قوله من يحب لاحباب دوست داشتن و المفعول محذوف وجاء ان در محب كذا في التاج قوله لنهمه النهم بالتحريك
حريص شدن بطعام قوله والذبول اي نحافة البدن قوله وسقوط القوة في عده من الامراض محل تامل لانه عرض مرض منتسبه
قوله يحصل القي عطف على قوله يحصل اي ذلك المذكور يحصل القي اعاده لما عرفت انه لا عتيا د يلقى من الفواتل قوله القاء البدن اتفاقا اي
ان اتم القاء للبدن عوض المضاف اليه ومتعلقه محذوف بقرينة ذكره فيما تقدم قوله هزال المراق مثلثة الزاء والراء كما
في القاموس مراق البطن مارق منه والمراق جمع مرق سلب عن معنى الجمعية كما سلب عن الحضاجر واحد كما في الصراح والعباديد في القاموس مراق البطن مارق منه والمراق جمع
مرق اولا واحد لها ومنه يعلم انه سمي به جلد البطن الذي فوق الصفاق الذي فوق البطن لكونه رقيقا ينا قال في بحر الجواهر مراق البطن الشحم
الملاصق من خارج وقال الشيخ هو جلد البطن والفضل الذين تحته قوله ويحدث الخ الظاهر انه عطف على قوله يحدث ان المعدة اي
الايان يحدث كرب ولك ان تقرا ما بالباء الجارة وتحريك حدث بمعنى الابداء كما في القاموس قوله واضطراب الطبيعة مرفوع او مجرور
بالعطف على كرب فانه ايضا مرفوع او مجرور قوله لذلك اي المذكور من شدة التحفن الاخلاط قوله وذلك انما الخ اي حدوث الحمى والعشي قوله وسقوطها
اي ضعف القوى وسقوطها ولا يخفى عليك ان قوله سابقا وذلك انما الخ يغني عنه قوله المستقرة اي من سائر البدن قوله فانها تجذب
اليها المواد بسبب المسهل والقي اورد عليه ان المواد انما تجذب الى الامعاء بسبب القي لا المسهل اقول لعل توجيه منها الى المعدة اقول لعل توجيه الايراد انه قد يقال
من المعلوم انه اذا تحرك من تحت تحرك المواد من الات قال في الجملة فيحصل الجذب من هناك ولذلك يجذب المواد المستقرة
في قرون ومعزه الخ تكثيف يعم القول بجذب المواد الى الامعاء ايضا فتامل واحد انما القوابض فتين بكلامه تنافي صريح ما مر فتدبر

محل القولنج واما سم ضعف الاحشاء فاما لانها اضعف فلان الدم في ضعف الاحشاء يكون قليلا ولكن ذلك الروح كما سبق في ضعف الاحشاء وجب للغش ولان الاخلاط المستعفة بالاسهال تعرض الاحشاء وهي اذا كانت ضعيفة تقبلها ويحتبس فيها وامه واما التي فلان فوط حركة الاحشاء مع ضعفها لما يوجد فيها ولان اخلاط ضعيف الاحشاء تكون غليظة الاضية واصعادها بالقيء يكون صعبا خطرا ولان سعة تكون ضعيفة والقيء يوجب زيادة ضعفها وهو خطر واما مع هزال المراق فلان المراق انما يكون مهزولا اذا كان الدم قليلا ولا استطراغ مع ذلك خطر ولان الاحشاء تكون مع هزال المراق ضعيفة لكثرة وصول البرد الخارجي اليها لرقة ما يسترها ولقلة الشحم الذي يدفئها بل شدة قبله الحرارة ولان القيء لضعف حركته يخشى فيه تفرق اتصال المراق ان لم يكن مهزولا فكيف مع الهزال ولان الاسوال يوجب مرور المواد الردية اليها ومرورها مع ضعف العضو يكون خطرا بخلاف القيء وقت القيء وامه الصيف والربيع لان المواد فيهما تكون ذائبة سيالة تطاوعة للخروج بالقيء ولان الاحشاء ولادات الصفراء تكون موائية لحركة والتمدد لنهما ورخاوتها واما الصيف فلان قوة الصفراء فيه

---

من النشاء ان القيء عند الجوع ينجذب الى اسفل المعدة وقرب الامعاء ثم منه الى الامعاء ويصعب معه المواد فلكن انجذاب المواد بالقيء الى الامعاء كذا القيل قوله حدث القولنج او دعليه ان انسداد الامعاء بالفضل اليابس هو نفس القولنج لانه مع استفال القيء يوجب القولنج قلت ليس القولنج هو نفس انسداد الفضل بل هو سببه فان القولنج مرض آلي يعرض في الامعاء الغلاظ لاحتباس غير طبيعي واما حدوثه عند انجذاب المواد الى الامعاء بالقيء مع انسدادها فمن قبيل الاستناد الى السبب القوي للسبب قوله وكذلك الروح اي يكون قليلا لاستلزام قلة الدم قلته قوله مع ذلك اي مع قلة الدم والروح قوله حركة الاحشاء بحركات عنيفة لسبب اي قوله غليظة قارضية لقلة الهضم وعدم النضج التام قوله صعبا لارضية الاخلاط قوله خطرا لان الغليظ كما من شانه معوية الصعود كذلك من شانه التسفل والمقام في الاعضاء التي تجذب اليها بالقيء فيوجب تفرق اتصالها والعظم البلية قوله زيادة ضعفها لما عرفت ان بالقيء تمتد اجزاء المعدة الى فوق لسبب الحركة العنيفة وبذلك تتهلهل نسجها فكيف اذا كانت عنيفة قوله والاستطراق سواء كان بالاسهال او بالقيء خطر لان الاسهال والقيء مما يوجبان تقليل قوله الدم اليفوا لاخراجهما ما تحوله عنه الدم قوله لرقة ما يسترها في بعض النسخ بقلة ولعله تصحيف قوله يدفئها مهموز اللام من الاقاء بمعنى گرم ساختن وتپانيدن وقيل يدفنها بالنون بعد الفاء من الدفن او بالياء التحتانية بعد الفاء من الدفي بمعنى الدفيء انتهى وفيه مناقشة من وجوه الاول ان الدفن معناه كما في التاج ورزيدگى كردن فكيف يكون الدفي بمعنى الدفن الثاني ان الادفاء انما يقتضي تمام كردن خسته لا گرم كردن كما في التاج الثالث انه لو اريد بالياء التحتانية الياء المبدلة من الهمزة مع كونه غير فصيح ليس معناه ما كتب قوله لاجل شدة اي متعلق بقوله يدفئها يعني ان الشحم وان كان باردا الا انه شديد القبول للحرارة من الخارج والداخل وكذا انه شديد القبول لها يحفظها ايضا مادام كونه باقيا فبهذا الوجه يدفئ الشحم الاحشاء واذا قل الشحم قل ادفاءه لها وغلب البرد عليها قوله ولان الاسهال وكذا انه القوله اليها اي الى الاحشاء الضعيفة لنزال المراق قوله ذائبة سيالة اما في الصيف فظاهر واما في الربيع فلما سبق في بحث تدبير الفصول ان الربيع لسبب حره اللطيف يحرك المواد التي جمدها الشتاء القوة برده ويسخنها ويسيلها قوله واما الصيف فان توله الصفراء هذا الحكم مخصوص بالصيف وقد اخطأ من قال ولان اكثر ما يتولد فيها اي في الصيف والربيع الصفراء استنتج لان ما يتولد في الربيع الدم لا الصفراء وانما وجه قوله

قوله اولى بالصبر تميل الى الاعالى فيكون اخراجها بالقى اسهل دون الشتاء والخريف لان المواد فيهما تكون غليظة باردة مائلة الى اسافل والاحشاء والات صدر متكاثفة غير محتملة للتمدد فيكون الاضطراع عليها بحركة القئ اسهل وكان مجارى الصدر والاحشاء ذلك كانت تكون ضيقة ولاجل خلو المعدة تكون ممتلئة بالمواد الكائنة فيها امتلاء تاما فيكون شديد الاستعداد للاضطراع بحركة القئ سيما اذا كانت غليظة والاسهال فى الصيف يجلب لكن لما كان الهواء فيه حارا والاخلاط مرارية واكثر المسهلات حارة فيحتد مزاج البدن والروح لذلك وحركة الاخلاط والارواح مما يوجب السخونة ايضا واستفراغ الرطوبات يوجب احتداد الحرارة وهذا هو المحمى فى الاكثر تكون يومية لان الدقيقة تكون نادرة الوقوع واستفراغ المواد يمنع من حدوث الخلطية فان قيل حدوث الحمى بالقئ فى الصيف فى الان اوعاج البدن وحركة الاخلاط والارواح وسخونتها فيه مع القئ اكثر واقوى اجيب بانه ليس كذلك لان الاخلاط فيه تكون طافية متحركة الى الاعالى فيكون استفراغها بالقئ اسهل وان عالج البدن اقل وايضا الاسهال فيه يعسر لتعارض جذب الدواء المواد الى داخل وجذب الحمى الى خارج والاسهال فى الشتاء اعسر لجمود الاخلاط

فى ذلك الخطا ان الشيخ قال الصيف اى الزمان الذى يسهل فيه القئ ولم يذكر حكم الربيع والعلامة ذكر الاولوية وجوابه ان جعل الشتاء اثنين منها مشتركين بين الصيف والربيع والثالث وهو توليد الصفراء مخصوصا بالصيف وهذا القائل لم يفرق بين الوجوه الثلثة وجعل الكل مشتركا بينها ولم يتامل ان الربيع لا يولد الصفراء قوله يكون كثيرا لانك قد علمت ان لكل فصل مادة مخصوصة تتولد فيه قوله الى الاعالى لكون الصفراء لطيفة هوائية بالنسبة الى باقى الاخلاط قوله غليظة باردة الخ فلا يستفرغ منها الغليظ وسوداويتها ولذا يكون التخنى الخريفى يجلب القئ كما مر قوله متكاثفة لسبب برودة الفصلين قوله ولاجل ذلك اى لكون مجاريها ضيقة لسبب تكاثف الخ حاصل بالبرد قوله واكثر المسهلات حارة اراد بالمسهل ههنا المخرج للمواد البدن سواء كان بالتحليل كما فى الترنجبين او بالنضج كالصبر او بالتليين كالشيرخشت او بالازلان كلعاب السفرجل وبزرقطونا او الاجاص قال الشيخ الدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالترنجبين وقد يسهل بالنضج مع خاصية كالصبر وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزرقطونا والاجاص انتهى والاولى بالنضج اى لزيادة لفظ الاكثر قوله احتداد الحرارة لانه كلما استفرغت الرطوبات غلبت اليبوسة وكلما غلبت اليبوسة تحتد الحرارة قوله واستفراغ المواد عطف على الدقية قوله فيمنع حدوث الخلطية لان المواد فى الحميات الخلطية سواء كانت عفونية او غليانية اى الاخلاط واذا استفرغت الغير الصالحة منها بقيت الصالحة فلا تغليل العفونة والغليان قوله اقل بخلاف القئ فانه يجلب الحمى لان الاخلاط فيه تكون غليظة سوداوية مستفلة فاذا تحركت بالقئ ويكون بحركة عنيفة وانزعاج شديد للبدن فتزيده حرارة وسخونة مع ان الحمى فى هذا الفصل لسخافة مزاجه لما تكون ضعيفة فلا تقدر على دفع ما حدث من القئ فتحدث الحمى قوله كجمود الخلط بكذا قال جماعة من شراح القانون وغيرهم وقيل القول بجمود الاخلاط فى الشتاء باطل لانهم اتفقوا ان الحرارة فى الشتاء يكون اكثر واطول من الصيف اقول ما قالوه فى التعليل امر مشاهد فلا يصادمه ذلك القول الآخر لانه يجوز ان لا يكفى لسيلانها هذه الحرارة المجتمعة فى الباطن مالم تقو بالحرارة الخارجية والعجب ان هذا القائل قال هناك مبطلا ان القول بجمود الاخلاط فى الشتاء وقال فى مبحث الحجامة ان الشرط الثالث ان يكون استحالتها فى الصيف لسيلان المواد فيه

يعدم مواتاته للخروج ويضيق العروق والمجاري بالتكاثف والربيع يتلوه الصيف المحلل للاخلاط والارواح فلا يحمل فيه الا ما لطف من المسهلات وهو الذي يسهل سهلا ليس بدواء ما قوي العمل فيجب ان لا يستعمل شيء الا بزداد الضعف في الصيف فان الفرط المسهل في العمل لكن اذا كان الامتلاء بحسب الكيفية وعيته كان الربيع اولى واستعمل فيه الاخلاط فيه تكون كثيرة وامرأ الخريف فهو الوقت له اسهال اذا كان الامتلاء بحسب القوة لارتفاع تلك الموانع وكثرة تولد المواد الفاسدة المختنقة فيه ويجب عند القيء ان يعصب العينان لئلا يعرض لها بسبب حركة المواد الى الاعالي وبسبب حصر النفس حمرة ولا تهمار طبان لينان قابلان للتوسل خارج واصابها وارطبتهما ايضا في غاية اللين بسبب ما يسيل من الدماغ ويقمط البطن لان الاحشاء يتحرك عند التي حركة عنيفة فيحدث فيها لذلك وتحصر النفس عند شدائد يخاف منه الفتق فاذا قمط لم يكن التمديد شديدا ولان القماط يحفظ الامعاء ان لا تزلج من مواضعها بالحركة العنيفة فاذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد لان الماء البارد لتكثيفه وجمعه يرد المواد والابخرة المتوجهة الى الوانع للوجه وقليل خل ليوصل برده الى اعماق الراس والوجه لئلا يمنع ثقلا ويحدث في الراس من المواد والابخرة المتوجهة اليه عند التي وليشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكى وما ورد ليقوي المعدة ويزيل ما حصل لها من الضعف عن الفضول المنصبة اليها والحركة المزعجة لها والقيء يجذب من تحت لتحريكه المواد من الاسافل الى الجهة المخالفة فيحصل الجذب هناك ولذلك يجذب المواد المحتبسة قولون وغيره الى الاعضاء والاسهال يجذب من فوق لحدته به الى الجهة المخالفة ايضا ويقلع من تحت ايضا وفصال الباسليق وهو وريد يظهر عند ابض المرفق مائلا الى اسفل الساعد من وسط انسيه ينقي تنور البدن وهو ما اشتمل منه على الاحشاء لكونه وضعه مائلا الى اسفل وفصد القيفال

الاعالي

---

ودون الشفار بجرد المواد فيه وتوجهها الى الباطن فعاد البطلان الى قوله كيف ومن حفر بئرا لاخيه ربما يقع فيه **قوله** عدم مواتاته اي مطاوعته **قوله** الاستطلاق بحسب الاوعية هو كناية عن زيادة الاخلاط والارواح في كميتها ان كانت صالحة بحسب كيفياتها وبحسب القوة هو ردائتها بحسب كيفياتها وان كانت على مقدارها بالطبع **قوله** ان العصب يشد لان العصب سرد البشرة ونشاهد اذا رخت بهم ما بالبشرة كذا في التاج **قوله** فانه ان اذكر الاخبار الثلثة مع كون العينين موثقين بناء على ان التقدير عضوان بطلان الخ كقوله تعالى وما امرنا الا واحدة اي كلمة واحدة **قوله** وليضبط الخ بند برسيان گو سفند بشرة وكود كرا لتقاط البشرة من نصر كذا في التاج **قوله** ولان القماط كتاب خزانة تشديدا بالعصب **قوله** ويقلع من تحت اي كما في النفرس وكذا الجذب من فوق ايضا ولا يزيل الثقل من الراس وينفع الصرع **قوله** فصد الباسليق قال الشارح في شرح الاسباب والعلامات في مبحث السرسام الباسليق في المعلم الملك العظيم ولان هذا العرق الموضوع على الخ. الانسي من منصل المرفق شعبة كبيرة من شعب الاكحل محاطة بشعبة من الكتفي وانه اشرف العروق الثابتة من الكبد لاتصاله بالقلب والدماغ والرئة والجانب الصدر سمي به تشبيها بالملك **قوله** عند ابض المرفق في القاموس المابض كمجلس ما طوى من البعير بالجن المرفق انتهى وعلى هذا في قولهم ابض المرفق استعارة وتجريد وفسر البحراني ما ابض المرفق بمجتمعه وهو تفسير ان ساعده اللغة وقال الاتي المابض اسم للموضع الذي هو الوسط بين الساعد والعضد وقول الشيخ ان يفتح فوق المابض يريد ان يكون مفتوحا

فصد الباسليق

فهو الباسليق الذي يظهر عند مابض المرفق ايضا على الجانب الوحشي وحبل الذراع وهو الوريد الذي يظهر ممتدا من الشق الساعد الى العضد ثم على وحشيته تاقع للرقبة وما فوقها لان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد وحبل الذراع شعبة من القيفال ولذلك يستفرغان الدم من الرقبة وما فوقها وفصد الاكحل وهو الوريد الذي يظهر ذو القيفال واميل الى الاعلى الساعد ومن وسط الساعد الى منكبه مشترك بين الفخذين الراس وتنوء الاذرع كيس القيفال الباسليق وفصد الاسيلم وهو الوريد الذي بين السبابة والمخنصر الايمن لاوجاع الكبد لما فيه من الدم الكثير الى الحمرة الى الى العبد وفصد الاسيلم الايسر لاوجاع الطحال لما ذكر في الايمن وفصد عرق النساء وهو الذي يمتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب ويفصد اما تحت الكعب او فوقه لانه هنا اظهر بسبب قلة اللحم

نخ العضد لانخ الساعد قوله وهو الوريد الذي الخ وقال في شرح الاسباب والعلامات القيفال شعبة من الاجوف الصاعد غير مشتركة مع الاكحل والقيفال عندهم طرف كل شيء وسمي العرق به لانه في طرف الذراع وقيل سمي العرق الذي الخ فانه مشتق من كيفاس وهو في انتهم الراس وانما سمي هذا العرق به لان منه بقية الراس قوله حبل الذراع سمي به لان اصله في الفارسية رسن بار والعرق والذراع الساعد وهذا عرق الساعد قوله ليظهر لم يقيد لظهوره وفصده عند مابض لانه يظهر ويفصد على قريب خمس اصابع من الرسغ في اعلى وحشي الساعد قوله من الاجوف الصاعد الاجوف عرق عظيم مبتدئ من محدب الكبد ويصل منه الغذاء الى الاعضاء وسماه بذلك لتجويفه واسعاده ومنشعب من عند منبته الى شعبتين يسمى احدهما الصاعد والاخر النازل الى اسفل ويسمى الاجوف النازل قوله من الرقبة وما فوقها واما حدود الرقبة فشيء قليلا ولا يجاوز حدها حتى الكبد والطحال وذلك لبعد ما عدا المذكورات عن مساقته ولا يشق الشرسيف والاساقل تشقيه بعيد بما لهم الا على سبيل التجويز بالخلاف كذا في القانون وشرح الجغميني قوله وفصد الاكحل الخ بجواهر موضع في وسط الذراع مركب من القيفال والباسليق سمي بذلك لان كل مركب من شيئين مختلفين يسمونه بالبونانية كحلا وهو مشتق منه الاكحل واطلق على هذا العرق لتركيبه وقال قوم لانه شديد البغض كحل اللون لكثرة ما فيه من الدم لانه اسوده من العرقين قال صاحب مجموع اللغة هذا العرق الواحد قد دار على جميع اعضاء الانسان فهو في اليد الاكحل وفي الرجل الساري وفي الظهر الابهر وفي العنق الوريد قال الشيخ يوصف هذا العرق ويقال العرق الاكحل ولا يضاف الى شيء فلا يقال عرق الاكحل فارسيته گرهنت اندام قوله يظهر دون القيفال الخ هكذا قال غير واحد وقيل الاكحل والوريد يظهر من القيفال وراس الخ في وسط الساعد عند مابض العرق قوله عرق النسا بجر الجاهر النسا بالفتح والقصر اسم للوريد الذي الخ فاضافة العرق اليه للتبيين مثل اضافة الشجر الى الاراك اقول الظاهر انه اراد بقوله للتبيين انها اضافة بيانية على ما ذهب اليه بعض النحاة من جعل اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك بيانية كما في شرح الاسباب وذكره الدماميني في شرح التسهيل لكن ما جرى الذي عليه جمهور النحاة هو ان تلك الاضافة ليست بيانية فقط شرط بل الاضافة فيها لامية من اضافة العام الى الخاص تفيد تخصيصا وبيانا للمضاف ومن ههنا قال الفاضل اللوذعي الحسين الاشقر الشنقيطي ثم الازهري في حواشيه على مغني اللبيب الكافية ناقلا عن شيخه انوار التنزيل للشهاب لاجل الاختلاف ترهم يجعلون شجر الاراك من الاضافة اللامية قائلة ومن

ع وذراع القيفال ع القيفال شعبة من الاجوف الصاعد

ع وحبل الذراع شعبة من القيفال

لان وجع عرق النساء عظيم لانه يستفرغ مادة الوجع من تقعر العضو وللدوالي والبقر من لانه يستفرغ المادة من ترب مكان فضل الصافن وهو وريد يمتد على الساق من الجانب الانسي الى الكعب لان دار الحيض مادة الدم من الاعالي الى الاسافل ولينافع عرق النساء لانهما يستفادان متواديان في الوضع والجهامة على الساقين تقارب الفصل لكثرة ما يخرج بها من الدم لان العضو متسفل والمواد بالطبع مائلة الى السفل والحجامة يضيق الى هذه الجهة وتدر الطمث لجذبها الدم من الاعالي والرحم مدفع طبيعي للفضول الدموية فاذا مالت من الاعالي الى الاسافل دفعتها الطبيعة منها وتنقي الدم من الفضول الغليظة لان اكثر ما يخرج الى الاسافل هو الاخراء الارضية الغليظة وموضعه امعى الكعب يشبه دون الركبة باديم اصابع ويبتغي ان يتعمق الشرط ويمص المحجم قريبا من ثلثين مرة والحجامة على القفا اي قفا الراس عند الفقرة للرمد والبحر الذي سببه في الفم والقلاع والصداع خاصة ما كان من الصداع في مقدم الراس كل هذه تجذبها المادة الى الخلف تقريب والجذب اليه اسهل واسرع لكنها اي الحجامة على القفا يورث النسيان لان اكثر استفراغها

---

من البيانية اي احرى هذا ما فضل عنه كثيرون من الناس اشتهى واذا ثبت كون العرق عاما والنا خاصا فلا يرد ما قال الزنجاني لانقل عرق النساء لان الشيء لا يضاف الى نفسه وقال في القاموس النا عرق من الورك الى الكعب شبيه بالسنور نسيان قوله لا وجاع النا بحجامة اظهر قد جرت العادة بتسمية وجع النا بعرق النسا وتقدير الكلام وجع العرق الذي هو النا واقول منه اشارة الى ان في هذه التسمية مجازا بالحذف والاولى ان من التسمية العارض بالعروض وقال في المواهب اللدنية عرق النا بفتح النون وسين المهملة المرض الحال بالعرق والاضافة بينية من اضافة الشيء الى محله قيل وسمي بذلك لان الالم ينسي ما سواه قوله للدوالي هو اتساع عروق الساق والقدم لكثرة ما ينزل اليها من الدم السوداوي او الدم الغليظ او البلغم الزجي ومادته تكون في الاغلب اغلظ فلذلك يحتبس في العروق بخلاف مادة دار الحيض فانها رقيقة تنفذ في العروق وتسيل بها الدم كشرب الغذاء قال السديد يقع فصد عرق النا في هذه الامراض مخصوص بما اذا كانت المادة مستقرة هناك ولم تكن في الانصباب والازاد الشرب بجذب الكثير واستفراغ اللطيف قوله وفصد الصافن قيل الصافن يقال للسليم من الالوة وله اصل محكم سمي العرق به لانه ليس تحته وذلك شيء يان قول الصافن بمعنى السليم لم يوجد في الكتب الحاضرة للغة عندي قوله يقارب الفصد اي فصد الباسليق على رأي افلاطن الطبيب والصافن على رأي ابن سرافيون قوله لكثرة ما يخرج دليل مقاربة الحجامة الفصد والحجامة على الساقين ينفع اليه من حبث النفس وفساد الذهن ضاق الصدر والحكة وظلمة العين والدوار وعرق النا قوله عند النقرة وهي بالبلم وهذه عند منتهى معظم الكتد وهي عرق في المنزلين قوله يورث النسيان بتقال الشيخ تورث النسيان جدا كما قال صاحب شرح لقيتنا محمد صلى الله عليه وسلم اقول هذا يدل على قوة ايمانه لا كما قال الامام حجة الاسلام تبكيتا لمن لم يذكر لفظ ذلك الحديث لاخراج القانون ولا غيرهم ممن قالوا بذلك بتبعا لشيخ وانا اليه قد تصحفت في الشكوة وتسيل لوصول غيرها من كتب الاحاديث فلم اجده غير انه وجدت حديثا رواه رزين عن عبد الله بن عباس انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احجم على ما سنة من النساء يوم نه قال نعم فاحجمت انا من غير سم لذلك فما ذهب حسن الخطو عني حتى كنت اعجل فاحجم لك.

من نفس العضو وما يقرب منه وان كثيرا ما يستفرغ بها هو الدم الرقيق اللطيف لان تاثيرها في ظاهر البدن وانما اتصلت بعرق في اطراف الدقاق والدم الحاصل فيها الخارج منها ارق والطف من الدم الذي في العروق الكبار التي هي في الداخل لانه اقرب الى الهضم الاول وكل طبيعة كان فعل الطبيعة فيها اكثر كان المتعاني بها من الدم اكثر فيكون الضعف الحادث باستفراغها اكثر لان الروح متوسطة القوة فيضعف لذلك القوة الحافظة التي في مؤخر الدماغ وكذلك الحجامة تحلي الخارج وتسرداة فتفكر وانما لا يورث الفصد ذلك لان استفراغه ليس بمحسوس لبعضه وليس من ارق الدم والطف وايضا شدة الالم الحاصل فيها من كثرة التقرحات يوجب تجلد الطبيعة الى خلاء العضو وتنفيها الروح فيتحلل من التقرحات الكثيرة الحاصلة فيه واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الراس لانها تضعف الحس ومما هذا انما عرض بالعرض ويمكن ان يقال ان اكثر المحاسن في مقدم الراس والحرارة فيه اكثر من المؤخر فاذا استفرغ منه الدم اللطيف الذي هو متعلق الروح الكثير والحرارة الغريزية ضعف القوى الغريزية من ذلك الموضع والحجامة بشرط فوائد احدها تنقية العضو نفسه وذلك ظاهر ثانيها قلة استفراغ الجوهر الروح من غير العضو المجموم واما استفراغ الجوهر الروح من العضو المجموم فلا شك انه اكثر من الفصد اذا كان مقدار الخارج بهما متساويا وثالثها قلة تعرضها للاعضاء الرئيسة بالاستفراغ لان اثرها لا يصل اليها لانها تجذب من العروق الصغار التي في ناحية الجلد بخلاف الفصد الحقيقة معالجة فاضلة في نفس الفضول من الاعضاء

في الاصلة قوله من نفس العضو اي من البطن الموخر الذي هو موضع الحفظ من الدماغ قوله لانه اقرب اليه وليس كون الدم اول سيلانه في الاطراف الدقاق من العروق المتصلة لظاهر البدن ارق والطف وذلك لان في اول سيلانه تحلل الفضول الغليظ من الدم وتصفيه وتلطف فيقرب من الهضم الرابع فيكون الطف وارق مما قبله من الهضوم قوله على الهامة في شرح العلامة وبجراحة بالتخفيف وسط الراس وسطه روى ابو داود وابن ماجه عن ابي كبشة الانماري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحجم على اخمصه ومن تمة قول من قال من اهل اللغة ان الحجامة انما تكون في الاخمص لا الصدر او الظهر او لا يتعدى الى شيء قوله يورث رداءة الفكر بسبب جذب المادة بلطف من موضعه قوله وكيف ان يقال انما تكون الصنعة المزينين لان اكثر المحاسن في مقدم الراس محل بارد قدر الكلام عليه قوله والحرارة فيه اكثر لكن الهضم فيه اقوى اذ قرب انحداره من اعضاء الهضم والعدة قوله الدم اللطيف لما تقدم ان بالحجامة يستفرغ الدم اللطيف لان تاثيرها في ظاهر البدن قوله بشرط الشرط تشترط في قوله وذلك ظاهر لان الحجامة تجذب الدم من العضو المجموم نفسه قوله من غير العضو المجموم الظاهر ان توجيه قلة استفراغ الحجامة لجوهر الروح ان يقال ان كان استفراغ الحجامة للدم وان كان لطيفا كيون في الاكثر اقل لان مادة الفصد اي التي تخرج بالفصد اي كان استفراغها لجوهر الروح اقل فيكون اضعافها بهذا الاعتبار اقل من الفصد وعلى قول الله على قوله استفراغها لجوهر الروح من غير العضو المجموم بعيد وفي العبارة قرينة عليه قوله لتقارب الخارج بهما متساويا واذا لم يكن متساويا وبذلك الاكثر يكون استفراغ الروح بالحجامة اقل من استفراغها بالفصد قوله والحقنة قال الجبائي كان جبه وذلك لعلم بالحقنة ان غرابا اكل كثيرا من سمك مطروح على ساحل البحر حتى ثقل ولم يجز من الطيران فرآه الغراب وتعجب منه وكان قد قرأ بعد زمان ياخذ من ماء البحر بمقداره ويجعله في دبره فاذا مع شيء كثير من جوفه واحشائه فعلم منطقه الغراب ان هذا الجمل بهذه الخاصية فكان يأخذ ماء البحر

ويعرف ذلك اويدوم عليه مع العلم به فلا يمكن البتة ولا تجسر على الادوية القوية مثل المسهلات القوية في الفصول القوية
الى المفرطة الكيفية لان ذلك مضعف للقوى بسبب اجتماع امور خارجة عن الاعتدال على البدن وهي المرض والدواء القوي والقوى
القوى وحيث امكن التدبير بالاغذية الطيبة فلا يعدل عنها الى الادوية المذكورة من الادوية قوية كانت او ضعيفة مبلغة
للطبيعة والغذاء من حيث انه غذاء ملائم لها مقو للقوى واذا اشكل عليك المرض احاد هو وبارد وواردت ان تجربه لتعلم
طريق العلاج فلا تجربن المفرط في الكيفية فيضر ضررا عظيما ان كان موافقا له بل استعمل ما كان ضعيفا وان كان شراب التفاح
فهو افضل واحذر من تغليظ التاثير العرضي فان الماء البارد مستحق بالعرضة انه يكثف الظاهر ويحبس الحرارة فيجتمع
في الباطن وتتخن والسكنجبين يبرد بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن وهو الصفراء فينبغي ان تنظر في التاثير الذاتي من الشيء
الذي تجربه او ذاتي او عرضي لئلا تقع في الغلط فتترك النافع بالذات

---

نقد بالتاء المثناة فوق ثم القاف والدال المهملة اي يخرج عن البدن قوله وبهذا عرف الخ اشارة الى ان قوله فما لا يمكن البتة فلا يجب ان يكون ذلك مدلول المسهلات القوية بل كل ما يحرق بالسعة فتامل قوله
اي المفرطة الكيفية كقوة الزعفران او تجوزه او تبدد الخ وذلك قوله عاد الى طبيعته ولا الى اخذ البدن منه ازرار ونصيبا قوله سعة تنفع طلعة الدواء
جهتان فمن حيث كونه قوة لائم الطبيعة ومن حيث كونه دواء مضاف فيها بخلاف الدواء الصرف حيث لا ملائمة له فيه فلذلك يحصل به ضرر فضل على
الدواء الصرف فلا يرد قيل ان الغذاء المطلق لا يدخل له في المداواة والمعالجة وانما الغذاء المداوي من حيث كونه دواء حكمه حكم الادوية ولا تقربنها
قوله المرض الحار الخ كما تشتبه الحمة بالحمى درجة من ارق قوله بمفرط في الكيفية فلا تميز كما من المثال الرابع والبرسيا وشان والسفارج
وبزر الكرفس فانها تصادق ولا الاجاص حماه والتمر الهندي فانه بعد الاشعة قوله وان كان مشركا لنفع كالسنا والخلط مع السكنجبين او شراب ورد
ورمان فهو افضل حيث لا يضر مع ذلك تحصيل به المقصود وهو الخلاص عن المرض وان لم تحصل به وسيلة المقصود وهي التجربة لان مآل التجربة و
غايتها ايضا حصول المقصود ولا شك ان المقصود اذا حصل بدون الكلفة لسبب تدبير فهو افضل مما حصل بعد الكلفة والمشقة فلذا يرجح ما لا يشترك
النفع لا يفيد التجربة قوله واحذر في التجربة قوله ينبغي ان ينظر الخ ولا يحكم بذلك ان طبع الماء البارد حار كما زعم البعض بحصول العطش اذ منها
ولا ان المسقوط بارد لانه الحمى الصفراوية كما زعم بحصول العطش بعد الشاهد انه حار فان ذلك مغلطة صريحة وكذا اذا رايت قادورة مسخنة كان
ذلك الا لضعف الكبد وعدم التميز ان ظننت ان المرض حار فسقيت المبردات المغلظة المكثفة الموجبة لحقنه فزال بها ذلك الصفح
فمسحت يدك على يحتمك فرحا ما احببت العلاج واحال انك احطات لان تلك المبردات احدثت السدة فلم تبرح الى الثالثة الا الثالثة
الرديئة العدية لتبح قوله فترك النافع بالذات بظنون اخذه الخ الضار بالعرض الزائل بادنى سبب وادنى مدة كما رايت ماء بارد الا يطفئ الحرارة
بل يزيدها بسبب تبريزه الخ فتركت استعماله والحال انه كان ذلك الموضع يجب فيه استعمال الماء البارد لاطفاء تلك الحرارة ولو لبعض
بسبب تابيزه الذي قيل عثل ان تترك الماء البارد في موضع المطلوب فيه الحرارة والظاهر المطلوب فيه البرودة قوله امر دوم الخ
بالذات كما يحكم به المستعرض في دفع كل حرارة يزعم انه حار بل يعلم انه حار بالعرض لان تلك الحرارة ناشية عن حرارة فوق حرارة

اوردہ ثم علی المضاف بالذات بسبب التأخیر الحرصی فی الصورتین **واذا اجتمعت امراض فابدأ فی المعالجۃ بما یخص احدی ثلث خواص**
**احدہا ان یکون بدء الاخر موقوفا علی برئہ کالورم والقرحۃ فابدأ بالورم** لان القرحۃ لما تنالہ مالم تعالج الورم لان
وقویت الطبیعۃ بالاعتدال علی التصرف فی الغذاء وجعلہ خلفا لما یتحلل من المضار بسبب الورم مانع من ذلک لکان سوء المزاج المضاف یفسد الدم السائر
الیہ فلا یصلح لان یصیر خلفا للعضو **وثانیہا ان یکون احدہما سببا للاخر کالسدۃ والحمی العفنیۃ** فان السدۃ تمنعہا النفوذ والتروح عن العضو وتعفن
فیہ المادۃ المحتبسۃ بسبب السدۃ وتوجب الحمی ولا یمکن ازالۃ الحمی غیر ازالۃ السدۃ التی ہی سببہا **فابدأ بازالۃ السبب** الذی ہو السدۃ مثلا
وہی انما یکون بالافتتاح والکدر ہا حاضۃ باقیۃ بالحمی لکنہا تفید ہا من حیث انہا تزیل السبب واما المبرات فان کانت رافعۃ للحمی لکنہا تزید فی السدۃ فیزداد
العفن والحمی **فان لم یغن فی التفتیح مثل السکنجبین ما یبرد ویفتح فلا باس علیک باستعمال المسخنات المفتحۃ فتفتحہا**
**فی التدبیر الحاصل منہا بالعرض اعظم من ضرر تسخینہا** لان الحمی یستحیل ان تجتمع مع سببہا **وثالثہا ان یکون**
**احدہما اہم من الاخر** لکونہ لشدۃ خطر کالحدۃ والمرض من مثل الحرقۃ والفالج **فابدأ بالحاد** لان الکتابۃ بالطبیعۃ اشد
**ومع ہذا فلا تغفل عن الاخر واذا اجتمع مرض وعرض فابدأ بالمرض** لانہ بمنزلۃ السبب للعرض
فاذا زال السبب زال المسبب **الا ان یکون العرض قویا یخاف منہ ان یحل القوۃ کالقولنج الشدید**
**الوجع فسکن اولا الوجع** بالمخدرات وان کانت یضر نفس الۃ لیخلص بسبب تکثیف الاعم وتغلیظ المواد
والریاح الموجبۃ لہواضعف الاریاح والقوی ایجاد الحرارۃ الغریزیۃ

---

قولہ فی الصورتین متعلق بقولہ للسابع ای للسابع فی الغلط فی صورتی ترتک نقائض مالذات بسبب تاخیرہ والعدو الی العاجل تاخیر نفسہ الذات
الاجل واذا استک علی المضار بالذات بسبب عدم ملموسۃ تاخیر ضررہ الذاتی الاجل وظہور نفسہ الاجل فتوکیدا بدا بالخصہ الخ ای فابدأ بالعلاج مرض
یخص احد ہی الخواص الثلث المذکورۃ قولہ موقوفا علی برئہ الموقوف علیہ ہیم السبب والشرط وزوال المانع وظاہر ان الورم یکون سببا
ولاشرط للقرحۃ بل وجود مانع من اندمالہا وبرؤہ شرط لبرئہا والا لقارن برؤہ برئہا فلا یتوہم ان برؤہ ایضا سبب لبرئہا قولہ من ذلک ای
من اعتدال المزاج وما یتبعہ من قوۃ الطبیعۃ علی التصرف فی الغذاء وجعلہ خلفا عضو قولہ لسبب السدۃ لا یظہر فائدۃ وضع المظہر موضع المضمر
قولہ وتوجب ای العفونۃ وہو الظاہر والسدۃ قولہ ہی سبب لہا ولو بعید قولہ مثلا ای جعل السدۃ سببا انما ہو علی مثل السببیۃ وذلک ان تمثل لفاقۃ
المذکورۃ بامثال آخر کقرحۃ الریۃ والحمی المسماۃ بالسل فانہا تعالج بالمجففات والاتیان بالحمی لان القرحۃ التی ہی سببہا حتی تزال عوضہا الذی ہی
ایضا قولہ تزید فی السدۃ لا یجاب تکاثف البرات زیادۃ فی تغلیظ السدۃ وتحجرہا قولہ کما مر ہو قولہ ویفتح ای النافع للاسقۃ والحمی جمیعا قولہ المسخنات
المفتحۃ کزبد الکرنس والزوفا وغیرہا قولہ فی التدبیر الاجل او بعدہ بین قولہ تسخینہا الاجل الحاصل فی الوقت قولہ ای عن المرض کذا قالوا والاولی
ان یراد بالآخر ما ہو آخر شیء من کل من الصور الثلث قولہ مرض وعرض کالحمی الصفراویۃ والصداع الحادث بصعود الابخرۃ من المعدۃ الصفراویۃ
نیز الاجل السبب لان سبب الصداع مثلا ہو ارتقاء البخارات من المادۃ الصفراویۃ لا الحمی الصفراویۃ بل ہی والصداع کلاہما
معلولا علۃ واحدۃ ہی العفونۃ فان الصفراء اذا تعفنت ووصلت سخونتہا الی القلب وانتشرت تلک الحرارۃ الی سائر

لان الوجع يتحلل به يضعف القوة فلا تفي برفع المرض بل يسبب الغشي والموت كما انه يضعف العضو الذي هو فيه فيستدعي استعداده وقبوله للمرض ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض زاد الوجع جذاب للمواد الى موضعه المستحيلة ويلزم ذلك زيادة المرض ذلك العضو وحصوله في الاعضاء القريبة منه ثم عالج السدة الواقعة في الاعضاء

في سائر البدن حدثت الحمى واذا ارتقت منها الابخرة الى الدماغ احدثت الصداع لكن لما كان حدوث الصداع بعد حدوث الحمى ولو بعدية قوية حدوث السبب بعد وجود السبب ولو بعدية ذاتية صار المرض بمنزلة السبب بالعرض بمنزلة المسبب قوله لان الوجع متعلق بالعروق فسكن بذا وآخر قنا الهم كذا قلبي حماني من المدام وآذاني والعاديات واجتنبني وتنحى عن سبيل المنون والآفات واجعل هذه المعالجة معقولة الصنائع باسرها ومرغبة السلائق جهارا وكثيرا فاني في هذه الصناعة قليل البضاعة يجم البيان يشح التبيان عالة التقرير الف التحرير يكفي مع ذلك اجترات في تحرير هذه الحواشي لامور منها ما ذكرت انه قد دارت على السنة الطلاب ان الشارح مكرر لما سبق الباب رحب الذراع قد نزل قصده في كثير من المواضع عن الصواب فاني في الشرح بما يليق بفضل الخطاب وذلك لما رأيت في حواشيه المسودة لحل هذا الكتاب اعتراضات استصعب عليهم حلها فظنوا انها الحق جهلا ومنها ترويجا وهم لاي استفادهم على جعل مطالبه كشف ما به فاقترحوا مني ذلك الحل ببيان مقصد اولي ومنها ما تجلى في قلبي ان قيل الشبه صاقت عن الكدورات وانا طرين خطة الاكثر المقامات ومنها وهو كالجزء الاخير لعلة هذا الجمع والتاليف بل كالعلة التامة بحسن الترتيب والترصيف امر الاستاذ العلامة والسميذع الفهامة مستند الحكما استاذ الاطباء صاحب المنة والصولة سيج الملة الاسلامية والدولة الحكيم مرزا علي حسنخان بهادر حسن الله حاله واعاض على وعلى الطلاب بره ومنه فاعتذرت وقلت مولاتراني متوزع الحال كثير الملال ضيق العيش كثير البال ومع ذلك بالعلوم الدرسية كثير الاشتغال ومع ذلك اللوازم النفسية شديدة المحال فلم يقبل مني الاعتذار واصر على ذلك غاية الاصرار فقلت يا مولانا كيف الامر والحال ان من تقدمني من ارباب الحواشي قد خدشوا وجه الكتاب ابتغاء لرفعة شانهم عند جهلة الطلاب فلو كنت اشتغل بحل الكتاب اولا ثم ادفع هذه الشبهات ثانيا لصار بعيدا نحاد كان هذا عيبا باد خمالان هم الطالبين في هذا الزمان عن مطالعة مثل هذا التاليف قصير وسعد وربما عن استقصاء حصيرة فقال دام ظله الامر ما قلت لكنه ان ذهب العاصرون سيجدوا المتاخرون ثم ملت لبسمي ولعل ويكاد وبحل سئلت ابعث اليّ دام ظله ما يتعلق بهذا المتن المتين من بين المتون من شروح القانون وشروحه هذا المتن الذي هو كالدر المكنون فالحواشي المتعلقة بهذا الشرح فرايت من بينها شرح الفاضل الشفائي خان اكثر الجرح ثم شرح الفاضل النباتي ثم حاشية مولانا السيد العالم ثم تلميذ الفاضل البجلاني ثم حاشية الفاضل الشهير بيقان الدهلي ثم ترجمة المولوي الفاضل دينا بلكنتي ان مشتتا يقول ان جناب الاستاذ مع طول الباع لا يقدر على دفع تلك الشبهات مضلا عن غيره ممن هو في عداد الحشرات فخطر الدم بهذه الحكاية في حرقي حتى اخذت سبعي ودرسي فجاوبت بحمد الله ومنه ودر رائقة وفرائد متعمقة ملتزما فيها امورا الاول حل الكتاب سالكا في سبيل الصواب فان تلك هوام الاجواب واصل الآراب الثاني دفع الشبهات الا ما قد خفي من نظري او غضضت عنه بصري لقلة الاعتناء بها لظهور دفعها الثالث الى لم ار ورقي هذا التاليف ما او ورد وه الا مختصرا في حواشيها الا نزرا قليلا واما ما رأيته من شروح القانون وغيرها من الكتب الطبية او الحكمية ولم ينبه باء الى تلك الكتب

كثيرا ما وقع من شريف الحشين فاوردته مغربا اليها اذا دريت انه لابد منها والا تركت وذكرنا الرابع تعرضت في بعض المواضع
لما وقع من السانحات والمالات منها لافي كلها خوفا من الاطناب وطول الكتاب وحذرا من اضاعة الاوقات
فيما لا يعينه او للباب الى غير ذلك من الالتزامات تقف عليها اذا عثرت عليها فاكرر جادا من الله تعالى ان يجعله ذخرا لي
في الاخرة انه قدير وبالاجابة جدير تمت الحواشي في سنة ثمانين والف ومائتين من سني الهجرة على صاحبها الصلوة والف
التحية والحمد لله رب العالمين

## الطبع

الحمد لوليه والصلوة على نبيه خير المبتدا والمنتهى اما بعد السادة الغر الاماجد فيقول الفقير الحقير المقر التقصير اكبر عبد الغني حفظه الله عن كل غي وغوى لما اتم مسودة
انوار الحواشي على الكتاب المعروف بالنفيسي الفاضل النحرير العالم العديل النظير الشهير من البلاد والامصار المعروف بالفضل في سائر النواحي
والاقطار الطبيب البارع اللوذعي استاذي ومولاي الكوكب الحكيم انور علي ادام الله ظلاله على العالمين ابد الله استفادات منه على المسترشدين
فتجار الطالبون جماعة بعد جماعة وشرذمة عقيب شرذمة فتقل عنها والاستنساخ منها حتى نقلت عنها نسخ كثيرة في المدة القليلة فلما نظر هذا الهجوم العالي العلوم
ولكل لا سيما ذوو الشان الخطير صاحب الدراية والشعور المنشي نول كشور اردوان يطبعها في مطبعته العالية نظرا لحصول الثواب وشفقته على
الطلاب وتعلق بتصحيحها فبذلت جهدي وهمتي في تصحيحها وافنيت عمري في ازالة اغلاطها وتهيأ وترتبت فيها ان اجعل عيبها انظارا مكررة وبعد بالاتيان بها
حضور الاستاذ فينظر عليها نظرا اشر اخيرا نه بقيت الاغلاط مع هذا الجهد بمقتضى الكاتب والحاكم وليس المقصور من ساب فهمي وفتورا لادراك قاصر جون
الناظرون ان لا يؤاخذوني لان الانسان مركب من الخطأ والنسيان وقد وقع الفراغ من

تصحيحها في شهر ربيع الاول سنة ثمانين وثمانين بعد الف ومائتين من سني
بهجرة رسول الثقلين اللهم اغفر المصنف وكاتبه ومصححه والناظرين فيها
وارحم عليهم والطالبين وآخر دعوانا ان
الحمد لله رب العالمين

تمت

هذا ما تشح من نعم الفاضل الكامل العلامة العامل صاحب الشريعة والرشاد سيد السالكين طريق السداد السيد الفقيه بن السيد المكرم خزانة المفتين آية المستفتين قامع اساس البدعة من اثيانها ناصر المسلمين من غياتها واعظ ارباب الايمان مخصص اصحاب الايقان عالم الحديث والتفسير عالم معاني كلام الله العزيز اكليل المفسرين بشكوة الحدثين مخلق المومنين الحافظ لقران كلام الله العلي الشان مولانا ومقتدانا المولى الحاج محمد عبد العلي ادام الله ظلاله

بسم الله الرحمن الرحيم

انوار الحواس في الاستباح وازهار الانفاس في الارواح حمد حكيم خلق الانسان الطوار وامتز منه بالاسرار اسرارا حسن تقويمه وبين تكريمه علمه بالم يعلم واودعه سر الاكرم جعله قنا تينا لقدرته الكاملة وشرفا مبينا للالائه الشاملة مفضل على اكثر المخلوقات وخصص بعلم النظريات والبديهيات حمل الامانة حين العرض عالم تحملها السموات والارض ثم اشهى معاجين يفرح بها قلوب ارباب الايمان واطيب نحائح يشتفي بها مشام اصحاب الايقان صلوة تامة كاملة على من شرح الدين بكليته وجزئياته وربط عضل الشرائع باعصاب آياته ازال صداع الجهالة والغواية لطبيب صنادل العلم والهداية ونقى معدة الامعين من اخلاط الفاسدة بالمطبوخ بيانه ومعاني المبتلين بالحمى الدقية الكفرية بالشربة بيانه تقطع امعاء اعدائه السبق سموم العناد وخفق قلوب مخالفيه بالاعراض عن سفرجلات الصدق والسداد كما هو دواء الداء الدابل قانون الشفاء منزل الاسقام رافع الالام نفيس الاحوال سديد الاقوال كامل العناية كافل الغاية كفاية الامم تهاية الهمم تعسة الاحكام سهل الاسلام مزيل الابدان بعلم الشريعة مداوي الارواح لطيب الحقيقة المتشفي المعوذ واذا مرضت مهنئ يقين المتعبدين المتعبدي المتقين ابو الطيب عبد الحق بطيبي ويسقين اول من بعث من الاجداث يوم القيامة وآخر من بعث باعباء الرسالة ختم المرسلين امام النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله الطيبين وصحبه الطاهرين واتباعه الظواهر ما دام المواليد والعناصر وعلى اله الطباء المنهاج القويم وصحبه حكماء الصراط المستقيم وبعد فان مجموعة وشرح فوائد رام ... الامام قد كتبت على متن كليات شرح الموجز للنفيسي حاشية سلمة للناشية ان ميناها على العروض على اولى النهى ذوي الحجر والحجران ... انظر وعديل حافلة بكل المطالب كافلة تبيان كل شئ بحاشية لجميع الحواشي حاشية حاشا ها عن الحشو والتطويل بل حاش لسان يلون ... موزونة واطلعت بحمل المآرب وشحت شاهد الشرح وصانة عن القوح والجرح اودعت كنون خامسة ابرزت سر حلوه وحامصه بيد ... اطول ابيه كنوزه اخرجت خبيئاته واعلنت مخبيات تبينت بسببس عليها الباب وكشفت الاستار عن وجوه خرائد المعاني واشراك الحدثات كانت تاشيته من المورين على الكليات النفيسية واصبته ضابحت حق البلاج واصلحت فساد المزاج فالايرادات الهاشمية حاكت وشيم المحتظر والانظار الشفائية كلت كعيون المنتظر ذهب قطرب الكتائب تبريلية وهاتا وخرج تحميل لضامن لبنكهنا وربانها لم يصنف مثلها في الاولى ولم يوجد شبهها في الاعصار فجارات في الحواشي كالشمس بين الدراري كيف لا وقد زينها راس العقول استقراط اوانه ببلاغة الطب وبقراط دورانه في ازالة الدق والعلب وطور سينين ان ابن سينا ليتنافس لسبنا اوجوزته وجالينوس مانوس بمقالة الحجة قد تجرفي العلوم العربية وتفرغ في الفنون الادبية عديم المثال في التصريف بهم النسبة بالتضعيف مصدر التفعيل تمرين العليل ميزان فسخ

الباب زبدة فصول الالباب معرب الحال بمربي الكمال في نحو غاية التحقيق صعب المسلك الدقيق منهل الارشاد ايضاح الرشاد ذاهب
اعلام المعارف عالي اعمال المكاشف معرب المضمرات موضح المبهمات مبني الاشارات موصول الكمالات المنطوق مرتب تبصرة الاكمه
والنظر بعين بصيرة التصديق بسلم العلوم مطالع الفهوم قطب فلك التهذيب شمس الترتيب بشكال الادراك منبجة بالقران قياسه سيزان الافكار
موضوع بحل قياسه حصول كالحضور نور علي نور مادة الحكمة الطبيعية لهيولاء الصورة النوعية واقف المغارقات والمادريات كاشف الخفيات
والعنصريات صدر الامبين مدرا الاشراقيين وحيد في البلاغة فريد في الفصاحة بيانه دلائل الاعجاز كنايته علال الالغاز احسن جا
حسان احتطر عن سحابه سجان بديع وقدامة دبيره سلالة المحدثين خلاصة المعتبرين مشكوة مصابيح الهدى حصن حصين ملتقى صفاء
بيضاء الكمال كشاف مدارك الحلال تاج الفقهاء المدققين سراج العلماء المتكلمين بحر زخار في الفقه والكلام كنز بكتار في علمي الحساب
والسهام هو الحلال العطريف السميدع البحر النحرير العالم الخبير البارع الهمام القائم المقام الفقيه الاديب النبيه الحسيب النزيه الملة
الغراء آل البتول الزهراء محيي السنة قامع البدعة كاشف الخفي والجلي مولانا ومقتدانا المولى السيد انور علي لازالت افنان فضيلته
طرية واغصان تجدده رزية اللهم ادم ظلاله على المسترشدين واتم الويته هدايته الى يوم الدين وانا الاثيم الذليل الضعيف الكليل
الراجي فضل ربه الغني عبد العلي البخاري متشبث باذيال الطافته ومتمسك بسناد اعطافه رب اجعلا ثابتا على اقتفاء خيل اثاره
واستفاضة انواره واحشره تحت لواء خاتم النبيين واستقنا من حوض نبيك فخر الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم الى يوم الدين
وعلى آله وصحبه شموس الايمان بدور الايقان مادام الملوان ولمع القمران

هذه صورة مكتبة الفاضل النبيل والبارع الاريب الكامل كاشف اسرار الفروع والاصول حلال غوامض المعقول والمنقول
ضابط العلوم الحكمية ضاغط الفنون الطبية الفاضل الاديب والعالم اللبيب الطبيب ابن الطبيب المولوي الحكيم
سيد عبد الغني ادام الله شمس فضيلته منيرا وسحاب عطيته مطيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق سبع سموات طباقا ومقاما من نعيمه كما ساء باقا جعل القمرين فورا وجعل الشمس سراجا وبسط النهار للمكلوم عليها
سبلا فجاجا هو الذي يهب الرياح بقضائه وقدره ويسكب الامطار عيانا بحكمه وامره خلق الليل والنهار والعشي والابكار وابرع فنا الذئاب والطيار
والراسيات الاثاقات ذوات البهجة والاشارة هو الصمد الذي فتح علينا بالوجود واخرجنا من العدم الى الوجود وانشانا انشاء الابصار فالبصر والابصار فسمانا ناطقة
منطقة وارقب بقلوبنا العقول فهمنا والافدام فقدمنا فكيف لا نشكر على من كرمه علينا سبغ وفواضله الهمول ولم لا نحمده مع ان الكل يشهد
بجلاله ويقر بوجوب الحمد له ويكبره بالسنة وردة وتشفين ذكره والافعال في حال من شكره وابرع منها البسيطات باحسن الصور واصطفى منها
اشرف عنصرها الجوهر وجعل بعضها منها طيب الابدان وعبيرتها منها طيب الاديان فاقاما يجون امراض الاجساد وعيوبها وكشر ايدافعون ادواء
قلوبها وبعث منهم سيد الانبياء امام وخاتم الرسل الكرام وسيدنا نبينا محمدا المصطفى صلى الله عليه وعلى آله واصحابه مسيح الهدى ومصباح الدجى

لبعلاج امراض قلوب الكمل الشاربين هدايته ويدفع ادواء وساوس الشياطين بخاصته فوائده انه تشفى الاسقام المعشر ويعمرى انه دواء المحل
الخطير نعم الطبيب الذى يدفع امراض الكفر والنفاق عباده ويصحه الاخلاق فيا وجدا الحكيم الذى يمن نافع شدائد بحران يوم الاياد وارشدنا
سبيل الرشاد **اشعار** الايا رسول الله لبيك داعيا + فبورك سعيا وبورك هاديا + شرعت لنا الدين الحنفى ربنا + هديت فزكانا فكنا
الحمد لله خاتما + آتيت برهان من الله واضح + فصحت بنيا صادق القول واضحا + فبورك فى الاقوام حيا وميتا + وبورك مولودا
وبورك ميتا + اما بعد فبشرى انا وكم يا معشر الاحباء وطوبى لنا وكم يا طائفة الحكماء لما كان الكتاب النفيس معالم العالم الفاضل
الكامل الممدوح بالفضائل كاشف ثنائى الشيخ الرئيس النفس الكتاب فى ايجازه وبيانه وافصاحه فى ايضاحه وتبيانه من احصاه من فحول علمه فقد وفاه حق
حفظه فلسان بصيرته فقد كفاه والله انه كتاب نفيس فى الوحشة نعم الانيس وفى الوعدة جند الجليس نديم فى الغربة ذاهب بالكربة طالب
للسرور رافع للغبار متعبة وللمناظرين جنة بارد الجادلين من علمه فقد لحق منازل العلم فى الدرجات العلى وسبق من اشاله واقرانه فى الدنيا الى الله
فى وقته كونه للمتعلمين بحر من سوء الفهم مضلات ولا تخل مشقاته ولا يحل باطفار الفكر معاقده ولا يظهر لابصار الذهن مشاهده ولا يصعد بمعارج الفكر الفاتر منارة
ولا يرتقى لمرقاة الذهن الصائب قصارة فتوجه بعض الفضلاء وبعض من جماعة الحكماء منهم الفاضل السيد الهاشم والحكيم الشريف خان والشفاء خان
والموتى المضامين وغيرهم الى هذا الكتاب لان يحلوا دقائقه ويكشفوا حقائقه ويبينوا مطالبه ويظهروا المغفل شاربه فلما وصلوا الى معاقد طرق مطالبه
ومعانيه اخذت فى اقدامهم وسن ابر بيانه وبثت على وجوههم اشراد رياح السموم وما وصل فهمهم الى مافيه من الدقائق والعدم وما سلك على هذه
المسالك الوعرة الا الاقلون فكلفوا انهاك قائلون بان هذا الكتاب هذا كذا واشرفوا عليه بانحاشى وما علموا قصورهم وقاروا فتوروا فهموهم وما خطر
على قلوبهم تعنوا بانواعهم فلما نظروا الاحوال وذلك القيل والقال كتب هذا الفاضل الكامل الاسمى والمتطبب العامل البارع الموفق ذو الذهن الثاقب
حلال النواهض والمطالب بحمع سياه بحارا لاسرار شفيقة فلزم الوقار وقد النظرة الثقادة صاحب الطبيعة الوقادة بدر فلك الهداية والرشاد
الكوكب الدرى من سماء العلياء ومصابيح الاكياد معلوماته كالبحر المواج وفى ليلة مظلمة كالسراج سند الاطباء المستبرين فخر الحكماء المتعمقين
منعم المناظرين ومسكت الجادلين بحجى بحضرة ارباب الكمال ويشهد ون اليه الرحال ثم ليقفون بين يديه فى موقف لم تخرفيه الا اطيل ولا يجوز
لديه القال والقيل وهو محمد وسعادى وسناى ورائى المولوى الحكيم **انور على** اللهم ادمه على ذا سنا فى الافاق الى يوم التلاق حاشية
حاشية من طلبته الوقاد وذكره النقاد وسميها بدر الدرارى ولو اقيت الانوار ولسبها صبيا من الرياحين والازهار وجعلها مصباحا على باب الكتاب
كى يكون نورا للاولى الالباب صيرها شمعا نيرا فى عنق الدجى وجعلها قبسا مشكوة الليلة الظلماء حتى اوقد الكل من سراجها اضاء الله سراجه
من نوره فلابد ان يقتبسوا من نوره ويكونوا فى مسالك الكتاب بنوره كيف لا جعل شاع العلم فى سفائنها واودع الامانات فى دفائنها
فلياخذه لا تنقص خزائنها من اراد فليخذه هيهات لا تخلو سفائنها وكنائنه وضته مطيته من الرياحين والازهار وشاح مرصع من ياقيت بدائع الافكار
فصار لذلك وما بان كتب على صفائح الزمرد الاخضر وقيتا بان يسطر على قطعات الياقوت الاحمر ايها الكملاء الى يوم النشور الى المطالب الطبية
فلنظروا الى هذه الحاشية الانورية لان المصنف بظله التزم فيها دفع اعتراضات المحشين كلها واوجب على نفسه رفع نقوض المعترضين جملة وتفصيلا
النسيئ لقيا الان من ثواب نقوض المعترضين وصار صافيا من زمائر ياد ات الخ لعين اللهم نور قلوبنا بانوار الحواشى وكشف عن قلوبنا الغواشى

وابد صفحة المتفاخر اتواب اذا خالعها الطلاب بانتقابها الشيخ والشباب ايوم الحساب اللهم صل على سيدنا محمد خير البشر وعلى
آله واصحابه ساداة الدهر واوصلنا من صلة فيها النفع واوقانا من الضرر ما دام دوران الشمس والقمر

انا العالم العامل والفاضل الكامل فخر العلما المحول سند الاطبا واريب العقول صاحب الذهن والذكا مالك
اقاليم الدهم واعلى شمس فلك الاعتلا مدرسا الاستوا انموذج الاذكيا تاج الاقصيا حاوي المطالب الطبية عالم جزئيه العلمية
والعلية الواقف من رموز الخفي والجلي الحكيم خادم علي ادام الله ظلاله على المسترشدين واداما الله لطافة على الطالبين المستفيدين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي الحكيم الذي اكرم الانام العالم بالكلام وخص من بينهم بني آدم برحمته الشاملة فجعل منهم العلماء الفاضلين والحكماء الكاملين يستفيضة هداة
الدين ويستنير قراتهم الجاهلين والصلوة والسلام على من اختص بالقانون الموجز النفيس الجليل الآتية شفاء لكل عليل ورواء لكل غليل
وعلى آله واصحابه الكرام الذين هم ائمة الحكماء الاسلام اما بعد فيقول الفقير المقر بالعجز والتقصير خادم العلماء والحكماء خادم علي المتخلص
ابراهيم اباد بجاه الصحوفي نبه الخفي والجلي انه ان الكتب السرور لارباب البشر والصحاب الشعور اكثار من نظم المتون الوصول الى فسيح
الحكماء الفحول والعبور في بحار الحقائق والغوص على انوار الدقائق في شرح النفيس على موجز القانون من الشيخ الرئيس الحكيم الجليل
صديم العديل الشهير بابن النفيس المطبع بالاعين والاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من حاشية هي ام الحواشي في تفسير القانون
ورفع الغواشي لم تملا ام الزمان مثلها الى الآن مبارا تها تعجب السحبان هي احق في هذا الدوران بما قال الشاعر في سالف
الزمان سه كتاب لو تاملته ضرير + لعاد كريما بلا ارتياب + كيف لا وقد جمعها الاستاذ الذي هو الحكماء العصر ملاذ ومعاذ
بقراط زمانه وسقراط اوانه من حضر ساعته في حضرته فقد فاز ومن اقتبس النور من خدمته فقد امتاز عمدة العلماء المحققين وزبدة
الحكماء والمدققين الجامع بين العلم والعمل وفي شقا لاسقام ضرب المثل ذو المجد الاثيل والشان العلي سيدنا واستاذنا الحكيم
النور علي دام فيضه على تلمذي جنابه الجليل وآخر دعوانا ان الحمد لله سلطانه النور على كل صغير وكبير والصلوة والسلام على رسوله و
آله واصحابه اولي الفضل الخطير +

تاريخ طبعش از دشنا در بحر سخنوري فخر خاقاني و انوري نشان زبدل شاعر ضرب المثل نكته سنج ابن الحكيم خادم علي ميمنوي ابراهيم آباد بجاه صحوفي سنجا

| | |
|---|---|
| بحمد الله این حاشیه طبع شد | بگی طالبا نست مطلوب دل |
| چو تاریخ طبعش بجسته سخا | خرد گفت برجسته مرغوب دل |

سنه ۱۲۸۲ هجري

تمت